

﴿ فهرست الجلد الثامن من عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعلامة بدرالدين محمود بن احمد العيني الحنفي ﴾

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

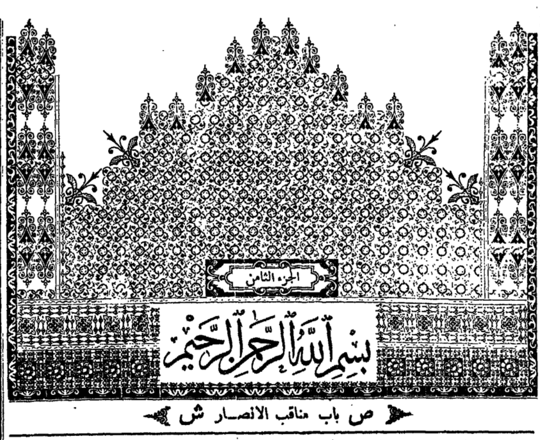
صحيفه

صحيفه

صحيفه

الجزء الثامن من عمدة القارى لشرح
صحيح البخارى للعلامة العينى الحنفى
نفعنا الله تعالى به
آمين





﴿ ص باب مناقب الانصار ش ﴾

اى هذا باب فى بيان مناقب الانصار والانصار جمع نصير مثل شريف واشراف والنصير الناصر وجمعه نصر مثل صاحب وصحب والانصار اسم اسلامى سمى به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الاوس والخزرج وحلفاءهم والاوس ينتسبون الى اوس بن حارثة والخزرج ينتسبون الى الخزرج بن حارثة وهما ابنا قيلة بنت الارقم بن عمرو بن جفنة وقيل قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاعة وابوهما حارثة بن ثعلبة من اليمن ﴿ ص وقول الله عز وجل والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا ش ﴾ وقول الله عز وجل بالجر عطفا على قوله مناقب الانصار لانه مضاف اليه وفى النسخ التى لم يذكر فيها لفظ باب يكون مرفوعا لانه يكون عطفا على لفظ المناقب ايضا لانه حينئذ يكون مرفوعا على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا مناقب الانصار يعنى هذا الذى نذكره مناقب الانصار **قوله** والذين تبوؤا اى اتخذوا ولزموا والتبوء فى الاصل التمكن والاستقرار والمراد بالدار الهجرة نزلها الانصار قبل المهاجرين وابتنوا المساجد قبل قدوم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بسنتين فاحسن الله عليهم الثناء **قوله** والايمان فيه اضمار اى وآثروا الايمان وهذا من قبيل قول الشاعر* علفتها تبنا وماء باردا* وزعم محمد بن الحسن بن زبالة ان الايمان اسم من اسماء المدينة واحتج بالآية ولا حجة له فيها لان الايمان ليس بمكان **قوله** من قبلهم اى من قبل المهاجرين **قوله** يحبون من هاجر اليهم اى من المسلمين حتى بلغ من محبتهم ان نزلوا لهم عن نسائهم وشاطروهم اموالهم ومساكنهم **قوله** حاجة اى حسدا وغيظا مما اوتى المهاجرون وقد مر شئ من ذلك فى اوائل مناقب عثمان رضى الله تعالى عنه ﴿ ص حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا مهدى بن ميمون حدثنا غيلان بن جرير قال قلت لانس ارأيتم اسم الانصار كنتم تسمون به ام سماكم الله قال بل سمانا الله عز وجل كنا ندخل على انس فيحدثنا

مناقب الانصار ومشاهدهم ويقبل على او على رجل من الازد فيقول فعل قومك يوم كذا وكذا وكذا وكذا ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث والحديث اخرجه البخاري ايضا في آخر ايام الجاهلية عن ابي النعمان محمد بن الفضل واخرجه النسائي في التفسير عن اسحق بن ابراهيم **قوله** ارأيتم اي اخبروني انكم قبل القرآن كنتم تسمون بالانصار ام لا **قوله** بل سمانا الله كما في قوله تعالى (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار) **قوله** كنا ندخل على انس اي بالبصرة **قوله** فيقبل على اي مخاطبا لي من الاقبال وعلي بتشديد الياء **قوله** او على رجل شك من الراوي اي او يقبل انس على رجل من الازد والظاهر ان المراد به هو غيلان المذكور لانه من الازد ويحتمل ان يكون غيره من الازد فان قلت فعلى التقديرين قال انس فعل قومك بالخطاب الى غيلان اوغيره من الازد بقوله قومك وليس قومه من الانصار قلت هذا باعتبار النسبة الاعمية الى الازد فان الازد يجمعهم **قوله** فعل قومك كذا اي يحكي ما كان من مآثرهم في المغازي ونصر الاسلام **قوله** كذا وكذا واعلم ان كذا ترد على ثلاثة اوجه (احدها) ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها من غير عدد وهذا هو المراد كما جاء في الحديث يقال للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا ﴿ص﴾ حدثني عبيد بن اسماعيل قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد افترق ملؤهم وقتلت سرواتهم وجرحوا فقدمه الله لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم في دخولهم في الاسلام ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث مثل ما في الحديث السابق وسنده بعينه مضى في الباب السابق والحديث اخرجه البخاري ايضا في الهجرة عن عبيد الله بن سعيد ذكر معناه **قوله** بعاث بضم الباء الموحدة وتخفيف العين المهملة وفي آخره ثاء مثلثة من ايام الاوس والخزرج معروف وقال العسكري روى بعضهم من الخليل بن احمد بالغين المعجمة وقال ابو منصور الازهري صحفه ابن المظفر وما كان الخليل ليخفى عليه هذا اليوم لانه من مشاهير ايام العرب وانما صحفه الليث وعزاه الى الخليل نفسه وهو لسانه وذكر النووي ان اباعبيدة معمر بن المثنى ذكره ايضا بغين معجمة وحكى القزاز في الجامع انه يقال بفتح اوله ايضا وذكر عياض ان الاصيلي رواه بالوجهين بالعين المهملة والمعجمة وان الذي وقع في رواية ابي ذر بالغين المعجمة وجها واحدا وهو مكان ويقال انه حصن على ميلين من المدينة وقال ابن قرقول يجوز صرفه وتركه قلت اذا كان اسم يوم يجوز صرفه واذا كان اسم بقعة يترك صرفه للتأنيث والعلمية وقال ابو موسى المديني بعاث حصن للاوس وقال ابن قرقول وهو على ليلتين من المدينة وكانت به وقعة عظيمة بين الاوس والخزرج قتل فيها كثير منهم وكان رئيس الاوس فيه حضير والد اسيد بن حضير وكان يقال له حضير الكتائب وكان فارسهم ويقال انه ركز الرمح في قدمه يوم بعاث وقال اترون اني افر فقتل يومئذ وكان له حصن منيع يقال له واقم وكان ذلك قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربعين سنة وقيل باكثر من ذلك وقال في الواعي بقيت الحرب بينهم قائمة مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وفي الجامع كانه سمي بعاثا لنهوض القبائل بعضها الى بعض وقال ابو الفرج الاصبهاني ان سبب ذلك انه كان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فارادوا ان يقيدوه فامتنعوا فوقعت بينهم الحرب لاجل ذلك **قوله** يوما قدمه الله لرسوله اي قدم ذلك اليوم لاجل

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لو كان اشرافهم احياء لاستكبروا عن متابعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولمنع حب رياستهم من دخول رئيس عليهم فكان ذلك من جملة مقدمات الخير وذكر ابو احمد العسكرى فى كتاب الصحابة قال بعضهم كان يوم بعاث قبل قدوم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بخمس سنين **قوله** فقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى المدينة وقد افترق الواو فيه للحال **قوله** ملؤهم اى جماعتهم **قوله** سرواتهم بفتح السين المهملة والراء والواو اى خيارهم واشرافهم والسروات جمع السراة وهو جمع السرى وهو السيد الشريف الكريم وقال ابن الاثير السرى النفيس الشريف وقيل السخى ذو مروءة والجمع سراة بالفتح على غير قياس وقد تضم السين والاسم منه السرو انتهى قلت السرو سخاء فى مروة يقال سرا يسرو وسرى بالكسر يسرى سروا فيهما وسرو يسرو سراوة اى صار سريا قال الجوهرى وجمع السرى سراة وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره **قوله** جرحوا بضم الجيم وكسر الراء من الجرح ويروى وحرجوا بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وبالجيم من الحرج وهو فى الاصل الضيق ويقع على الاثم والحرام وقيل الحرج اضيق الضيق **قوله** فقدمه الله اى فقدم الله ذلك اليوم لرسوله اى لاجله **قوله** فى دخولهم فى الاسلام كلمة فى هذا للتعليل اى لاجل دخولهم اى دخول الانصار الذين بقوا من الذين قتلوا يوم بعاث فى الاسلام وجاء فى بمعنى التعليل فى القرآن والحديث اما القرآن فقوله تعالى (فذلكن الذى لمتننى فيه) واما الحديث فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان امرأة دخلت النار فى هرة ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن ابى التياح سمعت انسا رضى الله تعالى عنه يقول قالت الانصار يوم فتح مكة واعطى قريشا والله ان هذا لهو العجب ان سيوفنا تقطر من دماء قريش وغنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فدعا الانصار قال فقال ما الذى بلغنى عنكم وكانوا لا يكذبون فقالوا هو الذى بلغك قال اولا ترضون ان يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى بيوتكم لو سلكت الانصار واديا او شعبا لسلكت وادى الانصار او شعبهم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله قال اولا ترضون الى آخره فان فيه منقبة عظيمة لهم وابو الوليد هشام بن عبد الملك وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وفى آخره حاء مهملة واسمه يزيد بن حميد الضبعى البصرى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن سليمان بن حرب واخرجه مسلم فى الزكاة عن محمد بن الوليد واخرجه النسائى فى المناقب عن اسحق بن ابراهيم **قوله** يوم فتح مكة لان الغنائم المشار اليها كانت غنائم حنين وكان ذلك بعد الفتح بشهرين **قوله** واعطى قريشا الواو فيه للحال **قوله** هو الله الى قوله ترد عليهم مقول الانصار **قوله** ان هذا اشارة الى الاعطاء الذى دل عليه قوله واعطى قريشا **قوله** ان سيوفنا تقطر من دماء قريش فيه من انواع البديع القلب نحو عرضت الناقة على الحوض والاصل دماؤهم تقطر من سيوفنا هكذا قالوا ويجوز ان يكون على الاصل ويكون المعنى ان سيوفنا من كثرة ما اصابها من دماء قريش تقطر دماءهم **قوله** وكانوا لا يكذبون يعنى الانصار **قوله** هو الذى بلغك يعنى الذى بلغك نحن قلناه ولا ننكر **قوله** لسلكت اراد بذلك حسن موافقته اياهم وترجيحهم فى ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الجوار والوفاء بالعهد لا متابعة لهم لانه هو المتبوع المطاع المفترض الطاعة والمتابعة له واجبة على كل مؤمن ومؤمنة **قوله** او شعبهم بكسر الشين وسكون العين المهملة وهو الطريق فى الجبل ويجمع على شعاب واما الشعب بالفتح فهو

(ما انشعب)

ما تشعب من قبائل العرب والعجم ويجمع على شعوب ﴿ ص ﴾ باب * قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لولا الهجرة لكنت من الانصار قاله عبدالله بن زيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره وقال محيى السنة ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادى ومعناه لولا ان الهجرة امر دينى وعبادة مأمور بها لانتسبت الى داركم والغرض منه التعريض بانه لافضيلة اعلى من النصرة بعد الهجرة وبيان انهم بلغوا من الكرامة مبلغا لولا انه من المهاجرين لعد نفسه من الانصار رضى الله تعالى عنهم وتلخيصه لولا فضلى على الانصار بالهجرة لكنت واحدا منهم قوله قاله عبدالله بن زيد اى ابن عاصم بن كعب ابو محمد الانصارى البخارى المازنى رضى الله تعالى عنه واخرج هذا المعلق بتمامه موصولا فى المغازى فى باب غزوة الطائف عن موسى بن اسماعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبدالله بن زيد بن عاصم قال لما افاء الله على رسوله الحديث وفيه لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او قال ابو القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم لو ان الانصار سلكوا واديا او شعبا لسلكت فى وادى الانصار ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار فقال ابو هريرة ماظلم بابى وامى آووه ونصروه او كلمة اخرى ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه جزأ هو الترجمة وغندر بضم الغين المعجمة هو محمد بن جعفر وقد مر غير مرة والحديث اخرجه النسائى فى المناقب نحوه عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة به قوله ماظلم اى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا القول قوله بابى وامى اى هو مفدى بابى وامى قوله آووه بيان لماقبله من الايواء اى آوى الانصار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمعنى ضموه اليهم واحاطوا به واتخذوا له منزلا قوله او كلمة اخرى اى قال ابو هريرة كلمة اخرى مع قوله آووه ونصروه وهى قوله وواسوه بالمال واصحابه ايضا باموالهم ﴿ ص ﴾ باب * اخاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين المهاجرين والانصار ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان اخاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو من قولهم واخاه مواخاة واخاء اى اتخذه اخا ﴿ ص ﴾ حدثنا اسمعيل بن عبدالله قال حدثنى ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال لما قدموا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبدالرحمن بن عوف وسعد بن الربيع قال لعبدالرحمن انى اكثر الانصار مالا فاقسم مالى نصفين ولى امرأتان فانظر اعجبهما اليك فسمها لى اطلقها فاذا انقضت عدتها فتزوجها قال بارك الله لك فى اهلك ومالك اين سوقكم فدلوه على سوق بنى قينقاع فما انقلب الا ومعه من اقط وسمن ثم تابع الغدو ثم جاء يوما وبه اثر صفرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهيم قال تزوجت قال كم سقت اليها قال نواة من ذهب اووزن نواة من ذهب شك ابراهيم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل بن عبدالله هو اسمعيل بن ابى اويس ابن اخت مالك ابن انس وابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم عن جده عبدالرحمن بن عوف والحديث مر فى اول كتاب البيوع فانه اخرجه هناك عن عبدالعزيز ابن عبدالله عن ابراهيم بن سعد الى آخره قوله وسعد بن الربيع بفتح الراء ضد الخريف الخزرجى الانصارى العقبى النقيب البدرى استشهد يوم احد رضى الله تعالى عنه و قينقاع بفتح القافين وسكون الياء آخر الحروف وضم النون وفى آخره عين مهملة قوله الغدو والغدوات

كقوله تعالى (بالغدو والآصال) اى فعل مثله فى كل صبيحة يوم **قوله** مهيم بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء آخر الحروف وفى آخره ميم اى ماحالك وماشأنك وما الخبر **قوله** نواة وهى خمسة دراهم **قوله** اووزن شك من الراوى وهو ابراهيم بن سعد المذكور ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قدم علينا عبدالرحمن بن عوف وآخى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع وكان كثير المال فقال سعد قد علمت الانصار انى من اكثرها مالا ساقسم مالى بينى وبينك شطرين ولى امرأتان فانظر اعجبهما اليك فاطلقها حتى اذا حلت تزوجتها فقال عبدالرحمن بارك الله لك فى اهلك فلم يرجع يومئذ حتى افضل شيئا من سمن واقط فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه وضر من صفرة فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مهيم قال تزوجت امرأة من الانصار فقال ماسقت فيها قال وزن نواة من ذهب او نواة من ذهب قال اولم ولو بشاة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله وآخى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينه وبين سعد واسمعيل بن جعفر ابو ابراهيم الانصارى المدينى كان يكون ببغداد مات سنة ثمانين ومائة وبعضه مر فى كتاب الكفالة فى باب قول الله تعالى (والذين عاقدت ايمانكم) بعين هذا الاسناد **قوله** وضر بفتح الواو والضاد المعجمة وبالراء اى لطخ من الطيب ونحوه واكثر المباحث تقدم هناك وفيه الامر بالوليمة والاشهر استحبابها وهى الطعام الذى يصنع عند العرس ﴿ ص ﴾ حدثنا الصلت بن محمد ابو همام قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قلت اقسم بيننا وبينهم النخل قال لا قال تكفونا المؤنة وتشركونا فى التمر قالوا سمعنا واطعنا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله سمعنا واطعنا وابو الزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز والحديث مر فى المزارعة فى باب اذا قال اكفنى مؤنة النخل فانه اخرجه هناك عن الحكم بن نافع عن شعيب عن الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة **قوله** وبينهم يعنى وبين المهاجرين **قوله** تكفونا ويروى تكفوننا على الاصل وكذا الوجهان فى تشركونا **قوله** قالوا اى الانصار رضى الله تعالى عنهم ﴿ ص ﴾ باب * حب الانصار من الايمان ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان حب الانصار ﴿ ص ﴾ حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال اخبرنى عدى بن ثابت قال سمعت البراء رضى الله تعالى عنه قال سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم او قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعدى بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد الياء ابن ثابت الانصارى الكوفى والبراء ابن عازب رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن زهير بن حرب وعن عبيدالله بن معاذ واخرجه الترمذى فى المناقب عن محمد بن بشار واخرجه النسائى فيه عن محمد بن مثنى وعبدالله بن محمد واخرجه ابن ماجة فى السنة عن على بن محمد وعمرو بن عبدالله وقال ابن التين يريد حب جميعهم لان ذلك انما يكون للدين ومن ابغض بعضهم لمعنى يسوغ له البغض فليس داخلا فى ذلك واستحسن هذا بعضهم وقال غيره فهو مما لا يجوز فهو آثم وقال الداودى هو من الكبائر وليس من النفاق ﴿ ص ﴾ حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة عن عبدالرحمن ابن عبدالله بن جبر عن انس بن مالك عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال آية الايمان حب

(الانصار)

الانصار وآية النفاق بغض الانصار ﴿ ش ﴾ مضى الحديث فى كتاب الايمان فى باب علامة الايمان حب الانصار فانه اخرجه هناك عن ابى الوليد عن شعبة عن عبدالرحمن بن عبدالله بن جبر عن انس الى آخره وعبدالله بن عبدالله هو الصحيح وماوقع عن عبدالله بن عبدالله بن جبر لايصح وقال ابن منجويه اهل العراق يقولون فى جده جبر ولايصح وانما هو جابر بن عتيك الانصارى المدنى ﴿ ص ﴾ * باب * قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم للانصار انتم احب الناس الى ﴿ ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم للانصار انتم احب الناس الى والحكم باحبية الانصار اليه من الناس لاينافى احبية احد اليه من غير الانصار لان الحكم للكل بشئ لاينافى الحكم به لفرد من افراده فلاتعارض بينه وبين قوله ابوبكر فى جواب من احب الناس اليك فافهم ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو معمر حدثنا عبدالوارث حدثنا عبدالعزيز عن انس قال رأى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين قال حسبت انه قال من عرس فقام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ممثلا فقال اللهم انتم من احب الناس الى قالها ثلاث مرات ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله انتم من احب الناس الى وابو معمر بفتح الميمين عبدالله بن عمرو بن ابى الحجاج المنقرى المقعد البصرى وعبدالوارث هو ابن سعيد وعبدالعزيز ابن صهيب والحديث خرجه البخارى ايضا فى النكاح عن عبدالرحمن بن المبارك قوله حسبت الشك فيه من الراوى والعرس بضم العين المهملة وهو طعام الوليمة يذكر ويؤنث قوله ممثلا بضم الميم الاولى وكسر الثانية وكسر الثاء المثلثة من باب التفعيل اى منتصبا قائما قال ابن التين كذا وقع رباعيا والذى ذكره اهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثة مثولا اذا انتصب قائما ثلاثى انتهى قلت كأن غرضه الانكار على الذى وقع هنا وليس بموجه لان ممثلا معناه هنا مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك فلذلك عدى فعله واما مثل الذى هو ثلاثى فهو لازم غير متعد وفى رواية النكاح ممتنا بفتح التاء المثناة من فوق وبالنون من المنة اى متفضلا عليهم ﴿ ص ﴾ حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير حدثنا بهز بن اسد حدثنا شعبة قال اخبرنى هشام ابن زيد قال سمعت انس بن مالك قال جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعها صبى لها فكلمها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال والذى نفسى بيده انكم احب الناس الى مرتين ﴿ ش ﴾ الترجمة مذكورة فى الحديث ويعقوب المذكور هو الدورقى وهو شيخ مسلم ايضا وهشام بن زيد ابن انس بن مالك سمع جده انسا والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النكاح عن بندار عن غندر وفى النذور عن اسحق عن وهب بن جرير واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى موسى وبندار وعن يحيى بن حبيب وعن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه النسائى فى المناقب عن ابى كريب به وعن محمد بن عبد الاعلى قوله فكلمها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى ابتدأها بالكلام تأنيسا لها ويحتمل انه اجابها عما سألته ﴿ ص ﴾ * باب * اتباع الانصار ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى اتباع الانصار بفتح الهمزة جمع تبع واراد بهم الحلفاء والموالى لانهم اتباع الانصار وليسوا بانصار ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو سمعت اباحمزة عن زيد بن ارقم قالت الانصار يارسول الله لكل نبى اتباع وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا فدعا به فنميت ذلك الى ابن ابى ليلى قال قد زعم ذلك زيد ﴿ ش ﴾

مطابقته للترجمة تظهر من معنــاه وعمرو هو ابن مرة بن عبدالله ابوعبدالله الجملي احــدالاعلام الكوفي الضرير قال ابوحاتم ثقة يرى الارجاء مات سنة ست عشرة ومائة وابوحمزة بالحاء المهملة والزاي اسمه طلحة بن يزيد من الزيادة مولى قرظة بن كعب الانصاري وقرظة بفتح القــاف والراء والظاء المعجمة صحابي معروف وهو ابن كعب بن ثعلبة بن عامر بن زيد مناة انصاري خزرجي مات في ولاية المغيرة على الكوفة لمعاوية وذلك في حدود سنة خمسين **قوله** ان يجعل اتباعنامنــا اي يقال لهم الانصار حتى تتناولهم الوصية بهم بالاحسان اليهم ونحو ذلك فدعابه اي بما سألوه من ذلك وفي الرواية التي تأتي بلفظ اللهم اجعل اتباعهم منهم **قوله** فنميت اي رفعته ونقلته وهو بتخفيف الميم واما بتشديد الميم فمعناه ابلغته على جهة الافســاد وقائل ذلك هو عمرو بن مرة **قوله** الى ابن ابي ليلى وهو عبد الرحمن بن ابي ليلى **قوله** فدزعم ذلك زيد اي قال ذلك زيد واهل الحجاز يطلقون الزعم على القول و هــو زيد بن ارقم و جزم به ابو نعيم في المستخرج وقيــل يحتمل ان يكون غير زيد بن ارقم كزيد بن ثابت وماذكره ابونعيم هو الصحيح ﴿ ص ﴾ حدثنــا آدم حدثنــا شعبة حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت اباحمزة رجلا من الانصــار قالت الانصــار ان لكل قوم اتباعا وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منــا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو فذكرته لابن ابي ليلى قال قد زعم ذاك زيد قال شعبة اظنه زيد بن ارقم ﴿ ش ﴾ هــذا طريق آخر في الحديث المذكور عن آدم بن ابي اياس الى آخره وهو من افراد البخاري **قوله** رجلا من الانصار نصب على انه بيان اوبدل من اباحمزة وابوحمزة يروى عن حذيفة مرسلا وعن زيد بن ارقم وعنه عمرو بن مرة فقط **قوله** قال شعبة اظنه اي اظن قول ابن ابي ليلى ذاك زيد انه زيد بن ارقم وظنه صحيح فانه زيد بن ارقم كما ذكرناه ﴿ ص ﴾ باب * فضــل دور الانصار ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في بيان فضل دور الانصــار والدور بالضم جمع دار قال ابن الاثير هي المنازل المسكونة والمحال وتجمع ايضا على ديار والمراد ههنا القبائل وكل قبيلة اجتمعت في محلة سميت تلك المحلة دارا وسمي ساكنوها بها مجازا على حذف المضاف اي اهل الدور قال واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من دار فانما يريد به المنزل لا القبيلة ﴿ ص ﴾ حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن انس بن مالك عن ابي اسيد قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحرث بن الخزرج ثم بنو ساعدة و في كل دور الانصار خير ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة قد تكرر ذكره وهو محمد بن جعفر وابو اســيد بضم الهمزة وفتح الســين المهملة مصغر اسد واسمه مالك بن ربيعة الســاعدي رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في مناقب سعد بن عبــادة عن اسحق عن عبد الصمد واخرجه مسـلم في الفضــائل عن ابي موسى واخرجه الترمذي في المناقب عن محمد بن بشار به واخرجه النسائي فيه عن محمد بن المثنى عن غندر به **قوله** خير دور الانصــار اي خير قبائلهم بنو النجار بفتح النون وتشــديد الجيم وهذا من باب اطلاق المحل وارادة الحال او خيريتها بسبب خيرية اهلها والنجار هو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج اخو الاوس ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن وهو جماع غسان بن الازد بن الغوث بن يشجب

(ابن)

ابن ملكان بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام والازد يقال له الاسد ايضا بالسين وقحطان فعلان من القحط وهو الشدة ويقال شئ قحيط اى شديد وسمى تيم الله بالنجار لانه اختتن بقدوم وقيل جروجه رجل بالقدوم فسمى النجار وبنو النجار هم رهط سعد بن معاذ وابى ايوب ومنهم ابو قيس صرمة بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار النجارى ترهب فى الجاهلية ولبس المسوح وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة وهم بالنصرانية ثم امسك عنها وقال اعبد رب ابراهيم عليه السلام فلما قدم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة اسلم فحسن اسلامه واما الطائفة النجارية فتنسب الى حسين النجار اخذ عن بشر بن غياث المريسى القائل بخلق القرآن **قوله** ثم بنو عبد الاشهل هم من الاوس وعبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج الاصغر بن عمرو وهو النبيت بن مالك بن اوس بن حارثة وبقية النسب قد مرت الآن وقال ابن دريد زعموا ان الاشهل صنم والنسبة اليه اشهلى منهم اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل **قوله** ثم بنو الحرث بن خزرج والخزرج ابن عمرو بن مالك بن اوس المذكور منهم رافع بن خديج بن رافع بن عدى بن زيد بن عمرو بن زيد ابن جشم بن الحرث بن الخزرج المذكور **قوله** ثم بنو ساعدة هم من الخزرج المذكور ايضا وساعدة ابن كعب بن الخزرج قال ابن دريد ساعدة اسم من اسما الاسد منهم سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابى خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الانصارى الخزرجى الشاعر قلت ابو خزيمة بفتح الخاء المهملة وكسر الزاى كذا قاله الدارقطنى وقال ابو عمر حليمة باللام موضع الزاى وقال الخطيب خزيمة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى ويقال خزيمة بكسر الزاى **قوله** وفى كل دور الانصار خير المذكور هنا لفظ خير فى الموضعين (الاول) قوله خير دور الانصار ولفظ خير فيه بمعنى افعل التفضيل اى افضل دور الانصار اى قبائلهم (والثانى) قوله وفى كل دور الانصار خير ولفظ خير فيه على اصله اى فى كل دور الانصار اى فى قبائلهم خير وان تفاوتت مراتبهم **ص** قال سعد ما ارى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا قد فضل علينا فقال قد فضلكم على كثير **ش** اى قال سعد بن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهو من بنى ساعدة **قوله** ما ارى يجوز بفتح الهمزة من الرؤية وضمها بمعنى الظن **قوله** قد فضل علينا اى قد فضل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم علينا بعض القبائل وانما قال ذلك لانه من بنى ساعدة ولم يذكر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بنى ساعدة الا بكلمة ثم بعد ذكره القبائل الثلاثة **قوله** فقيل قد فضلكم على كثير اى على كثير من القبائل الغير المذكورين من الانصار **ص** وقال عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا قتادة سمعت انسا قال ابو اسيد عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا وقال سعد بن عبادة **ش** عبد الصمد هو ابن عبد الوارث ابن سعيد التنورى البصرى وهذا التعليق ذكره موصولا فى مناقب سعد بن عبادة عن اسحق عن عبد الصمد عن شعبة عن قتادة قال سمعت انس بن مالك قال ابو اسيد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار الحديث ويأتى عن قريب ان شاء الله تعالى **قوله** وقال سعد بن عبدة اى صرح بان سعدا فى قوله قال سعد ما ارى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هو سعد بن عبادة **ص** حدثنا سعد بن حفص الطلحى حدثنا شيبان عن يحيى قال ابو سلمة اخبرنى ابو اسيد انه سمع النبى صلى الله

تعالى عليه وسلم يقول خير الانصار اوقال دور الانصار بنو النجار وبنو عبدالاشهل وبنو الحرث وبنو ساعدة ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر عن ابى اسيد عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن سعد بن حفص ابى محمد الطلحى الكوفى عن شيبان بن عبدالرحمن النحوى عن يحيى بن ابى كثير واسم ابى كثير صالح البصرى الطائى عن ابى سلمة بن عبدالرحمن بن عوف عن ابى اسيد مالك بن ربيعة واخرجه البخارى ايضا فى الادب عن ابى نعيم عن سفيان واخرجه مسلم فى الفضائل عن يحيى بن يحيى وعن عمرو بن على واخرجه النسائى فى المناقب عن عمرو بن على وآخرين ﴿ ص حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثنى عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل عن ابى حميد عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان خير دور الانصار دار بنى النجار ثم بنى عبدالاشهل ثم دار بنى الحرث ثم بنى ساعدة وفى كل دور الانصار خير فلحقنا سعد بن عبادة فقال ابو اسيد الم تر ان نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الانصار فجعلنا اخيرا فادرك سعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله خير دور الانصار فجعلنا آخرا فقال او ليس بحسبكم ان تكونوا من الخيار ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم البجلى وقد تكرر ذكره وسليمان هو ابن بلال وعمرو بن يحيى ابن عمار وعباس بن سهل ابن سعد وابو حميد الساعدى الانصارى المدنى فى اسمه اقوال ومضى هذا الحديث فى كتاب الزكاة مطولا فى باب خرص التمر فانه اخرجه عن سهل بن بكار عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل الساعدى عن ابى حميد الساعدى الحديث **قوله** فلحقنا بلفظ المتكلم وقائله هو ابو حميد وسعد بن عبادة بالنصب مفعوله ويروى فلحقنا بصيغة الماضى ونا مفعوله وسعد بن عبادة بالرفع فاعله **قوله** فقال ابو اسيد ويروى فقال ابا اسيد على صورة المنادى المحذوف منه حرف النداء **قوله** الم تر ان نبى الله وفى رواية الكشميهنى الم تر ان رسول الله **قوله** خير الانصار اى فضل بين الانصار بعضهم على بعض **قوله** فجعلنا بصيغة الماضى ونا مفعوله **قوله** اخيرا يعنى فى الذكر **قوله** فادرك فعل ماضى وسعد بالرفع فاعله والنبى بالنصب مفعوله **قوله** خير على صيغة المجهول اى فضل بعض الانصار على بعض فجعلنا ايضا على صيغة المجهول **قوله** آخرا اى فى الذكر **قوله** اوليس بحسبكم بسكون السين المهملة اى اوليس كافيكم بحسب السبق الى الاسلام وبحسب المساعى فى اعلاء كلمة الله **قوله** ان تكونوا اى بان تكونوا اى كونكم من الخيار وهو جمع الخير بمعنى افعل التفضيل وهو تفضيلهم على باقى القبائل فافهم

﴿ ص ﴾ باب ❊ قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم للانصار اصبروا حتى تلقونى على الحوض قاله عبدالله بن زيد عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مخاطبا للانصار الى آخره **قوله** على الحوض اى الكوثر قاله عبدالله بن زيد اى ابن عاصم المازنى رضى الله تعالى عنه وهذا التعليق وصله البخارى باتم من هذا فى غزوة حنين على ما سيجىء ان شاء الله تعالى ﴿ ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن انس بن مالك عن اسيد بن حضير ان رجلا من الانصار قال يا رسول الله الا تستعملنى كما استعملت فلانا قال ستلقون بعدى اثرة فاصبروا حتى تلقونى على الحوض ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الاسناد بهؤلاء الرجال قد مر عن قريب فرادى

(وبجموعا)

ويجموعا والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن محمد بن عرعرة واخرجه مسلم في المغازي عن ابي موسى وبندار وعن يحيى بن حبيب وعن عبيدالله بن معاذ واخرجه الترمذي في الفتن عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في المناقب عن محمد بن عبد الاعلى **قوله** الاتستعملني اي الا تجعلني عاملا على الصدقة اومتوليا على بلد **قوله** كما استعملت فلانا اي كاستعمالك فلانا قيل هو عمرو بن العاص **قوله** اثرة بضم الهمزة وسكون الثاء المثلثة وفتح الراء وفي رواية الكشميهني اثرة بفتح الهمزة والثاء قال ابن الاثير الاثرة الاسم من آثر يوثر ايثارا اذا اعطى اراد انه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء والاستيثار الانفراد بالشيء وقال الكرماني الاثرة الاستيثار لنفسه والاستقلال والاختصاص يعني ان الامراء يخصصون انفسهم بالاموال ولايشركونكم فيها قلت وقع الامر كما وصف صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من جملة ما اخبر به من الامور التي تأتي بعده صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن هشام قال سمعت انس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للانصار انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني وموعدكم الحوض ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن انس نفسه والذي قبله عنه عن اسيد رواية الصحابي عن الصحابي وفيه رواية قتادة عن انس وههنا عن هشام ابن زيد بن انس بن مالك فانه يروي عن جده انس رضي الله تعالى عنه **قوله** وموعدكم الحوض اي حوض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد سمع انس بن مالك رضي الله تعالى عنه حين خرج معه الى الوليد قال دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الانصار الى ان يقطع لهم البحرين فقالوا لا الا ان تقطع لاخواننا من المهاجرين مثلها قال اما لا فاصبروا حتى تلقوني فانه سيصيبكم اثرة بعدي ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله فاصبروا وعبدالله بن محمد ابو جعفر البخاري المعروف بالمسندي وسفيان هو ابن عيينة ويحيى ابن سعيد الانصاري والحديث قدمر في الجزية في باب ما اقطع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من البحرين فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن الزهري عن يحيى بن سعيد عن انس وفي الشرب ايضا عن سليمان بن حرب **قوله** حين خرج معه اي حين خرج يحيى اي سافر معه اي مع انس الى الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان انس قد توجه من البصرة حين اذاه الحجاج الى دمشق يشكوه الى الوليد بن عبدالملك فانصفه منه **قوله** الى ان يقطع بضم الياء آخر الحروف من الاقطاع وهو ان يعطي الامام قطعة من الارض وغيرها **قوله** البحرين على تثنية بحر اسم بلد بساحل الهند **قوله** اما لا بكسر الهمزة وتشديد الميم وفتح اللام اصله ان مالا تريدوا او لاتقبلوا فادغمت النون في الميم وحذف فعل الشرط وقد تمال كلمة لا وقد روي بفتح الهمزة من ان ماقيل هو خطأ الا على لغة بعض بني تميم فانهم يفتحون الهمزة من اما حيث وردت وقيل اللام من قوله اما لا مفتوحة عند الجمهور ووقع عند الاصيلي في البيوع من الموطأ بكسر اللام والمعروف فتحها **قوله** فانه اي فان اقطاع المال سيصيبكم حال كونه اثرة بمعنى استيثار الغير عليكم واستيثار المقطع بكسر الطاء لنفسه وعدم الالتفات الى غيره كما هو في غالب اهل هذا الزمان فافهم فانه موضع الدقة ﴿ ص ﴾ باب * دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصلح الانصار والمهاجرة ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في بيان

دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الانصار والمهاجرة بقوله فاصلح الانصار والمهاجرة وقد ذكرنا ان الانصار جمع نصير بمعنى ناصر كشريف يجمع على اشراف والمهاجرة بكسر الجيم الجماعة المهاجرون الذين هاجروا من مكة الى المدينة ﴿ص﴾ حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا ابو اياس معاوية ابن قرة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا عيش الا عيش الآخرة فاصلح الانصار والمهاجرة ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابي اياس وابو اياس الراوي عن انس بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف وفي اخره سين مهملة معاوية بن قرة بن اياس المزني البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في المغازي عن بندار وابي موسى عن غندر واخرجه النسائي في الرقاق عن اسحق بن ابراهيم ﴿ص﴾ وعن قتادة عن انس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثله وقال فاغفر للانصار ﴿ش﴾ هذا معطوف على الاسناد الاول واخرجه الترمذي والنسائي من رواية غندر عن شعبة باسنادين معاذ **قوله** مثله اي مثل الحديث الاول **قوله** وقال فاغفر للانصار بلام الجر وشعبة روى هذا الحديث عن ثلاثة من الشيوخ (الاول) عن ابي عباس بلفظ فاصلح الانصار (والثاني) عن قتادة بلفظ فاغفر الانصار (والثالث) عن حميد الطويل على ما يأتي الآن بلفظ فاكرم الانصار مع بيان ان ذلك كان في الخندق ﴿ص﴾ حدثنا آدم حدثنا شعبة عن حميد الطويل سمعت انس بن مالك قال كانت الانصار يوم الخندق تقول (نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما حيينا ابدا * فاجابهم * اللهم لا عيش الا عيش الاخرة * فاكرم الانصار والمهاجرة ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الجهاد اخرجه عن حفص بن عمر واخرجه النسائي في المناقب عن احمد بن سليمان ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن عبيدالله حدثنا ابن ابي حازم عن ابيه عن سهل قال جاءنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على اكتادنا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * اللهم لا عيش الا عيش الآخرة * فاغفر للمهاجرين والانصار ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن زيد ابو ثابت مولى عثمان بن عفان الاموي القرشي المدني وابن ابي حازم عبدالعزيز يروى عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار وسهل هو ابن سعد ابن مالك الانصاري الساعدي له ولابيه صحبة والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازي عن القعنبي واخرجه النسائي في المناقب وفي الرقاق عن قتيبة **قوله** على اكتادنا جمع كتد بالتاء المثناة من فوق وهو ما بين الكاهل الى الظهر وفي رواية الكشميهني اكبادنا بالباء الموحدة جمع كبد ووجهه انا نحمل التراب على جنوبنا مما يلي الكبد ﴿ص﴾ *باب* قول الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴿ش﴾ اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى الخ انما ذكر هذه الآية بناء على انها نزلت في الانصار ولكن ظاهر حديث الباب يدل على انها نزلت في رجل انصاري على ما يجيء بيانه عن قريب وعلى كل حال المطابقة موجودة من حيث انها فيمن يسمى بالانصاري مفردا او بالانصار جمعا واختلفوا في سبب نزولها على ما نذكره الآن **قوله** ويؤثرون من آثرته بكذا اي خصصته اي يؤثرون باموالهم ومساكنهم اي لا عن غنى بل مع احتياجهم وهو معنى قوله ولو كان بهم خصاصة اي فقر وحاجة ﴿ص﴾ حدثنا مسدد حدثنا عبدالله بن داود عن فضيل بن غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رجلا اتى

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبعث الى نسائه فقلن ما معنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يضم او يضيف هذا فقال رجل من الانصار انا فانطلق به الى امرأته فقال اكرمى ضيف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت صبياني فقال هيئي طعامك واصبحي سراجك ونومي صبيانك اذا ارادوا عشاء فهيأت طعامها واصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت كأنها تصلح سراجها فاطفأته فجعلا يريانه انهما يأكلان فباتا طاويين فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ضحك الله الليلة او عجب من فعالكما فانزل الله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون **ش** قد ذكرنا ان المطابقة موجودة وعبد الله بن داود ابن عامر الهمداني الكوفي سكن الحديثية بالبصرة وهو من افراده وفضيل بن غزوان ابن جرير ابو الفضل الكوفي وابو حازم بالحاء والزاى اسمه سلمان الاشجعي ولا يشتبه عليك بابي حازم سلمة بن دينار المذكور في آخر الباب الذي قبله والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن يعقوب بن ابراهيم واخرجه مسلم في الاطعمة عن زهير بن حرب وابي كريب واخرجه الترمذي في التفسير عن ابي كريب واخرجه النسائي فيه عن هناد عن وكيع **قوله** فبعث الى نسائه اي يطلب منهن ما يضيف الرجل به **قوله** فقلن ما معنا اي ما عندنا الا الماء **قوله** من يضم اي يجمعه الى نفسه في الاكل **قوله** او يضيف شك من الراوي من اضاف يضيف يقال ضفت الرجل اذا نزلت به في ضيافة واضفته اذا انزلته وتضيفته اذا نزلت به وتضيفني اذا انزلني **قوله** فقال رجل من الانصار قيل هذا ابو طلحة زيد بن سهل وهو المفهوم من كلام الحميدي لانه لما ذكر حديث ابي هريرة قال في رواية ابن فضيل فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة زيد بن سهل وقال الخطيب لا اراه زيد بن سهل بل آخر تكنى ابا طلحة قلت كأنه استبعد ان يكون ابو طلحة هو زيد بن سهل لانه كان اكثر الانصار مالا بالمدينة وقال القاضي اسمعيل في احكام القرآن هو ثابت بن قيس بن الشماس قال وذلك لان رجلا من المسلمين عبر عليه ثلاثة ايام لا يجد ما يفطر به حتى فطن له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس وقال ابن بشكوال قيل هو عبد الله بن رواحة وذكر النحاس في تفسير هذه الآية انها نزلت في ابي المتوكل الناجي ورد عليه بان ابا المتوكل تابعي وقيل هو ابو هريرة راوي الحديث نسب ذلك الى البحتري القاضي احد الضعفاء المتروكين **قوله** قوت صبياني ويروى صبيان بدون الاضافة **قوله** واصبحي سراجك بهمزة القطع اي اوقديه او نوريه **قوله** فجعلا يريانه بضم الياء من الاراءة **قوله** انهما اي ان الانصاري وامرأته هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره كأنهما بالكاف **قوله** طاويين حال تثنية طاو وهو الجائع الذي يطوي ليله بالجوع **قوله** ضحك الله يراد بالضحك لازمه لان الضحك لا يصح على الله عز وجل وهو الرضى بذلك وكما جاء هكذا من امثاله يراد لوازمها **قوله** او عجب شك من الراوي وهو كذلك يراد لازمه وهو الرضى بهذا الفعل **قوله** فانزل الله هذا هو الاصح في سبب نزول هذه الآية وذكر الواحدي عن ابن عمر قال اهدى لرجل من الصحابة رأس شاة فقال ان اخي وعياله احوج منا الى هذا فبعث به اليه فلم يزل يبعث به واحد الى آخر حتى تداولها سبعة اهل ابيات حتى رجعت الى الاول فنزلت (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) **قوله** ومن يوق شح نفسه قال الزمخشري ومن غلب ما امرته به نفسه وخالف هواها بمعونة الله وتوفيقه فاولئك هم المفلحون الظافرون بما ارادوا وقرئ ومن يوق بتشديد القاف واصله من الوقاية وهي الحفظ والشح بالضم والكسر وقد قرئ بها اللوم وان تكون النفس كزة حريصة على المنع وقيل الشح والبخل

بمعنى واحد وقيل الشح اخذ المال بغير حق والبخل المنع من المال المستحق وقيل الشح بما فى يد الغير والبخل بما فى يده وقيل البخيل اذا وجد شبع والشحيح لايشبع ابدا فالشح اعم ﴿ ص ﴾ باب * قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى ذكر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اقبلوا من محسن الانصار وتجاوزوا عن مسيئهم اى لاتؤاخذوه باساته ﴿ ص ﴾ حدثنى محمد بن يحيى ابو على حدثنا شاذان اخو عبدان قال حدثنا ابى اخبرنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد قال سمعت انس بن مالك رضى الله تعالى عنه يقول مر ابوبكر والعباس رضى الله تعالى عنهما بمجلس من مجالس الانصار وهم يبكون فقال مايبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منا فدخل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره بذلك قال فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد عصب على رأسه حاشية برد قال فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذى عليهم وبقى الذى لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى اخر الحديث لانه عين الترجمة ومحمد بن يحيى ابو على اليشكرى المروزى الصائغ بالغين المعجمة كان احد الحفاظ روى عنه مسلم والنسائى ايضا وقال ثقة مات سنه اثنتين وخمسين ومأتين وقيل مات قبل البخارى باربع سنين قلت نعم لان البخارى مات فى سنة ست وخمسين ومائتين وشاذان بالمعجمة اسمه عبد العزيز بن عثمان بن جبلة وهو اخو عبدان وهو اكبر من شاذان وقد اكثر البخارى فى صحيحه عن عبدان وادرك شاذان ولكنه روى عنه هنا بواسطة وابوهما عثمان بن جبلة روى عنه ابنه عبدان عند البخارى ومسلم وروى عنه شاذان عند البخارى فى غير موضع وهشام بن زيد ابن انس بن مالك روى عن جده انس بن مالك والحديث اخرجه النسائى ايضا عن شيخ البخارى محمد بن يحيى المذكور فى المناقب **قوله** والعباس هو ابن المطلب عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان مرورهما بمجلس من مجالس الانصار فى مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** وهم يبكون جملة حالية **قوله** فقال مايبكيكم يحتمل ان يكون هذا القائل ابابكر ويحتمل ان يكون العباس وقال بعضهم والذى يظهر لى انه العباس قلت لاقرينة ههنا تدل على ذلك ثم قوى ماقاله من انه العباس بالحديث الثانى الذى يأتى الآن الذى رواه ابن عباس فقال هذا من رواية ابنه يعنى ابن عباس فكأنه سمع ذلك منه قلت هذا ابعد من ذلك لان الوصية فى حديث ابن عباس اعم من الوصية التى فى حديث العباس لانها فى حديثه مختصة بالانصار بخلاف حديث ابن عباس فاين ذا من ذاك حتى يكون هذا دليلا على ان القائل فى قوله فقال مايبكيكم هو العباس من غير احتمال ان يكون ابابكر رضى الله تعالى عنه **قوله** ذكرنا مجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانهم كانوا يجلسون معه وكان ذلك فى مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فخافوا ان يموت من مرضه فيفقد وامجلسه فبكوا حزنا على فوات ذلك **قوله** فدخل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى فدخل هذا القائل مايبكيكم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره بذلك اى بما شاهد من بكائهم **قوله** قال فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القائل يحتمل ان يكون القائل مايبكيكم ويحتمل ان يكون الراوى وهو انس رضى الله تعالى عنه وهذا هو الاظهر **قوله** وقد عصب الواو فيه للحال وعصب بتخفيف الصاد ومصدره عصب وهو متعد وكذا عصب بالتشديد ومصدره تعصيب يقال عصب

(رأسه)

رأسه بالعصابة تعصيبا **قوله** حاشية برد بالنصب مفعول عصب وفي رواية المستملي حاشية بردة والبرد نوع من الثياب معروف والجمع ابراد و برود والبردة الشملة المخططة وقيل كساء اسود مربع تلبسه الاعراب وجمعها برد **قوله** كرشي بفتح الكاف وكسر الراء وعيبتي بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة والكرش لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان و العيبة مستودع الثياب والاول امر باطن والثاني ظاهر فيحتمل انه ضرب المثل بهما في ارادة اختصاصهم باموره الظاهرة والباطنة وقال الخطابي يريد انهم بطانتي و خاصتي ومثله بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون به بقاؤه وقد يكون المراد بالكرش اهل الرجل وعياله والعيبة التي يخزن فيها المرء حر ثيابه اي انهم موضع سره وامانته وقال ابن دريد هذا من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم الموجز الذي لم يسبق اليه **قوله** قد قضوا الذي عليهم وهو ما وقع لهم من المبايعة ليلة العقبة فانهم كانوا بايعوا على ان يؤووا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و ينصروه وعلى ان لهم الجنة فوفوا بذلك **قوله** وبقي الذي لهم وهو دخول الجنة **قوله** فاقبلوا اي اذا كان الامر كذلك فاقبلوا من محسنهم اي من محسن الانصار **قوله** وتجاوزوا قد ذكرنا ان معناه لا تؤآخذوهم بالاساءة والتجاوز عن المسيء مخصوص بغير الحدود وفيه وصية عظيمة لاجلهم وفضيلة عزيزة لهم ﴿ **ص** ﴾ حدثنا احمد بن يعقوب حدثنا ابن الغسيل سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس يقول خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه ملحفة متعطفا بها على منكبيه وعليه عصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فان الناس يكثرون وتقل الانصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فمن ولي منكم امرا يضر فيه احدا او ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ﴿ **ش** ﴾ مطابقته للترجمة في آخر الحديث واحمد بن يعقوب ابو يعقوب المسعودي الكوفي وهو من افراده وابن الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة والحديث مضى في كتاب صلاة الجمعة في باب من قال في الخطبة بعد الثناء اما بعد فانه اخرجه هناك عن اسماعيل بن ابان عن ابن الغسيل **قوله** خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي من البيت الى المسجد **قوله** و عليه الواو فيه للحال **قوله** متعطفا نصب على الحال اي مرتديا والعطاف الرداء **قوله** بها اي بالملحفة **قوله** وعليه الواو فيه ايضا للحال **قوله** عصابة دسماء العصابة بالكسر ما يعصب به الرأس من عمامة او منديل او خرقة والدسماء السوداء ومنه الحديث الآخر خرج وقد عصب رأسه بعصابة دسمة وقال الداودي الدسماء الوسخة من العرق والغبار فان الناس يكثرون وتقل الانصار لان الانصار هم الذين سمعوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونصروه وهذا امر قد انقضى زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك شأوهم السائق وكلما مضى منهم احد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون **قوله** حتى يكونوا كالملح في الطعام يعني من القلة ووجه التشبيه بين الانصار والملح هو ان الملح جزء يسير من الطعام وفيه اصلاحه فكذلك الانصار واولادهم من بعدهم جزء يسير بالنسبة الى المهاجرين واولادهم الذين انتشروا في البلاد وملكوا الاقاليم فلذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم مخاطبا للمهاجرين فمن ولي منكم امرا يضر فيه اي في ذلك الامر احدا او ينفعه فليقبل من محسنهم اي محسن الانصار والذين ملكوا من بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الخلفاء الراشدين كلهم من المهاجرين وكذلك من بني امية ومن بني

العباس كلهم من اولاد المهاجرين ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الانصار كرشي وعيبتي والناس سيكثرون ويقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ﴿ش﴾ هؤلاء الرجال قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي موسى وبندار والترمذي ايضا عن بندار في المناقب والنسائي عن حرمي بن عمارة عن شعبة عن قتادة عن انس عن اسيد بن حضير قوله ويقلون اي الانصار ﴿ص﴾ باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه ﴿ش﴾ اي هذا باب في بيان مناقب سعد بن معاذ بضم الميم واعجام الذال ابن النعمان بن امرئ القيس ابن عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن النبيت واسمه عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي ثم الاشهلي وهو كبير الاوس كما ان سعد بن عبادة كبير الخزرج اسلم على يد مصعب بن عمير لما ارسله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة يعلم المسلمين فلما اسلم قال لبني عبد الاشهل كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تسلموا فاسلموا فكان من اعظم الناس بركة في الاسلام وشهد بدرا بلا خلاف فيه وشهد احدا والخندق ورماه يومئذ حبان بن العرقة في اكحله فعاش شهرا ثم انتفض جرحه فمات منه وكان موته بعد الخندق بشهر وبعد قريظة بليال وامه كبشة بنت رافع لها صحبة ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت البراء رضي الله تعالى عنه يقول اهديت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حلة حرير فجعل اصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ خير منها اوالين رواه قتادة والزهري سمعا انس بن مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله لمناديل سعد بن معاذ خير منها وجاء فيه لمناديل سعد في الجنة احسن مما ترون وفيه منقبة عظيمة له وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي موسى وبندار وعن محمد بن عمرو قوله اهديت كان الذي اهداها اكيدر دومة كما بينه في حديث انس في كتاب الهدية في باب قبول الهدية من المشركين وفيه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا وتخصيص سعد به قيل لانه كان يعجبه ذلك الجنس من الثوب اولاجل كون اللامسين المتعجبين من الانصار فقال مناديل سيدكم خير منها قال الطيبي مناديل جمع منديل وهو الذي يحمل في اليد وقال ابن الاعرابي وغيره هو مشتق من الندل وهو النقل لانه ينقل من واحد الى واحد وقيل من الندل وهو الوسخ لانه يندل به انما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من علية الثياب بل هي تتبدل في انواع من المرافق يتمسح بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن ويعطى بها ما يهدى وتتخذ لفائف للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم فاذا كان ادناها هكذا فاظنك بعليتها قوله رواه قتادة رواته وصلها البخاري في الهبة والزهري اي ورواه الزهري ايضا ووصل البخاري روايته في اللباس على ما سيأتي ان شاء الله تعالى ﴿ص﴾ حدثني محمد بن المثنى حدثنا فضل بن مساور ختن ابي عوانة حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر رضي الله تعالى عنه سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ ﴿ش﴾ اهتزاز العرش لموت سعد منقبة عظيمة له وفضل بن مساور بلفظ اسم الفاعل من المساورة بالسين المهملة وهي المواثبة والمقاتلة ابو مساور

البصرى من افراد البخارى وليس له فى البخارى الاهذا الموضع وهو ختن ابى عوانة وهو كل من كان من قبل المرأة مثل الاخ والاب واما العامة فختن الرجل عندهم زوج ابنته وهو يروى عن ابى عوانة الوضاح اليشكرى عن سليمان الاعمش عن ابى سفيان طلحة بن نافع المكى والحديث اخرجه مسلم عن عمرو الناقد واخرجه فى السنة عن على بن محمد **قوله** اهتز العرش العرش فى اللغة السرير فان كان المراد به السرير الذى حمل عليه فمعنى الاهتزاز الحركة والاضطراب وذلك فضيلة له كما كان رجف احد فضيلة لمن كان عليه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وان كان المراد به عرش الله تعالى فيراد منه حملته ومعنى الاهتزاز السرور والاستبشار بقدومه ومنه اهتزاز الارض بالنبات اذا اخضرت وحسنت وقال الكرمانى اقول ويحتمل ان يكون اهتزاز نفس العرش حقيقة والله على كل شئ قدير قلت فيه تأمل وقال الطيبى قالت طائفة هو على ظاهره واهتزاز العرش تحركه فرحا بقدوم سعد وجعل الله فى العرش تميزا ولا مانع منه كما قال (وان منها لما يهبط من خشية الله) وقال المازرى هو على حقيقته ولا ينكر هذا من جهة العقل لان العرش جسم والاجسام تقبل الحركة والسكون وقيل المراد بالاهتزاز الاستبشار ومنه قول العرب فلان يهتز للكرم لا يريدون اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه اليه واقباله عليه وقال الحربى هو كناية عن تعظيم شانه وفاته والعرب تنسب الشئ المعظم الى اعظم الاشياء فيقولون اظلمت لموت فلان الارض وقامت له القيمة ﴿ ص وعن الاعمش حدثنا ابو صالح عن جابر عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مثله فقال رجل لجابر فان البراء يقول اهتز السرير فقال انه كان بين هذين الحيين ضغائن سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ **ش** ﴾ هو عطف على الاسناد الذى قبله اى وروى ابو عوانة عن سليمان الاعمش عن ابى صالح ذكوان الزيات عن جابر ابن عبدالله واشار البخارى برواية الاعمش عن ابى صالح عن جابر الى انه لا يخرج لابى سفيان المذكور الامقرونا بغيره او استشهادا **قوله** مثله اى مثل حديث ابى سفيان عن جابر **قوله** فقال رجل لم يدر من هو قال لجابر بن عبدالله راوى الحديث كيف تقول اهتز العرش فان البراء بن عازب يقول اهتز السرير **قوله** فقال اى قال جابر فى جواب الرجل انه كان بين هذين الحيين اى الاوس والخزرج ضغائن بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة وهى الحقد وقال الخطابى انما قال جابر ذلك لان سعدا كان من الاوس والبراء خزرجى والخزرج لا تقر بالفضل للاوس ورد عليه بان البراء ايضا اوسى يعرف ذلك بالنظر فى نسبه لان نسبهما ينتهى الى الاوس فاذا كان كذلك لا ينسب البراء الى غرض النفس وانما حمل لفظ العرش على معنى يحتمله اذ كثيرا يطلق ويراد به السرير ولا يلزم بذلك قدح فى عدالته كما لا يلزم بذلك القول قدح فى عدالة جابر وقد روى اهتزاز العرش لسعد عن جماعة غير جابر منهم ابو سعيد الخدرى واسيد بن حضير ورميثة واسماء بنت يزيد بن السكن وعبدالله بن بدر وابن عمر بلفظ اهتز العرش فرحا بسعد ذكرها الحاكم وحذيفة بن اليمان وعائشة عند ابن سعد والحسن ويزيد بن الاصم مرسلا وسعد بن ابى وقاص فى كتاب ابى عروبة الحرانى وفى الاكليل بسند صحيح ان جبريل عليه السلام اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حين قبض سعد فقال من هذا الميت الذى فتحت له ابواب السماء واستبشر بموته اهلها وعند الترمذى مصححا عن انس لما حملت جنازة سعد قال المنافقون ما اخف جنازته وذلك لحكمه فى بنى قريظة فبلغ ذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال

الملائكة كانت تحمله زاد ابن سعد في الطبقات لما قال المنافقون ذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا جنازة سعد ماوطئوا الارض قبل اليوم وكان رجلا جسيما وكان يفوح من قبره رائحة المسك واخذ انسان قبضة من تراب قبره فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان اناسا نزلوا على حكم سعد ابن معاذ فارسل اليه فجاء على حمار فلما بلغ قريبا من المسجد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوموا الى خيركم او سيدكم فقال ياسعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال فاني احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم قال حكمت بحكم الله او بحكم الملك ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله قوموا الى خيركم وفي قوله حكمت بحكم الله وابو امامة بضم الهمزة اسعد بن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف الاوسي الانصاري ادرك النبي صلى الله تعالى عليه سلم ويقال انه سماه وكناه باسم جده وكنيته ولم يسمع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا مات سنة مائة والحديث قدمضى في الجهاد في باب اذا نزل العدو على حكم رجل فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة الى آخره وقدمضى الكلام فيه **قوله** ان اناسا ويروى ان ناسا وهم بنو قريظة وقدصرح به هناك **قوله** فارسل اليه اى فارسل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى سعد **قوله** قريبا من المسجد الذي اعده صلى الله عليه وسلم ايام محاصرته لبني قريظة والذي ظن انه المسجد النبوي فقد غلط والصواب ماذكرناه وفي رواية ابي داود فلمادنا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يؤيد ماذكرناه حيث لم يقل من مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** الى خيركم ان كان الخطاب للانصار فظاهر لانه سيد الانصار وان كان اعم منه فاما بان لم يكن في المجلس من هو خير منه واما بان يراد به السيادة الخاصة اى من جهة تحكيمه في هذه القضية ونحوها **قوله** او سيدكم شك من الراوي وكذلك قوله او بحكم الملك وهناك بحكم الملك بلاشك وقال الكرماني الملك بكسر اللام وفتحها قلت اما الكسر فظاهر واما الفتح فمعناه انه الحكم الذي نزل به الملك وهو جبريل عليه السلام واخبره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص ﴾ باب ﴿ منقبة اسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله تعالى عنهما ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في بيان منقبة اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف ابن حضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة ابن سماك بن عتيك بن رافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي يكنى ابا يحيى وقيل غير ذلك ومات في سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على الاصح وحمله عمر حتى وضعه في قبره بالبقيع وعباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن وقش بن رغبة بن عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج الاوسي الاشهلي من كبار الصحابة قتل يوم اليمامة ومن قال بشير بفتح الباء وكسر الشين فقد غلط ﴿ ص ﴾ حدثنا علي بن مسلم حدثنا حبان حدثنا همام اخبرنا قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه ان رجلين خرجا من عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة مظلمة واذا نور بين ايديهما حتى تفرقا فتفرق النور معهما ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن مسلم الطوسي البغدادي وهو من افراده وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة

(ابن)

ابن هلال ال الباهلي و همام بتشديد الميم ابن يحيي العوذي الشيباني البصري قوله ان رجلين خرجا من عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قيل ظهر من رواية معمر ان اسيد بن حضير احدهما ومن رواية حماد ان الثاني عباد بن بشر انتهى قلت رواية معمر تأتي الآن ورواية حماد كذلك معلقتين ولكن في ظهورهما من روايتهما نظر على ما نذكره ان شاء الله تعالى ص وقال معمر عن ثابت عن انس ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار وقال حماد اخبرنا ثابت عن انس كان اسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش تعليق معمر بن راشد وصله عبد الرزاق في مصنفه عنه ومن طريقه الاسمعيلي بلفظ ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار تحدثا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل منهما عصا فاضاءت عصا احدهما حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت عصا الاخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله وتعليق حماد بن سلمة وصله احمد والحاكم في المستدرك بلفظ ان اسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة ظلماء حندس فلما خرجا اضاءت عصا احدهما فمشيا في ضوئها فلما افترقت بهما الطريق اضاءت عصا الآخر ووجه النظر الذي نبهنا عليه هو ان حديث الباب ساكت عن تعيين الرجلين وتعيينهما بالمعلقين غير جازم بذلك لاحتمال كون الرجلين غير اسيد بن حضير وعباد بن بشر والذي اتفق للرجلين المذكورين اتفق ايضا لاسيد وعباد وقال هذا القائل المذكور ايضا ان البخاري جزم به في الترجمة واشار الى حديثهما وفيه ايضا نظر لاحتمال تعدد الاحتمال لتعدد اصحاب القضية كما ذكرنا ص

باب مناقب معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ش اي هذا باب في بيان مناقب معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن اد بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج الانصاري الخزرجي ابو عبد الرحمن المدني هو احد السبعين الذين شهدوا العقبة من الانصار وآخى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينه وبين عبد الرحمن بن مسعود اسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان امير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على اليمن ورجع بعده الى المدينة ثم خرج الى الشام مجاهدا ومات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وهو ابن اربع وثلاثين بناحية الاردن وقبره بغور بيان في شرقية وعمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس نسبت الطاعون اليها لانه اول ما بدأ منها قيل انه لم يولد له قط وقيل ولد له ولد يسمى عبد الرحمن وانه قاتل معه يوم اليرموك وبه كان يكنى ص حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله بن عمرو سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من اربعة من ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي ومعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهم ش مطابقته للترجمة في قوله ومعاذ بن جبل وكان ينبغي ان يقال باب منقبة معاذ لانه لم يذكر فيه الا منقبة واحدة وقد اخرج ابن حبان من حديث ابي هريرة رفعه نعم الرجل معاذ بن جبل والحديث مر في مناقب سالم مولى ابي حذيفة فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن عمرو ابن مرة عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم واخرجه من طريق آخر عن عبد الله بن عمرو في باب مناقب عبد الله بن مسعود ومر الكلام فيه هناك ص

ومنقبة سعد بن عبادة رضی اللہ تعالی عنه **ش** ای هذا باب منقبة سعد بن عبادة بن دليم بن ابی حارثة بن ابی صريمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة يكنى اباالحارث وهو والد قيس بن سعد احد مشاهير الصحابة رضی اللہ تعالی عنهم وكان سعد كالخزرج وكان جوادا كريما مات بحوران من ارض الشام سنة اربع عشرة او خمس عشرة فی خلافة عمر بن الخطاب رضی اللہ تعالی عنه **ص** وقالت عائشة رضی اللہ تعالی عنها وكان قبل ذلك رجلا صالحا **ش** هذا قطعة من حديث طويل فی قضية الافك ذكره فی التفسير فی سورة النور وقبل تمام هذه القطعة فقام رسول الله صلی اللہ تعالی عليه وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله بن ابی ابن سلول قالت يعنی عائشة فقال رسول الله صلی اللہ تعالی عليه وسلم وهو على المنبر يامعشر المسلمين من يعذرنی فی رجل قد بلغنی اذاه فی اهل بيتی فوالله ماعلمت على اهلی الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ماعلمت عليه الا خيرا وماكان يدخل على اهلی الا معی فقام سعد بن معاذ الانصاری فقال يارسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا فعلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لاتقتله ولاتقدر على قتله فتثاور الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا الحديث **قوله** وكان ای سعد بن عبادة **قوله** قبل ذلك ای قبل حديث الافك وظاهره انه ليس فی حديث الافك مثل ماكان ولكن لم يكن مرادها الغض منه لان سعدا لم يكن منه فی تلك المقالة الا الرد على سعد بن معاذ ولايلزم منه زوال تلك الصفة عنه فی وقت صدور الافك بل هذه الصفة مستمرة فيه ان شاء الله تعالی **ص** حدثنا اسحق حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا قتادة قال سمعت انس بن مالك رضی اللہ تعالی عنه قال ابو اسيد قال رسول الله صلی اللہ تعالی عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحرث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفی كل دور الانصار خير فقال سعد بن عبادة وكان ذاقدم فی الاسلام اری رسول الله صلی اللہ تعالی عليه وسلم قد فضل علينا فقيل له قد فضلكم على ناس كثير **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هذا هو ابن منصور بن بهرام الكوسج ابن يعقوب المروزی وهو شيخ مسلم ايضا وقيل هو اسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه المروزی وهو الاصح والحديث مضى فی باب فضل دور الانصار فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك **ص**

باب مناقب ابی بن كعب رضی اللہ عنه **ش** ای هذا باب فی بيان مناقب ابی بن كعب بن قيس ابن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاری الخزرجی النجاری يكنى ابا المنذر واباالطفيل وكان من السابقين من الانصار شهد العقبة ومابعدها مات سنة ثلاثين وقيل قبل ذلك بالمدينة **ص** حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال ذكر عبد الله ابن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لاازال احبه سمعت النبی صلی اللہ تعالی عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى ابی حذيفة ومعاذ بن جبل وابی بن كعب **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك والحديث مر فی باب مناقب سالم مولى ابی حذيفة فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب الى آخره **ص** حدثنی محمد بن بشار حدثنا غندر قال سمعت شعبة سمعت قتادة عن انس بن مالك قال النبی صلی اللہ تعالی عليه وسلم لابی ان الله امرنی ان اقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا) قال وسمانی

قال نعم قال فبكى ش مطابقته للترجمة اظهر مايكون وله منقبة عظيمة لم يشاركه فيها احد من الناس وهى قراءة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن عليه وسماه عمر رضى الله تعالى عنه سيد المسلمين وقد تكرر ذكر رجاله لاسيما على هذا النسق والحديث اخرجه فى التفسير ايضا عن غندر واخرجه مسلم فى الصلاة وفى الفضائل عن ابى موسى وبندار واخرجه النسائى فيه عن محمد بن عبدالاعلى وفى التفسير عن ابراهيم بن الحسن **قوله** قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لابى بن كعب ان الله امرنى ان اقرأ عليك وفى رواية لاحمد من حديث على بن زيد عن عمار ابن ابى عمار عن ابى حية لما نزلت لم يكن قال جبرائيل عليه السلام لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ربك امرك ان تقرئها ابيا فقال له ان الله امرنى ان اقرئك هذه السورة فبكى والحكمة فى امره بالقراءة عليه هى انه يتعلم ابى الفاظه وكيفية ادائه ومواضع الوقوف فكانت القراءة عليه لتعليمه لا ليتعلم منه وانه يسن عرض القرآن على حفاظه المجردين لادائه وان كانوا دونه فى النسب والدين والفضيلة ونحو ذلك اوان ينبه الناس على فضيلة ابى ويحثهم على الاخذ عنه وتقديمه فى ذلك وكان كذلك وصار بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رأسا واماما مشهورا فيه **قوله** لم يكن الذين كفروا تخصيص هذه السورة لانها مع وجازتها جامعة لاصول وقواعد ومهمات عظيمة وقال القرطبى خص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان اهل الجنة والنار مع وجازتها وقيل لان فيها رسول من الله يتلو صحفا مطهرة **قوله** قال وسمانى الله يعنى هل نص على باسمى او قال اقرأ على واحد من اصحابك فاخترتنى انت قال نعم اى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نعم ان الله سماك وفى رواية للطبرانى عن ابى بن كعب قال نعم باسمك ونسبك فى الملاء الاعلى وقال القرطبى وفى رواية آلله سمانى لك بهمزة الاستفهام على التعجب منه اذ كان ذلك عنده مستبعدا لان تسميته تعالى له وتعيينه ليقرأ عليه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تشريف عظيم فلذلك بكى من شدة الفرح والسرور وقال قيل بكاؤه خوفا من تقصيره على شكر هذه النعمة العظيمة وروى الحاكم مصححا من حديث زر بن حبيش عن ابى بن كعب ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ عليه لم يكن وقرأ فيها ان الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية من تعمل خيرا فلن يكفره والله اعلم

﴿ص﴾ * باب * مناقب زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان مناقب زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصارى النجارى ابو سعيد ويقال ابو خارجة المدنى وامه النوار بنت مالك بن النجار قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وهو ابن احدى عشرة سنة وكان يكتب الوحى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان من فضلاء الصحابة ومن اصحاب الفتوى توفى سنة خمس واربعين بالمدينة اوسنة ست وخمسين

﴿ص﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى حدثنا شعبة عن قتادة عن انس رضى الله تعالى عنه جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار ابى ومعاذ بن جبل وابو زيد وزيد بن ثابت قلت لانس من ابو زيد قال احد عمومتى ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان جمع زيد بن ثابت القرآن على عهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم منقبة عظيمة ويحيى هو ابن سعيد القطان والحديث اخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى موسى وعن يحيى بن حبيب واخرجه الترمذى فى المناقب عن بندار عن

يحيي واخرجه النسائي فيه عن محمد بن يحيي وفي فضائل القرآن عن اسحق بن ابراهيم وعن بندار عن يحيي
قوله جمع القرآن اى استظهره حفظا قوله وابوزيد قال ابن المديني اسمه اوس وعن يحيي بن معين هو
ثابت بن زيد بن مالك الاشهلي وقيل هو سعد بن عبيد بن النعمان وبذلك جزم الطبراني عن شيخه ابي بكر بن
صدقة قال هو الذي كان يقال له القارى وكان على القادسية واستشهد بها سنة خمس عشرة وهو والد
عمير بن سعد وعن الواقدي هو قيس بن السكن بن قيس بن زعورا بن حرام الانصاري ويرجحه
قول انس احد عمومتي فانه من قبيلة بني حرام وانس بن مالك بن النضر بن ضمضم بالمعجمة ابن
زيد بن حرام قوله عمومتي اى اعمامي وفي الاستيعاب افتخر الحيان فقالت الاوس منا غسيل
الملائكة حنظلة والذي حمته الدبر عاصم والذي اهتز لموته العرش سعد ومن شهادته بشهادة رجلين
خزيمة وقال الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معاذ
وابي وزيد وابوزيد فان قيل غيرهم ايضا جمعوا مثل الخلفاء الاربعة واجيب بان مفهوم العدد لا ينفي
الزائد وقيل جمعوه حفظا عن ظهر القلب فان قيل كيف جمعوا كله وقد نزل بعض القرآن بقرب وفاة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجيب بانهم حفظوا ذلك البعض قبل الوفاة فان قلت هذا يعارض
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص الذي تقدم استقرؤا القرآن من اربعة من ابن مسعود وسالم مولى
ابي حذيفة وابي ومعاذ واسقط في حديث الباب ابن مسعود وسالم وزاد زيد بن ثابت وابا زيد
قلت لا معارضة لانه لا يلزم من الامر باخذ القراءة عنهم ان يكون كلهم استظهر جميع القرآن
وقيل لا يؤخذ بمفهوم حديث انس لانه لا يلزم من قوله جمعه اربعة ان لا يكون جمعه غيرهم فلعله اراد
انه لم يقع جمعه لاربعة من قبيلة واحدة الا لهذه القبيلة وهي الانصار ﴿ ص ﴾ باب *
مناقب ابي طلحة رضي الله تعالى عنه ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في بيان مناقب ابي طلحة بن زيد بن
سهل بن الاسود بن حرام الانصاري الخزرجي النجاري وهو زوج ام سليم والدة انس بن مالك
شهد المشاهد كلها وهو احد النقباء مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وقيل اربع وثلاثين وصلى عليه
عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وقال ابوزرعة الدمشقي مات بالشام وعاش بعد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اربعين سنة يسرد الصوم وروى عن انس انه مات في البحر غازيا
﴿ ص ﴾ حدثنا ابومعمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن انس قال لما كان يوم احد
انهزم الناس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابو طلحة بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مجوب به عليه بحجفة له وكان ابو طلحة رجلا راميا شديدا لقد يكسر يومئذ قوسين او ثلاثا وكان
الرجل يمر ومعه الجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة فاشرف النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ينظر الى القوم فيقول ابو طلحة يانبي الله بابي انت وامي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري
دون نحرك ولقد رأيت عائشة بنت ابي بكر وام سليم رضي الله تعالى عنهما وانهما لمشمرتان ارى
خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما تفرغانه في افواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانها
في افواه القوم ولقد وقع السيف من يد ابي طلحة اما مرتين واما ثلاثا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة
تؤخذ من معنى الحديث في مواضع على ما لا يخفى وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج
المنقري مولاهم المقعد البصري وعبد الوارث ابن سعيد وعبد العزيز ابن صهيب ورجاله كلهم
بصريون ومضى بعض هذا الحديث في الجهاد في باب غزو النساء مع الرجال فانه اخرجه هناك بهذا

(الاسناد)

الاسناد بعينه **قوله** وابوطلحة الواو فيه للحال وهو مبتدأ وقوله مجوب خبره وهو بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو المشددة وفي آخره باء موحدة ومعناه مترس عليه يقيه بالجوبة وهو الترس **قوله** عليه اى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** بحجفة متعلق بقوله مجوب والحجفة بفتح الحاء المهملة وفتح الجيم والفاء ايضا وهى الترس اذا كان من جلد ليس فيها خشب **قوله** راميا اى راميا بالقوس **قوله** شديدا يعنى موصوفا بشدة الرمى وهكذا فى رواية الاكثرين شديدا بالنصب وبعده لقد يكسر بلام التأكيد وكلمة قد للتحقيق ويكسر بفعل بالتشديد ليدل على كثرة الكسر وهذه الصيغة تأتى متعدية ولازمة ويروى شديد القد باضافة لفظ الشديد الى لفظ القد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السير من جلد غير مدبوغ ومعناه شديد وتر القوس فى النزع والمد وبهذا جزم الخطابى وتبعه ابن التين وعلى هذه الرواية يقرأ قوسان بالرفع على انه فاعل يكسر على ان يكون يكسر لازما **قوله** اوثلاثا ويروى اوثلاث ايضا بالرفع عطفا عليه وكلمة او للشك من الراوى ويروى شديد المد بالميم المفتوحة والدال المشددة من النبل اى السهام **قوله** فيقول اى فيقول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انشرها من النشر بالنون المفتوحة وسكون الشين المعجمة من انتشار الماء وتفرقه ويروى انثرها من النثر بالنون المفتوحة وسكون الثاء المثلثة ومعناهما واحد **قوله** فاشرف من الاشراف وهو الاطلاع من فوق **قوله** لاتشرف مجزوم لانه نهى اى لاتطلع **قوله** يصبك مجزوم لانه جواب النهى نحو لاتدن من الاسد يأكلك ويروى يصيبك على تقدير السهم يصيبك **قوله** سهم بيان للمحذوف ومن سهام القول بيان ان السهم من العدو **قوله** نحرى دون نحرك اى صدرى عند صدرك اى اقف انا بحيث يكون صدرى كالترس لصدرك هكذا فسره الكرمانى قلت الاوجه ان يقال هذا نحرى قدام نحرك يعنى اقف بين يديك بحيث ان السهم اذا جاء يصيب نحرى ولا يصيب نحرك **قوله** وام سليم بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون اليا آخر الحروف وهى زوجة ابى طلحة وام انس بن مالك وخالة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاع **قوله** لمشمرتان تثنية على صيغة الفاعل من شمرت ثيابى اذا رفعتها واللام فيه للتأكيد **قوله** خدم بالنصب لانه مفعول ارى وهو بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة جمع الخدمة وهى الخلخال والسوق بالضم جمع ساق وهذا كان قبل نزول آية الحجاب **قوله** تنقزان بالنون الساكنة والقاف المضمومة وبالزاى من النقز وهو النقل وقال الداودى اى ينقلان وقال الخطابى انما هو تزفران اى تحملان قال واما النقز فهو الوثب البعيد وقال ابن قرقول تزفران بالزاى والفاء والراء يقال ازفرلنا القرب اى احملها ملأى على ظهرك وفى المطالع تنقزان القرب على ظهورهما هكذا جاء فى حديث ابى معمر قال البخارى وقال غيره تنقلان وكذا رواه مسلم قيل معنى تنقزان على الرواية الاولى تثبان والنقز الوثب والقفز كأنه من سرعة السير وضبط الشيوخ القرب بنصب الباء ووجهه بعيد على الضبط واما مع تنقلان فصحيح وكان بعض شيوخنا يقرأ هذا الحرف بضم باء القرب ويجعله مبتدأ كأنه قال والقرب على متونهما والذى عندى فى الرواية اختلال ولهذا جاء البخارى بعدها بالرواية البينة الصحيحة وقد تخرج رواية الشيوخ بالنصب على عدم الخافض كأنه قال تنقزان بالقرب اى تحركان القرب بشدة عدوهما بها فكانت القرب ترتفع وتنخفض مثل الوثب على ظهورهما

قوله على متونهما اى على ظهورهما وهو بضم الميم جمع المتن وهو الظهر قوله تفرغانها بضم التاء يقال افرغت الاناء افراغا وفرغته بالتشديد تفريغا اذا قلبت مافيه

﴿ ص ﴾ باب * مناقب عبدالله بن سلام رضى الله تعالى عنه ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان مناقب عبدالله بن سلام بتخفيف اللام ابن الحرث الاسرائيلى ثم الانصارى من بنى قينقاع ويكنى ابايوسف وهو من ذرية بن يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام وقال ابوعمرو كان حليفا للانصار ويقال كان حليفا للقراقلة من بنى عوف بن الخزرج وكان اسمه فى الجاهلية الحصين فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبدالله وتوفى بالمدينة فى خلافة معاوية سنة ثلاث واربعين وهو احد الاحبار اسلم اذ قدم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وروى ابو ادريس الخولانى عن يزيد بن عميرة انه سمع معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لعبدالله بن سلام انه عاشر عشرة فى الجنة وقال ابوعمر هذا حديث حسن الاسناد صحيح ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله بن يوسف قال سمعت مالكا يحدث عن ابى النضر مولى عمر ابن عبيدالله عن عامر بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه قال ماسمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لاحد يمشى على الارض انه من اهل الجنة الا لعبدالله بن سلام قال وفيه نزلت هذه الآية وشهد شاهد من بنى اسرائيل الآية قال لاادرى قال مالك الآية اوفى الحديث ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة لاتخفى فان فيه منقبة عظيمة له وابو النضر بالضاد المعجمة اسمه سالم وهو ابن ابى امية مولى عمر بن عبيدالله بن معمر القرشى التيمى المدنى قال الواقدى توفى فى زمن مروان بن محمد والحديث اخرجه مسلم فى فضائل عبدالله بن سالم عن زهير بن حرب واخرجه النسائى فيه عن عمرو بن منصور قوله عن ابى النضر وفى رواية ابى يعلى عن يحيى بن معين عن ابى مسهر عن مالك حدثنى ابو النضر قوله عن عامر وفى رواية عاصم بن مهجع عن مالك وعند الدارقطنى سمعت عامر بن سعد قوله عن ابيه هو سعد بن ابى وقاص احد العشرة المبشرة بالجنة وفى رواية اسحق بن الطباع عن مالك عند الدار قطنى سمعت ابى قوله ماسمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قيل كيف قال سعد هذا وقد علم انه قال ذلك فيه وفى باقى العشرة واجاب عنه الخطابى بانه كره التزكية لنفسه ولزم التواضع ولم ير لنفسه من الاستحقاق مارآه لاخيه وقال ابن التين هذا غير بين لانه نفى باقى العشرة بقوله قلت الوجه ان يقال لفظ اصل الاخبار بالجنة لغيره وقال الكرمانى التخصيص بالعدد لايدل على نفى الزائد او المراد بالعشرة الذين جاء فيهم لفظ البشارة والمبشرون بها فى مجلس واحد اولم يقل لاحد غيره حال مشيه على الارض ولابد من التأويل وكيف لا والحسنان وازواج النبى صلى الله عليه وسلم بل اهل بدر ونحوهم من اهل الجنة قطعا انتهى قال وفيه نزلت اى وفى عبدالله بن سلام نزلت هذه الآية (وشهد شاهد من بنى اسرائيل) وفى التفسير الشاهد هو عبدالله بن سلام وتمام الآية على مثله (فآمن واستكبرتم ان الله لايهدى القوم الظالمين) وقال الزمخشرى الضمير فى مثله للقرآن اى على مثله فى المعنى وهو مافى التورية من المعانى المطابقة لمعانى القرآن من التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك وحاصل المعنى وشهد شاهد من بنى اسرائيل على كونه من عند الله ومن جملة من قال ان الشاهد هو عبدالله بن سلام الحسن البصرى ومجاهد والضحاك وانكره مسروق والشعبى وقالا السورة مكية يعنى سورة الاحقاف يعنى سورة التى فيها الآية المذكورة قال الشعبى واسلم عبدالله بن سلام

(قبل)

قبل موته صلى الله تعالى عليه وسلم بعامين واختلفا في المراد بالآية فقال مسروق الشاهد موسى عليه السلام وقال الشعبي هو رجل من اهل الكتاب واجيب بانه يجوز ان تكون الآية مدنية من سورة مكية وقال صاحب مقامات التنزيل هذه السورة يعني سورة الاحقاف مكية الا آيتان مدنيتان منهما هذه الآية وقال ابن عباس ومقاتل الشاهد ابن يامين وروى السدى عن ابن عباس انها نزلت في عبدالله بن سلام وابن يامين واسمه عمير بن وهب النضرى وروى عبد بن جبير عن ابن عباس ان اسمه ميمون بن يامين وفيه نزلت هذه الآية وقال الذهبي في تجريد الصحابة يامين بن يامين الاسرائيلي اسلم وكان من بني النضر وقيل يامين بن عمير وقال في باب الميم ميمون بن يامين قال سعيد بن جبير كان رأس اليهود بالمدينة فاسلم **قوله** قال لا ادرى اى قال عبدالله بن يوسف الراوى عن مالك لا ادرى قال مالك الآية عند الرواية او كانت هذه الكلمة مذكورة في جملة الحديث فلا يكون خاصا بمالك رضي الله تعالى عنه وقيل هذا الشك من القعنبي احد الرواة عن مالك وليس بصحيح بل هو عبدالله بن يوسف وروى اسماعيل بن عبدالله الملقب بسمويه في فوائده هذا عن عبدالله بن يوسف ولم يذكر هذا الكلام عنه وكذا رواه الاسمعيلي من وجه آخر عن عبدالله بن يوسف والدار قطني ايضا عنه في غرائب مالك من وجهين آخرين واخرجه من طريق ثالث عنه بلفظ آخر مقتصر على الزيادة دون الحديث وقال انه وهم وروى ابن مندة في الايمان من طريق اسحق بن يسار عن عبدالله بن يوسف الحديث والزيادة والذى يظهر من هذا الاختلاف انها مدرجة

﴿ **ص** ﴾ حدثني عبدالله بن محمد حدثنا ازهر السمان عن ابن عون عن محمد عن قيس بن عباد قال كنت جالسا في مسجد المدينة فدخل رجل على وجهه اثر الخشوع فقالوا هذا رجل من اهل الجنة فصلى ركعتين تجوز فيهما ثم خرج وتبعته فقلت انك حين دخلت المسجد قالوا هذا رجل من اهل الجنة قال والله لا ينبغي لاحد ان يقول مالا يعلم وسأحدثك لم ذلك رأيت رؤيا على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقصصتها عليه ورأيت كأني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها وسطها عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة فقيل لي ارقه قلت لا استطيع فاتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في اعلاها فاخذت بالعروة فقيل لي استمسك فاستيقظت وانها لفي يدى فقصصتها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت وذلك الرجل عبدالله بن سلام **ش** ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة ✽ الاول عبدالله بن محمد المعروف بالمسندى ✽ الثاني ازهر بسكون الزاى وفتح الهاء ابن سعد الباهلي مولاهم السمان بتشديد الميم البصرى يكنى ابا بكر مات سنة ثلاث ومأتين ✽ الثالث عبدالله بن عون بن ارطبان ابو عون البصرى ✽ الرابع محمد بن سيرين ✽ الخامس قيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة البصرى قتله الحجاج صبرا واخرجه البخارى ايضا في التفسير عن عبدالله بن محمد واخرجه مسلم في فضائل عبدالله بن سلام عن محمد بن المثنى وعن محمد بن جبلة ﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** كنت جالسا في مسجد المدينة وفي رواية مسلم قال كنت بالمدينة في ناس فيهم بعض اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء رجل في وجهه اثر من خشوع **قوله** تجوز فيها اى خفف وتكلف الجواز فيها **قوله** ثم خرج وتبعته

وفى رواية مسلم فاتبعته فدخل منزله ودخلت فتحدثنا فلما استأنس قلت له انك لما دخلت قال رجل كذا وكذا **قوله** قال والله لا ينبغى لاحد ان يقول مالا يعلم وفى رواية مسلم قال سبحان الله ما ينبغى لاحد وهذا انكار من عبدالله بن سلام حيث قطعوا له بالجنة فيحتمل ان هؤلاء بلغهم خبر سعد انه من اهل الجنة ولم يسمع هو ذلك اوانه كره الثناء عليه بذلك تواضعا اوغرضه انى رأيت رؤيا على عهده صلى الله تعالى عليه وسلم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك وهذا لايدل على النص بقطع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على انى من اهل الجنة فلهذا كان محل الانكار **قوله** لم ذلك اى لاجل ماقالوا ذلك القول **قوله** ذكر اى عبدالله بن سلام **قوله** ارقه بهاء السكت فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره ارق بدون الهاء وهوامر من رقى يرقى من باب علم يعلم اذا ارتفع وعلا ومصدره رقى بضم الراء وكسر القاف وتشديد الياء **قوله** فاتانى منصف بكسر الميم وسكون النون وهو الخادم وفى رواية الكشميهنى بفتح الميم والاول اشهر **قوله** فرفع ثيابى وفى رواية مسلم ثم قال بثيابى من خلفى ووصف انه رفعه من خلفه بيده **قوله** فرقيت بكسر القاف على المشهور وحكى فتحها **قوله** فاستيقظت وفى رواية مسلم ولقد استيقظت **قوله** وانها الواو فيه للحال اى وان العروة فى يدى معناه انه بعد الاخذ استيقظت حال الاخذ من غير فاصلة بينهما اوان اثرها فى يدى كأن يده بعد الاستيقاظ كانت مقبوضة بعد كأنها تستمسك شيأ مع انه لامحذور فى التزام كون العروة فى يده عند الاستيقاظ لشمول قدرة الله لنحوه **قوله** الاسلام يريد به جميع مايتعلق بالدين ويريد بالعمود الاركان الخمسة اوكلمة الشهادة وحدها ويريد بالعروة الوثقى الايمان قال تعالى (ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى) والوثقى على وزن فعلى من وثق به ثقة ووثوقا اى ائتمنه واوثقه ووثقه بالتشديد احكمه **قوله** وذلك الرجل عبدالله بن سلام يحتمل ان يكون هو قوله ولا مانع ان يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل ان يكون من كلام الراوى ﴿ ص ﴾ وقال لى خليفة حدثنا معاذ حدثنا ابن عون عن محمد حدثنا قيس بن عباد عن ابن سلام قال وصيف مكان منصف ﴿ ش ﴾ اى قال لى خليفة بن خياط وهو احد شيوخه معاذ بن معاذ بن العنبرى قاضى البصرة حدثنا عبدالله بن عون عن محمد بن سيرين حدثنا قيس بن عباد المذكور فى الرواية السابقة عن عبدالله بن سلام انه قال فاتانى وصيف مكان منصف والوصيف بمعناه وهو الخادم الصغير غلاما كان اوجارية ومن طريق معاذ المذكور روى مسلم الحديث المذكور فقال حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ حدثنا ابن عون الى آخره نحوه ورواه مسلم ايضا عن قتيبة من حديث خرشة بن الحر مطولا بالفاظ غيرها فى الرواية الاولى ﴿ ص ﴾ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن سعيد بن ابى بردة عن ابيه قال اتيت المدينة فلقيت عبدالله بن سلام رضى الله تعالى عنه فقال الا تجيء فاطعمك سويقا وتمرا وتدخل فى بيت ثم قال انك بارض الربا بها فاش اذا كان لك على رجل حق فاهدى اليك حمل تبن اوحمل شعير اوحمل قت فلا تأخذه فانه ربا ولم يذكر النضر وابو داود ووهب عن شعبة البيت ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من وجهين (احدهما) من حيث انه علم منه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دخل فى بيت عبدالله وفيه تعظيم له (والاخر) من حيث انه امر بترك قبول هدية المستقرض وهذا من غاية الورع وفيه منقبة عظيمة وسعيد بن ابى بردة يروى عن ابيه ابى بردة بضم الباء الموحدة عامر بن ابى موسى الاشعرى قاضى الكوفة

مات سنة ثلاث ومائة وهو ابن نيف وثمانين **قوله** وتدخل في بيت التنوين فيه للتعظيم اى بيت عظيم مشرف بدخول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه وهو احد وجهي المطابقة على ماذكرنا **قوله** بارض اى ارض العراق اى انك مقيم بارض **قوله** الربا بها فاش جملة اسمية من المبتدأ والخبر في محل الجر لانها صفة لارض ومعنى فاش ظاهر وشائع كثير من الفشو **قوله** حمل تبن بكسر الحاء **قوله** اوفي الموضعين للتنويع **قوله** قت بفتح القاف وتشديد التاء المثناة من فوق وهو نوع من علف الدواب **قوله** فانه ربا اى فان قبول هدية المستقرض جار مجرى الربا من حيث انه زيادة على ما اخذه من المستقرض ويمكن ان يكون رأى عبد الله بن سلام انه عنده حقيقة الربا وعلى كل كل حال الورع والزهد والتقوى ينفي ذلك **قوله** ولم يذكر النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هو ابن شميل واشار بهذا الى ان النضر بن شميل واباداود سليمان الطيالسي ووهب بن جرير لم يرووا الحديث المذكور عن شعبة لم يذكروا فيه لفظ وتدخل في بيت ﴿ ص ﴾ باب * تزويج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله تعالى عنها ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في بيان تزويج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي تجتمع مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قصي وهي من اقرب نسائه اليه في النسب ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها الا ام حبيبة قال الزبير كانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة امها فاطمة بنت زائدة بن الاصم والاصم اسمه جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر بن لوي تزوجها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سنة خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور وقال ابو عمر كانت اذ تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت اربعين سنة واقامت معه اربعا وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت اربع وستين سنة وستة اشهر وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذ تزوجها ابن احدى وعشرين سنة وقيل ابن خمس وعشرين وهو الاكثر وقيل ابن ثلاثين وتوفيت قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربع وقال قتادة قبل الهجرة بثلاث قال ابو عمر قول قتادة عندنا اصح وقال ابو عمر يقال انها توفيت بعد موت ابي طالب بثلاثة ايام توفيت في شهر رمضان ودفنت في الحجون وذكر البيهقي ان اباها خويلد هو الذي زوجه اياها وذكر ابن الكلبي انه زوجها اياه عمها عمرو بن اسد وذكر ابن اسحق ان الذي زوجه اياها اخوها عمرو بن خويلد وكانت قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند ابي هالة بن النباش بن زرارة التميمي حليف بني عبد الدار قال الزبير اسمه مالك وقال ابن مندة زرارة وقال العسكري هند وقال ابو عبيدة اسمه النباش وابنه هند ومات ابو هالة في الجاهلية وكانت خديجة قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي ثم خلف عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يختلفوا انه ولد له منها اولاده كلهم الا ابراهيم وقال ابن اسحق ولدت خديجة له زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة والقاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب فالثلاثة هلكوا في الجاهلية واما بناته فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه صلى الله تعالى عليه وسلم فان قلت كيف قال باب تزويج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خديجة وكان يقتضي ان يقال باب تزوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من باب التفعل لا من باب التفعيل وهذا يقتضي ان يكون التزويج لغيره قلت قد وقع في بعض النسخ باب تزوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خديجة على الاصل ولكن في اكثر النسخ بلفظ تزويج فوجهه ان يقال ان التفعيل يجيء بمعنى التفعل ولهذا

ابقال المقدمة بمعنى المتقدمة اوالمراد تزويج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خديجة من نفسه **قوله** وفضلها اى وفى بيان فضل خديجة رضى الله عنها **ص** حدثنى محمد اخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه قال سمعت عبدالله بن جعفر قال سمعت عليا رضى الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول (ح) وحدثنى صدقة اخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه قال سمعت عبدالله بن جعفر عن على رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة **ش** مطابقته للجزء الثانى من الترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (الاول) عن محمد بن سلام البخارى البيكندى من افراده عن عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبدالله بن جعفر بن ابى طالب عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الثانى) عن صدقة بن الفضل المروزى عن عبدة الى آخره وفيه رواية تابعى عن تابعى هشام عن ابيه ورواية صحابى عن صحابى عبدالله بن جعفر عن عمه على بن ابى طالب والحديث اخرجه البخارى ايضا فى احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى باب (واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك) ومضى الكلام فيه هناك قال القرطبى الضمير يعنى فى نسائها عائد على غير مذكور لكنه يفسره الحال والشان يعنى به نساء الدنيا وقال الطيبى الضمير (الاول) يرجع الى الامة التى كانت فيها مريم عليها الصلاة والسلام والثانى) على هذه الامة ولهذا كرر الكلام تنبيها على ان حكم كل واحدة منهما غير حكم الاخرى ووقع فى رواية مسلم عن وكيع عن هشام فى هذا الحديث واشار وكيع الى السماء والارض فكأنه اراد ان يبين ان المراد نساء الدنيا وان الضميرين يرجعان الى الدنيا وبهذا جزم القرطبى ايضا وقال الكرمانى والضمير يرجع الى الارض وقال بعضهم والذى يظهر لى ان قوله خير نسائها خبر مقدم والضمير لمريم وكأنه قال مريم خير نسائها اى نساء زمانها وكذا فى خديجة قلت هذا فيه تعسف من وجوه (الاول) تقديم الخبر لغير نكتة غير طائل (والثانى) اضافة النساء الى مريم غير صحيحة (والثالث) فيه الحذف وهو غير الاصل **ص** حدثنا سعيد بن عفير حدثنا الليث قال كتب الى هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت ما غرت على امرأة للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما غرت على خديجة رضى الله تعالى عنها هلكت قبل ان يتزوجنى لما كنت اسمعه يذكرها وامره الله ان يبشرها ببيت من قصب وان كان ليذبح الشاة فيهدى فى خلائلها منها ما يسعهن **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وهو سعيد بن كثير بن عفير ابو عثمان المصرى وقد نسب الى جده والحديث من افراده **قوله** كتب الى هشام يعنى هشام بن عروة بن الزبير ووقع عند الاسمعيلى من وجه آخر عن الليث حدثنى هشام ابن عروة قيل لعل الليث لقى هشاما بعد ان كتب اليه بهذا الحديث فحدثه به وقيل كان مذهب الليث ان الكتابة والتحديث سواء ونقل عنه الخطيب ذلك **قوله** ما غرت بكسر الغين المعجمة من الغيرة وهى الحمية والانفة يقال رجل غيور وامرأة غيور بلا هاء لان فعولا يشترك فيه الذكر والانثى وجاء فى حديث ان امرأة غيرى على وزن فعلى من الغيرة يقال غرت على اهلى اغار غيرة فانا غائر وغيور للمبالغة وفيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عن دونهن وكانت عائشة تغار من نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن تغار من خديجة اكثر وذلك الكثرة ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اياها واصل غيرة المرأة

من تخيل محبة غيرها اكثر منها وكثرة الذكر تدل على كثرة المحبة وقال القرطبي مرادها بالذكر لها مدحها والثناء عليها **قوله** هلكت قبل ان يتزوجني اى ماتت خديجة قبل ان يتزوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعائشة ويأتي عن قريب بيان المدة ان شاء الله تعالى واشارت عائشة بذلك الى ان خديجة لوكانت حية فى زمانها لكانت غيرتها منها اكثر واشد **قوله** وامره الله ان يبشرها اى امر الله تعالى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبشر خديجة ببيت من قصب بفتحتين قال الجوهري هو انابيب من جوهر وقال النووي المراد به قصب اللؤلؤ المجوف وقيل قصب من ذهب منظوم بالجواهر ويقال القصب هنا اللؤلؤ المجوف الواسع كالقصر المنيف وقد جاء فى رواية عبد الله بن وهب قال ابو هريرة قلت يارسول الله وما بيت من قصب قال بيت من لؤلؤة مجوفة رواه السمرقندي فى صحيح مسلم نحوه به وروى الخطابي مجوبة بضم الجيم اى قطع داخلها فتفرغ وخلا من قولهم جبت الشيء اذا قطعته وروى ابو القاسم ابن مطير باسناده عن فاطمة رضى الله تعالى عنها سيدة نساء العالمين انها قالت يارسول الله اين امي خديجة قال فى بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب بين مريم وآسية امرأة فرعون قالت يارسول الله امن هذا القصب قال لا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت فان قلت قال من قصب ولم يقل من لؤلؤ ونحوه قلت هذا من باب المشاكلة لانها لما احرزت قصب السبق الى الايمان دون غيرها من الرجال والنساء ذكر الجزاء بلفظ العمل والعرب تسمي السابق محرز القصب فان قلت كيف بشرها ببيت وادنى اهل الجنة منزلة من يعطى مسيرة الف عام فى الجنة كما فى حديث ابن عمر عند الترمذي قلت قيل بيت زائد على ما اعده الله لها من ثواب اعمالها وقال الخطابي البيت هنا عبارة عن قصر الاثرى وقد يقال لمنزل الرجل بيته ويقال فى القوم هل هو اهل بيت شرف وعز وقال السهيلي ما ملخصه انه من باب المشاكلة لانها كانت ربة بيت فى الاسلام ولم يكن على وجه الارض بيت اسلام الا بيتها حين آمنت وجزاء الفعل يذكر بلفظ الفعل وان كان اشرف منه كما قيل من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله فى الجنة لم يرد مثله فى كونه مسجدا ولا فى صفته ولكنه قابل البنيان بالبنيان اى كما بنى بنى له **قوله** وان كان كلمة ان مخففة من المثقلة ويراد بها تأكيد الكلام ولهذا اتت باللام فى قولها ليذبح **قوله** فيهدي فى خلائلها بالخاء المعجمة جمع خليلة وهى الصديقة وهذا ايضا من اسباب الغيرة لما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد صواحباتها **قوله** منها اى من الشاة **قوله** مايسعهن اى مايسع لهن كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية المستملي والحموي مايتسعهن اى مايتسع لهن وفى رواية النسفي مايشبعهن من الاشباع قيل ليس فى روايته كلمة ما ﴿ ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت ماغرت على امرأة ماغرت على خديجة من كثرة ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اياها وتزوجني بعدها بثلاث سنين وامره ربه عزوجل اوجبريل عليه السلام ان يبشرها ببيت فى الجنة من قصب ش ﴾ هذا طريق آخر فى حديث عائشة المذكور عن قتيبة عن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي بضم الراء وهمزة بعد الراء وسين مهملة وليس له فى البخاري سوى هذا الحديث وحديث آخر فى الحدود وفيه زيادة قوله وتزوجني بعدها اى بعد موت خديجة بثلاث سنين قال النووي ارادت بذلك

زمن دخولها عليه واما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة ونصف **قوله** او جبريل شك من الراوى
﴿ ص ﴾ حدثنى عمر بن محمد بن حسن حدثنا ابى حدثنا حفص عن هشام عن ابيه عن عائشة
قالت ماغرت على احد من نساء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ماغرت على خديجة ومارأيتها
ولكن كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها
فى صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن فى الدنيا امرأة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت
وكان لى منها ولد ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر فى حديث عائشة المذكور اخرجه عن عمر
ابن محمد بن حسن المعروف بابن التل بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد اللام الاسدى الكوفى
مات فى شوال سنة خمسين ومائتين يروى عن ابيه محمد بن حسن بن الزبير ابى جعفر الاسدى
الكوفى هو وابنه من افراد البخارى وهو يروى عن حفص بن غياث النخعى الكوفى قاضيها عن
هشام بن عروة عن ابيه عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها وهذا الاسناد نازل لانه يروى
عن حفص بن غياث بواسطة شخص وهنا روى عنه بواسطة اثنين وليس فى البخارى لعمر الا هذا
الحديث واخر فى الزكاة وقدمر وهو من صغار شيوخه والحديث اخرجه مسلم فى فضل خديجة ايضا
عن سهل بن عثمان واخرجه الترمذى فى البر عن ابى هشام الرفاعى **قوله** ومارأيتها جملة حالية
وفى رواية مسلم ولم ادركها والمعنى مارأيتها عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولا ادركتها عنده
ورؤيتها اياها كانت ممكنة وكذلك ادراكها اياها لانها كانت عند موت خديجة بنت ست سنين ولكن
نفيها الرؤية والادراك بالقيد المذكور **قوله** كأنه لم يكن وفى رواية الكشميهنى كأن لم يكن بحذف الهاء
قوله انها كانت اى ان خديجة كانت وكانت اى كانت فاضلة وكانت عاملة وكانت تقية ونحوها
قوله وكان لى منها اى من خديجة ولد وقد ذكرنا ان جميع اولاده من خديجة الا ابنه ابراهيم فانه من
مارية القبطية وقال النووى وفى هذا الحديث ونحوه دلالة لحسن العهد وحفظ الود ورعاية
حرمة الصاحب والمعاشر حيا وميتا واكرام معارف ذلك الصاحب ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد
حدثنا يحيى عن اسماعيل قال قلت لعبدالله بن ابى اوفى بشر النبى صلى الله عليه وسلم خديجة قال نعم
ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب ﴿ ش ﴾ يحيى هو القطان واسمعيل هو ابن ابى خالد وعبدالله بن
ابى اوفى واسم ابى اوفى علقمة الاسلمى لهما صحبة **قوله** بشر النبى صلى الله عليه وسلم خديجة اى
هل بشر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واداة الاستفهام محذوفة **قوله** قال نعم اى قال عبدالله
نعم بشرها ببيت من قصب وقد مضى فى ابواب العمرة فى باب متى يحل المعتمر فى رواية جرير عن اسمعيل
انهم قالوا لعبدالله بن ابى اوفى حدثنا ماقال لخديجة قال قال بشروا خديجة ببيت فى الجنة من قصب
لا صخب فيه ولا نصب وقدمر الكلام فيه هناك والقصب قدمر تفسيره والصخب بالمهملة والمعجمة
المفتوحتين الصوت المختلط المرتفع والنصب المشقة والتعب وذكر الصخب والنصب ايضا من باب
المشاكلة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما دعاها الى الايمان اجابته سريعا ولم تحوجه الى ان يصخب
كما يصخب الرجل اذا تعصت عليه امرأته ولا ان ينصب بل ازالت عنه كل نصب وانسته من كل
وحشة وهونت عليه كل مكروه وازاحت بمالها كل كدر ونصب فوصف منزلها الذى بشرت
به بالصفة المقابلة لفعلها وصورة حالها ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن فضيل عن
عمارة عن ابى زرعة عن ابى هريرة قال اتى جبريل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله

هذه خديجة قداتت معها اناء فيه ادام اوطعام اوشراب فاذاهي اتتك فاقرأ عليهاالسلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولانصب **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث من مراسيل الصحابة لان اباهريرة لم يدرك خديجة ولا ايامها وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن قعقاع وابوزرعة ابن عمرو بن جرير بن عبدالله البجلي اسمه هرم وقيل عبدالله وقيل غير ذلك والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن زهير بن حرب واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكر وابي كريب وابن نمير واخرجه النسائي في المناقب عن عمرو بن علي **قوله** عن ابي هريرة وفي رواية مسلم سمعت اباهريرة **قوله** اتى جبرائيل وعند الطبراني ان ذلك كان وهو بحراء **قوله** قداتت وفي رواية مسلم قداتتك اي توجهت اليك **قوله** فيه ادام اوطعام اوشراب شك من الراوي وعند الطبراني انه كان حيسا **قوله** فاذاهي اتتك اي وصلت اليك **قوله** فاقرأ عليها السلام اي سلم عليها من ربها ومني فان قلت كيف ردت الجواب قلت بين ذلك الطبراني في روايته فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وللنسائي من رواية انس قال قال جبريل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يقرئ خديجة السلام يعني فاخبرها فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك يارسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وفي رواية ابن السني زيادة وهي قولها وعلى من سمع السلام الا الشيطان فان قلت فلم ماقالت وعلى الله السلام وعلى جبريل وعليك يارسول الله قلت لان الله هو السلام وهو اسم من اسمائه فلا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوقين الا يرى ان بعض الصحابة لما قالوا في التشهد السلام على الله نهاهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك وقال ان الله هو السلام فقولوا التحيات لله ولان السلام دعاء ايضا بالسلامة فلا يصلح ان يرد به على الله ففيه دلالة على صحة فهم خديجة وقوة ادراكها مثل هذا فان قلت لم ردت الجواب بما ذكرنا هل كان جبريل عليه السلام حاضرا قلت بلى كان حاضرا فردت عليه وردت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين ثم اخرجت الشيطان ممن سمع لانه لايستحق الدعاء بذلك **ص** وقال اسمعيل بن خليل اخبرنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت استأذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعرف استيذان خديجة فارتاع لذلك فقال اللهم هالة قالت فغرت فقلت ماتذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر قدابدلك الله خيرا منها **ش** مطابقته للجزء الاول من الترجمة من حيث دلالته على التزوج بطريق اللزوم وقال الكرماني المراد من الترجمة لفظ وفضلها كما تقول اعجبني زيد وكرمه وتريد اعجبني كرم زيد قلت على قوله لايوجد في الباب للجزء الاول من الترجمة حديث يطابقها واسمعيل ابن خالد ابو عبدالله الخزاز الكوفي روى عنه البخاري ومسلم وقال البخاري جاءنا نعيه سنة خمس وعشرين ومائتين **قوله** وقال اسمعيل صورته صورة التعليق في النسخ كلها لكن الحافظ المزي قال حديث استأذنت هالة وذكر الحديث ثم قال حينئذ في فضل خديجة عن اسمعيل بن خليل فهذه العبارة تدل على انه روى عنه فتقتضي اتصاله واخرجه مسلم في الفضائل عن سويد بن سعيد واخرجه ابوعوانة عن محمد بن يحيي الذهلي عن اسمعيل المذكور **قوله** استأذنت هالة بالهاء وتخفيف اللام وهي اخت خديجة وكلتاهما بنتا خويلد بن اسد وكانت زوج الربيع بن عبدالعزى بن عبدشمس والد ابي العاص زوج زينب بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكرت في الصحابة وقدهاجرت الى المدينة لان استيذانها

كان بالمدينة **قوله** فعرف استيذان خديجة اى تذكر استيذانها لشبه صوتها بصوت خديجة **قوله** فارتاع لذلك من الروع اى فزع ولكن المراد لازمه وهو التغير وروى فارتاح بالحاء المهملة اى اهتز لذلك سرورا **قوله** فقال اللهم هالة بالنصب تقديره يا الله اجعلها هالة فتكون هالة منصوبا على المفعولية ويجوز رفعها على انه خبر مبتدأ محذوف اى هذه هالة وروى المستغفرى من طريق حماد بن سلمة عن هشام بهذا السند قدم ابن لخديجة يقال له هالة فسمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى قابلته كلام هالة فانتبه وقال هالة هالة ثم قال المستغفرى الصواب هالة اخت خديجة **قوله** قالت اى عائشة فغرت من الغيرة فقلت ماتذكر من عجوز من عجائز قريش ارادت به خديجة **قوله** حمراء الشدقين بالحاء المهملة والراء والشدق بالكسر جانب الفم ارادت انها عجوز كبيرة جدا قد سقطت اسنانها من الكبر ولم يبق بشدقها بياض من الاسنان انما بقيت فيه حمرة اللثات وقال القرطبى قيل معنى حمراء الشدقين بيضاء الشدقين والعرب تطلق الاحمر على الابيض كراهة لاسم البياض لكونه يشبه البرص وفيه نظر لا يخفى وحكى ابن التين انه روى بالجيم والزاى ولم يذكر له معنى قال بعضهم قال صاحب التوضيح روى كلاهما ولم يذكر المعنى ايضا **قوله** خيرا منها اى من خديجة وقال ابن التين فى سكوت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على هذه المقالة دليل على افضلية عائشة على خديجة رضى الله تعالى عنهما الا ان يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن وقال الطبرى وغيره الغيرة تسامح للنساء ما يقع منهن ولا عقوبة عليهن فى تلك الحالة لما جبلن عليها ولهذا لم يزجر صلى الله تعالى عليه وسلم عائشة عن ذلك قلت فعلى هذا سكوته صلى الله تعالى عليه وسلم على المقالة المذكورة لا يدل على افضلية عائشة على خديجة على انه جاءت رواية بالرد لهذه المقالة وهى مارواه احمد والطبرانى من رواية ابن ابى نجيح عن عائشة انها قالت قد ابدلك الله بكبيرة السن حديثة السن فغضب حتى قلت والذى بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الا بخير ﴿ ص ﴾ باب ذكر جرير بن عبد الله البجلى رضى الله تعالى عنه ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فيه ذكر جرير بن عبد الله بن جابر وهو الشليل بفتح الشين المعجمة وبلامين بينهما ياء آخر الحروف ابن مالك ابن نضر بن ثعلبة بن جشم بن عوف البجلى نسبة الى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ام ولد انمار بن اراش احد اجداد جرير وكنيته ابو عمرو نزل الكوفة ثم نزل قرقيسيا وبها مات سنة احدى وخمسين وكان سيدا مطاعا مليحا طوالا بديع الجمال صحيح الاسلام كبير القدر قال صلى الله تعالى عليه وسلم على وجهه مسحة ملك وعن عمر رضى الله تعالى عنه قال انه يوسف هذه الامة ولما دخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكرمه وبسط له رداءه وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه رواه الطبرانى فى الاوسط من حديث قيس عنه وقال ابو عمر كان اسلامه فى العام الذى توفى فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال جريرا سلمت قبل موت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم باربعين يوما وفيه نظر لانه ثبت فى الصحيح ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال له استنصت الناس فى حجة الوداع وذلك قبل موته باكثر من ثمانين يوما قيل الصحيح ان اسلامه كان فى سنة الوفود سنة تسع او سنة عشر ﴿ ص ﴾ حدثنا اسحق الواسطى حدثنا خالد عن بيان عن قيس قال سمعته يقول قال جريرا بن عبد الله رضى الله تعالى عنه ما حجبنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منذ اسلمت ولا رآنى الا ضحك

ش ﴿ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر جرير واكرام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياه واسحق هو ابن شاهين الواسطى ابن بشر وهو من افراد البخارى وخالد هو ابن عبدالله بن عبد الرحمن الطحان الواسطى من الصالحين و بيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن بشر بالباء الموحدة المكسورة الاحمسى المعلم وقيس هو ابن ابى حازم بالحاء المهملة والزاى والحديث مضى فى الجهاد فى باب من لايثبت على الخيل باتم منه ﴿ص وعن قيس عن جرير بن عبدالله قال كان فى الجاهلية بيت يقال له ذوالخلصة وكان يقال له الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فقال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل انت مريحي من ذى الخلصة قال فنفرت اليه فى خمسين ومائة فارس من احمس قال فكسرنا وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه فاخبرناه فدعالنا ولاحمس ش ﴾ فيه ايضا ذكر جرير وخبره وفيه المطابقة وفيه اكرام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له حيث دعا له والاحمس وهو بالمهملتين اسم قبيلة وهو احمس بن غوث وغوث هذا ابن بجيلة بنت مصعب المذكور انفا قوله وعن قيس هو موصول بالاسناد المذكور وهو قيس ابن ابى حازم والحديث مضى باتم منه فى الجهاد فى باب البشارة فى الفتوح ومضى الكلام فيه هناك ولكن نتكلم ببعض شئ لطول العهد من هناك فنقول قوله بيت وكان لخثعم وكان باليمن وكان فيه صنم بذى الخلصة بالخاء المعجمة المفتوحة و باللام المفتوحة وحكى سكونها واليمانية بتخفيف الياء على الاصح وقال النووى فيه اشكال اذ كانوا يسمونها بالكعبة اليمانية فقط واما الكعبة الشامية فهى الكعبة المكرمة التى بمكة شرفها الله تعالى وفرقوا بينهما بالوصف للتمييز فلابد من تأويل اللفظ بان يقال كان يقال لها الكعبة اليمانية والتى بمكة الكعبة الشامية وقد يروى بدون الواو فمعناه كان يقال هذان اللفظان احدهما لموضع والاخر لآخر وقال القاضى ذكر الشامية غلط من الرواة والصواب حذفه وقال الكرمانى الضمير في له راجع الى البيت والمراد به بيت الصنم كان يقال لبيت الصنم الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فلاغلط ولاحاجة الى التأويل بالعدول عن الظاهر قوله مريحى من الاراحة بالراء المهملة ﴿ ص * باب * ذكر حذيفة بن اليمان العبسى رضى الله تعالى عنه ش ﴾ اى هذا باب فيه ذكر حذيفة بن اليمان واليمان لقب واسمه حسيل وقيل حسل وانما قيل له اليمان لانه حالف اليمانية وحسل ابن جابر بن اسد بن عمرو بن مالك ابو عبدالله العبسى حليف بنى الاشهل صاحب سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولابيه صحبة قتل ابوه يوم احد وكان حذيفة اميرا على المدائن استعمله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ومات بعد قتل عثمان باربعين يوما سكن الكوفة وقال الذهبى مات بدمشق وقد ذكره البخارى فيما مضى فى مناقب عمار وحذيفة رضى الله تعالى عنهما قوله العبسى بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبالسين المهملة نسبة الى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ﴿ص حدثنى اسماعيل بن خليل اخبرنا سلمة بن رجاء عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون هزيمة بينة فصاح ابليس عليه اللعنة اى عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم على اخراهم فاجتلدت اخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه فنادى اى عباد الله ابى ابى فقالت والله مااحتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال ابى فوالله مازالت فى حذيفة منها بقية خير حتى لقى الله عزوجل

﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن خليل عن قريب مضى وسلمة بن رجاء بفتح اللام ابو عبدالرحمن الكوفى والحديث من افراده قوله هزم على صيغة المجهول قوله بينة اى ظاهرة قوله اخرا كم اى اقتلوا اخرا كم او انصروا اخرا كم قال ذلك ابليس تغليطا وتلبيسا والخطاب للمسلمين او للمشركين فاجتلدت يقال تجالد القوم بالسيوف وكذلك اجتلدوا قوله ابى ابى بالتكرار يعنى هذا ابى هذا ابى يحذر المسلمين عن قتله ولم يسمعوه فقتلوه يظنونه من المشركين ولا يدرون فتصدق حذيفة بديته على من اصابه قوله فقالت اى عائشة قوله ما احتجزوا اى ماانفصلوا من القتال وما امتنع بعضهم من بعض حتى قتلوه اى ابا حذيفة قوله قال اى هشام بن عروة قال ابى اى عروة وفصل هذا من حديث عائشة فصار مرسلا قوله منها اى من هذه الكلمة اى بسببها وهى قول حذيفة غفرالله لكم قوله بقية خير حتى لقى الله عز وجل يؤخذ منه ان فصل الخير تعود بركته على صاحبه فى طول حياته وهذا الباب والذى قبله وقعا فى بعض النسخ قبل باب تزويج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خديجة رضى الله تعالى عنها ﴿ ص ﴾ باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فيه ذكر هند يجوز فيه الصرف ومنعه بنت عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق ابن ربيعة بن عبد شمس وهى والدة معاوية بن ابى سفيان قتل ابوها ببدر كما سيأتى وشهدت هى مع زوجها ابى سفيان احدا وحرضت على قتل حمزة رضى الله تعالى عنه عم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لكونه قتل عمها شيبة فقتله وحشى بن حرب ثم اسلمت هند يوم الفتح وكانت من عقلاء النساء وكانت قبل ابى سفيان عند الفاكه بن المغيرة المخزومى ثم طلقها فى قصة جرت فتزوجها ابو سفيان فانجبت عنده وماتت فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه ﴿ ص ﴾ وقال عبدان اخبرنا عبدالله انا يونس عن الزهرى حدثنى عروة ان عائشة رضى الله عنها قالت جاءت هند بنت عتبة قالت يارسول الله ماكان على ظهر الارض من اهل خباء احب الى ان يذلوا من اهل خبائك ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خباء ان يعزوا من اهل خبائك قال ايضا والذى نفسى بيده قالت يارسول الله ان ابا سفيان رجل مسيك فهل على حرج ان اطعم من الذى له عيالنا قال لا اراه الا بالمعروف ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه ذكر هند وعبدان لقب عبدالله بن عثمان المروزى وقدمر غير مرة وعبدالله هو ابن المبارك المروزى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النفقات عن محمد بن مقاتل وفى الايمان والنذور عن يحيى بن بكير واخرجه هنا مطلقا وكلام ابى نعيم فى المستخرج يقتضى ان البخارى اخرجه موصولا وصله البيهقى عن عبدان قوله خباء هى الخيمة التى من الوبر او الصوف على عمودين او ثلاثة وقال الكرمانى يحتمل ان تريد به نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم فكنت عنه بذلك اجلالا له واهل بيته والخباء يعبر به عن مسكن الرجل وداره قوله قال وايضا والذى نفسى بيده هذا جواب لهند بتصديق ماذكرته يعنى وانا ايضا بالنسبة اليك مثل ذلك وقيل معناه وايضا ستزيدين فى ذلك ويتمكن الايمان فى قلبك فيزيد حبك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويقوى رجوعك عن غضبه وهذا المعنى اولى واوجه من الاول بيان ذلك من جهة طرف الحب والبغض فقد كان فى المشركين من هو اشد اذى للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم من هند واهلها وكان فى المسلمين بعد ان اسلمت من هو احب الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم منها ومن اهلها فلا يمكن حمل الخبر على ظاهره فيفسر بما ذكرناه اولا قوله قالت يارسول الله

اى قالت هند يارسول الله ان ابا سفيان تعنى زوجها والد معاوية رجل مسيك بكسر الميم وتشديد السين المهملة وهى صيغة مبالغة اى بخيل جدا شحيح **قوله** هل على بتشديد الياء استفهام على سبيل الاستعلاء اى هل على حرج او اثم ان اطعم اى بان اطعم من الاطعام **قوله** من الذى له اى من المال الذى لابى سفيان **قوله** عيالنا بالنصب لانه مفعول اطعم بضم الهمزة **قوله** قال لا اى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا ارى ذلك اى الاطعام الا بالمعروف اى بقدر الحاجة والضرورة دون الزيادة عليها وفيه وجوب النفقة للاولاد الصغار الفقراء ومنهم من احتج به على جواز الحكم للغائب ورد ذلك بان هذا كان افتاء لا حكما

﴿ص﴾ باب ❊ حديث زيد بن عمرو بن نفيل ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان حديث زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن زراح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر العدوى وهو والد سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة وابن عم عمر بن الخطاب رضى الله عنه لان عمر هو ابن الخطاب ابن نفيل بن عبد العزى وعمرو الذى هو والد زيد اخو خطاب والد عمر بن الخطاب فيكون زيد هذا ابن عم عمر بن الخطاب وكان زيد هذا ممن طلب التوحيد وخلع الاوثان وجانب الشرك ولكنه مات قبل مبعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال سعيد بن المسيب مات وقريش تبنى الكعبة قبل نزول الوحى على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بخمس سنين وعن زكريا السعدى انه لما مات دفن باصل حراء وعند ابن اسحق انه لما توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه وعند الزبير بلغنا ان زيدا كان بالشام فلما بلغه خروج سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يريده فقتله اهل ميفعة وقال البكرى وهى قرية من ارض البلقاء بالشام ويقال كان زيد سكن حراء وكان يدخل مكة سرا ثم سار الى الشام يسأل عن الدين فسمته النصارى فمات فان قلت ما حكمه من جهة الدين قلت ذكره الذهبى فى تجريد الصحابة وقال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يبعث امة وحده وعن جابر رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن زيد بن عمرو بن نفيل انه كان يستقبل القبلة فى الجاهلية ويقول الهى اله ابراهيم ودينى دين ابراهيم ويسجد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحشر ذاك امة وحده بينى وبين عيسى بن مريم عليهما السلام رواه ابن ابى شيبة وروى محمد بن سعد من حديث عامر بن ربيعة حليف بن عدى بن كعب قال قال لى زيد بن عمرو انى خالفت قومى واتبعت ملة ابراهيم واسمعيل وما كانا يعبد ان وكانا يصليان الى هذه القبلة وانا انتظر نبيا من بنى اسمعيل يبعث ولا ارانى ادركه وانا او من به واصدقه واشهد انه نبى وان طالت بك حياة فاقرأه منى السلام قال عامر فلما اسلمت اعلمت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بخبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه وقال لقد رأيته فى الجنة يسحب ذيولا وروى البزار والطبرانى من حديث سعيد بن زيد وفيه سألت انا وعمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال الباغندى عن ابى سعيد الاشج عن ابى معاوية عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت لزيد بن عمرو بن نفيل دوحتين وقال ابن كثير وهذا اسناد جيد وليس فى شئ من الكتب فان قلت لم ذكر البخارى هذا الباب فى كتابه قلت اشار به الى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لقيه قبل ان يبعث وذكر فى شانه ما ذكره حتى ان الذهبى وغيره ذكروه فى الصحابة وقال صاحب التوضيح ميل البخارى اليه قلت فلذلك ذكره بين ذكر الصحابة

﴿ص﴾ حدثنى محمد بن ابى بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى حدثنا سالم بن عبد الله عن

عبدالله بن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله تعالى عليه لقى زيد بن عمرو بن نفيل باسفل بلدح قبل ان ينزل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الوحى فقدمت الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سفرة فابى ان يأكل منها ثم قال زيد انى لست آكل مما تذبحون على انصابكم ولا آكل الا ماذكر اسم الله عليه وان زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله تعالى وانزل لها من السماء الماء وانبت لها من الارض نباتا ثم تذبحونها على غير اسم الله انكار الذلك واعظاما له ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه حديث زيد المذكور ومحمد بن ابى بكر ابن عطاء بن مقدم ابو عبدالله المعروف بالمقدمى البصرى يروى عن فضيل بن سليمان النميرى البصرى يروى عن موسى بن عقبة بن ابى عياش الاسدى المدينى عن سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب عن ابيه عبد الله والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الذبائح عن على بن اسد واخرجه النسائى فى المناقب عن احمد بن سليمان **قوله** بلدح بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح الدال المهملة وفى اخره حاء مهملة قال البكرى هو موضع فى ديار بنى فزارة وهو واد فى طريق التنعيم الى مكة **قوله** فقدمت على صيغة المجهول **قوله** سفرة قال ابن الاثير السفرة طعام يتخذه المسافر واكثر مايحمل فى جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمى به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة **قوله** فابى اى ابى زيد اى امتنع ان يأكل منها وقال ابن بطال كانت السفرة لقريش فقدموها للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فابى ان يأكل منها فقدمها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لزيد بن عمرو فابى ان يأكل منها وقال مخاطبا لقريش الذين قدموها الاولا انا لا نأكل ماذبح على انصابكم انتهى والانصاب جمع النصب قال الكرمانى وهو مانصب فعبد من دون الله عزوجل قلت هى احجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام وقال الكرمانى هلا كل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منها قلت جعله فى سفرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لايدل على انه كان يأكله وكم شئ يوضع فى سفرة المسافر ممالايأكله هو بل يأكل من معه وانما لم ينه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من معه عن اكله لانه لم يوح اليه اذ ذاك ولم يؤمر بتبليغ شئ تحريما وتحليلا حينئذ انتهى قلت لواطلع الكرمانى على كلام القوم لما احتاج الى هذا السؤال والجواب وقد ذكرنا الآن عن ابن بطال مايغنى عن ذلك وقوله ايضا فى سفرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غير صحيح لان السفرة كانت لقريش كمامر الآن وقال السهيلى ان قلت كيف وفق زيد الى ترك اكل ذلك وسيدنا اولى بالفضيلة فى الجاهلية لما ثبت من عصمته قلت عنه جوابان (احدهما) انه ليس فى الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اكل منها وانما فيه ان زيدا لماقدمت اليه ابى (ثانيهما) ان زيدا انما فعل ذلك برأى رآه لابشرع متقدم وانما تقدم شرع ابراهيم عليه السلام بتحريم الميتة لابتحريم ماذبح لغير الله وانما نزل تحريم ذلك فى الاسلام وقال الخطابى امتناع زيد من اكل مافى السفرة انما هو من اجل خوفه ان يكون اللحم الذى فيها مما ذبح على الانصاب وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا لايأكل من ذبائحهم التى كانوا يذبحونها لاصنامهم فاما ذبائحهم لما كلهم فلم نجد فى الحديث انه كان يتنزه عنها وقد كان بين ظهرانيهم مقيما ولم يذكر انه كان يتميز عنهم الا فى اكل الميتة لان قريشا كانوا يتنزهون ايضا فى الجاهلية عن الميتة مع انه اباح الله لنا طعام اهل الكتاب والنصارى يذبحون ويشركون فى ذلك بالله تعالى **قوله** وان كان زيد بن عمرو هو موصول بالاسناد المذكور **قوله** كان يعيب بفتح الياء **قوله** انكارا نصب على التعليل واعظاما عطف عليه ﴿ص﴾ قال موسى حدثنى سالم بن عبدالله ولا اعلمه الا يحدث

به عن ابن عمر ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج الى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقى عالما من اليهود فسأله عن دينهم فقال انى لعلى ان ادين دينكم فاخبرنى فقال لاتكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله قال زيد ما افر الا من غضب الله ولا احمل من غضب الله شيئا ابدا وانا استطيعه تدلنى على غيره قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال زيد وما الحنيف قال دين ابراهيم عليه السلام لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فخرج زيد فلقى عالما من النصارى فذكر مثله فقال له لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله قال ما افر الا من لعنة الله ولا احمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا ابدا وانا استطيع فهل تدلنى على غيره قال ما اعلمه الا ان تكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين ابراهيم عليه السلام لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فلما رأى زيد قولهم فى ابراهيم عليه السلام خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم انى اشهدك انى على دين ابراهيم عليه السلام ﴿ش﴾ موسى هو ابن عقبة المذكور الذى روى عن سالم وظاهره التعليق ولهذا قال الاسمعيلى ما ادرى هذه القصة الثانية من رواية الفضيل عن موسى ام لا وقيل هو موصول بالاسناد المذكور وفيه نظر لا يخفى **قوله** ويتبعه بالتشديد من الاتباع ويروى عن الكشميهنى يبتغيه من الابتغاء بالغين المعجمة وهو الطلب **قوله** كلمة لعل للترجى تنصب الاسم وترفع الخبر واسمها هنا ياء المتكلم وخبرها قوله ان ادين **قوله** فاخبرنى اى عن حال دينكم وكيفية من غضب الله المراد من غضب الله هو ايصال العذاب **قوله** فذكر مثله اى مثل ماذكر لعالم اليهود **قوله** من لعنة الله المراد من اللعنة ابعاد الله عبده من رحمته وطرده عن بابه لان اللعنة فى اللغة الطرد وانما خص الغضب باليهود واللعنة بالنصارى لان الغضب اردى من اللعنة فكان اليهود احق به لانهم اشد عداوة لاهل الحق **قوله** وانا استطيع اى والحال ان لى قدرة على عدم حمل ذلك **قوله** فلما برز اى لما ظهر خارجا عن ارضهم **قوله** انى اشهدك بكسر الهمزة **قوله** انى على دين ابراهيم عليه السلام بفتح الهمزة وفى حديث سعد بن زيد فانطلق زيد وهو يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا ثم يخر فيسجد لله عز وجل ﴿ص﴾ وقال الليث كتب الى هشام عن ابيه عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنهما قالت رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره الى الكعبة يقول يامعاشر قريش والله ما منكم على دين ابراهيم عليه السلام غيرى وكان يحيى الموؤدة يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيكها مؤنتها فيأخذها فاذا ترعرعت قال لابيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها ﴿ش﴾ اى قال الليث بن سعد كتب الى هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير وهذا تعليق وصله ابو بكر بن ابى داود عن عيسى بن حماد المعروف بزغبة عن الليث الى آخره واخرجه النسائى فى المناقب عن الحسين بن منصور عن ابى اسامة عن هشام بن عروة **قوله** ما منكم على دين ابراهيم غيرى وفى رواية ابى اسامة كان يقول الهى اله ابراهيم ودينى دين ابراهيم ورواية ابن ابى الزناد وكان قد ترك عبادة الاوثان وترك اكل ما يذبح على النصب وفى رواية ابن اسحق وكان يقول اللهم لو اعلم احب الوجود اليك لعبدتك به ولكن لا اعلمه ثم يسجد على راحتيه **قوله** وكان يحيى الموؤدة الاحياء هنا مجاز عن الابقاء وهو على وزن مفعولة من الوأد وهو القتل كان اذا ولد لاحدهم فى الجاهلية بنت دفنها فى التراب وهى حية يقال وأدها يئدها وأدا فهى موؤدة وهى التى ذكرها الله تعالى فى كتابه العزيز وفى الحديث الوئيد فى الجنة اى الموؤد فعيل بمعنى مفعول

وزعم بعض العرب انهم كانوا يفعلون ذلك غيرة على البنات وقول الله عز وجل هو الحق (ولا تقتلوا اولادكم من املاق) اى خشية املاق اى فقر وقلة وذكر النقاش فى تفسيره انهم كانوا يئدون من البنات من كانت منهن زرقاء او هرشاء او شيماء او كشحاء تشأما منهم بهذه الصفات قلت هرشاء من التهريش وهو مقاتلة الكلاب والشيماء من التشأم والكشحاء من الكشاحة وهو اضمار العداوة **قوله** انا اكفيكها مؤنتها كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر انا اكفيك مؤنتها **قوله** فاذا ترعرعت براءين وعينين مهملتين اولاهما مفتوحة اى تحركت ونشأت ﴿ ص ﴾ باب بنيان الكعبة ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان بنيان الكعبة على يد قريش فى حياة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته وذكر ابن اسحق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وروى اسحق بن راهويه من طريق خالد بن عرعرة عن على رضى الله تعالى عنه فى قصة بناء ابراهيم عليه السلام البيت قال فمر عليه الدهر فانهدم فبنته العمالقة فمر عليه الدهر فانهدم فبنته جرهم فمر عليه الدهر فانهدم فبنته قريش ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ شاب فلما ارادوا ان يضعوا الحجر الاسود اختصموا فيه فقالوا الحكم بيننا اول من يخرج من هذه السكة فكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اول من خرج منها فحكم بينهم ان يجعلوه فى ثوب ثم يرفعه من كل قبيلة رجل وذكر ابو داود الطيالسى فى الحديث انهم قالوا نحكم اول من يدخل من باب بنى شيبة فكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اول من دخل منه فاخبروه فامر بثوب فوضع الحجر فى وسطه وامر كل فخذ ان يأخذ بطائفة من الثوب فرفعوه ثم اخذ فوضعه بيده وذكر الفاكهى ان الذى اشار عليهم ان يحكموا اول داخل ابو امية بن المغيرة المخزومى اخو الوليد واختلفوا فى اول من بنى الكعبة فقيل اول من بناها الملائكة ليطوفوا خوفا من الله حين قالوا (اتجعل فيها من يفسد فيها) الآية وقيل اول من بناها آدم عليه السلام ذكره ابن اسحق وقيل اول من بناها شيث عليه السلام وكان فى عهد آدم بيت المعمور فرفع وقيل رفع وقت الطوفان وقيل كانت تسعة اذرع من عهد ابراهيم عليه السلام ولم يكن لها سقف ولما بناها قريش قبل الاسلام زادوا فيها تسعة اذرع فكانت ثمانى عشرة ذراعا ورفعوا بابها من الارض لا يصعد اليها الا بدرج او سلم وذلك حين سرق دويك مولى بنى مليح مال الكعبة واول من عمل لها غلقان تبع ثم لما بناها ابن الزبير زاد فيها تسعة اذرع اخرى فكانت سبعا وعشرين ذراعا وعلى ذلك هى الى الآن ﴿ ص ﴾ حدثنى محمود حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج قال اخبرنى عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله قال لما بنيت الكعبة ذهب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعباس رضى الله تعالى عنه ينقلان الحجارة فقال عباس رضى الله تعالى عنه للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اجعل ازارك على رقبتك يقيك من الحجارة فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء ثم افاق فقال ازارى ازارى فشد عليه ازاره ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لما بنيت الكعبة ومن قوله ينقلان الحجارة لان نقلها كان للبناء ومحمود هو ابن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وابن جريج هو عبد الملك ابن عبد العزيز المكى والحديث من مراسيل الصحابة مضى فى كتاب الحج فى باب فضل مكة وبنيانها فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن عاصم عن ابن جريج الخ نحوه **قوله** لما بنيت على صيغة المجهول يعنى لما بناها قريش فى عهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** يقيك اى يحفظك

من الوقاية **قوله** فخر فيه حذف تقديره ففعل ماقاله عباس فخر اى فسقط الى الارض وفى حديث ابى الطفيل الذى تقدم فى الحج فبينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينقل الحجارة معهم اذا انكشفت عورته فنودى يامحمد غط عورتك فذلك اول ما نودى فما رؤيت له عورة بعد ولا قبل **قوله** وطمحت عيناه اى ارتفعت **قوله** ازارى ازارى هكذا هو مكرر اى ناولونى ازارى ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابى يزيد قالا لم يكن على عهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حول البيت حائط كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر رضى الله تعالى عنه فبنى حوله حائطا قال عبيد الله جدره قصير فبناه ابن الزبير ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة فى قوله فبنى حوله حائطا الخ وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى وعبيد الله بن ابى يزيد من الزيادة مولى اهل مكة المكى وهو وعمرو بن دينار تابعيان لم يدركا عهد النبى صلى الله عليه وسلم فهو من باب الارسال وقيل منقطع **قوله** على عهد النبى صلى الله عليه وسلم اى على زمنه **قوله** حتى كان عمر اى زمان خلافته وهو ايضا منقطع لانهما لم يدركا عمر رضى الله عنه ايضا **قوله** جدره بفتح الجيم اى جداره وهو مبتدأ وقوله قصير خبره والجملة صفة لقوله حائطا واغرب الكرمانى بقوله جدره بفتح الجيم بلفظ المفرد منصوبا وقصيرا حال اى بنى عمر جدره قصيرا والذى قلنا اوجه **قوله** فبناه ابن الزبير اى بنى البيت عبد الله ابن الزبير مرتفعا طويلا وهذا المقدار من الحديث موصول وقد مضى عن قريب طول البيت وكيف كان اولا ﴿ ص ﴾ باب * ايام الجاهلية ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان ايام الجاهلية وهى الايام التى كانت قبل الاسلام قال بعضهم اى ما كان بين مولد النبى والمبعث وفيه نظر وقال الكرمانى ايام الجاهلية هى مدة الفطرة التى كانت بين عيسى ورسول الله عليهما الصلاة والسلام وسميت بها لكثرة جهالاتهم قلت هذا هو الصواب ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى قال هشام قال حدثنى ابى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان عاشوراء يوما تصومه قريش فى الجاهلية وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه فلما نزل رمضان كان من شاء صامه ومن شاء لايصومه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله تصومه قريش فى الجاهلية ويحيى هو القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير والحديث مضى فى كتاب الصوم فى باب صيام عاشوراء فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن هشام بن عروة ومضى الكلام فيه هناك ﴿ ص ﴾ حدثنا مسلم حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال كانوا يرون ان العمرة فى اشهر الحج من الفجور فى الارض وكانوا يسمون المحرم صفرا ويقولون اذا برأ الدبر وعفا الاثر حلت العمرة لمن اعتمر قال فقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه رابعة مهلين بالحج وامرهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يجعلوها عمرة فقالوا يارسول الله اى الحل قال الحل كله ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله كانوا يرون ان العمرة الى قوله قال فقدم لان ماذكر فيه كله من افعال الجاهلية ومسلم هو ابن ابراهيم ووهيب بالتصغير هو ابن خالد وابن طاوس هو عبد الله يروى عن ابيه والحديث مضى فى كتاب الحج فى باب التمتع والافراد فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن وهيب الخ ومضى الكلام فيه هناك **قوله** يسمون المحرم صفرا اى يجعلونه مكانه فى الحرمة وذلك هو النسيء المشهور بينهم كانوا يؤخرون ذا الحجة الى المحرم والمحرم الى صفر وهلم جرا **قوله** الدبر بالدال المهملة وفتح الباء الموحدة وهو الجرح الذى يحصل على ظهر الابل ونحوه **قوله** وعفا الاثر اى

انمحى اثر الدبر **قوله** رابعة اى صبح رابعة من شهر ذى الحجة اوليلة رابعة **قوله** مهلين حال **قوله** اى الحل اى اى شئ من الاشياء يحل لنا **قوله** الحل كله اى يحل فيه جميع مايحرم على المحرم حتى الجماع ﴿ **ص** حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان قال كان عمرو يقول حدثنا سعيد بن المسيب عن ابيه عن جده قال جاء سيل فى الجاهلية فكسا مابين الجبلين قال سفيان ويقول ان هذا الحديث له شان ﴿ **ش** ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله فى الجاهلية وعلى بن عبدالله هو المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وفى روايه الاسمعيلى حدثنا عمرو بن دينار عن سعيد ابن المسيب التابعى الكبير الفقيه ومسيب هو ابن حزن بن ابى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشى المخزومى ابو محمد المدنى مات سنة اربع وتسعين فى خلافة الوليد بن عبدالملك وهو ابن خمس وسبعين سنة وهو يروى عن ابيه المسيب بتشديد الياء آخر الحروف المفتوحة وحكى كسرها وكان المسيب ممن بايع تحت الشجرة وكان تاجرا وقال النووى قال الحفاظ لم يرو عن المسيب الا ابنه سعيد قال وفيه رد على الحاكم ابى عبدالله الحافظ فيما قال لم يخرج البخارى عن احد ممن لم يرو عنه الا راو واحد قال ولعله اراد من غير الصحابة والمسيب هو ابن حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفى آخره نون وكان من المهاجرين ومن اشراف قريش فى الجاهلية وقال ابو عمر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لحزن مااسمك قال حزن قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انت سهل فقال اسم سمانى به ابى ويروى انه قال له انما السهولة للحمار قال سعيد بن المسيب فما زالت الحزونة تعرف فينا حتى اليوم وفيه اخرج البخارى ايضا فى الادب عن اسحق بن نصر وعلى بن عبدالله ومحمود على ماسيجئ ان شاء الله تعالى **قوله** فى الجاهلية اى قبل الاسلام **قوله** فكسا مابين الجبلين اى غطى مابين جبلى مكة المشرفين عليها **قوله** قال سفيان هو الراوى **قوله** ويقول اى عمر والمذكور **قوله** شان اى قصة طويلة وذكر موسى بن عقبة ان السيل كان يأتى من فوق الردم باعلى مكة فيخربه فتخوفوا ان يدخل الماء الكعبة فارادو تشييد بنيانها فكان اول من طلعها وهدم منها شيئا الوليد بن المغيرة وذكر القصة قال الكرمانى الحكمة فى ان البيت ضبط فى طوفان نوح عليه الصلاة والسلام من الغرق ورفع الى السماء وفى هذا السيل قد غرق انه لعله كان ذلك عذابا وهذا لم يكن عذابا انتهى قلت هذا تصرف عجيب لانه لما جاء الطوفان كان البيت المعمور موضع البيت ولما اهبط الله آدم عليه السلام الى الارض اتى اليه من الهند وقيل لما آل الامر الى شيث بنى الكعبة وذكر ابن هشام ان الماء لم يعله حين الطوفان ولكنه قام حوله وبقى فى الهواء الى السماء وان نوحا عليه الصلاة والسلام طاف به هو ومن معه فى السفينة ثم بناها ابراهيم واسمعيل عليهما السلام ﴿ **ص** حدثنا ابو النعمان حدثنا ابو عوانة عن بيان ابى بشر عن قيس بن ابى حازم قال دخل ابو بكر رضى الله تعالى عنه على امرأة من احمس يقال لها زينب فرآها لاتكلم فقال مالها لاتكلم قالوا حجت مصمتة قال لها تكلمى فان هذا لايحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت فقالت من انت قال امرؤ من المهاجرين قالت اى المهاجرين قال من قريش قالت من اى قريش انت قال انك لسؤل انا ابو بكر قالت مابقاؤنا على هذا الامر الصالح الذى جاء الله به بعد الجاهلية قال بقاؤكم عليه مااستقامت بكم ائمتكم قالت وما الائمة قال اما كان لقومك رؤس واشراف يأمرونهم فيطيعونهم قالت بلى قال فهم اولئك

على الناس ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله هذا من عمل الجاهلية وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبدالله اليشكري وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن بشر المكنى بابي بشر الاحمسي المعلم الكوفي وابن ابي حازم بالحاء المهملة وبالزاي اسمه عوف قدم الى المدينة طالبا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعدما قبض وقدم غير مرة **قوله** دخل ابو بكر يعني الصديق رضي الله تعالى عنه **قوله** من احمس بالمهملتين وفتح الميم وهي قبيلة من بجيلة ورد على ابن التين في قوله امرأة من الحمس وهم من قريش **قوله** يقال لها زينب هي بنت المهاجر روى حديثها محمد بن سعد في الطبقات من طريق عبدالله بن جابر الاحمسي عن عمته زينب بنت المهاجر قالت خرجت حاجة فذكر هذا الحديث وذكر ابن مندة في تاريخ النساء لها ان زينب بنت جابر ادركت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروت عن ابي بكر وروى عنها عبدالله بن جابر وهي عمته قال وقيل هي بنت المهاجر بن جابر وذكر الدارقطني في العلل ان في رواية شريك وغيره عن اسمعيل بن ابي خالد في حديث الباب انها زينب بنت عوف قال وذكر ابن عيينة عن اسمعيل انها جدة ابراهيم بن المهاجر قيل الجمع بين هذه الاقوال ممكن بان من قال بنت المهاجر نسبها الى ابيها وبنت جابر نسبها الى جدها الادنى او بنت عوف نسبها الى جدها الاعلى **قوله** مصمتة بلفظ اسم الفاعل يعني صامتة يعني ساكتة يقال اصمت اصماتا وصمت صموتا وصمتا وصماتا والاسم الصمت بالضم **قوله** فان هذا اي ترك الكلام لا يحل **قوله** هذا اي الصمات من عمل الجاهلية وقد احتج بهذا على ان من حلف لا يتكلم استحب له ان يتكلم ولا كفارة عليه لان ابابكر لم يأمرها بالكفارة وقال ابن قدامة في المغني ليس من شريعة الاسلام صمت الكلام وظاهر الاخبار تحريمه واحتج بحديث ابي بكر وبحديث علي رضي الله تعالى عنه يرفعه لايتم بعد احتلام ولا يصمت يوم الى الليل اخرجه ابو داود وقال فان نذر ذلك لم يلزمه الوفاء وبهذا قال الشافعي واصحاب الرأي ولانعلم فيه خلافا فان قلت روى الترمذي من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص من صمت نجا واخرج ابن ابي الدنيا مرسلا برجال ثقاة ايسر العبادة الصمت قلت الصمت المباح المرغوب فيه ترك الكلام الباطل وكذا المباح الذي يجر الى شيء من ذلك والصمت المنهي عنه ترك الكلام عن الحق لمن يستطيعه وكذا المباح الذي يستوي طرفاه **قوله** انك بكسر الكاف لانه خطاب لزينب المذكورة **قوله** لسؤل اي كثيرة السؤال وصيغة فعول يستوي فيها المذكر والمؤنث واللام فيه للتأكيد **قوله** الامر الصالح اي دين الاسلام وما اشتمل عليه من العدل واجتماع الكلمة ونصر المظلوم ووضع كل شيء في محله **قوله** بقاؤكم عليه ما استقامت بكم ائمتكم وقت البقاء بالاستقامة اذهم باستقامتهم تقام الحدود وتؤخذ الحقوق ويوضع كل شيء في موضعه وفي رواية الكشميهني ما استقامت لكم وقال المغيرة كنا في بلاء شديد نعبد الشجر والحجر ونمص الجلد والنوى من الجوع فبعث الينا رب السموات رسولا منا فمشا بعبادة الله وحده وترك مايعبد اباؤنا وذكر الحديث وما كانوا عليه على عهد ابي بكر رضي الله تعالى عنه من الامر واجتماع الكلمة وان لايظلم احد احدا

﴿ص﴾ حدثني فروة ابن ابي المغراء اخبرنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت اسلمت امرأة سوداء لبعض العرب وكان لها حفش في المسجد قالت فكانت تأتينا فتحدث عندنا فاذا فرغت من حديثها قالت (ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ۞ الا انه من بلدة

الكفر انجـانى) فلما اكثرت قالت لها عائشة وما يوم الوشـاح قالت خرجت جويرية لبعض اهلى وعليها وشاح من ادم فسقط منها فانحطت عليه الحديا وهى تحسبه لحما فاخذت فاتهمونى به فعذبونى حتى بلغ من امرى انهم طلبوا فى قبلى فبينما هم حولى وانا فى كربى اذ اقبلت الحديا حتى وازت برؤسـنا ثم القتـه فاخذوه فقلت لهم هـذا الذى اتهمتمونى به وانا منـه بريئة

﴿ ش ﴾ مطـابقته للترجمة من حيث ما كان عليه اهل الجاهلية من الجفاء فى الفعل والقول الاترى ان الذين اتهموا هذه المرأة السـوداء كيف جفوها وعذبوها وبالغوا فيه حتى فتشوا فى قبلها وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابى المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وبالراء وبالمد ابو القاسم الكندى الكوفى من افراد البخـارى والحديث مضى فى ابواب المسـاجد فى باب نوم المرأة فى المسجد فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسماعيل عن ابى اسـامة عن هشام الخ باتم منـه ومضى الكلام فيه هنـاك **قوله** حفش بكسر الحاء المهـملة وسكون الفـاء وفى آخره شين معجمة وهو البيت الضيق الصغير والوشـاح بكسر الواو ويقال له اشـاح ايضـا وهو شئ ينسج عريضـا من اديم وربمـا رصع بالجوهر والخرز وتشـده المرأة بين عاتقيها وكشحيها **قوله** من تعاجيب ربنا ويروى من تباريح ربنا والتعاجيب العجائب لا واحد لها من لفظها والتباريح جمع تبريح وهو المشقة والشدة **قوله** الا انه ويروى على انه **قوله** من بلدة الكفر ويروى من دارة الكفر **قوله** الحديا مصغر الحدأة على وزن العنبة **قوله** وازت اى حازت

﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة حدثنا اسماعيل بن ابى جعفر عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعـالى عليه وسلم قال الا من كان حالفـا فلا يحلف الا بالله فكانت قريش تحلف بابائها فقـال لا تحلفوا بابائكم

﴿ ش ﴾ مطابقته للترجـمة تؤخذ من معناه فان فيه النهى عن الحلف بالآباء لانه من افعال الجـاهلية والحديث اخرجه مسـلم فى الايمان والنذور عن يحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب وقتيبة وعلى بن حجر واخرجه النسائى فيه عن على بن حجر وكلمة الا للتنبيه فتدل على تحقق ماقبلها **قوله** من كان حالفا يعنى من اراد ان يحلف لتأكيـد فعل او قول فلا يحلف الا بالله لان الحلف يقتضى تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهى به غيره وقد جاء عن ابن عبـاس رضى الله تعالى عنهما لان احلف بالله تعالى مائة مرة فآثم خير من ان احـلف بغيره فابر ويكره الحلف بغير اسمـاء الله تعالى وصفـاته وسواء فى ذلك النبى والكعبة والملائكة والامانة والروح وغير ذلك ومن اشـدها كراهة الحلف بالامانة فان قلت قد اقسم الله تعالى بمخلوقاته كقوله (والصافات والذاريات والعـاديات) قلت ان الله تعالى له ان يقسم بما شاء من مخلوقاته تنبيها على شرفها **قوله** فكانت قريش تحلف بآبائها بان يقول واحد منهم عند ارادة الحلف وابى افعل هـذا او وابى لا افعـل او يقول وحق ابى اوتربة ابى ونحو ذلك فنهى رسـول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فقال لا تحلفوا بآبائكم لان هـذا من ايمان الجاهلية وفى رواية مسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله اوليصمت وفى رواية لا تحلفوا بالطواغيت ولا بابائكم قال النووى فان قيل هذا الحديث مخالف لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم افلح وابيه ان صدق فجوابه ان هذه كلمة تجرى على اللسـان لا يقصد بها اليمين وقال غيره بل هى من جملة مايزاد فى الكلام لمجرد التقرير والتـأكيد ولا يراد بها القسم كما تزاد صيغة النـداء لمجرد

(الاختصاص)

الاختصاص دون القصد الى النداء ﴿ص﴾ حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب اخبرني عمرو ان عبدالرحمن بن القاسم حدثه ان القاسم كان يمشي بين يدي الجنازة ولا يقوم لها ويخبر عن عائشة قالت كان اهل الجاهلية يقومون لها يقولون اذا رأوها كنت في اهلك ما انت مرتين ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في لفظ اهل الجاهلية ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي سكن مصر قال المنذري قدم مصر وحدث بها وتوفي بها سنة ثمان ويقال سبع وثلاثين ومأتين وهو من افراده وابن وهب هو عبدالله بن وهب المصري وعمرو هو ابن الحارث المصري وعبدالرحمن بن القاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قوله كان يمشي بين يدي الجنازة وفيه خلاف فعند الشافعية المشي امام الجنازة افضل وعند الحنفية وراءها افضل لانها متبوعة وبه قال في رواية وعنه الافضل ان تكون المشاة امامها والركبان خلفها وبه قال احمد قوله ولا يقوم لها اي ولا يقوم القاسم اي للجنازة ويخبر عن ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان اي اهل الجاهلية يقومون لها اذا رأوا الجنازة والظاهر ان امر الشارع بالقيام لها لم يبلغ عائشة فرأت ان ذلك من افعال اهل الجاهلية ولكن الشارع فعله واختلف في نسخه فقالت الشافعية ومالك هو منسوخ بجلوسه صلى الله تعالى عليه وسلم والمختار انه باق وبه قال ابن الماجشون قال هو على التوسعة والقيام فيه اجر وحكمه باق وقال ابو حنيفة اذا تقدمها لم يجلس حتى تحضر ويصلي عليها قوله كنت في اهلك ما انت مرتين كلمة ما موصولة وبعض صلته محذوف اي الذي انت فيه كنت في الحياة مثله ان خيرا فخير وان شرا فشر وذلك فيما كانوا يدعون من ان روح الانسان تصير طائرا مثله وهو المشهور عندهم بالصدى والهام ويجوز ان تكون كلمة ما استفهامية اي كنت في اهلك شريفا مثلا فاي شيء انت الآن ويجوز ان يكون ما نافية ولفظ مرتين من تتمة المقول اي كنت مرة في القوم ولست بكائنة فيهم مرة اخرى كما هو معتقد الكفار حيث قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا ﴿ص﴾ حدثني عمرو بن عباس حدثنا عبدالرحمن حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون قال قال عمر رضي الله تعالى عنه ان المشركين كانوا لا يفيضون من جمع حتى تشرق الشمس على ثبير فخالفهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فافاض قبل ان تطلع الشمس ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان المشركين لا يفيضون من جمع حتى تشرق الشمس وعمرو بن عباس بتشديد الباء الموحدة ابو عثمان البصري وهو من افراده وعبدالرحمن هو ابن مهدي بن حسان العنبري البصري وسفيان هو الثوري وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي وعمرو بن ميمون الاودي ابو عبد الله الكوفي ادرك الجاهلية وكان بالشام ثم سكن الكوفة والحديث قد مضى في الحج في باب متى يدفع من جمع قوله لا يفيضون من الافاضة وهي الدفع هنا وكل دفعة افاضة والمعنى لا يدفعون من جمع بفتح الجيم وسكون الميم بعدها عين مهملة وهي المزدلفة قوله حتى تشرق بفتح التاء وضم الراء كذا ضبطه ابن التين والمشهور بضم التاء وكسر الراء قوله على ثبير بفتح الثاء المثلثة وكسر الباء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وهو جبل معروف عند مكة ﴿ص﴾ حدثني اسحق بن ابراهيم قال قلت لابي اسامة حدثكم يحيى بن المهلب حدثنا حصين عن عكرمة وكأسا دهاقا قال ملأى متتابعة قال وقال ابن عباس سمعت ابي يقول في الجاهلية اسقنا كأسا دهاقا ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله في الجاهلية واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وابو اسامة حماد بن اسامة ويحيى بن المهلب بضم الميم وفتح الهاء

وتشديد اللام المفتوحة و بالباء الموحدة ابو كدينة بضم الكاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون البجلي الكوفي قال الكلاباذي روى عنه ابو اسامة حديثا موقوفا في ايام الجاهلية وماله في البخاري سوى هذا الموضع وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبدالرحمن السلمي الكوفي وعكرمة مولى ابن عباس **قوله** وكأسا دهاقا يعني روى حصين عن عكرمة في تفسير قوله تعالى (وكأسا دهاقا) قال ملأى متتابعة من غير انقطاع وقيل ملأ اليد بالكأس حتى لم يبق فيها متسع لغيرها يقال ادهقت الكأس اى ملأتها ومعنى دهاقا مملوة **قوله** قال اى قال عكرمة قال ابن عباس وهو موصول بالاسناد المذكور **قوله** سمعت ابي هو العباس بن عبد المطلب **قوله** في الجاهلية اراد انه سمع العباس يقول ذلك قبل ان يسلم لان ابنه عبدالله لم يدرك الجاهلية التي هي قبل البعثة لانه لم يولد الا بعد البعث بنحو عشر سنين ﴿ ص ﴾ حدثنا ابونعيم حدثنا سفيان عن عبدالملك بن عمير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد (الا كل شئ ماخلا الله باطل * وكاد امية بن ابي الصلت ان يسلم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان كلا من لبيد وامية شاعر جاهلي اما لبيد فهو ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفري العامري شاعر من فحول الشعراء مفلق متقدم في الفصاحة مجيد فارس جواد حكيم يكنى اباعقيل مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وهو عند ابن سلام من الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية وفد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سنة وفد بني جعفر فاسلم وحسن اسلامه وقال ابن قتيبة قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في وفد كلاب وكان شريفا في الجاهلية والاسلام مات بالكوفة في امارة الوليد بن عقبة عليها في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وقال مالك بن انس بلغني انه عاش مائة واربعين سنة وقيل مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة وقال اكثر اهل العلم بالاخبار لم يقل شعرا منذ اسلم واما امية فهو ابن ابي الصلت عبدالله بن ابي ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة بن ثقيف ابوعثمان ويقال ابو الحكم قدم دمشق قبل الاسلام وقيل انه كان صالحا وقال الواقدي وكان قد تنبي في الجاهلية في اول زمانه وانه كان في اول عمره على الايمان ثم زاغ عنه وانه هو الذي اراده الله بقوله (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها) الآية وكان شاعرا مجيدا الا انه لقراءته الكتب المنزلة كان يأتي في شعره باشياء لاتعرفها العرب فلذلك كانت العلماء لا تحتج بشعره وقال ابو الفرج وقيل لما بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ امية ابنيه وهرب بهما الى اليمن ثم عاد الى الطائف ومات في السنة الثانية من الهجرة ﴿ ذكر رجاله وهم خمسة ﴾ الاول ابونعيم بضم النون الفضل بن دكين * الثاني سفيان بن عيينة * الثالث عبدالملك بن عمير الكوفي * الرابع ابوسلمة بن عبدالرحمن * الخامس ابوهريرة رضي الله تعالى عنه ﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخاري ايضا في الادب عن ابن بشار وفي الرقاق عن محمد بن مثنى واخرجه مسلم في الشعر عن محمد بن الصباح وعن جماعة آخرين واخرجه الترمذي في الاستيذان عن علي بن حجر وفي الشمائل عن محمد بن بشار واخرجه ابن ماجة في الادب عن محمد بن الصباح ﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** اصدق كلمة اصدق افعل التفضيل تدل على المبالغة في الصدق وفي رواية البخاري ومسلم اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الى آخره وروينا هذه الرواية ايضا من طريق الترمذي وقد رويت هذه اللفظة بالفاظ مختلفة اصدق بيت قاله الشاعر

(وان)

وان اصدق بيت قالته الشعراء وكلها في الصحيح ومنها اشعر كلمة قالتها العرب قاله ابن مالك في شرحه للتسهيل وكلها من وصف المعاني مبالغة بما يوصف به الاعيان كقولهم شعر شاعر خوف خائف وموت مائت ثم يصاغ منه افعل المعنى فيقال شعرك اشعر من شعره وخوفي اخوف من خوفه **قوله** كلمة فيه اطلاق الكلمة على الكلام وهو مجاز مهمل عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشيء باسم جزئه على سبيل التوسع **قوله** الا كل شيء كلمة الاحرف استفتاح فتصدربها الجملة الاسمية والفعلية ولفظ كل اذا اضيف الى النكرة يقتضي عموم الافراد واذا اضيف الى المعرفة يقتضي عموم الاجزاء يظهر ذلك في كل رمان مأكول وكل الرمان مأكول فالاول صحيح دون الثاني **قوله** ماخلا الله كلمة خلا وعدا اذا وقعا صلة لما المصدرية وجب ان يكونا فعلين لان الحرف لا يوصل بالحرف فوجب ان يكونا فعلين فوجب النصب ولفظة الله منصوبة بقوله خلا **وقوله** كل شيء مبتدا وقوله باطل خبره ومعناه ذاهب من بطل الشيء يبطل بطلا وبطلا وبطولا وبطلانا ومعناه كل شيء سوى الله تعالى زائل فائت مضمحل ليس له دوام فان قلت الطاعات والعبادات حق لا محالة وكذا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في دعائه في الليل انت الحق وقولك الحق والجنة والنار حق فكيف توصف هذه الاشياء بالبطلان قلت المراد من قوله ماخلا الله اي ماخلاه وخلا صفاته الذاتية والفعلية من رحمة وعذاب وغير ذلك وجواب آخر الجنة والنار انما يبقيان بابقاء الله لهما وخلق الدوام لاهلهما وكل شيء سوى الله يجوز عليه الزوال لذاته وكل شيء لا يزول فبابقاء الله تعالى والنصف الاخير للبيت (وكل نعيم لا محالة زائل) وهو من قصيدة في الطويل وجملتها عشرة ابيات ذكرناها في شرح الشواهد الكبرى وتكلمنا بما فيه الكفاية **قوله** وكاد امية بن ابي الصلت ولفظة كاد من افعال المقاربة وهو ماوضع لدنو الخبر رجاء او حصولا او اخذا فيه تقول كاد زيد يخرج وكاد ان يخرج اي قارب امية الاسلام ولكنه لم يسلم وكان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وادرك الاسلام ولم يسلم وفي صحيح مسلم عن الشريد بفتح الشين المعجمة ابن سويد قال ردفت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقال لقد كاد يسلم في شعره وروى ابن مندة من حديث ابن عباس ان الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية اتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانشدته من شعر امية قال لقد كاد ان يسلم في شعره

﴿ص﴾ حدثنا اسمعيل حدثني اخي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان لابي بكر رضي الله تعالى عنه غلام يخرج له الخراج وكان ابوبكر يأكل من خراجه فجاء يوما بشيء فاكل منه ابوبكر فقال له الغلام تدري ماهذا فقال ابوبكر وماهو قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية وما احسن الكهانة الا اني خدعته فلقيني فاعطاني بذلك فهذا الذي اكلت منه فادخل ابوبكر يده فقاء كل شيء في بطنه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله كنت تكهنت لانسان في الجاهلية واسمعيل هو ابن ابي اويس واسمه عبد الله المدني ابن اخت مالك بن انس واخوه عبد الحميد يكنى ابابكر المدني وسليمان هو ابن بلال ابوايوب القرشي التيمي المدني ويحيى بن سعيد هو الانصاري قاضي المدينة **قوله** يخرج بضم الياء من الاخراج اراد انه يأتي له بما يكسبه من الخراج وهو مايقرره السيد على عبده من مال يدفعه

اليه من كسبه **قوله** كنت تكهنت من الكهانة وهو اخبار عماسيكون من غير دليل شرعى وكان هذا
كثيرا فى الجاهلية خصوصا قبل ظهور النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** وما احسن الواو فيه للحال
قوله فاعطانى بذلك اى بمقابلة ماتكهنت له **قوله** فقاء اى استفرغ كل ما اكل منه وانما قاء لان
حلوان الكاهن منهى عنه والمحصل من المال بطريق الخديعة حرام وقال ابن التين والله تعالى
وضع ما كان فى الجاهلية ولو كان فى الاسلام لغرم مثل ما اكل او قيمته ان لم يكن مما يقضى فيه بالمثل
﴿ص﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيدالله قال اخبرنى نافع عن ابن عمر قال كان اهل الجاهلية
يتبايعون لحوم الجزور الى حبل الحبلة قال وحبل الحبلة ان تنتج الناقة ما فى بطنها ثم تحمل
التى نتجت فنهاهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة
ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيدالله هو ابن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم والحديث
مضى فى كتاب البيوع فى باب بيع الغرر وحبل الحبلة ومضى الكلام فيه هنالك مستوفى ﴿ص﴾
حدثنا ابو النعمان حدثنا مهدى قال حدثنا غيلان بن جرير كنا نأتى انس بن مالك فيحدثنا عن الانصار
وكان يقول لى فعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا وفعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا ﴿ش﴾
مطابقته للترجمة من حيث ان قوله فعل قومك كذا وكذا الى آخره يحتمل ان يشير به الى
ماصدر عنهم من الوقائع فى الجاهلية فان قلت يحتمل ايضا ان يشير به الى ماصدر عنهم من الوقائع
فى الاسلام فلا يطابق الترجمة قلت يحتمل الاعم منهما ايضا فالمطابقة بهذا المقدار كافية وابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسى ومهدى هو ابن ميمون المغولى الازدى البصرى وغيلان بفتح الغين المعجمة
وسكون الياء آخر الحروف ابن جرير بفتح الجيم المغولى الازدى البصرى مات فى سنة تسع
وعشرين ومائة والحديث اخرجه النسائى ايضا فى التفسير عن اسحق بن ابراهيم المخزومى
عن مهدى نحوه ﴿ص﴾ القسامة فى الجاهلية ﴿ش﴾ اى هذا بيان القسامة التى كانت
فى الجاهلية واقرت فى الاسلام والقسامة اقسام المتهمين بالقتل على نفى القتل عنهم وقيل هى قسمة
اليمين عليهم وعند الشافعى قسمة اولياء الدم الايمان على انفسهم بحسب استحقاقهم الدم اواقسامهم
ولا يلزم عليهم تحليف اهل الجاهلية المدعى عليهم اذ لاحجة فى فعلهم وفى بعض النسخ باب القسامة
فى الجاهلية وهذه الترجمة ثبتت عند اكثر الرواة عن الفربرى ولم تقع عند النسفى ﴿ص﴾ حدثنا
ابو معمر حدثنا عبدالوارث حدثنا قطن ابو الهيثم حدثنا ابو يزيد المدنى عن عكرمة عن ابن عباس قال ان
اول قسامة كانت فى الجاهلية لفينا بنى هاشم كان رجل من بنى هاشم استأجره رجل من قريش من فخذ
اخرى فانطلق معه فى ابله فمر رجل به من بنى هاشم قد انقطعت عروة جوالقه فقال اغثنى بعقال اشد به
عروة جوالقى لاتنفر الابل فاعطاه عقالا فشد به عروة جوالقه فلما نزلوا عقلت الابل الا بعيرا
واحدا فقال الذى استأجره ماشأن هذا البعير لم يعقل من بين الابل قال ليس له عقال قال فاين
عقاله قال فحذفه بعصا كان فيها اجله فمر به رجل من اهل اليمن فقال اتشهد الموسم قال ما اشهد
وربما شهدته قال هل انت مبلغ عنى رسالة مرة من الدهر قال نعم قال فكنت اذا انت شهدت الموسم
فناديا آل قريش فاذا اجابوك فناديا آل بنى هاشم فان اجابوك فاسأل عن ابى طالب فاخبره ان فلانا
قتلنى فى عقال ومات المستأجر فلما قدم الذى استأجره اتاه ابو طالب فقال مافعل صاحبنا
قال مرض فاحسنت القيام عليه فوليت دفنه قال قد كان اهل ذاك منك فمكث

(حينا)

حينا ثم ان الرجل الذى اوصى اليه ان يبلغ عنه وافى الموسم فقال يا آل قريش قالوا هذه قريش قال يا آل بنى هاشم قالوا هذه بنو هاشم قال اين ابو طالب قالوا هذا ابو طالب قال امرنى فلان ان ابلغك رسالة ان فلانا قتله فى عقال فاتاه ابو طالب فقال له اختر منا احدى ثلث ان شئت ان تؤدى مائة من الابل فانك قتلت صاحبنا وان شئت حلف خمسون من قومك انك لم تقتله فان ابيت قتلناك به فاتى قومه فقالوا نحلف فاتته امرأة من بنى هاشم كانت تحت رجل منهم قد ولدت له فقالت يا ابا طالب ان تجيز ابنى هذا برجل من الخمسين ولا تصبر يمينه حيث تصبر الايمان ففعل فاتاه رجل منهم فقال يا ابا طالب اردت خمسين رجلا ان يحلفوا مكان مائة من الابل يصيب كل رجل بعيران هذان بعيران فاقبلهما عنى ولا تصبر يمينى حيث تصبر الايمان فقبلهما وجاء ثمانية واربعون فحلفوا قال ابن عباس فوالذى نفسى بيده ما حال الحول ومن الثمانية واربعين عين تطرف ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد وقد تكرر ذكره وعبد الوارث هو ابن سعيد ابو عبيدة وقطن بالقاف والطاء المهملة ثم النون هو ابن كعب ابو الهيثم القطعى بضم القاف البصرى وابو يزيد من الزيادة المدنى البصرى ويقال له المدينى بزيادة الياء آخر الحروف ولعل اصله كان من المدينة ولكن لم يرو عنه احد من اهل المدينة وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولا عرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره وليس له ولا للراوى عنه فى البخارى الا هذا الحديث واخرجه النسائى فى القسامة عن محمد بن يحيى عن معمر نحوه ﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** ان اول قسامة اى فى حكم ابى طالب واختلفوا فى اول من سن الدية مائة من الابل فقال ابن اسحق عبد المطلب وقيل القلمس وقيل النضر بن كنانة بن خزيمة قتل اخاه لامه فوداه مائة من الابل من ماله وقال ابن الكلبى وثب ابن كنانة على على بن مسعود فقتله فوداه خزيمة بمائة من الابل فهى اول دية كانت فى العرب وقيل قتل معاوية بن بكر ابن هوازن اخاه زيدا فوداه عامر بن الضرب مائة من الابل فهى اول دية كانت فى العرب **قوله** لفينا فى محل الرفع لانه خبر لقوله اول قسامة واللام فيه لتأكيد معنى الحكم بها **قوله** بنى هاشم مجرور لانه بدل من الضمير المجرور قال الكرمانى انه منصوب على الاختصاص وقال بعضهم يحتمل ان يكون نصبا على التمييز اوعلى النداء بحذف حرف النداء قلت لاوجه لان يكون منصوبا على التمييز لان التمييز مايرفع الابهام المستقر عن ذات مذكورة او مقدرة والمراد بالابهام المستقر ما كان بالوضع اى ماوضعه الواضع مبهما وليس فى قوله لفينا ابهام بوضع الواضع ولاوجه لان يكون منصوبا على النداء ايضا لان المنادى غير المنادى وهنا قوله بنى هاشم هو معنى **قوله** لفينا والوجه ماذكرناه **قوله** كان رجل من بنى هاشم هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف نص عليه الزبير بن بكار فى هذه القصة وسماه ابن الكلبى عامرا **قوله** استأجره رجل قال الكرمانى وفى بعضها حذف المفعول منه وجاء على الوجهين هكذا استأجر رجل فى رواية الاصيلى وابى ذر وفى رواية كريمة وغيرها استأجر رجلا من قريش وهو مقلوب والاول هو الصواب **قوله** من فخذ اخرى بكسر الخاء المعجمة وقد تسكن والفخذ اقل من البطن الاقل من العمارة الاقل من الفصيلة الاقل من القبيلة ونص الزبير بن بكار على ان المستأجر المذكور هو خداش بن عبد الله بن ابى قيس العامرى وخداش بكسر الخاء المعجمة وبدال مهملة وشين معجمة **قوله** فربه اى بالاجير **قوله** عروة جوالقه بضم الجيم وكسر اللام الوعاء من جلود وغيرها وهو فارسى معرب واصله كواله والجمع الجوالق بفتح الجيم والجواليق بزيادة الياء آخر الحروف **قوله** افتنى من الافاقة

بالغين المعجمة والثاء المثلثة ومعناه اعني بالعين المهملة والنون **قوله** بعقال بكسر العين المهملة وهو الحبل **قوله** فحذفه فيه حذف تقديره فاعطيته فحذفه بالحاء المهملة ويروى بالمعجمة اى رماه والحذف الرمى بالاصابع **قوله** كان فيها اجله اى فاصاب مقتله واشرف على الموت بدليل قربه رجل من اهل اليمن قبل ان يقضى **قوله** اتشهد الموسم اى موسم الحج ومجتمعهم **قوله** مرة من الدهر اى وقتا من الاوقات **قوله** قال فكنت بضم الكاف وسكون النون من الكون هكذا رواية ابى ذر والاصيلى وفى رواية الاكثرين فكتب من الكتابة وهو الاوجه وفى رواية الزبير بن بكار فكتب الى ابى طالب يخبره بذلك **قوله** ياآل قريش الهمزة للاستغاثة **قوله** ياال بنى هاشم وفى رواية الكشميهنى يابنى هاشم **قوله** قتلنى فى عقال اى بسبب عقال **قوله** ومات المستأجر بفتح الجيم **قوله** اهل ذاك بالنصب ويروى ذلك **قوله** وافى الموسم اى اتاه **قوله** ابن ابو طالب هذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره من ابو طالب **قوله** ان فلانا قتله ويروى فتكه بالفاء والكاف **قوله** احدى ثلث يحتمل ان تكون هذه الثلث معروفة بينهم ويحتمل ان يكون شئ اخترعه ابو طالب وقال ابن التين لم ينقل انهم تشاوروا فى ذلك ولاتدافعوا فدل على انهم كانو يعرفون القسامة قبل ذلك قيل فيه نظر لقول ابن عباس راوى الحديث انها اول قسامة وردبانه يمكن ان يكون مراد ابن عباس الوقوع وان كانوا يعرفون الحكم قبل ذلك وقد ذكرنا الاختلاف فيه عن قريب **قوله** ان شئت ان تؤدى ويروى تؤدى بدون لفظة ان **قوله** فانك الفاء فيه للسببية **قوله** حلف فعل ماض وخمسون بالرفع فاعله **قوله** فاتته امرأة من بنى هاشم هى زينب بنت علقمة اخت المقتول وكانت تحت رجل منهم هو عبدالعزيز بن ابى قيس العامرى واسم ولدها منه حويطب مصغرا بمهملتين وقد عاش حو يطب بعد هذا دهرا طويلا وله صحبة وسيأتى حديثه فى كتاب الاحكام **قوله** ان تجيز ابنى هذا بالجيم والزاى اى تهبه مايلزمه من اليمين وقال صاحب جامع الاصول ان كان تجير بالراء فمعناه تؤمنه من اليمين وان كان بالزاى فمعناه تأذن له فى ترك اليمين **قوله** ولاتصبر يمينه بالصاد المهملة وبالباء الموحدة المضمومة قال الجوهرى صبر الرجل اذا حلف صبرا اذا حبس على اليمين حتى يحلف والمصبورة هى اليمين وقال الخطابى معنى الصبر فى الايمان الالزام حتى لايسعه ان لايحلف وحاصل معنى صبر اليمين هو ان يلزم المأمور بها ويكره عليها **قوله** حيث تصبر الايمان اى بين الركن والمقام وقال صاحب التوضيح ومن هذا استدل الشافعى على انه لايحلف بين الركن والمقام على اقل من عشرين دينارا وهو مايجب فيه الزكاة قيل لايدرى كيف يستقيم هذا الاستدلال ولم يذكر احد من اصحاب الشافعى انه استدل لذلك بهذه القضية **قوله** فحلفوا زاد ابن الكلبى حلفوا عند الركن ان خداشا برئ من دم المقتول **قوله** قال ابن عباس والذى نفسى بيده قال ابن التين كان الذى اخبر ابن عباس بذلك جماعة اطمأنت نفسه الى صدقهم حتى وسعه ان يحلف على ذلك قيل يعنى انه كان حين القسامة لم يولد ويحتمل ان يكون الذى اخبره بذلك هو النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا وجه دخول هذا الحديث فى الصحيح **قوله** فما حال الحول اى من يوم حلفوا **قوله** ومن ثمانية واربعين وفى رواية ابى ذر ومن الثمانية وعند الاصيلى والاربعين **قوله** عين تطرف بكسر الراء اى تتحرك وزاد ابن الكلبى وصارت رباع الجميع لحويطب فلذلك كان اكثر من بمكة رباعا

(وكان)

وكان في الجاهلية ان من ظلم احدا يحال له عقوبته وروى الفاكهي من طريق ابن ابي نجيح عن ابيه قال حلف ناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدمت عليهم قال عمر رضي الله تعالى عنه كان يفعل بهم ذلك في الجاهلية ليتناهوا عن الظلم لانهم كانوا لا يعرفون البعث فلما جاء الاسلام اخر القصاص الى يوم القيامة ﴿ ص ﴾ حدثنا عبيد بن اسماعيل حدثنا ابواسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله فقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد افترق ملؤهم وقتلت سرواتهم وجرحوا قدمه الله لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم في دخولهم في الاسلام ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان يوم بعاث كان في الجاهلية وعبيد بن اسماعيل كان اسمه في الاصل عبدالله ويكنى ابا محمد الهباري القرشي الكوفي وابواسامة حماد بن اسامة وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير والحديث مضى في باب مناقب الانصار بعين هذا الاسناد والمتن عن عبيد الى آخره ومضى الكلام فيه ﴿ ص ﴾ وقال ابن وهب اخبرنا عمرو عن بكير بن الاشج ان كريبا مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ابن عباس قال ليس السعي ببطن الوادي بين الصفا والمروة سنة انما كان اهل الجاهلية يسعونها ويقولون لا نجيز البطحاء الا شدا ﴿ ش ﴾ اي قال عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث المصري عن بكير مصغر البكر بالباء الموحدة ابن الاشج بفتح المعجمة وشدة الجيم وهو بكير بن عبدالله بن اشج مولى بني مخزوم كان من صلحاء اهل المدينة وهذا تعليق وصله ابونعيم في المستخرج من طريق حرملة بن يحيى عن عبدالله بن وهب قوله ليس السعي اي اللغوي وهو العدو اي ليس الاسراع في السعي ببطن الوادي بين الصفا والمرة سنة وفي رواية الكشميهني بسنة بباء الجر وقال ابن التين خولف فيه ابن عباس بل قالوا انه فريضة قلت اراد ابن عباس ان شدة السعي ليس بسنة ولا يريد بذلك نفي سنية السعي المجرد وفيه خلاف فعند مالك والشافعي واحمد السعي بين الصفا والمرة من اركان الحج وعند اصحابنا ليس بركن بل هو من الواجبات كما علم في موضعه قوله لا نجيز بضم النون اي لا نقطع البطحاء بسيل الوادي يقال اجزته اي خلفته وقطعته ويقال جزت الموضع اي سرت فيه واجزته خلفته وقطعته وقيل اجزته بمعنى جزته ويروى لا نجوز البطحاء اي لا نجاوزها الا شدا وانتصابه على انه صفة لمصدر محذوف اي لا نجيز اجازة شدا اي بقوة وعدو شديد ويجوز ان يكون حالا بمعنى شادين ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله بن محمد الجعفي حدثنا سفيان اخبرنا مطرف قال سمعت اباالسفر يقول سمعت ابن عباس يقول يا ايها الناس اسمعوا مني ما اقول لكم واسمعوني ما تقولون ولا تذهبوا فتقولوا قال ابن عباس قال ابن عباس من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر ولا تقولوا الحطيم فان الرجل في الجاهلية كان يحلف فيلقي سوطه او نعله او قوسه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله فان الرجل في الجاهلية وسفيان هو ابن عيينة ومطرف على صيغة الفاعل من التطريف ابن طريف بالطاء المهملة الحرشي وابو السفر بالسين المهملة والفاء المفتوحتين واسمه سعيد بن يحمد بضم الياء آخر الحروف وسكون الحاء المهملة وكسر الميم الكوفي الهمداني قوله اسمعوا اسماع ضبط واتقان قوله ما اقول مفعول اسمعوا قوله واسمعوني بفتح الهمزة وسكون السين من الاسماع قوله ما تقولون مفعول ثان لقوله اسمعوني قوله ولا تذهبوا اي قبل ان تضبطوا فتقولوا قال ابن عباس بلا ضبط ولا اتقان قوله قال ابن عباس كلام مستقل وليس بتكرار ومقوله اسمعوا مني ما اقول لكم وقوله من طاف مقول

قوله قال ابن عباس **قوله** من وراء الحجر بكسر المهملة وهو المحوط الذى تحت الميزاب **قوله** ولا تقولوا الحطيم لانه من اوضاع الجاهلية كانت عادتهم انهم اذا كانوا يتحالفون بينهم كانوا يحطمون اى يدفعون نعلا او سوطا او قوسا الى الحجر علامة لعقد حلفهم فسموه بذلك لكونه يحطم امتعتهم وقيل انما قيل له الحطيم لما حطم من جداره فلم يسو ببناء البيت وترك خارجا منه وقيل انما سمى الحطيم لان بعضهم كان اذا دعا على من ظلمه فى ذلك الموضع هلك قلت فعلى هذا يكون الحطيم بمعنى الحاطم فعيل بمعنى فاعل وقال ابن الكلبى سمى الحطيم حطيما لما تحجر عليه او لانه قصر به عن بناء البيت واخرج عنه قلت فعلى هذا يكون الحطيم بمعنى المحطوم فعيل بمعنى مفعول وقيل سمى به لان الناس يحطم فيه بعضهم بعضا من الزحام عند الدعاء فيه وقيل الحطيم هو بير الكعبة التى كان يلقى فيها ما ينذر لها وقيل الحطيم ما بين الحجر الاسود و المقام و قيل من زمزم الى الحجر يسمى حطيما **قوله** فيلقى بضم الياء من الالقاء وهو الرمى **قوله** سوطه او نعله او قوسه كلمة او فيه للتنويع والتقدير يلقى فى الحطيم **ص** حدثنا نعيم بن حماد حدثنا هشيم عن حصين عن عمرو ابن ميمون قال رأيت فى الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة قد زنت فرجموها فرجمتها معهم **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ونعيم بضم النون ابن حماد بتشديد الميم ابو عبد الله الرفاء الفارض المروزى سكن مصر قال ابو داود مات سنة ثمان وعشرين ومأتين و هشيم بضم الهاء ابن بشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة السلمى الواسطى وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين عبد الرحمن السلمى ابو الهذيل الكوفى و عمرو بفتح العين ابن ميمون تقدم عن قريب **قوله** قردة بكسر القاف و سكون الراء وهى الحيوان المشهور و تجمع على قرود وقردة ايضا بكسر القاف وفتح الراء كما فى متن الحديث **قوله** قد زنت حال من قردة المفردة فان قلت كيف ذكر **قوله** اجتمع مع ان فاعله جماعة وهو **قوله** قردة وكذلك ذكر الضمير المرفوع فى رجموها و فى قوله معهم قلت (اما الاول) فلوقوع الفصل بين الفعل و الفاعل (واما الثانى) فباعتبار ان الراوى كان بين القردة فغلب المذكر على المؤنث واصل هذه القصة ماذكرها الاسماعيلى مشروحة من طريق عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت فى اليمن فى غنم لاهلى وانا على شرف فجاء قرد مع قردة فتوسد يدها فجاء قرد اصغر منه فغمزها فسلت يدها من تحت رأس القرد الاول سلا رفيقا وتبعته فوقع عليها وانا انظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها من تحت خد الاول برفق فاستيقظ فزعا فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويؤمى اليها بيده فذهب القرود يمنة ويسرة فجاؤا بذلك القرد اعرفه فحفروا لهما حفرة فرجموهما فلقد رأيت الرجم فى غير بنى آدم وقال ابن التين لعل هؤلاء كانوا من نسل الذين مسخوا فبقى فيهم ذلك الحكم وقال ابن عبد البر اضافة الزنا الى غير المكلف واقامة الحدود فى البهائم عند جماعة اهل العلم منكر ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات فى الجن والانس دون غيرهما وقال الكرمانى يحتمل ان يقال كانوا من الانس مسخوا قردة وتغيروا عن الصورة الانسانية فقط وكان صورته صورة الزنا والرجم ولم يكن ثمة تكليف ولا حد وانما ظنه الذى كان فى الجاهلية مع ان هذه الحكاية لم توجد فى بعض نسخ البخارى وقال الحميدى فى الجمع بين الصحيحين هذا الحديث وقع فى بعض نسخ البخارى وان ابا مسعود وحده ذكره فى الاطراف قال وليس هذا فى نسخ البخارى اصلا فلعله من الاحاديث المقحمة فى كتاب البخارى وقال بعضهم فى الرد على ابن التين بانه ثبت فى صحيح

(مسلم)

مسلم ان الممسوخ لانسل له ويعكر عليه بما ثبت ايضا في صحيح مسلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما اوتى بالضب قال لعله من القرون التي مسخت وقال في الفار فقدت امة من بنى اسرائيل لا اراها الا الفار واليه ذهب ابو اسحق الزجاج وابو بكر بن العربي حيث قالا ان الموجود من القردة من نسل الممسوخ واجيب بانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذلك قبل الوحي اليه بحقيقة الامر في ذلك وفيه نظر لعدم الدليل عليه وقال في الرد على ابن عبد البر انه لايلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا والرجم ان يكون ذلك زنا حقيقة ولاحدا وانما اطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك ايقاع التكليف على الحيوان واجيب عنه بالجواب الاول من جوابي الكرماني في ذلك وقال في الرد على الحميدي بقوله وماقاله الحميدي مردود فان الحديث المذكور في معظم الاصول التي وقفنا عليها ورد عليه بان وقوف الحميدي على الاصول اكثر و اصح من وقوف هذا المعترض لانه جمع بين الصحيحين ومثله ادرى بحالهما ولو كان في اصل البخاري هذا الحديث لم يجزم بنفيه عن الاصول قطعا وجزما على انه غير موجود في رواية النسفي وقال هذا القائل ايضا وتجويز الحميدي ان يزاد في صحيح البخاري ماليس منه ينافي ماعليه العلماء من الحكم بتصحيح جميع ما اورده البخاري في كتابه ومن اتفاقهم على انه مقطوع بنسبته اليه قلت فيه نظر لان منهم من تعرض الى بعض رجاله بعدم الوثوق وبكونه من اهل الاهواء ودعوى الحكم بتصحيح جميع ما اورده البخاري فيه غير موجهة لان دعوى الكلية تحتاج الى دليل قاطع ويرد ماقاله ايضا بان النسفي لم يذكر هذا الحديث فيه ﴿ ص ﴾ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عبيد الله سمع ابن عباس قال خلال من خلال الجاهلية الطعن في الانساب والنياحة ونسي الثالثة قال سفيان ويقولون انها الاستسقاء بالانواء ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله تصغير عبد ابن ابي يزيد المكي مولى آل قارظ ابن شيبة الكناني وثقه ابن المديني وابن معين وآخرون وكان مكثرا قال ابن عيينة مات سنة ست وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة قوله خلال اي خصال ثلث من خصال الجاهلية ﴿ (احدها) الطعن في الانساب كطعنهم في نسب اسامة (وثانيها) النياحة على الاموات قوله ونسي الثالثة اي نسي عبيد الله الراوي الخلة الثالثة ﴿ ووقع ذلك في رواية ابن ابي عمر عن سفيان ونسي عبيد الله الثالثة فمبين الناسي اخرجه الاسماعيلي قوله قال سفيان اي ابن عيينة احد الرواة يقولون انها اي الخلة الثالثة هي الاستسقاء بالانواء وهو جمع نوء وهو منزل القمر كانوا يقولون مطرنا بنوء كذا و سقينا بنوء كذا وقد مر الكلام فيه مستقصى في كتاب الاستسقاء

﴿ ص ﴾ باب ﴿ مبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في بيان مبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمبعث مصدر ميمي من البعث وهو الارسال ﴿ ص ﴾ محمد ﴿ ش ﴾ بالجر عطف بيان للنبي وهو على صيغة اسم المفعول من باب التفعيل صيغت للمبالغة وقال ابن اسحق كانت آمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحدث انها اوتيت حين حملت برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخ وفيه اذا وقع فسميه محمدا فان اسمه في التورية احمد وذكر البيهقي في الدلائل باسناد مرسل ان عبد المطلب لما ولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عمل له مأدبة فلما اكلوا سألوه ماسميته قال محمدا قالوا

فيما رغبت به عن اسماء اهل بيته قال اردت ان يحمده الله فى السماء وخلقه فى الارض ﴿ ص
ابن عبدالله ش ﴾ لاخلاف فى اسمه انه عبدالله قال الواقدى ولد عبدالله فى ايام كسرى
انوشروان لاربعة وعشرين سنة خلت من ملكه وكنيته ابواحد واختلفوا فى زمان موته فقيل انه مات
ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حاملة به امه وقال عامة المورخين انه مات قبل ولادته بشهر
اوبشهرين وقال مقاتل بعد ولادته بسبعة اشهر وقال الواقدى واثبت الاقاويل عندنا انه مات
ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حمل وكانت وفاته بالمدينة فى دار النابغة عند اخواله من
بنى النجار ويقال انه دفن فى دار الحارث بن ابراهيم بن سراقة العدوى وهو من اخوال عبد
المطلب وكان ابوه عبدالمطلب بعثه يمتارله تمرا من المدينة وقيل انه خرج فى تجارة الى الشام فى عير
لقريش فمرض بالمدينة شهرا ومات وقال الواقدى توفى عبدالله وهو ابن خمس وعشرين سنة
وقيل ابن ثلثين سنة وترك ام ايمن كانت تحضن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعبدالله
شقيق ابى طالب ﴿ ص ابن عبدالمطلب ش ﴾ اسمه شيبة الحمد لجوده وقيل شيبة لقبه لقب به
لشيبة كانت فى رأسه ويقال اسمه عامر وكنيته ابوالحارث كنى باسم ولده الحارث وهو اكبر اولاده
وله كنية اخرى وهى ابوالبطحاء وامه سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم
بن عدى بن النجار وانما قيل له عبدالمطلب لان اباه هاشما لما مر بالمدينة فى تجارته الى الشام نزل
على عمرو بن زيد بن لبيد المذكور آنفا فاعجبته ابنته سلمى فخطبها الى ابيها فزوجها منه ولما رجع
من الشام بنى بها فاخذها الى مكة ثم خرج فى تجارة فاخذها معه وهى حبلى وتركها فى المدينة
ودخل الشام ومات بغزة ووضعت سلمى ولدها فسمته شيبة فاقام عند اخواله بنى النجار
سبع سنين ثم جاء عمه المطلب بن عبد مناف فأخذه خفية من امه فذهب به الى مكة فلما رآه الناس
ورأوه على الراحلة قالوا من هذا معك فقال عبدى ثم جاؤا به وجعلوا يقولون له عبد المطلب
لذلك فغلب عليه وحكى الواقدى عن مخرمة بن نوفل الزهرى قال توفى عبدالمطلب فى السنة الثامنة
من مولد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ودفن فى الحجون واختلفوا فى سنه فقيل ثمانون سنة
قاله الواقدى وقيل مائة وعشر سنين وعشرة اشهر وقال هشام مائة وعشرون ﴿ ص ابن هاشم
ش ﴾ اسمه عمرو وسمى به لهشمه الثريد مع اللحم لقومه فى زمن المجاعة وكان اكبر ولد ابيه وعن
ابن جرير انه كان توأم اخيه عبد شمس وان هاشما خرج ورجله ملتصقة برأس عبد شمس فاتخلصت
حتى سال بينهما دم فتفأل الناس بذلك ان يكون بين اولادهما حروب فكانت وقعة بنى العباس
مع بنى امية بن عبد شمس سنة ثلث وثلثين ومائة من الهجرة وشقيقهم الثالث المطلب وكان اصغر
ولد ابيه وامهم عاتكة بنت مرة بن هلال ورابعهم نوفل من ام اخرى وهى واقدة بنت عمرو
المازنية وقد ذكرنا ان هاشما مات بغزة ﴿ ص ابن عبد مناف ش ﴾ اسمه المغيرة
كنيته ابوعبد شمس ويقال له قمر البطحاء لجماله وانما لقبته به امه حبى بنت حليل بن حبشية بن
سلول بن خزاعة وذلك لانها اخدمته مناف وكان صنما عظيما لهم ﴿ ص ابن قصى
ش ﴾ اسمه زيد وهو تصغير قاص سمى به لانه قصى عن قومه وكان فى بنى عذرة مع اخيه لامه
وذلك لان امه تزوجت بعد ابيه بربيعة ابن حرام بن عذرة فسافر بها الى بلاده وابنها
صغير فسمى بقصى لذلك ثم عاد الى مكة وهو كبير وامه فاطمة بنت سعد بن سيل بن حمالة وكان

قصي حاز شرف مكة وامرها وكان سيدا مطاعا رئيسا معظما وبنى دارا لازاحة الظلامات وفصل الخصومات سماها دار الندوة ولما مات دفن بالحجون ﴿ص ابن كلاب ش﴾ اسمه حكيم وكان مولعا بالصيد وا كثر صيده بالكلاب ولذلك لقب به ويقال اسمه عروة قاله ابو البركات وامه هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن فهر ﴿ص ابن مرة ش﴾ هو منقول من وصف الحنظلة ويجوز ان يكون الهاء للمبالغة فيكون منقولا من وصف الرجل بالمرارة وقيل هو مأخوذ من القوة والشدة وامه مخشية وقيل وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر ﴿ص ابن كعب ش﴾ قيل هو منقول من الكعب الذى هو قطعة من السمن وهى الكتلة الجامدة فى الزق او فى غيره من الظروف او من كعب القدم وهو اشبه وقال السهيلى قيل سمى بذلك لستره على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القدم وقال ابن دريد من كعب القناة لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم فلذلك كانوا يخضعون له حتى ارخوا بموته وهو اول من جمع قومه يوم الجمعة وكانوا يسمونه يوم العروبة حتى جاء الاسلام ﴿ص ابن لؤى ش﴾ بضم اللام وبالهمزة قول الاكثرين وهو تصغير لائى وهو الثور الوحشى وقال ابن دريد من لواء الجيش وهو ممدود وان كان من لوى الرجل فهو مقصور وامه ماتكة بنت مخلد بن النضر بن كنانة وهى احدى العواتك اللاتى ولدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل بل امه سلمى بنت عمرو بن ربيعة الخزاعية ﴿ص ابن غالب ش﴾ يكنى اباتيم وامه ليلى بنت الحارث ابن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة ﴿ص ابن فهر ش﴾ بكسر الفاء قال ابن دريد الفهر الحجر الاملس يملأ الكف او نحوه وهو مؤنث وقال ابوذر الهروى يذكر ويؤنث وقال السهيلى الفهر من الحجارة الطويل وكنيته ابو غالب وهو جماع قريش فى قول الكلبى وقال على بن كيسان فهر هو ابو قريش ومن لم يكن من ولد فهر فليس من قريش ﴿ص ابن مالك ش﴾ كنيته ابو الحارث وامه عاتكة بنت عدوان ﴿ص ابن النضر ش﴾ اسمه قيس سمى بالنضر لوضائته وجماله واشراق لون وجهه والنضر هو الذهب الاحمر وهو النضار وامه برة بنت مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وكنية النضر ابو مخلد كنى بابنه مخلد ﴿ص ابن كنانة ش﴾ هو بلفظ وعاء السهام اذا كانت من جلود قاله ابن دريد والكنانة الجعبة وكنيته ابو النضر وامه عوانة بنت سعد بن قيس ﴿ص ابن خزيمة ش﴾ تصغير خزمة بفتح المعجمتين واحدة الخزم بالتحريك وهو شجر يتخذ من لحائه الحبال وقال الزجاج يجوز ان يكون من الخزم بفتح الخاء وسكون الزاى تقول خزمته فهو مخزوم اذا ادخلت فى انفه الخزام ﴿ص ابن مدركة ش﴾ اسمه عمرو عند الجمهور وقال ابن اسحق عامر واسم اخيه طابخة فاصطاد صيدا فبينما هما يطبخانه اذ نفرت الابل فذهب عامر فى طلبها حتى ادركها وجلس الاخر يطبخ فلما راحا على ابيهما ذكر اله ذلك فقال لعامر انت مدركة وقال لاخيه اسمه عمرو انت طابخة ﴿ص ابن الياس ش﴾ بكسر الهمزة عند ابن الانبارى وجعله موافقا لاسم الياس النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فان الياس النبى بكسر الهمزة لاغير وقال غيره بفتح الياء وسكون الهمزة ضد الرجاء واللام فيه للمح الصفة وهو اول من اهدى البدن الى البيت وقال السهيلى ويذكر عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لاتسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه كان يسمع تلبية النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى صلبه ويقال الياس لقب له

واسمه الياسين وهو اول من لقب به وقال الواقدى ويقال الناس بالنون وهو وهم وامه الرباب بنت حيدة بن معد بن عدنان و يقال هو اول من وضع الركن فى البيت بعد الطوفان وكانت بنو اسماعيل قد غيرت معالم ابراهيم عليه السلام لما طال الزمان فرفعو الركن من البيت و تركوه فى ابى قبيس فرده الياس الى موضعه ﴿ ص ابن مضر ش ﴾ من المضيرة وهو شئ يصنع من اللبن سمى به لبياض لونه والعرب تسمى الابيض احمر فلذلك قيل مضر الحمراء وفيه قال لانه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض وهو اول من سن الحداء لانه كان حسن الصوت و امه سودة بنت عك وقيل خبية بنت عك بخاء معجمة وباء موحدة ﴿ ص ابن نزار ش ﴾ بفتح النون ويقال بكسرها وهو الاصح من النزر وهو الشئ القليل وكان ابوه حين ولد له نظر النور بين عينيه وهو نور النبوة وفرح فرحا شديدا ونحر واطعم وقال ان هذا كله نذر فى حق هذا المولود فسمى نزارا لذلك وامه معانة بنت حوشم بن حلهمة بن عمرو بن هلينية بن دوه بن جرهم وقال السهيلى ويقال اسمها ناعمة ويكنى نزار ابا اياد وقيل ابا ربيعة ﴿ ص ابن معد ش ﴾ بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الدال وقال ابن الانبارى فيه ثلثة اقوال (الاول) ان يكون مفعلا من العد (والثانى) ان يكون فعلا من معد فى الارض اذا فسد (والثالث) ان يكون من المعدين وهما موضع عقبى الفارس من الفرس وقال ابوذر الهروى معد من تمعدد اذا اشتد و يقال تمعدد ايضا اذا ابعد فى الذهاب وام معد مهدد وقيل مهاد بنت لهم وقيل الهم بن جلحت وفى رواية خليد بن طسم بن يلمع بن اسليحيا ابن لوذان بن سام بن نوح عليه السلام ﴿ ص ابن عدنان ش ﴾ على وزن فعلان من عدن اذا اقام ومنه المعدن بكسر الدال لانه يقام فيه على طلب جواهره واقتصر البخارى فى ذكر نسبه الشريف على هذا ولم يذكره الى آدم عليه السلام لان اهل النسب اجمعوا عليه الى هنا وماوراء ذلك فيه اختلاف كثير جدا واختلفوا فيما بين عدنان واسماعيل عليه السلام من الاباء فقيل سبعة آباء بينهما وقيل تسعة وقيل خمسة عشر اباء وقيل اربعون واخذوا ذلك من كتاب رخيا وهو يورخ كاتب ارمياء عليه السلام وكانا قد حملا معد بن عدنان الى جزيرة العرب ليالى بخت نصر فاثبت رخيا فى كتبه نسبة عدنان فهو معروف عند اخبار اهل الكتاب وعلمائهم مثبت فى اسفارهم والذى عليه ائمة هذا الشان فى نسبة عدنان بن ادر بن مقوم بن ناحور بن تبرح بن يعرب بن يشجب بن نبت بن قيذار بن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن تارخ وهو آزر بن ناحور بن شاروخ بن راغو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام ابن يرد بن مهلائيل بن قينان بن آنوش بن شيث بن ادم عليه السلام ﴿ ص حدثنا احمد بن ابى رجاء حدثنا النضر عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال انزل على رسول الله وهو ابن اربعين فمكث بمكة ثلث عشرة سنة ثم امر بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفى صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن ابى رجاء واسمه عبدالله بن ايوب ابوالوليد الحنفى الهروى توفى بهراة فى سنة اثنتين وثلثين ومأتين وقبره مشهور يزار وهو من افراده والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل ابوالحسن المازنى وهشام هو ابن حسان البصرى وعكرمة مولى ابن عباس **قوله** انزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى الوحى **قوله**

وهو ابن اربعين اى وعمره اربعون سنه فاقام بمكة ثلاث عشرة سنة بعد الوحى ثم هاجر الى المدينة واقام بها عشر سنين ثم توفى فيكون عمره ثلاثا وستين سنة هذا حاصل كلام ابن عباس وروى ابن سعد من رواية عمار بن ابى عمار عن ابن عباس اقام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة خمس عشرة سبع سنين يرى الضوء والنور ويسمع الصوت وثمان سنين يوحى اليه وكذا ذكره الحسن وعن ابن جبير عن ابن عباس نزل القرآن بمكة عشرا اوخمسا يعنى سنين او اكثر وعن الحسن ايضا انزل عليه ثمان سنين بمكة قبل الهجرة وعشر سنين بالمدينة قلت قول البخارى هو قول الاكثر وكان النزول يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان وقيل لتسع وقيل لاربع وعشرين ليلة فيما ذكره ابن عساكر وعن ابى قلابة نزل عليه القرآن لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وعند المسعودى يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول وعند ابن اسحق ابتداء التنزيل يوم الجمعة من رمضان وعمره اربعون سنة وعشرون يوما وهو تاسع شباط لسبع مائة واربعة وعشرين عاما من سنى ذى القرنين وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول سنة احدى واربعين من الفيل وقيل فى اول ربيع وفى تاريخ يعقوب بن سفيان القسوى على رأس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة وعن مكحول اوحى اليه بعد اثنين واربعين سنة وقال الواقدى وابن ابى عاصم والدولابى فى تاريخه نزل عليه القرآن وهو ابن ثلث واربعين سنة لسبع وعشرين من رجب قاله الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهما وعند الحاكم مصححا ان اسرافيل عليه السلام وكل به اولا ثلث سنين قبل جبريل عليه السلام وانكر ذلك الواقدى وقال اهل العلم ببلدنا ينكرون ان يكون وكل به غير جبريل عليه السلام وزعم السهيلى ان اسرافيل عليه السلام وكل به تدربا وتدريجا لجبريل عليه السلام كما كان اول نبوته الرؤيا الصادقة ﴿ص ﴾ باب ﴿ مالقى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان مالقى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومالقى اصحابه من اذى المشركين حال كونهم بمكة ﴿ص﴾ حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا بيان واسماعيل قالا سمعنا قيسا يقول سمعت خبابا يقول اتيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو متوسد برده وهو فى ظل الكعبة ولقد لقينا من المشركين شدة فقلت الا تدعو الله فقعد وهو محمر وجهه فقال لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد مادون عظامه من لحم او عصب مايصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين مايصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت مايخاف الا الله زاد بيان والذئب على غنمه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ولقد لقينا من المشركين شدة والحميدى هو عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده حميد وقد تكرر ذكره وسفيان هو ابن عيينة وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن بشر الاحمسى المعلم الكوفى واسماعيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم وخباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد التاء المثناة من فوق ابن حنظلة مولى خزاعة والحديث مضى فى علامات النبوة فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن يحيى عن اسماعيل عن قيس عن خباب ومضى الكلام فيه هناك **قوله** وهو متوسد الواو فيه للحال **قوله** برده بهاء الضمير رواية الكشميهنى وفى رواية غيره بردة بتاء الافراد **قوله** وهو فى ظل الكعبة الواو فيه للحال اى والحال انه متوسد بردة له فى ظل الكعبة **قوله**

ولقد لقينا الواو فيه ايضا للحال وان كان يحتمل غيره **قوله** ومحمر وجهه الواو فيه للحال قيل من اثر النوم وقال ابن التين من الغضب وهو الاوجه **قوله** من كان بفتح الميم وسكون النون موصول واراد بهم الانبياء الذين تقدموا واتباعهم **قوله** ليمشط على صيغة المجهول **قوله** بمشاط الحديد بكسر الميم في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني بامشاط بفتح الهمزة وسكون الميم وكسرها وانكر ابن دريد الكسر في المفرد **قوله** ذلك اى قتلهم المسلمين من المشط او الامشاط وكلاهما مصدر **قوله** ويوضع المنشار بكسر الميم وسكون النون وهي الالة التي ينشر بها الاخشاب وروى الميشار بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف يهمز ولا يهمز **قوله** باثنين وروى باثنتين **قوله** ذلك اى وضع المنشار على مفرق رأسه **قوله** وليتمن الله بضم الياء آخر الحروف وكسر التاء المثناة من فوق من الاتمام واللام فيه للتأكيد ولفظ الله مرفوع فاعله **قوله** هذا الامر اى امر الاسلام **قوله** من صنعاء الى حضرموت الصنعاء صنعاء اليمن اعظم مدنها واجلها تشبه بدمشق في كثرة البساتين والمياه وحضرموت بلد عامر باليمن كثير التربينه وبين الشحر اربعة ايام وهي بليدة قريبة من عدن بينه وبين صنعاء ثلث مراحل **قوله** زاد بيان اى زاد بيان الراوى في حديثه والذئب بالنصب عطف على المستثنى منه لا على المستثنى كذا قاله الكرماني وقال بعضهم ولا يمتنع ان يكون عطفا على المستثنى والتقدير ولا يخاف على غنمه الا الذئب لان مساق الحديث انما هو للامن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية لا للامن من عدوان الذئب فان ذلك انما يكون في آخر الزمان عند نزول عيسى عليه السلام انتهى قلت هذا تصرف عجيب لان مساق الحديث اعم من عدوان الناس وعدوان الذئب ونحوه لان قوله الراكب اعم من ان يكون معه غنم او غيره وعدم خوفه يكون من الناس والحيوان وقوله فان ذلك انما يكون في آخر الزمان الى آخره غير مختص بزمان عيسى عليه الصلاة والسلام وانما وقع هذا في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فان الرعاة كانوا آمنين من الذئاب في ايامه حتى انهم ما عرفوا موته رضي الله تعالى عنه الا بعدوان الذئب على الغنم ولئن سلمنا ان ذلك في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله فهو محسوب من زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه ينزل وهو تابع للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما عرف في موضعه

﴿ ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن الاسود عن عبد الله رضي الله عنه قال قرأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم النجم فسجد فما بقي احد الا سجد الا رجل رأيته اخذ كفا من حصا فرفعه فسجد عليه وقال هذا يكفيني فلقد رأيته بعد قتل كافرا بالله ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان امتناع الرجل المذكور فيه عن السجدة مع المسلمين ومخالفته اياهم نوع اذى لهم فلا يخفى ذلك وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والاسود هو ابن يزيد النخعي وعبد الله هو ابن مسعود وقال صاحب التوضيح قال الداودي لعله عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمرو في نسبة ذلك الى الداودي نظر والحديث مضى في اول ابواب سجود القراءة فانه اخرجه هنالك عن محمد بن بشار عن غندر الى آخره ومضى الكلام فيه هنالك **قوله** رجل هو امية بن خلف وقيل الوليد بن مغيرة **قوله** بعد اى بعد ذلك ﴿ ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال بينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ساجد وحوله ناس من قريش جاء عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يرفع رأسه

(فجاءت)

فجاءت فاطمة رضي الله عنها فاخذته من ظهره ودعت على من صنع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملأ من قريش اباجهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وامية بن خلف او ابي بن خلف شعبة الشاك فرأيتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بئر غير امية او ابي تقطعت اوصاله فلم يلق في البئر ﴿ ش ﴾ مطابقته للجزء الاول للترجمة وهي ظاهرة وغندر هو محمد بن جعفر والحديث مضى في آخر كتاب الوضوء في باب اذا القي على ظهر المصلي قذر اوجيفة باتم منه ومضى الكلام فيه هنالك **قوله** بسلا بفتح السين المهملة وفتح اللام مقصورا الجلدة الرقيقة يكون فيها الولد من المواشي **قوله** عليك الملأ اي الزم جماعتهم واشرافهم اي اهلكهم ﴿ص﴾ حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن منصور حدثني سعيد بن جبير او قال حدثني الحكم عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن ابن ابزى قال سل ابن عباس عن هاتين الآيتين ما امرهما (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق) ومن يقتل مؤمنا متعمدا فسألت ابن عباس فقال لما انزلت التي في الفرقان قال مشركوا اهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها آخر وقد اتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وآمن الآية فهذه لاولئك واما التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم خالدا فيها فذكرته لمجاهد فقال الا من ندم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله مشركوا اهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله لانه لم يك في ايصالهم الاذى للمسلمين اشد من قتلهم وتعذيبهم اياهم وقال بعضهم والغرض منه اي من هذا الحديث الاشارة الى ان صنيع المشركين بالمسلمين من القتل والتعذيب وغير ذلك يسقط عنهم بالاسلام انتهى قلت اراد بذلك بيان وجه المطابقة للترجمة فلا مطابقة بينهما بالوجه الذي ذكره اصلا لان الترجمة ليست بمعقودة لما ذكره وعثمان بن ابي شيبة هو اخو ابي بكر بن ابي شيبة وابو شيبة اسمه ابراهيم وهو جدهما لانهما ابنا محمد بن ابي شيبة وكلاهما من شيوخ البخاري ومسلم وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر والحكم بفتح الحاء المهملة والكاف هو ابن عتيبة الكوفي وعبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي مقصورا مولى خزاعة كوفي ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى خلفه مر في التيمم والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن آدم وعن عبدان وعن سعد بن حفص وحديثه اتم واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن محمد بن المثنى ومحمد ابن بشار كلاهما عن غندر وعن هرون بن عبد الله واخرجه ابو داود في الفتن عن يوسف بن موسى واخرجه النسائي في المحاربة وفي التفسير عن محمد بن المثنى به **قوله** او قال حدثني الحكم اي او قال منصور حدثني الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير الحاصل ان منصورا شك في روايته بين سعيد وبين الحكم حيث قال حدثني سعيد بن جبير او قال حدثني الحكم عن سعيد بن جبير **قوله** ما امرهما اي ما التوفيق بينهما حيث دلت الاولى على العفو عند التوبة والثانية على وجوب الجزاء مطلقا **قوله** ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كذا وقع في الرواية والذي وقع في التلاوة هو ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق كذا في سورة الفرقان **قوله** قال لما انزلت جواب ابن عباس وهو ان الآية التي في الفرقان وهي الاولى في حق الكفار والتي في سورة النساء وهي الثانية في حق المسلمين وفي رواية مسلم عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن بن ابزى ان اسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) فسألته فقال لم ينسخها شيء وعن هذه الآية (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق) نزلت في اهل الشرك وفي رواية له عن سعيد

ابن جبير عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية بمكة (والذين لايدعون مع الله الها آخر) الى قوله (فيه مهانا) فقال المشركون وما يغني عنا الاسلام وقد عدلنا بالله وقد قتلنا النفس التي حرم الله واتينا الفواحش فانزل الله تعالى (الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا) الى آخر الآية قال فامامن دخل في الاسلام وعقل ثم قتل فلا توبة له وفي رواية له عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس المن قتل مؤمنا متعمدا من توبة قال لا قال فتلوت هذه الاية التي في الفرقان (والذين لايدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق) الى آخر الآية قال هذه آية مكية نسختها آية مدنية (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) وحاصل الكلام ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان قاتل النفس عمدا بغير حق لا توبة له واحتج في ذلك بقوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) وادعى ان هذه لآية مدنية نسخت هذه الآية المكية وهي (والذين لايدعون مع الله الها اخر) الآية هذا هو المشهور عن ابن عباس وروى عنه ان له توبة وجواز المغفرة له لقوله تعالى (ومن يعمل سوأ او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما) وهذه الرواية الثانية هي مذهب جميع اهل السنة والصحابة والتابعين ومن بعدهم قال النووي عن بعض السلف مما يخالف هذا محمول على التغليظ والتحذير من القتل وليس في هذه الآية التي احتج بها ابن عباس تصريح بانه يخلد وانما فيها انه جزاؤه ولا يلزم منه ان يجازى **قوله** فذكرته لمجاهد اي قال عبد الرحمن بن ابزى فذكرت الحديث لمجاهد بن جبير فقال الا من ندم يعني قال الآية الثانية مطلقة فتقيد بقوله الا من ندم الا من تاب حملا للمطلق على المقيد ﴿ص﴾ حدثنا عياش بن الوليد حدثنا الوليد بن مسلم حدثني الاوزاعي حدثني يحيى بن ابي كثير عن محمد بن براهيم التيمي حدثني عروة بن الزبير قال سألت ابن عمرو بن العاص قلت اخبرني باشد شيء صنعه المشركون بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال بينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر حتى اخذ بمنكبه ودفعه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله) الآية ﴿ش﴾ مطابقته للجزء الاول للترجمة اظهر مايكون وعياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة ابن الوليد الرقام البصري والوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي يروي عن عبد الرحمن الاوزاعي والحديث مر في مناقب ابي بكر رضي الله تعالى عنه فانه اخرجه هناك عن محمد بن يزيد الكوفي عن الوليد عن الاوزاعي الخ نحوه **قوله** اخبرني باشد شيء الخ قيل هذا يعارضه حديث عائشة انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لها وكان اشد مالقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف واجيب بان عبد الله بن عمرو اخبر بما رآه ولم يكن حاضرا بالقصة التي وقعت بالطائف وماجاء من احد من الصحابة بخلاف حديث الباب فيحمل على التعدد ﴿ص﴾ تابعه ابن اسحق حدثني يحيى بن عروة عن عروة قلت لعبد الله بن عمرو ﴿ش﴾ اي تابع عياش بن الوليد محمد بن اسحق في روايته عن يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام عن ابيه عروة قلت لعبد الله بن عمرو وكلاهما قالا عبد الله بن عمرو واخرج هذه المتابعة احمد في مسنده من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق الخ نحوه ﴿ص﴾ وقال عبدة عن هشام عن ابيه قيل لعمرو بن العاص ﴿ش﴾ اي قال عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة قيل لعمرو بن العاص هكذا خالف هشام بن عروة اخاه يحيى بن عروة في اسم الصحابي فان يحيى قال عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاص وتعليق عبدة اسنده ابو عبد الرحمن في كتابه عن هناد عنه به من مسند عمرو بن العاص في كتاب التفسير ﴿ص﴾ وقال محمد بن عمر وعن ابي سلمة حدثني عمرو بن العاص

ش اى قال محمد بن عمرو بن علقمة الليثى المدنى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وهذا التعليق وصله البخارى فى خلق افعال العباد على ما يجئ ان شاء الله تعالى واخرجه ابو القاسم فى معجمه عن عبد بن عباد حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة عن عبدة به ص * باب * اسلام ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
ش اى هذا باب فى بيان اسلام ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ص حدثنى عبد الله بن محمد قال حدثنى يحيى بن معين حدثنا اسماعيل بن مجالد عن بيان عن وبرة عن همام بن الحارث قال قال عمار بن ياسر رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد وامرأتان وابو بكر ش مطابقته للترجمة فى قوله وابو بكر من حيث انه يفهم منه ان ابابكر اسلم قبل الرجال وعبد الله بن محمد هكذا وقع منسوبا فى رواية ابى ذر الهروى وهو من اقران البخارى بل اصغر منه ووقع فى رواية غيره غير منسوب وقال الكرمانى هو عبد الله بن محمد المسندى وقيل هو عبد الله بن محمد الاملى ونسبته الى امل بفتح الهمزة وضم الميم وهو امل جيحون مات بآمل حين خرج من سمرقند فى رجب سنة ثلث وسبعين ومائتين وهو روى عن البخارى ايضا ويحيى بن معين بفتح الميم وكسر العين ابن عون ابو زكريا البغدادى اصله من سرخس روى عنه البخارى ومسلم ايضا وقال مات بالمدينة فى ذى القعدة سنة ثلث وثلثين ومائتين وغسل على اعواد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وحمل على نعش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن بشر وقدم عن قريب ووبرة بفتح الواو والباء الموحدة ابن عبد الرحمن السلمى ابو العباس يعد فى الكوفيين وهمام بن الحارث النخعى الكوفى مات فى ولاية الحجاج والحديث مضى فى مناقب ابى بكر رضى الله تعالى عنه فانه اخرجه هنالك عن محمد بن ابى الطيب عن اسماعيل ابن مجالد الخ ومضى الكلام فيه هنالك ص * باب * اسلام سعد رضى الله تعالى عنه
ش اى هذا باب فى بيان اسلام سعد بن ابى وقاص ووقع فى بعض النسخ سعد بن ابى وقاص هكذا منسوبا ص حدثنى اسحق انا ابو اسامة حدثنا هاشم قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت ابا اسحق سعد بن ابى وقاص يقول ما اسلم احد الا فى اليوم الذى اسلمت فيه ولقد مكثت سبعة ايام وانى لثلث الاسلام ش مطابقته للترجمة فى قوله ولقد مكثت الخ لانه يدل على انه من السابقين فى الاسلام قيل قد اسلم قبله كثير ابو بكر وعلى وخديجة وزيد ونحوهم واجيب بانه لعلهم اسلموا اول النهار وهو فى آخره وقيل كيف يكون ثلث الاسلام وقد اسلم مقدما عليه اكثر من اثنين واجيب بان ذلك نظرا الى اسلام البالغين والحديث مضى فى باب مناقب سعد هذا فانه اخرجه هنالك عن مكى بن ابراهيم عن هاشم بن هاشم عن سعيد بن المسيب عنه واخرجه هنا عن اسحق هو ابن ابراهيم بن النصر السعدى البخارى عن ابى اسامة حماد بن اسامة عن هاشم هو ابن هاشم بن عتبة بن ابى وقاص وقد مر الكلام فيه هنالك ص * باب * ذكر الجن
ش اى هذا باب فيه ذكر الجن وتقدم الكلام فى الجن فى اوائل بدء الخلق ص وقول الله تعالى قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن ش وقول الله بالجر عطف على قوله ذكر الجن قوله قل اوحى يعنى قل يا محمد اى اخبر قومك ما ليس به لهم به علم ثم بين فقال اوحى الى اى اخبرت بالوحى من الله انه اى الامر والشان وكلمة ان بالفتح مع اسمه وخبره فى محل الرفع لانه قام مقام فاعل اوحى استمع القرآن فحذف لان ما بعده يدل عليه والاستماع طلب السماع بالاصغاء اليه قوله نفر

من الجن اى جماعة منهم ذكر فى التفسير وكانوا تسعة من جن نصيبين وقيل كانوا من جن الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود ابليس وقيل كانوا سبعة وكانوا من اليمن وكانوا يهود وقيل كانوا مشركين واعلم ان الاحاديث التى وردت فى هذا الباب اعنى فيما يتعلق بالجن تدل على ان وفادة الجن كانت ست مرات * الاولى قيل فيها اغتيل واستطير والتمس * الثانية كانت بالحجون * الثالثة كانت باعلى مكة وانصاغ فى الجبال * الرابعة كانت ببقيع الغرقد وفى هؤلاء الليالى حضر ابن مسعود وخط عليه * الخامسة كانت خارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام * السادسة كانت فى بعض اسفاره وحضرها بلال بن الحارث وقال ابن اسحق لما آيس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خبر ثقيف انصرف عن الطائف راجعا الى مكة حتى كان بنخلة قام من جوف الليل يصلى فمر به النفر من الجن الذين ذكرهم الله فيما ذكر لى سبعة نفر من اهل جن نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد آمنوا واجابوا الى ما سمعوا فقص الله خبرهم عليه فقال تعالى (واذ صرفنا اليك نفرا من الجن) الى قوله اليم ثم قال تعالى (قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن) الى آخر القصة من خبرهم فى هذه السورة فان قلت فى الصحيحين ان ابن عباس قال ما قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الجن ولا رآهم الحديث قلت هذا النفى من ابن عباس انما هو حيث استمعوا التلاوة فى صلاة الفجر ولم يرد به نفى الرؤية والتلاوة مطلقا وقال القرطبى معنى حديث ابن عباس لم يقصدهم بالقراءة فعلى هذا فلم يعلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باستماعهم ولا كلمهم وانما اعلمه الله تعالى بقوله (قل اوحى الى انه استمع) ويقال عبد الله ابن مسعود اعلم بقصة الجن من عبد الله بن عباس فانه حضرها وحفظها وعبد الله بن عباس كان اذ ذاك طفلا رضيعا فقد قيل ان قصة الجن كانت قبل الهجرة بثلث سنين وقال الواقدى كانت فى سنة احدى عشرة من النبوة وابن عباس كان فى حجة الوداع قد ناهز الاحتلام وقيل يجمع بين ما نفاه وما اثبته غيره بتعدد وفود الجن على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص حدثنى عبيد الله بن سعيد حدثنا ابو اسامة حدثنا مسعر عن معن بن عبد الرحمن قال سمعت ابى قال سألت مسروقا من آذن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة استمعوا القرآن فقال حدثنى ابوك يعنى عبد الله انه آذنت بهم شجرة ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بالتصغير ابن سعيد ابو قدامة السرخسى وهو ابو سعيد الاشج ومعن بفتح الميم وسكون العين المهملة وفى آخره نون ابن عبد الرحمن وهو يروى عن ابيه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ومسروق هو ابن الاجدع وفى الاصل اجدع لقبه واسمه عبد الرحمن **قوله** من آذن اى من اعلم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالجن فى ليلة استماع القرآن **قوله** فقال حدثنى ابوك اى قال مسروق لعبد الرحمن حدثنى بذلك ابوك يعنى عبد الله بن مسعود **قوله** آذنت بهم اى آذنت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالجن شجرة بالرفع لانه فاعل آذنت وفى مسند اسحق بن راهويه سمرة موضع شجرة وروى البيهقى فى دلائل النبوة باسناده الى عبد الله بن مسعود انه يقول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل الحديث مطولا وفيه قال ابن مسعود سمعت الجن تقول للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم من يشهد انك رسول الله وكان قريبا من هنالك شجرة فقال لهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ارأيتم ان شهدت هذه الشجرة اتؤمنون قالوا نعم فدعاها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاقبلت قال ابن مسعود فلقد رأيتها تجر اغصانها قال لها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أتشهدين انى رسول الله قالت اشهد انك رسول الله

(فان)

فان قلت مافيه من اعلامه اصحابه بخروجه اليهم يخالف ماروى فى الصحيح من فقدانهم اياه حتى قيل اغتيل اواستطير قلت المراد من فقده غير الذى علم بخروجه فان قلت ظاهر كلام بن مسعود فقدناه والتمسناه وبتنا بشر ليلة يدل على انه فقده والتمسه وبات ليلة وفى هذا الحديث قد علم بخروجه وخرج معه ورأى الجن ولم يفارق الخط الذى خطه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى عاد اليه بعد الفجر قلت اذا قلنا ان ليلة الجن كانت متعددة لايبقى اشكال وقد ذكرنا انها كانت متعددة

﴿ص﴾ حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد قال اخبرنى جدى عن ابى هريرة انه كان يحمل مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اداوة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها فقال من هذا فقال انا ابوهريرة فقال ابغنى احجارا استنفض بها ولاتأتنى بعظم ولابروثة فأتيته باحجار احملها فى طرف ثوبى حتى وضعت الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ مشيت معه فقلت مابال العظم والروثة فقال هما من طعام الجن وانه اتانى وفد جن نصيبين ونعم الجن فسألونى الزاد فدعوت الله لهم ان لايمروا بعظم ولاروثة الاوجدوا عليها طعاما ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله هما من طعام الجن الى آخره وموسى بن اسماعيل المنقرى الذى يقال له التبوذكى وقدمر غيرمرة وعمرو بن يحيى بن سعيد ابن عمرو بن سعيد بن العاص والحديث مضى فى كتاب الطهارة فى باب الاستنجاء بالحجارة فانه اخرجه هنالك عن احمد بن محمد المكى عن عمرو بن يحيى الخ ومضى الكلام فيه هنالك قوله ابغنى اى اطلب لى احجارا وهو من الثلاثى من باب رمى يرمى يقال بغيتك الشئ اى طلبته لك وابغيه اى اعينك على طلبه قوله استنفض بها اى استنجى بها وهو من نفض الثوب لان المستنجى ينفض عن نفسه الاذى بالحجر اى يزيله ويدفعه قوله وفد جن نصيبين الوفد القوم يقدمون ونصيبين بلدة مشهورة بالجزيرة اعنى جزيرة ابن عمر فى الشرق ووقع فى كلام ابن التين انها فى الشام وهو وهم وغلط قوله طعاما اى حقيقة وذلك بعد ان يفضل من الانس وطعاما هكذا رواية السرخسى وفى رواية غيره طعما قيل بالشم يكتفون قلت للناس فى اكل الجن وشربهم ثلثة اقوال (احدها) ان جميع الجن لايأكلون ولايشربون وهذا قول ساقط (الثانى) ان صنفا منهم يأكلون ويشربون وصنفا منهم يأكلون ولايشربون وعن وهب خالص الجن ريح لايأكلون ولايشربون ولايتوالدون ومنهم اجناس يأكلون ويشربون ويتوالدون ويتناكحون منهم السعالى والغيلان والقطرب وغيرها (الثالث) ان جميع الجن يأكلون ويشربون لظاهر الاحاديث الصحيحة وعمومها واختلف اصحاب هذا القول فى اكلهم وشربهم فقال بعضهم اكلهم وشربهم تشمم واسترواح لامضغ ولابلع وهذا قول لايرد عليه دليل وقال بعضهم اكلهم وشربهم مضغ وبلع وهذا القول هو الذى تشهد به الاحاديث الصحيحة

﴿ص﴾ * باب * اسلام ابى ذر رضى الله تعالى عنه ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان اسلام ابى ذر واسمه جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حزام بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وقيل غير ذلك وفى التهذيب اختلف فى اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا فقيل اسمه جندب بن جنادة وقيل برير بن جندب وقيل برير بن عشرقة وقيل جندب بن السكن والمشهور ماذكرناه اولا وامه رملة بنت الوقيعة من بنى غفار بن مليل وكان اخا عمرو بن عبسة لامه قال خليفة بن خياط مات سنة اثنتين وثلاثين بالربذة قرية من قرى المدينة فى خلافة عثمان بن عفان وصلى عليه ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ﴿ص﴾ حدثنى عمرو بن

عباس حدثنا عبدالرحمن بن مهدى حدثنا المثنى عن ابى جمرة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال لما بلغ اباذر مبعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاخيه اركب الى هذا الوادى فاعلم لى علم هذا الرجل الذى يزعم انه نبى يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم أتنى فانطلق الاخ حتى قدمه وسمع من قوله ثم رجع الى ابى ذر فقال له رأيته يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما ماهو بالشعر فقال ماشفيتنى مما اردت فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يعرفه وكره ان يسأل عنه حتى ادركه بعض الليل فرآه على فعرف انه غريب فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شئ حتى اصبح ثم احتمل قربته وزاده الى المسجد وظل ذلك اليوم ولا يراه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى امسى فعاد الى مضجعه فمر به على رضى الله تعالى عنه فقال اما نال للرجل ان يعلم منزله فاقامه فذهب به معه لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شئ حتى اذا كان يوم الثالث فعاد على على مثل ذلك فاقام معه ثم قال الا تحدثنى ما الذى اقدمك قال ان اعطيتنى عهدا وميثاقا لترشدننى فعلت ففعل فاخبره قال فانه حق وهو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا اصبحت فاتبعنى فانى ان رأيت شيئا اخاف عليك قمت كأنى اريق الماء فان مضيت فاتبعنى حتى تدخل مدخلى ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ودخل معه فسمع من قوله واسلم مكانه فقال له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ارجع الى قومك فاخبرهم حتى يأتيك امرى قال والذى نفسى بيده لاصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى اتى المسجد فنادى باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قام القوم فضربوه حتى اضجعوه واتى العباس رضى الله تعالى عنه فاكب عليه قال ويلكم الستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجاركم الى الشام فانقذه منهم ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا اليه فاكب العباس عليه

﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله واسلم مكانه وعمرو بن عباس ابو عثمان البصرى قال ابوداود مات سنة خمس وثلاثين ومأتين وهو من افراده وعبدالرحمن بن مهدى ابن حسان العنبرى البصرى مات سنة ثمان وتسعين ومائة والمثنى ضد المفرد هو ابن سعيد الضبعى له فى البخارى حديثان هذا واخر تقدم فى ذكر بنى اسرائيل وابوجمرة بالجيم والراء هو نصر بن عمران والحديث قد مضى فى مناقب قريش فى باب قصة زمزم فانه اخرجه هناك عن زيد بن حزم وعن ابى قتيبة عن مثنى بن سعيد عن ابى جمرة عن ابن عباس مطولا وبين الفاظهما بعض زيادة ونقصان ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم فيه هنا ايضا زيادة للبيان **قوله** لاخيه هو انيس **قوله** الى هذا الوادى اى وادى مكة الذى به المسجد **قوله** فاعلم من الاعلام لى اى لاجلى **قوله** علم هذا منصوب بقوله اعلم **قوله** فانطلق الاخ وفى رواية الكشميهنى فانطلق الآخر يعنى انيس **قوله** حتى قدمه اى حتى قدم الوادى اى وادى مكة وفى رواية ابن مهدى فانطلق الاخر حتى قدم مكة **قوله** وكلاما بالنصب عطف على الضمير المنصوب فى روايته فان قلت الكلام لا يرى قلت فيه وجهان الاضمار والمجاز من قبيل قوله (علفته تبنا وماء باردا) اما الاضمار فهو سقيته ماء واما المجاز فهو ان علفته بمعنى اعطيته واما ههنا فالاضمار هو ان يقدر وسمعته يقول كلاما واما المجاز فهو ان يضمن الرؤية معنى الاخذ عنه فالتقدير واخذت عنه كلاما ماهو بالشعر **قوله** وكره ان يسأل عنه لانه عرف ان قومه يؤذون من يقصده او يؤذونه بسبب قصد من يقصده او لكراهتهم فى ظهور امره لا يدلون من يسأل عنه عليه او يمنعونه من

(الاجتماع به)

الاجتماع به او يخدعونه حتى يرجع عنه فرأه على هو ابن ابى طالب كرم الله وجهه وهذا يدل على ان قصة ابى ذر وقعت بعد المبعث باكثر من سنتين بحيث يتهيأ لعلى ان يستقل بمخاطبة الغريب ويضيفه فان الاصح فى سن على حين البعث كان عشر سنين وقيل اقل من ذلك **قوله** فعرف انه غريب وفى رواية ابى قتيبة فقال كأن الرجل غريب قلت نعم **قوله** اما نال للرجل اى اما حان يقال نال له بمعنى آن له ويروى اما آن بمد الهمزة وانى بفتح الهمزة والقصر وفتح النون وكلها بمعنى **قوله** ان يعلم منزله اى مقصده **قوله** يوم الثالث بالاضافة كما فى مسجد الجامع فان التقدير فيه مسجد الوقت الجامع فالجامع صفة للوقت لا للمسجد وكذلك التقدير فى يوم الثالث **قوله** فعاد على على مثل ذلك وفى رواية فعل على مثل ذلك وفى رواية الكشميهنى فغدا على ذلك **قوله** لترشدننى كذا فى رواية الاكثرين بنونين وفى رواية الكشميهنى لترشدنى بنون واحدة واللام فيه للتأكيد **قوله** فاخبره كذا هو فى رواية الكشميهنى وفى رواية فاخبرته بتاء المتكلم قبل الضمير وفيه التفات **قوله** كأنى اريق الماء وفى رواية ابى قتيبة كأنى اصلح نعلى ويحمل على انه قالهما جميعا **قوله** يقفوه اى يتبعه **قوله** ودخل معه اى دخل ابوذر مع على رضى الله تعالى عنه فسمع من قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى حديث عبد الله بن الصامت ان اباذر لقى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واباكر فى الطواف بالليل والجمع بين الروايتين بانه لقيه اولا مع على ثم لقيه فى الطواف مع ابى بكر او بالعكس **قوله** ارجع الى قومك فاخبرهم حتى يأتيك امرى وفى رواية ابى قتيبة اكتم هذا الامر وارجع الى قومك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل **قوله** لاصرخن بها اى بكلمة التوحيد اراد انه يرفع صوته جهارا بين المشركين وضبط فى بعض النسخ لاصرحن بالحاء المهملة من التصريح **قوله** بين ظهر انيهم اى فى جمعهم قال ابن فارس يقال هو نازل بين ظهر انيهم واظهرهم ولا تقل بين ظهر انيهم بكسر النون قلت معناه لاصرحن بها على سبيل الاستظهار وزيدت النون المفتوحة والالف تأكيدا وقدم الكلام فيه غير مرة **قوله** حتى اضجعوه اى ارموه على الارض **قوله** فانقذه اى خلصه منهم اى من المشركين ﴿ ص ﴾ * باب * اسلام سعيد بن زيد رضى الله تعالى عنه ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان اسلام سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وتقدمت بقية نسبه وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن اسمعيل عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فى مسجد الكوفة يقول والله لقد رأيتنى وان عمر لموثقى على الاسلام قبل ان يسلم عمر ولو ان احدا ارفض للذى صنعتم بعثمان لكان محقوقا ان يرفض ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله على الاسلام بتعسف وسفيان هو الثورى واسمعيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم وقد مر ذكرهم عن قريب والحديث اخرجه البخارى ايضا فى اسلام عمر عن محمد بن المثنى وفى الاكراه عن سعيد بن سليمان عن عباد بن العوام **قوله** لقد رأيتنى بضم التاء المثناة من فوق والتقدير لقد رأيت نفسى والحال ان عمر او ثقنى على الاسلام وقال الكرمانى ان كان يوثقنى على الثبات على الاسلام ويشيدنى ويثبتنى عليه وقال صاحب التوضيح اى ضيق عليه واهانه قلت الصواب تفسير صاحب التوضيح الا ترى ان البخارى اعاد هذا الحديث فى الاكراه فى باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر ويقوى هذا ايضا **قوله** فى الحديث قبل ان يسلم عمر رضى الله تعالى عنه لانه قبل ان يسلم كيف كان يوثقه على الثبات على الاسلام والكرمانى لو اطلع على هذا الحديث فى الاكراه لما فسره بالذى ذكرناه عنه **قوله** لو ان احدا هو الجبل المعروف بالمدينة **قوله** ارفض

اى زال عن مكانه للذى صنعتم اى لاجل الذى صنعتم بعثمان بن عفان من الامور المنكرة التى اعظمها القتل **قوله** لكان جواب لو اى لكان حقيقا بالارفضاض قال الخطابى وان رواه راوا نقض بالقاف فان معناه تقطع وتكسر ﴿ ص ﴾ باب * اسلام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان اسلام عمر بن الخطاب وقد ذكرنا نسبه فى مناقبه ﴿ ص ﴾ حدثنى محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن اسمعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال مازلنا اعزة منذ اسلم عمر ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله منذ اسلم عمر رضى الله تعالى عنه وسفيان هو الثورى واخرجه ايضا عن محمد بن مثنى عن يحيى القطان عن اسمعيل بن ابى خالد ﴿ ص ﴾ حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال حدثنى عمر بن محمد قال واخبرنى جدى زيد بن عبدالله بن عمر عن ابيه قال بينما هو فى الدار خائفا اذجاءه العاص بن وائل السهمى ابو عمرو عليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير وهو من بنى سهم وهم حلفاؤنا فى الجاهلية فقال له مابالك قال زعم قومك انهم سيقتلوننى ان اسلمت قال لاسبيل اليك بعد ان قالها امنت فخرج العاص فلقى الناس قد سال بهم الوادى فقال اين تريدون فقالوا نريد هذا ابن الخطاب الذى صبا قال لاسبيل اليه فكر الناس ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هذا ابن الخطاب الذى صبا وكانوا يقولون صبا لمن اسلم ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفى الكوفى وسكن مصر وابن وهب هو عبدالله بن وهب المصرى وعمر بن محمد ابن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب مدنى نزل عسقلان اخو عاصم وزيد وواقد وابى بكر وعمر هذا يروى عن جده عبدالله بن عمر فان قلت كيف قال واخبرنى بالواو ويروى فاخبرنى بالفاء قلت للاشعار بانه اخبره ايضا بغير هذا الحديث كأنه قال قال كذا واخبرنى كذا وجده زيد يروى عن ابيه عبدالله بن عمر بن الخطاب والحديث من افراده **قوله** بينما هو اى عمر بن الخطاب **قوله** خائفا حال من الضمير **قوله** اذجاءه جواب بينما **قوله** العاص بن وائل مرفوع لانه فاعل جاء والضمير المنصوب فيه يرجع الى ما يرجع اليه قوله هو فى الدار اى عمر بن الخطاب كما ذكرنا والعاص بضم الصاد واصله العوص ويجوز بكسر الصاد لان اصله العاصى نحو القاضى ولكن الياء خففت فيه وهو ابن وائل بالهمزة بعد الالف السهمى بفتح السين وسكون الهاء والد عمرو بن العاص وهو جاهلى ادرك الاسلام ولم يسلم وهو ابن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوىّ بن غالب **قوله** ابو عمرو كنية العاص المذكور وهو عمرو بن العاص الصحابى **قوله** عليه حلة حبرة جملة اسمية وقعت حالا بغير واو والحبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وهى برد مخطط بالوشى ويروى حبر بغير هاء وهو جمع حبرة **قوله** مكفوف بحرير من كففت الثوب اذا خططته **قوله** حلفاؤنا جمع حليف من الحلف وهو المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق **قوله** سيقتلوننى ويروى سيقتلونى **قوله** ان اسلمت بفتح الهمزة اى لان اسلمت اى لاجل اسلامى وكلمة ان مصدرية **قوله** امنت بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون النون وضم التاء المثناة من فوق من الامان اى زال خوفى لان العاص كان مطاعا فى قومه ووقع فى رواية الاصيلى بمد الهمزة وهو خطأ فانه كان قد اسلم قبل ذلك وذكر عياض ان فى رواية الحميدى بالقصر ايضا لكنه بفتح التاء وهو ايضا خطأ لانه يصير من كلام العاص بن وائل وليس كذلك بل هو من كلام عمر رضى الله تعالى عنه يريد انه

لما قال له العاص بن وائل تلك المقالة **قوله** قد سال بهم الوادي اى وادي مكة بالناس **قوله** فقال اى العاص **قوله** هذا ابن الخطاب يعنى عمر بن الخطاب **قوله** الذى صبا اى مال عن دين آبائه وخرج **قوله** فكر اى رجع ﴿ **ص** ﴾ حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان قال عمرو بن دينار سمعته يقول قال عبدالله بن عمر لما اسلم عمر رضى الله تعالى عنه اجتمع الناس عند داره وقالوا صبا عمر وانا غلام فوق ظهر بيتى فجاء رجل عليه قباء من ديباج فقال صبا عمر فماذاك فانا له جار قال فرأيت الناس تصدعوا عنه فقلت من هذا الرجل قالوا العاص بن وائل ﴿ **ش** ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله لما اسلم عمر وعلى بن عبدالله المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة **قوله** سمعته يقول اى سمعت عمرو بن دينار يقول قال عبدالله بن عمر والقائل بهذا هو سفيان **قوله** صبا عمر اى خرج عن دينه الى دين آخر **قوله** وانا غلام القائل هو عبدالله وفسره فى رواية اخرى انه كان ابن خمس سنين واذا كان كذلك خرج منه ان اسلام عمر بعد المبعث بست سنين اوسبع لان ابن عمر كان يوم احد ابن اربع عشرة سنة وذلك بعد المبعث بست عشرة سنة فيكون مولده بعد المبعث بستتين **قوله** فوق ظهر بيتى قال الداودى هو غلط والمحفوظ على ظهر بيتنا ورد عليه ابن التين بانه اراد انه الآن بيته وكان قبل ذلك لابيه وقال بعضهم ولا يخفى عدم الاحتياج الى هذا التأويل وانما نسب ابن عمر البيت الى نفسه مجازا اومراده المكان الذى كان يأوى فيه سواء كان ملكه ام لا قلت الصواب مع الداودى ولا وجه للرد عليه لانه لا يخفى ان ابن عمر كان عمره اذا ذاك خمس سنين وهو لا يفارق بيت ابيه ولا وجه لقوله بيتى باضافته الى نفسه ولا يحتاج الى دعوى المجاز من غير ضرورة ولا نكتة داعية اليه ولا وجه ايضا ان يقال مراد ابن عمر المكان الذى يأوى فيه لانه لم يكن يأوى الا فى بيت ابيه عادة خصوصا وهو ابن خمس سنين **قوله** فجاء رجل وهو العاص ابن وائل على ما يوضحه فى آخر الحديث **قوله** فماذاك اى فلا بأس عليه ولا اعتراض عليه والحال انا له جار بالجيم وتخفيف الراء والجار هو الذى اجرته من ان يظلمه ظالم **قوله** تصدعوا عنه اى تفرقوا فقلت من هذا القائل هو عبدالله يسأل الناس عن هذا الرجل الذى عليه قباء من ديباج وتفرق الناس بسببه **قوله** قالوا العاص بن وائل اى قالوا هو العاص بن وائل ويروى قلت يا ابت من هذا جزاه الله خيرا قال العاص بن وائل لا جزاه الله خيرا ﴿ **ص** ﴾ حدثنا يحيي ابن سليمان قال حدثنى ابن وهب حدثنى عمران ان سالما حدثه عن عبدالله بن عمر قال ما سمعت عمر لشيء قط يقول انى لاظنه كذا الا كان كما يظن بينما عمر جالس اذ مر به رجل جميل فقال لقد اخطأ ظنى اوان هذا على دينه فى الجاهلية اولقد كان كاهنهم على الرجل فدعى به فقال له ذلك فقال ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم قال فانى اعزم عليك الا ما اخبرتنى قال كنت كاهنهم قال فما اعجب ما جاءتك به جنيتك قال بينما انا يوما فى السوق جاءتنى اعرف فيها الفزع فقالت * الم تر الجن وابلاسها * ويأسها من بعد انكاسها * ولحوقها بالقلاص واحلاسها * قال عمر رضى الله تعالى عنه صدق بينما انا عند آلهتهم اذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه يقول يا جليح * امر نجيح * رجل فصيح * يقول لا اله الا الله فوثب القوم قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح امر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله فقمت فما نشبنا ان قيل هذا نبى ﴿ **ش** ﴾ وجه ذكر هذا الحديث فى هذا الباب ماقيل ان قصة التى فى هذا الحديث هى

التى كانت سببا لاسلام عمر رضى الله تعالى عنه ويحيى شيخ البخارى وابن وهب قدمر ذكرهما عن قريب وعمرو وابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقال الكلاباذى اى هو عمرو بالواو ابن الحارث قيل هو وهم وهو من افراده قوله لشئ اى عن شئ واللام قد تأتى بمعنى عن كقوله تعالى (وقال الذين كفروا للذين آمنوا) قلت لا حاجة الى العدول عن معناها الذى هو التعليل اى لاجل شئ قوله الا كان كما يظن لانه كان من المحدثين وقد تقدم فى مناقبه انه كان محدثا بفتح الدال وقدذكرنا ان معنى المحدثين الملهمون والملهم هو الذى يلقى فى نفسه الشئ فيخبر به حدسا وفراسة بينما عمر قدذكرنا غير مرة ان اصله بين فزيدت فيه ماويضاف الى جملة اسمية وهى قوله عمر جالس وقوله اذمر به جواب بينما قوله رجل جميل وهو سواد بفتح السين المهملة وتخفيف الواو وابن قارب بالقاف والراء المكسورة وفى آخره باء موحدة الدوسى كذا قال الكلبى وقال ابن ابى خيثمة سواد بن قارب الدوسى من بنى دوس قال ابو حاتم له صحبة وقال عمر كان يتكهن فى الجاهلية وكان شاعرا ثم اسلم وداعبه عمر بن الخطاب يوما وقال مافعلت كهانتك ياسواد فغضب وقال ماكنا عليه نحن وانت ياعمر من جاهليتنا وكفرنا شر من الكهانة فالك تعيرنى بشئ تبت منه وارجو من الله العفو عنه قوله لقد اخطأ ظنى اى فى كونه فى الجاهلية بان صار مسلما قوله او بسكون الواو اى او ان هذا سواد بن قارب مستمر على دينه فى الجاهلية يعنى على عبادة ما كانوا يعبدون قوله لقد كان كاهنهم اى كاهن قومه قوله على بتشديد الياء قوله الرجل بالنصب اى احضروه الى وقربوه منى قوله فدعى به على صيغة المجهول اى دعى بالرجل وهو سواد بن قارب ويروى فدعى له فان صحت هذه الرواية يكون الضمير فى قوله له راجعا الى عمر رضى الله تعالى عنه اى دعى الرجل لاجله قوله فقال له ذلك اى قال له عمر وذلك اشارة الى ماقاله فى غيبته قبل ان يحضر بين يديه من التردد بقوله او فى الموضعين وفى رواية محمد بن كعب فقال فانت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب سواد واقتصر عمر هنا على اخف الامرين وهما الكهانة والشرك تلطفا به قوله مارأيت كاليوم اى مارأيت يوما مثل هذا اليوم حيث استقبل به اى فيه رجل مسلم وارتفاع رجل بقوله استقبل الذى هو على صيغة البناء الفاعل وقال الكرمانى استقبل على صيغة المجهول فعلى هذا قوله الرجل مرفوع ايضا لان الفعل مستند اليه والباء فى به بمعنى فى ايضا والضمير يرجع الى اليوم وفى رواية النسفى وابى ذر رجلا مسلما بالنصب وقال الكرمانى رجلا منصوب لانه مفعول رأيت وفى القلب من هذا دغدغة على مالا يخفى ان كان مراده رأيت المصرح به فى الحديث فان قدر لفظ رأيت آخر يكون موجها تقديره حينئذ مارأيت يوما مثل هذا اليوم رأيت استقبل به اى بالكلام المذكور رجلا مسلما قوله استقبل به جملة معترضة بين الفاعل والمفعول وحاصل المعنى مارأيت كاليوم رأيت فيه رجلا استقبل به اى فى اليوم ورأيت الشراح فيه ماجزين فنهم من لم يتعرض الى شئ ما كأنه ماطلع على المتن ومنهم من تصرف فيه بالتعسف قوله فانى اعزم اى قال سواد بن قارب كنت كاهن القوم والكاهن هو الذى يتعاطى الاخبار المغيبة ويخبر بها وكان فى العرب فى الجاهلية كهان كثيرة واكثرهم كان يعتمد على تابعه من الجن واما الذى كان يدعى معرفة ذلك بمقدمات اسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله فهو الذى يسمى عريفا قوله فما اعجب كلمة ما استفهامية واعجب بالرفع اى اى شئ اعجب قوله ماجاءت به كلمة ما يجوز ان تكون موصولة بدلا من كلمة

مافى فاعجب ويجوز ان يكون مصدرية والتقدير اى شئ اعجب من مجئ جنية بلا خبر ... تأنيث الجنى واثه تحقيرا له وقيل يحتمل ان يكون قدعرف انتابع سواد من الجن انثى اوهو ... يقال تابع الذكر انثى وتابع الانثى الذكر **قوله** جاءتنى اى الجنية **قوله** الفزع بفتح الفاء والزاى الخوف وفى رواية محمد بن كعب ان ذلك كان وهو بين النائم واليقظان فقالت اى الجنية **قوله** الم تر الجن الى آخره من الرجز والجن منصوب بقوله الم تر **قوله** وابلاسها بالنصب عطفا على ماقبله وابلاس بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة وقال ابن الاثير الابلاس الحيرة ومنه الحديث الم تر الجن وابلاسها اى تحيرها وقال الكرمانى ابلاسها اى انكسارها وقال غيره اى صيرورتها مثل ابليس حائرا بائرا **قوله** ويأسها بالنصب ايضا عطفا على ماقبله واليأس بالياء آخر الحروف ضد الرجاء **قوله** من بعد انكاسها بكسر الهمزة وسكون النون اى من بعد انتكاسها والانتكاس الانقلاب على الرأس ويروى من بعد انسا كها بفتح الهمزة قال ابن الاثير هكذا جاء فى رواية اى متعبداتها وقال ابن فارس الانساك جمع نسك وهو المكان الذى يألفه ارادانها يئست من السمع بعد ان كانت الفته وروى الداودى من بعد ايناسها وقال يعنى كانت تأنس الى ماتسمع **قوله** ولحوقها بالنصب عطفا على ابلاسها ويجوز بالجر عطفا على انكاسها **قوله** بالقلاص بكسر القاف وهو جمع قلوص وهى الناقة الشابة وقال الكرمانى واريد بالقلاص اهل القلاص وهم العرب على طريق الكناية وقال غيره اراد تفرقهم ونفارهم كراهية الاسلام **قوله** واحلاسها بفتح الهمزة جمع حلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وهو كساء رقيق يوضع تحت البردعة رعاية لظهر الدواب وفى رواية ان الجنى عاوده ثلاث مرات قال البيهقى فى دلائل النبوة من حديث ابى اسحق عن البراء بن عازب كان له اى لسواد بن قارب رأى من الجن قال بينا انا نائم اذ جاءنى فقال قم فافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لوئى بن غالب ثم انشأ يقول * عجبت للجن واجناسها * وشدها العيس باحلاسها * تهوى الى مكة تبغى الهدى * ماؤمنوها مثل ارجاسها * فانهض الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى رأسها * قال ثم نبهنى وقال ياسواد ان الله بعث نبيا فانهض اليه تسعد وترشد فلما كان فى الليلة الثانية اتانى فنبهنى ثم قال * عجبت للجن وتطلابها * وشدها العيس باقتابها * تهوى الى مكة تبغى الهدى * ليس قدامها كاذنابها * فانهض الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى نابها * فلما كان فى الليلة الثالثة اتانى فنبهنى فقال * عجبت للجن وتجارها * وشدها العيس باكوارها * تهوى الى مكة تبغى الهدى * ليس ذوو الشر كاخيارها * فانهض الى الصفوة من هاشم * ماؤمنوا الجن ككفارها) قال فوقع فى قلبى الاسلام واتيت المدينة فلما رآنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال مرحبا بك ياسواد بن قارب قد علمنا ما جابك قال قد قلت شعرا فاسمعه منى فقلت * اتانى رئيى بعد ليل وهجعة * فلم اك فيما قد بليت بكاذب * ثلاث ليال قوله كل ليلة * اتاك نبى من لؤى بن غالب فشمرت عن ساقى الازار ووسطت * بى الذعلب الوجناء عند السباسب) فاشهد ان الله لارب غيره * وانك مأمون على كل غائب * وانك ادنى المرسلين شفاعة * الى الله يا ابن الا كرمين الاطايب * فمرنا بما يأتيك ياخير مرسل * وان كان فيما جاء شيب الذوائب * فكن لى شفيعا يوم لاذو شفاعة * سواك بمغن عن سواد بن قارب) قال فضحك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى بدت نواجذه **قوله** الى ارجاسها جمع رجس وهو النجس واراد بها المشركين واسم من سما يسمو اى اعل وانظر بعينيك **قوله** وتطلابها

التاء فيه زائدة هو من المصادر الشاذة والعيس بكسر العين وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة جمع عيساء قال ابن الاثير العيس الابل البيض مع شقرة يسيرة واحدها اعيس وعيسا والاقتاب جمع قتب بفتحتين وهو للجمل كالاكاف لغيره قوله ليس قداماها من قوادم الطير وهي مقاديم ريشه وهي عشرة في كل جناح الواحدة قادمة وهي القدامى ايضا ويقال القدامى تكون واحدة وتكون جمعا والاذناب جمع ذنب قوله الى نابها الناب بالنون وبالباء الموحدة ومعناه هنا سيد القوم وقال الجوهري ناب القوم سيدهم والناب المسنة من الابل النوق قوله وتجارها التاء فيه زائدة واصله من جأر اذا تضرع وهو من المصادر الشاذة والاكوار جمع كوز بالضم وهو جل الناقة باداته وهو كالسرج وآلته للفرس وقال ابن الاثير وكثير من الناس يفتح الكاف وهو خطأ قوله رئى بفتح الراء وتشديد الياء وهو التابع من الجن وقال ابن الاثير رئى بوزن كمى وهو فعيل او فعول سمى به لانه يتراأى لمتبوعه اوهو من الرأى من قولهم فلان رأى قومه اذا كان صاحب رأيهم وقد تكسر راؤه لاتباعها مابعدها قوله فيما قد بليت بالباء الموحدة اى فيما قد جربت قوله الذعلب بكسر الذال المعجمة وسكون العين المهملة وكسر اللام وفي آخر باء موحدة وهي الناقة السريعة والوجناء بفتح الواو وسكون الجيم وبالنون الممدودة والهمزة في آخره وهي الغليظة الصلبة وقيل العظيمة الوجنتين والسباسب بفتح السين المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر السين الثانية وفي آخره باء اخرى وهو جمع سبسب وهي القفر والمفازة قوله ادنى المرسلين اى اقربهم واولاهم قوله بينما انا عند آلهتهم اى اصنامهم قوله بعجل هو ولد البقرة قوله ياجليح بفتح الجيم وكسر اللام وبالحاء المهملة معناه الواقح الكاشف بالعداوة قوله نجيح بفتح النون وكسر الجيم من النجاح وهو الظفر بالحوائج قوله رجل فصيح من الفصاحة وفي رواية الكشميهني رجل يصيح بالياء آخر الحروف من الصياحة ووقع في رواية فصيح رجل يصيح قوله لا اله الا الله هذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره لا اله الا انت وفي بقية الروايات مثل الاول قوله نشبنا بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة اى مامكثنا وتعلقنا بشئ اذ ظهر القول بين الناس بخروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص ﴾ حدثني محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا اسماعيل حدثنا قيس سمعت سعيد ابن زيد يقول للقوم لو رأيتني موثقي عمر رضي الله تعالى عنه على الاسلام انا واخته وما اسلم ولو ان احدا انقض لما صنعتم بعثمان لكان محقوقا ان ينقض ﴿ ش ﴾ هذا الحديث قد مضى عن قريب في اسلام سعيد بن زيد فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن سفيان عن اسمعيل وهنا اخرجه عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم او فيه هناك الاقتصار على ذكر عمر وههنا لو رأيتني موثق عمر على الاسلام انا واخته قوله موثق مضاف الى المفعول قوله واخته بالنصب اى اخت عمر وهي فاطمة بنت الخطاب زوجة سعيد بن زيد وكانا اسلما قبل عمر رضي الله تعالى عنه وقال ابن عبد البر فاطمة هذه اسلمت قديما قبل قبل زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وقيل مع زوجها وقصتها ذكرها ابن سعيد قال باسناده عن انس بن مالك قال خرج عمر رضي الله تعالى عنه متقلد السيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال اين تعمديا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تأمن من بني هاشم وبني زهرة اذا قتلت محمدا وقال له عمر ما اراك الا قد صبأت وتركت دينك الذي كنت عليه فقال الا ادلك على ما هو اعجب من ذلك قال

وماهو قال اختنك وختنك قدصبأ وتركادينك الذى انت عليه فمشى عمر ذا امراى يلوم نفسه على مافات حتى
دخل على اخته فاطمة وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل من العشرة وعندهما خباب بن الارت رجل
من المهاجرين يقرئهم القرآن فقال ماهذه الهنيمة التى اسمعها عنكم وكانوا يقرؤن (طه) فقالا ماعدا حديثا
تحدثناه بيننـا فقال لعلكما قد صبوتما فقال له سعيد ياعمر ارأيت اذا كان الحق فى غير دينك الذى انت عليه
فوثب عمر عليه فوطأه وطأ شديدا فجاءت اخته فدفعته عنه فنفحها برجله اوبيده نفحة دمى وجهها فقالت
وهى غضبى ان كان الحق فى غير دينك ياعمر ا تشهد ان لا اله الا الله فلما آيس عمر قال اعطونى هذا الكتاب
الذى عندكم لاقرأه وكان عمر يقرأ الكتب فقالت له اخته انك رجس ولا يمسه الا المطهرون فقم واغتسل
وتوضأ فقام وتوضأ واخذ الكتاب فقرأ (طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى) حتى انتهى الى قوله (اننى انا الله
لا آله الا انا فاعبدنى واقم الصلوة لذكرى) فقال عمر دلونى على محمد فلما سمع خباب قوله خرج من البيت
او من تحت السرير وقال له ابشر ياعمر فانى ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة
الخميس اللهم ايد الاسلام او اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمر بن هشام يعنى اباجهل قال ورسول الله
صلى الله عليه وسلم فى داره التى عند الصفا فانطلق عمر اليها وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من الصحابة
رضى الله عنهم فخاف القوم منه فلما رأى حمزة وجل القوم منه قال ان يرد الله به خيرا يسلم والا فقتله علينا هين
قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم داخل الدار يوحى اليه فخرج رسول الله واخذ بمجامع ثوبه وحمائل سيفه
وقال ما انت بمنته ياعمر حتى ينزل الله بك من الخزى والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب
فاعز الدين به فقال عمر رضى الله عنه اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وقال اخرج يارسول الله **قوله**
وما اسلم اى والحال ان عمر اذذاك لم يكن اسـلم **قوله** انقض بنون وقاف وضـاد معجمة وفى رواية
الكشميهنى بفاء بدل القاف فى الموضعين وفى رواية ابن نعيم بالراء والفاء ومعانيها متقاربة والانقضاض
الازالة والتفرق بالقاف والفاء ايضا قال الله تعالى (لانفضوا من حولك) اى لتفرقوا وقال ابن فارس انقض
الحائط وقع ومنه (يريد ان ينقض فاقامه) اى ينكسر وينهدم **قوله** لكان محقوقا اى واجبا حقا يقال حق عليك
ان تفعل كذا ومحقوق ان تفعل ذلك **قوله** ان ينقض كلمة ان مصدرية اى الانقضاض ص
باب انشقاق القمر ش اى هذا باب فى بيان انشقاق القمر فى زمن النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم معجزة له وهى من امهات معجزات رسول الله صلى الله تعـالى عليه وسلم وآياته النيرة
التى اختصت به اذكانت معجزات سـائر الانبياء لم تتجاوز عن الارضيات الى السماويات وقد نطق
القرآن به قال تعالى (اقتربت السـاعة وانشق القمر) ولقد زعم بعض الفلاسـفة بزعمهم الفاسـد ان
الفلكيات لاتقبل الخرق والالتيـام ونحن نقول القمر مخلوق من مخلوقات الله تعـالى يفعل فيه
مايشاء كما يفنيه ويكوره فى آخر امره ص حدثنى عبدالله بن عبدالوهاب حدثنا بشر بن المفضل
حدثنا سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس بن مالك رضى الله عنه ان اهل مكة سألوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان انسا لم يدرك هذا وقدمضى هذا فى باب سـؤال
المشركين ان يريهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم آية فأراهم انشقاق القمر واخرجه هنالك من حديث
شيبان عن قتادة عن انس ومن حديث سعيد عن قتادة عن انس وفيه فاراهم انشقاق القمر وههنا
فاراهم القمر شقتين الى آخره وشقتين بكسر الشين المعجمة اى نصفين وهكذا وقع فى رواية مسلم وفى

مصنف عبدالرزاق عن معمر بلفظ مرتين وكذلك اخرجه الامام احمد واسحق في مسندیهما عن عبدالرزاق وقداتفق البخاری ومسلم عليه من رواية شيبان عن قتادة بلفظ فرقتين **قوله** حتى رأوا حراء ای جبل حراء بينهما ای بين الشقتين وحراء بكسر الحاء المهملة وبالمد جبل على يسار السائر من مكة الى منى وقدم بيانه مستقصى في بدء الوحی ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدان عن ابی حمزة عن الاعمش عن ابراهيم عن ابی معمر عن عبدالله رضی الله تعالى عنه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمنى فقال اشهدوا وذهبت فرقة نحو الجبل ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان اسمه عبدالله وقد تكرر ذكره وابوحمزة بالحاء المهملة وبالزاى اسمه محمد بن ميمون اليشكرى والاعمش سليمان وابراهيم هو النخعی وابومعمر بفتح الميمين عبدالله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وعبدالله هو ابن مسعود رضی الله تعالى عنه وقدمضى هذا الحديث في باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آية فانه اخرجه هناك عن صدقة بن الفضل عن ابن عيينة عن ابن ابی نجيح عن مجاهد عن ابی معمر عن عبدالله بن مسعود وانشق القمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شقتين فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشهدوا **قوله** عن الاعمش عن ابراهيم وفي رواية السرخسی والكشميهنی فی آخر الباب من وجه آخر عن الاعمش حدثنا ابراهيم **قوله** عن ابی معمر هذا هو المحفوظ ووقع فی رواية ابن مردويه عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة ووقع فی رواية ابی نعيم عن شعبة عن الاعمش ووقع في التفسير عن شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن ابی معمر وهو المشهور **قوله** ونحن مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الواو فيه للحال وفي رواية مسلم عن طريق على بن سهل عن الاعمش بينما نحن مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمنى اذا انفلق القمر فان قلت يعارضه قول انس ان ذلك كان بمكة قلت لامعارضة لانه لم يصرح انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان ليلتئذ بمكة وان سلمنا التصريح بذلك فنى من جملة مكة والذی وقع في رواية الطبرانی من حديث زر بن حبيش عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة فرأيته فرقتين فهو محمول على ماذكرناه وكذا كل ماروی نحوه **قوله** اشهدوا ای اضبطوا هذا القدر بالمشاهدة **قوله** وذهبت فرقة نحو الجبل ای ذهبت قطعة في ناحية جبل حراء وبقيت ناحية في مكانه وقال الكرمانی والمشهور انهما التأما في الحال لابعد الغروب ثم قال فاذا قلت ما التلفيق بينه وبين ماقال رأوا حراء بينهما قلت اذا نزلت قطعة تحت حراء وبقيت قطعة منه فهو بينهما وكذا اذا ذهبت الفرقة عن يمين حراء او شماله اوالانشقاق كان مرتين ﴿ ص ﴾ وقال ابو الضحى عن مسروق عن عبدالله انشق بمكة ﴿ ش ﴾ ابوالضحى مسلم بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة الكوفی ومسروق هو ابن الاجدع وعبدالله هو ابن مسعود ظاهر هذا تعليق وصله ابوداود الطيالسی عن ابی عوانة وقيل يحتمل ان يكون هذا معطوفا على قوله عن ابراهيم فان اباالضحى من شيوخ الاعمش فيكون للاعمش فيه اسنادان قلت الاحتمال الناشی عن غير دليل لايعتبر به ﴿ ص ﴾ وتابعه محمد بن مسلم عن ابن ابی نجيح عن مجاهد عن ابی معمر عن عبدالله ﴿ ش ﴾ ای تابع ابراهيم في روايته عن ابی معمر محمد بن مسلم الطائفی عن عبدالله بن ابی نجيح واسمه يسار ضد يمين ومتابعته اياه في قوله ان ذلك كان بمكة لا في جميع سياق الحديث ووصل هذه المتابعة عبدالرزاق في مصنفه ورواه البيهقی من طريقه في دلائل النبوة عن ابن عيينة

ومحمد بن مسلم جميعا عن ابن ابي نجيح بهذا الاسناد ولفظه رأيت القمر منشقا شقتين شقة على ابي قبيس وشقة على السويد وهي ناحية خارج مكة عندها جبل فان قلت هذا يعارض حديث انس المذكور قلت يحمل على التعدد وقال الزمخشري كان الانشقاق مرتين وقيل التعبير بابي قبيس من تعبير بعض الرواة ﴿ ص حدثنا عثمان بن صالح حدثنا بكر بن نصر حدثني جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن عبدالله بن عباس ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ الحديث مضى في باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آية فانه اخرجه هناك عن خلف بن خالد القرشي حدثنا بكر بن مضر الخ واخرجه هنا عن عثمان بن صالح السهمي المصري عن بكر بن مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وبالراء وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان ابن عباس كان حينئذ طفلا ابن سنتين او ثلاث ﴿ ص حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي عن الاعمش حدثنا ابراهيم عن ابي معمر عن عبدالله قال انشق القمر ش ﴾ مضى هذا ايضا في الباب المذكور الآن ورجاله قد ذكروا عن قريب وفيما مضى غير مرة ﴿ ص ﴿ باب ﴾ هجرة الحبشة ش ﴾ اى هذا باب في بيان هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة الهجرة في الاصل اسم من الهجر ضد الوصل وقد هجره هجرا وهجرانا ثم غلبت على الخروج من ارض الى ارض وترك الاولى للثانية يقال منه هاجر مهاجرة وكان وقوع هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة مرتين (اولاهما) كانت في شهر رجب من سنة خمس من المبعث قال الواقدي اول من هاجر منهم احد عشر رجلا واربع نسوة وانهم انتهوا الى البحر مابين ماش وراكب فاستأجروا سفينة بنصف دينار الى الحبشة وهم عثمان ابن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابو حذيفة بن عتبة وامرأته سهلة بنت سهيل والزبير بن العوام ومصعب بن عمير وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد وامرأته ام سلمة بنت ابي امية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة العنزي وامرأته ليلى بنت ابي حثمة وابو سبرة بن ابي رهم وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء وعبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنهم (والثانية) من الهجرة فكان اهلها اثنين وثمانين رجلا سوى نسائهم وابنائهم وعمار بن ياسر يشك فيه فان كان فيهم فقد كانوا ثلاثة وثمانين رجلا وقد ذكرناهم في تاريخنا الكبير على ما ذكره ابن اسحق رحمه الله وجزم ابن اسحق بان ابن مسعود كان في الهجرة الثانية ﴿ ص وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة ش ﴾ هذا تعليق سيأتي موصولا مطولا في باب الهجرة الى المدينة قوله اريت بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله لابتين تثنية لابة واللابة بتخفيف الباء الموحدة وهي الحرة ذات الحجارة السود التي قد البستها لكثرتها والمدينة مابين حرتين عظيمتين والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء قوله قبل المدينة بكسر القاف وفتح الباء اى جهة المدينة وناحيتها ﴿ ص فيه عن ابي موسى واسماء عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ اى في هذا الباب روى عن ابي موسى عبدالله بن قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه وسيأتي في آخر الباب حديثه مسندا متصلا قوله واسماء هي بنت عميس الخثعمية وهي اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لامها روت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت اولا تحت جعفر بن ابي طالب وهاجرت

معه الى ارض الحبشة ثم قتل عنها يوم موتة فتزوجها ابوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه فمات عنها ثم تزوجها علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وحديثها سيأتي في غزوة خيبر انشاء الله تعالى ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله بن محمد الجعفي حدثنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري حدثنا عروة بن الزبير ان عبيدالله بن عدي بن الخيار اخبره ان المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن الاسود بن عبد يغوث قالا له ما يمنعك ان تكلم خالك عثمان في اخيه الوليد بن عقبة وكان اكثر الناس فيما فعل به قال عبيدالله فانتصبت لعثمان حين خرج الى الصلاة فقلت له ان لي اليك حاجة وهي نصيحة فقال ايها المرء اعوذ بالله منك فانصرفت فلما قضيت الصلاة جلست الى المسور والى ابن عبد يغوث فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقالا قد قضيت الذي كان عليك فبينما انا جالس معهما اذ جاءني رسول عثمان فقالا لي قد ابتلاك الله فانطلقت حتى دخلت عليه فقال ما نصيحتك التي ذكرت آنفا قال فتشهدت ثم قلت ان الله بعث محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلعم وآمنت به وهاجرت الهجرتين الاوليين وصحبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورأيت هديه وقد اكثر الناس في شأن الوليد بن عقبة فحق عليك ان تقيم عليه الحد فقال لي يا ابن اخي ادركت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قلت لا ولكن قد خلص لي من علمه ما خلص الى العذراء في سترها قال فتشهد عثمان فقال ان الله قد بعث محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله وآمنت بما بعث به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهاجرت الهجرتين الاوليين كما قلت وصحبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبايعته والله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف الله ابابكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلفت افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم علي قال بلى قال فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم فاما ما ذكرت من شأن الوليد بن عقبة فسنأخذ فيه ان شاء الله بالحق قال فجلد الوليد اربعين جلدة وامر عليا ان يجلده وكان هو يجلده وقال يونس وابن اخي الزهري عن الزهري افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله عثمان وهاجرت الهجرتين وهشام هو ابن يوسف الصنعاني والحديث قد مر في مناقب عثمان رضي الله تعالى عنه فانه اخرجه هناك عن احمد بن شبيب ابن سعيد عن ابيه عن يونس عن ابن شهاب عن عروة ومضى الكلام فيه هناك ولكن نتكلم هنا ايضا لان الروايتين فيهما من الزيادة والنقصان على ما لا يخفى **قوله** في اخيه الوليد بن عقبة وكان اخا عثمان لامه وهاجر الهجرتين الاوليين بضم الهمزة وبالياءين آخر الحروف تثنية اولى وهو على طريق التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة فانها كانت اولى وثانية واما هجرة المدينة فلم تكن الا واحدة وقال الكرماني والهجرتين الاوليين اي هجرة المدينة وهجرة الحبشة وانما قال الاوليين اي بالنسبة الى هجرة من هاجر بعده من الصحابة قلت الصواب ما ذكرت **قوله** رأيت هديه بفتح الهاء وسكون الدال اي طريقته وسيرته **قوله** يا ابن اخي قال الكرماني يا ابن اخي سهو والصواب يا ابن اختي لانه كان خاله الا ان يقال انه تكلم به على ما هو عادة العرب من قولهم يا ابن عمي ويا ابن اخي **قوله** قد خلص بفتحتين اي قد وصل والعذراء البكر اراد ان علم الشريعة وصل اليه كما وصل الى المخدرات **قوله** اربعين قيل مر فيما مضى انه جلد ثمانين واجيب بان التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد وقال بعض العلماء كان يضربه بسوط له طرفان فمن اعتبر الطرفين عده ثمانين ومن اعتبر نفس السوط عده

اربعين **قوله** و بايعته بالباء الموحدة من المبايعة ويروى و تابعته بالتاء المثناة من فوق من المتابعة **قوله** قال يونس هو ابن يزيد الايلي و ابن اخي الزهري هو محمد بن عبد الله بن مسلم والزهري هو محمد بن مسلم وتعليق يونس وصله البخاري في مناقب عثمان وتعليق ابن اخي الزهري وصله قاسم بن اصبغ في مصنفه ومن طريقه وصله ابن عبد البر في تمهيده والتعليقان والذي بعده من التفسير في رواية المستملي وحده ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيي عن هشام قال حدثني ابي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان ام حبيبة وام سلمة رضي الله تعالى عنهما ذكرتا كنيسة رأيتها بالحبشة فيها تصاوير فذكرتا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان اولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تيك الصور اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيمة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان كلا من ام حبيبة وام سلمة من المهاجرات الى الحبشة وام حبيبة هاجرت في الهجرة الثانية مع زوجها عبد الله بن جحش فمات هنالك ويقال انه كان تنصر وتزوجها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعده واما ام سلمة فانها قد هاجرت في الهجرة الاولى مع زوجها ابي سلمة بن عبد الاسد واسمها هند وام حبيبة اسمها رملة بنت ابي سفين ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب بناء المسجد على القبر فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك عن هشام عن ابيه عن عائشة ومضى ايضا في كتاب الصلاة في باب الصلاة في البيعة اخرجه عن محمد عن عبدة عن هشام بن عروة الخ ومر الكلام فيه هناك ﴿ ص ﴾ حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا اسحق بن سعيد السعيدي عن ابيه عن ام خالد بنت خالد قالت قدمت من ارض الحبشة وانا جويرية فكساني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خميصة لها اعلام فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمسح الاعلام بيده ويقول سناه سناه قال الحميدي يعني حسن حسن ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله قدمت من ارض الحبشة والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى وسفيان هو ابن عيينة واسحق بن سعيد ابن عمرو بن سعيد بن العاص وجد ابيه هو سعيد بن العاص و هو ابن عم ام خالد المذكورة وام خالد اسمها امة بفتح الهمزة والميم وبالهاء وخالد هذا هو ابن الزبير بن العوام و بنت خالد بن سعيد بن العاص والحديث مضى باتم منه واطول في الجهاد وفي باب من تكلم بالفارسية والرطانة فانه اخرجه هناك عن حبان بن موسى عن عبد الله عن خالد بن سعيد الخ ومضى الكلام فيه هناك والخميصة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وهي ثوب خز اوصوف معلم وقيل لاتسمى خميصة الا ان تكون سوداء معلمة وجمعها خمائص **قوله** سناه بفتح السين المهملة وتخفيف النون كلمة حبشية معناها حسن كما فسره الحميدي شيخ البخاري ﴿ ص ﴾ حدثنا يحيي بن حماد حدثنا ابو عوانة عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال كنا نسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا فقلنا يارسول الله انا كنا نسلم عليك فترد علينا قال ان في الصلوة شغلا فقلت لابراهيم كيف تصنع انت قال ارد في نفسي ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله فلما رجعنا من عند النجاشي وهو بفتح النون وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء وتخفيفها وهو اسم من ملك

الحبشة ككسرى اسم من ملك الفارس وقيصر اسم من ملك الروم ويحيى بن حماد الشيباني البصري روى البخاري عنه بالواسطة في آخر الحيض وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري وسليمان الاعمش وابراهيم النخعي وعلقمة ابن قيس النخعي والحديث مضى في اواخر الصلاة في باب لا يرد السلام في الصلاة واخرجه هنالك عن عبدالله بن ابي شيبة عن ابن فضيل عن الاعمش عن ابراهيم الخ وفيه كنت اسلم فلما رجعت سلمت عليه **قوله** شغلا ويروى لشغلا بلام التأكيد ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة حدثنا بريد بن عبدالله عن ابي بردة عن ابي موسى قال بلغنا مخرج النبي صلعم ونحن باليمن فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب فاقمنا معه حتى قدمنا فوافقنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين افتتح خيبر فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة وذلك من حيث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اطلق على ذلك هجرة حيث قال لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف ابن عبدالله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وبريد يروي عن جده ابي بردة عامر او الحارث وقيل كنيته اسمه وابو موسى عبدالله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه مقطعا في الخمس وفي المغازي وههنا واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي كريب وابي عامر **قوله** مخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المخرج بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى الخروج والواو في ونحن باليمن للحال **قوله** فركبنا سفينة اي لنصل الى مكة **قوله** فالقتنا سفينتنا الى النجاشي اراد ان الريح هاج عليهم فما ملكوا امرهم حتى او صلهم الى بلاد الحبشة **قوله** فوافقنا بالفاء وسكون القاف في الموضعين فان قلت روى احمد باسناد حسن عن ابن مسعود قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ونحن نحوا من ثمانين رجلا فيهم عبدالله بن مسعود وجعفر بن ابي طالب وعبدالله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنهم الحديث قلت المذكور هنا هو الصحيح ومع هذا فقد يمكن الجمع على تقدير صحة الخبرين بان يكون ابو موسى هاجر اولا الى مكة فاسلم فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم مع من بعث الى الحبشة فتوجه هو الى بلاد قومه وهم مقابل الحبشة من الجانب الشرقي فلما تحققوا استقرار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه بالمدينة هاجر هو ومن اسلم من قومه فالقتهم السفينة لاجل هيجان الريح الى الحبشة فعلى هذا معنى قوله بلغنا مخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي خروجه الى المدينة وليس المعنى بلغنا مبعثه لانه يبعد جدا ان يتأخر بعد علمه بمبعثه سنين عديدة **قوله** حين افتتح خيبر كان افتتاح خيبر في سنة سبع وعن الزهري في سنة ست وفي مسلم فوافقنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين افتتح خيبر فاسهم لنا او قال فاعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم **قوله** لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان يعني هجرة من مكة الى الحبشة وهجرة من الحبشة الى المدينة واما الذين لم يهاجروا الى الحبشة فليس لهم الا هجرة واحدة من المدينة الى مكة ﴿ص﴾ باب * موت النجاشي ﴿ش﴾ اي هذا باب في بيان موت النجاشي صاحب الحبشة وقدم تفسير النجاشي عن قريب فان قلت كان موت النجاشي بعد الهجرة سنة سبع وقيل سنة ثمان والاول قول الاكثرين فما وجه ذكره هنا قلت ذكره هنا

استطرادا لكون المسلمين هاجروا ﴿ص﴾ حدثنا ابو الربيع حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن عطاء عن جابر رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين مات النجاشي مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على اخيكم اصحمة ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر بموته وامرهم بالصلاة عليه وليس فيه تاريخ موته وابو الربيع هو سليمان بن داود وابن عيينة سفيان وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب الصفوف على الجنازة ومر الكلام فيه هنالك قوله اصحمة بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وبالحاء المهملة وقيل بالمعجمة وفتح الميم وهو اسم النجاشي ملك الحبشة آمن برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غائبا عنه وتفسيره بالعربية عطية ﴿ص﴾ حدثنا عبد الاعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد حدثنا قتادة ان عطاء حدثهم عن جابر بن عبد الله الانصاري ان نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى على النجاشي فصفنا وراءه فكنت في الصف الثاني او الثالث ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى على النجاشي بعد اخباره بموته وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب من صف صفين او ثلاثة على الجنازة قوله فصفنا بفتح الصاد وتشديد الفاء المفتوحة والضمير المرفوع فيه يرجع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ص﴾ حدثني عبد الله بن ابي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن سليم بن حيان حدثنا سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى على اصحمة النجاشي فكبر عليه اربعا ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة مثل مطابقة ماقبله ويزيد هو ابن هرون وسليم بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حيان من الحياة وسعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون ممدودا ومقصورا والحديث مضى في الجنائز في باب التكبير على الجنازة اربعا فانه اخرجه هنالك عن محمد بن سنان عن مسلم بن حيان الخ ﴿ص﴾ تابعه عبد الصمد ﴿ش﴾ اى تابع يزيد بن هرون عبد الصمد ابن عبد الوارث في روايته اياه عن سليم بن حيان وقد مضى في الجنائز بيان من وصله ﴿ص﴾ حدثنا زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن وابن المسيب ان ابا هريرة اخبرهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نعى لهم النجاشي صاحب الحبشة في اليوم الذي مات فيه وقال استغفروا لاخيكم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف اصله مدني كان بالعراق وصالح هو ابن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وابن المسيب هو سعيد بن المسيب والحديث مضى في الجنائز في باب الصلاة على الجنازة في المصلى فانه اخرجه هنالك عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الخ قوله نعى من نعى الميت ينعاه نعيا اذا اذا ع موته واخبر به واذا ندبه ﴿ص﴾ وعن صالح عن ابن شهاب قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة اخبرهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صف بهم في المصلى فصلى عليه وكبر اربعا ﴿ش﴾ اى عن صالح ابن كيسان المذكور وهو معطوف على الاسناد الاول الموصوف قوله حدثني ابو سلمة وسعيد بن المسيب هكذا هو في رواية الكشميهني وحده وفي رواية غيره حدثني سعيد هو ابن المسيب

وذكر ابي سلمة زائد لم يتابع عليه ﴿ ص ﴾ باب * تقاسم المشركين على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في بيان تقاسم المشركين اى تحالفهم على ان يجتمعوا ويقتلوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ماذكره اصحاب السير فحماه الله تعالى ونصره عليهم ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله قال حدثني ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين اراد حنينا منزلنا غدا انشاء الله تعالى بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله حيث تقاسموا على الكفر وتقاسمهم على الكفر هو تقاسمهم على قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من اعظم الكفر واشده والحديث مضى في باب نزول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الخ فان قلت لفظه هناك حين اراد قدوم مكة وهنا حين اراد حنينا اى حين قصد غزوة حنين والخيف ماانحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وفيه مسجد الخيف قلت لامعارضة بينهما لانه يحمل على انه قال حين اراد دخول مكة في غزوة الفتح وفي ذلك القدوم غزا حنينا فان قلت قد تقدم ايضا من طريق الاوزاعي عن الزهري بلفظ قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا الحديث وهذا يدل على انه قال في حجة الوداع قلت يحمل على التعدد والله اعلم ﴿ ص ﴾ باب * قصة ابي طالب ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في بيان قصة ابي طالب واسمه عبد مناف واشتهر بكنيته وهو شقيق والد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولذلك اوصى به عبدالمطلب عند موته اليه فكفله الى ان كبر واستمر على نصره بعد ان بعث الى ان مات قبل الهجرة وله صلى الله تعالى عليه وسلم خمسون سنة الا ثلاثة اشهر واياما ويقال مات بعد خروجهم وذلك في آخر السنة العاشرة ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان حدثنا عبدالملك حدثنا عبدالله بن الحارث حدثنا العباس بن عبدالمطلب رضي الله تعالى عنه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما اغنيت عن عمك فوالله كان يحوطك ويغضب لك قال هو في ضحضاح من نار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه بعض قصة ابي طالب ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وعبدالملك هو ابن عمير وعبدالله بن الحارث ابن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب وعباس عم جده والحديث اخرجه ايضا في الادب عن موسى بن اسمعيل واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن ابي بكر وعبيدالله بن عمر ومحمد بن عبد الملك وعن محمد بن حاتم وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن يحيى **قوله** مااغنيت عن عمك اى اى شئ دفعته عنه وماذا نفعته **قوله** يحوطك من حاطه اذا صانه وحفظه وذب عنه وتوفر على مصالحه **قوله** في ضحضاح بفتح الضادين المعجمتين وسكون الحاء المهملة الاولى وهو قريب القعر وضحضح الشراب اذا دق ويقال هو استعارة فان الضحضاح من الماء مايبلغ الكعب ويقال ايضا لما قرب من الماء والمعنى انه خفف عنه العذاب وروى البزار من حديث جابر قيل للنبي عليه السلام هل نفعت اباطالب قال اخرجته من النار الى ضحضاح منها **قوله** في الدرك بفتح الراء وسكونها وفيه التصريح بتفاوت عذاب اهل النار فان قلت اعمال الكفرة هباء منثور لافائدة فيها قلت هذا النفع من بركة رسول الله وخصائصه فان قلت روى

(ابن)

ابن اسحق من حديث ابن عباس ان ابا طالب لما تقارب منه الموت بعد ان عرض عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقول لا اله الا الله فأبى فنظر العباس اليه وهو يحرك شفتيه فاصغى اليه فقال يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته ان يقولها قلت في سنده من لم يسم ولو كان صحيحا لعارضه حديث الباب لانه اصح منه فضلا عن انه لم يصح ﴿ص﴾ حدثني محمود حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابيه ان اباطالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعنده ابوجهل فقال اى عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابوجهل وعبد الله بن ابي امية يا اباطالب ترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شئ كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاستغفرن لك مالم انه عنه فنزلت (ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم) ونزلت انك لاتهدي من احببت ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان ابواحمد العدوي المروزي وابن المسيب هو سعيد يروى عن ابيه المسيب بن حزن بن ابي وهب القرشي المخزومي وقيل قال الحفاظ لم يرو عن المسيب الا سعيد والمشهور من شرط البخاري انه لا يروى عمن له راو واحد واجيب بانه لعله اراد من غير الصحابة رضي الله تعالى عنهم **قوله** لما حضرته الوفاة اى قربت وفاته وظهرت علاماتها وذلك قبل النزع والغرغرة **قوله** وعنده ابوجهل الواو فيه للحال وابوجهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي عدو الله فرعون هذه الامة **قوله** اى عم اى يا عمي **قوله** كلمة منصوب لانه بدل من مقول القول الذي هو لا اله الا الله **قوله** احاج بتشديد الجيم واصله احاجج وقد تقدم في آخر الجنائز بلفظ اشهد لك بها عند الله **قوله** بها اى بهذه الكلمة **قوله** وعبد الله بن ابي امية هو ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهو اخو ام سلمة التي تزوجها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذلك وقد اسلم عبد الله هذا يوم الفتح وقيل قبل الفتح واستشهد تلك السنة في غزوة حنين **قوله** اترغب الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** فلم يزالا اى ابوجهل وعبد الله المذكور **قوله** يكلمانه ويروى يكلماه باسقاط النون على لغة قليلة **قوله** على ملة خبر مبتدأ محذوف اى انا على ملة عبد المطلب اى على ما كان يعتقده من غير دين الاسلام **قوله** مالم انه بضم الهمزة وسكون النون على صيغة المجهول اى مالم ينهني الله عنه اى عن الاستغفار المذكور دل عليه قوله لاستغفرن لك **قوله** فنزلت ما كان للنبي الآية قيل في نزول هذه الآية في هذه القصة نظر لانها عامة في حقه وحق غيره **قوله** ونزلت انك لاتهدي من احببت هذا ظاهر انه نزل في قصة ابي طالب وروى احمد من طريق ابي حازم عن ابي هريرة في قصة ابي طالب قال فانزل الله (انك لاتهدي من احببت) وهذا كله ظاهر انه مات على غير الاسلام فان قلت ذكر السهيلي انه رأى في بعض كتب المسعودي انه اسلم قلت مثل هذا لايعارض ما في الصحيح والله اعلم ﴿ص﴾ حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر عنده عمه فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه من جملة قصة ما اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الحديث وابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي وعبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد

الباء الموحدة الاولى الانصارى التابعى وابوسعيد الخدرى سعد بن مالك بن سنان الخدرى والحديث اخرجه مسلم ايضا فى الايمان عن قتيبة عن الليث به **قوله** وذكر عنده على صيغة المجهول والواو فيه للحال وقال بعضهم يؤخذ من الحديث الاول ان الذاكر هو العباس بن عبد المطلب لانه الذى سأل عن ذلك قلت لايلزم من ذلك ان يكون الذاكر هو العباس لاحتمال ان يكون الذاكر غيره **قوله** يبلغ كعبيه قال السهيلى الحكمة فيه ان ابا طالب كان تابعا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بجملة الا انه استمر ثابت القدم على دين قومه فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبته اياهما على دين قومه ﴿ ص ﴾ حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثنا ابن ابى حازم والدراوردى عن يزيد بهذا وقال تغلى منه ام دماغه ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر عن ابراهيم بن حمزة ابى اسحق الزبيرى الاسدى المدنى وهو من افراده وابن ابى حازم هو عبد العزيز بن ابى حازم واسمه سلمة بن دينار والدراوردى هو عبد العزيز بن محمد روى له البخارى مقرونا بغيره هنا وفى مواضع وروى له مسلم وكلاهما يرويان عن يزيد بن الهاد المذكور فى الحديث السابق **قوله** بهذا اى بالحديث المذكور ولفظه تغلى منه ام دماغه اى اصل دماغه وقال الدراوردى المراد ام رأسه واطلق على الرأس الدماغ من تسمية الشئ بما يقارنه وجاء فى الرقاق من حديث النعمان بن بشير نحوه وفى آخره كما يغلى المرجل بالقمقم والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم الاناء الذى يغلى فيه الماء وغيره والقمقم بضم القافين وسكون الميم الاولى معروف وهو الذى يسخن فيه الماء قال ابن الاثير كذا وقع كما يغلى المرجل والقمقم وهذا اوضح ان صحت الرواية وقيل يحتمل ان تكون الباء بمعنى مع وقيل القمقم هو البسر كانوا يغلونه على النار استعجالا لنضجه فان ثبت هذا فلا يبقى اشكال وفيه دليل على ان العذاب متفاوت وجاء فى رواية اسحق اهون اهل النار عذابا من ينتعل نعلين من نار يغلى منهما دماغه حتى يسيل على قدميه ﴿ ص ﴾ باب * حديث الاسراء ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان ماجاء فى حديث الاسراء من القرآن والحديث ﴿ ص ﴾ وقول الله تعالى (سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى) ﴿ ش ﴾ وقول الله بالجر عطف على حديث الاسراء **قوله** سبحان علم التسبيح كعثمان علم للرجل واصله للتنزيه والمعنى اسبح الله الذى اسرى بعبده اى نزهه من جميع النقائص والعيوب **قوله** بعبده والمراد به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانما لم يقل برسوله او نبيه اشارة الى انه مع هذا الاكرام الذى اكرمه الله تعالى وهذا التعظيم الذى عظمه الله به هو عبده ومخلوقه لئلا يتغالوا فيه كما تغالت النصارى فى المسيح حيث قالوا انه ابن الله وكما تغالى طائفة من اليهود فى عزير عليه الصلاة والسلام حيث قالوا انه ابن الله تعالى وتعظم ان يكون له ابن بل هو واحد احد فرد صمد ليس باب ولا بابن **قوله** اسرى مأخوذ من السرى وهو سير الليل يقال اسرى وسرى اذا سار ليلا وكلاهما بمعنى واحد عند الاكثرين وقال الحوفى اسرى سار ليلا وسرى سرى نهارا وقيل اسرى سار من اول الليل وسرى سار من آخره ومعنى اسرى به اى جعل البراق ساريا به من المسجد الحرام وهو مسجد مكة الى المسجد الاقصى وهو مسجد بيت المقدس **قوله** ليلا ظرف الاسراء وهو للتأكيد وفائدته دفع توهم المجاز لان الاسراء قد يطلق على سير النهار كما ذكرناه ويقال هو اشارة الى ان ذلك فى بعض الليل لا فى جميعه والعرب تقول اسرى فلان ليلا اذا سار بعضه وسرى ليله اذا سار جميعه فان قلت ما الحكمة فى اسرائه الى بيت المقدس ثم الى السموات فهلا اسرى به من المسجد

الحرام الى السموات قلت ليجمع صلى الله تعالى عليه وسلم فى تلك الليلة بين رؤية القبلتين اولان
بيت المقدس كان هجرة غالب الانبيآء قبله فرحل اليه ليجمع بين اشتات الفضائل اولانه محل
المحشر وغالب ما اتفق له فى تلك الليلة يناسب الاحوال الاخروية و كان الاسراء اليه فان قلت هل
كانت ليلة الاسراء هى ليلة المعراج ايضا او هما متغايرتان قلت قال ابن دحية مال البخارى الى انهما
متغايرتان لانه افرد لكل منهما ترجمة ورد عليه بانه لادلالة فى ذلك على التغاير عنده بل كلامه
فى اول الصلاة ظاهر فى اتحادهما لانه ترجم باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسراء والصلاة انما
فرضت فى المعراج فدل على اتحادهما عنده قلت فيه تأمل واختلف السلف فى هذا فنهم من ذهب الى انهما
وقعا فى ليلة واحدة فى اليقظة بجسده وروحه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد المبعث وهذا مذهب
الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين ومنهم من ذهب الى ان الاسراء كان فى ليلة والمعراج
فى ليلة ومنهم من ذهب الى ان ذلك كله وقع مرتين مرة فى المنام توطئة وتمهيدا ومرة ثانية فى اليقظة
فقالوا الاسراء فى اليقظة والمعراج فى المنام والذين قالوا الاسرآء فى ليلة والمعراج فى ليلة اخرى
وانهما فى اليقظة قالوا فى الاول رجع من بيت المقدس وفى صبيحته اخبر قريشا بما وقع وفى الثانى
اسرى به الى بيت المقدس ثم عرج به من ليلته الى السماء الى آخر ما وقع ومنهم من قال وقوع المعراج
مرارا منهم الامام ابو شامة واستندوا فى ذلك الى ما اخرجه البزار و سعيد بن المنصور من طريق
ابى عمران الجونى عن انس رفعه قال بينا انا جالس اذ جاء جبريل عليه السلام فوكز بين كتفى فقمنا
الى صخرة مثل وكرى الطائر فقعدت فى احدهما وقعد جبريل فى الآخر فارتفعت حتى سدت
الخافقين الحديث وفيه فتح لى باب من السماء ورأيت النور الاعظم قيل الظاهر انها وقعت
فى المدينة ﴿ ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب حدثنى ابو سلمة
ابن عبد الرحمن سمعت جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لما كذبنى
قريش قمت فى الحجر فجلا لى بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه ش ﴾
مطابقته للترجمة من حيث انه مشتمل على بعض ما وقع فى الاسراء ورجاله قد تكرر ذكرهم والحديث
اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن احمد بن صالح واخرجه مسلم فى الايمان عن قتيبة عن ليث به
واخرجه الترمذى والنسائى جميعا فى التفسير عن قتيبة به **قوله** ابو سلمة سمعت جابر بن عبد الله كذا
هو فى رواية الزهرى عن ابى سلمة وخالفه عبد الله بن الفضل عن ابى سلمة فقال عن ابى هريرة
اخرجه مسلم وهو محمول على ان لابى سلمة شيخين لان فى رواية عبد الله بن الفضل زيادة ليست
فى رواية الزهرى **قوله** لما كذبنى وفى رواية الكشميهنى كذبتنى بزيادة تاء التأنيث اى كذبتنى فى الاسراء
(من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى) **قوله** قمت فى الحجر بكسر الحاء وهو ما تحت ميزاب الرحمة
وهو من جهة الشام **قوله** فجلا لى بيت المقدس اى كشف الحجب بينى وبينه حتى رأيته ووقع
فى رواية عبد الله بن الفضل عن ابى سلمة عند مسلم قال فسألونى عن اشياء لم اثبتها فكربت كربا لما كربت
مثله قط فرفعه الله لى انظر اليه ما يسألونى عن شئ الا انبأتهم به قال بعضهم يحتمل انه حمل الى ان وضع
بحيث يراه ثم اعيد قلت لا طائل فى ذكره الاحتمال بل قوله فرفعه الله يدل على ان الله رفعه
ووضعه بين يديه قطعا و الدليل عليه ما روى عن ابن عباس فجيئ بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع
عند دار عقيل فنعته وانا انظر اليه وهذا ابلغ فى المعجزة ولا استحالة فيه فقد احضر عرش بلقيس

فى طرفة عين وفى حديث ام هانئ عند ابن سعد انهم قالوا له كم للمسجد من باب قال ولم اكن عددتها فجعلت انظر اليه واعدها بابا بابا وفيه عند ابى يعلى ان الذى سأله عن صفة بيت المقدس هو المطعم ابن عدى والد جبير بن مطعم **قوله** فطفقت اخبرهم بكسر الفاء وسكون القاف وهو من افعال المقاربة ومعناه الاخذ فى الفعل **قوله** عن آياته اى علاماته واوضاعه واحواله **قوله** وانا انظر اليه اى الى بيت المقدس والواو فيه للحال ﴿ ص ﴾ باب ❊ المعراج ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان المعراج هكذا وقع فى رواية الاكثرين وفى رواية النسفى قصة المعراج بكسر الميم قال بعضهم وحكى ضمها قلت هذا غير صحيح وهو من عرج يعرج عروجا اذا صعد قال ابن الاثير المعراج بالكسر شبه السلم مفعال من العروج الصعود كانه آلة له واختلف فى وقت المعراج فقيل انه كان قبل المبعث وهو شاذ الا اذا حمل على انه وقع فى المنام فله وجه وقيل كان قبل الهجرة بسنة فى ربيع الاول وهو قول الاكثرين حتى بالغ ابن حزم فنقل الاجماع على ذلك وقال السدى قبل الهجرة بسنة وخمسة اشهر واخرجه من طريقه الطبرى والبيهقى فعلى هذا كان فى شوال وحكى ابن عبد البر انه كان فى رجب وجزم به النووى وقيل بثمانية عشر شهرا حكاه ابن البر ايضا وقيل كان قبل الهجرة بسنة وثلاثة اشهر فعلى هذا يكون فى ذى الحجة وبه جزم ابن فارس وقيل كان قبل الهجرة بثلاث سنين حكاه ابن الاثير وحكى عياض عن الزهرى انه كان بعد المبعث بخمس سنين وروى ابن ابى شيبة من حديث جابر وابن عباس رضى الله تعالى عنهم قالا ولد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج به الى السماء وفيه مات ﴿ ص ﴾ حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به قال بينما انا فى الحطيم وربما قال فى الحجر مضطجعا اذ اتانى آت فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود وهو الى جنبى ما يعنى به قال من ثغرة نحره الى شعرته وسمعته يقول من قصه الى شعرته فاستخرج قلبى ثم اتيت بطست من ذهب مملوءة ايمانا فغسل قلبى ثم حشى ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فقال له الجارود هو البراق يا ابا حمزة قال انس نعم يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم فقال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد بى الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد بى حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت اذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه

فردثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعدبي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
فنعم المجئ جاء فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعدبي حتى اتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا
قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبابه فنعم المجئ جاء فلما
خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له مايبكيك قال ابكى لان غلاما بعث بعدى
يدخل الجنة من امته اكثر من يدخلها من امتي ثم صعدبي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث قال نعم قال مرحبابه فنعم المجئ جاء
فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام
قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر
واذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران
ظاهران فقلت ماهذان ياجبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات
ثم رفع لى البيت المعمور ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هى
الفطرة انت عليها وامتك ثم فرضت على الصلوات خمسين صلاة كل يوم فرجعت فمررت على
موسى فقال بما امرت قال امرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لاتستطيع خمسين صلاة
كل يوم وانى والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك
فاسأله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله
فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عنى
عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت
فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت
امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لاتستطيع خمس صلوات كل يوم وانى قد جربت
الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال سألت
ربى حتى استحييت ولكن ارضى واسلم قال فلما جاوزت نادانى مناد امضيت فريضتى وخففت
عن عبادى ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة (والكلام فيه على انواع الاول) في رجاله وهم
خمسة (الاول) هدبة بضم الهاء وسكون الدال وبالباء الموحدة ابن خالد القيسى المصرى اخوامية
ويقال هداب وروى عنه مسلم ايضا مات سنة خمس او ست او سبع او ثمان وثلثين ومأتين
(الثانى) همام بتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذى البصرى مات سنة ثلاث وستين
ومائة في رمضان (الثالث) قتادة بن دعامة السدوسى الاعمى البصرى التابعى (الرابع) انس بن مالك
رضى الله تعالى عنه (الخامس مالك بن صعصعة بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة الاولى
المدنى الانصارى البصرى (النوع الثانى) في لطائف اسناده (منها) ان هؤ لاء كلهم بصريون (ومنها)
ان فيه رواية الصحابى عن الصحابى (ومنها) ان مالك بن صعصعة ليس له في البخارى ولا في غيره سوى هذا
الحديث ولايعرف الامارو ى عن انس بن مالك (ومنها) ان قوله عن انس بالعنعنة وقدمضى في اول

بدء الخلق من وجه آخر عن قتادة حدثنا انس (النوع الثالث) انه روى مايتعلق بالاسراء في مواضع (منها) في اول كتاب الصلاة من حديث ابن شهاب عن انس بن مالك عن ابي ذر (ومنها) في بدء الخلق في ذكر الملائكة من حديث هدبة عن همام عن قتادة عن انس ومن حديث خليفة عن يزيد ابن زريع عن سعيد وهشام كلاهما عن قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة (ومنها) ههنا عن هدبة ايضا فانظر الى تفاوت مابين روايتي هدبة من زيادة ونقصان (النوع الرابع) في ان مسلما اخرجه في الايمان عن موسى واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن بشار وعن ابن ابي عدى ببعضه وقال وفي الحديث قصة واخرجه النسائي في الصلاة عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي بطوله وعن اسمعيل بن مسعود وطول فيه (النوع الخامس) في معناه فقوله ان نبي الله ويروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** حدثهم ويروى حدثني بافراد الضمير المنصوب **قوله** عن ليلة اسري به على صيغة المجهول وهي صفة لليلة والضمير فيه يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا رواية الكشميهني بزيادة لفظة به وفي رواية غيره اسرى دون لفظ به **قوله** بينما انا قد ذكرنا غير مرة ان بين ظرف زيدت فيه الالف وربما تزاد فيه الميم ايضا و يضاف الى جملة وهي مبتدأ وفي الحطيم خبره اى كائن او مستقر فيه والمراد بالحطيم الحجر هنا على الاصح واستبعد قول من قال المراد به مابين الركن والمقام او بين زمزم والحجر وسمي الحطيم لانه حطم من جداره فلم يسو ببناء الكعبة وترك خارجا منه وقال النضر انما سمي الحجر حطيما لان البيع رفع وترك ذلك محطوما وكذلك قال الخطابي **قوله** وربما قال في الحجر هو شك من قتادة **قوله** مضطجعا نصب على الحال من قوله انا وفي رواية بين النائم واليقظان فان قلت في رواية شريك التي تأتي في التوحيد في آخر الحديث فلما استيقظت قلت ان كانت القصة متعددة فلا اشكال والا فالمعنى افقت مما كنت فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت فان قلت قد تقدم في اول بدء الخلق بينما انا عند البيت ووقع في رواية الزهري عن انس عن ابي ذر فرج سقف بيتي وانا بمكة وفي رواية الواقدي باسانيده انه اسري به من شعب ابي طالب وفي حديث ام هانئ عند الطبراني انه بات في بيتها قالت ففقدته من الليل قال ان جبريل عليه السلام اتاني قلت الجمع بين هذه الاقوال انه صلى الله تعالى عليه وسلم نام في بيت ام هانئ وبيتها عند شعب ابي طالب ففرج سقف بيته واضاف البيت اليه لكونه كان يسكنه فنزل منه الملك فاخرجه من البيت الى المسجد فكان به مضطجعا وبه اثر النعاس ثم اخرجه الملك الى باب المسجد فاركبه البراق **قوله** اذ اتاني جواب بينا **قوله** آت هو جبريل عليه السلام واصله آتي فاعل اعلال قاض **قوله** فقد بالقاف وتشديد الدال اى فشق وهو المستفاد من قوله قال وسمعته يقول فشق وفاعل قال قتادة والمقول عنه انس وتوضحه رواية احمد قال قتادة وربما سمعت انسا يقول فشق **قوله** فقلت للجارود القائل قتادة والجارود بالجيم وضم الراء وبالدال المهملة ابن سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وبالراء الهذلي التابعي صاحب انس وقد اخرج له ابو داود من روايته عن انس حديثا غير هذا **قوله** من ثغره بضم الثاء المثلثة وسكون الغين المعجمة وهي ثغرة النحر التي بين الترقوتين **قوله** الى شعرته بكسر الشين المعجمة وهو شعر العانة **قوله** من قصه بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وهو رأس الصدر **قوله** الى شعرته وقال الكرماني ويروى بدل الشعرة الثنة بضم الثاء المثلثة وتشديد النون وهي مابين السرة والعانة وقد استنكر بعضهم وقوع شق

الصدر ليلة المعراج وقال انما كان ذلك وهو صغير في بني سعد وردبانه ثبت شق الصدر ايضا عند البعثة ثم وقع ايضا عند ارادة العروج الى السماء ولا انكار في ذلك لكونه من الامور الخارقة للعادة لصلاحية القدرة واظهار المعجزة (ثم الحكمة في الاول) وهو في حال الطفولية لينشأ على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان ولهذا قال في حديث انس عند مسلم هذا حظ الشيطان منك وذلك العلقة التي اخرجها (وفي الثاني) اعني عند البعث ليتلقى ما يوحى اليه بقلب قوي في اكمل الاحوال (وفي الثالث) اعني عند العروج الى السماء ليتأهب للمناجاة **قوله** بطست بفتح الطاء وكسرها وسكون السين المهملة وبالتاء المثناة من فوق وقد تحذف وهو الاكثر وقد يؤنث باعتبار الانية وانما خص الطست لكونه اشهر آلات الغسل عرفا وخص الذهب لكونه اعلى اواني الحسية واصفاها ولان للذهب خواص ليست لغيره وهي انه لا تأكله النار ولا يبليه التراب ولا يلحقه الصدي وهو اثقل الجواهر فناسب ثقل الوحي فان قلت استعمال الذهب حرام للرجال قلت لعل ذلك قبل التحريم وقيل انه مخصوص باحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة يلحق باحكام الآخرة لان الغالب انه من احوال الغيب **قوله** مملوة صفة الطست وقد ذكرنا انه يؤنث باعتبار الانية **قوله** ايمانا نصب على التمييز وزاد في بدء الخلق وحكمة وقال النووي معناه ان الطست كان فيه شيء تحصل به زيادة في كمال الايمان وكمال الحكمة فان قلت المل‌ء المذكور حقيقة ام مجاز قلت يجوز ان يكون حقيقة لان تجسد المعاني جائز كما جاء في وزن الاعمال يوم القيامة وقال البيضاوي لعل ذلك من باب التمثيل اذ تمثيل المعاني قد وقع كثيرا كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط وفائدته كشف المعنوي بالمحسوس **قوله** فغسل قلبي وفي رواية لمسلم فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم وفيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه فان قلت لم لم يغسله بماء الجنة قلت لما اجتمع في زمزم من كون اصل مائها من الجنة ثم استقر في الارض فاريد بذلك بقاء بركة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الارض ويقال لبقاء بركة اسمعيل عليه السلام فانه ركضه **قوله** حشي على صيغة المجهول والضمير فيه يرجع الى القلب **قوله** ثم اعيد اي قلبه الى حالته الاولى **قوله** ثم اتيت على صيغة المجهول ايضا فان قلت ما الحكمة في انه اتي بدابة فلم لم تطو له الارض قلت انما فعل ذلك تأنيسا له بالعادة في مقام خرق العادة وايضا ان الملك اذا طلب من يحبه يبعث اليه مركوبا ووقع في خاطري من الفيض الالهي ان طي الارض يشترك فيه الاولياء بخلاف المركوب الذي يقطع المسافات البعيدة براكبه اسرع من طرفة العين فانه مخصوص بالانبياء عليهم السلام **قوله** دون البغل وفوق الحمار الحكمة في كون هذه الدابة بهذه الصفة الاشارة الى الاسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة او باعتبار ان الركوب كان في سلم وامن لا في حرب وخوف **قوله** ابيض صفة دابة والتذكير باعتبار انها البراق او باعتبار انها المركوب وكونه ابيض باعتبار انه اصل الالوان او باعتبار انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحب البياض **قوله** فقال له اي لانس والجارود فاعل قال **قوله** هو البراق اي الدابة المذكورة المتصفة بالصفة المذكورة هو البراق بهمزة مقدرة وتذكير الضمير باعتبار لفظ البراق وانما قال الجارود هو البراق لان انسا رضي الله تعالى عنه لم يتلفظ بلفظ البراق في رواية قتادة عنه **قوله** يا ابا حمزة خطاب لانس لانه كنيته **قوله** يضع خطوه بفتح الخاء المعجمة وهو المرة وبالضم بعد ما بين القدمين في المشي **قوله** طرفه بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وبالفاء وهو نظر عينه فانه يضع خطوة عند منتهى ما يرى ببصره وهذا يدل على انه كان يمشي

على وجه الارض ولكن بالمشى الموصوف وروى ابن سعد عن الواقدى باسانيده ليس له جناحان فهذا
يدل على انه يطير بين السماء والارض ويدل على وصفه بالمشى ماروى عن ابن مسعود عند ابى يعلى
والبزار اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه فاذا هبط ارتفعت يداه وعن ابن عباس رواه الثعلبى
بسند ضعيف له خد كخد الانسان وعرف كالفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان
صدره ياقوتة حمراء قلت البراق بضم الباء الموحدة مشتق من البريق وهو اللمعان سمى به لنصوع
لونه وشدة بريقه اوهو مشتق من البرق سمى به لشدة حركته وسرعة مشيه كالبرق وقال ابن
ابى حمزة خص البراق بذلك اشارة الى الاختصاص به لانه لم ينقل ان احدا ملكه بخلاف غير جنسه
من الدواب قلت هذا يدل على ان غير نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لم يركب البراق وبه قال ابن
دحية ايضا ولكن رد هذا بما رواه الترمذى من رواية قتادة عن انس رضى الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسرى به اتى بالبراق مسرجا ملجما فاستصعب عليه
فقال له جبريل عليه السلام ماحملك على هذا فوالله ماركبك خلق قط اكرم على الله منه قال فارفض
عرقا وقال الترمذى حسن غريب وصححه ابن حبان وفى رواية النسائى وابن مردويه وكانت
تسخر للانبياء عليهم السلام قبله اى كانت الدابة التى تسمى بالبراق تسخر للانبياء قبل النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم ونحوه فى حديث ابى سعيد عند ابن اسحق وهذا يصرح
بان البراق كان معدا لركوب الانبياء وجاء ان ابراهيم عليه السلام لما كان يريد زيارة هاجر
واسماعيل عليهما السلام وهما فى مكة كان يركب البراق ثم الحكمة فى نفرته مختلف فيها
فقال ابن بطال لبعد عهده بالانبياء وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام
وقال غيره قال جبريل عليه السلام للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم حين شمس به البراق لعلك
يامحمد مست الصفراء اليوم يعنى الذهب فاخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه مامسها الا انه
مر بها فقال تبا لمن يعبدك من دون الله وماشمس الا لذلك وقال ابن التين انما استصعب البراق
تيها وزهوا بركوب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واراد جبريل استنطاقه فلذلك خجل وارفض عرقا
من ذلك وقريب من ذلك رجفة الجبل به حتى قال له اثبت فانما عليك نبى وصديق وشهيد فانها
هزة الطرب لاهزة الغضب وسمع العبد الضعيف من مشايخه الثقاة انه انما شمس به ليعده
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بالركوب عليه يوم القيمة فلما وعدله ذلك قرو ذلك لانه جاء
فى التفسير فى قوله تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ان الله اعده فى الجنة اربعين الف براق
ترتع فى مروج الجنة **قوله** فحملت عليه على صيغة المجهول اى على البراق وذكر فى شرف
المصطفى كان الذى امسك بركابه جبريل عليه السلام وبزمام البراق ميكائيل عليه السلام فان
قلت لما ركب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مافعل جبريل عليه السلام قلت وقع فى حديث
حذيفة عند احمد قال اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالبراق فلم يزل ظهره هو وجبريل
حتى انتهيا الى بيت المقدس قيل هذا لم يسنده حذيفة الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فيحتمل انه قاله عن اجتهاد ويحتمل ان يكون جبريل رافقه فى السير لافى الركوب وقال ابن دحية
وغيره معناه وجبريل قائدا وسائق اودليل قال وانما جزمنا بذلك لان قصة المعراج كانت كرامة
للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلا مدخل لغيره فيها ورد عليه ماقاله بماروى ابن حبان

فى صحيحه من حديث ابن مسعود ان جبريل عليه السلام حمله على البراق رديفا له وفى رواية الحارث فى مسنده اتى بالبراق فركبه خلف جبريل عليه السلام فسار بهما فهذا صريح فى ركوبه معه والله اعلم **قوله** فانطلق جبريل وفى رواية المتقدمة فانطلقت مع جبريل عليه السلام ولا مغايرة بينهما وفى حديث ابى ذر فى اول الصلاة ثم اخذ بيدى فعرج بى وظاهر هذا يدل على ان جبريل كان دليلا له فيما قصده قلت كونه دليلا لا ينافى ركوبه معه **قوله** حتى اتى السماء الدنيا ظاهره يدل على انه استمر على البراق حتى عرج الى السماء وتمسك من زعم ان المعراج كان فى ليلة غير ليلة الاسراء الى بيت المقدس وكان فى ليلة المعراج على معراج وهو سلم ويدل عليه ما رواه ابن اسحق والبيهقى فى الدلائل فى حديث طويل وفيه فاذا انا بدابة كالبغل مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلى فركبته ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم اتيت بالمعراج وفى رواية ابن اسحق فاصعدنى صاحبى فيه حتى انتهى بى الى باب من ابواب السماء الحديث وفى رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وفى شرف المصطفى فى حديث ابى سعيد انه اتى بالمعراج من جنة الفردوس وانه منضد باللؤلؤ وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة وفى رواية ثابت عن انس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتيت بالبراق فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التى كانت تربط بها الانبياء عليهم السلام ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فذكر القصة قال ثم عرج بى الى السماء الدنيا فان قلت انكر حذيفة رواية ثابت فربطته بالحلقة فروى احمد والترمذى من حديث حذيفة قال تحدثون انه ربطه اخاف ان يفر منه وقد سخره عالم الغيب والشهادة قلت قال البيهقى المثبت مقدم على النافى لان المثبت له زيادة علم على من نفى فهو اولى بالقبول وروى البزار من حديث بريدة لما كان ليلة اسرى به جاء جبريل الصخرة التى ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشدبها البراق فان قلت هل للباب الذى دخل منه جبريل والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم من ابواب سماء الدنيا اسم قلت نعم روى البيهقى حتى اتى الى باب من ابواب السماء يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسماعيل تحت يده اثنا عشر الف ملك **قوله** فاستفتح اى طلب فتح الباب **قوله** فقيل من هذا اى قال قائل من داخل الباب من هذا الذى يستفتح الباب **قوله** قيل جبريل اى قال قائل من خارج الباب ممن كان مع جبريل والنبى عليهما السلام هو جبريل عليه السلام **قوله** من معك يدل على انهم احسوا معه برفيق والا لكان السؤال بلفظ امعك احد فان قلت من اين لهم هذا الاحساس قلت قال بعضهم يحتمل ان يكون بمشاهدة لكون السماء شفافة وفيه نظر لان الامر لو كان كذلك لما قالوا من هذا حين استفتح جبريل عليه السلام والاوجه ان يقال ان احساسهم بذلك كان بزيادة انوار ظهرت لهم دلت على ان جبريل لم يكن وحده **قوله** قال محمد اى قال جبريل معى محمد وفيه دليل على ان الاسم اولى واوضح فى التوضيح من الكنية **قوله** قيل وقد ارسل اليه اى هل ارسل اليه ليعرج به الى السماء الحكمة فى قولهم هذا هى ان الله اراد اطلاع نبيه على انه معروف عند الملأ الاعلى لانهم قالوا ارسل اليه فدل على انهم كانوا يعرفون ان ذلك سيقع والا لكانوا يقولون من محمد مثلا **قوله** مرحبا به اى اصاب رحبا وسعة وكنى بذلك عن الانشراح واستنبط منه بعضهم جواز رد السلام بغير لفظ السلام ورد عليه بان هذا لم يكن رد السلام فانه كان قبل ان يفتح الباب والسلام ورده بعد ذلك **قوله** فنعم المجئ جاء

كلمة نعم للمدح والمخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتأخير تقديره جاء فنعم المجئ مجيئه فى خير وقت الى خير امة **قوله** فلما خلصت بفتح اللام اى وصلت **قوله** فاذا فيها آدم كلمة اذا للمفاجأة والضمير فى فيها يرجع الى السماء الدنيا **قوله** بالابن الصالح ذكر الابن لافتخاره بابوة لنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ووصفه بالصالح لان الصالح صفة تشمل خلال الخير ولذلك ذكره كل من الانبياء الذين لاقاهم فى السموات والصالح هو الذى يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد **قوله** وهما ابنا خالة اى يحيي وعيسى لان ام يحيي ايشاع بنت فاقوذا اخت حنة ام مريم وبيان ذلك ان زكريا عليه السلام وعمران بن ماثان كانا متزوجين باختين احداهما عند زكريا وهى ايشاع بنت فاقوذا والاخرى عند عمران وهى حنه بنت فاقوذا ام مريم فولدت ايشاع يحيي وولدت حنة مريم فتكون ايشاع خالة مريم وتكون حنة خالة يحيي فيطلق عليهما انهما ابنا خالة بهذا الاعتبار ويروى ابنا الخالة بالالف واللام وفى رواية مسلم مثل رواية البخارى فى منازل الانبياء المذكورين فيه غير ان فى رواية الزهرى عن انس عن ابى ذر انه لم يثبت اسماءهم وقال فيه وابراهيم فى السماء السادسة ووقع فى رواية شريك عن انس ان ادريس فى الثالثة وهرون فى الرابعة ورواية من ضبط اولى ولاسيما مع اتفاق قتادة وثابت فقتادة عند البخارى وثابت عند مسلم ووافقهما يزيد بن ابى مالك عن انس الا انه خالف فى ادريس وهرون فقال هرون فى الرابعة وادريس فى الخامسة ووافقهم ابو سعيد الا ان فى روايته يوسف فى الثانية وعيسى ويحيي فى الثالثة والاول اثبت فان قلت كيف رأى صلى الله تعالى عليه وسلم هؤلاء الانبياء عليهم السلام فى السموات مع ان اجسادهم هى فى قبورهم فى الارض قلت ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم ويقال احضرت اجسادهم لملاقاة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تلك الليلة تشريفا وتكريما ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن انس وفيه وبعث له آدم فمن دونه من الانبياء فامهم **قوله** فاذا يوسف وزاد مسلم فى روايته عن ثابت عن انس فاذا هو قد اعطى شطر الحسن وفى حديث ابى سعيد عند البيهقى وابى هريرة عند ابن عائذ والطبرى فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب فان قلت هذا يدل على ان يوسف كان احسن من جميع الناس قلت روى الترمذى من حديث انس ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم صوتا واحسنهم وجها فعلى هذا حمل ما فى حديث المعراج على غير النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وحمله بعضهم على ان المراد ان يوسف اعطى شطر الحسن الذى اوتيه نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه ما فيه **قوله** هذا ادريس فسلم عليه فان قلت قال بعضهم ان ادريس فى الجنة يدل عليه قوله تعالى (ورفعناه مكانا عليا) قيل المكان العلى هو الجنة قلت سمعت بعض مشايخى الثقاة ان ادريس لما اخبر بعروج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم استأذن ربه ان يستقبله فاذن له فاستقبله ولقيه فى السماء الرابعة فان قلت كيف قال ادريس مرحبا بالاخ الصالح والحال انه اب من اباء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانه جد اعلى لنوح عليه السلام لان نوحا هو ابن لامك بن متو شلخ بن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام قلت قد قيل ان ادريس انه الياس وانه ليس بجد لنوح عليه السلام وقيل ليس فيه ما يمنع ان يكون ادريس ابا للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانما قال له بالاخ الصالح تأدبا وهو اخ وان كان ابا فالانبياء اخوة **قوله** فلما تجاوزت اى عديت موسى عليه السلام **قوله** بكى اى موسى وكان بكاؤه حزنا على قومه

(وقصور)

وقصور عددهم وعلى فوات الفضل العظيم منهم ويقال لم يكن بكاء موسى حسدا معاذالله فان الحسد فى ذلك العالم منزوع عن احاد المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله بل كان اسفا على مافاته من الاجر الذى يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ماوقع من امته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر كل من اتبعه ولهذا كان من اتبعه فى العدد دون من اتبع نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة لمدة هذه الامة **قوله** لان غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من امته اكثر من يدخلها من امتى **قوله** غلاما ليس للتحقير والاستصغار به بل انما هو هو لتعظيم منة الله على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من غير طول العمر ويقال بل قال ذلك على سبيل التنويه بقدرة الله وعظيم كرمه اذ اعطى لمن كان فى ذلك السن مالم يعطه احدا قبله ممن هو اسن منه وفى هذا الموضع عبارات وقعت فى احاديث ففى رواية شريك عن انس لم اظن احدا يرفع على وفى حديث ابى سعيد قال موسى يزعم بنو اسرائيل انى اكرم على الله وهذا اكرم على الله منى زاد الاموى فى روايته ولو كان هذا وحده هان على ولكن معه امته وهم افضل الامم عندالله وفى رواية ابى عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن ابيه انه مر بموسى عليه السلام يرفع صوته فيقول اكرمته وفضلته فقال جبريل عليه السلام هذا موسى قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله قد عرف له حدته وفى حديث ابن مسعود عند الحارث وابى يعلى والبزار سمعت صوتا وتذمرا فسألت جبريل عليه السلام فقال هذا موسى قلت على من تذمره قال على ربه قلت على ربه قال انه يعرف ذلك منه فان قلت ماوجه قوله لما اتى السماء السادسة فاذا موسى وقد قال فى حديث آخر رأيت موسى ليلة الاسراء وهو يصلى فى قبره قلت لا اشكال فى ذلك على قول من يقول بتعدد الاسراء وعلى قول من يقول بان الاسراء مرة واحدة فالجواب ان موسى عليه السلام صعد الى السماء السادسة بعد ان رآه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى قبره حتى اجتمع به هنالك وماذلك على الله بعزيز ولا على موسى بكثير **قوله** فاذا ابراهيم عليه السلام وهو فى السماء السابعة على رواية البخارى وعلى رواية مسلم فى السماء السادسة فى رواية الزهرى عن انس حيث قال وجد آدم فى السماء الدنيا وابراهيم فى السماء السادسة وكذا فى رواية البخارى فى اول كتاب الصلاة فى السماء السادسة واجيب بانه لامنافاة لاحتمال ان يكون فى السادسة وصعد قبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى السابعة وقيل يحتمل انه جاء الى السماء السادسة استقبالا وهو فى السابعة على سبيل التوطن وعلى تعدد الاسراء لا اشكال فان قلت ما الحكمة فى الاقتصار على هؤلاء الانبياء المذكورين فيه دون غيرهم منهم قلت للاشارة الى ماسيقع له صلى الله تعالى عليه وسلم مع قومه مع نظير ما وقع لكل منهم ففى آدم ماوقع له من الخروج من الجنة فكذلك فى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقع له من الخروج من مكة وفى عيسى ويحيى على ماوقع له اول الهجرة من عداوة اليهود وتماديهم فى البغى عليه وفى يوسف على ماوقع له مع اخوته فكذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ماوقع له من قريش فى نصبهم الحرب له وفى ادريس على رفيع منزلته عندالله فكذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى هارون على ان قومه رجعوا الى محبته بعد ان آذوه فكذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاكثر قومه رجعوا اليه بعد العداوة وفى موسى على ماوقع له من معالجة قومه فكذلك النبى صلى الله

تعالى عليه وسلم عالج قريشا وغيرهم اشد المعالجة وفي ابراهيم عليه السلام في استناده الى البيت المعمور بما ختم الله له في آخر عمره من اقامة مناسك الحج وتعظيم البيت فكذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقام مناسك الحج وعظم البيت وامر بتعظيمه وقيل الحكمة فيه ان الانبياء عليهم السلام امروا بملاقاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج فنهم من ادركه في اول الوهلة ومنهم من تأخر فلحق ومنهم من فاته فان قلت ما الحكمة في كون كل منهم في مكانه المذكور فيه قلت اما آدم فانه اول الانبياء واول الاباء وهو الاصل فكان اولا في السماء الاولى واما عيسى عليه السلام فانه اقرب الانبياء عهدا من نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ويليه يوسف عليه السلام لان امة محمد تدخل الجنة على صورته واما ادريس فلقوله تعالى (ورفعناه مكانا عليا) والسماء الرابعة من السبع وسط معتدل واما هرون فلقربه من اخيه موسى وموسى ارفع منه لفضل كلام الله واما ابراهيم فلانه الاب الاخير فناسب ان يتجدد للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلقيه انس لتوجهه بعده الى عالم آخر والله اعلم ثم رفعت الى سدرة المنتهى الرفع تقريبك الشيء وقد قيل في قوله تعالى (وفرش مرفوعة) اى مقربة لهم وكأنه اراد ان سدرة المنتهى استبينت له كل الاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع بمثابة الشيء المقرب اليه وفي معناه رفع لي بيت المعمور ورفع لي بيت المقدس وسميت سدرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يتجاوزها احد الا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورفعت على صيغة المجهول للمتكلم هذا هكذا رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني رفعت بفتح العين وسكون التاء اى رفعت السدرة لي اى لاجلي وفي رواية الاكثرين صلة رفعت كلمة الى وفي رواية الكشميهني حرف الجر وهو اللام **قوله** فاذا نبقها كلمة اذا للمفاجأة والنبق بفتح النون وكسر الباء الموحدة وبسكونها ايضا وهو جمع نبقة وهو حمل السدر فان قلت لم اختيرت السدرة دون غيرها قلت لان فيها ثلاثة اوصاف ظل ممدود وطعام لذيذ ورائحة ذكية **قوله** مثل قلال هجر قال الخطابي القلال بكسر القاف جمع قلة بالضم وتشديد اللام وهي الجرار يريد ان ثمرها في الكبر مثل القلال وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها قال وهي التي وقع حد الماء الكثير بها في قوله اذا بلغ الماء قلتين ويقال القلة جرة كبيرة تسع قربتين واكثر وهجر بفتح الهاء والجيم وهو اسم بلد بقرب مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مذكر منصرف وهو غير هجر البحرين وقيل غير منصرف للعلمية والتأنيث قلت اذا جعل علما للبلدة يكون غير منصرف **قوله** الفيلة بكسر الفاء وفتح الياء جمع الفيل ووقع في بدء الخلق مثل اذان الفيول وهو جمع فيل ايضا **قوله** واذا اربعة انهار وفي بدء الخلق فاذا في اصلها اى في اصل سدرة المنتهى اربعة انهار وفي رواية مسلم يخرج من اصلها فان قلت وقع في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان قلت اجيب بانه يحتمل ان تكون سدرة المنتهى مغروسة في الجنة والانهار تخرج من اصلها فيصح انها من الجنة **قوله** نهران باطنان قال مقاتل هو السلسبيل والكوثر والباطن اجل من الظاهر لان الباطن جعل في دار البقاء والظاهر جعل في دار الفناء **قوله** واما الظاهران فالنيل والفرات النيل نهر مصر والفرات نهر بغداد بالجانب الغربي منها كذا قاله الكرماني وليس كذلك على ما نذكره الآن وهو بالتاء الممدودة في الخط في حالتي الوصل والوقف وقال الطيبي النيل والفرات يخرجان من اصلها ثم يسيران حيث اراد الله تعالى ثم يخرجان من الارض ويسيران فيها وهذا لا يمنعه شرع ولا عقل

وهو ظاهر الحديث فوجب المصير اليه قال القاضى يدل هذا على ان اصل السدرة فى الارض لخروج النيل والفرات من اصلها قلت لايلزم من خروجهما من اصلها ان يكون اصلها فى الارض بل الاوجه ماذكرناه قلت اتفقوا على ان مبدء النيل من جبال القمر بالاضافة وبضم القاف وسكون الميم ويقال بفتح القاف والميم تشبيها للقمر فى بياضه ينبع من اثنى عشر عينا ثم ينبعث منها عشرة انهار احدها نيل مصر وهو اول العيون يجرى على بلاد الحبشة فى قفار ومفاوز وقال ابن الاثير ليس فى الدنيا نهر اطول منه لانه مسيرة شهرين فى الاسلام وشهرين فى النوبة واربعة اشهر فى الخراب والفرات اسم نهر بالكوفة قاله الجوهرى واختلفوا فى مخرجه على قولين (احدهما) انه من جبل ببلد الروم يقال له (افردخش) بينه وبين (قاليقلا) مسيرة يوم (والثانى) انه من اطراف ارمينية **قوله** ثم رفع لى البيت المعمور وزاد الكشميهنى يدخله كل يوم سبعون الف ملك وقدمر معنى رفع عن قريب قال الله تعالى (والبيت المعمور) وروى عن عطاء عن ابن عباس انه اسم الضراح بضم الضاد المعجمة وفى آخره حاء المهملة قال الصغانى ويقال له الضريح ايضا واختلف العلماء فى اى موضع هو فقيل فى السماء الدنيا وهو قول ابن عباس ومجاهد والربيع وقيل فى السماء السادسة روى عن على رضى الله تعالى عنه وقيل فى السماء السابعة قاله مجاهد والضحاك وهو قول البخارى ايضا يدخله كل يوم سبعون الف ملك لايعودون فيه ولاتنافى فى هذه الاقوال لانه يحتمل ان الله تعالى رفعه ليلة المعراج الى السماء السادسة ثم الى السابعة تعظيما للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يراه فى اماكن ثم اعاده الى السماء الدنيا **قوله** ثم اتيت باناء على صيغة المجهول **قوله** هى الفطرة انت عليها ويروى هى الفطرة التى انت عليها وامتك قال القرطبى يحتمل ان يكون سبب اللبن فطرة لكونه اول شئ يدخل بطن المولود ويشق امعاءه والسر فى ميل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اليه دون غيره لكونه كان مألوفا فان قلت وقع فى حديث ابى هريرة عند ابن مائذ فى حديث المعراج بعد ذكر ابراهيم قال ثم انطلقنا فاذا نحن بثلثة آنية مغطاة فقال لى جبريل يامحمد الاتشرب مما سقاك ربك فتناولت احدها فاذا هو عسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الآخر فاذهو لبن فشربت منه حتى رويت فقال الاتشرب من الثالث قلت قد رويت قال وفقك الله وفى رواية البزار من هذا الوجه ان الثالث كان خمرا لكن وقع عنده ان ذلك كان ببيت المقدس وان الاول كان ماء ولم يذكر العسل وفى حديث ابن عباس عند احمد فلما اتى المسجد الاقصى قام يصلى فلما انصرف جئ بقدحين فى احدهما لبن وفى الآخر عسل فاخذ اللبن الحديث ووقع فى مسلم من طريق ثابت عن انس ايضا اتيانه بالآنية كان ببيت المقدس قبل المعراج ولفظه ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءنى جبريل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة ثم عرج الى السماء وفى حديث شداد بن اوس فصليت فى المسجد حيث شاء الله واخذنى من العطش اشد مااخذنى فاتيت باناءين احدهما لبن والآخر عسل فعدلت بينهما ثم هدانى الله فاخذت اللبن فقال شيخ بين يدى لجبريل اخذ صاحبك الفطرة وفى حديث ابى سعيد عند ابن اسحق فى قصة الاسراء فصلى بهم يعنى الانبياء ثم اتى بثلاثة آنية اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فاخذت اللبن الحديث وفى رواية سعيد بن المسيب عن ابى هريرة عند البخارى فى الاشربة اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسرى به باناء فيه خمر واناء فيه لبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل عليه السلام الحمد لله الذى هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت

امتك وفي رواية عبدالرحمن بن هاشم بن عتبة عن انس عن البيهقي فعرض عليه الماء والخمر واللبن فاخذ اللبن فقال له جبريل اصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت وغرقت امتك ولو شربت الخمر لغويت وغوت امتك قلت قالوا بالجمع بين هذا الاختلاف اما بحمل ثم على غير بابها من الترتيب وانما هي بمعنى الواو واما بوقوع عرض الآنية مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس بسبب ماوقع له من العطش ومرة عند وصوله الى سدرة المنتهى ورؤية الانهار الاربعة واما الاختلاف في عدد الآنية ومافيها فيحمل على ان بعض الرواة ذكر مالم يذكره الآخر ومجموعها اربعة آنية فيها اربعة اشياء من الانهار الاربعة التي رآها تخرج من اصل سدرة المنتهى ولعله عرض عليه من كل نهر اناء والله اعلم **قوله** وبما امرت على صيغة المجهول ويروى بم امرت بدون الالف **قوله** وعالجت بني اسرائيل اي مارستهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المجادلة ولكني ارضى واسلم فيه حذف تقديره حتى استحييت فاني اذا رجعت كنت غير راض ولامسلم ولكني ارضى واسلم وبهذا يجاب عما قيل لكن حقها ان تقع بين كلامين متغايرين معنى فاوجهه هنا وقال الطيبي ومراجعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في باب الصلاة انما جازت من رسولنا محمد وموسى عليهما السلام لانهما عرفا ان الامر الاول غير واجب قطعا فلو كان واجبا قطعا لايقبل التخفيف وقيل في الاول فرض خمسين ثم رحم عباده ونسخها بخمس كآية الرضاع وعدد المتوفى عنها زوجها وفيه دليل على انه يجوز نسخ الشيء قبل وقوعه **قوله** امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وفي رواية انس عن ابي ذر التي تقدمت في اول الصلاة هن خمس وهن خمسون وفي رواية ثابت عن انس عند مسلم حتى قال يامحمد خمس صلوات في كل يوم وليلة كل صلاة عشرة فتلك خمسون صلاة وفي رواية يزيد بن ابي مالك عند النسائي واتيت سدرة المنتهى فغشيتني ضبابة فخررت ساجدا فقيل لي اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك فذكر مراجعته مع موسى عليه السلام وفيه انه فرض على بني اسرائيل فما قاموا بها وقال في آخره فخمس بخمسين فقم بها انت وامتك فعرفت انها عزمة من الله فرجعت الى موسى فقال لي ارجع فلم ارجع قال قلت ما الحكمة في وقوع المراجعة مع موسى عليه السلام دون غيره من الانبياء قلت لان ابتداء المراجعة كان موسى عليه السلام فلذلك وقعت معه وقيل قد قال موسى من كلامه انه عالج بني اسرائيل على اقل من ذلك فما قبلوه وما وافقوه ويستفاد منه ان مقام الخلة مقام الرضى والتسليم ومقام التكليم مقام الادلال والاستنباط ومن ثم استبد موسى بامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بطلب التخفيف دون ابراهيم عليه السلام مع ان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الاختصاص بابراهيم ازيد مماله من موسى لمقام الابوة ورفعة المنزلة والاتباع في الملة ﴿ ص ﴾ حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وماجعلنا الرؤيا التي اريناك الافتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبدالله بن الزبير وقد تكرر ذكره وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه البخاري ايضا عن الحميدي في القدر وفي التفسير عن علي بن عبدالله واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى واخرجه النسائي فيه عن

(محمد)

محمد بن منصور **قوله** في قوله تعالى اى في تفسير قوله تعالى (الافتنة) اى بلاء قاله سعيد بن المسيب **قوله** رؤيا عين قيد به للاشعار بان الرؤيا بمعنى الرؤية في اليقظة وقال الزمخشرى تعلق بهذا الآية من قال كان الاسراء في المنام ومن قال كان الاسراء في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية ويقال قد اثبت الله تعالى في القرآن رؤيا القلب فقال (ما كذب الفؤاد ما رأى) ورؤيا العين فقال (مازاغ البصر وماطغى لقدرأى) وروى الطبرانى في الاوسط باسناد قوى عن ابن عباس قال رأى محمد ربه مرتين ومن وجه آخر قال نظر محمد الى ربه جعل الكلام لموسى والخلة لابراهيم والنظر لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فظهر من ذلك ان مراد ابن عباس ههنا رؤيا العين وفيه رد لمن قال المراد بالرؤيا في هذه الآية رؤياه صلى الله تعالى عليه وسلم انه دخل المسجد الحرام المشار اليها بقوله تعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) قال هذا القائل والمراد بقوله فتنة للناس ما وقع من صد المشركين له في الحديبية عن دخول المسجد الحرام انتهى قيل هذا وان كان ممكنا ان يكون المراد لكن الاعتماد في تفسيرها على ترجمان القرآن اولى والله اعلم ﴿ ص ﴾ قال والشجرة الملعونة في القرآن قال هى شجرة الزقوم ﴿ ش ﴾ اراد بهذا تفسير الشجرة المذكورة في بقية الآية المذكورة وهذا التفسير مروى عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وقالوا ايضا ما جعل رؤياه التى رآها صلى الله تعالى عليه وسلم الافتنة للناس لان جماعة ارتدوا وقالوا كيف يسرى به الى بيت المقدس في ليلة واحدة وقالوا في الشجرة كيف تكون في النار ولا تأكلها النار فكان في ذلك فتنة للقوم وانتصار القوم منهم الصديق رضى الله تعالى عنه وقيل انما سمى الصديق حينئذ ومعنى كونها ملعونة ملعون آكلها وقيل العرب تقول لكل طعام ضار مكروه ملعون والزقوم ما وصفه الله تعالى في كتابه العزيز فقال (انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كأنه رؤس الشياطين) وهو فعول من الزقم وهو اللقم الشديد والشرب المفرط وفي الحديث ان اباجهل قال ان محمدا يخوفنا شجرة الزقوم هاتوا الزبد والتمر وتزقموا اى كلوا وقيل اكل الزبد والتمر بلغة افريقية الزقوم ﴿ ص ﴾ * باب * وفود الانصار الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في بيان وفود الانصار اى قدومهم الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بمكة **قوله** وبيعة العقبة اى التى ينسب اليها جمرة العقبة وهى بمنى كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل في كل موسم وانه اتى كندة وبنى حنيفة وبنى كلب وبنى عامر بن صعصعة وغيرهم فلم يجب احد منهم الى ماسأل وقال موسى بن عقبة عن الزهرى كان يقول لهم لا اكره احدا منكم على شئ بل اريد ان تمنعوا من يوذينى حتى ابلغ رسالة ربى فلا يقبله احد بل يقولون قوم الرجل اعلم به فبيناهو عند العقبة اذلق رهطا من الخزرج فدعاهم الى الله تعالى فاجابوه فجاء في العام المقبل اثنى عشر رجلا الى الموسم من الانصار احدهم عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه فاجتمعوا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في العقبة وبايعوه وهى (بيعة العقبة الاولى) فجاء في العام الاخر سبعون الى الحج فواعدهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما اجتمعوا اخرجوا من كل فرقة نقيبا فبايعوا ثمة ليلا وهى (البيعة الثانية) ﴿ ص ﴾ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب (ح) وحدثنا احمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب قال اخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائد كعب حين عمى قال سمعت كعب بن مالك يحدث

حين تخلف عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى غزوة تبوك بطوله قال ابن بكير فى حديثه ولقد شهدت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لى بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر فى الناس منها ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ولقد شهدت الى آخره واخرج هذا الحديث من طريقين (الاول) عن يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبد الله ابن بكير المخزومى المصرى عن الليث بن سعد المصرى عن عقيل بن خالد الايلى عن محمد بن مسلم ابن شهاب الزهرى عن عبد الرحمن على ما يجىء الآن (والثانى) عن احمد بن صالح ابى جعفر المصرى عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن خالد بن يزيد الايلى يروى عن عمه يونس بن يزيد عن ابن شهاب الى آخره ومضى الحديث فى الوصايا وفى صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسيأتى فى المغازى فى موضعين وفى التفسير كذلك وفى الاستيذان وفى الاحكام مطولا ومختصرا ومضى فيه بعض الكلام **قوله** قال ابن بكير فى حديثه يريد ان اللفظ الذى سبق لعقيل لا ليونس **قوله** ولقد شهدت اى قال كعب حضرت العقبة الثانية **قوله** حين تواثقنا بالثاء المثلثة والقاف اى حين وقع بيننا الميثاق على ما تبايعنا عليه **قوله** ان لى بها اى بدلها او فى مقابلتها وما احبه لان هذه البيعة كانت فى اول الاسلام ومنها فشا الاسلام وتأكدت اسبابه واساسه **قوله** وان كانت بدر اذكر كلمة ان واصلة بما قبلها **قوله** بدر اى غزوة بدر وقوله اذكر افعل التفضيل بمعنى المذكور يعنى اكثر شهرة وذكرا بين النـاس ﴿ ص ﴾ حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان قال كان عمرو يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول شهد بى خالاى العقبة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله شهد بى خالاى العقبة وعلى بن عبد الله المعروف بابن المدينى وسفيان ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث من افراده **قوله** خالاى تثنية خال مضاف الى ياء المتكلم الخفيفة ويروى بالياء الثقيلة قال الكرمانى ثم قال اى مع خالى قلت لم ادر وجه ذلك على ما لا يخفى ويروى بالافراد كما يجىء الآن **قوله** العقبة لم يفسرها اى عقبة هى الاولى ام الثـانية وقال بعضهم هى العقبة الثانية وقال ابو عمر بن عبد البر هى العقبة الاولى كما يجىء عن قريب فى ترجمة البراء والقول ما قالت حذام ﴿ ص ﴾ وقال ابو عبد الله قال ابن عيينة احدهما البراء بن معرور ﴿ ش ﴾ ابو عبد الله هو البخارى اى قال البخارى نفسه قال سفيان بن عيينة راوى الحديث احد الخالين البراء بتخفيف الراء والمد ابن معرور بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم الراء الاولى قال ابو عمر المعرور هو ابن صخر بن خنسا بن سنان بن عبيد بن عدى ابن كعب بن سلمة الانصارى السلمى الخزرجى ابو بشر وامه الرباب بنت النعمان وهو احد النقباء ليلة العقبة الاولى وكان سيد الانصار وكبيرهم وهو اول من استقبل الكعبة للصلاة اليها واول من اوصى بثلث ماله مات فى حياة النبي صلى الله تعـالى عليه وسلم قبل قدومه صلى الله تعـالى عليه وسلم المدينـة بشهر فى صفر ولما قدم رسـول الله صلى الله تعالى عليه وسـلم المدينة اتى قبره فى اصحابه وكبر عليه اربعا وصلى وفى بعض النسخ موضع قال ابو عبد الله قال عبد الله بن محمد وهو الجعفى ان ابن عيينة قال احدهمـا البراء بن معرور كذا فى رواية ابى ذر وغيره ووقع فى رواية الاسمعيلى قال سفيان خالاه البراء بن معرور واخوه ولم يسمه واعترض الدمياطى فى قول سـفيان فى الحديث فقال هذا وهم لان ام جابر هى انيسـة بنت غنمة بن عدى واخواها ثعلبة وعمرو هما خالا جابر وقد شهد العقبة الاخـيرة واما البراء بن معرور فليس هـو من اخوال جابر

(انتهى)

انتهى وقال بعضهم لكنه من اقارب امه واقارب الام يسمون اخوالا مجازا قلت لاضرورة الى الذهاب الى المجاز من غير داع له مع شهرة النسب فيما بينهم لان ثعلبة وعمرا ابنا غنمة بن عدى بن سنان بن عبيد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة وشهد ثعلبة العقبة فى السبعين وشهد بدرا وهو احد الذين كسروا الهة بنى سلمة قتل يوم الخندق شهيدا قتله هبيرة بن ابى وهب المخزومى قال ابو عمرو وقيل قتل يوم خيبر شهيدا واما عمرو اخوه فانه شهد بيعة العقبة مع اخيه ثعلبة وهو احد البكائين الذين نزلت فيهم (ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم) الآية ومات وليس له عقب وقال صاحب التوضيح قال شيخنا فى شرحه يريد والله اعلم بخالاى عبس بن عامر بن عدى بن سنان بن عبيد وخالد بن عدى بن سنان وذلك ان امه انيسة بنت غنمة وهذا اقرب من قول ابن عيينة احدهما البراء بن معرور واخوه لانهم كلهم شهدوا العقبة لان البراء من بنى خنسا بن سنان بن عبيد الى آخر ماذكره الآن انتهى قلت كأنه اراد بشيخه علاء الدين مغلط اى فان له شرحا على البخارى واعترض عليه بعضهم ممن عاصرنا من اصحاب الدعاوى العريضة فقال اما عبس فقد رأيناه فى الصحابة واما خالد بن عدى بن سنان فلم نره فى الصحابة انما كان فى كتاب ابن الاثير خالد بن عدى كان ينزل الاشعر قلت قال ابو عمر خالد بن عدى الجهنى يعد فى اهل المدينة وكان ينزل الاشعر روى عنه بشر بن سعيد وقال الذهبى له حديث فى مسند ابى يعلى ﴿ ص ﴾ حدثنى ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام ان ابن جريج اخبرهم قال عطاء قال جابر انا وابى وخالى من اصحاب العقبة ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر عن ابراهيم بن موسى بن يزيد السختيانى الفراء ابى اسحق الرازى المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعانى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطاء بن ابى رباح **قوله** اخبرنا وابى ابوه عبد الله بن عمرو الانصارى الخزرجى السلمى **قوله** وخالى بالافراد وتخفيف الياء ووقع عند ابن التين وخالى بالافراد وكسر اللام وتشديد الياء وقال لعل الواو واو المعية اى مع خالى كما فى استوى الماء والخشبة ﴿ ص ﴾ حدثنى اسحق بن منصور اخبرنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن اخى ابن شهاب عن عمه قال اخبرنى ابو ادريس عائذ الله ابن عبد الله ان عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه من الذين شهدوا بدرا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن اصحابه ليلة العقبة اخبره ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال وحوله عصابة من اصحابه تعالوا بايعونى على ان لاتشركوا بالله شيئا ولاتسرقوا ولاتزنوا ولاتقتلوا اولادكم ولاتأتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولاتعصونى فى معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به فى الدنيا فهو له كفارة ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله فامره الى الله ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه قال فبايعته على ذلك ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله بايعونى وفى قوله فبايعته واسحق بن منصور ابن مهران الكوسج ابو يعقوب المروزى ويعقوب بن ابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وهو يروى عن محمد بن عبد الله بن اخى الزهرى وهو يروى عن عمه ابى بكر محمد بن مسلم وهو يروى عن ابى ادريس عائذ الله بصيغة اسم الفاعل من العوذ بالعين المهملة وبالذال المعجمة ابن عبد الله بن عمرو الخولانى العوذى ويقال العيذى ايضا كان من علماء اهل الشام وعبادهم وقرآئهم مات سنة ثمانين والحديث قد مضى فى اول كتاب الايمان فى باب مجرد فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى الى آخره ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير عن الصنابحى

من عبادة بن الصامت انه قال انى من النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال بايعناه على ان لانشرك بالله شيئا ولانسرق ولانزنى ولانقتل النفس التى حرم الله الا بالحق ولاننتهب ولانعصى بالجنة ان فعلنا ذلك فان غشينا من ذلك شيئا كان قضاء ذلك الى الله **ش** مطابقته للترجمة فى قوله بايعوا وفى قوله بايعناه وابو الخير ضد الشر اسمه مرثد بفتح الميم وبالثاء المثلثة وسكون الراء بينهما وبالدال المهملة والصنابحى بضم الصاد المهملة وتخفيف النون وكسر الباء الموحدة وبالحاء المهملة واسمه عبد الرحمن بن عسيلة مصغر عسلة بالمهملتين التابعى واصله من اليمن خرج منها مهاجرا الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فمات صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فى الطريق والحديث اخرجه ايضا فى الديات عن عبد الله بن يوسف واخرجه مسلم فى الحدود عن قتيبة ومحمد ابن رمح **قوله** من النقباء وهم الاشراف وقيل الامناء الذين يعرفون طرق امورهم وقيل شهداء القوم وضمناؤهم **قوله** ولا ننتهب بالنصب ايضا عطفا على المنصوبات قبله اى لانأخذ مال احد بغير حقه وحمله بعضهم على العموم فمنعوا من النهى فيما اباحه مالكه فى الاملاك وشبهها واحتج المجيز بانه صلى الله تعالى عليه وسلم نحرت بدنات وقال من شاء فليقطع **قوله** ولانعصى بالعين والصاد المهملتين وهذه رواية ابى ذر وفى رواية غيره ولانقضى بالقاف والضاد المعجمة ومعنى الاولى ان لانعصى الله فى شى من ذلك **قوله** بالجنة متعلق بقوله بايعناه وحاصل المعنى انا بايعناه على ان لانفعل شيئا من المذكورات بمقابلة الجنة يعنى تكون لنا الجنة عند ذلك ومعنى الثانية لانقضى له بالجنة بل الامر فيه موكول الى الله تعالى لاحتم فى شىء منه وقال الكرمانى ويروى فالجنة بالفاء قلت ذكر ذلك وسكت فان صحت الرواية بالفاء فالتقدير فالجنة جزاؤنا ان فعلنا ذلك **قوله** فان غشينا بالغين والشين المعجمتين من الغشيان وهو الاصابة **قوله** شيئا بالنصب مفعول غشينا ويروى ان غشينا بفتح الياء على لفظ الماضى ونا مفعوله وقوله شىء بالرفع فاعله على هذه الرواية **قوله** كان قضاء ذلك اى كان الحكم فيه عند الغشيان من ذلك مفوضا الى الله تعالى ان شاء عاقب وان شاء عفا اللهم اعف عنا يا كريم ﴿ **ص** ﴾ باب ❊ تزويج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها **ش** ﴾ اى هذا باب فى بيان تزويج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عائشة رضى الله تعالى عنها وكان ينبغى ان يقول باب تزوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ووقع هكذا فى بعض النسخ وقال الكرمانى التزويج بمعنى التزوج نحو التقدم والمراد تزويجه لنفسه اياها او هو مضاف الى المفعول الاول قلت هذا موضع التأمل والصواب هو الذى وقع فى بعض النسخ باب تزوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ووقع فى رواية ابى ذر تزويج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بدون لفظة باب اى هذا بيان التزويج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** وقدومها اى وفى بيان قدوم عائشة المدينة وكان قدوم عائشة مع امها واختها اسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنه الى المدينة بعد ابى بكر لان ابابكر هاجر مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وبعد ان استقر ركاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر بالمدينة بعد الهجرة بعثا زيد بن حارثة وابا رافع مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليأتيا باهاليهم من مكة وبعثا معهما بجملين وخمسمائة درهم ليشتريا بها ابلا من قديد فذهبا فجاآ ببنتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة وام كلثوم وزوجته سودة وعائشة وامها ام رومان فقدمن ونزلن بالسنح ثم دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعائشة بالسنح فى منزل ابى بكر وكان بعد

الهجرة بسبعة اشهر او ثمانية اشهر واختلفوا فى سنها يومئذ فقال الواقدى كانت ست سنين وعن ابن عباس سبع سنين والاصح انها كانت بنت تسع سنين لانه تزوجها قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهى بنت ثمانى عشرة سنة واختلفوا فى اى شهر دخل بها فذكر البلاذرى انه فى رمضان وعن ابن اسحق والطبرى فى ذى القعدة بعد مقدمه المدينة بثمانية اشهر والاصح انه فى شوال لما روى مسلم واحمد والترمذى والنسائى وابن ماجة عن عائشة قالت تزوجنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى شوال وبنى بى فى شوال الحديث **قوله** وبنائه بها اى وفى بيان بناء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعائشة وقد اعترض على البخارى بان الجوهرى قال العامة تقول بنى باهله وهو خطأ وانما يقال بنى على اهله ورد على المعترض بان الفصحاء استعملوه بالبا والدليل عليه قول عائشة بنى بى فى شوال وسيأتى قول عروة فى آخر الحديث وبنى بها والاصل فى هذا ان الداخل على اهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل بان باهله ﴿ص﴾ حدثنى فروة بن ابى المغراء حدثنا على بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت تزوجنى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا فى بنى الحرث بن خزرج فوعكت فتمرق شعرى فوفى جميمة فاتتنى امى ام رومان وانى لفى ارجوحة ومعى صواحب لى فصرخت لى فاتيتها لا ادرى ما تريد بى فاخذت بيدى حتى اوقفتنى على باب الدار وانى لانهج حتى سكن بعض نفسى ثم اخذت شيأ من ماء فمسحت به وجهى ورأسى ثم ادخلتنى الدار فاذا نسوة من الانصار فى البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فاسلمتنى اليهن فاصلحن من شأنى فلم يرعنى الا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضحا فاسلمتنى اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لانه مشتمل على تزوجه صلى الله تعالى عليه وسلم اياها وبنائه بها وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابى المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وبالراء وبالمد ابو القاسم الكندى الكوفى وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه ابن ماجة فى النكاح عن سويد ابن سعيد عن على بن مسهر **قوله** فقدمنا المدينة قد ذكرنا قدومها عن قريب **قوله** فوعكت على صيغة المجهول اى حميت من الوعك وهى الحمى **قوله** فتمرق بالراء وفى رواية الكشميهنى اى انتتف وفى رواية غيره بالزاى اى تقطع **قوله** فوفى بالفاء اى كثر وفيه حذف تقديره فنصلت من الوعك فتربى شعرى فوفى **قوله** جميمة بالرفع فاعل وفى وقال ابن الاثير ومنه حديث عائشة حين بنى بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت وفت لى جميمة اى كثرت والجميمة بالجيم مصغر الجمة بتشديد الميم والجمة من شعر الرأس ماسقط على المنكبين واذا كان الى شحمة الاذنين يسمى وفرة **قوله** ام رومان عطف بيان لقولها امى وهى كنية ام عائشة واسمها زينب بنت عامر بن عويمر قاله الذهبى وقال ابو عمر ام رومان يقال بفتح الراء وضمها بنت عامر ولم يذكرلها اسما ماتت فى حياة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سنة ست من الهجرة فنزل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قبرها واستغفرلها وقال اللهم لم يخف عليك مالقيت ام رومان فيك وفى رسولك **قوله** لفى ارجوحة بضم الهمزة واسكان الراء وضم الجيم وبالحاء المهملة نوع لعب للصبيان يظفرون به بين الجذ عين بحبل وغيره وقال الجوهرى ترجحت الارجوحة بالغلام مالت به **قوله** لانهج بالنون اى انفس تنفسا عاليا قال الكرمانى وانهج بلفظ المجهول يقال

انهج الرجل اذا غلبه التنفس من الاعياء والنهج تتابع النفس وقال ابن فارس يقال اتانا فلان
ينهج اى مبهور امنقطع النفس وقال الهروى انهج اريد التنفس يقال نهج وانهج وقال ابو عبيد لا يقال نهج
قوله وعلى خير طائر اى قدمت على خير فال وقيل على خير حظ ونصيب قوله فلم يرعنى
بضم الراء وسكون العين المهملة اى لم يفاجئنى وانما يقال صح ذلك فى الشئ الا بتوقعه فيهجم
عليك فى غير زمانه او مكانه ويقال معناه لم يفزعنى شئ الادخوله على وكنت بذلك عن المفاجأة
بالدخول على غير عالم بذلك فانه يفزع غالبا قوله ضحا اى ظهر ويروى قد ضحى وهكذا
ذكره ابن الاثير فقال فلم يرعنى الا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد ضحى اى ظهر
قلت فعلى هذا ضحى فعل ماض يقال ضحا يضحو ضحوا اذا ظهر ويقال ايضا ضحا الظل اذا
صار شمسا قوله فاسلمتنى اليه اى اسلمتنى النسوة من الانصار الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
قوله وانا يومئذ الواو فيه للحال اى يوم التسليم كنت بنت تسع سنين ﴿ ص حدثنا
معلى حدثنا وهيب عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
قال لها اريتك فى المنام مرتين ارى انك فى سرقة من حرير ويقول هذه امرأتك فاكشف فاذا
هى انت فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله
هذه امرأتك ومعلى بضم الميم بلفظ اسم الفاعل من باب التفعيل من العلو بالعين المهملة ابن اسد العمى
ابو الهيثم البصرى وروى عنه مسلم ايضا مات بالبصرة سنة ثمان عشرة ومأتين ووهيب مصغر
وهب ابن خالد البصرى والحديث من افراده قوله اريتك بضم الهمزة قوله ارى بضم الهمزة
ايضا اى اظن قوله فى سرقة بفتح السين المهملة وفتح الراء والقاف وهى القطعة من الحرير واصلها
بالفارسية سره اى جيد فعربوه كما عربوا استبرق ونحوه ووصف اعرابى رجلا فقال لسانه
ارق من ورقة والين من سرقة قوله فاذا هى كلمة اذا للمفاجأة ﴿ ص حدثنا عبيد ابن
اسماعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه قال توفيت خديجة رضى الله تعالى عنها قبل مخرج
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين فلبث سنتين او قريبا من ذلك ونكح عائشة
وهى بنت ست سنين ثم بنى بها وهى بنت تسع سنين ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد
مصغر عبد ابن اسمعيل الهبارى القرشى الكوفى وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وهذا
الحديث مرسل قوله قبل مخرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى قبل خروجه الى المدينة من مكة
قوله فلبث سنتين فيه اشكال لان خديجة ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين فاذا نكح عائشة بعد ذلك
بثلاث سنين كان نكاحها حال الهجرة او بعدها وليس كذلك واجيب بانه نقل انها قد توفيت قبل الهجرة
بخمس سنين قوله ونكح عائشة اى عقد عليها لقوله بعد ذلك ثم بنى بها قلت توضيح ذلك ان خديجة
رضى الله تعالى عنها توفيت قبل الهجرة من غير شك وماتت فى رمضان سنة عشر وتزوج عائشة
وهى بنت ست سنين وهو الصواب وقيل بنت سبع وهو ضعيف وبنى بها بالمدينة بعد منصرفه من وقعة
بدر فى شوال سنة اثنتين من الهجرة وكونه بنى بها وهى بنت تسع هو الصواب واغرب منه انه بعد
الهجرة بسبعة اشهر وهو قول واه وانه تزوج بسودة بعد موت خديجة وقبل العقد على عائشة
وقال ابن اسحق اول نسائه خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم عدد الباقى ومنهم من قال عائشة قبلها وقال
الماوردى الفقهاء يقولون تزويج عائشة قبل سودة والمحدثون يقولون سودة وقد يجمع بينهما

(بانه)

بانه عقد على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة وقال الدمياطى والصواب انه تزوج سودة بعد خديجة فى رمضان سنة ماتت خديجة ثم تزوج عائشة فى شوال سنة عشر وروى مسلم من طريق عبدالله بن عروة عن ابيه عن عائشة تزوجنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى شوال وبنى بى فى شوال قيل فعلى هذا قوله فلبث سنتين او قريبا من ذلك انه لم يدخل على احد من النساء ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل ان يهاجر ثم بنى بعائشة بعد ان هاجر فكان ذكر سودة سقط عن بعض رواته ﴿ص﴾ باب * هجرة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه الى المدينة ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان هجرة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهجرة اصحابه الى المدينة اما هجرة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت اول يوم من ربيع الاول بعد بيعة العقبة بشهرين وبضعة عشرة ايام وجزم به الاموى فى المغازى عن ابن اسحق وقدم المدينة لاثنتى عشرة خلت من ربيع الاول واما هجرة اصحابه فكان ابو بكر قد توجه معه وعامر بن فهيرة وتوجه قبل ذلك بين العقبتين جماعة منهم ابن ام مكتوم ويقال ان اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبدالاسد المخزومى زوج ام سلمة وقدم بعده عامر بن ربيعة حليف بنى عدى ثم توجه مصعب بن عمير ثم كان اول من هاجر بعد بيعة العقبة عامر بن ربيعة على ماذكره ابن اسحق ثم توجه باقى الصحابة شيئا فشيأ وعن شعبة عن ابى اسحق سمعت البراء بن عازب قال اول ماقدم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فكانا يقريان الناس وقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى عشرين من اصحابه ثم قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ما يأتى بيانه ان شاء الله تعالى وفى مسلم التصريح بان سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه هاجر قبل قدوم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة ﴿ص﴾ وقال عبدالله بن زيد وابو هريرة رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ﴿ش﴾ تعليق عبدالله ابن زيد بن عاصم بن كعب الانصارى البخارى المازنى اخرجه البخارى موصولا مطولا فى المغازى فى باب غزوة الطائف وذكره ايضا معلقا فى باب مناقب الانصار وكذلك اخرج تعليق ابى هريرة فيه فى باب قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ﴿ص﴾ وقال ابو موسى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت فى المنام انى اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلى الى انها اليمامة او هجر فاذا هى المدينة يثرب ﴿ش﴾ ابو موسى عبدالله بن قيس ومضى تعليقه فى باب علامات النبوة مطولا ومضى الكلام فيه هناك قوله وهلى بفتح الواو والهاء وسكونها اى وهمى واليمامة مدينة باليمن على مرحلتين من الطائف وهجر بفتح الهاء والجيم وروى والهجر بالالف واللام قال الكرمانى هى قرية بقرب المدينة وقال بعضهم وزعم بعض الشراح ان المراد بهجر هنا قرية قريبة من المدينة وهو خطأ فان الذى يناسب ان يهاجر اليه لابد وان يكون بلدا كثير الاهل وهذه القرية التى ذكرها لايعرفها احد قلت اراد به الحط على الكرمانى حيث نسبه الى الخطأ والذى قاله غير خطأ فهذا ياقوت ذكره فى المشترك وكيف يقول لايعرفها احد وقوله لابد الى آخره غير مسلم فمن هو الذى شرط هذا من العلماء ولا ينزل صلى الله تعالى عليه وسلم فى موضع الا ويكثر اهله ويعظم شانه ويثرب اسم مدينة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو غير منصرف ﴿ص﴾ حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا الاعمش قال سمعت ابا وائل يقول عدنا خبابا فقال هاجرنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نريد وجه الله فوقع اجرنا على الله فمنا من مضى لم يأخذ

من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد وترك نمرة فكنا اذا غطينا رأسه بدت رجلاه واذا غطينا رجليه بدا رأسه فامرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نغطى رأسه ونجعل على رجليه شيئا من اذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله هاجرنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والحميدى عبد الله بن الزبير وسفيان بن عيينة والاعمش سليمان وابووائل شقيق والكل قد ذكروا غير مرة والحديث قد مر فى كتاب الجنائز فى باب اذا لم يجد كفنا الا ما يوارى راسه قوله هاجرنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم معناه هاجرنا باذنه لانه لم يهاجر مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا ابو بكر وعامر بن فهيرة قوله نمرة بفتح النون وكسر الميم وهى كساء ملون مخطط او بردة تلبسها الاماء وتجمع على نمرات ونمور قوله اينعت اى ادركت ونضجت يقال ينع الثمر واينع يينع ويونع فهو يانع ومونع قوله يهدبها بكسر الدال وضمها اى يقطعها ويجتنيها من هدب الثمرة اذا اجتناها ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى عن محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص قال سمعت عمر رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الاعمال بالنية فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد الانصارى ومحمد بن ابراهيم ابن الحارث التيمى القرشى المدنى والحديث قد مر فى اول الكتاب ومضى الكلام فيه مطولا ﴿ ص ﴾ حدثنى اسحق بن يزيد الدمشقى حدثنا يحيى بن حمزة حدثنى ابو عمرو والاوزاعى عن عبدة بن ابى لبابة عن مجاهد بن جبر المكى ان عبد الله بن عمر كان يقول لا هجرة بعد الفتح ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه حكما من احكام الهجرة واسحق بن يزيد من الزيادة هو اسحق بن ابراهيم بن يزيد الفراديسى الدمشقى ابو النصر نسبه هنا الى جده وفى غير موضع وهو من افراده ويحيى بن حمزة الحضرمى الشامى ابو عبد الرحمن قاضى دمشق وقال ابن سعد كان منكر الحديث واسم الاوزاعى عبد الرحمن وعبدة ضد الحرة ابن ابى لبابة بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة الاولى الاسدى الكوفى سكن الشام والحديث موقوف وسيأتى الكلام فيه فى الحديث الذى بعده ﴿ ص ﴾ قال يحيى بن حمزة وحدثنى الاوزاعى عن عطاء بن ابى رباح قال زرت عائشة رضى الله تعالى عنها مع عبيد بن عمير الليثى فسألناها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمنون يفر احدهم بدينه الى الله تعالى والى رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم مخافة ان يفتن عليه فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام واليوم يعبدونه حيث شاء ولكن جهاد ونية ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة قوله قال يحيى بن حمزة هو يحيى بن حمزة المذكور فيما قبله وهو متصل بما قبله قوله زرت عائشة وقد مضى فى ابواب الطواف من الحج انها كانت حينئذ مجاورة فى جبل ثبير قوله فسألناها عن الهجرة اى التى كانت قبل الفتح واجبة الى المدينة ثم نسخت بقوله لا هجرة بعد الفتح ووقع عند الاموى فى المغازى من وجه آخر عن عطاء فقالت انما كانت الهجرة قبل فتح مكة والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة قوله لا هجرة اليوم اى بعد الفتح قوله واما اليوم فقد اظهر الله الاسلام لان مكة صارت بعد الفتح دار ايمان ودخل الناس فى الاسلام فى جميع القبائل فارتفعت الهجرة الواجبة وبقى الاستحباب قوله ولكن جهاد اى ولكن جهاد هو هجرة يعنى لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار اى ما دام فى الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها

على من اسلم وخشى ان يفتن عن دينه قوله ونية اى ثواب النية فى الهجرة او فى الجهاد وتقدم الكلام فيه فى اول كتاب الجهاد ﴿ ص ﴾ حدثنى زكريا بن يحيى حدثنا ابن نمير قال هشام فاخبرنى ابى عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الى ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم واخرجوه اللهم فانى اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله واخرجوه اى كانوا سببا لخروجه من مكة الى المدينة وخروجه هذا هو الهجرة وزكريا بن يحيى ابن صالح بن سليمان بن مطر ابو يحيى البلخى الحافظ الفقيه وهو من افراده وابن نمير هو عبدالله بن نمير ابو هشام الخارفى الهمدانى وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروى عن ابيه عن عائشة قوله ان سعدا هو ابن معاذ الانصارى الاوسى مات بعد حكمه فى بنى قريظة سنة خمس قوله من قوم يعنى بنى قريظة وكانوا يهودا اشد الناس عداوة للمؤمنين كما وصفهم الله تعالى ودعا سعد ان لا يميته الله حتى تقر عينه بهلاكهم فاستجيب له وكان جرح فى اكحله بنبل فنزلوا على حكمه فحكم بقتل المقاتلة وسبى الذرية ثم انفجر اكحله فمات وسيأتى بقية الكلام فى غزوة بنى قريظة ان شا الله تعالى ﴿ ص ﴾ وقال ابان بن يزيد حدثنا هشام عن ابيه اخبرتنى عائشة من قوم كذبوا نبيك واخرجوه من قريش ﴿ ش ﴾ اشار بهذا الى ان ابان بن يزيد العطار وافق بن نمير فى روايته عن هشام لهذا الحديث وبين القوم الذين ابهموا بانهم قريش وزعم الداودى ان المراد بالقوم بنو قريظة وقوله من قريش ليس بمحفوظ ورد عليه بان الرواية الثابتة لا ترد بالظن والزعم والدليل على ان المراد قريش ما سيأتى فى المغازى فى بقية الحديث من كلام سعد قال اللهم فان كان بقى من حرب قريش شئ فابقنى له الحديث وايضا قوله فى الحديث واخرجوه هم قريش لانهم الذين اخرجوه واما بنو قريظة فلا ﴿ ص ﴾ حدثنا مطر بن الفضل حدثنا روح بن عبادة حدثنا هشام حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه ثم امر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة فى قوله ثم امر بالهجرة قوله ثلاث عشرة سنة يوحى اليه وهذا اصح مما رواه احمد عن يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان بهذا الاسناد قال انزل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن ثلاث واربعين فمكث بمكة عشرا قلت ثلاث سنين بعد الاربعين التى قبض به فيها اسرافيل عليه السلام وقدم الكلام فيه مستوفى فى كتاب المبعث ﴿ ص ﴾ حدثنا مطر بن الفضل حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال مكث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة وتوفى وهو ابن ثلاث وستين ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان كونه بمكة بعد مبعثه ثلاث عشرة سنة يدل على ان بقية عمره كانت فى المدينة وهو بالضرورة يدل على الهجرة من مكة الى المدينة وهذا طريق آخر ايضا عن مطر بن الفضل بالمعجمة الساكنة المروزى مات بفربر بفتح الفاء وكسرها وفتح الراء الاولى وسكون الباء الموحدة وروح بفتح الراء وسكون الواو وبالحاء المهملة ابن عبادة بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة المخففة وهشام هو ابن حسان القهدوسى بضم القاف ومضى الكلام فيه فى كتاب المبعث ﴿ ص ﴾ حدثنا اسمعيل بن عبدالله حدثنى مالك عن ابى النضر مولى عمر بن عبيدالله عن عبيد يعنى ابن حنين عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ماشاء وبين ماعنده فاختار ماعنده فبكى ابوبكر رضي الله تعالى عنه وقال فديناك بآبائنا وامهاتنا فعجبنا له وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن عبد خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ماعنده وهو يقول فديناك بآبائنا وامهاتنا فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو المخير وكان ابوبكر هو اعلمنا به وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من آمن الناس على في صحبته وماله ابوبكر ولو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت ابابكر الا خلة الاسلام لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر رضي الله تعالى عنه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان من امن الناس على في صحبته ولم يصاحب معه في الهجرة الا ابوبكر رضي الله تعالى عنه وهذا بطريق الاستيناس وان كان فيه بعض بعد وهذا القدر كاف في المطابقة وابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه سالم وعبيد بضم العين ابن حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون الاولى مولى زيد بن الخطاب القرشي والحديث مر في باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سدوا الابواب الا باب ابي بكر رضي الله تعالى عنه فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن محمد عن ابي عامر عن فليح عن سالم عن ابي النضر عن بشر بن سعيد عن ابي سعيد الخدري والراوي هنا عن ابي سعيد هو عبيد بن حنين وكذلك مضى في كتاب الصلاة في باب الخوخة والممر في المسجد فان الراوي هناك ايضا عن ابي سعيد هو بشر بن سعيد ومر الكلام فيه هناك **قوله** وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ وفي الحديث الذي في كتاب الصلاة فقلت في نفسي مايبكي هذا الشيخ القائل هو ابوسعيد وجاء في حديث ابن عباس عند البلاذري فقال له ابوسعيد مايبكيك ياابابكر فذكر الحديث **قوله** انظروا يعني كانوا يتعجبون من تفديته اذلم يفهموا المناسبة بين الكلامين **قوله** هو المخير بفتح الياء اي خير الله رسوله بين بقائه في الدنيا ورحلته الى الآخرة وفي اعراب لفظ المخير وجهان النصب على انه خبر كان ولفظة هو ضمير فصل وفيه خلاف هل هو اسم او حرف والرفع على انه خبر مبتدأ وهو قوله هو والجملة في المحل النصب خبر كان **قوله** يخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعل وفاعل **قوله** الا خلة الاسلام الاستثناء فيه منقطع اي لكن خلة الاسلام افضل وفيما تقدم الا اخوة الاسلام **قوله** خوخة بفتح المعجمتين بينهما واو ساكنة هو الباب الصغير وكان بعض الصحابة فتحوا ابوابا في ديارهم الى المسجد فامر الشارع بسدها كلها الا خوخة ابي بكر ليتميز بذلك فضله وفيه ايماء الى الخلافة ﴿ص﴾ حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلى المسلمون خرج ابوبكر مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال اين تريد ياابابكر فقال ابوبكر اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي فقال ابن الدغنة فان مثلك ياابابكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية في اشراف قريش فقال لهم ان ابابكر لا يخرج مثله ولا يخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين

على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر ابابكر فليعبد ربه فى داره فليصل فيها وليقرأ ماشاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فانا نخشى ان يفتن نساءنا وابناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لابى بكر فلبث ابو بكر بذلك يعبد ربه فى داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ فى غير داره ثم بدا لابى بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلى فيه ويقرأ القرآن فينقذف عليه نساء المشركين وابناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه اذا قرأ القرآن فافزع ذلك اشراف قريش من المشركين فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا كنا اجرنا ابابكر بجوارك على ان يعبد ربه فى داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فاعلن بالصلاة والقراءة فيه وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فانهه فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه فى داره فعل وان ابى الا ان يعلن بذلك فسله ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابى بكر الاستعلان قالت عائشة فاتى ابن الدغنة الى ابى بكر فقال قد علمت الذى عاقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الى ذمتى فانى لا احب ان تسمع العرب انى اخفرت فى رجل عقدت له فقال ابو بكر فانى ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله عز وجل والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ بمكة فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم للمسلمين انى اريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة وتجهز ابو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على رسلك فانى ارجو ان يؤذن لى فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك بابى انت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة فبينما نحن يوما جلوس فى بيت ابى بكر فى نحر الظهيرة قال قائل لابى بكر هذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متقنعا فى ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال ابو بكر فدى له ابى وامى والله ماجاء به فى هذه الساعة الا امر قالت فجاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستأذن فاذن له فدخل فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لابى بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك بابى انت يارسول الله قال فانى قد اذن لى فى الخروج فقال ابو بكر الصحابة بابى انت يارسول الله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نعم قال ابو بكر فخذ بابى انت يارسول الله احدى راحلتى هاتين قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالثمن قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز وصنعنا لهما سفرة فى جراب فقطعت اسماء بنت ابى بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاق قالت ثم لحق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر بغار فى جبل ثور فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبدالله بن ابى بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكتادان به الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابى بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان فى رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك فى كل ليلة من تلك الليالى الثلاث واستأجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر رجلا من بنى الديل وهو من بنى عبد بن عدى هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا فى آل العاص ابن وائل السهمى وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعنا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث

ليال براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فاخذبهم طريق السواحل قال ابن شهاب واخبرنى عبدالرحمن بن مالك المدلجى وهو ابن اخى سراقة بن مالك بن جعشم ان اباه اخبره انه سمع سراقة بن جعشم يقول جاءنا رسول كفار قريش يجعلون فى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابى بكر دية كل واحد منهما من قتله اواسره فبينما انا جالس فى مجلس من مجالس قومى بنى مدلج اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال ياسراقة انى قدرأيت آنفا اسودة بالساحل اراها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم لبثت فى المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فامرت جاريتى ان تخرج بفرسى وهى من وراء اكمة فتحبسها على واخذت رمحى فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الارض وخفضت عاليه حتى اتيت فرسى فركبتها فرفعتها تقرب بى حتى دنوت منهم فعثرت بى فرسى فخررت عنها فقمت فاهويت يدى الى كنانتى فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم ام لا فخرج الذى اكره فركبت فرسى وعصيت الازلام تقرب بى حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو لايلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسى فى الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها عثان ساطع فى السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذى اكره فناديتهم بالامان فوقفوا فركبت فرسى حتى جئتهم ووقع فى نفسى حين لقيت مالقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت له ان قومك قدجعلوا فيك الدية واخبرتهم اخبار مايريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزأنى ولم يسألانى الا ان قال اخف عنا فسألته ان يكتب لى كتاب امن فامر عامر بن فهيرة فكتب فى رقعة من اديم ثم مضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن شهاب فاخبرنى عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقى الزبير فى ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابابكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرون حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم فلما آووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود على اطم من آطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودى ان قال باعلى صوته يامعاشر العرب هذا جدكم الذى تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم فى بنى عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام ابوبكر للناس وجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحيى ابابكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاقبل ابوبكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله فى بنى عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذى اسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ركب راحلته فسار يمشى معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة وهو يصلى فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين

فى حجرا سعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله
المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا
بل نهبه لك يارسول الله فابى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه
منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينقل معهم اللبن فى بنيانه ويقول
* هذا الحمال لا حمال خيبر * هذا ابر ربنا واطهر ويقول * اللهم ان الاجر اجر الآخرة
* فارحم الانصار والمهاجرة * فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لى قال ابن شهاب ولم يبلغنا فى
الاحاديث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت **ش**
مطابقته للترجمة ظاهرة اظهر مايكون ورجاله قدذكروا غير مرة وعقيل بضم العين ومضى جزء من اول
هذا الحديث فى كتاب الصلاة فى باب المسجد يكون فى الطريق اخرجه هناك بهذا الاسناد بعينه وكذلك
اخرجه فى كتاب الاجارة فى باب استيجار المشركين عند الضرورة عن ابراهيم بن موسى عن هشام
عن معمر عن الزهرى عن عائشة من قوله واستأجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر رجلا
من بنى الديل الى قوله وهو على طريق الساحل وكذلك اخرجه فى الكفالة باسناد هذا الباب من قوله
ان عائشة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قالت لم اعقل ابوى قط الا وهما يدينان الى قوله ورق السمر
اربعة اشهر وكذلك اخرجه فى الادب فى باب هل يزور صاحبه كل يوم او بكرة وعشية فانه اخرجه
هناك عن ابراهيم عن هشام الى اخره من قوله قالت لم اعقل ابوى الى قوله قد اذن لى بالخروج
وحاصل الكلام ان البخارى اخرج هذا الحديث فى هذه المواضع مقطعة مختصرة ولم يخرجه
مطولا الا هنا فافهم ﴿ذكر معناه﴾ **قوله** ابوى وهما ابوبكر الصديق وام رومان ولفظ ابوى تثنية
مضافة الى ياء المتكلم منصوبة على المفعولية **قوله** الدين اى دين الاسلام وقال بعضهم وهو منصوب بنزع
الخافض اى بالدين ويجوز ان يكون مفعولا به على التجوز قلت اذا قلنا معنى يدينان يطيعان من الدين
بمعنى الطاعة لايحتاج الى تقدير ناصب لان المعنى حينئذ الا وهما يطيعان الدين اى الاسلام وكل
من يطيع الاسلام فهو مسلم وقوله على تجوز فيه نظر لايخفى **قوله** فلما ابتلى المسلمون اى باذى الكفار
من قريش وغيرهم **قوله** مهاجرا حال من ابى بكر **قوله** نحو ارض الحبشة يعنى ليلحق من سبقه
اليها من المسلمين **قوله** برك الغماد البرك بفتح الباء الموحدة وحكى كسرها وسكون الراء وبالكاف
وقال الجوهرى البرك مثل القرد موضع بناحية اليمن والغماد بكسر الغين المعجمة وتخفيف الميم وبالدال
المهملة وهو موضع على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن مما يلى ساحل البحر وقال ابن فارس بضم
الغين وفى التوضيح برك الغماد موضع فى اقاصى هجر **قوله** ابن الدغنة بضم الدال المهملة والغين
المعجمة وتشديد النون عند اهل اللغة وعند المحدثين بفتح الدال وكسر الغين وفتح النون الخفيفة
وقال الجيانى رويناه بهما وهو اسم امه وقيل ام ابيه وقيل دايته ومعنى الدغنة المسترخية واصلها الغمامة
الكثيرة المطر وعن الواقدى عن معمر عن الزهرى ان اسمه الحارث بن زيد وحكى السهيلى ان اسمه
مالك وقال الكرمانى قال ابن اسحق اسمه ربيعة بفتح الراء وقال بعضهم ووقع فى شرح الكرمانى
ان ابن اسحق سماه ربيعة بن رفيع وهو وهم من الكرمانى فان ربيعة المذكور آخر يقال له ابن الدغنة لكنه
سلمى والمذكور هنا من القارة قلت لاينسب الكرمانى الى الوهم لانه نقل عن ابن اسحق انه قال ابن الدغنة
اسمه ربيعة بن رفيع ولم يذكر انه سلمى او من القاره فالوهم من غيره واما السلمى فذكره ابو عمر وقال ربيعة

ابن رفيع اهبان بن ثعلبة السلمي كان يقال له ابن الدغنة وهى امه فغلبت على اسمه شهد حنينا ثم قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بنى تميم وهو الذى قتل دريد بن الصمة يوم حنين واخر يقال له ابن دغنة يسمى حابس وذكره ابو عمر وذكره الذهبى عنه و قال حابس بن دغنة الكلبى له فى اعلام النبوة وله صحبة ورؤية **قوله** وهو سيد القارة بالقاف وتخفيف الراء وهى قبيلة مشهورة من بنى الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر كانوا حلفاء بنى زهرة من قريش **قوله** اخرجنى قومى لم يخرجوه حقيقة ولكنهم تسببوا فى خروجه **قوله** ان اسيح بالسين والحاء المهملتين من السياحة يقال ساح فى الارض يسيح سياحة اذا ذهب فيها واصله من السيح وهو الماء الجارى المنبسط على الارض ومعناه ههنا ارادة مفارقة الامصار وسكنى البرارى وانما قال ابو بكر ان اسيح ولم يذكر جهة مقصده مع انه قصد التوجه الى ارض الحبشة لان ابن الدغنة كان كافرا **قوله** لا تخرج ولا تخرج الاول بفتح التاء من الخروج والثانى بضمها على صيغة المجهول من الاخراج **قوله** المعدوم وفى رواية الكشميهنى المعدم ومعنى تكسب المعدوم تعطيه المال وتملكه اياه يقال كسبت الرجل مالا واكسبه وقال الخطابى وافصح اللغتين حذف الالف ومنع القزاز اثباتها وجوزها ابن الاعرابى **قوله** وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام وهو ما يثقل حمله من القيام بالعيال ونحوه مما لا يقوم بامر نفسه **قوله** على نوائب الحق جمع نائبة ومعناه تعين بما تقدر عليه من اصابته نوائب اى ما ينزل به من المهمات والحوادث **قوله** فانا لك جار اى مجير امنع من يؤذيك والجار الناصر الحامى المانع المدافع **قوله** ارجع امر لابى بكر اى ارجع الى بلدك ووطنك **قوله** فرجع اى ابو بكر **قوله** وارتحل معه اى مع ابى بكر ابن الدغنة وقد تقدم فى الكفالة ارتحل ابن الدغنة فرجع مع ابى بكر **قوله** لا يخرج بفتح الياء من الخروج ولا يخرج بضم الياء **قوله** اتخرجون بهمزة الاستفهام على سبيل الانكار ورجلا منصوب به **قوله** فلم يكذب من التكذيب وقريش فاعله اراد ان احدا منهم لم يرد قوله فى امان ابى بكر ولم يمنع احد جواره وكل من كذب بشئ فقد رده فاطلق التكذيب واراد لازمه وتقدم فى الكفالة بلفظ فانفذت قريش جوار ابن الدغنة **قوله** فليعبد ربه عطف على محذوف تقديره مر ابا بكر لا يتعرض الى شئ وليقعد فى حاله فليعبد ربه **قوله** ولا يؤذينا بذلك اى بما يصدر منه من صلاته وقراءته **قوله** ولا يستعلن به اى بما يفعله من الصلاة والقراءة **قوله** فلبث ابو بكر اى مكث على ما شرطوا عليه ولم يبين فيه مدة المكث **قوله** ثم بدا لابى بكر اى ثم ظهر له رأى غير الرأى الاول **قوله** بفناء داره بكسر الفاء وتخفيف النون وبالمد وهى سعة امام البيت وقيل ما امتد من جوانب البيت **قوله** فيتقذف عليه اى على ابى بكر رضى الله تعالى عنه ويتقذف على وزن يتفعل بالتاء المثناة من فوق والقاف والذال المعجمة الثقيلة من القذف اى يتدافعون فيقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه ويروى فيتقصف بالصاد المهملة اى يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض وينكسر وقال الخطابى هذا هو المحفوظ واما يتقذف فلا وجه له ههنا الا ان يجعل من القذف وفسره بما ذكرناه الآن وفى رواية الكشميهنى بنون وقاف مفتوحة وصاد مهملة مكسورة اى يسقط **قوله** بكاء على وزن فعال بالتشديد صيغة المبالغة اى كثير البكاء **قوله** لا يملك عينيه اى لا يطيق امساكهما من البكاء من رقة قلبه **قوله** اذا ظرفية والعامل فيه لا يملك ويجوز ان يكون شرطية والجزاء مقدر تقديره اذا قرأ القرآن لا يملك عينيه ونحو ذلك **قوله** وافزع ذلك اى اخاف ما فعله ابو بكر من صلاته وقراءته وتعبده لله فقوله ذلك

(فاعل)

فاعل افزع وقوله المشركين بالنصب مفعوله يعنى خافوا من ذلك على النساء والصبيان ان يميلوا الى دين الاسلام **قوله** فقدم عليهم اى على اشراف قريش من المشركين وفى رواية الكشميهنى فقدم عليه اى على ابى بكر **قوله** اجرنا بقصر الهمزة وبالجيم والراء فى رواية الاكثرين وفى رواية القابسى بالزاى اى اجنالله **قوله** بجوارك اى بسبب جوارك ابابكر رضى الله تعالى عنه **قوله** ان تفتن بصيغة المجهول وقوله نساؤنا مرفوع وابناؤنا عطف عليه وفى رواية ابى ذر ان يفتن على صيغة المعلوم والضمير الذى فيه يرجع الى ابى بكر ونساءنا بالنصب مفعوله وابناءنا عطف عليه **قوله** فانهه اى فانه ابابكر وهو امر لابن الدغنة وان ابى اى امتنع الا ان يعلن بضم الياء من الاعلان بذلك اى بما ذكر من الصلاة والقراءة **قوله** فسله اصله فاسأله وكذا هو فى رواية الكشميهنى من سأل ولما نقلت حركة الهمزة الى السين وحذفت للتخفيف استغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار سله **قوله** ذمتك اى امانك وعهدك **قوله** ان نخفرك بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء من الاخفار يقال خفرت الرجل اذا اجرته وحفظته واخفرته اذا انقضت عهده **قوله** ولسنا مقرين ويروى بمقرين اى لانسكت عليه الانكار للمعنى الذى ذكروه من الخشية على نسائهم وابنائهم ان يدخلوا فى دينه **قوله** الذى عاقدت بضم التاء التى للمتكلم **قوله** على ذلك اى على الذى عاقدت عليه **قوله** انى اخفرت بضم الهمزة على صيغة المجهول **قوله** وارضى بجوار الله اى بامانه وحمايته **قوله** والنبى صلى الله عليه وسلم الواو فيه للحال **قوله** اريت بضم الهمزة على صيغة المجهول **قوله** بين لابتين وهما الحرتان وهى تثنية حرة وهذا اللفظ مدرج فى الخبر من تفسير الزهرى واللابتان تثنية لابة بتخفيف الباء الموحدة وهى الحرة وهى شبه الجبل من حجارة سود بريد المدينة وهى بين الحرتين **قوله** قبل المدينة بكسر القاف والباء الموحدة المخففة **قوله** ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة اى رجع معظم الذين هاجروا الى الحبشة الى المدينة لما سمعوا استيطان المسلمين المدينة ولم يرجع جميعهم لان جعفر اومن كان معه تخلفوا فى الحبشة **قوله** وتجهز ابوبكر قبل المدينة بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهتها وتقدم فى الكفالة وخرج ابوبكر مهاجرا هو نصب على الحال المقدرة اى مقدرا الهجرة وفى رواية هشام بن عروة عن ابيه عند ابن حبان استأذن ابوبكر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الخروج من مكة ويروى وتجهز ابوبكر الى المدينة اى الى الخروج الى المدينة **قوله** على رسلك بكسر الراء وسكون السين المهملة اى على مهلك وهينتك اى لاتستعجل وفى رواية ابن حبان فقال اصبر **قوله** ان يؤذن على صيغة المجهول **قوله** بابى انت لفظ انت مبتدأ وبابى خبره اى انت مفدى بابى قيل ان يكون انت فاعل ترجو وقوله بابى قسم وقوله ذلك اشارة الى الذى يدل عليه ان يؤذن **قوله** فحبس ابوبكر نفسه اى منعها من الهجرة وفى رواية ابن حبان فانتظره ابوبكر رضى الله تعالى عنه **قوله** على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى لاجله وكلمة على تأتى للتعليل كما فى قوله تعالى (ولتكبروا الله على ماهداكم) **قوله** ليصحبه اى لان يصحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الهجرة **قوله** وعلف اى ابوبكر **قوله** راحلتين تثنية راحلة وهى من الابل البعير القوى على الاسفار والاحمال والذكر والانثى فيه سواء والهاء فيه للمبالغة وهى التى يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر فاذا كانت فى جماعة الابل عرفت **قوله** السمر بفتح السين المهملة وضم الميم وهو شجر الطلح وقيل شجر ام غيلان وقيل كل ماله ظل ثقيل **قوله** وهو الخبط اى ورق السمر هو الخبط

بفتح الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وهو الورق المضروب بالعصا الساقط من الشجر وقوله وهو الخبط مدرج ايضا من تفسير الزهرى **قوله** قال ابن شهاب الى آخره بالاسناد المذكور اولا اى قال محمد بن مسلم بن شهاب الراوى قال عروة بن الزبير قالت عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها **قوله** فبينما قدمر الكلام فيه غير مرة **قوله** جلوس اى جالسون **قوله** فى نحر الظهيرة اى فى اول وقت الحرارة وهو الهاجرة ويقال اول الزوال وهو اشد مايكون من حرارة النهار والغالب فى ايام الحر القيلولة فيها **قوله** متقنعا اى مغطيا رأسه وانتصابه على الحال كما فى قولك هذا زيد قائما اى اشير اليه وهو العامل فيه ومن له يد فى العربية لا يخفى عليه هذا وامثاله **قوله** فدآله بكسر الفاء وبالمد فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره بالقصر وانتصاب فداء على تقدير ان يكون له ابى وامى فداء ويجوز الرفع على انه خبر المبتدأ وهو قوله ابى وامى فداء له اى للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فان قلت على هذا اين المطابقة بين المبتدا والخبر قلت الفداء يشمل الواحد فما فوقه **قوله** الاامر اى امر قد حدث وكذا جاء فى رواية موسى بن عقبة ولفظه فقال ابو بكر يارسول الله ماجاء بك الاامر حدث **قوله** فاذن على صيغة المجهول **قوله** اخرج من عندك بفتح الهمزة من الاخراج ومن عندك مفعوله **قوله** انما هم اهلك اشار به الى عائشة واسماء كما فسره موسى بن عقبة فى روايته قال اخرج من عندك قال لاعين عليك انما هما ابنتاى **قوله** فانى وفى رواية الكشميهنى فانه **قوله** قداذن لى على صيغة المجهول **قوله** الصحابة بالنصب اى اريد الصحابة يارسول الله يعنى المصاحبة **قوله** نعم قال يعنى نعم الصحبة التى تطلبها **قوله** بالثمن اى لا آخذ الا بالثمن وفى رواية ابن اسحق لااركب بعيرا ليس هولى قال فهو لك قال لا ولكن بالثمن الذى ابتعته به قال اخذته بكذا وكذا قال هو لك وفى رواية الطبرانى عن اسماء قال ثمنها ياابابكر قال ثمنها ان شئت وعن الواقدى ان الثمن ثمانمائة وان الراحلة التى اخذها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ابى بكر هى القصوا وانها كانت من نعم بنى قشير وانها عاشت بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قليلا وماتت فى خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه وكانت مرسلة ترعى بالبقيع وذكر ابن اسحق انها الجذعاء وكانت من ابل بنى الحريش وكذا فى رواية اخرجها ابن حبان انها الجذعاء **قوله** فجهزنا هما اى النبى وابا بكر **قوله** احث الجهاز لفظ احث بالحاء المهملة والثاء المثلثة افعل التفضيل من الحث وهو الاسراع والحثيث على وزن فعيل المسرع الحريص واحث افعل منه وفى رواية ابى ذر احب بالباء الموحدة والاول اصح والجهاز بفتح الجيم وكسرها مايحتاج اليه فى السفر ونحوه **قوله** ووضعنا لهما اى للنبى وابى بكر ويروى وصنعنا من صنع والسفرة الزاد هنا لان اصل السفرة فى اللغة الزاد الذى يصنع للمسافر ثم استعمل فى وعاء الزاد ومثله المزادة للماء وكذلك الراوية وعن الواقدى انه كان فى السفرة شاة مطبوخة **قوله** فى جراب بكسر الجيم وربما فتحت **قوله** من نطاقها بكسر النون وهو ازار فيه تكة تلبسه النساء والمنطق كل شئ شددت به وسطك قاله ابن فارس قال الداودى هو الميزر وقال الهروى النطاق هو المنطق وهو ان تأخذ المرأة ثوبا فتلبسه ثم تشد ازارها وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل **قوله** ذات النطاقين هذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره ذات النطاق بالافراد قال الهروى سميت بذات النطاقين لانها كانت تجعل نطاقا على نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس احدهما وتحمل فى الآخر الزاد لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فى الغار وفى رواية

(ابن)

ابن سعد شدت نطاقها فاوكت بقطعة منه الجراب وشدت فم القربة بالباقى فسميت ذات النطاقين
قوله ثور بالثاء المثلثة على لفظ الحيوان المشهور وذكر الواقدى رحمه الله انهما خرجا من خوخة
فى ظهر بيت ابى بكر وقال الحاكم تواترت الاخبار على ان خروجه كان يوم الاثنين ودخوله المدينة
كان يوم الاثنين الا ان محمد بن موسى الخوارزمى قال انه خرج من مكة يوم الخميس قلت الذى يفهم
من كلام ابن اسحق كان خروجه بالليل وذلك ان اعيان قريش لما اجتمعوا فيما يفعلون فى امر النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم اشار كل واحد برأى فما اصغوا اليه فآخر الامر اشار ابو جهل بقتله
فاتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا تبت هذه الليلة على فراشك
الذى كنت تبيت عليه قال فلما كانت عتمة الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه
فلما رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكانهم قال لعلى بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه
نم على فراشى فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حفنة من تراب فى يده فجعل ينثره على
رؤسهم وهو يتلو هذه الآيات (يس والقران الحكيم الى قوله فهم لا يبصرون) ولم يبق منهم احد
الا وقد وضع على رأسه تراب ثم انصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله
عندهما اى عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وابى بكر رضى الله تعالى عنه عبدالله بن ابى بكر
قيل فى نسخة عبدالرحمن وهو وهم قوله ثقف بفتح الثاء المثلثة وكسر القاف ويجوز اسكانها
وفتحها وفى آخره فاء وهو الحاذق الفطن تقول ثقفت الشئ اذا اتقنت موجه وقال الخطابى
الثقافة حسن التلقى للاب يقال غلام ثقف وقال ابن فارس ويقال رجل ثقف قوله
لقن بفتح اللام وكسر القاف وبالنون وهو السريع الفهم ويقال اللقن الحسن التلقى
لما يسمعه ويعلمه قوله فيدلج بتشديد الدال وبالجيم اى يخرج بالسحر منصرفا الى مكة يقال ادلج اذا سار
فى اول الليل وقيل فى كله وادلج بتشديد الدال اذا سار فى آخره قوله يكتادان به وفى رواية الكشميهنى
يكادان بغير تاء مثناة من فوق وهو من قولهم كدت الرجل اذا طلبت له الغوائل ومكرت به قوله الا وعاه
اى حفظه قوله عامر بن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وبالراء مولى
ابى بكر الصديق وكان مولدا من مولدى الازد اسود اللون مملوكا للطفيل بن عبدالله بن سخبرة فاسلم
وهو مملوك فاشتراه ابو بكر واعتقه وكان حسن الاسلام وكان يرعى الغنم فى ثور ويروح بها على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابى بكر فى الغار وشهد بدرا واحدا ثم قتل يوم بئر معونة
وهو ابن اربعين سنة قتله عامر بن الطفيل ويروى عنه انه قال رأيت اول طعنة طعنتها عامر بن
فهيرة نورا خرج منها وقال ابو عمر وروى ابن المبارك عن يونس عن الزهرى قال زعم عروة بن
الزبير ان عامر بن فهيرة قتل يومئذ فلم يوجد جسده يرون ان الملائكة دفنته وكانت بئر معونة سنة
اربع من الهجرة قوله منحة بكسر الميم وسكون النون وبالحاء المهملة وهى فى الاصل الشاة التى
يجعل الرجل لبنها لغيره ثم يقع على كل شاة وقال ابن فارس المنحة والمنيحة منحة اللبن والمنحة الناقة
او الشاة يعطى لبنها ثم جعلت كل عطية منحة وفى رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان الغنم
كانت لابى بكر فكان يروح عليهما الغنم كل ليلة فيحلبان ثم يسرح بكرة فيصبح فى رعيان الناس
فلا يفطن له قوله فى رسل بكسر الراء وسكون السين المهملة وهو اللبن الطرى قوله ورضيفهما الرضيف
بفتح الراء وكسر الضاد المعجمة على وزن رغيف وهو اللبن الذى جعل فيه الرضفة وهى الحجارة

الحماة لنزول وخامته وثقله وقيل الرضيف الناقة المحلوبة فان قلت كيف اعرابه قلت ان جعلته عطفا
على ابن منحتهما يكون مرفوعا وان جعلته عطفا على المضاف اليه فيه يكون مجرورا فافهم
وفي التوضيح ويروى وصريفها والصريف اللبن ساعة يحلب وقال ابن الاثير في باب الصاد المهملة
وفي حديث الغار ويبيتان في رسلها وصريفها الصريف اللبن ساعة يصرف من الضرع **قوله**
حتى ينعق بهما كلمة حتى للغاية وينعق بكسر العين المهملة اي يصيح بغنمه والنعق صوت الراعي والضمير
في بهما يرجع الى لفظ المنحة ولفظ الغنم وهذا هو رواية ابي ذر اعني بهما بالتثنية وفي رواية
غيره بها بالافراد قال الكرماني اي بالمنحة اوبالغنم **قوله** عامر مرفوع لانه فاعل ينعق **قوله** بغلس
اي في غلس وهو ظلام آخر الليل **قوله** من بني الديل بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف
وقيل بضم اوله وبالهمزة المكسورة في ثانيه **قوله** وهو اي الرجل الذي استأجراه من
بني عبد بن عدي بن الديل بن عبد مناف بن كنانة ويقال من بني عدي بن عمرو بن خزاعة
وقال ابن هشام اسمه عبدالله بن ارقد وفي رواية الاموي عن ابن اسحق اريقد بالتصغير
وعند ابن سعد عبد الله بن اريقط بالطاء موضع الدال بالتصغير وهذا هو الاشهر وقال ابن
التين عن مالك اسمه رقيط وكان كافرا **قوله** هاديا نصب لانه صفة رجلا يعني يهديهما الى الطريق
قوله خريتا صفة بعد صفة وهو بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وبالياء آخر الحروف
الساكنة وفي آخره تاء مثناة من فوق والخريت الماهر بالهداية اشار به الى تفسير الخريت وهذا
مدرج في الخبر من كلام الزهري وعن الخطابي الخريت مأخوذ من خرت الابرة كانه يهتدي لمثل
خرتها من الطريق وخرت الابرة بالضم ثقبها وحكى عن الكسائي خرتنا الارض اذا عرفناها
ولم تخف علينا طرقها وقال ابن الاثير الخريت الماهر الذي يهتدي لاخرات المفازة وهي طرقها
الخفية **قوله** قد غمس حلفا في آل العاص بن الوائل هذه الجملة وقعت حالا من قوله رجلا والاصل
في الجملة الفعلية الماضية اذا وقعت حالا ان يكون فيها كلمة قد اما ظاهرة واما مقدرة كما في قوله تعالى
(او جاؤكم حصرت صدورهم) اي قد حصرت **قوله** غمس حلفا اي اخذ بنصيب من حلفهم
وعقدهم يأمن به كانت عادتهم ان يحضروا في جفنة طيبا اودما او زبادا فيدخلون فيه ايديهم
عند التحالف ليتم عقدهم عليه باشتراكهم في شيء واحد والحلف بفتح الحاء وكسر اللام مصدر
حلفت وقد تسكن اللام ويراد به العهد بين القوم **قوله** فامناه بقصر الهمزة وكسر الميم اي ائتمناه كما
في قوله تعالى (فاذا امن بعضكم بعضا) وامنته على كذا وأتمنته بمعنى **قوله** فاخذ بهم طريق
السواحل وفي رواية موسى بن عقبة فاجاز بهما اسفل مكة ثم مضى بهما حتى جاء بهما الساحل
اسفل من عسفان ثم اجاز بهما حتى عارض الطريق **قوله** قال ابن شهاب هو موصول باسناد حديث
عائشة المذكور وهو محمد بن مسلم الزهري احد رواة الحديث **قوله** عبدالرحمن بن مالك بن
جعشم بضم الجيم وسكون العين المهملة وضم الشين وحكى فتح الجيم ايضا المدلجي بضم الميم
وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم من بني مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة ومالك
والد عبدالرحمن هذا ذكره ابن حبان في التابعين وليس له ولا لابنه عبدالرحمن في البخاري غير
هذا الحديث وهو ابن اخي سراقة بن جعشم اي عبدالرحمن هو ابن اخي سراقة وفي رواية
ابي ذر سراقة بن مالك بن جعشم والاول هو المعتمد عليه وقال الكرماني سراقة بن جعشم

وبروى سراقة بن مالك بن جعشم والاول هو الموافق لكونه ابن اخيه لكن المشهور هو الثانى كما فى كتاب الاستيعاب قلت يعنى ذكر ابو عمر فى كتاب الاستيعاب سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك الى اخره وذكر انه يعد فى اهل المدينة ويقال انه سكن مكة وكنية سراقة ابو سفيان وكان ينزل قديدا وعاش الى خلافة عثمان وقال الذهبى سراقة بن مالك بن جعشم الكنانى المدلجى ابو سفيان اسلم بعد الطائف ويقال وحيث جاء فى الروايات سراقة بن جعشم يكون نسبته الى جده **قوله** دية فى كل واحد اى مائة من الابل وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح ابن كيسان فى روايتهما عن الزهرى **قوله** ودية منصوب بقوله يجعلون ويروى دية كل واحد باضافة دية الى كل **قوله** من قتله ويروى لمن قتله والضمير المنصوب فيه يرجع الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك فى او اسره **قوله** فبينما انا جالس قول سراقة **قوله** اقبل جواب بينما ويروى اذا قبل **قوله** ونحن جلوس الواو فيه للحال والجلوس جمع جالس **قوله** فقال يا سراقة القائل هو الرجل الذى هو من بنى مدلج **قوله** رأيت آنفا اى فى هذه الساعة **قوله** اسودة اى اشخاصا **قوله** فعرفت انهم هم اى عرفت ان الاسودة هم محمد واصحابه فقلت له القائل سراقة لذلك الرجل انهم اى ان الاسود ليسو بهم اى بمحمد واصحابه ثم استدرك بقوله ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا اى فى نظرنا معاينة يتبعون ضالة لهم **قوله** ثم قمت كلام سراقة وكذلك قوله فدخلت وامرت جاريتى الى قوله قال ابن شهاب **قوله** اكمة وهى الرابية المرتفعة عن الارض **قوله** فخططت بالخاء المعجمة وفى رواية الكشميهنى والاصيلى بالمهملة اى امكنت اسفله **قوله** بزجه بضم الزاى وتشديد الجيم وهو الحديدة التى فى اسفل الرمح **قوله** وخفضت عاليه اى عالى الرمح لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه لانه كره ان يتبعه احد فيشركه فى الجعالة وروى ابن ابى شيبة من حديث الحسن عن سراقة وجعلت اجر الرمح مخافة ان يشركنى اهل الماء فيها **قوله** فرفعتها بالراء اى اسرعت بها السير قال ابن الاثير اى كلفتها المرفوع من السير وهو فوق الموضوع ودون العدو يقال ارفع دابتك اى اسرع بها ويروى دفعتها بالدال يقال دفع ناقته اذا حملها على السير **قوله** تقرب بى من التقريب وهو السير دون العدو وفوق العادة وقال الاصمعى هو ان ترفع الفرس يديها معا وتضعهما معا **قوله** فخررت عنها اى عن دابتى من الخرور بالخاء المعجمة وهو السقوط **قوله** فاهويت يدى اى بسطتها اليها للاخذ والكنانة الخريطة المستطيلة من جلود تجعل فيها السهام وهى الجعبة **قوله** الازلام وهى القداح وهو السهام التى لاريش لها ولا نصل وكان لهم فى الجاهلية هذه الازلام مكتوبا عليها (لا) و(نعم) فاذا اتفق لهم امر من غير قصد كانوا يخرجونها فان خرج ما عليه (نعم) مضى على عزمه وان خرج (لا) انصرف عنه **قوله** فاستقسمت بها من الاستقسام وهو طلب معرفة النفع والضر بالازلام اى التفأل بها **قوله** فخرج الذى اكره اى الذى لا يضرهم وصرح به الاسمعيلى وموسى وابن اسحق زاد اوكنت ارجو ان ارده واخذ المائة الناقة **قوله** وعصيت الازلام الواو فيه للحال اراد انه ما التفت الى الذى خرج ما يكرهه **قوله** تقرب بى يعنى فرسه ومضى معنى التقريب آنفا **قوله** وهو لا يلتفت الواو فيه للحال اى والحال ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات **قوله** ساخت يدا فرسى اراد انه حين سمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ساخت يدا فرسه بالخاء المعجمة اى غاصت وفى حديث

اسماء بنت ابي بكر فوقعت لمنخريها **قوله** حتى بلغتا الركبتين وفي رواية البزار فارتطمت به فرسه الى بطنها **قوله** فخررت عنها بالخاء المعجمة اى سقطت **قوله** ثم زجرتها اى حثثتها وحملتها على القيام فنهضت اى اسرعت للقيام ولم تكد من افعال المقاربة اى لم تقرب من اخراج يديها **قوله** فلما استوت قائمة اى بعد تحمل شدة في القيام وفي رواية انس ثم قامت تحمحم الحمحمة بالحائين المهملتين صوت الفرس وصهيله **قوله** اذا كلمة مفاجأة وهي جواب لما **قوله** لاثر يديها اثنين غاصتا في الارض **قوله** عثان بضم العين المهملة وبالثاء المثلثة وبعد الالف نون وهو الدخان من غير نار وعثان مرفوع بالابتداء وخبره هو قوله لاثر يديها مقدما **قوله** ساطع اى منتشر مرتفع وفي رواية الكشميهني غبار بغين معجمة مضمومة وباء موحدة وبراء قال الكرماني هذه هي الاصح وقيل الاولى هي الاشهر وفي رواية موسى بن عقبة والاسمعيلي واتبعها دخان مثل الغبار وفيه فعلمت انه منع مني **قوله** فناديتهم بالامان وفي رواية ابن اسحق فناديت القوم انا سراقة بن مالك بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله لا اتيكم ولا يأتيكم مني شيء تكرهونه **قوله** واخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم اى من الحرص على الظفر بهم وبذل المال لمن يحصلهم لهم **قوله** فلم يرزآني براء ثم زاي اى لم يأخذا مني شيئا ولم ينقصا من مالي يقال رزأته ارزؤه واصله النقص ويرزآني تثنية يرزأ والضمير فيه يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر وكذلك في ولم يسألاني **قوله** الا ان قال اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر ويروى الا ان قالا بالتثنية يعني كلاهما قالا اخف عنا بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة امر من الاخفاء **قوله** فسألته اى قال سراقة سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكتب لي كتاب امن بسكون الميم وفي رواية الاسمعيلي كتاب موادعة وفي رواية ابن اسحق كتابا يكون آية بيني وبينك **قوله** فامر اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عامر بن فهيرة **قوله** فكتب لي في رقعة من ادم وهو بفتحتين اسم لجمع اديم وهو الجلد المدبوغ ويروى من اديم وفي رواية ابن اسحق فكتب لي كتابا في عظم اورقعة اوخرقة ثم القاه الي فاخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت **قوله** قال ابن شهاب هو متصل بالاسناد المذكور اولا **قوله** فاخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا مرسل وصله الحاكم من طريق معمر عن الزهري قال اخبرني عروة انه سمع الزبير الحديث **قوله** لقي الزبير اى ابن العوام وقال موسى بن عقبة يقال لما دنا اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان طلحة قدم من الشام فخرج عامدا الى مكة اما متلقيا واما معتمرا ومعه ثياب اهداها لابي بكر من ثياب الشام فلما لقيه اعطاه فلبس منها هو وابوبكر رضي الله تعالى عنه وقال الدمياطي لم يذكر الزبير بن بكار الزبير بن العوام ولا اهل السير وانما هو طلحة بن عبيدالله وقال ابن سعد لما ارتحل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الحجاز في هجرته الى المدينة لقيه طلحة بن عبيدالله من الغد جائيا من الشام فكسا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابابكر من ثياب الشام واخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان بالمدينة من المسلمين قد استبطؤا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد رجح الدمياطي الذي في السير على الذي في الصحيح والاولى ان يجمع بينهما بان يكون كل من طلحة والزبير اهدى لهما من الثياب **قوله** في ركب بفتح الراء وسكون الكاف جمع راكب كتجر جمع تاجر **قوله** قافلين نصب على الحال اى راجعين **قوله** مخرج رسول الله

(صلى)

صلى الله تعالى عليه وسلم ويروى بمخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مصدر ميمى بمعنى الخروج **قوله** يغدون بسكون الغين المعجمة اى يخرجون غدوة **قوله** اوفى رجل اى اطلع الى مكان عال فاشرف منه **قوله** على اطم بضمتين وهو الحصن ويقال بناء من حجر كالقصر **قوله** مبيضين نصب على الحال اى عليهم الثياب التى كساهم اياها الزبير او طلحة او كلاهما وقال ابن التين يحتمل ان يكون معناه مستعجلين وحكى عن ابن فارس يقال بائض اى مستعجل **قوله** يزول بهم السراب اى يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له وقيل معناه ظهرت حركتهم فيه للعين والسراب بفتح السين المهملة هو الذى يرى فى شدة الحر كالماء فاذا جئته لم تلق شيئا كما قال تعالى (يحسبه الظمآن ماء) الآية **قوله** يا معشر العرب وفى رواية عبد الرحمن بن عويم يا بنى قيلة بفتح القاف وسكون الباء آخر الحروف وهى جدة الكبرى من الانصار والدة الاوس والخزرج وهى قيلة بنت كاهل ابن عدى **قوله** هذا جدكم بفتح الجيم اى حظكم وصاحب دولتكم الذى تتوقعونه وفى رواية معمر هذا صاحبكم **قوله** بظهر الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهى الارض التى عليها الحجارة السود وقد مرت غير مرة **قوله** فى بنى عمرو بن عوف اى ابن مالك بن اوس بن حارثة ومنازلهم بقباء وهى على فرسخ من المسجد النبوى بالمدينة **قوله** وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول ولم يبين اى يوم الاثنين من الشهر وفيه اختلاف كثير ففى رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قدمها لهلال ربيع الاول اى اول يوم منه وعن ابن اسحق قدمها لليلتين خلتا من ربيع الاول ونحوه عند ابى معشر لكن قال ليلة الاثنين وفى شرف المصطفى من طريق ابى بكر بن حزم قدم لثلاث عشرة من ربيع الاول وفيه من حديث عمر ثم نزل على بنى عمرو بن عوف يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الاول وعند الزبير فى خبر المدينة عن ابن شهاب فى نصف ربيع الاول ويمكن الجمع بين هذه الروايات بالحمل على الاختلاف فى مدة اقامته بقباء فعن انس انه اقام بقباء اربع عشرة ليلة وعن الكلبى اربع ليال فقط وعن موسى بن عقبة ثلاث ليال وحكى عن الزبير بن بكار اثنين وعشرين يوما وعلى اعتداد يوم الدخول والخروج وعدم اعتدادهما فافهم **قوله** فقام ابو بكر للناس اى يتلقاهم **قوله** فطفق اى جعل من جاء من الانصار يحيي ابا بكر اى يسلم عليه قال ابن التين انما كانوا يفعلون ذلك بابى بكر لكثرة تردده اليهم فى التجارة الى الشام فكانوا يعرفونه واما النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يأتها بعد ان كبر **قوله** فنزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بنى عمرو بن عوف قيل نزل على كلثوم بن الهدم وقيل سعيد بن خيثمة ولا خلاف انه نزل فى المدينة على ابى ايوب رضى الله تعالى عنه **قوله** واسس المسجد اى مسجد قباء **قوله** المسجد الذى اسس على التقوى هذا صريح فى انه مسجده وقد اختلف فى ذلك فى زمانه فقيل انه مسجده وقيل انه مسجد قباء والاول اثبت وقال الداودى انه ليس باختلاف وكلاهما اسس على التقوى **قوله** وكان مربدا بكسر الميم وفتح الباء الموحدة وهو موضع الذى يجفف فيه التمر **قوله** لسهيل وسهل ابنى رافع بن عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وسهيل شهد بدرا دون اخيه سهل **قوله** فى حجر اسعد بن زرارة بفتح الحاء وسكون الجيم وهو من حجر الثوب وهو طرفه المقدم لان الانسان يربى ولده فى حجره والولى القائم بامره كذلك وقال ابن الاثير الحجر بالفتح والكسر الثوب والحضن والمصدر بالفتح لا غير واسعد بن زرارة بالالف فى اوله وفى رواية ابى ذر وحده سعد بن زرارة بدون الالف والاول هو الاوجه وكان من السابقين

الى الاسلام من الانصار ووقع فى مرسل ابن سيرين عند ابى عبيد فى الغريب انهما كانا فى حجر معاذ بن عفراء وحكى الزبير انهما كانا فى حجر ابى ايوب والاول اثبت **قوله** حتى ابتاعه منهما اى حتى اشتراه من سهيل وسهل وعن الواقدى عن معمر عن الزهرى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم امر ابابكر ان يعطيهما ثمنه وقيل اعطاهما عشرة دنانير وعن الزبير ان ابا ايوب ارضاهما عن ثمنه فان قلت قد تقدم فى ابواب المساجد من حديث انس انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يابنى النجار ثامنونى بحائطكم قالوا لاوالله لانطلب ثمنه الا الى الله قلت يجمع بينهما بانهم لما قالوا لانطلب ثمنه الا الى الله سأل عمن يختص بملكه منهم فعينوا له الغلامين فابتاعه منهما ويحتمل ان يكون الذين قالوا لانطلب ثمنه الا الى الله تحملوا عنه الغلامين بالثمن **قوله** فطفق اى جعل ينقل اللبن بفتح اللام وكسر الباء الموحدة وهو الطوب النى الذى لم يحرق **قوله** هذا الحمال بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم اى هذا محمول من اللبن ابر عندالله اى ابقى ذخرا واكثر ثوابا وادوم منفعة واشد طهارة من حمال خيبر اى التى تحمل منها من التمر والزبيب ونحو ذلك وفى رواية المستملى هذا الجمال بفتح الجيم **قوله** ربنا منادى مضاف اى ياربنا **قوله** فتمثل بشعر رجل من المسلمين وقال الكرمانى يحتمل ان يراد به الشعر المذكور وان يراد شعر آخر وقال بعضهم الاول هو المعتمد قلت لم يبين وجهه والاعتماد لايكون الا بالعماد **قوله** قال ابن شهاب اى محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى احد رواة الحديث **قوله** غير هذا البيت ويروى غير هذا الابيات زاد ابن عائذ فى آخره التى كان يرتجز بهن وهو ينقل اللبن لبنيان المسجد وقال ابن التين انكر على الزهرى هذا من وجهين (احدهما) انه رجز وليس بشعر (والثانى) ان العلماء اختلفوا هل كان ينشد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شعرا ام لا وعلى الجواز هل كان ينشد بيتا واحدا او يزيد واجيب عن الاول ان الجمهور على ان الرجز من اقسام الشعر اذا كان موزونا وعن الثانى ان الممتنع على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انشاؤه لاانشاده والله اعلم ﴿ ص حدثنا عبدالله بن ابى شيبة حدثنا ابو اسامة حدثنا هشام عن ابيه وفاطمة عن اسماء صنعت سفرة للنبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر حين ارادا المدينة فقلت لابى ما اجد شيأ اربطه الا نطاقى قال فشقيه ففعلت فسميت ذات النطاقين وقال ابن عباس اسماء ذات النطاق ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه يتعلق بالهجرة وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه وعن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهى زوجة هشام المذكور واسماء بنت ابى بكر جدة فاطمة المذكورة والحديث مر فى الجهاد فى باب حمل الزاد فى الغزو فانه رواه هناك عن عبيد بن اسماعيل عن ابى اسامة الى آخره باتم منه ومر الكلام فيه هناك **قوله** اربطه ويروى اربطها فالتذكير اما باعتبار الطرف او على تقدير حذف المضاف اى رأس السفرة ويستفاد منه ان الذى امر بشق نطاقها لتربط بها السفرة هو ابوها ابو بكر رضى الله تعالى عنه ﴿ ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن ابى اسحق قال سمعت البراء رضى الله تعالى عنه قال لما اقبل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة تبعه سراقة بن مالك ابن جعشم فدعا عليه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فساخت به فرسه قال ادع الله لى ولااضرك فدعا له قال فعطش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمر براع قال ابو بكر فاخذت قدحا

فحلبت فيه كثبة من لبن فأتيته فشرب حتى رضيت ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله لما اقبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة واقباله اليها هو هجرته اليها وغندر بضم الغين المعجمة وهو لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء هو ابن عازب رضي الله تعالى عنه والحديث من قوله فمر براع الى آخره قد مضى باتم منه في كتاب اللقطة في باب مجرد من الترجمة عقيب باب من عرف اللقطة ولم يدفعها فانه اخرجه هناك عن اسحق بن ابراهيم عن النضر عن اسرائيل عن ابي اسحق الى آخره **قوله** كثبة بضم الكاف وسكون الثاء المثلثة وبالباء الموحدة وهي قدر حلبة وقيل ملء القدح ﴿ ص ﴾ حدثني زكريا بن يحيى عن ابي اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسماء انها حملت بعبد الله بن الزبير قالت فخرجت وانا متم فأتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء ثم اتيت به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام ﴿ ش ﴾ مطابقته للجزء الثاني للترجمة وهو قوله واصحابه اي وهجرة اصحابه كما ذكرناه وزكريا بن يحيى ابن صالح بن سليمان بن مطر اللؤلؤي البلخي الحافظ الفقيه امام مصنف في السنة مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وهو من افراده والحديث اخرجه البخاري ايضا في العقيقة عن اسحق بن منصور واخرجه مسلم في الاستئذان عن ابي كريب وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن الحكم بن موسى **قوله** انها حملت بعبد الله يعني في مكة **قوله** فخرجت اي من مكة مهاجرة الى المدينة **قوله** وانا متم الواو فيه للحال ومعنى متم اتممت مدة الحمل الغالب وهي تسعة اشهر **قوله** فولدته بقباء ولم يكن هذا الا بعد تحول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قباء **قوله** ثم اتيت به اي بعبد الله وذلك بالمدينة **قوله** في حجره بفتح الحاء وكسرها **قوله** ثم تفل بفتح التاء المثناة من فوق وبالفاء **قوله** في فيه اي في فمه **قوله** حنكه من حنكت الصبي اي مضغت تمرا او غيره ثم دلكته بحنكه **قوله** وبرك عليه اي دعا له بالبركة اي قال بارك الله فيك او اللهم بارك فيه **قوله** وكان اول مولود اي كان عبد الله بن الزبير اول مولود في الاسلام اي بالمدينة لا مطلقا واما من ولد في غير المدينة من المهاجرين فقيل عبد الله بن جعفر بالحبشة واما من الانصار بالمدينة فكان اول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلمة بن مخلد كما رواه ابن ابي شيبة وقيل النعمان بن بشير ﴿ ص ﴾ تابعه خالد بن مخلد عن علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن اسماء انها هاجرت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي حبلى ﴿ ش ﴾ اي تابع زكريا بن يحيى خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام القطواني ينسب الى التشيع وقال احمد وغيره له مناكير مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وعلي بن مسهر ابو الحسن قاضي الموصل الكوفي الحافظ المحدث الفقيه مات سنة سبع وثمانين ومائة واخرج هذه المتابعة الاسمعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة عن خالد بن مخلد بهذا السند ولفظه انها هاجرت وهي حبلى بعبد الله فوضعته بقباء فلم ترضعه حتى اتت به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نحوه وزاد في آخره ثم صلى عليه اي دعا له وسماه عبد الله ﴿ ص ﴾ حدثني محمد حدثنا عبد الصمد حدثنا ابي حدثنا عبد العزيز بن صهيب حدثنا انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال اقبل نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة وهو مردف ابا بكر رضي الله تعالى عنه وابو بكر شيخ يعرف ونبي الله شاب لا

يعرف قال فيلقى الرجل ابابكر فيقول ياابابكر من هذا الرجل الذى بين يديك فيقول هذا الرجل يهدينى السبيل قال فيحسب الحاسب انه انما يعنى الطريق وانما يعنى سبيل الخير فالتفت ابوبكر فاذا هو بفارس قد لحقهم فقال يارسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس ثم قامت تحمحم فقال يانبى الله مرنى بم شئت قال فقف مكانك لاتتركن احدا يلحق بنا قال فكان اول النهار جاهدا على نبى الله صلى الله تعالى عليه وكان آخر النهار مسلحة له فنزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جانب الحرة ثم بعث الى الانصار فجاؤا الى نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابى بكر فسلموا عليهما وقالوا اركبا آمنين مطاعين فركب نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر وحفوا دونهما بالسلاح فقيل فى المدينة جاء نبى الله جاء نبى الله فاشرفوا ينظرون ويقولون جاء نبى الله فاقبل يسير حتى نزل جانب دار ابى ايوب فانه ليحدث اهله اذ سمع به عبدالله بن سلام وهو فى نخل لاهله يخترف لهم فعجل ان يضع الذى يخترف لهم فيها فجاء وهى معه فسمع من نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم رجع الى اهله فقال نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى بيوت اهلنا اقرب فقال ابو ايوب انا يانبى الله هذه دارى وهذا بابى قال فانطلق فهيء لنا مقيلا قال قوما على بركة الله فلما جاء نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاء عبدالله بن سلام فقال اشهد انك رسول الله وانك جئت بحق وقد علمت يهود انى سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فسلهم عنى قبل ان يعلموا انى قد اسلمت فانهم ان يعلموا انى قد اسلمت قالوا فى ماليس فى فارسل نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاقبلوا فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يامعشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذى لااله الاهو انكم تعلمون انى رسول الله حقا وانى جئتكم فاسلموا قالوا مانعلمه قالوا للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم قالها ثلاث مرار قال فاى رجل فيكم عبدالله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرأيتم ان اسلم قالوا حاشا لله ماكان ليسلم قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشالله ما كان ليسلم قال افرأيتم ان اسلم قالوا حاشالله ما كان ليسلم قال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يامعشر اليهود اتقوا الله فوالله الذى لااله الاهو انكم لتعلمون انه رسول الله وانه جاء بحق فقالوا له كذبت فاخرجهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** مطابقته للترجمة فى قوله اقبل نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة واقباله اليها هو هجرته وشيخه محمد الذى ذكره مجردا هو محمد بن سلام وقال ابو نعيم فى مستخرجه اظن انه محمد بن المثنى وعبدالصمد يروى عن ابيه عبدالوارث بن سعيد البصرى والحديث من افراده **قوله** وهو مردف الواو فيه للحال وقال الداودى يحتمل انه مرتدف خلفه على الراحلة التى هو عليها ويحتمل ان يكون على راحلة اخرى وراءه قال الله تعالى (بالف من الملائكة مردفين) اى يتلو بعضهم بعضا واعترض عليه ابن التين بان الاحتمال الثانى غير صحيح لانه لايلزم منه ان يمشى ابوبكر بين يدى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واجاب بعضهم عن هذا بانه يلزم ذلك ولوكان الخبر جاء بالعكس لكان يقول والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم مرتدف خلف ابى بكر واما عن لفظ وهو مردف فلا قلت فى كل من كلامى المعترض والمجيب نظر اما كلام المعترض فلانسلم فيه الملازمة التى ذكرها ولئن سلمنا فاذا يترتب اذا مشى ابوبكر بين يدى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بل هو المطلوب عند الملوك واكابر الناس ولائمة ملك ولا كبير اشرف من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولااجل قدرا واما كلام المجيب فانه يسقط بسقوط الاعتراض **قوله** وابوبكر شيخ يعرف اما كونه شيخا فلانه قد شاب ومع هذا فرسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم كان اسن من ابي بكر على الصحيح لكن كان شعر ابي بكر ابيض واكثر بياضا من شعر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما كونه يعرف فلانه كان يمر على اهل المدينة في سفر التجارة بخلاف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** بهديني وسبب هذا القول ما ذكره ابن سعد في رواية له ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لابي بكر اله الناس عني فكان اذا سئل من انت قال باغي حاجة فاذا قيل من هذا قال هاد يهديني يريد الهداية في الدين ويحسبه الآخر دليلا **قوله** ويحسب اي يظن **قوله** فقال يا رسول الله هذا فارس هو سراقة بن مالك ابن جعشم **قوله** ثم قامت تحمحم من الحمحمة بالمهملتين وهي صوت الفرس وقال ابن التين في هذا الكلام نظر لان الفرس ان كانت انثى فلا يجوز فصرعه وان كان ذكرا فلا يقال ثم قامت وقال بعضهم وانكاره من العجائب والجواب انه ذكر باعتبار لفظ الفرس وانث باعتبار ما في نفس الامر من انها كانت انثى قلت الجواب الذي يقال ماقاله اهل اللغة منهم الجوهري الفرس يقع على الذكر والانثى ولم يكن احد انه يذكر باعتبار لفظه ويؤنث باعتبار انها كانت انثى فهذا الذي ذكره على قوله يمشي في غير الفرس ايضا ولكن لم يقل به احد ولاله وجه **قوله** لاتتركن احدا يلحق بنا هو كقولهم لاتدن من الاسد يهلكك قال الكرماني وهو ظاهر على مذهب الكسائي ولم يبين ذلك قلت هذا المثال غير صحيح عند غير الكسائي لان فيه فساد المعنى لان انتفاء الدنو ليس سببا للهلاك والكسائي يجوز هذا لانه يقدر الشرط ايجابيا في قوة ان دنوت من الاسد يهلكك وتحقيقه يعرف في موضعه **قوله** مسلحة له اي يدفع عنه الاذى وقال الكرماني المسلحة بفتح الميم صاحب السلاح قلت فيه مافيه قال الجوهري المسلحة قوم ذو سلاح والمسلحة كالثغر والمرقب وقال ابن الاثير المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو وسموا مسلحة لانهم يكونون ذو سلاح اولانهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر والمرقب يكون فيه اقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة فاذا رأوه اعلموا اصحابهم ليتأهبوا له والجمع مسالح **قوله** عليهما اي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر رضي الله تعالى عنه **قوله** آمنين تثنية آمن نصب على الحال وكذا قوله مطاعين تثنية مطاع نصب على الحال اما من المتداخلة او المترادفة **قوله** وحفوا دونهما اي احدقوهما قال الله تعالى (وترى الملائكة حافين من حول العرش) اي محدقين **قوله** فاقبل اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** يسير حال اي اقبل حال كونه سائرا **قوله** فانه ليحدث اهله الضمير في انه يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** اذ سمع كلمة اذ للمفاجأة **قوله** وهو في نخل الواو فيه للحال **قوله** يخترف لهم بالخاء المعجمة وبالفاء اي يجتني من الثمار **قوله** فعجل اي استعجل **قوله** لهم اي لاهله **قوله** فيها اي في النخل النخل والنخيل بمعنى والواحدة نخلة **قوله** فجاء وهي معه الواو فيه للحال اي الثمرة التي اجتناها معه ويروى وهو معه اي الذي اجتناه **قوله** اهلنا انما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اهلنا لقرابة ما بينهم من النساء لان جدته والدة عبد المطلب وهي سلمى بنت عمرو منهم اي من بني مالك بن النجار ولهذا جاء في حديث البراء انه صلى الله تعالى عليه وسلم نزل على اخواله اواجداده من بني النجار **قوله** مقيلا اي مكانا يقيل فيه والمقيل ايضا النوم نصف النهار وقال الازهري القيلولة والمقيل الاستراحة نصف النهار كان معها نوم اولا بدليل قوله تعالى (واحسن مقيلا) والجنة لانوم فيها يقال قلت اقيل قائلة وقيلولة ومقيلا قال الداودي فهي لنا مقيلا يعني دار ابي ايوب رضي الله تعالى

عنه **قوله** فلما جاء نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى الى منزل ابى ايوب جاء عبدالله بن سلام اليه **قوله** قالوا في بتشديد الياء في الموضعين **قوله** فدخلوا عليه اى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان خبأ عبدالله بن سلام وفي رواية يحيى بن عبدالله فادخلني في بعض بيوتك ثم سلهم عني فانهم ان علموا بذلك بهتوني وعابوني قال فادخلني بعض بيوته **قوله** قال يا ابن سلام اخرج عليهم انما قال عليهم دون لهم لانه صار عدوالهم باسلامه ومفارقته اياهم **قوله** فاخرجهم اى من عنده

﴿ص﴾ حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن ابن جريج قال اخبرني عبيدالله بن عمر عن نافع يعني عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان فرض للمهاجرين الاولين اربعة آلاف في اربعة وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة فقيل له هو من المهاجرين فلم نقصته من اربعة آلاف فقال انما هاجر به ابواه يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى ابن يزيد الفراء ابواسحق الرازي يعرف بالصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج وعبيدالله بن عمر هو ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والحديث من افراده **قوله** عن نافع يعني ابن عمر عن عمر بن الخطاب هذا هكذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره عن نافع عن عمر وهذا منقطع لان نافعا لم يلحق عمر رضي الله تعالى عنه وقال الكرماني امانافع عن عمر فهو مرسل لان نافعا لم يدرك عمرو في بعضها نافع عن عبدالله بن عمر بن الخطاب **قوله** فرض للمهاجرين الاولين وهم الذين صلوا الى القبلتين وقيل هم الذين شهدوا بدرا **قوله** اربعة آلاف قال صاحب التوضيح معناه اربعة آلاف في اربعة آلاف وقيل معناه في اربعة اعوام وقال الكرماني وفي بعضها اربعة آلاف في اربعة بزيادة لفظ في اربعة ولعل فائدة ذكرها التوزيع وبيان ان لكل مهاجر اربعة آلاف او المراد في اربعة فصول **قوله** فقيل له اى لعمر بن الخطاب هو يعني عبدالله ابنه من المهاجرين فلاجل اى شيء نقصته من اربعة الاف فقال الى آخره وكان عبدالله في عياله وكان عمره حينئذ ثنتي عشرة سنة واشهر وفرض عمر ايضا للحسن والحسين مثل مافرض للمهاجرين ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن ابي وائل عن خباب قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ح) حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن الاعمش قال سمعت شقيق بن سلمة قال حدثنا خباب قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نبتغي وجه الله ووجب اجرنا على الله فمنا من مضى لم يأكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد له شيأ نكفنه فيه الانمرة كنا اذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه فاذا غطينا رجليه خرج رأسه فامرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نغطي رأسه بها ونجعل على رجليه من اذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها قال ابو عبدالله ينعه اذا نضج ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى عن قريب في اول الباب ومر ايضا في الجنائز وذكره ههنا ايضا من طريقين (احدهما) عن محمد بن كثير بالثاء المثلثة عن سفيان بن عيينة عن سليمان الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة (والاخر) عن مسدد عن يحيى القطان الى آخره وقدم الكلام فيه هنالك **قوله** هاجرنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى هاجرنا باذنه لانه لم يهاجر مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا ابوبكر وعامر بن فهيرة **قوله** نبتغي اى نطلب **قوله** اينعت اى ادركت ونضجت يقال اينع الثمر وينع يينع فهو مونع ويانع واينع اكثر استعمالا **قوله** يهدبها من هدب

الثمرة اذا اجتناها قوله قال ابو عبدالله هو البخاري نفسه ﴿ ص ﴾ حدثنا يحيى بن بشر حدثنا روح حدثنا عوف عن معاوية بن قرة قال حدثني ابو بردة بن ابي موسى الاشعري قال قال لي عبدالله بن عمر هل تدرى ما قال ابي لابيك قال قلت لا قال فان ابي قال لابيك يا ابا موسى هل يسرك اسلامنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كلنا معه برد لنا وان كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا رأسا برأس فقال ابي لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم على ايدينا بشر كثير وانا لنرجو ذلك فقال ابي لكني انا والذى نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد لنا وان كل شي عملناه بعد نجونا منه كفافا رأسا برأس فقلت ان اباك والله خير من ابي ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله وهجرتنا معه ويحيى بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابو زكريا البلخي وكان من عباد الله الصالحين وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وعوف هو الاعرابي وابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه عامر وابو موسى عبدالله بن قيس الاشعري قوله وعملنا كلنا ويروى كله قوله برد بلفظ الماضي اى ثبت وسلم لنا يقال بردلي على الغريم حق اى ثبت ويقال ما برد على فلان فعلى وفي رواية سعيد بن بردة خلص بدل برد قوله كفافا اى سواء بسواء كذا فسره بعضهم وقال الكرماني اى لالي ولا على لا موجبا للثواب ولا للعقاب قلت التحقيق فيه هو الذى لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة وهو نصب على الحال و قيل اراد به مكفوفا عنى شرها و قيل معناه ان لا ينال مني ولا انال منه اى يكف عني واكف عنه قوله فقال ابي لا والله كذا وقع والصواب فقال ابوك لان ابن عمر هو الذى يحكى لابي بردة ما دار بين عمر و ابي موسى وقد وقع في رواية النسفي على الصواب ولفظه فقال ابوك لا والله قوله فقال ابي لكني الى آخره كلام عمر رضي الله تعالى عنه وهذا ابن عمر ليس قطع الرجاء وانما قال عمر رضي الله تعالى عنه ما قال هضما لنفسه اولما رأى ان الانسان لا يخلو عن تقصير في كل خير يعمله اراد ان يقع التقاص بينهما ويبقى هو في الدين سالما قوله فقلت القائل هو ابو بردة خاطب بذلك ابن عمر قوله خير من ابي وفي رواية سعيد بن ابي بردة افقه من ابي ﴿ ص ﴾ حدثني محمد بن الصباح او بلغني عنه حدثنا اسماعيل عن عاصم عن ابي عثمان قال سمعت ابن عمر اذا قيل له هاجر قبل ابيه يغضب قال وقدمت انا وعمر على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدناه قائلا فرجعنا الى المنزل فارسلني عمر رضي الله تعالى عنه وقال اذهب فانظر هل استيقظ فاتيته فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت الى عمر فاخبرته انه قد استيقظ فانطلقنا اليه نهرول هرولة حتى دخل عليه فبايعه ثم بايعته ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله هاجر ومحمد بن الصباح بتشديد الباء الموحدة الدولابي البزاز بمعجمتين نزيل بغداد واسماعيل هو ابن علية وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابو عثمان النهدي واسمه عبدالرحمن ابن مل وهؤلاء كلهم بصريون قوله او بلغني عنه قال الكرماني هو نوع من الرواية عن المجهول وقيل يحتمل ان يكون الذى بلغه عنه هو عباد بن الوليد ابو بدر الغبري بضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة الخفيفة لان ابا نعيم اخرجه في مستخرجه من طريقه عن محمد بن الصباح بلفظ اذا قيل له اى لابن عمر هاجر قبل ابيه يغضب يعني يتكلم بكلام الغضبان وكان سبب غضبه ان لا يرفع فوق قدره ولا ينافس والده واخرجه الطبراني من وجه آخر عن ابن عمر انه كان يقول لعن الله من زعم

انى هاجرت قبل ابى انما قد منى فى ثقله وفى اسناده ضعف والجواب الذى قاله هنا اصح منه **قوله** قدمت انا وعمر على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اراد عند البيعة قيل لها بيعة الرضوان وزعم الداودى انها بيعة صدرت حين قدم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة قيل فيه بعد لان ابن عمر لم يكن حينئذ فى نسق من يبايع وقد عرض على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم احد فلم يجزه فيحتمل ان تكون البيعة حينئذ على غير القتال **قوله** قائلا من القيلولة **قوله** هرولة وهى السير بين المشى على مهل والعدو ﴿ ص ﴾ حدثنا احمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابى اسحق قال سمعت البراء يحدث قال ابتاع ابوبكر من عازب رحلا فحملته معه قال فسأله عازب عن مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخذ علينا بالرصد فخرجنا ليلا فاحيينا ليلتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة ثم رفعت لنا صخرة فاتيناها ولها شئ من ظل قال ففرشت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فروة معى ثم اضطجع عليها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فانطلقت انفض ما حوله فاذا انا براع قد اقبل فى غنيمة يريد من الصخرة مثل الذى اردنا فسألته لمن انت يا غلام فقال انا لفلان فقلت له هل فى غنمك من لبن قال نعم قلت له هل انت حالب قال نعم فاخذ شاة من غنمه فقلت له انفض الضرع قال فحلب كثبة من لبن ومعى اداوة من ماء عليها خرقة قد روأتها لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصببت على اللبن حتى برد اسفله ثم اتيت به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت اشرب يارسول الله فشرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى رضيت ثم ارتحلنا والطلب فى اثرنا قال البراء فدخلت مع ابى بكر على اهله فاذا عائشة ابنته مضطجعة قد اصابتها حمى فرأيت اباها فقبل خدها وقال كيف انت يا بنية ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن عثمان ابن حكيم بن دينار ابو عبد الله الازدى الكوفى مات سنة احدى وستين ومأتين وشريح بن مسلمة بفتح الميم الكوفى مر فى الوضوء وابراهيم بن يوسف يروى عن ابيه يوسف بن اسحق بن ابى اسحق السبيعى الكوفى ويوسف يروى عن جده ابى اسحق عمرو بن مالك والحديث مضى فى باب علامات النبوة باتم منه واطول وزاد هنا قال البراء فدخلت مع ابى بكر على اهله الى آخره **قوله** من عازب هو ابو البراء **قوله** بالرصد اى الترقب او جمع الراصد **قوله** فاحيينا ليلتنا من الاحياء ويروى احتثنا بثاءين مثلثتين من الحث **قوله** قد روأتها اى تأنيت بها حتى صلحت وقال ابن الاثير روأتها هكذا جاء بالهمزة والصواب بغير همز اى شددتها بالخرقة وربطتها عليها يقال رويت البعير مخفف الواو اذا شددت عليه بالرواء بكسر الراء قال الازهرى الرواء الحبل الذى يروى به على البعير اى يشد به المتاع عليه **قوله** والطلب جمع الطالب **قوله** فى اثرنا بفتحتين وكسر الهمزة واسكان الثاء المثلثة **قوله** قال البراء قد دخلت الى آخره لم يذكره البخارى الا فى هذا الموضع لانه ذكر هذا الحديث فى مواضع وكان دخول البراء على اهل ابى بكر قبل ان ينزل الحجاب قطعا وايضا فكان حينئذ دون البلوغ ﴿ ص ﴾ حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن حمير حدثنا ابراهيم بن ابى عبلة ان عقبة بن وساج حدثه عن انس رضى الله تعالى عنه خادم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال قدم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وليس فى اصحابه اشمط غير ابى بكر فغلفها بالحناء والكتم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قدم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لان معناه قدم من مكة مهاجرا الى المدينة وسليمان بن عبد الرحمن ابن ابنة شرحبيل بن ايوب

(الدمشقى)

الدمشقي مات سنة ثلاثين ومائتين وهو من افراده ومحمد بن حمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف وبالراء ابو عبد الحميد الحمصي وهو من افراده وابراهيم بن ابي عبلة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة واسمه شمر بن يقظان العقيلي الشامي وعقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وبالباء الموحدة ابن وساج بفتح الواو وتشديد السين المهملة وبالجيم البصري سكن الشام قتل سنة اثنتين وثمانين والحديث من افراده **قوله** اشمط من الشمط وهو بياض الرأس يخالطه سواد **قوله** فغلفها بالغين المعجمة وبالفاء اى خضبها والضمير المنصوب يرجع الى اللحية وان لم يمض ذكرها لان القرينة الحالية تدل عليه **قوله** بالحناء بكسر الحاء وتشديد النون وبالمد واحدته حناة واصله همزة يقال حنأ لحيته بالحناء وزعم السهيلي انه يجمع على حنان يعني بضم الحاء وتشديد النون على غير القياس وقال هو عندي لغة لا جمع له وقال ابن سيدة في المحكم الحناء بكسر الحاء لغة في الحناء عن ثعلب ووقع في معجم الطبراني ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سماه طيبا واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه فلا يجوزونه للمحرم **قوله** والكتم بفتح التاء المثناة من فوق قال الكرماني هو الوسمة وقيل نبت يخلط بالوسمة يختضب به وقيل هو حناء قريش يعني الذي صبغه اصفر وقيل هو النيل وقيل هو غير الوسمة وفي التلويح الكتم من شجر الجبال يجفف ورقه ويخلط بالحناء ويختضب به الشعر فيقنئ لونه ويقويه ويقال هو ينبت في اصعب الصخور فيتدلى تدليا خيطانا لطافا وهو اخضر ورقه كورق الآس او اصغر ومجتناه صعب وما اكثر من يعطب ممن يجتنيه ولذلك هو قليل وفي ديوان الادب هو بالتخفيف واما ابو عبيد فشدده ﴿ ص ﴾ وقال دحيم حدثنا الوليد حدثنا الاوزاعي حدثني ابو عبيد عن عقبة بن وساج حدثني انس بن مالك قال قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة فكان اسن اصحابه ابو بكر رضي الله تعالى عنه فغلفها بالحناء والكتم حتى قنأ لونها ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر ذكره معلقا عن دحيم بضم الدال وفتح الحاء المهملتين واسمه عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي الحافظ قال ابو داود لم يكن في زمانه مثله مات سنة خمس واربعين ومائتين روى عنه البخاري في الادب وابو عبيد مصغر العبد ضد الحر اسمه حيي بضم الحاء المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف الاولى وتشديد الثانية وقيل هو حي بلفظ ضد الميت يقال له ابو عبيد ابن ابي عمرو وكان صاحب سليمان بن عبد الملك ومولاه ووصل هذا المعلق الاسمعيلي عن الحسن بن سفيان عنه **قوله** فكان اسن اصحابه اى الذين قدموا معه حينئذ وقبله ايضا **قوله** فغلفها اى اللحية كما ذكرنا **قوله** حتى قنأ بفتح القاف والنون وبالهمزة اى حتى اشتد حمرتها حتى ضربت الى السواد يقال قنأت لحيته من الخضاب تقنأ قنوءا وقنأ الرجل لحيته بالتشديد تقنئة ويقال احمر قانئ واصفر فاقع واخضر ناضر واسود حالك وابيض ناصع ويقق ﴿ ص ﴾ حدثنا اصبغ حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه تزوج امرأة من كلب يقال لها ام بكر فلما هاجر ابو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة رثى كفار قريش * وماذا بالقليب قليب بدر * من الشيزى تزين بالسنام * وماذا بالقليب قليب بدر * من القينات والشرب الكرام * تحيي بالسلامة ام بكر * وهل لي بعد قومي من سلام * يحدثنا الرسول بان سنحيي * وكيف حياة اصداء وهام * ﴿ ش ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فلما هاجر واصبغ بفتح الهمزة وبالغين المعجمة ابو عبدالله المصرى وهو من افراده وابن وهب هو عبدالله بن وهب المصرى ويونس هو ابن يزيد الايلى وابن شهاب محمد ابن مسلم بن شهاب الزهرى والحديث من افراده وذكره الحافظ المزى فى مسند ابى بكر رضى الله تعالى عنه **قوله** من كلب اى من بنى كلب وهو كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة واما الكلبى المشهور فهو من بنى كلب بن وبرة بن تغلب بن قضاعة **قوله** هذا الشاعر وهو ابو بكر شداد ابن الاسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة ويقال ابن شعوب بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وسكون الواو وفى آخره باء موحدة وقال ابن خبيب وهى امه وهى خزاعية وقال ابن هشام وله شعر كثير قاله وهو كافر ثم اسلم ثم ارتد **قوله** رثى من رثيت الميت ارثيه ورثوته ايضا اذا بكيته وعددت محاسنه وكذلك اذا نظمت فيه شعرا ورثى له اى رق له وتوجع قال ابن الاثير المرثية من ابنية المصادر نحو المغفرة والمعذرة **قوله** بالقليب وهو البئر التى لم تطو وقليب بدر هى البئر التى القى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها جيف صناديد قريش الذين قتلوا يوم بدر قال الشاعر المذكور هذه الابيات المذكورة فى مرثيتهم **قوله** من الشيزى بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الزاى مقصورا وهو شجر يتخذ منه الجفان والقصاع الخشب التى يعمل فيها الثريد وقال الاصمعى هى من شجر الجوز يسود بالدسم واراد بالشيزى ما تخذ منه الجفنة وبالجفنة صاحبها كأنه قال ماذا بقليب بدر من اجل اصحاب الجفان المزينة بلحوم اسنمة الابال وقيل كانوا يسمون الرجل المطعام جفنة لانه يطعم الناس فيها وقال الداودى الشيزى الجمال قال لان الابل اذا سمنت تعظم اسنمتها ويعظم جمالها ورد عليه ابن التين فقال انما اراد ان الجفنة من الثريد تزين بالقطع اللحم من السنام **قوله** من القينات جمع قينة بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون وهى المغنية وتطلق على الامة ايضا سواء كانت مغنية اولا **قوله** والشرب بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جمع شارب كتجر وتاجر وقيل اسم جمع واراد بهم الندماء الذين يجتمعون للشرب **قوله** تحي بالسلامة ام بكر تحي من حي يحي بالتشديد تحية وفاعله هو قوله ام بكر واراد بالسلامة السلام لان معنى السلام الذى هو التحية السلامة الاترى كيف عطف عليه فى المصراع الآخر السلام يريد وهل لى بعد هلاك قومى من سلامة وفى رواية الكشميهنى تحيينى بالافراد وفى رواية غيره تحيينا بضمير الجمع **وقوله** وهل لى بالواو فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره فهل لى بالفاء **قوله** اصداء بفتح الهمز جمع صدى وهو ذكر البوم وهام جمع هامة وهى جمجمة الرأس وقيل الصدى هو الطائر الذى يطير بالليل وقيل الصدى ماكان يزعمه اهل الجاهلية من ان روح الانسان تصير طائرا يقال له الصدى وذلك من ترهات الجاهلية واباطيلهم وانكارهم البعث وقال الداودى الصدى عظام الميت والهام جمع هامة وهم الموتى يقال اصبح فلان هامة اذا مات ويحتمل ان يريد الاشراف لان هامة القوم سيدهم وعن ابى عبيد فى تفسيره ان العرب كانت تقول اذا مات الميت يكون من عظامه هامة تطير وقال الهروى يسمون ذلك الطائر الذى يخرج من هامة الميت اذا مات الصدى وذكر ابن فارس ان العرب كانت تقول ان القتيل اذا لم يدرك بثأره يصير هامة فى القبر فتزقو فتقول اسقونى اسقونى فاذا ادرك بثأره طارت ﴿ ص ﴾ حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا همام عن ثابت عن انس عن ابى بكر

رضي الله تعالى عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فرفعت رأسي فاذا انا باقدام القوم فقلت يا نبي الله لو ان بعضهم طأطأ بصره رآنا قال اسكت يا ابا بكر اثنان الله ثالثهما ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه امرا من امور الهجرة وهمام هو ابن يحيي الشيباني البصري وثابت هو البناني ومضى الحديث في باب مناقب المهاجرين فانه اخرجه هناك عن محمد بن سنان عن همام عن ثابت الى آخره **قوله** طأطأ اي طاطاه واماله الى تحت **قوله** اثنان خبر مبتدأ محذوف اي نحن اثنان الله ثالثهما اي معاونهما وناصرهما والا فهو مع كل اثنين بعلمه ﴿ ص ﴾ حدثنا على ابن عبدالله حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعي وقال محمد بن يوسف حدثنا الاوزاعي حدثنا الزهري قال حدثني عطاء بن يزيد الليثي قال حدثني ابو سعيد رضي الله تعالى عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله عن الهجرة فقال ويحك ان الهجرة شأنها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها قال نعم قال فهل تمنح منها قال نعم قال فتحلبها يوم ورودها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيئا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فسأله عن الهجرة وذلك بطريق الاستيناس وعلى بن عبدالله هو المعروف بابن المديني والوليد ابن مسلم الدمشقي والاوزاعي هو عبدالرحمن بن عمرو الى هنا طريق متصل ومن قوله قال محمد بن يوسف طريق معلق فالموصول اخرجه في كتاب الزكاة في باب زكاة الابل عن على بن عبدالله عن وليد بن مسلم عن الاوزاعي عن ابن شهاب عن عطاء ابن يزيد عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه الى آخره والمعلق اخرجه في كتاب الهبة في باب فضل المنحة عن محمد بن يوسف احد مشايخه بالاسناد المذكور ومضى الكلام فيه في كتاب الزكاة **قوله** فهل تمنح منها اي هل تعطيها لغيرك ليحلب منها وينتفع بها **قوله** يوم ورودها اي على الماء وانما قيد الحلب بيوم الشرب لانه ارفق للابل والمساكين **قوله** فلن يترك من الوتر وهو النقص اي لن ينقصك اذا اديت الحقوق فلا عليك في اقامتك في وطنك ﴿ ص ﴾ باب * مقدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه المدينة ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في بيان قدوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقدوم اصحابه المدينة وكان وصول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى قباء يوم الاثنين اول شهر ربيع الاول ومر الكلام فيه عن قريب وكان وصول اكثر اصحابه قبله ونزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على كلثوم ابن الهدم قاله ابن شهاب وقيل نزل على سعد بن خيثمة وجمع بينهما بان نزوله كان على كلثوم وكان يجلس مع اصحابه عند سعد بن خيثمة لانه كان اعزب وكان يقال لبيته بيت العزاب قال ابن شهاب وبلغ على بن ابي طالب نزوله صلى الله تعالى عليه وسلم آمنا بقباء فركب راحلته فلحق به وهو بقباء ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة قال انبأنا ابو اسحق سمع البراء رضي الله تعالى عنه قال اول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال رضي الله تعالى عنهم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيها مقدم اصحابه ايضا وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وابو اسحق عمرو بن عبدالله السبيعي والبراء هو ابن عازب واخرج البخاري هذا الحديث ايضا في فضائل القرآن عن ابي الوليد وفي التفسير عن عبدان عن ابيه **قوله** انبأنا وكان شعبة يروي ان انبأنا واخبرنا وحدثنا بمعنى وقيل يجوز ان يقال انبأنا عند الاجازة لانها انباء عرفا فعلى هذا يكون الانباء اعم من الاخبار **قوله** اول من قدم علينا اي بالمدينة وزاد الحاكم في الاكليل عن شعبة من

المهاجرين **قوله** مصعب بن عمير بضم الميم وسكون الصاد وعمير مصغر عمرو ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى القرشي العبدري وفى رواية ابن ابى شيبة مصعب بن عمير اخو بنى عبد الدار وذكر موسى بن عقبة انه نزل على خبيب بن عدى **قوله** وابن ام مكتوم هو عمرو ويقال عبد الله وهو من بنى عامر بن لؤى قلت عمرو بن قيس بن زائدة ويقال زياد بن الاصم والاصم هو جندب ابن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن بغيض بن عامر بن لؤى ويقال عمرو بن زائدة ويقال عبد الله بن زائدة القرشي وقال الكرماني هو عمرو بن قيس بن زائدة على الاصح العامري القرشي الاعمى مؤذن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسم امه عاتكة بالعين المهملة وبالتاء المثناة من فوق بنت عبد الله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم المخزومية قتل بالقادسية شهيدا وقيل رجع منها الى المدينة ومات بها وهو ابن خال خديجة بنت خويلد وفى رواية ابن ابى شيبة ثم اتانا بعده يعنى بعد مصعب عمرو بن ام مكتوم الاعمى اخو بنى فهر فقلنا له مافعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال هم على اثرى **قوله** ثم قدم علينا عمار بن ياسر العبسى ابو اليقظان مولى بنى مخزوم وامه سمية بنت خياط اسلم بمكة قديما وابوه وامه قتل بصفين سنة سبع وثلاثين ودفن هناك وكان مع على رضى الله تعالى عنه وبلال المؤذن وهو ابن رباح وحمامة امه مولى ابى بكر الصديق شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسكن بعده دمشق ومات بها سنة عشرين ودفن بباب الصغير وقيل بباب كيسان وقيل مات بحلب ودفن بباب الاربعين ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن ابى اسحق قال سمعت البراء بن عازب قال اول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم وكانا يقرآن الناس فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى عشرين من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فما رأيت اهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى جعل الاماء يقلن قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فما قدم حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى فى سور من المفصل **﴿ ش ﴾** مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين محمد بن جعفر وابو اسحق قدم الآن فان قلت جزم موسى بن عقبة بان اول من قدم المدينة من المهاجرين مطلقا ابو سلمة بن عبد الاسد وهنا اول من قدم مصعب قلت قد يجمع بينهما بان اباسلمة خرج لا لقصد الاقامة بالمدينة بل فرارا من المشركين بخلاف مصعب بن عمير فانه خرج اليها للاقامة بها وتعليم من اسلم من اهلها بامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلكل منهما اولية من جهة **قوله** وكانا يقرئان الناس اى مصعب وابن ام مكتوم وفى اكثر النسخ وكانوا يقرئون الناس بصيغة الجمع بعد ذكر اثنين وفى رواية الحاكم وكانوا يقرئوننا **قوله** وسعد هو ابن ابى وقاص احد العشرة المبشرة **قوله** ثم قدم عمر بن الخطاب فى عشرين من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر ابن اسحق منهم زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد ابن عمرو واوعبد الله ابنى سراقة وخنيس بن حذافة وواقد بن عبد الله وخولى بن ابى خولى ومالك بن ابى خولى واخاه هلال وعياش بن ابى ربيعة وخالدا واياسا وعامرا وعاقلا من بنى البكير قال فنزلوا جميعا اى هؤلاء الثلاثة عشر على رفاعة بن المنذر وروى ابن عائذ فى المغازى باسناده عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن ابى ربيعة فى طائفة فتوجه عثمان وطلحة الى الشام انتهى وذكر موسى بن عقبة ان اكثر المهاجرين نزلوا على بنى عمرو بن عوف بقباء

الاعبدالرحمن بن عوف فانه نزل على سعيد بن الربيع وهو خزرجي **قوله** فرحهم منصوب بنزع الخافض اى كفرحهم **قوله** حتى جعل الاماء جمع امة وفى رواية الحاكم من طريق اسحق ابن ابى طلحة عن انس فخرجت جوار من بنى النجار يضربن بالدف وهن يقلن (نحن جوار من بنى النجار * ياحبذا محمدا من جار * وفى شرف المصطفى لما دخل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جعلن الولائد يقلن (طلع البدر علينا من ثنيات الوداع * وجب الشكر علينا مادعا لله داع) **قوله** فى سور من المفصل اى مع سور من المفصل وهو سبع الاخر من القرآن فان قلت قوله حتى قرأت (سبح اسم ربك الاعلى) يدل على انها نزلت بمكة وذكروا ان قوله تعالى (قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى) نزلت فى صلاة العيد وصدقة الفطر فى السنة الثانية من الهجرة قلت لا يبعد ان تكون السورة مكية وتكون الآيتان مدنيتان وجواب آخر وهو الاوجه ان نزول السورة كلها كان بمكة ولكن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بين ان المراد من الآيتين صلاة العيد وصدقة الفطر ولاشك ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مبين للشرائع والاحكام ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وعك ابوبكر وبلال قالت فدخلت عليهما فقلت ياابت كيف تجدك ويابلال كيف تجدك قالت فكان ابوبكر اذا اخذته الحمى يقول * كل امرئ مصبح فى اهله * والموت ادنى من شراك نعله * وكان بلال اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول * الاليت شعرى هل ابيتن ليلة * بواد وحولى اذخر وجليل * وهل اردن يوما مياه مجنة * وهل يبدون لى شامة وطفيل * قالت عائشة رضى الله تعالى عنها فجئت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا فى صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر فى كتاب الحج فى اخر الابواب فانه اخرجه هناك عن عبيد ابن اسماعيل عن ابى اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة الى اخره وفيه اللهم العن شيبة الى قوله الى ارض الوباء وقد مر الكلام فيه هناك **قوله** وعك على صيغة المجهول اى حم **قوله** قالت اى عائشة **قوله** عليهما اى على ابى بكر وبلال **قوله** كيف تجدك بتاء الخطاب اى كيف تجد نفسك ومثله تجدك الثانى **قوله** مصبح بفتح الباء الموحدة اى مصاب بالموت صباحا وقيل المراد يقال له صبحك الله بالخير وقد يفجأه الموت فى بقية النهار **قوله** ادنى اى اقرب والشراك بكسر الشين المعجمة وتخفيف الراء سير النعل على وجهها **قوله** اذا اقلع اى انكف وزال **قوله** عقيرته بفتح العين المهملة وكسر القاف وهو الصوت بالبكاء او بالغناء **قوله** واد اى بوادى مكة والواو فى وحولى للحال **قوله** وجليل بالجيم وهو نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت **قوله** اردن متكلم المضارع بالنون الخفيفة **قوله** مجنة بفتح الميم والجيم والنون اسم موضع على اميال من مكة وكان به سوق فى الجاهلية **قوله** وهل يبدون اى وهل يظهرن وهو بالنون الخفيفة **قوله** شامة بالشين المعجمة وتخفيف الميم وطفيل بفتح الطاء المهملة وكسر الفاء وهما جبلان بقرب مكة وقال الخطابى كنت احسب انهما جبلان حتى ثبت عندى انهما عينان وقال بعضهم زعم بعضهم ان الصواب بالموحدة يعنى شابة بالباء الموحدة بدل الميم والمعروف بالميم قلت القائل به هو الصغانى اذا قالت حذام فصدقوها **قوله** فى صاعها وروى وصاعنا **قوله** بالجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح

الفاء على سبع مراحل من المدينة وبينه وبين البحر ستة اميال وهو ميقات اهل مصر الآن واما فى ذلك الوقت فكان مسكن اليهود لعنهم الله تعالى ﴿ص﴾ حدثنى عبدالله بن محمد حدثنا هشام اخبرنا معمر عن الزهرى حدثنى عروة بن الزبير ان عبيدالله ابن عدى اخبره دخلت على عثمان (ح) وقال بشر بن شعيب حدثنى ابى عن الزهرى حدثنى عروة بن الزبير ان عبيدالله بن عدى بن الخيار اخبره قال دخلت على عثمان فتشهد ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بالحق وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وآمن بما بعث به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم هاجرت هجرتين و نلت صهر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ثم هاجرت هجرتين وكان عثمان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة الى المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعبدالله بن محمد المعروف بالمسندى وهشام هو ابن يوسف الصنعانى ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وعبيدالله بن عدى بتشديد الياء ابن الخيار ويروى بدون الالف واللام النوفلى ادرك زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن لم يثبت له رؤية ولا رواية الى هنا موصول **قوله** وقال بشر معلق وهو بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن شعيب يروى عن ابيه شعيب بن ابى حمزة الحمصى عن محمد بن مسلم الزهرى والحديث مر بأتم منه فى مناقب عثمان رضى الله تعالى عنه والمعلق وصله احمد فى مسنده عن بشر بن يعقوب بتمامه **قوله** هجرتين هما هجرة الحبشة وهجرة المدينة **قوله** ونلت بالنون ويروى وكنت صهر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى الاتصال به من جهة القرابة السببية اى بابنتيه ﴿ص﴾ تابعه اسحق الكلبى حدثنى الزهرى مثله ﴿ش﴾ اى تابع شعيبا الراوى عن الزهرى بقوله حدثنى اسحق بن يحيى الكلبى الحمصى ووصل هذه المتابعة ابوبكر بن شاذان باسناده الى يحيى بن صالح عنه عن الزهرى مثله ﴿ص﴾ حدثنى يحيى بن سليمان حدثنى ابن وهب حدثنا مالك (ح) و اخبرنى يونس عن ابن شهاب قال اخبرنى عبيدالله بن عبدالله ان ابن عباس اخبره ان عبدالرحمن ابن عوف رجع الى اهله وهو بمنى فى آخر حجة حجها عمر رضى الله تعالى عنه فوجدنى فقال عبدالرحمن فقلت يا امير المؤمنين ان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم وانى ارى ان تمهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة وتخلص لاهل الفقه واشراف الناس وذوى رأيهم قال عمر لأقومن فى اول مقام اقومه بالمدينة ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله فانها دار الهجرة والسنة ورجاله قد ذكروا غير مرة ويحيى بن سليمان الجعفى سكن مصر وعبيدالله بن عبدالله ابن عتبة بن مسعود والحديث اخرجه البخارى فى المحاربين مطولا عن على بن عبدالله وعن عبدالعزيز بن عبدالله وفى المغازى والاعتصام عن موسى بن اسمعيل واخرجه بقية الجماعة **قوله** وقال ابن وهب اخبرنى يونس وكذلك قال فى المظالم فى باب ماجاء فى السقائف حيث قال حدثنى يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال حدثنى مالك واخبرنى يونس عن ابن شهاب الى آخره مختصرا حاصله ان عبدالله بن وهب روى هذا الحديث عن مالك وروى عن يونس بن يزيد ايضا وله فيها شيخان والحديث الذى يأتى فى المحاربين يفسر هذا لانه مختصر منه **قوله** رجع الى اهله وهو بمنى اى والحال ان اهله بمنى واراد به منزله ويوضحه ما فى حديث المحاربين عن ابن عباس كنت اقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبدالرحمن بن عوف فبينما انا فى منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى آخر حجة

جها اذرجع الى عبدالرحمن فقال لورأيت رجلا اتى اميرالمؤمنين اليوم فقال يا امير المؤمنين
هل لك فى فلان يقول لو قدمات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة ابى بكر الا فلتة فتمت
فغضب عمر ثم قال انى انشاءالله لقائم العشية فى الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون ان يغصبوهم
امورهم قال عبدالرحمن فقلت ياامير المؤمنين لاتفعل فان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم الى
ان قال فامهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة فتخلص باهل الفقه و اشراف الناس
فتقول ماقلت متمكنا فيعى اهل العلم مقالتك و يضعونها على مواضعها فقال عمر اماوالله
ان شاء الله لا قومن بذلك اول مقام اقومه بالمدينة الحديث بطوله فان لم يقف الناظر فيه
لم يحصل له تمكن فى فهم حديث الباب لانه مختصر والمطول شرح له فلذلك ذكرنا منه قدر
الاحتياج ههنا وسيجئ مزيدالكلام فى المحاربين انشاءالله تعالى قوله ان الموسم اى موسم الحج
وهو مجتمع الناس وسمى به لانه معلم لجميع الناس قوله رعاع الناس بفتح الراء وتخفيف العين المهملة
الاولى الاسقاط والسفلة وغوغاءهم اصل الغوغاء الجراد حتى يخف للطيران ثم استعير للسفلة
من الناس المسرعين الى الشر ويجوز ان يكون من الغوغاء الصوت والجلبة لكثره لغطهم وصياحهم
قوله والسنة ويروى والسلامة من الكشميهنى قوله وتخلص اى تصل قوله اول مقام
اراد به اول قيامه فى المدينة بالكلام والحكم ﴿ ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم
الانصارى ابن سعد اخبرنا ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت ان ام العلاء امرأة من نسائهم
بايعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرته ان عثمان بن مظعون طارلهم فى السكنى حين
اقترعت الانصار على سكنى المهاجرين قالت ام العلاء فاشتكى عثمان عندنا فرضته
حتى توفى وجعلناه فى اثوابه فدخل علينا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت رحمة الله
عليك اباالسائب شهادتى عليك لقد اكرمك الله فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومايدريك
ان الله اكرمه قالت قلت لاادرى بابى انت وامى يارسول الله فمن قال اما هوفقد جاءه والله اليقين
والله انى لارجوله الخير وما ادرى والله وانا رسول الله مايفعل بى قالت فوالله لاازكى بعده
احدا قالت فاحزننى ذلك فنمت فأريت لعثمان بن مظعون عينا تجرى فجئت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فاخبرته فقال ذلك عمله ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حين اقترعت
الانصار على سكنى المهاجرين وابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف وام العلاء قال
الترمذى هى والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوى عنها وام العلاء هى بنت الحارث بن ثابت بن
خارجة الانصارية الخزرجية واسمها كنيتها والحديث مر فى كتاب الجنائز فى باب الدخول على
الميت فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الى آخره قوله من
نسائهم اى من نساء الانصار قوله حتى اقترعت ووقع ايضا قرعت والاول هوالمعروف قوله
طارلهم اى خرج لهم فى القرعة قوله اباالسائب هو كنية عثمان بن مظعون بالظاء المعجمة
﴿ ص حدثنا عبيدالله بن سعيد حدثنا ابواسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها
قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله عزوجل لرسوله فقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة
وقد افترق ملاؤهم وقتلت سراتهم فى دخولهم فى الاسلام ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله
فقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعبيدالله بن سعيد ابن يحيى ابوقدامة اليشكرى السرخسى
وهو من مشايخ مسلم ايضا وابواسامة حماد بن اسامة وهشام يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن ام

المؤمنين عائشة والحديث مر في باب مناقب الانصار فانه اخرجه هنالك عن عبيد بن اسمعيل عن ابي اسامة الى آخره قوله يوم بعاث بضم البـاء الموحدة وتخفيف العين المهملة وفي آخره ثاء مثلثة وهو يوم جرى بين الاوس والخزرج فيه قتال قوله وقد افترق الواو فيه للحال قوله ملاؤهم اي اشرافهم قوله وسراتهم اي ساداتهم ويجمع السرى يعني النفيس على سراة على غير قياس قوله في دخولهم يتعلق بقوله قدمه الله تعالى يعني لوكان صناديدهم احياء لما انقادوا لرسول الله تعالى عليه وسلم حبا للرياسة ﴿ص﴾ حدثني محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان ابابكر رضي الله تعالى عنه دخل عليها والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم عندها يوم فطر او اضحى وعندها قينتان تغنيان بما تقاذفت الانصار يوم بعاث فقال ابو بكر مزمار الشيطان مرتين فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعهما يا ابابكر لكل قوم عيدا وان عيدنا هذا اليوم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه مطابق للحديث السابق في ذكر يوم بعـاث والمطابق للمطـابق للشي مطـابق لذلك الشيء ولم ارا حدا من الشراح ذكر له مطابقة والذي ذكرته من الفيض الالهي ورجاله قد ذكروا غير مرة وغندر محمد بن جعفر وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه والحديث قدمر باتم منه فانه اخرجه هنالك في باب اذا فاته صلاة العيد يصلي ركعتين عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الى آخره وقدمر الكلام فيه هنالك قوله والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم الواو فيه للحال قوله او اضحى شك من الراوي اي او يوم اضحى قوله قينتان تثنية قينة بفتح القاف وهي المغنية قوله بما تقاذفت بالقاف والذال المعجمة اي بما ترامت به الانصار في ذلك اليوم ويروى بما تعازفت بالعين المهملة والزاي قال الخطابي يحتمل ان يكون من عزف اللهو وضرب المعازف على تلك الاشعار المحرضة للقتال وان يكون من العزف وهو اصوات الوغى لعزيف الرياح وهو ما يسمع من دويها والمعازف الملاهي والعازف اللاعب بها وفي بعض النسخ وعندها قينتان بما تقاذفت الانصار بدون لفظ تغنيان فلذلك قال الخطـابي يريد بالقينتين جاريتين لا مغنيتين واراد بهذا تنزيه بنت رسـول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ان يكون فيه غناء من مغنيتين مشهورتين قلت فعلى هذا لابد ان يقدر متعلق مناسب لقوله بما وهو ان يقال قينتان تنشد ان بما تقاذفت الانصار فافهم ﴿ص﴾ حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث (ح) وحدثنا اسحق بن منصور اخبرنا عبد الصمد قال سمعت ابي يحدث فقال حدثنا ابو التياح يزيد بن حميد الضبعي قال حدثني انس بن مالك رضي الله تعالى عنه لما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة نزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف قال فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى ملاء بني النجار قال فجاؤا متقلدي سيوفهم قال وكاني انظر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على راحلته وابو بكر ردفه وملاء بني النجار حوله حتى القى بفناء ابي ايوب قال فكان يصلي حيث ادركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم قال ثم انه امر ببناء المسجد فارسل الى ملاء بني النجار فجاؤا فقال يا بني النجار ثامنوني حائطكم هذا فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله تعالى قال فكان فيه ما اقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب وكان فيه نخل فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع قال فصفوا النخل قبلة المسجد قال وجعلوا عضادتيه حجارة قال جعلوا ينقلون ذلك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معهم يقولون اللهم انه لا خير الا خير الآخرة * فانصر

الانصار والمهاجرة ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الوارث هو ابن عبد الصمد والحديث مر في كتاب الصلاة في باب هل ينبش قبور مشركي الجاهلية فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الوارث عن ابي التياح عن انس الى آخره وتقدم الكلام فيه هناك وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف **قوله** علو المدينة بضم العين وسكون اللام وكل ما كان في جهة نجد يسمى العالية وما كان في جهة التهامة يسمى السافلة وقباء من عوالي المدينة واخذ من نزول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في علو المدينة التفأل له ولدينه بالعلو **قوله** يقال لهم بنو عمرو بن عوف وهو ابن مالك بن الاوس بن حارثة **قوله** الى ملاء بني النجار اي جماعتهم **قوله** حتى القى بفناء ابي ايوب معنى القى نزل او القى رحله وفناء الدار بكسر الفاء ما امتد من جوانبها واسم ابي ايوب خالد بن زيد بن كليب الانصاري من بني مالك بن النجار **قوله** ثامنوني اي عينوا الى ثمنه او ساوموني بثمنه يقال ثامنت الرجل في كذا اي ساومته **قوله** حائطكم اي بستانكم قال فكان فيه اي قال انس فكان في حائطكم **قوله** خرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء ويروى خرب بفتح الخاء وكسر الراء وقال الخطابي اكثر الرواية بالفتح ثم بالكسر قال ويحتمل الحرب بالضم ثم السكون قال وهي الخروق المستديرة في الارض ويحتمل الجرف بكسر الجيم وفتح الراء وبالفاء وهو ما تجرفه السيول وتأكله من الارض ويحتمل الحدب بفتح الحاء والدال المهملتين وهو المرتفع من الارض وهذه احتمالات لا يلتفت اليها مع وجود الرواية المشهورة الصحيحة **قوله** عضادتيه تثنية عضادة وهي ما حول الباب ﴿ص﴾ باب اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ﴿ش﴾ اي هذا باب في بيان حكم اقامة المهاجر بعد قضاء نسكه من حج او عمرة ﴿ص﴾ حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثنا حاتم عن عبد الرحمن بن حميد الزهري قال سمعت عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه يسأل السائب بن اخت النمر ما سمعت في سكنى مكة قال سمعت العلاء بن الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث للمهاجر بعد الصدر ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن حمزة بالحاء والزاي ابو اسحق الزبيري الاسدي المدني مات سنة ثلاثين ومائتين وهو من افراده وحاتم هو ابن اسمعيل الكوفي سكن المدينة وعبد الرحمن بن حميد بضم الحاء ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري والسائب بالسين المهملة ابن يزيد من الزيادة ابن اخت النمر بلفظ الحيوان المشهور الكندي على المشهور والعلاء بن الحضرمي صحابي جليل ولاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البحرين وكان مجاب الدعوة ومات في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وماله في البخاري الا هذا الحديث واخرجه مسلم في الحج عن القعنبي وعن يحيى بن يحيى وعن حسن الحلواني وعبد بن حميد وعن حجاج بن الشاعر واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع وعن محمد بن عبد الله وعن عبيد الله بن سعد وفي الصلاة عن الحارث بن مسكين وعن محمد بن عبد الملك واخرجه ابن ماجة في الصلاة عن ابي بكر بن ابي شيبة **قوله** ثلاث اي ثلاث ليال ترخص في الاقامة للمهاجر بعد طواف الصدر وهو بعد الرجوع من منى وكانت الاقامة بمكة حراما على الذين هاجروا منها قبل الفتح الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ابيح لهم اذا دخلوها بحج او عمرة ان يقيموا بعد قضاء نسكهم ثلاثة ايام ولا يزيدوا عليها وان حكم الاقامة ثلاثة ليال حكم المسافر وفي كلام الداودي اختصاص ذلك بالمهاجرين الاولين ولا معنى لتقييده بالاولين وقال النووي معنى هذا الحديث ان الذين هاجروا يحرم عليهم

استيطان مكة وحكى عياض انه قول الجمهور قال واجازه لهم جماعة بعد الفتح فحملوا هذا القول على الزمن الذى كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه قال واتفق الجميع على ان الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم وان سكنى المدينة كان واجبا لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم ومواساته بالنفس واما غير المهاجرين فيجوز له سكنى اى بلد اراد سواء مكة وغيرها بالاتفاق ﴿ص﴾ باب ﴿التاريخ من اين ارخوا التاريخ ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان التاريخ هو تعريف الوقت وكذلك التوريخ قال الصيداوى اخذ التاريخ من الارخ كانه شئ حدث كما يحدث الولد قال الصغانى قال ابن شميل يقال للانثى من بقر الوحش ارخ بالفتح وجمعه اراخ مثل فرخ وفراخ وقال الصيداوى هو الارخ بالكسر وضعف الازهرى قوله وقال الجوهرى ارخت الكتاب بيوم كذا وورخته بمعنى قلت فرق الاصمعى بين اللغتين فقال بنو تميم يقولون ورخت الكتاب توريخا وقيس تقول ارخته تأريخا وقيل التاريخ معرب من ماه وروز ومعناه حساب الايام والشهور والاعوام فعربته العرب **قوله** من اين ارخوا التاريخ اى ابتداء التاريخ من اى وقت كان وفيه اختلاف فروى ابن الجوزى باسناده الى الشعبى قال لما كثر بنو آدم فى الارض وانتشروا ارخوا من هبوط آدم عليه السلام فكان التاريخ منه الى الطوفان ثم الى نار الخليل عليه السلام ثم الى زمان يوسف عليه السلام ثم الى خروج موسى عليه السلام من مصر ببنى اسرائيل ثم الى زمان داود عليه السلام ثم الى زمان سليمان عليه السلام ثم الى زمان عيسى عليه السلام ورواه ايضا ابن اسحق عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وحكى محمد بن سعد عن ابن الكلبى ان حمير كانت تورخ بالتبابعة وغسان بالسد واهل صنعاء بظهور الحبشة على اليمن ثم بغلبة الفرس ثم ارخت العرب بالايام المشهورة كحرب البسوس وداحس والغبراء ويوم ذى قار والفجارات ونحوها وبين حرب البسوس ومبعث نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ستون سنة وقال ابن هشام الكلبى عن ابيه اما الروم فارخت بقتل دارا ابن دارا الى ظهور الفرس عليهم واما القبط فارخت ببخت نصر الى قلابطرة صاحبة مصر واما اليهود فارخت بخراب بيت المقدس واما النصارى فبرفع المسيح عليه السلام واما ابتداء تاريخ الاسلام ففيه اختلاف ايضا فروى الحافظ بن عساكر فى تاريخ دمشق عن انس بن مالك انه كان التاريخ من مقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة فى ربيع الاول فارخوا وعن ابن عباس قدم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وليس لهم تاريخ وكانوا يورخون بالشهر والشهرين من مقدمه فاقاموا على ذلك الى ان توفى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانقطع التاريخ ومضت ايام ابى بكر على هذا واربع سنين من خلافة عمر على هذا ثم وضع التاريخ واختلفوا فى سببه فروى ابن السمرقندى ان ابا موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه كتب الى عمر رضى الله تعالى عنه انه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ فارخ لتستقيم الاحوال فارخ وقال ابو اليقظان رفع الى عمر صك محله فى شعبان فقال اى شعبان هذا الذى نحن فيه ام الماضى ام الذى يأتى وقال الهيثم بن عدى اول من ارخ يعلى بن امية كتب الى عمر من اليمن كتابا مورخا فاستحسنه وشرع فى التاريخ وقال ابن عباس لما عزم عمر على التاريخ جمع الصحابة فاستشارهم فقال سعد بن ابى وقاص ارخ لوفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال طلحة ارخ لمبعثه وقال على بن ابى طالب ارخ لهجرته فانها فرقت بين الحق والباطل وقال آخرون لمولده وقال قوم لنبوته وكان هذا فى سنة سبع عشرة من الهجرة وقيل فى سنة ست عشرة واتفقوا على قول على رضى الله تعالى عنه

ثم اختلفوا في الشهور فقال عبد الرحمن بن عوف ارخ لرجب فانه اول الاشهر الحرم وقال طلحة من رمضان لانه اشهر الامة وقال علي من المحرم لانه اول السنة ﴿ص﴾ حدثنا عبدالله ابن مسلمة حدثنا عبدالعزيز عن ابيه عن سهل بن سعد قال ماعدوا من مبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولامن وفاته ماعدوا الا من مقدمه المدينة ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالعزيز هو ابن ابي حازم سلمة بن دينار قوله ماعدوا اي التاريخ من مبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولاعدوه من وفاته وانما عدوه من وقت مقدمه المدينة اي من وقت قدومه مهاجرا اليها وقد ذكرناه مستقصى قال الكرماني فان قلت قدومه المدينة كان في ربيع الاول فلم جعلوا ابتداءه من المحرم قلت لانه اول السنة اولان الهجرة من مكة كانت فيه وقد ذكرنا الآن مايغني عن هذا السؤال والجواب ﴿ص﴾ حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت فرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ففرضت اربعا وتركت صلاة السفر على الاول ﴿ش﴾ لما كان البابان السابقان داخلين في باب هجرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جاءت المناسبة لذكر هذا الحديث هنا وقدم الحديث في كتاب الصلاة في اول الابواب وهو باب كيف فرضت الصلاة وقدم الكلام فيه مستقصى هنالك قوله على الاول رواية ابي ذر ويروى على الاولى ﴿ص﴾ تابعه عبدالرزاق عن معمر ﴿ش﴾ اي تابع يزيد بن زريع في رواية الحديث عن معمر بن راشد عبد الرزاق بن همام الصنعاني وهذه المتابعة وصلها الاسمعيلي عنه ﴿ص﴾ باب * قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم امض لاصحابي هجرتهم ومرثيته لمن مات بمكة ﴿ش﴾ اي هذا باب في ذكر قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم امض لاصحابي هجرتهم ويأتي تفسيره في حديث الباب قوله ومرثيته بالجر عطف على قوله قول النبي صلى الله عليه وسلم اي وفي ذكر مرثية النبي للذين ماتوا بمكة وهو من رثى للميت اذا رق له ورثيته اذا بكيته وعددت محاسنه والمراد من مرثيته هنا التوجع له لكونه مات في البلدة التي هاجر منها ﴿ص﴾ حدثنا يحيي بن قزعة حدثنا ابراهيم عن الزهري عن عامر بن سعد بن مالك عن ابيه قال عادني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عام حجة الوداع من مرض اشفيت منه على الموت فقلت يارسول الله بلغ بي من الوجع ماترى وانا ذومال ولايرثني الا ابنة لي واحدة أفاتصدق بثلثي مالي قال لاقال افاتصدق بشطره قال لاقال الثلث والثلث كثير انك ان تذر ذريتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس قال احمد ابن يونس وموسى عن ابراهيم ان تذر ورثتك ولست بنافق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرك الله بها حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك قلت يارسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضربك آخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولاتردهم على اعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرثى له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان توفي بمكة ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله اللهم امض لاصحابي هجرتهم الى اخر الحديث ويحيي بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات الحجازي وهو من افراده وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف يروي عن محمد بن مسلم الزهري وسعد بن مالك هو سعد بن ابي وقاص وهذا الحديث قدم في كتاب الجنائز في باب رثاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سعد بن خولة فانه اخرجه هنالك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن ابن

شهاب عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه الى آخره ومر الكلام فيه هناك **قوله** اشفيت اي اشرفت من الوجع منه اي من المرض **قوله** ان تذر ذريتك هكذا في رواية الكشميهني والقابسي وفي رواية الاكثر ان ورثتك **قوله** وان بفتح الهمزة وروى بكسرها وجزاؤه قوله خير **قوله** عالة جمع العائل وهو الفقير **قوله** يتكففون اي يبسطون اكفهم الى الناس للسؤال **قوله** قال احمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس احد مشايخ البخاري **قوله** وموسى هو موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي وهو ايضا احد مشايخ البخاري **قوله** عن ابراهيم هو ابن سعد فتعليق احمد اخرجه البخاري في حجة الوداع في آخر المغازي وتعليق موسى اخرجه في الدعوات **قوله** ينافق يستعمل بمعنى منفق وهو رواية الكشميهني اعني منفق وهو الصواب **قوله** الا اجرك الله بقصر الهمزة **قوله** واخلف على صيغة المجهول اي في مكة او في الدنيا **قوله** امض من الامضاء اي انفذها وتممها لهم ولا تنقصها عليهم **قوله** لكن البائس هو شديد الحاجة والفقير **قوله** يرثى له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلام سعد بن ابي وقاص والاكثر على انه كلام الزهري **قوله** ان توفي بفتح الهمزة للتعليل اي لاجل انه توفي في مكة وروى انه مات بمكة ﴿ ص ﴾ باب كيف آخى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين اصحابه ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في بيان كيفية اخاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين اصحابه قال ابو عمر كانت المواخاة مرتين مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ومرة بين المهاجرين والانصار وهذه هي المقصودة هنا ﴿ ص ﴾ وقال عبدالرحمن ابن عوف آخى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع لما قدمنا المدينة ﴿ ش ﴾ هذه قطعة من حديث اخرجه البخاري بتمامه في البيوع في اول باب من ابوابه فانه اخرجه هناك عن عبدالعزيز بن عبدالله عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال قال عبدالرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع الحديث ﴿ ص ﴾ وقال ابو جحيفة آخى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء ﴿ ش ﴾ ابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء اسمه وهب بن عبدالله السوائي وهو من صغار الصحابة قيل مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو لم يبلغ الحلم نزل الكوفة وابتنى بها دارا مات في سنة اربع وسبعين وهذا التعليق قطعة من حديث اخرجه البخاري بتمامه في كتاب الصيام في باب من اقسم على اخيه ليفطر في التطوع فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن جعفر بن عون عن ابي العميس عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال آخى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حميد عن انس رضي الله تعالى عنه قال قدم عبدالرحمن بن عوف فآخى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري فعرض عليه ان يناصفه اهله وماله فقال عبدالرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك دلني على السوق فربح شيئا من اقط وسمن فرآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ايام وعليه وضر من صفرة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مهيم يا عبدالرحمن قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الانصار قال فما سقت فيها فقال وزن نواة من ذهب فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اولم ولو بشاة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه كيفية المواخاة ومحمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي وسفيان هو ابن عيينة والحديث مر في كتاب البيوع في اول ابوابه فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن حميد عن انس الى آخره ومر

الكلام فيه هناك **قوله** قدم عبدالرحمن اى المدينة ويروى بوجود لفظ المدينة **قوله** فرج الفاء فيه فاء الفصيحة اى فدله فذهب فاتجر فربح **قوله** وعليه وضر الواو فيه للحال والوضر بفتح الضاد المعجمة اللطخ من الخلوق او طيب له لون **قوله** مهيم بفتح الميم والياء آخر الحروف اى ما الخبر **قوله** نواة بالنون وهو وزن خمسة دراهم وفيه ان الوليمة بعد البناء ﴿ص﴾ * باب *
﴿ش﴾ اى هذا باب ان قدرنا هكذا يكون لفظ باب معربا والا فهو غير معرب لان الاعراب يستدعى التركيب وهو كالفصل للباب الذى قبله ﴿ص﴾ حدثنا حامد بن عمر عن بشر بن المفضل حدثنا حميد حدثنا انس ان عبدالله بن سلام بلغه مقدم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة فاتاه يسأله عن اشياء فقال انى سائلك عن ثلاث لايعلمهن الا نبى ما اول اشراط الساعة وما اول طعام يأكل اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه قال اخبرنى به جبريل عليه السلام آنفا قال ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملائكة قال اما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واما الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت فاسألهم عنى قبل ان يعلموا باسلامى فجاءت اليهود فقال النبى صلى الله عليه وسلم اى رجل عبدالله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا فقال النبى صلى الله عليه وسلم أرأيتم ان اسلم عبدالله بن سلام قالوا اعاذه الله من ذلك فاعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج اليهم عبدالله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه قال هذا كنت اخاف يا رسول الله ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة لباب هجرة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ظاهرة وذلك انا ذكرنا ان الابواب المذكورة بعد باب هجرة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كلها تابعة لباب هجرة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وحامد بن عمر ابن حفص بن عبدالله بن ابى بكرة الثقفى البكراوى من اهل البصرة شيخ مسلم ايضا وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن المفضل بن لاحق ابو اسماعيل الرقاشى البصرى والحديث مر فى كتاب الانبياء فى باب قول الله عز وجل (واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة) ومر الكلام فيه هناك **قوله** ينزع بالزاى المكسورة اى يشبه اباه ويذهب اليه **قوله** فزيادة كبد الحوت الزيادة هى القطعة المنفردة المعلقة بالكبد وهى فى الطعم فى غاية اللذة ويقال انها اهنأ طعام وامراؤه ووقع فى حديث ثوبان ان تحفتهم حين يدخلون الجنة زيادة كبد النون والنون هو الحوت الذى عليه الارض والاشارة بذلك الى نفاذ الدنيا وفى حديث ثوبان بزيادة وهى انه ينحر لهم عقيب ذلك نون الجنة الذى كان يأكل من اطرافها وشرابهم عليه من عين تسمى سلسبيلا وذكر الطبرانى من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ينطح الثور الحوت بقرنه فيأكل منه اهل الجنة ثم يحيى فينحر الثور بذنبه فيأكلونه ثم يحيى فيستمر ان كذلك وهذا منقطع ضعيف **قوله** اما الولد وفى رواية الفزارى عن حميد فى ترجمة آدم واما شبه الولد **قوله** نزع الولد بالنصب على المفعولية اى جذبه اليه وفى رواية الفزارى كان الشبه له **قوله** قوم بهت بضم الباء الموحدة والهاء جمع بهيت كقضيب وقال الكرمانى جمع بهوت وهو كثير البهتان ﴿ص﴾ حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان عن عمرو سمع ابا المنهال عبد الرحمن بن مطعم قال باع شريك لى دراهم فى السوق نسيئة فقلت سبحان الله أيصلح هذا فقال سبحان الله والله لقد بعتها فى السوق فما

عابه احد فسألت البراءبن عازب فقال قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نتبايع هذا البيع فقال ماكان يدا بيد فليس به بأس وما كان نسئة فلا يصلح والق زيد بن ارقم فسأله فانه كان اعظمنا تجارة فسألت زيد بن ارقم فقال مثله ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة المذكورة اولا في قوله فقال قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نتبايع وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مر في كتاب البيوع في باب بيع الورق بالذهب نسئة وفي كتاب الشركة في باب الاشتراك في الذهب والفضة قوله والق امر من لقي يلقي قوله مثله اي مثل ما قال البراء ﴿ص﴾ وقال سفيان مرة فقدم علينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع وقال نسئة الى الموسم او الحج ﴿ش﴾ اي قال سفيان بن عيينة الراوي واشار بهذا الى ان سفيان روى مرة مثل الذي مضى وليس فيه تعيين مدة النسئة وروى اخرى بتعيين المدة وهو قوله الى الموسم قوله او الحج شك من الراوي اي او الى وقت الحج ﴿ص﴾ * باب * اتيان اليهود النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين قدم المدينة ﴿ش﴾ اي هذا باب في بيان اتيان اليهود الى آخره ﴿ص﴾ هادوا اصاروا يهودا واما قوله هدنا تبنا هائد تائب ﴿ش﴾ مشى البخاري ههنا على عادته في ذكر الفاظ من القرآن مما يماثل لفظ الحديث فان قوله هادوا مذكور في قوله (ومن الذين هادوا سماعون للكذب) ومعناه هنا صاروا يهودا واما قوله هدنا فذكور في قوله (انا هدنا اليك) ومعناه تبنا اليك وكذا فسر ابو عبيد اللفظين المذكورين وقال الجوهري هاد يهود هودا تاب ورجع الى الحق فهو هائد وقوم هود مثل حائل وحول وبازل وبزل وقال ابو عبيد التهود التوبة والعمل الصالح ويقال ايضا هاد وتهود اذا صار يهوديا ﴿ص﴾ حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا قرة عن محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة تأتي بتعسف وهو ان يقال لو اتى اليه عشرة من اليهود حين قدم المدينة لآمن اليهود بيان صحة هذه الملازمة ان يقال ان لو للمضي فمعناه لو آمن في الزمان الماضي قبل قدوم النبي صلى الله تعالى عليه المدينة او عقيب قدومه مثلا عشرة لتابعهم الكل لكن لم يؤمنوا حينئذ فلم يتابعهم الكل قيل قال كعب العشرة هم الذين سماهم الله في سورة المائدة فعلى هذا المراد من العشرة في الحديث ناس معينون منهم والا فقد آمن به اكثر من عشرة وقال كعب لم يسلم من الذين سماهم في المائدة الا عبدالله بن سلام وعبدالله بن صوريا فان قلت ذكر البيهقي في دلائله ان حبرا من احبار يهود سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ سورة يوسف فجاء معه بنفر من اليهود فاسلموا كلهم قلت قد يكون النفر غير احبار وهم اتباع غير معينين منهم والمراد بالعشرة الاعيان منهم والحديث المذكور اخرجه مسلم ايضا في التوبة عن يحيى بن حبيب عن قرة بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد السدوسي عن محمد بن سيرين ﴿ص﴾ حدثني احمد او محمد بن عبيدالله الغداني حدثنا حماد بن اسامة اخبرنا ابو عميس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة واذا اناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نحن احق بصومه فامر بصومه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة تأتي بالتعسف مثل مطابقة الحديث السابق وذلك ان في حديث ابن عباس الذي مضى في كتاب الصوم قال قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة الحديث وفيه فانا احق بموسى منكم فدل على ان اليهود اتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا هذا يوم نجا الله بني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى فقال

صلى الله تعالى عليه وسلم انا احق بموسى منكم فصامه وحديث ابي موسى وحديث ابن عباس كلاهما من اصل واحد فبهذا الوجه تحصل المطابقة فافهم **قوله** احد او محمد بن عبيدالله بالشك منه هنا وقد ذكره في التاريخ فيمن اسمه احد وعبيد تصغير العبد وفي رواية السرخسي والمستملي عبدالله بالتكبير والاول اصح واسم جده سهيل الغدانى بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة وابو عميس بضم العين المهملة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة واسمه عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود الهذلى الكوفى **قوله** دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية الكشميهنى قدم وقدمر الكلام فيه في كتاب الصوم ﴿ص﴾ حدثنا زياد بن ايوب حدثنا هشيم حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فسئلوا عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذى اظفر الله فيه موسى وبنى اسرائيل على فرعون ونحن نصومه تعظيما له فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم ثم امر بصومه **ش** ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله نحن اولى بموسى منكم كما حققناه في ترجمة الحديث السابق وزياد بكسر الزاى وتخفيف الياء آخر الحروف ابن ايوب ابو هاشم الطوسى كان يقال له دلوية بفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفيف الياء آخر الحروف كان الامام احمد يقول انه شعبة الصغير سكن بغداد ومات سنة ثنتين وخمسين ومائتين وهو من افراده وهشيم مصغر هشم بن بشير السلمى الواسطى وابو بشر بكسر الباء الموحدة اسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس البصرى ويقال الواسطى والحديث مضى في كتاب الصوم في باب صيام عاشوراء ﴿ص﴾ حدثنا عبدان حدثنا عبدالله عن يونس عن الزهرى قال اخبرنى عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن عبدالله بن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ ثم فرق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأسه **ش** ﴾ لاوجه لذكر هذا الحديث في هذا الباب الان يقال وقع استطرادا لما وقع في الحديث السابق وعبدان لقب عبدالله بن عثمان وقدمر غير مرة وعبدالله هو ابن المبارك والحديث مر في باب صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن الزهرى الى اخره **قوله** يسدل اى يرخى من سدل الثوب اذا ارخاه وهو من باب نصر ينصر وجاء ايضا من باب ضرب يضرب والفرق فرق الشعر بعضه من بعض ﴿ص﴾ حدثنى زياد ابن ايوب حدثنا هشيم اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال هم اهل الكتاب جزأوه اجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه **ش** ﴾ لما كان اهل الكتاب مذكورا في الحديث السابق في حديث ابن عباس قال ابن عباس هم اهل الكتاب الذين جزأوه اى جزأوا القرآن اجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه ذكر هذا في تفسير قوله تعالى (الذين جعلوا القرآن عضين) اى اجزاء وهو جمع عضة واصلها عضوة على وزن فعلة من عضا الشاة اذا جزأها اعضاء وفي رواية الكشميهنى بعد قوله وكفروا ببعضه يعنى في قوله تعالى (الذين جعلوا القرآن عضين) ﴿ص﴾ *باب* اسلام سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه **ش** ﴾ اى هذا باب في ذكر شئ فيه دلالة على اسلام سلمان الفارسى وقد مضى في كتاب البيوع

في باب الشراء من المشركين كيفية اسلام سلمان ومكاتبته وقصته مشهورة وولاه عمر رضي الله تعالى عنه العراق وكان يعمل في الخوص بيده فيأكل منه عاش مائتين وخمسين سنة بلا خلاف وقيل ثلاثمائة وخمسين وقيل انه ادرك وحى عيسى بن مريم عليهما السلام ومات بالمداين سنة ست وثلاثين

﴿ص﴾ حدثني الحسن بن عمر بن شقيق حدثنا معتمر قال ابي (ح) وحدثنا ابو عثمان عن سلمان الفارسي انه تداوله بضعة عشر من رب الى رب ﴿ش﴾ ليس فيه شيء يدل على الترجمة الا ان يقال ان تداوله هذا العدد من واحد الى واحد وانما كان لطلب الاسلام فبهذا المقدار يحصل المطابقة ومعتمر ابن سليمان التيمي قوله وحدثنا بالواو اشعار بانه حدثه غير ذلك ايضا وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل بضم الميم وكسرها النهدي بفتح النون التابعي قوله انه تداوله اي تداولته الايدي اي اخذته هذه مرة وهذه مرة والرب السيد والمالك واراد به سلمان المالك ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عوف عن ابي عثمان قال سمعت سلمان يقول انا من رامهرمز ﴿ش﴾ سفيان هو ابن عيينة وعوف هو الاعرابي قوله من رامهرمز بالراء وضم الميم وبالميم وبالزاي وقيل انه بفتح الميم الاولى وهي بلدة بخوزستان بضم الخاء المعجمة وبالزاي من بلاد فارس قريب عراق العرب وروى ابن عباس عن سلمان انه قال كنت من اصبهان من قرية جي بفتح الجيم وتشديد الياء وكان ابي دهقانا ﴿ص﴾ حدثنا الحسن بن مدرك حدثنا يحيى بن حماد اخبرنا ابو عوانة عن عاصم الاحول عن ابي عثمان عن سلمان قال فترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام ستمائة سنة ﴿ش﴾ هذا لا تعلق له بالترجمة وكذلك الذي ما قبله وانما ذكرهما اتفاقا لكونهما يتعلقان به وقال الكرماني تعلق هذه الاحاديث باسلامه يعني انه اسلم بعد تداول بضعة عشر ربا وبعد هجرته عن وطنه وبعد عيشه مدة طويلة والحسن بن مدرك بلفظ اسم الفاعل من الادراك مر في اخر الحيض وابو عوانة الوضاح اليشكري وقدمر غير مرة والمراد بالفطرة المدة التي لا يبعث فيها رسول من الله تعالى ولا يمتنع ان يكون فيها نبي يدعوا الى شريعة الرسول الاخير قلت من الانبياء في الفترة حنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس قال ابن عباس كان من ولد اسمعيل عليه السلام وكان في فترة ومنهم خالد بن سنان العبسي وروى الطبراني باسناده عن ابن عباس قال جاءت بنت خالد ابن سنان الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبسط لها ثوبه وقال بنت نبي ضيعه قومه وعن عطاء عن ابن عباس لما ظهر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة وفدت عليه ابنة خالد بن سنان وهي عجوز كبيرة فرحب بها وقال مرحبا بابنة اخي كان ابوها نبيا واضاعه قومه ومنهم شعيب ابن ذي مهزم غير شعيب بن ضيفون ذكر السهيلي انه نبي من العرب في زمن معد بن عدنان وقال ابن كثير والظاهر ان هؤلاء كانوا قوما صالحين يدعون الى الخير فقد ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال انا اولى الناس بعيسى بن مريم عليهما السلام لانه ليس بيني وبينه نبي قيل يحتمل ان يكون مراده نبي مرسل ولا يمتنع ان يكون نبي غير مرسل يدعو الناس الى شريعة الرسول الاخير كما ذكرناه والحمد لله على التمام وعلى النبي الصلاة والسلام

﴿ص﴾ بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المغازي ﴿ش﴾

اي هذا كتاب في بيان مغازي النبي والمغازي جمع مغزى والمغزى يصلح ان يكون مصدرا تقول غزا يغزو

غزوا ومغزى ومغزاة ويصلح ان يكون موضع الغزو وكونه مصدرا متعين هنا والغزوة من الغزو ويجمع على غزوات وقال ابن سيدة فى المحكم غزا الشئ غزوا اذا اراده وطلبه والغزو السير الى القتال وقال ابن جنى الغزاوة كالشقاوة واكثر ما يأتى الفعالة مصدرا اذا كانت لغير المتعدى وعن ثعلب اذا قيل غزاه فهو عمل سنة واذا قيل غزوة فهى المرة الواحدة من الغزو وقال الجوهرى غزوت العدو غزوا والاسم الغزاة ورجل غاز والجمع غزاة مثل قاض وقضاة وغزى وغزى وغزاء واما عدد مغازيه صلى الله تعالى عليه وسلم فيأتى عن قريب انها تسع عشرة وعن بريدة ست عشرة وعنه تسع عشرة وقاتل فى ثمان غزوات اولهن * بدر * واحد * والاحزاب * والمريسيع * وقديد * وخيبر * ومكة * وحنين واما سراياه وبعوثه فقال ابن اسحق ثمانية و ثلاثون وقال ابن سعد سبعة واربعون واول البعوث بعث حمزة بن عبد المطلب اوعبيدة بن الحارث على اختلاف واخر البعث اسامة بن زيد بن حارثة الى الشام وامره ان يوطى الخيل تخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين ﴿ ص ﴾ باب * غزوة العشيرة او العسيرة ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان غزوة العشيرة بضم العين المهملة وفتح الشين وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره راء **قوله** او العسيرة بالشك وضبطها مثل ضبط العشيرة الا انها بالسين المهملة وقال النووى جاء فى كتاب المغازى من صحيح البخارى العسيرة اى بضم المهملة الاولى وفتح الثانية والعسير بفتح المهملة الاولى وكسر الثانية بحذف الهاء و المعروف فيها العشيرة باعجام الشين وبالهاء وقال السهيلى معنى العسيرة والعسيرا انه اسم مصغر من العسرى والعسر فاذا صغر تصغير الترخيم قيل عسيرة وهى بقلة اذية اى عصيفة ثم تكون سحاء ثم يقال لها العسرى واما العشيرة فتصغير واحدة العشر وقال ابن الاثير يقال العشير ذوات العشيرة والعشير هو موضع من بطن ينبع وقال ياقوت قال الازهرى ذو العشيرة موضع بالصمان ينسب الى عشرة نابتة فيه وذو العشيرة موضع من ناحية ينبع غزاها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعشيرة ايضا قرية عند اكمة اراها من نواحى اليمامة وهى لتيم عدى ﴿ ص ﴾ قال ابن اسحق اول ماغزا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الابواء ثم بواط ثم العشيرة ﴿ ش ﴾ اى قال محمد بن اسحق بن يسار ضد اليمين المدنى التابعى رأى انس بن مالك صاحب كتاب المغازى المدنى قدم بغداد وحدث بها ومات سنة خمسين ومائة ودفن فى مقبرة الخيزران وهى اليوم مشهورة بمشهد الامام ابى حنيفة رضى الله عنه وترجمته طويلة استشهد به البخارى فى الصحيح وروى له فى كتاب القراءة خلف الامام وغيره وروى له مسلم فى المتابعات واحتجت به الاربعة **قوله** اول ماغزا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الابواء قال الواقدى رحمه الله تعالى هى اول غزوة غزاها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنفسه ويقال لها غزوة ودان وقال ابن اسحق خرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم غازيا فى صفر على رأس اثنى عشر شهرا من مقدمه المدينة وقال ابن هشام واستعمل على المدينة سعد بن عبادة وقال ابن جرير يريد قريشا وبنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة من كنانة فوادعته فيها بنو ضمرة ورجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يلق كيدا والابواء بفتح الهمزة وبالباء الموحدة الساكنة ممدودا موضع معروف بين مكة و المدينة وهى الى المدينة اقرب كانه سمى بجمع بو وهو جلد ولد الابل المحشى بالتبن وقال البكرى الابواء قرية جامعة مذكورة فى رسم الفرع

ودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة على وزن فعلان قال البكرى قرية من امهات القرى وقال ياقوت بينها وبين ابواء ثمانية اميال **قوله** ثم بواط اى ثم غزا بواط وهو بضم الباء الموحدة وتخفيف الواو بعد الالف طاء مهملة قال الصغانى بواط جبل من جبال جهينة من ناحية ذى خشب وبين بواط والمدينة ثلاثة ابرد واكثر وقال ابن اسحق غزا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى شهر ربيع الاول يعنى من السنة الثانية من الهجرة يريد قريشا قال ابن هشام واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون وقال الواقدى استخلف عليها سعد بن معاذ وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى مائتى راكب وكان لواؤه مع سعد بن ابى وقاص وكان قصده ان يتعرض لعير قريش وكان فيه امية بن خلف ومائة رجل وخمسمائة بعير قال ابن اسحق حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع الى المدينة ولم يلق فيها كيدا فلبث بها شهر ربيع الاخر وبعض جمادى **قوله** ثم العشيرة اى ثم غزا العشيرة قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قريشا قال ابن هشام واستعمل على المدينة اباسلمة بن عبد الاسد وقال الواقدى وكان لواؤه مع حمزة رضى الله تعالى عنه قال وخرج مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتعرض لعير قريش ذاهبة الى الشام حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام بها جمادى الاولى وليالى من جمادى الاخرة ووادع فيها بنى مدلج وحلفائهم من بنى ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا قلت ولم يكن فى هذه الغزوات الثلاث حرب ﴿ص﴾ حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا وهب حدثنا شعبة عن ابى اسحق كنت الى جنب زيد بن ارقم فقيل له كم غزا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من غزوة قال تسع عشرة قيل كم غزوت انت معه قال سبع عشرة قلت فايهم كانت اول قال العسيرة او العشير فذكرت لقتادة فقال العشير **ش** ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة ووهب هو ابن جرير البصرى وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى وزيد بن ارقم الانصارى والحديث اخرجه البخارى ايضا عن عمرو بن خالد عن زهير وعن عبد الله بن رجاء عن اسرائيل واخرجه مسلم فى المغازى ايضا عن بندار وابى موسى وفيه عن ابى بكر بن ابى شيبة وفى المناسك عن ابى خيثمة واخرجه الترمذى فى الجهاد عن محمد بن غيلان حدثنا وهب بن جرير وابو داود قالا حدثنا شعبة عن ابى اسحق قال كنت الى آخره نحوه غير ان فى لفظه قلت وايتهن كان اول قال ذات العشيرة او العسيرة وروى مسلم من حديث ابى الزبير عن جابر يقول غزوت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسع عشرة غزوة قال جابر لم اشهد بدرا ولا احدا منعنى ابى فلما قتل ابى عبد الله يوم احد لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة قط ومقتضى حديثه ان غزواته صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين غزوة لانه ذكر انه لم يغز معه بدرا ولا احدا وانه غزا معه تسع عشرة غزوة بعد احد وقد ذكر اصحاب المغازى والسير اكثر من ذلك فذكر محمد بن سعد عن جماعة من اهل السير منهم موسى بن عقبة وابن اسحق وابو معشر وعبد الرحمن بن ابى الزناد فى آخرين وقال دخل حديث بعضهم فى بعض قالوا اعدد مغازى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبع وعشرين غزوة وكانت سراياه التى بعث فيها سبعا واربعين سرية فان قلت قد ذكر اصحاب السير قبل غزوة العشير ثلاث غزوات قلت اما ان يكون زيد بن ارقم لم يكن يومئذ اسلم او كانت ثلاث غزوات صغيرة فان من عد من الصحابة ذكر اعظمها او كانت قبل ان يشتهر امر الغزو بالنسبة الى ما علمه **قوله** فايهم قال الدمياطى الكلام ايهن اولها وفى رواية الترمذى ايتهن كما ذكرنا **قوله** فذكرت الذاكر لعبادة هو شعبة ﴿ص﴾ *باب* ذكر النبى

صلى الله تعالى عليه من يقتل ببدر ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان ذكر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من يقتل فى غزوة بدر وفى بعض النسخ من قتل على صيغة المجهول من الماضى والوجه هو يقتل على صيغة المجهول من المضارع وهى رواية ابى ذر وفيه الدلالة على معجزته الباهرة حيث اخبر عما سيأتى ﴿ ص ﴾ حدثنى احمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا ابراهيم بن يوسف من ابيه عن ابى اسحق حدثنى عمرو بن ميمون انه سمع عبدالله بن مسعود حدث عن سعد بن معاذ انه قال كان صديقا لامية بن خلف وكان امية اذا مر بالمدينة نزل على سعد وكان سعد اذا مر بمكة نزل على امية فلما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة انطلق سعد معتمرا فنزل على امية بمكة فقال لامية انظر لى ساعة خلوة لعلى ان اطوف بالبيت فخرج به قريبا من نصف النهار فلقيهما ابوجهل فقال يا اباصفوان من هذا معك فقال هذا سعد فقال له ابوجهل الا اراك تطوف بمكة آمنا وقد آويتم الصباة وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابى صفوان مارجعت الى اهلك سالما فقال له سعد ورفع صوته عليه اما والله لئن منعتنى هذا لامنعنك ماهو اشد عليك منه طريقك على المدينة فقال له امية لا ترفع صوتك ياسعد على ابى الحكم سيد اهل الوادى فقال سعد دعنا عنك يا امية فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انهم قاتلوك قال بمكة قال لا ادرى ففزع لذلك امية فزعا شديدا فلما رجع امية الى اهله قال ياام صفوان الم ترى ما قال لى سعد قالت وما قال لك قال زعم ان محمدا اخبرهم انهم قاتلى فقلت له بمكة قال لا ادرى فقال امية والله لا اخرج من مكة فلما كان يوم بدر استنفر ابوجهل الناس قال ادركوا عيركم فكره امية ان يخرج فأتاه ابوجهل فقال يا اباصفوان انك متى يراك الناس قد تخلفت وانت سيد اهل الوادى تخلفوا معك فلم يزل به ابوجهل حتى قال اما اذ غلبتنى فوالله لاشترين اجود بعير بمكة ثم قال امية ياام صفوان جهزينى فقالت له يا ابا صفوان وقد نسيت ما قال لك اخوك اليثربى قال لا ما اريد ان اجوز معهم الا قريبا فلما خرج امية اخذ لا ينزل منزلا الا عقل بعيره فلم يزل بذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر بمن يقتل ببدر فهذا امية قتل ببدر وهذا من ابلغ معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم واحمد بن عثمان ابن حكيم الاودى وشريح بضم الشين المعجمة وبالحاء المهملة ابن مسلمة بفتح الميم واللام الكوفى وابراهيم ابن يوسف بن اسحق بن ابى اسحق السبيعى ويوسف هذا يروى عن جده ابى اسحق والحديث قد تقدم فى علامات النبوة فى الاسلام فانه اخرجه هناك عن احمد بن اسحق عن عبيدالله بن موسى عن اسرائيل عن ابى اسحق الى آخره وتقدم الكلام فيه هناك **قوله** وقد اويتم بالمد والقصر والصباة بضم الصاد جمع الصابى وهو المائل عن دينه الى دين غيره **قوله** طريقك قال الكرمانى بالنصب والرفع ولم يبين وجههما قلت اما النصب فعلى انه بدل من قوله ماهو اشد عليك منه واما الرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف اى هو طريقك **قوله** قاتلوك ويروى قاتليك على غير القياس بتأويل يكونون قاتليك ويروى قاتلتك اى الطائفة القاتلون لك **قوله** قال بمكة اى قال امية انهم قاتلوى بمكة **قوله** اخبرهم اى اخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه رضى الله تعالى عنهم **قوله** انهم اى ان اباجهل واتباعه قاتلى بتشديد الياء **قوله** استنفر اى طلب الخروج من الناس **قوله** عيركم بكسر العين المهملة وهو الابل التى تحمل المسيرة **قوله** متى يراك الناس ويروى متى يرك

الناس بالجزم قوله واخوك اليثربى اراد به سعدا والمراد الاخوة بينهما بحسب المعاهدة والموالاة قوله ان اجوز اى انفذ او ان اسلك قوله حتى قتله الله اى قدر الله قتله بيد بلال مؤذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولما كان ابو جهل هو السبب فى خروج امية الى القتال اضيف اليه لان القتل كما يكون مباشرة يكون سببا ﴿ص﴾ باب ٭قصة غزوة بدر ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان قصة غزوة بدر ولفظ باب ماثبت الا فى رواية كريمة ﴿ص﴾ وقول الله تعالى (ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وماجعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وماالنصر الا من عندالله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين ﴿ش﴾ وقول الله بالجر عطفا على قوله قصة غزوة بدر وسيقت هذه الآيات الكريمة كلها فى رواية كريمة وفى رواية ابى ذر والاصيلى وقول الله تعالى (ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون) الى قوله (فينقلبوا خائبين) قوله ولقد نصركم الله فى معرض المنة حيث اعز الله الاسلام واهله يوم بدر ورفع فيه الشرك وخرب محله هذا مع قلة العدد فى المسلمين يومئذ وكثرة العدو فى سوابغ الحديد والبيض والعدة الكاملة والخيول المسومة والخيلاء الزائدة فاعز الله رسوله واظهر وحيه وتنزيله وبيض الله وجه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقبيله واخزى الشيطان وجيله ولهذا قال ممتنا على عباده المؤمنين وحزبه المفلحين المتقين (ولقد نصركم الله ببدر) قال الشعبى بدر بئر لرجل يسمى بدر بن الحارث بن مخلد بن النضر بن كنانة وقيل سميت بدرا لاستدارتها كالبدر وقيل لصفائها ورؤية البدر فيها وقال السهيلى احتفرها رجل من بنى غفار ثم من بنى النار واسمه بدر بن كلدة وقال الواقدى ذكرت هذا لعبدالله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقال لاى شئ سميت الصفراء ولاى شئ سمى الجار انما هو اسم الموضع قال وذكرت ذلك ليحيى بن النعمان الغفارى فقال سمعت شيوخنا من غفار يقولون هو ماؤنا ومنزلنا وماملكه احد قط اسمه بدر وماهو من بلاد جهينة انما هو من بلاد غفار قال الواقدى هو المعروف عندنا وفى الاكليل بدر موضع بارض العرب يقال لها الاثيل بقرب ينبع والصفراء والجار والجحفة وهو موسم من مواسم العرب ومجمع من مجامعهم فى الجاهلية وبها قلب وابار ومياه تستعذب وعن الزهرى كان بدر متجرا يؤتى فى كل عام وقال البكرى هى على مائة وعشرين فرسخا من المدينة ومنها الى الجار ستة عشر ميلا وبه عينان جاريتان عليهما الموز والنخل والعنب قوله وانتم اذلة جمع ذليل وهو جمع قلة وجمع الكثرة ذلان وجاء بجمع القلة ليدل على انهم على ذلتهم ما كان بهم من ضعف الحال وقلة السلاح والمال والمركوب وعدوهم كثيرون مع شكة وشوكة وسنبين ذلك عن قريب قوله فاتقوا الله اى مخالفة امره وعقابه وقال الزمخشرى فاتقوا الله فى الثبات مع رسوله لعلكم تشكرون بتقواكم ماانعم به عليكم ولعلكم ينعم الله عليكم نعمة اخرى تشكرونها فوضع الشكر موضع الانعام لانه سبب له قوله اذ تقول ظرف لقوله نصركم او بدل ثان من اذ غدوت وقال ابن كثير اختلف المفسرون فى هذا هل كان يوم بدر او يوم احد على قولين احدهما ان قوله اذ تقول يتعلق بقوله ولقد نصركم الله ببدر روى هذا عن الحسن البصرى وعامر الشعبى والربيع ابن انس وغيرهم واختاره ابن جرير والثانى انه يتعلق بقوله واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين

(مقاعد)

مقاعد للقتال وذلك يوم احد وهوقول مجاهد وعكرمة والضحاك والزهرى وموسى بن عقبة وغيرهم لكن قالوا لم يحصل الامداد بخمسة آلاف لان المسلمين فروا يومئذ زاد عكرمة ولا بثلاثة آلاف **قوله** الن يكفيكم قال ابن ابى حاتم حدثنا ابى حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب عن داود عن عامر يعنى الشعبى ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يمد المشركين فشق عليهم فانزل الله (الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) الى قوله (مسومين) قال فبلغت كرزا الهزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد الله المسلمين بالخمسة آلاف وقال الربيع بن انس امد الله المسلمين بالف ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف فان قلت ما الجمع بين هذه الآية على هذا القول وبين قوله فى قضية بدر (اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بالف من الملائكة مردفين) قلت التنصيص على الالف ههنا لا ينافى الثلاثة آلاف فافوقها فمعنى مردفين يردفهم غيرهم ويتبعهم الوف اخر مثلهم والكفاية مقدار شدة الخلة والاكتفاء الاقتصار على ذلك والامداد اعطاء الشئ بعد الشئ قال المفضل كل ما كان على جهة الاعانة قيل فيه امده وكل ما كان على جهة الزيادة قيل فيه مده ومنه قوله تعالى (والبحر يمده) وقال بعضهم المد فى الشر والامداد فى الخير بدليل قوله (ويمدهم فى طغيانهم يعمهون) ونمد له من العذاب مدا) وقال فى الخير (انى ممدكم بالف) **قوله** بلى تصديق لما وعده بالامداد والكفاية وقال الزمخشرى بلى ايجاب لما بعد لن يعنى بلى يكفيكم الامداد بهم فاوجب الكفاية **قوله** ان تصبروا اى على لقاء العدو وتتقوا معصية الله ومخالفة نبيه **قوله** ويأتوكم من فورهم هذا يعنى المشركين من فورهم هذا يعنى من ساعتهم هذه قيل يوم فورهم يوم بدر وقيل يوم احد وقيل يوم فورهم يوم غضبهم ثبت هذا فى رواية الكشميهنى وهو قول عكرمة ومجاهد وروى عن الحسن وقتادة والربيع والسدى اى من وجههم هذا واصل الفور غليان القدر ثم قيل للغضبان فار **قوله** يمددكم جزاء ان **قوله** مسومين اى معلمين بالسيماء قال ابو اسحق السبيعى عن حارثة عن مضرب عن على بن ابى طالب قال كان سيماء الملائكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماؤهم ايضا فى نواصى خيولهم وروى ابن ابى حاتم باسناده عن ابى هريرة مسومين قال بالعهن الاحمر وقال مكحول مسومين بالعمائم وروى ابن مردوية من حديث عبد القدوس بن حبيب عن عطاء بن ابى رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله مسومين قال معلمين وكانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم احد عمائم حمر وروى من حديث حصين بن مخارق عن سعد عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال لم يقاتل الملائكة الا يوم بدر وقال ابن ابى حاتم حدثنا الاحمسى حدثنا وكيع حدثنا هشام بن عروة عن يحيى بن عباد ان الزبير رضى الله تعالى عنه كان عليه يوم بدر عمامة صفراء معتجرا بها فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر وقال ابن اسحق حدثنى من لا اتهم عن مقسم عن ابن عباس قال كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد ارسلوها فى ظهورهم ويوم حنين عمائم حمر ولم تضرب الملائكة فى يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون عددا ومددا لا يضربون وقال عروة كانت الملائكة يومئذ على خيل بلق وعمائمهم صفر وقال ابو اسحق عمائمهم بيض وقال الحسن علموا على اذناب خيلهم ونواصيهم بصوف ابيض **قوله** وماجعله الله الا بشرى لكم اى ما جعل الله هذا الوعد الا بشارة لكم **قوله** ولتطمئن قلوبكم به واضح مثل وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا **قوله** وما النصر الا من عند الله اى دون الملائكة وكثرة العدد ولكن نزولهم سبب من اسباب النصر لا يحتاج الرب اليه **قوله** العزيز اى الذى لا يغالب الحكيم

الذي تجري افعاله على مايريد وهو اعلم بمصالح العبيد **قوله** ليقطع طرفا فيه حرف العطف محذوف اى
وليقطع طائفة من الذين كفروا وقال السدى ليهدم ركنا من اركان المشركين بالقتل والاسر **قوله** او يكبتهم
اى يهزمهم وقيل يصرعهم وقيل يهلكهم وقيل يلعنهم **قوله** فينقلبوا اى فيرجعوا خائبين اى لم يحصلوا على ما
املوه **ص** وقال وحشى قتل حمزة طعيمة بن عدى بن الخيار يوم بدر **ش** وحشى
بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء هو ابن حرب ضد الصلح الحبشى
مولى طعيمة مصغر الطعمة بالمهملتين وقيل مولى جبير بن مطعم بن عدى بن الخيار كذا وقع
فيه ابن الخيار وهو وهم والصواب ابن نوفل وقال ابن الاثير هو طعيمة بن عدى بن نوفل
ولم يذكر ابن الخيار **قوله** قتل حمزة اى ابن عبد المطلب وكان جبير بن مطعم وهو ابن اخى طعيمة قال له
لما قتل حمزة يوم بدر طعيمة ان قتلت حمزة بعمى فانت حر فقتله يوم احد على ما سيأتى ان شاء الله
تعالى و هذا التعليق رواه البخارى فى غزوة احد فى باب قتل حمزة رضى الله تعالى عنه
ص وقوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون
لكم **ش** كلمة اذ منصوبة باضمار اذكر والمراد باحدى الطائفتين الطائفة التى فيها العير والتى
فيها النفير وكان فى العير ابو سفيان ومن معه ومعهم من الاموال وكان فى النفير ابو جهل وعتبة بن ربيعة
وغيرهما من رؤساء قريش مستعدين للسلاح متأهبين للقتال و مراد المسلمين حصول العير لهم
وقصة ذلك مختصرة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خرج من المدينة طالبا لعير ابى سفيان
التى بلغه خبرها انها صادرة من الشام فيها اموال جزيلة لقريش فاستنهض رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم المسلمين من خف منهم فخرج فى ثلاثمائة وبضعة عشر رجل وطلب نحو الساحل
من على طريق بدر وعلم ابو سفيان بخروج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى طلبه فبعث ضمضم
ابن عمرو نذيرا الى اهل مكة فنهضوا فى قريب من الف مقنع ما بين تسع مائة الى الالف وتيامن
ابو سفيان بالعير الى سيف البحر فنجا وجاء النفير فوردوا ماء بدر وجمع الله بين المسلمين والكافرين
على غير ميعاد لما يريد الله تعالى من اعلاء كلمة المسلمين ونصرهم على عدوهم والتفرقة بين الحق
والباطل والغرض ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما بلغه خروج النفير اوحى الله اليه
بعدة احدى الطائفتين اما العير واما النفير ورغب كثير من المسلمين الى العير لانه كسب بلا قتال
كما قال تع (وتودون ان غير ذات الشوكة) الآية **قوله** انها لكم بدل من احدى الطائفتين **قوله** وتودون
اى تحبون ان الطائفة التى لاحد لها ولا منعة ولا قتال تكون لكم وهى العير والشوكة الشدة والقوة
واصلها من الشوك وقال ابو عبيدة يقال ما اشد شوكة بنى فلان اى حدهم وكأنها مستعارة من واحد الشوك
ص قال ابو عبد الله الشوكة الحدة **ش** ابو عبد الله هو البخارى ففسر الشوكة بالحدة وقد
ذكرناه وليس هذا بمذكور فى بعض النسخ **ص** حدثنى يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن
شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك يقول
لم اتخلف عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى غزوة غزاها الا فى غزوة تبوك غير انى تخلفت
عن غزوة بدر ولم يعاتب احد تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يريد
عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد **ش** مطابقته للترجمة يظهر
من لفظ الحديث وقال بعضهم والغرض منه هنا قوله ولم يعاتب احدا انتهى قلت اراد به وجه

المطابقة بين الحديث والترجمة وليس الغرض ذلك لان ماقاله لايطابق الترجمة بل الوجه ماذكرناه ورجاله قدمروا ولاسيما شيخه الى عبدالرحمن وهوطرف من حديث كعب بن مالك فى قصة توبته وسيأتى مطولا فى غزوة تبوك **قوله** الافى غزوة وجه هذا الاستثناء ان غير صفة والمعنى ماتخلفت الافى تبوك حال مغايرة تخلف بدر لتخلف تبوك لان التوجه فيه لم يكن بقصد الغزو بل بقصد اخذ العير وهو معنى قوله انما خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره **قوله** ولم يعاتب على صيغة المجهول ولفظ احد مرفوع وفى رواية الكشميهنى ولم يعاتب الله احدا **قوله** يريد عير قريش جملة حالية يعنى لم يرد القتال **قوله** على غير ميعاد يعنى بين النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وبين كفار قريش ﴿ ص ﴾ باب ❁ قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بالف من الملائكة مردفين وماجعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عندالله ان الله عزيز حكيم اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى ذكر قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الآيات هكذا سيقت هذه الآيات كلها فى رواية كريمة وفى رواية الاكثرين باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الى قوله شديد العقاب **قوله** اذ تستغيثون بدل من قوله اذ يعدكم وقيل يتعلق بقوله ليحق الحق ويبطل الباطل واستغاثتهم انهم لما علموا انه لابد من القتال طفقوا يدعون لله تعالى اى رب انصرنا على عدوك ياغياث المستغيثين اغثنا وسيجئ بيان الاستغاثة فى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما **قوله** انى ممدكم من الامداد وقد مر الكلام فيه عن قريب واصل انى بانى فحذف الجار وسلط عليه استجاب فنصب محله وعن ابى عمرو انه قرأ انى ممدكم بالكسر على ارادة القول او على اجراء استجاب مجرى قال لان الاستجابة من القول **قوله** مردفين اى مردوف بعضهم بعضا وعن ابن عباس متتابعين يعنى وراء كل ملك ملك وقال ابن جرير حدثنى المثنى حدثنا اسحق حدثنا يعقوب بن محمد الزهرى حدثنى عبدالعزيز بن عمران عن الربعى عن ابى الحويرث عن محمد بن جبير عن على رضى الله تعالى عنه قال نزل جبريل عليه الصلاة والسلام فى الف من الملائكة عن ميمنة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفيها ابو بكر رضى الله تعالى عنه ونزل ميكائيل فى الف من الملائكة عن ميسرة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانا فى الميسرة وهذا يقتضى لو صح اسناده ان الالف مردفة بمثلها ولهذا قرأ بعضهم مردفين بفتح الدال **قوله** وماجعله اى وماجعل الله بعث الملائكة واعلامه اياكم بهم الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم والا فالله تعالى قادر على نصركم على اعدائكم بدون ذلك ولهذا قال وما النصر الا من عندالله **قوله** اذ يغشيكم النعاس كلمة اذ بدل ثان من اذ يعدكم او منصوب بالنصر او بما فى من عندالله من معنى الفعل او بما جعله الله ومعنى يغشيكم يغطيكم يقال غشاه تغشية اذا غطاه قال الزمخشرى قرئ بالتشديد والتخفيف ونصب النعاس والضمير لله عز وجل **قوله** امنة مفعول له اى لامنكم قال المفسرون ذكرهم الله بما انعم به عليهم من القائه النعاس عليهم امانا من خوفهم الذى حصل لهم من كثرة عدوهم وقلة عددهم وقال ابو طلحة كنت ممن اصابه النعاس يوم احد ولقد سقط السيف من يدى مرارا ولقد نظرت اليهم يميدون وهم تحت

الحجف وقال سفيان الثوري عن ابي عاصم عن ابي رزين عن عبدالله بن عباس انه قال النعاس في القتال امنة من الله وفي الصلاة وسوسة من الشيطان وقال قتادة النعاس في الرأس والنوم في القلب وقال سهل بن عبدالله هو يحل في الرأس مع حياة القلب والنوم يحل في القلب بعد نزوله من الرأس **قوله** وينزل عليكم الى قوله الاقدام عن ابن عباس نزل المسلمون يوم بدر في كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام وحوافر الدواب وسبقهم المشركون الى ماء بدر وغلبوهم عليه واصبح المسلمون بعضهم محدثين وبعضهم جنبا واصابهم الظمأ ووسوس اليهم الشيطان وقال تزعمون ان فيكم نبي الله وانكم اولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم تصلون جنبا ومحدثين فكيف ترجون ان تظهروا عليهم فارسل الله عليهم مطرا من السماء سال منه الوادي فشرب منه المسلمون واغتسلوا وسقوا الركاب وملؤوا الاسقية واطفأت الغبار واشتد الرمل حتى ثبتت عليه الاقدام وزالت وسوسة الشيطان فذلك قوله تعالى (وينزل عليكم) الآية **قوله** اذ يوحي ربكم بدل ثالث من اذ يعدكم وانه نصب بيثبت به الاقدام **قوله** اني معكم مفعول يوحي وقرئ اني بالكسر على ارادة القول **قوله** فثبتوا الذين امنوا المعنى اني معينكم على التثبيت فثبتوهم وقال ابن اسحق فازروهم وقيل قاتلوا معهم وقيل كثروا سوادهم **قوله** الرعب اي الخوف والمذلة والصغار فاضربوا فوق الاعناق وقال الزمخشري اراد اعالي الاعناق التي هي المذابح لانها مفاصل فكان ايقاع الضرب فيها حزا وتطييرا للرؤس وقيل اراد الرؤس لانها فوق الاعناق **قوله** كل بنان قال الزمخشري البنان الاصابع يريد الاطراف وقيل كل مفصل **قوله** ذلك اشارة الى ما اصابهم من الضرب والقتل والعقاب العاجل ومحله الرفع على الابتداء وقوله بانهم خبره اي ذلك العقاب وقع عليهم بسبب مشاقهم **قوله** شاقوا الله ورسوله اي خالفوهما **قوله** شديد العقاب اي هو الطالب الغالب لمن خالفه وناواه لايفوته شئ ولايقوم لغضبه شئ ﴿ ص ﴾ حدثنا ابونعيم حدثنا اسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب قال سمعت ابن مسعود يقول شهدت من المقداد بن الاسود مشهدا لان اكون انا صاحبه احب الي مما عدل به اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال لانقول كما قال قوم موسى اذهب انت وربك فقاتلا ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشرق وجهه وسره يعني قوله ﴿ ش ﴾ ذكر في هذا الباب حديثين احدهما هذا وهو في بيان ماوقع قبل الوقعة والاخر حديث ابن عباس فيه بيان الاستغاثة وكل منهما متعلق بما ذكر في الآيات الكريمة والمطابقة بهذا المقدار تكفي وابو نعيم الفضل بن دكين واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي ومخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وكسر الراء وفي آخره قاف ابن عبدالله بن جابر البجلي الاحمسي بالمهملتين ويقال اسم ابيه عبدالرحمن ويقال خليفة وهو كوفي ثقة عند الجميع وقيل ليس له رواية عن غير طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة البجلي الاحمسي الكوفي يكنى اباعبدالله رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغزا في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ثلاثا وثلاثين اوثلاثا واربعين غزوة سمع جماعة من الصحابة ومات سنة ثلاث وثمانين والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابي نعيم ايضا وعن حمدان ابن عمرو واخرجه النسائي في التفسير عن ابي بكر بن النضر **قوله** شهدت من المقداد بكسر الميم ابن

الاسود وفي الحقيقة اسم ابيه عمرو والاسود كان تبناه فصار ينسب اليه **قوله** لان اكون انا اللام فيه مفتوحة ولفظة انا وقعت في رواية الكشميهني وعلى هذه الرواية يجوز في قوله صاحبه الرفع والنصب وعلى رواية غيره يتعين النصب **قوله** صاحبه اي صاحب المشهد **قوله** مما عدل به على صيغة المجهول اي مما وزن به من شيء يقابله وقال الكرماني اي من الثواب الذي عدل ذلك المشهد به وهذا فيه مبالغة والاقدره من الثواب خير من الدنيا وما فيها والاولى ان يقال اي من كل شيء يقابل ويوازن به من الدنيا ويات **قوله** وهو يدعو الواو فيه للحال **قوله** فقال اي المقداد **قوله** لانقول بنون الجمع **قوله** كما قال قوم موسى اي كقول قوم موسى لموسى عليه السلام واصل ذلك مارواه ابن مردويه حدثنا علي ابن الحسن حدثنا ابو حاتم الرازي حدثنا محمد بن عبدالله الانصاري حدثنا حميد عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما سار الى بدر استشار المسلمين فاشار عليه عمر رضي الله تعالى عنه ثم استشارهم فقال الانصاري يامعشر الانصار اياكم يريد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لانقول له كما قال بنو سرائيل لموسى (اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون) والذي بعثك بالحق لو ضربت اكبادها الى برك الغماد لاتبعناك رواه احمد والنسائي ايضا وروى احمد باسناده عن طارق بن شهاب ان المقداد قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر يارسول الله انا لانقول لك كما قالت بنوا اسرائيل لموسى (اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون) ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون **قوله** اشرق وجهه من الاشراق اي استنار **قوله** وسره يعني قوله اي سر النبي صلى الله عليه وسلم قول المقداد رضي الله تعالى عنه ﴿ ص ﴾ حدثني محمد بن عبدالله بن حوشب حدثنا عبدالوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر اللهم انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد فاخذ ابوبكر بيده فقال حسبك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴿ ش ﴾ قدمر وجه ذكره وعبدالوهاب هو ابن عبدالمجيد الثقفي وخالد هو الحذاء والحديث قدمضى في كتاب الجهاد في باب ماقيل في درع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن الوهاب عن خالد الى آخره **قوله** انشدك بضم الشين اي اطلب منك الوفاء بما عهدت ووعدت من الغلبة على الكفار والنصر للرسول واظهار الدين **قوله** ان شئت لم تعبد اي ان شئت ان لاتعبد بعد هذا اليوم يسلطون على المؤمنين وفي حديث عمر اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لاتعبد في الارض **قوله** حسبك اي يكفيك من القول فاتركه وقال الخطابي لايتوهم ان ابابكر كان اوثق بوعد ربه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في تلك الحالة لانه لايجوز ذلك قطعا بل كان الحامل في ذلك على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الشفقة على اصحابه وتقويتهم اذ كان ذلك اول مشهد شهدوه من لقاء العدو فابتهل في الدعاء ليسكنهم اذ كانوا يعلمون ان وسيلته مقبولة ودعاءه مستجاب فلما قال له ابوبكر رضي الله تعالى عنه مقالته كف عن الدعاء اذ علم انه استجيب دعاؤه بما وجده ابوبكر في نفسه من القوة والطمانينة حتى قال له ذلك القول ولهذا قال بعده (سيهزم الجمع ويولون الدبر) فان قلت هل وقع مثل هذا في يوم غير يوم بدر قلت روى ابونعيم من حديث انس انه قال يوم احد اللهم انك ان تشاء لاتعبد في الارض ﴿ ص ﴾ باب ﴿ ش ﴾ قدمر غير مرة ان لفظ باب اذا

وقع مجردا يكون كالفصل لماقبله وهذا هكذا وقع بغير ترجمة عندالجميع ووقع في نسخة صاحب التوضيح باب فضل من شهد بدرا وهذا غير صواب لان هذه الترجمة بعينها ستأتي فيما بعد ان شاءالله تعالى ﴿ ص ﴾ حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرني عبدالكريم انه سمع مقسما مولى عبدالله بن الحرث يحدث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه سمعه يقول لايستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون الى بدر ﴿ ش ﴾ مطابقته لماقبله من حيث ان فيه بيان انه لامساواة بين من حضر غزوة بدر وبين من غاب عنها وابراهيم بن موسى هو ابواسحق الفراء المعروف بالصغير وهشام هو ابن يوسف وابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج وعبدالكريم هو ابن مالك الجزري ابو امية ومقسم بكسر الميم ابو القاسم مولى ابن عباس وهو في الاصل مولى عبدالله بن الحرث الهاشمي وانما قيل له مولى ابن عباس لشدة ملازمته له وماله في البخاري الا هذا الحديث الواحد والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابراهيم بن موسى وعن اسحق عن عبدالرزاق واخرجه الترمذي في التفسير عن الحسن بن محمد الزعفراني وقال حسن غريب ﴿ ص ﴾ باب * عدة اصحاب بدر ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في بيان عدد اصحاب غزوة بدر الذين شهدوا الوقعة ومن الحق بهم ﴿ ص ﴾ حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن البراء قال استصغرت انا وابن عمر وحدثني محمود حدثنا وهب عن شعبة عن ابي اسحق عن البراء قال استصغرت انا وابن عمر يوم بدر وكان المهاجرون يوم بدر نيفا على ستين والانصار نيفا واربعين ومائتين ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابواسحق عمرو بن عبدالله السبيعي والبراء هو ابن عازب الانصاري ومحمود هو ابن غيلان ووهب هو ابن جرير قوله استصغرت على صيغة المجهول قوله يوم بدر يعني يوم عرض الناس يوم بدر واعترض عياض وابن التين بان هذا يرده قول ابن عمر استصغرت يوم احد ورد عليهما بانه لامنافاة بين الاخبارين فيحمل على انه استصغر يوم بدر ثم استصغر يوم احد بل جاء ذلك صريحا عن ابن عمر نفسه وانه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فاستصغر يقال استصغره اي عده صغيرا قوله نيفا بالتشديد والتخفيف يقال عشرة ونيف وكل مازاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني ونيف فلان على السبعين اي زاد عليها وقيل النيف كالبضع بين الثلاث الى التسع وقيل من الواحد الى الثلاث والبضع مابين الثلاث والتسع وقيل مادون نصف العقد اي مادون الخمسة وقيل مادون العشرة وقال قتادة اكثر من ثلاث الى عشرة وقيل مابين ثلاث وخمس ذكره ابو عبيد قوله نيفا على ستين منصوب لانه خبر كان ويجوز في نيفا الثاني النصب والرفع اما النصب فعلى تقدير وكان الانصار نيفا وقوله واربعين عطف عليه وقوله ومائتين على اربعين واما الرفع فعلى انه خبر لقوله والانصار لكونه مبتدأ ويقرأ على هذا واربعون ومائتان لانهما حينئذ معطوفان على المرفوع واختلفوا في عدد من حضر يوم بدر القتال فقال ابن اسحق كان جميعهم ثلاثمائة رجل واربعة عشر رجلا من المهاجرين ثلاثة وثمانون ومن الأوس احد وستون رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا منهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا مخالف لما ذكر البخاري في حديث الباب ووقع في رواية مسلم من حديث ابن عباس عن عمر الخطاب رضي الله تعالى عنهم قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى المشركين وهم الف

واصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر الحديث وقال ابن سعد خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الباقى ثلاثمائة رجل وخمسة نفر كان المهاجرون منهم اربعة وسبعين وسائرهم من الانصار وثمانية تخلفوا لعلة ضرب لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بسهامهم واجرهم وهم عثمان بن عفان تخلف على امرأته رقية وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعثهما عليه الصلاة والسلام يتحسسان خبر العير وابولبابة خلفه على المدينة وعاصم بن عدى خلفه على اهل العالية والحارث بن حاطب رده من الروحاء الى بنى عمرو بن عوف لشئ بلغه عنهم والحرث بن الصمة كسر بالروحاء وخوات ابن جبير كسر ايضا فهؤلاء ثمانية لا اختلاف فيهم عندنا وفى الاكليل كانوا ثلاثمائة وخمسة عشر رجلا كما خرج طالوت وفى الاوائل للعسكرى حضر بدرا ثلاثة وثمانون مهاجريا واحدو ستون اويسيا ومائة وسبعون خزرجيا وعند ابن عقبة وستة عشر وعبد البزار من حديث ابى موسى ثلاثمائة وسبعة عشر ووقع فى رواية زهير واسرائيل وسفيان على ما يجئ عن قريب فى هذا الباب كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر فان قلت ما وجه هذا الاختلاف قلت الذين شهدوا منهم فى الحقيقة ثلاثمائة وخمسة اوستة نص على الستة ابن جرير من حديث ابن عباس ونص على الخمسة ابن سعد والذى زاد على هذا ضم اليهم من استصغر ولم يؤذن له فى القتال يومئذ كالبراء وابن عمر وكذلك انس رضى الله تعالى عنه وقد روى احمد بسند صحيح عنه انه سئل هل شهدت بدرا فقال واين اغيب عن بدر وكأنه كان فى خدمة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كما ثبت عنه انه خدمه عشر سنين وذلك يقتضى ان ابتداء خدمته له حين قدوم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة فكأنه خرج معه الى بدر اوخرج مع عمه زوج امه ابى طلحة وكذلك جابر بن عبد الله فقد روى ابوداود باسناد صحيح عنه انه قال كنت امنح الماء لاصحابى يوم بدر وذكر بعضهم سعد بن مالك الساعدى والدسهل وانه مات فى الطريق واختلف فى سعد بن عبادة هل شهدها اورد لحاجة فاذا وقع التحرير فى هذا يظهر وجه الاختلاف فى العدد ﴿ ص ﴾ حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا ابواسحق قال سمعت البراء يقول حدثنى اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ممن شهد بدرا انهم كانوا عدة اصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر بضعة عشر وثلاثمائة قال البراء لا والله ماجاوز معه النهر الامؤمن ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر فى حديث البراء اخرجه عن عمرو بن خالد الحرانى عن زهير بن معاوية عن ابى اسحق عمرو بن عبد الله والحديث من افراده قوله اصحاب طالوت هو ابن قشن بن افيل بن صادق بن يحوم بن يحورث ابن افيح بن ناحور بن بنيامين بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام واسم طالوت بالعبرانية شاول وكان دباغا يعمل الادم قاله وهب وقال عكرمة والسدى كان سقاء يسقى على حمار له من النيل فضل حماره فخرج فى طلبه وقد ذكر الله تعالى قصته فى القرآن فى سورة البقرة وملخصها ان الله عز وجل بعث الى بنى اسرائيل نبيا يقال له اشمويل من ذرية هارون عليه السلام وكان قد غلب عليهم جالوت ملك العمالقة وكانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وطلب بنو اسرائيل من اشمويل ان يجعل عليهم ملكا يقاتل جالوت فسأل الله فامر عليهم طالوت وذلك ان اشمويل حين سأل الله ذلك اتى بعصا وقرن فيه دهن القدس وقيل له ان الذى يكون لكم ملكا طوله طول هذا العصا واذا دخل عليك نشف هذا الدهن فاتفق ان طالوت حين خرج فى طلب حماره دخل عليه فرآه فقاسه فجاء طول العصا ونشف الدهن الذى فى القرن ولما رأى اشمويل ذلك قال له

انت ملك بنى اسرائيل واخبرهم بذلك وقال الله تعالى (وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا) وقصته طويلة فاخر الامر اجتمع عنده ثمانون الفا فقال لهم طالوت بامر اشمويل (ان الله مبتليكم بنهر) ليرى طاعتكم وهو نهر الاردن وقال ابن كثير هو النهر المسمى بالشريعة (فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى) يعنى من اهل دينى وطاعتى (فشربوا منه الاقليلا) وهم ثلاثمائة وبضعة عشر كما ذكر فى حديث الباب وكان فيهم داود عليه السلام فلما وقعت المقاتلة بين طالوت وجالوت عند قصر ام حكيم بقرب مرج الصفر بحوران من نواحى دمشق قتل داود جالوت كما اخبر الله فى كتابه العزيز ومات اشمويل بعد انكسار جالوت وكان عمره اثنين وخمسين سنة ثم ان طالوت اشتغل بالغز وحتى قتل هو واولاده جميعا وكانت مدة ملكه اربعين سنة وكان احل الناس واعلمهم واطولهم فلذلك سمى طالوت وقيل اوحى اليه ونبئ ذكره الزمخشرى والله اعلم ثم افترقت اسباط بنى اسرائيل فملك سبط يهوذا (داود عليه السلام ابن ايشا) **قوله** جازوا معه النهر بالجيم والزاى وهو رواية الكشميهنى بغير الف فى اوله وفى رواية غيره واجازوا بالالف وفى رواية اسرائيل جاوزوا من المجاوزة والكل بمعنى التعدية وقدمر تفسير النهر وتفسير بضعة ايضا عن قريب **قوله** لا والله كلمة لا امالنفى كلام تقدم بينهم فيما يتعلق بالمسألة واما زائدة لتأكيد معنى عدم المجاوزة **ص** حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا اسرائيل عن ابى اسحق عن البراء رضى الله تعالى عنه قال كنا اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نتحدث ان عدة اصحاب بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوز معه الا مؤمن بضعة عشر وثلاثمائة **ش** هذا طريق آخر فى حديث البراء اخرجه عن عبد الله ابن رجاء ضد الخوف البصرى عن اسرائيل بن يوسف عن جده ابى اسحق عمرو بن عبد الله **قوله** اصحاب محمد بالرفع مبتدأ ونتحدث مع فاعله خبره والجملة فى محل النصب خبر كان **قوله** اصحاب بدر اى اصحاب غزوة بدر **قوله** على عدة اصحاب طالوت خبر ان وكلمة على بمعنى الاستعلاء المعنوى وفى الحقيقة تؤدى معنى التشبيه ولا تخفى المشابهة بين القضيتين من وجوه لا تخفى **ص** حدثنا عبد الله ابن ابى شيبة حدثنا يحيى عن سفيان عن ابى اسحق عن البراء (ح) وحدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان عن ابى اسحق عن البراء قال كنا نتحدث ان اصحاب بدر ثلاثمائة وبضعة عشر بعدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر وما جاوز معه الا مؤمن **ش** هذان طريقان آخران فى حديث البراء احدهما عن عبد الله وهو عبد الله بن محمد بن ابى شيبة واسمه ابراهيم وكنية عبد الله ابو بكر العبسى الكوفى اخو عثمان بن ابى شيبة عن يحيى بن سعيد القطان الاحول البصرى عن سفيان الثورى عن ابى اسحق عن البراء واخرجه ابن ماجة فى الجهاد عن بندار عن ابى عامر العقدى والطريق الثانى عن محمد بن كثير العبدى البصرى عن سفيان الثورى عن ابى اسحق **ص**

❊باب❊ دعاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على كفار قريش شيبة وعتبة والوليد وابى جهل بن هشام وهلاكهم **ش** اى هذا باب فى بيان دعاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على كفار قريش وهذه الترجمة ثبتت لاكثر الرواة وسقطت فى رواية ابى ذر عن المستملى والكشميهنى **قوله** شيبة هو ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وقال بعضهم شيبة بن ربيعة بالجر وبالفتح على البدلية وكذا عتبة قلت من له مساس بالعربية لا يعرب كذا بل شيبة لا ينصرف للعلمية والتأنيث فيكون مفتوحا

فى محل الجر وهو ومابعده عطف بيان لكفار قريش وعتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة
من فوق ابن ربيعة المذكور والوليد بفتح الواو وهو ابن عتبة المذكور وابوجهل اسمه عمرو بن
هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم وكان يكنى اباالحكم فكناه رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اباجهل **قوله** وهلا كهم بالجر اى وفى بيان هلا كهم فقبل الله دعاءه وكلهم قتلوا يوم
بدر اماشيبة فقتله حمزة بن عبدالمطلب رضى الله تعالى عنه واماعتبة فقتله عبيد بن الحرث بن المطلب
وقال ابن هشام اشترك فيه هو وحمزة وعلى رضى الله تعالى عنهم واما الوليد فقتله على ابن ابى
طالب واماابوجهل فقتله معاذ بن عمرو بن جموح ومعاذ بن عفراء وعبدالله بن مسعود وقدجز رأسه واتى
به الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ص﴾ حدثنى عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا ابواسحق عن
عمرو بن ميمون عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال استقبل النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم الكعبة فدعا على نفر من قريش على شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وابى
جهل بن هشام فاشهد بالله لقد رأيتهم صرعى قدغيرتهم الشمس وكان يوما حارا ﴿ش﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قدمر فى كتاب الوضوء فى باب اذا القى على المصلى قذر
وفى كتاب الصلاة فى باب المرأة تطرح على المصلى شيئا من الاذى باتم منه واطول **قوله** صرعى
اى جمع صريع اى المطروحين بين القتلى فى المصارع التى عينها رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قبل القتال ﴿ص﴾ باب * قتل ابى جهل ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان قتل
ابى جهل اى فى كيفية قتله وهذه الترجمة ثبتت لغير ابى ذر قيل سقوطها اوجه لان فيه هلاك
غير ابى جهل ايضاقلت وفى بعض النسخ ايضا باب قتل ابى جهل وغيره فعلى هذا ثبوتها اوجه
﴿ص﴾ حدثنا ابن نمير حدثنا ابواسامة حدثنا اسمعيل اخبرنا قيس عن عبدالله انه اتى ابوجهل
وبه رمق يوم بدر فقال ابوجهل هل اعمد من رجل قتلتموه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابن
نمير هو محمد بن عبدالله بن نمير وقدمر غيرمرة وابو اسامة حماد بن اسامة واسماعيل هو ابن ابى
خالد الاحمسى البجلى والحديث من افراده **قوله** رمق وهو بقية الروح يتردد فى الحلق **قوله**
هل اعمد من رجل اى هل اعجب من رجل قتله قومه يعنى ليس قتلكم لى الاقتل رجل قتله قومه
لايزيد على ذلك ولاهو فخر لكم ولاعار على يقال انا اعمد من كذا اى اعجب منه وقيل اعمد بمعنى
اغضب من قولهم عمد عليه اذاغضب والحاصل انه يهون على نفسه ماحل به من الهلاك وانه ليس
بعار عليه ان يقتله قومه وقال السهيلى هو عندى من قولهم عمد البعير يعمد اذا انفضح سنامه
فهلك اى اهلك من رجل قتله قومه وقال ابو عبيد معناه هل زاد على سيد قتله قومه وعن
عبيدة اى هل كان ذلك الاهذا يقول ان هذا ليس بعار على وفى تهذيب الازهرى قال شمر هذا
استفهام اى اعجب من رجل قتله قومه وقدذكرنا هذا ﴿ص﴾ حدثنا احمد بن يونس حدثنا
زهير حدثنا سليمان التيمى ان انسا حدثهم قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (ح) وحدثنى
عمرو بن خالد حدثنا زهير عن سليمان التيمى عن انس قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
من ينظر ماصنع ابوجهل فانطلق ابن مسعود فوجده قدضربه ابنا عفراء حتى برد قال انت ابوجهل
قال فاخذ بلحيته قال وهل فوق رجل قتلتموه اورجل قتله قومه قال احمد بن يونس انت ابوجهل
﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (احدهما) عن احمد بن يونس هواحمد

ابن عبدالله بن يونس اليربوعي الكوفي عن زهير بن معاوية الجعفي الكوفي عن سليمان ابن طرخان التيمي البصري عن انس واخرجه مسلم في المغازي ايضا عن علي بن حجر وعن حامد بن عمر (والاخر) عن عمرو بن خالد الجزري سكن مصر عن زهير الى آخره وقال الكرماني الحديث من مراسيل الصحابة لان الاصح ان انسا لم يشهد بدرا قلت قد ذكرنا عن قريب عن ابي داود انه روى باسناد صحيح عن انس انه قال كنت امنح الماء لاصحابي يوم بدر قوله ابنا عفراء يعني معاذا ومعوذا وفي صحيح مسلم ان الذين قتلاه معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء وهو ابن الحرث بن رفاعة بن سواد وعفراء امه وهي ابنة عبيد بن ثعلبة النجارية وكذلك تقدم في كتاب الجهاد في باب من لم يخمس الاسلاب ان معاذ بن عمرو هو الذي قطع رجل ابي جهل وصرعه ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى اثبته ثم تركه وبه رمق فدفق عليه عبدالله بن مسعود واحتز رأسه فان قلت ما وجه الجمع بين هذه الاقاويل قلت لعل القتل كان بفعل الكل فاسند كل راو الى ما رآه من الضرب او من زيادة الاثر على حسب اعتقاده قوله حتى برد بفتحتين اي حتى مات قوله قال اي ابن مسعود انت ابوجهل هذا على اصل رواية المستملي وحده وفي رواية الاكثرين انت اباجهل بالنصب على النداء اي انت مصروع يا اباجهل او هو على مذهب من يقول ولو ضربه باباقبيس او تقديره انت تكون اباجهل وخاطبه بذلك مقرعا له ومتشفيا منه لانه كان يؤذيه بمكة اشد الاذى وعند ابي اسحق والحاكم من حديث ابن عباس قال ابن مسعود فوجدته باخر رمق فوضعت رجلي على عنقه فقلت اخزاك الله ياعدو الله قال وبما اخزاني هل عدا رجل قتلتموه وقال عياض ان ابن مسعود انما وضع رجله على عنق ابي جهل ليصدق رؤياه فانه رأى ذلك في المنام قال وزعم رجال من بني مخزوم انه قال لقد ارتقيت يارويعي الغنم مرتقى صعبا قال ثم احتززت رأسه فجئت به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت هذا رأس عدو الله ابي جهل فقال والله الذي لا اله الا هو فحلف له ويقال مر ابن مسعود على ابي جهل فقال الحمد لله الذي اخزاك واعز الاسلام فقال ابوجهل أتشتمني يارويع هذيل فقال نعم والله واقتلك فحذفه ابو جهل بسيفه وقال دونك هذا اذا فاخذه عبدالله فضربه حتى قتله وجاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يارسول الله قتلت اباجهل فقال الله الذي لا اله الا هو فحلف له فاخذه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيده ثم انطلق معه حتى اراه اياه فقام عنده وقال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلاث مرات وعن ابي اسحق لما جاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البشير بقتل ابي جهل استحلفه ثلاثة ايمان بالله الذي لا اله الا هو ولقد رأيته قتيلا فحلف له فخر صلى الله تعالى عليه وسلم ساجدا قوله وهل فوق رجل قتلتموه قال النووي اي لاعار علي في قتلكم اياي قوله او رجل قتله قومه شك من الراوي وهو سليمان التيمي بينه ابن علية عنه وقال التيمي ايضا قال ابو مجلز قال ابوجهل فلو غير اكار قتلني وهذا في مسلم وهو مرسل وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وفي آخره زاي واسمه لاحق بن حميد السدوسي البصري التابعي المشهور وروى عنه سليمان التيمي وغيره والاكار بفتح الهمزة وتشديد الكاف وفي آخره راء وهو الزراع واراد بذلك ابني عفراء لانهما من الانصار وهم اصحاب زرع ونخل واشار بذلك الى تنقيصهم قوله قال احمد بن يونس وهو شيخه في الطريق الاول للحديث المذكور اي قال احمد في روايته قال ابن مسعود انت ابوجهل على الاصل وعامة الرواة على قوله انت

ابوجهل وقد ذكرنا وجهه ﴿ ص حدثني محمد بن المثنى حدثنا ابن ابي عدى عن سليمان التيمى عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر من ينظر مافعل ابوجهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد فاخذ بلحيته فقال انت اباجهل قال وهل فوق رجل قتله قومه اوقال قتلتموه ش ﴾ هذا طريق آخر في حديث انس اخرجه عن محمد بن المثنى عن ابن ابي عدى بفتح العين المهملة وكسر الدال وتشديد الياء واسمه محمد بن ابراهيم ابوعمرو البصرى وابراهيم هو اسم ابي عدى السلمى عن سليمان التيمى قوله مافعل ابوجهل وفي الحديث السابق ماصنع ابو جهل وفعل من اعم الافعال بخلاف صنع قوله حتى برد قد ذكرنا ان معناه مات وفي رواية لمسلم حتى برك يعني حتى سقط على الارض قال القاضي رواية الجمهور برد يعني بالدال واختار جماعة محققون الكاف ﴿ ص حدثني ابن المثنى اخبرنا معاذ بن معاذ حدثنا سليمان اخبرنا انس بن مالك نحوه ش ﴾ هذا طريق آخر في حديث انس اخرجه عن محمد بن المثنى عن معاذ بضم الميم ابن معاذ التيمى عن انس رضي الله تعالى عنه زاد ههنا اسم والد انس كما تراه ﴿ ص حدثنا علي بن عبد الله قال كتبت عن يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم عن ابيه عن جده في بدر يعني حديث ابني عفراء ش ﴾ علي بن عبد الله هو ابن المديني قوله كتبت كناية عن سمعت لان الكتابة لازم السماع عادة وقول بعضهم ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه منه بعيد ظاهرا ويوسف بن الماجشون هو يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن ابي سلمة واسمه دينار والماجشون هو لقب يعقوب وتفسيره المورد وقد ذكر فيما مضى مستقصى وابراهيم هو ابن عبد الرحمن بن عوف يروى عنه ابنه صالح وصالح يروى عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن والضمير في جده يرجع الى صالح والحديث مضى مطولا في كتاب الخمس في باب من لم يخمس الاسلاب فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يوسف بن الماجشون الى اخره ومر الكلام فيه هناك مستقصى قوله في بدر اى في قصة غزوة بدر قوله يعني حديث ابني عفراء اراد به الحديث الذي مضى في الخمس ﴿ ص حدثني محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا معتمر قال سمعت ابي يقول حدثنا ابومجلز عن قيس بن عباد عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال انا اول من يجثو بين يدى الرحمن للخصومة يوم القيامة وقال قيس بن عباد وفيهم انزلت (هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين تبارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة وابو عبيدة بن الحرث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله ابن محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي والد ابي قلابة عبد الملك بن محمد البصرى وهو شيخ مسلم ايضا والرقاشي بفتح الرا والقاف المخففة وبالشين المعجمة في ربيعة بن نزار نسبة الى رقاش بنت ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ومعتمر هو ابن سليمان يروى عن ابيه سليمان بن طرخان التيمى البصرى وابومجلز ضبطناه من قريب في هذا الباب وقيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة الضبعي البصرى وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث آخر تقدم في مناقب عبد الله بن مسلم وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض وهم سليمان بن طرخان وابومجلز وقيس بن عباد والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن حجاج بن منهال واخرجه النسائي في السير عن هلال بن بشر البصرى قوله انا اول من يجثوا اراد بالاولية تقييده بالمجاهدين من هذه الامة لان المبارزة المذكورة اول مبارزة وقعت في الاسلام ويجثو بالجيم والثاء المثلثة من جثا يجثو اى يقعد على ركبتيه مخاصما قوله وقال

قيس بن عباد موصول بالاسناد المذكور **قوله** فيهم انزلت اى فى على وحمزة وعبيدة بن حرث وروى قيس بن عباد على مايجئ الآن ان اباذر الغفارى كان يقسم بالله سبحانه انزلت هذه الآية يعنى قوله (هذان خصمان اختصموا) فى ستة نفر من قريش تبارزوا يوم بدر حمزة بن عبد المطلب وعلى بن ابى طالب وعبيدة بن الحرث رضى الله تعالى عنهم وعتبة وشيبة ابنى ربيعة والوليد بن عتبة **قوله** هذان خصمان الخصم صفة يوصف بها الفوج او الفريق كأنه قيل هذان فوجان او فريقان يختصمان وهذان بالنظر الى اللفظ واختصموا بالنظر الى المعنى وقال الله تعالى فى حق احد الفريقين الذين كفروا وهم عتبة وشيبة والوليد (فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار) الآية **قوله** هم الذين تبارزوا من التبارز وهو الخروج من الصف على الانفراد للقتال **قوله** حمزة بالرفع مع ماعطف عليه عطف بيان لقوله هم الذين تبارزوا ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف تقديره احدهم حمزة والثانى على الى اخره بهذا التقدير ولم يقع فى هذه الرواية تفصيل المبارزين وذكر ابن اسحق ان عبيدة بن الحرث وعتبة بن ربيعة كانا اسن القوم فبرز عبيدة لعتبة وحمزة لشيبة وعلى للوليد وفى رواية موسى بن عقبة برز حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعلى للوليد ثم اتفقا فقتل على الوليد وقتل حمزة الذى بارزه واختلف عبيدة ومن بارزه بضربتين فوقعت الضربة فى ركبة عبيدة فمات منها لما رجعوا بالصفراء ومال حمزة وعلى الى الذى بارز عبيدة فاعاناه على قتله وعبيد مصغر عبدة بن الحرث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشى كان اسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعشر سنين اسلم قبل دخوله صلى الله تعالى عليه وسلم دار الارقم وكان عمره يوم مات ثلاثا وستين سنة ﴿ ص ﴾ حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن ابى هاشم عن ابى مجلز عن قيس بن عباد عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه قال نزلت هذان خصمان اختصموا فى ربهم فى ستة من قريش على وحمزة وعبيدة بن الحرث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ﴿ ش ﴾ قيس بن عباد المذكور روى هذا الحديث عن على وابى ذر كليهما وسفيان هو ابن عيينة وابوهاشم اسمه يحيى بن دينار الرمانى لنزوله قصر الرمان الواسطى والحديث اخرجه البخارى ايضا هنا عن يحيى بن جعفر وعن يعقوب بن ابراهيم وفى التفسير عن حجاج بن منهال واخرجه مسلم فى اخر كتابه عن عمرو بن زرارة وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعن ابن مثنى واخرجه النسائى فى السير وفى المناقب عن محمد بن منيع وعن سليمان بن عبيدالله وفى التفسير عن بندار واخرجه ابن ماجة فى الجهاد عن يحيى بن حكيم وعن محمد بن اسماعيل ﴿ ص ﴾ حدثنا اسحق بن ابراهيم الصواف حدثنا يوسف بن يعقوب كان ينزل فى بنى ضبيعة وهو مولى لبنى سدوس حدثنا سليمان التيمى عن ابى مجلز عن قيس بن عباد قال قال على رضى الله تعالى عنه فينا نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا فى ربهم ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر فى حديث على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه اخرجه عن اسحق بن ابراهيم الصواف البصرى وهو من افراده عن يوسف بن يعقوب ابويعقوب السدوسى مولاهم ويقال له الضبعى لانه كان ينزل بنى ضبيعة بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالعين المهملة وكان يقفاه سلمة فيسمى بالسلعى وهو البصرى وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث ﴿ ص ﴾ حدثنا يحيى بن جعفر اخبرنا وكيع عن سفيان عن ابى هاشم عن ابى مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت اباذر يقسم لنزلت هذه الآيات فى هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه ﴿ ش ﴾ هذا طريق فى حديث ابى ذر اخرجه

(عن)

عن يحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخارى البيكندى وهو من افراده وسفيان هو الثورى **قوله** يقسم بضم الياء اى يحلف واللام فى نزلت للتأكيد واراد بالايات قوله تعالى (هذان خصمان اختصموا) الى تمام ثلاث آيات وقال مجاهد سألت ابن عباس فقال سورة الحج نزلت بمكة سوى ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة فى ستة نفر من قريش ثلاثة مؤمنون وثلاثة كافرون فالمؤمنون على وحمزة وعبيدة رضى الله تعالى عنهم وذكر الباقى مثل ما فى الكتاب فنزلت فيهم هذان خصمان الى تمام ثلاث آيات قلت ثلاثة من المسلمين من بنى عبد مناف وثلاثة من المشركين من بنى عبد شمس بن عبد مناف

﴿ص﴾ حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقى حدثنا هشيم اخبرنا ابو هاشم عن ابى مجلز عن قيس قال سمعت اباذر يقسم قسما ان هذه الآية هذان خصمان اختصموا فى ربهم نزلت فى الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلى وعبيدة بن الحرث وعتبة وشيبة ابنى ربيعة والوليد بن عتبة ﴿ش﴾ هذا طريق آخر فى حديث ابى ذر رضى الله تعالى عنه اخرجه عن يعقوب بن ابراهيم الدورقى عن هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة الواسطى عن ابى هاشم الرمانى عن ابى مجلز لاحق عن قيس بن عباد **قوله** قسما نصب على انه مفعول مطلق **قوله** فى الذين اى فى الرهط الذين **قوله** حمزة بفتح الثاء فى موضع الجر لانه غير منصرف وعلى بالجر عطف عليه وعبيدة ايضا بالفتح فى موضع الجر لانه معطوف على المجرور وكذلك عتبة وشيبة **قوله** والوليد بالجر لكونه معطوفا على المجرورات ﴿ص﴾ حدثنى احمد بن سعيد ابو عبدالله حدثنا اسحق بن منصور السلولى حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابى اسحق سأل رجل البراء وانا اسمع قال اشهد على بدرا قال بارز وظاهر ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن سعيد ابن ابراهيم ابو عبدالله المعروف بالرباطى وهو شيخ مسلم ايضا واسحق بن منصور ابو عبدالله السلولى الكوفى وابراهيم بن يوسف ابن اسحق بن ابى اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى وابراهيم يروى عن ابيه يوسف ويوسف يروى عن جده ابى اسحق واسحق مات قبل ابيه والحديث من افراده **قوله** وانا اسمع اى والحال انا اسمع سؤال السائل المذكور عن البراء **قوله** قال اى السائل المذكور **قوله** اشهد الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار وشهد فعل ماض بمعنى حضر وعلى بن ابى طالب بالرفع فاعله **قوله** بدرا اى غزوة بدر قال اى البراء بارز من المبارزة وقدمر تفسيرها عن قريب **قوله** وظاهر بلفظ الماضى ايضا اى لبس درعا على درع ويروى ظهر من الظهور وفى الكلام حذف تقديره قال نعم شهد بدرا وبارز وظاهر

﴿ص﴾ حدثنا عبد العزيز قال حدثنى يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن ابيه عن جده عبدالرحمن قال كاتبت امية بن خلف فلما كان يوم بدر فذكر قتله وقتل ابنه فقال بلال رضى الله تعالى عنه لانجوت ان نجا امية ﴿ش﴾ هذا الحديث بهذا الاسناد والمتن قدمر فى كتاب الوكالة فى باب اذا وكل مسلم حربيا باتم منه واطول **قوله** كاتبت معناه عاهدت امية بن خلف بفتحتين ولفظ الذى فى كتاب الوكالة كاتبت امية ابن خلف كتابا بان يحفظنى فى صاغيتى بمكة واحفظه فى صاغيته وصاغية الرجل خاصته والذين يميلون اليه ويأتونه **قوله** فذكر قتله اى قتل امية وتفسيره فى الحديث الذى فى الوكالة وهو ان عبدالرحمن قال فلما كان فى يوم بدر خرجت الى جبل لاحرزه حين نام الناس فابصره بلال فخرج حتى وقف على مجلس من الانصار فقال امية بن خلف لانجوت ان نجا امية فخرج معه

فريق من الانصار في اثارنا فلما خشيت ان يلحقونا خلفت لهم ابنه لاشغالهم فقتلوه ثم ابوا حتى يتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما ادركونا قلت له ابرك فبرك فالقيت عليه نفسي لامنعه فتخللوه بالسيوف من تحتي حتى قتلوه **قوله** فقال بلال لانجوت ان نجا امية قال الكرماني فقتله بلال لانه كان قد عذب بلالا كثيرا في المستضعفين بمكة وقيل فيه (*هنيأ زادك الرحمن فضلا* فقد ادركت ثارك يابلال) قلت الحديث لايدل على ان بلالا اختص بقتل امية وقال ابن اسحق امية بن خلف قتله رجل من الانصار من بني مازن وقال ابن هشام ويقال قتله الحصن ابن الحرث بن المطلب ويمكن ان يكون بلال مع الذين تخللوه بالسيوف تحت عبدالرحمن بن عوف فصار من جملة القاتلين وكان بلال اشتراه ابو بكر رضي الله تعالى عنه بمكة من امية بن خلف كما ذكرناه ﴿ص﴾ حدثنا عبدان قال اخبرني ابي عن شعبة عن ابي اسحق عن الاسود عن عبدالله رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قرأ والنجم فسجد بها وسجد من معه غير ان شيخا اخذ كفا من تراب فرفعه الى جبهته فقال يكفيني هذا قال عبدالله فلقد رأيته بعد قتل كافرا ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة تأتي على النسخة التي قيل فيها عدة اصحاب بدر وغيره اوتقول المراد من قوله شيخا هو امية بن خلف وانه قتل في غزوة بدر وانه قد ذكر في الحديث السابق فحصل بينهما التناسب من هذا الوجه وعبدان هو عبدالله يروي عن ابيه عثمان بن جبلة المروزي وابو اسحق عمرو والاسود بن يزيد وعبدالله ابن مسعود والحديث مر في ابواب سجود القرآن في باب سجدة النجم فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الى آخره ﴿ص﴾ اخبرني ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف عن معمر عن هشام عن عروة قال وكان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف احداهن في عاتقه قال ان كنت لادخل اصابعي فيها قال ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك قال عروة وقال لي عبدالملك بن مروان حين قتل عبدالله بن الزبير ياعروة هل تعرف سيف الزبير قلت نعم قال فما فيه قلت فيه فلة فلها يوم بدر قال صدقت (بهن فلول من قراع الكتائب) ثم رده على عروة قال هشام فاقمناه بيننا ثلاثة الاف واخذه بعضنا ولوددت اني كنت اخذته ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة فانه يصرح بحضور الزبير بن العوام وقعة بدر فيدخل في العدة وابراهيم بن موسى هو ابو اسحق الفراء الرازي ومعمر بفتح الميمين يروي عن هشام بن عروة بن الزبير **قوله** اخبرني ويروى حدثني **قوله** حدثنا هشام ويروى اخبرنا هشام **قوله** احداهن في عاتقه وتقدم في مناقب الزبير من طريق عبدالله بن المبارك عن هشام ان الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا هو في الرواية التي بعده والعاتق مابين العنق والمنكب **قوله** قال اي عروة **قوله** ان كنت ان هذه مخففة من الثقيلة **قوله** لادخل من الادخال واللام فيه للتأكيد وفاعله هو عروة **قوله** اصابعي فيها وفي رواية الكشميهني فيهن وزاد في المناقب وفي رواية التي بعدها العب وانا صغير **قوله** ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك وفي رواية ابن المبارك انه ضرب يوم اليرموك ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر قيل ان كان اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك اثبت لان في حديث معمر عن هشام مقالا والا فيحتمل ان يكون كان فيه في غير عاتقه ضربتان ايضا فيجمع بذلك بين الخبرين واليرموك بفتح الياء اخر الحروف وقيل بالضم ايضا وسكون الراء وضم الميم وسكون الواو وفي اخره كاف قال الكرماني هو موضع بناحية الشام وقال بعضهم من نواحي فلسطين ويقال انه نهر قلت اليرموك موضع بين اذرعات ودمشق وكانت به وقعة

عظيمة بين المسلمين واميرهم ابو عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه وبين عسكر الروم وارسلهم هرقل واميرهم يسمى ماهان الارمنى وقال سيف بن عمر كانت وقعة يرموك فى سنة ثلاث عشرة من الهجرة قبل فتح دمشق وتبعه على ذلك ابن جرير الطبرى وقال ابن اسحق كانت فى سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وعليه الجمهور وقتل فيها من المسلمين اربعة آلاف نفس ومن الروم زها على مائة الف وخمسة الاف واسرار بعون الفا وكان فى المسلمين مائة شخص ممن شهد غزوة بدر **قوله** قال عروة هو موصول بالاسناد المذكور **قوله** فلة بفتح الفاء وتشديد اللام وهى واحدة فلول السيف وهى كسور فى حده وفله يفله اى كسره **قوله** فلها بضم الفاء وتشديد اللام على صيغة المجهول والضمير فيه يرجع الى الفلة **قوله** قال صدقت اى قال عبدالملك لعروة صدقت ثم قال **قوله** بهن فلول من قراع الكتائب) وهذا مصراع بيت اوله * ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * وقائله النابغة الذبيانى وهذا من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذم **قوله** فلول اى كلال والقراع بكسر القاف المضاربة بالسيف وكذا المقارعة والكتائب جمع الكتيبة وهى الجيش **قوله** ثم رده اى ثم رد عبدالملك السيف على عروة وكان عروة مع اخيه عبدالله بن الزبير لما حاصره الحجاج بمكة فلما قتل عبدالله اخذ الحجاج ما وجد له فارسل به الى عبدالملك بن مروان وهو خليفة بدمشق وكان فى ذلك سيف الزبير الذى سأل عبدالملك عروة عنه وكان عروة خرج الى الشام الى عبدالملك **قوله** قال هشام هو ابن عروة وهو ايضا موصول بالاسناد المذكور **قوله** فاقمناه اى ذكرنا قيمته تقول قومت الشئ واقمته اى ذكرت ما يقوم مقامه من الثمن **قوله** واخذه بعضنا اى بعض الورثة وهو عثمان بن عروة اخو هشام **قوله** ولوددت الى آخره من كلام هشام ﴿ ص حدثنا فروة عن على عن هشام عن ابيه قال كان سيف الزبير محلى بفضة قال هشام وكان سيف عروة محلى بفضة **ش** ﴾ هذا من تعليق الحديث السابق فيكون مطابقا للترجمة لان المطابق للمطابق لشئ مطابق لذلك الشئ وفروة بفتح الفاء وسكون الراء وهو ابن ابى مغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدودا ابو القاسم الكندى الكوفى واسم ابى المغراء معدى كرب قال البخارى مات فروة سنة خمس وعشرين ومائتين وعلى هو ابن مسهر وهشام هو ابن عروة بن الزبير **قوله** محلى بالحاء المهملة وتشديد اللام من الحلية ﴿ ص حدثنا احمد بن محمد حدثنا عبدالله اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه ان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا للزبير يوم اليرموك الاتشد فنشد معك فقال انى ان شددت كذبتم فقالوا لانفعل فحمل عليهم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه احد ثم رجع مقبلا فاخذوا بلجامه فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر قال عروة كنت ادخل اصابعى فى تلك الضرب العب وانا صغير قال عروة وكان معه عبدالله بن الزبير يومئذ وهو ابن عشر سنين فحمله على فرس ووكل به رجلا **ش** ﴾ وجه المطابقة تؤخذ من قوله يوم بدر لدلالته على حضوره بدرا واحمد بن موسى ابو العباس يقال له مردويه السمسار المروزى وعبدالله هو ابن المبارك المروزى والحديث من افراده **قوله** الاتشد كلمة الا للتحضيض وتشد من شد عليه فى الحرب اى حمل عليه والمعنى الاتشد على المشركين فنشد معك **قوله** كذبتم اى اخلفتم **قوله** قالوا لانفعل اى قال اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانكذب وقيل معناه لانجبن ولا نتصرف وقال

الكرماني يحتمل ان يكون لارد الكلام اى لانخلف ولا نكذب ثم قالوا نفعل اى الشد **قوله** فجاوزهم وما معه احداى من الذين قالوا له الاتشد فنشد معك **قوله** ثم رجع مقبلا اى ثم رجع الزبير حال كونه مقبلا الى الاصحاب **قوله** فاخذوا اى الاعداء من الروم بلجام فرسه **قوله** كنت ادخل من الادخال **قوله** وانا صغير الواو فيه للحال **قوله** وكان معه اى مع الزبير عبدالله ابنه **قوله** يومئذ اى يوم وقعة اليرموك **قوله** وهو ابن عشر سنين الواو فيه للحال وقوله عشر سنين بحسب الغاء الكسر والافسنه يومئذ كان على الصحيح مقدار اثنتى عشرة سنة **قوله** فحمله على فرس اى فحمل الزبير عبدالله على فرس وذلك لانه فهم منه الشجاعة والفروسية فخشى عليه ان يهجم بتلك الفروسية على مالا يطيقه وجعل معه ايضا رجلا ليحفظه من كيد العدو وغرة اذا اشتغل هو بالقتال وروى ابن المبارك فى الجهاد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبدالله بن الزبير انه كان مع ابيه يوم اليرموك فلما انهزم المشركون حمل فجعل يجهز على جرحاهم ﴿ ص ﴾ حدثنى عبدالله بن محمد سمع روح ابن عبادة حدثنا سعيد بن ابى عروبة عن قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابى طلحة ان نبى الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا فى طوى من اطواء بدر خبيث مخبث وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى وتبعه اصحابه وقالوا مانرى ينطلق الالبعض حاجته حتى قام على شفة الركى فجعل يناديهم باسمائهم واسماء آبائهم يافلان بن فلان ويافلان بن فلان أيسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ماوعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ماوعد ربكم حقا قال فقال عمر يارسول الله ماتكلم من اجساد لاارواح لها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذى نفس محمد بيده ماانتم باسمع لما اقول منهم قال قتادة احياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة الزائدة وهى قوله وغيره بعد قوله باب عدة اصحاب بدر وعلى تقدير عدم هذه الزيادة يكون وجه المطابقة هو كون هذا الحديث مما يتعلق بغزوة بدر بطريق الاستيناس والاستقراب وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندى وفيه رواية صحابى عن صحابى انس عن ابى طلحة زيد بن سهل الانصارى **قوله** من صناديد قريش الصناديد جمع صنديد بوزن عفريت وهو السيد الشجاع العظيم ووقع عند ابن عائذ عن سعيد بن بشر عن قتادة بضعة وعشرين ولامنافاة بين الروايتين لان البضع يطلق على الاربع ايضا وفى حديث البراء على ماسيأتى ان قتلى بدر كانوا سبعين والذين طرحوا فى القليب كانوا الرؤساء منهم **قوله** فقذفوا على صيغة المجهول اى طرحوا **قوله** فى طوى بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد الياء وهى البئر المطوية بالحجارة ويجمع على اطواء **قوله** خبيث اى غير طيب ومخبث بضم الميم وكسر الباء الموحدة من قولهم اخبث اى اتخذ اصحابا خبثا **قوله** وكان اذا ظهر اى وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا غلب على قوم اقام بالعرصة وهى كل موضع واسع لابناء فيه وهذا اخرجه فى كتاب الجهاد فى باب من غلب العدو فاقام على عرصتهم ثلاثا حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا روح بن عباد حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابى طلحة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال ومر الكلام فيه هنالك **قوله** فشد على صيغة المجهول ورحلها مرفوع به **قوله** على شفة الركى اى على طرف البئر

وفى رواية الكشميهنى على شفير الركى والركى بفتح الراء وتشديد الياء وهو البئر قبل ان تطوى فان قلت بين قوله فى طوى وبين قوله الركى منافاة قلت لا منافاة لانها كانت مطوية ثم استهدمت فصارت كالركى **قوله** فجعل يناديهم باسمائهم وفى رواية ابن اسحق واحمد وغيرهما من حديث حميد عن انس فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام الحديث وفى ذكر امية معهم نظر لان امية لم يلق فى القليب لانه كان ضخما فانتفخ فالقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه فان قلت ما وجه تخصيص هؤلاء بالخطاب قلت لانه تقدم منهم من المعاندة العظيمة فخاطبهم بذلك توبيخا لهم وطرح باقى القتلى فى امكنة اخرى وقال الواقدى القليب الذى القوا فيه كان قد حفره رجل من بنى النار فناسب ان يلقى فيه هؤلاء الكفار **قوله** قال عمر يا رسول الله ما تكلم كلمة استفهامية **قوله** منهم اى من الذين القوا فى القليب **قوله** قال قتادة هو موصول بالاسناد المذكور **قوله** حتى اسمعهم قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** توبيخا اى لاجل التوبيخ وهو التعيير واللوم **قوله** وندما وفى رواية الاسمعيلى وتندما والمنصوبات كلها على التعليل ﴿ص﴾ حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن عطاء عن ابن عباس الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم والله كفار قريش قال عمرو هم قريش ومحمد صلى الله عليه وسلم نعمة الله واحلوا قومهم دار البوار قال النار يوم بدر ﴿ش﴾ وجه ذكر هذا هنا ما ذكرناه فى ترجمة الحديث السابق والحميدى عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابى رباح والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن على بن عبد الله عن سفيان و اخرجه النسائى فى التفسير عن قتيبة عن سفيان **قوله** قال هم اى قال ابن عباس هم اى الذين بدلوا نعمة الله كفرا والله كفار قريش ورواه عبد الرزاق عن ابن عيينة قال هم كفار قريش او اهل مكة وروى الطبرى عن ابى كريب عن ابن عيينة هم والله اهل مكة قال ابن عيينة يعنى كفارهم وروى الطبرى من وجه آخر عن على رضى الله عنه نحوه لكن فيه فاما بنو مخزوم فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين واخرج الطبرى عن عمر رضى الله عنه نحوه واخرج ايضا من وجه ضعيف عن ابن عباس قال هم جبلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم **قوله** قال عمرو اى عمرو بن دينار المذكور وهو موصول بالاسناد المذكور وقول عمر وهذا موقوف عليه وكذا قوله دار البوار النار يوم بدر **قوله** يوم بدر ظرف لقوله احلوا اى انهم اهلكوا قومهم يوم بدر فادخلوا النار والبوار الهلاك وسميت جهنم دار البوار لاهلاكها من يدخلها ﴿ص﴾ حدثنى عبيد بن اسماعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه قال ذكر عند عائشة رضى الله تعالى عنها ان ابن عمر رضى الله عنهما رفع الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الميت يعذب فى قبره ببكاء اهله فقالت وهل ابن عمر رضى الله عنهما انما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته وذنبه وان اهله ليبكون عليه الآن قالت وذاك مثل قوله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام على القليب وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما قال انهم ليسمعون ما اقول انما قال انهم الآن ليعلمون انما كنت اقول لهم حق ثم قرأت (انك لا تسمع الموتى) وما انت بمسمع من فى القبور) تقول حين تبوؤا مقاعدهم من النار ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان له تعلقا بقضية بدر او تقول لقوله وغيره فى باب قصة غزوة بدر وغيره على تقدير وجود لفظ وغيره فى بعض النسخ كما ذكرناه وعبيد بضم العين ابن اسمعيل ابو محمد الهبارى القرشى الكوفى وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير **قوله** ذكر

على صيغة المجهول وفي رواية الاسمعيلي ان عائشة بلغها قوله ان ابن عمر رفع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعني قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الميت يعذب في قبره ببكاء اهله وهذا قدمضى في الجنائز في باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعذب الميت الى آخره في حديث مطول ومر الكلام فيه هناك **قوله** فقالت اي عائشة وهل ابن عمر بكسر الهاء اي غلط وزناو معنى واما وهل بفتح الهاء فمعناه فزع ونسي **قوله** انما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته وذنبه والحال ان اهله ليبكون عليه الآن وهذا وجه رد عائشة على ابن عمر والحاصل هنا ان ابن عمر حمل كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم على الحقيقة وان عائشة حملته على المجاز حيث اولته بماذكرته **قوله** قالت اي عائشة وذلك مثل قوله اي الذي قاله ابن عمر هنا مثل قوله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى قوله حق ولفظ مثل في قوله فقال لهم مثل ماقال وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فقال لهم ماقال اي ابن عمر **قوله** انهم ليسمعون بيان له او بدل ووجه المشابهة بينهما حمل بن عمر على الظاهر والمراد منهما اي من الحديثين غير الظاهر **قوله** انما قال اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انهم الآن ليعلمون انما كنت اقول لهم حتى ارادت بذلك ان لفظ الحديث انهم ليعلمون وان ابن عمر وهم في قوله ليسمعون وقال البيهقي العلم لايمنع من السماع وقال الاسمعيلي ان كانت عائشة قالت ماقالته رواية فرواية ابن عمر انهم ليسمعون وعلمهم لايمنع من سماعهم **قوله** ثم قرأت عائشة الى اخره ارادت بذلك تأكيد ماذهبت اليه واجيب عن الآية بان الذي يسمعهم هو الله تعالى والمعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لايسمعهم ولكن الله احياهم حتى سمعوا كما قال قتادة وقال السهيلي وعائشة لم تحضر وغيرها ممن حضر احفظ للفظ وقدقالوا له اتخاطب قوما قدجيفوا فقال ماانتم باسمع لمااقول منهم واذاجاز ان يكونوا في تلك الحالة عالمين جاز ان يكونوا سامعين اما باذان رؤسهم اذاقلنا ان الارواح تعاد الى الاجساد عند المسألة وهو قول الاكثر من اهل السنة واما باذان القلب والروح على مذهب من يقول بتوجه السؤال الى الروح من غير رجوع منه الى الجسد او الى بعضه **قوله** يقول القائل هو عروة يريد ان يبين مراد عائشة فاشار الى ان اطلاق النفي في قوله انك لاتسمع الموتى مقيد بحالة استقرارهم في النار وهو معنى قوله حين تبوؤا اي حين اتخذوا مقاعدهم في النار قيل فعلى هذا لامعارضة بين انكار عائشة واثبات ابن عمر قلت الرواية التي بعد هذا تدل على انكارها مطلقا يعلم ذلك بالتأمل ﴿ ص حدثني عثمان حدثنا عبدة عن هشام عن ابيه عن ابن عمر قال وقف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على قليب بدر فقال هل وجدتم ماوعد ربكم حقا ثم قال انهم الآن يسمعون مااقول فذكر لعائشة فقالت انما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انهم الآن ليعلمون ان الذي كنت اقول لهم هو الحق ثم قرأت (انك لاتسمع الموتى) حتى قرأت الآية ش ﴾ هذا طريق آخر في الحديث السابق اخرجه عن عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم العبسي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان الكلابي الكوفي **قوله** فذكر بضم الذال اي ذكر ماقال ابن عمر لعائشة رضي الله تعالى عنها فقالت الى اخره يدل على انها تنكر ماقاله ابن عمر مطلقا وقال المتأولون المراد من الموتى الكفار باعتبار موت قلوبهم وان كانوا احياء صورة وكذا المراد من الآية الاخرى وقال الزمخشري في قوله انك لاتسمع الموتى شبهوا بالموتى وهم احياء لان حالهم كحال الاموات وفي

قوله ومالنت بمسمع من فى القبور اى الذين هم كالمقبورين ص * باب * فضل من شهد بدرا ش اى هذا باب فى بيان فضل من شهد غزوة بدر مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من المسلمين مقاتلا للمشركين وكان ينبغى ان يقول باب افضلية من شهد بدرا لان المراد بيان ذلك لابيان مطلق الفضل ص حدثنى عبدالله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا ابواسحق عن حميد قال سمعت انسا رضى الله تعالى عنه يقول اصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت امه الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يارسول الله قد عرفت منزلة حارثة منى فان يكن فى الجنة اصبر واحتسب وان تك الاخرى ترى مااصنع فقال ويحك اوهبلت اوجنة واحدة هى انها جنان كثيرة وانه فى جنة الفردوس ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومعاوية بن عمرو ابن المهلب الازدى بالزاى البغدادى روى عنه البخارى بلا واسطة فى الجمعة فى باب اذا نفر الناس وابواسحق ابراهيم بن محمد بن الحرث بن اسماء بن خارجة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزارى احد الاعلام قال ابوحاتم ثقة مأمون امام مات بالمصيصة سنة ست وثمانين ومائة والحديث مضى فى كتاب الجهاد من حديث قتادة عن انس قوله اصيب حارثة بالحاء المهملة والراء والثاء المثلثة ابن سراقة بضم السين المهملة الانصارى وهو اول قتيل قتل من الانصار ببدر وكان خرج نظارا وهو غلام فرماه حبان بن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض فقتله قوله امه هى الربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء اخر الحروف وبالعين المهملة بنت النضر عمة انس بن مالك قوله ترى ويروى تريا لجزم وهو مثل قوله تعالى (اينما تكونوا يدرككم الموت) ترى بالرفع فقيل هو على حذف الفاء كأنه قيل فيدرككم قوله ويحك هو كلمة ترحم واشفاق وقال الداودى هو توبيخ قوله اوهبلت الهمزة للاستفهام والواو مفتوحة للعطف على مقدر ولقد غلط صاحب التوضيح فقال اوهبلت بلفظ صيغة المعلوم والمجهول فقيل صيغة المجهول رواية ابى الحسن وصيغة المعلوم رواية ابى ذر من قولهم هبلته اى ثكلته وهبله اللحم اى غلب عليه وقيل هذا اللفظ قد يرد بمعنى المدح والاعجاب وقال الداودى معناه اجهلت ورد عليه بانه لم يقع عند احد من اهل اللغة بهذا المعنى قوله اوجنة كذلك الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والواو للعطف قوله هى فى محل الرفع على الابتداء وخبره محذوف تقديره هى جنة واحدة والهمزة فيه مقدرة تقديره أهى جنة واحدة يعنى ليست بجنة واحدة انها جنان وهو جمع تكسير ويجمع على جنات ايضا وهو جمع قلة قوله وانه اى وان حارثة فى جنة الفردوس وهو اوسط الجنة واعلاها ومنه يتفجر انهار الجنة والفردوس البستان قال الفراء عربى وقيل بلسان الروم وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الفردوس ربوة الجنة واوسطها وافضلها ص حدثنى اسحق بن ابراهيم اخبرنا عبدالله بن ادريس سمعت حصين بن عبدالرحمن عن سعد بن عبيدة عن ابى عبدالرحمن السلمى عن على رضى الله تعالى عنه قال بعثنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابا مرثد والزبير وكلنا فارس قال انطلقوا الى روضة خاخ فان بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن ابى بلتعة الى المشركين فادركناها تسير على بعير حيث قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلنا الكتاب فقالت مامعنا كتاب فانخناها فالتمسنا فلم نر كتابا فقلنا ماكذب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لتخرجن الكتاب

اولنجر دنك فلما رأت الجد اهوت الى حجزتها وهى محتجزة بكساء فاخرجته فانطلقنا بهـا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عمر يارسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعنى فلا ضرب عنقه فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما حملك على ماصنعت قال حاطب والله مابى الا اكون مؤمنا بالله ورسوله اردت ان تكون لى عند القوم يد يدفع الله بها عن اهلى ومالى وليس احد من اصحابك الا له هنالك من عشيرته من يدفع الله به عن اهله وماله فقال صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال عمر رضى الله تعالى عنه انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعنى فلاضرب عنقه فقال اليس من اهل بدر فقال لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد وجبت لكم الجنة او فقد غفرت لكم فدمعت عينا عمر رضى الله تعالى عنه و قال الله ورسوله اعلم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله فقـال اليس من اهل بدر الى اخره واسحـق بن ابراهيم هو ابن راهويه وروى عنه مسلم ايضا وعبد الله بن ادريس بن يزيد الاودى بفتح الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة الكوفى وحصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وسـكون الياء آخر الحروف وفى آخره نون ابن عبد الرحمن السلمى ابو الهذيل الكوفى وسعد بن عبيدة مصغر عبدة ابو حمزة الكوفى السلمى ختن ابى عبد الرحمن السلمى الذى يروى عنه واسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة ولحبيب صحبة وعلى هو ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم حصين بن عبد الرحمن وسعد بن عبيدة وابو عبد الرحمن والحديث مضى فى كتاب الجهاد فى باب الجاسوس وقد مر الكلام فيه هنالك **قوله** وابا مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة وفى آخره دال مهملة واسمه كناز بكسر الكاف وتخفيف النون وفى آخره زاى اى ابن الحصين ويقـال الحصين الغنوى قال الواقـدى توفى سـنة ثنتى عشرة من الهجرة زاد غـيره بالشام فى خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه **قوله** والزبير هو ابن العوام رضى الله تعالى عنه وقد تقدم فى الجهاد انه بعث عليا و المقداد والزبير ولا منافاة لاحتمال انه بعث الاربعة **قوله** تسير جملة وقعت حالا من الضمير المنصوب فى ادركناها **قوله** الكتاب بالنصب اى هاتى الكتـاب او اخرجيه **قوله** فانخناها اى فانخنا بعيرها **قوله** اولنجردنك كلمة او هنا بمعنى الى نحو لالزمنك او تعطينى حقى **قوله** اهوت الى حجزتهـا بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالزاى قال ابن الاثير اصل الحجزة موضع الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة وقال غيره وحجزة الازار معقده وحجزة السراويل التى فيها التكة واحتجز الرجل بازاره اذا شـده على وسطه **قوله** محتجزة اى شادة كساها على وسطها فان قلت تقدم فى الجهاد انها اخرجته من العقاص لا من الحجزة قلت الحجزة هى المعقد مطلقا وقد مر الكلام فيه من وجوه **قوله** مابى الا اكون كلمة الا للاستثناء بكسر الهمزة وتقديره ان لا اكون **قوله** القوم اى المشركين **قوله** يد اى يد نعمة ويد منة **قوله** لعل الله قال النووى معنى الترجى راجع الى عمر لان وقوعه محقق عند الرسول قلت الترجى فى كلام الله وكلام رسوله للوقوع وقد وقع عند احمـد وابى داود وابن ابى شـيبة من حـديث ابى هريرة بالجزم ولفظه ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقـد غفرت لكم وعند احمد باسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعا لن يدخل النار احد شهد بدرا **قوله** اعملوا ماشئتم ظاهره مشكل لانه للاباحة وهو خلاف عقد الشرع واجيب بانه اخبار عن الماضى

اى كل عمل كان لكم فهو مغفور ويؤيده انه لوكان لما يستقبل من العمل لم يقع بلفظ الماضى ولقال فسأ غفر لكم ورد بانه لوكان للماضى لماحسن الاستدلال به فى قصة حاطب لانه صلى الله تعالى عليه وسلم خاطب به عمر منكرا عليه ماقال فى امر حاطب وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على ان المراد ماسيأتى وانما اورده بلفظ الماضى مبالغة فى تحقيقه وقيل معناه الغفران لهم فى الاخرة والا فلو توجه على احد منهم حد مثلا يستوفى منه الاترى ان عمر رضى الله تعالى عنه حد قدامة بن مظعون حين شرب الخمر وهو بدرى **قوله** اوفقد غفرت لكم شك من الراوى

﴿ ص ﴾ باب ﴿ ش ﴾ اى هذا باب كذا وقع مجردا عن الترجمة وهو غير معرب الا اذا قدر ماذكرنا لان الاعراب يستدعى التركيب وكل ماذكر فيه لايخلو عن امر من امور بدر

﴿ ص ﴾ حدثنى عبدالله بن محمد الجعفى حدثنا ابو احمد الزبيرى حدثنا عبدالرحمن بن الغسيل عن حمزة بن ابى اسيد والزبير بن المنذر بن ابى اسيد عن ابى اسيد رضى الله تعالى عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم فارموهم واستبقوا نبلكم ﴿ ش ﴾ عبدالله بن محمد هو المعروف بالمسندى وابو احمد هو محمد بن عبدالله الاسدى الزبيرى وليس من نسل الزبير بن العوام وعبدالرحمن هو ابن سليمان بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حنظلة الغسيل وهو المعروف بغسيل الملائكة قتل يوم احد شهيدا قتله ابو سفيان بن حرب وكان قد الم باهله حين خروجه الى احد ثم هجم عليه فى الخروج الى النفير ماانساه الغسل واعجله عنه فلما قتل شهيدا اخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بان الملائكة غسلته وسليمان المذكور نسب الى حنظلة المذكور وهو جد ابيه وحمزة بن ابى اسيد مصغر الاسد واسمه مالك بن ربيعة بن مالك الانصارى الساعدى الخزرجى والزبير بن المنذر بلفظ اسم فاعل من الانذار ابن مالك المذكور وفيه اختلاف فقيل هو الزبير ابن مالك وقال الحاكم فى كتاب المدخل هو زبير بن المنذر بن ابى اسيد وقيل زبير بن ابى اسيد وقال عبدالرحمن بن ابى حاتم الرازى روى ابن الغسيل عن الزبير فقال عن الزبير بن المنذر بن ابى اسيد عن ابى اسيد وروى عنه غيره فقال عن الزبير بن ابى اسيد عن ابى اسيد وقال الكرمانى وفيه اختلاف آخر من جهة النسخ ففى بعضها ذكر فى الاسناد ابن الزبير بن المنذر وفى بعضها فى الاسناد الثانى يعنى الذى يأتى ذكر المنذر عن ابى اسيد واسقط لفظ الزبير هذا والمفهوم من بعض الكتب ان الزبير هو بنفسه المنذر سماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمنذر والحديث مضى فى كتاب الجهاد فى باب التحريض على الرمى اخرجه عن ابى نعيم عن عبدالرحمن بن الغسيل عن حمزة بن ابى اسيد عن ابيه الحديث **قوله** اذا اكثبوكم من الا كثاب من الكثب بتحريك الثاء المثلثة وهو القرب يقال رماه من كثب ويقال اكثبك الصيد اى امكنك ووقع فى رواية الثانية يعنى اكثروكم قيل هذا تفسير لا يعرفه اهل اللغة وحاصل المعنى اذا قربوا منكم فامكنوكم من انفسهم فارموهم **قوله** واستبقوا امر من الاستبقاء وهو طلب البقاء وقال بعضهم هو امر من الابقاء قلت ليس كذلك لايقول هذا الامن هو عار عن علم التصريف وقال الداودى معنى **قوله** ارموهم يعنى بالحجارة لانها لاتكاد تخطئ اذا رمى بها فى الجماعة قال ومعنى قوله واستبقوا نبلكم اى الى ان تحصل المصادمة والنبل السهام العربية ﴿ ص ﴾ حدثنى محمد بن عبدالرحيم حدثنا ابو احمد الزبيرى حدثنا عبدالرحمن بن الغسيل عن حمزة بن ابى اسيد والمنذر بن ابى اسيد عن ابى اسيد قال

قال لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم يعني اكثروكم فارموهم واستبقوا نبلكم **ش** هذا طريق في آخر الحديث السابق عن محمد بن عبد الرحيم ابي يحيى الذي يقال له صاعقة **ص** حدثني عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق قال سمعت البراء بن عازب قال جعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الرماة يوم احد عبد الله بن جبير فاصابوا منا سبعين وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا قال ابو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال **ش** قد مر وجه ذكره هنا في اول الباب وعمرو بن خالد ابن فروخ الجزري وزهير ابن معاوية وابو اسحق عمرو ابن عبد الله السبيعي والحديث مضى في الجهاد عن عمرو بن خالد ايضا عن زهير عن ابي اسحق عن البراء باتم منه مطولا ومضى الكلام فيه هناك **قوله** عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة الانصاري كان امير الرماة يوم احد فاستشهد **قوله** ابو سفيان اسمه صخر بن حرب بن امية والد معاوية وكان رئيس المشركين يومئذ فاسلم يوم الفتح **قوله** يوم بيوم بدر يعني هذا يوم في مقابلة يوم بدر **قوله** سجال جمع سجل وهو الدلو شبه المتحاربان بالمستقيين يستقي هذا دلوا وذلك دلوا كما قال الشاعر * فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر **ص** حدثني محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة عن بريد عن جده ابي بردة عن ابي موسى اراه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا بعد يوم بدر **ش** محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة ابن عبد الله بن ابي بردة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث مضى في اواخر باب علامات النبوة بهذا الاسناد بعينه باتم منه وقد مر الكلام فيه هناك **قوله** واذا الخير قطعة من آخر الحديث المذكور في باب علامات النبوة وقبله ورأيت فيها بقرا والله خير فاذاهم المؤمنون يوم احد واذا الخير ما جاء الله به الى آخره توضيح ذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى في المنام بقرا تنحر وخيرا فعبر نحر البقر باصابة المؤمنين فقال فاذاهم المؤمنون يوم احد يعني حيث اصيبوا فيه والخير بانه هو الخير الذي جاء الله به بعد ذلك **قوله** من الخير بيان لقوله ما جاء الله به **قوله** بعد بضم الدال اي بعد ذلك يعني بعد يوم احد وقد علم ان ما بعد بعد اذا حذف وقطع عن الاضافة يبنى على الضم **قوله** وثواب الصدق بالجر عطف على قوله من الخير واريد بالصدق الامر المرضي الصالح ويحتمل ان يكون من باب اضافة الموصوف الى الصفة اي الصواب الصالح الجيد **ص** حدثني يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه اني لفي الصف يوم بدر اذ التفت فاذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن فكأني لم آمن بمكانهما اذ قال لي احدهما سرا من صاحبه يا عم ارني اباجهل فقلت يا ابن اخي وما تصنع به قال عاهدت الله ان رأيته ان اقتله او اموت دونه فقال لي الآخر سرا من صاحبه مثله قال فما سرني اني بين رجلين مكانهما فاشرت لهما اليه فشدا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه وهما ابنا عفراء **ش** وجه ذكره هنا ما ذكرناه في اول الباب ويعقوب ذكر مجردا في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر والاصيلي يعقوب بن ابراهيم وجزم الكلاباذي بانه ابن حميد بن كاسب وذكر في رجال الصحيحين والبخاري وحده يعقوب غير

منسوب يقال هو ابن حميد بن كاسب ابو يوسف المدنى سكن مكة سمع ابراهيم بن سعد روى عنه البخارى وقيل له يعقوب بن كاسب ما قولك فيه قال لم نر الاخيرا وهو فى الاصل صدوق روى عنه فى الصلح وفى باب من شهد بدرا من الملائكة وقال مات آخر سنة اربعين ومائتين وقال الكرمانى الحديث مسلسل بالابوة اذ هو يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن يعنى كل واحد منهم يروى عن ابيه قلت هذا غلط لان يعقوب مات قبل ان يرحل البخارى وروى له الكثير بواسطة والذى قاله الكرمانى جوزه ابو مسعود فى الاطراف ولكنهم غلطوه فكأن الكرمانى لم يطلع الاعلى هذا فجزم بانه يعقوب بن ابراهيم بن سعد والآفة فى مثل هذا من عدم التأمل والتقليد ومال المزى الى انه يعقوب بن ابراهيم الدورقى والله اعلم وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه يروى عن ابيه سعد وسعد يروى عن جده عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى فى الخمس فى باب من لم يخمس الاسلاب فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يوسف بن الماجشون باتم منه واطول ومضى الكلام فيه هناك **قوله** فكانى لم آمن بمكانهما اى من العدو لجهة مكانهما ويحتمل ان يكون مكانهما كناية عنهما اى لم اثق بهما لانه لم يعرفهما فلم يأمن ان يكونا من العدو وجاء فى مغازى ابن عائذ مايوضح معنى هذا فانه اخرج هذه القصة مطولة باسناد منقطع وقال فيها فاشفقت ان يؤتى الناس من ناحيتى لكونى بين غلامين حديثين **قوله** اذ قال اى حين قال لى احدهما اى احد الغلامين المذكورين **قوله** ارنى بفتح الهمزة امر من الاراءة **قوله** ان رأيته ان اقتله او اموت دونه اى او ان اموت دونه وكلمة او هنا يصلح ان تكون شرطية لانها من جملة معانيها الاثنى عشر ولكن التحقيق هنا ان كلمة او بمعنى الواو ولكن الفعل الذى قبلها دل على معنى حرف الشرط فدخلها معنى الشرط والاولى ان تكون بمعنى الى والمعنى ان رأيته الح قتله الى ان اموت دونه **قوله** فا سرنى كلمة ما للنفى **قوله** مكانهما اى بدلهما **قوله** اليه اى الى ابى جهل **قوله** مثل الصقرين تثنية صقر وهو الطائر الذى يصاد به وانما شبههما بالصقر لما فيه من الشهامة والاقدام على الصيد ولانه اذا نشب لم يفارقه حتى يأخذه واول من صاد بالصقر من العرب الحارث بن معاوية بن ثور الكندى ثم اشتهر الصيد به **قوله** وهما اى الغلامان المذكوران ابنا عفراء معاذ ومعوذ وقدم البحث فيه قريبا وبعيدا ﴿ ص ﴾ حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابراهيم اخبرنا ابن شهاب قال اخبرنى عمرو بن اسيد بن جارية الثقفى حليف بنى زهرة وكان من اصحاب ابى هريرة عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصارى جد عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه حتى اذا كانوا بالهدأة بين عسفان ومكة ذكر والحى من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر فى منزل نزلوا فقالوا تمر يثرب فاتبعوا آثارهم فلما حس لهم عاصم واصحابه لجأوا الى موضع فاحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فاعطونا بايديكم ولكم العهد والميثاق ان لا نقتل منكم احدا فقال عاصم بن ثابت ايها القوم اما انا فلا انزل فى ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم بها

قال الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لى بهؤلاء اسوة يريد القتلى فجرروه وعالجوه فابى ان يصحبهم فانطلق بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحرث بن عامر بن نوفل خبيبا وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحرث موسى يستحد بها فاعارته فدرج بنى لها وهى غافلة عنه حتى اتاه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى فى يده قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك قالت والله ما رأيت اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما يأكل قطفا من عنب فى يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم فى الحل ليقتلوه قال لهم خبيب دعونى اصلى ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بى جزع لزدت ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا ثم انشأ يقول * فلست ابالى حين اقتل مسلما * على اى جنب كان لله مصرعى * وذلك فى ذات الاله وان يشأ * يبارك على اوصال شلو ممزع * ثم قام اليه ابو سروعة عقبة بن الحرث فقتله وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة واخبر يعنى النبى اصحابه يوم اصيبوا خبرهم وبعث ناس من قريش الى عاصم بن ثابت حين حدثوا انه قتل ان يؤتوا بشئ منه يعرف وكان قتل رجلا عظيما من عظمائهم فبعث الله لعاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا ان يقطعوا منه شيئا ﴿ ش ﴾ ذكره هنا لاجل قوله وكان قتل عظيما من عظمائهم فانه سيأتى فى الطريق الآخر التصريح بان ذلك يوم بدر والذى قتله عاصم المذكور يوم بدر من المشركين عقبة بن ابى معيط بن ابى عمرو بن امية قتله صبرا بامر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وموسى بن اسمعيل ابو سلمة المنقرى البصرى الذى يقال له التبوذكى وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى وعمرو بفتح العين ابن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين ابن جارية بالجيم هكذا وقع فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره عمرو بن جارية وهو هو غير انه نسب الى جده فى رواية الاكثرين ووقع فى رواية البخارى فى غزوة الرجيع عمرو بن ابى سفيان وهى كنية ابيه اسيد واكثر اصحاب الزهرى قالوا فيه عمرو بفتح العين وقال بعضهم بضم العين ورجح البخارى انه عمرو بالواو وقال ابن السكن فى رواية عمير بالتصغير والاكثرون على انه عمرو بفتح العين والحديث قد مضى فى كتاب الجهاد فى باب هل يستأسر الرجل ومضى الكلام فيه مستقصى **قوله** عينا اى جاسوسا وانتصابه على انه بدل من عشرة **قوله** امر بتشديد الميم **قوله** جد عاصم بن عمر يعنى لامه **قوله** بالهدأة بفتح الهاء والدال المهملة والهمزة وقيل باسكان الدال بالالف واللام وقيل بغيرهما والنسبة اليها هدوى على غير قياس وقيل رويت بتخفيف الدال وتشديدها وعن ابى حاتم ان هذه بين مكة والمدينة وقال ابن سعد هى على سبعة اميال من عسفان وهو بضم العين المهملة موضع على مرحلتين من مكة **قوله** ذكروا على صيغة المجهول **قوله** بنو لحيان بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وقال الرشاطى لحيان فى هذيل وقال الهمدانى لحيان من بقايا جرهم دخلت فى هذيل وقال ابن دريد هو من لحيت العود ولحوته اذا قشرته وهذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر **قوله** فنفروا اليهم اى ذهبوا لقتالهم **قوله** مأكلهم اسم المكان اى فى مأكلهم **قوله** فاعطونا بايديكم اى انقادوا وسلموا **قوله** منهم

خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح البـاء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة اخرى وهو ابن عدى الانصـارى قوله وزيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر الثـاء المثلثة وبالنون ابن معاوية بن عبيد بن عامر بن بياضة الانصـارى البياضى قوله ورجل آخر هو عبـدالله بن طارق حليف بنى ظفر قوله اوتار قسيهم الاوتار جمع وتر والقسى جمع قوس واصـله قووس لانه فعول الا انهم قدموا اللام وصيروه قسـوا على وزن فلوع ثم قلبوا الواو ياء فصـار قسى ثم كسروا السـين فصار على وزن فليع ويجمع القوس على اقواس ايضا وقياس والقوس يذكر ويؤنث فمن انثه قال فى تصغيره قويسة ومن ذكره قال قويس قوله فابى ان يصحبهم ولم يبين فيـه مافعلوا به وبين فى غزوة الرجيع انهم قتـلوه قوله فابتـاع بنو الحرث اى اشترى وفى التوضيح فابتاع حجير بن ابى اهـاب خبيبا لابن اخيه عقبة بن الحرث بن عامر خال ابى اهاب ليقتله بابيه وعند ابى معشر اشترت خبيبا ابنة ابى سروعة وشرك معهـا ناس وقال الواقدى اشترى صفوان بن امية زيدا ليقتله بابيه بخمسين فريضة ويقال انه شرك فيه ناس من قريش وخبيب اشتراه حجير بن ابى اهاب بثمانين مثقالا من ذهب ويقال بخمسين فريضة والفريضة بالضاد المعجمة البعير المأخوذ من الزكاة ثم اتسع فيه حتى سمى البعير فريضة فى غير الزكاة ويقـال اشترته بنت الحرث بمائة من الابل وعند معمر اشتراه بنو الحرث بن نوفل وعند ابن عقبة اشترك فى ابتياع خبيب ابو اهـاب بن عزيز وعكرمة بن ابى جهل والاخنس بن شريف وعبيدة بن حكيم بن الاوقص وامية بن ابى عتبة وبنو الحضرمى وشعبة بن عبدالله وصفوان بن امية وهم ابنـاء من قتل من المشركين ببدر ودفعوه الى عقبة بن الحرث فسجنه فى داره قوله وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر واعترض الدميـاطى فقال لم يقتل خبيب هذا وانما هو احد بنى جحجبى الحـارث بن عامر بن نوفل بن عبدمناف ولم يشـهد بدرا والذى شهد بدرا وقتل فيها الحرث هو خبيب بن يسـاف بن عقبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحرث بن الخزرج وخبيب بن عدى احد بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس شهد احدا ومات خبيب بن يساف فى زمن عثمان رضى الله تعالى عنه قلت قال ابو عمر وفى كتابه الاستيعاب خبيب بن عدى الانصارى من بنى جحجبى بن كلفة بن عمرو بن عوف شهد بدرا واسر يوم الرجيع وقال ايضا خبيب بن اساف ويقال يساف شهد بدرا واحدا والخندق وكان نازلا بالمدينة قوله موسى جاز صرفه ومنعه نظرا الى اشتقـاقه كذا قاله الكرمانى وسكت عليه قلت موسى ما يحلق به من اوسى رأسه اى حلق قال الفراء هى فعلى وتؤنث وقال عبدالله بن سعيد الاموى هو مذكر لاغير يقال هذا موسى وهو مفعل وقال ابو عبيد لم يسمع التذكير فيه الامن الاموى وقال ابو عمرو ابن العلاء هو مفعل يدل على ذلك انه يصرف فى النكرة وفعلى لا ينصرف على حال قوله يستحد بها من الاستحداد وهو ازالة شعر العانة واراد به التنظيف للقاربة لان ذلك كان حين فهم اجماعهم على القتل قوله فدرج اى ذهب اليه قوله مجلسه بضم الميم اسم فاعل من الاجلاس مضاف الى المفعول قوله قالت ففزعت فزعة لانها لما رأت الصبى على فخذه والموسى بيده ظنت انه يقتله فقال خبيب اتخشين ان اقتله كلمة ان مصدرية اى اتخشين قتله ويروى اتخشى بحذف النون بغير جازم وناصب لغة ويفهم من كلام ابن اسحق ان هذه المرأة هى مارية مولاة حجير بن ابى اهاب لانه روى ان خبيبا قال لها ابعثى الى بحديدة قالت فاعطيت غلاما من الحى الموسى فقلت ادخل بها على هذا الرجل البيت قالت فوالله ان هو الا ان ولى

الغـلام بها اليه قلت ما صنعت اصـاب الرجل والله ثأره بقتل هذا الغلام فلما ناوله الحديدة
قال لعمرك والله ماخافت امك غدرى حين بعثتك بهذه الحديدة الى **قوله** يأ كل قطفا بكسر القاف
وهو العنقود من العنب وبجمعه جاء القرآن (قطوفها دانية) ويقال قطف العنب اذا قطعه من الكرم
قطافا وقد يجعل القطاف اسما للوقت ومن باع الى القطاف والفتح لغة وقال ابن اسحق حدثنى عبدالله
ابن ابى نجيح انه حدث عن مارية مولاة جحير بن اهاب وكانت قد اسلمت قالت كان خبيب حبس فى
بيتى فلقد اطلعت عليه يوما وان فى يده لقطفا من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه **قوله** مابى
جزع الذى هو ملتبس بى من ارادة الصلاة **قوله** احصهم من الاحصـاء بالمهملتين دعاء عليهم
بالهلاك استيصالا بحيث لايبقى واحد من عددهم **قوله** بددا بكسر الباء الموحدة وفتح الدال المهملة
الاولى اى متفرقة متقطعة **قوله** ثم اقام اليه ابوسروعة بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو
وبالعين المهملة وقال ابن اسحق حدثنى يحيى بن عبـاد عن ابيه عباد عن عقبة بن الحارث قال
سمعته يقول والله ماانا قتلت خبيبا لانى كنت اصغر من ذلك ولكن ابا ميسرة اخابنى عبدالدار
اخذ الحربة فجعلها فى يدى ثم اخذ بيدى وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله وقال الحاكم فى الاكليل
رموا زيدا يعنى ابن الدثنـة بالنبل وارادوا فتنة فلم يزدد الا ايمانا وانه صلى الله تعـالى عليه
وسلم قال وهو جالس فى اليوم الذى قتلا فيه وعليكما اوعليك السـلام خبيب قتله قريش ولا
ندرى اذكر زيدا ام لا وزعموا ان خبيبا دفنه عمرو بن امية وقال البيهقى فى دلائله ان خبيبا لما قال اللهم
انى لا اجد رسولا الى رسولك يبلغه عنى السلام جاء جبريل عليه السـلام الى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فاخبره بذلك وقال ابن سعد وكانا صليا ركعتين قبل ان يقتلا قلت نص البخارى
على ان خبيبا هو الذى صلاهما **قوله** الصـلاة بالنصب لانه مفعول قوله سـن **قوله** واخبر
اصحابه اى واخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسـلم اصحابه بقضية هؤلاء وهو من المعجزات **قوله**
يوم اصيبوا على صيغة المجهول اى يوم اصيب هؤلاء ويروى يوم اصيب على تقدير اصيب كل
واحد منهم **قوله** حين حدثوا على صيغة المجهول اى حين اخبروا **قوله** مثل الظلة من الدبر الظلة
بضم الظاء المعجمة وتشـديد اللام كل مااظلك ويجمع على ظلل ومنه (عذاب يوم الظلة) وهى سحابة
اظلتهم فلجاؤا الى ظلها من شدة الحر فاطبقت عليهم واهلكتهم والدبر بفتح الدال المهملة وسكون
الباء الموحدة وبالراء الزنابير قاله ابوحنيفة قال وقد يقال ايضا للنحل دبر بالفتح وواحدها دبرة قال
ويقال له خشرم ولا واحد له من لفظه قيل واحده خشرمة وقال الاصمعى الدبر النحل ولا واحد
له روى ذلك ابوعبيدة عنه واما غيره فروى عنه ان واحدها دبرة قال ابو حنيفة والدبر عند من
رأينا من الاعراب الزنابير وقال البـاهلى الدبر النحل والجمع الدبور وذكر بعض الرواة
انه يقال لاولاد الجراد الدبر وذكر ابويوسف فى لطائفه قال صلى الله تعالى عليه وسلم ايكم يحزل
خبيبا من خشبته وله الجنة فقـال الزبير انا والمقداد قالا فوجدنا حول الخشبة اربعين رجلا فانزلناه
فاذا هو رطب لم يتغير بعد اربعين يوما ويده على جرحه وهو ينبض اى يسيل دما كالمسك فحمله الزبير
على فرسه فلما لحقه الكفار قذفه فابتلعته الارض فسمى بليع الارض ﴿ ص ﴾ وقال كعب بن
مالك ذكروا مرارة بن الربيع العمرى وهلال بن امية الواقفى رجلين صـالحين قدشـهدا بدرا
﴿ ش ﴾ لما كانت هذه الابواب المذكورة فيما يتعلق بغزوة بدر والترجمة الاولى فى باب عدة اصحاب

بدر ذكران مرارة بن الربيع وهلال بن امية من اهل بدر وانهما داخلان في العدة رد اعلى من انكر من الناس انهما لم يشهدا بدرا وربما نسب ذلك ايضا الى الزهرى فرد ذلك بنسبته الى كعب بن مالك فان الحديث الطويل الموصول الذى سيأتى فى غزوة تبوك قد اخذ عنه وهو اعرف بمن شهد بدرا ممن لم يشهد فقوله وقال كعب بن مالك الى آخره قطعة من الحديث الطويل وممن رد ذلك واعترض الدمياطى فانه قال لم يذكر احد ان مرارة وهلالا شهدا بدرا الا ماجاء فى حديث كعب هذا وانما ذكرا فى الطبقة الثانية من الانصار ممن لم يشهد بدرا وشهدا احدا ورد عليه بجزم البخارى بذلك مع جماعة تبعوه فى ذلك على ان المثبت اولى من النافى مع اخبار المثبت به والله اعلم ﴿ ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن يحيى عن نافع ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ذكر له ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكان بدريا مرض فى يوم جمعة فركب اليه بعد ان تعالى النهار واقتربت الجمعة وترك الجمعة ﴿ ش ﴾ ذكره هنا لقوله وكان بدريا وانما نسب اليه مع انه لم يشهده لانه كان ممن ضرب له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بسهمه واجره وذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم بعثه وطلحة بن عبيدالله الى طريق الشام يتجسسان الاخبار عن عير اهل مكة ففاتهما بدر فضرب بسهميهما واجريهما فعدا بذلك من اهل بدر وقتيبة هو ابن سعيد والليث ابن سعد ويحيى هو ابن سعيد الانصارى والحديث من افراده **قوله** ذكر له على صيغة المجهول اى ذكر لعبدالله بن عمر **قوله** ان سعيد بن زيد هو احد العشرة المبشرة **قوله** فركب اليه اى فركب ابن عمر الى سعيد **قوله** وترك الجمعة اى ترك صلاة الجمعة قال الكرمانى كان لعذر وهو اشراف القريب على الهلاك لانه كان ابن عم عمر رضى الله تعالى عنه وزوج اخته وقال صاحب التوضيح ايضا هذا لاجل قرابته منه وهو عذر قلت فيما قاله نظر نعم لو كان فى عدم حضوره هلاكه لاجل علة من العلل كان له فى ذلك الوقت ترك الجمعة وقال ابن التين بترك الجمعة اذا لم يكن معه من يقوم به ﴿ ص وقال الليث حدثنى يونس عن ابن شهاب قال حدثنى عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ان اباه كتب الى عمر ابن عبدالله بن الارقم الزهرى يأمره ان يدخل على سبيعة بنت الحرث الاسلمية فيسألها عن حديثها وعما قال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين استفتته فكتب عمر بن عبدالله بن الارقم الى عبدالله بن عتبة يخبره ان سبيعة بنت الحرث اخبرته انها كانت تحت سعد بن خولة وهو من بنى عامر بن لؤى وكان ممن شهد بدرا فتوفى عنها فى حجة الوداع وهى حامل فلم تنشب ان وضعت حملها بعد وفاته فلما تعلت من نفاسها تجملت للخطاب فدخل عليها ابو السنابل بن بعكك رجل من بنى عبدالدار فقال لها مالى اراك تجملت للخطاب ترجين النكاح فانك والله ما انت بناكح حتى تمر عليك اربعة اشهر وعشر قالت سبيعة فلما قال لى ذلك جمعت على ثيابى حين امسيت واتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسألته عن ذلك فافتانى بانى قد حللت حين وضعت حملى وامرنى بالتزوج ان بدا لى ﴿ ش ﴾ ذكره هنا لاجل قوله وكان ممن شهد بدرا وعبيدالله بضم العين روى عن ابيه عبدالله بن عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق ابن مسعود الهذلى روى عن عمر بن عبدالله بن الارقم بن عبد يغوث الزهرى وعبدالله بن الارقم اسلم عام الفتح وكتب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم واستعمله عمر بن الخطاب على بيت المال وسبيعة بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة مصغر سبعة بنت الحرث الاسلمية وتعليق الليث وصله قاسم بن اصبغ فى مصنفه عن

المطلب بن شعيب عن عبدالله بن صالح عن الليث بتمامه والحديث اخرجه ايضا فى الطلاق مختصرا عن يحيى بن بكير عن الليث عن يزيد بن ابى حبيب واخرجه مسلم فى الطلاق عن ابى الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى واخرجه ابوداود فيه عن سليمان بن داود واخرجه النسائى فيه عن يونس بن عبد الاعلى وعن كثير بن عبيد واخرجه ابن ماجة فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة **قوله** يأمره من الاحوال المقدرة **قوله** حين استفتته اى فى انقضاء عدة الحامل بالوضع **قوله** يخبره من الاحوال المقدرة ايضا **قوله** سعد بن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وباللام وهو من بنى عامر ابن لؤى من انفسهم عند بعضهم وعند بعضهم هو حليف لهم وقال ابن هشام هو من اليمن حليف لبنى عامر بن لؤى وقال غيره كان من عجم الفرس وكان من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية فى قول الواقدى وذكر ابن هشام عن زياد عن ابن اسحق انه ممن شهد بدرا وكذا فى رواية البخارى **قوله** فى حجة الوداع هذا لاخلاف فيه الا ماذكره الطبرى محمد بن جرير فانه قال توفى سعد بن خولة سنة سبع والصحيح ماذكره البخارى **قوله** وهى اى سبيعة ذات حمل **قوله** فلم تنشب اى فلم تلبث ان وضعت حملها بعد وفاته اى وفاة سعد بن خولة وقال ابو عمر وضعت بعد وفاة زوجها بليال وقيل بخمس وعشرين ليلة وقيل باقل من ذلك **قوله** فلما تعلت بفتح العين المهملة وتشديد اللام يقال تعلت المرأة من نفاسها وتعلت اذا خرجت منه وطهرت من دمها **قوله** تجملت اى تزينت **قوله** للخطاب بضم الخاء المعجمة جمع خاطب **قوله** ابو السنابل بفتح السين المهملة وبالنون وبالباء الموحدة وباللام ابن بعكك بفتح الباء الموحدة واسكان العين المهملة وفتح الكاف الاولى وهو منصرف واسمه عمرو قاله الكرمانى وقال ابو عمر فى باب الحاء فى الاستيعاب حبة بن بعكك ابو السنابل القرشى العامرى وهو مشهور بكنيته وحبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وذكر فى باب الكنى ابو السنابل بن بعكك بن الحجاج بن السباق بن عبد الدار بن قصى القرشى العبدرى وامه عمرة بنت اوس من بنى عذرة قيل اسمه حبة بن بعكك من مسلمة الفتح كان شاعرا ومات بمكة روى عنه الاسود بن يزيد قصته مع سبيعة الاسلمية **قوله** لعلك ترجين من الترجية وفى رواية مسلم فقال ابو السنابل مالى اراك متجملة لعلك ترجين النكاح انك والله ماانت بناكح اى ليس من شانك النكاح ولست من اهله يقال امرأة ناكح مثل حائض وطالق ولا يقال ناكحة الا اذا اراد وابناء الاسم لها فيقال نكحت فهى ناكحة **قوله** ان بدالى اى ظهرلى وفى مسلم بعد هذا قال ابن شهاب فلا ارى بأسا ان تتزوج حين وضعت وان كانت فى دمها غير انها لايقربها زوجها حتى تطهر قلت وهذا قول اكثر الصحابة والفقهاء وتأولوا قوله تعالى (يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) فى الحائل دون الحامل عملا بالآية الاخرى وهى (و اولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن) وروى عن على وابن عباس رضى الله تعالى عنهم انها تعتد بآخر الاجلين وبه قال سحنون حكاه عنه عبد الحق وعند اصحابنا عدة الحامل بوضع الحمل سواء كانت حرة او امة وسواء كانت العدة عن طلاق او وفاة او غيرها لان آية الحمل متأخرة فيكون غيرها منسوخا بها او مخصوصا ﴿ ص ﴾ تابعه اصبغ عن ابن وهب عن يونس ﴿ ش ﴾ اى تابع الليث اصبغ بن الفرج المصرى احد مشايخ البخارى فى روايته الحديث المذكور عن عبدالله بن وهب عن يونس بن يزيد وهذه المتابعة رواها الاسمعيلى

من طريق محمد بن عبدالملك بن زنجويه عن اصبغ ﴿ ص وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب وسألناه فقال اخبرني محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان مولى بني عامر بن لؤي ان محمد بن اياس ابن البكير وكان ابوه شهد بدرا اخبره ش ﴾ هذا ايضا تعليق ذكره عن الليث بن سعد عن يونس بن يزيد عن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وصله البخاري في تاريخه الكبير قال قال حدثنا عبدالله بن صالح اخبرنا الليث فذكر الحديث المذكور بتمامه قوله وسألناه السائل هو ابن شهاب قوله فقال اخبرني وفي رواية الكشميهني حدثني وفي رواية غيره فقال حدثه محمد بن ثوبان بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو العامري بن محمد بن اياس بتخفيف الياء آخر الحروف وبالسين المهملة ابن البكير بضم الباء الموحدة وفتح الكاف وسكون الياء آخر الحروف ويروى بكير بكسر الباء وتشديد الكاف وقال ابوعمرو يقال ابن ابي بكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث الليثي حليف بن عدي واياس شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان اسلامه واسلام اخيه عامر في دار الارقم وابنه محمد يروي عن ابن عباس وابن عمر وابي هريرة رضي الله تعالى عنهم قوله اخبره خبر قوله ان محمد بن اياس اي اخبره بهذا الحديث اوبغيره لان المقصود بيان انه شهد بدرا لابيان انه اخبره بهذا ولهذا قال وكان ابوه شهد بدرا وهي جملة معترضة بين اسم ان وخبرها ﴿ ص ۞باب۞ شهود الملائكة بدرا ش ﴾ اي هذا باب في بيان حضور الملائكة غزوة بدر مع المسلمين نصرة لهم وعونا على الكافرين ﴿ ص حدثني اسحق بن ابراهيم اخبرنا جرير عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي عن ابيه وكان ابوه من اهل بدر قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ماتعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد ويحيى بن سعيد الانصاري ومعاذ بضم الميم وبالذال المعجمة ابن رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن رافع الزرقي بضم الزاي وفتح الراء وبالقاف الانصاري والحديث من افراده قوله وكان ابوه اي ابو معاذ هو رفاعة من اهل بدر وقال ابوعمر رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الانصاري الزرقي يكنى ابامعاذ شهد بدرا بلاخلاف واحدا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وشهد رفاعة مع علي رضي الله تعالى عنه الجمل وصفين وتوفي في اول امارة معاوية وابوه رافع احد النقباء الاثني عشر شهد العقبة مع السبعين ولم يشهد بدرا على خلاف فيه قوله اوكلمة نحوها شك من الراوي اي اوقال صلى الله تعالى عليه وسلم كلمة نحو قوله من افضل المسلمين نحو قوله من خيار المسلمين كما جاء في رواية البيهقي سأل جبريل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف اهل بدر فيكم قال خيارنا قوله قال وكذلك اي قال جبريل عليه السلام من شهد بدرا من الملائكة هم من افضلهم ايضا وفي رواية البيهقي قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة ﴿ ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع وكان رفاعة من اهل بدر وكان رافع من اهل العقبة فكان يقول لابنه مايسرني اني شهدت بدرا بالعقبة قال سأل جبريل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا ش ﴾ هذا طريق آخر في حديث رفاعة اخرى اخرجه عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد

الانصاري عن معاذ الى آخره وهذا مرسل **قوله** وكان رافع من اهل العقبة اى التى بمنى وهو كان احد الستة واحد الاثنى عشر واحد السبعين من الانصار الذين بايعوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمنى قبل الهجرة **قوله** مايسرنى كلمة ما استفهامية وفيه معنى التمنى لشهود بدر ويحتمل ان يكون نافية والباء فى العقبة باء البدل اى بدل العقبة قال الكرمانى فان قلت غزوة بدر افضل المغازى قلت لعل اجتهاده ادى الى ان بيعة العقبة لما كانت منشأ نصرة الاسلام وسبب هجرة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم التى هى سبب لقوته واستعداده للغزوات كلها كانت افضل **قوله** سأل جبريل عليه السلام بهذا اى بما تقدم فى رواية جرير **ص** حدثنا اسحق بن منصور اخبرنا يزيد اخبرنا يحيى سمع معاذ بن رفاعة ان ملكا سأل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نحوه وعن يحيى ان يزيد بن الهاد اخبره انه كان معه يوم حدثه معاذ هذا الحديث فقال يزيد فقال معاذ ان السائل هو جبريل عليه السلام **ش** هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن اسحق بن منصور ابى يعقوب المروزى عن يزيد بن هرون عن يحيى بن سعيد الانصارى وهذا ايضا ظاهر الارسال **قوله** ان ملكا سأل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انما قال ان ملكا سأل مع انه تابعى غير صحابى على سبيل الارشاد اوعلى وجه الاعتماد على طريق السابق والمسؤل به هو شهود بدر وذلك كان قبل وقوعه اوافضلية بدر اوالعقبة يقال سألته عنه وبه بمعنى واحد قال تعالى (سأل سائل بعذاب واقع) اى عن عذاب **قوله** نحوه اى نحو ماسأل جبريل عليه الصلاة والسلام مع ان معاذا بين فى آخر الحديث ان السائل هو جبريل عليه السلام **قوله** وعن يحيى هو متصل بما قبله اى عن يحيى بن سعيد الانصارى المذكور ان يزيد بن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثى اخبره اى اخبر يحيى انه كان مع يزيد بن الهاد **قوله** فقال يزيد اى ابن الهاد فقال معاذ بن رفاعة ان السائل فى قوله ان ملكا هو جبريل عليه السلام **ص** حدثنى ابراهيم بن موسى اخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى الفراء الرازى وعبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفى وخالد هو الحذاء والحديث من افراده وهو من مراسيل الصحابة وعن ابن اسحق ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى يوم بدر خفق خففة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار ومن مرسل عطية ابن قيس اخرجه سعيد بن منصور ان جبريل عليه السلام اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس حمراء معقود الناصية قد عصب الغبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد ان الله بعثنى اليك وامرنى ان لا افارقك حتى ترضى افرضيت قال نعم وروى البيهقى من طريق محمد بن جبير بن مطعم انه سمع عليا رضى الله تعالى عنه يقول هبت ريح شديدة لم ار مثلها ثم هبت ريح شديدة واظنه ذكر ثالثة فكانت الاولى جبريل والثانية ميكائيل والثالثة اسرافيل عليهم السلام وكان ميكائيل عن يمين النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفيها ابوبكر واسرافيل عن يساره وانا فيها ومن طريق ابى صالح عن على رضى الله تعالى عنه قال قيل لى ولابى بكر يوم بدر مع احدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل واسرافيل ملك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال واخرجه احمد وابويعلى وصححه الحاكم فان قلت ماالحكمة فى قتال الملائكة مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

مع ان جبريل عليه السلام كان قادرا على دفع الكفار بريشة من جناحه قلت ليكون الفعل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيش ﴿ص﴾ باب ﴿ش﴾ اى هذا باب وهو كالفصل لما قبله لانه يتعلق ببيان من شهد بدرا وهكذا وقع بغير ترجمة فى رواية الجميع ﴿ص﴾ حدثنى خليفة حدثنا محمد بن عبدالله الانصارى حدثنا سعيد عن قتادة عن انس رضى الله تعالى عنه قال مات ابوزيد ولم يترك عقبا وكان بدريا ﴿ش﴾ خليفة هو ابن خياط بالخاء المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف ابوعمرو الحافظ العصفرى البصرى مات سنة ست واربعين ومائتين ومحمد بن عبدالله الانصارى من كبار مشايخ البخارى وحدث عنه هنا بالواسطة وسعيد هوابن ابى عروبة وابوزيد اسمه قيس بن السكن الانصارى احد الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهواحد عمومة انس رضى الله تعالى عنهما وقال ابوعمر قيس بن السكن بن قيس بن زعور بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار الانصارى الخزرجى غلبت عليه كنيته وقال ابن سعد يذكرون انه ممن جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان له من الولد زيد واسحق وخولة وامهم ام خولة بنت سفيان بن قيس بن زعور وشهد قيس بن السكن بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقتل يوم جسر ابى عبيد شهيدا سنة خمس عشرة وليس له عقب وبخط الدمياطى بعدهذا ابوزيد ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك الاغر ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ومن ولد ابى زيد سعيد بن اويس بن ثابت بن بشير بن ابى زيد النحوى البصرى وهو احد الستة الذين جمعوا القرآن وهلك فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وفى معجم الصحابة للذهبى ابو زيد اوس وقيل معاذ الانصارى الذى جمع القرآن وقال ابن معين اسمه ثابت بن زيد وهو والدعمير استشهد بالقادسية قال وقيل قيس هو ابن السكن بن قيس الخزرجى النجارى مشهور بكنيته وقال ابن التين ابوزيد هذا احدا عمام زيد بن ثابت **قوله** ولم يترك عقبا والعقب الولد وولد الولد وقال ابن فارس بل الورثة كلهم قال والاول اصح ﴿ص﴾ حدثنا عبدالله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثنى يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن خباب ان اباسعيد بن مالك الخدرى قدم من سفر فقدم اليه اهله لحما من لحوم الاضحى فقال ما انا بآكله حتى اسأل فانطلق الى اخيه لامه وكان بدريا قتادة بن النعمان فسأله فقال انه حدث بعدك امر نقض لما كانوا ينهون عنه من اكل لحوم الاضحى بعد ثلاثة ايام ﴿ش﴾ الغرض من ذكره هنا لقوله وكان بدريا والقاسم بن محمد ابن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وابن خباب هو عبدالله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى مولى بنى عدى بن النجار الانصارى وابوسعيد سعد بن مالك الخدرى رضى الله تعالى عنه وفى الاسناد ثلاثة من التابعين على نسق واحد **قوله** من لحوم الاضحى وروى الاضاحى **قوله** بآكله على صيغة اسم الفاعل من اكل **قوله** الى اخيه لامه وهى انيسة بنت قيس بن عمرو **قوله** وكان بدريا اى وكان اخوه لامه وهو قتادة ممن شهد غزوة بدر **قوله** قتادة بن النعمان يجوز فيه الرفع والنصب والجر اما الرفع فعلى انه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو قتادة بن النعمان واما النصب فعلى انه مفعول لفعل محذوف تقديره اعنى قتادة واما الجر فعلى انه بدل من اخيه وبقية نسب قتادة هو ابن النعمان بن زيد بن عامر بن

سواد بن كعب وكعب هوظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصارى الظفرى يكنى ابا عمرو وقيل اباعمرو وقيل ابا عبدالله عقبى بدرى احدى وشهد المشاهد كلها واصيبت عينه يوم بدر وقيل يوم الخندق وقيل يوم احد وذو الاصح فسالت حدقته على وجهه فارادوا قطعها ثم اتوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فرفع حدقته بيده حتى وضعها موضعها ثم غمزها براحته وقال اللهم اكس جمالا فمات وانها لاحسن عينيه وما مرضت بعد وقال الهيثم بن عدى فاتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعينه فى يده فقال ماهذا ياقتادة قال هوكما ترى فقال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله تعالى فلم يفقد منها شيأ فقال يارسول الله ان الجنة لجزاء جليل وعطاء جيل ولكنى رجل مبتلى بحب النساء واخاف ان يقلن اعور فلا يردننى ولكن تردها وتسأل الله تعالى لى الجنة فاخذها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده واعادها الى مكانها فكانت احسن عينيه الى ان مات ودعاله بالجنة وقال عبدالله بن محمد بن عمارة قال يارسول الله ان عندى امرأة احبها وان هي رأت عينى خشيت ان تقذرنى فردها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده فاستوت وعن ابن اسحق من حديث جابر بن عبدالله وقال اصيبت عين قتادة بن النعمان يوم احد وكان قريب عهد بعرس فاتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذها بيده فردها فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا وقال ابو معشر السندى قدم رجل من ولد قتادة بن النعمان على عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه فقال ممن الرجل فقال * انا ابن الذى سالت على الخد عينه * فردت بكف المصطفى احسن الرد * فعادت لماكانت لاول امرها * فياحسن ماعين ويا حسن مارد) توفى قتادة فى سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه عمر بن الخطاب ونزل فى قبره اخوه ابو سعيد الخدرى وهو ابن خمس وستين سنة **قوله** انه اى ان الشان **قوله** نقض بالقاف والضاد المعجمة بمعنى ناقض **قوله** لما كانوا ينهون عنه اى لما كانت الصحابة ينهون على صيغة المجهول من اكل لحوم اضاحيهم بعد ثلاثة ايام واحتج بهذا الحديث قوم على انه يحرم امساك لحوم الاضاحى والاكل منها بعد ثلاث واحتجوا ايضا بحديث على رضى الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهانا ان نأكل من لحوم نسكنا بعد ثلاث وقال جماهير العلماء يباح الاكل والامساك بعد الثلاث والنهى منسوخ بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كلوا بعد وادخروا وتزودوا على مايجئ بيانه فى كتاب الاضاحى مفصلا ان شاء الله تعالى ﴿ ص ﴾ حدثنى عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه قال قال الزبير لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لايرى منه الا عيناه وهو يكنى ابو ذات الكرش فقال انا ابو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة فطعنته فى عينه فمات قال هشام فاخبرت ان الزبير قال لقد وضعت رجلى عليه ثم تمطأت فكان الجهد ان نزعتها وقد انثنى طرفاها قال عروة فسأله اياها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطاه اياها فلما قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخذها ثم طلبها ابو بكر رضى الله تعالى عنه فاعطاه اياها فلما قبض ابو بكر سأله اياها عمر رضى الله تعالى عنه فاعطاه اياها فلما قبض عمر اخذها ثم طلبها عثمان رضى الله تعالى عنه فاعطاه اياها فلما قتل عثمان وقعت عند آل على فطلبها عبدالله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل ﴿ ش ﴾ ذكر هنا لاجل قوله يوم بدر وعبيد مصغر عبد واسمه فى الاصل عبدالله بن اسمعيل ابو محمد الهبارى القرشى الكوفى وابو اسامة حماد بن اسامة والزبير هو ابن العوام وعبيدة

(بضم)

بضم العين وفتح البـاء الموحدة وقيل بفتح العين وكسر الموحدة ابن سـعيد بن العاص بن امية
ابن عبد شمس **قوله** وهو مدجج بضم الميم وفتح الدال المهملة وكسر الجيم الاولى وفتحها على
صيغة اسم الفـاعل من دجج بالتشـديد فى شكته وتدجج اى تغطى بالسـلاح فلا يظهر منه
شئ والمدجج شاكى السلاح تامة **قوله** ابو ذات الكرش بفتح الكاف و كسر الراء وهـو لذى
الخف والظلف وكل مجتر كالمعدة للانسان وكرش الرجل ايضا عياله والكرش ايضا الجماعة من الناس
قوله بالعنزة بفتح النون وهى كالحربة قاله الداودى وقال ابن فارس هى شـبه العكاز **قوله**
قال هشام هو ابن عروة وهو موصول بالاسـناد المذكور **قوله** فاخبرت على صيغة المجهول
قوله ثم تمطأت وقال الدمياطى الصواب تمطيت وهو من التمطى وهو مد اليدين فى المشى وتمطط
اى تمدد **قوله** فكان الجهد بفتح الجيم وبضمها **قوله** ان نزعتها بفتح الهمزة والضمير فى نزعتها
وفى طرفاهـا للعنزة ومعنى انثنى انعطف **قوله** قال عروة موصول بالاسـناد المذكور **قوله**
فسأله اياها اى سأل الزبير العنزة رسول الله صلى الله تعـالى عليه وسلم **قوله** فاعطاه اى فاعطى
الزبير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العنزة عارية **قوله** اخذها يعنى اخذ الزبير العنزة
بعد موت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسـلم لانها كانت عارية **قوله** ثم طلبها ابوبكر رضى الله
تعالى عنه اى ثم طلب العنزة ابوبكر من الزبير فاعطاه اياهـا عارية وكذلك جرى مع عمر وعثمان
رضى الله تعـالى عنهما **قوله** عند آل على رضى الله تعـالى عنه اى عند على نفسه ولفظة الآل
مقحمة وبعد على كانت عند اولاده ثم طلبها الزبير من اولاد على فكانت عنده الى ان قتل ﴿ ص
حدثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهرى قال اخبرنى ابو ادريس عائذ الله بن عبد الله ان عبادة بن الصامت
وكان شهد بدرا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بايعونى **ش** ﴾ ذكره هنا لاجل
قوله وكان شهد بدرا وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مر بهذا الاسناد بعينه باتم منه فى كتاب الايمان
فى باب حدثنا ابو اليمان ﴿ **ص** حدثنا يحيى بن بكير حدثنـا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
اخبرنى عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها زوج النبى صلى الله تعـالى عليه وسـلم
ان اباحذيفة وكان ممن شهد بدرا مع رسـول الله صلى الله تعـالى عليه وسـلم تبنى سالما وانكحه
بنت اخيه هند بنت الوليد بن عتبة وهو مولى لامرأة من الانصار كما تبنى رسـول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم زيدا وكان من تبنى رجلا فى الجـاهلية دعاه الناس اليه وورث من ميراثه حتى
انزل الله تعـالى (ادعوهم لابائهم) فجـاءت سهلة النبى صلى الله تعـالى عليه وسلم فذكر الحديث
ش ﴾ ذكره هنا لاجل قوله وكان ممن شهد بدرا ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث من افراده **قوله**
ان اباحذيفة بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وسكون الياء آخر الحروف يقال اسمه مهشم بالشين المعجمة
ويقال هشيم بضم الهاء ويقال هاشم والاكثر على انه هشام بن عتبة بن ربيعة بن شمس بن عبد مناف
القرشى كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الاولين و هاجر الهجرتين وصلى القبلتين وشهد
بدرا واحدا والخندق والحديبية والمشـاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا وهو ابن ثلاث اواربع
وخمسين سنة **قوله** تبنى سالما اى ادعى انه ابنه وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى (ادعوهم لابائهم)
وسالم كان ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وقيـل هو ابن عبيد مصغرا
وفى الاستيعاب كان سالم عبد الثبيتة بضم الثاء المثلثة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف

وفتح التاء المثناة من فوق بنت يعار بالياء آخر الحروف والعين المهملة والراء الانصارية زوج ابى حذيفة فاعتقته فانقطع الى ابى حذيفة فتبناه **قوله** وانكحه اى زوجه بنت اخيه هند بنت الوليد بن عتبة وكذا رواه ابوداود و النسائى وقالا هند بنت الوليد وكذا سماها الزبير وخالفهم مالك فاخرجه فى موطأه من طريق الزهرى ايضا من عروة عن عائشة وسماها فاطمة بنت الوليد وكذا قاله ابوعمر تقليد المالك ولم يذكر ابن سعد ولا ابو عمر فى الصحابة هند بنت الوليد ولم يذكر ابن سعد مرة فاطمة بنت عتبة بل ذكر عمتها فاطمة بنت عتبة وانها التى تزوج بها سالم قال الدمياطى ولا اظنه صحيحا وقد ذكر ابن مندة فى الصحابة عن ابى بكر بن الحارث عن فاطمة بنت الوليد انها كانت بالشام تلبس الثياب من ثياب الخز ثم تأتزر فقيل لها امايغنيك هذا عن الازار فقالت انى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأمر بالازار وفى معجم الذهبى فاطمة بنت الوليد بن عتبة ابن ربيعة زوج سالم مولى ابى حذيفة من المهاجرات تزوجها بعد سالم الحارث بن هشام فيما زعم اسحق الفروى وليس بشئ ثم قال فاطمة بنت الوليد المخزومية اخت خالد بايعت يوم الفتح وهى زوج ابن عمها الحارث بن هشام **قوله** وهو مولى لامرأة من الانصار اى سالم مولى لامرأة وهى ثبيتة المذكورة آنفا فان قلت قد مضى فى فضائل الصحابة باب مناقب سالم مولى ابى حذيفة وبينه وبين قوله هنا تفاوت. قلت النسبة الى ابى حذيفة انما كانت بادنى ملابسة فهو اطلاق مجازى **قوله** كما تبنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيد بن حارثة الكلبى من بنى عبدود وكان عبدا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعتقه وتبناه قبل الوحى بالآية المذكورة وآخى بينه وبين حمزة بن عبدالمطلب رضى الله تعالى عنه فى الاسلام فجعل الفقير اخا للغنى ليعود عليه فلما تزوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم زينب بنت جحش الاسدى وكانت تحت زيد بن حارثة قال اليهود والمنافقون تزوج محمد امرأة ابنه وينهى الناس عنها فانزل الله تعالى هذه الآية اعنى قوله (ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله) **قوله** فجاءت سهلة بفتح السين المهملة وسكون الهاء بنت سهيل بن عمرو العامرية هاجرت مع زوجها ابى حذيفة بن عتبة المذكور ولما جاءت سهلة الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قالت يارسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد انزل الله تعالى فيه ماقد علمت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ارضعيه فارضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة هذا لفظ ابى داود وفى رواية النسائى فجاءت سهلة بنت سهيل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله انى لأرى فى وجه ابى حذيفة من دخول سالم على قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارضعيه قلت انه ذو لحية فقال ارضعيه يذهب ما فى وجه ابى حذيفة قالت والله ماعرفته فى وجه ابى حذيفة وفى رواية له ارضعيه تحرمى عليه فارضعته فذهب الذى فى نفس ابى حذيفة رضى الله تعالى عنه ﴿ ص ﴾ حدثنا على حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت دخل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم غداة بنى على فجلس على فراشى كمجلسك منى وجويريات يضربن بالدف يندبن من قتل من ابائهن يوم بدر حتى قالت جارية (وفينا نبى يعلم مافى غد) فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لاتقولى هكذا و قولى ماكنت تقولين ﴿ ش ﴾ ذكره هنا ان كان بطريق الاستطراد حيث فيه ذكر بدر فله وجه ما وعلى هو ابن عبدالله المدينى وبشر بكسر الباء الموحدة ابن المفضل بتشديد الضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق ابو اسماعيل البصرى وخالد بن ذكوان ابو الحسن المدنى سكن

(البصرة)

البصرة والربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء اخر الحروف المشددة بنت معوذ بصيغة اسم الفاعل من التعويذ بالذال المعجمة ابن عفراء الانصارية ومعوذ له صحبة ايضا والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن مسدد واخرجه ابوداود في الادب عن مسدد واخرجه الترمذي في النكاح عن حميد بن مسعدة عن بشر بن المفضل به واخرجه ابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة **قوله** غداة نصب على الظرف مضاف الى الجملة التي بعدها وهي قوله بني بضم الباء الموحدة على صيغة المجهول وعلى بتشديد الياء والبناء عبارة عن الدخول بالمرأة **قوله** كمجلسك بفتح اللام بمعنى الجلوس وجويريات يضربن جملة حالية **قوله** بالدف بضم الدال وفتحها وتشديد الفاء **قوله** يندبن بفتح الياء من الندب وهو ذكر الميت باحسن اوصافه وهو مما يهيج الشوق اليه والبكاء عليه **قوله** من قتل في محل النصب على انه مفعول يندبن وفيه اباحة ضرب الدف صبيحة العرس واباحة سماعهن ومن منعه من العلماء يقول كان هذا وامثاله في ابتداء الاسلام وفيه منع نسبة علم الغيب لاحد من المخلوقين ﴿ص﴾ حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن الزهري (ح) وحدثني اسماعيل حدثني اخي عن سليمان عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اخبرني ابو طلحة صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة يريد التماثيل التي فيها الارواح ﴿ش﴾ ذكره هنا لاجل قوله وكان قد شهد بدرا اخرجه من طريقين (الاول) عن ابراهيم بن موسى الفراء الرازي عن هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر بفتح الميمين ابن راشد عن محمد بن مسلم الزهري (والثاني) عن اسماعيل بن ابي اويس المدني عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق بفتح العين سبط الصديق عن ابن شهاب الزهري وقد مضى الحديث في بدء الخلق ومضى الكلام فيه هناك **قوله** يريد هو من قول ابن عباس قاله القابسي وجزم به ابن التين تفسيرا له وتخصيصا لعمومه والتماثيل جمع تمثال وهو الصورة ﴿ص﴾ حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس (ح) وحدثنا احمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن الزهري اخبرنا علي بن حسين ان حسين بن علي رضي الله تعالى عنهم ان عليا رضي الله تعالى عنه قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعطاني مما افاء الله عليه من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابتني بفاطمة رضي الله تعالى عنها بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واعدت رجلا صواغا في بني قينقاع ان يرتحل معي فنأتي باذخر فاردت ان ابيعه من الصواغين فنستعين به في وليمة عرسي فبينا انا اجمع لشارفي من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناخان الى جنب حجرة رجل من الانصار حتى جمعت ما جمعت فاذا انا بشارفي قد اجتبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رأيت المنظر قلت من فعل هذا قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار عنده قينة واصحابه فقالت في غنائها * الا يا حمز للشرف النواء * فوثب حمزة الى السيف فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما واخذ من اكبادهما قال علي رضي الله تعالى عنه فانطلقت حتى ادخل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة وعرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي لقيت فقال مالك قلت يا رسول الله ما رأيت كاليوم عدا حمزة على ناقتي فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب فدعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

برداءه فارتدى ثم انطلق يمشي واتبعته انا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذى فيه حمزة فاستأذن عليه فاذن له فطفق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل فاذا حمزة ثمل محمرة عيناه فنظر حمزة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم صعد النظر فنظر الى ركبتيه ثم صعد النظر فنظر الى وجهه ثم قال حمزة وهل انتم الاعبيد لابى فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه ثمل فنكص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على عقبيه القهقرى فخرج وخرجنا معه ﴿ ش ﴾ ذكره هنا لقوله من المغنم يوم بدر واخرجه من طريقين (الاول) عن عبدان هو عبدالله بن عثمان المروزى عن عبدالله بن المبارك المروزى عن يونس بن يزيد والثانى عن احمد بن صالح ابى جعفر المصرى عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن خالد بن اخى يونس بن يزيد المذكور عن عمه يونس عن محمد بن مسلم الزهرى عن على بن حسين بن على عن ابيه حسين بن على عن ابيه على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم والحديث مضى فى باب فرض الخمس فانه اخرجه هناك قوله شارف وهى المسنة من النوق والغرائر جمع الغرارة وهى وعاء للتبن ونحوه وهو معرب قوله اجبت على صيغة المجهول من الجب وهو القطع ويروى جبت قيل هذا هو الصواب قوله حزمرخم بحذف التاء والشرب بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جمع شارب كتجر جمع تاجر قوله والشرف جمع شارف والنواء بالكسر جمع الناوية وهى السمينة والثمل بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم السكران ﴿ ص ﴾ حدثنى محمد بن عباد اخبرنا ابن عيينة قال انفذه لنا ابن الاصبهانى سمعه من ابن معقل ان عليا رضى الله تعالى عنه كبر على سهل بن حنيف فقال انه شهد بدرا ﴿ ش ﴾ ذكره هنا لقوله انه شهد بدرا ومحمد بن عباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة ابوعبدالله المكى نزيل بغداد ثقة مشهور مات ببغداد سنة اربع وثلاثين ومأتين وليس له فى البخارى الاهذا الحديث وابن عيينة هو سفيان وابن الاصبهانى هو عبدالرحمن بن عبدالله الكوفى وابن معقل هو عبدالله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف المزنى لابيه صحبة وسهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره فاء ابن واهب بن العكيم بن ثعلبة ابوعبدالله وقيل ابوالوليد وقيل ابوثابت مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه على بن ابى طالب وكبر عليه ستا قاله ابوعمر والبغوى وقال الحافظ ابوذر كبر عليه خمسا قوله انفذه لنا اى بلغ به منتهاه من الرواية كقولك انفذت السهم اى رميت به فاصبت وقيل المراد به انه ارسله فكأنه حمله عنه مكاتبة ﴿ ص ﴾ حدثنا ابواليمان انا شعيب عن الزهرى قال اخبرنى سالم بن عبدالله انه سمع عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما يحدث ان عمر بن الخطاب حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمى وكان من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد شهد بدرا توفى بالمدينة قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر قال سانظر فى امرى فلبثت ليالى فقال قد بدالى ان لااتزوج يومى هذا قال عمر فلقيت ابابكر فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابوبكر فلم يرجع الى شيئا فكنت عليه اوجد منى على عثمان فلبثت ليالى ثم خطبها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانكحتها اياه فلقينى ابوبكر فقال لعلك وجدت على حين عرضت على حفصة فلم ارجع اليك قلت نعم قال فانه لم يمنعنى ان ارجع اليك فيما عرضت الا انى قد علمت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشى سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولو تركها لقبلتها ﴿ ش ﴾

(ذكره)

ذكره هنا لاجل قوله قدشهد بدرا ورجاله قدذكروا عن قريب والحديث اخرجه البخارى ايضا في النكاح عن عبدالعزيز بن عبدالله وعن عبدالله بن محمد واخرجه النسائى فى النكاح عن اسحق ابن ابراهيم وعن محمد بن عبدالله المخزومى **قوله** حين تأيمت يقال تأيمت المرأة وآمت اذاقامت لتتزوج والايم التى لازوج لها بكراكانت اوثيبامطلقة كانت اومتوفى عنهازوجها **قوله** من خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة وتخفيف الذال المعجمة بالفاء ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى وكان من المهاجرين الاولين شهدبدرا بعد هجرته الى ارض الحبشة ثم شهد احدا ونالته ثمة جراحة مات منها بالمدينة وهواخو عبدالله بن حذافة **قوله** اوجد منى عليه اى اشد غضبا وهومن الموجدة يقال وجدعليه اذاغضب وانما قال عمر ذلك لان لكل منهما كان للآخر من مزيد المحبة فلذلك كان غضبه من ابى بكر اشد من غضبه من عثمان ﴿ص﴾ حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن عدى عن عبدالله بن يزيد سمع ابامسعود البدرى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال نفقة الرجل على اهله صدقة ﴿ش﴾ ذكره هنا لاجل قوله البدرى ومسلم هو ابن ابراهيم القصاب البصرى وعدى بفتح العين المهملة وكسر الدال وتشديد الياء ابن ابان بن ثابت الانصارى الكوفى وهو يروى عن جده لامه عبدالله بن يزيد من الزيادة الانصارى الخطمى الصحابى وابومسعود عقبة بن عمرو الانصارى الخزرجى واختلفوا فى شهوده بدرا فالاكثرون على انه لم يشهدها وانما نزل بالبدر فنسب اليها وقال الاسمعيلى لم يصح شهود ابى مسعود بدرا وانما كانت مسكنه فقيل له البدرى وقد اختار ابوعبيد القاسم بن سلام انه شهدها وكذلك قال ابن الكلبى ومسلم فى الكنى وقال الطبرانى وابواحمد الحاكم يقال انه شهدها واليه مال البخارى والقاعدة مستمرة على ان المثبت مقدم على النافى والحديث مر فى كتاب الايمان فى باب ماجاء انما الاعمال بالنية ﴿ص﴾ حدثنا ابواليمان قال اناشعيب عن الزهرى سمعت عروة بن الزبير يحدث عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه فى امارته اخر المغيرة بن شعبة العصر وهو امير الكوفة فدخل ابومسعود عقبة بن عمر والانصارى جد زيد بن حسن شهد بدرا فقال لقد علمت نزل جبريل عليه الصلاة والسلام فصلى فصلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس صلوات ثم قال هكذا امرت كذلك كان بشير بن ابى مسعود يحدث عن ابيه ﴿ش﴾ ذكره هنا لاجل قوله شهد بدرا **قوله** جدزيد بن حسن هوابن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه ابوامه وامه ام بشير بنت ابى مسعود تزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فولدت له ثم خلف عليها الحسن ابن على بن ابى طالب فولدت له زيدا ثم خلف عليها عبدالرحمن بن عبدالله بن ابى ربيعة المخزومى فولدت له عمر ا **قوله** شهدبدرا هذا اخبار عن حقيقة شهوده غزوة بدر فلذلك جزم به البخارى حيث ذكره اولا فى الحديث السابق بقوله البدرى بالتوصيف وذكره هنا بالاخبار على وجه الجزم **قوله** لقد علمت بلفظ الخطاب وهكذا لفظ امرت ولكنه على صيغة المجهول **قوله** كذلك الى آخره كلام عروة وفيه نوع من الارسال **قوله** بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة هو ابن ابى مسعود المذكور وقدمر الحديث المذكور فى اول كتاب مواقيت الصلاة فانه اخرجه هناك مطولا عن عبدالله ابن مسلمة عن مالك ومر الكلام فيه مستوفى ﴿ص﴾ حدثنا موسى حدثنا ابوعوانة عن الاعمش عن ابراهيم عن عبدالرحمن بن يزيد عن علقمة عن ابى مسعود البدرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الايتان من آخر سورة البقرة من قرأهما فى ليلة كفتاه قال

عبدالرحمن فلقيت ابا مسعود وهو يطوف بالبيت فسألته فحدثنيه ﴿ ش ﴾ ذكره هنالاجل قوله البدري وموسى هو ابن اسماعيل التبوذكي وابو عوانة بفتح العين المهملة اسمه الوضاح اليشكري والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي وفيه اربعة من التابعين على نسق واحد والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضائل القرآن عن علي بن عبدالله وعن عمر بن حفص وعن محمد بن كثير عن ابي نعيم واخرجه مسلم في الصلاة عن منجاب بن الحارث وعن علي بن حشرم وعن جماعة آخرين واخرجه ابوداود فيه عن حفص بن عمر واخرجه الترمذي في فضائل القرآن عن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن علي بن حشرم وعن آخرين واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن عثمان بن ابي شيبة وعن محمد بن عبدالله بن نمير **قوله** الآيتان هما (امن الرسول) الى آخره قيل اقل مايكتفى في قيام الليل آيتان لهذا الحديث يريد مع ام القرآن وقيل اقله ثلاث ايات لانه ليس سورة اقل من ذلك **قوله** كفتاه اي اغناه عن قيام الليل وقيل اقل مايجزى من القرآن في قيام الليل وقيل يكفيان الشر ويقيان من المكروه **قوله** وهو يطوف جملة حالية **قوله** فحدثنيه اي بالحديث المذكور وفيه الحديث في الطواف وتعليم العلم والسؤال عنه ومااخف من الحديث فهو جائز فيه ﴿ ص ﴾ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني محمود بن الربيع ان عتبان بن مالك وكان من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ممن شهد بدرا من الانصار انه اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ ذكره هنالاجل قوله ممن شهد بدرا ولهذا لم يذكر بقية الحديث ومحمود بن الربيع ابو محمد الانصاري الحارثي ويقال ابو نعيم عقل مجة مجها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في وجهه من دلو كان في دارهم وهو ابن خمس سنين وقال ابو عمر معدود في اهل المدينة وقال ابراهيم بن المنذر مات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين وعتبان بكسر العين المهملة وبسكون التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة وبالنون ابن مالك بن عمرو بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم الخزرجي السالمي توفي زمن معاوية والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب المساجد في البيوت وفي باب صلاة النوافل جماعة مطولا ﴿ ص ﴾ حدثنا احمد هو ابن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس قال ابن شهاب ثم سألت الحصين ابن محمد وهو احد بني سالم وهو من سراتهم عن حديث محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك فصدقه ﴿ ش ﴾ ذكر هذا التأكيد سماع ابن شهاب حديث عتبان بن مالك عن محمود بن الربيع وقد ذكر في باب المساجد في البيوت آخر حديث عتبان قال ابن شهاب ثم سألت الحصين ابن محمد الانصاري الى آخر ماذكره هنا نحوه فلما ذكره هناك معلقا ذكره هنا مسندا رواه عن احمد بن صالح المصري عن عنبسة بن خالد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الى آخره **قوله** من سراتهم اي من خيارهم وهو جمع سري وهو النفيس الشريف وقيل السخي ذو مروءة ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عبدالله بن عامر بن ربيعة وكان من اكبر بني عدي وكان ابوه شهد بدرا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان عمر رضي الله تعالى عنه استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بدرا وهو خال عبدالله بن عمر وحفصة رضي الله تعالى عنهم ﴿ ش ﴾ ذكره هنا لاجل قوله شهد بدرا في الموضعين وابو اليمان الحكم بن نافع وعبدالله بن عامر بن ربيعة ابن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن سعد بن الحارث بن رفيدة بن عنز بن وائل بن قاسط بن قصي حالف عامر الخطاب بن

(نفيل)

نفيل ثم تبناه واسلم قبل دخول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة مع امرأته ليلى بنت ابي حثمة العدوية ثم هاجر الى المدينة وشهد بدرا وسائر المشاهد وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة خمس وثلاثين بعد قتل عثمان بايام روى عنه جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وابن الزبير رضي الله تعالى عنهم وابنه عبد الله الراوي عنه الزهري ولد على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل سنة ست من الهجرة وحفظ عنه وهو صغير وتوفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن اربع سنين او خمس سنين وتوفي سنة خمس وثمانين وله اخ آخر يسمى عبدالله ايضا وله صحبة ايضا صحب هو وابوه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واستشهد يوم الطائف مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** وكان من اكبر بني عدى اى وكان عبدالله بن عامر من اكبر بني عدى بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد الياء ابن كعب بن لؤى ولم يكن منهم وانما كان حليفا لهم ووصفه بكونه اكبرهم بالنسبة لمن لقيه الزهري منهم **قوله** قدامة بضم القاف ابن مظعون بسكون الظاء المعجمة ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي يكنى اباعمر وقيل اباعمرو والاول اشهر هاجر الى ارض الحبشة مع اخويه عثمان وعبدالله ابني مظعون شهد بدرا وسائر المشاهد استعمله عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على البحرين ثم عزله وولى عثمان بن ابي العاص وكان سبب عزله اياه انه اخبرانه شرب مسكرا فلما ثبت عنده حده وغضب على قدامة ثم رأى عمر في منامه انه قيل له صالح قدامة فانه اخوك فاستيقظ فقال على به فابى فاخبر فقال جروه فاتى به فجعل عمر يستغفر له فاصطلحا **قوله** وهو اى قدامة المذكور خال عبدالله بن عمر بن الخطاب وحفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت صفية بنت الخطاب اخت عمر بن الخطاب زوجة قدامة وام عبدالله وحفصة زينب بنت مظعون اخت عثمان بن مظعون واخيه قدامة بن مظعون ﴿ص﴾ حدثنا عبدالله بن محمد بن اسماء حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري ان سالم بن عبدالله اخبره قال اخبر رافع بن خديج عبدالله بن عمر ان عميه وكانا شهدا بدرا اخبراه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن كراء المزارع قلت لسالم فتكريها انت قال نعم ان رافعا اكثر على نفسه ﴿ش﴾ ذكره هنا لاجل قوله وكانا شهدا بدرا وعبدالله بن محمد بن اسماء ابن عبيد الضبعي البصري وهو يروى عن عمه جويرية ابن اسماء وهو من مشايخ مسلم ايضا وهو يروى عن مالك بن انس عن محمد بن مسلم الزهري **قوله** اخبر فعل ماض من الاخبار وقوله رافع بن خديج بالرفع فاعله وعبدالله بن عمر بالنصب مفعوله ووقع في رواية المستملي اخبرني رافع قيل هو خطأ وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبالجيم ابن رافع بن عدى ابن زيد الانصاري الحارثي الخزرجي **قوله** ان عميه تثنية عم وهما ظهير مصغر ظهر ومظهر ابنا رافع بن عدى بن زيد وشهد ظهير العقبة الثانية وقتل مظهر بخيبر زمن عمر بن الخطاب قتله غلمان له فاجلى عمر اهل خيبر من اجل ذلك لانه كان بأمرهم وقال الدمياطي لم يشهدا بدرا وانما شهدا أحدا وقيل انه اعتمد في ذلك على قول ابن سعد والمثبت اثبت من النافي **قوله** فتكريها انت اى افتكرى المزارع انت قال نعم واصل الحديث مر في كتاب المزارعة في باب ماكان من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يواسي بعضهم بعضا **قوله** ان رافعا اكثر على نفسه هذا انكار من سالم على رافع

قال الكرمانى فان قلت رافع رفع الحديث الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم قال هو اكثر على نفسه قلت لعل غرضه انه لايفرق بين الكراء ببعض مايحصل من الارض والكراء بالنقد ونحوه والاول هو المنهى عنه لامطلقا ﴿ ص ﴾ حدثنا آدم حدثنا شعبة عن حصين بن عبدالرحمن قال سمعت عبدالله بن شداد بن الهاد الليثى قال رأيت رفاعة بن رافع الانصارى وكان شهد بدرا ﴿ ش ﴾ ذكره هنا لاجل قوله وكان شهد بدرا وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين قوله الليثى بالنصب لانه صفة عبدالله وكذلك قوله الانصارى بالنصب لانه صفة رفاعة وقد تقدمت ترجمة رفاعة وتمام هذا الحديث اخرجه الاسمعيلى من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ سمع رجلا من اهل بدر يقال له رفاعة بن رافع كبر فى صلاته حين دخلها ومن طريق ابن ابى عدى عن شعبة ولفظه عن رفاعة رجل من اهل بدر انه دخل فى الصلاة فقال الله اكبر كبيرا ولم يذكر البخارى ذلك لانه موقوف ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدان اخبرنا عبدالله اخبرنا معمر ويونس عن الزهرى عن عروة بن الزبير انه اخبره ان المسور ابن مخرمة اخبره ان عمرو بن عوف وهو حليف لبنى عامر بن لؤى وكان شهد بدرا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث اباعبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه الى البحرين يأتى بجزيتها وكان رسول الله هو صالح اهل البحرين وامر عليهم العلاء بن الحضرمى فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابى عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلما انصرف تعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين رآهم ثم قال اظنكم سمعتم ان اباعبيدة قدم بشئ قالوا اجل يارسول الله قال فابشروا واملوا مايسركم فوالله ماالفقر اخشى عليكم ولكنى اخشى ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم ﴿ ش ﴾ ذكره هنا لاجل قوله وكان شهد بدرا وعبدان لقب عبدالله بن عثمان المروزى وقد تكرر ذكره وعبدالله هو ابن المبارك المروزى وعمرو بن عوف بالفاء الانصارى كذا هو هنا عمرو وكذا عند ابن اسحق وسماه موسى وابو معشر والواقدى عمير بن عوف بالتصغير وكذا سماه ابن سعد وقال انه مولى سهيل بن عمرو ويكنى اباعمرو وكان من مولدى مكة نزل على كلثوم بن الهدم لما هاجر وشهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مات فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وصلى عليه وابو عبيدة اسمه عامر بن عبدالله بن الجراح وفى الاسناد صحابيان وتابعيان والحديث مضى فى باب الجزية والموادعة وقال بعضهم تقدم فى فداء المشركين من كتاب الجهاد وليس كذلك ومر الكلام فيه هنالك مستوفى قوله اهل البحرين على لفظ تثنية البحر هو موضع بين البصرة وعمان قوله امر بتشديد الميم والعلاء بن الحضرمى كان مجاب الدعوة وانه خاض البحر بكلمات قالها ودعا بها واسم الحضرمى عبدالله بن عماد ويقال غير ذلك وقال الحسن بن عثمان مات العلاء سنة احدى عشرة وكان واليا على البحرين فاستعمل عليها عمر رضى الله تعالى عنه مكانه اباهريرة ويقال توفى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عليها فاقره ابو بكر رضى الله تعالى عنه خلافته كلها ثم اقره عمر رضى الله تعالى عنه وتوفى فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه سنة اربع عشرة قوله واملوا من الامل قوله الفقر بالنصب مفعول مقدم على الفعل قوله على من قبلكم ويروى على من كان قبلكم قوله فتنافسوها اى رغبوا فيها على وجه المعارضة ﴿ ص ﴾ حدثنا ابوالنعمان حدثنا جرير بن حازم عن نافع ان ابن

عمر كان يقتل الحيات كلها حتى حدثه ابو لبابة البدرى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت فامسك عنها ﴿ ش ﴾ ذكره هنا لاجل قوله ابو لبابة البدرى وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى وابولبابة بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة الانصارى واختلف فى اسمه فقيل بشير بن عبد المنذر وقيل رفاعة بن عبدالمنذر والحديث مضى فى بدء الخلق فى آخر باب خير مال المسلم غنم عن مالك بن اسماعيل عن جرير بن حازم ومضى الكلام فيه هناك **قوله** جنان بكسر الجيم وتشديد النون جمع الجان وهى الحية البيضاء اوالرقيقة اوالصغيرة ﴿ ص ﴾ حدثنى ابراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب حدثنا انس بن مالك ان رجالا من الانصار استأذنوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا ائذن لنا فلنترك لابن اختنا عباس فداءه قال والله لاتذرون منه درهما ﴿ ش ﴾ ذكره هنا لاجل قوله ان رجالا من الانصار لانهم كانوا بدريين وابراهيم بن المنذر ابن عبدالله ابو اسحق الحزامى المدينى ومحمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى العتق وفى الجهاد **قوله** فلنترك مضارع بنون الجمع مجزوم لان التقدير ان تأذن فلنترك واللام فيه للتأكيد وقال بعضهم فلنترك بصيغة الامر واللام للمبالغة قلت هذا خطأ محض لايقوله من مس شيئا من علم الصرف وقد غر هذا القائل قول الكرمانى فان قلت الاذن سبب للترك اولامرهم انفسهم بالترك قلت الترك بلفظ الامر مبالغة كانهم تأمرهم انفسهم بذلك ولو صحت الرواية بالنصب فهو فى تقدير الخبر للمبتدأ المحذوف اى فالاذن للترك انتهى وفيه تعسف لايخفى **قوله** لابن اختنا عباس وكان عباس من جهة الام قريبا للانصار كذا قاله الكرمانى وسكت عليه وام العباس وهو ابن عبدالمطلب ليست من الانصار بل جدته ام عبدالمطلب هى الانصارية فاطلق على جدة العباس اختنا لكونها منهم وعلى العباس ابنها لكونها جدته وام العباس وضرار نثيلة بضم النون وفتح الثاء المثلثة وسكون الياء آخر الحروف وفتح اللام بنت جناب بالجيم والنون ابن حبيب بن مالك بن عمرو بن عامر الضحيان الاصغر بن زيد مناة بن عامر الضحيان الاكبر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر قاله ابو عبيدة و قال ابن الزبير اسمها نتلة بفتح النون وسكون الثاء المثلثة بنت جناب الى اخره وام عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن حرام بن خداش بن خندف بن عدى بن النجار وكان هاشم والد عبدالمطلب لما مر بالمدينة نزل على عمرو بن زيد المذكور وكان سيد قومه فاعجبته ابنته سلمى فخطبها الى ابيها وزوجها منه **قوله** عباس بالجر لانه عطف بيان من ابن اختنا **قوله** فداءه منصوب على انه مفعول فلنترك وروى ابن عائذ فى المغازى من طريق مرسل ان عمر رضى الله تعالى عنه لما ولى وثاق الاسرى شدوا وثاق العباس فسمعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأن فلم يأخذه النوم فبلغ الانصار فاطلقوا العباس فكان الانصار لما فهموا رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بفك وثاقه سألوه ان يتركوا له الفداء طلبا لتمام رضاه فلم يجبهم الى ذلك واخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابن اخويك عقيل بن ابى طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمر وفانك ذو مال قال انى كنت مسلما ولكن القوم استكرهونى قال الله اعلم بما تقول ان يك ماتقول حقا

فان الله يجزيك ولكن ظاهر الامر انك كنت علينا وذكر موسى بن عقبة ان فداءهم كان اربعين اوقية ذهبا وعند ابى نعيم فى الدلائل باسناد حسن من حديث ابن عباس كان فداء كل واحد اربعين اوقية فجعل على العباس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين فقال له العباس للقرابة ضيعت هذا قال فانزل الله تعالى (يا ايها النبى قل لمن فى ايديكم من الاسرى) الاية فقال العباس وددت لو كنت اخذ منى اضعافها لقوله تعالى (يؤتكم خيرا مما اخذ منكم) **قوله** لاتذرون بفتح الدال المعجمة اى لاتتركون من الفداء درهما واحدا وزاد الكشميهنى فى رواية لاتذرون له اى للعباس واماتت العرب ماضى هذه المادة فلم يقولوا وذر وكذا ماضى يدع الا فى قراءة ماودعك بالتخفيف

ص حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن الزهرى عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن عدى عن المقداد بن الاسود (ح) وحدثنى اسحق حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا ابن اخى ابن شهاب عن عمه قال اخبرنى عطاء بن يزيد الليثى ثم الجندعى ان عبيد الله بن عدى بن الخيار اخبره ان المقداد بن عمرو الكندى وكان حليفا لبنى زهرة وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه قال يارسول الله ارأيت ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب احدى يدى بالسيف فقطعها ثم لاذ منى بشجرة فقال اسلمت لله آقتله يارسول الله بعد ان قالها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاتقتله فقال يارسول الله انه قطع احدى يدى ثم قال ذلك بعدما قطعها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاتقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التى قال

ش ذكره هنا لاجل قوله وكان ممن شهد بدرا واخرجه من طريقين (الاول) من ابى عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصرى عن عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج عن محمد بن مسلم الزهرى عن عطاء بن يزيد من الزيادة ابى يزيد الليثى عن عبيد الله بن عدى عن المقداد بن عمرو كذا قال هنا ابن عمرو وكذا ذكره بعد فى تسمية من شهد بدرا وكنيته ابو معبد وذكر فى الطهارة المقداد بن الاسود والصحيح ما ذكره هنا والاسود انما رباه فنسب اليه ويقال كان فى حجره ويقال كان عبدا حبشيا فتبناه فلا تصح عبوديته وقال ابن حبان كان ابوه عمر وحالف كندة فنسب اليها وقال ابو عمر المقداد بن الاسود نسب الى الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهرى لانه كان تبناه وحالفه فى الجاهلية فقيل المقداد بن الاسود وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن عمرو ابن سعد البهرانى وكان المقداد من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وشهد فتح مصر ومات فى ارضه بالجرف فحمل الى المدينة ودفن بها وصلى عليه عثمان بن عفان سنة ثلاث وثلاثين (الطريق الثانى) عن اسحق بن منصور عن يعقوب بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى عن محمد بن عبد الله بن اخى الزهرى عن عمه محمد بن مسلم الزهرى عن عطاء بن يزيد الى آخره وفى اسناده ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم مدنيون والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الديات عن عبدان عن ابن المبارك واخرجه مسلم فى الايمان عن قتيبة وعن آخرين واخرجه ابوداود فى الجهاد والنسائى فى السير جميعا عن قتيبة ﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** الليثى بالرفع لانه صفة عطاء المرفوع بانه فاعل اخبرنى والليثى نسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة والجندعى بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمها وبالعين المهملة نسبة الى جندع بن ليث بن بكر

وقال ابن دريد الجندع واحد الجنادع وهي الخنافس الصغار والكندي نسبة الى كندة بكسر الكاف وسكون النون وبالدال المهملة وهو ثور بن عفير بن عدي بن الحرث سمي كندة لانه كند اباه اي عقه **قوله** وكان حليفا لبني زهرة اي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر **قوله** ارأيت اي اخبرني **قوله** لاذمني بشجرة اي تحيل في الفرار مني بها ومنه قوله تعالى (يتسللون منكم لواذا) الاان لواذا مصدر لاوذ ومصدر لاذ لياذا **قوله** قال اسلمت لله يثبت به الاسلام فلا يحتاج الى كلمة الشهادة **قوله** آقتله بهمزة الاستفهام على سبيل الاستعلام **قوله** فانه بمنزلتك معناه انه مثلك في كونه مباح الدم فقد قال الكرماني القتل ليس سببا لكون كل منهما بمنزلة الآخر فاوجه الشرطية قلت امثاله عند النحاة مأولة بالاخبار اي قتلك اياه سبب لقتلك وعند البيسانية بان المراد لازمه نحو يباح دمك اذ عصيت وقال الخطابي معنى هذا ان الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل ان يقول كلمة التوحيد فاذا قالها صار محظور الدم كالمسلم فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص كالكافر بحق الدين ولم يرد به الحاقه بالكفر على ما يقوله الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة ﴿ ص ﴾ حدثني يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن علية حدثنا سليمان التيمي حدثنا انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر من ينظر ماصنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابناعفراء حتى برد فقال آنت اباجهل قال ابن علية قال سليمان هكذا قالها انس قال آنت اباجهل قال وهل فوق رجل قتلتموه قال سليمان او قال قتله قومه قال وقال ابو مجلز قال ابو جهل فلو غيرا كار قتلني ﴿ ش ﴾ ذكره هنا مع كونه تقدم في اوائل هذه الغزوة لاجل قوله قد ضربه ابناعفراء لانه يدل قطعا انهما شهدا بدرا وهما معاذ ومعوذ الانصاريان وقدم من قريب ويعقوب بن ابراهيم ابن كثير الدورقي وهو شيخ مسلم ايضا وابن علية هو اسماعيل بن ابراهيم وعلية امه بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف وسليمان هو ابن طرخان ابو المعتمر التيمي البصري **قوله** حتى برد اي مات **قوله** آنت اباجهل بهمزة الاستفهام على سبيل التقريع ونصب ابا جهل على طريقة النداء وعلى لغة من جوز ذلك **قوله** وهل فوق رجل قتلتموه اي ليس فعلكم زائدا على قتل رجل **قوله** ابو مجلز هو لاحق بن حميد **قوله** فلو غيرا كار قتلني اي لو قتلني غير اكار لان لو لا يأتي بعدها الا الفعل والاكار بفتح الهمزة وتشديد الكاف الزراع والفلاح وكان الذين قتلوه من الانصار وهم اهل الزراعة يريد بذلك استخفافهم ﴿ ص ﴾ حدثنا موسى حدثنا عبد الواحد حدثنا معمر عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله حدثني ابن عباس عن عمر رضي الله تعالى عنهم لما توفي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فلقينا منهم رجلان صالحان شهدا بدرا فحدثت به عروة بن الزبير فقال هما عويم بن ساعدة ومعن ابن عدي ﴿ ش ﴾ ذكره هنا لاجل قوله رجلان صالحان شهدا بدرا وموسى هو ابن اسماعيل المنقري وعبد الواحد هو ابن زياد العبدي البصري وهذا قطعة من حديث السقيفة قد مر مطولا في المظالم وفي الهجرة وقدمر الكلام فيه مستوفى **قوله** فلقينا بفتح الياء آخر الحروف فعل ومفعول ورجلان فاعله **قوله** عويم بضم العين المهملة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ميم ابن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن امية شهد العقبتين جميعا في قول الواقدي وغيره وشهد بدرا واحدا والخندق ومات في حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل بل

مات فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه بالمدينة وهو ابن خمس اوست وستين **قوله** ومعن بفتح الميم وسكون العين وفى آخره نون ابن عدى بن الجد بن عجلان بن ضبيعة البلوى من بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة حليف بن عمرو بن عوف الانصارى شهد العقبة وبدرا واحدا والخندق وسائر المشاهد مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقتل يوم اليمامة شهيدا فى خلافة ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ﴿ ص ﴾ حدثنى اسحق بن ابراهيم سمع محمد بن فضيل عن اسمعيل عن قيس كان عطاء البدريين خمسة الاف خمسة الاف وقال عمر رضى الله تعالى عنه لافضلنهم على من بعدهم ﴿ ش ﴾ وجه ذكره هنا ظاهر واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه ومحمد بن فضيل مصغر فضل بالضاد المعجمة ابن غزوان الكوفى واسماعيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم **قوله** كان عطاء البدريين اى المال الذى يعطى كل واحد منهم فى كل سنة خمسة آلاف فى عهد عمر ومن بعده **قوله** لافضلنهم من التفضيل يعنى فى زيادة العطاء وفيه فضل ظاهر للبدريين ﴿ ص ﴾ حدثنى اسحق بن منصور حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ فى المغرب بالطور وذلك اول ما وقر الايمان فى قلبى وعن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال فى اسارى بدر لو كان المطعم ابن عدى حيا ثم كلمنى فى هؤلاء النتنى لتركتهم له ﴿ ش ﴾ قيل وجه ايراده هنا ما تقدم فى الجهاد انه كان قدم فى اسارى بدر اى فى طلب فداء هم قلت هذا الوجه غير ظاهر على ما لا يخفى واسحق بن منصور ابن بهرام المروزى وقد مضى فى كتاب الصلاة فى باب الجهر فى المغرب حديث جبير بن مطعم انه قال سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ فى المغرب بالطور **قوله** وذلك اول ما وقر الايمان فى قلبى اى اول ما حصل وقور الايمان فى قلبى اى ثباته ووقوره فان قلت تقدم فى الجهاد فى باب فداء المشركين ان جبيرا حين سمع قراءته فى المغرب بالطور كان كافرا وقد جاء الى المدينة فى اسارى بدر وانما اسلم بعد ذلك يوم الفتح قلت التصريح بالكلمة والتزام احكام الاسلام كان عند الفتح واما حصول وقور الايمان فى صدره فكان فى ذلك اليوم **قوله** وعن الزهرى موصول بالاسناد الاول **قوله** النتنى بنونين مفتوحتين بينهما تاء مثناة من فوق وهو جمع نتن بفتح النون وكسر التاء كزمن يجمع على زمنى سمى اسارى بدر الذين قتلوا وصاروا جيفا بالنتنى لكفرهم كقوله تعالى (انما المشركون نجس) **قوله** لتركتهم اى بغير فداء وانما قال ذلك لليد التى كانت للمطعم وهى قيامه فى نقض الصحيفة التى كتبتها قريش على بنى هاشم ومن معهم من المسلمين حتى حضروهم فى الشعب ودخول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى جواره حين رجع من الطائف ومات المطعم قبل وقعة البدر وله بضع وتسعون سنة ﴿ ص ﴾ وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب وقعت الفتنة الاولى يعنى مقتل عثمان رضى الله عنه فلم تبق من اصحاب بدر احدا ثم وقعت الفتنة الثانية يعنى الحرة فلم تبق من اصحاب الحديبية احدا ثم وقعت الثالثة ولم ترتفع وللناس طباخ ﴿ ش ﴾ تعليق الليث بن سعد هذا الذى رواه عن يحيى بن سعيد الانصارى وصله ابو نعيم فى المستخرج من طريق احمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصارى نحوه **قوله** يعنى مقتل عثمان تفسير لقوله الفتنة الاولى وكان مقتل عثمان رضى الله تعالى عنه يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذى الحجة يوم التروية سنة خمس وثلاثين قاله الواقدى وعنه ايضا انه قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذى الحجة

و حاصروه تسعة و اربعين يوما وقال الزبير حاصروه شهرين وعشرين يوما **قوله** فلم تبق بضم التاء من الابقاء قيل هذا غلط لان عليا وطلحة والزبير وآخرين من البدريين عاشوا بعد عثمان زمانا وكيف يقال فلم تبق اى الفتنة الاولى من اصحاب بدر احدا واجيب بانه ظن انهم قتلوا عند مقتل عثمان وليس ذلك مرادا وفيه نظر لايخفى وقال الكرمانى المراد عثمان صار سببا لهلاك كثير من البدريين كما فى القتال الذى بين على ومعاوية ونحوه ثم قال احد نكرة فى سياق النفى فيفيد العموم ثم اجاب بقوله مامن عام الا وقد خص الا قوله تعالى (والله بكل شئ عليم) مع ان لفظ العام الذى قصد به المبالغة اختلفوا فيه هل معناه العموم ام لا وقال الداودى الفتنة الاولى مقتل الحسين رضى الله تعالى عنه قيل هذا خطأ لان فى زمن مقتل الحسين لم يكن احد من البدريين موجودا **قوله** يعنى الحرة تفسير للفتنة الثانية يعنى الفتنة الثانية هى وقعة الحرة اى حرة المدينة وهى خارجها وهو موضع الذى قاتل عسكر يزيد بن معاوية فيه اهل المدينة فى سنة اثنين وستين الاصح انها كانت فى سنة ثلاث و ستين وكان رأس عسكر يزيد مسلم بن عقبة قال المدائنى كان فى سبعة وعشرين الفا اثنى عشر الف فارس وخمسة عشر الف راجل وكانوا نزلوا شرقى المدينة فى الحرة وهى ارض ذات حجارة سود ولما وقع القتال انتصر مسلم بن عقبة و قتل سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والانصار وكان السبب فى ذلك ان اهل المدينة خلعوا يزيد وولوا على قريش عبدالله بن مطيع وعلى الانصار عبدالله بن حنظلة بن ابى عامر واخرجوا عامل يزيد من بين اظهرهم وهو عثمان بن محمد بن ابى سفيان بن عم يزيد واجتمعوا على اجلاء بنى امية من المدينة فاجتمعوا وهم قريب من الف رجل فى دار مروان بن الحكم والقصة فى ذلك طويلة بسطناها فى تاريخنا الكبير **قوله** ثم وقعت الفتنة الثالثة كذا وقع فى الاصول ولم يبينها وزعم الداودى انها فتنة الازارقة قيل فيه نظر ولم يبين وجهه وقال ابن التين يحتمل ان يكون يوم خرج بالمدينة ابو حمزة الخارجى وبه جزم محمد بن عبدالحكم وكان ذلك فى خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وكان مجيئه من حضر موت من عند عبدالله بن يحيى بن زيد مظهرا خلاف مروان فى سبعمائة فارس وكان حضوره فى الموسم وكان على مكة والمدينة والطائف عبد الواحد بن سليمان بن عبدالملك بن مروان ووقع بينهما الاتفاق الى ان ينفر الناس النفير الاخير ووقفوا بعرفة ودفع بالناس عبدالواحد ثم مضى الى المدينة وخلى مكة لابى حمزة فدخلها من غير قتال ولما بلغ الخبر مروان انتخب من عسكره اربعة آلاف واستعمل عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدى ولما تلاقيا اقتتلوا فقتل ابو حمزة وعسكره والله اعلم **قوله** وللناس طباخ بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة الخفيفة وفى آخره خاء معجمة اى قوة وشدة وقال الخليل اصل الطباخ السمن والقوة ويستعمل فى الفعل والخير وقال حسان (المال يغشى رجالا لاطباخ لهم * كالسيل يغشى اصول الدندن البالى) والدندن بكسر الدالين المهملتين وسكون النون بينهما هو الذى يسود من النبات لقدمه ويروى وبالناس ويروى وفى الناس ﴿ص﴾ حدثنا الحجاج بن منهال حدثنا عبدالله بن عمر النميرى حدثنا يونس بن يزيد قال سمعت الزهرى قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيدالله بن عبدالله عن حديث عائشة زوج

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كل حدثني طائفة من الحديث قالت فاقبلت انا وام مسطح فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت بئسما قلت تسبين رجلا شهد بدرا فذكر حديث الافك ﴿ ش ﴾ ذكره هنا لاجل شهادة عائشة لمسطح انه من اهل بدر وهو مسطح بكسر الميم ابن اثاثة بضم الهمزة وتخفيف الثاءين المثلثتين ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي وامه سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهي ابنة خالة ابي بكر الصديق ويقال مسطح لقب واسمه عوف بن اثاثة توفي سنة اربع وثلاثين وهو ابن ست وخمسين سنة وقيل شهد مسطح صفين وتوفي في سنة سبع وثلاثين وحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون ويروى المنهال بالالف واللام وعبد الله بن عمر ابن غانم النميري بضم النون وفتح الميم وقيل النمري ايضا بدون التصغير الرعيني قاضي افريقية انفرد به البخاري وهو مستقيم الحديث مات سنة تسعين ومائة وولد سنة ثمان وعشرين ومائة قاله الدمياطي وهو الذي كان يكتب للامام مالك بن انس في المسائل وليس له عند البخاري غير هذا الحديث وهذا طرف من حديث الافك وقد مضى في الشهادات في باب تعديل النساء بعضهن بعضا مطولا ومضى الكلام فيه مشروحا

﴿ ص ﴾ حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح بن سليمان عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال هذه مغازي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر الحديث فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يلقيهم هل وجدتم ماوعد ربكم حقا قال موسى قال نافع قال عبد الله قال ناس من اصحابه يارسول الله تنادي ناسا امواتا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماانتم باسمع لما قلت منهم ﴿ ش ﴾ ذكر هذا هنا لبيان ماحله موسى بن عقبة عن ابن شهاب من امور غزوة بدر **قوله** هذه مغازي اي قال ابن شهاب بعد ان ذكر غزوات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه المذكورات في مغازي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فذكر الحديث اي حديث بدر **قوله** وهو يلقيهم بتشديد القاف المكسورة وسكون الياء آخر الحروف وفي رواية المستملي بسكون اللام وتخفيف القاف من الالقاء وفي رواية الكشميهني وهو يلعنهم من اللعن وكذا هو في مغازي موسى بن عقبة **قوله** قال موسى هو ابن عقبة المذكور قال نافع مولى ابن عمر قال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما **قوله** قال ناس من اصحابه قد مضى منهم هؤلاء ومنهم عمر بن الخطاب **قوله** ما انتم باسمع لما قلت منهم فيه دليل على جواز الفصل بين افعل التفضيل وكلمة من فافهم ﴿ ص ﴾ قال ابو عبد الله فجميع من شهد بدرا من قريش ممن ضرب له بسهمه احد وثمانون رجلا وكان عروة بن الزبير يقول قال الزبير قسمت سهمانهم فكانوا مائة والله اعلم ﴿ ش ﴾ ابو عبد الله هو البخاري نفسه فعلى هذا يكون قوله فجميع من شهد بدرا من مقوله وليس في كثير من النسخ ذلك فعلى هذا قوله فجميع من شهد بدرا من مقول موسى بن عقبة عن ابن شهاب وبه قال الكرماني **قوله** ممن ضرب له بسهمه اي اعطاه نصيبا من الغنيمة وان لم يشهدها لعذر له فصيره كمن شهدها **قوله** وكان عروة بن الزبير الى اخره اما من بقية كلام البخاري واما من بقية كلام موسى بن عقبة على ماذكر من النسختين **قوله** فكانوا مائة اي من شهد بدرا من قريش مائة رجل ﴿ ص ﴾ حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر

عن ابيه عن الزبير قال ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم ﴿ ش ﴾ هشام الذى يروى عن معمر هو هشام بن يوسف ابو عبدالرحمن الصنعانى اليمانى وهو من افراد البخارى فان قلت يعارض هذا حديث البراء الذى مضى فى اوائل هذه القصة وهى قوله ان المهاجرين كانوا زيادة على ستين قلت يجمع بينهما بان حديث البراء ورد فيمن شهدها حسا و هذا الحديث فيمن شهدها حسا او حكما ويكون المراد بالمائة فى قول الزبير الاحرار ومن انضم اليهم من مواليهم واتباعهم ﴿ ص ﴾ باب تسمية من سمى من اهل بدر فى الجامع الذى وضعه ابو عبدالله على حروف المعجم ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان تسمية من سمى اى من جاء ذكره من اهل بدر فى الجامع اى فى هذا الصحيح الذى هو جامع لاقوال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وافعاله واحواله وايامه والمقصود منه تسمية من علم فى هذا الكتاب انه من اهل بدر على الخصوص لا لتسمية المذكورين منهم فيه مطلقا اذ كثير منهم ممن لم يختلف فى شهوده بدرا كابى عبيدة بن الجراح لم يذكره ههنا ولا تسمية من روى حديثا فان كثيرا من المذكورين ههنا لم يرووا حديثا فيه نحو حارثة وغيره ﴿ ص ﴾ النبى محمد بن عبدالله الهاشمى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ اى احد من سمى منهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانما بدأ به تيمنا وتبركا به والا فكونه من اهل بدر مقطوع به ﴿ ص ﴾ ابو بكر الصديق عبدالله بن عثمان القرشى ثم عمر بن الخطاب العدوى ثم عثمان بن عفان خلفه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على ابنته وضرب له بسهمه ثم على بن ابى طالب الهاشمى رضى الله تعالى عنهم ﴿ ش ﴾ اى منهم ابو بكر الصديق واسمه عبدالله واسم ابيه عثمان وهو المكنى بابى قحافة ثم عمر وعلى لا خلاف فى شهودهما بدرا واما عثمان بن عفان بن ابى العاص بن امية ابو عمرو ويقال ابو عبدالله ويقال ابو ليلى الاموى فانه لم يشهد بدرا لتخلفه على تمريض زوجته رقية وكانت عليلة ولكن لما ضرب له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بسهمه واجره عد فى البدريين لذلك فلذلك ذكره البخارى مع ابى بكر وعمر وعلى رضى الله تعالى عنهم وقدمهم على غيرهم من الصحابة لشرفهم وفى بعض النسخ قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقط وذكر الباقين بالترتيب والدليل على كون ابى بكر مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر اخذه بيد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله حسبك لما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم انى انشدك وقد تقدم بيانه وعلى كون عمر معه قوله يا رسول الله ماتكلم من اجساد لا ارواح لها وذلك حين قال صلى الله تعالى عليه وسلم هل وجدتم ماوعد ربكم حقا وعلى كون على معه قوله كان لى شارف من المغنم يوم بدر وقد تقدم بيانه ﴿ ص ﴾ ثم اياس ابن البكير ﴿ ش ﴾ شرع فى ذكر من سمى من اهل بدر بترتيب حروف الهجاء فذكر فى حرف الالف اياس بكسر الهمزة وفتحها وتخفيف الياء آخر الحروف وفى آخره سين مهملة ابن البكير بضم الباء الموحدة مصغر بكر وقيل ابن ابى البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة ابن سعد بن ليث الليثى حليفة بنى عدى شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يذكر فى الهمزة الا اياس بن البكير وقد شهد بدرا اياس آخر وهو اياس ابن ورقة الانصارى وقتل يوم اليمامة شهيدا ﴿ ص ﴾ بلال بن رباح مولى ابى بكر الصديق القرشى ﴿ ش ﴾ لم يذكر فى الباء الا بلال بن رباح بتخفيف الباء الموحدة وقد مر فى كتاب

الوكالة اذ قال بلال يوم لانجوت ان نجــا امية بن خــلف ﴿ ص حمزة بن عبــد المطلب الهاشمى ش ﴾ ذكر فى حرف الحاء المهملة جماعة منهم حمزة بن عبدالمطلب عم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الذى قتل شيبة بن ربيعة يوم بدر وقتل اخرين ايضــا ﴿ ص حاطب بن ابى بلتعة حليف القريش ش ﴾ من المذكورين فى حرف الحاء حاطب بن ابى بلتعة بفتح البــاء الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المثنــاة من فوق وبالعين المهملة واسمه عمرو اللخمى حليف قريش وقد ذكر فيما تقدم ان عمر رضى الله تعالى عنه اراد قتله فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قد شهد بدرا ﴿ ص ابوحذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشى ش ﴾ ابوحذيفة اسمه هشيم ويقال هشم ويقال مهشم بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس بن عبدمناف القرشى العبشمى كان من فضلاء الصحابة شهد بدرا واحدا والخندق والحديبية وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقتل يوم اليمامة شهيدا وقد ذكر فى باب شهود الملائكة قال وكان ممن شهد بدرا ﴿ ص حارثة بن الربيع الانصــارى قتل يوم بدر وهو حارثة بن سراقة كان فى النظارة ش ﴾ هذا ايضا فى الحاء المهملة والربيع بضم الراء مصغر الربيع وهو اسم امه واسم ابيه سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الراء ابن الحارث بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار وامه ام حارثة عمة انس بن مالك قتل يوم بدر قتله حبــان بن العرقة وهو اول قتيل قتل يوم بدر من الانصار وقدمر فى باب فضل من شهد بدرا **قوله** كان فى النظارة بتشديد الظاء المعجمة وهم القوم ينظرون الى شئ وكان حارثة ينظر ماء بدر وفى رواية النسائى ماخرج لقتال ﴿ ص خبيب بن عدى الانصارى ش ﴾ هذا فى الخــاء المعجمة وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة ابن عدى الانصارى الاوسى من بنى جحجباء بن كلفة بن عمرو بن عوف وقدمر فى باب فضل من شهد بدرا قال كان خبيب قتل الحارث بن عامر يوم بدر ﴿ ص خنيس بن حذافة السهمى ش ﴾ خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره سين مهملة ابن حذافة بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالفاء ابن قيس ابن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى وقدمر فى البــاب المجرد بعد باب شهود الملائكة بدرا وقال ان عمر رضى الله تعالى عنه حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس ابن حذافة وكان من صحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد شهد بدرا توفى بالمدينة ﴿ ص رفاعة بن رافع الانصارى ش ﴾ رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن رافع ضد الخافض بن العجلان بن عمرو بن عامر ابن زريق الانصارى الزرقى وقدمر فى باب فضل من شهد بدرا ﴿ ص رفاعة بن عبدالمنذر ابولبابة الانصارى ش ﴾ رفاعة مثل المذكور ابن عبدالمنذر بلفظ اسم فاعل من الانذار ضد الابشار ابولبابة بضم اللام وتخفيف الباءين الموحدتين بينهما الف الانصارى من بنى عمرو بن عوف وتقدم فى الباب المتقدم آنفا قال حدثه ابولبابة البدرى وقال الدمياطى انما هو اخو ابى لبابة وليس بابى لبابة واسم ابى لبابة بشير بن عبدالمنذر ﴿ ص الزبير بن العوام القرشى ش ﴾ تقدم الزبير فى عدة احاديث ﴿ ص زيد بن سهل ابوطلحة الانصارى ش ﴾ مر فيما تقدم قال وكان بدريا وهو زوج ام انس بن مالك وهو مشهور بكنيته مات فى سـنة احدى وخمسين ﴿ ص ابوزيد الانصارى ش ﴾ اسمه قيس بن السكن الانصــارى النجارى تقدم فى

حديث انس وكان بدريا ﴿ ص سعد بن مالك الزهرى ش ﴾ هو ابن ابى وقاص ولاخلاف فى كونه بدريا وفى بعض النسخ ليس بمذكور ﴿ ص سعد بن خولة القرشى ش ﴾ تقدم فى باب الفضل قال وكان بدريا ﴿ ص سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشى ش ﴾ تقدم فى باب الفضل قال وكان بدريا ﴿ ص سهل بن حنيف الانصارى ش ﴾ حنيف مصغر حنف بالحاء المهملة والنون والفاء تقدم عن قريب فى حديث على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه انه كبر عليه خمسا فقال انه شهد بدرا وفيه كلام قدذكرناه عن قريب ﴿ ص ظهير بن رافع الانصارى واخوه ش ﴾ ظهير بضم الظاء المعجمة وقدتقدم فى حديث رافع بن خديج وانه عمه قوله واخوه اى اخو ظهير ولم يسمه البخارى واسمه مظهر بلفظ اسم الفاعل من الاظهار وقد تقدم انهما شهدا بدرا ﴿ ص عبدالله بن مسعود الهذلى ش ﴾ بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وقدتقدم فى اول المغازى بلفظ قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر من ينظر مافعل ابوجهل فانطلق ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ﴿ ص عتبة بن مسعود الهذلى ش ﴾ هو اخو عبدالله بن مسعود وهو بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق ولم يتقدم له ذكر فيما مضى قيل ولاذكره احد ممن صنف فى المغازى فى البدريين وقدسقط ذكره من رواية النسفى ولم يذكره الكرمانى وقال ايضا فى شرحه فى العدد وقال ابوعمر عتبة بن مسعود الهذلى حليف بنى زهرة اخو عبد الله بن مسعود شقيقه وقيل اخوه من ابيه والاول اصح شهد احداوما بعدها من المشاهدومات بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب وكانت وفاته قبل وفاة اخيه عبدالله ﴿ ص عبدالرحمن بن عوف الزهرى ش ﴾ تقدم فى قتل ابى جهل وغيره وفى باب الفضل قال انى لفى الصف يوم بدر ﴿ ص عبيدة بن الحرث القرشى ش ﴾ عبيدة بضم العين ابن الحرث بن عبد المطلب بن عبدمناف بن قصى القرشى المطلبى وكان اسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعشر سنين وكان له قدر ومنزلة عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات بالصفراء على ليلة من بدر وكان عتبة بن ربيعة قطع رجله يومئذ ﴿ ص عبادة بن الصامت الانصارى ش ﴾ بضم العين وتخفيف الموحدة ذكر فى باب بعدباب شهود الملائكة بدرا بلفظ وكان شهد بدرا ﴿ ص عمرو بن عوف حليف بنى عامر بن لؤى ش ﴾ قال ابوعمر شهد بدرا وسكن المدينة ولاعقب له ﴿ ص عقبة بن عمرو الانصارى ش ﴾ هو الذى يقال له ابومسعود البدرى تقدم ذكره فى ثلاثة احاديث ﴿ ص عامر بن ربيعة العنزى ش ﴾ بفتح العين والنون وبالزاى ووقع فى رواية الكشميهنى العدوى وكلاهما صواب لانه عنزى الاصل عدوى الحلف وقال ابوعبيدة معمر بن المثنى عامر بن الربيعة العدوى حليف عمر بن الخطاب كان بدريا مات سنة ثلاث وثلاثين ﴿ ص عاصم بن ثابت الانصارى ش ﴾ تقدم فى كتاب الجهاد فى باب قتل الاسير قال كان قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر ﴿ ص عويم ابن ساعدة الانصارى ش ﴾ عويم مصغر العام تقدم فى حديث السقيفة ﴿ ص عتبان ابن مالك الانصارى ش ﴾ عتبان بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة تقدم فيما بعد شهود الملائكة بدرا ﴿ ص قدامة بن مظعون ش ﴾ قدامة بضم القاف وتخفيف الدال ومظعون بالظاء المعجمة والعين المهملة وتقدم فى الباب المذكور ﴿ ص قتادة بن النعمان الانصارى ش ﴾ تقدم فى اوائل الباب فى حديث ابى سعيد ﴿ ص

معاذبن عمرو بن الجموح ﴿ ش ﴾ معاذ بضم الميم وبالعين المهملة وبالذال المعجمة ابن عمرو بفتح العين ابن الجموح بفتح الجيم وقد تقدم في باب من لم يخمس الاسلاب حيث قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سلبه اى سلب ابى جهل لمعاذ بن عمرو ﴿ ص ﴾ معوذ بن عفراء واخوه ﴿ ش ﴾ معوذ بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو المكسورة وبفتحها على الاشهر وجزم الوقشى انه بالكسر ابن عفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبالراء والمد وقد ذكرنا ان عفراء اسم امه وهو معوذ بن الحارث بن رفاعة قال ابو عمر معوذ بن عفراء هو الذى قتل ابا جهل يوم بدر ثم قاتل حتى قتل يومئذ ببدر شهيدا قتله ابو مسافع قوله واخوه واسمه عوف بن الحارث تقدم ذكرهما ﴿ ص ﴾ مالك بن ربيعة ابو اسيد الانصارى ﴿ ش ﴾ مالك بن ربيعة ابن البدن بن عامر بن عوف بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين الانصارى الساعدى وقال ابو عمر صحح من ابن اسحق البدن بالباء المنقوطة وبالنون شهد بدرا وغيره ومات بالمدينة سنة ستين وقد يتوهم من لا معرفة له بهذا الفن ان مالك بن ربيعة هو عطف بيان من قوله واخوه وليس كذلك بل قوله مالك بن ربيعة كلام مستأنف ولكن لو قال بواو العطف لكان اولى وابعد من الوهم المذكور على ان في بعض النسخ قد وقع بواو العطف عند بعض الرواة ﴿ ص ﴾ مرارة ابن الربيع الانصارى ﴿ ش ﴾ مرارة بضم الميم ابن الربيع ويقال ابن ربيعة الانصارى من بنى عمرو بن عوف شهد بدرا وهو احد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى غزوة تبوك ولم يذكره بعضهم بناء على ما قيل انه ليس ببدرى وذكر فى باب الفضل قال ذكروا مرارة وهلا لا رجلين صالحين شهدا بدرا ﴿ ص ﴾ معن بن عدى الانصارى ﴿ ش ﴾ تقدم مع ذكر عويم بن ساعدة ﴿ ص ﴾ مسطح بن اثاثة بن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف ﴿ ش ﴾ مسطح بكسر الميم بن اثاثة بضم الهمزة وبالثائين المثلثتين وقد تقدم عن قريب ﴿ ص ﴾ مقداد بن عمرو الكندى حليف بنى زهرة ﴿ ش ﴾ مقداد بكسر الميم وقد تقدم ذكره قريبا ﴿ ص ﴾ هلال بن امية الانصارى رضى الله تعالى عنهم ﴿ ش ﴾ ذكره فى قصة كعب مع مرارة فجميع ما ذكره البخارى هنا اربعة واربعون غير النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص ﴾ * باب * حديث بنى النضير ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان حديث بنى النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وهم قبيلة من يهود المدينة وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عقد موادعة وقال ابن اسحق قريظة والنضير والنحام وعمرو هم اصول بنى الخزرج بن الصريح بن التومان بن السمط ابن اليسع بن سعد بن لاوى بن خير بن النحام بن تحوم بن عازر بن عزراء بن هرون بن عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوى بن يعقوب وهو اسرائيل بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام ﴿ ص ﴾ ومخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم فى دية الرجلين وما ارادوا من الغدر برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ ومخرج بالجر عطف على حديث بنى النضير اى وفى بيان خروج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مصدر ميمى قوله اليهم اى الى بنى النضير قوله فى دية الرجلين كلمة فى هنا للتعليل اى كان خروجه اليهم بسبب دية الرجلين وذلك كما فى قوله تعالى (فذلك الذى لمتننى فيه) وفى الحديث امرأة دخلت النار فى هرة وكان الرجلان المذكوران من بنى عامر قاله ابن اسحق وقال ابن هشام من بنى كلاب وذكر ابو عمر انهما من سليم فخرجا من المدينة ونزلا فى ظل فيه عمرو بن امية الضمرى وكان معهما عقد وعهد من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

وجوار ولم يعلم به عمرو وقد سألهما حين نزلا ممن انتما فقالا من بني عامر فامهلهما حتى اذاناما عدا عليهما فقتلهما ولما قدم عمرو على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره قال لقد قتلت قتيلين لاودينهما فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى بني النضير مستعينا بهم في دية القتيلين قال ابن اسحق وكان بين بني النضير وبني عامر حلف وعقد فقالوا نعم يااباالقاسم نعينك ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم ان تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى جنب جدار من بيوتهم قاعد فليبر رجل يعلو على هذا البيت فيلق عليه صخرة فيريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بكسر الجيم وتخفيف الحاء المهملة وبالشين المعجمة ابن كعب احدهم فقال انا لذلك فصعد ليلقي عليه صخرة وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في نفر فيهم ابو بكر وعمر وعلي وزاد ابونعيم الزبير وطلحة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة رضي الله تعالى عنهم قال ابن اسحق فاتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخبر من السماء بما اراد القوم فقام وخرج راجعا الى المدينة وهذا معنى قوله وماارادوا اي وفي بيان ماارادبنوالنضير من الغدر برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن سعد خرج اليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يستعينهم يوم السبت في شهر ربيع الاول على رأس سبعة وثلاثين شهرا من الهجرة بعد غزوة الرجيع وان ابن جحاش لما هم ماهم به قال سلام بن مشكم لاتفعلوا والله ليخبرن بماهممتم وانه لينقض العهد بيننا وبينه وبعث اليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدي ولاتساكنوني بها وقد هممتم بماهممتم به من الغدر وقد اجلتكم عشرا فمن رؤي بعد ذلك فقد ضربت عنقه فمكثوا اياما يتجهزون فارسل اليهم ابن ابي فثبطهم فارسلوا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا لانخرج فاصنع مابدالك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الله اكبر حاربت يهود فخرج اليهم صلى الله تعالى عليه وسلم فاعتزلتهم قريظة فلم تعنهم وخذلهم ابن ابي وحلفاؤهم من غطفان فحاصرهم خمسة عشر يوما وقال ابن الطلاع ثلاثة وعشرين يوما وعن عائشة رضي الله تعالى عنها خمسة وعشرين يوما وقال ابن سعد ثم اجلاهم فحملوا على ستمائة بعير وكانت صفياله حبسالنوائبه ولم يخمسها ولم يسهم منها لاحد الا لابي بكر وعمر وابن عوف وصهيب بن سنان والزبير بن العوام وابي سلمة بن عبد الاسد وابي دجانة وقال ابن اسحق فاحتملوا الى خيبر والى الشام وقال فحدثني عبدالله بن ابي بكر انهم خلوا الاموال من الخيل والمزارع لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة وقال ابن اسحق لم يسلم منهم الا يامين بن عمير وابوسعيد بن وهب فاحرزا اموالهما ﴿ ص قال الزهري عن عروة بن الزبير كانت على رأس ستة اشهر من وقعة بدر قبل احد ش ﴾ اي قال محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام كانت غزوة بني النضير على رأس ستة اشهر من وقعة غزوة بدر قبل غزوة احد وهذا التعليق وصله الحاكم عن ابي عبدالله الاصبهاني حدثنا الحسين ابن الجهم حدثنا موسى بن المساور حدثنا عبدالله بن معاذ عن معمر عن الزهري به ﴿ ص وقول الله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ماظننتم ان يخرجوا ش ﴾ وقول الله بالجر عطفا على قوله وخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية من سورة الحشر قال ابواسحق انزل الله تعالى هذه السورة بكمالها في بني النضير فيها (مااصابهم به من نقمة وماسلط عليهم رسوله وماعمل به فيهم قوله لاول الحشر اي الجلاء وذلك ان بني النضير اول من

اخرج من ديارهم وروى ابن مردويه قصة بني النضير باسناد صحيح مطولة وفيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وكان جلاؤهم ذلك اول حشر الناس الى الشام وكذا رواه عبد ابن حميد في تفسيره عن عبدالرزاق وفيه رد على ابن التين حيث زعم انه ليس في هذه القصة حديث باسناد ﴿ ص ﴾ وجعله ابن اسحق بعد بئر معونة واحد ﴿ ش ﴾ اى جعل محمد بن اسحق صاحب المغازي قتال بني النضير بعد بئر معونة فكانت في صفر من سنة اربع من الهجرة وقال ابن اسحق اقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد احد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث باصحاب بئر معونة في صفر على رأس اربعة اشهر من احد وقال موسى بن عقبة كان امير القوم المنذر بن عمرو ويقال مرثد بن ابي مرثد ووقع في رواية القابسي وجعله اسحق قال عياض وهو وهم والصواب ابن اسحق وهو محمد بن اسحق بن يسار وقال الكرماني محمد بن اسحق بن نصر بفتح النون وسكون المهملة وليس كذلك والصواب ابن يسار وهو مشهور ليس فيه خفأ ﴿ ص ﴾ حدثنا اسحق بن نصر حدثنا عبدالرزاق اخبرنا ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال حاربت النضير وقريظة فاجلى بني النضير واقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة فقتل رجالهم وقسم نساءهم واولادهم واموالهم بين المسلمين الا بعضهم لحقوا بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فامنهم واسلموا واجلى يهود المدينة كلهم بني قينقاع وهم رهط عبدالله بن سلام ويهود بني حارثة وكل يهود بالمدينة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم ابن نصر السعدي البخاري والبخاري يروى عنه فتارة ينسبه الى ابيه وتارة الى جده وعبدالرزاق بن همام اليماني وابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج المكي وموسى بن عقبة ابن ابي عياش الاسدي المدني **قوله** حاربت النضير فعل وفاعل **قوله** وقريظة بالرفع عطف على النضير وهو مصغر القرظ بالقاف والراء والظاء وهم ايضا قبيلة من يهود المدينة والمفعول محذوف تقديره حاربت هاتان القبيلتان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فاجلى اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والضمير الذي فيه هو الفاعل **قوله** وبني النضير بالنصب مفعوله يقال جلا من الوطن يجلو جلاء واجلى يجلى اجلاء اذا خرج مفارقا وجلوته انا واجليته وكلاهما لازم ومتعد **قوله** واقر قريظة اى في منازلهم ومن عليهم ولم يأخذ منهم شيئا **قوله** حتى حاربت قريظة يعني اقراره صلى الله تعالى عليه وسلم ومنه عليهم الى ان حاربوا **قوله** فقتل رجالهم يعني لما حاربوا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حاصرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة وعشرين يوما حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقتل رجالهم وقسم نساءهم واولادهم واموالهم بين المسلمين بعدما اخرج الخمس فاعطى للفارس ثلاثة اسهم سهمين للفرس وسهما لفارسه وسهما للراجل وكانت الخيل ستة وثلاثين **قوله** الا بعضهم اى الا بعض قريظة **قوله** فامنهم اى جعلهم آمنين **قوله** بني قينقاع بالنصب على انه بدل من قوله يهود بالمدينة ونون قينقاع مثلثة **قوله** وكل يهود اى واجلى كل يهود بالمدينة ويروى كل يهود المدينة ﴿ ص ﴾ حدثني الحسن بن مدرك حدثنا يحيى بن حماد اخبرنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة النضير ﴿ ش ﴾ الحسن بن مدرك على لفظ اسم الفاعل من الادراك ابو علي الطحان وهو من افراده ويحيى بن حماد الشيباني البصري مات سنة خمس

عشرة ومائتين وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبدالله اليشكرى الواسطى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابى وحشية اياس اليشكرى الواسطى **قوله** قل سورة النضير لانها نزلت فيهم وقال الداودى كان ابن عساكر كره تسميتها سورة الحشر لئلا يظن ان المراد بالحشر يوم القيامة ﴿ص﴾ تابعه هشيم عن ابى بشر ﴿ش﴾ اى تابع ابا عوانة هشيم بن بشير الواسطى فى روايته عن ابى بشر ووصل البخارى هذه المتابعة فى التفسير كما سيأتى ان شاء الله تعالى ﴿ص﴾ حدثنا عبدالله بن ابى الاسود حدثنا معتمر عن ابيه سمعت انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال كان الرجل يجعل للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير فكان بعد ذلك يرد عليهم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن ابى الاسود واسمه حميد بن الاسود ابوبكر البصرى الحافظ وهو من افراده ومعتمر ابن سليمان يروى عن ابيه سليمان بن طرخان البصرى والحديث بعينه سندا ومتنا مضى فى الخمس فى باب كيف قسم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قريظة والنضير ومضى الكلام فيه هنالك ﴿ص﴾ حدثنا آدم حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال حرق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نخل بنى النضير وقطع وهى البويرة فنزلت ماقطعتم من لينة اوتركتموها قائمة على اصولها فباذن الله ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابى اياس والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن قتيبة واخرجه مسلم فى المغازى عن يحيى بن يحيى وقتيبة ومحمد بن رمح واخرجه ابو داود فى الجهاد عن محمد بن رمح واخرجه الترمذى والنسائى جميعا فى السير وفى التفسير عن قتيبة به واخرجه ابن ماجة فى الجهاد عن محمد بن رمح ولما روى الترمذى هذا الحديث قال وقد ذهب قوم من اهل العلم الى هذا ولم يروا بأسا بقطع الاشجار وتخريب الحصون وكره بعضهم ذلك وهو قول الاوزاعى وقال الاوزاعى ونهى ابوبكر الصديق رضى الله تعالى عنه ان يقطع شجرا مثمرا ويخرب عامرا وعمل بذلك المسلمون بعده وقال الشافعى لابأس بالتحريق فى ارض العدو وقطع الاشجار والثمار وقال احمد قد يكون فى مواضع لايجدون منه بدا فاما بالعبث فلا يحرق وقال اسحق التحريق سنة اذا كان الكافر فيها انتهى قلت ماحكاه الترمذى عن الشافعى من انه لابأس بالتحريق وقطع الاشجار حكاه النووى فى شرح مسلم عن الائمة الاربعة والجمهور والمعروف ذلك **قوله** نخل بنى النضير هذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره نخل النضير **قوله** وهى البويرة بضم الباء الموحدة مصغر البورة وهو موضع بقرب المدينة ونخل كان لبنى النضير وقال الجوهرى البؤرة بالهمزة الحفرة **قوله** من لينة اختلفوا فى تفسيرها فقال ابو عبيدة معمر بن المثنى اللينة من الالوان وهى مالم تكن برنية ولاعجوة وقال ابن اسحق اللينة ماخالف العجوة من النخيل وهو قول عكرمة ويزيد بن رومان وقتادة وروى عن ابن عباس ايضا وهو الذى رجحه النووى ويقال اللينة انواع التمر كلها الا العجوة وقيل كرام النخل وقيل كل النخل وقيل كل الاشجار للينها وقيل هى النخلة القريبة من الارض وقيل اللينة العجوة والعتيق والنخيل رواه ابن مردويه فى التفسير عن جابر بن عبدالله **قوله** فباذن الله قيل يحتمل ان يراد به العلم ومنه قوله تعالى (فأذنوا بحرب) اى فاعلموا ويحتمل ان يراد بالاذن اباحة الفعل وهو الاظهر وقال ابن اسحق فبامر الله وعلى هذا فهل استقر الامر ان

بعد ذلك انهم يخيرون بين قطع النخيل وتحريقها وبين ابقائها او ان ذلك كان على الترتيب فكان الاذن اولا فى القطع ثم فى الترك اخرا اما على سبيل الوجوب والاستحباب فيكون القطع والتحريق منسوخا قيل يدل عليه حديث جابر رواه ابن مردوية فى تفسيره من رواية سليمان بن موسى عن ابى الزبير عن جابر قال رخص لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى قطع النخل ثم شدد عليهم فاتوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا يارسول الله علينا اثم فيما قطعنا اووزر فيما تركنا فانزل الله تعالى (ماقطعتم من لينة) الآية فدل ذلك على انه نهاهم عن القطع فيكون محمل الآية ماقطعتم من لينة اولا بالاذن فى القطع اوتركتموها آخرا بالنهى عن ذلك فباذن الله فى الحالتين معا لانه صلى الله تعالى عليه وسلم رخص اولا ثم نهاهم اخرا قلت حديث جابر ضعيف وسليمان بن موسى الاشدق عنده مناكير قاله البخارى وفيه ايضا سفيان بن وكيع متكلم فيه وقال ابو زرعة يتهم بالكذب فحديث جابر لايصح ﴿ ص حدثنى اسحق اخبرنا حبان اخبرنا جويرية بن اسماء عن نافع عن ابن عمر قال حرق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نخل بنى النضير قال ولها يقول حسان بن ثابت *(وهان على سراة بن لؤى * حريق بالبويرة مستطير) * قال فاجابه ابو سفيان بن الحرث * ادام الله ذلك من صنيع * وحرق فى نواحيها السعير * ستعلم اينا منها بنزه * وتعلم اى ارضينا تضير ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن منصور المروزى وقيل اسحق بن راهويه والاول اشهر وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن هلال الباهلى البصرى والحديث مر فى كتاب المزارعة فى باب قطع الشجر والنخيل ومر الكلام فيه هناك ونذكر بعض شئ لبعد المدى **قوله** وهان وفى رواية الكشميهنى لهان باللام بدل الواو وفى رواية الاسمعيلى هان بلا لام ولا واو **قوله** على سراة سراة القوم ساداتهم **قوله** بنى لؤى بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد الياء والمراد بهم صناديد قريش واكابرهم وقال الكرمانى اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واقاربه وفى التوضيح لان قريشاهم الذين حملوا كعب بن اسد القرظى صاحب عقد بنى قريظة على نقض العهد بينه وبين النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى خرج معهم الى الخندق **قوله** مستطير اى منتشر مشتعل **قوله** فاجابه ابو سفيان هو ابن الحرث بن عبد المطلب وهو ابن عم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكان حينئذ لم يسلم وقد اسلم بعد فى الفتح وثبت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بحنين **قوله** ادام الله قال الكرمانى فان قلت كيف قال ادام الله ذلك اى تحريق المسلمين ارض الكافرين وهو كان كافرا لايدعو لهم قلت غرضه ادام الله تحريق تلك الارض بحيث يتصل بنواحيها وهى المدينة وسائر مواضع اهل الاسلام فيكون دعاء عليهم لالهم **قوله** منها اى من البويرة اى جهتها واحراقها ويروى منهم اى من بنى النضير **قوله** بنزه بضم النون وسكون الزاى اى ببعد وزنا ومعنى وهو فى الاصل من النزاهة وهى البعد من السوء وجاء فيه فتح النون **قوله** اى ارضينا بالتثنية اى المدينة التى هى دار الايمان ومكة التى كانت بها الكفار **قوله** تضير بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الضاد المعجمة من ضار يضير ضيرا وهو الضر قال الكرمانى وفى بعضها نضير بالنون من النضارة على وزن فعيل وقد وقع فى عيون الاثر لابى الفتح بن سيد الناس عن ابى عمرو الشيبانى ان الذى قال هان على سراة بنى لؤى هو

(ابوسفيان)

ابو سفيان بن الحرث وانه قال عن بدل هان وان الذى اجاب بقوله (ادام الله ذلك من صنيع) البيتين هو حسان قال وهو اشبه من الرواية التى وقعت فى البخارى انتهى قيل لم يذكر مستند الترجيح والذى يظهر ان الذى فى الصحيح اصح انتهى قلت يصلح للترجيح قول ابى عمرو الشيبانى لانه ادرى بذلك من غيره على مالا يخفى على احد ﴿ ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى قال اخبرنى مالك بن اوس بن الحدثان النصرى ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه دعاه اذ جاءه حاجبه يرفا فقال له هل لك فى عثمان وعبدالرحمن والزبير وسعد يستأذنون فقال نعم فادخلهم فلبث قليلا ثم جاء فقال هل لك فى عباس وعلى يستأذنان قال نعم فلما دخلا قال عباس ياامير المؤمنين اقض بينى وبين هذا وهما يختصمان فى الذى افاء الله على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم من مال بنى النضير فاستب على وعباس فقال الرهط ياامير المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما من الآخر فقال عمر اتئدوا انشدكم بالله الذى باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لانورث ماتركنا صدقة يريد بذلك نفسه قالوا قدقال ذلك فاقبل عمر على على وعباس فقال انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدقال ذلك قالا نعم قال فانى احدثكم عن هذا الامر ان الله سبحانه كان خص رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى هذا الفئ بشئ لم يعطه احدا غيره فقال جل ذكره (وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولاركاب) الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم والله مااحتازها دونكم ولااستأثرها عليكم لقد اعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقى هذا المال منها فكان رسول الله ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ مابقى فيجعله مجعل مال الله فعمل ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حياته ثم توفى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابوبكر فانا ولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقبضه ابوبكر فعمل فيه بما عمل به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانتم حينئذ فاقبل على على وعباس وقال تذكران ان ابابكر فيه كما تقولان والله يعلم انه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله عزوجل ابابكر فقلت انا ولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابى بكر فقبضته سنتين من امارتى اعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر والله يعلم انى فيه صادق بار راشد تابع للحق ثم جئتمانى كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع فجئتنى يعنى عباسا فقلت لكما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لانورث ماتركنا صدقة فلما بدالى ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهدالله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر وماعملت فيه مذوليت والا فلا تكلمانى فقلتما ادفعه الينا بذلك فدفعته اليكما افتلتمسانى منى قضاء غير ذلك فوالله الذى باذنه تقوم السماء والارض لااقضى فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعا الى فانا اكفيكماه قال فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن اوس انا سمعت عائشة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تقول ارسل ازواج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عثمان الى ابى بكر يسألنه ثمنهن مما افاء الله على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فكنت انا اردهن فقلت لهن الاتتقين الله الم تعلمن ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول لانورث ماتركنا صدقة يريد بذلك نفسه انما يأكل ال محمد فى هذا المال فانتهى ازواج النبى صلى الله تعالى

عليه وسلم الى ما اخبرتني قال فكانت هذه الصدقة بيد علي منعها علي عباسا فغلبه عليها ثم كان بيد حسن بن علي ثم بيد حسين بن علي ثم بيد علي بن حسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها ثم بيد زيد بن حسن وهي صدقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حقا ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله وهما يختصمان في الذي افاء الله على رسوله من بني النضير وابو اليمان الحكم بن نافع وهذا الاسناد قد تكرر ذكره والحديث قد مر في الخمس في باب فرض الخمس فانه اخرجه هناك عن اسحق بن محمد الفروي عن مالك بن انس عن ابن شهاب عن مالك بن اوس مطولا الى قوله فاني اكفيكماه وقد مر الكلام فيه مستوفى قوله يرفا بفتح الياء آخر الحروف وسكون الراء وبالفاء مهموزا وغير مهموز وقد تدخل عليه اللام فيقال اليرفاء وهو حاجب من حجاب عمر قوله فاستب لم يكن هذا السب من قبيل القذف ولا من نوع المحرمات ولعل علياذكر تخلف عباس عن الهجرة ونحو ذلك قوله اتئدوا اي لا تستعجلوا وهي من التؤدة وهي التأني والمهلة قوله انشدكم بضم الشين قوله لا نورث بفتح الراء والمعنى على الكسر ايضا صحيح ويريد به الانبياء عليهم السلام وعورض بقوله (وورث سليمان داود) وقوله في زكريا (يرثني ويرث من آل يعقوب) واجيب بان المراد ارث العلم والنبوة ولو كان المراد المال كان زكريا عليه السلام احق بالميراث من آل يعقوب قوله قد قال ذلك اي قوله لا نورث قوله احتازها بالحاء المهملة من الاحتياز وهو الجمع قوله ولا استأثرها من الاستيثار وهو الاستبداد والاستقلال قوله وانتم جمع وتذكران مثنى فلا مطابقة بين المبتدأ والخبر لكن هو على مذهب من قال اقل الجمع اثنان او يكون لفظ حينئذ خبره وتذكران ابتداء كلام قال الكرماني ويروى اتما قوله فجئتني قال او لاجئتما ثم قال بالافراد لانه لعلهما جا آبالاتفاق او لا ثم جاء عباس وحده قوله وبدا لي اي ظهر لي قوله قال فحدثت اي قال الزهري قوله فغلبه عليها اي بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها لا بتخصيص الحاصل بنفسه قوله يتداولانها اي علي بن حسين وحسن بن حسن مكبران ابن علي وكل منهما ابن عم الآخر يتداوبان في تصرفهما وزيد بن الحسن بن علي اخو الحسن المذكور ﴿ص﴾ حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة ان فاطمة رضي الله تعالى عنها والعباس رضي الله تعالى عنه اتيا ابابكر يلتمسان ميراثهما ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال ابوبكر سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل محمد في هذا المال والله لقرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي ﴿ش﴾ هذا الحديث مطابق للحديث السابق والمطابق للمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء وهذا السند بهؤلاء الرجال قد مر غير مرة وهشام هو ابن يوسف الصنعاني والحديث مر في فرض الخمس ومر الكلام فيه هنالك قوله في هذا المال اي في جملة من يأكل من هذا المال لا انه لهم بخصوصه حاصله انهم يعطون منه ما يكفيهم ليس على وجه الميراث قوله لقرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخ اعتذار من ابي بكر عن منعه القسمة ولا يلزم من ذلك ان لا يصلهم بره من جهة اخرى ﴿ص﴾ * باب * قتل كعب بن الاشرف ﴿ش﴾ اي هذا باب في بيان كيفية قتل كعب بن الاشرف اليهودي القرظي الشاعر كان يهجو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمين ويظاهر عليهم الكفار ولما اصاب المشركين يوم بدر ما اصابهم اشتد عليه وكان يبكي على قتلى بدر وينشد الاشعار فمن ذلك ما حكاه الواقدي (طحنت رحى بدر لمهلك اهله * ولمثل بدر تستهل وتدمع) قتلت سراة الناس حول حياضهم * لا تبعدوا ان الملوك تصرع) الى ابيات

(كثيرة)

كثيرة فاجابه حسان بن ثابت (ابكاه كعب ثم عل بعبرة ٭ منه وعاش مجدعا لايسمع) الى ابيات وقال ابن اسحق كان كعب من بنى نبهان وهم بطن من طى وكان قتله فى رمضان من سنة ثلاث وقيل فى ربيع الاول والاول اشهر ﴿ ص ﴾ حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبدالله يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد آذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال يارسول الله أتحب ان اقتله قال نعم قال فأذن لى ان اقول شيئا قال قل فاتاه محمد بن مسلمة فقال ان هذه الرجل قدسألنا صدقة وانه قدعنانا وانى قداتيتك استسلفك قال وايضا والله لتملنه قال انا قد اتبعناه فلانحب ان ندعه حتى ننظر الى اى شئ يصير شأنه وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر وسقا اووسقين فقلت له فيه وسقا اووسقين وقال ارى فيه وسقا اووسقين فقال نعم ارهنونى قال اى شئ تريد قال ارهنونى نساءكم ثم قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب قال فارهنونى ابناءكم قالوا كيف نرهنك ابناءنا فيسب احدهم فيقال رهن بوسق اووسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللأمة قال سفيان يعنى السلاح فواعده ان يأتيه فجاءه ليلا ومعه ابونائلة وهو اخو كعب من الرضاعة فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم فقالت له امرأته اين تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة واخى ابونائلة وقال غير عمرو وقالت اسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم قال انما هو اخى محمد بن مسلمة ورضيعى ابونائلة ان الكريم لو دعى الى طعنة بليل لاجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو ابو عبس بن جبر والحرث ابن اوس وعباد بن بشر قال عمرو جاء معه برجلين فقال اذا ماجاء فانى قائل بشعره فاشمه فاذا رأيتمونى استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه وقال مرة ثم اشمكم فنزل اليهم متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال مارأيت كاليوم ريحا اى اطيب وقال غير عمرو قال عندى اعطر نساء العرب واكمل العرب قال عمرو فقال اتأذن لى ان اشم رأسك قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال اتأذن لى قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم اتوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبروه ﴿ ش ﴾ فيه كيفية قتل كعب وهى المطابقة بين الترجمة والحديث وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى مختصرا بهذا الاسناد فى باب رهن السلاح **قوله** حدثنا سفيان قال عمرو وفى رواية قتيبة عن سفيان فى الجهاد عن سفيان حدثنا عمرو **قوله** من لكعب بن الاشرف اى من يستعد لقتله ومن الذى ينتدب اليه **قوله** فانه قداذى الله ورسوله هذه كناية عن مخالفة الله تعالى ومخالفة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فقام محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام ابن سلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن اوس حليف لبنى عبدالاشهل شهد بدرا والمشاهد كلها ومات بالمدينة فى صفر سنة ثلاث واربعين وقيل ست واربعين وقيل سنة سبع واربعين وهو ابن سبع وسبعين سنة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو كان يومئذ امير المدينة وكان من فضلاء الصحابة واستخلفه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على المدينة فى بعض غزواته وقيل انه استخلفه فى غزوة قرقرة الكدر وقيل انه استخلفه عام تبوك واعتزل الفتنة واتخذ سيفا من خشب وجعله فى سفن وذكر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امره بذلك ولم يشهد الجمل ولاصفين واقام بالربذة **قوله** أتحب الهمزة

فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله فأذن لى ان اقول شيئا يعنى مما يسر كعبا قوله قال قل اى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لمحمد بن مسلمة قل وفى رواية ابن اسحق فقال يارسول الله لابد لنا ان نقول فقال قولوا مابدا لكم فانتم فى حل من ذلك قوله فاتاه اى اتى كعبا محمد بن مسلمة قوله ان هذا الرجل يعنى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله قد سألنا بفتح الهمزة واللام فعل وفاعل ومفعول وصدقة بالنصب مفعول ثان وفى رواية الواقدى سألنا الصدقة ونحن لانجد ماناكل قوله وانه اى وان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قد عنانا بفتح العين المهملة وتشديد النون اى اتعبنا وكلفنا المشقة وقال الجوهرى عنى بالكسر يعنى عناء اى تعب ونصب وعنيته انا تعنية وتعنيته انا فتعنى قوله قال وايضا اى قال كعب وزيادة على ذلك قوله لتملنه بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد اللام والنون من الملالة ومعناه لتزيدن ملالتكم وضجركم عنه وفى رواية ابن اسحق قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمتنا عن قوس وحدة وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد اخبرتكم ان الامر سيصير الى هذا قوله ان ندعه اى نتركه قوله شانه اى حاله وامره قوله وسق الوسق وقر بعير وهو ستون صاعا بصاع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله اووسقين شك من الراوى وفى رواية عروة واحب ان تسلفنا طعاما قال اين طعامكم قال انفقناه على هذا الرجل واصحابه قال الم يأن لكم ان تعرفوا ما انتم عليه من الباطل قوله وحدثنا عمرو غير مرة قيل قائل هذا على بن المدينى وقال الكرمانى اى قال سفيان حدثنا عمرو غير مرة اى مرارا وهذا هو الظاهر قوله ارى فيه اى اظن فى الحديث قوله ارهنونى اى ادفعوا الى شيئا يكون رهنا على التمر الذى تريدونه قوله وانت اجمل العرب اى صورة والنساء يملن الى الصور الحسان وفى رواية ابن سعد من مرسل عكرمة ولانامنك واى امرأة تمتنع منك لجمالك وقال بعضهم قالوا ذلك تهكما قلت مرسل عكرمة يرد هذا قوله فيسب احدهم بضم الياء على صيغة المجهول قوله اللأمة بتشديد اللام وقد فسرها سفيان بانها السلاح وقال غيره من اهل اللغة اللأمة الدرع فعلى هذا اطلاق السلاح عليها من اطلاق اسم الكل على البعض وفى مرسل عكرمة ولكنا نرهنك سلاحنا مع علمك بحاجتنا اليه قال نعم قوله فجاءه ليلا اى فجاء محمد بن مسلمة كعبا فى الليل والحال ان معه ابو نائلة بنون بعد الالف ياء آخر الحروف ساكنة وقيل بالهمزة بعد الالف واسمه سلكان بكسر السين المهملة وسكون اللام ابن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعور ابن عبد الاشهل الانصارى الاشهلى ويقال سلكان لقب واسمه سعد شهد احدا وكان من الرماة المذكورين من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكان شاعرا قوله وكان اخاه من الرضاعة اى كان ابو نائلة اخا كعب من الرضاعة وذكر الواقدى ان محمد ابن مسلمة ايضا كان اخاه من الرضاعة وزاد الحميدى فى روايته وكانوا اربعة سمى عمرو منهم اثنين والاثنان الآخران عباد بن بشر والحارث بن اوس وقال ابن اسحق فاجتمع فى قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وهو ابونائلة الاشهلى وعباد بن بشر بن وقش الاشهلى وابو عبس بن جبر اخو بنى حارثة والحارث بن اوس فهؤلاء خمسة قوله وقال غير عمرو اى قال سفيان قال غير عمرو بن دينار المذكور وبين الحميدى فى روايته عن سفيان ان الغير الذى ابهمه سفيان فى

(هذه)

هذه القصة هو العبسي قوله وانه حدثه بذلك عن عكرمة مرسلا كأنه يقطر منه الدم كناية عن صوت طالب شر وخراب وقال ابن اسحق لما انتهى هؤلاء الى حصن كعب هتف به ابو نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب فى ملحفة له فاخذت امرأته بناحيتها وقالت الى اين فى مثل هذه الساعة فقال انه ابو نائلة لو وجدنى نائما ايقظنى فقالت والله انى لاعرف فى صوته الشر فقال لها كعب لو دعى الفتى الى طعنة لاجاب ثم نزل قوله فقال اذا ما جاء اى فقال محمد بن مسلمة اذا ما جاء كعب قوله فانى قائل بشعره اى فانى جاذب بشعره وقد استعملت العرب لفظ القول فى مواضع غيره من المعانى واطلقوه على غير الكلام واللسان فيقول قال بيده اى اخذ وقال برجله اى مشى وقال بالماء على يده اى قلب وقال بثوبه اى رفعه وكل ذلك على المجاز والاتساع قوله اشمكم بضم الهمزة من الاشمام اى امكنكم من الشم قوله متوشحا نصب على الحال من الضمير الذى فى نزل اى ملتبسا بثوبه وسلاحه قوله وهو ينفح منه ريح الطيب جملة حالية وينفح بالحاء المهملة معناه يفوح وريح الطيب بالرفع فاعل ينفح قوله مارأيت كاليوم ريحا اى مارأيت ريحا اطيب فى يوم مثل هذا اليوم قوله قال غير عمرو اى قال سفيان قال غير عمرو بن دينار عندى اعطر نساء العرب وفى رواية اخرى عندى اعطر سيد العرب وكان لفظ سيد تصحيفا من نساء فان كانت محفوظة فالمعنى اعطر نساء سيد العرب على الحذف او المراد شخص او مصاحب اعطر من سيدهم قوله واكمل العرب وفى رواية الاصيلى اجمل بالجيم بدل الكاف وهذا اشبه قوله دونكم اى خذوه باسيافكم قوله فقتلوه وفى رواية عروة وضربه محمد بن مسلمة فقتله واصاب ذباب السيف الحارث بن اوس واقبلوا حتى اذا كانوا بحرف بعاث تخلف الحارث ونزف فلما افتقده اصحابه رجعوا فاحتملوه ثم اقبلوا سراعا حتى دخلوا المدينة وفى رواية الواقدى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تفل على جرح الحارث بن اوس فلم يؤذه وفى رواية ابن الكلبى فضربوه حتى برد وصاح عند اول ضربة واجتمعت اليهود فاخذوا على غير طريق اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ففاتوهم وفى مرسل عكرمة فاصبحت اليهود مذعورين فاتوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكر لهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صنيعه وما كان يحرض عليه ويؤذى المسلمين وقال ابن سعد فخافوا ولم ينطقوا وذكر فى كتاب شرف المصطفى ان الذين قتلوا كعب بن الاشرف حملوا رأسه فى مخلاة الى المدينة فقيل انه اول رأس حمل فى الاسلام وقيل اول رأس حمل رأس عمرو بن الحمق وقيل رأس ابى عزة الجمحى الذى قال له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (لايلدغ المؤمن من جحر مرتين) ﴿ ص ﴾ باب ﴿ قتل ابى رافع ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان قتل ابى رافع اليهودى ﴿ ص ﴾ عبدالله بن ابى الحقيق ﴿ ش ﴾ عبدالله مجرور لانه عطف بيان لانه اسم ابى رافع وابوه الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى وسكون الياء آخر الحروف واسم ابى رافع عبدالله عند الهيثم وقيل الذى سماه عبدالله هو عبدالله بن انيس وذلك فيما اخرجه الحاكم فى الاكليل من حديثه مطولا واوله ان الرهط الذين بعثهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى عبدالله بن ابى الحقيق ليقتلوه هم عبدالله بن عتيك وعبدالله بن انيس وابو قتادة وحليف لهم رجل من الانصار قدموا خيبر ليلا فذكر الحديث ﴿ ص ﴾ ويقال سلام بن ابى الحقيق ﴿ ش ﴾ اى يقال اسم ابى رافع سلام بفتح السين المهملة وتشديد

اللام والقائل بهذا هو محمد بن اسحق صاحب المغازى ﴿ ص كان بخيبر ش ﴾ اى كان ابورافع يسكن بخيبر بلد عنزة فى جهة الشمال والشرق من المدينة على نحو ست مراحل وخيبر بلغة اليهود حصن وكان فى صدر الاسلام داربنى قريظة والنضير ﴿ ص ويقال فى حصن له بارض الحجاز ش ﴾ اى يقال كان ابو رافع فى حصن كان له بارض الحجاز قال الواقدى الحجاز من المدينة الى تبوك ومن المدينة الى طريق الكوفة ومن وراء ذلك الى ان يشارف ارض البصرة فهو نجد ومابين العراق وبين وجرة وغمرة الطائف نجد وما كان من وراء وجرة الى البحر فهو تهامة وما كان بين تهامة نجد فهو حجاز وقال المدائنى الحجاز جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام وفيه المدينة وعمان وانما سمى حجازا لانه يحجز بين نجد وتهامة ومن المدينة الى طريق مكة الى ان يبلغ مهبط العرج حجاز ايضا وماوراء ذلك الى مكة وجدة فهو تهامة وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز ﴿ ص وقال الزهرى هو بعد كعب بن الاشرف ش ﴾ اى قال محمد بن مسلم الزهرى قتل ابى رافع كان بعد قتل كعب بن الاشرف وقد ذكرنا ان قتل كعب بن الاشرف كان فى رمضان من سنة ثلث وقال الواقدى كانت قصة ابى رافع فى سنة ست وهو وهم وقيل فى سنة خمس فى ذى الحجة وقيل فى سنة اربع وقيل فى رجب سنة ثلاث وقيل فى رجب سنة ثلث وهذا التعليق وصله يعقوب بن سفيان فى تاريخه عن حجاج بن ابى منيع عن جده عن الزهرى ﴿ ص حدثنى اسحق بن نصر حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن ابى زائدة عن ابيه عن ابى اسحق عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رهطا الى ابى رافع فدخل عليه عبدالله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدى البخارى ويحيى بن آدم ابن سليمان الكوفى صاحب الثورى رحمه الله وابن ابى زائدة واسمه ميمون ويقال خالد الهمدانى الكوفى القاضى وهو يروى عن ابيه زكريا وهو يروى عن ابى اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى الكوفى والحديث مضى فى الجهاد فى باب قتل النائم المشرك فانه اخرجه هناك عن على بن مسلم عن يحيى بن زكريا الخ ومر الكلام فيه هناك ولنذكر هنا ايضا مايحتاج اليه **قوله** رهط الرهط من الرجال مادون العشرة وقيل الى الاربعين ولايكون فيهم امرأة ولاواحد له من لفظه ويجمع على ارهط وارهاط واراهط جمع الجمع وقد ذكرنا عن الحاكم انفا انهم كانوا اربعة منهم عبدالله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وبالكاف ابن مالك بن الاوس ويقال عتيك بن الحارث ابن قيس بن هيشة بن الحارث بن امية بن زيد بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصارى استشهد عبدالله هذا يوم اليمامة قال ابوعمرو اظنه واخاه جابر بن عتيك شهدا بدرا ولم يختلف ان عبدالله شهد احدا وقال ابن الكلبى وابوه انه شهد صفين مع على رضى الله تعالى عنه قال ابوعمر فان كان فلم يقتل يوم اليمامة والله اعلم **قوله** بيته بفتح الموحدة وسكون الياء اى بيت ابى رافع وهو منصوب على المفعولية هذا فى رواية الاكثرين وفى رواية السرخسى والمستملى بيته بتشديد الياء آخر الحروف فعل ماض من التبييت والجملة حالية بتقدير قد والتقدير دخل على ابى رافع عبدالله بن عتيك قد بيت الدخول ليلا اى فى الليل فى له وهواى والحال ان ابارافع نائم فقتله ﴿ ص حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عبيدالله بن موسى عن اسرائيل عن ابى اسحق عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى ابى

رافع اليهودي رجالا من الانصار فامر عليهم عبدالله بن عتيك وكان ابورافع يؤذي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم فقال عبدالله لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب لعلي ان ادخل فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب ياعبدالله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق الاغاليق على وتد قال فقمت الى الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب وكان ابورافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي من داخل فقلت ان القوم نذروا بي لم يخلصوا الي حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لاادري اين هو من البيت فقلت ابا رافع فقال من هذا فاهويت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا دهش فما اغنيت شيئا و صاح فخرجت من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ماهذا الصوت ياابارافع فقال لامك الويل ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال فاضربه ضربة اثخنته ولم اقتله ثم وضعت ظبة السيف في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرفت اني قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي وانا ارى اني قد انتهيت الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لااخرج الليلة حتى اعلم اقتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال انعى ابارافع تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت النجاء فقد قتل الله ابارافع فانتهيت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فحدثته فقال لي ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكانها لم اشتكها قط ﴿ش﴾ - هذا طريق آخر اخرجه مطولا وفيه بيان قصة ابي رافع ويوسف بن موسى ابن راشد بن بلال القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة اثنتين وخمسين ومائتين وهو من افراده وعبيدالله ابن موسى بن باذام ابو محمد العبسي الكوفي وهو ايضا شيخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي يروي عن جده ابي اسحق **قوله** رجالا من الانصار قد سمي منهم في هذا الباب عبدالله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس واباقتادة وخزاعي ابن اسود وان كان عبدالله بن عتبة محفوظا فكانوا ستة وقد ترجمنا عبدالله بن عتيك واما مسعود ابن سنان فهو ابن سنان بن الاسود حليف لبني غنم بن سلمة من الانصار شهد احدا وقتل يوم اليمامة شهيدا وعبدالله بن انيس بضم الهمزة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة ابن اسعد بن حرام بن حبيب ابن غنم بن كعب بن غنم بن نفاثة بن اياس بن يربوع بن البرك بن وبرة اخي كلب بن وبرة فالبرك بن وبرة دخل في جهينة وقال ابو عمر عبدالله بن انيس الجهني ثم الانصاري حليف بني سلمة وقيل هو من جهينة حليف للانصار وقيل هو من الانصار توفي سنة اربع وخمسين شهد احدا ومابعدها وابو قتادة الانصاري فارس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اختلف في اسمه فقيل الحرث ابن ربعي بن بلدمة وقيل بلدمة بن خناس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري السلمي وقيل اسمه النعمان الربعي وقيل النعمان بن عمرو وقيل عمرو بن ربعي واختلف في شهوده بدرا فقال بعضهم كان بدريا ولم يذكره ابن عقبة ولا ابن اسحق في البدريين وشهد احدا ومابعدها من المشاهد كلها وعن الشعبي ان عليا رضي الله تعالى عنه كبر على ابي قتادة ستا وكان بدريا وعنه انه كبر عليه سبعا وكان بدريا وقال الحسن بن عثمان مات ابو قتادة سنة

اربعين وشهد مع على رضى الله تعالى عنه مشاهده كلها فى خلافته ومات بالكوفة وهو ابن سبعين سنة وخزاعى بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاى وبالعين المهملة ابن اسود بن خزاعى الاسلمى حليف الانصار ذكره الذهبى فى تجريد الصحابة وقال قيل له صحبة ولم يذكره ابو عمر فى الصحابة وقيل بالقلب اسود بن خزاعى وقيل اسود بن حرام ذكره فى الاكليل فى حديث عبدالله بن انيس وكذا ذكره موسى بن عقبة فى المغازى وذكر فى دلائل البيهقى من طريق موسى بن عقبة على الشك هل هو اسود بن خزاعى او اسود بن حرام وقال الذهبى فى تجريد الصحابة الاسود بن خزاعى وقيل خزاعى بن اسود احد من قتل ابن ابى الحقيق ذكره ابن اسحق وهو اسلمى من حلفاء بنى سلمة الانصاريين وقال الذهبى ايضا الاسود بن ابيض استدركه ابو موسى قيل هو احد من بيت ابن ابى الحقيق واما عبدالله بن عتبة فبالعين المضمومة وسكون التاء المثناة من فوق وقال ابو عمر عبدالله بن عتبة ابو قيس الذكوانى مدنى وقال الذهبى قيل له صحبة وقال ابن الاثير فى جامع الاصول انه ابن عنبة بكسر العين وفتح النون وغلطه بعضهم بانه خولانى لا انصارى ومتأخر الاسلام وهذه القصة متقدمة وقال الذهبى عبدالله بن عتبة ابو عنبة الخولانى نزل مصر وقال بكر بن زرعة له صحبة وقد صلى القبلتين وسمع من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فامر عليهم بتشديد الميم من التأمير **قوله** وكان ابو رافع يؤذى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه كان ممن اعان غطفان وغيرهم من مشركى العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** وراح الناس بسرحهم اى رجعوا بمواشيهم التى ترعى والسرح بفتح السين المهملة وسكون الراء وبالحاء المهملة وهى السائمة من ابل وبقر وغنم **قوله** ثم تقنع بثوبه اى تغطى به ليخفى شخصه لئلا يعرف **قوله** فهتف به البواب اى ناداه وفى رواية فنادى صاحب الباب فان قلت كيف قال البواب ياعبدالله فهذا يدل على انه عرفه فلو عرفه لما مكنه من الدخول مع انه كان مستخفيا منه قلت لم يرد به اسمه العلم بل الظاهر انه اراد به المعنى الحقيقى لان الكل عبيد الله **قوله** فكمنت اى اختبأت وفى رواية يوسف ثم اختبأت فى مربط حمار عند باب الحصن **قوله** ثم علق الاغاليق وهو بالغين المعجمة جمع غلق بفتح اوله وهو مايغلق به الباب والمراد بها المفاتيح كأنه كان يغلق بها ويفتح بها كذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره بالعين المهملة وفى التوضيح هو جمع اغليق وهو المفتاح **قوله** على وتد ويروى على ود وهو مدغم الوتد قاله الكرمانى يعنى قلبت التاء دالا وادغمت الدال فى الدال وقال هى مسمرة على الباب فكيف تعلق على الوتد قلت يراد بها الاقاليد والاقليد كمايفتح به يغلق ايضا به **قوله** يسمر عنده على صيغة المجهول من المضارع اى يتحدثون عنده بعد العشاء وهو من السمر وهو الاقتصاص بالليل **قوله** فى علالى جمع علية بضم العين المهملة وكسر اللام وتشديد الياء آخر الحروف وهى الغرفة وفى رواية ابن اسحق وكان فى علية له عجلة بفتح العين المهملة والجيم قال بعضهم هى سلم من الخشب وقال ابن الاثير العجلة من نخل ينقر الجذع ويجعل فيه شبه الدرج **قوله** نذروا بكسر الذال اى علموا واصله من الانذار وهو الاعلام بالشئ الذى يحذر منه وذكر ابن سعد ان عبدالله ابن عتيك كان يرطن باليهودية فاستفتح فقالت له امرأة ابى رافع من انت قال جئت ابا رافع بهدية ففتحت له **قوله** فاهويت نحو الصوت اى قصدت نحو

(صاحب)

صاحب الصوت وفي رواية يوسف فعمدت نحو الصوت **قوله** وانا دهش جملة اسمية وقعت حالا ودهش اى تحير وهو بفتح الدال وكسر الهاء وفي آخره شين معجمة **قوله** فما اغنيت شيئا يقال مايغنى عنك اى مايجدى عنك وماينفعك حاصل المعنى لم اقتله **قوله** لامك الويل دعاء عليه والويل مبتداء ولامك مقدما خبره **قوله** اثخنته اى اثخنت الضربة ابا رافع والحال انى لم اقتله ايضا **قوله** ظبة السيف وهو حرف حد السيف ويجمع على ظبات وظبين واما الضبيب بفتح الضاد المعجمة و كسر الباء الموحدة الاولى على وزن رغيف فلا ادرى له معنى يصح في هذا وانما هو سيلان الدم من الفم يقال ضبت لثته ضبيبا و قال الخطابي هكذا يروى وما اراه محفوظا وقال عياض روى بعضهم الصبيب بالمهملة قال و اظن انه الطرف قلت هو رواية ابي ذر وكذا ذكره الحربي وقال الكرماني لو كان بالذال المعجمة مصغر ذباب السيف وهو طرفه لكان ظاهرا و في رواية يوسف فاضع السيف في بطنه ثم انكفئ عليه حتى اسمع صوت العظم **قوله** وانا ارى بضم الهمزة اى اظن وذكر ابن اسحق في روايته انه كان سيء البصر **قوله** فانكسرت ساقى فوثبت يده قيل هو وهم والصواب رجله **قوله** قام الناعى بالنون والعين المهملة من النعى وهو خبر الموت والاسم الناعى **قوله** انعى ابا رافع كذا ثبت في الروايات بفتح العين قال ابن التين هى لغة والمعروف انعو **قوله** النجاء بالنصب اى اسرعوا **قوله** فكأنها اى فكأن رجلى لم اشتكها من الشكاية ﴿ ص حدثنا احمد بن عثمان حدثنا شريح هو ابن مسلمة حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابى اسحق قال سمعت البراء رضي الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى ابى رافع عبدالله بن عتيك وعبدالله بن عتبة في ناس معهم فانطلقوا حتى دنوا من الحصن فقال لهم عبدالله بن عتيك امكثوا انتم حتى انطلق انا فانظر قال فتلطفت ان ادخل الحصن ففقدوا حمارا لهم قال فخرجوا بقبس يطلبونه قال فخشيت ان اعرف فغطيت رأسي ورجلي كأني اقضى حاجة ثم نادى صاحب الباب من اراد ان يدخل فليدخل قبل ان اغلقه فدخلت ثم اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن فتعشوا عند ابي رافع وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم فلما هدأت الاصوات ولا اسمع حركة خرجت قال ورأيت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فاخذته ففتحت به باب الحصن قال قلت ان نذر بي القوم انطلقت على مهل ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت الى ابى رافع في سلم فاذا البيت مظلم قد طفئ سراجه فلم ادر اين الرجل فقلت يا ابا رافع قال من هذا قال فعمدت نحو الصوت فاضربه وصاح فلم تغن شيئا قال ثم جئت كأني اغيثه فقلت مالك يا ابا رافع وغيرت صوتى فقال الا اعجبك لامك الويل دخل على رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له ايضا فاضربه اخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام اهله قال ثم جئت وغيرت صوتى كهيئة المغيث فاذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف في بطنه ثم انكفئ عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت دهشا حتى اتيت السلم اريد ان انزل فاسقط منه فانخلعت رجلى فعصبتها ثم اتيت اصحابي احجل فقلت لهم انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانى لا ابرح حتى اسمع الناعية فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية فقال انعى ابا رافع قال فقمت امشى ما بى قلبة فادركت اصحابى قبل ان يأتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبشرته **ش** ﴾ هذا طريق آخر

في حديث البراء اخرجه عن احمد بن عثمان بن حكيم ابو عبدالله الكوفي عن شريح بضم الشين المعجمة ابن مسلمة الكوفي عن ابراهيم بن يوسف بن اسحق بن ابي اسحق وابراهيم هذا يروى عن ابيه يوسف ويوسف يروى عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي عن البراء ابن عازب وهذا الاسناد كلهم كوفيون **قوله** وعبدالله بن عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق وقدم الكلام فيه عن قريب **قوله** بقبس اى شعلة من النار **قوله** فلما هدأت الاصوات كذا هو بالهمزة وذكر ابن التين بغير همز ثم قال وصوابه الهمز اى سكنت ونام الناس **قوله** فاضربه ذكر بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وان كان ذلك قد مضى **قوله** فلم تغن اى لم تنفع شيئا **قوله** اغيثه بضم الهمزة من الاغاثة **قوله** وقام اهله وفي رواية ابن اسحق فصاحت امرأته فنوهت بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قتل النساء فنكف عنها **قوله** ثم انكفئ اى انقلب عليه **قوله** فانخلعت رجلي وفي الرواية المتقدمة فانكسرت والتلفيق بينهما بان يقال انهما وقعا او اراد من كل منهما مجرد اختلال الرجل **قوله** احجل بالحاء المهملة ثم الجيم من الحجلان وهو مشي المقيد كما يحجل البعير على ثلاث والغلام على رجل واحدة **قوله** مابي قلبة بفتح القاف واللام اى تقلب واضطراب من جهة الرجل فان قلت سبق انه قال فمسحها فكأنها لم اشتكها قلت لامنافاة بينهما اذ لا يلزم من عدم التقلب عودها الى حالتها الاولى وعدم بقاء الاثر فيها ﴿ ص ﴾ باب غزوة احد ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في بيان غزوة احد وليس في رواية ابي ذر لفظة باب وكانت غزوة احد في شوال سنة ثلث يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت منه عند ابن عائذ وعند ابن سعد لسبع ليال خلون منه على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وقال ابن اسحق للنصف منه وعند البيهقي عن مالك كانت بدر لسنة ونصف من الهجرة واحد بعدها بسنة وفي رواية كانت على احد وثلاثين شهرا واحد جبل من جبال المدينة على اقل من فرسخ منها سمي احدا لتوحده وانقطاعه من جبال اخر هنالك وقال السهيلي وفيه قبر هرون بن عمران وبه قبض وكان اخوه موسى عليهما الصلاة والسلام مرا به حاجين او معتمرين وفي الآثار المسندة انه يوم القيامة عند باب الجنة من داخلها وفي بعضها انه ركن لبابها ذكره ابن سلام في تفسيره وفي المسند من حديث ابي عيسى بن جبير مرفوعا احد جبل يحبنا ونحبه وكان على باب الجنة وقال السهيلي ويقال لاحد ذو عينين وعينان تثنية عين جبل باحد وهو الذي قام عليه ابليس عليه اللعنة يوم احد وقال ان سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد قاتل وبه اقام الرماة يوم احد ﴿ ص ﴾ وقول الله عزوجل (واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم) وقوله جل ذكره (ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنو ويمحق الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون) وقوله (ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم تستأصلونهم قتلا باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اريكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين وقوله تع ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا) الآية ﴿ ش ﴾ هذه الآيات كلها في سورة آل عمران وكلها تتعلق بوقعة احد وقال ابن اسحق

انزل الله في شأن احد ستين آية من آل عمران وروى ابن ابي حاتم من طريق المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف اخبرني عن قصتكم يوم احد قال اقرأ العشرين ومائة من آل عمران تجدها (واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال) الى قوله امنة نعاسا **قوله** وقول الله عزوجل بالجر عطفا على قوله غزوة احد **قوله** واذ غدوت تقديره اذ كريا محمد حين غدوت اى خرجت اول النهار من حجرة عايشة رضي الله تعالى عنها واختلف في هذا اليوم الذي عنى الله به فعند الجمهور المراد به يوم احد قاله ابن عباس والحسن وقتادة والسدى وغير واحد وعن الحسن البصري المراد بذلك يوم الاحزاب رواه ابن جرير وهو غريب لايعول عليه وقيل يوم بدر وهو ايضا لايعول عليه وكانت وقعة احد يوم السبت من شوال سنة ثلاث من الهجرة وقال قتادة لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال وقال عكرمة يوم السبت النصف من شوال وقال ابن اسحق وكانت اقامة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد قدومه من غزوة الفرع من نجران جمادى الآخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان وغزوة قريش وغزوة احد في شوال سنة ثلاث وقال البلاذري لتسع خلون من شوال وقال مالك كانت الوقعة اول النهار وهي التي انزل الله فيها (واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال) الآيات **قوله** تبوئ المؤمنين اى تنزلهم مقاعد اى منازل وتجعلهم ميمنة وميسرة وقال الزمخشري مقاعد اى مواطن ومواقف وقرئ مقاعدا بالتنوين **قوله** للقتال اى لاجل القتال مع المشركين من قريش وغيرهم وكانوا قريبا من ثلاثة الاف ونزلوا قريبا من احد تلقاء المدينة وكان قائدهم ابا سفيان ومعه زوجته هند بنت عتبة بن ربيعة وكان خالد بن الوليد على ميمنة خيلهم وعكرمة بن ابي جهل على ميسرتهم وقال ابن سعد وجعلوا على الخيل صفوان بن امية وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبدالله بن ابي ربيعة وكانوا مائة وفيهم سبعمائة دراع والظعن خمسة عشر وقال ابن هشام لما خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمون يوم احد استعمل على المدينة ابن ام مكتوم على الصلوة بالناس وقال موسى بن عقبة كانوا الف رجل فلما نزل صلى الله تعالى عليه وسلم باحد رجع عنه عبدالله بن ابي ابن سلول في ثلثمائة فبقي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سبعمائة قال البيهقي هذا هو المشهور عند اهل المغازي قال والمشهور عن الزهري انهم بقوا في اربعمائة مقاتل ولم يكن معهم فرس واحد وكان مع المشركين مائة فرس وقال الواقدي وكان مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرسان فرس له صلى الله تعالى عليه وسلم وفرس لابي بردة وامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الرماة عبدالله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف وهم خمسون رجلا وقال لايقاتلن احد حتى تأمره بالقتال ثم جرى ماذكره اهل السير **قوله** والله سميع عليم اى سميع بما تقولون عليم بضمائركم **قوله** وقوله جل ذكره بالجر ايضا عطفا على قول الله عزوجل **قوله** ولا تهنوا اى لاتضعفوا بسبب ما جرى وهذا تسلية من الله لرسوله وللمؤمنين مما اصابهم يوم احد واصل لاتهنوا لاتوهنوا حذفت الواو طرد للباب لانها حذفت في يهن اصله يوهن لوقوع الواو بين الياء والكسرة والوهن الضعف يقال وهن يهن بالكسر في المضارع ويستعمل وهن لازما ومتعديا قال تعالى (وهن العظم) مني وفي الحديث وهنتهم حمى يثرب وقال الفراء يقال وهنه الله واوهنه زاد غيره ووهنه **قوله** ولاتحزنوا اى على ظهور اعدائكم وما فاتكم من الغنيمة وكان قد قتل يومئذ خمسة من المهاجرين وهم حمزة ومصعب بن عمير صاحب راية النبي وعبدالله بن جحش بن عمة النبي

و عثمان بن شماس وسعد مولى عتبة ومن الانصار سبعون رجلا **قوله** وانتم الاعلون
وهو جمع اعلى اى بالحجة فى الدنيا والآخرة ولكم الغلبة فيما بعده **قوله** ان كنتم مؤمنين
اى اذ كنتم وقيل اذ دمتم على الايمان فى المستقبل **قوله** ان يمسسكم قرح الآية قال راشد
ابن سعد انصرف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد كئيبا وجعلت المرأة تجئ
بابنها وابيها وزوجها مقتولين فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اهكذا تفعل برسولك فانزل الله
تعالى هذه الآية ويقال اقبل على رضى الله تعالى عنه يومئذ وفيه نيف وستون جراحة من طعنة
وضربة ورمية فجعل صلى الله تعالى عليه وسلم يمسحها بيده وهى تلتئم باذن الله كأن لم تكن
قوله ان يمسسكم من المس وهو الاصابة والقرح بالفتح الجراح واحدتها قرحة وبالضم اسم
الجراح وبفتح الراء مصدر قرح يقرح وقال الكسائى القرح بالفتح والضم واحد اى الجراح وقال
الفراء هو بالفتح مصدر قرحته فهو نفس الجراح وبالضم الالم وقال ابو البقاء بضم القاف والراء على
الاتباع والمعنى والله اعلم لا تحزنوا ان اصابكم جرح يوم احد فقد اصاب المشركين مثله يوم بدر ومع
هذا ان قتلاكم فى الجنة وقتلاهم فى النار **قوله** وتلك الايام تلك مبتداء والايام خبره ونداولها فى
موضع الحال والعامل فيها معنى الاشارة ويجوز ان يكون الايام بدلا او عطف بيان ونداولها الخبر
والمعنى لا تهنوا فالحرب سجال وانا اداول الايام بين الناس فاديل الكافر من المؤمن تغليظا للمحنة
والابتلاء ولو كانت الغلبة للمؤمنين لصاروا كالمضطرين ويقال نديل عليكم الاعداء تارة وان كان
العاقبة لكم لما لنا فى ذلك من الحكم ولهذا قال (وليعلم الله الذين امنوا) قال ابن عباس فى مثل هذا النرى
من يصبر على مناجزة الاعداء **قوله** ويتخذ منكم اى وليتخذ منكم شهداء يعنى نكرم ناسا منكم بالشهادة
يعنى المستشهدين يوم احد وليتخذ منكم من يصلح للشهادة على الامم يوم القيامة وقال ابن جريج كان
المسلمون يقولون ربنا ارنا يوما كيوم بدر نلتمس فيه الشهادة فاتخذ الله منهم شهداء يوم احد **قوله**
والله لا يحب الظالمين اى المشركين **قوله** وليمحص الله الذين امنو معطوف على قوله وليعلم الله
والتمحيص التطهير والتصفية وقيل التمحيص الابتلاء والاختبار والمعنى ليكفر الله عن المؤمنين
ذنوبهم ان كانت لهم ذنوب وليرفع لهم درجات بحسب ما اصيبوا به **قوله** ويمحق الكافرين اى
يهلكهم وقيل ينقصهم ويقللهم يقال محق الله الشئ وامتحق وانمحق **قوله** ام حسبتم كلمة ام منقطعة
ومعنى الهمزة فيها الانكار والمعنى احسبتم ان تدخلوا الجنة ولم تبتلوا بالقتال والشدائد كما دخل
الذين قتلوا وثبتوا على الم الجراح **قوله** ولما يعلم الله كلمة لما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع فدل على
نفى الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل **قوله** ويعلم الصابرين قال الزجاج الواو هنا بمعنى حتى
اى حتى يعلم صبرهم وقرأ الحسن بكسر الميم عطفا على الاول ومنهم من قرأ بالضم على تقدير
وهو يعلم وحاصل المعنى لا يحصل لكم دخول الجنة حتى تبتلوا ويرى الله منكم المجاهدين فى
سبيله والصابرين على مقارنة الاعداء **قوله** ولقد كنتم تمنون الموت قال ابن عباس لما اخبر الله تعالى
على لسان نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ما فعل بشهدائهم يوم بدر من الكرامة رغبوا فى ذلك فاراهم
يوم احد فلم يلبثوا ان انهزموا فنزلت هذه الآية اى ولقد كنتم تمنون الموت اى القتال من قبل ان تلقوه
يوم احد فقد رأيتموه يومئذ وانتم تنظرون يعنى الموت فى لمعان السيوف وحد الاسنة واشتباك
الرماح وصفوف الرجال للقتال فكيف انهزمتم فان قلت كيف جاز تمنى الشهادة وفيه غلبة الكفار

(على)

على المسلمين قلت لان غرض المتمنى ليس الاحصول الشهادة مع قطع النظر عن غلبة الكفار وان كان متضمنا لها قوله ولقد صدقكم الله وعده قال محمد بن كعب لما رجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه من احد الى المدينة قال قوم منهم من اين اصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر فنزلت هذه الاية قال المفسرون وعدهم الله النصر باحد فلما طلبوا الغنيمة هزموا قوله اذ تحسونهم باذنه اى حين تقتلونهم قتلا ذريعا باذنه اى بامره وتيسيره ويقال سنة حسوس اذا اتت على كل شئ وجراد محسوس اذا قتله البرد قوله حتى اذا فشلتم اى جبنتم وضعفتم يقال فشل الرجل يفشل فهو فشيل وفيه تقديم وتأخير اى حتى اذا تنازعتم وعصيتم فشلتم وقيل حتى بمعنى الى وحينئذ لاجواب اى صدقكم الله وعده الى ان فشلتم وتنازعتم اى اختلفتم وكان ذلك فى اول الامر لما انهزم المشركون قال بعض الرماة الذين كانوا عند المركز ما مقامنا ههنا قد انهزم القوم وقال بعضهم لاتجاوزوا امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فثبت عبدالله بن جبير امير الرماة فى نفر يسير دون العشرة وانطلق الباقون ينتهبون فلما نظر خالد بن الوليد وعكرمة بن ابى جهل ذلك حملوا على الرماة فقتلوا عبدالله واصحابه واقبلوا على المسلمين قوله وعصيتم اى بترك المركز قوله من بعد ما اراكم ما تحبون من النصر والظفر بهم قوله منكم من يريد الدنيا اى الغنيمة ومنكم من يريد الآخرة وهم الذين ثبتوا فى المركز قوله ثم صرفكم عنهم اى ردكم عن المشركين بهزيمتكم وردهم عليكم ليختبركم ويمتحنكم قوله ولقد عفا عنكم اى ذنبكم بعصيان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والانهزام وقال ابن جريج ولقد عفا عنكم بان لم يستأصلكم وكذا قال محمد بن اسحق رواه ابن جرير قوله والله ذو فضل على المؤمنين قيل اذ عفا عنهم وقيل اذ لم يقتلوا جميعا قوله ولا تحسبن الذين قتلوا الآية نزلت فى شهداء احد وروى مسلم من طريق مسروق قال سألنا عبدالله بن مسعود عن هؤلاء الآيات قال انا قد سألنا عنها فقيل لنا انه لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم فى اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها الحديث وعن ابن عباس فيما رواه احمد انه قال لما اصيب اخواننا باحد جعل الله ارواحهم فى اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا فى الجنة نرزق لئلا يزهدوا عن القتال فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل الله هذه الآية وقيل نزلت فى شهداء بدر وقيل فى شهداء بئر معونة وقيل غير ذلك وروى احمد من حديث ابن عباس ايضا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة فى قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا وقال ابن كثير فى تفسيره وكأن الشهداء اقسام منهم من تسرح ارواحهم فى الجنة ومنهم من يكون على هذا النهر بباب الجنة وقد يحتمل ان ينتهى سيرهم الى هذا النهر فيجتمعون هنالك ويغدى عليهم رزقهم هناك ويراح والله اعلم ﴿ ص ﴾ حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا عبدالوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب ﴿ ش ﴾ هذا الحديث غير واقع فى محله هنا لانه تقدم فى باب شهود الملائكة بدرا بسنده ومتنه وفيه قال يوم بدر ولهذا لم يذكره هنا ابوذر ولا غيره من متقنى رواة البخارى ولا استخرجه الاسمعيلى ولا ابونعيم ولم يقع هذا الافى رواية ابى

الوقت والاصيلى وهووهم وعبدالوهاب هوالثقفى وخالد هوالحذاء ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد ابن عبدالرحيم انازكريا بن عدى انا ابن المبارك عن حيوة عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير عن عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه قال صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على قتلى احد بعد ثمانى سنين كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال انى بين ايديكم فرط وانا عليكم شهيد وان موعدكم الحوض وانى لانظر اليه من مقامى هذا وانى لست اخشى عليكم ان تشركوا ولكنى اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها قال فكانت آخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لانه من جملة امور غزوة احد ومحمد بن عبدالرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة وزكريا بن عدى ابو يحيى الكوفى وابن المبارك هو عبدالله بن مبارك المروزى وحيوة هو ابن شريح الحضرمى الكندى المصرى ابوزرعة مات سنة تسع وخمسين ومائة ويزيد بن ابى حبيب واسمه سويد ويكنى يزيد بابى رجاء المصرى وابوالخير اسمه مرثد بن عبدالله والحديث مضى فى كتاب الجنائز فى باب الصلوة على الشهيد فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن الليث عن يزيد بن ابى حبيب الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قال الكرمانى فان قلت فاقول الشافعية حيث لايصلون عليه اى على الشهيد قلت تقدم ايضا ثمة انه لم يصل على احد فلابد من التوفيق بينهما بان تحمل الصلاة على المعنى اللغوى اى دعا لهم بدعاء الميت انتهى قلت حفظ شيئا وغابت عنه اشياء فكيف تحمل الصلوة على المعنى اللغوى وفى رواية للبخارى ومسلم فى حديث عقبة ابن عامر ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خرج يوما فصلى على شهداء احد صلاته على الميت ثم انصرف ويقول الحنفية جاء عن ابن عباس وابن الزبير وعقبة بن عامر وعكرمة وسعيد ابن المسيب والحسن البصرى ومكحول والثورى والاوزاعى والمزنى واحمد فى رواية واختارها الخلال ﴿ ص ﴾ حدثنا عبيدالله بن موسى عن اسرائيل عن ابى اسحق عن البراء رضى الله تعالى عنه قال لقينا المشركين يومئذ واجلس النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جيشا من الرماة وامر عليهم عبدالله وقال لاتبرحوا ان رأيتمونا ظهرنا عليهم فلاتبرحوا وان رأيتموهم ظهروا علينا فلاتعينونا فلما لقينا هربوا حتى رأيت النساء يشتددن فى الجبل رفعن عن سوقهن قدبدت خلاخلهن فاخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبدالله بن جبير عهد الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان لاتبرحوا فابوا فلما ابوا اصرف وجوههم فاصيب سبعون قتيلا واشرف ابوسفيان فقال أفى القوم محمد فقال لاتجيبوه فقال أفى القوم ابن ابى قحافة قال لاتجيبوه فقال أفى القوم ابن الخطاب فقال ان هؤلاء قتلوا فلو كانوا احياء لاجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال كذبت ياعدو الله ابقى الله عليك مايحزنك قال ابوسفيان اعل هبل فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اجيبوه قالوا مانقول قال قولوا الله اعلى واجل قال ابوسفيان لنا العزى ولاعزى لكم فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اجيبوه قالوا مانقول قال قولوا الله مولينا ولامولى لكم قال ابوسفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال وتجدون مثلة لم آمر بها ولم تسؤنى ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن موسى ابن باذام ابو محمد الكوفى واسرائيل هو ابن يونس ابن ابى اسحق يروى عن جده ابى اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى والحديث من افراده **قوله** يومئذ اى يوم احد **قوله** من الرماة بضم الراء جمع رام وفى حديث زهير وكانوا خمسين رجلا **قوله** وامر بتشديد الميم من التأمير **قوله** عبدالله هو ابن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن النعمان بن امية

ابن امرئ القيس وامرؤ القيس اسمه البرك بن ثعلبة بن عمرو بن عوف الانصارى شهد العقبة ثم شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا قال ابو عمر لااعلم له رواية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اخو خوات بن جبير بن النعمان لابيه وامه قوله ان ظهرنا اى غلبناهم قوله وان رأيتموهم ظهروا علينا وفى رواية زهير وان رأيتمونا تخطفنا الطير وفى حديث ابن عباس رواه احمد والطبرانى والحاكم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقامهم فى موضع ثم قال لهم احموا ظهورنا فان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا قوله يشتددن كذا هو فى رواية الاكثرين بفتح اوله وسكون الشين المعجمة وفتح التاء المثناة من فوق وبعدها دال مكسورة ثم اخرى ساكنة اى يسرعن المشى يقال اشتد فى مشيه اذا اسرع وكذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية زهير وله رواية اخرى هنا يسندن بضم اوله وسكون السين المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة اى يصعدن يقال اسند فى الجبل يسند اذا صعد وفى رواية الباقين يشددن بفتح اوله وسكون الشين المعجمة وضم الدال الاولى وسكون الثانية وقال عياض وقع للقابسى فى الجهاد يسندن وكذا لابن السكن فيه وفى الفضائل وعند الاصيلى والنسفى يشدن بمعجمة ودال واحدة وفى رواية ابى داود يصعدن قوله رفعن عن سوقهن وروى يرفعن والسوق جمع ساق وذلك ليعينهن ذلك على سرعة الهروب قوله قد بدت اى ظهرت خلاخلهن وهو جمع خلخل كما ان الخلاخيل جمع خلخال وهما بمعنى واحد قوله الغنيمة بالنصب اى خذوا الغنيمة وقد ظهر اصحابكم فما تنظرون وفى رواية زهير فقال عبدالله انسيتم ماقال لكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة قوله فلما ابوا صرف وجوههم اى تحيروا فلم يدروا اين يذهبون واين يتوجهون قوله فاصيب سبعون قتيلا ولم يكن فى عهده صلى الله تعالى عليه وسلم ملحمة هى اشد ولا اكثر قتيلا من احد قوله واشرف ابو سفيان اى اطلع ابو سفيان بن حرب رئيس المشركين يومئذ قوله أفى القوم الهمزة فيه للاستفهام للاستعلام قوله ابقى الله عليك مايحزنك بالحاء المهملة والزاى والنون من الحزن وروى مايخزيك بضم الياء وسكون الخاء المعجمة وكسر الزاى من الخزى قوله اعل هبل اعل امر من علا يعلو وهبل بضم الهاء وتخفيف الباء الموحدة اسم صنم كان فى الكعبة و هو منادى حذف منه حرف النداء اى ياهبل قال ابن اسحق معناه ظهر دينك وقال السهيلى معناه زد علوا وفى التوضيح اى ليرتفع امرك ويعز دينك فقد غلبت قلت كل هذا ليس معناه الحقيقى ولكن فى الواقع يرجع معناه الى هذه المعانى قال الكرمانى مامعنى اعل ولا اعلو فى هبل ثم اجاب بقوله هو بمعنى العلى اوالمراد اعلى من كل شئ انتهى قلت ظن انه اعلى هبل على وزن افعل التفضيل فلذلك سأل بماسأل واجاب بما اجاب وهو واهم فى هذا والصواب ماذكرناه قوله العزى وهو تأنيث الاعز بالزاى وهو اسم صنم لقريش ويقال العزى سمرة كانت غطفان يعبدونها وبنوا عليها بيتا واقاموا لها سدنة فبعث اليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه فهدم البيت واحرق السمرة وهو يقول (ياعزى كفرانك لاسبحانك * انى رأيت الله قد اهانك *) قوله الله مولانا ولامولى لكم اى الله ناصرنا ولا ناصر لكم قوله يوم بيوم بدر اى هذا يوم بمقابلة يوم بدر لان فى البدر قتل منهم سبعون وفى احد قتلوا سبعين من الصحابة رضى الله تعالى عنهم قوله والحرب سجال يعنى ساجلة يعنى متداولة

يوم لنا ويوم علينا **قوله** وتجدون وفى رواية الكشميهنى وستجدون **قوله** مثلة بضم الميم على وزن فعلة من مثل اذا قطع وجدع كما فعلوا بحمزة رضى الله تعالى عنه قال ابن اسحق حدثنى صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الآذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلائد واعطت خدمها وقلائدها اى اللاتى كن عليها الوحشى جزاء له على قتل حمزة رضى الله تعالى عنه وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها **قوله** لم آمر بها اى بالمثلة وفى رواية ابن اسحق والله مارضيت وماسخطت ومانهيت وماامرت وفى حديث ابن عباس ولم يكن ذلك عن رأى سراتنا ثم ادركته حمية الجاهلية اما انه اذكان لم يكرهه **قوله** ولم تسؤنى اى والحال ان المثلة التى فعلوها لم تسؤنى وان كنت ماامرت ﴿ ص ﴾ اخبرنى عبدالله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو عن جابر رضى الله تعالى عنه قال اصطبح الخمر يوم احد ناس ثم قتلوا شهداء ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى فى الجهاد عن على بن عبد الله فى باب فضل قول الله تعالى (ولاتحسبن الذين قتلوا) **قوله** اصطبح الخمر اى شربه صبوحا والحديث دل على ان تحريم الخمر انما كان بعد احد ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدان حدثنا عبدالله ابن المبارك اخبرنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم ان عبدالرحمن بن عوف اتى بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير منى كفن فى بردة ان غطى رأسه بدت رجلاه وان غطى رجلاه بدا رأسه واراه قال وقتل حمزة وهو خير منى ثم بسط لنا من الدنيا مابسط او قال اعطينا من الدنيا مااعطينا وقد خشينا ان تكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكى حتى ترك الطعام ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله قتل مصعب بن عمير وفى قوله وقتل حمزة رضى الله تعالى عنه وعبدان لقب عبدالله بن عثمان المروزى وعبدالله هو ابن المبارك المروزى وسعد بن ابراهيم ابن عبدالرحمن بن عوف والحديث مضى فى الجنائز فى باب اذا لم يوجد الاثوب واحد فانه اخرجه هناك عن محمد بن مقاتل عن عبدالله الخ ومضى الكلام فيه هناك **قوله** بطعام وفى رواية نوفل بن اياس كان خبزا ولحما اخرجه الترمذى فى الشمائل **قوله** وهو صائم وذكر ابو عمر ان ذلك كان فى مرض موته **قوله** وهو خير منى لعله قال ذلك تواضعا ويحتمل ان يكون ذلك قبل استقرار الامر من تفضيل العشرة على غيرهم **قوله** ثم بسط لنا اشار بذلك الى ماحصل له من الفتوحات والغنائم **قوله** حتى ترك الطعام وفى رواية احمد عن غندر عن شعبة واحسبه لم يأكله ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابر بن عبدالله قال قال رجل للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد ارأيت ان قتلت فاين انا قال فى الجنة فالقى تمرات فى يده ثم قاتل حتى قتل ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن محمد المعروف بالمسندى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه مسلم فى الجهاد عن سعيد بن عمرو وسويد بن سعيد واخرجه النسائى فيه عن محمد بن منصور **قوله** قال رجل زعم ابن بشكوال انه عمير بن الحمام بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم قال صاحب التوضيح ايضا انه عمير بن الحمام بن الجموح بن زيد الانصارى وليس فى الصحابة عمير بن الحمام سواه وهو قد تبع فى ذلك صاحب التلويح وقيل وقع التصريح فى حديث انس بان ذلك كان يوم بدر وهنا التصريح بانه يوم احد فالظاهر انهما قضيتان وقعتا لرجلين وهذا هو الصواب ﴿ ص ﴾ حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا الاعمش عن شقيق عن خباب

قال هاجرنا مع رسـول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نبتغي وجه الله فوجب اجرنا على الله ومنا من مضى اوذهب لم يأكل من اجره شيئا كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد لم يترك الانمرة كنا اذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه واذا غطى بها رجلاه خرج رأسه فقال لنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غطوا بها رأسه واجعلوا على رجله الاذخرا وقال القوا على رجله من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله كان منهم مصعب بن عمير الخ وزهير هو ابن معاوية والاعمش هو سليمان وشقيق هو ابن سلمة وخباب هو ابن الارت والحديث مضى في الجنائز في باب اذا لم يجد كفنا فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش الخ ومضى الكلام فيه هناك **قوله** يهدبها من هدب الثمرة اذا اجتناها واخترف منها

﴿ص﴾ اخبرنا حسان بن حسان حدثنا محمد بن طلحة حدثنا حميد عن انس رضي الله تعالى عنه ان عمه غاب عن بدر فقال غبت عن اول قتال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لئن اشهدني الله مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليرين الله ما اجد فلقي يوم احد فهزم النـاس فقال اللهم اني اعتذر اليـك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين وابرأ اليـك مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقي سعد بن معاذ فقال اين ياسعد اني اجد ريح الجنة دون احد فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته اخته بشامة او ببنانه وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وحسان ابن حسان ويقال له حسان بن ابي عباد ابو علي البصري سكن مكة وهو من شيوخ البخاري القدماء روى عنه هنا وفي العمرة ومات سنة ثلاث عشرة ومائتين ومحمد بن طلحة ابن مصرف على وزن اسم الفاعل من التصريف الهمداني اليامي وحميد هو الطويل والحديث مضى في الجهاد في باب قول الله تعالى (من المؤمنين رجال) فانه اخرجه هناك من طريقين باتم منه ومضى الكلام فيه هناك **قوله** ان عمه وهو انس بن النضر بسكون الضاد المعجمة **قوله** عن بدر اى عن غزوة بدر **قوله** عن اول قتال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اراد به اول القتالات العظيمة وليس المراد به اول الغزوات **قوله** ليرين الله بفتح الياء آخر الحروف والراء والياء ايضا وتشديد النون وهو فعل مضارع مؤكد باللام والنون الثقيلة ولفظة الله بالرفع فاعله **قوله** ما اجد بفتح الهمزة وكسر الجيم وتشـديد الدال قال بعضهم هو من الرباعي يقال اجد في الشيء يجد اذا بالغ فيه قلت قوله من الرباعي ليس باصـطلاح اهل الصرف بل هو مضـاعف من الثلاثي المزيد فيه وهو هكذا رواية الاكثرين وقال ابن التين صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال جد يجد اذا اجتهد في الامر واما اجد فانما يقـال لمن سار في ارض مسـتوية ولا معنى له ههنا قال وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجد اى ما القى من الشدة في القتال **قوله** فهزم الناس على صيغة المجهول **قوله** فقال اين ياسعد ويروى اى سعد يعني ياسعد **قوله** اني اجد ريح الجنة كناية عن شدة قتاله في ذلك اليوم المؤدي الى استشهاده المؤدي الى الجنة وقيل يحتمل ان يكون ذلك على الحقيقة بان يكون شم رائحة طيبة زائدة عما كان يعهده فعرف انها ريح الجنة وفيه نظر لا يخفى **قوله** دون احـد اى عند احد **قوله** فمضى قيل فيـه حذف اى فمضى الى القتال وقاتل قتالا شديدا **قوله** بشامة وهي الخال **قوله** او ببنانه شك من الراوي وهو بنان الاصبع وهو المشهور وكذا وقع في رواية ثابت عن انس عند مسلم **قوله** وبه اى وبانس بن النضر والواوان في وضربة

ورمية للتنويع والتقسيم يدل عليه رواية عبد الاعلى بلفظ ضربة بالسيف اوطعن بالرمح اورمية بالسهم وليست كلمة او للشك ﴿ ص ﴾ حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب اخبرنى خارجة بن زيد بن ثابت انه سمع زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه يقول فقدت آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف كنت اسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرؤها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصارى رضى الله تعالى عنه من المؤمنين (رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر) فالحقناها فى سورتها فى المصحف ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فى هذه الآية ومنهم من قضى نحبه وانما قضوه فى احدهم انس بن النضر المذكور فى الحديث السابق ونزولها فى انس بن النضر ونظائره من شهداء احد رضى الله تعالى عنهم وابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن شهاب هو محمد ابن مسلم الزهرى وخارجة ضد الداخلة ابن زيد بن ثابت بن الضحاك النجارى الانصارى والحديث مضى فى الجهاد فى باب قول الله تعالى (من المؤمنين رجال) فانه اخرجه هناك من طريقين ومضى الكلام فيه هناك قوله فالتمسناها اى طلبناها قوله مع خزيمة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى قوله ماعاهدوا الله المعاهدة كانت ليلة العقبة على الاسلام والنصرة وقيل على ان لايفروا لانهم كانوا لم يشهدوا بدرا قوله نحبه النحب الحاجة اى منهم من قضى عهده وحاجته ومنهم من ينتظران يقضيه بقتال وصدق لقاء وقيل من قضى نذره واصل النحب النذر فاستعير مكان الاجل لانه وقع بالنحب وكان هو سببا له وكان رجال حلفوا بعد بدر لئن لقوا العدو ليقاتلن حتى يستشهدوا ففعلوا فقتل بعضهم وبعضهم ينتظر ذلك وآخر الاية (ومابدلوا تبديلا) اى ماغيروا العهد الذى عاهدوا ربهم عليه من الصبر وعدم الفرار قوله فالحقناها فى سورتها اى فالحقنا الآية المذكورة فى سورتها وهى الاحزاب قال الكرمانى فان قلت كيف جاز الحاق الاية بالمصحف بقول واحد اواثنين وشرط كونه قرآنا التواتر قلت كان متواترا عندهم وانما فقدوا مكتوبيتها فاوجدوها مكتوبة الا عنده وفيه ان الآيات كان لها فى حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مقامات مخصوصة من السور ﴿ ص ﴾ حدثنا ابوالوليد حدثنا شعبة عن عدى بن ثابت قال سمعت عبدالله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه قال لما خرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى احد رجع ناس ممن خرج معه وكان اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لانقاتلهم فنزلت (فمالكم فى المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا) وقال انها طيبة تنفى الذنوب كما تنفى النار خبث الفضة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابوالوليد هشام بن عبدالملك وعبدالله بن يزيد من الزيادة هو الخطمى صحابى صغير والحديث مر فى فضل المدينة فى باب المدينة تنفى الخبث فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة الخ قوله رجع ناس ارادبه عبدالله بن ابى ابن سلول ومن معه فانه رجع بثلث الناس وقد مر بيانه هناك وعن قريب ايضا قوله وكان اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فرقتين يعنى فى الحكم فيمن انصرف مع عبدالله بن ابى قوله فنزلت اى هذه الآية فمالكم فى المنافقين الآية هذا هو الاصح فى سبب نزولها وقيل سبب نزولها فى الذين تشاتموا حين قال عبدالله بن ابى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاتؤذينا بريح نتن حمارك وقال زيد بن اسلم عن ابن اسعد بن

معاذ انها نزلت فى تقاول الاوس والخزرج فى شان عبدالله ابن ابى حين استعذر منه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر فى قضية الافك وهذا غريب **قوله** والله اركسهم اى ردهم واوقعهم فى الخطأ قال ابن عباس اركسهم اى اوقعهم وقال قتادة اهلكهم **قوله** بما كسبوا اى بسبب عصيانهم ومخالفتهم الرسول واتباعهم الباطل **قوله** انها اى المدينة وهو حديث آخر جمعهما الراوى وقد مر فى الحج **قوله** تنفى المراد من النفى الاظهار والتميز ومن الذنوب اصحابها **قوله** خبث الفضة الخبث بفتحتين ماتلقيه النار من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما اذا اذيبت ﴿ ص ﴾ باب ﴿ ش ﴾ اى هذا باب وقد مر غير مرة ان لفظة باب اذا ذكر مجردا عن الترجمة يكون كالفصل لما قبله وههنا غير مجرد لانه اضيف الى قوله اذهمت فتكون الآية ترجمة فافهم ﴿ ص ﴾ اذهمت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴿ ش ﴾ اذهمت بدل من اذ غدوت قال الزمخشرى او عمل فيه معنى سميع عليم والطائفتان حيان من الانصار بنو سلمة بفتح السين وكسر اللام من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وهما الجناحان وقد ذكرنا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج يوم احد فى الف وقيل فى تسعمائة وخمسين والمشركون فى ثلثة آلاف ووعدهم الفتح ان صبروا فانخزل عبدالله بن ابى بثلث الناس ثم هاتان الطائفتان همتاان تفشلا اى يتجنبا ويتخلفا عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ويذهبا مع عبدالله بن ابى ولكن الله عصمهما فلم ينصرفوا ومضوا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرهم الله تعالى نعمته بعصمته فقال (اذهمت طائفتان) والهم تعلق الخاطر بماله قدر والفشل الجبن والخور ولكن لم يكن همهما عزما فلذلك قال الله (والله وليهما) اى ناصرهما قال الزمخشرى الله ناصرهما ومتولى امرهما فالهما يفشلان ولايتوكلان على الله ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن جابر رضى الله تعالى عنه قال نزلت هذه الآية فينا اذهمت طائفتان منكم ان تفشلا بنى سلمة وبنى حارثة وما احب انها لم تنزل والله يقول والله وليهما ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابن عيينة هو سفيان وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن على بن عبدالله واخرجه مسلم فى الفضائل عن اسحق بن ابراهيم واحمد بن عبدة **قوله** بنى سلمة بالجر على انه بدل من قوله فينا وبنى حارثة عطف عليه **قوله** وما احب انها اى ان الآية لم تنزل والحال ان الله تعالى يقول والله وليهما وحاصل المعنى ان ذلك فرط الاستبشار بما حصل لهم من الشرف بثناء الله وانزاله فيهم اية ناطقة بصحة الولاية وان ذلك الهم غير المأخوذ به لانه لم يكن عن عزم وتصميم ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة حدثنا سفيان اخبرنا عمرو هو ابن دينار عن جابر قال قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل نكحت يا جابر قلت نعم قال ماذا أبكرا ام ثيبا قلت لابل ثيبا قال فهلا جارية تلاعبك قلت يارسول الله ان ابى قتل يوم احد وترك تسع بنات كن لى تسع اخوات فكرهت ان اجمع اليهن جارية خرقاء مثلهن ولكن امرأة تمشطهن وتقوم عليهن قال اصبت ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ان ابى قتل يوم احد وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه فى النكاح عن قتيبة به **قوله** ماذا اى ما كان نكاحك أنكحت بكرا ام نكحت ثيبا والهمزة فى أبكرا للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** لا اى قلت لانكحت بكرا بل نكحت ثيبا **قوله** فهلا جارية يعنى بكرا تلاعبك

وهذه الجملة في محل النصب لانها صفة لقوله جارية **قوله** ان ابي هو عبدالله بن عمرو بن حرام الانصارى **قوله** تسع بنات وفي رواية الشعبي ست بنات فكان ثلاث بنات منهن متزوجات او بالعكس وفي باب استيذان الرجل الامام ولي اخوات صغار فلم يعين عددهن وفي السيرة عند الخروج الى حمراء الاسد ان ابي خلفني على اخوات سبع بتقديم السين على الباء ولا اشكال فيه لان ذكر القليل لا ينافي ذكر الكثير **قوله** خرقاء تأنيث الاخرق وهي الحمقاء الجاهلة والخرق بالضم الجهل والحمق وقد خرق يخرق خرقا بالفتح وهو المصدر وبالضم الاسم وقيل الخرقاء المرأة التي لا رفق بها ولا سياسة **قوله** تمشطهن بضم الشين المعجمة من مشطتها الماشطة اذا سرحت شعرها بالمشط بضم الميم وبالفتح مصدر **قوله** اصبت يدل على ان الثيب في هذه الحالة اولى من البكر الصغيرة وهذا هو المراد من قول الفقهاء البكر اولى اذا لم يكن عذر فيما يظهر

﴿ ص ﴾ حدثني احمد بن ابي سريج اخبرنا عبيدالله بن موسى حدثنا شيبان عن فراس عن الشعبي قال حدثني جابر بن عبدالله ان اباه استشهد يوم احد وترك عليه دينا وترك ست بنات فلما حضر جذاذ النخل قال اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت قد علمت ان والدي قد استشهد يوم احد وترك دينا كثيرا واني احب ان يراك الغرماء فقال اذهب فبيدر كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما نظروا اليه كأنهم اغروا بي تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون اطاف حول اعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع لك اصحابك فما زال يكيل لهم حتى ادى الله عن والدي امانته وانا ارضى ان يؤدي الله امانة والدي ولا ارجع الى اخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى اني انظر الى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كأنها لم تنقص تمرة واحدة **ش** ﴾ مطابقته للترجمة في قوله ان اباه استشهد يوم احد وشيخ البخاري ابو جعفر احمد بن ابي سريج بضم السين المهملة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره جيم واسمه الصباح النهشلي بفتح النون وسكون الهاء وبالشين المعجمة الرازي وهو من افراده وعبيدالله ابن موسى ابن باذام ابو محمد الكوفي وشيبان هو ابن عبدالرحمن النحوي سكن الكوفة اصله من البصرة وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبسين مهملة هو ابن يحيي مر في كتاب الزكاة والشعبي هو عامر بن شراحيل ابو عمرو الكوفي والحديث مر مرارا مطولا ومختصرا في الصلح والقرض وغيرهما **قوله** جذاذ النخل بفتح الجيم وكسرها اي قطعه ويروى جداد النخل بفتح الجيم وكسرها ايضا وهو القطع ايضا **قوله** فبيدر امر من بيدر اذا جمع الطعام في موضع يسمى بيدرا **قوله** اغروا اي هيجوا **قوله** اطاف به اي الم به وقاربه **قوله** حتى كأني الخ ادعى الداودي ان هذا ليس في اكثر الروايات ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كاشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد **ش** ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالعزيز بن عبدالله ابن يحيي الاوسي المدني وابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري القرشي المديني كان على قضاء بغداد **قوله** ومعه رجلان وفي كتاب مسلم انهما جبريل وميكائيل عليهما السلام **قوله** كاشد القتال الكاف فيه زائدة قاله الكرماني قلت بل للتشبيه اي كاشد قتال بني آدم

﴿ص﴾ حدثني عبدالله بن محمد حدثنا مروان بن معاوية حدثنا هاشم بن هاشم السعدي قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص يقول نثل لي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كنانته يوم احد فقال ارم فداك ابي وامي ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وهاشم بن هاشم ابن عتبة بن ابي وقاص السعدي ابن اخي سعد بن ابي وقاص وانما قيل له السعدي لانه منسوب الى عم ابيه سعد وهو جده من قبل الام قوله نثل بالنون وبالثاء المثلثة يقال نثلت كنانتي اذا استخرجت ما فيها من النبل وكذلك اذا نفضت ما في الجراب من الزاد وفي التوضيح وضبطها بعضهم بمثناة اي قدمها اليه يقال استنتل فلان من الصف اذا تقدم على اصحابه والكنانة التركاش الذي يجمع فيه النبل قوله فداك ابي وامي هذه كلمة تقولها العرب على الترحيب اي لو كان لي الى الفداء سبيل لفديتك بابوي اللذين هما عزيزان عندي والمراد من التفدية لازمها وهو الرضى اي ارم مرضيا وقد مر الكلام فيه غير مرة ﴿ص﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا يقول جمع لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد ابويه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى الاول هو يحيى بن سعيد القطان ويحيى الثاني هو ابن سعيد الانصاري ﴿ص﴾ حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن يحيى عن ابن المسيب انه قال قال سعد بن ابي وقاص لقد جمع لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد ابويه كليهما يريد حين قال فداك ابي وامي وهو يقاتل ﴿ش﴾ قدمر هذا في مناقب سعد فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن عبدالوهاب عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب وهنا اخرجه عن مسدد عن ليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب ومر الكلام فيه هناك قوله كليهما كذا وقع في البخاري على الصواب وقال ابن التين انه وقع فيه كلاهما وهو غير صواب ﴿ص﴾ حدثنا ابو نعيم حدثنا مسعر عن سعد عن ابن شداد قال سمعت عليا رضي الله تعالى عنه يقول ما سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجمع ابويه لاحد غير سعد ﴿ش﴾ هذا مناسب للحديث السابق فمن هذه الحيثية تقع المطابقة وابو نعيم الفضل بن دكين ومسعر بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة وبالراء هو ابن كدام الكوفي وهو من اصحاب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وسعد هو ابن ابراهيم ابن عبدالرحمن بن عوف وابن شداد بفتح المعجمة وتشديد الدال الاولى هو عبدالله بن شداد بن الهاد الليثي الكوفي قوله غير سعد اي سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه وعدم سماع علي رضي الله تعالى عنه بجمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابويه لغير سعد لا ينافي سماع غيره في غيره ﴿ص﴾ حدثنا يسرة بن صفوان حدثنا ابراهيم عن ابيه عن عبدالله بن شداد عن علي رضي الله تعالى عنه قال ما سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جمع ابويه لاحد الا لسعد بن مالك فاني سمعته يقول يوم احد يا سعد ارم فداك ابي وامي ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وهو طريق آخر في حديث علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اخرجه عن يسرة بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة والراء ابن صفوان اللخمي الدمشقي وهو من افراده يروي عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف قوله الا لسعد بن مالك وهو سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك وفي رواية الكشميهني غير سعد بن مالك قوله يا سعد ارم وفي رواية الترمذي ارم ايها الغلام الحزور وقال الزهري رمى سعد يومئذ الف سهم ﴿ص﴾ حدثنا موسى بن اسماعيل عن معتمر عن ابيه قال زعم ابو عثمان انه لم يبق مع النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم فى بعض تلك الايام التى يقاتل فيهن غير طلحة وسعد عن حديثهما ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله فى بعض الايام لان المراد به يوم احد ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان التيمى **قوله** زعم اى قال ابو عثمان وهو عبد الرحمن بن مل النهدى وفى رواية الاسمعيلى سمعت اباعثمان **قوله** فى بعض تلك الايام هو رواية ابى ذر وفى رواية غيره لم يبق مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى تلك الايام بدون لفظ بعض ورواية ابى ذر ابين واوضح للمراد **قوله** التى يقاتل هو رواية ابى ذر وفى رواية غيره الذى فالتذكير بالنظر الى لفظ البعض والتأنيث بالنظر الى قوله تلك الايام **قوله** طلحة اى ابن عبيد الله احد العشرة المبشرة بالجنة **قوله** وسعد هو ابن ابى وقاص فان قلت قد تقدم عن قريب ان المقداد كان ممن بقى معه قلت يحتمل انه حضر بعد تلك الجولة ويحتمل ان يكون انفرادهما مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض المقامات ويحتمل ان يكون المراد بتخصيص الاثنين المذكورين من المهاجرين كأنه قال لم يبق معه من المهاجرين غير هذين وايضا كان فيه اختلاف الاحوال فانهم تفرقوا فى القتال **قوله** عن حديثهما اى روى ابو عثمان هذا عن حديثى طلحة وسعد يعنى هما حدثا اباعثمان بذلك ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن ابى الاسود حدثنا حاتم بن اسمعيل عن محمد بن يوسف قال سمعت السائب بن يزيد قال صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله والمقداد وسعدا رضى الله تعالى عنهم فاسمعت احدا منهم يحدث عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا انى سمعت طلحة يحدث عن يوم احد ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله يحدث عن يوم احد وعبد الله بن ابى الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابى الاسود واسمه حميد بن الاسود البصرى الحافظ وهو من افراده مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين وحاتم بن اسمعيل ابو اسمعيل الكوفى سكن المدينة ومحمد بن يوسف ابن عبد الله بن يزيد بن اخت نمر وامه ابنة السائب بن يزيد سمع جده لامه السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الاسود بن اخت النمر وهو من صغار الصحابة وقال السائب حج بى ابى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا ابن سبع سنين هذه رواية محمد بن يوسف عنه وقال ابو عمر ولد فى السنة الثانية من الهجرة فهو قرب ابن الزبير والنعمان بن بشير فى قول من قال ذلك كان عاملا لعمر رضى الله تعالى عنه على سوق المدينة مع عبد الله بن عتبة بن مسعود فات فى سنة ثمانين وقيل فى سنة ست وثمانين وقيل فى سنة احدى وتسعين وهو ابن اربع وتسعين وسبب ما فيه ان هؤلاء خشوا السهو فحذروا ان يقعوا فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من كذب على فليتبوأ مقعده من النار وفى قول طلحة ذكر المرء بعمله الصالح ليؤدى ماعلم مما لم يعلم غيره لانه انفرد برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حينئذ ﴿ ص ﴾ حدثنى عبد الله بن ابى شيبة حدثنا وكيع عن اسمعيل عن قيس قال رأيت يد طلحة شلاء وقى بها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل بن ابى خالد الاحمسى البجلى الكوفى وقيس هو ابن ابى حازم البجلى وطلحة هو ابن عبيد الله رضى الله تعالى عنه **قوله** شلاء بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام وبالمد وهى التى اصابها الشلل وهو مايبطل عمل الاصابع كلها او بعضها **قوله** وقى اى حفظ بها اى بيده وقد اوضح ذلك الحاكم فى الاكليل من طريق موسى بن طلحة ان طلحة جرح يوم احد تسعا وثلاثين او خمسا وثلاثين وشلت اصبعه اى السبابة والتى تليها وجاء فى رواية ان اصبعه قطعت فقال حس فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لو ذكرت الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك ﴿ ص ﴾ حدثنا

ابو معمر حدثنا عبدالوارث حدثنا عبدالعزيز عن انس رضى الله تعالى عنه قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابوطلحة بين يدى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مجوب عليه بحجفة له وكان ابوطلحة رجلا راميا شديد النزع كسر يومئذ قوسين اوثلاثا وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقال انثرها لابى طلحة قال ويشرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينظر الى القوم فيقول ابوطلحة بابى انت وامى لاتشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحرى دون نحرك ولقد رأيت عائشة بنت ابى بكر وام سليم رضى الله تعالى عنهم وانهما لمشمرتان ارى خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما تفرغانه فى افواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانه فى افواه القوم ولقد وقع السيف من يدى ابى طلحة امامرتين واما ثلاثا **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وابومعمر بفتح الميمين اسمه عبدالله بن عمرو بن الحجاج المنقرى العقدى وهو شيخ مسلم ايضا وعبدالوارث ابن سعيد وعبدالعزيز ابن صهيب وكل هؤلاء قدذكروا غير مرة والحديث مضى فى الجهاد فى باب غزوة النساء وقتالهن مع الرجال ومضى فى مناقب ابى طلحة مثل ما اخرجه هنا عن ابى معمر عن عبدالوارث الخ نحوه **قوله** وابوطلحة اسمه زيد بن سهل الانصارى وهو زوج والدة انس رضى الله تعالى عنهما وانس حمل هذا الحديث عنه **قوله** مجوب بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة ومعناه مترس من الجوبة وهى الترس والحجفة بفتح الحاء المهملة والجيم والفاء الترس الذى يتخذ من الجلد ويسمى بالبدرقة **قوله** شديد النزع بفتح النون وسكون الزاى وبالعين المهملة اى فى رمى السهم وتقدم فى الجهاد من وجه آخر بلفظ كان ابوطلحة حسن الرمى وكان يتترس مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بترس واحد **قوله** بجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وهى الكنانة التى يجعل فيها السهام وضبطه بعضهم بضم الجيم وما اراه الا غلطا **قوله** فيقول انثرها اى فيقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انثر الجعبة التى فيها النبل لاجل ابى طلحة وانثر بضم الهمزة امر من نثر بالنون والثاء المثلثة ينثر نثرا من باب نصر ينصر **قوله** ويشرف بضم الياء من الاشراف وهو الاطلاع الى الشئ ويروى وتشرف على وزن تفعل **قوله** ينظر جملة حالية **قوله** لاتشرف من الاشراف ايضا وفى رواية ابى الوقت لاتشرف بفتح التاء والشين وتشديد الراء المفتوحة واصله لاتتشرف بتائين فحذفت احديهما **قوله** يصيبك بالرفع والجزم اما الجزم فلانه جواب النهى واما الرفع فعلى تقدير فهو يصيبك ورواية ابى ذر الجزم على الاصل **قوله** نحرى دون نحرك اى يصيب السهم نحرى ولايصيب نحرك وحاصله افديك بنفسى وعائشة ام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم وام سليم والدة انس بن مالك وفى اسمها اختلاف قدذكرناه فى الجهاد **قوله** خدم سوقهما بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة جمع خدمة وهى الخلاخيل والسوق بالضم جمع ساق **قوله** تنقزان القرب اى تحملانها وتنقزان بها وثبا يقال نقز وانقز اذا وثب وقال ابن الاثير وفى نصب القرب بعد لان ينقز غير متعد واوله بعضهم بعدم الجار ورواه بعضهم بضم التاء من انقز فعداه بالهمزة يريد تحريك القرب ووثوبها بشدة العدو والوثب وروى برفع القرب على الابتداء والجملة فى موضع الحال وقيل معناه تنقلان وقال الداودى هو مثل تنقلان والذى ذكره اهل اللغة ان النقز بالنون والقاف والزاى للوثب فلعلهما كانتا تنهضان بالحمل وتنقزان وانكره الخطابى وقال انما هو تزفران اى تحملان **قوله** فى افواه القوم

قال الداودى الافواه جمع فى والفم لاجمع له من لفظه قلت الذى ذكره اهل اللغة ان اصل الفم فوه فابدل من الواو ميم والجمع يرد الشئ الى اصله كان الماء اصله موه فلذلك قالوا فى جمعه امواه **قوله** من يدى ابى طلحة وفى رواية الاصيلى من يد ابى طلحة بالافراد ووقوع السيف كان لاجل النعاس الذى القى الله عليهم امنة منه ووقع فى رواية ابى معمر شيخ البخارى عند مسلم من النعاس صرح به وهو قوله تعالى (اذ يغشاكم النعاس امنة ﴿ص﴾ حدثنى عبيدالله بن سعيد حدثنا ابواسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون فصرخ ابليس لعنة الله عليه اى عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم فاجتلدت هى واخراهم فبصر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فقال اى عباد الله ابى ابى قال قالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم قال عروة فوالله مازالت فى حذيفة بقية خير حتى لحق بالله عزوجل ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة و عبيدالله بن سعيد ابن يحيى ابو قدامة اليشكرى السرخسى وهو شيخ مسلم ايضا وابواسامة حماد بن اسامة والحديث مر فى باب صفة ابليس وجنوده فانه اخرجه هناك عن زكريا بن يحيى عن ابى اسامة الخ نحوه ومر الكلام فيه هناك ولكن نتكلم ايضا بما فيه لبعد العهد منه **قوله** اخراكم اى احترزوا من جهة اخراكم وهى كلمة تقال لمن يخشى ان يؤتى عند القتال من ورائه وكان ذلك لما ترك الرماة مكانهم ودخلوا ينتهبون عسكر المشركين **قوله** فاجتلدت هى اى اولاهم تقوت مع اخراهم **قوله** فبصر حذيفة اى نظر الى ابيه ورآه وقال ياعباد الله ابى ابى اى هذا ابى فلا تتعرضوا له واحفظوه وانما قال ابى ابى بالتكرار حتى لايظن انه ابى بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء **قوله** قال قالت اى قال عروة قالت عائشة فو الله ما احتجزوا اى ما امتنعوا من قتله حتى قتلوه اى اليمان والد حذيفة وذكر ابن اسحق قال حدثنى عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال كان اليمان والد حذيفة وثابت بن وقش شيخين كبيرين فتركهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع النساء والصبيان فرغبا فى الشهادة فاخذا سيفهما ولحقا بالمسلمين بعد الهزيمة فلم يعرفوا بهما فاما ثابت فقتله المشركون واما اليمان فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولايعرفونه وقال ابن سعد ان الذى قتل اليمان خطأ عتبة بن مسعود اخو عبدالله بن مسعود وفى رواية ابن اسحق فقال حذيفة قتلتم ابى قالوا والله ماعرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم فاراد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خيرا والعجب من ابن التين حيث يقول ولم يذكر فى الحديث الدية فى قتل اليمان والكفارة فامالم تفرض حينئذ اواكتفى بعلم السامع ولو اطلع على ماذكرنا لما غرب فى كلامه ﴿ص﴾ بصرت علمت من البصيرة فى الامر وابصرت من بصر العين ويقال بصرت وابصرت واحد ﴿ش﴾ لما كان فى الحديث المذكور لفظ بصر بفتح الباء وضم الصاد اشار الى معناه والى الفرق بين بصر وابصر فقال معنى بصر علم مأخوذ من البصيرة فى الامر فيكون من المعانى القلبية وقال ابصر بزيادة الهمزة فى اوله يعنى نظر لانه من بصر العين وبصر العين حاستها وقال الجوهرى البصر العلم وبصرت بالشئ علمته وقال تعالى (بصرت بما لم يبصروا به) **قوله** ويقال بصرت وابصرت واحد يعنى كلاهما سواء كسرعت واسرعت ﴿ص﴾ * باب * قول الله تعالى (ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم ﴿ش﴾ اى هذا باب فى ذكر قول الله تعالى

(ان الذين تولوا منكم) الآية واتفق اهل العلم بالنقل على ان المراد بهذه الآية ما وقع في احد وقول من قال انها في يوم بدر غير صحيح لانه لم يول احد من المسلمين يوم بدر **قوله** (ان الذين تولوا) اى ان الذين فروا منكم يا معشر المسلمين **قوله** يوم التقى الجمعان اى جمع المسلمين وجمع الكفار **قوله** انما استزلهم الشيطان اى حملهم على الزلل **قوله** ببعض ما كسبوا اى ببعض ذنوبهم السالفة وهو تركهم المشركين **قوله** ولقد عفا الله عنهم اى حلم عليهم اذلم يعاجلهم بالعقوبة وقيل غفر لهم الخطيئة وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما رجع الى المدينة قال لاصحابه هذه وقعة تشاع في العرب فاطلبوهم حتى تسمعوا انا قد طلبناهم فخرجوا فلم يدركوا القوم **قوله** ان الله غفور حليم اى يغفر الذنوب ويحلم على خلقه ويجاوز عنهم ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدان اخبرنا ابو حمزة عن عثمان بن موهب قال جاء رجل حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القعود قالوا هؤلاء قريش قال من الشيخ قالوا ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فاتاه فقال انى سائلك عن شئ أتحدثنى قال انشدك بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمان بن عفان فر يوم احد قال نعم قال فتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهدها قال نعم قال فتعلم انه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال فكبر قال ابن عمر تعال لاخبرك ولابين لك عما سألتنى عنه اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفا عنه واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت مريضة فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فانه لو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان ابن عفان لبعثه مكانه فبعث عثمان وكان بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان اذهب بهذا الآن معك ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تظهر من حيث المعنى وعبدان لقب عبد الله وابو حمزة بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكرى وعثمان بن موهب بفتح الميم والهاء الاعرج الطلحى التيمى القرشى والحديث مضى بطوله في مناقب عثمان ومضى الكلام فيه هناك فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن ابى عوانة عن عثمان بن موهب الى آخره **قوله** اتحدثنى الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستعلام وبعده في رواية ابى نعيم قال نعم ﴿ ص ﴾ باب ❊ اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما تعملون) ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في ذكر قوله تعالى اذ تصعدون **قوله** اذ نصب بقوله ثم صرفكم عنكم او بقوله ليبتليكم او باضمار اذكر يا محمد اذ تصعدون وهو من الاصعاد وهو الذهاب في الارض والابعاد فيه يقال صعد في الجبل واصعد في الارض يقال اصعدنا من مكة الى المدينة وقرأ الحسن تصعدون بفتح التاء يعنى في الجبل قال الزمخشرى وتعضد القراءة الاولى قراءة ابى تصعدون في الوادى وقرأ ابو حيوة تصعدون بفتح التاء وتشديد العين من تصعد في السلم وقال المفضل صعد واصعد بمعنى **قوله** ولا تلوون اى ولا تعرجون ولا تقيمون اى لا يلتفت بعضكم على بعض هربا واصله من لى العنق في الالتفات ثم استعمل في ترك التصريح وقرأ الحسن تلون بواو واحدة وقال الزمخشرى وقرئ يصعدون ويلوون بالياء يعنى فيهما **قوله** على احد قال الكلبى يعنى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وقراءة عائشة رضى الله تعالى عنها على احد بضم الهمزة والحاء يعنى الجبل **قوله** والرسول الواو فيه للحال **قوله** يدعوكم كأنه يقول الى عباد الله الى عباد الله انا رسول الله من يكر معه فله الجنة **قوله** في اخراكم اى من خلفكم وقال الزمخشرى

في ساقتكم وجماعتكم الاخرى وهي الجماعة المتأخرة **قوله** فاثابكم عطف على قوله ثم صرفكم اى فجازاكم الله غما حين صرفكم عنهم وابتلاكم بسبب غم اذقتموه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعصيانكم له او غما مضاعفا غما بعد غم متصلا بغم من الاغتمام بما ارجف به من قتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والجرح والقتل وظفر المشركين وفوت الغنيمة والنصر وقال ابن عباس الغم الاول بسبب الهزيمة وحين قيل قتل محمد والثاني حين علاهم المشركون فوق الجبل رواه ابن مردوية وروى ابن ابي حاتم عن قتادة نحو ذلك وقال السدي الغم الاول بسبب مافاتهم من الغنيمة والفتح والثاني باشراف العدو عليهم وقيل غير ذلك **قوله** لكيلا تحزنوا على فاماتكم قيل متصل بقوله ولقد عفا عنكم لكيلا تحزنوا على مافاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والجرح لان عفوه يذهب ذلك كله وقيل صلة فيكون المعنى لكيلا تحزنوا على مافاتكم ولا ما اصابكم عقوبة لكم في خلافكم والله خبير بعملكم كله **ص** حدثني عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق قال سمعت البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما قال جعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الرجالة يوم احد عبد الله بن جبير واقبلوا منهزمين فذاك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم **ش** مطابقته للآية ظاهرة وعمرو بن خالد بن فروخ الحراني الجزوري سكن مصر روى عن زهير ابن معاوية عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وقد مر الحديث في اوائل باب غزوة احد فانه اخرجه هناك بأتم منه عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك **ص** * باب * قوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم مالا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ماقتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور) **ش** قال المفسرون لما انصرف المشركون يوم احد كانوا يتوعدون المسلمين بالرجوع ولم يأمن المسلمون كرتهم وكانوا تحت الحجفة متأهبين للقتال فانزل الله عليهم دون المنافقين امنة فاخذهم النعاس وانما ينعس من امن والخائف لاينام وروى الامام ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم باسناده عن عبد الله بن مسعود قال النعاس في القتال امن الله وفي الصلوة وسوسة من الشيطان **قوله** من بعد الغم اراد به الغم الذي حصل لهم عند الانهزام **قوله** امنة مصدر كالامن وقرئ امنة بسكون الميم كانها المرة من الامن **قوله** نعاسا نصب على انه بدل من الامنة ويجوز ان يكون عطف بيان ويجوز ان يكون نعاسا مفعولا لقوله انزل الله وامنة حال منه مقدمة عليه كقوله رأيت راكبا رجلا قال الزمخشري يجوز ان يكون امنة مفعولا له بمعنى نعستم امنة ويجوز ان يكون حالا من المخاطبين يعني ذوي امنة او على انه جمع آمن كبار وبررة **قوله** يغشى قرئ بالياء والتاء ردا على النعاس او الامنة **قوله** طائفة منكم هم اهل الصدق واليقين **قوله** وطائفة هم المنافقون **قوله** قد اهمتهم انفسهم يعني لايغشاهم النعاس من القلق والجزع والخوف **قوله** يظنون بالله غير الحق وهو قولهم لاينصر محمد واصحابه او انه قتل او ان امره مضمحل **قوله** ظن الجاهلية اى كظن الجاهلية وهي زمن الفترة وقال الزمخشري يظنون بالله غير الظن الحق الذي يجب ان يظن به وظن الجاهلية بدل منه ويجوز ان يراد لايظن مثل ذلك الظن الا اهل الشرك الجاهلون بالله **قوله** يقولون هل لنا من الامر من شيء يقولون لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسألون هل لنا من الامر من شيء

معناه هل لنا معاشر المسلمين من امر الله نصيب قط يعنون النصر والاظهار على العدو قال الله تعالى قل يا محمد ان الامر كله لله ولاوليائه المؤمنين وهو النصر والغلبة قوله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك اى ما لا يظهرون لك يا محمد يعني يقولون لك فيما يظهرون هل لنا من الامر من شئ سؤال المؤمنين المسترشدين وهم فيما يبطنون على النفاق يقولون في انفسهم او بعضهم لبعض منكرين لقولك لهم ان الامر كله لله هكذا فسره الزمخشري وقال غيره الذى اخفوه قوله لو كنا في بيوتنا ما قتلنا ههنا وقيل الذى اخفوه اسرارهم الكفر والشك في امر الله تعالى وقيل هو الندم على حضورهم مع المسلمين باحد والذى قال ذلك معتب ابن قشير فرد الله ذلك عليهم بقوله (قل لو كنتم في بيوتكم) يعني قل يا محمد ايها المنافقون لو كنتم في بيوتكم ولم تخرجوا الى احد (لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم) يعني لو تخلفتم لخرج منكم الذين كتب عليهم القتل والمراد من مضاجعهم مصارعهم وقال محمد بن اسحق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال قال الزبير لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين اشتد الخوف علينا ارسل الله علينا النوم فما منا من رجل الا ذقنه في صدره قال فوالله انى لاسمع قول معتب بن قشير ما اسمعه الا كالحلم لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا فحفظتها منه فانزل الله تعالى (يقولون لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا) كقول معتب قوله وليبتلي الله اى ليختبر الله باعمالكم (وليمحص ما في قلوبكم) اى ليطهر من الشك بما يريكم من عجايب صنعه من الامنة واظهار اسرار المنافقين وهذا التمحيص خاص بالمؤمنين قوله والله عليم بذات الصدور اى الاسرار التي في الصدور من خير وشر ﴿ص﴾ وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن انس عن ابي طلحة رضي الله تعالى عنهما قال كنت فيمن تغشاه النعاس يوم احد حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط وآخذه ويسقط فآخذه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابي عروبة وانما قال قال لي خليفة ولم يقل حدثنا ونحوه لانه لم يقله على طريق التحديث والتحميل بل على سبيل المذاكرة وقد تقدم في حديث البراء عن قريب ما رواه انس عن ابي طلحة وهو زيد بن سهل الانصاري ﴿ع﴾ باب * ليس لك من الامر شئ او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ﴿ش﴾ اى هذا باب في ذكر قوله تعالى (ليس لك من الامر شئ) الاية وبيان سبب نزولها واختلفوا فيه فقيل هو ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج جبينه حتى سال الدم على وجهه قال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم اخرجه مسلم في افراده من حديث انس رضي الله تعالى عنه وقيل سبب نزولها انه صلى الله تعالى عليه وسلم لعن قوما من المنافقين وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم سب الذين انهزموا يوم احد وكان فيهم عثمان بن عفان فنزلت هذه الاية فكف عنهم وقيل ان اصحاب الصفة خرجوا الى قبيلتين من بني سليم عصية وذكوان فقتلوا فدعا عليهم اربعين صباحا وقيل لما رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حمزة ممثلا قال لامثلن بكذا وكذا فنزلت هذه الاية قوله ليس لك من الامر شئ اى ليس اليك من اصلاحهم ولا من عذابهم شئ وقيل ليس اليك من النصر والهزيمة شئ واللام بمعنى الى قوله او يتوب عليهم اى حتى يتوب عليهم مما هم فيه من الكفر او يعذبهم في الدنيا والاخرة على كفرهم وذنوبهم ولهذا قال فانهم ظالمون اى يستحقون ذلك ﴿ص﴾ قال حميد وثابت عن انس شج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك من الامر شئ

ش ﴿ تعليق حميد الطويل وصله احمد والترمذي والنسائي من طريق حميد به وتعليق ثابت البناني وصله مسلم وقد ذكرناه الآن وذكر ابن هشام في حديث ابي سعيد الخدري ان عتبة ابن ابي وقاص هو الذي كسر رباعية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السفلى وجرح شفته السفلى وان عبدالله بن شهاب الزهري هو الذي شجه في جبهته وان عبدالله بن قمئة جرحه في وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته وان مالك بن سنان مص الدم من وجنته صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ازدرده فقال صلى الله تعالى عليه وسلم من مس دمي دمه لم تصبه النار ﴿ص﴾ حدثنا يحيى بن عبدالله السلمي اخبرنا عبدالله اخبرنا معمر عن الزهري حدثني سالم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الآخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن عبدالله ابن زياد السلمي البلخي سكن مرو وهو من افراد البخاري روى عنه هنا وفي تفسير الانفال وعبدالله هو ابن المبارك يروي عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن سالم عن ابيه عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن حبان وفي الاعتصام عن احمد بن محمد واخرجه النسائي في الصلوة وفي التفسير عن عمرو بن يحيى بن الحارث **قوله** فلانا وفلانا وفلانا وسماهم في الرواية التي بعدها **قوله** ربنا ولك الحمد هذا بالواو في احدى الروايات الثابتة **قوله** فانزل الله تعالى بيان سبب نزول الاية المذكورة فذكر البخاري هذا وآخر كما يأتي وروى المحاملي باسناده الى نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدعوا على اربعة نفر فانزل الله عز وجل (ليس لك من الامر شيء) قال ثم هداهم الله الى الاسلام وقيل استأذن بان يدعو باستيصالهم فنزلت فعلم ان منهم من سيسلم ﴿ص﴾ وعن حنظلة بن ابي سفيان سمعت سالم بن عبدالله يقول كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو على صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام فنزلت ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وهو بيان الوجه الآخر في سبب نزول هذه الآية وقد ذكرنا فيه وجوها عن قريب **قوله** سمعت سالم بن عبدالله يقول كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو الخ مرسل **قوله** وعن حنظلة بن ابي سفيان قال بعضهم هو معطوف على قوله اخبرنا معمر والراوي له عن حنظلة هو عبدالله بن المبارك ووهم من زعم انه معلق قلت فيه نظر لان احتماله التعليق اقوى مما قاله ولهذا لما ذكر المزي الحديث السابق قال وقال عقيب حديث يحيى وعن حنظلة عن سالم ولم يزد على هذا شيئا فلو كان موصولا لكان اشار اليه وهؤلاء الثلثة المذكورون فيه قد اسلموا * اما صفوان بن امية بن خلف الجمحي القرشي فانه هرب يوم الفتح ثم رجع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فشهد معه حنينا والطائف وهو كافر ثم اسلم بعد ذلك ومات بمكة سنة اثنتين واربعين في اول خلافة معاوية * واما سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري فانه كان احد الاشراف من قريش وساداتهم في الجاهلية واسر يوم بدر كافرا ثم اسلم وحسن اسلامه وكان كثير الصلوة والصوم والصدقة وخرج الى الشام مجاهدا ومات هناك * واما الحرث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي فانه شهد بدرا كافرا مع اخيه شقيقه ابي جهل

(وفر)

وفر حينئذ وقتل اخوه ثم غزا احدا مع المشركين ايضا ثم اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم ثم خرج الى الشام مجاهدا ولم يزل فى الجهاد حتى مات فى طاعون عمواس سنة ثمانى عشر ﴿ ص ﴾ باب ٭ ذكر ام سليط ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى ذكر ام سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام وهى امرأة من المبايعات حضرت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد ﴿ ص ﴾ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب وقال ثعلبة بن ابى مالك ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قسم مروطا بين نساء من نساء اهل المدينة فبقى منها مرط جيد فقال له بعض من عنده يا امير المؤمنين اعط هذا بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التى عندك يريدون ام كلثوم بنت على رضى الله تعالى عنهما فقال عمر ام سليط احق به وام سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال عمر رضى الله تعالى عنه فانها كانت تزفر لنا القرب يوم احد ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى فى كتاب الجهاد فى باب حمل النساء القرب الى الناس فى الغزو فانه اخرجه هناك عن عبدان عن عبد الله عن يونس الخ نحوه ومضى الكلام فيه هناك قوله مروطا جمع مرط وهو كساء من صوف اوخز يؤتزر به وربما تلقيه المرأة على رأسها وتتلفع به قوله تزفر بالزاى والفاء والراء قال البخارى تخيط وقال الخطابى تحمل وقال عياض تحمل القربة ملأى على ظهرها فتسقى الناس منها والزفر الحمل على الظهر والزفر القربة ايضا وقال كلاهما بفتح الزاى وسكون الفاء يقال منه زفروا زفر ﴿ ص ﴾ باب ٭ قتل حمزة رضى الله تعالى عنه ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان قتل حمزة عم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى رواية ابى ذر قتل حمزة بدون لفظة باب وفى رواية النسفى قتل حمزة سيد الشهداء ووردت هذه اللفظة فى حديث مرفوع اخرجه الطبرانى من طريق اصبغ بن بنانة عن على قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه ﴿ ص ﴾ حدثنى ابو جعفر محمد بن عبد الله حدثنا حجين بن المثنى حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ابن ابى سلمة عن عبد الله بن الفضل عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن امية الضمرى قال خرجت مع عبيد الله بن عدى بن الخيار فلما قدمنا حمص قال لى عبيد الله بن عدى هل لك فى وحشى نسأله عن قتل حمزة قلت نعم وكان وحشى يسكن حمص فسألنا عنه فقيل لنا هو ذاك فى ظل قصره كأنه حميت قال فجئنا حتى وقفنا عليه بيسير فسلمنا فرد السلام قال وعبيد الله معتجر بعمامته ما يرى وحشى الا عينيه ورجليه فقال عبيد الله يا وحشى اتعرفنى قال فنظر اليه ثم قال لا والله الا انى اعلم ان عدى بن الخيار تزوج امرأة يقال لها ام قتال بنت ابى العيص فولدت له غلاما بمكة فكنت استرضع له فحملت ذلك الغلام مع امه فناولتها اياه فلكأنى نظرت الى قدميك قال فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال الا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم ان حمزة قتل طعيمة بن عدى بن الخيار ببدر فقال لى مولاى جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمى فانت حر قال فلما ان خرج الناس عام عينين وعينين جبل بحيال احد بينه وبينه واد خرجت مع الناس الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال يا سباع يا ابن ام انمار مقطعة البظور اتحاد الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ثم شد عليه فكان كامس الذاهب قال وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنا منى رميته بحربتى فاضعها فى ثنته حتى خرجت من بين وركيه قال فكان ذاك العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فاقمت بمكة حتى فشا فيها الاسلام ثم خرجت الى

الطائف فارسلوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رسولا فقيل لى انه لايهيج الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما رآنى قال آنت وحشى قلت نعم قال آنت قتلت حمزة قلت قدكان من الامر ماقد بلغك قال فهل تستطيع ان تغيب وجهك عنى قال فخرجت فلما قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج مسليمة الكذاب قلت لاخرجن الى مسليمة لعلى اقتله فاكافئ به حمزة قال فخرجت مع الناس فكان من امره ماكان فاذا رجل قائم فى ثلمة جدار كانه جمل اورق ثائر الرأس قال فرميته بحربتى فاضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته قال قال عبدالله بن الفضل فاخبرنى سليمان بن يسار انه سمع عبدالله بن عمر يقول فقالت جارية على ظهر بيت واامير المؤمنين قتله الاسود ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو جعفر محمد بن عبدالله بن المبارك المخرمى بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء البغدادى ونسبته الى محلة من محال بغداد وهو من افراده وروى عنه هنا وفى الطلاق وحجين بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره نون ابن المثنى اصله من اليمامة وسكن بغداد وولى قضاء خراسان وليس له عند البخارى الا هذا الموضع وعبدالله بن الفضل ابن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمى المدنى من صغار التابعين وسليمان بن يسار ضد اليمين اخو عطاء التابعى وجعفر بن عمرو بن امية الضمرى بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء نسبة الى ضمرة بن بكر بن عبدمناة بن كنانة وعمرو بن امية هو الصحابى المشهور رضى الله تعالى عنه وعبيدالله بن عدى بفتح المهملة الاولى ابن الخيار ضد الاشرار ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف وقدمضى ذكره فى مناقب عثمان رضى الله تعالى عنه ﴿ ذكر معناه ﴾ قوله حمص بكسر الحاء وسكون الميم مدينة مشهورة قديمة احدى قواعد الشام ذات بساتين مشربها من نهر العاصى سميت بحمص بن المهر بن الحاف بن مكنف من العماليق وهى بين حماة و دمشق وقال البكرى لا يجوز فيها الصرف كما يجوز فى هند لانه اسم اعجمى قلت يجوز صرفها مثل هود ونوح لان سكون وسطها يؤثر فى منع احدى العلتين فتبقى على علة واحدة قوله فى وحشى بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف ابن حرب ضد الصلح كان من سودان مكة قال ابو عمر مولى الطعيمة ابن عدى ويقال مولى جبير بن مطعم بن عدى كذا قال ابن اسحق وكان يكنى ابا رسمة وكان يرمى بحربة فلايكاد يخطئ وقال موسى بن عقبة مات وحشى بن حرب فى الخمر وليس فى الصحابة من سمى باسمه غيره قوله نسأله عن قتل حمزة وفى رواية الكشميهنى نسأله عن قتله حمزة قوله فسألنا عنه فقيل لنا وفى رواية ابن اسحق قال لنا رجل ونحن نسأل عنه انه غلبت عليه الخمر فان تجداه صاحيا تجداه عربيا يحدثكما بماشئتما وان تجداه على غير ذلك فانصرفا عنه وفى رواية الطيالسى نحوه وقال فيه وان ادركتماه شاربا فلاتسألاه قوله كانه حميت بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره تاء مثناة من فوق وهو الزق الذى لاشعر عليه وهو للسمن ويجمع على حمت قال ابن الاثير وهو النحى والزق الذى يكون فيه السمن او الزيت ونحوهما والنحى يجمع على انحاء وقيل اكثر مايقال الحميت فى اوعية السمن والزيت وقيل هو الزق مطلقا وقال ابو عبيد اما الزق الذى يجعل فيه اللبن فهو الوطب وجمعه اوطاب وماكان للشراب فهو الزق واسم الزق يجمع ذلك كله وقال

الكرمانى ويشبه الرجل السمين الجسيم بالحميت قوله معتجر من الاعتجار وهو لف العمامة على الرأس من غير تحنيك قوله ام قتال بكسر القاف وتخفيف التاء من فوق وفى رواية الكشميهنى ام قبال بالباء الموحدة والاول اصح وهى عمة عتاب بن اسيد بن ابى العيص بن امية قوله بنت ابى العيص بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره صاد مهملة ابن امية بن عبد شمس ام عبيدالله المذكور آنفا قوله استرضع له اى اطلب له من يرضعه وزاد فى رواية ابن اسحق والله ما رأيتك منذ ناولتك امك السعدية التى ارضعتك بذى طوى فانى ناولتكها وهى على بعيرها فاخذتك فلعت لى قدمك حين رفعتك فما هو الا ان وقفت على فعرفتهما وهذا يوضح قوله فى حديث الباب فلكأنى نظرت الى قدميك يعنى انه شبه قدميه بقدمى الغلام الذى حمله وكان هو هو وبين الروايتين قريب من خمسين سنة فدل ذلك على ذكاء مفرط ومعرفة تامة بالقيافة قوله طعيمة مصغر طعمة قوله جبير بضم الجيم مصغر جبر ضد الكسر ابن مطعم بضم الميم على وزن اسم فاعل من الاطعام ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصى القرشى النوفلى اسلم جبير يوم الفتح وقيل عام خيبر مات بالمدينة سنة سبع وخمسين فى خلافة معاوية وكانت وفاة المطعم بن عدى فى صفر سنة ثنتين من الهجرة قبل بدر بنحو سبعة اشهر قوله عدى بن الخيار قال الدمياطى صوابه عدى بن نوفل كما ذكرناه والمطعم والخيار ابنا عدى قوله فلما ان خرج الناس ويروى فلما خرج الناس بدون لفظة ان والمراد بالناس قريش ومن معهم قوله عام عينين اى عام احد ثم فسر العينين بقوله وعينين جبل بحيال احد اى من ناحية احد يقال فلان بحيال كذا بكسر الحاء المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف اى بمقابله وهذا تفسير من بعض الرواة وانما قال عام عينين دون عام احد لان قريشا كانوا نزلوا عنده وقال ابن اسحق نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادى مقابل المدينة قلت عينين تثنية عين قال الكرمانى ضد المعنى ويروى بلفظ الجمع وعلى التقديرين النون معتقب الاعراب منصرفا وغير منصرف قوله خرجت جواب لما قوله خرج سباع بكسر السين وتخفيف الباء الموحدة وهو اسم لابن عبدالعزى الخزاعى قوله يا ابن ام انمار بفتح الهمزة وسكون النون وهى امة كانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفى والد الاخنس قوله مقطعة البظور بضم الباء الموحدة والظاء المعجمة جمع بظر وهو هنة فى الفرج وهى اللحمة الكائنة بين شفرى الفرج تقطع عند الختان وقال ابن اسحق كانت امه ختانة بمكة تختن النساء انتهى والعرب تطلق هذا اللفظ فى معرض الذم والشتم وان لم تكن امه ختانة قوله أتحاد الله بفتح همزة الاستفهام وضم التاء المثناة من فوق وبالحاء المهملة وتشديد الدال واصله تحادد من المحادة وهى ان يكون ذا فى حد وذا فى حد ثم استعمل فى المعاندة والمعاداة قوله ثم شد عليه اى ثم شد حمزة على سباع قوله فكان كالامس الذاهب وهذا كناية عن اعدامه اياه بالقتل فى الحال قوله الذاهب صفة لازمة مؤكدة قوله قال وكمنت اى قال وحشى وكمنت بفتح الميم اى اختفيت وفى رواية ابن عائذ عند شجرة وروى ابن ابى شيبة من مرسل عمير بن اسحق ان حمزة عثر فانكشف الدرع عن بطنه فابصره العبد الحبشى فرماه بالحربة قوله فى ثنته بضم الثاء المثلثة وتشديد النون وهى العانة وقيل ما بين السرة والعانة ويقال الثاء مثلثة وفى رواية الطيالسى فجعلت الوذ من حمزة بشجرة ومعى حربتى اذا

استمكنت منه هززت الحربة حتى رضيت منها ثم ارسلتها فوقعت بين ثندوتيه وذهب يقوم فلم يستطع والثندوة بفتح الثاء المثلثة وسكون النون وضم الدال المهملة وبالواو الخفيفة وهى من الرجل موضع الثدى من المرأة قوله فكان ذلك العهد به كناية عن موته قوله فلما رجع الناس اى قريش الى مكة قوله حتى فشا فيها الاسلام اى اقمت بمكة الى ان ظهر فيها الاسلام ثم خرجت منها وفى رواية ابن اسحق فلما افتتح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة هربت الى الطائف قوله رسولا كذا هو فى رواية ابى ذر وابى الوقت وفى رواية غيرهما رسلا بالجمع قوله فقيل لى انه لايهيج الرسل اى لاينالهم منه ازعاج قوله ماقد بلغك يعنى من امر حمزة وقتله رضى الله تعالى عنه قوله فهل تستطيع ان تغيب وجهك عنى وفى رواية الطيالسى غيب وجهك عنى فلا اراك قوله فاكافئ به بالهمزة اى فاساوى بقتل مسلمة قتل حمزة قوله فى ثلمة جدار اى فى خلله قوله جمل اورق اى لونه مثل الرماد وكان ذلك من غبار الحرب قاله بعضهم قلت بل كان ذلك من سواد كفره وانهماكه فى الباطل قوله ثائر الرأس اى منتشر شعر رأسه قوله فاضعها بين ثدييه هذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره فوضعتها قوله رجل من الانصار هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازنى وجزم به الواقدى واسحق ابن راهويه والحاكم وقيل هو عدى بن سهل وجزم به سيف فى كتاب الردة وقيل ابو دجانة واغرب وثيمة فى كتاب الردة فزعم انه شن بفتح الشين المعجمة وتشديد النون ابن عبد الله وقال ابن عبد البر ان الذى قتله خلاص بن بشير بن الاصم قوله قال قال عبد الله بن الفضل هو موصول بالاسناد المذكور اولا وفاعل قال الاول عبد العزيز بن عبد الله بن سلمة المذكور اى قال عبد الله ابن الفضل اخبرنى سليمان بن يسار المذكور فيه انه سمع عبد الله بن عمر يقول الى آخره قوله واامير المؤمنين مندوب قوله قتل العبد الاسود ارادت به الوحشى وقال بعضهم فى قول الجارية امير المؤمنين نظر لان مسلمة كان يدعى انه نبى مرسل من الله فكانوا يقولون له رسول الله ونبى الله والتلقيب بامير المؤمنين حدث بعد ذلك واول من لقب به عمر رضى الله تعالى عنه وذلك بعد قتل مسلمة بمدة انتهى قلت قال ابن التين كان مسيلمة يسمى تارة بالنبى وتارة بامير المؤمنين ورد عليه هذا القائل بقوله فان كان يعنى ابن التين اخذه من هذا الحديث فليس بجيد والافيحتاج الى نقل بذلك انتهى قلت قوله ليس بجيد غير جيد لان فى الحديث التصريح بذلك لانها انما قالت بذلك لما رأت ان امور اصحابه كلها كانت اليه فلذلك اطلقت عليه الامرة وامانسبتها الى المؤمنين فباعتبار انهم كانوا آمنوا به فى زعمهم الباطل وقوله اولا من لقب به عمر لاينافى ذلك لان هذه الاولية بالنظر الى ابى بكر حيث لم يطلقوا عليه امير المؤمنين اكتفاء بلفظ الخلافة ومع هذا كان هو ايضا امير المؤمنين

ص ❊باب❊ ماأصاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من الجراح يوم احد ش

اى هذا باب فى بيان ماأصاب الى آخره ص حدثنا اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام سمع اباهريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير الى رباعيته واشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى سبيل الله ش مطابقته للترجمة تأتى من حيث ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما جرح يوم احد وشج فى وجهه وكلمت شفته وكسر رباعيته واقبل ابى ابن خلف الجمحى وقد حلف ليقتلن

محمدا فقال بل انا اقتله فقال يا كذاب ابن تفر فحمل عليه فطعنه في جيب الدرع فوقع يخور خوار الثور فاحتملوه فلم يلبث الا بعض يوم حتى راحت روحه الى الهاوية قال في ذلك الوقت اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث من مراسيل الصحابة واخرجه ايضا مسلم في المغازي عن محمد بن رافع واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم ابن نصر البخاري كان ينزل بالمدينة بباب سعد فقيل له السعدي يروي عن عبد الرزاق بن همام اليماني عن معمر بن راشد عن همام بتشديد الميم ابن منبه **قوله** اشتد غضب الله معناه ان ذلك من اعظم السيئات عنده ويجازي عليه وليس المراد منه الغضب الذي هو عرض لان القديم لا تحله الاعراض لانها حوادث فيستحيل وجودها فيه **قوله** بنبيه اي بنبي الله عز وجل **قوله** رباعيته بفتح الراء وبتخفيف الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وهي السن التي تلي الثنية من كل جانب وللانسان اربع رباعيات ﴿ ص ﴾ حدثني مخلد بن مالك حدثنا يحيى بن سعيد الاموي حدثنا ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشتد غضب الله على من قتله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سبيل الله اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة بينهما ابن مالك ابو جعفر الجمال النيسابوري اصله رازي وهو من افراده ووهم الحاكم حيث قال روى عنه مسلم لان احدا لم يذكره في رجاله ويحيى بن سعيد بن ابان الاموي بضم الهمزة وفتح الميم يروي عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث مثل الذي قبله من مراسيل الصحابة لان ابن عباس لم يشهد الوقعة ولا ابو هريرة فكأنهما حملاه عمن شهدها او سمعاه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذلك **قوله** في سبيل الله احتراز ممن يقتله في حد او قصاص فان من يقتله في سبيل الله كان قاصد القتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** دموا بتشديد الميم اي جرحوه حتى خرج منه الدم فاصله دميوا حذفت الياء بعد نقل حركتها الى ما قبلها ولا يقال دموا بالتخفيف لانه غير متعد يقال دمي وجهه ﴿ ص ﴾ *باب* ﴿ ش ﴾ اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس في كثير من النسخ لفظ باب ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب عن ابي حازم انه سمع سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه وهو يسأل عن جرح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اما والله اني لاعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن كان يسكب الماء وبما دووي قال كانت فاطمة رضي الله تعالى عنها بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تغسله وعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يسكب الماء بالمجن فلما رأت فاطمة ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة من حصير فاحرقتها والصقتها فاستمسك الدم وكسرت رباعيته يومئذ وجرح وجهه وكسرت البيضة على رأسه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني وابو حازم هو سلمة بن دينار والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن سعيد ابن عفير واخرجه مسلم في المغازي عن قتيبة ايضا **قوله** وهو يسئل على صيغة المجهول في موضع الحال **قوله** اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح ويكثر قبل القسم **قوله** دووي على صيغة المجهول **قوله** بالمجن بكسر الميم هو الترس والبيضة هي الخودة وقد اصاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد امور عظيمة فروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها قيل يحتمل ارادة حقيقة السبعين او المبالغة في الكثرة ﴿ ص ﴾ حدثني عمرو بن علي حدثنا ابو عاصم حدثنا ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال اشتد غضب الله على من قتله نبي واشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر في حديث ابن عباس المذكور آنفا اخرجه عن عمرو بن علي بن بحر ابي حفص البصري الصير في وروى مسلم عنه ايضا وابو عاصم الضحاك بن مخلد المعروف بالنبيل وابن جريج قدم الآن ﴿ ص ﴾ *باب* الذين استجابوا لله والرسول ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في ذكر قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول وفي بيان سبب نزولها لانها تتعلق بغزوة احد ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد حدثنا ابو معاوية عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر رضي الله تعالى عنهما لما اصاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اصاب يوم احد وانصرف المشركون خاف ان يرجعوا قال من يذهب في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا قال كان فيهم ابو بكر والزبير ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام قال ابو نعيم في مستخرجه اراه ابن سلام وابو معاوية محمد بن حازم التميمي السعدي الضرير وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام يروى عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين والحديث من افراده **قوله** الذين مبتدأ وخبره قوله للذين احسنوا ويجوز ان يكون صفة للمؤمنين الذين قبله (وان الله لا يضيع اجر المؤمنين) ويجوز ان يكون نصبا على المدح والاستجابة الاجابة والطاعة والقرح الجرح **قوله** ابن اختي وذلك لان عروة ابن اسماء اخت عائشة والزبير ابوه وابو بكر عطف على ابواك ويروى ابواك فابو بكر عطف على الزبير واطلق الاب على ابي بكر وهو جده مجازا **قوله** انتدب يقال ندبه لامر فانتدب اى دعاه له فاجاب **قوله** سبعون رجلا منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وذكر عبد الرزاق من مرسل عروة عبد الله بن مسعود وفي حديث الباب الزبير رضي الله تعالى عنهم وقال ابن جرير حدثني محمد بن سعد حدثني ابي حدثني عمي حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال ان الله قذف في قلب ابي سفيان الرعب يوم احد بعد الذي كان منه ما كان فرجع الى مكة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ابا سفيان قد اصاب منكم طرفا وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب وكانت وقعة احد في شوال وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة فينزلون ببدر الصغرى في كل سنة مرة وانهم قدموا بعد وقعة احد وكان اصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واشتد عليهم الذي اصابهم وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ندب الناس لينطلقوا معه ويتبعوا ما كانوا متبعين وقال انما يرتحلون الآن فيأتون الحج ولا يقدرون على مثلها حتى عام مقبل فجاء الشيطان فخوف اولياءه فقال (ان الناس قد جمعوا لكم) فابى عليه الناس ان يتبعوه فقال اني ذاهب وان لم يتبعني احد الاحصيص فانتدب معه ابو بكر فذكر من ذكرناهم الآن وفيهم زيادة حذيفة بن اليمان وابو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلا فسار وافي طلب ابي سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء فانزل الله (الذين استجابوا لله والرسول) الآية ﴿ ص ﴾ *باب* من قتل من المسلمين

(يوم)

يوم احـد منهم حمزة بن عبد المطلب واليمـان وانس بن النضر ومصعب بن عمير **ش** اى هذا باب فى بيان من قتل من المسلمين يوم غزوة احد منهم حمزة بن عبد المطلب عم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقدمر بيانه فى باب مفرد ومنهم اليمان بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف الميم وبعد الالف نون والد حذيفة وهو لقبه واسمه حسل بكسر الحاء المهملة وسكون السين المهملة وفى آخره لام وقد تقدم فى اخر باب (اذهمت طائفتان) ومنهم انس بن النضر وقد تقدم فى اوائل الغزوة وفى رواية ابى ذر النضر بن انس وكذا وقع عند النسائى وهو خطأ والصـواب انس بن النضر واما النضر بن انس فهو ولده وكان اذذاك صغيرا وعاش بعد ذلك زمانا ومنهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف وقد تقدم ايضا **ص** حدثنى عمرو بن على حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنى ابى عن قتادة قال مانعلم حيا من احياء العرب اكثر شهيدا اعز يوم القيامة من الانصـار **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وعمرو بن على ابن بحر ابوحفص البصرى الصيرفى ومعاذ بضم الميم ابن هشام بن ابى عبدالله الدستوائى البصرى سكن ناحية اليمن يروى عن ابيه عبدالله واسمه سفيان قال عمرو بن على مات سنة ثلاث وخمسين ومائة **قوله** اعز بالعين المهملة والزاى من العزة وفى رواية الكشميهنى اغر بالغين المعجمة والراء وانتصابه اما على انه صفة اوبدل اوعطف بيان وقال الكرمانى جاز حذف حرف العطف كما فى التحيات المباركات وفيه نظر **ص** قال قتادة وحدثنا انس بن مالك انه قتل منهم يوم احد سبعون ويوم بئر معونة سبعون ويوم اليمامة سبعون قال وكان بئر معونة على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويوم اليمامة على عهد ابى بكر يوم مسيلمة الكذاب **ش** هو موصول بالاسناد المذكور واراد قتادة بذلك اعتضاد كلامه الاول **قوله** قتل منهم اى من الانصـار هذا ظاهر الكلام الا ان الذين قتل من المهاجرين قليل وهم حمزة بن عبد المطلب وعبـدالله بن جحش وشماس بن عثمان ومصعب بن عمير وهؤلاء ذكرهم ابن اسحق لانه ذكر من استشهد من المسلمين باحد فبلغوا خمسة وستين منهم اربعة من المهاجرين وهم الذين ذكرناهم وروى ابن منـدة من حديث ابى بن كعب قال قتل من الانصار يوم احد اربعة وستون ومن المهاجرين ستة وصححه ابن حبان وقد ذكر موسى بن عقبة سعدا مولى حاطب والسادس ثقيف بن عمرو الاسلمى حليف بنى عبد شمس **قوله** ويوم بئر معونة اى قتل يوم بئر معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وبالنون وهو ماء لبنى سليم وهو بين ارض بنى عامر وارض بنى سليم وذكر الكندى ان بئر معونة من جبال ليلى فى طريق المصعد من المدينة الى مكة وقال ابن دحية هى بئر بين مكة وعسفان وارض هذيل وجزم ابن التين بانها على اربع مراحل من المدينة وقال ابن اسحق اقام رسـول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى بعد احد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث اصحـاب بئر معونة فى صفر على رأس اربعة اشهر من احد وقال موسى بن عقبة وكان امير القوم المنذر بن عمرو ويقال مرثد بن ابى مرثد واغرب مكحول حيث قال انها كانت بعد الخندق وسيأتى انه صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل سبعين رجلا لحاجته يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بنى سليم رعل وذكوان عند بئر معونة فقتلوهم فدعا عليهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شهرا فى صلاة الغداة وذلك بدء القنوت **قوله** ويوم اليمامة اى قتل يوم اليمامة سبعون واليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف ولما تولى ابوبكر رضى الله تعالى عنه الخلافة بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسـلم ارسل جيشـا الى قتال مسيلمة الكذاب الذى ادعى النبوة

وجعل خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه اميرا عليهم وقصته طويلة وملخصها ان خالدا لما قرب من مسليمة وتواجه الفريقان وقع حرب عظيم وصبر المسلمون صبرا لم يعهد مثله حتى فتح الله عليهم وولى الكفار الادبار ودخل اكثرهم الحديقة واحاط بهم الصحابة ثم دخلوها من حيطانها وابوابها فقتلوا من فيها من المرتدة من اهل اليمامة حتى خلصوا الى مسيلمة لعنه الله فتقدم اليه وحشي بن حرب قاتل حمزة رضي الله تعالى عنه فرماه بحربة فاصابته وخرجت من الجانب الاخر وسارع اليه ابو دجانة سماك ابن حرب فضربه بالسيف فسقط وكان جملة من قتلوا في الحديقة وفي المعركة قريبا من عشرة آلاف مقاتل وقيل احد وعشرون الفا وقتل من المسلمين ستمائة وقيل خمسمائة والله اعلم وفيهم من الصحابة سبعون رجلا ويقال كان عمر مسيلمة يوم قتل مائة واربعين سنة ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان جابر بن عبد الله اخبره ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد في ثوب واحد ثم يقول ايهم اكثر اخذا للقرآن فاذا اشير له الى احد قدمه في اللحد وقال انا شهيد على هؤلاء يوم القيمة وامر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب من يقدم في اللحد فانه اخرجه هناك عن ابن مقاتل عن عبد الله عن ليث بن سعد عن ابن شهاب الخ ومضى الكلام فيه هناك ﴿ ص ﴾ وقال ابو الوليد عن شعبة عن ابن المنكدر قال سمعت جابرا قال لما قتل ابي جعلت ابكي واكشف الثوب عن وجهه فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهونى والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه اوما تبكيه مازالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة فان والد جابر هو عبد الله ممن قتل باحد وابو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي وابن المنكدر هو محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي التيمي المدني وهذا تعليق وصله الاسمعيلي حدثنا ابو خليفة حدثنا ابو الوليد الخ والحديث مضى في الجنائز في باب مايكره من النياحة على الميت باتم منه اخرجه عن علي بن عبد الله عن سفيان عن ابن المنكدر **قوله** ينهونى بحذف نون الجمع على لغة وروى ينهوننى على الاصل **قوله** لم ينه اى لم ينه جابرا والدليل عليه رواية الاسمعيلي والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينهانى **قوله** لا تبكيه ظاهره يقتضي ان النهي لجابر وبه صرح الكرماني ولان قوله لا تبكيه خطاب بصيغة المذكر فيكون النهي لجابر **قوله** اوما تبكيه شك من الراوى قال الكرماني كلمة ما للاستفهام يعني لم تبكيه وقال بعضهم ظاهره ان النهي لجابر وليس كذلك وانما النهي لفاطمة بنت عمرو عمة جابر وقد اخرجه مسلم من طريق غندر عن شعبة بلفظ قتل ابي فذكر الحديث الى ان قال وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه فقال النبي صلى الله تعالى وسلم لا تبكيه وكذا تقدم عند المصنف في الجنائز نحوه انتهى قلت الذي تقدم عند المصنف في الجنائز ليس كذلك لان لفظه هناك فذهبت اريد ان اكشف عنه فنهاني قومي ثم ذهبت اريد ان اكشف عنه فنهاني قومي فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرفع فسمع صوت صائحة فقال من هذه فقالوا بنت عمرو او اخت عمرو قال فلم تبكي اولا تبكي الحديث وكيف يترك صريح النهي لجابر ويقال النهي هنا لفاطمة بنت عمرو وليس لها هنا ذكر وهذا تصرف عجيب وان كان اصل الحديث واحد فلا يمنع ان يكون النهي هنا لجابر وهناك لفاطمة وبهذا قال الكرماني ومر هذا الحديث في باب مايكره من النياحة لكن ثمة روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعمة

عبدالله لم تبكي اولاتبكي وههنا قاله لجابر ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابواسامة عن بريد بن عبدالله بن ابي بردة عن جده ابي بردة عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه ارى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال رأيت في رؤياى انى هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرا والله خير فاذاهم المؤمنون يوم احد ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد وابواسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وابوبردة بضم الباء ايضا اسمه عامر وقيل غير ذلك وقد مر غير مرة وبريد هذا يروى عن جده ابي بردة وابوبردة يروى عن ابيه ابي موسى عبدالله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه البخاري مقطعا في غير موضع في المغازي وعلامات النبوة والتعبير **قوله** ارى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذا وقع في الاصول وهو بضم الهمزة بمعنى اظن قال بعضهم القائل ذلك هو البخاري فكأنه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع ام لاقلت يحتمل ان يكون قائله شيخه محمد بن العلاء **قوله** رأيت وفي رواية الكشميهني اريت على صيغة المجهول **قوله** سيفا وفي رواية الكشميهني سيفي وقد تقدم في اول الغزوة انه ذو الفقار **قوله** فانقطع صدره وعند ابن اسحق واريت في ذباب سيفي ثلما وعند ابي الاسود في المغازي عن عروة رأيت سيفي ذا الفقار قد انقصم من عند ظبته وكذا عند ابن سعد **قوله** بقرا بالباء الموحدة والقاف وفي رواية ابي الاسود عن عروة بقرا تذبح وكذا في حديث ابن عباس عند ابي يعلى **قوله** والله خير كذا بالرفع فيهما على انه مبتدأ وخبر وفيه حذف تقديره وثواب الله خير او صنع الله بالمقتولين خير لهم من بقائهم في الدنيا وقال السهيلي معناه رأيت بقرا تنحر والله عنده خير وفي رواية ابن اسحق اني رأيت والله خيرا رأيت بقرا قال النووي جاء في رواية رأيت بقرا تنحر وبهذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا اذ نحر البقر هو قتل الصحابة باحد ﴿ص﴾ حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا الاعمش عن شقيق عن خباب رضي الله تعالى عنه قال هاجرنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نبتغي وجه الله فوجب اجرنا على الله فمنا من مضى او ذهب لم يأكل من اجره شيئا كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم يترك الا نمرة كنا اذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه واذا غطى بها رجليه خرج رأسه فقال لنا النبي صلى الله تعالى عليه غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه الاذخر اوقال القوا على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله فمنا من مضى الخ وزهير هو ابن معاوية والاعمش هو سليمان وشقيق هو ابن سلمة والحديث مضى في اوائل باب غزوة احد فانه اخرجه هنالك بعين هذا الاسناد والمتن ومثل هذا يطلق عليه حقيقة التكرار فافهم ﴿ص﴾ * باب * احد يحبنا ونحبه ﴿ش﴾ اى هذا باب يذكر فيه احد يحبنا يعني جبل احد يحبنا وفي بعض النسخ باب جبل احد يحبنا قال الكرماني اى يحبنا اهله وهم اهل المدينة ويجوز ان تستند المحبة الى نفس احد حقيقة بان يخلقها الله فيه والله على كل شئ قدير ﴿ص﴾ قاله عباس بن سهل عن ابي حميد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ش﴾ عباس بن سهل ابن سعد بن مالك الساعدي الانصاري المدني وابوحميد الساعدي الانصاري اسمه عبدالرحمن وقيل المنذر وقيل غير ذلك وهو عم سهل ابن سعد وهذا تعليق قال صاحب التلويح اخرجه البخاري مسندا في كتاب الحج حدثنا خالد بن

مخلد حدثنا سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل به قلت ليس فيه احد يحبنا وانما لفظه عن ابي حميد اقبلنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من تبوك حتى اشرفنا على المدينة فقال هذه طابة اخرجه في اواخر الحج في باب المدينة طابة وانما هذا طرف من حديث وصله البزار ﴿ ص ﴾ حدثني نصر بن علي اخبرني ابي عن قرة بن خالد عن قتادة قال سمعت انسا رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال هذا جبل يحبنا ونحبه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ونصر بن علي ابن نصر بن علي الجهضمي الازدي البصري وهو شيخ مسلم ايضا روى عن ابيه وابوه يروي عن قرة بن خالد ابو محمد السدوسي البصري والحديث اخرجه مسلم ايضا في المناسك عن عبيد الله بن معاذ عن القواريري ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عمرو مولى المطلب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طلع له احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة مابين لابتيها ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله لابتيها تثنية لابة بتخفيف الباء الموحدة وهي الحرة ﴿ ص ﴾ حدثني عمرو بن خالد حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل احد صلاته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرط لكم وانا شهيد عليكم واني لانظر الى حوضي الآن واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة لاتأتي الامن حيث ان احدا مذكور فيه وابو الخير اسمه مرثد بن عبد الله اليزني المصري وعقبة بالقاف هو عقبة بن عامر الجهني والحديث قد مضى في اول باب غزوة احد ومر الكلام فيه هناك مستوفى ﴿ ص ﴾

* باب * غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة وحديث عضل والقارة وعاصم بن ثابت وخبيب واصحابه ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في بيان غزوة الرجيع الخ وليس في رواية ابي ذر لفظ باب والرجيع بفتح الراء وكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره عين مهملة وهو اسم موضع من بلاد هذيل وكانت الوقعة بالقرب منه فسميت به وقال الواقدي الرجيع على ثمانية اميال من عسفان وكانت في صفر من سنة اربع وجزم ابن التين بان غزوة الرجيع في آخر سنة ثلاث وغزوة بئر معونة سنة اربع وغزوة بني لحيان سنة خمس قوله ورعل اي غزوة رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة وباللام وهو بطن من بني سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم قوله وذكوان بفتح الذال المعجمة وهو ايضا بطن من بني سليم ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة اليها قوله وبئر معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبالنون وهو موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان قوله وحديث عضل والقارة اي في بيان حديثهما اما عضل فبالعين المهملة والضاد المعجمة المفتوحتين وهو بطن من بني الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ينتسبون الى عضل بن الديش بن محلم بن غالب بن عائذة بن يثيع بن مليح بن الهون بن خزيمة قال الرشاطي يقال لهم القارة وقال ابن الكلبي الديش هم القارة واما القارة فبالقاف وتخفيف الراء وهو بطن من الهون ينتسبون الى الديش المذكور وقال ابن دريد القارة اكمة سوداء فيها حجارة كأنهم نزلوا عندها فسموا بها قوله وعاصم بن ثابت اي وحديث عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح بالقاف والحاء

(المهملة)

المهملة الانصاری وخبیب ای وحدیث حبیب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وقدمر غیر مرة
قوله واصحابه ای اصحاب خبیب وهم العشرة واعلم ان غزوة الرجیع وبئر معونة شی واحد علی
سیاق هذه الترجمة ولیس کذلک لان غزوة الرجیع کانت سریة عاصم وخبیب فی عشرة انفس
وهی مع عضل والقارة وبئر معونة کانت سریة القراء السبعین وهی مع رعل وذکوان واعلم
ایضا انه لم یقع ذکر عضل والقارة عند البخاری صریحا وانما وقع ذلک عند ابن اسحق
﴿ ص قال ابن اسحق حدثنا عاصم بن عمر انها بعد احد ش ﴾ ای قال محمد بن
اسحق صاحب المغازی حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الظفری الانصاری الاوسی کان
علامة بالمغازی **قوله** انها ای ان غزوة الرجیع کانت بعد غزوة احد فانه لما استوفی قصة احد ذکر
یوم الرجیع حدثنی عاصم بن عمر قال قدم علی رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم بعد احد رهط
من عضل والقارة فقالوا یارسول الله ان فینا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك یفقهوننا فبعث
معهم ستة من اصحابه وهم مرثد بن ابی مرثد الغنوی حلیف حمزة بن عبدالمطلب وهو امیر القوم
وخالد بن بکیر اللیثی حلیف بنی عدی اخو بنی جحجبی وثابت بن ابی الاقلح وخبیب بن عدی وزید بن
الدثنة وعبدالله بن طارق فذکر القصة ﴿ ص حدثنی ابراهیم بن موسی اخبرنا هشام بن یوسف عن
معمر عن الزهری عن عمرو بن ابی سفیان الثقفی عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال بعث النبی صلی الله تعالی
علیه وسلم سریة عینا وامر علیهم عاصم بن عمر بن ثابت وهو جد عاصم بن الخطاب فانطلقوا حتی اذا
کان بین عسفان ومکة ذکروا لحی من هذیل یقال لهم بنو لحیان فتبعوهم بقریب من مائة رام
فاقتصوا اثارهم حتی اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فیه نوی تمر تزودوه من المدینة فقالوا هذا
تمر یثرب فتبعوا اثارهم حتی لحقوهم فلما انتهی عاصم واصحابه لجأوا الی فدفد وجاء القوم
فاحاطوا بهم فقالوا لکم العهد والمیثاق ان نزلتم الینا ان لانقتل منکم رجلا فقال عاصم اما انا فلا
انزل فی ذمة کافر اللهم اخبر نبیك فقاتلوهم حتی قتلوا عاصما فی سبعة نفر بالنبل وبقی خبیب وزید
ورجل اخر فاعطوهم العهد والمیثاق نزلوا الیهم فلما استمکنوا منهم حلوا اوتار قسیهم فربطوهم
بها فقال الرجل الثالث الذی معهما هذا اول الغدر فابی ان یصحبهم فجروه وعالجوه علی ان یصحبهم
فلم یفعل فقتلوه وانطلقوا بخبیب وزید حتی باعوهما بمکة فاشتری خبیبا بنو الحرث بن عامر بن
نوفل وکان خبیب هو قتل الحرث یوم بدر فمکث عندهم اسیرا حتی اذا اجمعوا قتله استعار
موسی من بعض بنات الحرث یستحد بها فاعارته قالت فغفلت عن صبی لی فدرج الیه حتی
اتاه فوضعه علی فخذه فلما رأیته فزعت فزعة عرف ذاك منی وفی یده الموسی فقال اتخشین ان اقتله
ما کنت لافعل ذلك ان شاء الله تعالی وکانت تقول مارأیت اسیرا قط خیرا من خبیب لقد رأیته یأکل
من قطف عنب وما بمکة یومئذ ثمرة وانه لموثق فی الحدید وماکان الارزق رزقه الله فخرجوا به
من الحرم لیقتلوه فقال دعونی اصلی رکعتین ثم انصرف الیهم فقال لولا ان تروا ان مابی جزع
من الموت لزدت فکان اول من سن الرکعتین عند القتل هو ثم قال اللهم احصهم عددا ثم قال (ما ابالی
حین اقتل مسلما * علی ای شق کان لله مصرعی) * (وذلك فی ذات الاله وان یشاء * یبارك علی
او صال شلو ممزع) ثم قام الیه عقبة بن الحرث فقتله وبعثت قریش الی عاصم لیؤتوا بشیء من
جسده یعرفونه وکان عاصم قتل عظیما من عظمائهم یوم بدر فبعث الله علیه مثل الظلة من الدبر

فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شئ ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الحديث قد مر فى كتاب الجهاد فى باب هل يستأسر الرجل فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى الخ ثم اخرجه ايضا فى اثناء ابواب غزوة بدر عن موسى بن اسماعيل عن ابراهيم عن ابن شهاب الخ وقدمر الكلام فيه هناك ولنتكلم على بعض شئ ايضا **قوله** عن عمرو بن سفيان عمرو بفتح العين هكذا تقدم فى الجهاد عمرو بن ابى سفيان بن اسيد بن جارية الثقفى وهو حليف لبنى زهرة وكان من اصحاب ابى هريرة وابراهيم بن سعد يقول عن الزهرى عن عمر بضم العين واختلفوا فيه فقال البخارى فى تاريخه عمرو اصح **قوله** سرية وفى رواية الكشميهنى بسرية بزيادة باء موحدة فى اوله وقد مضى فيما تقدم فى غزوة بدر بعث عشرة عينا اى يتجسسون له وفى رواية ابى الاسود عن عروة بعثهم عيونا الى مكة ليأتوه بخبر قريش **قوله** وامر بتشديد الميم **قوله** عاصم بن ثابت وفى السير امر عليهم مرثد بن ابى مرثد **قوله** وهو جد عاصم بن عمرو وقد ذكرنا فيما تقدم انه خال عاصم لاجده وقال الكرمانى جد عاصم عند بعضهم واما الاكثر فيقولون هو خاله لاجده **قوله** عسفان بضم العين وسكون السين المهملتين وهى قرية على مرحلتين من مكة وقدمر غير مرة **قوله** ذكروا على صيغة المجهول **قوله** بنو لحيان بكسر اللام وقيل بفتحها ولحيان هو ابن هذيل نفسه وهذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر وزعم الهمدانى النسابة ان اصل بنى لحيان من بقايا جرهم دخلوا فى هذيل فنسبوا اليهم وقال الواقدى ان سبب خروج بنى لحيان عليهم قتل سفيان بن نبيح الهذلى وكان قتل سفيان هذا على يد عبدالله بن انيس وذكر ابوداود قصته باسناد حسن **قوله** فاقتصوا اثارهم اى تبعوها شيئا فشيئا ومنه قوله تعالى (وقالت لاخته قصيه) اى اتبعى اثره ويجوز بالسين **قوله** الى فد فد بفتح الفائين وسكون المهملة الاولى وهو الرابية المشرفة ووقع فى رواية ابى داود الى قردد بقاف وراء ودالين وقال ابن الاثير هو الموضع المرتفع وقيل الارض المستوية والاول اصح **قوله** اللهم اخبر نبيك ويروى اللهم اخبر عنا رسولك وفى رواية الطيالسى عن ابراهيم بن سعد فاستجاب الله لعاصم فاخبر رسوله خبره فاخبر اصحابه بذلك يوم اصيبوا **قوله** فى سبعة اى فى جملة سبعة **قوله** وبقى خبيب هو ابن عدى **قوله** وزيد هو ابن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر الثاء المثلثة وفتح النون **قوله** ورجل آخر هو عبدالله بن طارق الظفرى بين ذلك ابن اسحق فى روايته حيث قال فاما خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبدالله بن طارق فاستأسروا **قوله** فقال الرجل الثالث هو عبدالله بن طارق **قوله** حتى باعوهما اى خبيبا وزيدا وفى رواية بن اسحق فاما زيد فابتاعه صفوان بن امية فقتله بابيه وقال ابن سعد الذى تولى قتله نسطاس مولى صفوان **قوله** فاشترى خبيبا بنو الحارث بين ابن اسحق ان الذى اشتراه حجير بن ابى اهاب التيمى حليف بنى نوفل وكان اخا الحرث بن عامر لامه وفى رواية بريدة بن سفيان انهم اشتروا خبيبا بامة سوداء وقال ابن هشام باعوهما باسيرين من هذيل كانا بمكة ولا منافاة بينهما لامكان الجمع **قوله** وكان خبيب هو الذى قتل الحرث يوم بدر هكذا وقع فى رواية البخارى فى حديث ابى هريرة فذكر خبيب بن عدى فيمن شهد بدرا وقال الحافظ الدمياطى لم يذكر احد من اهل المغازى ان خبيب بن عدى شهد بدرا ولا قتل الحرث بن عامر وانما ذكروا ان الذى قتل الحرث بن عامر ببدر خبيب بن اساف وهو غير خبيب بن عدى وهو خزرجى وخبيب بن عدى اوسى **قوله** من

بعض بنات الحارث ذكر في الاطراف لخلف ان اسمها زينب بنت الحارث وهي اخت عقبة بن الحارث الذي قتل خبيبا وقيل امرأته **قوله** وكانت تقول الضمير فيه يرجع الى بعض بنات الحارث وهو زينب كما ذكرنا وقال ابن اسحق عن عبدالله بن ابي نجيح قال حدثت عن ماوية مولاة جحير بالراء في اخره ابن ابي اهاب وكانت قد اسلمت قالت حبس خبيب في بيتي ولقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب مثل رأس الجبل يأكل منه قيل ان كان هذا محفوظا احتمل ان يكون كل من ماوية وزينب رأت القطف في يده يأكله وان التي حبس في بيتها ماوية والتي كانت تحرسه زينب جمعا بين الروايتين وذكر ابن بطال ان اسم المرأة جويرية قال بعضهم فيحتمل ان يكون لما رأى قول بن اسحق انها مولاة جحير بن ابي اهاب اطلق عليها جويرية لكونها امته اويكون وقعت له رواية فيها ان اسمها جويرية قلت الاحتمال الثاني له وجه والاول بعيد **قوله** عن صبي لي ذكر الزبير بن بكار ان هذا الصبي هو ابو حسين بن الحرث بن عدي بن نوفل بن عبدمناف وهو جد عبدالله بن عبدالرحمن بن ابي حسين المكي المحدث وهو من اقران الزهري **قوله** من قطف عنب بكسر القاف وهو العنقود **قوله** لموثق بفتح الثاء المثلثة اي مقيد بالحديد **قوله** فخرجوا به من الحرم قال بن اسحق اخرجوه الى التنعيم **قوله** دعوني اصلي بالياء في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني اصل بغير ياء وقال موسى بن عقبة انه صلى ركعتين في موضع مسجد التنعيم **قوله** اللهم احصهم عددا دعاء عليهم بالاستيصال والهلاك بحيث لايبقى منهم احد وزاد في رواية ابراهيم بن سعد واقتلهم بددا اي متفرقين ولاتبق منهم احدا ويروى انه لما رفع على الخشبة استقبل الدعاء فلبد رجل بالارض خوفا من دعائه وانه لم يحل الحول و منهم احد غير ذلك الرجل الذي لبد بالارض **قوله** قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر قيل لعل العظيم المذكور عقبة بن ابي معيط فان عاصما قتله صبرا بامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان انصرفوا من بدر **قوله** مثل الظلة بضم الظاء المعجمة وهي السحابة **قوله** من الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة وهي الزنابير وقيل ذكور النحل ولاواحد له من لفظه **قوله** فحمته بفتح الحاء المهملة والميم اي منعته منهم فلم يقدروا منه على شئ وفي رواية شعيب فلم يقدروا ان يقطعوا من لحمه شيئا وفي رواية ابي الاسود عن عروة فبعث الله عليهم الدبر يطير في وجوهم ويلدغهم فحالت بينهم وبين ان يقطعوا ﴿ ص حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابرا يقول الذي قتل خبيبا هو ابو سروعة ش ﴾ سفيان هو ابن عيينة وعمرو هو بن دينار وجابر هو بن عبدالله وابو سروعة بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو والعين المهملة كنية عقبة بن الحارث ﴿ ص حدثنا ابو معمر حدثنا عبدالوارث حدثنا عبدالعزيز عن انس رضي الله تعالى عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القرآء فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة فقال القوم والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون في حاجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقتلوهم فدعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم شهرا في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبدالله بن عمرو المنقري المقعد وعبدالوارث هو ابن سعيد وعبدالعزيز هو ابن صهيب **قوله** لحاجة فسر قتادة الحاجة في الحديث الذي يليه بقوله عن انس ان رعلا وذكوان وبني

لحيان استمدوا رسول‌الله صلى‌الله تعالى عليه وسلم على عدو فامدهم بسبعين من‌الانصار **قوله** قال لهم القرآء وفي‌الحديث الذي يليه كنا نسميهم القرآء في‌زمانهم **قوله** حيان تثنية حي **قوله** من‌بني سليم بضم‌السين **قوله** رعل اي‌احدهما رعل والآخر ذكوان **قوله** وذلك بدء القنوت اي ابتداء القنوت في‌الصلاة وقدتقدم الكلام فيه في‌الصلاة **قوله** وما كنا نقنت اي قبل ذلك ﴿ ص ﴾ قال عبدالعزيز وسئل رجل انسا عن القنوت ابعد الركوع اوعند فراغ من‌القراءة قال لابل عند فراغ من‌القراءة ﴿ ش ﴾ عبدالعزيز هوابن‌صهيب المذكور وقول انس هذا صريح في ان قراءة القنوت قبل الركوع ﴿ ص ﴾ حدثنا مسلم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن انس قال قنت رسول الله صلى‌الله تعالى عليه وسلم شهرا بعد الركوع يدعو على احياء من‌العرب ﴿ ش ﴾ ذكرهذا معارضا لمارواه عبد العزيز المذكور والافلا مطابقة له للترجمة ومسلم هوابن ابراهيم القصاب وهشام الدستوائي والجواب عنه انما كان شهراثم نسخ وروى الطحاوي باسناده عن ابن مسعود قال قنت رسول‌الله صلى‌الله تعالى عليه وسلم شهرا يدعوعلى عصية وذكوان فلماظهر عليهم ترك القنوت ﴿ ص ﴾ حدثني عبدالاعلى بن‌حماد حدثنا يزيد ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان استمدوا رسول‌الله صلى‌الله تعالى عليه وسلم على عدوفامدهم بسبعين من‌الانصار كنانسميهم القرآء في‌زمانهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل حتى كانوابيئر معونة قتلوهم وغدروابهم فبلغ النبي صلى‌الله‌تعالى‌عليه‌وسلم ذلك‌فقنت شهرا يدعو في الصبح على‌احياء من‌احياءالعرب‌على رعل‌وذكوان‌وعصية وبني‌لحيان قال انس فقرأ نافيهم قرآنا ثم‌ان ذلك‌رفع‌بلغوا عنا قومنا اناقد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ﴿ ش ﴾ هذا الحديث قدمضى في‌كتاب الجهاد في‌باب العون بالمدد من‌وجه آخر اخرجه عن محمدبن بشار عن ابن ابي عدي وسهل بن يوسف عن سعيد عن قتادة عن انس الى آخره وسعيد هو ابن ابي عروبة ومضى الكلام فيه هناك مستوفى وعصية بضم‌العين مصغر عصا **قوله** وبني‌لحيان‌قيل ذكربني لحيان في‌هذه القصةوهم وانماكان بنولحيان في‌قصة خبيب في‌قصة الرجيع التي تقدمت **قوله** قرآنا ارادبه‌تفسير القرآن بالكتاب ولذلك قال في‌الرواية التي تأتي الآن قرآنا كتابا **قوله** ثم ان ذلك رفع ارادبه نسخ ورواه احمد عن غندر عن‌شعبة بلفظ ثم نسخ ذلك بلغوا عنا الى‌آخره بيان قوله قرآنا ﴿ ص ﴾ وعن قتادةعن انس بن مالك حدثه ان نبي‌الله صلى‌الله تعالى عليه وسلم قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على احياء من احياء العرب‌على‌رعل‌وذكوان‌وعصية وبني لحيان ﴿ ش ﴾ هذه‌رواية اخرى عن قتادة عن انس الى‌آخره ﴿ ص ﴾ زاد خليفة حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن‌قتادة حدثنا انس ان اولئك السبعين من‌الانصار قتلوا ببئر معونة ﴿ ش ﴾ هذه رواة اخرى عن قتادة والحاصل انه‌روى عن‌انس‌ثلاث روايات (الاولى) رواية‌عبدالعزيز بن‌صهيب‌عن‌انس(والثانية) رواية‌سعيد عن‌قتادة عن‌انس (والثالثة) من‌قتادة‌ايضاعن‌انس زادفيهاخليفة‌بن‌خياط احدشيوخ البخاري عن يزيد بن زريع عن سعيد بن ابي عروبة عن‌قتادة الى آخره ﴿ ص ﴾ قرآنا كتابا نحوه ﴿ ش ﴾ غرضه تفسير القرآن بالكتاب كماذكرناه **قوله** نحوه اي‌نحو رواية عبدالاعلى ابن‌حماد عن‌يزيد ابن زريع الى آخره ﴿ ص ﴾ حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا همام عن اسحق بن عبدالله بن ابي‌طلحة‌قال‌حدثني انس رضي‌الله‌تعالى عنه ان‌النبي صلى‌الله‌تعالى عليه‌وسلم

بعث خاله اخ لام سليم فى سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلاث خصال فقال يكون لك اهل السهل ولى اهل المدر او اكون خليفتك او اغزوك باهل غطفان بالف والف فطعن عامر فى بيت ام فلان فقال غدة كغدة البكر فى بيت امرأة من آل بنى فلان ائتونى بفرسى فمات على ظهر فرسه فانطلق حرام اخو ام سليم وهو رجل اعرج ورجل من بنى فلان قال كونا قريبا حتى آتيهم فان آمنونى كنتم قريبا وان قتلونى اتيتم اصحابكم فقال اتؤمنونى ابلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحدثهم واومؤا الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه قال همام احسبه حتى انفذه بالرمح قال الله اكبر فزت ورب الكعبة فلحق الرجل فقتلوا كلهم غير الاعرج وكان فى رأس جبل فانزل الله تعالى علينا ثم كان من المنسوخ انا قد لقينا ربنا فرضى عنا وارضانا فدعا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثين صباحا على رعل وذكوان وبنى لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهمام بتشديد الميم هو ابن يحيى بن دينار البصرى والحديث مضى فى كتاب الجهاد فى باب من ينكب فى سبيل الله فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن همام عن اسحق وفيهما من الزيادة والنقصان **قوله** بعث خاله اى خال انس رضى الله تعالى عنه واسمه حرام ضد حلال ابن ملحان واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن مالك بن النجار الانصارى شهد بدرا مع اخيه سليم بن ملحان وشهدا احدا وقال الكرمانى قوله خاله الضمير لانس اوللنبى صلى الله تعالى عليه وسلم لانه كان خاله اما من جهة الرضاعة واما من جهة النسب وان كان بعيدا **قوله** اخ لام سليم اى هو اخ لام سليم فيكون ارتفاعه على انه خبر مبتدأ محذوف ويروى اخا لام سليم بالنصب على انه بدل من قوله خاله الذى هو مفعول بعث وام سليم بضم السين بنت ملحان كانت تحت مالك بن النضر ابو انس بن مالك فى الجاهلية فولدت له انس بن مالك فلما جاء الاسلام اسلمت مع قومها وعرضت الاسلام على زوجها فغضب عليها وخرج الى الشام فهلك هناك ثم خلف عليها بعده ابو طلحة الانصارى وقال ابو عمر اختلف فى اسم ام سليم فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رمية وقيل مليكة ويقال الغميصاء والرميصاء **قوله** فى سبعين راكبا يتعلق بقوله بعث **قوله** عامر بن الطفيل بضم الطاء مصغر الطفل ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن اخى ابى براء عامر بن مالك **قوله** خير على صيغة المعلوم والضمير فيه يرجع الى عامر والمفعول محذوف اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وروى البيهقى فى الدلائل من رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن اسماعيل شيخ البخارى ولفظه وكان اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له اخيرك بين ثلاث خصال فذكر الحديث **قوله** اهل السهل اى البوادى واهل المدر اهل البلاد **قوله** باهل غطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء قال الرشاطى غطفان فى قيس غيلان غطفان بن سعد بن قيس وفى حذام غطفان بن سعد بن اياس بن حرام بن حذام وفى جهينة غطفان بن قيس بن جهينة قال ابن دريد غطفان فعلان من الغطف وهو قلة هدب العينين **قوله** بالف والف وفى رواية عثمان بن سعيد بالف اشقر والف شقراء **قوله** فطعن عامر بضم العين المهملة وكسر العين اى اصابه الطاعون وطلع له فى اصل اذنه غدة عظيمة كالغدة التى تطلع على البكر **قوله** غدة بضم الغين المعجمة وتشديد الدال قال الاصمعى من ادواء الابل الغدة يقال اغد البعير فهو مغد وناقة مغد بغير هاء ويقال جمل مغدود وناقة مغدودة وكل قطعة صلبة بين القصبة والسلعة يركبها الشحم فهى غدة تكون فى العنق وفى سائر الجسد **قوله**

البكر بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف وهو الفتى من الابل بمنزلة الغلام من الناس والانثى بكرة وقد يستعار للناس **قوله** فى بيت امرأة من آل فلان وقد بينت هى فى حديث سهل ابن سعد اخرجه الطبرانى فقال امرأة من آل سلول وفى حديث ايضا وان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دعا عليه اى على عامر فقال اللهم اكفنى عامرا قال فجاء الى بيت امرأة من آل سلول قلت سلول هى بنت ذهل بن شيبان وزوجها مرة بن صعصعة اخو عامر بن صعصعة فنسب بنوه اليها **قوله** فانطلق حرام وهو خال انس رضى الله تعالى عنه **قوله** وهو رجل اعرج الواو فيه للحال على حسب ماوقع هنا على ان الاعرج صفة حرام وليس كذلك بل الاعرج غيره لان حرام لم يكن اعرج والاعرج غيره وحرام قتل والاعرج لم يقتل والصواب فانطلق حرام هو ورجل اعرج فكان الكاتب قدم الواو سهوا واسم الاعرج كعب بن زيد من بنى دينار بن النجار قال الذهبى بدرى قتل مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الخندق ووقع فى رواية عثمان بن سعيد فانطلق حرام ورجلان معه رجل اعرج ورجل من بنى فلان وبين ابن هشام ان اسم الرجل الذى من بنى فلان المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح الخزرجى **قوله** كونا اى قال حرام للرجل الاعرج وللرجل الذى من بنى فلان وقال الكرمانى ويروى كونوا باعتبار ان اقل الجمع اثنان **قوله** كنتم اى ثبتم وكان تامة فلا يحتاج الى خبر وقال بعضهم فان آمنونى كنتم وقع هذا بطريق الاكتفاء قلت ان اراد اكتفاء كان عن الخبر فلا يجوز الا اذا كان كان تامة ووقع فى رواية عثمان بن سعيد فان آمنونى كنتم كذا ووقع لابى نعيم فى المستخرج فان آمنونى كنتم قريبا منى قلت كان ناقصة على هاتين الروايتين على مالايخفى **قوله** فقال اتؤمنونى اى فقال حرام اتعطونى الامان والهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستعلام ويروى اتؤمنوننى على الاصل **قوله** ابلغ بالجزم لانه جواب الاستفهام **قوله** فجعل يحدثهم اى جعل حرام يحدث المشركين الذين الى اليهم وجعل من افعال المقاربة وهو من القسم الثالث منها وهو ماوضع لدنو الخبر على وجه الشروع فيه والاخذ فى فعله **قوله** واوموا اى اشاروا **قوله** قال همام هو المذكور فى السند **قوله** احسبه اى اظن الطعن انفذه من جانب الى جانب **قوله** بالرمح يتعلق بقوله فطعنه **قوله** قال الله اكبر فزت ورب الكعبة القائل بهذا هو حرام وقد صرح به فى الحديث الذى يليه على ماياتى ومعنى قوله فزت يعنى بالشهادة **قوله** فلحق الرجل فى ضبطه مع معناه ثلاثة اوجه (الاول) ان يكون لحق على صيغة المعلوم والرجل فاعله والمراد به الرجل الذى كان رفيق حرام ويكون فيه حذف تقديره فلحق الرجل بالمسلمين (الثانى) ان يكون لحق على صيغة المجهول والتقدير لحق الرجل الذى هو رفيق حرام يعنى صار ملحوقا فلم يقدر ان يبلغ المسلمين قبل بلوغ المشركين اليهم (الثالث) ان يكون لفظ الرجل بسكون الجيم وفتح اللام ويكون جمع الراجل ويكون المعنى فلحق الرجال المشركون بالمسلمين فقاتلوهم وقتل المسلمون كلهم اى قتل السبعون الذين ارسلهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم غير الاعرج فانه كان فى رأس جبل وفى رواية حفص بن عمر عن همام تقدم فى الجهاد فقتلوهم الا رجلا اعرج صعد الجبل قال همام وآخر معه **قوله** فانزل الله علينا المنزل هو قوله انا قدلقينا ربنا فرضى عنا وارضانا وقوله ثم كان من المنسوخ جملة متعرضة اى مما نسخت تلاوته وقال ابن التين اما ان يكون كان تيلى ثم نسخ رسمه او كان الناس يكثرون ذكره وهو من الوحى ثم تقادم حتى صار لايذكر الا خبرا **قوله** ثلاثين صباحا يعنى فى صلاة الفجر وفى شرف المصطفى لما اصيب اهل بئر معونة جاءت

الحمى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اذهبى الى رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله فاتيهم فقتلت منهم سبعمائة رجل لكل رجل من المسلمين عشرة ﴿ ص ﴾ حدثنى حبان اخبرنا عبدالله اخبرنا معمر قال حدثنى ثمامة بن عبدالله بن انس انه سمع انس بن مالك يقول لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله يوم بئر معونة قال بالدم هكذا فنضحه على وجهه ورأسه ثم قال فزت ورب الكعبة ﴿ ش ﴾ هذا من تعليق الحديث السابق اخرجه عن حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزى عن عبدالله بن المبارك المروزى عن معمر بن راشد عن ثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم ابن عبدالله قاضى البصرة يروى عن جده انس بن مالك واخرجه النسائى ايضا فى المناقب عن محمد بن حاتم بن نعيم عن حبان بن موسى به **قوله** وكان خاله اى وكان حرام بن ملحان خال انس رضى الله تعالى عنه **قوله** يوم ظرف لقوله طعن **قوله** قال بالدم هكذا هذا من اطلاق القول على الفعل فمعناه اخذ الدم من موضع الطعن فنضحه اى رشه على وجهه ورأسه ﴿ ص ﴾ حدثنا عبيدالله بن اسماعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت استأذن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ابوبكر فى الخروج حين اشتد عليه الاذى فقال له اقم فقال يارسول الله اتطمع ان يوذن لك فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انى لارجو ذلك قالت فانتظره ابوبكر فاتاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم ظهرا فناداه فقال اخرج من عندك فقال ابوبكر انما هما ابنتاى فقال اشعرت انه قد اذن لى فى الخروج فقال يارسول الله الصحبة فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الصحبة فقال يارسول الله عندى ناقتان قد كنت اعددتهما للخروج فاعطى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم احداهما وهى الجدعاء فركبا فانطلقا حتى اتيا الغار وهو بثور فتواريا فيه فكان عامر بن فهيرة غلاما لعبدالله بن طفيل ابن سخبرة اخو عائشة لامها وكانت لابى بكر منحة يروح بها ويغدو عليهم ويصبح فيدلج اليهما ثم يسرح فلا يفطن به احد من الرعاء فلما خرجا خرج معهما يعقبانه حتى قدما المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروى عن ابيه عن ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها **قوله** فى الخروج يعنى فى الهجرة من مكة الى المدينة **قوله** الاذى يعنى من كفار مكة **قوله** اتطمع الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستعلام **قوله** ان يوذن على صيغة المجهول **قوله** ظهرا يعنى فى وقت الظهر **قوله** فقال اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اخرج بفتح الهمزة من الاخراج ومن عندك فى محل النصب على المفعولية **قوله** انما هما ابنتاى اراد بهما اسماء وعائشة رضى الله تعالى عنهما **قوله** اشعرت معناه اعلم لان الهمزة هنا خرجت عن الاستفهام الحقيقى ومثله قوله تعالى الم نشرح لك صدرك اى شرحنا ولهذا عطف عليه ووضعنا **قوله** قد اذن لى على صيغة المجهول **قوله** الصحبة منصوب بفعل محذوف اى اريد الصحبة اى المرافقة فى الهجرة والتقدير فى الصحبة الثانية نعم اريد الصحبة **قوله** هى الجدعاء اى الناقة التى اعطاها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هى التى تسمى بالجدعاء وهى المقطوعة الاذن ومنه خطب على ناقته الجدعاء وقال ابن الاثير قيل لم تكن ناقته مقطوعة الاذن وانما كان هذا اسما لها **قوله** بثور بفتح الثاء المثلثة وهو جبل معروف بمكة مسمى باسم الحيوان المشهور **قوله**

فتواريا اى اختفيا فيه من التوارى قوله عامر بن فهيرة هو ابو عمر وكان مملوكا للطفيل بن عبدالله ابن سخبرة فاشتراه ابوبكر فاعتقه واسلم قبل ان يدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دار الارقم وكان حسن الاسلام وكان مولدا من مولدى الازد اسود اللون شهد بدرا واحدا والآن نذكر وفاته قوله لعبد الله بن طفيل كذا وقع هنا وقال الدمياطى صوابه الطفيل بن عبدالله بن سخبرة ابن جرثومة بن عائذة بن مرة بن جشم بن الاوس بن عامر بن حفص بن النمر بن عثمان بن نصر بن زهير ابن اخى دهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الازد وقال ابو عمر الطفيل بن عبد الله بن سخبرة القرشى قال ابن ابى خيثمة لاادرى من اى قريش هو قال وهو اخو عائشة لامها وقال الواقدى وكانت ام رومان ام عائشة تحت عبدالله ابن سخبرة الازدى وكان قدم بها مكة فحالف ابابكر قبل الاسلام وتوفى عن ام رومان وقد ولدت له الطفيل ثم خلف عليها ابوبكر رضى الله تعالى عنه فولدت له عبدالرحمن وعائشة فهما اخوا الطفيل هذا لامه قوله اخو عائشة لامها وفى رواية الكشميهنى اخى عائشة وجه الاول على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو اخو عائشة ووجه الثانى على انه بدل من قوله عبدالله بن الطفيل قوله منحة بكسر الميم وسكون النون وهى ناقة يدر منها اللبن قوله يروح بها ويغد واى يروح عامر بالمنحة المذكورة ويروح من الرواح وهو الذهاب والمجئ بعد الزوال ويغدو بالغين المعجمة خلاف الرواح وقد غدا يغدو غدوا قوله فيدلج من الادلاج من باب الافتعال اى يسير من آخر الليل يقال ادلج بالتخفيف اذا سار من اول الليل وادلج بالتشديد اذا سار من آخره والاسم منه دلجة بالضم والفتح ومنهم من يجعل الادلاج السير فى الليل كله قوله ثم يسرح اى ثم يذهب بها الى المرعى يقال سرحت الماشية تسرح فهى سارحة وسرحتها انا لازما ومتعديا قوله فلا يفطن به اى فلا يدرى به احد من الرعاء وهو جمع راع قوله فلما خرجا اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر رضى الله تعالى عنه خرج معهما اى خرج عامر بن فهيرة معهما الى المدينة قوله يعقبانه بضم الياء وقال بعضهم يعقبانه اى يركبانه عقبة وهو ان ينزل الراكب ويركب رفيقه ثم ينزل الاخر ويركب الماشى وقال الكرمانى اى يردفانه بالنوبة يعنى كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يردف عامرا نوبة وابو بكر يردفه نوبة قلت الذى قاله الكرمانى اولى واوجه لان الذى قاله البعض يستلزم ان يمشى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ويركب عامر وهذا لاشك ان عامرا كان لايرضى بذلك ولا ابوبكر ولا هو من الادب والمروة ويؤيد ماقاله الكرمانى ماقاله ابن اسحق لما ركب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر اردف ابوبكر عامر مولاه خلفه ليخدمهما فى الطريق قلت هذا لاينافى الاعقاب قوله فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة وكان يوم بئر معونة فى صفر سنة اربع وقدم بيانه ﴿ ص ﴾ وعن ابى اسامة قال قال لى هشام بن عروة قال فاخبرنى ابى قال لما قتل الذين ببئر معونة واسر عمرو بن امية الضمرى قال له عامر بن الطفيل من هذا فاشار الى قتيل فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيته بعد ماقتل رفع الى السماء حتى انى لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع فاتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خبرهم فنعاهم فقال ان اصحابكم قد اصيبوا وانهم قد سألوا ربهم فقالوا اخبرعنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فاخبرهم عنهم واصيب يومئذ فيهم عروة بن اسماء بن الصلت فسمى عروة به ومنذر بن عمرو سمى به منذرا ﴿ ش ﴾ وعن ابى اسامة معطوف على

قوله حدثنا عبيد الله بن اسماعيل حدثنا ابو اسامة وانما فصله ليميز الموصول من المرسل لانه ليس في قصة بئر معونة ذكر عائشة بخلاف قصة الهجرة فان فيها ذكر عائشة كما مضى الآن قبل هذا قوله لما قتل الذين ببئر معونة وهم القراء الذين سبق ذكرهم قوله واسر عمرو بن امية بين ذلك عروة في المغازي من رواية الاسود عنه بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المنذر بن عمرو الساعدي الى بئر معونة وبعث معه المطلب السلمي ليدلهم على الطريق فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا عمرو ابن امية فانهم اسروه واستحيوه وفي رواية ابن اسحق في المغازي ان عامر بن الطفيل اجتز ناصيته واعتقه عن رقبة كانت على امه وعند العسكري بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المنذر بن عمرو اميرا على اربعين من الانصار ليس فيهم غيرهم الا عمرو بن امية وذلك ان ابابراء بعث ابن اخيه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في علة وجدها فدماله بالشفاء وبارك فيما انفذه اليه فبرئ فبعث الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ابعث الى اهل نجد من شئت فاني جار لهم وفي المغازي لابي معشر كان ابو براء كتب الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابعث الى رجالا يعلمونا القرآن وهم في ذمتي وجواري فبعث اليه المنذر بن عمرو في اربعة عشر رجلا من المهاجرين والانصار فلما ساروا اليهم بلغهم ان ابابراء مات فبعث المنذر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يستمد فامده باربعين نفرا اميرهم عمرو بن امية وقال اذا اجتمع القوم كان عليهم المنذر فلما وصلوا بئر معونة كتبوا الى ربيعة ابن ابي البراء نحن في ذمتك وذمة ابيك فنقدم عليك ام لا قال انتم في ذمتي فاقدموا وفي آخره قدم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم خبر بئر معونة واصحاب الرجيع وبعث محمد بن مسلمة في ليلة واحدة وقال ابن سعد كانت سرية المنذر بن عمرو الساعدي المعتق للموت الى بئر معونة في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة قالوا قدم عامر بن مالك بن جعفر ابو براء ملاعب الاسنة الكلابي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واهدى له فلم يقبل منه وعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال لو بعثت معي نفرا من اصحابك الى قومي لرجوت ان يجيبوا دعوتك فقال اني اخاف عليهم اهل نجد قال انا لهم جار فبعث معه سبعين من الانصار شببة يسمون القراء وامر عليهم المنذر فلما نزلوا بئر معونة قدموا حرام بن ملحان بكتاب سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فقتل حراما واستصرخ عليهم بني عامر فابوا وقالوا لا نخفر ابابراء فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم عصية ورعل وذكوان ورعب والقارة ولحيان فنفروا معه فقتل الصحابة كلهم رضي الله تعالى عنه الا عمرو بن امية فاخبره جبريل عليه السلام بخبرهم وخبر مصاب خبيب ومرثد تلك الليلة قلت المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج الانصاري الساعدي وهو المعروف بالمعنق للموت شهد العقبة وبدرا واحدا وكان احد السبعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة العقبة واحد النقباء الاثني عشر وكان يكتب في الجاهلية بالعربية وقال ابو عمر وكان على الميسرة يوم احد وقتل بعد احد باربعة اشهر ونحوها وذلك سنة اربع في اولها يوم بئر معونة شهيدا قوله قال له عامر بن الطفيل اي قال لعمرو بن امية عامر بن الطفيل من هذا كأنه اشار الى قتيل وقال الواقدي باسناده عن عروة ان عامر بن الطفيل قال لعمرو بن امية هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف في القتلى فجعل يسأله عن انسابهم قوله فقال لقد رأيته اي فقال عامر بن الطفيل لقد رأيت عامر بن فهيرة بعد ما قتل

الى قوله ثم وضع والفائدة من الرفع والوضع تعظيم عامر بن فهيرة وبيان قدره وتخويف الكفار وترهيبهم قال ابو عمر ويروى عن عامر بن الطفيل انه قال رأيت اول طعنة طعنت عامر بن فهيرة نورا خرج منها وذكر ابن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه قال لما قدم عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال له من الرجل الذى لما قتل رأيته رفع بين السماء والارض حتى رأيت السماء دونه ثم وضع فقال له عامر بن فهيرة وذكر ابن المبارك وعبد الرزاق جميعا عن معمر عن الزهرى عن عروة قال طلب عامر بن فهيرة يومئذ فى القتلى فلم يوجد قال عروة فيرون ان الملائكة دفنته اورفعته **قوله** فاتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خبرهم وبين فى حديث انس رضى الله تعالى عنه ان الله اخبره بذلك على لسان جبريل عليه السلام **قوله** فنعاهم من نعى الميت ينعاه نعيا ونعيا اذا اذاع موته واخبر به واذا ندبه **قوله** واصيب يومئذ فيهم عروة بن اسماء على وزن حمراء ابن الصلت بن حبيب بن حارثة السلمى حليف بنى عمرو بن عوف وذكره الواقدى فى اصحاب بئر معونة وقال حدثنى مصعب بن ثابت عن ابى الاسود عن عروة قال حرص المشركون يوم بئر معونة لعروة ابن الصلت ان يؤمنوه فابى وكان ذا خلة لعامر بن الطفيل مع ان قومه بنى سليم حرصوا على ذلك فابى وقال لااقبل لهم امانا ولاارغب بنفسى عن مصرعهم ثم تقدم فقاتل حتى قتل شهيدا **قوله** فسمى عروة به اى فسمى عروة بن الزبير بن العوام باسم عروة بن اسماء المذكور يعنى ان الزبير بن العوام لما ولدله عروة سماه باسم عروة بن اسماء وكان بين قتل عروة بن اسماء ومولد عروة بن الزبير بضع عشرة سنة **قوله** ومنذر بن عمرو اى واصيب ايضا فيهم منذر بن عمرو بن خنيس الذى ذكرناه عن قريب **قوله** سمى به اى بالمنذر بن عمرو المذكور منذر بن الزبير بن العوام اخو عروة **قوله** منذرا كذا هو بالنصب فى النسخ والصواب منذر بالرفع على مالايخفى وقال بعضهم يحتمل ان تكون الرواية بفتح السين على البناء للفاعل والفاعل محذوف والمراد به الزبير قلت لايعمل بهذا الاحتمال فى اثبات الرواية وفيه ايضا اضمار قبل الذكر فافهم وحاصله ان الزبير سمى ابنه هذا منذرا باسم المنذر بن عمرو وهذا ووجه التسمية فيهما بعروة ومنذر للتفأل باسم من رضى الله تعالى عنهم ورضوا عنه واعلم ان اسماء من الاعلام المشتركة فهى اسم ام عروة بن الزبير واسم ابى عروة السلمى المذكور ﴿ص﴾ حدثنا محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا سليمان التيمى عن ابى مجلز عن انس رضى الله تعالى عنه قال قنت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الركوع شهرا يدعو على رعل وذكوان ويقول عصية عصت الله ورسوله ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن مقاتل المروزى وعبد الله هو ابن المبارك المروزى وسليمان هو ابن طرخان التيمى وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وفى آخره زاى واسمه لاحق بن حميد وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى والحديث قدمر فى الوتر عن احمد بن يونس عن زائدة ﴿ص﴾ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس ابن مالك قال دعا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على الذين قتلوا يعنى اصحابه ببئر معونة ثلاثين صباحا حين يدعو على رعل ولحيان وعصية عصت الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انس فانزل الله تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فى الذين قتلوا اصحاب بئر معونة قرآنا قرأناه حتى نسخ بعد بلغوا قومنا فقد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى فى كتاب الجهاد فى باب فضل قول الله تعالى (ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله

امواتا فانه اخرجه هناك عن اسمعيل بن عبدالله عن مالك الى آخره نحوه ومر الكلام فيه هناك
حين يدعو ويروى حتى يدعو ﴿ ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبدالواحد حدثنا
عاصم الاحول قال سألت انس بن مالك عن القنوت فى الصلاة فقال نعم فقلت كان قبل الركوع
او بعده قال قبله قلت فان فلانا اخبرنى عنك انك قلت بعده قال كذب انما قنت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الركوع شهرا انه كان بعث ناسا يقال لهم القرأ وهم سبعون رجلا
الى ناس من المشركين وبينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد قبلهم فظهر هؤلاء الذين كان بينهم
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا يدعو عليهم
ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالواحد هو ابن زياد والحديث مضى فى الوتر فى باب القنوت قبل
الركوع وبعده فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبدالواحد الى آخره قوله كذب اى اخطأ
قوله عهد اى عهد وميثاق والعهد يجئ لمعان كثيرة بمعنى اليمين والامان والذمة والحفظ
ورعاية الحرمة والوصية ويستعمل كل معنى فى محل يقتضى ذلك المعنى قيل كيف جاز بعث
الجيش الى المعاهدين واجيب بان قوله بينهم وبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عهد جملة
ظرفية حالية وتقدير الكلام بعث الى ناس من المشركين غير المعاهدين والحال ان بين ناس منهم
هم مقابل المبعوث عليهم وبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عهد فغلب المعاهدون وغدروا
فقتلوا القراء المبعوثين لامدادهم على عدوهم وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب اسماء الطائفتين
وان اصحاب العهد هم بنو عامر ورأسهم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر وقدم ذكره عن قريب
وان الطائفة الاخرى من بنى سليم وهم رعل وذكوان وعصية قوله قبلهم بكسر القاف وفتح الباء
الموحدة اى قبل المبعوث عليهم كما ذكرنا اى من جهتهم وقال الكرمانى ويروى قبلهم ضد بعدهم ولم يذكر
غيره هذا الا ابن التين قوله فظهر اى غلب ﴿ ص غزوة الخندق وهى الاحزاب ش ﴾
اى هذا باب فى بيان غزوة الخندق وفى بعض النسخ باب غزوة الخندق والخندق معرب كندة اى
جورة محفورة وكان سبب حفر الخندق ماقاله ابن سعد رحمه الله لما اجلى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم بنى النضير ساروا الى خيبر فخرج نفر من اشرافهم الى مكة شرفها الله تعالى فالبوا
قريشا ودعوهم الى الخروج على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعاهدوهم على قتاله
ثم اتوا غطفان وسليما فوافقوهم على مثل ذلك فتجمعت قريش بمن تبعهم فكانوا اربعة آلاف
يقودهم ابو سفيان ووافقهم بنو سليم بمر الظهران فى سبعمائة يقودهم سفيان بن عبد شمس ومعهم
بنو اسد يقودهم طلحة بن خويلد وخرجت فزارة يقودها عيينة على الف بعير وخرجت اشجع
فى اربعمائة يقودها مسعود بن رجيلة وخرجت بنو مرة فى اربعمائة يقودها الحارث بن عوف
فكان جميع القوم الذين وافوا الخندق عشرة آلاف وكانوا ثلاثة عساكر وعناج الامر الى ابى
سفيان يعنى انه كان صاحبهم ومدبر امرهم والقائم بشؤنهم وقال قتادة فيما ذكره البيهقى كان
المشركون اربعة آلاف اوماشاء الله من ذلك والصحابة فيما بلغنا الف وقال ابن اسحق فلما سمع بهم
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضرب الخندق على المدينة وقال ابن هشام يقال ان الذى
اشار به سلمان رضى الله تعالى عنه وقال الطبرى والسهيلى اول من حفر الخندق منوجهر بن ايرج
وكان فى زمن موسى عليه الصلاة والسلام وقال ابن اسحق فعمل فيه رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم ترغيبا للمسلمين فى الاجر وعمل معه المسلمون **قوله** وهى الاحزاب اى غزوة الخندق هى الاحزاب اشار بهذا الى ان لهـا اسمين والاحزاب جمع حزب سميت بذلك لاجتماع طوائف من المشركين على حزب المسلمين وقد انزل الله تعالى فى هذه القصة صدر سورة الاحزاب ﴿ص﴾ قال موسى بن عقبة كانت فى شوال سـنة اربع **ش** ﴾ موسى بن عقبـة ابن ابى عياش الاسدى المدينى صاحب المغازى مات فى سنة احدى واربعين ومائة **قوله** كانت اى غزوة الخندق فى شهر شوال سنة اربع من الهجرة وتابعه على ذلك مالك اخرجه احمد عن موسى بن داود عنه وقال ابن اسحق سنة خمس وقال ابن سعد كانت فى ذى القعدة يوم الاثنين لثمانى ليال مضين منها سنة خمس واعلم انه كان بعد احد حمراء الاسد ثم سرية ابى سلمة ثم سرية عبدالله ابن انيس وبعث الرجيع وقصة بئر معونة ثم غزوة بنى النضير ثم غزوة ذات الرقاع ثم غزوة بدر الاخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم الخندق واقام المشركون على الخندق سبعا وعشرين ليلة وقال الواقدى اربعا وعشرين يوما وقال الغسوى بضع عشرة ليلة وقال موسى قريبا من عشرين ليلة ولم يكن فيه قتال الاساعة كان بينهم مراماة بالنبال فاصيب اكحل سعد رضى الله تعالى عنه على ماسيجيء ان شاء الله تعالى ﴿ص﴾ حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا يحيى بن سـعيد عن عبيدالله اخبرنى نافع عن ابن عمر رضى الله تعـالى عنهما ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عرضه يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فاجازه **ش** ﴾ مطـابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سـعيد القطان وعبيدالله ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمرى والحديث اخرجه ابوداود فى الخراج وفى الحدود عن احمد بن حنبل واخرجه النسـائى فى الطلاق عن ابى قدامة **قوله** عرضه من عرض الجيش اذا اختبر احوالهم قبل مباشرة القتال للنظر فى هيئتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك وفى رواية مسلم عرضنى يوم احد فى القتال وانا ابن اربع عشرة سـنة **قوله** فلم يجزه اى فلم يمضه ولم يأذن له فى القتال ومعنى اجازه امضـاه واذن له وقال بعضهم قال الكرمانى اجازه من الاجازة وهى الانفال اى اسهم له ويرد ذلك انه لم يكن فى غزوة الخندق غنيمة يحصل منها نفل قلت رأيت فى شرح الكرمانى ولم يجزه من الاجازة وهى الانفاذ وكان المعترض ظن ان قوله الانفاذ الانفال باللام فى آخره وليس كذلك بل هو الانفاذ بالذال المعجمة ﴿ص﴾ حدثنى قتيبة حدثنا عبدالعزيز عن ابى حازم عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه قال كنا مع رسـول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الخندق وهم يحفرون ونحن ننقل التراب على اكتادنا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاعيش الاعيش الآخره فاغفر للمهاجرين والانصـار **ش** ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالعزيز هو ابن ابى حازم يروى عن ابيه ابى حازم واسمه سلمة بن دينار والحديث مر فى مناقب الانصـار فى دعاء النبى صلى الله تعـالى عليه وسلم اصلح الانصار والمهاجرة **قوله** على اكتادنا بالتاء المثناة من فوق جمع الكتد وهو مابين الكاهل الى الظهر ويروى بالباء الموحدة وذكره ابن التين بلفظ وهم ينقلون التراب على متونهم ثم قال المتن مكتنف الصلب من العصب واللحم وهم فى ذلك وهـذه اللفظة سلفت فى الجهاد فى باب حفر الخندق لكن من حديث انس رضى الله تعالى عنه ﴿ص﴾ حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا ابواسحق عن حميد سمعت انسا رضى الله تعالى عنه يقول خرج رسـول الله صلى الله تعالى عليه وسـلم الى الخندق فاذا

المهاجرون والانصار يحفرون فى غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما رأى مابهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة * فاغفر الانصار والمهاجرة * فقالوا مجيبين له * نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد مابقينا ابدا ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله ابن محمد المسندى ومعاوية بن عمرو ابن المهلب الازدى البغدادى اصله من الكوفة روى عنه البخارى فى الجمعة وروى عنه هنا بالواسطة وابو اسحق ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزارى والحديث مضى فى اوائل الجهاد فى باب التحريض على القتال بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك قوله مجيبين له اى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومجيبين نصب على الحال قوله بايعوا صلة الذين فباعتباره ذكر بصيغة الماضى للجمع الغائبين ولو كان باعتبار لفظ نحن لقيل بايعنا وقال بعضهم الذين بايعوا هو صفة الذين لا صفة نحن قلت هذا تصرف عجيب وليس كذلك والصواب ماقلناه وفيه انشاد الشعر تنشيطا فى العمل وبذلك جرت عادتهم فى الحروب واكثر مايستعملون فى ذلك الرجز ﴿ص﴾ حدثنا ابو معمر حدثنا عبدالوارث عن عبدالعزيز عن انس قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم وهم يقولون * نحن الذين بايعوا محمدا * على الاسلام مابقينا ابدا * قال يقول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يجيبهم * اللهم انه لاخير الاخير الاخرة * فبارك فى الانصار والمهاجرة * قال يؤتون بملء كفى من الشعير فيصنع لهم باهالة سنخة توضع بين يدى القوم والقوم جياع وهى بشعة فى الحلق ولها ريح منتن ﴿ش﴾ هذا طريق آخر فى حديث انس اخرجه عن ابى معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد عن عبد الوارث بن سعيد عن عبد العزيز بن صهيب وفيه زيادة وهى قوله يؤتون الى آخره وهو على صيغة المجهول قوله كفى اصله بملء كفين لى فلما اضيف الكفين الى ياء المتكلم وسقطت النون ابقيت الفاء على الفتحة ويروى كفى بافراد الكف المضاف الى ياء المتكلم وكسر الفاء ويروى بملء كف بالافراد بدون الاضافة قوله فيصنع اى يطبخ قوله باهالة بكسر الهمزة وهى الودك قوله سنخة بالسين المهملة والنون والخاء المعجمة اى متغيرة الريح فاسدة الطعم قوله والقوم جياع جملة حالية والجياع جمع جائع قوله بشعة بفتح الباء الموحدة والشين المعجمة اى كريهة الطعم تأخذ الحلق كذا ضبطه الدمياطى بخطه وعليه مشى ابن التين وضبطه بعضهم بالنون والشين والغين المعجمتين بمعنى انهم يحصل لهم منها شبه الغشى عند ازدرادها لان النشغ فى الاصل الشهيق حتى يكاد يبلغ به الغشى قوله منتن قال صاحب التوضيح صوابه منتنة لان الريح مونثة قلت الريح تذكر وتؤنث فلا يقال الصواب تأنيثه ﴿ص﴾ حدثنا خلاد ابن يحيى حدثنا عبدالواحد بن ايمن عن ابيه قال اتيت جابرا رضى الله تعالى عنه فقال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاؤا الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت فى الخندق فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لانذوق ذواقا فاخذ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل او اهيم فقلت يارسول الله ائذن لى الى البيت فقلت لامرأتى رأيت بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا ما كان فى ذلك صبر فعندك شىء قالت عندى شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم فى البرمة ثم جئت النبى

صلى الله تعالى عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافى قد كادت ان تنضج فقلت طعيم لى فقم انت يارسول الله ورجل اورجلان فقال كم هو فذ كرت له فقال كثير طيب قال قل لها لاتنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتى فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سألك قلت نعم فقال ادخلوا ولاتضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقى بقية قال كلى هذا واهدى فان الناس اصابتهم مجاعة ش مطابقته للترجمة فى قوله يوم الخندق وخلاد على وزن فعال بالتشديد ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمى الكوفى مات بمكة قريبا من سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو من افراده وعبد الواحد بن ايمن ضد الايسر يروى عن ابيه ايمن الحبشى مولى بن ابى عمر المخزومى القرشى المكى من افراد البخارى والحديث ايضا من افراده **قوله** يوم الخندق نصب على الظرف **قوله** نحفر خبران **قوله** كدية بضم الكاف وسكون الدال المهملة وبالياء اخر الحروف وهى القطعة الصلبة من الارض لايؤثر فيها المعول ووقع فى رواية ابى ذر كبدة بفتح الكاف وسكون الباء الموحدة قبل الدال وقال عياض كأن المراد انها واحدة الكبد وهو الجبل وقال الخطابى كبدة بالباء الموحدة ان كانت محفوظة فهى القطعة من الارض الصلبة وارض كبداء وفرس كبداء اى شديدة ووقع فى رواية الاصيلى عن الجرجانى كندة بنون وعند ابن السكن كتدة بفتح التاء المثناة من فوق وقال عياض لا اعرف لها معنى وفى رواية كذانة بذال معجمة ونون وهى القطعة من الجبل وعند ابن اسحق صخرة وفى رواية عبلة وهى الصخرة الصماء وجمعها عبلات ويقال لها العبلاء والاعبل وكلها الصخرة **قوله** وبطنه معصوب بحجر زاد يونس فى روايته من الجوع وفى رواية احمد اصابهم جهد شديد حتى ربط النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على بطنه حجرا من الجوع فان قلت ماكان فائدة ربط الحجر فهل ذلك بدفع الجوع ام لا قلت قيل ان البطن يضمر من الجوع فيربط الحجر على البطن ليدفع انحناء الصلب لان الجائع ينحنى صلبه اذا اشتد به الجوع وقال الكرمانى فائدته تسكين حرارة الجوع ببرودة الحجر اوليعتدل قائما اولانها حجارة رقاق تشد العروق والامعاء فلا يتحل مافى البطن فلا يحصل ضعف زائد بسبب التحلل وقال ابن حبان الصواب الحجز بالزاى اذ لامعنى لشد الحجر على البطن من الجوع ورد عليه بما جاء فى الرواية التى تأتى رأيت بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم خمصا شديدا والخمص الجوع قلت فيه نظر لايخفى **قوله** ذواقا بفتح الذال المعجمة وقال ابن الاثير الذواق الماكول والمشروب فعال بمعنى مفعول من الذوق ويقع على المصدر والاسم يقال ذقت الشئ اذوقه ذوقا وذواقا وماذقت ذواقا اى شيئا **قوله** المعول بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو وفى آخره لام وهو الفاس الذى يكسر به الحجر وقال بعضهم المعول المسحاة قلت هذا التفسير غير صحيح والمعول الفاس كما ذكرنا والميم فيه زائدة والمسحاة المجرفة من الحديد والميم فيها ايضا زائدة لانها من السحو وهو الكشف والازالة ومن الدليل على المغايرة رواية احمد رحمه الله فاخذ المعول او المسحاة بالشك **قوله** فضرب اى الكدية وفى رواية الاسمعيلى ثم سمى ثلاثا ثم ضرب وعند الحارث بن ابى اسامة من طريق سليمان التيمى عن ابى عثمان قال ضرب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الخندق ثم قال بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا حبذا ربا وحبذا دينا **قوله** كثيبا بفتح الكاف وكسر الثاء المثلثة هو الرمل قال الله تعالى (كثيبا مهيلا) اى تفتت حتى صارت كالرمل يسيل

(ولاتماسك)

ولا يتماسك **قوله** اهيل الاهيل هو ان ينهال فيسيل من لينه ويتساقط من جوانبه وفي رواية احمد كثيبا اهيل **قوله** او اهيم شك من الراوي اي او عاد كثيبا اهيم وهو بمعنى الاهيل والهيام من الرمل ما كان دقاقا يابسا وفي رواية الاسمعيلي اهيل بغير شك وكذا في رواية يونس وقال عياض ضبطها بعضهم اهثم بالثاء المثلثة وبعضهم بالتاء المثناة من فوق وفسرها بانها تكسرت والمعروف بالياء آخر الحروف **قوله** ائذن لي الى البيت اي ائذن لي حتى آتي بيتي **قوله** فقلت لامراتي وفيما قبله حذف تقديره فاذن له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بان يأتي الى بيته فقال ماذكرنا وهو قوله فقلت لامرأتي رأيت بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا يعني من الجوع واسم المرأة سهيلة بنت مسعود بن اوس الظفرية الانصارية بايعت **قوله** عندي شعير بين يونس بن بكير في روايته انه صاع **قوله** عناق بفتح العين الانثى من اولاد المعز **قوله** فذبحت الذابح هو جابر يخبر عن نفسه بذلك **قوله** وطحنت اي امرأته وفي رواية احمد عن سعيد فامرت امرأتي فطحنت وصنعت لنا خبزا **قوله** حتى جعلنا وفي رواية الكشميهني حتى جعلت **قوله** في البرمة بضم الباء الموحدة وسكون الراء وهي القدر مطلقا وهي في الاصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن **قوله** والعجين قد انكسر يعني لان وتمكن فيه الخمير **قوله** الاثافي بفتح الهمزة جمع الاثفية بضم الهمزة وقد تخفف الياء في الجمع وهي الحجارة التي تنصب وتوضع القدر عليها يقال اثفيت القدر اذا جعلت لها الاثا في وثفيتها اذا وضعتها عليها والهمزة فيه زائدة **قوله** طعيم مصغر طعام صغره لاجل قلته وقال ابن التين ضبطه بعضهم بتخفيف الياء وهو غلط قلت لان طعيم بتخفيف الياء تصغير طعم لا تصغير الطعام **قوله** لي صفة طعيم اي مصنوع لاجلي **قوله** فقم انت يا رسول الله ورجل اي ومعك رجل **قوله** او رجلان شك من الراوي وفي رواية يونس ورجلان بلا شك **قوله** فقال كم هو اي فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كم طعامك **قوله** فذكرت له اي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبينت له الطعام **قوله** فقال كثير طيب اي فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طعام كثير طيب **قوله** لا تنزع البرمة اي من فوق الاثافي **قوله** ولا الخبز اي ولا تنزع الخبز من التنور **قوله** حتى آتي اي الى ان اتي بيتكم اي اجئ **قوله** فقال قوموا اي فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمن كان عنده من الصحابة قوموا الى اكل جابر **قوله** قالت هل سألك اي قالت امرأة جابر له هل سألك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن حال الطعام وفي رواية يونس فقالت الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرناه بما عندنا وفي رواية ابي الزبير عن جابر انها قالت لجابر فارجع اليه فبين له فاتيته فقلت يا رسول الله انما هو عناق وصاع من شعير قال فارجع ولا تحركن شيأ من التنور ولا من القدر حتى آتيها واستعر صحافا **قوله** فقال ادخلوا اي فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمن معه من المهاجرين والانصار ادخلوا الدار **قوله** ولا تضاغطوا اي ولا تزدحموا ومادته ضاد وغين معجمتان وطاء مهملة من الضغطة **قوله** فجعل اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واهدى بهمزة قطع من الاهداء لا من الهدية كما قال بعضهم **قوله** فان الناس الى آخره بيان سبب الاهداء وفي رواية يونس كلي واهدي فلم تزل تأكل وتهدي يومنا اجمع وفي رواية ابي الزبير عن جابر فاكلنا واهدينا لجيراننا وهذا كله من علامات النبوة ﴿ ص ﴾ حدثني عمرو بن علي حدثنا ابو عاصم انا حنظلة بن ابي سفيان انا سعيد بن ميناء سمعت جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال

لما حفر الخندق رأيت بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمصا شديدا فانكفأت الى امرأتي فقلت هل عندك شيء فاني رأيت برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الي جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير ففرغت الى فراغي وقطعتها في برمتها ثم وليت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت لاتفضحني برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبمن معه فجئته فساررته فقلت يارسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت ونفر معك فصاح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يااهل الخندق ان جابرا قدصنع سورا فحي هلا بكم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاتنزلن برمتكم ولاتخبزن عجينكم حتى اجيء فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت امرأتي فقالت بك وبك فقلت قدفعلت الذي قلت فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز معي واقدحي من برمتكم ولاتنزلوها وهم الف فاقسم بالله لقداكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو **ش** هذا طريق آخر في حديث جابر المذكور اخرجه عن عمرو بن علي بن بحر البصري الصيرفي عن ابي عاصم الضحاك بن مخلد وهو شيخ البخاري ايضا روى عنه هنا بالواسطة وسعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون مقصورا وممدودا والحديث مضى في الجهاد مختصرا بعين هذا الاسناد في باب من تكلم بالفارسية والرطانة **قوله** خمصا بفتح الخاء المعجمة وفتح الميم وقدتسكن وبالصاد المهملة وهو الجوع **قوله** فانكفأت اى انقلبت واصله بالهمزة وفي بعض النسخ فانكفيت بدون الهمزة **قوله** بهيمة بضم الباء الموحدة تصغير بهمة وهي الصغيرة من اولاد الغنم **قوله** داجن بكسر الجيم وهو من اولاد الغنم يربى في البيوت ولايخرج الى المرعى واشتقاقه من الدجن وهو الاقامة بالمكان ولم تدخل التاء فيه لانه صار اسما للشاة **قوله** وطحنت اى امراة جابر **قوله** ففرغت الى فراغي اى فرغت امراتي من طحن الشعير مع فراغي من ذبح البهيمة والفراغ بفتح الفاء مصدر فرغت من الشغل فروغا وفراغا **قوله** ثم وليت اى رجعت **قوله** فقالت اى عقيب رجوعي الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت امراتي لاتفضحني **قوله** فساررته اى قلت له سرا **قوله** فتعال بفتح اللام امر من تعالى يتعالى تعاليا وهو الارتفاع **قوله** سورا بضم السين المهملة وسكون الواو بغير همز ومعناه الصنيع بالحبشية وقيل معناه العرس بالفارسية ويطلق ايضا على البناء الذي يحيط بالمدينة واما السؤر بالهمزة وهو البقية والذي يحفظ انه صلى الله عليه وسلم مما تكلم به من الاعجمية هذه اللفظة وقوله للحسن رضي الله تعالى كخ ولعبدالرحمن مهيم اى ماهذا ولام خالد سنا سنا يعني حسنه وذكر ابن فارس ان معنى مهيم ماحالك وماشأنك ولم يذكر انها اعجمية وقال الهروي انها كلمة يمانية **قوله** فحي هلا بكم هي كلمة استدعاء فيها حث اى هلموا مسرعين ومنه حي على الصلاة بمعنى هلموا وفيها لغات يقال حيهل بفلان وحيهلا بزيادة الالف وحيهلا بالتنوين للتنكير وحيهلا بتخفيف الياء وروى حيهل بالتشديد وسكون الهاء **قوله** يقدم الناس بضم الدال **قوله** فقالت بك وبك الباء فيه تتعلق بمحذوف تقديره فعل الله بك كذا وكذا حيث اتيت بناس كثير والطعام قليل وذلك موجب للخجلة **قوله** فبصق وجاء فيه بزق وبسق بالسين والزاي **قوله** ثم عمد بكسر الميم اى قصد **قوله** وبارك اى دعا بالبركة **قوله** واقدحي اى اغرفي يقال قدح القدر اذا غرف مافيها والقدحة المغرفة **قوله** وهم الف اى والحال ان القوم الف

(وفي)

وفي رواية ابي نعيم في المستخرج انهم كانوا سبعمائة او ثمانمائة والحكم للزائد لزيادة علمه **قوله** وانحرفوا اي مالوا عن الطعام **قوله** لتغط بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة اي تغلي وتفور من الامتلاء فيسمع غطيطها وهو من معجزات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ **ص** حدثني عثمان بن ابي شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها (اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر) قالت كان ذاك يوم الخندق **ش** ﴾ مطابقته للترجمة في قولها قالت ذلك يوم الخندق وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان الكلابي الكوفي وكان اسمه عبد الرحمن ولقبه عبدة فغلب عليه يروى عن هشام بن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنهم والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي في التفسير عن هرون بن اسحق وهذه الآية الكريمة في سورة الاحزاب وتمامها وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا **قوله** اذ جاؤكم بدل من قوله اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا الآية واراد بالجنود الاحزاب قريش وعطفان ويهود قريظة والنضير واراد بالريح الصبا قال صلى الله تعالى عليه وسلم نصرت بالصبا **قوله** من فوقكم اي من فوق الوادي من قبل المشرق عليهم مالك بن عوف النضري وعيينة ابن حصن الفزاري في الف من غطفان ومعهم طلحة بن خويلد الاسدي وحي بن اخطب في يهود بني قريظة **قوله** ومن اسفل منكم يعني من الوادي من قبل المغرب وهو ابو سفيان بن حرب في قريش ومن معه وابو الاعور السلمي من قبل الخندق وكان سبب غزوة خندق فيما قيل اجلاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بني النضر عن ديارهم وقال ابن اسحق نزلت قريش بمجتمع السيول في عشرة آلاف من احابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة وتهامة ونزل عيينة في غطفان ومن معهم من اهل نجد الى جانب احد بباب نعمان وخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة الاف والخندق بينه وبين القوم وجعل النساء والذراري في الاطام وقال ابن اسحق ولم يقع بينهم حرب الا مراماة بالنبل لكن كان عمرو بن عبد ود العامري اقتحم هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه علي رضي الله تعالى عنه فقتله وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فبارزه الزبير رضي الله تعالى عنه فقتله ويقال قتله علي ورجعت بقية الخيول منهزمة واقام المشركون فيه بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر والقصة طويلة وآخر الامر بعث الله الريح في ليالي شاتية شديدة البرد حتى انصرفوا **قوله** واذا زاغت الابصار عطف على قوله اذ جاؤكم من فوقكم والتقدير واذكر حين زاغت الابصار اي حالت عن سننها ومستوى نظرها حيرة وشخوصا وقيل عدلت عن كل شئ لم تلتفت الا الى عدوها لشدة الروع **قوله** وبلغت القلوب الحناجر هذا موجود في بعض النسخ اي زالت عن اماكنها حتى بلغت الحلوق قالوا اذا انتفخت الرية من شدة الفزع او الغضب او الغم الشديد ربت وارتفع القلب بارتفاعها الى رأس الحنجرة ومن ثمه قيل للجبان انتفخ سحره **قوله** وتظنون بالله الظنونا قال الحسن ظنونا مختلفة ظن المنافقون ان محمدا واصحابه يستأصلون وظن المؤمنون انهم يبتلون قرأ نافع وابو عمرو وعاصم الظنونا بالالف في الوصل والوقف لان الفها ثابتة في مصحف عثمان وسائر مصاحف اهل البلدان وعليه تعديل رؤس الآي وقرأ حمزة بغير الف في الحالين الوصل والوقف والباقون بالالف في الوقف دون

الوصل لان العرب تفعل ذلك في قوافي اشعارهم ومصاريعها فتلحق الالف في موضع الفتح عند الوقف ولا تفعل ذلك في حشو الابيات فحسن اثبات الالف في هذا الحرف لانها رأس الآية تمثيلا لها بالبواقي وكذلك الرسولا والسبيلا **قوله** قالت ذاك اي قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ذاك اشارة الى ماذكر من مجيء الكفار من فوق ومن اسفل وزيغ الابصار وبلوغ القلوب الحناجر ويرى ذلك بزيادة اللام ﴿ ص ﴾ حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن البراء رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى غمر بطنه اواغبر بطنه يقول * والله لولا الله ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا * فانزلن سكينة علينا * وثبت الاقدام ان لاقينا * ان الأُلى قد بغوا علينا * اذا ارادوا فتنة ابينا * ورفع بها صوته ابينا ابينا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي والبراء ابن عازب والحديث مضى في الجهاد في باب حفر الخندق فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن ابي اسحق مختصرا وعن حفص بن عمر عن شعبة الى آخره ولفظه ينقل التراب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول لولا انت ما اهتدينا الى قوله فثبتنا ابينا فقط ومر الكلام فيه هناك **قوله** حتى غمر بطنه اواغبر بطنه كذا وقع بالشك امالفظ غمر فبالغين المعجمة وفتح الميم وتشديد الراء قال الخطابي ان كانت هذه اللفظة محفوظة فالمعنى وارى التراب جلد بطنه ومنه غمار الناس وهو جمعهم اذا تكاثف ودخل بعضهم في بعض قال الكرماني وفي بعض الروايات اغمر من الاغمار واما اغبر فكذلك بالغين المعجمة ولكنه بالباء الموحدة من الغبار وقال الخطابي وروى حتى اعفر بعين مهملة وفاء من العفر بالتحريك وهو التراب وقال عياض وقع للاكثر بمهملة وفاء ومعجمة وموحدة فمنهم من ضبط بنصب بطنه ومنهم من ضبطه برفعه وعند النسفي حتى غبر بطنه اواغبر بمعجمة فيهما وموحدة ولابي ذر وابي زيد حتى اغمر قال ولا وجه لها الا ان يكون بمعنى ستر كما في الرواية الاخرى حتى وارى التراب بطنه قال واوجه الروايات اغبر بمعجمة وموحدة ورفع بطنه **قوله** ان الأُلى قد بغوا علينا قد وقع في اكثر الروايات ان الاولى بغوا علينا بدون لفظة قد وهو غير موزون فلذلك قدر فيه لفظة قد وقال ابن التين ان المحذوف لفظ قدوهم والاصل ان الاولى هم قد بغوا علينا وذكر في بعض الروايات في مسلم ابو بدل بغوا ومعناه صحيح اي ابوا ان يدخلوا في ديننا **قوله** ابينا ابينا من الاباء كذا وقع في رواية الاكثرين بالباء الموحدة ووقع في رواية ابي ذر وابي الوقت وكريمة اتينا بالتاء المثناة من فوق بدل الموحدة وقال عياض كلاهما صحيح فمعنى الاول ابينا الفرار عند فزع او حادث ومعنى الثاني اتينا وقدمنا على عدونا ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثني الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان الله تعالى نصر نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة الخندق بالصبا حيث ضرب وجوههم بالريح فهزمهم قال الله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وقال مجاهد سلط الله عليهم الريح فكفأت قدورهم ونزعت خيامهم حتى اظعنتهم والصبا مقصورا الريح الشرقية والدبور بفتح الدال الغربية وقيل الصبا التي تجيء من ظهرك اذا استقبلت القبلة والدبور عكسها وقال الجوهري الصبا ريح مهبها المستوي موضع

مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور مايقابلها والحديث مضى في الاستسقاء في باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصرت بالصبا فانه اخرجه هناك عن مسلم عن شعبة عن الحكم الى آخره نحوه والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة تصغير عتبة الباب ﴿ ص ﴾ حدثني احمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة قال حدثني ابراهيم بن يوسف حدثني ابي عن ابي اسحق قال سمعت البراء يحدث قال لما كان يوم الاحزاب وخندق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيته ينقل من تراب الخندق حتى وارى عني الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة وهو ينقل من التراب يقول * اللهم لولا انت ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا * فانزلن سكينة علينا * وثبت الاقدام ان لاقينا * ان الأُلى قد بغوا علينا * وان ارادوا فتنة ابينا * قال ثم يمد صوته بآخرها ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن عثمان ابن حكيم ابو عبدالله الازدي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وشريح بضم الشين المعجمة وبالحاء المهملة ابن مسلمة بفتح الميمين الكوفي وابراهيم بن يوسف ابن اسحق بن ابي اسحق عمرو بن عبدالله الكوفي السبيعي يروي عن جده ابي اسحق وابو اسحق يصرح بسماعه من البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه وحديث البراء هذا قد تقدم قبل الحديث الذي قبله ولكن بينهما بعض اختلاف وهو ان في ذلك الحديث كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى غمر بطنه وههنا رأيته ينقل الى قوله وكان كثير الشعر وظاهر هذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم كثير شعر الصدر وليس كذلك فان في صفته صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان دقيق المسربة اي الشعر الذي في الصدر الى البطن قيل يمكن ان يجمع بانه كان مع دقته كثيرا اي لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا وفي هذا الحديث نسب البراء الرجز المذكور الى ابن رواحة وهو عبدالله بن رواحة الانصاري احد الامراء في غزوة موتة وفي ذلك الحديث نسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقدمر الكلام فيه هناك ﴿ ص ﴾ حدثني عبدة بن عبدالله حدثنا عبد الصمد عن عبد الرحمن هو ابن عبدالله بن دينار عن ابيه ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اول يوم شهدته يوم الخندق ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن عبدالله بن عبدة ابو سهل الصفار الخزاعي البصري وهو من افراده وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد قوله اول يوم مبتدأ وخبره هو قوله يوم الخندق والمعنى اول يوم باشرت فيه القتال يوم غزوة الخندق وتقدم انه لم يشهد احدا وعرض فيها وهو ابن اربع عشرة ولم يجزه وكذلك في غزوة بدر ﴿ ص ﴾ حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال واخبرني ابن طاوس عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر قال دخلت على حفصة ونسواتها تنطف قلت قد كان من امر الناس ماترين فلم يجعل لي من الامر شيء فقالت الحق فانهم ينتظرونك واخشى ان يكون في احتباسك عنهم فرقة فلم تدعه حتى ذهب فلما تفرق الناس خطب معاوية قال من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر فليطلع لنا قرنه فلنحن احق به منه ومن ابيه قال حبيب بن مسلمة فهلا اجبته قال عبدالله فحللت حبوتي وهممت ان اقول احق بهذا الامر منك من قاتلك واباك على الاسلام فخشيت ان اقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك الدم ويحمل عني غير ذلك فذكرت ما اعد الله في الجنان قال حبيب حفظت وعصمت قال محمود عن عبد الرزاق ونوسانها ﴿ ش ﴾ لا وجه لذكر هذا الحديث هنا الا ان يقال ذكر استطرادا لما قبله لا

كلاهما يتعلق بابن عمر رضى الله تعالى عنهما واخرجه من طريقين (الاول) عن ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابى اسحق الرازى عن هشام بن يوسف الصنعانى عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهرى عن سالم بن عبدالله بن عمر عن ابيه عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم (الثانى) عن ابراهيم عن هشام عن معمر عن ابن طاوس وهو عبدالله عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر والحديث من افراده **قوله** حفصة هى بنت عمر بن الخطاب واخت عبدالله **قوله** ونسواتها بفتح النون والسين المهملة والواو قال الخطابى نسواتها ليس بشئ انما هو نوساتها يعنى بتقديم الواو على السين اى ذوائبها نطف بضم الطاء وكسرها اى تقطر كانها كانت قد اغتسلت ويقال النوسات جمع نوسة واشتقاقها من النوس وهو الاضطراب وكأن ذوائبها كانت تنوس اى تتحرك وكل شئ تحرك فقد ناس وقال ابن التين قوله نوساتها بسكون الواو وضبط بفتحها واما نسواتها فكأنه على القلب **قوله** قد كان من امر الناس ما ترين اراد به ما وقع بين على ومعاوية من القتال فى صفين واجتماع الناس على الحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا فى ذلك فشاور ابن عمر اخته حفصة فى التوجه اليهم اوعدمه فاشارت عليه باللحوق بهم خشية ان ينشأ من غيبته اختلاف يفضى الى استمرار الفتنة **قوله** فلم يجعل لى على صيغة المجهول واراد بالامر الامارة والملك **قوله** فقالت اى قالت حفصة له الحق بالقوم وهو بكسر الهمزة وسكون القاف امر من الحق يلحق **قوله** فانهم اى فان القوم **قوله** فرقة اى افتراق بين الجماعة ومخالفة بينهم **قوله** فلم تدعه اى فلم تدع حفصة اى فلم تترك حفصة عبدالله حتى ذهب الى القوم وحضر ما وقع بينهم **قوله** فلما تفرق الناس اى بعد ان اختلف الحكمان وهما ابو موسى الاشعرى وكان حكما من جهة على رضى الله تعالى عنه وعمرو بن العاص وكان حكما من جهة معاوية وقصة التحكيم طويلة بيناها فى تاريخنا الكبير والحاصل ان القوم اتفقوا على الحكمين المذكورين ثم قال عمرو بن العاص لابى موسى الاشعرى قم فاعلم الناس بما اتفقنا عليه فخطب ابو موسى الناس ثم قال ايها الناس انا قد نظرنا فى هذه الامة فلم نر امرا اصلح لها ولا الم لشعثها من رأى اتفقت انا وعمرو عليه وهو انا نخلع عليا ومعاوية ونترك الامر شورى ونستقبل للامة هذا الامر فيولوا عليهم من احبوه وانى قد خلعت عليا ومعاوية ثم تنحى وجاء عمرو فقام مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال هذا قد قال ما سمعتم وانه قد خلع صاحبه وانى قد خلعته كما خلعه واثبت صاحبى معاوية فانه ولى عثمان بن عفان والمطالب بدمه وهو احق الناس فلما انفصل الامر على هذا خطب معاوية الخ **قوله** قرنه بفتح القاف وسكون الراء اى رأسه وهذا تعريض منه بابن عمر وعمر رضى الله تعالى عنهما وقال ابن التين يحتمل ان يريد به بدعته كما جاء فى الخبر الاخر كلما نجم قرن اى كلما طلع قلت وفى حديث خباب هذا قرن قد طلع اراد قوما احداثا بغوا بعد ان لم يكونوا يعنى القصاص وقيل اراد بدعة حدثت لم تكن فى عهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن التين ويحتمل ان يكون المعنى فليبد لنا صفحة وجهه والقرن من شأنه ان يكون فى الوجه والمعنى فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها **قوله** احق به اى بامر الخلافة **قوله** منه اى من عبدالله ومن ابيه اى ومن ابى عبدالله وهو عمر بن الخطاب قال حبيب بن مسلمة بفتح الميم واللام ابن مالك الاكبر ابن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك القرشى الفهرى يكنى اباعبدالرحمن يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله اليهم ونيله منهم وولاه عمر الجزيرة

اذعزل عنها عياض بن غنم وقال سعيد بن عبد العزيز كان حبيب بن مسلمة فاضلا مجاب الدعوة مات بالارمنية سنة اثنتين واربعين له ولابيه صحبة **قوله** فهلا اجبته اى لم ما اجبت معاوية **قوله** حبوتى بضم الحاء وكسرها اسم من احتبى الرجل اذا جمع الرجل ظهره وساقيه بعمامته **قوله** من قاتلك يخاطب به معاوية **قوله** واباك اراد به ابا سفيان والد معاوية فان عليا رضى الله تعالى عنه قاتل معاوية ووالده اباسفيان يوم احد ويوم الخندق وهما كانا كافرين فى ذلك الوقت وانما اسلما يوم الفتح **قوله** ويحمل عنى غير ذلك اى على غير ما اردت **قوله** فذكرت ما اعد الله فى الجنان يعنى لمن صبر واختار الاخرة على الدنيا قال حبيب هو ابن مسلمة المذكور **قوله** حفظت وعصمت كلاهما على صيغة المجهول واستصوب حبيب رأيه على انه كان من اصحاب معاوية قال محمود عن عبد الرزاق اى قال محمود بن غيلان ابو احمد العدوى المروزى احد مشايخ البخارى ومسلم وهذا التعليق وصله محمد بن قدامة الجوهرى فى كتاب اخبار الخوارج له قال حدثنا محمود بن غيلان المروزى انا عبد الرزاق عن معمر فذكره بالاسناد بن معا وساق المتن بتمامه واوله دخلت على حفصة ونوساتها تنطف وهذا هو الصواب وقدم الكلام فيه عن قريب ﴿ ص حدثنا ابونعيم حدثنا سفيان عن ابى اسحق عن سليمان بن صرد قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاحزاب نغزوهم ولا يغزوننا **ش** ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى وسليمان ابن صرد بضم الصاد المهملة وفتح الراء وبالدال المهملة ابن الجون بفتح الجيم الخزاعى صحابى مشهور ويقال كان اسمه يسار فغيره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث وآخر تقدم فى صفة ابليس وفى الرواية التى تأتى صرح بسماع ابى اسحق عن سليمان ابن صرد وكان سليمان اسن من خرج من اهل الكوفة فى طلب ثار الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما فقتل هو واصحابه بعين الوردة فى سنة خمس وستين **قوله** يوم الاحزاب اى قال يوم الخندق نغزوهم اى نغزوا قريشا وهم لايغزوننا قال ذلك بعد ان انصرفت قريش عن قضية الخندق وذلك لسبع بقين من ذى القعدة سنة خمس فى قول ابن اسحق وآخرين وعن الزهرى سنة اربع فى شوال وقال ابن اسحق لما انصرف اهل الخندق قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لن يغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم قال فلم تعد قريش بعد ذلك وكان يغزوهم بعد ذلك حتى فتح الله عليه مكة وفيه معجزة عظيمة للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم حيث اخبر عن امر سيكون وقد وقع مثل ماقال **قوله** ولايغزوننا وروى لايغزونا باسقاط نون الجمع بدون ناصب ولا جازم وهى لغة ناشية عن العرب ﴿ ص حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا اسرائيل سمعت ابا اسحق يقول سمعت سليمان بن صرد يقول سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول حين اجلى الاحزاب عنه الآن نغزوهم ولايغزوننا نحن نسير اليهم **ش** ﴾ هذا طريق آخر فى حديث سليمان بن صرد اخرجه عن عبد الله بن محمد بن عبد الله الجعفى البخارى المعروف بالمسندى عن يحيى بن آدم بن سليمان صاحب الثورى عن اسرائيل بن يونس بن ابى اسحق السبيعى يروى اسرائيل عن جده ابى اسحق المذكور **قوله** اجلى بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام من الاجلاء يقال اجلى يجلى اجلاء وجلا يجلو جلاء اذا خرج عن الوطن هاربا وجلوته انا واجليته وكلاهما

لازم ومتعد وحاصل المعنى انهم رجعوا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه اشارة الى انهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنيع الله تعالى لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم نحن نسير اليهم وهكذا وقع سار اليهم وفتح مكة ﴿ ص حدثنا اسحق حدثنا روح حدثنا هشام عن محمد عن عبيدة عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يوم الخندق ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن منصور ابو يعقوب المروزي وروح هو ابن عبادة وهشام هو ابن حسان القردوسي وليس هو هشام الدستوائي كما قال بعضهم ومحمد هو ابن سيرين وعبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة ابو عمرو السلماني الكوفي اسلم قبل وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسنتين ولم يهاجر اليه ولم يره والحديث قدمر في الجهاد في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن عيسى عن هشام عن محمد عن عبيدة عن علي رضي الله تعالى عنه الى آخره نحوه ﴿ ص حدثنا المكي بن ابراهيم حدثنا هشام عن يحيي عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جاء يوم الخندق بعدما غابت الشمس جعل يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت ان اصلي حتى كادت الشمس ان تغرب قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بطحان فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعدما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن ابي عبد الله الدستوائي ويحيي هو ابن ابي كثير وابو سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف والحديث مضى في اواخر ابواب المواقيت فانه اخرجه هناك في باب قضاء الصلاة الاولى فالاولى عن مسدد عن يحيي الى آخره نحوه ومر الكلام فيه هناك قوله جعل عمر ويروى جاء عمر رضي الله تعالى عنه قوله بطحان بضم الباء الموحدة غير منصرف وهو اسم وادي المدينة ﴿ ص حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان عن ابن المنكدر قال سمعت جابرا يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاحزاب من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله يوم الاحزاب لانه يوم الخندق ومحمد بن كثير ضد القليل وسفيان هو الثوري يروي عن محمد بن المنكدر والحديث مضى في الجهاد في باب هل بعث الطليعة وحده فانه اخرجه هناك عن صدقة عن ابن عيينة عن محمد بن المنكدر الى آخره قوله بخبر القوم قال الواقدي المراد بالقوم بنو قريظة قوله حواريا اي ناصرا قوله وحواري بالاضافة الى ياء المتكلم وتخفيفها والاكتفاء بالكسر وبفتحها ﴿ ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله وغلب الاحزاب وحده قوله عن ابيه هو ابو سعيد المقبري واسمه كيسان مولى بني ليث قوله وحده منصوب على تقدير اوحد وحده قوله اعز اي اعز الله جنده ونصر عبده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغلب الاحزاب الذين جاؤا من اهل مكة وغيرهم يوم الخندق قوله فلا شيء بعده اي جميع الاشياء بالنسبة الى وجوده كالعدم او بمعنى كل شيء يفنى وهو الباقي

بعد كل شئ فلا شئ بعده قال تعالى (كل شئ هالك الاوجهه) فان قلت هذا سجع والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذم السجع حيث قال منكرا سجع كسجع الكهان قلت المنكر والمذموم السجع الذى يأتى بالتكلف وبالتزام مالا يلزم وسجعه صلى الله تعالى عليه وسلم من السجع المحمود لانه جاء بانسجام واتفاق على مقتضى السجية وكذلك وقع منه فى ادعية كثيرة من غير قصد لذلك ولا اعتماد الى وقوعه موزونا مقفى بقصده الى القافية ﴿ص﴾ حدثنا محمد اخبرنا الفزارى وعبدة عن اسماعيل بن ابى خالد قال سمعت عبدالله بن ابى اوفى يقول دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب * سريع الحساب * اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام البيكندى البخارى والفزارى بفتح الفاء وبالزاى وكسر الراء هو مروان بن معاوية بن الحارث الكوفى سكن مكة وعبدة هو ابن سليمان مر عن قريب والحديث مر فى كتاب الجهاد فى باب الدعاء على المشركين بالهزيمة فانه اخرجه هناك عن احمد بن محمد عن عبدالله عن اسماعيل بن ابى خالد نحوه قوله سريع الحساب اى سريع فى الحساب او سريع حسابه قريب زمانه ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن مقاتل حدثنا عبدالله اخبرنا موسى بن عقبة عن سالم ونافع عن عبدالله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا قفل من الغزوا والحج او العمرة يبدأ فيكبر ثلاث مرار ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى آخر الحديث وعبدالله هو ابن المبارك ونافع بالجر عطف على قوله عن سالم والمعنى ان موسى بن عقبة روى هذا الحديث عن كل واحد من سالم بن عبدالله بن عمرو نافع مولى ابن عمر وكل منهما يرويه عن عبدالله بن عمر والحديث مر فى كتاب الجهاد فى باب التكبير اذا علا شرفا وفى باب مايقول اذا رجع من الغزو قوله اذا قفل اى اذا رجع وكلمة او فى الموضعين للتنويع لا للشك قوله لربنا يحتمل ان يتعلق بما قبله وبما بعده ومر الكلام فيه هناك ﴿ص﴾ * باب * مرجع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من الاحزاب ومخرجه الى بنى قريظة ومحاصرته اياهم ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان مرجع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والمرجع والمخرج بفتح الميم فيهما مصدران ميميان بمعنى الرجوع والخروج والمعنى رجوع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من الموضع الذى كان يقاتل فيه الاحزاب الى منزله بالمدينة وخروجه منه الى بنى قريظة ومحاصرته صلى الله تعالى عليه وسلم اياهم وكان توجهه صلى الله عليه وسلم اليهم لسبع بقين من ذى القعدة من سنة خمس وقال الواقدى فى بقية ذى القعدة واول ذى الحجة وقال ابن سعد خرج اليهم يوم الاربعاء لسبع بقين من ذى القعدة فى ثلاثة الاف رجل والخيل ستة وثلاثون فرسا فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة وقيل خمسا وعشرين ليلة وقيل خمس عشرة ليلة وقال بن سعد وانصرف راجعا يوم الخميس لثمان خلون من ذى الحجة والله اعلم ﴿ص﴾ حدثنى عبدالله بن ابى شيبة حدثنا ابن نمير عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لما رجع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه السلام فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج اليهم قال فالى اين قال ههنا واشار الى بنى قريظة فخرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابن نمير تصغير نمر الحيوان المشهور وهو عبدالله بن نمير

وهشام هو ابن عروة بن الزبير رضى الله تعالى عنه والحديث قدمر فى الجهاد فى باب الغسل بعد الحرب والغبار ﴿ ص حدثنا موسى حدثنا جرير بن حازم عن حميد بن هلال عن انس رضى الله تعالى عنه قال كأنى انظر الى الغبار ساطعا فى زقاق بنى غنم موكب جبريل عليه السلام حين سار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى بنى قريظة ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسماعيل التبوذكى والحديث مر فى كتاب بدء الخلق فى باب ذكر الملائكة **قوله** كأنى انظر الى الغبار يشير الى ان انسا يستحضر القصة حتى كأنه ينظر اليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة **قوله** ساطعا اى مرتفعا **قوله** فى زقاق بنى غنم الزقاق السكة وغنم بضم الغين المعجمة وفتحها وسكون النون ابو حى من تغلب بفتح التاء المثناة من فوق **قوله** موكب جبريل عليه السلام الموكب بالحركات الثلاث قاله الكرمانى قلت اراد به حركات الباء الرفع والنصب والجر اما الرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو موكب جبريل واما النصب فعلى تقديرا عنى موكب جبريل واما الجر فعلى انه بدل من قوله الى الغبار ساطعا والموكب بكسر الكاف نوع من السير والكوب القوم الركوب على الابل للزينة وكذلك جماعة الفرسان فان قلت من اين علم انس انه موكب جبريل عليه السلام قلت اما انه سمعه من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واما عرفه بالقرائن والعلامات ﴿ ص حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء حدثنا جويرية بن اسماء عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاحزاب لا يصلين احد العصر الا فى بنى قريظة فادرك بعضهم العصر فى الطريق فقال بعضهم لا نصلى حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلى لم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله الا فى بنى قريظة وجويرية مصغر جارية بالجيم وهو عم عبد الله الراوى عنه والحديث مر فى صلاة الخوف فى باب صلاة الطالب والمطلوب بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك **قوله** العصر كذا وقع فى جميع نسخ البخارى ووقع فى جميع النسخ عند مسلم الظهر مع اتفاق البخارى ومسلم على روايته عن شيخ واحد باسناد واحد ووافق مسلما ابو يعلى وآخرون وكذلك اخرجه ابن سعد عن ابى غسان مالك بن اسماعيل عن جويرية بلفظ الظهر وابن حبان من طريق ابى غسان كذلك واصحاب المغازى كلهم ماذكروا الا العصر وكذلك اخرجه ابو نعيم فى المستخرج من طريق ابى حفص السلمى عن جويرية فقال العصر وجمع بين الروايتين بوجوه* الاول باحتمال ان يكون قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقال لمن لم يصلها لا يصلين احد الظهر ولمن صلاها لا يصلين احد العصر* الثانى باحتمال ان تكون طائفة منهم راحت بعد طائفة فقال للطائفة الاولى الظهر وللطائفة التى بعدها العصر* الثالث ان يكون الاختلاف من حفظ بعض الرواة ﴿ ص حدثنا ابن ابى الاسود حدثنا معتمر وحدثنى خليفة حدثنا معتمر قال سمعت ابى عن انس رضى الله تعالى عنه قال كان الرجل يجعل للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير وان اهلى امرونى ان آتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاسأله الذى كانوا اعطوه او بعضه وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قد اعطاه ام ايمن فجاءت ام ايمن فجعلت الثوب فى عنقى تقول كلا والذى لا اله الا هو لا يعطيكهم وقد اعطانيها او كما قالت والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لك كذا وتقول كلا والله حتى اعطاها حسبت انه قال عشرة امثاله او كما قال

ش ﴿ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حتى افتتح قريظة والنضير وابن ابى الاسود هو عبدالله وابو الاسود جد عبدالله واسم ابيه محمد واسم ابى الاسود حميد بن الاسود ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان التيمى وخليفة هو ابن خياط والحديث مضى فى كتاب الخمس مختصرا فى باب كيف قسم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قريظة والنضير فانه اخرجه هناك عن ابن ابى الاسود ايضا الى آخره نحوه **قوله** حتى افتتح اى الى ان افتتح ولما افتتحها ردها اليهم **قوله** الذى كانوا اعطوه اى النخل الذى كان الانصار اعطوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** او بعضه اى او اسأل بعض مااعطوه **قوله** وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قد اعطاه ام ايمن اى وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قد اعطى الذى اعطى له من النخلات لام ايمن وهى حاضنة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واسمها بركة وقد تقدم ذكرها مرارا **قوله** فجعلت الثوب فى عنقى اى قال انس لما سأل ام ايمن جعلت ام ايمن الثوب فى عنق والحال انها تقول كلا اى ارتدع عن هذا فانه لا يعطيكهم والحال انه قد اعطانيها اى النخلات **قوله** اوكما قالت شك من الراوى اى اوكما قالت ام ايمن وانما امتنعت من ردها ظنا انها ملكت رقبة النخلات ولاطفها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال لها انس والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لك كذا الى آخره وذلك لما كان لها عليه من حق الحضانة والواو فى والنبى للحال وكان مقتضى الحال ان يقال لها مكانك ولكن كلمة لها مقدرة تقديره والنبى يقول لها لك كذا وهى تقول كلا كذا كناية عن القدر الذى ذكره لها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فازال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يزيدها فى عرض النخلات حتى رضيت **قوله** والله حتى اعطاها اى قال انس والله اعطاها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة امثاله اشار اليه بقوله حسبت انه قال عشرة امثاله وهو قول سليمان بن طرخان الراوى عن انس كانه شك فى قول انس عشرة امثاله اوكما قال وفى رواية مسلم اعطاها عشرة امثاله او قريبا من عشرة امثاله وفى الحديث مشروعية هبة المنفعة دون الرقبة وفرط جود النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكثرة حلمه وبره وفيه منزلة ام ايمن رضى الله تعالى عنها ﴾ ص

حدثنى محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد قال سمعت ابا امامة قال سمعت ابا سعيد الخدرى يقول نزل اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه فارسل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى سعد فاتى على حمار فلما دنا من المسجد قال للانصار قوموا الى سيدكم او خيركم فقال هؤلاء نزلوا على حكمك فقال تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم قال رضيت بحكم الله وربما قال بحكم الملك ش ﴿ مطابقته للترجمة تفهم من معنى الحديث وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وقدمر غير مرة وسعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف وابو امامة اسعد بن سهل بن حنيف الانصارى وابو سعيد الخدرى سعد بن مالك الانصارى وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى والحديث تقدم فى الجهاد فى باب اذا نزل العدو على حكم رجل فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة الى آخره **قوله** نزل اهل قريظة على حكم سعد سيأتى بيان ذلك فى الحديث الذى يليه وفى رواية محمد بن صالح بن دينار التمار المدنى حكم ان يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى **قوله** فلما دنا اى قرب من المسجد قيل المراد به المسجد الذى كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اعده للصلاة فيه فى ديار بنى قريظة ايام حصارهم وفى كلام ابن

اسحق مايدل على انه كان مقيما فى مسجد المدينة حتى بعث اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليحكم فى بنى قريظة وفيه فلما خرج الى بنى قريظة كان سعد فى مسجد المدينة والقول الاول اصح **قوله** الى سيدكم اراد افضلكم رجلا وسيد القوم هو رأيسهم والقائم بامرهم وفى مسند احمد من حديث عائشة فلما طلع يعنى سعدا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوموا الى سيدكم فانزلوه فقال عمر السيد الله معناه هو الذى تحق له السيادة كأنه كره ان يحمد فى وجهه واحب التواضع **قوله** او خيركم شك من الراوى **قوله** وربما قال بحكم الملك بكسر اللام وقال الكرمانى وبفتح اللام جبريل عليه السلام الذى ينزل بالاحكام والشك فيه من احد الرواة اى اللفظين قال وفى رواية محمد بن صالح المذكور آنفا لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذى حكم به من فوق سبع سموات وفى رواية ابن اسحق من مرسل علقمة بن وقاص لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة والارقعة بالقاف جمع رقيع وهو من اسماء السماء قيل سميت بذلك لانها رقعت بالنجوم ﴿ص﴾ حدثنا ذكريا بن يحيى حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت اصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة رماه فى الاكحل فضرب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خيمة فى المسجد ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض رأسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ماوضعته اخرج اليهم قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاين فاشار الى بنى قريظة فاتاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد قال فانى احكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبى النساء والذرية وان تقسم اموالهم قال هشام فاخبرنى ابى عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الى ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم فانى اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقى من حرب قريش شئ فابقنى له حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتتى فيها فانفجرت من لبته فلم يرعهم وفى المسجد خيمة من بنى غفار الا الدم يسيل اليهم فقالوا يااهل الخيمة ماهذا الذى يأتينا من قبلكم فاذا سعد يغذو جرحه دما فمات منها رضى الله تعالى عنه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وذكريا بن يحيى ابن صالح البلخى الحافظ الفقيه وهو من افراده وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث مر فى الصلاة فى باب الخيمة فى المسجد للمرضى فانه اخرجه هناك باخصر منه بعين هذا الاسناد عن ذكريا بن يحيى الى آخره **قوله** اصيب سعد وهو سعد بن معاذ بن النعمان الانصارى الاوسى الاشهلى **قوله** حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن العرقة بفتح العين المهملة وكسر الراء وبالقاف والعرقة امه وهى بنت سعيد بن سعد بن سهم وابوه قيس من بنى معيص بن عامر بن لؤى وفى بعض النسخ وهو حبان بن قيس من بنى معيص بفتح الميم وكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف ويقال حبان بن ابى قيس بن علقمة بن عبد مناف **قوله** فى الاكحل بفتح الهمزة وسكون الكاف وباللام وهو عرق فى وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة يقال ان فى كل عضو منه شعبة فهو فى اليد الاكحل وفى الظهر الابهر وفى الفخذ النسا اذا قطع لم يرقا الدم **قوله** فلما رجع قال القرطبى الفاء فيه زائدة وفى الحديث الذى فى الجهاد ولما رجع بالواو **قوله** وضع السلاح جواب لما **قوله** وهو ينفض الواو فيه للحال وروى الطبرانى والبيهقى من طريق القاسم بن محمد عن عائشة قالت سلم

علينا رجل ونحن في البيت فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزعا فقمت في اثره فاذا بدحية الكلبي فقال هذا جبريل يأمرني ان اذهب الى بني قريظة وذلك لما رجع من الخندق قالت فكأني برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه جبريل عليه السلام وروى احمد من حديث علقمة بن وقاص عن عائشة فجاءه جبريل وان على ثناياه لنقع الغبار وفي مرسل يزيد بن الاصم عند ابن سعد فقال له جبريل عفا الله عنك وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة الله قوله اخرج بضم الهمزة امر من الخروج قوله فاتاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى فحاصرهم وروى الحاكم والبيهقي من حديث ابي الاسود عن عروة وبعث عليا رضي الله تعالى عنه على المقدمة ورفع اليه اللواء وخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على اثره وكذا في رواية موسى بن عقبة وزاد وحاصرهم بضع عشرة ليلة وعند ابن سعد خمس عشرة ليلة وفي حديث علقمة بن وقاص خمسا وعشرين قوله فرد الحكم الى سعد اى فرد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحكم فيهم الى سعد بن معاذ ووجه الرد فيه سؤال الاوس ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فاني احكم فيهم اى في بني قريظة وهذا هكذا رواية النسفي وفي رواية غيره احكم فيه اى في هذا الامر قوله ان تقتل المقاتلة ذكر ابن اسحق انهم جعلوا في دار بنت الحارث وفي رواية ابي الاسود عن عروة في دار اسامة بن زيد ويجمع بينهما بانهم جعلوا في بيتين ووقع في حديث جابر عند ابن عائذ التصريح بانهم جعلوا في بيتين وقال ابن اسحق فخندقوا لهم خنادق فضربت اعناقهم فجرى الدم في الخندق وقسم نساؤهم وابناؤهم على المسلمين واختلف في عدتهم فعند ابن اسحق كانوا ستمائة وعند ابن عائذ من مرسل قتادة كانوا سبعمائة وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل فيحتمل في طريق الجمع ان يقال ان الباقين كانوا اتباعا وقد حكى ابن اسحق وقيل انهم كانوا تسعمائة قوله والذرية بضم الذال وفي التوضيح قال عبد الملك بنصب الذرية وقال ابن الاثير الذرية اسم جمع نسل الانسان من ذكر وانثى واصله الهمزة لكنهم حذفوها فلم يستعملوها الاغير مهموزة وتجمع على ذريات وذراري مشددا وقيل اصلها من الذر بمعنى التفريق لان الله ذرهم في الارض انتهى واختلف في وزنها هل هو فعلية او فعلولة قوله قال هشام فاخبرني ابي اى عروة وهو موصول بالاسناد المذكور اولا قوله فابقني له اى للحرب وفي رواية الكشميهني لهم قوله فافجرها بوصل الهمزة والجيم ثلاثي من فجر يفجر متعد والضمير المنصوب فيه يرجع الى الجراحة قيل كيف استدعى الموت وهو غير جائز واجيب بان غرضه كان ان يموت على الشهادة فكأنه قال ان كان بعد هذا قتال معهم فذاك والا فلا تحرمني عن ثواب هذه الشهادة قوله من لبته بفتح اللام وتشديد الباء الموحدة موضع القلادة من الصدر وهي رواية مسلم والاسمعيلي وفي رواية الكشميهني من ليلته وفي مسند حميد بن هلال عن ابن سعيد انه مرت به عنز وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع الجرح فانفجر حتى مات قوله فلم يرعهم من الروع وهو الخوف قال الكرماني مرجع الضمير بنو غفار والسياق يدل عليه وقيل الضمير يرجع الى اهل المسجد قوله وفي المسجد خيمة من بني غفار الواو فيه للحال قيل الخيمة لبني غفار لا من بني غفار واجيب بان المضاف فيه محذوف اى خيمة من خيام بني غفار فان قلت ذكر ابن اسحق ان الخيمة كانت لرفيدة الاسلمية قلت يحتمل ان يكون لها زوج من بني غفار وغفار ابن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء وقال ابن دريد من غفر اذا ستر قوله فاذا سعد كلمة اذا للمفاجأة قوله يغذو بغين وذال معجمتين اى يسيل يقال غذا العرق اذا سال

دما **قوله** فات منها اى من ثلاث الجراحة وفى السير ولما مات اتى جبريل عليه السلام معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الذى فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فقام صلى الله تعالى عليه وسلم سريعا يجر ثوبه اليه فوجده قدمات ولما حملوا نعشه وجدوا له خفة فقال ان له حملة غيركم وقال ابن عائذ لقد نزل سبعون الف ملك شهد واسعدا ماوطؤا الارض الايومهم هذا

﴿ص﴾ حدثنا الحجاج بن منهال اخبرنا شعبة قال اخبرنى عدى انه سمع البراء رضى الله تعالى عنه قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لحسان يوم قريظة اهجهم اوهاجهم وجبريل معك

﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان هجو حسان بأمر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان للمشركين يوم بنى قريظة تدل عليه رواية ابراهيم بن طهمان التى تأتى الآن وعدى هو ابن ثابت الانصارى الكوفى والحديث مضى فى كتاب بدء الخلق فى باب ذكر الملائكة فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الخ **قوله** اهجهم امر من الهجو وهو خلاف المدح يقال هجوته هجوا وهجاء وتهجاء **قوله** اوهاجهم شك من الراوى وهو امر من المهاجاة من باب المفاعلة الدال على الاشتراك فى الهجو والضمير المنصوب فيه يرجع الى المشركين بدلالة القرينة والواو فى وجبريل للحال وقدمر الكلام فيه هناك ﴿ص﴾ وزاد ابراهيم بن طهمان عن الشيبانى عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم قريظة لحسان ابن ثابت اهج المشركين فان جبريل معك ﴿ش﴾ اى زاد ابراهيم بن طهمان الهروى ابو سعيد فى الحديث المذكور عن ابى اسحق بن سليمان الشيبانى عن عدى بن ثابت الخ وقد وصل هذه الزيادة النسائى من حيد بن مسعدة عن سفيان بن حبيب عن شعبة عن عدى بن ثابت والزيادة هى تعيينه ان الامر لحسان بذلك وقع يوم قريظة ﴿ص﴾ * باب * غزوة ذات الرقاع ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان غزوة ذات الرقاع بكسر الراء وبالقاف وبالعين المهملة سميت بذلك لانهم رقعوا فيها راياتهم وقيل لان اقدامهم نقبت فكانوا يلفون عليها الخرق وقيل كانوا يلفون الخرق فى الحر وقيل سميت بذلك لشجرة هناك تسمى ذات الرقاع وقال الواقدى سميت بذلك لجبل فيه بقع حمر وبيض وسود وقال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بنى النضير شهرى ربيع وبعض جمادى ثم غزا نجدا يريد بنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة اباذر وقال ابن هشام ويقال عثمان بن عفان ثم سار حتى نزل نجدا وهى غزوة ذات الرقاع فلقى بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف الله الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الخوف والحاصل ان غزوة ذات الرقاع عند ابن اسحق كانت بعد بنى النضير وقبل الخندق سنة اربع وعند ابن سعد وابن حبان انها كانت فى المحرم سنة خمس ومال البخارى الى انها كانت بعد خيبر على ماسيأتى واستدل على ذلك بان اباموسى الاشعرى شهدها وقدومه انما كان ليالى خيبر صحبة جعفر واصحابه ومع هذا ذكرها البخارى قبل خيبر والظاهر ان ذلك من الرواة وقال الواقدى خرج اليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة السبت لعشر خلون من المحرم فى اربعمائة وقيل سبعمائة وعند البيهقى ثمانمائة وقال ابن سعد على رأس تسعة واربعين شهرا من الهجرة وغاب خمس عشرة ليلة وفى المعجم الاوسط للطبرانى عن ابراهيم بن المنذر قال محمد بن طلحة كانت غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة الاعاجيب ﴿ص﴾

وهى غزوة محارب خصفة من بنى ثعلبة من غطفان فنزل نخلا ﴿ ش ﴾ اى غزوة ذات الرقاع هى غزوة محارب **قوله** محارب خصفة باضافة محارب الى خصفة للتمييز لان محارب فى العرب جماعة ومحارب هذا هو ابن خصفة بالخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء المفتوحات وهو ابن قيس بن غيلان بن الياس بن مضر **قوله** من بنى ثعلبة ذكره بكلمة من يقتضى ان ثعلبة جد لمحارب وليس كذلك والصواب ماوقع عند ابن اسحق وغيره محارب خصفة وبنى ثعلبة بواو العطف فان غطفان هو ابن سعد بن قيس بن غيلان فمحارب وغطفان ابناعم فكيف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى وفى رواية القابسى خصفة بنى ثعلبة وقال الجيانى كلاهما وهم والصواب محارب خصفة وبنى ثعلبة بواو العطف كما ذكرناه وقال الكرمانى محارب قبيلة من فهر قلت ليس كذلك لان المحاربين هنا لاينتسبون الى فهر بل ينتسبون الى خصفة ولم يحرر هذا الموضع كماينبغى **قوله** فنزل اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** نخلا بفتح النون وسكون الخاء المعجمة وهو موضع من المدينة على يومين وهو بواد يقال له شدخ بالشين المعجمة والدال المهملة والخاء المعجمة وفيه طوائف من قيس من بنى فزارة واشجع وانمار ﴿ ص ﴾ وهى بعد خيبر لان اباموسى رضى الله تعالى عنه جاء بعد خيبر ﴿ ش ﴾ اى غزوة ذات الرقاع انما وقعت بعد غزوة خيبر واستدل على ذلك بقوله لان اباموسى الاشعرى جاء بعد خيبر وثبت ان اباموسى شهد غزوة ذات الرقاع فلزم من ذلك وقوع غزوة ذات الرقاع بعد غزوة خيبر ﴿ ص ﴾ قال ابوعبدالله قال لى عبدالله بن رجاء اخبرنا عمران العطار عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة عن جابر بن عبدالله ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صلى باصحابه فى الخوف فى غزوة السابعة غزوة ذات الرقاع ﴿ ش ﴾ ابوعبدالله هو البخارى نفسه وليس فى بعض النسخ قال ابوعبدالله وانما المذكور فى اكثر النسخ وقال عبدالله بن رجاء على ان لفظة لى فى رواية ابى ذر فقط وعبدالله بن رجاء ضد الخوف الغدانى البصرى سمع منه البخارى واما عبدالله ابن رجاء المكى فلم يدركه البخارى وعمران هو ابن داور القطان وفى آخره نون البصرى ولم يخرج به البخارى الا استشهادا وهذا التعليق وصله ابوالعباس السراج فى مسنده المبوب فقال حدثنا جعفر بن هاشم حدثنا عبدالله بن رجاء فذكره والحديث اخرجه مسلم فى صلاة الخوف عن ابى بكر عن عفان عن ابان وعن عبدالله بن عبدالرحمن عن يحيى بن حسان عن معاوية بن سلام ثلاثتهم عن يحيى عنه به واعاده عن ابى بكر فى فضائل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** صلى باصحابه فى الخوف اى فى حالة الخوف وفى رواية السراج اربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء اولئك فصلى بهم ركعتين **قوله** فى غزوة السابعة قال بعضهم هو من اضافة الشئ الى نفسه على رأى قلت كان ينبغى ان يقال هو من اضافة الشئ الى نفسه بتأويل وهو ان يقال غزوة السفرة السابعة وقال الكرمانى وغيره تقديره غزوة السنة السابعة من الهجرة وهذا التقدير غير صحيح لانه يلزم منه ان تكون غزوة الرقاع بعد خيبر وليس كذلك كما ذكرنا مع انه قال فى الغزوة السابعة بالالف واللام فى الغزوة ثم قال ويروى غزوة السابعة ثم فسرها بماذكرنا عنه الآن والغزوات التى وقع فيها القتال بدر واحد والخندق وقريظة والمريسع وخيبر فعلى ماذكره يلزم ان تكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على انها السابعة **قوله** غزوة ذات الرقاع بالجر على انه عطف بيان او بدل ﴿ ص ﴾ قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما صلى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى صلاة

الخوف بذى قرد **ش** اى قال عبدالله بن عباس صلى صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الخوف بذى قرد بفتح القاف والراء وهو موضع على نحو يوم من المدينة مما يلى بلاد غطفان وهذا التعليق وصله النسائى والطبرانى من طريق ابى بكر بن ابى الجهم عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بذى قرد صلاة الخوف وقدمر فى ابواب صلاة الخوف عن ابن عباس صورة صلاة الخوف ولكن لم يذكر فيه بذى قرد **ص** وقال بكر بن سوادة حدثنى زياد بن نافع عن ابى موسى ان جابرا حدثهم قال صلى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بهم يوم محارب وثعلبة **ش** بكر بن سوادة بفتح السين المهملة وتخفيف الواو وبالدال المهملة الجذامى بضم الجيم وبالذال المعجمة يكنى ابا ثمامة عداده فى اهل مصر وكان احد الفقهاء بها وارسله عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه الى افريقية ليفقههم فمات بها سنة ثمان وعشرين ومائة ووثقه ابن معين والنسائى وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع المعلق وزياد بكسر الزاى وتخفيف الياء آخر الحروف ابن نافع التجيبى المصرى من التابعين الصغار وليس له ايضا فى البخارى سوى هذا الموضع وابو موسى ذكره ابو مسعود الدمشقى وغيره انه على بن رباح اللخمى وقيل انه ابو موسى الغافقى واسمه مالك بن عبادة وله صحبة وقال ابو عمر مالك بن عبادة الهمدانى قدم على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى وفد همدان مع مالك بن عمرة وعقبة بن نمر فاسلموا ويقال انه مصرى ولا يعرف اسمه والاول اولى كانه عليه الحافظ المزى وليس له فى البخارى ايضا سوى هذا الموضع **قوله** بهم اى بالصحابة رضى الله تعالى عنهم **قوله** يوم محارب وثعلبة هو يوم غزوة ذات الرقاع وقدمر فى اول الباب وهو قوله وهى غزوة محارب خصفة فان قلت ذكر هنا محارب خصفة من بنى ثعلبة وهنا يقول وثعلبة بعطفها على محارب قلت كانه اشار بهذا الى ان قولهم من بنى ثعلبة وهم وقد ذكرناه مستقصى **ص** وقال ابن اسحق سمعت وهب بن كيسان سمعت جابرا خرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقى جمعا من غطفان فلم يكن قتال واخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ركعتى الخوف **ش** اى قال محمد بن اسحق صاحب المغازى وقدمر فى اول الباب ماذكره ابن اسحق وقال بعضهم لم ار هذا الذى ساقه عن ابن اسحق هكذا فى شئ من كتب المغازى ولا غيرها قلت لا يلزم من عدم رؤيته فى موضع من المواضع عدم رؤية البخارى ذلك فى موضع لم يطلع عليه هذا القائل لان اطلاعه لا يقارب ادنى اطلاع البخارى ولا الى شئ من ذلك **ص** وقال يزيد عن سلمة غزوت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يوم القرد **ش** يزيد هذا من الزيادة ابن ابى عبيد مولى سلمة بن الاكوع يروى عن سلمة هذا ومضى موصولا مطولا قبل غزوة خيبر وترجم له البخارى غزوة ذى قرد وهى الغزوة التى اغاروا فيها على لقاح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وليس فيها ذكر لصلاة الخوف اصلا فان قلت فعلى هذا مافائدة ذكر حديث سلمة ههنا قلت لعله ذكره من اجل حديث ابن عباس المذكور قبل انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بذى قرد ولا يلزم من ذكر ذى قرد فى الحديثين ان تتحد القصة كما لا يلزم من كونه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى صلاة الخوف فى مكان ان لا يكون صلاها فى مكان آخر **ص** حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله بن ابى بردة عن ابى بردة عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه قال خرجنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى غزاة ونحن فى ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدماى وسقطت اظفارى فكنا نلف

على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا وحدث ابو موسى بهذا ثم كره ذلك قال ماكنت اصنع بان اذكره كأنه كره ان يكون شئ من عمله افشاه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف ابن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري يروي عن جده ابي بردة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم ايضا في المغازي عن عبد الله بن براد وابي كريب كلاهما عن ابي اسامة عنه **قوله** ونحن في ستة نفر الظاهر انهم كانوا من الاشعريين **قوله** نعتقبه اي نركبه عقبة وهي ان يتناوبوا في الركوب بان يركب احدهم قليلا ثم ينزل فيركب الآخر حتى يأتي الى آخرهم **قوله** فنقبت بفتح النون وكسر القاف يقال نقب البعير اذا رقت اخفافه ونقب الخف اذا تخرق وذلك لمشيهم حفاة قد نقبت اقدامهم وسقطت اظفارهم **قوله** لما كان اي لاجل مافعلناه من ذلك **قوله** وحدث ابو موسى بذلك هذا موصول بالاسناد المذكور وهو مقول ابي بردة عن ابي موسى **قوله** ثم كره ذلك اي ابو موسى ماحدثه من ذلك لما فيه من تزكية نفسه **قوله** كأنه كره الخ وذلك لان كتمان العمل الصالح افضل من اظهاره الا لوجود مصلحة تقتضي ذلك قال الله تعالى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عمن شهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلى صلاة الخوف ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما واتموا لانفسهم ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا واتموا لانفسهم ثم سلم بهم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويزيد من الزيادة ابن رومان بضم الراء مولى الزبير بن العوام وصالح بن خوات بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو وفي آخره تاء مثناة من فوق ابن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن النعمان الانصاري والحديث اخرجه بقية الجماعة كلهم في الصلاة فمسلم عن يحيى ابن يحيى وغيره وابو داود عن القعنبي والترمذي عن بندار والنسائي عن قتيبة وابن ماجة عن بندار به **قوله** عمن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى عمن شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم قيل اسم هذا المبهم سهل بن ابي حثمة قال المزي هو سهل بن عبد الله بن ابي حثمة واسم ابي حثمة عامر بن ساعدة الانصاري وقال بعضهم الراجح انه ابو صالح المذكور وهو خوات بن جبير واحتج على ذلك بان ابا اويس روى هذا الحديث عن يزيد بن رومان شيخ مالك فيه فقال عن صالح بن خوات عن ابيه اخرجه ابن مندة في معرفة الصحابة من طريقه انتهى قلت الذي يظهر ان صالحا سمعه من ابيه ومن سهل بن ابي حثمة فلذلك كان يبهمه تارة كما في الطريق المذكور ويفسره اخرى كما في الطريق الذي يأتي الآن ولا يقال هذه رواية عن مجهول لان الصحابة كلهم عدول فلا يضر ذلك **قوله** معه اي مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** وجاه العدو اي اي محاذيهم ومواجههم والوجاه بضم الواو وكسرها ﴿ ص ﴾ وقال مالك وذلك احسن ماسمعت في صلاة الخوف ﴿ ش ﴾ هذا موصول بالاسناد المذكور ثم كلام مالك هذا يقتضي انه سمع في كيفية صلاة الخوف صفات متعددة واختار منها في العمل حديث صالح بن خوات المذكور اشار اليه بقوله وذلك احسن ماسمعت ووافقه على ذلك الشافعي واحمد وابو داود ثم ان بعض العلماء حملوا اختلاف الصفات في صلاة الخوف على اختلاف الاحوال وبعضهم حملوها على التوسع

والتخيير وقدمر الكلام فيه مستقصى في ابواب صلاة الخوف ﴿ص﴾ وقال معاذ حدثنا هشام عن ابي الزبير عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنخل فذكر صلاة الخوف قال مالك وذلك احسن ماسمعت في صلاة الخوف ﴿ش﴾ كذا وقع معاذ بغير نسبة عند الاكثرين ووقع عند النسفي قال معاذ بن هشام قال معاذ بن هشام اخبرنا هشام وقال بعضهم فيه رد على ابي نعيم ومن تبعه في الجزم بان معاذ هذا هو ابن فضالة شيخ البخاري قلت وقوع معاذ بغير نسبة يحتمل الوجهين على مالا يخفى وقول ابي نعيم مترجح حيث قال اخبرنا هشام ولم يقل اخبرنا ابي وكل من معاذ وهشام ذكر مجردا اما معاذ بن هشام على قول النسفي فهو ثقة صاحب غرائب واما هشام الذي روى عنه معاذ فهو هشام بن ابي عبدالله الدستوائي البصري واسم ابي عبدالله سنبر روى عنه ابنه معاذ ويحيي القطان في آخرين وقال عمرو بن علي مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس بلفظ مخاطب المضارع من الدراسة قوله بنخل مر تفسيره عن قريب عند قوله فنزل نخلا وفائدة ايراد البخاري هذا الحديث مختصرا معلقا هي ماقيل انه اشار الى ان روايات جابر متفقة على ان الغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف هي غزوة ذات الرقاع وقال بعضهم فيه نظر لان سياق رواية هشام عن ابي الزبير هذه تدل على انه حديث آخر في غزوة اخرى قلت لانسلم ذلك لانه ذكر فيما مضى عن قريب عن جابر خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعا من غطفان الى اخره ﴿ص﴾ تابعه الليث عن هشام عن زيد بن اسلم ان القاسم بن محمد حدثه انه صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة بني انمار ﴿ش﴾ الظاهر ان متابعة الليث لمعاذ المذكور فان قلت كيف وجه هذه المتابعة لان حديث معاذ في غزوة محارب وثعلبة وحديث الليث في انمار قلت ديار بني انمار تقرب من ديار بني ثعلبة فبهذا الوجه يحتمل الاتحاد وهشام الذي روى عنه الليث هو هشام بن سعد المدني ابو سعيد القرشي مولاهم يقال له يتيم زيد بن اسلم روى عن زيد بن اسلم فاكثر وروى عنه الليث ابن سعد وآخرون وعن ابن معين هو ضعيف وقال ابو حاتم لايحتج به وقال ابو داود هو اثبت الناس في زيد بن اسلم قيل انه مات سنة ستين ومائة وهو يروى عن القاسم بن محمد بن ابي بكر وقد وصل البخاري في تاريخه هذا المعلق قال قال لي يحيي بن عبدالله بن بكير اخبرنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم سمع القاسم بن محمد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في غزوة بني انمار وذكر الواقدي ان سبب غزوة ذات الرقاع هو ان اعرابيا قدم من حلب الى المدينة فقال اني رأيت ناسا من بني ثعلبة ومن بني انمار قد جمعوا لكم جموعا فانتم في غفلة عنهم فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اربعمائة ويقال سبعمائة فعلى هذا غزوة بني انمار متحدة مع غزوة بني محارب وثعلبة وهي غزوة ذات الرقاع وانمار بفتح الهمزة وسكون النون وبالراء قبيلة من بجيلة بفتح الباء الموحدة وكسر الجيم ﴿ص﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيي عن يحيي عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن سهل ابن ابي حثمة قال يقوم الامام مستقبل القبلة وطائفة منهم معه وطائفة من قبل العدو وجوههم الى العدو فيصلي بالذين معه ركعة ثم يقومون فيركعون لانفسهم ركعة ويسجدون سجدتين في مكانهم ثم يذهب هؤلاء الى مقام اولئك فيجيء اولئك فيركع بهم ركعة فله ثنتان ثم يركعون ويسجدون سجدتين ﴿ش﴾ هذا طريق آخر في حديث صالح بن خوات الذي مضى عن قريب وقد صرح فيه ان صالحا رواه عن سهل بن ابي حثمة وهناك قال عمن شهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقدمر الكلام فيه هناك واخرج هذا الطريق عن مسدد عن يحيي بن سعيد القطان عن يحيي بن سعيد الانصاري عن القاسم بن محمد

ابن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وفي هذا الاسناد ثلاثة من التابعين المدنيين على نسق واحد وهم يحيي الانصاري والقاسم وصالح وقد ترجمنا سهلا هناك واختلف في شان سهل فقالت جماعة انه كان صغيرا في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وممن جزم بذلك الطبري وابن حبان وابن السكن فعلى هذا تكون روايته لقصة صلاة الخوف مرسلة وقال ابن ابي حاتم عن رجل من ولد سهل انه حدثه انه بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد الا بدرا وكان الدليل ليلة احد وقال الواقدي قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين ولكنه حفظ عنه فروى واتقن وقال ابو عمر هو معدود في اهل المدينة وبها كانت وفاته **قوله** يقوم الامام هكذا ذكره موقوفا وهكذا اخرجه البخاري بعد حديث من طريق بن ابي حازم عن يحيي بن سعيد الانصاري واورده من طريق عبد الرحمن ابن القاسم عن ابيه مرفوعا **قوله** من قبل العدو بكسر القاف وفتح الباء الموحدة وهو الجهة القابلة ﴾ **ص** حدثنا مسدد حدثنا يحيي عن شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثله **ش** ﴾ هذا طريق آخر مرفوع اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة عن عبد الرحمن ابن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الى آخره ﴾ **ص** حدثني محمد بن عبيد الله حدثني ابن ابي حازم عن يحيى سمع القاسم اخبرني صالح بن خوات عن سهيل حدثه قوله **ش** ﴾ هذا طريق موقوف اخرجه عن محمد بن عبيد الله بن محمد مولى عثمان بن عفان القرشي الاموي المدني عن عبد العزيز بن ابي حازم سلمة بن دينار عن يحيي بن سعيد الانصاري عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الخ ﴾ **ص** حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سالم ان ابن عمر قال غزوت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل نجد فوازينا العدو فصاففنا لهم **ش** ﴾ هذا الحديث بعين هذا الاسناد مر في ابواب صلاة الخوف باتم منه واكمل وقد مر الكلام فيه هناك **قوله** فوازينا من الموازاة وهي المقابلة **قوله** فصاففنا لهم وفي رواية الكشميهني فصاففناهم وكذا في رواية احمد عن ابي اليمان شيخ البخاري الحكم بن نافع ﴾ **ص** حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا معمر عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى باحدى الطائفتين والطائفة الاخرى مواجهة العدو ثم انصرفوا فقاموا في مقام اصحابهم فجاء اولئك فصلى بهم ركعة ثم سلم عليهم ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم **ش** ﴾ هذا طريق آخر في حديث عبد الله بن عمر اخرجه عن مسدد عن يزيد من الزيادة ابن زريع بضم الزاي وفتح الراء عن معمر بن راشد الخ واخرجه ابو داود عن مسدد ايضا الخ نحوه **قوله** والطائفة الاخرى مبتدأ ومواجهة خبره والجملة حالية **قوله** فقضوا من القضاء الذي بمعنى الاداء كما في قوله تعالى (فاذا قضيت الصلاة) اي اديت لا بمعنى القضاء الاصطلاحي ﴾ **ص** حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري قال حدثني سنان وابو سلمة ان جابرا اخبر انه غزا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل نجد (ح) وحدثنا اسماعيل حدثني اخي عن سليمان عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب عن سنان بن ابي سنان الدؤلي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قفل

معه فادركتهم القائلة فى واد كثير العضاه فنزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتفرق الناس فى العضاه يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحت سمرة فعلق بها سيفه قال جابر فنمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعونا فجئناه فاذا عنده اعرابى جالس فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا اخترط سيفى وانا نائم فاستيقظت وهو فى يده صلتا فقال لى من يمنعك منى قلت له الله فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان غزوته صلى الله تعالى عليه وسلم قبل نجد هى غزوة ذات الرقاع والدليل عليه ان فى رواية يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذات الرقاع وهذا الحديث بطريقيه قد مضى فى الجهاد فى باب تفرق الناس عن الامام عند القائلة واخرجه هنا ايضا نحوه (الاول) عن ابى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابى حمزة عن محمد بن مسلم الزهرى عن سنان وابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر وهذا الاسناد بعينه هناك (الثانى) عن اسماعيل بن ابى اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابى عتيق وهو محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق نسب الى جده عن ابن شهاب عن سنان بن ابى سنان واسم ابى سنان يزيد بن امية وماله فى البخارى الا هذا الحديث واخرجه من روايته عن ابى هريرة فى الطب واخرج البخارى هذا هناك عن موسى ابن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سنان عن جابر وليس فيه ذكر ابى سلمة **قوله** قبل نجد بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهته وقال ابن الاثير النجد ما ارتفع من الارض وهو اسم خاص لما دون الحجاز مما يلى العراق وقال الجوهرى نجد من بلاد العرب وهو خلاف الغور والغور هو تهامة وكل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق فهو نجد وهو مذكور والحاصل ان غزوة ذات الرقاع كانت بنجد **قوله** الدؤلى بضم الدال وفتح الهمزة قال الكرمانى ويروى بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف قلت (الاول) نسبة الى الدؤل بن بكر بن عبد منات بن كنانة وهو بكسر الهمزة ولكنها فتحت فى النسبة (والثانى) نسبة الى الدؤل بن حنيفة بن لجيم والى غير ذلك **قوله** فلما قفل اى رجع **قوله** القائلة اى شدة الحر وسط النهار **قوله** العضاه بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة وبالهاء كل شجر عظيم له شوك كالطلح والعوسج الواحدة عضه الهاء اصلية وقيل عضهة وقيل عضاهة فحذفت الهاء الاصلية كما حذفت فى الشفه ثم ردت فى العضاه كما ردت فى الشفاه **قوله** تحت شجرة اى شجرة كثيرة الورق **قوله** قال جابر هو موصول بالاسناد المذكور وسقط ذلك من رواية معمر **قوله** فاذا كلمة اذا فى الموضعين للمفاجأة **قوله** اعرابى جالس وفى رواية معمر فاذا اعرابى قاعد بين يديه واسمه غورث كما سيأتى **قوله** اخترط سيفى اى سله **قوله** صلتا بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفى آخره تاء مثناة من فوق اى مجردا من الغمد بمعنى مصلوتا وانتصابه على الحال **قوله** الله اى الله يمنعنى **قوله** فها هو ذا جالس كلمة ها للتنبيه وهو ضمير الشان وكلمة ذا للاشارة الى الحاضر مبتدأ وجالس خبره والجملة خبر لقوله هو فلا تحتاج الى رابط كما عرف فى موضعه **قوله** ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك لشدة رغبته فى استيلاف الكفار ليدخلوا فى الاسلام لم يؤاخذه بما صنع بل عفا عنه وذكر الواقدى انه اسلم وانه رجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير ﴿ ص ﴾ وقال ابان حدثنا يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة عن جابر رضى الله تعالى عنه قال كنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء رجل من

(المشركين)

المشركين وسيف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معلق بالشجرة فاخترطه فقال تخافني قال لاقال فمن يمنعك مني قال الله فتهدده اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين وكان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربع وللقوم ركعتين **ش** هذا طريق آخر في حديث جابر وهو معلق اخرجه عن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة ابن يزيد العطار البصري ووصله مسلم عن ابي بكر ابن ابي شيبة عن عفان عن ابان بتمامه **قوله** ظليلة اي مظللة اي ذات ظل كثيف **قوله** فجاء رجل هو غورث على مايأتي بيانه الآن **قوله** وسيف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الواو فيه للحال **قوله** واقيمت الصلاة الخ واستشكل ابن التين هذه الرواية عن جابر لانهم كانوا في سفر فكيف يصلي بكل طائفة ركعتين وهو يصلي اكثر من المأمومين واجيب بانه لااشكال هنا لانهم صلوا معه ركعتين ثم كملوا يدل عليه قوله ثم تأخروا فان قلت قوله وكان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربع وللقوم ركعتين ينافي هذا الجواب قلت معنى قوله وللقوم ركعتين مع الامام وركعتين اخريين منفردين واولوه كذا كما اولوا حديث ابن عباس رضي الله عنهما فرض الله عزوجل الصلاة على لسان نبيكم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة حيث قالوا ان المراد ركعة مع الامام وركعة اخرى يأتي بها منفردا كما جاءت الاحاديث الصحيحة في صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه في الخوف وقال النووي لابد من هذا التأويل جمعا بين الادلة **ص** وقال مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر اسم الرجل غورث بن الحرث وقاتل فيها محارب خصفة **ش** ابو عوانة بفتح العين هو الوضاح اليشكري البصري وابو بشر بكسر الباء الموحدة هو جعفر بن ابي وحشية وهذا التعليق اخرجه سعيد بن منصور عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سليمان بن قيس يعني اليشكري الثقة عن جابر **قوله** اسم الرجل اراد الرجل الذي في قوله فجاء رجل من المشركين **قوله** غورث بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء وبالثاء المثلثة وقيل بضم اوله مأخوذ من الغرث وهو الجوع وحكى الخطابي فيه غويرث بالتصغير **قوله** وقاتل فيها اي في تلك الغزوة **قوله** محارب خصفة مفعول قاتل ومحارب مضاف الى خصفة وقد ذكرنا ان محارب قبائل كثيرة فذكر خصفة للتمييز وروى البيهقي من طريقين عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر قال قاتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم محارب خصفة فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحرث حتى قام على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من يمنعك الحديث **ص** وقال ابو الزبير عن جابر كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنخل فصلى الخوف **ش** ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس علقه عنه البخاري وتقدم الكلام في رواية ابي الزبير عن جابر عن قريب **قوله** فصلى الخوف اي فصلى صلاة الخوف **ص** وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه صليت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة نجد صلاة الخوف وانما جاء ابو هريرة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايام خيبر **ش** هذا التعليق وصله ابو داود والطبراني وابن حبان من طريق ابي الاسود انه سمع عروة يحدث عن مروان بن الحكم انه سأل اباهريرة هل صليت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الخوف وقال ابو هريرة نعم قال مروان متى قال عام غزوة نجد **قوله** وانما جاء ابو هريرة الى آخره ذكر البخاري هذا تأكيدا لقوله ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر وذلك لان اباهريرة ماجاء الى

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا فى ايام خيبر وفيه نظر لايخفى لانه لايلزم من قوله صليت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى غزوة نجد صلاة الخلاف ان يكون هذا فى غزوة ذات الرقاع لانه صلى الله عليه وسلم غزا غزوات عديدة فى جهة نجد ﴿ص ﴾ باب ﴿ غزوة بنى المصطلق من خزاعة وهى غزوة المريسيع ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان غزوة بنى المصطلق بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام وفى آخره قاف وهو لقب من الصلق وهو رفع الصوت واصله مصتلق فابدلت الطاء من التاء لاجل الصاد واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بنى خزاعة بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاى وفتح العين المهملة وخزاعة هو ربيعة وربيعة هو لحى بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة بن الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وقيل لهم خزاعة لانهم تخزعوا من بنى مازن بن الازد فى اقبالهم معهم من اليمن اى انقطعوا عنهم قوله وهى غزوة بنى المصطلق هى غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون اليائين التحتانيتين بينهما سين مهملة مكسورة وفى آخره عين مهملة وهو اسم ماء لهم من ناحية قديد مما يلى الساحل بينه وبين الفرع نحو يوم وبين الفرع والمدينة ثمانية برد من قولهم رسعت عين الرجل اذا دمعت من فساد وقال ابو النصر الرسع فساد فى الاجفان ﴿ص﴾ قال ابن اسحق وذلك سنة ست ﴿ش﴾ اى قال محمد بن اسحق صاحب المغازى وذلك اى غزو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان فى سنة ست من الهجرة وقال فى السيرة بعدما اورد قصة ذى قرد فاقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة بعض جمادى الآخرة ورجبا ثم غزا بنى المصطلق من خزاعة فى شعبان سنة ست وقال ابن هشام واستعمل على المدينة اباذر الغفارى ويقال نميلة بن عبدالله الليثى وقال ابن سعد ندب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الناس اليهم فاسرعوا الخروج وقادوا الخيل وهى ثلاثون فرسا فى المهاجرين منها عشرة وفى الانصار عشرون واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وكان معه اى مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فرسان لزاز والظراب وقال الصغانى كان ابو بكر رضى الله تعالى عنه حامل راية الانصار فقتلوا منهم عشرة واسروا سائرهم ﴿ص﴾ وقال موسى بن عقبة سنة اربع ﴿ش﴾ قيل سنة اربع سبق قلم من الكاتب فى نسخ البخارى والذى فى مغازى موسى بن عقبة من عدة طرقه اخرجها الحاكم وابو سعيد النيسابورى والبيهقى فى الدلائل وغيرهم سنة خمس ولفظه عن موسى ابن عقبة عن ابن شهاب ثم قاتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنى المصطلق وبنى لحيان فى شعبان سنة خمس وقال الواقدى كانت لليلتين من شعبان سنة خمس فى سبعمائة من اصحابه وسبى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جويرية بنت الحارث فاعتقها وتزوجها وكانت الاسرى اكثر من سبعمائة ﴿ص﴾ وقال النعمان بن راشد عن الزهرى كان حديث الافك فى غزوة المريسيع ﴿ش﴾ النعمان بن راشد الجزرى اخو اسحق الاموى مولاهم الحرانى وروى تعليقه الجوزقى والبيهقى فى الدلائل من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد ومعمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة فذكر قصة الافك فى غزوة المريسيع وبهذا قال ابن اسحق وغير واحد من اهل المغازى ان قصة الافك كانت فى رجوعهم من غزوة المريسيع ﴿ص﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد اخبرنا اسماعيل بن جعفر عن ربيعة بن ابى عبدالرحمن عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز انه قال دخلت المسجد فرأيت اباسعيد الخدرى فجلست اليه فسألته عن العزل قال ابو سعيد خرجنا مع رسول الله

(صلى)

صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا من سبي العرب فاشتهينا النساء واشتدت علينا العزبة فاردنا ان نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين اظهرنا قبل ان نسأله فسألناه عن ذلك فقال ماعليكم ان لاتفعلوا مامن نسمة كائنة الى يوم القيمة الا وهي كائنة **ش** مطابقته للترجمة في قوله في غزوة بني المصطلق واسماعيل بن جعفر ابن كثير الانصاري المدني سكن بغداد وربيعة بن ابي عبدالرحمن هو المشهور بربيعة الرأى ومحمد بن يحيي بن حبان بفتح المهملة وتشديد الباء الموحدة وابن محيريز بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكسر الراء وسكون الياء وفي آخره زاى القرشي التابعي ومر الحديث في البيوع في باب بيع الرقيق فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن ابن محيريز الخ وقدمر الكلام فيه هناك **قوله** العزل وهو نزع الذكر من الفرج عند الانزال **قوله** ماعليكم ان لاتفعلوا اى لابأس عليكم ان لاتفعلوا اولا زائدة **قوله** مامن نسمة اى مامن نفس كائنة في علم الله تعالى الا وهي كائنة في الخارج اى ماقدر الله كونها الابد من مجيئها من العدم الى الوجود وقال شمر النسمة كل دابة فيها روح والنسيم الريح وقال القزاز كل انسان نسمة ونفسه نسمة **ص** حدثنا محمود حدثنا عبدالرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن جابر بن عبدالله قال غزونا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غزوة نجد فلما ادركته القائلة وهو في واد كثير العضاه فنزل تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه فتفرق الناس في الشجر يستظلون وبينا نحن كذلك اذ دعانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجئنا فاذا اعرابي قاعد بين يديه فقال ان هذا اتاني وانا نائم فاخترط سيفي فاستيقظت وهو قائم على رأسي مخترط سيفي صلتا قال من يمنعك مني قلت الله فشامه ثم قعد فهو هذا قال ولم يعاقبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** هذا الحديث قدمضى في الباب السابق فانه اخرجه هناك من طريقين عن ابي اليمان وعن اسماعيل وهنا اخرجه عن محمود بن غيلان ابو احمد المروزي وهو شيخ مسلم ايضا ومعمر هو ابن راشد وانما ذكر هذا الحديث في هذا الباب مع ان قصته كانت في غزوة ذات الرقاع لانه لما صرح فيه بانها كانت في غزوة نجد توجه ذكره هنا اذ علم منه انها لم تكن في الغزوة المصطلقية وقيل انهما كانتا متقاربتين فكأن هذا الراوي اعطاهما حكم غزوة واحدة وقيل هذا الحديث ليس في هذا الباب في بعض النسخ بل كان في الباب المتقدم وقيل الغالب انه كان في الحاشية فنقله في هذا الباب وهذان القولان اقرب الى الصواب **قوله** فشامه بالشين المعجمة يقال شمت السيف اى غمدته وشمته اى سللته وهو من الاضداد **ص** *باب* غزوة انمار **ش** اى هذا باب في ذكر غزوة انمار وقد يقال غزوة بني انمار وانما قدرنا هكذا لانه ليس فيه ذكر قصة انمار وانما فيه ذكر لفظ غزوة انمار ولامعنى لذكر هذا الباب هنا وكان محله قبل غزوة بني المصطلق وانمار بفتح الهمزة قبيلة وقد ذكرناها **ص** حدثنا آدم حدثنا ابن ابي ذئب حدثنا عثمان ابن عبدالله بن سراقة عن جابر بن عبدالله الانصاري قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة انمار يصلي على راحلته متوجها قبل المشرق متطوعا **ش** هذا الحديث مضى في الصلاة في باب صلاة التطوع على الدواب وفي باب ينزل للمكتوبة واخرجه هنا عن ادم بن ابي اياس عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب بلفظ الحيوان المشهور عن عثمان بن عبدالله بن سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الراء وبالقاف العدوي كان والي مكة مات سنة ثمان عشرة ومائة **قوله** قبل بكسر القاف **قوله** متطوعا نصب على الحال من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ص** *باب*

حديث الافك ش ﴾ اى هذا باب فى بيان حديث الافك و ليس فى بعض النسخ لفظ باب بل هكذا حديث الافك اى هذا حديث الافك و لما كان حديث الافك فى غزوة بنى المصطلق و هى غزوة المريسيع ذكره هنا ﴿ ص الافك والافك بمنزلة النجس والنجس ش ﴾ اشار بهما الى انهما لغتان (الاولى) الافك بكسر الهمزة وسكون الفاء كالنجس بكسر النون وسكون الجيم (والثانية) الافك بفتح الهمزة والفاء معا كالنجس بفتحتين والاولى هى اللغة المشهورة قوله بمنزلة النجس اى بنظير النجس والنجس فى الضبط وفى كونهما لغتين ثم الافك مصدر افك الرجل يافك من باب ضرب يضرب اذا كذب والافك بضم الهمزة جمع افوك وهو الكثير الكذب ذكره ابن عديس فى الكتاب الباهر ﴿ ص يقال وافكهم افكهم وافكهم قوله اشار به الى ما فى قوله تعالى (بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون) قرئ فى المشهور افكهم بكسر الهمزة وسكون الفاء وارتفاعه على انه خبر لقوله وذلك وقرئ فى الشاذ افكهم بفتح الهمزة والفاء والكاف جميعا على انه فعل ماض وقرئ ايضا وافكهم بتشديد الفاء للمبالغة وآفكهم بمد الهمزة وفتح الفاء اى جعلهم آفكين وآفكهم بالمد وكسر الفاء قال الزمخشرى اى قولهم الكذب كما تقول قول كاذب ﴿ ص فمن قال افكهم ش ﴾ يعنى من جعله فعلا ماضيا ﴿ ص يقول صرفهم عن الايمان وكذبهم كما قال (يؤفك عنه من افك) يصرف عنه من صرف ش ﴾ يؤفك بضم الياء صيغة المجهول وفى الحديث لقد افك قوم كذبوك وظاهروا عليك اى صرفوا عن الحق ومنعوا منه يقال افكه يأفكه افكا اذا صرفه عن الشئ وقلبه وافك فهو مأفوك ﴿ ص حدثنا عبد العزيز بن عبدالله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال حدثنى عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن عائشة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا وكلهم حدثنى طائفة من حديثها وبعضهم كان اوعى لحديثها من بعض واثبت له اقتصاصا وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذى حدثنى عن عائشة رضى الله تعالى عنها وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى له من بعض قالوا قالت عائشة كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه فايهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معه قالت عائشة فاقرع بيننا فى غزوة غزاها فخرج فيها سهمى فخرجت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعدما انزل الحجاب فكنت احمل فى هودجى وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من غزوته تلك وقفل دنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شانى اقبلت الى رحلى فلمست صدرى فاذا عقد لى من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدى فحبسنى ابتغاؤه قالت واقبل الرهط الذين كانوا يرحلونى فاحتملوا هودجى فرحلوه على بعيرى الذى كنت اركب عليه وهم يحسبون انى فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدى بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت منزلى الذى كنت به وظننت انهم سيفقدونى فيرجعون الى فبينا انا جالسة فى منزلى غلبتنى عينى فنمت وكان صفوان بن

المعطل السلمى ثم الذكوانى من وراء الجيش فاصبح عند منزلى فرأى سواد انسان نائم فعرفنى حين رآنى وكان رآنى قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى فخمرت وجهى بجلبابى ووالله ماتكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت اليها فركبتها فانطلق يقودبى الراحلة حتى اتينا الجيش موغرين فى نحر الظهيرة وهم نزول قالت فهلك فى من هلك وكان الذى تولى كبرالافك عبدالله بن ابى ابن سلول قال عروة اخبرت انه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه وقال عروة ايضا لم يسم من اهل الافك ايضا الاحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحنة بنت جحش فى ناس آخرين لاعلم لى بهم غير انهم عصبة كما قال الله تعالى (وان كبر ذلك) يقال له عبدالله بن ابى ابن سلول قال عروة كانت عائشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذى قال *فان ابى ووالده وعرضى* لعرض محمد منكم وقاء *قالت عائشة فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون فى قول اصحاب الافك لا اشعر بشئ من ذلك وهو يريبنى فى وجعى انى لا اعرف من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللطف الذى كنت ارى منه حين اشتكى انما يدخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبنى ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت فخرجت مع ام مسطح قبل المناصع وكان متبرزنا وكنا لانخرج الاليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا قالت وامرنا امر العرب الاول فى البرية قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح وهى ابنة ابى رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتى حين فرغنا من شأننا فعثرت ام مسطح فى مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ماقلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اى هنتاه ولم تسمعى ماقال قالت وقلت ماقال فاخبرتنى بقول اهل الافك قالت فازددت مرضا على مرضى فلما رجعت الى بيتى دخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له اتأذن لى ان آتى ابوى قالت واريد ان استيقن الخبر من قبلهما قالت فاذن لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت لامى ياامتاه ماذا يتحدث الناس قالت يابنية هونى عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر الا كثرن عليها قالت فقلت سبحان الله اولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقألى دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكى قالت ودعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على بن ابى طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحى يسألهما ويستشيرهما فى فراق اهله قالت فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالذى يعلم من برآة اهله وبالذى يعلم لهم فى نفسه فقال اسامة اهلك ولانعلم الا خيرا واما على رضى الله تعالى عنه فقال يارسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بريرة فقال اى بريرة هل رأيت من شئ يريبك قالت له بريرة والذى بعثك بالحق مارأيت عليها امرا قط اغمصه غير انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتأتى الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبدالله بن ابى وهو على المنبر فقال يامعشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغنى عنه اذاه فى اهلى والله ماعلمت على اهلى الاخيرا ولقد ذكروا رجلا ماعلمت عليه الاخيرا وما يدخل على اهلى الا معى فقام سعد بن معاذ اخو بنى عبد الاشهل فقال انا

يارسـول الله اعذرك فان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا
ففعلنا امرك قالت فقام رجل من الخزرج وكانت ام حسان بنت عمه من فخذه وهو سعد بن عبادة
وهو سيد الخزرج قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقـال لسعد كذبت
لعمر والله لاتقتله ولاتقدر على قتله ولو كان من رهطك مااحببت ان يقتل فقام اسيد بن حضير
وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجـادل عن المنافقين
قالت فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخفضهم حتى سكنوا وسكت
قالت فبكيت يومى ذلك كله لايرقأ لي دمع ولااكتحل بنوم قالت واصبح ابو اى عندى وقد بكيت
ليلتـين ويوما لايرقأ لي دمع ولا اكتحل بنـوم حتى انى لاظن ان البكاء فالق كبدى فبينـا
ابو اى جالسان عندى وانا ابكى فاستأذنت على امرأة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكى معى قالت
فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس
عندى منذ قيل ماقيل قبلهـا وقد لبث شهرا لايوحى اليه فى شأنى بشئ قالت فتشهد رسول الله
صلى الله تعـالى عليه وسـلم حين جلس ثم قال امابعد يا عائشـة انه بلغنى عنك كذا وكذا فان
كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاسـتغفرى الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف
ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مقالته قلص دمعى حتى
ما احس منه قطرة فقلت لابى اجب رسـول الله صلى الله تعالى عليه وسـلم عنى فيما قال فقال ابى
والله ما ادرى ما اقول لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت لامى اجيبى رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فيما قال قالت امى والله ما ادرى مااقول لرسـول الله صلى الله تعالى عليه
وسـلم فقلت وانا جارية حديثة السن لااقرأ من القرآن كثيرا انى والله لقد علمت لقد سمعتم هذا
الحديث حتى استقر فى انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم انى بريئة لاتصدقونى ولئن اعترفت لكم
بامر والله يعلم انى منه بريئة لتصدقنى فوالله لا اجدلى ولكم مثلا الا ابا يوسـف حين قال (فصبر
جميل والله المستعان على ماتصفون) ثم تحولت فاضطجعت على فراشى والله يعلم انى حينئذ بريئة وان الله
مبرئى ببراءتى ولكن والله ماكنت اظن ان الله منزل فى شأنى وحيايتلى لشأنى فى نفسى كان احقر
من ان يتكلم الله فى بامر ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسـلم فى النوم
رؤيا يبرئنى الله بها فوالله مارام رسـول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مجلسه ولاخرج احد من
اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ماكان ياخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه العرق مثل الجمان وهو فى
يوم شات من ثقل القول الذى انزل عليه قالت فسرى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يضحك
فكانت اول كلمة تكلم بها ان قال ياعائشة اما الله فقد برأك قالت فقالت لى امى قومى اليه فقلت لاوالله
لا اقوم اليه فانى لا احمد الا الله عزوجل قالت وانزل الله تعالى (ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم)
العشر الآيات ثم انزل الله هذا فى براءتى قال ابوبكر الصديق رضى الله تعالى عنه وكان ينفق على
مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لاانفق على مسطح شيأ ابدا بعد الذى قال لعائشة ماقال فانزل الله
ولايأتل اولو الفضل منكم الى قوله غفور رحيم قال ابوبكر الصديق بلى والله انى لاحب ان
يغفر الله لى فرجع الى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة

(وكان)

وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم سأل زينب بنت جحش عن امرى فقال لزينب ما ذا علمت او رأيت فقالت يا رسول الله احمى سمعى و بصرى والله ما علمت الا خيرا قالت عائشة وهى التى كانت تسامينى من ازواج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فعصمها الله بالورع قالت وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب فهذا الذى بلغنى من حديث هؤلاء الرهط ثم قال عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذى قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذى نفسى بيده ما كشفت من كنف انثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك فى سبيل الله ‌ش‌ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى فى الشهادات فى اول باب تعديل النساء بعضهن بعضا فانه اخرجه هنالك عن ابى الربيع سليمان بن داود الى آخره واخرجه هنا عن عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسى المدنى عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان الى آخره وليعتبر الناظر التفاوت بينهما من حيث الزيادة و النقصان وقدمر الكلام فيه هنالك مستوفى ولنتكلم هنا بما يحتاج اليه منه فقوله واثبت له اقتصاصا اى احفظ واحسن ايرادا و سردا للحديث وهذا الذى فعله الزهرى من جمع الحديث عنهم جائز لا كراهة فيه لان هؤلاء الاربعة ائمة حفاظ ثقاة من عظماء التابعين فالحجة قائمة بقول اى كان منهم **قوله** فى غزوة غزاها ارادت الغزوة المصطلقية **قوله** سهمى السهم فى الاصل واحد السهام الذى يضرب بها فى الميسر وهى القداح ثم سمى بها ما يفوز به الفالج سهمه ثم كثر حتى سمى كل نصيب سهما والمراد من السهم هنا القدح الذى يقترع به **قوله** احمل على صيغة المجهول **قوله** فى هودجى الهودج مركب من مراكب النساء مقتب وغير مقتب **قوله** من جزع ظفار الجزع بفتح الجيم وسكون الزاى وبالعين المهملة خرز وهو مضاف الى ظفار بفتح الظاء المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء مبنية على الكسر وهو اسم قرية باليمن **قوله** ابتغاؤه اى طلبه **قوله** لم يهبلن بضم الباء الموحدة من الهبل وهو كثرة اللحم والشحم ويروى على صيغة المجهول من الاهبال ويروى لم يهبلهن اللحم اى لم يكثر عليهن يقال هبله اللحم اذا كثر عليه وركب بعضه بعضا **قوله** العلقة بضم العين المهملة وهى القليل من الاكل **قوله** فلم يستنكر القوم خفة الهودج وقد تقدم فى كتاب الشهادات ولم يستنكر القوم ثقل الهودج والتوفيق بينهما ان الخفة والثقل من الامور الاضافية فيتفاوتان بالنسبة **قوله** فتيممت اى قصدت **قوله** وكان صفوان بن المعطل بضم الميم وفتح العين والطاء المهملتين ابن ربيعة بن خزاعى بن محارب بن مرة بن فالج بن ثعلبة بن بهثة بن سليم السلمى بالضم ثم الذكوانى يكنى ابا عمرو ويقال انه اسلم قبل المريسيع وشهد المريسيع وما بعدها قال ابو عمر وكان يكون على ساقة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعن ابن اسحق انه قتل فى غزاة ارمينية شهيدا واميرهم يومئذ عثمان بن العاصى سنة تسع عشرة فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وقيل مات بالجزيرة فى ناحية شمشاط ودفن هناك وغير ذلك **قوله** باسترجاعه اى بقوله انا لله وانا اليه راجعون **قوله** فخمرت اى غطيت من التخمير بالخاء المعجمة وهو التغطية **قوله** وهوى اى اسرع حتى اناخ اى برك راحلته يقال هو يهوى هويا من باب ضرب يضرب اذا اسرع فى السير وهوى يهوى من باب علم يعلم اذا حب و هوى يهوى هويا بالضم اذا صعد وبالفتح اذا هبط وفى رواية واهوى بالهمزة فى اوله من اهوى اليه اذا مال واخذه **قوله** فوطئ على يدها اى وطئ صفوان على يد الراحلة ليسهل ركوبها ولا يحتاج الى مساعدته **قوله** موغرين يجوز ان يكون صيغة

تثنية و ان يكون صيغة جمع نصبا على الحال اى داخلين فى الوغرة بالغين المعجمة يقال اوغر الرجل اى دخل في شدة الحر كما يقال اظهر اذا دخل في وقت الظهر ووغرت الهاجرة وغرا اذا اشتدت في وقت توسط الشمس السماء ووغر الصدر بتحريك الغين الغل والحرارة ويروى موعرين بالعين المهملة قوله من الوعر قوله في نحر الظهيرة اى في صدر الظهر قوله وهم نزول اى والحال ان الجيش نازلون فقالت اى عائشة رضى الله تعالى عنها قوله فهلك في بكسر الفاء وتشديد الياء ارادت ماقالوا فيها من الكذب والبهتان والافتراء الذى هو سبب لهلاك القائلين اى لخزيهم وسواد وجوههم عند الله وعند الناس قوله والذى تولى كبر الافك بكسر الكاف وفتح الباء الموحدة اى الذى باشر معظم الافك وا كثره عبدالله بن ابى بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء ابن سلول بفتح السين المهملة وضم اللام الاولى وهى امرأة من خزاعة وهى ام ابى بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن الخزرج وكان عبدالله هذا رأس المنافقين وابنه عبدالله من فضلاء الصحابة وخيارهم قوله قال عروة اى ابن الزبير بن العوام احد الرواة المذكورين اول الحديث وهو متصل بالسند الاول قوله اخبرت على صيغة المجهول وهو مقول عروة قوله انه كان يشاع ويتحدث به عنده اى ان الافك كان يشاع عند عبدالله بن ابى وكل من يشاع ويتحدث على صيغة المجهول من باب تنازع العاملين فى قوله عنده قوله فيقره بضم الياء اى فيقر عبدالله حديث الافك ولاينكره ولاينهى من يقول به قوله ويستوشيه اى يستخرجه بالبحث والمسألة ثم يفشيه ولا يدعه يخمد وقال الجوهرى يستوشية اى يطلب ماعنده ليزيده قوله لم يسم على صيغة المجهول قوله ومسطح بكسر الميم وسكون المهملة الاولى وفتح الثانية ابن اثاثة بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة الاولى ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصى القرشى المطلبى يكنى اباعباد وامه سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة وهى ابنة خالة ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما وقيل ام مسطح بن عامر خالة ابى بكر شهد بدرا ثم خاض فى الافك فجلده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيمن جلده ويقال مسطح لقب واسمه عوف مات سنة اربع وثلاثين وقيل شهد مسطح صفين وتوفى سنة سبع وثلاثين قوله وحمنة بفتح الهاء المهملة وسكون الميم وبالنون بنت جحش بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وبالشين المعجمة ابن رياب الاسدية من بنى اسد بن خزيمة اخت زينب بنت جحش كانت عند مصعب بن عمير فقتل عنها يوم احد فتزوجها طلحة بن عبيدالله وكانت جلدت مع من جلد فى الافك قوله فى ناس آخرين اى حال كون المذكورين فى جماعة آخرين فى الافك قال عروة لاعلم لى بهم اى باساميهم غير انهم كانوا عصبة قال ابن فارس العصبة العشرة وقال الداودى مافوق العشرة الى الاربعين وقيل العصبة الجماعة قوله كما قال الله تعالى فى قوله (ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم) اى جماعة متعصبون منكم اى من المسلمين قوله وان كبر ذلك بضم الكاف وسكون الباء الموحدة اى وان متولى معظم الافك يقال له عبدالله بن ابى قوله ان يسب على صيغة المجهول قوله وتقول انه اى تقول عائشة ان حسان قال فان ابى ووالده الى آخره قوله فان ابى اراد به حسان اباه ثابتا واراد بقوله ووالده اى والد ابيه وهو منذر وابو جده الحرام لان حسان هو ابن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن مالك بن النجار النجارى الانصارى وحرام ضد الحلال وعاش كل واحد من حسان وابيه وجده وجد ابيه مائة وعشرين سنة وهذا من الغرائب قوله وعرضى بالكسر هو موضع المدح والذم

من الانسان سواء كان فی نفسه اوفی سلفه اومن يلزمه امره وقيل هو جانبه الذی يصونه من نفسه وحسبه ويحامی عنه ان ينتقص ويسلب **قوله** وقاء بكسر الواو قال الجوهری الوقاء والوقاء ماوقيت به شيئا **قوله** فاشتكيت ای مرضت **قوله** والناس يفيضون بضم الياء ای يخوضون **قوله** وهو يريبنی بفتح الياء وضمها يقال رابه واراب اذا اوهمه وشككه **قوله** اللطف بضم اللام وسكون الطاء وبفتحها جميعا البر والرفق **قوله** كيف تيكم اعلم ان تاوته اسم يشار به الی المؤنث فان خاطبت جئت بالكاف فقلت تيك وتيكما وتيكم وماقبل الكاف لمن تشير اليه فی التذكير والتأنيث والتثنية والجمع **قوله** حين نقهت بفتح القاف وكسرها ای حين افقت من المرض يقال نقه نقها ونقوها اذا صح عقيب علته وانقهه الله فهوناقه **قوله** قبل المناصع بكسر القاف وفتح الباء الموحدة والمناصع بالنون والصاد المهملتين علی وزن المساجد مواضع خارج المدينة كانو يتبرزون فيها قاله الازهری وقال ابن الاثير هی المواضع التی يتخلی فيها لقضاء الحاجة واحدها منصع لانه يبرز اليها ويظهر من نصع الشیء ينصع اذا وضح وبان **قوله** متبرزنا بتشديد الراء المفتوحة بعدها الزای المفتوحة وهو موضع البراز **قوله** الكنف بضمتين جمع كنيف وهو كل ماستر من بناء اوحظيرة **قوله** الاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة وبروی بفتح الهمزة وتشديد الواو **قوله** وهی ابنة ابی رهم بضم الراء وسكون الهاء واسمه انيس بفتح الهمزة وكسر النون ابن المطلب بن عبدمناف ذكره الزبير وضبطه ابن ماكولا هكذا ويقال اسمه صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة **قوله** تعس بكسر العين قال الجوهری وبفتحها قاله القاضی **قوله** ای هنتاه يعنی ياهنتاه بفتح الهاء وسكون النون وفتحها واما الهاء الاخيرة فتضم وتسكن وهذه اللفظة تختص بالنداء ومعناه ياهذه وقيل يابلهاء كأنها نسبت الی قلة المعرفة بمكائد الناس وشرورهم **قوله** وضيئة ای حسنة جميلة من الوضاءة وهی الحسن **قوله** الاكثرن بتشديد الثاء المثلثة ويروی اكثرن من الاكثار ای كثرن القول الردی عليها **قوله** لايرقأ بالقاف والهمزة ای لاينقطع يقال رقأ الدمع والدم والعرق يرقأ رقوءا بالضم اذا سكن وانقطع **قوله** اهلك قال الكرمانی بالرفع والنصب قلت وجه الرفع علی انه مبتدأ خبره محذوف والتقدير نحو اهلك مابها شیء ووجه النصب علی تقدير الزم اهلك **قوله** لم يضيق الله عليك قول علی رضی الله تعالی عنه هذا لم يكن عداوة ولا بغضا ولكن لمارأی انزعاج النبی صلی الله تعالی عليه وسلم بهذا الامر وتعلقه به اراد اراحة خاطره وتسهيل الامر عليه **قوله** ای بريرة يعنی يابريرة بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الاولی وهی مولاة عائشة رضی الله تعالی عنها **قوله** اغمصه جملة وقعت صفة لقوله امرا ومعناه اعيبها به ومادته من معجمة وميم وصاد مهملة **قوله** الداجن بكسر الجيم وهی الشاة التی تقتنی فی البيت وتعلف وقد تطلق علی غير الشاة من كل مايألف البيوت من الطير وغيره **قوله** فاستعذر من عبدالله بن ابی ای قال من يعذرنی فيمن اذانی فی اهلی ومعنی من يعذرنی من يقوم بعذری ان كافأته علی قبح فعاله وقيل معناه من ينصرنی والعذير الناصر **قوله** فقام سعد بن معاذ فان قلت حديث الافك كان فی المريسيع وسعد قدمات قبله قلت ذكر ابن مندة ان سعدامات بالمدينة سنة خمس وغزوة المريسيع كانت فی شعبان سنة خمس فكأن سعدامات بعد شعبان من هذه السنة وقال البيهقی يشبه ان سعدا لم ينفجر جرحه الا بعد المريسيع **قوله** قلص دمعی ای انقطع **قوله** من البرحاء بضم الباء الموحدة وفتح الراء وتخفيف

الخاء المهملة وبالمد وبرحاء الحمى وغيرها شدة الاذى **قوله** الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم وهو اللؤلؤ الصغار وقيل حب يتخذ من الفضة امثال اللؤلؤ **قوله** من ثقل القول وضبطه ابن التين بكسر الثاء المثلثة وسكون القاف **قوله** ولا يأتل اولو الفضل منكم اى لا يحلف **قوله** احمى سمعي وبصري هو مأخوذ من الحمى تقول احميه من المأثم ان رأيت ماقيل وبقية الكلام قد مرت في كتاب الشهادات مستوفاة ﴿ص حدثني عبدالله بن محمد قال املى على هشام بن يوسف من حفظه قال انا معمر عن الزهري قال قال لي الوليد بن عبدالملك ابلغك ان عليا كان فيمن قذف عائشة قلت لا ولكن قد اخبرني رجلان من قومك ابو سلمة بن عبدالرحمن وابو بكر بن عبدالرحمن بن الحرث ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لهما كان على مسلما في شانها ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه يتعلق بالحديث السابق الطويل وعبدالله بن محمد ابو جعفر الجعفي البخاري المعروف بالمسندي وهشام بن يوسف ابو عبدالرحمن الصنعاني والوليد بن عبدالملك بن مروان الاموي **قوله** املى على من الاملاء **قوله** من حفظه فيه اشارة الى ان الاملاء قد يقع من الكتاب **قوله** قال لي الوليد وفي رواية عبدالرزاق عن معمر كنت عند الوليد بن عبدالملك اخرجه الاسمعيلي **قوله** ابلغك الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** قلت لا القائل هو الزهري اي لا كان فيمن قذف عائشة لان عليا رضي الله تعالى عنه منزه عن ان يقول مثل مقالة اهل الافك **قوله** ابو سلمة مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف وابو بكر عطف عليه تقديره هما ابو سلمة وابو بكر بن عبدالرحمن والأولى ان يكون ابو سلمة عطف بيان وابو بكر عطف عليه واراد من قوله من قومك قريشا لان ابابكر بن عبدالرحمن مخزومي وابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف زهري يجمعهما مع بني امية رهط الوليد مرة بن كعب بن لؤي بن غالب **قوله** قالت لهما اي قالت عائشة لابي سلمة وابي بكر **قوله** مسلما بكسر اللام المشددة كذا في نسخ البخاري وفي رواية الحموي مسلما بفتح اللام فالرواية الاولى من التسليم بمعنى تسليم الامر بمعنى السكوت والثانية من السلامة من الخوض فيه وقال ابن التين ويروى مسيئا يعني من الاساءة وقال صاحب التوضيح فيه بعد ورد عليه بان عياضا ذكر ان النسفي رواه عن البخاري بلفظ مسيئا وكذا رواه ابو علي بن السكن عن الفربري قلت الظاهر ان نسبة هذه اللفظة الى علي رضي الله تعالى عنه من حيث انه لم يقل مثل ماقال اسامة بن زيد اهلك ولا نعلم الا خيرا بل قال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وعن هذا ان بعض الغلاة من الناصبية تقربوا الى بني امية بهذه اللفظة فجزى الله تعالى الزهري خيرا حيث بين للوليد بن عبدالملك ما في الحديث المذكور ﴿ص فراجعوه فلم يرجع وقال مسلما بلا شك فيه وعليه وكان في اصل العتيق كذلك ش﴾ اى فراجعوا الزهري في هذه المسئلة فلم يرجع اى فلم يجب بغير ذلك وقال معمر قال الزهري مسلما بلا شك في هذا اللفظ وزاد ايضا لفظ عليه اى على الوليد **قوله** وقال مسلما اى قال الزهري قالت عائشة قال على بلفظ مسلما لا بلفظ مسيئا وقال بعضهم المراجعة في ذلك وقعت مع هشام بن يوسف فيما احسب وذلك ان عبدالرزاق رواه عن معمر فخالفه فرواه بلفظ مسيئا قلت الذي فسره الكرماني هو الصواب الا يرى ان الاصيلي لما رواه بلفظ مسلما قال كذا قرأناه والله اعلم ﴿ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابو عوانة عن حصين عن ابي وائل حدثني مسروق بن الاجدع قال حدثتني ام رومان وهي ام عائشة رضي الله تعالى عنها قالت بينا انا قاعدة انا وعائشة اذ ولجت امرأة من الانصار فقالت فعل الله بفلان وفعل بفلان فقالت ام رومان وماذاك قالت ابني فيمن حدث الحديث قالت

وما

وماذاك قالت كذا وكذا قالت عائشة سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت نعم قالت وابو بكر قالت نعم فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فطرحت عليها ثيابها فغطيتها فجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما شان هذه فقلت يا رسول الله اخذتها الحمى بنافض قال فلعل في حديث تحدث به قالت نعم فقعدت عائشة فقالت والله لئن حلفت لاتصدقونى ولئن قلت لاتعذرونى مثلى ومثلكم كيعقوب وبنيه والله المستعان على ماتصفون قالت وانصرف ولم يقل شيئا فانزل الله تعالى عذرها قالت بحمد الله لابحمد احد ولابحمدك ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان له تعلقا بالحديث الطويل السابق وابو عوانة بفتح العين الوضاح بن عبدالله اليشكرى وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبدالرحمن الواسطى وابو وائل شقيق بن سلمة الازدى وام رومان بضم الراء وسكون الواو تقدم ذكرها غير مرة والحديث مر في احاديث الانبياء في باب قوله تعالى (لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين) فانه اخرجه هناك عن محمد بن سلام عن ابن فضيل عن حصين الى آخره وقدمر الكلام فيه هناك ولنذكر هنا بعض شئ فقوله حدثتنى ام رومان فيه اشكال استشكله الخطيب وآخرون لان ام رومان ماتت في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومسروق ليست له صحبة لانه لم يقدم من اليمن الا بعد موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في خلافة ابى بكر اوعمر رضى الله تعالى عنهما وقال الخطيب ايضا كان مسروق يرسل هذا الحديث عن ام رومان ويقول سئلت ام رومان فوهم حصين فيه حيث جعل السائل لها مسروقا اويكون بعض النقلة كتب سئلت بالالف فصارت سألت فقرئت بفتحتين قال على ان بعض الرواة قد رواه عن حصين على الصواب يعنى بالعنعنة قال واخرج البخارى هذا الحديث بناء على ظاهر الاتصال ولم تظهر له علته انتهى ورد على الخطيب ومن تبعه بوجهين (الاول) ان مستندهم في تاريخ وفاة ام رومان عن الواقدى فلا يضر ذلك الاسناد الصحيح (الثانى) ذكر ابو نعيم الاصبهانى ان ام رومان عاشت بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويؤيد هذا ما تقدم في علامات النبوة من حديث عبدالرحمن ابن ابى بكر في قصة اضياف ابى بكر قال عبدالرحمن وانما هو انا وابى وامى وامرأتى وخادم وفي كتاب الادب عند البخارى فلما جاء ابو بكر قالت له امى احتبست عن اضيافك الحديث فهذا يدل على ان وفاة ام رومان تأخرت الى زمن بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** اذ ولجت اى دخلت وكلمة اذ جواب قوله بينا **قوله** حمى بنافض النافض من الحمى ذات الرعدة **قوله** في حديث تحدث بضم التاء على صيغة المجهول **قوله** لئن حلفت اى على برائتى **قوله** لاتصدقونى ويروى لاتصدقوننى **قوله** لاتعذرونى اى لاتقبلوا منى العذر **قوله** وانصرف اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ص﴾ حدثنى يحيى حدثنا وكيع عن نافع بن عمر عن ابن ابى مليكة عن عائشة رضى الله تعالى عنها كانت تقرأ اذ تلقونه بالسنتكم وتقول الولق الكذب قال ابن ابى مليكة وكانت اعلم من غيرها بذلك لانه نزل فيها ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة مثل مطابقة الذى قبله ويحيى هو ابن جعفر بن اعين ابو زكريا البخارى البيكندى ووكيع ابن الجراح ونافع بن عمر ابن عبدالله الجمحى القرشى من اهل مكة يروى عن عبدالله بن ابى مليكة بضم الميم **قوله** اذ تلقونه يعنى تقرأ بكسر اللام وضم القاف المخففة وفسرته بقولها من الولق وهو الكذب وقال الخطابى هو الاسراع في الكذب وقيل هو الاستمرار فيه واصل تلقونه تولقونه حذفت الواو لوقوعها بين الكسرة والياء آخر الحروف في فعل الغائب

وحذفت فى فعل الخاطب وغيره طرد اللباب **قوله** وكانت اعلم من غيرها اى وكانت عائشة اعلم بهذه القراءة من غيرها وقراءة العامة اذ تلقونه بفتح اللام وتشديد القاف من التلقى واصله اذ تتلقونه فحذفت احدى التائين

﴿ص﴾ حدثنا عثمان بن ابى شيبه حدثنا عبدة عن هشام عن ابيه قال ذهبت اسب حسان عند عائشة رضى الله عنها فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقالت عائشة استأذن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى هجاء المشركين قال كيف بنسبى قال لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان حسانا مذكور فى حديث الباب وعبدة بسكون الباء الموحدة ابن سليمان الكلابى وكان اسمه عبد الرحمن فغلب عليه لقبه عبدة وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن محمد بن سلام عن عبدة واخرجه مسلم فى الفضائل عن عثمان بن ابى شيبه **قوله** ينافح بالحاء المهملة يقال نافحت عن فلان اذا خاصمت عنه **قوله** كيف بنسبى اى كيف تعمل فى امر نسبى اذا هجوت قريشا من المشركين ﴿ص﴾ وقال محمد حدثنا عثمان بن فرقد سمعت هشاما عن ابيه قال سببت حسان وكان ممن كثر عليها ﴿ش﴾ محمد بن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وبالباء الموحدة ابو جعفر الطحان الكوفى احد مشايخ البخارى علق عنه ووقع فى رواية كريمة والاصيلى حدثنا محمد بغير نسبة وعثمان بن فرقد بفتح الفاء وسكون الراء وفتح القاف وبالدال المهملة البصرى وله حديث آخر تقدم فى اواخر البيوع **قوله** وكان ممن كثر بتشديد الثاء المثلثة من التكثير عليها اى على عائشة رضى الله تعالى عنها فى ذكر قضية الافك فلذلك كان عروة يسبه ﴿ص﴾ حدثنى بشر بن خالد انا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابى الضحى عن مسروق قال دخلنا على عائشة وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب بابيات له وقال * حصان رزان ما تزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل * فقالت له عائشة لكنك لست كذلك قال مسروق فقلت لها اتأذنى له ان يدخل عليك وقد قال الله تعالى (والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم) فقالت واى عذاب اشد من العمى قالت له انه كان ينافح او يهاجى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا فى الحديث الماضى وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد ابو محمد العسكرى الفرائضى وهو شيخ مسلم ايضا ومحمد بن جعفر وهو الملقب بغندر وسليمان هو الاعمش وابو الضحى بضم الضاد المعجمة اسمه مسلم بن صبيح الكوفى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن محمد بن بشار وعن محمد بن يوسف واخرجه مسلم فى الفضائل عن بشر بن خالد عن محمد بن مثنى **قوله** يشبب بالشين المعجمة من التشبيب وهو ذكر الشاعر ما يتعلق بالغزل ونحوه **قوله** حصان الى آخره هو من قصيدة من الطويل وحصان بفتح الحاء عفيفة تمتنع من الرجال **قوله** رزان بفتح الراء وتخفيف الزاى اى صاحبة الوقار وقيل يقال امرأة رزان اذا كانت رزينة فى مجلسها والرزان والثقال بمعنى واحد وهى قليلة الحركة وكلاهما على وزن فعال بفتح الفاء وهو يكثر فى اوصاف المؤنث وفى الاعلام **قوله** ما تزن بضم التاء المثناة من فوق وفتح الزاى وتشديد النون اى ماتتهم بريبة يقال ازننت الرجل اذا اتهمته بريبة والريبة بكسر الراء التهمة **قوله** غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وبالثاء المثلثة اى جائعة يعنى لا تغتاب الناس اذ لو كانت مغتابة لكانت آكلة من لحم اخيها فتكون شبعانة لا جوعانة ويقال رجل غرثان وامرأة غرثى ويقال وتصبح غرثى اى خميصة البطن من لحوم الغوافل وهن العفيفات قال تعالى (ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات) جعلهن الله تعالى غافلات لان الذى رمين به من الشر لم يهممن به قط ولا خطر على قلوبهن فهن فى غفلة عنه وهذا ابلغ ما يكون من الوصف

(بالعفاف)

بالعفاف **قوله** لكنك لست كذلك الخطاب لحسان فيه اشارة الى انه اغتاب عائشة رضى الله تعالى عنها حين وقعت قصة الافك وقدعمى فى آخر عمره **قوله** فقلت لها اى لعائشة لم تأذنى له اى لحسان **قوله** ان يدخل اى بان يدخل وكلمة ان مصدرية **قوله** انه كان ينافح اى حسان كان يذب عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالشعر ويخاصم عنه ﴿ص﴾ باب غزوة الحديبية ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان غزوة الحديبية وفى رواية الكشميهنى باب عمرة الحديبية بدل غزوة الحديبية وهى بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون الياء آخر الحروف وكسر الباء الموحدة قال الاصمعى هى مخففة الياء الاخيرة وزعم صاحب تثقيف اللسان ان تشديدها لحن وقال ابو الخطاب خفف ياءها المتقنون وعامة المحدثين والفقهاء يشددونها وهى قرية ليست بالكبيرة سميت ببئر هنالك عند مسجد الشجرة بينها وبين المدينة تسع مراحل ومرحلة الى مكة شرفها الله تعالى والشجرة سمرة بايع الصحابة تحتها قال مالك هى من الحرم وقال ابن القصار بعضها من الحل وبعضها من الحرم وكان يضارب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحل ومصلاه فى الحرم وقال الخطابى اهل الحديث يشددونها وكذلك راء الجعرانة واهل العربية يخففونها وقال البكرى اهل العراق يشددون الياء واهل الحجاز يخففونها وقال ابو جعفر النحاس سألت كل من لقيته ممن اثق بعلمه عن الحديبية فلم يختلفوا على انها بالتخفيف وقيل سميت الحديبية بشجرة هنالك حدباء فصغرت ﴿ص﴾ وقول الله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية ﴿ش﴾ وقول الله بالجر عطف على قوله غزوة الحديبية واراد بذكر هذه الآية الكريمة الاشارة الى انها نزلت فى قصة الحديبية وقدم بيان قصة الحديبية فى كتاب الصلح فى ابواب متفرقة وكانت فى هلال ذى القعدة يوم الاثنين سنة ست قال البيهقى هذا هو الصحيح واليه ذهب الزهرى وقتادة وابن عقبة وابن اسحق وغيرهم واختلف فيه على عروة فقيل مثل الجماعة وقيل فى رمضان فروى عنه خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى رمضان وكانت العمرة فى شوال وقال ابن سعد ولم يخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معه بسلاح الا السيوف فى القرب وساق سبعين بدنة فيها جمل ابى جهل الذى غنمه يوم بدر ومعه من المسلمين الف وستمائة ويقال الف واربعمائة ويقال خمسمائة وخمسة وعشرون رجلا ومعه ام سلمة قال الحاكم والقلب اميل الى رواية من روى الفا وخمسمائة لاشتهاره ولمتابعة المسيب ابن حزن له فيه قال ورواية موسى بن عقبة كانوا الفا وستمائة ولم يتابع عليها قلت قاله ابو معشر وابو سعيد النيسابورى قال وروى عن عبد الله بن ابى اوفى انهم كانوا الفا وثلاثمائة وسيأتى فى رواية البراء انهم كانوا الفا واربعمائة فان قلت ما وجه التوفيق بين هذه الروايات قلت الوجه فيه ان بعضهم ضم اليهم النساء والاتباع وبعضهم حذف وقال ابن دحية اختلاف الروايات لان ذلك من باب الحزر والتخمين لا من باب التحديد ﴿ص﴾ حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال قال حدثنى صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله عن زيد بن خالد رضى الله تعالى عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عام الحديبية فاصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصبح ثم اقبل علينا بوجهه فقال اتدرون ماذا قال ربكم قلنا الله ورسوله اعلم فقال قال الله اصبح من عبادى مؤمن بى وكافر بى فاما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بى كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنجم كذا فهو مؤمن بالكوكب كافر بى ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله خرجنا عام الحديبية وخالد بن مخلد

بفتح الميم واللام البجلي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا والحديث مر في كتاب الصلاة في باب يستقبل الامام الناس اذا سلم ﴿ ص ﴾ حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام عن قتادة ان انسا رضي الله تعالى عنه اخبره قال اعتمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا التي كانت مع حجته عمرة من الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجته ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله من الحديبية وهمام بتشديد الميم الاولى ابن يحيى البصري والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب كم اعتمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن حسان بن حسان عن همام عن قتادة الى آخره قوله عمرة من الحديبية مراده ان عمرة الحصر عن الطواف محسوبة بعمرة وان لم يتم مناسكها قوله من الجعرانة بكسر الجيم وسكون العين المهملة وتخفيف الراء وقد تشدد كما مر هناك فان قلت ذكر في الجهاد في باب ما كان النبي صلى الله تعالى وسلم يعطي المؤلفة قال نافع ولم يعتمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الجعرانة ولو اعتمر لم يخف على عبد الله ابن عمر قلت الملازمة ممنوعة لاحتمال غيبته في ذلك الوقت او نسيانه ﴿ ص ﴾ حدثنا سعيد بن الربيع حدثنا علي بن المبارك عن يحيى عن عبد الله بن ابي قتادة ان اباه حدثه قال انطلقنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عام الحديبية فاحرم اصحابه ولم احرم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن الربيع بفتح الراء العامري وعلي بن المبارك الهباري البصري ويحيى هو ابن ابي كثير اليمامي الطائي وعبد الله بن ابي قتادة يروي عن ابيه ابي قتادة وفي اسمه اقوال والاشهر الحرث بن ربعي الانصاري الخزرجي والحديث قد مضى مطولا في كتاب الحج في باب اذا صاد الحلال فاهدى للمحرم الصيد اكله ﴿ ص ﴾ حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله يوم الحديبية واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي يروي عن جده ابي اسحق عن البراء ابن عازب قوله تعدون انتم الفتح فتح مكة اي كما في قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحا مبينا) وقد كان فتحا ولكن بيعة الرضوان هي الفتح العظيم لانها كانت مقدمة لفتح مكة وسببا لرضوان الله تعالى وذكر ابن اسحق عن الزهري قال لم يكن في الاسلام فتح قبل فتح الحديبية اعظم منه قوله اربع عشرة مائة وكان القياس ان يقال الفا واربعمائة لكن الغرض منه الاشعار بان الجيش كان منقسما الى المآت وكانت كل مأة ممتازة عن الاخرى وقد مر الكلام عن قريب في اختلاف الروايات في العدد قوله والحديبية بئر اي اسم بئر ثم عرف المكان كله بذلك قوله فنزحناها كذا في الاصول وذكره ابن التين بلفظ فنزفناها ثم قال النزف والنزح واحد وهو اخذ الماء شيئا فشيئا قوله فتركناها غير بعيد اراد انهم تركوها قدر ساعة يدل عليه رواية زهير فدعا ثم قال دعوها ساعة قوله اصدرتنا من الاصدار يقال اصدرته فصدر اي ارجعته فرجع قوله ما شئنا اي القدر الذي اردنا شربه والركاب بكسر الراء الابل التي يسار عليها ﴿ ص ﴾ حدثني فضل بن يعقوب حدثنا الحسن بن محمد بن اعين ابو علي الحراني حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق قال انبأنا البراء بن عازب انهم كانوا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه

(وسلم)

وسلم يوم الحديبية الفا واربعمائة او اكثر فنزلوا على بئر فنزحوها فاتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاتى البئر وقعد على شفيرها وقال ائتوني بدلو من مائها فاتى به فبصق فدعا ثم قال دعوها ساعة فارووا انفسهم وركابهم حتى ارتحلوا ﴿ش﴾ هذا طريق آخر في حديث البراء اخرجه عن فضل بالضاد المعجمة ابن يعقوب الرخامي البغدادي وزهير هو ابن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبدالله السبيعي قوله فبصق ويقال فيه بسق وبزق ﴿ص﴾ حدثنا يوسف بن عيسى حدثنا ابن فضيل حدثنا حصين عن سالم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل الناس نحوه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مالكم قالوا يارسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضأنا فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله يوم الحديبية ويوسف بن عيسى ابو يعقوب المروزي وهو شيخ مسلم ايضا يروي عن محمد بن فضيل مصغر فضل بالمعجمة عن حصين الى آخر وقدم الكلام فيه هناك فان قلت حديث جابر هذا مغاير لحديث البراء المتقدم على ما لا يخفى قلت وقع ذلك في وقتين وذكر في الاشربة ان حديث جابر في نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند ارادة الوضوء وحديث البراء كان لارادة ما هو اعم من ذلك وقيل يحتمل انهم لما توضأوا من الماء الذي نبع من بين اصابعه ويده في الركوة صب الماء الذي بقي منها في البئر ففار الماء فيها وكثر ﴿ص﴾ حدثنا الصلت بن محمد حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قلت لسعيد بن المسيب بلغني ان جابر بن عبدالله كان يقول كانوا اربع عشرة مائة فقال لي سعيد حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الحديبية ﴿ش﴾ هذا طريق آخر في حديث جابر اخرجه عن الصلت بن محمد بن عبدالرحمن الخاركي البصري عن يزيد من الزيادة ابن زريع مصغر الزرع عن سعيد بن ابي عروبة الى آخره ولا اختلاف فيه بين الروايتين لان كلا يحكي على ظنه ولعل بعضهم اعتبر الاكابر وبعضهم الاوساط وبعضهم الاصاغر على ان التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد قوله فقال لي سعيد مقول قتادة اي قال لي سعيد بن المسيب حدثني جابر الى آخره ﴿ص﴾ تابعه ابو داود حدثنا قرة عن قتادة ﴿ش﴾ اي تابع الصلت شيخ البخاري في روايته ابو داود سليمان بن داود الطيالسي عن قرة بن خالد عن قتادة ووصل هذه المتابعة الاسماعيلي من طريق عمرو ابن علي الفلاس عن ابي داود الطيالسي عن قرة عن قتادة قال سألت سعيد بن المسيب كم كانوا في بيعة الرضوان فذكر الحديث وقال فيه اوهم يرحمه الله هو حدثني انهم كانوا الفا وخمسمائة وقال ابو مسعود الدمشقي حديث ابي داود مشهور عنه واما حديث سعيد هو ابن ابي عروبة فان العباس بن الوليد رواه عن يزيد بن زريع وقال فيه نسي جابر كانوا خمس عشرة مائة ولم يقل فيه حدثني وكذلك رواه ابو موسى وبندار عن ابن ابي عدي عن سعيد كرواية العباس ﴿ص﴾ حدثنا ابو داود حدثنا شعبة حدثنا علي حدثنا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبدالله قال قال لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض وكنا الفا واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة ﴿ش﴾ هذا طريق آخر في طريق جابر اخرجه عن علي بن عبدالله المعروف بابن المديني

عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبدالله الى آخره والحديث اخرجه البخارى ايضا
فى التفسير عن قتيبة واخرجه مسلم فى المغازى عن سعيد بن عمرو وآخرين واخرجه النسائى فى التفسير
عن محمد بن منصور **قوله** انتم خير اهل الارض هذا يدل صريحا على فضل اهل الشجرة وهم الذين
بايعوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تحتها وهم اهل بيعة الرضوان وقال الداودى ولم يرد دخول
نفسه فيهم واحتج به بعض الشيعة فى تفضيل على على عثمان رضى الله تعالى عنهما لان عليا كان حاضرا
وعثمان كان غائبا بمكة ورد بان عثمان كان فى حكم من دخل تحت الخطاب لان النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم كان بايع عنه وهو غائب فدخل عثمان فيهم ولم يقصد فى الحديث تفضيل بعضهم على
بعض واحتج به بعضهم على ان الخضر عليه السلام ليس بنبى لانه لوكان حيا مع ثبوت كونه نبيا للزم
تفضيل غير النبى على النبى وهذا باطل فدل على انه ليس بحى حينئذ واجاب من زعم انه نبى وانه حى
بثبوت الادلة الواضحة على نبوته وانه كان حاضرا معهم ولم يقصد تفضيل بعض على بعض
واجاب بعضهم بانه كان حينئذ فى البحر وقال بعضهم هذا جواب ساقط قلت لانسلم سقوطه لعدم
المانع من ذلك وادعى ابن التين انه حى وبنى عليه انه ليس بنبى لدخوله فى عموم من فضل النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم اهل الشجرة عليهم ورد عليه بان انكاره نبوة خضر غير صحيح لما ذكرنا وقد بسطنا
الكلام فيه فى تاريخنا الكبير وزعم ابن التين ايضا ان الياس عليه السلام ليس بنبى وبناه على قول
من زعم انه حى قلت لم يصح انه كان حيا حينئذ ولئن سلمنا حياته حينئذ فالجواب ماذكرناه الآن
فى حق الخضر واما نفى نبوته فباطل لان القرآن نطق بانه كان من المرسلين فلا يمكن ان يكون مرسلا وهو
غير نبى **قوله** ولو كنت ابصر اليوم انما قال ذلك لانه كان عمى فى آخر عمره **قوله** لأريتكم من
الاراءة **قوله** مكان الشجرة وهى شجرة سمرة التى بايعت الصحابة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
تحتها ﴿ص﴾ تابعه الاعمش سمع سالما سمع جابرا الفا واربعمائة ﴿ش﴾ اى تابع سفيان
بن عيينة سليمان الاعمش فى روايته الفا واربعمائة لانه سمع سالم بن ابى الجعد انه سمع جابرا يقول الفا
واربعمائة وهذه المتابعة وصلها البخارى فى آخر كتاب الاشربة باتم منه ﴿ص﴾ وقال عبيدالله بن
معاذ حدثنا ابى حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة حدثنى عبدالله بن ابى اوفى كان اصحاب الشجرة الفا وثلاثمائة
وكانت اسلم ثمن المهاجرين ﴿ش﴾ هذا التعليق موقوف اخرجه عن عبيدالله بن معاذ بضم
الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة عن ابيه معاذ بن نصر التيمى العنبرى قاضى البصرة عن شعبة
عن عمرو بفتح العين ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن عبدالله بن ابى اوفى الصحابى وابو اوفى اسمه
علقمة الاسلمى واخرجه مسلم فقال حدثنا عبيدالله بن معاذ الى آخره **قوله** اسلم بلفظ الماضى
قبيلة وقال الرشاطى هذا فى خزاعة وفى مذحج وفى بجيلة **قوله** ثمن المهاجرين بضم الثاء المثلثة
وسكون الميم وبضمها قال الواقدى كان مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى غزوة الحديبيه من اسلم
مائة رجل فعلى هذا كان المهاجرون ثمانمائة والله اعلم ﴿ص﴾ تابعه محمد بن بشار حدثنا ابو داود
حدثنا شعبة ﴿ش﴾ اى تابع عبيدالله بن معاذ محمد بن بشار الملقب ببندار عن ابى داود سليمان
بن داود الطيالسى عن شعبة ووصل هذه المتابعة الاسماعيلى عن ابى عبدالكريم عن بندار به واخرجه
مسلم عن ابى موسى محمد بن المثنى عن ابى داود به ﴿ص﴾ حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا عيسى
عن اسماعيل عن قيس انه سمع مرداسا الاسلمى يقول وكان من اصحاب الشجرة يقبض الصالحون

الاول فالاول وتبقى حفالة كحفالة التمر والشعير لايعبأ الله بهم شيئا ش مطابقته للترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة ويحيى هو ابن يونس واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم ومرداس بكسر الميم وسكون الراء والمهملتين ابن مالك الاسلمي الكوفي وحديثه هذا موقوف واورده البخاري في الرقاق من طريق بيان عن قيس مرفوعا وليس له في البخاري الا هذا الحديث ولا يعرف انه روى عنه الا قيس بن ابي حازم قاله بعضهم وقال ابو عمر ليس له حديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا هذا الحديث قوله الاول فالاول قال الكرماني اي الاصلح فالاصلح قلت والاول مرفوع بفعل محذوف تقديره يذهب الاول وقوله فالاول عطف عليه وحاصل المعنى يذهب الصالحون من وجه الارض اولا فاولا قوله وتبقى حفالة بضم الحاء المهملة وبالفاء المخففة اي تبقى على وجه الارض بعد ذهاب الصالحين رذالة من الناس كردى التمر ونفايته وهو مثل الحثالة بالثاء المثلثة موضع الفاء قال ابن الاثير الحثالة الردى من كل شئ ومنه حثالة الشعير والارز والتمر وكل ذي قشر ويقال هو من حفالتهم ومن حثالتهم اي ممن لاخير فيه منهم وقيل هو الرذال من كل شئ والفاء والثاء كثيرا يتعاقبان نحو ثوم وفوم وفي التوضيح وفي غير البخاري حثالة بالثاء المثلثة وهي اشهر كما قال الخطابي والجماعة على انهما بمعنى قوله لايعبأ الله بهم شيئا اي لايبالهم اي ليس لهم منزلة عنده وقال الجوهري ماعبأت بفلان عبأ اي ما باليت به

ص حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن مروان والمسور بن مخرمة قالا خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم منها لااحصى كم سمعته من سفيان حتى سمعته يقول لا احفظ من الزهري الاشعار والتقليد فلا ادري يعني موضع الاشعار والتقليد او الحديث كله ش مطابقته للترجمة في قوله عام الحديبية وعلي بن عبدالله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة ومروان هو ابن الحكم والمسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب من اشعر وقلد بذي الحليفة فانه اخرجه هناك عن احمد بن محمد عن عبدالله الى آخره وسيأتي باتم منه في هذا الباب قوله قلد الهدي من التقليد وهو ان يقلد في عنق البدنة شئ ليعلم انه هدي قوله واشعر من الاشعار وهو ان يضرب صفحة سنام البدنة اليمنى بحديدة فليطخها بالدم ليشعر به انها هدي قوله لااحصى الى آخره من كلام علي بن عبدالله شيخ البخاري قوله حتى سمعته اي حتى سمعت سفيان يقول لا احفظ انما كرره للتأكيد قوله من الزهري وهو محمد بن مسلم الراوي قوله الاشعار بالنصب لانه مفعول لا احفظ والتقليد بالنصب ايضا عطف عليه وقال الكرماني قال علي بن المديني لا احصى كم مرة سمعت الحديث من سفيان ويحتمل ان يريد لا احصى كم عددا سمعت خمسمائة ام اربعمائة ام ثلثمائة وتعقب عليه بعضهم بان حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض للتردد في عددهم بل الطرق كلها جازمة بان الزهري قال في روايته كانوا بضع عشرة مائة وكذلك كل من رواه عن سفيان وانما وقع الاختلاف في ذلك في حديث جابر والبراء انتهى قلت تعقبه ظاهر ولكن الاحتمال غير مدفوع لعدم الجزم به

ص حدثنا الحسن بن خلف حدثنا اسحق بن يوسف عن ابي بشر ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حدثني عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

رأه وقمله يسقط على وجهه فقال ابؤذيك هوامك قال نعم فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلق وهو بالحديبية ولم يبين لهم انهم يحلون بها وهم على طمع ان يدخلوا مكة فانزل الله الفدية فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطعم فرقا بين ستة مساكين او يهدى شاة او يصوم ثلاثة ايام **ش** مطابقته للترجمة في قوله وهو بالحديبية والحسن بن خلف بفتح الخاء المعجمة واللام ابو على الواسطى مات سنة ست واربعين ومائتين وهو من صغار شيوخ البخارى ثقة وماله عنه في الصحيح سوى هذا الموضع واسحق بن يوسف ابن يعقوب الازرق الواسطى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة اسمه ورقاء بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف والمد ابن عمر بن كليب اليشكرى ويقال الشيبانى واصله من خوارزم ويقال من الكوفة سكن المدائن يروى عن عبد الله بن ابى نجيح بفتح النون وكسر الجيم وفي آخره حاء مهملة واسمه يسار ضد اليمين والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب النسك بشاة ومضى الكلام فيه هناك **قوله** فرقا بفتح الفاء والراء وقد تسكن وهو مكيال يسع ستة عشر رطلا **ص** حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثنا مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى السوق فلحقت عمر امرأة شابة فقالت يا امير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغارا والله ما ينضجون كراعا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت ان تأكلهم الضبع وانا بنت خفاف بن ايماء الغفارى وقد شهد ابي الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير ظهير كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما وحمل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها بخطامه ثم قال اقتاديه فلن يفنى حتى يأتيكم الله بخير فقال رجل يا امير المؤمنين اكثرت لها قال عمر ثكلتك امك والله انى لارى ابا هذه واخاها حاصرا حصنا زمانا فافتتحاه ثم اصبحنا نستفئ سهمانهما فيه **ش** مطابقته للترجمة في قوله وقد شهد ابى الحديبية واسلم والد زيد مولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان من سبي اليمن ويقال من سبي عين التمر ابتاعه عمر بمكة سنة احدى عشرة **قوله** فلحقت عمر امرأة شابة وفي رواية معن عن مالك عند الاسماعيلى فلقينا امرأة فتشبثت بثيابه وفي طريق سعيد بن داود عن مالك فتعلقت بثيابه وفي رواية الدارقطنى انى امرأة مؤتمة **قوله** صبية بكسر الصاد وسكون الباء الموحدة جمع صبى **قوله** ما ينضجون كراعا بضم الياء وسكون النون وكسر الضاد المعجمة بعدها جيم يعنى لا كراع لهم حتى ينضجونه او لا كفاية لهم في ترتيب ما يأكلونه او لا يقدرون على الانضاج يعنى انهم لو حاولوا نضج كراع ما قدروا لصغرهم والكراع من الدواب مادون الكعب ومن الانسان مادون الركبة **قوله** ولا لهم زرع اى نبات **قوله** ولا ضرع كناية عن النعم **قوله** ان تأكلهم الضبع بفتح الضاد المعجمة وضم الباء الموحدة وبالعين المهملة السنة المجدبة الشديدة وايضا الحيوان المشهور وقال الداودى سميت بذلك لانه يكثر الموتى فيها حتى لا يقبر احدهم فتأكله الضبع وغيرها قيل فيه نظر **قوله** وانا بنت خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الاولى ابن ايماء بكسر الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وبالمد وقيل ايما بالفتح والقصر وهو منصرف ابن رحضة بالحاء المهملة ابن خزيمة بن خلان بن الحارث ابن غفار الغفارى بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء وقال ابو عمر يقال لخفاف وابيه وجده صحبة وكانوا ينزلون غيقة بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وقاف من بلاد غفار

ويأتون المدينة كثيرا وقال ابن الكلبي خفاف بن ايماء من المعذرين من الاعراب وقال الواقدي كان فيمن جاء من الاعراب من بني غفار الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يريد تبوك يعتذرون اليه في التخلف عنه فلم يعذرهم الله وخفاف هذا حديث موصول عند مسلم **قوله** شهدابي الحديبية ذكر الواقدي من حديث ابي رهم الغفاري قال لما نزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالابواء اهدى له ايماء بن رحضة مائة شاة وبعيرين يحملان لبنا وبعث بها مع ابنه خفاف فقبل هديته وفرق الغنم في اصحابه ودعا بالبركة **قوله** مرحبا معناه اتيت سعة ورحبا **قوله** بنسب قريب يحتمل ان يريد به قرب نسب غفار من قريش لان كنانة تجمعهم ويحتمل انه اراد انها انتسبت الى شخص واحد معروف **قوله** ظهير اى قوى الظهر معد للحاجة وقال الجوهري بعير ظهير بين الظهارة اذا كان قويا وناقة ظهيرة **قوله** غرارتين تثنية غرارة بالغين المعجمة وهي التي تتخذ للتبن وغيره وقيل هي معربة **قوله** بخطامه اى بخطام البعير وهو الحبل الذي يقاد به سمي بذلك لانه يقع على الخطم وهو الانف **قوله** اقتاديه امر من الاقتياد وفي رواية سعيد بن داود فودي هذا البعير **قوله** بخير وفي رواية سعيد بن داود بالرزق **قوله** ثكلتك امك هي كلمة تقولها العرب للانكار ولا يريدون حقيقتها كقولهم تربت يداك وقاتلك الله ومعناه الحقيقي فقدتك امك وهو الدعاء بالموت من الثكل بضم الثاء وسكون الكاف وهو فقد الولد ويقال امرأة ثاكل وثكلى ورجل ثاكل وثكلان **قوله** ابا هذه اى ابا هذه المرأة وهو خفاف واخوها لم يدر اسمه وكان لخفاف ابنان الحارث ومخلد وهما تابعيان والحارث روى عن ابيه ومخلد يروى عن عروة وروى عنه ابن ابي ذئب حديث الخراج من الضمان اخرج له الاربعة واما مخلد الغفاري فله صحبة ذكره البخاري في الصحابة وقال ابو حاتم الرازي ليست له صحبة وقول ابي عمر ان لخفاف وابيه وجده صحبة يدل على ان يكون هؤلاء اربعة في نسق لهم صحبة وهم بنت خفاف وخفاف وابوه ايماء وجده رحضة وفيه رد على من زعم انه لم يوجد اربعة في نسق لهم صحبة سوى بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه **قوله** حصنا اى حصنا من الحصون فافتتحاها وكان ذلك في غزوة لم يدر اى غزوة كانت قيل يحتمل ان تكون خيبر لانها كانت بعد الحديبية ولها حصون قد حوصرت **قوله** نستفئ بفتح النون وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وبالفاء وبالهمزة في آخره من استفأت هذا المال اى اخذته فيئا اى نطلب الفئ من سهمانهما وسمي فيئا لانه مال استرجعه المسلمون من يد الكفار ومنه تفيأ ظلاله اى ترجع على كل شئ من حوله ومنه فان فاؤا اى رجعوا والسهمان بضم السين وهو جمع سهم وهو النصيب وفي رواية الحموي نستقي بالقاف وبدون الهمزة ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن رافع حدثنا شبابة بن سوار ابو عمرو الفزاري حدثنا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لقد رأيت الشجرة ثم اتيتها بعد فلم اعرفها ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لقد رأيت الشجرة لانها كانت هي الحديبية وكانت شجرة حدباء فصغرت ومحمد بن رافع النيسابوري مر في الصلح وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء بين الموحدتين ابن سوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبالراء الفزاري بفتح الفاء وبالزاي **قوله** الشجرة وهي الشجرة التي كانت بيعة الرضوان تحتها **قوله** بعد بضم الدال اى بعد ذلك ﴿ ص ﴾ قال ابو عبد الله قال محمود ثم انسيتها بعد ﴿ ش ﴾ ابو عبد الله هو البخاري وليس

فى اكثر النسخ هذا **قوله** قال محمود هو ابن غيلان ابو احمد المروزى شيخ البخارى ومسلم **قوله** انسيناها على صيغة المجهول ﴾ **ص** حدثنا محمود حدثنا عبيدالله عن اسرائيل عن طارق ابن عبد الرحمن قال انطلقت حاجا فررت بقوم يصلون قلت ماهذا المسجد قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيعة الرضوان فاتيت سعيد بن المسيب فاخبرته فقال سعيد حدثنى ابى انه فيمن بايع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحت الشجرة قال فلماخرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها فقال سعيد ان اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها انتم فانتم اعلم **ش** ﴾ مطابقته للترجمة مثل مطابقة ماقبله ومحمود قدذكرالآن وعبيدالله هو ابن موسى وهوايضا من شيوخ البخارى وحدث عنه بواسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى وطارق بن عبد الرحمن البجلى الكوفى **قوله** ماهذا المسجد اريد به مسجد الشجرة وذلك لانهم جعلوا تحتها مسجدا يصلون فيه **قوله** هذه الشجرة اراد بها الشجرة التى وقعت المبايعة تحتها كما ذكرناالآن **قوله** نسيناها اى الشجرة وفى رواية الكشميهنى والمستملى انسيناها بضم الهمزة وسكون النون على صيغة المجهول اى انسيناموضعها بدليل **قوله** فلم نقدر عليها **قوله** فقال سعيد اى سعيد بن المسيب انما قال سعيد مقالته هنا منكرا عليهم **قوله** فانتم اعلم ابس على حقيقته وانما هوتهكم وفى رواية قيس ابن الربيع ان اقاويل الناس كثيرة ﴾ **ص** حدثنا موسى حدثنا ابو عوانة حدثنا طارق عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه كان فيمن بايع تحت الشجرة فرجعنا اليها العام المقبل فعميت علينا **ش** ﴾ هذا طريق آخر فى حديث سعيد بن المسيب اخرجه عن موسى بن اسماعيل التبوذكى عن ابى عوانة الوضاح اليشكرى عن طارق بن عبدا لرحمن المذكور آنفا **قوله** فعميت اى استترت وخفيت وكان سبب خفائها ان لايفتتن الناس بها لماجرى تحتها من الخير ونزول الرضوان فلوبقيت ظاهرة معلومة لخيف تعظيم الجهال اياها وعبادتهم لها فاخفاؤها رحمة من الله تعالى ﴾ **ص** حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن طارق قال ذكرت عند سعيد بن المسيب الشجرة فضحك فقال اخبرنى ابى وكان شهدها **ش** ﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثورى عن طارق بن عبد الرحمن **قوله** فاخبرنى ابى وهو المسيب اى اخبرنى بامر الشجرة لانه كان ممن شهدها وفى رواية الاسمعيلى من طريق ابى زرعة عن قبيصة شيخ البخارى انهم اتوها من العام القابل فانسوها وذلك لاجل الحكمة التى ذكرناها فى خفائها وفى رواية ابن سعد باسناد صحيح عن نافع ان عمر رضى الله تعالى عنه بلغه ان قوما يأتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم امر بقطعها فقطعت ﴾ **ص** حدثنا ادم بن ابى اياس حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبدالله بن ابى اوفى وكان من اصحاب الشجرة قال كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فاتاه ابى بصدقة فقال اللهم صل على آل ابى اوفى **ش** ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله وكان من اصحاب الشجرة والحديث مضى فى كتاب الزكاة فى باب صلاة الامام ودعائه لصاحب الصدقة فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة ومضى الكلام فيه هناك ﴾ **ص** حدثنا اسمعيل عن اخيه عن سليمان عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم قال لما كان يوم الحرة والناس يبايعون لعبدالله بن حنظلة فقال ابن زيد على ما

يبايع ابن حنظلة الناس قيل له على الموت قال لاابايع على ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شهد معه الحديبية ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله وكان شهد معه الحديبية واسمعيل هو ابن ابي اويس يروى عن اخيه عبدالحميد عن سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى المازنى عن عباد بتشديد الباء الموحدة ابن تميم بن زيد بن عاصم المازنى وهؤلاء كلهم مدنيون والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب البيعة في الحرب فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن وهب عن عمرو بن يحيى الى آخره ومضى بعض الكلام فيه هناك ولنذكر بعض شئ ايضا **قوله** يوم الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهى حرة المدينة ويومها هو يوم الوقعة التى وقعت بين عسكر يزيد واهل المدينة وكانت في سنة ثلاث وستين وكان السبب في ذلك خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية ولما بلغ ذلك يزيد ارسل جيشا الى المدينة وعين عليهم مسلم بن عقبة قيل في عشرة آلاف فارس وقيل اثنى عشر الفا وقال المدائنى ويقال في سبعة وعشرين الفا اثنى عشر الف فارس وخمسة عشر الف راجل وجعل اهل المدينة جيشهم اربعة ارباع على كل ربع اميرا وجعلوا اجل الارباع عبدالله بن حنظلة الغسيل وقصتهم طويلة وملخصها انه لما وقع القتال بينهم كسر عسكر يزيد عسكر اهل المدينة وقتل عبدالله بن حنظلة واولاده وجماعة آخرون وسئل الزهرى كم كان القتلى يوم الحرة قال سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والانصار ووجوه الموالى وممن لايعرف من حر وعبد وغيرهم عشرة آلاف وقال المدائنى اباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة ايام يقتلون الناس ويأخذون الاموال ووقعوا على النساء حتى قيل انه حبلت الف امرأة في تلك الايام وعن هشام بن حسان ولدت الف امرأة من اهل المدينة من غير زوج **قوله** والناس يبايعون لعبدالله بن حنظلة بفتح الحاء المهملة وسكون النون والظاء المعجمة وفتح اللام ابن ابي عامر الراهب ويقال له ابن الغسيل لان اباه حنظلة غسلته الملائكة وقدم بسانه غير مرة وعبدالله هذا ولد على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن سبع سنين ورآه وروى عنه وقتل يوم الحرة كما ذكرناه الآن ومعنى يبايعون لعبدالله اى على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية وقال بعضهم وعكس الكرمانى فزعم انه كان يبايع الناس ليزيد بن معاوية وهو غلط كبير انتهى قلت راجعت الى شرح الكرمانى فوجدت عبارته كان يأخذ البيعة من الناس ليزيد بن معاوية والظاهر ان هذا من الناسخ الجاهل فذكر اللام موضع على وكان الذى كتبه على يزيد بن معاوية **قوله** قال ابن زيد هو عبدالله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم الانصارى المازنى النجارى الذى قتل مسيلمة وقتل هو يوم الحرة وهو صاحب حديث الوضوء وغلط ابن عيينة فقال هو الذى ارى الاذان **قوله** قيل له على الموت كذا وقع هنا وقيل على ان يفروا وقال الداودى يحمل على ان لايفروا حتى يموتوا فسقط ذلك من بعض الرواة **قوله** قال لاابايع على ذلك احدا اى قال ابن زيد لاابايع على الموت احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اشعار بانه بايع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الموت ﴿ ص ﴾ حدثنا يحيى بن يعلى المحاربى حدثنا ابي حدثنا اياس بن سلمة بن الاكوع قال حدثنى ابي قال وكان من اصحاب الشجرة قال كنا نصلى مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة ويحيى بن يعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون

العين المهملة وفتح اللام وبالقصر المحاربى بضم الميم وبالحاء المهملة وكسر الراء وبالباء الموحدة الكوفى الثقة من قدماء شيوخ البخارى مات سنة ست عشرة ومائتين يروى عن ابيه يعلى ابن الحارث المحاربى ثقة ايضا مات سنة ثمان وستين ومائة ومالهما فى البخارى الاهذا الحديث واياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن سلمة بن الاكوع والحديث اخرجه مسلم فى الصلاة عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابوداود فيه عن احمد بن عبدالله بن يونس واخرجه النسائى فيه عن شعيب بن يوسف واخرجه ابن ماجة فيه عن بندار **قوله** نستظل فيه ويروى به واحتج بهذا الحديث من جوز صلاة الجمعة قبل الزوال لان الشمس اذا زالت ظهرت الظلال واجيب بان النفى انما تسلط على وجود ظل يستظل به لاعلى وجود الظل مطلقا والظل الذى يستظل به لايتهيأ الابعد الزوال بعد ان يختلف فى الشتاء والصيف **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن ابى عبيد قال قلت لسلمة بن الاكوع على اى شئ بايعتم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الحديبية قال على الموت **ش** مطابقته للترجمة فى قوله يوم الحديبية وحاتم بالحاء المهملة وكسر التاء المثناة من فوق ابن اسماعيل الكوفى سكن المدينة ويزيد من الزيادة ابن ابى عبيد مولى سلمة بن الاكوع **قوله** قال على الموت اى قال سلمة بايعناه على الموت فان قلت فى حديث جابر لم نبايعه على الموت وكذا فى حديث معقل بن يسار عند مسلم قلت ان من اطلق الموت اراد لازمه وهو عدم الفرار **ص** حدثنى احمد بن اشكاب حدثنا محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عن ابيه قال لقيت البراء بن عازب رضى الله تعالى عنهما فقلت طوبى لك صحبت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن اخى انك لاتدرى ما احدثنا بعده **ش** مطابقته للترجمة فى قوله تحت الشجرة واحمد بن اشكاب بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المعجمة ابو عبدالله الصفار الكوفى ثم البصرى ومحمد بن فضيل مصغر الفضل بالمعجمة والعلاء بالمد ابن المسيب يروى عن ابيه المسيب بن رافع التغلبى بفتح الفوقانية وسكون المعجمة وكسر اللام وبالباء الموحدة الكاهلى **قوله** طوبى لك مثل هنيئا لك اى طيب العيش لك وقيل طوبى شجرة فى الجنة **قوله** يا ابن اخى وفى رواية الكشميهنى يا ابن اخ بلا اضافة وهو على عادة العرب فى المخاطبة او اراد اخوة الاسلام **قوله** انك لاتدرى ما احدثنا بعده اى بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذلك اما هضما لنفسه وتواضعا واما نظرا الى ما وقع من الفتن بينهم **ص** حدثنى اسحق حدثنا يحيى بن صالح حدثنا معاوية هو ابن سلام عن يحيى عن ابى قلابة ان ثابت بن الضحاك اخبره انه بايع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تحت الشجرة **ش** مطابقته للترجمة فى قوله تحت الشجرة واسحق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزى وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى بن صالح هو الوحاظى الحمصى وهو شيخ البخارى ايضا وقد حدث عنه بواسطة ومعاوية بن سلام بتشديد اللام ويحيى هو ابن ابى كثير ووقع فى رواية ابن السكن عن زيد بن سلام بدل يحيى بن ابى كثير قال ابو على الجيانى ولم يتابع على ذلك وابو قلابة بكسر القاف عبدالله بن زيد الجرمى وثابت بن الضحاك ابن خليفة بن ثعلبة بن عدى بن كعب بن عبد الاشهل ولد سنة ثلاث من الهجرة وسكن الشام ثم انتقل الى البصرة ومات بها سنة خمس واربعين وقيل انه مات فى فتنة ابن الزبير رضى الله تعالى عنهم وهذا الحديث اورده هكذا مختصرا واخرج مسلم بقيته عن يحيى بن يحيى عن معاوية بهذا الاسناد **ص** حدثنى احمد بن اسحق

حدثنا عثمان بن عمر انا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية
قال اصحابه هنيئا مريئا فمالنا فانزل الله ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار
قال شعبة فقدمت الكوفة فحدثت بهذا كله عن قتادة ثم رجعت فذكرت له فقال اما انا فتحنا لك فعن انس
واما هنيئا مريئا فعن عكرمة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله قال الحديبية واحمد بن اسحق ابن
الحصين ابو اسحق السلمي السرماري وسرمار قرية من قرى بخارى مات في سنة اثنتين واربعين ومأتين
وعثمان بن عمر ابن فارس البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن بندار واخرجه النسائي
في التفسير عن عمرو بن علي قوله قال الحديبية اي قال انس الفتح في قوله تعالى انا فتحنا لك هو
في الحديبية قوله قال اصحابه اي اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله هنيئا اي لا اثم فيه
قوله مريئا اي لاداء فيه يقال هنأني الطعام ومرأني واذا لم يذكر هنأني يقول امرأني بالهمزة
قاله ابو عبيد الهروي وقال ابن فارس يقال مرأني الطعام وامرأني اي انهضم وذكر ابن الاعرابي
انه لا يقال مرأني قوله فمالنا من قول الصحابة ايضا قوله قال شعبة فقدمت الكوفة الى اخره اشارة
الى ان بعض الحديث عند قتادة عن انس وبعضه عنده عن عكرمة وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق
حجاج بن محمد عن شعبة وجمع في الحديث بين انس وعكرمة وساقه مساقا واحدا
﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا ابو عامر حدثنا اسرائيل عن مجزأة بن زاهر الاسلمي
عن ابيه وكان ممن شهد الشجرة قال اني لاوقد تحت القدر بلحوم الحمر اذ نادى منادي رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينهاكم عن لحوم الحمر ﴿ ش ﴾
مطابقته للترجمة في قوله وكان ممن شهد الشجرة وابو عامر هو عبد الملك بن عمرو العقدي بالعين
المهملة والقاف المفتوحتين ووقع في رواية ابن السكن حدثنا عثمان بن عمر بدل ابي عامر واسرائيل
هو ابن يونس واسرائيل هذا وقع في الاصول ولا بد منه وقال بعضهم وحكى بعض الشراح
انه وقع في بعض النسخ باسقاطه وانكر عليه قلت اراد بعض الشراح صاحب التوضيح وهو
من مشايخه ومجزأة بفتح الميم وسكون الجيم وبالزاي والهمزة قبل الهاء وقال ابو علي الجياني
المحدثون يسهلون الهمزة ولا يتلفظون بها وقد يكسرون الميم وهو يروي عن ابيه زاهر بن الاسود
ابن حجاج بن قيس بن عبد بن دعبل بن انس بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن اسلم بن افصى
الاسلمي وليس له في البخاري الا هذا الحديث والذي بعده قوله عن ابيه كذا وقع للجميع
ووقع في رواية الاصيلي عن ابي زيد المروزي عن انس بدل قوله عن ابيه قال ابو علي الجياني
هو تصحيف قوله قال اني لاوقد تحت القدر الى آخره حكاية عما كان يوم خيبر من النهي
المذكور وليس في الحديث ما يدل على انه كان يوم الحديبية وانما اورد البخاري الحديث لاجل
قوله فيه وكان ممن شهد الشجرة وقد اعترض الداودي هنا وقال ما وقع هنا وهم فان النهي
عن لحوم الحمر الاهلية لم يكن بالحديبية قلت الجواب ماذكرته فلا حاجة الى النسبة الى الوهم
﴿ ص ﴾ وعن مجزأة عن رجل منهم من اصحاب الشجرة اسمه اهبان بن اوس وكان اشتكى
ركبته وكان اذا سجد جعل تحت ركبته وسادة ﴿ ش ﴾ هذا موصول بالاسناد الاول
المذكور قوله منهم قال بعضهم يعني من اسلم وقال الكرماني اي من الصحابة والاول اولى
انتهى قلت الثاني اولى لان فيه اشعارا بان اهبان من الصحابة وهو بضم الهمزة وسكون الهاء

وبالباء الموحدة والنون ابن اوس الاسلمى الصحابى وكان ابتنى دارا فى الكوفة فى اسلم ومات بها فى صدر ايام معاوية والمغيرة بن شعبة يومئذ كان اميرا عليها لمعاوية يقال انه هو الذى كلمه الذئب وقال الكرمانى ويروى وهبان بالواو المضمومة ابن اوس قلت وهبان هو ابن صيفى الغفارى ويقال اهبان نزل البصرة وابتنى بها دارا ولما حضره الموت قال كفنونى فى ثوبين قالت ابنته عديسة فزدنا ثوبا ثالثا قميصا ودفناه فاصبح ذلك القميص على المشجب موضوعا قال ابو عمر روى هذا الخبر ثقاة اهل البصرة منهم معتمر بن سليمان و محمد بن عبدالله بن المثنى الانصارى فان قلت ما الذى روى مجزأة عن اهبان بن اوس المذكور قلت قال الكلاباذى روى عنه مجزأة حديثا موقوفا فى عمرة الحديبية **قوله** وكان اشتكى الى آخره من كلام مجزأة ﴿ ص ﴾ حدثنى محمد بن بشار حدثنا ابن ابى عدى عن شعبة عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن سويد بن النعمان وكان من اصحاب الشجرة قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه اتوا بسويق فلاكوه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله وكان من اصحاب الشجرة وابن ابى عدى هو محمد ويحيى بن سعيد الانصارى وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة ابن يسار ضد اليمين الانصارى وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو ابن النعمان بن مالك بن عائذ بن مجدعة بن جشم بن حارثة الانصارى يعد فى اهل المدينة والحديث مضى فى كتاب الطهارة فى باب من مضمض من السويق ولم يتوضأ ومضى الكلام فيه هناك **قوله** فلاكوه من اللوك وهو مضغ الشئ وادارته فى الفم ﴿ ص ﴾ تابعه معاذ عن شعبة ﴿ ش ﴾ اى تابع ابن ابى عدى معاذ بن معاذ قاضى البصرة عن شعبة بن الحجاج وقد وصل هذه المتابعة الاسماعيلى عن يحيى بن محمد عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه مختصرا ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع حدثنا شاذان عن شعبة عن ابى جمرة قال سألت عائذ بن عمرو رضى الله تعالى عنه وكان من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من اصحاب الشجرة هل ينقض الوتر قال اذا اوترت من اوله فلا توتر من آخره ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله من اصحاب الشجرة ومحمد بن حاتم بالحاء المهملة ابن بزيع بفتح الباء الموحدة وكسر الزاى وسكون الياء آخر الحروف وبالعين المهملة وشاذان بالشين المعجمة وتخفيف الذال المعجمة هو الاسود بن عامر الشامى ثم البغدادى ولفظ شاذان معرب ومعناه فرحين بالفاء وابو جمرة بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران الضبعى وقال ابو على الجيانى وقع فى نسخة ابى ذر عن ابى الهيثم بالحاء والزاى وهو وهم منه والصواب بالجيم والراء وعائذ بالذال المعجمة ابن عمرو بفتح العين ابن هلال المزنى يكنى ابا عبيدة وكان من صالحى الصحابة سكن البصرة و ابتنى بها دارا فى امرة عبد الله بن زياد ايام يزيد بن معاوية وماله فى البخارى الا هذا الحديث ذكره موقوفا **قوله** هل ينقض على صيغة المجهول والوتر مرفوع به يعنى اذا صلى مثلا ثلاث ركعات ونام فهل يصلى بعد النوم شيئا آخر منه مضافا الى الاول محافظة على قوله اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا واذا صلاها مرة فهل يصليها مرة آخرى بعد النوم فاجاب باختيار الصفة الثانية فقال اذا اوترت الى آخره وقد اختلف فى هذه المسئلة فكان ابن عمر ممن يرى نقض الوتر والصحيح عند الشافعية انه لاينقض وهو قول مالك ايضا قلت وهو قول اصحابنا ايضا

وعليه الجمهور والله اعلم ﴿ ص ﴾ حدثني عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه وقال عمر بن الخطاب ثكلتك امك يا عمر نزرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام المسلمين وخشيت ان ينزل في قرآن فانشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت لقد خشيت ان يكون قد نزل في قرآن وجئت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة انما تتأتى على قول من يقول المراد بالفتح صلح الحديبية وقد اختلفوا فيه اختلافا كثيرا فقيل المراد فتح الاسلام بالسيف والسنان وقيل الحكم وقيل فتح مكة قيل هو المختار وقيل فتح الاسلام بالآية والبيان والحجة والبرهان وفي تفسير النسفي والاكثرون على ان الفتح كان يوم الحديبية وقال البراء بن عازب نحن نعد الفتح بيعة الرضوان وقال الشعبي هو فتح الحديبية وقال الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية ويقال الفتح في اللغة فتح المغلق والصلح الذي جعل بين المشركين بالحديبية كان مشدودا متعذرا حتى فتحه الله وزيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب يروي عن ابيه اسلم عن عمر رضي الله تعالى عنه وظاهره انه مرسل ولكن قول عمر رضي الله تعالى عنه فحركت بعيري الى آخره يدل على انه عن عمر والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن القعنبي في فضائل القرآن عن اسماعيل والكل عن مالك واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن بشار واخرجه فيه عن محمد بن عبدالله المخزومي **قوله** في بعض اسفاره الظاهر انه كان سفر الحديبية **قوله** ان ينزل على بصيغة المجهول **قوله** في بكسر الفاء وتشديد الياء وكذلك في بعد قوله قد نزل **قوله** قد نزرت بفتح النون وتشديد الزاي اي الححت وضيقت عليه حتى احرجته وقيل المعروف بتخفيف الزاي من النزر وهو القلة ومنه البئر النزور اي قليلة الماء فقيل ذلك لمن كثر عليه السؤال حتى انقطع جوابه وقال ابن الاعرابي النزر الالحاح في السؤال وعن الاصمعي نزر فلان فلانا اذا استخرج ما عنده قليلا قليلا **قوله** فانشبت اي فالبثت من نشب ينشب من باب علم يعلم يقال لم ينشب ان فعل كذا اي لم يلبث وحقيقته لم يتعلق بشيء غيره ولا اشتغل بسواه **قوله** انا فتحنا لك فتحا مبينا قدمر تفسير الفتح آنفا واختلف في الموضع الذي نزلت فيه سورة الفتح فعند ابي معشر بالجحفة وفي الاكليل عن مجمع بن حارثة بكراع الغميم ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا سفيان قال سمعت الزهري حين حدث هذا الحديث حفظت بعضه وثبتني معمر عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يزيد احدهما على صاحبه قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما اتى ذا الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم بعمرة وبعث عينا من خزاعة وسار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط اتاه عينه قال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك فقال اشيروا ايها الناس علي اترون ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا من المشركين والا تركناهم محروبين قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب

احد فتوجه له فرن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله
ابن محمد هو المعروف بالمسندى وسفيان هو ابن عيينة والمسور بكسر الميم ومخرمة بفتحها وقد ذكر
هؤلاء غير مرة والحديث مضى فى كتاب الشروط فى باب الشروط فى الجهاد مطولا جدا ومضى
الكلام فيه هناك ولنذكر هنا مالم يذكر هناك **قوله** هذا الحديث اشاربه الى الحديث الذى ذكره هنا
قوله هذا الحديث حفظت بعضه القائل هو سفيان اى سمعت بعض الحديث عن الزهرى **قوله** وثبتنى
معمر اى جعلنى معمر بن راشد ثابتا فيما سمعته من الزهرى ههنا **قوله** عام الحديبية وهو عام ست من الهجرة
وقد بسطنا الكلام فيه فى اول الباب وكذلك مر الكلام فى قوله بضع عشرة مائة **قوله** فلما اتى ذا
الحليفة اى فلما جاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المكان الذى يسمى ذا الحليفة وهو ميقات اهل
المدينة وهى التى تسمى آبار على رضى الله تعالى عنه **قوله** واشعره من الاشعار وقد ذكرناه عن قريب
قوله وبعث عينا اى جاسوسا **قوله** من خزاعة بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاى وهى فى الازد
وفى قضاعة والتى فى الازد تنسب الى خزاعة وهو عمرو بن ربيعة والتى فى قضاعة بطن وهو خزاعة
ابن مالك واسم هذا العين بسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعى قال ابو عمر اسلم سنة ست من الهجرة
وشهد الحديبية وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة **قوله** بغدير الاشطاط بفتح الهمزة
وسكون السين المعجمة وبالطائين المعجمتين وقال الكرمانى بالمهملتين وقيل بالمعجمتين موضع تلقاء الحديبية
وضبط البكرى ايضا بالمهملتين وقال الهروى هو بملتقى الطريقين من عسفان للخارج الى مكة على
عينك بمقدار ميلين وربما اجتمع فيه الماء وليس ثمة غدير غيره والغدير مجتمع الماء **قوله** الاحابيش
بالحاء المهملة وبالباء الموحدة والشين المعجمة على وزن المصابيح الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة
واحدة وقال ابن الاثير هم احياء من القارة انضموا الى بنى ليث فى محاربتهم قريشا والتحبش
التجمع وقيل حالفوا قريشا تحت جبل يسمى حبيشا فسموا بذلك **قوله** من المشركين يتعلق بقوله
قطع اى ان يأتونا كان الله تعالى قد قطع منهم جاسوسا يعنى الذى بعثه رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اى غايته انا كنا كمن لم يبعث الجاسوس ولم يعبر الطريق وواجههم بالقتال وان لم يأتونا
نهبنا عيالهم واموالهم وتركناهم محروبين بالحاء المهملة والراء اى مسلوبين منهوبين يقال حربه اذا
اخذ ماله وتركه بلاشئ وقد حرب ماله اى سلبه فهو محروب وقال الخطابى المحفوظ منه كان الله
قد قطع عنقا بالقاف اى جماعة من اهل الكفر فيقل عددهم وتهن بذلك قوتهم قال الخليل جاء
القوم عنقا اى طوائف والاعناق الرؤساء **قوله** فتوجه امر من توجه يتوجه **قوله** ومن صدنا
عنه اى من منعنا من البيت

ص حدثنى اسحق اخبرنا يعقوب حدثنى ابن اخى ابن شهاب
عن عمه اخبرنى عروة بن الزبير انه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبرا من خبر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى عمرة الحديبية فكان فيما اخبرنى عروة عنهما انه لما كاتب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية المدة وكان فيما
اشترط سهيل بن عمرو انه قال لايأتيك منا احد وان كان على دينك الارددته الينا وخليت بيننا
وبينه وابى سهيل ان يقاضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا على ذلك فكره المؤمنون
ذلك وامعضوا فتكلموا فيه فلما ابى سهيل ان يقاضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الا على ذلك كاتبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

اباجندل بن سهيل يومئذ الى ابيه سهيل بن عمرو ولم يأت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احد من الرجال الارده فى تلك المدة وان كان مسلما وجاءت المؤمنات مهاجرات فكانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهى عاتق فجاء اهلها يسألون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يرجعها اليهم حتى انزل الله تعالى فى المؤمنات ما انزل قال ابن شهاب واخبرنى عروة بن الزبير ان عائشة رضى الله تعالى عنها زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قالت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يمتحن من هاجر من المؤمنات بهذه الآية يا ايها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك وعن عمه قال بلغنا حين امر الله رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يرد الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم وبلغنا ان ابابصير فذكره بطوله ﴿ش﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور واسحق هو ابن راهويه ويعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد وابن اخى ابن شهاب اسمه محمد بن عبدالله بن مسلم بن شهاب وعمه محمد بن مسلم ابن شهاب الزهرى **قوله** على قضية المدة اى المصالحة فى المدة المعينة **قوله** ان يقاضى اى يصالح ويحاكم **قوله** وامعضوا بتشديد الميم وفتح العين المهملة وضم الضاد المعجمة واصله انمعضوا بالنون قبل الميم فادغمت النون فى الميم وفى رواية الكشميهنى امتعضوا بالتاء المثناة من الامتعاض يقال معض من شئ سمعه وامتعض اذا غضب وشق عليه وفى المطالع للاصيلى والهمدانى امتعظوا بمعنى كرهوا وهو غير صحيح فى الخط والهجاء وانما يصح امتعضوا بضاد غير مشالة كما عند ابى ذر وعبدوس بمعنى كرهوا وانفوا ووقع عند القابسى امعظوا بتشديد الميم وظاء معجمة وعند بعضهم انغظوا من الغيظ وعند بعضهم عن النسفى وانغضوا بغين معجمة وضاد معجمة غير مشالة من الانغاض وهو الاضطراب قال وكل هذه الروايات احالات وتغييرات ولا وجه لشئ من ذلك الا امتعضوا **قوله** مهاجرات حال من المؤمنات **قوله** ام كلثوم بنت عقبة بضم العين وسكون القاف ابن ابى معيط واسمه ابان بن عمرو ذكوان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وقال ابو عمر اسلمت ام كلثوم بمكة قبل ان تأخذ النساء فى الهجرة الى المدينة ثم هاجرت وبايعت فهى من المهاجرات المبايعات وقيل هى اول من هاجر من النساء وكانت هجرتها سنة سبع فى الهدنة التى كانت بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبين المشركين من قريش وقال ابن اسحق هاجرت ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط فى هدنة الحديبية فخرج اخواها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسألانه ان يردها عليهما بالعهد الذى كان بينه وبين قريش فى الحديبية فلم يفعل وقال ابى الله ذلك قال ابو عمر يقولون انها مشت على قدميها من مكة الى المدينة فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة فقتل عنها يوم موتة فتزوجها الزبير بن العوام فولدت له زينب ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له ابراهيم وحميدا ومات عنها فتزوجها عمرو بن العاص فمكثت عنده شهرا وماتت وهى اخت عثمان لامه وامها اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف **قوله** وهى عاتق اى شابة وقيل من اشرفت على البلوغ وقيل من لم تتزوج **قوله** قال ابن شهاب واخبرنى عروة هو موصول بالاسناد المذكور وقد وصله الاسماعيلى عن ابى يعلى عن خيثمة من يعقوب بن ابراهيم به **قوله** كان يمتحن من الامتحان وهو الابتلاء اى كان يمتحنهن بالحلف والنظر فى الامارات ليغلب على ظنه صدق ايمانهن وعن ابن عباس معنى امتحانهن ان يستحلفن ما خرجن من بغض زوج وما خرجن رغبة عن ارض الى ارض وما خرجن التماس دنيا وما خرجن الا حبا لله ورسوله **قوله** بهذه الآية وهى قوله تعالى (يا ايها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على

ان لايشركن بالله شيئا ولا يسرقن) الآية وسبب نزول هذه الآية ماذكره المفسرون ان الله تعالى لما نصر رسوله وفتح مكة وفرغ من بيعة الرجال جاءت النساء يبايعنه فنزلت هذه الاية وهو على الصفا وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اسفل منه وهو يبايع النساء بامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويبلغهن عنه **قوله** وعن عمه هو عطف على قوله حدثني ابن اخي ابن شهاب عن عمه وموصول بالاسناد المذكور **قوله** قال بلغنا الى آخره مرسل وهو موصول من رواية معمر **قوله** ماانفقوا اى امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم برد ماانفق المشركون على نسائهم المهاجرات اليهم وقال ابوزيد من اصحابنا الحنفية هو عند اهل العلم مخصوص بنساء اهل العهد والصلح وكان الامتحان ان تستحلف المهاجرات انها ماخرجت ناشزة ولاها جرت الالله ولرسوله فاذا حلفت لم ترد ورد صداقها الى بعلها وان كانت من غير اهل العهد لم تستحلف ولم يرد صداقها **قوله** وبلغنا ان ابا بصير فذكره مطولا اشاربه الى مامضى من قصة ابى بصير فى كتاب الشروط مطولا واختصره ههنا وابو بصير بفتح الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة وقد اختلف فى اسمه ونسبه وقدم الكلام فيه فى كتاب الشروط ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما خرج معتمرا فى الفتنة وقال ان صددت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاهل بعمرة من اجل ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اهل بعمرة عام الحديبية ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله عام الحديبية والحديث مضى فى كتاب الحج فى باب اذا احصر المعتمر فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره **قوله** فى الفتنة اى فى ايام الفتنة **قوله** ان صددت على صيغة المجهول اى ان منعت ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه اهل وقال ان حيل بيني وبينه لفعلت كما فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين حالت كفار قريش بينه وتلا (لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة) ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله ابن عمر العمرى عن نافع وهذا ايضا مضى فى الحج فى الباب المذكور مطولا **قوله** وبينه اى وبين البيت ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء حدثنا جويرية عن نافع ان عبيد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله اخبراه انهما كلما عبد الله بن عمر (ح) وحدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا جويرية عن نافع ان بعض بنى عبد الله قال له لو اقمت العام فانى اخاف ان لاتصل الى البيت قال خرجنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فحال كفار قريش دون البيت فنحر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هداياه وحلق وقصر اصحابه وقال اشهدكم انى اوجبت عمرة فان خلى بيني وبين البيت طفت وان حيل بيني وبين البيت صنعت كما صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسار ساعة ثم قال ماارى شانهما الا واحدا اشهدكم انى قد اوجبت حجة مع عمرتى فطاف طوافا واحدا وسعيا واحدا حتى حل منهما جميعا ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر فى حديث ابن عمر اخرجه عن عبد الله بن محمد الى آخره وقد مضى فى كتاب الحج فى الباب المذكور باتم منه وجويرية مصغر الجارية ابن اسماء بن عبيد الله البصرى **قوله** ان بعض بنى عبد الله يعنى عبد الله بن عمر والمذكور فى الحج عن نافع ان عبيد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله اخبراه انهما كلما عبد الله بن عمر ليالى نزل الجيش بابن الزبير فقالا لايضرك ان لاتحج العام الحديث وقدم الكلام فيه مستوفى هناك ﴿ ص ﴾ حدثني شجاع بن الوليد سمع النضر بن محمد حدثنا صخر عن نافع قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر

(اسلم)

اسلم قبل عمر رضى الله تعالى عنهما وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية ارسل عبدالله الى فرس له عند رجل من الانصار يأتى به ليقاتل عليه ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبايع عند الشجرة وعمر لايدرى بذلك فبايعه عبدالله ثم ذهب الى الفرس فجاء به الى عمر وعمر يستلئم للقتال فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة قال فانطلق فذهب معه حتى بايع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهى التى يتحدث الناس ان ابن عمر اسلم قبل عمر ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وشجاع بن الوليد ابو الليث البخارى بالباء الموحدة مؤدب الحسن بن العلاء السعدى الامير وهو من اقران البخارى وسمع منه قليلا وليس له فى البخارى الا هذا الموضع وقال الحافظ المزى وقع فى عامة النسخ من الصحيح اخبرنا شجاع بن الوليد وفى بعضها حدثنى وزعم ابو مسعود انه فى كتاب البخارى شجاع بن الوليد ولم يقل حدثنا ولا اخبرنا والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن محمد الجرشى بضم الجيم وفتح الراء بعد هاشين معجمة اليمانى ابو محمد وروى عنه مسلم ايضا وماله فى البخارى الا هذا الحديث وصخر بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة ابن جويرية النميرى بعد فى البصريين وظاهر هذا الطريق الارسال ولكن الطريق التى بعدها توضح ان نافعا حمله عن ابن عمر قوله وعمر يستلئم الواو فيه للحال ومعنى يستلئم اى يلبس لأمته بالهمز وهى السلاح يعنى الدرع ﴿ص﴾ وقال هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عمر بن محمد العمرى اخبرنى نافع عن ابن عمر ان الناس كانوا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا فى ظلال الشجر فاذا الناس محدقون بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ياعبدالله انظر ماشأن الناس قد احدقوا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدهم يبايعون فبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع ﴿ش﴾ هكذا وقع فى كثير من النسخ بصورة التعليق وفى بعض النسخ وقال لى واخرجه الاسماعيلى موصولا عن الحسن بن سفيان عن دحيم بضم الدال وفتح الحاء المهملة واسمه عبدالرحمن بن ابراهيم عن الوليد بن مسلم بالاسناد المذكور قوله محدقون بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى محيطون به ناظرون اليه ومنه الحديقة سميت بالاحاطة البناء بها من البساتين وغيرها قوله فقال ياعبدالله القائل هو عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله قد احدقوا كذا فى رواية الكشميهنى وغيره وهو الصواب ووقع للمستملى قال احدقوا فجعل قال موضع قد قال وهذا تحريف فان قلت السبب الذى هنا فى ان ابن عمر بايع قبل ابيه غير السبب الذى قبله قلت هذا السؤال فيه تعسف فلا يرد اصلا وذلك ان ابن عمر تكررت منه المبايعة هنا وتوحدت فى الحديث السابق وقد تكلف الشارحون ههنا بما ليس بطائل ﴿ص﴾ حدثنا ابن نمير حدثنا يعلى حدثنا اسماعيل قال سمعت عبدالله بن ابى اوفى قال كنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حين اعتمر فطاف فطفنا معه وصلى وصلينا معه وسعى بين الصفا والمروة وكنا نستره من اهل مكة لايصيبه احد بشئ ﴿ش﴾ انما ذكر هذا الحديث هنا لكون عبدالله بن ابى اوفى ممن بايع تحت الشجرة وهى فى عمرة الحديبية وكان ايضا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى عمرة القضاء وقدم الحديث فى الحج فى باب متى يحل المعتمر فانه اخرجه هناك عن اسحق بن ابراهيم عن جرير عن اسماعيل عن عبدالله بن ابى اوفى الى آخره بأتم منه وهنا اخرجه عن محمد بن عبدالله بن نمير بضم النون مصغر النمر ويعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام ابن عبيد بن ابى امية ابى يوسف الطنافسى الحنفى الايادى الكوفى عن اسماعيل

بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي وقدم الكلام فيه هناك فافهم ﴿ ص ﴾ حدثنا الحسن بن اسحق حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالك بن مغول قال سمعت اباحصين قال قال ابو وائل لما قدم سهل بن حنيف من صفين اتيناه نستخبره فقال اتهموا الرأى فلقد رأيتني يوم ابي جندل ولو استطيع ان ارد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امره لرددت والله ورسوله اعلم وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا لامر يفظعنا الا اسهلن بنا الى امر نعرفه قبل هذا الامر ماتسد منها خصما الا انفجر علينا خصم ماندرى كيف نأتي له ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تأتى من حيث ان فيه ذكر ابي جندل الذي كانت في قضية يوم الحديبية وذلك انه لما اتى الى رسول الله صلى الله تعالى وسلم يوم الحديبية رده الى ابيه لما جاء في طلبه وهو بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وفي آخره لام وقدم بيانه فيما مضى والحسن بن اسحق ابن زياد مولى بني الليث المروزى المعروف بحسنوية يكنى اباعلي وثقه النسائي وقال ابو حاتم مجهول وقال ابن حبان في الثقات وكان من اصحاب ابن المبارك ومات سنة احدى واربعين ومأتين وماله في البخارى الاهذا الحديث ومحمد بن سابق ابو جعفر التميمي البغدادى البزاز واصله فارسى كان بالكوفة ومات سنة ثلاث عشرة ومأتين وهو احد مشايخ البخارى وروى عنه هنا بالواسطة ومالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو البجلي بالباء الموحدة والجيم المفتوحتين مات سنة سبع وخمسين ومأته وابو حصين بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم الاسدى الكوفي مات سنة ثمان وعشرين ومأته وابو وائل شقيق بن سلمة الكوفي ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا وسهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء الانصارى الاوسى الصحابي **قوله** من صفين يعني من وقعة صفين التي كانت بين على ومعاوية وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء موضع بين العراق والشام **قوله** اتهموا الرأى اى اتهموا رأيكم وذلك ان السهل كان يتهم بالتقصير في القتال فقال اتهموا رأيكم فاني لا اقصر وما كنت مقصرا وقت الحاجة كما في الحديبية فاني رأيت نفسي يومئذ بحيث لو قدرت على مخالفة حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقاتلت قتالا لا مزيد عليه لكن اتوقف عنه اليوم لمصلحة المسلمين **قوله** فلقد رأيتني اى فلقد رأيت نفسي **قوله** يوم ابي جندل اراد به يوم الحديبية واضيف اليه أذ في ذلك اليوم رده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما ذكرناه الآن **قوله** ولو استطيع ان ارد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امره لرددت اراد بهذا الكلام انه ماتوقف يوم الحديبية عن القتال الا لامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالكف عن القتال لا من جهة التقصير فيه ثم اكد كلامه والله ورسوله اعلم بما اقوله وبما كنت فيه يوم الحديبية **قوله** وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا يريد به البأس والقوة والعواتق جمع عاتق وهو مابين منكب الرجل الى عنقه **قوله** يفظعنا جملة وقعت صفة لقوله لامر بضم الياء وسكون الفاء وكسر الظاء المعجمة من افظع الامر اذا اشتد وقال ابن فارس يقال افظع الامر وفظع اذا اشتد ذكره في باب الفاء مع الظاء المعجمة وذكره ابن التين بالضاد ثم قال هو امر مهول وقال ايضا روى بفتح الياء قلت حينئذ يكون ثلاثيا مجردا وعلى رواية الضم يكون ثلاثيا مزيدا فيه وفي المطالع **قوله** لامر يفظعنا اى يفزعنا ويعظم امره ويشتد علينا ذكره في باب الفاء مع الظاء المعجمة **قوله** قبل هذا الامر لفظ قبل ظرف لقوله وضعنا واراد بهذا

(الامر)

الامر مقابلة على ومعاوية **قوله** منها ويروى منه اى من هذا الامر **قوله** الا اسهلن بنا اى الااستقرت بنا الى امر نعرفه قبل هذا الامر وقيل معناه افضت بنا الى سهولة **قوله** خصما بضم الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة وهو الجانب الذى فيه الضرورة وقيل جانب كل شئ خصمه ويجمع على اخصام ومنه قيل للخصمين خصمان لان كل واحد منهما يأخذ بالناحية من الدعوى غير ناحية صاحبه واصله خصم القربة ولهذا استعاره هنا مع ذكر الانفجار كما ينفجر الماء من نواحي القربة وكان قول سهل بن حنيف هذا يوم صفين لما حكم الحكمان وقيل الخصم الحبل الذى تشد به الاحمال اى مانلفق منه حبلا الا انقطع آخر والحديث مضى فى آخر الجهاد مختصرا ﴿ ص ﴾ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن مجاهد عن ابن ابى ليلى عن كعب بن عجرة قال اتى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم زمن الحديبية والقمل يتناثر على وجهى فقال ايؤذيك هوام رأسك قال نعم قال فاحلق وصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين او انسك نسيكة قال ايوب لاادرى باى هذا بدأ ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله زمن الحديبية وابن ابى ليلى هو عبد الرحمن والحديث مضى فى الحج فى باب قول الله تعالى (فمن كان منكم مريضا او به اذى) وتقدم الكلام فيه هنالك **قوله** الهوام جمع هامة بتشديد الميم والمراد بها هنا القمل والنسيكة الذبيحة ﴿ ص ﴾ حدثنى محمد بن هشام ابو عبد الله حدثنا هشيم عن ابى بشر عن مجاهد عن عبد الرحمن ابن ابى ليلى عن كعب بن عجرة قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون وقد حصرنا المشركون قال وكانت لى وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهى فمر بى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ايؤذيك هوام رأسك قلت نعم قال وانزلت هذه الآية (فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك) ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور عن محمد بن هشام ابى عبد الله المروزى سكن بغداد وهو من افراده عن هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم الباء الموحدة الواسطى اسمه جعفر بن ابى وحشية واسمه اياس الواسطى ويقال البصرى **قوله** ونحن محرمون الواو فيه للحال **قوله** وقد حصرنا بفتح الراء والمشركون فاعله **قوله** وفرة بسكون الفاء وهى الشعر الى شحمة الاذن **قوله** تساقط اصله تتساقط فحذفت احدى التائين ﴿ ص ﴾ باب ﴿ قصة عكل وعرينة ﴾ ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان قصة عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف وعرينة بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون وهما قبيلتان وقد مر تفسيرهما فى كتاب الطهارة فى باب ابوال الابل ﴿ ص ﴾ حدثنى عبد الاعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة ان انسا رضى الله تعالى عنه حدثهم ان ناسا من عكل وعرينة قدموا المدينة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فقالوا يانبى الله انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف واستوخموا المدينة فامرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذود وراع وامرهم ان يخرجوا فيه فيشربوا من البانها وابوالها فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فبعث الطلب فى آثارهم فامر بهم فسمروا اعينهم وقطعوا ايديهم وارجلهم وتركوا فى ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم قال قتادة بلغنا ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابى عروبة والحديث مضى فى الطهارة فى باب

ابوال الابل ومضى الكلام فيه هناك قوله وتكلموا بالاسلام اى تلفظوا بالكلمة واظهروا الاسلام قوله ضرع بسكون الراء وهى الماشية من كل ذى ظلف وخف قوله ريف بكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف ارض فيها زرع وخصب قوله واستوخموا المدينة من قولهم ارض وخيمة اذا لم توافق ساكنها قوله الذود بفتح الذال المعجمة من الابل ما بين الثلاث الى العشرة قوله الطلب بفتح اللام جمع الطالب قوله فسمروا اعينهم اى احموا المسامير ففقؤوا بها اعينهم قوله وتركوا على صيغة المجهول قوله قال قتادة موصول بالاسناد المذكور قوله بلغنا الى آخره قال الكرمانى هذا مرسل من قتادة قلت هذا البلاغ هو الذى بلغه بروايته من حديث سمرة بن جندب اخرجه ابو داود من طريق معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن الحسن عن هياج بن عمران عن سمرة كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة وهياج بفتح الهاء وتشديد الياء آخر الحروف وفى آخره جيم وثقه ابن سعد وابن حبان والمثلة بضم الميم الاسم يقال مثلت بالحيوان امثل به مثلا اذا قطعت اطرافه وشوهت به ومثلت بالقتيل اذا جدعت انفه واذنه او مذاكيره او شيئا من اطرافه واما مثل بالتشديد فهو للمبالغة ﴿ص﴾ قال ابو عبد الله وقال شعبة وابان وحماد عن قتادة من عرينة ﴿ش﴾ ابو عبد الله هو البخارى نفسه وليس فى كثير من النسخ هذا اعنى قوله قال ابو عبد الله قوله قال شعبة الى آخره وقع عند ابى ذر بين غزوة ذى قرد وبين غزوة خيبر وعند الباقين وقع هنا وهو المناسب ثم انه اراد ان هؤلاء رووا هذا الحديث عن قتادة عن انس فاقتصروا على ذكر عرينة ولم يذكروا لفظ عكل اما رواية شعبة عن قتادة فرواها البخارى موصولة فى كتاب الزكاة واما رواية ابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة ابن يزيد العطار فوصلها ابن ابى شيبة واما رواية حماد وهو ابن سلمة فرواها موصولة ابو داود والنسائى ﴿ص﴾ وقال يحيى ابن ابى كثير وايوب عن ابى قلابة عن انس قدم نفر من عكل ﴿ش﴾ اشار بهذا الى ان يحيى وايوب رويا الحديث المذكور عن ابى قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمى عن انس فاقتصرا على ذكر لفظ عكل ولم يذكرا لفظ عرينة اما رواية يحيى فوصلها البخارى فى كتاب المحاربين واما رواية ايوب فوصلها البخارى ايضا فى كتاب الطهارة ﴿ص﴾ حدثنى محمد بن عبد الرحيم حدثنا حفص بن عمر ابو عمر الحوضى حدثنا حماد بن زيد حدثنا ايوب والحجاج الصواف قالا حدثنى ابو رجاء مولى ابى قلابة وكان معه بالشام ان عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه استشار الناس يوما قال ما تقولون فى هذه القسامة فقالوا حق قضى بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك قال وابو قلابة خلف سريره فقال عنبسة بن سعيد فاين حديث انس فى العرنيين قال ابو قلابة اياى حدثه انس بن مالك قال عبد العزيز بن صهيب عن انس من عرينة وقال ابو قلابة عن انس من عكل فذكر القصة ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم الحافظ المشهور بصاعقة البزار ابو يحيى وحفص بن عمر من مشايخ البخارى ايضا روى عنه بالواسطة وايوب هو السختيانى والحجاج الصواف هو ابن ابى عثمان ميسرة البصرى وابو رجاء ضد الخوف سلمان مولى ابى قلابة المذكور قوله حدثنى ابو رجاء كذا وقع فى النسخ المعتمدة حدثنى بالافراد مع ان المذكور قبله اثنان وكان القياس ان يقال حدثانى بضمير التثنية ولكن قيل المراد الحجاج لان ايوب قد اختلف عليه هل هو عنده عن ابى قلابة بغير واسطة او بواسطة ولم يختلف على الحجاج انه رواه بواسطة ابى رجاء عن ابى

(قلابة)

قلابة فلذلك ذكر حدثني بالافراد فافهم **قوله** في هذه القسامة وهي قسمة الايمان على الاولياء في الدم عند اللوث اي القرائن المغلبة على الظن وقال الكرماني كيف يدفع حديث العرنيين اي المنسوب الى عرينة القسامة قلت قتلوا الراعي وكان ثمة لوث ولم يحكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحكم القسامة بل اقتص منهم **قوله** عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح السين المهملة ابن سعد القرشي الاموي **قوله** قال عبد العزيز بن صهيب اشار به الى ان عبد العزيز هذا روى الحديث عن انس من عرينة يعني لم يذكر عكلا ورواه ابو قلابة عنه من عكل ولم يذكر عرينة

﴿ص﴾ **باب** غزوة ذي قرد **﴿ش﴾** اي هذا باب في بيان غزوة ذي قرد بالقاف والراء المفتوحتين وبالدال المهملة وحكى ضم اوله وفتح ثانيه قال الجاذمي (الاول) ضبط اصحاب الحديث (والثاني) عن اهل اللغة وقال البلاذري الصواب الاول وهو ماء على نحو بريد مما يلي بلاد غطفان ويقال على مسيرة ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر على طريق الشام والقرد في اللغة الصوف الردي خاصة وتسمى غزوة الغابة وكانت في ربيع الاول سنة ست قاله ابن سعد والواقدي وادعى القرطبي انها في جمادى الاولى ﴿ص﴾ وهي الغزوة التي اغاروا على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث **﴿ش﴾** اي غزوة ذي قرد هي الغزوة التي اغاروا على لقاح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واللقاح بكسر اللام جمع لقحة بالكسر ايضا وهي الناقة التي لها لبن وقال ابن السكيت واحدتها لقوح ولقحة وقال ابن سعد كانت لقاح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالغابة عشرين لقحة وكان ابن ابي ذر فيها وامرأته فاغار عليهم عبد الرحمن بن عيينة بن حصين فقتلوا الرجل واسروا المرأة وقد مضى في الجهاد في باب من رأى العدو فنادى باعلى صوته ياصباحاه فذكر القصة بطولها وفي التوضيح قوله قبل خيبر بثلاث مما غلط فيه وانها قبلها بسنة فان غزوة خيبر في جمادى الآخرة سنة سبع نعم في صحيح مسلم من حديث سلمة بن الاكوع لما ذكر غزوة ذي قرد فما لبثنا بالمدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر وقال بعضهم مستند البخاري في ذلك حديث اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه ثم ذكر ما رواه مسلم قلت لا يصح ان يكون هذا مستندا لان القرطبي قال لا يختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية فيكون ما وقع في حديث سلمة بن الاكوع من وهم بعض الرواة ﴿ص﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول خرجت قبل ان يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه فقال اخذت لقاح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات ياصباحاه قال فاسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى ادركتهم وقد اخذوا يستقون من الماء فجعلت ارميهم بنبلي وكنت راميا واقول * انا ابن الاكوع * واليوم يوم الرضع * وارتجز حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة قال وجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والناس فقلت يانبي الله قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال ياابن الاكوع ملكت فاسجح قال ثم رجعنا ويردفني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة **﴿ش﴾** مطابقته للترجمة ظاهرة وحاتم بالحاء المهملة هو ابن اسماعيل ويزيد بن ابي عبيد هو مولى سلمة بن

الاكوع والحديث مضى فى الجهاد فى باب من رأى العدو فنادى باعلى صوته ياصباحاه فانه اخرجه هناك عاليا عن المكى بن ابراهيم عن يزيد بن ابى عبيد عن سلمة وهو من ثلاثيات البخارى وقدم الكلام فيه هناك **قوله** قبل ان يؤذن بالاولى يعنى صلاة الصبح **قوله** غطفان بالغين المعجمة والطاء المهملة وبالفاء المفتوحات وفى رواية مكى بن ابراهيم غطفان وفزارة وهو من عطف الخاص على العام لان فزارة من غطفان **قوله** فصرخت ثلاث صرخات وفى رواية المستملى بثلاث صرخات بزيادة الموحدة **قوله** ياصباحاه كلمة تقال عند الغارة **قوله** مابين لابتى المدينة اللابتان الحرتان تثنية لابة والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء ارض بظاهر المدينة فيها حجارة سود كثيرة **قوله** ثم اندفعت على وجهى يعنى لم التفت يمينا ولا شمالا بل اسرعت الجرى وكان شديد الجرى **قوله** الرضع بضم الراء وتشديد الضاد المعجمة جمع الراضع اى اللئيم واصله ان رجلا كان يرضع ابله او غنمه ولا يحلبها لئلا يسمع صوت الحلبة الفقير فيطمع فيه اى اليوم يوم اللئام اى يوم هلاك اللئام **قوله** قد حميت القوم الماء اى منعتهم من الشرب **قوله** فاسجح بهمزة القطع امر من الاسجاح بالسين المهملة وبالجيم وفى آخره حاء مهملة وهو تسهيل الامر والسجاحة السهولة **قوله** على ناقته وهى العضباء

﴿ ص ﴾ باب * غزوة خيبر ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان غزوة خيبر وهى مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وذكر البكرى انها سميت باسم رجل من العماليق نزلها ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن بشير ابن يسار ان سويد بن النعمان اخبره انه خرج مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عام خيبر حتى اذا كنا بالصهباء وهى من ادنى خيبر صلى العصر ثم دعا بالازواد فلم يؤت الا بالسويق فامر به فثرى فأكل واكلنا ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد هو الانصارى وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن يسار ضد اليمين ومضى الحديث فى كتاب الوضوء فى باب من مضمض من السويق **قوله** انه خرج مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكان خروجهم الى خيبر فى جمادى الاولى سنة سبع وابعد من قال انها فى سنة ست وقال موسى بن عقبة لما رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الحديبية مكث بالمدينة عشرين يوما او قريبا من ذلك ثم خرج الى خيبر وهى التى وعدها الله اياه وحكى موسى عن الزهرى ان افتتاح خيبر فى سنة ست والصحيح ان ذلك فى اول سنة سبع وقال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة حين رجع من الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم ثم خرج فى بقية المحرم الى خيبر **قوله** بالصهباء هو موضع على روحة من خيبر **قوله** فثرى على صيغة المجهول من ثريت السويق اذا بللته ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله بن مسلمة حدثنا حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن ابى عبيد عن سلمة بن الاكوع قال خرجنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر ياعامر الا تسمعنا من هنياتك وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول * اللهم لولا انت مااهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا * فاغفر فداء لك مابقينا * والقين سكينة علينا * وثبت الاقدام ان لاقينا * انا اذا صيح بنا ابينا * وبالصياح عولوا علينا * فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع قال يرحمه الله قال رجل من القوم وجبت يانبى الله لولا امتعتنا به فاتينا خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا مخمصة شديدة

ثم ان الله فتحها عليهم فلما امسى الناس مساء اليوم الذى فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ماهذه النيران على اى شئ توقدون قالوا على لحم قال على اى لحم قالوا لحم حمر الانسية قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهريقوها واكسروها فقال رجل يارسول الله اونهريقها ونغسلها قال اوذاك فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودى ليضربه ويرجع ذباب سيفه فاصاب عين ركبة عامر فمات منه قال فلما قفلوا قال سلمة رآنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو آخذ بيدى قال مالك قلت له فداك ابى وامى زعموا ان عامرا حبط عمله قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذب من قاله ان له لاجرين وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد قل عربى مشى بها مثله **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن مسلمة بفتح الميم هو القعنبى شيخ مسلم ايضا وحاتم بالحاء المهملة مر عن قريب ومضى الحديث مختصرا فى المظالم فى باب هل تكسر الدنان التى فيها الخمر فانه اخرجه هناك عن ابى عاصم عن يزيد بن ابى عبيد عن سلمة **قوله** فقال رجل من القوم لم يعرف اسم الرجل **قوله** لعامر هو عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان وهو اسم جد سلمة وابو سلمة هو عمرو وهو سلمة بن عمرو بن الاكوع وعامر هو ابن الاكوع استشهد يوم خيبر على ماذكر فى الحديث **قوله** من هنياتك بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق المكسورة هكذا هو فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره هنيهاتك بضم الهاء وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف بعدها هاء اخرى جمع هنيهة وهو مصغر هنة كما قالوا فى مصغر سنة سنيهة واصل هنة هنو كما ان اصل سنة سنو مصغره هنية وقد تبدل من الياء الثانية هاء فيقال هنيهة والجمع هنيهات ووقع فى الدعوات من وجه آخر عن يزيد بن ابى عبيد لو اسمعتنا من هناتك بفتح الهاء والنون وبعد الالف تاء مثناة من فوق فيكون جمع هنة وقال الكرمانى اما هن على وزن اخ فكلمة كناية عن الشئ واصله هنو وتقول للمؤنث هنة وتصغيرها هنية والمراد بالهنيات الاراجيز جمع الاجوزة وقال السهيلى الهنة كناية عن كل شئ لايعرف اسمه اوتعرفه فتكنى عنه وقال الهروى كناية عن شئ لاتذكره باسمه ولاتخص جنسا من غيره وقال الاخفش كماتقول هذا فلان بن فلان تقول هذا هن بن هن وهذه هنة بنت هنة وهو نص بان يكنى بها عن الاعلام وقال ابن عصفور وهو الصحيح **قوله** يحدو بالقوم من الحدو وهو سوق الابل والغناء لها يقال حدوت الابل حدوا وحداء ويقال للشمال حدواء لانها تحد والسحاب والابل تحب الحداء ولايكون الحداء الاشعرا اورجزا واول من سن حداء الابل مضر بن نزار لما سقط عن بعيره فكسرت يده فبقى يقول وايداه وايداه **قوله** اللهم لولاانت مااهتدينا الى آخره رجز واكثره تقدم فى الجهاد واختلف فى الرجز انه شعر ام لافقيل انه شعر وان لم يكن قريضا وقد قيل ان هذا ليس بشعر وانما هو اشطار ابيات وانما الرجز الذى هو شعر هو سداسى الاجزاء اورباعى الاجزاء **قوله** فداء بكسر الفاء وبالمد وحكى ابن التين فدى لك بفتح الفاء مع القصر وزعم انه هنا بكسر الفاء مع القصر لضرورة الوزن وليس كما قال فانه لايتزن الا بالمد على مالايخفى وقال المازرى لايقال لله فدى لك لانه انما يستعمل فى مكروه يتوقع حلوله بالشخص فيختار شخص آخر ان يحل ذلك به ويفديه منه فهو اما مجاز عن الرضى كانه قال نفسى مبذولة لرضاك اوهذه الكلمة وقعت

في البين خطابا لسامع الكلام وقيل هذه لا يراد ظاهرها بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل المخاطب بهذا الشعر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمعنى لا تؤاخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك وقوله اللهم لم يقصد بها الدعاء وانما افتتح بها الكلام والمخاطب بقوله لولا انت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره قلت في هذين الجوابين نظر لا يخفى خصوصا في الجواب الثاني فان قوله * فانزلن سكينة علينا * وثبت الاقدام ان لاقينا * يرد هذا وينقضه والذي قاله المازري اقرب الى التوجيه **قوله** ما ابقينا في محل النصب على انه مفعول لقوله فاغفر وقوله فداء لك جملة معترضة ولفظ ابقينا بالباء الموحدة والقاف هكذا في رواية الاصيلي والنسفي ومعناه ما خلفنا وراءنا مما اكتسبناه من الآثام وفي رواية الاكثرين ما اتقينا من الاتقاء بتشديد التاء المثناة من فوق وبالقاف ومعناه ما تركناه من الاوامر وفي رواية القابسي ما لقينا بفتح اللام وكسر القاف من اللقاء ومعناه ما وجدنا من المناهي ووقع في رواية قتيبة عن حاتم بن اسمعيل كما سيأتي في الادب ما اقتفينا من الاقتفاء بالقاف والفاء اى ما تبعنا من الخطايا من قفوت اثره اذا تبعته وكذا وقع لمسلم عن قتيبة وهي اشهر الروايات في هذا الرجز **قوله** والقين امر مؤكد بالنون الخفيفة وسكينة مفعوله وفي رواية النسفي والق السكينة بحذف النون وبالالف واللام في السكينة **قوله** انا اذا صيح بنا اتينا من الاتيان اى اذا دعينا للقتال او الى الحق جئنا وقال الكرماني ابينا في بعض الروايات من الاباء ومعناه اذا دعينا الى غير الحق ابينا اى امتنعنا عنه قيل هذه رواية النسفي **قوله** وبالصياح عولوا علينا اى وبالصوت العالي قصدونا واستغاثوا يقال عولت على فلان وعولت بفلان اى استعنت به ووقع عند احمد من الزيادة في هذا الرجز في حديث اياس بن سلمة عن ابيه وهو قوله * ان الذين قد بغوا علينا * اذا ارادوا فتنة ابينا * ونحن عن فضل الله ما استغنينا **قوله** من هذا السائق اى من هذا الذي يسوق الابل ويحدو قالوا عامر بن الاكوع يعني عم سلمة فان قيل قد مضى في الجهاد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذي كان يقولها في حفر الخندق وانها من اراجيز عبد الله بن رواحة واجيب بعدم المنافاة بينهما لاحتمال التوارد **قوله** قال يرحمه الله اى قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله عامرا وفي رواية اياس بن سلمة فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد **قوله** قال رجل من القوم هذا الرجل هو عمر رضي الله عنه سماه مسلم في رواية اياس بن سلمة ولفظه فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل يا نبي الله لولا متعتنا بعامر **قوله** وجبت اى وجبت الجنة له ببركة دعائك له وقيل وجبت له الشهادة بدعائك **قوله** لولا امتعتنا به اى هلا ابقيته لنا لنتمتع بعامر يعني بشجاعته ويروى لولا متعتنا به من التمتع وهو الترفه الى مدة ومنه في الدعاء يقال متعني الله بك **قوله** فحصرناهم اى حصرنا اهل خيبر ويروى فحاصرناهم وقال ابن اسحق اول حصون خيبر فتحا حصن ناعم وعنده قتل محمود بن سلمة القيت عليه رحى منه فقتلته **قوله** مخمصة بفتح الميم اى مجاعة **قوله** على لحم اى توقد النيران على لحم **قوله** على اى لحم اى على اى لحم من انواع اللحوم توقدونها **قوله** قالوا لحم حمر الانسية يجوز في لفظ لحم الرفع والنصب فالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو لحم حمر والنصب بنزع الخافض والتقدير على لحم حمر والحمر بضمتين جمع حمار **قوله** الانسية بالجر صفة حمر وهو بكسر الهمزة وسكون النون وكسر السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف نسبة الحمر الى الانس ومعناه الحمر الاهلية وفي المطالع الانسية بفتح الهمزة

وفتح النون كذا ذكره البخارى عن ابن ابى او يس وكذاقيدناه عن الشيخ ابى بحر فى مسلم وكذا قيده الاصيلى وابن السكن وابو ذر واكثر روايات الشيوخ فيه بكسر الهمزة وسكون النون وكلاهما صحيح واما الانس بفتح الهمزة والنون فهم الناس وكذلك الانس قوله اهريقوها اى اريقوها والهاء فيه زائدة ويروى بدون الهمزة هريقوها قوله اكسروها وقد تقدم فى المظالم قال اكسروها واهريقوها قوله اونهريقها ونغسلها وفى المظالم قالوا الانهريقها ونغسلها قال اغسلوها وهنا قال اوذلك اى اوالغسل ومر الكلام فيه هناك قوله سيف عامر هو عامر بن الاكوع المذكور فيه وفى رواية اياس بن سلمة فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول *قد علمت خيبر انى مرحب*شاكى السلاح بطل مجرب*اذا الحروب اقبلت تلهب* قال فبرزله عامر فقال* قد علمت خيبر انى عامر*شاكى السلاح بطل مغامر*قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب فى ترس عامر فذهب عامر يسفل له اى يضرب به من اسفل فرجع سيفه على نفسه قوله ذباب سيفه وهو طرفه الذى يضرب به وقيل ذباب السيف حده قوله عين ركبة عامر اى رأس ركبته فمات منه قوله فلما قفلوا اى رجعوا من خيبر قوله وهو آخذ بيدى هكذا هو رواية الكشميهنى بيدى بالباء الموحدة وفى رواية غيره يدى بدون الباء قوله حبط عمله اى عمل عامر لانه قتل نفسه قوله ان له لاجرين وهما اجر الجهد فى الطاعة واجر المجاهدة فى سبيل الله واللام فيه للتأكيد وهو رواية الكشميهنى وفى رواية غيره اجرين بدون اللام قوله لجاهد مجاهد اللام فيه للتأكيد وجاهد اسم فاعل من جهد ومجاهد اسم فاعل ايضا من جاهد وروى ابو ذر عن الحموى والمستملى لجاهد وجاهد بلفظ الماضى قوله قل عربى مشى بها مثله حاصل المعنى من العرب قليل مشى فى الدنيا بهذه الخصلة الحميدة التى هى الجهاد مع الجهد اى الجد وكذا وقع فى هذه الرواية مشى بلفظ الماضى من المشى قوله بها اى بالارض اوالمدينة او الحرب او الخصلة قوله مثله اى مثل عامر ﴿ ص حدثنا قتيبة حدثنا حاتم قال نشأ بها ش ﴾ اى حدثه قتيبة بن سعيد عن حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل الكو فى نشأ بالنون وبالهمزة فى آخره اى شب وكبر وحكى السهيلى انه وقع فى رواية مشابها بضم الميم اسم فاعل من المشابهة وحاصل معناه ليس له مشابه فى صفة الكمال فى القتال وانتصابه يكون على الحال او بفعل محذوف والتقدير قل عربى رأيته مشابها قال السهيلى وروى قل عربيا نشأ بها مثله والفاعل مثله وعربيا منصوب على التمييز لان فى الكلام معنى المدح فهو على حد قولهم عظم زيد رجلا وقتل زيد ادبا ﴿ ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن حميد الطويل عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتى خيبر ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لم يغربهم حتى يصبح فلما اصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خربت خيبر انا اذا انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى فى الجهاد فى باب دعاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى الاسلام فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن مسلمة عن مالك الى آخره قوله عن انس وفى رواية ابى اسحق الفزارى عن حميد سمعت انسا كما تقدم فى الجهاد قوله اتى خيبر ليلا اى فى الليل ومعناه قرب منها وقال ابن اسحق انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان

ليلا بعدوهم وكانوا حلفاءهم قال فبلغني ان غطفان تجهزوا وقصدوا خيبر فسمعوا حسا خلفهم فظنوا ان المسلمين خلفوهم في ذراريهم فرجعوا فاقاموا وخذلوا اهل خيبر **قوله** لم يغربهم بضم الياء وكسر الغين المعجمة من الاغارة هكذا رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن المستملي لم يقربهم بفتح الياء وسكون القاف من القرب وتقدم في الجهاد بلفظ لايغير عليهم وفي الاذان من وجه آخر عن حميد بلفظ كان اذا غزا لم يغزبنا حتى نصبح وننظر فان سمع اذانا كف عنهم والااغار **قوله** خرجت اليهود بمساحيهم يعني طالبين زرعهم وذلك انهم كانوا يخرجون في كل يوم متسلحين مستعدين فلا يرون احدا حتى اذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا فلم تتحرك لهم دابة ولم يصح لهم ديك وخرجوا بالمساحي طالبين مزارعهم فوجدوا المسلمين وفي رواية احمد خرجت يهود بمساحيهم الى زرعهم والمساحي جمع مسحاة وهي آلة الحرث والمكاتل جمع مكتل وهي القفة الكبيرة التي يحول فيها التراب وغيره **قوله** محمد اي هذا محمد **قوله** والخميس اي الجيش سمي خميسا لانه خمسة اقسام الميمنة والميسرة والقلب والمقدمة والساقة ويجوز في الخميس الرفع والنصب فالرفع على العطف والنصب على انه مفعول معه **قوله** بساحة قوم الساحة الفضاء واصلها الفضاء بين المنازل **قوله** فساء من افعال الذم والمنذرين بفتح الذال المعجمة فان قلت كيف قال خربت خيبر قبل وقوعه قلت هذا من جملة معجزاته علم بطريق الوحي انها تخرب وقيل اخذه من لفظ المسحاة لانه من سحوت اذا قشرت وفيه اخذ التفأول من حيث الاشتقاق ﴿ ص انا صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينه حدثنا ايوب عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك قال صبحنا خيبر بكرة فخرج اهلها بالمساحي فلما بصروا بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا محمد والله محمد والخميس فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فاصبنا من لحوم الحمر فنادى منادي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر فانها رجس ش ﴾ هذا طريق آخر في حديث انس المذكور اخرجه عن صدقة بن الفضل المروزي عن سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني **قوله** الله اكبر هذه اللفظة موجودة في اكثر الطرق **قوله** صبحنا بتشديد الباء **قوله** ينهيانكم فيه دليل على جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد فيرد به على من منع ذلك قيل في رواية سفيان للاكثر ينهاكم بالافراد وفي رواية عبدالوهاب بالتثنية **قوله** فانها اي قال فان لحوم الحمر رجس اي قذر ونتن وقيل الرجس العذاب فيحتمل ان يراد انها تؤديه الى العذاب والنهي عن لحوم الحمر الاهلية للتحريم عند الجمهور ﴿ ص حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب حدثنا عبدالوهاب حدثنا ايوب عن محمد عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء فقال اكلت الحمر فسكت ثم اتاه الثانية فقال اكلت الحمر فسكت ثم اتاه الثالثة فقال افنيت الحمر فامر مناديا فنادى في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الاهلية فاكفئت القدور وانها لتفور باللحم ش ﴾ هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبدالله بن عبدالوهاب ابي محمد الحجبي البصري وهو من افراده عن عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين **قوله** فاكفئت قال ابن التين صوابه فكفئت قال الاصمعي كفأت الاناء قلبته ولا يقال اكفأته قيل يحتمل ان يريد اما لو ها حتى ازالو اما فيها فيكون اكفئت صحيحا لان الكسائي قال اكفأت الاناء املته **قوله** لتفور من فارت القدر اذا اشتد غليانها

﴿ ص ﴾ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح قريبا من خيبر بغلس ثم قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فخرجوا يسعون في السكك فقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المقاتلة وسبى الذرية وكان في السبي صفية فصارت الى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل عتقها صداقها فقال عبد العزيز بن صهيب لثابت يا ابا محمد آنت قلت لانس ما اصدقها فحرك ثابت رأسه تصديقا له ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر في صلاة الخوف في باب التكبير والغلس بالصبح فانه اخرجه هناك عن مسدد عن حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب وثابت البناني عن انس الى آخره ومر الكلام فيه هناك مستوفى ﴿ قوله ﴾ فقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه حذف لابد منه لان ظاهر العبارة يوهم ان ذلك وقع عقيب الدعاء عليهم وليس كذلك فان ابن اسحق قد ذكر انه صلى الله تعالى عليه وسلم اقام على محاصرتهم بضع عشرة ليلة وقيل اكثر من ذلك ويؤيد ذلك ما وقع في الحديث الماضي اصابتهم مخمصة شديدة فانه يدل على طول مدة الحصار اذ لو وقع الفتح من يومهم لم يقع لهم ذلك ﴿ ص ﴾ حدثنا آدم حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب قال سمعت انس بن مالك يقول سبى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صفية فاعتقها وتزوجها فقال ثابت لانس ما اصدقها قال اصدقها نفسها فاعتقها ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله سبى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صفية فان سبيها كان في غزوة خيبر والحديث من افراده ﴿ قوله ﴾ فاعتقها وتزوجها ظاهره ان العتق تقدم النكاح وليس كذلك لان الواو لاتدل على الترتيب على ان في الحديث الآخر وجعل عتقها صداقها ومنهم من جعل ذلك من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم ومنهم من اجازه ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى عسكره ومال الآخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجل لايدع لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقيل ما اجزأ منا اليوم احد كما اجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما انه من اهل النار فقال رجل من القوم انا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال وماذاك قال الرجل الذي ذكرت آنفا انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة ﴿ ش ﴾ لا وجه لذكر هذا الحديث هنا لانه ليس فيه تعلق ما بغزوة خيبر ظاهرا وقد تعسف بعضهم فقال يتحد هذا الحديث بحديث ابي هريرة الذي يليه في القصة وصرح في حديث ابي هريرة ان ذلك كان بخيبر فبينهما بون بعيد في الفاظ المتن يعرف ذلك من يقف عليهما ويعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني وابو حازم سلمة بن دينار والحديث مضى

فيكتاب الجهاد في باب لاتقول فلان شهيد فانه اخرجه هناك نحو هذا سنداومتنا ومر الكلام
فيه هناك **قوله** فلما مال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى فلما رجع رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم بعد فراغ القتال في ذلك اليوم **قوله** وفي اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم رجل قالوا ان اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاى الظفرى بفتح الظاء المعجمة والفاء
نسبة الى بنى ظفر بطن من الانصار وكان يكنى ابا الغيداق بفتح الغين المعجمة وسكون الياء
آخر الحروف وبالدال المهملة وفي آخره قاف **قوله** لايدع اى لايترك **قوله** شاذة بالشين
المعجمة وتشديد الذال المعجمة وهو الذى ينفرد عن الجماعة **قوله** ولافاذة بالفاء مثله
وهو الذى لايختلط بهم وهما صفتان لمحذوف اي لايدع نسمة شاذة ولانسمة فاذة ويجوز ان تكون التاء
فيهما للمبالغة كما في علامة ونسابة وقيل المراد ما كبر وصغر وقيل الشاذ الخارج والفاذ المنفرد وقال بعضهم
والثاني اتباع قلت فيه نظر لايخفى **قوله** فقيل مااجزأ ويروى فقال وفقالوا وفقلت **قوله** فقال رجل
من القوم قيل هو اكثم بن ابي الجون **قوله** وذبابه بضم الذال المعجمة اى طرفه الحد ﴿ص﴾
حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى اخبرنى سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال شهدنا خيبر فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل ممن معه يدعى الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال
قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل الم الجراحة
فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها اسهما فنحر بها نفسه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا يارسول الله
صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال قم يافلان فاذن انه لايدخل الجنة الامؤمن ان الله يؤيد
الدين بالرجل الفاجر ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب
ابن ابي حمزة والحديث مضى في الجهاد في باب ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر فانه اخرجه هناك
باتم منه من طريقين **قوله** لرجل اللام فيه بمعنى عن كما في قوله تعالى (وقال الذين كفروا للذين آمنوا)
ويجوز ان يكون بمعنى في كقوله تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) والمعنى قال في شانه **قوله**
فاشتد اى اسرع في الجرى **قوله** انحر اى نحر نفسه **قوله** يرتاب اى يشك في صدق الرسول وحقيقة
الاسلام وفي رواية معمر في الجهاد ان يرتاب ودخول ان على خبر كاد جائز مع قلة **قوله** قم يافلان هو
بلال رضى الله تعالى عنه كما وقع صريحا في الجهاد **قوله** يؤيد وفي رواية الكشميهنى ليؤيد **قوله**
بالرجل الفاجر يحتمل ان يكون اللام للجنس فيعم كل فاجر ايد الدين وساعده بوجه من الوجوه
ويحتمل ان يكون للعهد عن ذلك الشخص المعين وهو قزمان المذكور في الحديث السابق ولكنه
انما يكون للعهد اذا كان الحديثان متحدين في الاصل والظاهر التعدد والله اعلم ﴿ص﴾ تابعه
معمر عن الزهرى ﴿ش﴾ اى تابع شعيبا معمر بن راشد عن الزهرى في هذا الاسناد وقدمت
هذه المتابعة ووصوله في الجهاد في الباب الذى ذكرناه ﴿ص﴾ وقال شبيب عن يونس عن
ابن شهاب اخبرنى ابن المسيب وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان اباهريرة رضى الله تعالى عنه قال
شهدنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر ﴿ش﴾ شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء
الموحدة الاولى ابن سعيد مر في الاستقراض ويونس هو ابن يزيد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى
وهذا التعليق وصله النسائى عن عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى عن محمد بن شبيب عن ابيه عن يونس
فذكره ﴿ص﴾ وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهرى عن سعيد عن النبي صلى الله تعالى عليه

(وسلم)

وسلم ش ﴾ ابن المبارك هو عبدالله المروزى هذا تعليق مرسل اراد بهذا ان ابن المبارك وافق شبيبا فى لفظ حنين وخالفه فى الاسناد فارسله وقدم طريق ابن المبارك فى الجهاد وليس فيه تعيين الغزوة ﴿ ص تابعه صالح عن الزهرى ش ﴾ وقد روى البخارى هذه المتابعة فى تاريخه قال قال لى عبدالعزيز الاويسى عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب اخبرنى عبدالرحمن ابن عبيدالله بن كعب بن مالك ان بعض من شهد مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لرجل معه هذا من اهل النار الحديث قال بعضهم فظهر من هنا ان المراد بالمتابعة فى ترك ذكر اسم الغزوة ليس الا قلت لا نسلم ذلك لان ابن المبارك تابع شبيبا فى لفظ حنين وصالح بن كيسان تابع ابن المبارك والظاهر ان المتابعة اعم من ان تكون فى لفظ حنين وغيره من المتن والاسناد ولا يلزم من عدم ذكر لفظ حنين فى رواية البخارى فى تاريخه ان لا يكون المراد من قوله ممن شهد مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شهوده فى حنين لاحتمال طى بعض الرواة ذكره ﴿ ص وقال الزبيدى اخبرنى الزهرى ان عبدالرحمن بن كعب اخبره ان عبيدالله بن كعب اخبرنى من شهد مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر ش ﴾ الزبيدى بضم الزاى وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة وهو محمد بن الوليد ابو الهذيل الشامى الحمصى وعبدالرحمن هو ابن عبيدالله بن كعب واما عبيدالله فصغر عبدالله ويروى عبد الله مكبرا ابن عبدالله فحديثه مرسل لانه تابعى بالتكبير والتصغير قال الغسانى واما عبيد الله فلا ادرى من هو ولعله وهم والصحيح عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب وطريق الزبيدى هذا معلق مختصر ﴿ ص قال الزهرى واخبرنى عبيد الله بن عبدالله وسعيد عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ هذا ايضا معلق مرسل يرويه الزهرى عن عبيد الله بالتصغير ابن عبدالله بالتكبير عن سعيد بن المسيب ورواه الذهلى عن الزهرى قال اخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله وهذا اصوب من عبيد الله ابن عبدالله نبه عليه ابو على الجيانى وهذه روايات مختلفة فيها كلام كثير ﴿ ص حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا عبدالواحد عن عاصم عن ابى عثمان عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه قال لما غزا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خيبرا او قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وانا خلف دابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسمعنى وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال لى يا عبدالله بن قيس قلت لبيك رسول الله قال الا ادلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله فداك ابى وامى قال لا حول ولا قوة الا بالله ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالواحد هو ابن زياد وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابو عثمان عبدالرحمن بن مل النهدى بالنون وهؤلاء كلهم بصريون وابو موسى عبدالله بن قيس الاشعرى والحديث مضى فى الجهاد فى باب ما يكره من رفع الصوت بالتكبير قوله او قال لما توجه شك من الراوى قوله اشرف الناس على واد ظاهر هذا يوهم ان ذلك وقع وهم ذاهبون الى خيبر وليس كذلك بل انما وقع ذلك حال رجوعهم لان اباموسى انما قدم بعد فتح خيبر مع جعفر فحينئذ يحتاج الى تقدير ليصح الكلام تقديره لما توجه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى خيبر فحاصرها ففتحها ففرغ فرجع اشرف الناس الى آخره قوله اربعوا

بكسر الهمزة معناه ارفقوا يقال ربع عليه يربع ربعا اذا كف عنه واربع على نفسه كف عنها وارفق بها **قوله** لبيك رسول الله يعني يارسول الله وحذف حرف النداء كثير **قوله** من كنز من كنوز الجنة كلة من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض ﴿ص﴾ حدثنا المكي بن ابراهيم حدثنا يزيد بن ابي عبيد قال رأيت اثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا ابا مسلم ماهذه الضربة قال هذه ضربة اصابتني يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله يوم خيبر والمكي هو علم وليس بنسبة الى مكة وقد وهم فيه الكرماني فقال المكي منسوب الى مكة وسلمة هو ابن الاكوع وهذا الحديث من ثلاثيات البخاري وهو الرابع العشر منها **قوله** يا ابا مسلم كنية سلمة بن الاكوع **قوله** فنفث فيه اي في موضع الضربة والنفثات جمع نفثة وهي فوق النفخ ودون التفل وقد يكون بغير ريق بخلاف التفل وقد يكون بريق خفيف بخلاف النفخ **قوله** حتى الساعة بالنصب نحو اكلت السمكة حتى رأسها بالنصب هكذا قاله الكرماني قلت تمثيله لا يتأتى الا في حالة النصب لان فيه يجوز الاوجه الثلاثة الرفع والنصب والجر بخلاف حتى الساعة فانه لا يجوز فيه الرفع وهو ظاهر اما وجه النصب فلا بد فيه من تقدير زمان تقديره فما اشتكيتها زمانا حتى الساعة واما الجر فلكون حتى للعطف والمعطوف داخل في المعطوف عليه فافهم ﴿ص﴾ حدثنا عبد الله ابن مسلمة حدثنا ابن ابي حازم عن ابيه عن سهل قال التقى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمشركون في بعض مغازيه فاقتتلوا فمال كل قوم الى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع من المشركين شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقيل يارسول ما اجزأ احدهم ما اجزأ فلان فقال انه من اهل النار فقالوا اينا من اهل الجنة ان كان هذا من اهل النار فقال رجل من القوم لاتبعنه فاذا اسرع وابطأ كنت معه حتى جرح فاستعجل الموت فوضع نصاب سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فجاء الرجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله فقال وما ذاك فاخبره فقال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وانه من اهل النار ويعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة ﴿ش﴾ هذا طريق آخر لحديث سهل بن سعد الذي مضى في هذا الباب عن قريب وكان من الترتيب ان يذكره عقيبه وقدم الكلام فيه هنالك مستوفى وابن ابي حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم يروي عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار يروي عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري رضي الله تعالى عنه **قوله** يضربها ويروى فضربها **قوله** احدهم ويروى احد **قوله** نصاب سيفه وهو مقبضه **قوله** بالارض اي ملتصقا بها او يكون الباء بمعنى في ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي حدثنا زياد بن الربيع عن ابي عمران قال نظر انس الى الناس يوم الجمعة فرأى طيالسة فقال كأنهم الساعة يهود خيبر ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله يهود خيبر ومحمد بن سعيد ابن الوليد ابو بكر الخزاعي البصري روى عنه البخاري هنا مفردا وفي الجهاد مقرونا وليس له في البخاري الا هذين الموضعين وهو ثقة من افراد احد وزياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف ابن الربيع ابو خداش بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الدال المهملة وفي آخره شين اليحمدي الازدي البصري وثقه احمد وغيره ونقل ابن عدي عن البخاري انه قال فيه نظر وقال ابن عدي وما ارى برواياته بأسا وابو عمران هو عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون نسبة الى بني الجون بطن من الازد **قوله** فرأى طيالسة اي عليهم وهو جمع طيلسان بفتح اللام والهاء في الجمع للعجمة لانه فارسي معرب وقال الجوهري والعامة تقول بكسر

اللام قوله كأنهم اى كأن هؤلاء الناس الذين رأى عليهم الطيالسة يهود خيبر وهذا انكار عليهم لان التشبه بهم ممنوع وادنى الدرجات فيه الكراهة وقد روى ابن خزيمة وابو نعيم ان انسا قال ماشبهت الناس اليهم فى المسجد وكثرة الطيالسة الا بيهود خيبر وقال بعضهم ولا يلزم من هذا كراهية لبس الطيالسة قلت لا نسلم ذلك لانه اذا لم يفهم منه الكراهة فما فائدة تشبيهه اياهم باليهود فى استعمالهم الطيالسة وقال ايضا انما انكر الوانها قلت هو من هو قائل هذا من العلماء حتى يعتمد عليه ومن قال ان اليهود فى ذلك الزمن كانوا يستعملون الصفر من الطيالسة اوغيرها ولئن سلمنا انها كانت صفراء فلم يكن تشبيه انس رضى الله عنه لاجل اللون وقد روى الطبرانى عن انس قال كانت للنبى صلى الله عليه وسلم ملحفة مصبوغة بالورس و الزعفران يدور بها على نسائه فان كانت ليلة هذه رشها بالماء وان كانت ليلة هذه رشها بالماء وقد روى الطبرانى ايضا من حديث ام سلمة رضى الله تعالى عنها قالت ربما صبغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رداءه او ازاره بزعفران او ورس ثم يخرج فيهما ﴿ص﴾ حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا حاتم عن يزيد بن ابى عبيد عن سلمة رضى الله تعالى عنه قال كان على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه تخلف عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى خيبر وكان رمدا فقال انا اتخلف عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلحق به فلما بتنا الليلة التى فتحت قال لاعطين الراية غدا اوليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله يفتح عليه فنحن نرجوها فقيل هذا على ففتح عليه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وقد تكرر ذكر رجاله والحديث مر فى الجهاد فى باب ماقيل فى لواء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وكان رمدا بفتح الراء وكسر الميم وفى رواية ابن ابى شيبة ارمد وفى رواية جابر عند الطبرانى فى الصغير ارمد بتشديد الدال وفى حديث ابن عمر عند ابى نعيم فى الدلائل ارمد لا يبصر قوله فقال انا اتخلف كأنه انكر على نفسه تأخره عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فلحق به اى بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيحتمل ان يكون لحوقه به فى الطريق ويحتمل ان يكون بعد الوصول الى خيبر قوله اوليأخذن الراية شك من الراوى قوله رجل فاعل ليأخذن قوله يحبه الله ورسوله صفة الرجل والراية العلم الذى يحمل فى الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وربما يدفعه الى مقدم العسكر وقد صرح جماعة من اهل اللغة بان الراية والعلم مترادفان لكن روى احمد والترمذى من حديث ابن عباس كانت راية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض ومثله عند الطبرى عن بريدة وعند ابن ابى عدى عن ابى هريرة وزاد مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله قوله فنحن نرجوها اى نرجو الراية ان تدفع الينا اراد ان كل واحد منهم كان يرجو ذلك قوله فقيل هذا على اى قد حضر قوله ففتح عليه فيه اختصار اى فلما حضر اعطاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الراية فتقدم بها وقاتل ففتح الله على يديه ﴿ص﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابى حازم قال اخبرنى سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين على بن ابى طالب فقيل هو يارسول الله يشتكى عينيه قال فارسلوا اليه فاتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال على يارسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال عليه الصلاة والسلام انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام

واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو حازم سلمة بن دينار والحديث قدمضى فى الجهاد فى باب فضل من اسلم على يديه رجل معين بهذا الاسناد والمتن وهنا بعض زيادة وهى قوله يد وكون ليلتهم بضم الدال المهملة من الدوك وهو الاختلاط اى باتوا فى اختلاط واختلاف قوله كلهم يرجو ويروى يرجون قوله فاتى به على صيغة المجهول قوله ودعا له فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر قال فما اشتكيتهما حتى يومى هذا رواه الطبرانى عنه قوله فبرأ بفتح الراء والهمزة على وزن ضرب قيل ويجوز بكسر الراء على وزن علم وروى الطبرانى من حديث على فارمدت ولاصدعت منذ دفع الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الراية يوم خيبر قوله اقاتلهم حذف منه همزة الاستفهام قوله حتى يكونوا مثلنا اى حتى يكونوا مسلمين مثلنا قوله انفذ بضم الفاء وبالذال المعجمة قوله فيه اى فى الاسلام قوله حمر النعم بسكون الميم وبفتح النون فى النعم والعين المهملة وهو من الوان الابل المحمودة وكانت العرب تفتخر بها ﴿ص﴾ حدثنا عبد الغفار بن داود حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن (ح) وحدثنى احمد بن عيسى حدثنا ابن وهب اخبرنى يعقوب بن عبد الرحمن الزهرى عن عمرو مولى المطلب عن انس ابن مالك رضى الله تعالى عنه قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيى بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغ بها سد الصهباء حلت فبنى بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم صنع حيسا فى نطع صغير ثم قال لى آذن من حولك فكانت تلك وليمته على صفية ثم خرجنا الى المدينة فرأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يحوى لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (احدهما) عن عبد الغفار بن داود ابى صالح الحرانى سكن مصر وهو من افراده وقد أخرج هنا وفى البيوع خاصة هذا الحديث الواحد (والآخر) عن احمد بن عيسى فى رواية كريمة ولعلى بن شبويه عن الفربرى احمد بن صالح المصرى وبه جزم ابونعيم فى المستخرج وعمر وبفتح العين مولى المطلب بتشديد الطاء وكسر اللام وفى رواية عبد الغفار عمرو بن ابى عمرو واسم ابى عمرو ميسرة والحديث مضى فى كتاب البيوع فى باب هل يسافر بالجارية قبل ان يستبرئها قوله الحصن اسمه القموص قوله صفية بنت حيى بضم الحاء المهملة وفتح الياء آخر الحروف وتشديد الثانية ابن اخطب بالخاء المعجمة وبالطاء المهملة قوله زوجها واسمه كنانة بن الربيع بن ابى الحقيق بضم الحاء قوله فاصطفاها اى اختارها لنفسه وذلك ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان له سهم يدعى الصفى ان شاء عبدا اوامة اوفرسا يختاره من الخمس فاختار صفية هنا قوله سد الصهباء السد بفتح السين المهملة وضمها والصهباء موضع باسفل خيبر وقد تقدم ذكرها عن قريب ووقع فى رواية عبد الغفار هنا سد الروحاء والاول اصوب قاله بعضهم وقال الكرمانى وقال بعضهم الصواب سد الروحاء والروحاء بالراء مكان قريب من المدينة بينهما نيف وثلاثون ميلا من جهة مكة قوله حلت اى صارت حلالا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالطهارة عن الحيض ونحوه قوله فبنى بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى فدخل عليها قوله حيسا بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة هو تمر يخلط بسمن واقط قوله يحوى لها بضم الياء وفتح الحاء

(المهملة)

المهملة وتشديد الواو المكسورة اى يجعل لها حوية وهى كساء محشو يدار حول الراكب
﴿ ص ﴾ حدثنا اسمعيل حدثنا اخى عن سليمان عن يحيى عن حميد الطويل سمع انس بن مالك
رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اقام على صفية بنت حيى بطريق خيبر ثلاثة
ايام حتى اعرس بها وكانت فيمن ضرب عليها الحجاب ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله اقام على
صفيه بنت حيى بطريق خيبر واسمعيل هو ابن ابى اويس واخوه ابو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال
ويحيى هو ابن سعيد الانصارى وروايته عن حميد من رواية الاقران والحديث اخرجه النسائى ايضا
فى النكاح وفى الوليمة عن محمد بن نصر هو الفراء عن ايوب بن سليمان عن ابى بكر بن ابى اويس به **قوله**
ثلاثة ايام اراد انه اقام فى المنزلة التى اعرس بها فيها ثلاثة ايام لا انه سار ثلاثة ايام ثم اعرس واعرس
من الاعراس ولا يقال عرس بالتشديد من التعريس يقال اعرس الرجل فهو معرس اذا دخل بامرأته عند
بنائها **قوله** وكانت اى صفية فيمن ضرب عليها الحجاب اى كانت من امهات المؤمنين لان ضرب الحجاب
انما هو على الحرائر لا على ملك اليمين ﴿ ص ﴾ حدثنا سعيد بن ابى مريم اخبرنا محمد بن جعفر بن ابى
كثير اخبرنى حميد انه سمع انسا يقول اقام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال
يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر بلالا
بالانطاع فبسطت فالقى عليها التمر والاقط والسمن فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين او ما ملكت يمينه
قالوا ان حجبها فهى احدى امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهى مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ لها خلفه ومد
الحجاب ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر لحديث انس المذكور **قوله** اقام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى رواية
ابى ذر عن السرخسى قام والاول اوجه **قوله** احدى امهات المؤمنين بان صارت حرة مثل الحرائر
قوله وطأ لها من التوطئة وهو اصلاح ما تحتها للركوب ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو الوليد حدثنا
شعبة (ح) وحدثنى عبد الله بن محمد حدثنا وهب حدثنا شعبه عن حميد بن هلال عن عبد الله بن
مغفل رضى الله تعالى عنه قال كنا محاصرى خيبر فرمى انسان بجراب فيه شحم فنزوت لآخذه
فالتفت فاذا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاستحييت ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه
من طريقين (الاول) عن ابى الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى عن شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله
ابن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المزنى البصرى (والثانى) عن عبد الله بن محمد
المعروف بالمسندى عن وهب بن جرير بن حازم عن شعبة الى آخره والحديث مضى فى الخمس فى باب
ما يصيب من الطعام فى ارض الحرب اخرجه عن طريق ابى الوليد الى آخره نحوه **قوله** فنزوت اى وثبت
من النزو بالنون والزاى وهو الوثوب **قوله** فاستحييت اى من اطلاعه صلى الله تعالى عليه وسلم
على حرصى عليه ﴿ ص ﴾ حدثنا عبيد بن اسماعيل عن ابى اسامة عن عبيد الله عن نافع وسالم
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل الثوم وعن لحوم الحمر
الاهلية نهى عن اكل الثوم هو عن نافع وحده ولحوم الحمر الاهلية عن سالم ﴿ ش ﴾ مطابقته
للترجمة فى قوله يوم خيبر وعبيد بضم العين وفى بعض نسخ البخارى عبد الله وقال الجيانى هو عبد الله
فغلب عليه عبيد حتى صار كاللقب وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله العمرى ونافع مولى ابن عمر وسالم
هو ابن عبد الله بن عمر وهذا الحديث من افراده **قوله** نهى عن اكل الثوم ظاهره التحريم ولكن فى مسلم
من حديث ابى ايوب احرام هو قال لا ولكنى اكرهه من اجل ريحه وقد صرح بانه ليس بحرام ولكنه

مكروه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يأكله لاجل الملك **قوله** عن نافع وحده ولم يرو عن سالم وانما الذى روى عن سالم هو النهى عن لحوم الحمر الاهلية قال بعضهم وفيه جواز استعمال اللفظ فى حقيقته ومجازه لان اكل لحم الحمر حرام واكل الثوم مكروه وقد جمع بينهما بلفظ النهى فاستعمله فى حقيقته وهو التحريم وفى مجازه وهو الكراهة انتهى قلت هذا ليس بجمع بين الحقيقة والمجاز وانما هو مستعمل فى عموم المجاز ﴿ ص ﴾ حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عبدالله والحسن ابنى محمد بن على عن ابيهما عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن اكل الحمر الانسية ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله يوم خيبر والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الذبائح عن عبدالله بن يوسف عن مالك وفى النكاح عن مالك بن اسماعيل عن سفيان بن عيينة وفى ترك الحيل عن مسدد واخرجه مسلم فى النكاح عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه الترمذى فى النكاح عن ابن ابى عمر وغيره واخرجه النسائى فى الصيد عن محمد بن منصور والحارث بن مسكين وغيرهما واخرجه ابن ماجة فى النكاح عن محمد بن يحيى **قوله** نهى عن متعة النساء نكاح المتعة هو النكاح الذى بلفظ التمتع الى وقت معين نحو ان يقول لامرأة اتمتع بك كذا مدة بكذا من المال وقال ابن عبدالبر فى التمهيد اجمعوا على ان المتعة نكاح لا اشهاد فيه وانه نكاح الى اجل تقع فيه الفرقة بلا طلاق ولا ميراث بينهما قال وهذا ليس حكم الزوجات فى كتاب الله ولا سنة رسوله انتهى وقال القاضى عياض فى الاكمال اتفق العلماء على ان هذه المتعة كانت نكاحا الى اجل لا ميراث فيه وفراقها يحصل بانقضاء الاجل من غير طلاق واذا تقرر ان نكاح المتعة هو الموقت فلو اقته بمدة تعلم بمقتضى العادة انهما لا يعيشان الى انقضاء اجلها كألفى سنة ونحوها فهل يبطل لوجود التأقيت او يصح لانه زال ما كان يخشى من انقطاع النكاح بغير طلاق ومن عدم الميراث بين الزوجين اطلق الجمهور عدم الصحة فان قلت هل ذهب احد الى جوازها قلت ادعى فيه غير واحد من العلماء الاجماع وقال الخطابى فى المعالم كان ذلك مباحا فى صدر الاسلام ثم حرم فلم يبق اليوم فيه خلاف بين الائمة الا شيأ ذهب اليه بعض الروافض قال وكان ابن عباس يتناول فى اباحته للمضطر بطول الغربة وقلة اليسار والجدة ثم توقف عنه وامسك عن الفتوى به وقال ابوبكر الحازمى روى عن ابن جريج جوازه وقال المازرى فى المعلم تقرر الاجماع على منعه ولم يخالف فيه الا طائفة من المبتدعة وقال صاحب المفهم اجمع السلف والخلف على تحريمها الا ما روى عن ابن عباس وروى عنه انه رجع والا الرافضة وحكى ابو عمر الخلاف القديم فيه فقال واما الصحابة فانهم اختلفوا فى نكاح المتعة فذهب ابن عباس الى اجازتها وتحليلها لا خلاف عنه فى ذلك وعليه اكثر اصحابه منهم عطاء بن ابى رباح وسعيد بن جبير وطاوس قال وروى ايضا تحليلها واجازتها عن ابى سعيد الخدرى وجابر بن عبدالله قالا تمتعنا الى نصف من خلافة عمر رضى الله تعالى عنه حتى نهى عمر الناس عنها فى شأن عمرو بن حريث ونكاح المتعة قبل التحريم هل كان مطلقا او مقيدا بالحاجة وبالاسفار قال الطحاوى كل هؤلاء الذين رووا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اطلاقها اخبروا انها كانت فى سفر وليس احد منهم اخبر انها كانت فى حضر وذكر حديث ابن مسعود انه اباحها لهم فى الغزو وقال الحازمى ولم يبلغنا ان النبى صلى الله تعالى عليه

وسلم اباحها لهم وهم فى بيوتهم وقال القاضى عياض قد ذكر فى حديث ابن عمر انها كانت
رخصة فى اول الاسلام لمن اضطر اليها كالميتة واذا تقرر ان نكاح المتعة غير صحيح فهل يحد
من وطئ فى نكاح متعة فاكثر اصحاب مالك قالوا لايحد لشبهة العقد وللخلاف المتقدم فيه
وانه ليس من تحريم القرآن ولكنه يعاقب عقوبة شديدة قال صاحب الاكمال هذا هو المروى
عن مالك واصل هذا عند بعض شيوخنا التفريق فى الحدين ماحرمته السنة اوحرمه القرآن
وايضا فالخلاف بين الاصوليين هل يصح الاجماع على احد القولين بعد الخلاف اولا ينعقد وحكم
الخلاف باق قال وهذا مذهب القاضى ابى بكر وقال الرافعى ماملخصه ان صح رجوع ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما وجب الحد لحصول الاجماع وان لم يصح رجوعه فيبنى على انه لواختلف
اهل عصر فى مسألة ثم اتفق من بعدهم على احد القولين فيها هل يصير ذلك مجمعا عليه فيه
وجهان اصوليان ان قلنا نعم وجب الحد والا فلا كالوطئ فى سائر الانكحة المختلف فيها قال
وهو الاصح وكذا صححه النووى رحمه الله تعالى **قوله** يوم خيبر وفى لفظ الترمذى زمن خيبر
وقال ابن عبدالبر وذكر النهى عن المتعة يوم خيبر غلط وقال السهيلى النهى عن المتعة يوم خيبر
لايعرفه احد من اهل السير ورواة الاثر وقد روى الشافعى عن مالك باسناده عن على رضى الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية
لم يزد على ذلك وسكت عن قصة المتعة لما علم فيها من الاختلاف قلت قد اختلف فى وقت النهى
عن نكاح المتعة هل كان زمن خيبر او فى زمن الفتح او فى غزوة اوطاس وهى فى عام الفتح او فى غزوة
تبوك او فى حجة الوداع او فى عمرة القضية ففى رواية مالك ومن تابعه فى حديث على رضى الله
تعالى عنه ان ذلك زمن خيبر كما فى حديث الباب وكذلك فى حديث ابن عمر رواه البيهقى
من رواية ابن شهاب قال اخبرنى سالم بن عبدالله ان رجلا سأل عبدالله بن عمر عن المتعة فقال حرام
قال ان فلانا يقول بها فقال والله لقد علم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرمها يوم خيبر
وما كنا مسافحين وفى حديث سبرة بن معبد الجهنى عند مسلم انه اذن فيها فى فتح مكة وفيه
فلم اخرج حتى حرمها وفى حديث سلمة بن الاكوع عند مسلم ايضا انه رخص فيها عام
اوطاس ثلاثة ايام ثم نهى عنها وفى حديث سبرة عند ابى داود انه نهى عنها فى حجة الوداع وفى
بعض طرق حديث على رضى الله تعالى عنه ان ذلك كان فى غزوة تبوك ذكره ابن عبدالبر وكذلك
فى حديث ابى هريرة ان ذلك كان فى غزوة تبوك رواه الطحاوى والبيهقى وكذلك فى حديث رواه
الحازمى فى كتاب الناسخ والمنسوخ وفيه يقول جابر بن عبدالله خرجنا مع رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الى غزوة تبوك حتى اذا كنا عند العقبة مما يلى الشام جئن نسوة فذكرنا تمتعنا
وهن يجلن فى رحالنا او قال يطفن فى رحالنا فجاءنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنظر اليهن
فقال من هؤلاء النسوة فقلنا يارسول الله تمتع منهن قال فغضب رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم حتى احمرت وجنتاه وتمعر لونه واشتد غضبه فقام فينا خطيبا فحمدالله واثنى عليه ثم نهى
عن المتعة فتوادعنا يومئذ الرجال والنساء ولم نعد ولانعود لها ابدا فيها فسميت يومئذ ثنية الوداع
وذكر عبدالرزاق عن معمر عن الحسن قال ماحلت المتعة قط الاثلاثا فى عمرة القضاء ماحلت قبلها
ولابعدها وقال ابن عبدالبر وهذا الباب فيه اختلاف شديد وفيه احاديث كثيرة لم نكتبها قلت

قلت الجمع بين هذه الاحاديث وترجيح بعضها عند عدم امكان الجمع على وجوه ذكرها العلماء فقال المازرى ليس هذا تناقضا لانه يصح ان ينهى عنها فى زمن ثم ينهى عنها فى زمن آخر توكيدا اوليشتهر النهى ويسمعه من لم يكن سمعه اولا فسمع بعض الرواة النهى فى زمن وسمعه آخرون فى زمن آخر فنقل منهم كل ما سمعه واضافه الى زمن سماعه وقال القاضى عياض يحتمل انه صلى الله تعالى عليه وسلم اباحها لهم للضرورة بعد التحريم ثم حرمها تحريما مؤبدا فيكون انه حرمها يوم خيبر وفى عمرة القضاء ثم اباحها يوم الفتح للضرورة ثم حرمها يوم الفتح ايضا تحريما مؤبدا وقال النووى الصواب المختار ان التحريم والاباحة كانا مرتين وكانت حلالا قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم ابيحت يوم فتح مكة وهو يوم او طاس لاتصالهما ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة ايام تحريما مؤبدا الى يوم القيامة وذكر بعضهم انه لايعرف نسخ شئ مرتين الا نكاح المتعة قلت زاد بعضهم عليه امر تحويل الصلاة انه وقع مرتين وزاد ابوبكر بن العربى ثالثا فقال نسخ الله القبلة مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين واباح اكل لحوم الحمر الاهلية مرتين وزاد ابو العباس العوفى رابعا وهو الوضوء مما مسته النار على ماقاله ابن شهاب وروى مثله عن عائشة وزاد بعضهم الكلام فى الصلاة نسخ مرتين حكاه القاضى عياض فى الاكمال وكذلك المخابرة على قول ابن الاعرابى وفى التوضيح هذا اغرب ماوقع فى الشريعة ابيح ثم نهى عنه يوم خيبر ثم ابيح فى عمرة القضاء واوائل الفتح ثم نهى عنه ثم ابيح ثم نهى عنها الى يوم القيامة ﴿ ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبدالله حدثنا عبيدالله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية ش ﴾ هذا طريق آخر لحديث عبدالله بن عمر المذكور عن قريب اخرجه عن محمد ابن مقاتل المروزى عن عبدالله بن المبارك المروزى عن عبيدالله بن عمر الى آخره واقتصر فى هذه الرواية على ذكر الحمر الاهلية ﴿ ص حدثنا اسحق بن نصر حدثنا محمد بن عبيد حدثنا عبيدالله عن نافع وسالم عن ابن عمر قال نهى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الاهلية ش ﴾ هذا طريق آخر لحديث ابن عمر اخرجه عن اسحق بن نصر وهو اسحق بن ابراهيم ابن نصر السعدى البخارى وكان ينزل المدينة بباب بنى سعد عن محمد بن عبيد بضم العين الطيالسى عن عبيدالله بن عمر العمرى الى آخره وهنا ايضا اقتصر على ذكر الحمر الاهلية ولكنه هنا زاد سالما فذكره مع نافع كلاهما عن عبدالله بن عمر ﴿ ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن عمرو عن محمد بن على عن جابر بن عبدالله قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية ورخص فى الخيل ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بفتح العين هو ابن دينار ومحمد بن على ابن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم هو ابوجعفر الباقر والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الذبائح عن سليمان بن حرب وفى الذبائح ايضا عن مسدد واخرجه مسلم فى الذبائح عن يحيى بن يحيى وابى الربيع وقتيبة واخرجه ابوداود فى الاطعمة عن سليمان بن حرب وعن ابراهيم بن الحسن المصيصى واخرجه النسائى فى الصيد وفى الوليمة عن قتيبة واحمد بن عبدة الضبى كلاهما عن حماد بن زيد قوله الاهلية فى رواية الكشميهنى وليس فى رواية غيره الالفظ الحمر واحتج بهذا الحديث من جوز اكل لحم الخيل وهو قول ابى يوسف ومحمد والشافعى واحمد وابى ثور والليث وابن المبارك واليه ذهب ابن سيرين والحسن وعطاء والاسود بن زيد وسعيد بن

(جبير)

جبير وقال ابوحنيفة لايؤكل لحم الخيل وبه قال مالك والاوزاعى وابوعبيد واستدلوا على ذلك بقوله تعالى (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة) خرج مخرج الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم لايترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها ولماروى ابوداود والنسائى وابن ماجة من حديث خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن لحوم الخيل والبغال والحمر فيعارض حديث جابر والترجيح للمحرم فان قلت حديث جابر صحيح وحديث خالد متكلم فيه اسنادا ومتنا والاعتماد على احاديث الاباحة لصحتها وكثرة رواتها قلت سند حديث خالد جيد ولهذا لما اخرجه ابوداود سكت عنه فهو حسن عنده وقال النسائى اخبرنا اسحق بن ابراهيم اخبرنى بقية حدثنى ثور بن يزيد عن صالح فذكره بسنده وقد صرح فيه بقية بالتحديث عن ثور وثور حمصى اخرج له البخارى وغيره وبقية اذا صرح بالتحديث كان السند حجة قاله ابن معين وابوزرعة والنسائى وغيرهم خصوصا اذا كان الذى حدث عنه بقية شاميا وقال ابن عدى اذا روى بقية عن اهل الشام فهو ثبت وصالح وثقه ابن حبان وابوه يحيى ذكره الذهبى وقال وثق وابوه مقدام بن معدى كرب صحابى فاذا كان كذلك صحت المعارضة فاذا تعارضا يرجح المحرم فان قلت ادعى بعضهم ان حديث خالد منسوخ بحديث جابر لانه قال فيه واذن وفى لفظ ورخص قلت لايصح الاستدلال على النسخ بقوله اذن اورخص لانه يحتمل ان يكون اذنه فى حالة المخمصة اذهى اغلب احوال الصحابة رضى الله تعالى عنهم وفى الصحيح انهم ماوصلوا الى خيبر الاوهم جياع فلايدل على الاطلاق فان قلت لو كانت الاباحة للمخمصة لما اختصت بالخيل قلت يمكن ان يكون فى زمن اباحة بالفرس مااصابوا البغال والحمير فان قلت قال ابن حزم فى حديث خالد دليل الوضع لان فيه عن خالد غزوت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر وهذا باطل لانه لم يسلم خالد الابعد خيبر بلاخلاف قلت ليس كما قال بل فيه خلاف فقيل هاجر بعد الحديبية وقيل بل كان اسلامه بين الحديبية وخيبر وقيل اسلم سنة خمس بعد فراغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من بنى قريظة وكانت الحديبية فى ذى القعدة سنة ست وخيبر بعدها سنة سبع ولو سلم انه اسلم بعد خيبر فغاية مافيه انه ارسل الحديث ومراسيل الصحابة فى حكم الموصول المسند قاله ابن الصلاح وغيره ﴿ص﴾ حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عباد عن الشيبانى قال سمعت ابن ابى اوفى يقول اصابتنا مجاعة يوم خيبر فان القدور لتغلى قال وبعضها نضجت فجاء منادى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لاتأكلوا من لحوم الحمر شيئا واهريقوها قال ابن ابى اوفى فتحدثنا انه انمانهى عنها لانها لم تخمس وقال بعضهم نهى عنها البتة لانها تأكل العذرة

﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن سليمان الواسطى سكن بغداد يلقب بسعدويه ويكنى اباعثمان وعباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة ابن العوام بن عمر الواسطى مات سنة خمس وثمانين ومائة والشيبانى هو ابواسحق سليمان بن ابى سليمان واسمه فيروز الكوفى يروى عن عبدالله بن ابى اوفى واسمه علقمة بن خالد الاسلمى والحديث قدمضى فى الخمس عن موسى بن اسماعيل عن عبدالواحد **قوله** لتغلى من الغليان واللام فيه للتأكيد **قوله** فجاء منادى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابوطلحة **قوله** واهريقوها اصله اريقوها من الاراقة **قوله** انه اى الشان **قوله** عنها اى عن لحوم الحمر الاهلية **قوله** لم تخمس على صيغة المجهول من التخميس اى لانه لم يؤخذ منها الخمس **قوله** قال بعضهم اى بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم **قوله** البتة اى قطعا من البت وهو القطع يقال لاافعله البتة لكل امر لارجعة فيه وانتصابها على المصدرية تقديره ابت البتة وقال الكرمانى والفها الف قطع على غير القياس

وقال بعضهم الفها الف وصل ولم ار احدا من اهل اللغة قال ذلك قلت عدم رؤيته لا ينافى ذلك لانه لم يحط بجميع ما قاله اهل اللغة وجهل شخص بشئ لا ينافى علم غيره **قوله** العذرة اى النجاسة قال الكرمانى وفى التعليلين مناقشة لان التبسط قبل القسمة فى المأكولات قدر الكفاية حلال واكل العذرة موجب للكراهة لا للتحريم وقال النووى السبب فى الامر بالاراقة انها نجسة وقيل نهى عنها للحاجة وقيل لانها اخذوها قبل القسمة وهذان التأويلان لاصحاب مالك القائلين باباحة لحمها وقال الواقدى ان عدة الحمر التى ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين كذا رواه بالشك ﴿ **ص** حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة اخبرنى عدى بن ثابت عن البراء وعبد الله بن ابى اوفى انهم كانوا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاصابوا حمرا فطبخوها فنادى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اكفؤا القدور **ش** ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انهم كانوا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى فى غزوة خيبر واخرجه عن البراء مقرونا بعبد الله بن ابى اوفى والحديث اخرجه مسلم فى الذبائح عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه عن شعبة عن عدى بن ثابت عن البراء وابن ابى اوفى به وفى حديث مسلم بن ابراهيم عن البراء وحده **قوله** اكفؤا القدور من الاكفاء وهو القلب وجاء الثلاثى ايضا بمعناه وحاصل المعنى اميلوها ليراق مافيها ﴿ **ص** حدثنا اسحق حدثنا شعبة حدثنا عدى بن ثابت قال سمعت البراء وابن ابى اوفى يحدثان عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يوم خيبر وقد نصبوا القدور اكفؤا القدور **ش** ﴾ هذا طريق آخر اخرجه عن اسحق بن منصور عن عبد الصمد بن عبد الوارث الى اخره ﴿ **ص** حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن عدى بن ثابت عن البراء غزونا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نحوه **ش** ﴾ هذا طريق آخر اخرجه عن مسلم ابن ابراهيم الى آخره ولهذا الحديث ثلاث طرق كما رأيتها اثنان عاليان وواحد نازل فذكره بين العاليين لان فيه التصريح بسماع التابعى له من الصحابيين دونهما فانهما بالعنعنة ﴿ **ص** حدثنا ابراهيم بن موسى انا ابن ابى زائدة انا عاصم عن عامر عن البراء بن عازب قال امرنا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى غزوة خيبر ان نلقى الحمر الاهلية نيئة ونضيجة ثم لم يأمرنا باكله بعد **ش** ﴾ هذا وجه آخر اخرجه عن ابراهيم بن موسى عن يحيى بن زكريا بن ابى زائدة عن عاصم الاحول عن عامر الشعبى عن البراء الى آخره واخرجه مسلم فى الذبائح عن زهير بن حرب وعن ابى سعيد الاشج واخرجه النسائى فى الصيد عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجة فى الذبائح عن سويد بن سعيد **قوله** ان نلقى بضم النون وسكون اللام وكسر القاف من الالقاء وكلمة ان مصدرية والتقدير امرنا بان نلقى اى بالقاء الحمر الاهلية مطلقا يعنى نيئة ونضيجة فقوله نيئة بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفتح الهمزة وبالتاء وذكره ابن الاثير فى باب نئ اعنى فى باب النون بعدها الياء ثم الهمزة وذكره الجوهرى فى باب نوء بالواو موضع الياء قال وناء اللحم ينيئه اناءة اذا لم ينضجه وقد ناء اللحم يناء نيئا فهو لحم نئ بالكسر مثل نيع بين النيوء والنيوءة وقال ابن الاثير وقد تقلب الهمزة ياء فيقال نيا بالتشديد وقال الكرمانى نيئة ونضيجة بالتنوين والاضافة يعنى يجوز فيه الوجهان احدهما نيئة ونضيجة بالتاء فى آخرهما والاخر نيها ونضيجها بالاضافة الى الضمير الذى يرجع الى اللحوم ففى الاضافة تحذف التاء ولم ار احدا من الشراح حقق هذا الموضع كما ينبغى **قوله** بعد بضم الدال اى بعد امره صلى الله تعالى عليه وسلم بالقاء الحمر الاهلية وفيه اشارة الى استمرار تحريمها ﴿ **ص** حدثنا محمد بن ابى الحسين

حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابى عن عاصم عن عامر عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
قال لا ادرى أنهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اجل انه كان حمولة الناس فكره ان
تذهب حمولتهم او حرمه فى يوم خيبر لحم الحمر الاهلية ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد
بن ابى الحسين جعفر السمنانى الحافظ وكان من اقران البخارى وعاش بعده خمس سنين وقد ذكر
الكلاباذى ومن تبعه ان البخارى ماروى عنه غير هذا الحديث وقال بعضهم تقدم فى العيدين حديث
آخر قال البخارى فيه حدثنا محمد حدثنا عمر بن حفص فالذى يظهر انه هذا قلت يحتمل ان يكون
غيره وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث بن طلق بن معاوية ابو حفص النخعى الكوفى
وهو احد مشايخ البخارى روى عنه هنا بالواسطة وعاصم هو ابن سليمان الاحول وعامر هو ابن
شراحيل الشعبى والحديث اخرجه مسلم فى الذبائح عن احمد بن يوسف السلمى عن عمر بن حفص
قوله أنهى عنه اى عن لحم الحمر الاهلية والهمزة فيه الاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله**
حمولة الناس بفتح الحاء وهى التى يحمل عليها الناس من الدواب سواء كانت عليها الاحمال اولم
يكن كالركوبة وقال الكرمانى الحمولة كل ما احتمل عليه الحى من حمار او غيره **قوله** او حرمه
يوم خيبر يعنى تحريما مطلقا ابديا **قوله** لحم الحمر الاهلية بيان الضمير الذى فى عنه وفى حرمه ويجوز
فيه النصب على تقدير اعنى لحم الحمر الاهلية والرفع على تقدير هو لحم الحمر الاهلية فالنصب على
على المفعولية والرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف ص حدثنا الحسن بن اسحق حدثنا
محمد بن سابق حدثنا زائدة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل سهما فسره نافع فقال اذا كان مع الرجل فرس فله
ثلاثة اسهم وان لم يكن له فرس فله سهم ش مطابقته للترجمة فى قوله يوم خيبر والحسن بن
اسحق ابن زياد المروزى يلقب بحسنويه الشاعر الثقة وهو من افراده ومحمد بن سابق الكوفى
البزاز اصله فارسى كان بالكوفة مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو من شيوخ البخارى حدث عنه
هنا بالواسطة وزائدة هو ابن قدامة ابو الصلت الكوفى وعبيد الله بن عمر العمرى **قوله** فسره
نافع اى قال عبيد الله بن عمر الراوى عن نافع وهو موصول بالاسناد المذكور ص حدثنا
يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان جبير بن مطعم اخبره قال
مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقلنا اعطيت بنى المطلب من خمس خيبر
وتركتنا ونحن بمنزلة واحدة منك فقال انما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد قال جبير ولم يقسم
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لبنى عبد شمس وبنى نوفل شيئا ش مطابقته للترجمة فى قوله
من خمس خيبر والحديث قدمر فى الخمس فى باب ومن الدليل على ان الخمس للامام فانه اخرجه
هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب الى آخره وقدمر
الكلام فيه هناك **قوله** بنى المطلب وهو المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب **قوله** منك لانهم
كلهم بنوا عمام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان عثمان عبشميا وجبير بن مطعم كان نوفليا
قوله شئ واحد لان احدهما لم يفارق الآخر لا فى الجاهلية ولا فى الاسلام وكانا محصورين معا فى
خيف بنى كنانة وقوله شئ بالشين المعجمة وبالهمزة فى رواية الاكثرين وفى رواية المستملى بكسر
السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وقال ابن الاثير سى واحد هكذا رواه يحيى بن معين اى مثل

وسواء يقال هما سيان اى مثلان والرواية المشهورة شئ واحد بالشين المعجمة **قوله** قال جبير بن مطعم وهو موصول بالاسناد المذكور **قوله** لبنى عبد شمس هو ابن عبد مناف بن قصى بن كلاب

ص حدثنى محمد بن العلاء حدثنا ابواسامة حدثنا بريد بن عبدالله عن ابى بردة عن ابى موسى قال بلغنا مخرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه انا واخوان لى انا اصغرهم احدهما ابو بردة والاخر ابو رهم اما قال فى بضع واما قال فى ثلاثة وخمسين اواثنين وخمسين رجلا من قومى فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشى بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حين افتتح خيبر وكان اناس من الناس يقولون لنا يعنى لاهل السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت اسماء بنت عميس وهى ممن قدم معنا على حفصة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشى فيمن هاجر فدخل عمر رضى الله تعالى عنه على حفصة واسماء عندها فقال عمر حين رأى اسماء من هذه قالت اسماء بنت عميس قال عمر آلحبشية هذه آلبحرية هذه قالت اسماء نعم قال سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منكم فغضبت وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا فى دار او فى ارض البعداء البغضاء بالحبشة وذلك فى الله وفى رسوله وايم الله لااطعم طعاما ولااشرب شرابا حتى اذكر ماقلت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف وسأذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم واسأله والله لااكذب ولاازيغ ولاازيد عليه فلما جاء النبى صلى الله عليه وسلم قالت يانبى الله ان عمر قال كذا وكذا قال فماقلت له قالت قلت له كذا وكذا قال ليس باحق بى منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة هجرتان قالت فلقد رأيت اباموسى واصحاب السفينة يأتونى ارسالا يسئلونى عن هذا الحديث مامن الدنيا شئ هم به افرح ولااعظم فى انفسهم مما قال لهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابو بردة قالت اسماء فلقد رأيت اباموسى وانه ليستعيد هذا الحديث منى قال ابو بردة عن ابى موسى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انى لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ارمنازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذالقى الخيل اوقال العدو قال لهم ان اصحابى يأمرونكم ان تنظروهم **ش** مطابقته للترجمة فى قوله حين افتتح خيبر ومحمد بن العلاء ابوكريب الهمدانى وهو شيخ مسلم وابواسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف ابن عبدالله بن ابى بردة واسمه عامر بن ابى موسى الاشعرى سمع جده اباموسى عبدالله بن قيس الاشعرى والحديث مضى مقطعا فى الخمس وفى هجرة الحبشة **قوله** مخرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بفتح الميم امامصدر ميمى بمعنى خروجه اواسم زمان بمعنى وقت خروجه والواو فى ونحن باليمن للحال **قوله** ابو بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء واسمه عامر بن قيس وابورهم بضم الراء وسكون الهاء ابن قيس الاشعرى وقال ابوعمر وكان لابى موسى ثلاثة اخوة ابوبردة عامر وابورهم ومجدى بنو قيس بن سليم وقيل اسم ابى رهم مجدى ومجدى بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وجزم ابن حبان فى الصحابة بان اسمه محمد وذكر ابن قانع ان اسمه مجيلة بكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وباللام

ثم الهاء **قوله** اما قال فى بضع بكسر الباء الموحدة وسكون الضاد المعجمة وقال ابن الاثير وقد تفتح الباء وهو ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة لانه قطعة من العدد فان قلت فى بضع يتعلق بماذا وما محله من الاعراب قلت يتعلق بقوله فخرجنا ومحله النصب على الحال **قوله** من قومى وفى رواية المستملى من قومه **قوله** سفينتنا بالرفع لانه فاعل القتنا **قوله** الى النجاشى بفتح النون وتشديد الياء وتخفيفها وهو اسم من ملك الحبشة **قوله** فوافقنا جعفر بن ابى طالب يعنى صادفناه بارض الحبشة **قوله** حتى قدمنا جميعا ذكر ابن اسحق ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعث عمرو بن امية الى النجاشى ان يجهز اليه جعفر بن ابى طالب ومن معه فجهزهم واكرمهم وقدم بهم عمرو بن امية وهو بخيبر وسمى ابن اسحق من قدم مع جعفر وهم ستة عشر رجلا منهم امرأته اسماء بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاص وامرأته واخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن ابى فاطمة **قوله** اسماء بنت عميس مصغر العمس بالمهملتين ابن سعد بن الحارث بن تيم بن كعب الخثعمية وامها هند بنت عوف وهى اخت ميمونة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واخت لبابة ام الفضل زوجة العباس وزوج اسماء جعفر بن ابى طالب ولما قتل جعفر تزوجها ابو بكر رضى الله تعالى عنه وولدت له محمد بن ابى بكر ثم مات عنها فتزوجها على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه فولدت له يحيى بن على بن ابى طالب **قوله** وكان اناس سمى منهم عمر رضى الله تعالى عنه **قوله** وهى ممن قدم معنا هو كلام ابى موسى **قوله** على حفصة زاد ابو يعلى زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** زائرة نصب على الحال **قوله** آلحبشية هذه بهمزة الاستفهام نسبها الى الحبشة لسكناها فيهم **قوله** آلبحرية بهمزة الاستفهام ايضا وفى رواية ابى ذر البحيرية بالتصغير نسبها الى البحر لركوبها البحر **قوله** فى دار بلا تنوين لانه مضاف الى البعداء **قوله** او فى ارض شك من الراوى والبعداء بضم الباء وفتح العين جمع بعيد اى البعداء عن الدين **قوله** البغضاء بضم الباء الموحدة وبالمعجمتين المفتوحتين جمع بغيض يعنى البغضاء للدين وفى رواية ابى يعلى البعداء او البغضاء بالشك وفى رواية النسفى البعد بضمتين وفى رواية القابسى البعد البعداء البغضاء جمع بينهما والظاهر انه فسر الاولى بالثانية وفى رواية ابن سعد وكنا البعداء والطرداء **قوله** وذلك فى الله ورسوله اى لاجل الله وطلب رضاه ولاجل رسوله **قوله** وايم الله همزته همزة وصل وقيل همزة قطع بفتح الهمزة وقيل بكسرها يقال ايم الله وايمن الله ومن الله وقيل ايمن جمع يمين ولما كثر فى كلامهم حذفوا النون كما قالوا فى لم يكن لم يك **قوله** نؤذى ونخاف كلاهما على صيغة المجهول **قوله** اهل السفينة بنصب اهل على الاختصاص او على حذف حرف النداء **قوله** هجرتان احداهما الى النجاشى والاخرى الى النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** يأتونى وفى رواية الكشميهنى يأتون **قوله** ارسالا بفتح الهمزة اى افواجا يتبع بعضهم بعضا والواحد رسل بفتحتين **قوله** قال ابو بردة عن ابى موسى هو الراوى عنه لا اخو ابى موسى لانه له اخا يسمى ابا بردة ايضا وقد ذكرناه **قوله** رفقة الاشعريين الرفقة بضم الراء وكسرها الجماعة ترافقهم فى سفرك والاشعريين نسبة الى الاشعر ابو قبيلة من اليمن وتقول العرب جاءتك الاشعرون بحذف ياء النسبة **قوله** حين يدخلون بالليل قال الدمياطى صوابه يرحلون بالحاء المهملة وكذا حكاه عياض عن بعض رواة مسلم انه اختاره وقال النووى الاول اصح والمراد يدخلون منازلهم اذا خرجوا الى المساجد **قوله** منهم حكيم قال عياض قال ابو على الصدفى هو صفة لرجل منهم وقال ابو على الجيانى هو اسم علم على رجل من الاشعريين **قوله**

او قال العدو شك من الراوى **قوله** ان تنظروهم كذا هو فى الاصول من الانتظار وذكره ابن التين بلفظ تنظروهم مثل انظارونا نقتبس من نوركم ومعنى كلامه ان اصحابه يحبون القتال فى سبيل الله ولا يبالون مايصيبهم من ذلك ويقال معناه ان هذا الحكيم لفرط شجاعته كان لايفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا ارادوا الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى يأتوكم ليمشهم على القتال هذا بالنظر الى قوله او قال العدو بالنصب اى او قال الحكيم اذا لقى العدو واما بالنظر الى قوله اذا لقى الخيل فيحتمل ان يريد خيل المسلمين ويشير بذلك الى ان اصحابه كانوا رجالة فكان هو يأمر الفرسان ان ينتظروهم ليسيروا الى العدو جميعا ﴿ ص ﴾ حدثنا اسحق بن ابرهيم سمع حفص بن غياث عن عن ابى بردة عن ابى موسى قال قدمنا على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله بعد ان افتتح خيبر واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه وبريد بضم الباء هو عبد الله بن ابى بردة الاشعرى والحديث اخرجه ابو داود فى الجهاد عن محمد بن العلاء واخرجه الترمذى فى السير عن ابى سعيد الاشج عن حفص بن غياث **قوله** سمع حفص بن غياث اى انه سمع حفص بن غياث **قوله** قدمنا يعنى هو واصحابه مع جعفر ومن معه **قوله** غيرنا يعنى الاشعريين ومن معهم وجعفر ومن معه واحتج اصحابنا بهذا الحديث على ان الذين يلحقون الغنيمة قبل احرازها بدار الاسلام يشاركونهم فيها خلافا للشافعية فانهم احتجوا بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الغنيمة لمن شهد الوقعة قلت هذا موقوف على عمر رضى الله تعالى عنه ورفعه غريب فان قلت قال بعض الشافعية حديث ابى موسى محمول على انهم شهدوا قبل حوز الغنائم قلت يحتاج ذلك الى بيان وقال ابن حبان فى صحيحه انما اعطاهم من خمس خمسه ليستميل به قلوبهم ولم يعطهم من الغنيمة لانهم لم يشهدوا فتح خيبر قلت الجواب ماذكرناه ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا ابو اسحق حدثنا مالك بن انس قال حدثنى ثور قال حدثنى سالم مولى ابن مطيع انه سمع اباهريرة يقول افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهبا ولا فضة انما غنمنا البقر والابل والمتاع والحوائط ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى وادى القرى ومعه عبد له يقال له مدعم اهداه له احد بنى الضباب فبينما هو يحط رحل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ جاءه سهم عائر حتى اصاب ذلك العبد فقال الناس هنيئا له الشهادة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل والذى نفسى بيده ان الشملة التى اصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا فجاء رجل حين سمع ذلك من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بشراك او بشراكين فقال هذا شئ كنت اصبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك او شراكان من نار ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد الجعفى المعروف بالمسندى ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدى البغدادى واصله كوفى وهو من مشايخ البخارى روى عنه بالواسطة وروى عنه فى الجمعة بلا واسطة وابو اسحق هو ابراهيم بن محمد الفزارى وثور بلفظ الحيوان المشهور ابن زيد ابو خالد الكلاعى الشامى حمصى مات ببيت المقدس سنة خمس وخمسين ومأة وهو من افراد البخارى وسالم ابو الغيث مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود القرشى العدوى المدنى روى عن ابى هريرة حديثا واحدا والحديث اخرجه البخارى فى الايمان والنذور عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك وههنا بينه وبين مالك ثلاثة انفس ونزل فى هذا الحديث درجتين لان البخارى له حرص شديد على الاتيان بالطرق المصرحة بالتحديث واخرجه مسلم ايضا عن القعنبى وغيره واخرجه ابو داود عن القعنبى به

واخرجه النسائى فى السير عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين قوله افتتحنا خيبر وفى رواية عبيد الله بن يحيي عن يحيي عن ابيه فى الموطأ حنين بدل خيبر وخالفه محمد بن وضاع عن يحيي بن يحيي فقال خيبر مثل الجماعة وحكى الدار قطني عن موسى بن هرون انه قال وهم ثور فى هذا الحديث لان اباهريرة لم يخرج مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى خيبر وانما قدم بعد خروجهم وقدم عليهم خيبر بعد ان فتحت قال ابو مسعود ويؤيده حديث عنبسة بن سعيد عن ابى هريرة قال اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخيبر بعدما افتتحوها ولما روى محمد بن اسحق هذا الحديث لم يذكر هذه اللفظة لانه استشعر توهم ثور بن زيد واخرجه ابن حبان والحاكم وابن مندة من طريقه بلفظ انصرفنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى وادى القرى وقال بعضهم اذا حمل افتتحنا افتتح المسلمون لايلزم شئ من ذلك قلت هذا بعيد بهذا الوجه قوله ولم نغنم ذهبا الى قوله والحوائط وهو جمع حائط وهو البستان من النخل وفى رواية مسلم غنمنا المتاع والطعام والثياب وفى رواية الموطأ الا الاموال والمتاع والثياب قوله الى وادى القرى جمع قرية موضع بقرب المدينة وهو من اعمالها قوله ومعه عبدله وفى رواية الموطأ عبد اسود قوله مدعم بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين قوله اهداه له اى اهدى العبد للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم احد بنى الضباب كذا فى رواية ابى اسحق بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الباء الموحدة الاولى بلفظ جمع الضب وفى رواية مسلم اهداه له رفاعة بن زيد احد بنى الضبيب بضم الضاد بصيغة التصغير وفى رواية ابن اسحق رفاعة بن زيد الجذامى ثم الضبيني بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة بعدها نون وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة بطن من جذام وضبطه الكرمانى بضم المعجمة وفتح الموحدة الاولى وسكون التحتانية بينهما وقال الرشاطى الضبيبي فى جذام وضبطه بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة الاولى وكسر الثانية بينهما ياء آخر الحروف ساكنة ثم قال ابن حبيب فى جذام الضبيب ولم يرد شيئا وذكر ابو عمر رفاعة بن زيد بن وهب الجذامى ثم الضبيبي من بنى الضبيب قال هكذا يقول بعض اهل الحديث واما اهل النسب فيقولون الضبيني يعنى بالنون فى آخره يعنى من بنى الضبين من جذام قال ولم ار هذا القول لاحد وقال ابو يعلى العالى صوابه الضبيني يعنى بفتح الضاد والباء الموحدة وبالنون من بنى ضبينة من جذام قلت النسبة الى لفظ فعيلة فعلى مثل الحنفى نسبة الى ابى حنيفة وكذلك الضبنى فافهم فانه موضع التباس وقال الواقدى قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رفاعة بن زيد بن وهب الجذامى ثم الضبنى فى هدنة الحديبية قبل خيبر فى جماعة من قومه فاسلموا وعقد له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على قومه وهو الذى اهدى له عبدا قوله اذ جاءه سهم عائر كلمة اذ للمفاجاة جواب قوله فبينما والعائر بالعين المهملة والهمزة بعد الالف اى حائد عن قصده وقيل هو سهم لايدرى من اين اتى قوله بل والذى نفسى بيده وفى رواية الكشميهنى بلى وهو تصحيف وفى رواية مسلم كلا والذى نفسى بيده وفى رواية الموطأ قوله ان الشملة هى كساء يشتمل به الرجل ويجمع على الشمال قوله لتشتعل خبر ان واللام المفتوحة فيه للتأكيد ويحتمل ان يكون اشتعال النار حقيقة بان تصير الشملة بعينها نارا فيعذب بها ويحتمل ان يكون المراد انها سبب لعذاب النار وكذا القول فى الشراك

الذى يأتى **قوله** بشراك بكسر الشين المعجمة وتخفيف الراء وهو سير النعل على ظهر القدم **قوله** او بشرا كين شك من الراوى ﴿ ص ﴾ حدثنا سعيد بن ابى مريم انا محمد بن جعفر قال اخبرنى زيد عن ابيه انه سمع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول اما والذى نفسى بيده لولا ان اترك آخر الناس ببانا ليس لهم شئ ما فتحت على قرية الا قسمتها كما قسم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر ولكنى اتركها خزانة لهم يقتسمونها ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله كما قسم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر ومحمد بن جعفر ابن ابى كثير وزيد هو ابن اسلم مولى عمر رضى الله تعالى عنه **قوله** ببانا بفتح الباء الموحدة الاولى وتشديد الثانية وبالنون معناه شيئا واحدا وقال الخطابى ولا احسب هذه اللفظة عربية ولم اسمعها فى غير هذا الحديث وقال الازهرى بل هى لغة صحيحة لكنها غير فاشية وقال صاحب العين يقال هم على ببان واحد اى على طريقة واحدة وقال ابن فارس هم على ببان واحد اى شئ واحد وقال الجوهرى هو فعلان وقال ابو سعيد الضرير ليس فى كلام العرب ببان وانما هو بيان بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف قال ابن الاثير بباءين موحدتين وهو الصحيح وقال الطبرى المعنى لولا ان اتركهم فقراء معدمين لا شئ لهم اى متساوين فى الفقر ويقال معناه لولا اترك الذين هم من بعدنا فقراء مستويين فى الفقر لقسمت اراضى القرى المفتوحة بين الغانمين لكنى ما قسمتها بل جعلتها وقفا مؤبدا تركتها كالخزانة لهم يقتسمونها كل وقت الى يوم القيامة وغرضه انى لا اقسمها على الغانمين كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرا الى المصلحة العامة للمسلمين وذلك كان بعد استرضائه لهم كما فعل عمر بن الخطاب بارض العراق وقال ابن الاثير معناه لاسوين بينهم فى العطاء حتى يكونوا شيئا واحدا لافضل لاحد على غيره **قوله** خزانة يقتسمونها اى يقتسمون خراجها ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابن مهدى عن مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضى الله عنه قال لولا آخر المسلمين ما فتحت عليهم قرية الا قسمتها كما قسم النبى صلى الله عليه وسلم خيبر ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر فى حديث عمر عن محمد بن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدى عن مالك الى اخره وقد مضى هذا فى الجهاد فى ابواب الخمس فى باب الغنيمة لمن شهد الواقعة وقدمر الكلام فيه هناك قالوا وقد غنم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غنائم واراضى ولم ينقل عنه انه قسم فيها الا خيبر وذكر انه اجماع السلف فان رأى الامام فى وقت من الاوقات قسمتها رأيا لم يمتنع ذلك فيما يفتحه ﴿ ص ﴾ حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان قال سمعت الزهرى وسأله اسمعيل بن امية قال اخبرنى عنبسة بن سعيد ان اباهريرة رضى الله تعالى عنه اتى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله قال له بعض بنى سعيد ابن العاص لا تعطه يارسول الله فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال واعجباه لوبر تدلى من قدوم الضان ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان اباهريرة أتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لان اتيانه كان بخيبر بعد فتحها لان هذا الحديث قدمضى فى الجهاد فى باب الكافر يقتل المسلم وفيه عن ابى هريرة قال اتيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحوها فقلت يارسول الله اسهم لى الحديث وسفيان هو ابن عيينة واسمعيل بن امية ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموى وعنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص وهو والد اسمعيل بن امية **قوله** ان اباهريرة أتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هذا مرسل وقد تقدم وجه آخر متصلا فى اوائل الجهاد **قوله** فسأل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يعطيه من غنائم خيبر **قوله** قال له اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعض بنى سعيد وهو ابان بن سعيد **قوله**

ابن قوقل هو النعمان بن قوقل بفتح القافين وسكون الواو وباللام ويقال النعمان بن ثعلبة وثعلبة يدعى قوقل الانصاري شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا قتله ابان بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وقال الزبير تأخر اسلامه بعد اسلام اخويه خالد وعمرو ثم اسلم ابان وحسن اسلامه وهو الذي جهزه عثمان بن عفان حين بعثه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى قريش عام الحديبية وحمله على فرس حتى دخل مكة واستعمله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على البحرين برها وبحرها اذ عزل العلاء الحضرمي عنها فلم يزل عليها الى ان مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقتل ابان يوم اجنادين في جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه **قوله** واعجباهو اسم بمعنى اعجب واصله واعجبي فابدلت الكسرة فتحة كما في قوله واسفا وكلمة وا تستعمل على وجهين (احدهما) ان تكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وازيداه (والثاني) ان تكون اسم الاعجب وقد يقال واها **قوله** لوبر بفتح الواو وسكون الباء الموحدة وفي آخره راء هو دويبة تشبه السنور وقيل اصغر من السنور لا ذنب لها الا يدجن في البيوت قال الخطابي واحسب انها توكل لوجوب الفدية فيها عن بعض السلف وكأنه حقر اباهريرة ونسبه الى قلة القدرة على القتال **قوله** تدلى اي نزل **قوله** من قدوم الضان بفتح القاف وتخفيف الدال المهملة والضأن بالنون غير مهموز اسم جبل لدوس وقيل الضان الغنم والقدوم بفتح القاف الطرف كذا هو في رواية الاصيلي بضم القاف وقدم تحقيقه في الجهاد في باب يقتل المسلم ﴿ ص ويذكر عن الزبيدي عن الزهري قال اخبرني عنبسة بن سعيد انه سمع اباهريرة يخبر سعيد بن العاص قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابان على سرية من المدينة قبل نجد قال ابو هريرة فقدم ابان واصحابه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحها وان حزم خيلهم لليف قال ابو هريرة قلت يارسول الله لاتقسم لهم قال ابان وانت بهذا ياوبر تحدر من رأس ضال فقال النبي صلى الله تعالى عليه ياابان اجلس فلم يقسم لهم ش ﴾ هذا وجه آخر في الحديث المذكور ذكر بصيغة التمريض عن محمد بن الوليد الزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف عن محمد بن مسلم الزهري الى آخره ووصل هذا ابو داود من طريق اسماعيل بن عباس عنه **قوله** ابان هو ابان بن سعيد المذكور الآن **قوله** قبل نجد بكسر القاف اي ناحية نجد **قوله** بخيبر في محل النصب على الحال اي حال كون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في خيبر **قوله** وان حزم بضم الحاء المهملة والزاي جمع حزام **قوله** ليف مرفوع لانه خبر ان واللام فيه للتأكيد **قوله** وفي رواية الكشميهني الليف بدون لام التأكيد **قوله** قلت يارسول الله القائل ابو هريرة يقول لاتسهم لابان واصحابه من الاسهام يعني لا تعطهم سهما من الغنيمة فان قلت في الحديث الماضي القائل بقوله لاتسهم هو ابان بن سعيد وهنا القائل بذلك ابو هريرة فما التوفيق بينهما قلت لامنافاة بينهما ولا امتناع لان اباهريرة احتج على ابان بانه قاتل ابن قوقل وابان احتج على ابي هريرة بانه ليس ممن له في الحرب شيء يستحق به النفل **قوله** قال ابان وانت بهذا يخاطب به اباهريرة اي انت ملتبس بهذا القول اوقائل بهذا **قوله** ياوبر فيه تعريض لتحقيره واشار الى انه ليس في قدر من يشير بعطاء ولا منع **قوله** تحدر فيه التفات من الخطاب الى الغيبة لان تحدر فعل ماض اي نزل وفي رواية السابقة تدلى وهو بمعناه وفي الرواية التي تأتي الآن تدأدأ بدالين مهملتين بينهما همزة ساكنة وقيل اصله تدهده فابدلت الهاء همزة قال ابن الاثير معناه اقبل علينا مسرعا

وهو من دأدأ البعير وتدأدأ اذا اشتد عدوه ومعنى تدهده تدحرج وسقط علينا وفى زواية المستملى تدأ رأبراء بدل الدال الثانية بمعنى سقط وهجم علينا وفى رواية ابى زيد المروزى تردى من التردى وهو السقوط من مكان عال **قوله** من رأس ضال باللام فى هذه الرواية وفى الرواية السابقة ضان بالنون والضال بتخفيف اللام السدر البرى ﴿ص﴾ حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد اخبرنى جدى ان ابان بن سعيدا قبل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فسلم عليه فقال ابوهريرة يارسول الله هذا قاتل بن قوقل وقال ابان لابى هريرة واعجبا لك وبر تدأدأ من قدوم ضان ينعى على امرأ اكرمه الله بيدى ومنعه ان يهيننى بيده ﴿ش﴾ هذا وجه آخر الحديث السابق اخرجه عن موسى بن اسماعيل ابى سلمة المنقرى التبوذكى عن عمرو بن يحيى بن سعيد عن جده سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص **قوله** هذا اشاربه ابوهريرة الى ابان بن سعيد وقال هذا قاتل نعمان بن قوقل وقدذكرنا انه قتله يوم احد **قوله** واعجبا قدمر تفسيره عن قريب وزادهنا لفظ لك **قوله** وبر مبتدا وتخصص بالصفة وهى قوله تدأدأ وقوله ينعى بفتح الياء وسكون النون وفتح العين المهملة اى يعيب على يقال نعى فلان على فلان امرا اذا عابه به وفى رواية ابى داود عن حامد بن يحيى عن سفيان يعيرنى **قوله** امرأ اراد به النعمان بن قوقل **قوله** اكرمه الله حيث صار شهيدا على يدى **قوله** ومنعه اى ومنع هذا المرأ وهو النعمان **قوله** ان يهيننى اى بان يهيننى اى بالاهانة بيده فان النعمان لو قتل ابان بن سعيد كان له خزى واهانة فى الدارين لانه يوم احد لم يكن مسلما ويروى فلم يهنى بضم الياء وكسر الهاء وتشديد النون واصله يهيننى فادغمت احدى النونين فى الآخرى ﴿ص﴾ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها ان فاطمة رضى الله تعالى بنت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ارسلت الى ابى بكر رضى الله تعالى عنه تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك ومابقى من خمس خيبر فقال ابوبكر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لانورث ماتركنا صدقة انما يأكل آل محمد فى هذا المال وانى والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن حالها التى كان عليها فى عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولاعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فابى ابوبكر رضى الله تعالى عنه ان يدفع الى فاطمة رضى الله تعالى عنها منها شيئا فوجدت فاطمة على ابى بكر فى ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها على رضى الله تعالى عنه ليلا ولم يؤذن بها ابابكر وصلى عليها وكان لعلى من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس مصالحة ابى بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر فارسل الى ابى بكر ان ائتنا ولا يأتنا احد معك كراهية لمحضر عمر رضى الله تعالى عنه فقال عمر رضى الله تعالى عنه لا والله لاتدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وماعسيتهم ان يفعلوا بى والله لآتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد على فقال انا عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك ولكنك استبددت علينا بالامر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نصيبا حتى فاضت عينا ابى بكر رضى الله تعالى عنه فلما تكلم ابوبكر قال والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احب الى ان اصل من قرابتى واما الذى شجر بينى وبينكم من هذه الاموال فلم آل فيها عن الخير ولم اترك امرا رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته فقال على لابى بكر موعدك العشية للبيعة

فلما صلى ابوبكر الظهر رقى المنبر فتشهد وذكر شأن على وتخلفه عن البيعة وعذره بالذى اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد على رضى الله تعالى عنه فعظم حق ابى بكر رضى الله تعالى عنه وحدث انه لم يحمله على الذى صنع نفاسة على ابى بكر ولا انكار الذى فضله الله به ولكنا كنا نرى لنا فى هذا الامر نصيبا فاستبد علينا فوجدنا فى انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون الى على قريبا حين راجع الامر بالمعروف ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة لا يبعد ان تؤخذ من قوله من خمس خيبر ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين ابن خالد الايلى والحديث مضى فى باب فرض الخمس ولكن بينهما تفاوت فى المتن بزيادة ونقصان **قوله** مما افاء الله عليه اى مما اعطاه الله من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد واصله من الفئ وهو الرجوع يقال فاء يفئ فيئة وفيوء كانه كان فى الاصل لهم فرجع اليهم وافاء ثلاثى مزيد فيه **قوله** بالمدينة وذلك من نحو ارض بنى النضير حين اجلاهم ومما صالح اهل فدك على نصف ارضها وكان النصف له وما كان له ايضا من ارض خيبر لكنه ما استأثر بها بل كان ينفقها على اهله والمسلمين فصارت بعده صدقة حرم التملك فيها **قوله** فابى ابوبكر اى امتنع **قوله** فوجدت اى غضبت من الموجدة وهو الغضب وكان ذلك امرا حصل على مقتضى البشرية ثم سكن بعد ذلك والحديث كان مؤلا وعندها بما فضل عن ضرورات معاش الورثة **قوله** فهجرته اى هجرت فاطمة ابابكر رضى الله تعالى عنهما ومعنى هجرانها انقباضها عن لقائه وعدم الانبساط لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه **قوله** وعاشت اى فاطمة بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ستة اشهر هذا هو الصحيح وقيل عاشت بعده سبعين يوما وقيل ثلاثة اشهر وقيل شهرين وقيل ثمانية اشهر وقال البيهقى قوله وعاشت الى اخره مدرج وذلك انه وقع عند مسلم من طريق اخرى عن الزهرى فذكر الحديث وقال فى آخره قلت للزهرى كم عاشت فاطمة بعده قال ستة اشهر **قوله** ليلا اى فى الليل وذلك بوصية منها لارادة الزيادة فى التستر فان قلت روى مسلم وابوداود والنسائى من حديث جابر فى النهى عن الدفن ليلا قلت هذا محمول على حال الاختيار لان فى بعضه الاان يضطر انسان الى ذلك **قوله** ولم يؤذن بها ابابكر اى ولم يعلم بوفاتها ابابكر **قوله** وصلى عليها اى صلى على رضى الله تعالى عنه على فاطمة وروى ابن سعد من طريق عمرة بنت عبدالرحمن ان العباس صلى عليها **قوله** حياة فاطمة لانهم كانوا يعذرونه عن ترك المبايعة لاشتغاله بها وتسلية خاطرها من قرب عهد مفارقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** تلك الاشهر وهى الاشهر الستة وقال المازرى العذر لعلى رضى الله تعالى عنه فى تخلفه مع ما اعتذر هو به انه يكفى فى بيعة الامام ان يقع من آحاد اهل الحل والعقد ولا يجب الاستيعاب ولا يلزم كل احد ان يحضر عنده ويضع يده فى يده بل يكفى التزام طاعته والانقياد له بان لا يخالفه ولا يشق العصا عليه وهذا كان حال على رضى الله تعالى عنه ولم يقع منه الا التأخر عن الحضور عند ابى بكر رضى الله تعالى عنه **قوله** كراهية لمحضر عمر اى لاجل الكراهة لحضور عمر رضى الله تعالى عنه والمحضر مصدر ميمى بمعنى الحضور ويروى كراهية ليحضر عمر اى لان يحضر وذلك لان حضوره كان يوجب كثرة المعاتبة والمعادلة فقصدوا التخفيف لئلا يفضى الى خلاف ماقصدوه من المصافاة **قوله** فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك لانه توهم انهم لا يعظمونه حق التعظيم واما توهمه ما لا يليق بهم فحاشاه وحاشاهم من ذلك **قوله** وما عسيتهم ان يفعلوا بكسر السين وفتحها اى ما رجوتهم ان يفعلوا وكلمة ما استفهامية وعسى استعمل

استعمال الرجاء فلهذا اتصل به ضمير المفعول والغرض انهم لايفعلون شيئا لايليق بهم وقال ابن مالك استعمل عسى استعمال حسب وكان حقه ان يقول عاريا من ان ولكن بجئ به لئلا تخرج عسى بالكلية عن مقتضاها ولان ان قد تسد بصلتها مسد مفعوليه فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الاول سادة مسد ثاني المفعولين وقال الكرماني وفي بعض الروايات وماعساهم ان يفعلوا بي **قوله** ولم ننفس بفتح النون الاولى وسكون الثانية وفتح الفاء اي لم نحسدك على الخلافة يقال نفست بكسر الفاء انفس بفتحها نفاسة **قوله** استبددت من الاستبداد وهو الاستقلال بالشئ ويروى استبدت بدال واحدة وهو بمعناه وهذا مثل قوله فظلتم تفكهون اي فظللتم **قوله** بالامر اي بامر الخلافة **قوله** وكنا نرى بضم النون وفتحها **قوله** لقرابتنا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي لاجل قرابتنا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** شجر اي وقع من الاختلاف والتنازع **قوله** فلم آل بمد الهمزة وضم اللام اي فلم اقصر **قوله** العشية يجوز فيه النصب على الظرفية والرفع على انه خبر المبتدأ وهو قوله موعدك والعشية بعد الزوال **قوله** رقى بكسر القاف اي علا **قوله** وعذره اي قبل عذره وهو فعل ماض هذا رواية ابي ذر وفي رواية غيره وعذره بضم العين وسكون الذال وبالنصب عطفا على قوله وتخلفه اي وذكر عذره ايضا **قوله** في هذا الامر اي الخلافة **قوله** الامر بالمعروف اي موافقة سائر الصحابة بالمبايعة للخلافة

﴿ ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا حرمي حدثنا شعبة اخبرني عمارة عن عكرمة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما فتحت خيبر قلنا الآن نشبع من التمر ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وحرمي بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم وتشديد الياء آخر الحروف وهو اسم بلفظ النسب ابن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبالراء ابن ابي حفص العتكي بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق وشعبة واسطة في الاسناد بين الولد وهو حرمي والوالد وهو عمارة وعكرمة مولى ابن عباس وليس له عن عائشة في البخاري الا ثلاثة احاديث هذا (والثاني) سبق في الطهارة (والثالث) سيأتي في اللباس والحديث من افراده **قوله** قلنا الآن يشبع من التمر فيه شيئان الاول فيه دلالة على كثرة التمر والنخيل في خيبر والثاني فيه دلالة على انهم كانوا في قلة عيش قبل فتح خيبر ﴿ ص حدثنا الحسن حدثنا قرة بن حبيب حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابن عمر قال ماشبعنا حتى فتحنا خيبر ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن هو ابن محمد بن الصباح الزعفراني ووقع منسوبا في رواية ابي علي بن السكن عن الفربري وقال الكلاباذي يقال انه الزعفراني وقال الحاكم هو الحسن بن شجاع البلخي احد الحفاظ وهو من اقران البخاري ومات قبله باثنتي عشرة سنة وهو شاب ووقع في تفسير سورة النور حديث آخر عن الحسن غير منسوب فقيل ايضا انه هو وقرة بضم القاف وتشديد الراء ابن حبيب ضد العدو القشيري البصري الرماحي صاحب القنا ويقال له القنوي ايضا نسبة الى بيع القنا واصله من نيسابور وقد لقيه البخاري وحدث عنه في الادب المفرد وليس له في الصحيح سوى هذا الموضع ومات سنة اربع وعشرين ومائتين ﴿ ص

باب استعمال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على اهل خيبر ش ﴾ اي هذا باب في بيان استعمال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا على اهل خيبر بعد فتحها لقسمة الثمار ﴿ ص حدثنا اسماعيل حدثني مالك عن عبد المجيد بن سهيل عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر

فجاءه بتمر جنيب فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل تمر خيبر هكذا فقال لا والله يارسول الله انا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين و الصاعين بالثلاثة فقال لاتفعل بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل ابن ابى أويس وعبدالمجيد بن سهيل ابن عبدالرحمن بن عوف الزهرى المدنى والحديث مر فى البيوع فى باب اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن مالك الى آخره **قوله** رجلا هو سواد بن غزية من بنى عدى بن النجار الانصارى **قوله** جنيب بفتح الجيم وكسر النون وهو نوع من التمر الغريب وهو اجود تمورهم **قوله** بالثلاثة بدل من الصاعين **قوله** بع الجمع وهو نوع ردى من التمر وقيل هو الاخلاط منها **قوله** ثم ابتع اى ثم اشتر وقدمر الكلام فيه مستوفى هنالك ﴿ص﴾ وقال عبدالعزيز بن محمد عن عبدالمجيد عن سعيد ان اباسعيد واباهريرة حدثاه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعث اخا بنى عدى من الانصار الى خيبر فامره عليها ﴿ش﴾ عبدالعزيز بن محمد هو الدراوردى وعبدالمجيد هو ابن سهيل شيخ مالك وسعيد هو ابن المسيب وهذا تعليق وصله ابوعوانة والدارقطنى من طريق الدراوردى **قوله** بعث اخا بنى عدى هو سواد بن غزية المذكور **قوله** فامره بتشديد الميم اى جعله اميرا عليها ﴿ص﴾ وعن عبدالمجيد عن ابى صالح السمان عن ابى هريرة وابى سعيد مثله ﴿ش﴾ هذا معطوف على الذى قبله وهو عبدالعزيز الدراوردى عن عبدالمجيد فلعبدالمجيد فيه شيخان احدهما سعيد بن المسيب والاخر ابوصالح السمان واسمه ذكوان

﴿ص﴾ ❊ باب ❊ معاملة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اهل خيبر ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان معاملة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اهل خيبر اليهود بان اعطاها لهم ان يزرعوها مشاطرة ﴿ص﴾ حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرة عن نافع عن عبدالله قال اعطى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر اليهود ان يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وجويرية ابن اسماء الضبعى والحديث مضى فى المزارعة باتم منه ومر الكلام فيه هناك والشطر بالفتح النصيب وقد يطلق على البعض ﴿ص﴾ ❊ باب ❊ الشاة التى سمت للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم بخيبر ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان حال الشاة التى سموها لاجل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حال كون النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بخيبر ﴿ص﴾ رواه عروة عن عائشة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ش﴾ اى روى حديث السم عروة بن الزبير عن عائشة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ص﴾ حدثنا عبدالله بن يوسف حدثنا الليث حدثنى سعيد عن ابى هريرة قال لما فتحت خيبر اهديت للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم شاة فيها سم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابى سعيد المقبرى والحديث قدمر فى الجزية فى باب اذا غدر المشركون بالمسلمين فانه اخرجه هناك بهذا الاسناد باتم منه ومر الكلام فيه هنالك مستوفى ﴿ص﴾ ❊ باب ❊ غزوة زيد بن حارثة ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان غزوة زيد بن حارثة بالحاء المهملة والثاء المثلثة مولى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ووالد اسامة بن زيد ﴿ص﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان بن سعيد حدثنا عبدالله بن دينار قال امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسامة على قوم فطعنوا فى امارته فقال ان تطعنوا فى امارته فقد طعنتم فى امارة ابيه من قبله وايم الله لقد

كان خليقا للامارة وان كان من احب الناس الى وان هذا لمن احب الناس الى بعده ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسامة على قوم والحديث مضى فى المناقب فى باب مناقب زيد بن حارثة فانه اخرجه هناك عن خالد بن مخلد عن سليمان عن عبد الله ابن دينار الى آخره وكيفيته تأتى فى اواخر المغازى وقال بعضهم والغرض منه قوله فقد طعنتم فى امارة ابيه قلت ليس هذا غرضه اذلو كان غرضه ذلك لترجم بباب يناسبه وبين هذا وماذكره بون جدا لايخفى على من يتأمله ويحيى بن سعيد هو القطان وسفيان بن سعيد هو الثورى الكوفى قوله امر بتشديد الميم وروى ابو مسلم الكجى عن ابى عاصم عن يزيد بن ابى عبيد عن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا قلت (اولها) فى جمادى الآخرة سنة خمس قبل نجد فى مائة راكب (والثانية) فى ربيع الاخر سنة ست الى بنى سليم (والثالثة) فى جمادى الاولى منها فى مائة وسبعين فتلق عيرا لقريش واسروا اباالعاص بن الربيع (والرابعة) فى جمادى الآخرة منها الى بنى ثعلبة (والخامسة) الى حسمى بضم الحاء وسكون السين المهملتين مقصورا كذاقاله بعضهم وقال ابن الاثير والبكرى بكسر الحاء موضع فى ارض جذام وكانوا فى خمسمائة الى ناس من بنى جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند هرقل * (والسادسة) الى وادى القرى * (والسابعة) الى ناس من بنى فزارة وكان خرج قبلها فى التجارة فخرج عليه ناس من بنى فزارة فاخذوا امامعه وضربوه فجهزه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم فاوقع بهم وقتل ام قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاء وهى فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال ربطها فى ذنب فرسين واجراهما فتقطعت واسر بنتها وكانت جميلة ﴿ ص ﴾ * باب * عمرة القضاء ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان عمرة القضاء كذا هو فى رواية الاكثرين وفى رواية المستملى وحده باب غزوة القضاء وسميت بالقضاء اشتقاقا مما كتبوا فى كتاب الصلح يوم الحديبية هذا ماقاضى عليه لامن القضاء الاصطلاحى اذلم تكن العمرة التى اعتمروا بها فى السنة القابلة قضاء التى تحللوا منها يوم الصلح قاله الكرمانى وفى الاكليل قال الحاكم قدتواترت الاخبار عن ائمة المغازى انه لمادخل هلال ذى القعدة من سنة سبع من الهجرة امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه ان يعتمروا قضاء عمرتهم وان لايتخلف منهم احد ممن شهد الحديبية وخرج معه ايضا قوم من المسلمين ممن لم يشهد الحديبية عمارا وكان المسلمون فى هذه العمرة الفين سوى النساء والصبيان انتهى قلت وفيه رد على ماقاله الكرمانى وانما ذكر العمرة فى كتاب المغازى للخصومة التى جرت بينهم وبين الكفار فى سنة التحلل والسنة القابلة ايضا وان لم تكن بالمسايفة اذلايلزم من اطلاق الغزوة المقاتلة بالسيوف وتسمى عمرة القضية وعمرة القصاص وعمرة الصلح قال السهيلى تسميتها عمرة القصاص اولى لقوله تعالى (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص) وكذا رواه ابن جرير باسناد صحيح عن مجاهد وبه جزم سليمان التيمى فى مغازيه ﴿ ص ﴾ ذكره انس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ اى ذكر حديث عمرة القضاء انس بن مالك عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ورواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن انس قال لما دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة فى عمرة القضاء مشى عبد الله بن رواحة بين يديه وهو يقول * خلوا بنى الكفار عن سبيله * قد انزل

الرحمن في تنزيله * بان خير القتل في سبيله * نحن قتلنا كم على تأويله * واخرجه ابن حبان في صحيحة بزيادة وهي * ويذهل الخليل عن خليله * يارب اني مؤمن بقيله * فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا ابن رواحة تقول الشعر بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعه يا عمر لهذا اشد عليهم من وقع النبل ﴿ص﴾ حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال لما اعتمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذي القعدة فابى اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا لا نقر بهذا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن انت محمد بن عبد الله فقال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله قال علي لا والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد ان يقيم بها فلما دخلها ومضى الاجل اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة رضي الله عنها تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فاخذ بيدها وقال لفاطمة رضي الله عنها دونك ابنة عمك حملتها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر قال علي انا اخذتها وهي بنت عمي وقال جعفر هي بنت عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة اخي فقضى بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا وقال علي الا تتزوج بنت حمزة قال انها ابنة اخي من الرضاعة ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن موسى ابن باذام الكوفي واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق يروي عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي والحديث قد مضى في الصلح في باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان بعين هذا الاسناد والمتن وقال الحافظ المزي قيل مر الحديث في الحج ولم اجده فيه **قوله** في ذي القعدة اي من سنة ست **قوله** فابى من الاباء وهو الامتناع **قوله** ان يدعوه بفتح الدال اي ان يتركوه **قوله** حتى قاضاهم اي صالحهم وفاصلهم **قوله** على ان يقيم بها اي بمكة ثلاثة ايام من العام المقبل وصرح به في حديث ابن عمر الذي بعده **قوله** فلما كتبوا هكذا هو بصيغة الجمع عند الاكثرين ويروى فلما كتب الكتاب بصيغة المجهول من الفعل الماضي المفرد **قوله** هذا اشارة الى ما تصور في الذهن **قوله** ما قاضى في محل الرفع على انه خبر لقوله هذا ووقع في رواية الكشميهني هذا ما قاضى قيل هذا غلط لانه لما رأى قوله كتبوا ظن ان المراد كتب قريش وليس كذلك بل المسلمون هم الذين كتبوا فان قلت الكاتب كان واحدا فاوجه صيغة الجمع قلت لما كانت الكتابة برأيهم اسندت اليهم مجازا **قوله** لا نقر لك بهذا الامر الذي تدعيه وهو النبوة وقد تقدم في الصلح بلفظ فقالوا لا نقر بها اي بالنبوة **قوله** لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا وزاد في رواية يوسف ولبايعناك وفي رواية النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى شيخ البخاري فيه ما منعناك بايعناه وفي رواية شعبة عن ابي اسحق لو كنت رسول الله لم نقاتلك وفي حديث انس لاتبعناك وفي حديث المسور فقال سهيل بن عمرو والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك وفي رواية ابي الاسود عن عروة في المغازي فقال سهيل ظلمناك ان اقررنا لك بها ومنعناك وفي رواية عبد الله بن مغفل لقد ظلمناك ان كنت رسولا **قوله** امح بضم الميم امر من محا يمحوا **قوله** رسول الله بالنصب لانه مفعول امح ولكن تقديره امح لفظ رسول الله **قوله** قال علي لا والله لا امحوك ابدا اي لا امحو

اسمك ابدا وانما لم يمتثل الامر لانه علم بالقرائن ان امره عليه السلام لم يكن متحتما **قوله** وليس يحسن يكتب اى والحال ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليس يحسن الكتابة فكتب هذا ما قاضى فان قلت قال الله تعالى الرسول النبى الامى والامى لا يحسن الكتابة فكيف كتب قلت فيه اجوبة (الاول) ان الامى من لا يحسن الكتابة لا من لا يكتب (الثانى) ان الاسناد فيه مجازى اذ هو الآمر بها وقال السهيلى والحق ان قوله فكتب اى امر عليا ان يكتب قلت هو بعينه الجواب الثانى (الثالث) انه كتب بنفسه خارقا للعادة على سبيل المعجزة وانكر بعض المتأخرين على ابى مسعود نسبة هذه اللفظة اعنى قوله ليس يحسن يكتب الى تخريج البخارى وقال ليست هذه اللفظة فى البخارى ولا فى مسلم وهو كما قال ليس فى مسلم هذا ولكن ثبتت هذه اللفظة فى البخارى وكذلك فى رواية النسائى عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى مثل ما هى هنا سواء وكذا اخرجها احمد عن يحيى بن المثنى عن اسرائيل ولفظه فاخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب مكان رسول الله هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله **قوله** لا يدخل بضم الياء من الادخال والسلاح منصوب به **قوله** وان لا يخرج على صيغة المعلوم **قوله** فى القراب وقراب السيف جفنه وهو وعاء يكون فيه السيف بغمده **قوله** فلما دخلها اى فى العام المقبل **قوله** ومضى الاجل اى ثلاثة ايام **قوله** قل لصاحبك اخرج عنا اراد بصاحب على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى رواية يوسف مر صاحبك فليرتحل **قوله** فتبعته ابنة حمزة هكذا رواه البخارى معطوفا على اسناد القصة التى قبله وكذا اخرجه النسائى عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى وكذا اخرجه الحاكم فى الاكليل وادعى البيهقى ان فيه ادراجا لان زكريا بن ابى زائدة رواه عن ابى اسحق مفصلا فاخرج مسلم والاسماعيلى القصة الاولى من طريقه عن ابى اسحق حديث البراء فقط واخرج البيهقى قصة بنت حمزة من طريقه عن ابى اسحق من حديث على رضى الله تعالى عنه واخرج ابو داود من طريق اسماعيل بن جعفر عن اسرائيل قصة بنت حمزة خاصة من حديث على بلفظ لما خرجنا من مكة تبعتنا بنت حمزة الحديث قيل لا ادراج فيه لان الحديث كان عند اسرائيل وكذا عند عبيد الله بن موسى عنه بالاسنادين جميعا لكنه فى القصة الاولى من حديث البراء اتم وبالقصة الثانية من حديث على اتم واسم ابنة حمزة عمارة وقيل فاطمة وقيل امامة وقيل امة الله وقيل سلمى والاول اشهر **قوله** تنادى يا عم انما خاطبت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك اجلالا له وانما هو ابن عمها او بالنسبة الى كون حمزة اخاه صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاعة **قوله** دونك من اسماء الافعال معناه خذيها وهى كلمة تستعمل فى الاغراء بالشئ **قوله** حملتها بصيغة الفعل الماضى بتخفيف الميم قيل اصله فحملتها بالفاء وكانها سقطت وكذا بالفاء فى رواية ابى داود وفى رواية ابى ذر عن السرخسى والكشميهنى حمليها بتشديد الميم بصورة الامر من التحميل وقدم فى الصلح فى هذا الموضع للكشميهنى احمليها امر من الاحمال وروى الحاكم من مرسل الحسن فقال على لفاطمة رضى الله تعالى عنها وهى فى هودجها امسكيها عندك وعند ابن سعد من مرسل محمد بن على بن الحسين الباقر باسناد صحيح اليه فبينما بنت حمزة تطوف فى الرحال اذ اخذ على بيدها فالقاها الى فاطمة فى هودجها **قوله** فاختصم فيها اى فى بنت حمزة على بن ابى طالب وزيد ابن حارثة وجعفر اخو على اراد ان كلا منهم ان تكون ابنة حمزة عنده وكانت الخصومة فيها بعد قدومهم المدينة وثبت ذلك فى حديث على عند احمد والحاكم فان قلت زيد بن حارثة ليس اخا لحمزة لا نسبا ولا رضاعا فكيف اختصم قلت قال الكرمانى آخى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينه وبين حمزة انتهى قلت

ذكره الحاكم في الاكليل وابو سعيد في شرف المصطفى من حديث ابن عباس بسند صحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان آخى بين حمزة وزيد بن حارثة وان عمارة بنت حمزة كانت مع امها بمكة قلت اسم امها سلمى بنت عميس وهي معدودة في الصحابة فان قلت كيف تركت عند امها وهي في دار الحرب قلت اما ان امها لم تكن اسلمت الا بعد هذه القضية واما انها قدمات وروى عن ابن عباس ان عليا قال له كيف نترك ابنة عمك مقيمة بين ظهراني المشركين فان قلت كيف اخذوها وفيه مخالفة لكتاب العهد قلت قد تقدم في كتاب الشروط ان النساء المؤمنات لم يدخلن في العهد ولئن سلمنا كون الشرط عاما ولكن لانسلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجها ووقع في مغازي سليمان التيمي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما رجع الى اهله وجد بنت حمزة فقال لها ما اخرجك قالت رجل من اهلك ولم يكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر باخراجها وفي حديث علي عند ابي داود ان زيد بن حارثة اخرجها من مكة **قوله** وخالتها تحتي اي زوجتي واسمها اسماء بنت عميس **قوله** والخالة بمنزلة الام اي في الحنو والشفقة واقامة حق الصغير وقال بعضهم لاحجة لمن زعم ان الخالة ترث لان الام ترث قلت هي من ذوي الارحام قال الله تعالى (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله) وعلى هذا كانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم حتى روى عن عمر رضي الله تعالى عنه في عم لام وخالة اعطى العم الثلثين والخالة الثلث والحديث لاينافي توريث الخالة بل ظاهره يدل عليه من حيث العموم **قوله** وقال لعلي اي وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي بن ابي طالب انت مني وانا منك اي في النسب والصهر والسابقة والمحبة وغير ذلك ولم يرد محض القرابة والا فجعفر شريكه فيها **قوله** وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي بفتح الخاء في الاول وضمها في الثاني (اما الاول) فالمراد به الصورة فقد شاركه فيها جماعة ممن رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قيل هم عشرة انفس غير فاطمة وقيل اكثر من عشرة منهم ابراهيم ولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعبدالله وعون ولدا جعفر وابراهيم بن الحسن ابن الحسين بن علي بن ابي طالب ويحيى ابن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي والقاسم بن عبدالله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب ومنهم علي بن علي بن عباد بن رفاعة الرفاعي شيخ بصري من اتباع التابعين (واما الثاني) اعني شبهه في الخلق فمخصوص بجعفر وهذه منقبة عظيمة له قال الله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) **قوله** وقال لزيد انت اخونا يعني في الايمان ومولانا يعني من جهة انه اعتقه وهو المولى الاسفل وقد طيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خواطر الجميع لكل احد بما يناسبه **قوله** وقال علي رضي الله تعالى عنه هو موصول بالاسناد المذكور اولا **قوله** انها اي بنت حمزة ابنة اخي من الرضاعة وذلك ان ثويبة بضم الثاء المثلثة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة مولاة ابي لهب ارضعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحمزة رضي الله تعالى عنه وقال الذهبي في تجريد الصحابة ان ثويبة اسلمت ﴿ ص حدثني محمد بن رافع حدثنا سريج حدثنا فليح (ح) قال وحدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم حدثني ابي حدثنا فليح بن سليمان عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية وقاضاهم على ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم الا سيوفا ولا يقيم بها الا ما احبوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما ان

اقام بهـا ثلاثا امروه ان يخرج فخرج ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لانه في عمرة القضاء واخرجه من طريقين (الاول) عن محمد بن رافع بن ابي زيد النيسابوري وهو شيخ مسلم ايضا كذا وقع في رواية النسفي عن البخاري محمد بن رافع ووقع لبعض رواة الفربري حدثني محمد هو ابن رافع وهو يروي عن سريج بضم السين المهملة وفي آخره جيم ابن النعمان ابي الحسين البغدادي الجوهري وهو شيخ البخاري ايضا روى عنه بواسطة وروى عن محمد غير منسوب في الحج مات سنة سبع عشرة ومأتين وهو يروي عن فليح بضم الفاء وفتح اللام وفي آخره حاء مهملة ابن سليمان بن ابي المغيرة وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح نغلب على اسمه وهو يروي عن نافع مولى ابن عمر عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وهذا الطريق بعينه سندا ومتنا مضى في كتاب الصلح في باب الصلح مع المشركين (الطريق الثاني) عن محمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بابن اشكاب البغدادي يروي عن ابيه الحسين بن ابراهيم الخراساني سكن بغداد وطلب الحديث ولزم ابا يوسف وقد ادركه البخاري فانه مات سنة ست عشرة ومأتين وليس له ولا لابيه في البخاري سوى هذا الموضع وهو يروي عن فليح عن نافع عن ابن عمر **قوله** خرج معتمرا يعني بالحديبية **قوله** الاسيوفا يعني في قرابها **قوله** الاما احبوا هو مجمل بينه في حديث البراء انهم اتفقوا على ثلاثة ايام **قوله** فلما ان اقام بها اي فلما اقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة ثلاثا اي ثلاثة ايام وقال ابن التين قوله ثلاثا يخالف قوله الاما احبوا ورد عليه بان محبتهم لما كانت ثلاثة ايام افصح بها الراوي بقوله ثلاثا مع البيان في حديث البراء كما ذكرناه ﴿ ص ﴾ حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال دخلت انا وعروة بن الزبير المسجد فاذا عبدالله بن عمر جالس الى حجرة عائشة رضي الله تعالى عنها ثم قال كم اعتمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اربعا احداهن في رجب ثم سمعنا استنان عائشة قال عروة ياام المؤمنين الاتسمعين مايقول ابو عبد الرحمن ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعتمر اربع عمر فقالت مااعتمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عمرة الاوهو شاهده وما اعتمر في رجب قط ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اربعا لان احداهن عمرة القضاء والحديث مضى باتم منه في الحج في باب كم اعتمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن مجاهد الى آخره **قوله** استنان عائشة من استن الرجل اذا استاك **قوله** الاتسمعين وفي رواية الكشميهني الم تسمعي قال الكرماني وروى الم تسمعين وهو على لغة من لايوجب الجزم باداته **قوله** ابو عبد الرحمن هو كنية عبدالله بن عمر **قوله** الا وهو شاهده اي الا والحال ان عبدالله بن عمر شاهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي حاضر عنده **قوله** وما اعتمر في رجب قط هذا رد لقول ابن عمر لما قال في هذا الحديث اربع احداهن في رجب اي اربع عمر احداهن في شهر رجب وقدمر الكلام فيه في باب كم اعتمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص ﴾ حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد سمع ابن ابي اوفى يقول لما اعتمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سترناه من غلمان المشركين ومنهم ان يؤذوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله لما اعتمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان المراد منه عمرة القضاء وسفيان هو ابن عيينة وابن ابي اوفى هو عبدالله بن ابي اوفى والحديث مضى في غزوة الحديبية فانه اخرجه هناك عن

ابن نمير عن يعلى عن اسماعيل عن عبد الله بن ابى اوفى ومر الكلام فيه هناك **قوله** عن اسماعيل وفى رواية الحميدى حدثنا اسماعيل **قوله** ومنهم اى ومن المشركين **قوله** ان يؤذوا وقال ابن ابى عمر عن سفيان بلفظ لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وطاف بالبيت فى عمرة القضية كنا نستره من السفهاء والصبيان مخافة ان يؤذوه وفى لفظ الاسماعيلى كنا نستره من صبيان اهل مكة لا يؤذونه ﴿ص﴾ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه فقال المشركون انه يقدم عليكم وفد وهنهم حمى يثرب وامرهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يرملوا الاشواط الثلاثة وان يمشوا ما بين الركنين ولم يمنعه ان يأمرهم ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقاء عليهم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اى مكة لاجل عمرة القضاء والحديث قد مر فى الحج فى باب كيف كان بدء الرمل بعينه سندا ومتنا ومر الكلام فيه هناك **قوله** وفد بفتح الواو وسكون الفاء اى قوم ووقع فى رواية ابن السكن وقد بالقاف وبالواو للعطف وقد بفتح القاف وسكون الدال للتحقيق وقال بعضهم انه خطأ ولم يبين وجه الخطأ هل هو من حيث الرواية او من حيث المعنى ولا خطأ اصلا من حيث المعنى فان قال الخطأ من حيث الرواية فعليه البيان **قوله** وهنهم اى اضعفهم ويروى وهنتهم بتأنيث الفعل ويروى اوهنتهم بزيادة الالف فى اوله **قوله** يثرب هو اسم المدينة كان فى الجاهلية ذكرها ابن عباس باعتبار ما كان **قوله** الا الابقاء بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة وبالقاف اى الرفق بهم والشفقة عليهم والمعنى لم يمنعه من امرهم بالرمل فى جميع الاطواف الا الرفق بهم وقال القرطبى يجوز الابقاء بالرفع على انه فاعل لم يمنعه اى النبى صلى الله عليه وسلم وبالنصب على وجه التعليل اى لاجل الابقاء والمعنى لم يمنع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم امره اياهم بالرمل فى كل الاطواف الا لاجل ابقائهم فى الرفق شفقة عليهم وقال بعضهم فى وجه النصب يكون فى يمنعه ضمير عائد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فاعله قلت هذا ليس بصحيح وليس فى يمنعه ضمير مستتر وانما الضمير البارز فيه يرجع الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفاعل يمنع هو قوله ان يأمرهم اى بان يأمرهم وكلمة ان مصدرية والتقدير هو الذى ذكرناه الآن ﴿ص﴾ وزاد ابن سلمة عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم لعامه الذى استأمن قال ارملوا ليرى المشركون قوتهم والمشركون من قبل قعيقعان ﴿ش﴾ هذا تعليق وابن سلمة هو حماد بن سلمة وقد شارك حماد بن زيد فى روايته له عن ايوب وزاد عليه تعيين مكان المشركين وهو جبل قعيقعان مقابل لابى قبيس وهو بضم القاف الاولى وكسر الثانية وفتح العينين المهملتين وسكون الياء آخر الحروف ووصل هذا التعليق الاسماعيلى نحوه وزاد فى آخره فلما رملوا قال المشركون ما وهنتهم **قوله** لعامه الذى استأمن وهو عام الحديبية **قوله** ليرى المشركون جملة من الفعل والفاعل ويروى ليرى المشركين بضم الياء اى ليرى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوة المسلمين **قوله** من قبل اى من جهة جبل قعيقعان وكانوا مشرفين من عليه ﴿ص﴾ حدثنى محمد عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال انما سعى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالبيت وبين الصفاء والمروة ليرى المشركين قوته ﴿ش﴾ هذا وجه آخر عن ابن عباس اخرجه عن محمد هو ابن سلام عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن ابى رباح عن ابن

عباس **قوله** انما سعى اى رمل ومعناه هرول **قوله** ليرى اى لان يرى من الاراءة اى لاجل ارائه ايا هم قوته يعنى بانه قوى لم يؤثر فيه الحمى ولا غيرها ﴿ص﴾ حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال تزوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو حلال وماتت بسرف ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان تزوجه صلى الله تعالى عليه وسلم ميمونة كان فى عمرة القضاء ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصرى والحديث قدمر فى الحج فى باب تزويج المحرم من غير الطريق المذكور فانه اخرجه عن ابى المغيرة عن الاوزاعى عن عطاء عن ابن عباس ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وليس فيه وبنى بها الى آخره وقدم الكلام فيه هناك وسرف بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالفاء قال الكرمانى موضع بين الحرمين قلت على ستة اميال من مكة ﴿ص﴾ قال ابو عبد الله وزاد ابن اسحق حدثنى ابن ابى نجيح وابان بن صالح عن عطاء ومجاهد قال تزوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ميمونة فى عمرة القضاء ﴿ش﴾ ابو عبد الله هو البخارى نفسه وليس هذا فى كثير من النسخ وابن اسحق هو محمد بن اسحق صاحب السيرة وابن ابى نجيح هو عبد الله بن ابى نجيح بفتح النون وكسر الجيم وفى آخره حاء مهملة واسمه يسار وهذا تعليق وصله ابن اسحق فى السيرة وميمونة هى بنت الحارث وكان الذى زوجه اياها العباس وكانت قبله تحت ابى رهم بن عبد العزى وقيل تحت اخيه حويطب وقيل سخبرة بن ابى رهم وامها هند بنت عوف الهلالية ﴿ص﴾ باب * غزوة موتة من ارض الشام ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان غزوة موتة بضم الميم وسكون الواو بغير همزة عند اكثر الرواة وبه قال المبرد وقال ثعلب والجوهرى وابن فارس بالهمزة الساكنة بعد الميم وحكى صاحب الواعى الوجهين وقال ابو العباس محمد بن يزيد لا يهمز موتة **قوله** بارض الشام صفة لموتة اى كائنة بارض الشام قال ابن اسحق هى بالقرب من ارض البلقاء وقال الكرمانى على مرحلتين من بيت المقدس والسبب فيها ان شرحبيل بن عمرو الغسانى وهو من امراء قيصر على الشام قتل رسولا ارسله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى صاحب بصرى واسم الرسول الحارث بن عمير ولم يقتل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رسول غيره فجهز اليهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عسكرا فى ثلاثة آلاف وامر عليهم زيد بن حارثة فقال ان اصيب فجعفر وان اصيب فعبد الله بن رواحة فتجهزوا وعسكروا بالجرف واوصاهم ان يأتوا مقتل الحارث بن عمير وان يدعوهم من هناك الى الاسلام فان اجابوا والا قاتلوهم وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع ولما بلغ العدو مسيرهم جمعوا لهم اكثر من مائة الف وبلغهم ان هرقل قد نزل مآب من ارض البلقاء فى مائة الف من بهرو وائل وبكر ولخم وجذام فقابلهم المسلمون وقاتل الامراء على ارجلهم فقتل زيد طعنا بالرماح ثم اخذ اللواء جعفر فنزل عن فرس له شقراء فعرقبها فكانت اول فرس عرقب فى الاسلام فقاتل حتى قتل ضربه رجل من الروم فقطعه بنصفين فوجد فى احد نصفيه بضعة وثلاثون جرحا ثم اخذه عبد الله فقاتل حتى قتل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه فاخذ اللواء وانكشف الناس فكانت الهزيمة على المسلمين وتبعهم المشركون فقتل من قتل من المسلمين ورفعت الارض لسيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما اخذ خالد اللواء قال صلى الله تعالى عليه وسلم الآن حمى الوطيس وجعل خالد مقدمته ساقة وساقته مقدمة وميمنته ميسرة وميسرته ميمنة وانكر الروم ذلك وقالوا قد جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهزمين فقتلوا

(مقتلة)

منهم مقتلة لم يقتلها قوم وغنم المسلمون بعض امتعة المشركين وفي الدلائل للبيهقي ولما اخذ خالد اللواء قال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فانت تنصره فمن يومئذ سمي خالد سيف الله وذكر في مغازي ابي الاسود عن عروة بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الجيش الى موتة في جمادى من سنة ثمان وكذا قال ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من اهل المغازي ولا يختلفون في ذلك الا ما ذكر خليفة في تاريخه انها كانت سنة سبع ﴿ ص ﴾ حدثنا احمد حدثنا ابن وهب عن عمرو عن ابن ابي هلال قال واخبرني نافع ان ابن عمر اخبره انه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين من بين طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره يعني في ظهره ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله يومئذ يعني يوم غزوة موتة واحمد ابن صالح ابو جعفر المصري وبه جزم ابو نعيم وقال الكلاباذي هو احمد بن عيسى التستري مصري الاصل وقيل انه احمد بن عبد الرحمن ابن اخي ابن وهب وهو عبد الله بن وهب المصري وعمرو بفتح العين هو ابن الحارث الانصاري المصري وهو يروي عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني يكنى ابا العلاء قوله قال واخبرني هذا معطوف على شيء محذوف وهو ابن ابي هلال حدث عمرو بن الحارث ماجرى على زيد بن حارثة وجعفر وعبد الله بن رواحة يوم موتة من قتلهم ثم قال واخبرني نافع الى آخره قوله ليس منها كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني ليس فيها بحرف الفاء قوله في دبره بضم الباء الموحدة وسكونها وهو الظاهر اراد انه لم يكن شيء منها في حال الادبار بل كلها في حال الاقبال وغرضه بيان شجاعته ﴿ ص ﴾ اخبرني احمد بن ابي بكر حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر قال امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة موتة زيد بن حارثة فقال رسول صلى الله تعالى عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قال عبد الله كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن ابي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا ما في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن ابي بكر اسمه القاسم ابو حفص القرشي الزهري وهو شيخ مسلم ايضا مات بالمدينة سنة اثنتين واربعين ومائتين وهو ابن اثنتين وتسعين سنة ومغيرة بضم الميم وكسرها وبالالف واللام وبدونهما ابن عبد الرحمن المخزومي وهو في طبقة مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي وهو اوثق من المخزومي وليس للمخزومي في البخاري سوى هذا الحديث وكان فقيه اهل المدينة بعد مالك وهو صدوق وعبد الله بن سعد ابن ابي هند المدني وفي رواية مصعب عبد الله بن سعيد بالياء آخر الحروف قوله امر بتشديد الميم من التأمير قوله فجعفر اي فالامير جعفر قوله قال عبد الله اي ابن عمر وهو موصول بالاسناد المذكور قوله فالتمسنا جعفر بن ابي طالب اي بعد قتله قوله في القتلى اي بين القتلى كما في قوله تعالى فادخلي في عبادي اي بين عبادي قوله بضعا وتسعين وفي رواية الماضية خمسين ولا تنافي بينهما لان الخمسين كانت في ظهره وهذا في جميع جسده او كان ذلك من الطعنات والضربات وهذا من الطعنات والرميات والفرق بينهما ان الطعنة بالرمح والضربة بالسيف والرمية بالسهم مع ان التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد ﴿ ص ﴾ حدثنا احمد بن واقد حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن حميد بن هلال عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان يجيء خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذ جعفر فاصيب ثم اخذ ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة

واحمد بن واقد هو احمد بن عبدالملك بن واقد بالقاف والدال المهملة ابو يحيى الحرانى وقد نسبه البخارى هنا الى جده وهو من افراده وحميد بن هلال ابن هبيرة العدوى البصرى والحديث مضى فى الجنائز عن ابى معمر وفى الجهاد عن يوسف بن يعقوب الصفار وفى علامات النبوة عن سليمان بن حرب وفى فضل خالد عن احمد بن واقد ايضا **قوله** نعى زيدا اى اخبر بقتله **قوله** ثم اخذ جعفر اى الراية **قوله** ثم اخذ ابن رواحة وهو عبدالله بن رواحة **قوله** وعيناه الواو فيه للحال **قوله** تذرفان بالذال المعجمة والراء المكسورة اى تدفعان الدموع **قوله** سيف من سيوف الله اراد به خالد بن الوليد فمن يومئذ سمى خالد سيف الله وفيه جواز الاعلام بموت الميت ولا يكون ذلك من النعى المنهى عنه وفيه جواز تعليق الامارة بشرط وجواز عدة امراء بالترتيب واختلفوا هل تنعقد تولية الثانى فى الحال ام لا وفيه جواز التأمير بغير مؤمر وقال الطحاوى هذا اصل يؤخذ منه ان على المسلمين ان يقدموا رجلا اذا غاب الامام يقوم مقامه الى ان يحضر وفيه جواز الاجتهاد فى حياة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه علم ظاهر من اعلام النبوة وفيه فضيلة تامة لخالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة حدثنا عبدالوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال اخبرتنى عمرة قالت سمعت عائشة رضى الله تعالى عنها تقول لما جاء قتل ابن حارثة وجعفر بن ابى طالب وعبدالله بن رواحة رضى الله تعالى عنهم جلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعرف فيه الحزن قالت عائشة وانا اطلع من صائر الباب تعنى من شق الباب فاتاه رجل فقال اى رسول الله ان نساء جعفر قال وذكر بكاءهن فامره ان ينهاهن قال فذهب الرجل ثم اتى فقال قد نهيتهن وذكر انه لم يطعنه قال فأمر ايضا فذهب ثم اتى فقال والله لقد غلبتنا فزعمت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فاحث فى افواههن من التراب قالت عائشة ارغم الله انفك فوالله ما انت تفعل وما تركت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من العناء ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالوهاب هو ابن عبدالمجيد الثقفى ويحيى بن سعيد الانصارى وعمرة بنت عبدالرحمن بن سعيد والحديث مضى فى الجنائز فى باب من جلس عند المصيبة فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن عبدالوهاب الى آخره **قوله** لما جاء قتل زيد اى خبر قتله يحتمل ان يكون ذلك على لسان قاصد جاء من الجيش ويحتمل ان يكون على لسان جبريل عليه السلام كما دل عليه حديث انس الذى قبله **قوله** جلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى فى المسجد وكذا فى رواية البيهقى من طريق المقدمى عن عبدالوهاب **قوله** يعرف فيه الحزن للرجفة التى فى قلبه ولانسا فى ذلك الرضاء بالقضاء **قوله** من صائر الباب بالصاد المهملة والهمزة بعد الالف وقد فسره بقوله تعنى من شق الباب وهذا التفسير انما وقع فى رواية القابسى فيكون من الراوى وذكر ابن التين وغيره ان الصواب صير الباب بكسر الصاد وسكون الياء آخر الحروف وبالراء وقال الجوهرى الصير شق الباب **قوله** ان نساء جعفر ظاهره يدل على انه كانت له نساء ولكن لا يعرف له الا امرأة واحدة وهى اسماء بنت عميس فعلى هذا يكون مراد الرجل امرأته ومن انتسب اليه من النساء وقوله ان نساء جعفر خبره محذوف تقديره يبكين كذا قاله الكرمانى قلت فعلى هذا قوله قال وذكر بكاءهن سد مسد الخبر ويروى قالت يعنى عائشة والضمير فى ذكر يرجع الى الرجل وعلى رواية قال بالتذكير يكون فيه ادراج من الراوى **قوله** ان ينهاهن قيل وقع

فى رواية ابى ذر ان يأتيهن من الاتيان والظاهر انه محرف **قوله** وذكر انه لم يطعنه وفى رواية الكشميهنى وذكر انهن لم يطعنه بضم الياء من الاطاعة **قوله** لقد غلبتنا اى فى عدم الاطاعة **قوله** فاحث امر من حثا يحثو وحثى يحثى اذا رمى فعلى هذا يجوز فى الثاء فى فاحث الضم والكسر **قوله** ارغم الله انفك اى الصقه بالرغام وهو التراب وهذا يستعمل فى العجز عن الانتصاف والانقياد على كره **قوله** فوالله ماانت تفعل ارادت لقصورك ماتفعل ما امرت به ولاتخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بقصورك عن ذلك حتى يرسل غيرك **قوله** وماتركت رسول الله من العناء بالعين المهملة والنون وبالمد وهو التعب ووقع فى رواية العذرى عند مسلم من الغى بالغين المعجمة وتشديد الياء وفى رواية الطبرى مثله ولكن بالعين المهملة ﴿ ص ﴾ حدثنى محمد بن ابى بكر حدثنا عمر بن على عن اسماعيل بن ابى خالد عن عامر قال كان ابن عمر اذا حيا ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذى الجناحين ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه يتعلق بجعفر الذى استشهد بموتة و محمد بن ابى بكر هو المقدمى وعمر بن على عمه وعامر هو الشعبى **قوله** اذا حيا اى اذا سلم على ابن جعفر وهو عبد الله وانما لقب بذلك لانه لما قطعت يداه يوم موتة جعل الله له جناحين يطير بهما فى الجنة وعن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت جعفرا يطير فى الجنة مع الملائكة ولقب بالطيار ايضا وروى البيهقى فى الدلائل من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحى جعفر من ياقوت وقال السهيلى جناحان ليسا كما يسبق الى الوهم كجناحى الطائر وريشه لان الصورة الادمية اشرف الصور واكملها والمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر وقد عبر القرآن عن العضد بالجناح توسعا فى قوله تعالى (واضمم يدك الى جناحك) قلت اذا لم يثبت خبر فى بيان كيفيتهما فنؤمن به من غير بحث عن حقيقتهما والله اعلم ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن اسماعيل قال حدثنى قيس بن ابى حازم قال سمعت خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه يقول لقد انقطعت فى يدى يوم موتة تسعة اسياف فمابقى فى يدى الا صفيحة يمانية ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو الثورى واسماعيل هو ابن ابى خالد الاحمسى البجلى وقيس بن ابى حازم البجلى وهؤلاء كلهم كوفيون **قوله** صفيحة يمانية الصفيحة السيف العريض واليمانية بتخفيف الياء على الاصح واصله ان يقرأ بالتشديد لانها ياء النسبة الا انهم خففوها فقالوا سيف يمان ويمانى ﴿ ص ﴾ حدثنى محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن اسماعيل قال حدثنى قيس قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد دق فى يدى يوم موتة تسعة اسياف وصبرت فى يدى صفيحة لى يمانية ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر فى حديث خالد ويحيى هو ابن سعيد القطان **قوله** دق على صيغة المجهول اى تكسر قطعا قطعا **قوله** وصبرت اى لم تنقطع ولم تندق ﴿ ص ﴾ حدثنى عمران بن ميسرة حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن عامر عن النعمان بن بشير قال اغمى على عبد الله بن رواحة فجعلت اخته عمرة تبكى واجبلاه واكذا واكذا تعدد عليه فقال حين افاق ماقلت شيئا الا قيل لى آنت كذلك ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى ذكر هذا الحديث هنا لانه ليس فيه مايدل على انه كان فى غزوة موتة قلت يمكن ان يوجه ذكره هنا بشئ وان كان فيه نوع تعسف وهو ان المذكور فيه من جملة ماجرى عليه وهو الموت فيما مضى والمرض هنا وحصين بضم الحاء هو ابن عبد الرحمن وعامر هو

الشعبي كامر الآن **قوله** اخته عمرة هي والدة النعمان بن بشير راوي الحديث ووقع في رواية هشيم عند ابي نعيم وفي مرسل ابي عمران الجوني عند ابن سعد انها ام عبدالله بن رواحة قيل هذا خطأ فاحش واسم امه كبشة بنت واقد **قوله** اغمى على عبدالله يعني مرض وحصل له الاغماء في مرضه فلما رأت اخته عمرة هذه الحالة بكت وندبت وقالت نادبة بقولها واجبلاه بالجيم واللام والواو فيه للندبة وهو حرف نداء ولكنه مختص بالندبة والهاء فيه للسكتة وفي رواية هشيم عن حصين عند ابي نعيم في المستخرج واعضداه وفي مرسل الحسن عند ابن سعد واجبلاه واعزاه وفي مرسل ابي عمران الجوني عنده واظهراه **قوله** تعدد عليه اي على عبدالله بن رواحة وتعدد بضم التاء من التعديد وهو ذكر اوصاف الميت ومحاسنه في اثناء البكاء **قوله** فقال اي عبدالله حين افاق من اغمائه مخاطبا لاخته عمرة ماقلت شيئا الاقيل آنت كذلك الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار يعني قيل لي هذا الكلام على سبيل الايذاء والاهانة وفي مرسل ابي عمران الجوني ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان عاده يعني عبدالله فاغمى عليه فقال اللهم ان كان اجله قد حضر فيسر عليه والافاشفه قال فوجد خفة فقال كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول آنت كذا فلو قلت نعم لقمعني بها ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة حدثنا عبثر عن حصين عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال اغمى على عبدالله بن رواحة بهذا فلما مات لم تبك عليه ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر في حديث النعمان بن بشير اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن عبثر بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الثاء المثلثة وبالراء في آخره ابن القاسم الكوفي عن حصين بن عبدالرحمن عن عامر الشعبي **قوله** بهذا اي بما ذكر في الحديث الماضي من قوله فجعلت اخته عمرة تبكي الى آخره **قوله** فلما مات اي عبدالله في غزوة موتة بلغها الخبر لم تبك عليه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قد نهاها عن البكاء فامتثلت امره وصلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص ﴾ * باب * بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات من جهينة ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في بيان بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسامة بن زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** الحرقات بضم الحاء المهملة وفتح الراء وبالقاف وهي قبيلة من جهينة والظاهر انه جمع حرقة واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة سمي الحرقة لانه حرق قوما بالنبل فبالغ في ذلك ذكره ابن الكلبي وجهينة ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة قال ابن دريد الجهن الغلظ في الوجه وفي الجسم وبه سمي جهينة وقضاعة ولد معد بن عدنان وقيل في اليمن وهو ابن مالك بن حمير وقال ابن دريد هو من انقطع الرجل من اهله اذا انقطع منهم وبعد ﴿ ص ﴾ حدثني عمرو بن محمد حدثنا هشيم اخبرنا حصين اخبرنا ابو ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد يقول بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف عنه الانصاري فطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يااسامة أقتلته بعد ماقال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فازال يكررها حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله بعثنا رسول الله تعالى عليه وسلم ولكن ليس في هذا ولا في الترجمة مايدل على ان اسامة كان امير القوم وهذه الغزوة مشهورة عند اصحاب المغازي بغزوة غالب الليثي الكلبي قالوا وفيه نزلت ولا تقولوا

لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا) وذكر ابن سعد انه كان فى رمضان سنة سبع وان الامير كان غالب بن عبدالله الليثى ارسله صلى الله تعالى عليه وسلم الى بنى عوال وبنى عبد بن ثعلبة وهم بالميفعة وراءبطن نخل بناحية نجد وبينها وبين المدينة ثمانية برد فى مائة وثلاثين رجلا وقال صاحب التلويح فينظر فى هذا هل المرجع الى ماقاله البخارى اوالى ماذكره اهل التاريخ وعمرو بن محمد ابن بكير بن سابور الناقد البغدادى وهو شيخ مسلم ايضا وهشيم مصغر هشم ابن بشير الواسطى وحصين مصغر حصن ابن عبدالرحمن الكوفى وابو ظبيان بفتح الظاء المعجمة وكسرها وسكون الباء الموحدة وبالياء اخر الحروف قال النووى اهل اللغة يفتحون الظاء ويلحنون من يكسرها واهل الحديث يكسرونها وكذا قيده ابن ماكولا وغيره واسمه حصين بن جندب ابن عمرو كوفى توفى سنة تسعين والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الديات عن عمرو بن زرارة النيسابورى عن هشيم واخرجه مسلم فى الايمان حدثنا يعقوب الدورقى قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين قال حدثنا ابوظبيان قال سمعت اسامة ابن زيد بن حارثة يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الحرقة من جهينة فصبحنا القوم الى آخره نحوه واخرجه ابوداود فى الجهاد عن الحسن بن على وعثمان بن ابى شيبة واخرجه النسائى فى السير عن محمد بن آدم وعن عمرو بن على **قوله** رجلا هو مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء وبالكاف الفزارى كان يرعى غنما له **قوله** أقتلته الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار **قوله** متعوذا اى من القتل قال الخطابى ويشبه ان اسامة اول قوله تعالى (فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا) فلذلك عذره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يلزمه دية ونحوها **قوله** فما زال اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يكررها اى كلمة أقتلته بعد ان قال لا اله الا الله **قوله** حتى تمنيت الى آخره وهو للمبالغة لا على الحقيقة ويقال معناه انه كان يتمنى اسلاما لاذنب فيه ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن ابى عبيد قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول غزوت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا ابوبكر رضى الله تعالى عنه ومرة علينا اسامة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ومرة علينا اسامة وحاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل قدمر عن قريب وكذلك يزيد بن ابى عبيد مولى سلمة بن الاكوع واخرجه مسلم ايضا عن قتيبة فى المغازى **قوله** سبع غزوات وهى غزوته مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى عمرة الحديبية وخيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد وغزوة الفتح وغزوة الطائف وغزوة تبوك وهى آخر الغزوات النبوية **قوله** وخرجت فيما يبعث من البعوث وهو جمع بعث وهو الجيش سمى به لانه يبعث ثم يجمع واصله من البعث الذى بمعنى الارسال **قوله** سبع غزوات منها سرية ابى بكر الصديق الى بنى فزارة ذكره مسلم وسريته ايضا الى بنى كلاب ذكره ابن سعد وبعثه الى الحج سنة تسع ومنها سرية اسامة التى وقع ذكرها فى الباب وسريته الى ابنى بضم الهمزة وسكون الباء الموحدة ثم نون مقصورا وهى من نواحى البلقاء وذلك فى صفر فهذه الخمس التى ذكرها اصحاب المغازى ولم يذكروا غيرها على ان فى بعض الروايات لم يذكر عدد فى البعوث **قوله** اسامة هو ابن زيد بن حارثة ﴿ ص ﴾ وقال عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابى عن يزيد بن ابى عبيد قال سمعت سلمة يقول غزوت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعث تسع غزوات مرة علينا

ابو بكر وحرة اسامة ﴿ش﴾ عمر بن حفص من شيوخ البخارى وربما يروى عنه بواسطة وهنا ذكره معلقا ووصله ابونعيم فى المستخرج من طريق ابى بشر اسماعيل بن عبدالله عن عمر بن حفص به ﴿ص﴾ حدثنا ابوعاصم الضحاك بن مخلد حدثنا يزيد بن ابى عبيد عن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تسع غزوات وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا ﴿ش﴾ هذا طريق آخر فى حديث سلمة بن الاكوع وهذا هو الخامس عشر من ثلاثيات البخارى قوله استعمله اى جعله اميرا علينا هكذا رواه البخارى مبهما عن شيخه ولعل وجه الابهام لمخالفته بقية روايات الباب فى تعيين اسامة ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن عبدالله حدثنا حماد بن مسعدة عن يزيد بن ابى عبيد عن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سبع غزوات فذكر خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد قال يزيد ونسيت بقيتهم ﴿ش﴾ هذا طريق آخر اخرجه عن محمد بن عبدالله قال الكلاباذى والبرقانى هو الذهلى نسبة الى جده وهو محمد ابن يحيى بن عبدالله بن خالد بن فارس وكان ابو داود اذا حدث عنه نسب اباه يحيى الى جده فارس ولا يذكر خالدا وقيل ان محمد بن عبدالله هذا هو المخزومى البغدادى الحافظ وحماد بن مسعدة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة والدال التميمى البصرى مات سنة ثنتين ومائتين قوله ويوم القرد بفتح القاف والراء وبالدال المهملة وهو ماء على نحو يوم من المدينة قوله ونسيت بقيتهم كذا وقع فى النسخ بالميم فى ضمير جمع الغزوات والاصل فيه التأنيث ووقع فى رواية النسفى كذلك بالميم وقال الكرمانى ونسيت بقيتها اى الثلاثة الاخرى وهذا على الصواب ﴿ص﴾ * باب * غزوة الفتح ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان غزوة فتح مكة شرفها الله وكان سبب ذلك ان قريشا نقضوا العهد الذى وقع بالحديبية فبلغ ذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فغزاهم ﴿ص﴾ وما بعث به حاطب بن ابى بلتعة الى اهل مكة يخبرهم بغزو النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ش﴾ هذا عطف على قوله غزوة الفتح والتقدير وفى بيان ما بعث به حاطب بن ابى بلتعة الى اهل مكة يخبرهم بغزوة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والمبعوث منه الكتاب وصورته اما بعد يا معشر قريش فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله عليكم وانجز له وعده فانظروا لانفسكم والسلام ﴿ص﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار اخبرنى الحسن بن محمد انه سمع عبيدالله بن ابى رافع يقول سمعت عليا رضى الله تعالى عنه يقول بعثنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوا منها قال فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة قلنا لها اخرجى الكتاب قالت ما معى كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لتلقين الثياب فاخرجته من عقاصها فاتينا به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابى بلتعة الى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل على انى كنت امرأ ملصقا فى قريش يقول كنت حليفا ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون اهليهم واموالهم فاحببت اذ فاتنى ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون قرابتى ولم افعله ارتدادا عن دينى ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما انه

قد صدقكم فقال عمر رضي الله عنه يارسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله السورة (ياايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق الى قوله فقد ضل سواء السبيل ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة والحسن بن محمد ابن على ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم يعرف ابوه بابن الحنفية قال الواقدي توفى زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وعبيد الله بن ابي رافع مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابو رافع اسمه اسلم والحديث قد مضى في الجهاد في باب الجاسوس ومضى الكلام فيه هناك **قوله** والزبير بالنصب عطف على الضمير المنصوب في بعثني وهو الزبير بن العوام **قوله** والمقداد بالنصب ايضا عطفا على والزبير واكد الضمير المنصوب في بعثني بلفظ انا كما في قوله تعالى (ان ترن انا اقل منك مالا وولدا) فان قلت في رواية ابي عبد الرحمن السلمي عن على رضي الله تعالى عنه بعثني وابا مرثد الغنوي والزبير بن العوام كما تقدم في فضل من شهد بدرا قلت يحتمل ان يكون هؤلاء الثلاثة مع على فذكر احد الراويين عنه ما لم يذكر الآخر وذكر ابن اسحق الزبير مع على ليس الاوساق الخبر بالتثنية قال فخرجا حتى ادركاها فاستنزلاها الى آخره **قوله** روضة خاخ بخائين معجمتين موضع بين مكة والمدينة **قوله** ظعينة اى امرأة واسمها سارة وقال الواقدي كنود وفي رواية ام سارة وجعل لها حاطب عشرة دنانير على ذلك وقيل دينارا واحدا وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بقتلها يوم الفتح مع هند بنت عتبة ثم استؤمن لها فامنها ثم بقيت حتى اوطأها رجل من الناس فرسا في زمن عمر رضي الله تعالى عنه فقتلها وكانت مولاة لبني عبد المطلب **قوله** تعادى بنا خيلنا اى اسرعت بنا وتعدت عن مشيها المعتاد **قوله** اولتلقين بكسر الياء وفتحها **قوله** من عقاصها بكسر العين وبالقاف وهي الشعور المظفورة فان قلت تقدم في باب اذا اضطر الرجل الى النظر انها اخرجته من الحجزة قلت قال الكرماني لعلها اخرجته من الحجزة فاخفته في العقيصة ثم اخرجته منها قلت لا يخلو هذا من نظر وقدمر الكلام فيه في الجهاد **قوله** يقول كنت حليفا تفسير قوله وكنت امرأ ملصقا في قريش وقال السهيلي كان حاطب حليفا لعبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى **قوله** يدا اى منة وحقا **قوله** فقال انه اى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان حاطبا شهد بدرا اى غزوة بدر وحاطب بالمهملتين ابن ابي بلتعة واسمه عمير بن سلمة بن صعب بن سهل بن عتيك وقال ابو عمر حاطب بن ابي بلتعة اللخمي من ولد لخم بن عدي في قول بعضهم وقيل كان عبدا لعبد الله ابن حميد المذكور آنفا بالكتابة فادى كتابته يوم الفتح مات سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن ثنتين وستين سنة وصلى عليه عثمان رضي الله تعالى عنه وبعثه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكتاب الى المقوقس صاحب مصر والاسكندرية في محرم سنة ست بعد الحديبية فاقام عنده خمسة ايام ورجع بهدية منها مارية ام ابراهيم واختها سيرين فوهبها لحسان بن ثابت وبغلته دلدل وحماره عفير وعسل وثياب وغير ذلك من الظرف وقال ابو عمر اهدى المقوقس لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث جوار منهن ام ابراهيم بن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخرى وهبها لابي جهم بن حذيفة العدوي واخرى وهبها لحسان بن ثابت ثم بعثه الصديق رضي الله تعالى عنه ايضا الى المقوقس فصالحهم فلم يزالوا كذلك حتى دخلها عمرو بن العاص فنقض الصلح وقاتلهم

وافتتح مصر وذلك في سنة عشرين وكان حاطب تاجرا يبيع الطعام وترك يوم مات اربعة آلاف دينار ودراهم وغير ذلك وروى حاطب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من رآني بعد موتي فكأنما رآني في حياتي ومن مات في احد الحرمين بعث في الآمنين يوم القيامة وقال ابو عمر لااعلم له غير هذا الحديث وفي الصحابة حاطب اربعة سواه قاله صاحب التوضيح ولم يذكر ابو عمر الا اربعة منهم حاطب بن عمرو بن عتيك شهد بدرا ولم يذكره ابن اسحق في البدريين وحاطب ابن عمرو بن عبد شمس وحاطب بن الحارث مات بارض الحبشة مهاجرا وحاطب بن ابي بلتعة قوله فانزل الله السورة الى آخره قال ابو عمر قد شهد الله لحاطب بن ابي بلتعة بالايمان في قوله (ياايها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوي وعدوكم اولياء) قال مجاهد هذا صريح في نزول الآية فيه وفي قوم معه كتبوا الى اهل مكة يخبرونهم قوله تلقون اليهم بالمودة اي تلقون اليهم النصيحة بالمودة قوله وقد كفروا اي والحال ان اهل مكة المشركين قد كفروا بما جاءكم الرسول من الحق وهو القرآن وامره قوله يخرجون الرسول اي من مكة وهو استيناف كالتفسير لكفرهم وقيل حال من كفروا اي يخرجون الرسول واياكم من مكة لاجل ايمانكم قوله ان كنتم خرجتم المعنى ان كنتم خرجتم للجهاد ولطلب مرضاة الله فلا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء قوله تسرون بدل من تلقون وقيل استيناف قوله وانا اعلم بما اخفيتم فكيف يخفى على تحذيركم الكفار قوله ومن يفعله منكم اي من يفعل الاسرار في هذا فقد ضل اي فقد اخطأ سواء السبيل اي طريق الحق ﴿ص﴾ *باب* غزوة الفتح في رمضان ﴿ش﴾ اي هذا باب في بيان ان غزوة يوم فتح مكة كانت في شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة وكان خروجه صلى الله تعالى عليه وسلم من المدينة يوم الاربعاء لعشر ليال خلون من رمضان وروى ابن اسحق عن الزهري انه صلى الله تعالى عليه وسلم استعمل على المدينة ابارهم الغفاري ﴿ص﴾ حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غزا غزوة الفتح في رمضان قال وسمعت ابن المسيب يقول مثل ذلك ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الصيام وغيره قوله قال وسمعت ابن المسيب والقائل هو الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور ﴿ص﴾ وعن عبيد الله بن عبد الله اخبره ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال صام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اذا بلغ الكديد الماء الذي بين قديد وعسفان افطر فلم يزل يفطر حتى انسلخ الشهر ﴿ش﴾ هذا موصول بالاسناد المذكور وقد تقدم في كتاب الصوم في باب اذا صام اياما من رمضان ثم سافر واخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قوله الكديد بفتح الكاف وكسر المهملة الاولى قوله الماء الذي بين قديد وعسفان بالنصب عطف بيان او بدل من الكديد وقديد بضم القاف مصغر القد وقال البكري قديد قرية جامعة كثيرة المياه والبساتين وبين قديد والكديد ستة عشر ميلا والكديد اقرب الى مكة وعسفان بضم العين وسكون السين المهملتين وبالفاء هو موضع على اربع برد من مكة ﴿ص﴾ حدثني محمود اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة الآف وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة فسار هو ومن معه من

(المسلمين)

المسلمين الى مكة يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد وهو ماء بين عسفان وقديد افطروافطروا
قال الزهرى وانما يؤخذ من امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الآخر فالآخر ﴿ ش ﴾
هذا طريق آخر فى حديث ابن عباس وهو من مراسيله لانه كان من المستضعفين بمكة قاله ابن التين
ومحمود هو ابن غيلان ابواحمد المروزى شيخ مسلم ايضا والحديث اخرجه مسلم ايضا فى الصوم
عن يحيى بن يحيى واخرجه النسائى فيه عن قتيبة **قوله** ومعه عشرة آلاف اى من سائر القبائل وعند
ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى اثنى عشر الفا من المهاجرين والانصار
واسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم والتوفيق بين الروايتين بان العشرة آلاف من نفس المدينة ثم
تلاحق به الالفان **قوله** وذلك اى خروجه على رأس ثمان سنين قيل هذا وهم والصواب
على رأس سبع سنين ونصف وانما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت فى سنة ثمان ومن اثناء
ربيع الاول الى اثناء رمضان نصف سنة سواء فالتحرير انها سبع سنين ونصف وقال ابونعيم الحداد
فى جمعه بين الصحيحين كان الفتح بعد السنة الثامنة وقال مالك كان الفتح فى تسعة عشر يوما من رمضان
على ثمان سنين وحقيقة الحساب على ماذكره الشيخ ابومحمد فى مختصره انها سبع سنين وتسعة
اشهر لان الفتح فى الثامنة من رمضان وكان مقدمه المدينة فى ربيع الاول يدل عليه ان ابن عباس
قال اقمنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسعة عشر يوما يقصر الصلاة وهو لم يحضر
الفتح لانه كان من المستضعفين بمكة **قوله** يصوم حال اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله**
افطر اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وافطروا اى المسلمون الذين كانوا معه **قوله** قال
الزهرى وانما يؤخذ اى يجعل الاخر اللاحق ناسخا للاول السابق والصوم فى السفر كان اولا
والافطار آخرا وفى الحديث رد على جماعة منهم عبيدة السلمانى فى قوله ليس له الفطر اذا شهد
اول رمضان فى الحضر مستدلا بقوله تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) وهو عند الجماعة
محمول على من شهد كله اذ لا يقال لمن شهد بعض الشهر شهده كله ﴿ ص ﴾ حدثنى عياش بن
الوليد حدثنا عبدالاعلى حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم فى رمضان الى حنين والناس مختلفون فصائم ومفطر فلما استوى على راحلته دعا
باناء من لبن اوماء فوضعه على راحته او على راحلته ثم نظر الى الناس فقال المفطرون للصوام افطروا
﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان خروجه صلى الله تعالى عليه وسلم الى حنين عقيب
الفتح وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة ابن الوليد
الرقام القطان البصرى مات سنة ست وعشرين ومأتين وعبدالاعلى الشامى البصرى وخالد هو ابن
مهران الحذاء البصرى والحديث انفرد به البخارى ولكن فيه اشكال نبه عليه الدمياطى وهو
ان قوله خرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى رمضان الى حنين وقع كذا ولم تكن غزوة حنين
فى رمضان وانما كانت فى شوال سنة ثمان وقال ابن التين لعله يريد آخر رمضان لان حنينا كانت عام
ثمان اثر فتح مكة وفيه نظر لانه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج من المدينة فى عاشر رمضان فقدم
مكة فى وسطه واقام بها تسعة عشر يوما كما سيأتى فى حديث ابن عباس فيكون خروجه الى حنين
فى شوال واجيب بان مراده ان ذلك فى غير زمن الفتح وكان فى حجة الوداع اوغيرها وفيه نظر
لان المعروف ان حنينا كانت فى شوال عقيب الفتح وقال الداودى صوابه الى خيبر او مكة لانه

صلى الله تعالى عليه وسلم قصدها فى هذا الشهر فاما حنين فكانت بعد الفتح باربعين ليلة وكان قصد مكة ايضا فى هذا الشهر ورد عليه قوله الى خيبر لان الخروج اليها لم يكن فى رمضان واجاب المحب الطبرى عن الاشكال المذكور بان يكون المراد من قوله خرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى رمضان الى حنين انه قصد الخروج اليها وهو فى رمضان فذكر الخروج واراد القصد بالخروج ومثل هذا شائع ذائع فى الكلام وحنين بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف ونون اخرى واد بمكة بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا وسبب حنين انه لما اجتمع صلى الله تعالى عليه وسلم على الخروج من مكة لنصرة خزاعة اتى الخبر الى الهوازن انه يريدهم فاستعدوا للحرب حتى اتوا سوق ذى المجاز فسار صلى الله عليه وسلم حتى اشرف على وادى حنين مساء ليلة الاحد ثم صالحهم يوم الاحد النصف من شوال **قوله** والناس مختلفون يحتمل اختلافهم فى كون بعضهم صائمين وبعضهم مفطرين ويحتمل اختلافهم فى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اصائم او مفطر **قوله** فصائم اى بعضهم صائم وبعضهم مفطر **قوله** باناء من لبن او ماء شك من الراوى قال الداودى يحتمل ان يكون دعا بهذا مرة وبهذا مرة ورد عليه بان الحديث واحد والقصة واحدة فلا دليل على التعدد قلت ابن التين قال انه كانت قضيتان احداهما فى الفتح والاخرى فى حنين والصواب ان الراوى قد شك فيه ويؤيده رواية طاوس عن ابن عباس فى آخر الباب دعا باناء من ماء فشرب نهارا **قوله** فوضعه على راحته ويروى على راحلته **قوله** للصوام بضم الصاد وتشديد الواو جمع صائم وفى رواية ابى ذر للصوم بدون الالف وهو ايضا جمع صائم وفى رواية الطبرى فى تهذيبه فقال المفطرون للصوام افطروا ياعصاة

﴿ ص ﴾ وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس خرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح ﴿ ش ﴾ اخرجه هكذا معلقا مختصرا ووصله احمد عن عبد الرزاق وبقيته خرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح فى شهر رمضان فصام حتى مر بغدير فى الطريق الحديث ﴿ ص ﴾ وقال حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ هذا ايضا معلق وهكذا وقع فى بعض نسخ ابى ذر عن ابن عباس وفى رواية غيره ليس فيه عن ابن عباس وبه جزم الدار قطنى وابو نعيم فى المستخرج وكذلك وصله البيهقى من طريق سليمان بن حرب احد مشايخ البخارى عن حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة فذكر الحديث بطوله فى فتح مكة ثم قال فى آخره لم يجاوز به ايوب عن عكرمة ﴿ ص ﴾ حدثنا على بن عبد الله حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال سافر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى رمضان فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا باناء من ماء فشرب نهارا ليريه الناس فافطر حتى قدم مكة قال وكان ابن عباس يقول صام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى السفر وافطر فمن شاء صام ومن شاء افطر ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان سفره فى رمضان كان فى سنة الفتح والحديث اخرجه فى كتاب الصوم فى باب من افطر فى السفر ليراه الناس فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن ابى عوانة عن منصور الى آخره ومر الكلام فيه هناك **قوله** ليريه بضم الياء من الاراءة والناس بالنصب مفعوله ﴿ ص ﴾ باب ۞ اين ركز النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الراية يوم الفتح ﴿ ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه اى فى مكان ركز النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رايته اى نصبها يوم فتح مكة ﴿ ص ﴾ حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه

قال لما سار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشا خرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران فاذاهم بنيران كأنها نيران عرفة فقال ابو سفيان ماهذه لكأنها نيران عرفة فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فادركوهم فاخذوهم فاتوا بهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلم ابو سفيان فلما سار قال للعباس احبس اباسفيان عند حطم الخيل حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتيبة كتيبة على ابي سفيان فمرت كتيبة قال ياعباس من هذه قال هذه غفار قال مالي ولغفار ثم مرت جهينة قال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ومرت سليم فقال مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير مثلها قال من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال سعد بن عبادة ياابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال ابو سفيان ياعباس حبذا يوم الذمار ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب فيهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه وراية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع الزبير بن العوام فلما مر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بابي سفيان قال الم تعلم ماقال سعد بن عبادة قال ماقال قال كذا وكذا فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة قال وامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون قال عروة واخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام ياابا عبدالله ههنا امرك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تركز الراية قال وامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه ان يدخل من اعلى مكة من كداء ودخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من كدى فقتل من خيل خالد يومئذ رجلان حبيش بن الاشعر وكرز بن جابر **ش** مطابقته للترجمة في قوله وامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون وعبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام ابن عروة بن الزبير بن العوام وهذا الحديث من مراسيل التابعي **قوله** فبلغ ذلك اي سير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** ابو سفيان اسمه صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموي القرشي غلبت عليه كنيته وقيل كانت له كنية اخرى ابو حنظلة كنى بابن له يسمى حنظلة قتله علي بن ابي طالب يوم بدر كافرا وتوفي ابو سفيان بالمدينة سنة احدى وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وحكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي يكنى اباخالد وهو ابن اخي خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة اربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة وبديل بضم الباء الموحدة وفتح الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره لام ابن ورقاء مؤنث الاورق ابن عبد العزيز بن ربيعة الخزاعي من خزاعة اسلم يوم فتح مكة وابنه عبد الله بن بديل **قوله** مر الظهران بفتح الميم وتشديد الراء والعامة يسكنون الراء وزيادة واو والظهران بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ تثنية ظهر وهو موضع بقرب مكة وقال البكري بينه وبين مكة ستة عشر ميلا **قوله** فاذاهم كلمة اذا مفاجأة وهم يرجع الى ابي سفيان وحكيم وبديل **قوله** كأنها نيران عرفة اي كأن هذه النيران مثل النيران التي كانوا يوقدونها وكانت عادتهم انهم يشعلون نيرانا كثيرة في عرفة وقال ابن سعد انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزل مر الظهران امر اصحابه فاوقدوا عشرة آلاف نار ولما بلغ قريشا

مسيره صلى الله تعالى عليه وسلم وهم يغتمون لما يخافون من غزوه اياهم فبعثوا اباسفيان يتجسس الاخبار وقالوا ان لقيت محمدا فخذلنا منه امانا فخرج ومعه حكيم بن حزام وبديل فلما رأوا العسكر افزعهم وعلى الحرس تلك الليلة عمر رضى الله تعالى عنه فسمع العباس صوت ابى سفيان فقال اباحنظلة فقال لبيك قال هذا رسول الله فى عشرة آلاف فاسلم ثكلتك امك وقال ابن اسحق ان ابا سفيان ركب مع العباس ورجع حكيم وبديل وقال موسى بن عقبة ذهبوا كلهم مع العباس الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلموا وقال ابو معشر ان الحرس جار بابى سفيان الى عمر رضى الله تعالى عنه فقال احبسوهم حتى اسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما اخبره الخبر جاء العباس الى ابى سفيان فاردفه فجاء به الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجاؤا بالآخرين وقال الطبرى انه صلى الله تعالى عليه وسلم وجه حكيم بن حزام مع ابى سفيان بعد اسلامهما الى مكة وقال من دخل دار حكيم فهو آمن وهى باسفل مكة ومن دخل دار ابى سفيان فهو آمن وهى باعلى مكة فكان هذا امانا منه لكل من لم يقاتل من اهل مكة ولهذا قال جماعة من اهل العلم منهم الشافعى ان مكة مؤمنة وليست عنوة والامان كالصلح ورأى ان اهلها مالكون رباعهم **قوله** ماهذه استفهام وكأنه جواب قسم محذوف اى والله لكأنها نيران ليلة عرفة **قوله** نيران بنى عمرو يعنى خزاعة وعمرو هو ابن لحى **قوله** من حرس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بفتح الحاء المهملة وهو جمع حرسى وقال ابن الاثير الحرس خدم السلطان المرتبون لحفظه وحراسته وفى مراسيل ابى سلمة وكان حرس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نفرا من الانصار وكان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه عليهم تلك الليلة فجاؤا به اليه فقالوا جئناك بنفر اخذناهم من اهل مكة فقال عمر والله لو جئتمونى بابى سفيان مازدتم قالوا اتيناك بابى سفيان **قوله** عند حطم الخيل قال ابن الاثير فى باب الحاء المهملة وفى حديث الفتح قال للعباس احبس اباسفيان عند حطم الخيل هكذا جاءت فى كتاب ابى موسى وقال حطم الجبل الموضع الذى حطم منه اى ثلم فبقى منقطعا قال ويحتمل ان يريد عند مضيق الخيل حيث يزحم بعضهم بعضا ورواه ابو نصر الحميدى فى كتابه بالخاء المعجمة وفسرها فى غريبه فقال الخطم والخطمة رعن الجبل وهو الانف البارز منه والذى جاء فى كتاب البخارى وهو اخرج الحديث فيما قرأناه ورويناه فى نسخ كتابه عند حطم الخيل هكذا مضبوطا يعنى بالخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف فان صحت الرواية به ولم تكن تحريفا من الكتبة فيكون معناه والله اعلم ان يحبسه فى الموضع المتضايق الذى يتحطم فيه الخيل اى يدوس بعضها بعضا فيراها جميعا وتكثر فى عينه بمرورها فى ذلك الموضع وكذلك اراد بحبسه عند حطم الجبل يعنى بالجيم على ماشرحه الحميدى فان الانف البارز من الجبل يضيق الموضع الذى يخرج منه وقال الخطابى خطم الجبل بالخاء المعجمة وهو ماخطم منه اى ثلم من عرضه فبقى منقطعا وكذا قاله ابن التين وقال الكرمانى الخطم المتكسر المنحرق والجبل بالجيم قلت وفى رواية القابسى والنسفى الخطم بالخاء المعجمة والجبل بالجيم والباء الموحدة وهى رواية ابن اسحق وغيره من اهل المغازى وفى رواية الاكثر بفتح الخاء من الخطم وبالخاء المعجمة من الخيل **قوله** كتيبة بفتح الكاف وكسر التاء المثناة من فوق وهى القطعة المجتمعة من الجيش واصله من الكتب وهو الجمع **قوله** هذه اى هذه الكتيبة غفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء وهو ابن مليل بن

(ضمرة)

ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة **قوله** مالى ولغفار يعنى ما كان بينى وبينهم حرب **قوله** جهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون وهو ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة **قوله** سعد بن هذيم بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره ميم والمعروف فيها سعد هذيم بالاضافة وسعد بن هذيم على المجاز وسعد بن هذيم طوائف من العرب وهذيم الذى نسب اليه سعد عبد كان رباه فنسب اليه **قوله** ومرت سليم بضم السين وفتح اللام وهو ابن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس غيلان **قوله** معه الراية اى راية الانصار وكانت راية المهاجرين مع الزبير بن العوام **قوله** يوم الملحمة بالحاء المهملة اى يوم حرب لا يوجد فيه مخلص وقيل يوم القتل يقال لحم فلان فلانا اذا قتله **قوله** حبذا يوم الذمار بكسر الذال المعجمة وتخفيف الميم اى يوم الهلاك وقال الخطابى تمنى ابو سفيان ان يكون له يد فيحمى قومه ويدفع عنهم وقيل المراد هذا يوم الغضب للحريم والاهل والانتصار لهم لمن قدر عليه وقيل المراد هذا يوم يلزمك فيه حفظى وحمايتى من ان ينالنى مكروه وقال ابن اسحق زعم بعض اهل العلم ان سعدا لما قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فسمعها رجل من المهاجرين فقال يارسول الله ماامن ان يكون لسعد فى قريش فقال لعلى رضى الله تعالى عنه ادركه فخذ الراية منه فكن انت تدخل بها وقال ابن هشام الرجل المذكور هو عمر رضى الله تعالى عنه وذكر الاموى فى المغازى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل الى سعد فاخذ الراية منه فدفعها الى ابنه قيس وجزم موسى بن عقبة فى المغازى عن الزهرى انه دفعها الى الزبير بن العوام فان قلت هذه ثلاثة اقوال فما التوفيق بينها قلت الجمع فيها ان عليا ارسل بنزعها وان يدخل بها ثم خشى تغير خاطر سعد فدفعها لابنه قيس ثم ان سعدا خشى ان يقع من ابنه شئ ينكره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فسأل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يأخذها منه فحينئذ اخذها الزبير **قوله** وهى اقل الكتائب اى اقلها عددا قال عياض وقع للجميع بالقاف ووقع للحميدى بالجيم اى اجلها **قوله** فقال كذب سعد اى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كذب اى اخطأ سعد **قوله** قال وامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القائل بذلك هو عروة وهو من بقية الخبر وهو ظاهر الارسال فى الجميع الا فى القدر الذى صرح عروة بسماعه له من نافع بن جبير واما باقيه فيحتمل ان يكون عروة تلقاه عن ابيه او عن العباس فانه ادركه وهو صغير **قوله** الحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم الخفيفة هو مكان معروف بالقرب من مقبرة مكة شرفها الله تعالى **قوله** قال عروة واخبرنى نافع بن جبير بن مطعم الى قوله وامر هذا السياق يوهم ان نافعا حضر المقالة المذكورة يوم فتح مكة وليس كذلك فانه لا صحبة له ولكنه محمول على انه سمع العباس يقول للزبير ذلك بعد ذلك فى حجة اجتمعوا فيها اما فى خلافة عمر او فى خلافة عثمان **قوله** وامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى قوله من كداء بفتح الكاف وتخفيف الدال وبالمد وهو اعلى مكة وكدى بضم الكاف والقصر والتنوين قيل هذا مخالف للاحاديث الصحيحة الآتية ان خالدا دخل من اسفل مكة ودخل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من اعلاها وضربت له هناك قبة **قوله** حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وبالشين وعند ابن اسحق خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبالسين وكلاهما مصغر ابن الاشعر وهو لقب واسمه خالد بن سعد بن منقذ بن ربيعة بن حزم الخزاعى وهو اخو ام معبد التى

مربها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مهاجرا واسمها عاتكة **قوله** وكرز بضم الكاف وسكون الراء وفي آخره زاى ابن جابر بن حسل بكسر الحاء وسكون السين المهملتين ابن الاحب بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة المشددة ابن حبيب الفهري وكان من رؤساء المشركين وهو الذي اغار على سرح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة بدر الاولى ثم اسلم قديما وبعثه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في طلب العرنيين وذكر ابن اسحق ان هذين الرجلين سلكا طريقا فشذا عن عسكر خالد رضي الله تعالى عنه فقتلهما المشركون يومئذ ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن معاوية ابن قرة قال سمعت عبدالله بن مغفل يقول رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح يرجع صوته وقال لولا ان يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبدالملك هكذا وقع في الاصول وزعم خلف انه وقع بدله سليمان بن حرب وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن مسلم بن ابراهيم وفي فضائل القرآن عن حجاج بن منهال وعن آدم بن ابي اياس وفي التوحيد عن احمد بن ابي سريج واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي موسى وبندار وعن يحيى بن حبيب وعن عبدالله بن معاذ وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو داود فيه عن حفص بن عمر واخرجه الترمذي في الشمائل عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في فضائل القرآن عن ابي قدامة وغيره **قوله** يرجع بتشديد الجيم من الترجيع وهو ترديد القارئ الحرف في الحلق **قوله** وقال القائل هو معاوية بن قرة راوي الحديث **قوله** كما رجع اي ابن مغفل ولفظ مسلم عن معاوية بن قرة قال سمعت عبدالله بن مغفل هو المزني قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته يقرأ سورة الفتح قال فقرأ ابن مغفل ورجع في قراءته فقال معاوية لولا الناس لاخبرتكم بذلك الذي ذكره ابن مغفل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص ﴾ حدثنا سليمان بن عبدالرحمن حدثنا سعدان بن يحيى حدثنا محمد بن ابي حفصة عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد انه قال زمن الفتح يارسول الله اين ننزل غدا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من منزل ثم قال لايرث المؤمن الكافر ولا الكافر المؤمن قيل للزهري ومن ورث اباطالب قال ورثه عقيل وطالب قال معمر عن الزهري اين ننزل غدا في حجته ولم يقل يونس في حجته ولا زمن الفتح ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله زمن الفتح وهذا اسناد نازل لايخلو عن نظر ورجاله سبعة (الاول) سليمان بن عبدالرحمن المعروف بابن ابنة شرحبيل بن ايوب الدمشقي مات سنة ثلاثين ومائتين (الثاني) سعدان بن يحيى ابن صالح يقال اسمه سعيد وسعدان لقبه ابو يحيى اللخمي الكوفي سكن دمشق لينه الدار قطني وماله في البخاري الا هذا الموضع (الثالث) محمد بن ابي حفصة واسم ابي حفصة ميسرة بصري يكنى اباسلمة صدوق ضعفه النسائي وماله في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الحج قرنه فيه بغيره (الرابع) محمد بن مسلم الزهري (الخامس) علي بن حسين بن علي بن ابي طالب مات سنة اربع وتسعين (السادس) عمرو بن عثمان بن عفان القرشي الاموي (السابع) اسامة بن زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد مضى الحديث في كتاب الحج في باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها فانه اخرجه هناك عن اصبغ عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب

عن علي بن حسين الى آخره وقد مضى في الجهاد ايضا عن محمود عن عبدالرزاق عن الزهري ومضى الكلام فيه هناك مستوفى **قوله** عقيل بفتح العين هو ابن ابي طالب **قوله** وقال معمر عن الزهري هو متصل بالاسناد المذكور وطريق معمر بن راشد تقدم موصولا في الجهاد **قوله** ولم يقل يونس هو ابن يزيد الايلي يعني لم يقل في روايته لفظ حجته ولا لفظ زمن الفتح يعني سكت عن ذلك وبقي الاختلاف بين ابن ابي حفصة ومعمر ومعمر اوثق واتقن من محمد بن ابي حفصة

﴿ ص ﴾ حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن عبدالرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منزلنا غدا ان شاء الله اذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب ابن ابي حمزة وابو الزناد بالزاي والنون واسمه عبدالله بن ذكوان وعبدالرحمن ابن هرمز الاعرج **قوله** منزلنا مبتدأ والخيف خبره وعكس بعضهم فيه والخيف بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء ما ارتفع عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء **قوله** حيث تقاسموا اي تحالفوا وذلك انهم تحالفوا على اخراج الرسول وبني هاشم والمطلب من مكة الى الخيف وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة ﴿ ص ﴾ حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابراهيم بن سعد اخبرنا ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين اراد حنينا منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة عن موسى بن اسمعيل المعروف بالتبوذكي عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبدالرحمن الى آخره **قوله** حين اراد حنينا يعني في غزوة الفتح وانما اراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم النزول في ذلك الموضع ليتذكر ما كانوا فيه فيشكر الله تعالى على ما انعم به عليه من الفتح العظيم وتمكنهم من دخول مكة ظاهرا على رغم من سعى في اخراجه منها ومبالغة في الصفح عن الذين اساؤا ومقابلتهم بالمن والاحسان ﴿ ص ﴾ حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتله قال مالك ولم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما نرى والله اعلم يومئذ محرما ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى ابن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي من افراده والحديث قدمر في الحج عن عبدالله ابن يوسف عن مالك في باب دخول الحرم ومكة بغير احرام ومضى الكلام فيه هناك **قوله** المغفر بكسر الميم زرد ينسج من الدروع على مقدار القلنسوة يلبس تحت القلنسوة وفي رواية يحيى بن بكير عن مالك مغفر من حديد **قوله** ابن خطل هو عبدالله بن خطل بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة كان اسلم وارتد وقتل قتلا بغير حق وكانت له قينتان تغنيان بهجو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فقال اقتله اي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك الرجل اقتل ابن خطل وفي الحديث الذي مضى في الحج فقال اقتلوه بخطاب الجمع وروى الدارقطني من رواية شبابة بن سوار عن مالك في هذا الحديث من رأى منكم ابن خطل فليقتله واختلف في قاتله وجزم ابن اسحق بان سعيد بن حريث وابا برزة الاسلمي اشتركا في قتله وعن الواقدي ان قاتله شريك بن عبدة العجلاني ورجح انه ابو برزة وفي التوضيح وفيه دلالة على ان الحرم لا يعصم من القتل الواجب قلت انما وقع قتل ابن خطل في الساعة التي احل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم

فيها القتال بمكة وقد صرح بان حرمتها عادت كما كانت فلم يصح الاستدلال به لما ذكره وروى احمد من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان تلك الساعة استمرت من صبيحة يوم الفتح الى العصر **قوله** قال مالك الى آخره وهو كما قال لانه لم يرو احد انه تحلل يومئذ من احرام وقيل يحتمل ان يكون محرما الا انه لبس المغفر للضرورة اوانه من خواصه صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فيما نرى على صيغة المجهول اى فيما نظن **قوله** محرما نصب لانه خبر لم يكن ﴿ ص ﴾ حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينة عن ابن ابى نجيح عن مجاهد عن ابى معمر عن عبدالله رضى الله تعالى عنه قال دخل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثة نصب فجعل يطعنها بعود فى يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وصدقة بن الفضل المروزى وابن عيينة سفيان بن عيينة وابن ابى نجيح بفتح النون عبدالله واسم ابى نجيح يسار وابو معمر بفتح الميمين عبدالله بن سخبرة وعبدالله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخارى فى كتاب المظالم فى باب هل يكسر الدنان فانه اخرجه هناك عن على بن عبدالله عن سفيان عن ابن ابى نجيح الى آخره **قوله** نصب بضم النون والصاد المهملة وهو ما ينصب للعبادة من دون الله تعالى ووقع فى رواية ابن ابى شيبة عن ابن عيينة صنما بدل نصب ويطلق النصب ويراد به الحجارة التى كانوا يذبحون عليها للاصنام والانصاب الاعلام التى تجعل فى الطريق **قوله** يطعنها بضم العين وفتحها والاول اشهر وفى حديث ابن عباس رواه الطبرانى فلم يبق وثن استقبله الاسقط على قفاه مع انه كانت ثابتة بالارض قد شد لهم ابليس اقدامها بالرصاص **قوله** وزهق الباطل اى اضمحل وتلاشى يقال زهقت نفسه زهوقا اى خرجت روحه والزهوق بالضم مصدر وبالفتح الاسم ﴿ ص ﴾ حدثنى اسحق حدثنا عبد الصمد حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الآلهة فامر فاخرجت واخرج صورة ابراهيم واسمعيل عليهما السلام فى ايديهما من الازلام فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قاتلهم لقد علموا ما استقسما بها قط ثم دخل البيت وخرج ولم يصل فيه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان قدومه هذا مكة كان فى سنة الفتح واسحق هو ابن منصور وعبدالصمد هو ابن عبدالوارث بن سعيد وفى رواية الاصيلى ليس فيه حدثنى ابى بعد قوله عبدالصمد قيل لابد منه والحديث مضى فى كتاب الانبياء عليهم السلام فى باب قول الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام عن معمر عن ايوب عن عكرمة الى آخره **قوله** ابى اى امتنع **قوله** الآلهة اى الاصنام التى سماها المشركون بالآلهة **قوله** فامر بها فاخرجت فان قلت من كان الذى اخرجها قلت روى ابو داود من حديث جابر ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم امر عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهو بالبطحاء ان يأتى الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها حتى محيت الصور وكان عمر هو الذى اخرجها قيل انه محا ما كان من الصور مدهونا واخرج ما كان مخروطا فان قلت قد تقدم فى الحج من حديث اسامة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دخل الكعبة فرأى صورة فدعا بماء فجعل يمحوها قلت هو محمول على محو بقية بقيت منها **قوله** الازلام جمع زلم وهى السهام التى كانوا يستقسمون بها الخير والشر وتسمى القداح المكتوب عليها الامر

(والنهى)

والنهى افعل ولا تفعل كان الرجل منهم يضعها فى وعاء له واذا اراد سفرا اوزواجا او امرا اهمه ادخل يده فاخرج منها زلما فان خرج الامر مضى لشأنه وان خرج النهى كف عنه ولم يفعله قوله ولم يستقسما بها اى ما استقسم ابراهيم واسمعيل عليهما السلام بالازلام قط وهو من الاستقسام وهو طلب القسم الذى قسم له وقدر وهو استفعال منه كانوا يفعلون بالازلام مثل ماذكرنا وقال ابن الاثير كان على بعضها مكتوب امرنى ربى وعلى الآخر نهانى ربى وعلى الآخر غفل فان خرج امرنى ربى مضى لشأنه وان خرج نهانى امسك وان خرج الغفل اعاد حالها وضرب بها اخرى الى ان يخرج الامر او النهى قلت الغفل بضم الغين المعجمة وسكون الفاء وباللام وهو الذى لا يرجى خيره ولا شره قوله ولم يصل فيه اى فى البيت وفى الحديث الذى يأتى صلى فيه وقد علم ان رواية المثبت مقدمة على رواية النافى ﴿ ص تابعه معمر عن ايوب ش ﴾ اى تابع عبدالصمد عن ابيه معمر بن راشد عن ايوب السختيانى ووصل هذه المتابعة احمد عن عبدالرزاق عن معمر عن ايوب ﴿ ص وقال وهيب حدثنا ايوب عن عكرمة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ هذا تعليق ووهيب مصغر وهب ابن خالد العجلانى عن عكرمة مولى ابن عباس واشار بهذا الى انه رواه مرسلا والرواية الموصولة مرجحة لاتفاق عبدالرزاق ومعمر على ذلك عن ايوب فافهم ﴿ ص ﴿ باب ﴾ دخول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من اعلى مكة ش ﴾ اى هذا باب فى بيان دخول مكة حين قدمها يوم الفتح وعن انس رضى الله تعالى عنه قال دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة يوم الفتح وذقنه على رحله متخشعا رواه الحاكم ﴿ ص وقال الليث حدثنى يونس اخبرنى نافع عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى اناخ فى المسجد فامره ان يأتى بمفتاح البيت فدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه اسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فمكث فيه نهارا طويلا ثم خرج فاستبق الناس وكان عبدالله بن عمر اول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله اين صلى فاشار له الى المكان الذى صلى فيه قال عبدالله فنسيت ان اسأله كم صلى من سجدة ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا تعليق وصله البخارى فى الجهاد فى باب الردف على الحمار فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس بن يزيد الايلى الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله من الحجبة جمع حاجب قوله من سجدة اى من ركعة ﴿ ص حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا حفص بن ميسرة عن هشام بن عروة عن ابيه ان عائشة رضى الله تعالى عنها اخبرته ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دخل عام الفتح من كداء التى باعلى مكة ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة ابن خارجة ضد الداخلة ابو احمد الخراسانى المروزى سكن بغداد ومات بها سنة سبع وعشرين ومائتين وحفص بن ميسرة ضد الميمنة الصنعانى وليس له حديث موصول فى البخارى الا هذا الموضع قوله من كداء بفتح الكاف وتخفيف الدال المهملة وبالمد ﴿ ص تابعه ابو اسامة ووهيب فى كداء ش ﴾ اى تابع حفص بن ميسرة ابو اسامة وهو حماد بن اسامة ووهيب بن خالد فى روايتهما عن هشام بن عروة بهذا الاسناد وقالا فى روايتهما دخل من كداء بالمد وطريق

اسامة وصلها البخاري في الحج في باب من اين يخرج من مكة فانه اخرجه هناك عن محمود بن غيلان
عن ابي اسامة عن هشام بن عروة الى آخره وطريق وهيب وصله البخاري ايضا في الباب المذكور
عن موسى عن وهيب عن هشام بن عروة الى آخره ﴿ص﴾ حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة
عن هشام عن ابيه دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح من اعلى مكة من كداء ﴿ش﴾
هذا طريق آخر في حديث هشام بن عروة ولكن لم يذكر فيه عائشة فهو مرسل لان عروة تابعي
﴿ص﴾ * باب * منزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الفتح ﴿ش﴾ اي هذا
باب في بيان منزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتح مكة ﴿ص﴾ حدثنا ابو الوليد حدثنا
شعبة عن عمرو عن ابن ابي ليلى قال ما اخبرنا احد انه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي الضحى
غير ام هانئ فانها ذكرت انه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ثم صلى ثماني ركعات قالت لم اره صلى
صلاة اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه
صلى الله تعالى عليه وسلم نزل في بيت ام هانئ حتى اغتسل فيه وصلى صلاة الضحى فان قلت
مضى في الحج في باب نزول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكة عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من الغد يوم النحر نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني بذلك
المحصب وكذلك مضى في الباب الذي قبل هذا الباب عن ابي هريرة نحوه قلت لا مغايرة بينهما لانه لم يقم
في بيت ام هانئ وانما نزل به حتى اغتسل وصلى ثم رجع الى حيث ضربت خيمته عند شعب ابي طالب
وهو المكان الذي حصرت فيه قريش المسلمين وروى الواقدي من حديث جابر رضي الله تعالى عنه ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال منزلنا اذا فتح الله علينا مكة في الخيف حيث تقاسموا على الكفر
وجاء شعب ابي طالب حيث حصرونا ومن حديث ابي رافع نحو حديث اسامة السابق قبل هذا
الباب وقال فيه ولم يزل مضطربا بالابطح ولم يدخل بيوت مكة وابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي وعمرو بفتح العين هو ابن مرة وابن ابي ليلى يسار وقيل غير ذلك وله صحبة وام هانئ
بالنون بعد الالف واسمها فاختة بالفاء والخاء المعجمة وبالتاء المثناة من فوق بنت ابي طالب والحديث
مضى في الصلاة في باب صلاة الضحى في السفر فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن عمرو بن مرة عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى الى آخره ﴿قوله﴾ ما اخبرنا احد الى آخره ولا يلزم من عدم وصول الخبر اليه عدمه
﴿ص﴾ * باب * ﴿ش﴾ اي هذا باب كذا وقع في الاصول بلا ترجمة وهو كالفصل
لما قبله ﴿ص﴾ حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن منصور عن ابي الضحى
عن مسروق عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في ركوعه
وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ﴿ش﴾ وجه دخول هذا الحديث هنا
من حيث انه اورده هنا مختصرا وسيأتي في التفسير بلفظ ما صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
صلاة بعد ان نزلت عليه (اذا جاء نصر الله والفتح) لا يقول فيها فذكر الحديث والحديث مضى في الصلاة
في باب الدعاء في الركوع فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن منصور الى آخره وغندر بضم
الغين وسكون النون وقد تكرر ذكره وهو لقب محمد بن جعفر ومنصور هو ابن المعتمر وابو
الضحى مسلم بن صبيح الكوفي ﴿قوله﴾ وبحمدك اي نسبحك والحال انا ملتبسون بحمدك وهذا
تأويل قوله تعالى (فسبح بحمدك واستغفره ﴿ص﴾ حدثنا ابو النعمان حدثنا ابو عوانة عن

ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر رضى الله تعالى عنه يدخلنى مع اشياخ بدر فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا ابناء مثله فقال انه ممن قد علمتم قال فدعاهم ذات يوم ودعانى معهم قال وماروئيته دعانى يومئذ الاليريهم منى فقال ماتقولون فى (اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله افواجا حتى ختم السورة فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم لاندرى ولم يقل بعضهم شيئا فقال لى يا ابن عباس اكذاك تقول قلت لا قال فماتقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعلمه الله له اذا جاء نصر الله والفتح والفتح فتح مكة فذاك علامة اجلك (فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) قال عمر رضى الله تعالى عنه ماأعلم منها الاماتعلم **ش** مطابقته للترجمة التى هى قوله باب غزوة الفتح لان فيه ذكر الفتح وهو فتح مكة والابواب التى بعده تابعة له فافهم بالتيقظ وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكرى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابى وحشية واسمه اياس اليشكرى والحديث مضى مختصرا فى علامات النبوة فانه اخرجه هناك عن محمد بن عرعرة عن شعبة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير الى آخره **قوله** يدخلنى بضم الياء من الادخال **قوله** مع اشياخ بدر الاشياخ جمع شيخ واراد بهم الذين حضروا غزوة بدر **قوله** قال بعضهم اراد به عبد الرحمن بن عوف ولم يقل ذلك حسدا ولكنه اراد ان يكون ابناءله مثله **قوله** لم تدخل بكسر الام واصله لماو تدخل من الادخال واراد بالفتى ابن عباس **قوله** وماروئيته على صيغة المجهول والضمير المنصوب فيه يرجع الى عمر **قوله** الاليريهم اى الالان يريهم بضم الياء من الاراءة والضمير المنصوب فيه يرجع الى اشياخ بدر **قوله** منى اى بعض فضيلتى **قوله** اولم يقل شك من الراوى **قوله** فقال لى يا ابن عباس اى قال عمر بن الخطاب هذا بحرف النداء فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره ابن عباس بدون حرف النداء **قوله** اكذاك الهمزة فيه للاستفهام اى امثل ماقالوا تقول انت ايضا **قوله** قلت لا اى لا اقول مثل ماقالوا **قوله** قال فماتقول اى قال فما تقول انت يا ابن عباس **قوله** ماأعلم منها اى من هذه السورة الاماتعلم انت يا ابن عباس وفيه فضيلة بينة لعبد الله بن عباس ﴿ص﴾ حدثنا سعيد بن شرحبيل حدثنا الليث عن المقبرى عن ابى شريح العدوى انه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة ائذن لى ايها الامير احدثك قولا قام به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته اذناى ووعاه قلبى وابصرته عيناى حين تكلم به انه حمد الله واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس لايحل لامرئ يؤمن بالله ولا باليوم الاخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرا فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها فقولوا له ان الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما اذن لى فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب فقيل لابى شريح ماذا قال لك عمرو قال قال انا اعلم بذلك منك يا اباشريح ان الحرام لايعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة **ش** مطابقته للترجمة فى قوله يوم الفتح وسعيد بن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره لام الكندى من قدماء شيوخ البخارى وليس له عنه فى الصحيح سوى هذا الموضع وآخر فى علامات النبوة وكل منهما عنده له متابع عن الليث بن سعد والمقبرى بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء الموحدة هو سعيد بن ابى سعيد واسم ابى سعيد

كيسان وكان يسكن مقبرة فنسب اليها وابوشريح بضم الشين المعجمة وفي آخره حاء مهملة واسمه خويلد مصغر خالد العدوى بفتح المهملتين وبالواو قال ابو عمر في كتابه الاستيعاب ابوشريح الكعبي الخزاعي اسمه خويلد بن عمرو وقيل بن خويلد وقيل كعب بن عمرو وقيل هاني بن عمرو والاول اصح اسلم قبل فتح مكة وكان يحمل الوية بني كعب يوم فتح مكة توفي بالمدينة سنة ثمان وستين عداده في اهل الحجاز وقدم الحديث في كتاب العلم في باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي شريح الى آخره وقدم الكلام فيه مستقصى ولكن نذكر بعض شيء لبعد المسافة **قوله** لعمرو بن سعيد اى ابن العاص بن سعيد بن العاص بن امية القرشي الاموي يعرف بالاشدق وليست له صحبة ولا من التابعين باحسان ووالده مختلف في صحبته وكان امير المدينة وغزا ابن الزبير ثم قتله عبدالملك بن مروان بعدان امنه وكان قتله في سنة سبعين من الهجرة **قوله** وهو يبعث البعوث وهو جمع بعث وهو الجيش **قوله** الغد بالنصب على الظرفية وهو اليوم الثاني من فتح مكة **قوله** سمعته اذناى تأكيد وكذا قوله ووعاه قلبي اى حفظه وكذا قوله وابصرته عيناى **قوله** حمدالله بيان لقوله تكلم **قوله** ولا باليوم الآخر كلمة لا زائدة لتأكيد النفي **قوله** ولا يعضد من عضدت الشجرة بالنصب اعضدها بالكسر اى قطعتها **قوله** فان احد ترخص احد مفسر لقوله ترخص **قوله** لقتال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى لاجل قتاله **قوله** وليبلغ يجوز بكسر اللام وتسكينها **قوله** ياباشريح اصله يا اباشريح حذفت الهمزة للتخفيف **قوله** لايعيذ بضم الياء من الاعاذة بالذال المعجمة اى لايعصم العاصي عن اقامة الحد عليه **قوله** ولا فارا بتشديد الراء اى ملتجئا الى الحرم خوفا من اقامة الحد عليه ومعناه في الاصل الهارب ولا فارا بخربة بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها باء موحدة وهي السرقة كذا ثبت تفسيرها في رواية المستملي ولا فارا بخربة يعني السرقة وقال ابن بطال الخربة بالضم الفساد وبالفتح السرقة وقال القاضي وقد رواه جميع رواة البخاري غير الاصيلي بالخاء المعجمة ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة عن يزيد بن ابي حبيب عن عطاء بن ابي رباح عن جابر بن عبدالله انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وبعض الحديث مضى في اواخر البيوع معلقا وهو وقال جابر حرم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيع الخمر ثم ذكر في باب بيع الميتة والاصنام مطولا بالاسناد المذكور بعينه ومضى الكلام فيه هناك ﴿ ص ﴾ باب مقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة زمن الفتح ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في بيان مقام بضم الميم اى اقامة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان (ح) وحدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن يحيى بن ابي اسحق عن انس رضي الله تعالى عنه قال اقمنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عشرا نقصر الصلاة ﴿ ش ﴾ فيه بيان مدة اقامته صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة مع مطابقته للترجمة وابو نعيم بالضم الفضل بن دكين وقبيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة ابن عقبة الكوفي وسفيان في الموضعين هو الثوري ويحيى بن ابي اسحق مولى الحضارمة البصري وقدم في قصر الصلاة مع حديث الباب وقال حدثنا ابو معمر قال حدثنا عبدالوارث قال حدثنا يحيى بن ابي اسحق قال سمعت انسا الحديث ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدان انا عبدالله انا عاصم عن عكرمة عن ابن عباس قال اقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة تسعة

(عشر)

عشر يوما يصلي ركعتين ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبدالله بن عثمان بن جبلة المروزى وعاصم هو الاحوال والحديث مضى فى قصر الصلاة فى اول الباب فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابى عوانة عن عاصم وحصين عن عكرمة عن ابن عباس والتوفيق بين حديثى انس وابن عباس هو ان حديث انس انما هو فى حجة الوداع وحديث ابن عباس فى الفتح وقدمر الكلام فيه فى باب القصر ﴿ ص ﴾ حدثنا احمد بن يونس حدثنا ابو شهاب عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس قال اقنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى سفر تسع عشرة نقصر الصلاة وقال ابن عباس ونحن نقصر ما بيننا وبين تسع عشرة فاذا زدنا اتممنا ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر فى حديث ابن عباس ولم يذكر فيه المكان واحمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس التميمى الكوفى وابو شهاب هو عبد ربه بن نافع المدائنى الحناط بالحاء المهملة وبالنون وعاصم هو الاحول قوله وقال ابن عباس هو موصول بالاسناد المذكور ﴿ ص ﴾ باب ﴿ ش ﴾ اى هذا باب كذا وقع فى الاصول بغير ترجمة وليس بموجود فى رواية النسفى وقد ذكرنا غير مرة ان لفظ باب اذا وقع بغير ترجمة يكون كالفصل لما قبله ﴿ ص ﴾ وقال الليث حدثنى يونس عن ابن شهاب اخبرنى عبدالله بن ثعلبة بن صعير وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قدمسح وجهه عام الفتح ﴿ ش ﴾ هذا تعليق وصله البخارى فى التاريخ الصغير قال حدثنا عبدالله بن صالح حدثنا الليث فذكره ويونس هو ابن يزيد الايلى وعبدالله بن ثعلبة بن صعير بضم الصاد وفتح العين المهملتين وثعلبة هذا يقال له ابن ابى صعير ايضا ابن عمرو بن زيد بن سنان العذرى بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وبالراء حليف بنى زهرة روى عنه ابنه عبدالله وهما صحابيان ويكنى عبدالله ابا محمد ولد قبل الهجرة باربع سنين وتوفى فى سنة تسع وثمانين وهو ابن ثلاث وتسعين وقيل انه ولد بعد الهجرة وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توفى وهو ابن اربع سنين وانه اتى به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمسح على رأسه ووجهه زمن الفتح وابوه ثعلبة روى عنه عبدالرحمن بن كعب بن مالك وابنه عبدالله قال الدارقطنى لثعلبة هذا ولابنه عبدالله صحبة روى عنهما جميعا الزهرى فان قلت اين مقول قول الليث قلت غير مذكور لان مقصوده من ذكر عبدالله بن ثعلبة بيان وصفه بالمسح عام الفتح وقد ذكرنا الآن انه اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمسح على رأسه ووجهه وهو معنى قوله وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قدمسح وجهه عام الفتح وقال ابن التين عبدالله هذا ان كان عقل ذلك اوعقل عنه كلمة كانت له صحبة وان لم يعقل عنه شيئا كانت له تلك فضيلة وهو من الطبقة الاولى من التابعين قلت اغرب ابن التين فى هذا وقد ذكروا ان له ولابيه صحبة ﴿ ص ﴾ حدثنى ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن الزهرى عن سنين ابى جميلة قال اخبرنا ونحن مع ابن المسيب قال وزعم ابو جميلة انه ادرك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وخرج معه عام الفتح ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة التى هى قوله باب غزوة الفتح فى قوله عام الفتح وابراهيم بن موسى ابن يزيد الفرآء ابو اسحق الرازى يعرف بالصغير وهو شيخ مسلم ايضا وهشام هو ابن يوسف ابو عبدالرحمن الصنعانى اليمانى قاضيها ومعمر بفتح الميمين ابن راشد والزهرى هو محمد بن مسلم وسنين بضم السين المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره نون وقيل بتشديد الياء ويكنى بابى جميلة بفتح الجيم الضمرى

ويقال السلمي ذكره ابن منده وابن حبان وغيرهما في الصحابة وقال ابو عمر في الاستيعاب قال مالك ابن شهاب اخبرني سنين ابو جميلة انه ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح وقال غيره وحج معه حجة الوداع ورد بهذا قول ابن المنذر ابو جميلة رجل مجهول وقال البيهقي قد قاله الشافعي ايضا وقال بعضهم بعد قوله عن سنين تقدم ذكره في الشهادات بما يغني عن اعادته قلت لم يغن ذكره في الشهادات عن اعادته هنا اصلا لان المذكور في الشهادات في باب اذا زكى رجل رجلا كفاه وقال ابو جميلة وجدت منبوذا فلما رآى عمر رضي الله تعالى عنه قال عسى الغوير ابؤسا كانه يتهمني عريفي انه رجل صالح قال كذلك اذهب وعلينا نفقته انتهى فمن اين حال ابي جميلة من هذا حتى يكون ذكره مغنيا ههنا **قوله** قال اخبرنا ونحن مع ابن المسيب اي قال الزهري اخبرنا ابو جميلة والحال نحن مع ابن المسيب والمخبر به غير مذكور **قوله** قال وزعم اي قال الزهري وزعم اي قال ابو جميلة انه الى آخره وجمهور الاصوليين ان العدل المعاصر للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قال انا صحابي يصدق فيه ظاهرا ﴿ص﴾ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن عمرو بن سلمة قال قال لي ابو قلابة الا تلقاه فتسئله فلقيته فسألته فقال كنا بماء ممر الناس وكان يمر بنا الركبان فنسألهم ما للناس ما للناس ما هذا الرجل فيقولون يزعم ان الله ارسله اوحى اليه او اوحى الله بكذا فكنت احفظ ذلك الكلام فكأنما يغرى في صدري وكانت العرب تلوم باسلامهم الفتح فيقولون اتركوه وقومه فانه ان ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة اهل الفتح بادر كل قوم باسلامهم وبدر ابي قومي باسلامهم فلما قدم قال جئتكم والله من عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حقا فقال صلوا صلاة كذا في حين كذا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن احدكم وليؤمكم اكثركم قرآنا فنظروا فلم يكن احد اكثر قرآنا مني لما كنت اتلقى من الركبان فقدموني بين ايديهم وانا ابن ست او سبع سنين وكانت علي بردة كنت اذا سجدت تقلصت عني فقالت امرأة من الحي الا تغطوا عنا است قارئكم فاشتروا فقطعوا لي قميصا فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله باسلامهم الفتح وفي قوله وقعة اهل الفتح وايوب هو السختياني وابو قلابة بكسر القاف اسمه عبد الله بن زيد الجرمي وعمرو بن سلمة بكسر اللام ابن قيس الجرمي يكنى ابا يزيد قال ابو عمر ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يؤم قومه على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قيل انه قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع ابيه ولم يختلف في قدوم ابيه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نزل عمرو بن سلمة البصرة ويقال مختلف في صحبة عمرو وماله في البخاري سوى هذا الحديث وكذا ابوه لكن وقع ذكر عمرو بن سلمة في حديث مالك ابن الحويرث في صفة الصلاة **قوله** قال لي ابو قلابة اي قال ايوب قال لي ابو قلابة الا تلقاه اي الا تلقى عمرو بن سلمة **قوله** فقال اي عمرو بن سلمة كنا بماء اراد به المنزل الذي ينزل عليه الناس **قوله** ممر الناس بالجر صفة للماء وهو بتشديد الراء اسم موضع المرور ويجوز فيه الرفع على تقدير هو ممر الناس **قوله** الركبان جمع راكب الابل خاصة ثم اتسع فيه فاطلق على من ركب دابة **قوله** ما للناس ما للناس كذا هو مكرر مرتين **قوله** ما هذا الرجل اي يسألون عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعن حال العرب معه **قوله** او اوحى الله بكذا شك من الراوي يريد به حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القرآن وفي المستخرج لابي نعيم فيقولون نبي يزعم ان الله ارسله وان الله اوحى اليه كذا وكذا

فجعلت احفظ ذلك الكلام ورواية ابي داود وكنت غلاما حافظا فحفظت من ذلك قرآنا كثيرا
قوله ذلك الكلام ويروى ذاك الكلام قوله فكأنما ويروى وكأنما قوله يغرى بضم الياء
وفتح الغين المعجمة وتشديد الراء من التغرية وهو الالصاق بالغراء ورجح القاضي عياض هذه
الرواية وفي رواية الكشميهني يقر بضم الياء وفتح القاف وتشديد الراء من القرار وفي رواية عنه
بزيادة الف مقصورا من التقرية اي يجمع وفي رواية الا كثرين يقرأ بالهمزة من القراءة قوله تلوم
بفتح التاء المثناة من فوق وفتح اللام وتشديد الواو واصله تتلوم فحذفت احدى التاءين ومعناه
تنتظر قوله الفتح اي فتح مكة قوله وقومه منصوب على المعية قوله بادر اي اسرع وكذا
قوله بدر يقال بدرت الى الشئ وبادرت اي اسرعت قوله فلما قدم اي ابوه من عند النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وقوله هذا يشعر بانه ما وفد مع ابيه ولكن لا يمنع ان يكون وفد بعد ذلك قوله فنظروا
اي الى من كان اكثر قرآنا قوله بردة وهي الشملة المخططة وقيل كساء اسود مربع فيه صغر
تلبسه الاعراب وجمعها برد قوله تقلصت اي انجمعت وانضمت وفي رواية ابي داود تكشفت عني
وفي رواية له فكنت اؤمهم في بردة موصولة فيها فتق فكنت اذا سجدت خرجت استي قوله الا تغطوا
بحذف النون كذا قال ابن التين وفي الاصل الا تغطون لعدم الموجب لحذف النون وفي رواية ابي
داود فقالت امرأة من النساء داروا عنا عورة قارئكم قوله فاشتروا مفعوله محذوف اي فاشتروا
ثوبا وفي رواية ابي داود فاشتروا الي قيصا عمانيا وهو بضم العين المهملة وتخفيف الميم نسبة الى عمان
من البحرين ﴿ ص حدثني عبدالله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب
حدثني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه
سعد ان يقبض ابن وليدة زمعة قال عتبة انه ابني فلما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة في الفتح
اخذ سعد بن ابي وقاص ابن وليدة زمعة فاقبل به الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واقبل
معه عبد بن زمعة فقال سعد هذا ابن اخي عهد الى انه ابنه قال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا اخي
هذا ابن وليدة زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى ابن وليدة زمعة
فاذا اشبه الناس بعتبة بن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هولك هو اخوك
يا عبد بن زمعة من اجل انه ولد على فراشه وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احتجبي
منه يا سودة لما رأى من شبه عتبة بن ابي وقاص قال ابن شهاب قالت عائشة قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقال ابن شهاب وكان ابو هريرة يصيح بذلك ش ﴾
مطابقته للترجمة في قوله فلما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة في الفتح والحديث مضى
في البيوع في باب تفسير الشبهات فانه اخرجه هناك عن يحيى بن قزعة عن مالك ومضى الكلام فيه
هناك قوله عتبة بضم العين وسكون التاء من فوق قوله وليدة زمعة الوليدة الامة وزمعة بالزاي
والميم والعين المهملة المفتوحات وقيل بسكون الميم قوله وللعاهر الحجر اي وللزاني الخيبة والحرمان
من الولد قوله قال ابن شهاب قالت عائشة موصول بالاسناد المذكور قوله يصيح بذلك اي بقوله الولد
للفراش وللعاهر الحجر ورواية ابن شهاب عن ابي هريرة مرسلة وروى مسلم من حديث الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر
الحجر ﴿ ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبدالله اخبرنا يونس عن الزهري اخبرنا عروة

ابن زبير ان مرأة سرقت في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة الفتح ففزع قومها الى اسامة بن زيد يستشفعونه قال عروة فلما كلمه اسامة فيها تلون وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اتكلمني في حد من حدود الله قال اسامة استغفر لي يارسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال امابعد فانما اهلك الناس قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد والذي نفس محمد بيده لوان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ثم امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بتلك المرأة فقطعت يدها فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت قالت عائشة فكانت تأتيني بعد ذلك فارفع حاجتها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله في غزوة الفتح وعبدالله هو ابن المبارك والحديث قد مضى في الشهادات في باب شهادة القاذف فانه اخرجه هناك عن اسمعيل الى آخره **قوله** امرأة هي فاطمة المخزومية **قوله** في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى في زمانه هذه صورة الارسال ولكن في آخره مايقتضي انه عن عائشة وهو قوله في آخره قالت عائشة رضي الله تعالى عنها **قوله** ففزع اى التجأ قومها الى اسامة بن زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقال فزعت اليه بكسر الزاى فافزعني اى لجأت فاغاثني وفزعت عنه اى كشفت عنه الفزع ومنه قوله تعالى (حتى اذا فزع عن قلوبهم) ﴿ص﴾ حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا عاصم عن ابي عثمان حدثني مجاشع قال اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باخي بعد الفتح فقلت يارسول الله جئتك باخي لتبايعه على الهجرة قال ذهب اهل الهجرة بما فيها فقلت على اى شئ تبايعه قال ابايعه على الاسلام والايمان والجهاد فلقيت ابامعبد بعد وكان اكبرهما فقال صدق مجاشع ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله بعد الفتح واشار بهذا الى ان هذه وقعت بعد الفتح وزهير هو ابن معاوية وعاصم هو ابن سليمان وابو عثمان هو عبدالرحمن بن مل النهدي بفتح النون ومجاشع بضم الميم وبالجيم والشين المعجمة المكسورة وفي آخره عين مهملة هو ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي بضم السين قتل يوم الجمل قبل الاجتماع الاكبر والحديث مضى في الجهاد في باب البيعة في الحرب ان لا تفروا مختصرا **قوله** باخي هو مجالد بوزن اخيه مجاشع وله صحبة قال ابو عمر لا اعلم له رواية وكان اسلامه بعد اسلام اخيه بعد الفتح وهو ايضا قتل يوم الجمل وكنيته ابو معبد كما يذكره في الرواية الثانية وفي هذا قال فلقيت معبدا هكذا رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني فلقيت ابامعبد كما في الرواية الثانية وهو الصواب **قوله** ذهب اهل الهجرة بما فيها يعني ان الهجرة قد مضت لاهلها والهجرة الممدوحة الفاضلة التي لاصحابها المزية الظاهرة انما كانت قبل الفتح فقد مضت لاهلها يعني حصلت لمن وفق لها قبل الفتح **قوله** قال ابايعه اى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابايعه على ان يفعل هذه الاشياء وهي الاسلام والايمان والجهاد **قوله** فلقيت معبدا قد ذكرنا الآن اختلاف الرواية فيه وفاعل لقيت ابو عثمان النهدي راوي الحديث وقد صرح بذلك مسلم حيث قال مضت الهجرة لاهلها قلت فباى شئ تبايعه قال على الاسلام والجهاد والخير قال ابو عثمان فلقيت ابامعبد فاخبرته بقول مجاشع قال وفي رواية له فلقيت اخاه فقال صدق مجاشع **قوله** بعد بضم الدال اى بعد سماعي الحديث من مجاشع **قوله** وكان اكبرهما اى وكان ابو معبد

اكبر الاخوين **قوله** فسألته اى ابامعبد والسائل هو ابو عثمان ايضا وكان سؤاله عن حديث مجاشع الذى سمعه منه فقال ابو معبد صدق مجاشع وهذا يدل على ان اباعثمان روى عن الاخوين كليهما ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن ابى بكر حدثنا الفضيل بن سليمان حدثنا عاصم عن ابى عثمان النهدى عن مجاشع بن مسعود قال انطلقت بابى معبد الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليبايعه على الهجرة قال مضت الهجرة لاهلها ابايعه على الاسلام والجهاد فلقيت ابامعبد فسألته فقال صدق مجاشع وقال خالد عن ابى عثمان عن مجاشع انه جاء باخيه مجالد ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور عن محمد بن ابى بكر بن على بن عطاء بن مقدم ابو عبدالله المعروف بالمقدمى وهو شيخ مسلم ايضا روى عن الفضيل بضم الفاء ابن سليمان النميرى البصرى عن عاصم بن سليمان عن ابى عثمان النهدى **قوله** انطلقت بابى معبد هو مجالد اخو مجاشع وقد ذكرهنا بالكنية ومسلم ايضا ماذكره الا بالكنية وهو الصواب **قوله** وقال خالد هو الحذاء هذا تعليق وصله الاسمعيلى من جهة خالد بن عبدالله الطحان عن خالد الحذاء عن ابى عثمان عن مجاشع بن مسعود انه جاء باخيه مجالد بن مسعود فقال هذا مجالد يارسول الله فبايعه على الهجرة الحديث ﴿ ص ﴾ حدثنى محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن ابى بشر عن مجاهد قلت لابن عمر انى اريد ان اهاجر الى الشام فقال لاهجرة ولكن جهاد فانطلق فاعرض نفسك فان وجدت شيئا والارجعت ﴿ ش ﴾ هذا ذكره هنا استطرادا وقد مضى فى اوائل الهجرة سند اومتنا وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد ابن جعفر وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابى وحشية واسمه اياس **قوله** فان وجدت شيئا اى من الجهاد اومن القدرة عليه فذاك هو المطلوب **قوله** والا اى وان لم تجد شيئا من ذلك رجعت ﴿ ص ﴾ وقال النضر اخبرنا شعبة اخبرنا ابو بشر قال سمعت مجاهدا قلت لابن عمر رضى الله عنهما فقال لاهجرة اليوم او بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثله ﴿ ش ﴾ هذا تعليق النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل بضم الشين المعجمة مصغر الشمل ووصله الاسمعيلى من طريق احمد بن منصور وزاد فى آخره ولكن جهاد فاعرض نفسك فان اصبت شيئا والا فارجع **قوله** او بعد شك من الراوى **قوله** مثله اى مثل الحديث المذكور ﴿ ص ﴾ حدثنى اسحق بن يزيد حدثنا يحيى ابن حمزة قال حدثنى ابو عمرو الاوزاعى عن عبدة بن ابى لبابة عن مجاهد بن جبر ان عبدالله بن عمر كان يقول لاهجرة بعد الفتح ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله بعد الفتح اى فتح مكة واسحق بن يزيد من الزيادة وهو اسحق بن ابراهيم بن يزيد الفراديسى ونسبه الى جده ويحيى بن حمزة الحضرمى الشامى قاضى دمشق وابو عمرو بالفتح عبدالرحمن الاوزاعى وعبدة ضد الحرة ابن ابى لبابة الاسدى الكوفى سكن دمشق ﴿ ص ﴾ حدثنا اسحق بن يزيد حدثنا يحيى بن حمزة حدثنى الاوزاعى عن عطاء بن ابى رباح قال زرت عائشة رضى الله تعالى عنها مع عبيد بن عمير فسألها عن الهجرة فقالت لاهجرة اليوم كان المؤمن يفر احدهم بدينه الى الله والى رسوله مخافة ان يفتن عليه فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام فالمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية ﴿ ش ﴾ هذا الحديث مثل الحديث المذكور فى السند غير ان هناك الاوزاعى عن عبدة عن مجاهد وهنا عن عطاء وفى قوله لاهجرة غير ان هناك بعد الفتح وهنا لاهجرة اليوم ومعناهما يؤول الى معنى واحد **قوله** يفر بدينه اى بسبب حفظ دينه **قوله** مخافة نصب على

التعليل قوله ولكن جهاد اى ولكن الهجرة اليوم جهاد فى سبيل الله قوله ونية اى ثواب النية فى الهجرة ﴿ص﴾ حدثنا اسحق حدثنا ابوعاصم عن ابن جريج اخبرنى حسن بن مسلم عن مجاهد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام يوم الفتح فقال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهى حرام بحرام الله الى يوم القيامة لا تحل لاحد قبلى ولا تحل لاحد بعدى ولم تحلل لى الا ساعة من الدهر ولا ينفر صيدها ولا يعضد شوكها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس بن عبد المطلب الا الاذخر يا رسول الله فانه لابد منه للقين والبيوت فسكت ثم قال الا الاذخر فانه حلال ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله يوم الفتح وهو مرسل وقد مضى فى الحج والجهاد وغيرهما موصولا واسحق هو ابن منصور وبه جزم ابو على الجيانى وقال الحاكم هو اسحق بن نصر وابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل وهو من شيوخ البخارى روى عنه هنا بالواسطة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز المكى وحسن بن مسلم ابن يناق المكى ﴿ص﴾ وعن ابن جريج اخبرنى عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس بمثل هذا او نحو هذا رواه ابو هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ش﴾ قوله وعن ابن جريج موصول بالاسناد الذى قبله اى رواه ابو عاصم عن ابن جريج عن عبد الكريم ابن مالك الجزرى عن عكرمة مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس وقد مضى فى الحج فى باب لا يحل القتال بمكة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم من طريق مجاهد عن طاوس عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله بمثل هذا اى بمثل هذا الحديث المذكور قوله او نحو هذا شك من الراوى والفرق بين المثل والنحو ان المثل متحد فى الحقيقة والنحو اعم وقيل هما مترادفان قوله رواه ابو هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقد مضى فى كتاب العلم فى باب كتابة العلم عن ابى نعيم عن شيبان عن يحيى عن ابى سلمة عن ابى هريرة ان خزاعة قتلوا رجلا الحديث بطوله وقد مضى الكلام فيه هناك مستقصى ﴿ص﴾ *باب* قول الله عز وجل ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته الى قوله غفور رحيم ﴿ش﴾ اى هذا باب فى ذكر قول الله عز وجل ويوم حنين الى آخره هكذا وقع فى رواية ابى ذر ووقع فى رواية غيره الى قوله ثم انزل الله سكينته ثم قال الى غفور رحيم ووقع فى رواية النسفى باب غزوة حنين وقول الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت الى غفور رحيم قوله ويوم حنين الى آخره واول الآية لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة واراد بالمواطن الكثيرة وقعات بدر وقريظة والنضير والحديبية وخيبر وفتح مكة وقوله ويوم حنين عطف على المواطن قال الزمخشرى فان قلت كيف عطف الزمان على المكان وهو يوم حنين على المواطن قلت معناه وموطن يوم حنين او فى ايام مواطن كثيرة ويوم حنين وحنين وادبين مكة والطائف وقال البكرى هو واد قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا والاغلب عليه التذكير لانه اسم ماء وقيل انه سمى بحنين بن قانية بن مهلاييل قوله اذ اعجبتكم كثرتكم اما بدل من يوم حنين والتقدير اذكر اذ اعجبتكم عند الملاقات مع الكفار كثرتكم فلم تغن عنكم الكثرة شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت وكلمة ما مصدرية والباء بمعنى مع اى مع رحبها اى وسعها ثم وليتم مدبرين اى منهزمين وقال ابن جريج عن مجاهد هذه اول آية نزلت من سورة براءة يذكر الله للمؤمنين فضله عليهم فى نصره اياهم فى مواطن كثيرة وان ذلك من عنده لا بعددهم ولا عددهم ونبههم على ان النصر من عنده سواء قل الجمع او اكثر فان يوم حنين اعجبتهم

(كثرتهم)

كثرتهم ومع هذا ما اجدى ذلك عنهم شيئا **قوله** مدبرين الا القليل منهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انزل نصره وتأييده على رسوله وعلى المؤمنين الذين كانوا معه كما سيجيء بيانه ان شاء الله واعلم ان وقعة حنين كانت بعد فتح مكة فى شوال سنة ثمان من الهجرة وذلك لما فرغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من فتح مكة وتمهدت له امورها واسلم عامة اهلها واطلعهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلغه ان هوازن قد جمعوا له ليقاتلوه واميرهم مالك بن عوف النضرى ومعه ثقيف بكمالها وبنو جشم وبنو سعد بن بكر واوزاع من بنى هلال وهم قليل وناس من بنى عمرو بن عامر وعون بن عامر واقبلوا ومعهم النساء والولدان والشاء والنعم وجاؤا بقضهم وقضيضهم فخرج اليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى جيشه الذين جاؤا معه الفتح وهو عشرة آلاف من المهاجرين والانصار وقبائل العرب ومعه الذين اسلموا من اهل مكة وهم الطلقاء فى القين فسار بهم الى العدو فالتقوا بواد بين مكة والطائف يقال له حنين فكانت فيه الوقعة من اول النهار فى غلس الصبح انحدروا فى الوادى وقد مكنت فيه هوازن فلما توجهوا لم يشعر المسلمون الا بهم قد ساوروهم ورشقوا بالنبال واصلتوا السيوف وحملوا حملة رجل واحد كما امرهم ملكهم فعند ذلك ولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى وثبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يومئذ على بغلته الشهباء يسوقها الى نحو العدو والعباس آخذ بركابه الايمن وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب آخذ بركابه الايسر يثقلانه لئلا يسرع السير وهو ينوه باسمه ويدعو المسلمين الى الرجعة ويقول اى عباد الله الى انا رسول الله ويقول فى تلك الحال (انا النبى لا كذب ۞ انا ابن عبد المطلب) وثبت معه من اصحابه قريب من مائة وقيل ثمانون منهم ابو بكر وعمر والعباس وعلى والفضل بن عباس وابو سفيان بن الحرث وايمن بن ام ايمن واسامة بن زيد وغيرهم رضى الله تعالى عنهم ثم امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عمه العباس وكان جهير الصوت ان ينادى باعلى صوته يا اصحاب الشجرة يعنى شجرة بيعة الرضوان يا اصحاب سورة البقرة فجعلوا يقولون يا لبيك يا لبيك فتراجع شرذمة من الناس الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فامرهم ان يصدقوا الحملة واخذ قبضة من التراب بعد ما دعا ربه واستنصره وقال اللهم انجز لى ما وعدتنى ثم رمى القوم بها فما بقى انسان منهم الا اصابه منها فى عينه وفمه ما يشغله عن القتال ثم انهزموا واتبع المسلمون اقفيتهم يأسرون ويقتلون وما تراجع بقية الناس الا والاسارى مجدلة اى ملقاة بين يدى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى مسند احمد من حديث يعلى بن عطاء قال فحدثنى ابناؤهم عن ابائهم انهم قالوا لم يبق منا احد الا امتلات عيناه وفمه ترابا وسمعنا صلصلة بين السماء والارض كامرار الحديد على الطشت الجديد وقال محمد بن اسحق حدثنى والدى اسحق بن بشار عمن حدثه عن جبير بن مطعم قال انا لمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين والناس يقتلون اذ نظرت الى مثل النجاد الاسود يهوى من السماء حتى وقع بيننا وبين القوم فاذا نمل منثور قد ملاء الوادى فلم يكن الا هزيمة القوم فما نشك انها الملائكة وقال ابن معشر ثبت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ مائة رجل بضعة وثلثون من المهاجرين وسائرهم من الانصار وسل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سيفه ثم طرح غمده وقال الرجز المذكور وقال لابى سفيان بن الحرث ناولنى ترابا فناوله وكان صلى الله تعالى عليه وسلم على بغلته البيضاء التى اهداها له فروة بن نفاثة وقال ابن هشام قال صلى الله تعالى عليه وسلم حينئذ لبغلته الشهباء البدى فوضعت بطنها الارض فاخذ حفنة فضرب بها وجوه هوازن وعند ابن سعد هذه البغلة هى دلدل وفى مسلم بغلته الشهباء يعنى دلدل

التي اهداها له المقوقس ويجوز ان يكون ركبهما يومئذ معا والله اعلم قوله ثم انزل الله سكينته اى الامنة والطمانينة بعد الهزيمة وقال الزمخشري رحمته التي سكنوا بها وامنوا قوله وانزل جنودا لم تروها قال ابن عباس يعني الملائكة وكانوا ثمانية الآف وقيل خمسة آلاف وقيل ستة عشر الفا وكان سيماهم عمائم حمرا قد ارخوها بين اكتافهم قوله وعذب الذين كفروا اى بالقتل والهزيمة وقيل بالخوف وقيل بالاسر وسبي الاولاد وسبي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منهم ستة آلاف رأس ومن الابل اربعة وعشرين الف بعير ومن الغنم اكثر من اربعين الفا ومن الفضة اربعة آلاف اوقية قوله وذلك جزاء الكافرين اى ما ذكر من القتل والاسر جزاء الكافرين قوله ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء فيهديه الى الاسلام ولا يؤاخذه بما سلف منه والله غفور رحيم وقد تاب الله على بقية هوازن واسلموا وقدموا مسلمين ولحقوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قارب مكة عند الجعرانة وذلك بعد الوقعة بقريب من عشرين يوما فعند ذلك خيرهم بين سبيهم واموالهم فاختاروا سبيهم وقسم اموالهم بين الغانمين ونفل ناسا من الطلقاء لتألف قلوبهم على الاسلام فاعطاهم مائة مائة من الابل وكان من جملة من اعطى مائة مالك بن عوف النضري فاستعمله على قومه كما كان وقال ابو عمر مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن واثلة ابن دهمان بن نضر بن معاوية بن بكر بن هوازن النضري انهزم يوم حنين كافرا ولحق بالطائف فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو اتاني مسلما لرددت اليه اهله وماله فبلغه ذلك فلحق برسول الله صلى الله تعالى عليه وقد خرج من الجعرانة فاسلم واعطاه من الابل كما اعطى سائر المؤلفة قلوبهم وهو احدهم وحسن اسلامه فامتدحه بقصيدة التي يقول فيها ✽ ما ان رأيت ولا سمعت بمثله ✽ في الناس كلهم بمثل محمد ✽ اوفى واعطى للجزيل اذا اجتدى ✽ ومتى يشاء يخبرك عما في غد ✽ واذا الكتيبة عردت انيابها ✽ بالسمهري وضرب كل مهند ✽ فكأنه ليث على اشباله ✽ وسط الهباءة خادر في مرصد ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا اسمعيل قال رأيت بيد ابن ابي اوفى ضربة قال ضربتها مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين قلت شهدت حنينا قال قبل ذلك ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله يوم حنين واسمعيل هو ابن ابي خالد وابن ابي اوفى هو عبد الله بن ابي اوفى علقمة بن خالد بن الحارث الاسلمي وابوه ايضا صحابي بعث مع ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صدقته والحديث من افراده قوله ضربة زاد احمد ما هذه وفي رواية الاسمعيلي ضربة على ساعده وفي رواية له اثر ضربة قوله قبل ذلك اى شهدت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل حنين واراد به الحديبية وهو ممن بايع تحت الشجرة وهو آخر الصحابة موتا بالكوفة سنة ست وثمانين وقد ادرك الامام ابو حنيفة عبد الله هذا ورآه لان اصح الاقوال في مولده سنة ثمانين وكان عمره حينئذ ست سنين وعلى قول من قال ان مولده سنة سبعين يكون عمره حينئذ ست عشرة سنة ومحال عادة ان يكون عبد الله هذا في الكوفة ولا يراه من عمره ست عشرة سنة ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان عن ابي اسحق قال سمعت البراء رضي الله تعالى عنه وجاءه رجل فقال يا ابا عمارة اتوليت يوم حنين فقال اما انا فاشهد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه لم يول ولكن عجل سرعان القوم فرشقتهم هوازن وابو سفيان ابن الحرث آخذ برأس بغلته البيضاء يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله اتوليت يوم حنين وسفيان هو الثوري وابو اسحق هو عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي وقد مضى الحديث في الجهاد في باب بغلة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البيضاء

قوله ياابا عمارة هي كنية البراء قوله اتوليت الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اى انهزمت قوله اما انا الى آخره فيه جواب بديع بين فيه اولا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يول ايضا لان اخباره بقوله ولكن عجل سرعان القوم الى آخره يدل على انه ثبت لان المولى لايقدر على اخبار ماشاهده البراء في هذه القضية على هذه الصورة فان قلت جوابه لايطابق سؤال الرجل لانه سأل عنه هل توليت ام لا ولم يسأل عن حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت لانه فهم بقرينة الحال انه سأل عن فرار الكل فيدخل فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويؤيده مافي الطريق الذي يأتي عقيبه اوليتم مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجاب بقوله اشهد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه لم يول قوله سرعان القوم بفتح السين المهملة وفتح الراء ويجوز بالتسكين ايضا وقال الكرماني وسرعان بضم المهملة وكسرها جمع السريع حكى هذا عن بعضهم وليس كذلك لان جماعة منهم ابن الاثير وغيره قد ضبطوه مثل ماضبطناه وقال سرعان القوم اوائلهم الذين يسارعون الى الشيء ويقبلون عليه بسرعة وقال الخطابي بعضهم يقول بكسر السين وهو خطأ قوله فرشقتهم من الرشق بالشين المعجمة والقاف وهو الرمي وهوازن قبيلة كبيرة من العرب فيها عدة بطون ينسبون الى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بالخاء المعجمة والصاد المهملة وبالفاء كلها مفتوحة ابن قيس غيلان بن الياس بن مضر وابو سفيان بن الحرث هو ابن عبد المطلب بن هاشم وهو ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله آخذ على وزن فاعل قوله يقول جملة وقعت حالا

﴿ص﴾ حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن ابي اسحق قيل للبراء وانا اسمع اوليتم مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين فقال اما النبي صلى الله عليه وسلم فلا كانوا رماة فقال انا النبي لاكذب * انا ابن عبد المطلب ﴿ش﴾ هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن ابي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي عن شعبة عن ابي اسحق عمرو السبيعي عن البراء بن عازب قوله كانوا اى هوازن قوله رماة جمع رام وفيه حذف تقديره كانوا رماة فرشقوهم رشقا فانهزموا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا النبي لاكذب فاشار به الى ان صفة النبوة تنافي الكذب فكأنه قال انا النبي والنبي لايكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزموا وانا متيقن بنصر الله عز وجل واما انتسابه الى عبد المطلب دون ابيه عبد الله فلشهرة عبد المطلب بين الناس بخلاف عبد الله فانه مات شابا وبقية الكلام قد مرت في الجهاد في الباب الذي ذكرناه عن قريب ﴿ص﴾ حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن ابي اسحق سمع البراء وسأله رجل من قيس افررتم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله لم يفر كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلنا بالسهام ولقد رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على بغلته البيضاء وان اباسفيان آخذ بزمامها وهو يقول انا النبي لاكذب ﴿ش﴾ هذا طريق آخر قد مضى في الجهاد في باب من قاد دابة غيره في الحرب واخرجه هنا عن محمد بن بشار بالباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة عن غندر بالغين المعجمة وهو لقب محمد بن جعفر قوله لم يفر يجوز في الراء الفتح والكسر ويجوز فيه فك الادغام قوله وانا بكسر الهمزة قوله انكشفوا اى انهزموا قوله فاكببنا اى وقعنا على الغنائم وهو فعل لازم يقال كببته فاكب واكب الرجل يكب على عمل يعمله اذا لزمه وجاء اكببنا بفك الادغام لتعذره قوله فاستقبلنا على صيغة المجهول قوله انا النبي لاكذب هذا المقدار قد ذكر في هذه الرواية وفي رواية ذكر الشطر الثاني انا ابن عبد المطلب كما في الرواية السابقة ﴿ص﴾

قال اسرائيل وزهير نزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن بغلته ش قوله اسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي وزهير هو ابن معاوية الجعفي وهذا تعليق معناه رويا هذا الحديث عن ابي اسحق عن البراء فقالا في آخره نزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن بغلته اما تعليق اسرائيل فقد وصله البخاري في كتاب الجهاد في باب من قال خذها وانا ابن فلان و تعليق زهير وصله ايضا في باب من صف اصحابه عند الهزيمة وركوب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البغلة في الحرب يدل على غاية الثبات ونزوله اثبت من ذلك ص حدثنا سعيد بن عفير حدثني ليث حدثني عقيل عن ابن شهاب (ح) وحدثني اسحق حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن اخي ابن شهاب قال محمد بن شهاب وزعم عروة بن الزبير ان مروان والمسور بن مخرمة اخبراه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معي من ترون واحب الحديث الى اصدقه فاختاروا احدى الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت استأنيت بكم وكان انظرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جاؤنا تائبين واني قد رأيت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفئ الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك يارسول الله فقال رسول الله انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا واذنوا هذا الذي بلغني عن سبي هوازن ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان مجئ وفد هوازن الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان في اثر غزوة حنين واخرجه من طريقين (احدهما) عن سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبالراء عن ليث بن سعد ويجوز فيه الالف واللام وتركهما عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب (والآخر) عن اسحق بن منصور المروزي عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن محمد بن عبدالله ابن اخي الزهري الخ والحديث قد مضى في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين بعينه سندا ومتنا مثل الطريق الاول ومضى الكلام فيه هنالك ومضى في اول الشروط في صلح الحديبية ان الزهري رواه عن عروة عن المسور ومروان عن اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فدل على انه في بقية المواضع حيث لا يذكر عن اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه مرسل لان المسور يصغر عن ادراك القضية ومروان اصغر منه قوله قال محمد بن شهاب هو الزهري قوله وزعم عروة قيل هذا معطوف على قصة صلح الحديبية فلينظر فيه قوله حين جاءه وفد هوازن فيه اختصار بينه موسى بن عقبة في المغازي مطولا ولفظه ثم انصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الطائف في شوال الى الجعرانة وبها سبي هوازن وقدمت عليه وفود هوازن مسلمين فيهم تسعة عشر نفرا من اشرافهم فاسلموا وبايعوا ثم من بيده معنى ما في رواية البخاري وهو قوله فسألوه ان يرد اليهم الخ قوله ومعنى من ترون يعني من الصحابة قوله احدى الطائفتين الطائفة القطعة من الشئ والمراد احد الامرين قوله وقد

كنت آستأنيت بكم وفي رواية الكشميهني استأنيت لكم اي انتظرت اي اخرت قسم السبي لتحضروا وقد ابطأتم وكان صلى الله تعالى عليه وسلم ترك السبي بغير قسمة وتوجه الى الطائف فحاصرها كما سيأتي ثم رجع عنها الى الجعرانة ثم قسم الغنائم هناك فجاء وفد هوازن بعد ذلك **قوله** وكان انظرهم اي كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة **قوله** حين قفل اي رجع **قوله** ان يطيب بضم الياء من التطييب اي يعطيه عن طيب نفس منه بغير عوض **قوله** على حظه اي على نصيبه **قوله** حتى نعطيه بنون المتكلم مع الغير **قوله** اول ما يفئ الله اي من اول ما يحصل لنا من الفئ **قوله** عرفاؤكم جمع عريف وهو النقيب **قوله** هذا الذى بلغنى قول الزهرى يعنى هذا الذى بلغنى عن سبي هوازن ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع ان عمر قال يارسول الله (ح) وحدثني محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله انا معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال لما قفلنا من حنين سأل عمر رضي الله تعالى عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف فامره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بوفائه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله لما قفلنا من حنين واخرجه من طريقين ورجالهما قد ذكروا غير مرة وعبد الله هو ابن المبارك والطريق الاول مرسل مختصر وقد ساق بقيته في فرض الخمس بلفظ ان عمر قال يارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان على اعتكاف يوم في الجاهلية فامره ان يفي به والثاني مضى في الاعتكاف في باب من لم ير عليه صوما اذا اعتكف وفي الباب الذى يليه ومضى الكلام فيه هناك وقيل قد عاب الاسمعيلي على البخاري جمعهما لان قوله لما قفلنا من حنين لم يقع في رواية حماد بن زيد يعني في الرواية المرسلة واجيب بان البخاري نظر الى اصل الحديث لا الى النقص والزيادة في الفاظ الرواة وانما اورد طريق حماد بن زيد المرسل للاشارة الى ان رواية حماد بن زيد مرجوحة لان جماعة من اصحاب شيخه ايوب خالفوه فيه فوصلوه بل بعض اصحاب حماد بن زيد رواه عنه موصولا ﴿ ص ﴾ وقال بعضهم حماد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر ﴿ ش ﴾ اراد بالبعض احمد بن عبدة الضبي وحماد هو ابن زيد لان حماد بن مسلمة يذكر عقيبه بما يخالف سياقه وهذا التعليق وصله الاسمعيلي فقال اخبرني القاسم هو ابن زكريا حدثنا احمد بن عبدة حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال كان عمر رضي الله تعالى عنه نذر اعتكاف ليلة في الجاهلية فسأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فامره ان يفي به ﴿ ص ﴾ ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ اي روى الحديث المذكور جرير بن حازم الخ يعني رواه هؤلاء موصولا اما تعليق جرير فوصله مسلم وغيره من رواية ابن وهب عن جرير ابن حازم ان ايوب حدثه ان نافعا حدثه ان عبد الله بن عمر حدثه ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطائف فقال يارسول الله انى نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف واما تعليق حماد بن سلمة فوصله مسلم ايضا من طريق حجاج بن منهال حدثنا حماد بن سلمة عن ايوب مقرونا برواية محمد بن اسحق كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن يوسف انا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن افلح عن ابي محمد مولى ابي قتادة عن ابي قتادة قال خرجنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلين جولة

فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع واقبل على فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت فارسلني فلحقت عمر رضي الله تعالى عنه فقلت مابال الناس قال امر الله عز وجل ثم رجعوا وجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقلت من يشهد لي ثم جلست فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثله قال ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثله فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست قال ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثله فقمت فقال مالك يا ابا قتادة فاخبرته فقال رجل صدق وسلبه عندي فارضه مني فقال ابو بكر لاها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدق فاعطه فاعطانيه فابتعت به مخرفا في بني سلمة فانه لاول مال تأثلته في الاسلام ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد هو الانصاري قاضي المدينة وعمر بن كثير ضد القليل ابن افلح المدني مولى ابي ايوب الانصاري وثقه النسائي وغيره وهو من التابعين الصغار ولكن ذكره ابن حبان في اتباع التابعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث بهذا الاسناد وحرف يحيى بن يحيى الاندلسي في روايته فقال عمرو بن كثير بفتح العين والصواب عمر بضم العين وابو محمد اسمه نافع ابن عباس معروف باسمه وكنيته وهو مولى ابي قتادة ويقال مولى عقيلة بنت طلق ويقال عبلة بنت طلق وابو قتادة اسمه الحرث بن ربعي وقيل غيره والحديث مضى في الخمس في باب من لم يخمس الاسلاب فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن مسلمة عن مالك الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** جولة بفتح الجيم وسكون الواو اى تقدم وتأخر وفي العبارة لطف حيث لم يقل هزيمة وهذه الجولة كانت في بعض المسلمين لا في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن حواليه **قوله** قد علا رجلا اى ظهر على قتله **قوله** على حبل عاتقه العاتق موضع الرداء من المنكب والحبل العصب **قوله** بالسيف ويروى بسيف بدون الالف واللام **قوله** فقطعت الدرع اى اللبس الذي كان لابسه **قوله** وجدت منها اى من تلك الضمة ريح الموت اى من شدتها **قوله** فارسلني اى اطلقني **قوله** فلحقت عمر رضي الله تعالى عنه فيه حذف تقديره فانهزم المسلمون وانهزمت معهم فلحقت عمر **قوله** مابال الناس اى ماحالهم **قوله** قال امر الله اى قال عمر اى حكم الله تعالى وماقضى به وارتفاعه على انه خبر مبتدأ محذوف اى هذا الذي اصابهم امر الله **قوله** ثم رجعوا اى ثم تراجعوا وهكذا في الرواية الآتية وكيفية رجوعهم تقدمت عن قريب **قوله** من قتل قتيلا اى مشرفا على القتل فهو مجاز باعتبار المآل قال الكرماني ويحتمل ان يكون حقيقة بان يراد بالقتيل القتيل بهذا القتل لا بقتل سابق كما قال المتكلمون في جواب المغلطة المشهورة وهو ان ايجاد المعدوم محال لان الايجاد اما حال العدم فهو جمع بين النقيضين واما حال الوجود وهو تحصيل للحاصل ان ايجاد الموجود بهذا الوجود لا بوجود متقدم **قوله** فارضه مني هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره فارضيه منه **قوله** فقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه **قوله** لاها الله كلمة ها للتنبيه وقد يقسم بها يقال لاها الله مافعلت اى لا والله وقال ابن مالك فيه شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الا مع الله اى لم نسمع لاها الرحمن كما سمع لا والرحمن وحكى ابن التين عن الداودي انه روى رفع الله قال المعنى ويأبى الله وقيل ان ثبتت الرواية بالرفع فيكون ها للتنبيه والله مبتدأ وقوله لا يعمد خبره وفيه تأمل **قوله** اذا بكسر الهمزة وبالذال المعجمة المنونة وقال الخطابي هكذا نرويه وانما هو في كلامهم اى العرب

(لاها)

لاها الله ذا يعني بدون الهمزة في اوله والهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا وقال عياض في المشارق عن اسمعيل القاضي ان المازني قال قول الرواة لاها الله اذا خطأ والصواب لاها الله ذا اي ذا يميني وقسمي وقال ابو زيد ليس في كلامهم لاها الله اذا وانما هو لاها الله ذا وذا صلة في الكلام والمعنى لا والله هذا ما اقسم به وقال الطيبي ثبت في الرواية لاها الله اذا فحمله بعض النحويين على انه من تعبير بعض الرواة لان العرب لا تستعمل لاها الله بدون ذا وان سلم استعماله بدون ذا فليس هذا موضع اذا لانها حرف جزاء ويقتضي الجزاء ان لا يذكر الا في قوله لا يعمد بل كان يقول اذا يعمد الى اسد ليصح جوابا لطالب السلب انتهى وقد اطال بعضهم الكلام في هذا جدا مختلطا بعضه ببعض من غير ترتيب فالناظر فيه ان كان له يد يميز خاطره من ذلك والا فلا يفهم شيئا اصلا والذي يقال بما يجدي الناظر انه ان كان اذا على ما هو الموجود في الاصول يكون معناه حينئذ وان كان ذا بدون الهمزة فوجهه ما تقدم فلا يحتاج الى الاطالة الغير الطائلة **قوله** لا يعمد اي لا يقصد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى رجل كأنه اسد في الشجاعة يقاتل عن دين الله ورسوله فيأخذ حقه ويعطيكه بغير طيب من نفسه وقال الكرماني ويعمد بالغيبة والتكلم ووقع في مسند احمد ان الذي خاطب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك عمرو لفظه فيه فقال عمر والله لا يفيئها الله على اسد ويعطيكها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدق عمر قلت صاحب القصة ابو قتادة فهو اتقن لما وقع فيها من غيره وقيل يحتمل الجمع بان يكون عمر ايضا قال ذلك تقوية لابي بكر رضي الله تعالى عنه **قوله** فابتعت به اي اشتريت بذلك السلب وقال الواقدي باعه لحاطب بن ابي بلتعة بسبع اواق **قوله** مخرفا بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة قيل يجوز فيه كسر الخاء وهو البستان وسمي بذلك لانه يخترف منه الثمر اي يجنى وذكر الواقدي ان هذا البستان كان يقال له الودنين والمخرف بكسر الميم اسم الآلة التي يجتنى بها **قوله** في بني سلمة بكسر اللام بطن من الانصار وهم قوم ابي قتادة **قوله** تأثلته بالتاء المثناة من فوق وفتح الهمزة وسكون الثاء المثلثة وضم التاء المثناة من فوق اي اتخذته اصل المال واقتنيته واثلة كل شيء اصله ﴿ص﴾ وقال الليث حدثني يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن افلح عن ابي محمد مولى ابي قتادة ان ابا قتادة قال لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين وآخر من المشركين يختله من ورائه ليقتله فاسرعت الى الذي يختله فرفع يده ليضربني واضرب يده فقطعتها ثم اخذني فضمني ضما شديدا حتى تخوفت ثم ترك فتحلل ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم فاذا بعمر بن الخطاب في الناس فقلت له ما شأن الناس قال امر الله ثم تراجع الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اقام بينة على قتيل فله سلبه فقمت لالتمس بينة على قتيلي فلم ار احدا يشهد لي فجلست ثم بدا لي فذكرت امره لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رجل من جلسائه سلاح هذا القتيل الذي يذكر عندي فارضه منه فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه كلا لا يعطه اصيبغ من قريش ويدع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاداه الي فاشتريت منه خرافا فكان اول مال تأثلته في الاسلام ﴿ش﴾ هذا طريق اخر في الحديث المذكور وهو معلق وصله البخاري في الاحكام عن قتيبة عن الليث ويحيى بن سعيد هو الانصاري **قوله** يختله بالخاء المعجمة والتاء المثناة من فوق اي يخدعه **قوله** حتى تخوفت اي الهلاك وهو مفعول قد حذف **قوله** بدا لي اي ظهر لي **قوله** الذي يذكر اي ابو قتادة وفي رواية الكشميهني الذي ذكره **قوله** كلا كلمة ردع

قوله لايعطه اى لايعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سلاح الرجل الذى هو سلبه قوله اصيبغ بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء وكسر الباء الموحدة بعدها الغين المعجمة وهو نوع من الطيور ضعيف شبهه به لعجزه وهوانه وقيل شبهه بالصبغاء وهو نبت معروف وقيل نبت ضعيف كالثمام اذا طلع من الارض يكون اول مايلى الشمس منه اصفر هذا الضبط رواية القابسى وفى رواية ابى ذر بالضاد المعجمة والعين المهملة وعلى روايته هو تصغير الضبع على غير قياس كأنه لما عظم اباقتادة بانه اسد صغر خصمه وشبهه بالضبع لضعف افتراسه وما يوصف به من العجز وقال ابن مالك اضيبع بالضاد المعجمة والعين المهملة تصغير اضبع ويكنى به عن الضعيف قوله ويدع اى يترك وهو بالنصب وقال الكرمانى ويدع بالرفع والجر نحو لاتأكل السمك وتشرب اللبن ﴿ ص ﴾ باب * غزوة اوطاس ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان غزوة اوطاس قال عياض هو واد فى ديار هوازن وهو موضع حرب حنين وهو من وطست الشئ وطسا اذا كددته واثرت فيه والوطيس نقرة فى حجر توقد حوله النار فيطبخ به اللحم والوطيس التنور ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله عن ابى بردة عن ابى موسى قال لما فرغ النبى صلى الله عليه وسلم من حنين بعث اباعامر على جيش الى اوطاس فلقى دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله اصحابه قال ابو موسى وبعثنى مع ابى عامر فرمى ابو عامر فى ركبته رماه جشمى بسهم فاثبته فى ركبته فانتهيت اليه فقلت ياعم من رماك فاشار الى ابى موسى فقال ذاك قاتلى الذى رمانى فقصدت له فلحقته فلما رآنى ولى فاتبعته وجعلت اقول له الاتستحى الاتثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لابى عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء قال يا ابن اخى اقرئ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم السلام وقل له استغفر لى واستخلفنى ابو عامر على الناس فمكث يسيرا ثم مات فرجعت فدخلت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى بيته على سرير مرمل وعليه فراش قد اثر رمال السرير فى ظهره وجنبيه فاخبرته بخبرنا وخبر ابى عامر وقال قل له استغفر لى فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد ابى عامر ورأيت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس فقلت ولى فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا كريما قال ابو بردة احدهما لابى عامر والاخرى لابى موسى ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وكذا ابو بردة واسمه عامر وابو موسى اسمه عبد الله بن قيس وبريد هنا يروى عن جده ابى بردة وهو يروى عن ابيه ابى موسى الاشعرى والحديث مضى فى الجهاد مقطعا وفى الدعوات يأتى واخرجه مسلم فى الفضائل قوله بعث اباعامر واسمه عبيد بن سليم بن حضار الاشعرى وهو عم ابى موسى الاشعرى وقال ابن اسحق هو ابن عمه والاول اشهر قوله على جيش اى اميرا عليهم وذلك ان هوازن بعد الهزيمة اجتمع بعضهم فى اوطاس فاراد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استيصالهم فبعثه اليهم قوله فلقى دريد بن الصمة دريد بضم الدال مصغر الدرد بالمهملتين والراء والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم ابن بكر بن علقمة ويقال ابن الحارث بن علقمة الجشمى بضم الجيم وفتح الشين المعجمة من بنى جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن والصمة لقب لابيه واسمه الحارث ودريد شاعر مشهور قوله فقتل دريد على صيغة المجهول واختلف فى قاتله فعن محمد بن اسحق قتله ربيعة بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبالعين المهملة ابن وهبان بن ثعلبة بن ربيعة السلمى وكان يقال له ابن الدغنة بمعجمة ومهملة ويقال بالعكس وهى امه وقال ابن هشام يقال اسمه عبد بن قبيع ابن اهبان ويقال له ايضا ابن الدغنة وليس هو ابن الدغنة المذكور فى قصة ابى بكر فى الهجرة وروى البزار

فى مسند انس باسناد حسن مايشعر بان قاتل دريد بن الصمة هو الزبير بن العوام و لفظه لما انهزم المشركون انحاز دريد بن الصمة فى ستمائة نفس على اكمة فرأوا كتيبة فقال خلوهم فخلوهم فقال هذه قضاعة و لا بأس عليكم ثم رأوا كتيبة مثل ذلك فقالوا هذه سليم ثم رأوا فارسا وحده فقال خلوه لى فقالوا معتجر بعمامة سوداء فقال هذا الزبير بن العوام وهو قاتلكم و مخرجكم من مكانكم هذا قال فالتفت الزبير فقال علام هؤلاء ههنا فمضى اليهم و تبعه جماعة فقتلوا منهم ثلثمائة و جز رأس دريد بن الصمة فجعله بين يديه و كان دريد لما قتل ابن عشرين و يقال ابن ستين و مائة **قوله** قال ابو موسى و بعثنى اى النبى صلى الله تعالى عليه و سلم مع ابى عامر اى الى من التجأ الى اوطاس **قوله** فرمى على صيغة المجهول **قوله** جشمى اى رجل جشمى يعنى من بنى جشم بضم الجيم و فتح الشين المعجمة و اختلف فى اسم هذا الجشمى فقال ابن اسحق زعموا ان سلمة بن دريد بن الصمة هو الذى رمى اباعامر بسهم فاصاب ركبته فقتله و اخذ الراية ابو موسى الاشعرى فقاتلهم ففتح الله عليه و قال ابن هشام حدثنى من اثق به ان الذى رمى اباعامر اخوان من بنى جشم و هما اوفى و العلاء ابنا الحارث فاصاب احدهما ركبته و قتلهما ابو موسى الاشعرى و روى الطبرى فى الاوسط من وجه آخر عن ابى موسى الاشعرى باسناد حسن لما هزم الله المشركين يوم حنين بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم على خيل الطلب اباعامر الاشعرى و انا معه فقتل ابن دريد اباعامر فعدلت اليه فقتلته و اخذت اللواء الحديث فهذا يؤيد ماذكره ابن اسحق **قوله** ولى اى ادبر **قوله** فاتبعته ضبط بقطع الالف و صوابه بوصلها و تشديد التاء لان معناه سرت فى اثره و معنى اتبعته بقطع الالف لحقته و المراد ههنا سرت فى اثره **قوله** فكف اى توقف و كف نفسه يتعدى و لا يتعدى **قوله** فنزا منه الماء اى انصب من موضع السهم و قال الكرمانى فنزا اى وثب قلت ليس كذلك و الصواب ماذكرناه **قوله** ياابن اخى هذا يرد قول ابن اسحق انه ابن عمه **قوله** مرمل بضم الميم و فتح الرا و تشديد الميم اى معمول بالرمال و هى حبال الحصير التى يربط بها الاسرة **قوله** و عليه فراش قال ابن التين و انكره الشيخ ابو الحسن و قال الصواب ماعليه فراش فسقطت ما قيل لايلزم من كونه رقد على غير فراش ان لايكون على سريره دائما فراش **قوله** فوق كثير من خلقك اى فى المرتبة و فى رواية ابن عائذ فى الاكثرين يوم القيامة من الناس قال الكرمانى تعميم بعد تخصيص قلت بيان لقوله من خلقك لان الخلق اعم من ان يكون من الناس و غيرهم **قوله** قال ابو بردة موصول بالاسناد المذكور **قوله** احداهما اى احدى الدعوتين ﴿ص ﴾ باب ﴿ غزوة الطائف ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان غزوة الطائف و هو بلد كبير مشهور كثير الاعناب و النخيل على ثلاث مراحل و ثنتين من مكة من جهة المشرق و اصل تسميته بالطائف ان هشاما ذكر ان رجلا من الصدف يقال له الدمون بن عبد بن مالك قتل ابن عم له يقال له عمر بحضر موت ثم هرب و رأى مسعود بن معتب الثقفى بعرج و معه مال كثير و كان تاجرا فقال احالفكم لتزوجونى و ازوجكم و ابنى عليكم طوفا مثل الحائط لايصل اليكم احد من العرب فبنى بذلك المال طوفا عليهم فسمى به الطائف و حكى السهيلى ان الجنة التى ذكرها الله تعالى فى قوله (فطاف عليها طائف من ربك و هم نائمون) هى الطائف اقتلعها جبريل عليه الصلاة و السلام من موضعها فاصبحت كالصريم و هو الليل ثم ساربها الى مكة شرفها الله تعالى فطاف بها حول البيت ثم انزلها حيث الطائف اليوم فسمى بها و كانت تلك الجنة بضروان على فرسخ من صنعاء و من ثمه كان الماء و الشجر بالطائف دون ماحوله من الارض و كانت قصة هذه الجنة بعد عيسى عليه الصلاة

والسلام بيسير ﴿ ص ﴾ في شوال سنة ثمان قاله موسى ابن عقبة ﴿ ش ﴾ اى كانت غزوة الطائف فى شوال سنة ثمان قاله موسى بن عقبة بالقاف صاحب المغازى وعلى قول الجمهور من اهل المغازى

﴿ ص ﴾ حدثنا الحميدى سمع سفيان حدثنا هشام عن ابيه عن زينب ابنة ابى سلمة عن امها ام سلمة رضى الله تعالى عنها دخل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعندى مخنث فسمعته يقول لعبد الله بن ابى امية ياعبد الله ارأيت ان فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لايدخلن هؤلاء عليكن ﴿ ش ﴾ وجه ذكر هذا الحديث هو ان فيه ذكر فتح الطائف والحميدى هو عبد الله بن الزبير نسب الى احد اجداده وسفيان هو ابن عيينة وهشام هو ابن عروة بن الزبير وزينب ابنة ابى سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومى وكان اسمها برة فسماها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم زينب واسم امها ام سلمة هند بنت ابى امية المخزومية زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى هذا الاسناد لطيفة هشام عن ابيه وهما تابعيان وزينب وامها صحابيتان والحديث اخرجه البخارى ايضا عن محمود بن غيلان هنا وفى النكاح ايضا عن عثمان بن ابى شيبة وفى اللباس عن ابى غسان مالك بن اسمعيل واخرجه مسلم فى الاستيذان عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه النسائى فى عشرة النساء عن محمد بن ادم وغيره واخرجه ابن ماجة فى النكاح وفى الحدود عن ابى بكر بن ابى شيبة **قوله** مخنث قال النووى بكسر النون وفتحها والكسر افصح والفتح اشهر وهو الذى خلقه خلق النساء سمى به لانكسار كلامه ولينه يقال خنثت الشئ فتخنث اى عطفته فتعطف **قوله** ياعبد الله هو اخو ام سلمة راوية الحديث وكان اسلامه مع ابى سفيان بن الحارث فى غزوة الفتح واستشهد بالطائف اصابه سهم فمات منه **قوله** ارأيت اى اخبرنى **قوله** فعليك اى الزم ابنة غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وبالنون واسم ابنته بادية ضد الحاضرة وقيل بادنه بالنون بعد الدال وقال ابونعيم اسلمت وسألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الاستحاضة وابوها غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس وهو ثقفى اسلم بعد فتح الطائف ولم يهاجر وهو احد من قال (لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) وكان ابيض طويلا جعدا فخما جميلا ولما وفد على كسرى واستحسن عقله قال له ماغذاؤك قال البر قال كسرى هذا العقل من البر لامن اللبن والتمر وذكر المبردان كسرى قال هذا لهوزة بن على قال السهيلى والصحيح عند الاخباريين انه قاله لغيلان وكذا قاله ابو الفرج الاصبهانى وام غيلان سبيعة بنت عبد شمس وكان شاعرا محسنا توفى فى آخر خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه **قوله** فانها تقبل باربع وتدبر بثمان قال بثمان ولم يقل بثمانية اراد والاطراف مذكرة لانه لم يذكرها وكذلك لم يقل باربعة لان العكن واحدتها عكنة وهو من التأنيث المعنوى يقال اربع على تأنيث العدد وقال الخطابى يريد اربع عكن فى البطن من قدامها فاذا اقبلت رؤيت مواضعها شاخصة منكسرة الغصون واراد بالثمان اطراف هذه العكن من ورائها عند منقطع الجنبين قلت حاصله السمينة يحصل لها فى بطنها اربع عكن ويرى من الوراء لكل عكنة طرفا وقال الخطابى وهذا انما كان يؤذن له على ازواج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على انه من جملة غير اولى الاربة من الرجال فلم ير بأسا به وقال ابن الكلبى انه قال بعدو وتدبر بثمان مع ثغر كالاقحوان ان قعدت تثنت وان تكلمت تغنت بين رجليها مثل الاناء المكفوف ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع فقال لقد غلغلت النظر اليها ياعدو الله ثم اجلاه عن المدينة الى الحمى فلما فتح الطائف

تزوجها عبدالرحمن بن عوف فولدت له تزيهة ولما قبض صلى الله تعالى عليه وسلم ابى ان يرده الصديق رضي الله تعالى عنه ولما ولى عمر رضي الله تعالى عنه قيل له انه قد ضعف وكبر فاحتاج فاذن له ان يدخل كل جمعة فيسأل الناس ويرد الى مكانه وفي صحيح ابن حبان عن عائشة رضي الله تعالى عنها دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهيت ينعت امرأة من يهود فاخرجه صلى الله تعالى عليه وسلم فكان بالبيداء يدخل كل يوم جمعة يستطعم وفي سند سعد بن ابى وقاص انه خطب امرأة بمكة وهو مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ليس عندى من يراها ولا من يخبرنى عنها فقال هيت انا انعتها اذا اقبلت اقبلت بست واذا ادبرت ادبرت باربع وكان يدخل على سودة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراه الا منكرا فنعه ولما قدم المدينة نفاه ولابى داود من حديث ابى هريرة اتى النبي صلى الله عليه وسلم بمخنث قد خضب يديه ورجليه فقيل يارسول الله هذا يتشبه بالنساء فنفاه الى البقيع فقيل الا تقتله فقال انى نهيت عن قتل المصلين ﴿ص﴾ قال ابن عيينة وقال ابن جريج المخنث هيت ﴿ش﴾ اى قال سفيان بن عيينة وعبدالملك بن عبدالعزيز ابن جريج اسم المخنث المذكور في الحديث هيت بكسر الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفي اخره تاء مثناة من فوق وقيل بفتح الهاء ووجد هكذا بخط بعض الفضلاء المتقدمين وقيل هنب بنون ساكنة بعدها هاء مكسورة وفي آخره باء موحدة وقال ابن درستويه هذا هو الصواب وماسواه تصحيف قال والهنب الاحمق وقيل اسمه ماتع بالتاء المثناة من فوق ذكره ابوموسى المديني في الصحابة حيث قال هيت ماتع وهو مولى عبدالله بن ابى امية المذكور معه وعند ابى موسى نفى ابوبكر ماتعا الى فدك وليس بها احد يومئذ من المسلمين وكان في المدينة مخنث آخر اسمه الهدم بكسر الهاء وسكون الدال وفي الطبرانى من حديث واثلة بن الاسقع انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخرج الحر واخرج عمر رضي الله تعالى عنه فلانا وفلانا وكان هؤلاء على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان فيهم لين في القول وخضاب في الايدى والارجل ولا يزنون بفاحشة وربما لعب بعضهم بالكرج وفي مراسيل ابى داود ان عمر رضي الله تعالى عنه رأى لاعبا بالكرج فقال لولا انى رأيت هذا تلعب به على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لنفيتك من المدينة قلت الكرج بضم الكاف وتشديد الراء المفتوحة وفي اخره جيم معرب كرة ﴿ص﴾ حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان عن عمرو عن ابى العباس الشاعر الاعمى عن عبدالله بن عمر وقال لما حاصر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الطائف ولم ينل منهم شيئا قال انا قافلون ان شاء الله فثقل عليهم وقالوا نذهب ولا نفتحه وقال مرة نقفل فقال اغدوا على القتال فغدوا فاصابهم جراح فقال انا قافلون غدا ان شاء الله فاعجبهم فضحك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال سفيان مرة فتبسم قال قال الحميدى حدثنا سفيان الخبر كله ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وابو العباس الشاعر اسمه السائب بن فروخ المكى الاعمى وعبدالله ابن عمرو بن العاص هكذا وقع عمرو بالواو وفي رواية الكشميهنى والنسفى والاصيلي وقرئ على ابى زيد المروزى فرده بضم العين وقال الدار قطنى الصواب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكذلك عند ابن المدينى والحميدى وغيرهما من حفاظ اصحاب ابن عيينة عبدالله بن عمر ابن الخطاب وقد بالغ الحميدى في مسنده في روايته عن ابن عيينة في الحديث عبدالله بن عمر بن الخطاب وكذلك اخرجه البيهقى في الدلائل عن عبدالله بن عمر بن الخطاب واخرجه ابن ابى شيبة عن

ابن عيينة فقال عبدالله بن عمر ويعني بالواو وكذا رواه عنه مسلم وكذا روى عن يحيي بن معين وهذا كما رأيت فيه اختلاف شديد ولكن غير ضار والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازي عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه النسائي في الموضعين من السير عن عبد الجبار بن العلاء **قوله** لما حاصر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الطائف كانت مدة المحاصرة ثمانية عشر يوما ذكره ابن سعد ويقال خمسة عشر يوما وقال ابن هشام سبعة عشر يوما وعن مكحول انه صلى الله تعالى عليه وسلم نصب المنجنيق على اهل الطائف اربعين يوما وفي الجمع بين الصحيحين لابي نعيم الحداد حصار الطائف كان اربعين ليلة وروى يونس عن ابن اسحق ثلثين ليلة او قريبا من ذلك وفي السير لسليمان بن طرخان ابي المعتمر حاصرهم شهرا وعند الزهري وابن حبان بضع عشرة ليلة وصححه ابن حزم وعن الربيع بن سالم عشرين يوما **قوله** انا قافلون اي راجعون الى المدينة **قوله** فثقل عليهم يعني قوله انا قافلون وبين سبب ذلك بقولهم نذهب ولا نفتحه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اغدوا على القتال يعني سيروا اول النهار لاجل القتال **قوله** فاصابهم جراح اي من السهام والحجارة وسكك الحديد المحماة **قوله** فاعجبهم اي قوله انا قافلون غدا ان شاء الله لانهم كانوا تألموا منهم فلما سمعوا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القول فرحوا فلذلك ضحك صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** وقال سفيان اي ابن عيينة الراوي مرة فتبسم وهذا ترديد منه **قوله** قال الحميدي حدثنا سفيان الخبر كله بالنصب اي اخبرنا سفيان بجميع الحديث بلفظ اخبرنا او اخبرني لا بغيره مثل العنعنة ووقع في رواية الكشميهني بالخبر كله ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عاصم قال سمعت ابا عثمان سمعت سعدا وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وابابكرة وكان تسور حصن الطائف في اناس فجاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالا سمعنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله وكان اي ابوبكرة تسور حصن الطائف ولم يقع هذا الا في وقت حصار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الطائف وغندر قد مر غير مرة وهو محمد بن جعفر وعاصم هو ابن سليمان وابو عثمان هو عبدالرحمن النهدي بالنون وسعد هو ابن ابي وقاص احد العشرة المبشرة وابوبكرة اسمه نفيع بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره عين مهملة ابن مسروح ويقال نفيع بن كلدة وكان من عبيد الحارث ابن كلدة بن عمرو الثقفي غلبت عليه كنيته واسم امه سمية امة للحارث بن كلدة وهي ام زياد بن ابي سفيان وتدلى ابوبكرة من حصن الطائف ببكرة ونزل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكناه صلى الله تعالى عليه وسلم ابابكرة وسكن البصرة ومات بها في سنة احدى وخمسين وكان ممن اعتزل يوم الجمل لم يقاتل مع واحد من الفريقين وكان احد فضلاء الصحابة رضي الله تعالى عنهم **قوله** وكان تسور حصن الطائف لانه اسلم وهو في الحصن وعجز عن الخروج منه الا بهذا الطريق وتسور الحائط اي تسلقه **قوله** في اناس يعني من عبيد اهل الطائف وذكر في الطبقات بضعة عشر رجلا منهم المنبعث عبد عثمان ابن عامر بن معتب وكان اسمه المضطجع فبدل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسمه ومنهم الازرق عبد الحارث بن كلدة المتطبب وزوج سمية مولاة الحارث وام زياد ثم حالف بني امية لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دفعه الى خالد بن سعيد بن العاص ليعلمه الاسلام ومنهم وردان كان لعبدالله بن

ربيعة وهو جد الفرات بن زيد بن وردان ومنهم يحنس النبال كان لابن مالك الثقفي ومنهم ابراهيم ابن جابر كان لخرشة الثقفي ومنهم بشار كان لعثمان بن عبدالله ومنهم نافع مولى الحارث بن كلدة ومنهم نافع مولى غيلان بن سلمة الثقفي وهؤلاء الذين وجدنا اساميهم ليس الا وجعل سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولاء هؤلاء العبيد لساداتهم حين اسلموا **قوله** من ادعى الى غير ابيه اى من انتسب الى غير ابيه فالجنة عليه حرام اما على سبيل التغليظ واما انه اذا استحل ذلك ﴿ ص ﴾ وقال هشام واخبرنا معمر عن عاصم عن ابى العالية او ابى عثمان النهدى قال سمعت سعدا وابابكرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال عاصم قلت لقد شهد عندك رجلان حسبك بهما قال اجل اما احدهما فاول من رمى بسهم فى سبيل الله واما الاخر فنزل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف **ش** ﴾ هشام هو ابن يوسف الصنعانى وعاصم قد مر الآن وابو العالية رفيع مصغر رفع ضد الخفض ابن مهران الرياحى البصرى ادرك الجاهلية واسلم بعد موت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بسنتين **قوله** او ابى عثمان شك من الراوى وهو مر عن قريب **قوله** عندك خطاب لابى العالية او لابى عثمان والذى يخاطب هو عاصم **قوله** رجلان اراد بهما سعدا وابابكرة **قوله** حسبك بهما اى كافيك بهذين الاثنين فى الشهادة **قوله** واما الآخر فهو ابو بكرة **قوله** ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف اراد ان الذين نزلوا من اهل الطائف راغبين فى الاسلام ثلاثة وعشرون وابو بكرة منهم واراد البخارى بهذه الرواية بيان عدد من ابهم فى الرواية السابقة لانه قال فيها فى اناس وهو مبهم من حيث العدد وبينه فى هذه الرواية فان قلت قد زعم موسى بن عقبة فى مغازيه انه لم ينزل من سور الطائف غير ابى بكرة وتبعه الحاكم فى ذلك قلت الذى فى الصحيح يرد عليه ووفق بعضهم بين القولين بان ابابكرة نزل اولا ثم نزل الباقون بعد والله اعلم ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة عن بريد بن عبدالله عن ابى بردة عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فاتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اعرابى فقال الا تنجز لى ما وعدتنى فقال له ابشر فقال قد اكثرت على من ابشر فاقبل على ابى موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال رد البشرى فاقبلا انتما قالا قبلنا ثم دعا بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما وابشرا فاخذا القدح ففعلا فنادت ام سلمة من وراء الستر ان افضلا لامكما فافضلا لها منه طائفة **ش** ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لانه من متعلقات غزوة حنين وابو اسامة هو حماد بن اسامة وبريد وابو بردة كلاهما بضم الباء الموحدة وبريد بن عبدالله يروى عن جده ابى بردة عامر عن ابى موسى عبدالله بن قيس الاشعرى وهذا الاسناد بعينه قد مضى ببعض الحديث فى الطهارة فى باب الوضوء والغسل فى المخضب والقدح واخرجه مسلم فى فضائل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين المهملة وتخفيف الراء وقد تكسر العين وتشدد الراء وقد مضى تفسيره غير مرة **قوله** بين مكة والمدينة قال عياض هى بين الطائف ومكة والى مكة اقرب وقال الفاكهانى بينها وبين مكة بريد وقال الباجى ثمانية عشر ميلا وقد انكر الداودى قوله ان الجعرانة بين مكة والمدينة وقال انما هى بين مكة والطائف وبه جزم النووى **قوله** الا تنجز لى اى الا توفى لى ما وعدتنى وهذا الوعد الذى ذكره يحتمل ان يكون وعدا خاصا لهذا الاعرابى ويحتمل

ان يكون من الوعد العام الذى وعد ان يقسم غنائم حنين بالجعرانة بعد رجوعه من الطائف وكان طلبه التعجيل بنصيبه منها **قوله** ابشر بهمزة قطع يعنى ابشر ايها الاعرابى بقرب القسمة او الثواب الجزيل على الصبر **قوله** فنادت ام سلمة وهى زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ام المؤمنين فلهذا قالت لامكما **قوله** فافضلا من الافضال **قوله** طائفة اى بقية **ص** حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا اسماعيل حدثنا ابن جريج اخبرنى عطاء ان صفوان بن يعلى بن امية اخبره ان يعلى كان يقول ليتنى ارى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين ينزل عليه قال فبينا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالجعرانة وعليه ثوب قد اظل به معه ناس من اصحابه اذ جاءه اعرابى عليه جبة متضمخ بطيب فقال يارسول الله كيف ترى فى رجل احرم بعمرة فى جبة بعدما تضمخ بالطيب فاشار عمر رضى الله تعالى عنه الى يعلى بيده ان تعال فجاء يعلى فادخل رأسه فاذا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم محمر الوجه يغط كذلك ساعة ثم سرى عنه فقال اين الذى يسألنى عن العمرة آنفا فالتمس الرجل فاتى به فقال اما الطيب الذى بك فاغسله ثلاث مرات واما الجبة فانزعها ثم اصنع فى عمرتك كما تصنع فى حجك **ش** مطابقته للترجمة فى قوله بالجعرانة واسماعيل هو ابن ابراهيم المعروف بابن علية و ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكى و عطاء هو بن ابى رباح ويعلى بفتح الياء آخر الحروف و سكون العين المهملة ابن امية ويقال منية وهى امه اخت عتبة بن غزوان وابوه ايضا امية بن ابى عبيدة بن همام بن الحارث قال ابو عمر ينسب حينا الى امه وحينا الى ابيه قتل بصفين مع على رضى الله تعالى عنه سنة ثمان وثلاثين بعد ان كان مع عائشة فى وقعة الجمل روى هذا الحديث عنه ابنه صفوان وروى عنه عطاء فى مواضع والحديث مضى فى وائل الحج فى باب غسل الخلوق وايضا مضى فى باب يفعل فى العمرة مايفعل فى الحج فانه اخرجه هنالك عن ابى نعيم عن همام عن عطاء **قوله** حين ينزل عليه اى الوحى **قوله** متضمخ بالرفع صفة اعرابى بعد صفة او هو خبر مبتدأ محذوف اى هو متضمخ اى متلطخ **قوله** يغط يقال غط اى هدر فى الشقشقة وغطيط النائم نخيره **قوله** ثم سرى عنه اى انكشف وقدمر شرحه مستوفى فى باب غسل الخلوق **ص** حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبدالله بن زيد بن عاصم قال لما افاء الله على رسوله يوم حنين قسم فى الناس فى المؤلفة قلوبهم ولم يعط الانصار شيئا فكأنهم وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس فخطبهم فقال يامعشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بى وكنتم متفرقين فالفكم الله بى وعالة فاغناكم الله بى كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن قال مايمنعكم ان تجيبوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن قال لوشئتم قلتم جئتنا كذا وكذا اترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبى الى رحالكم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس واديا او شعبا لسلكت وادى الانصار وشعبها الانصار شعار والناس دثار انكم ستلقون بعدى اثرة فاصبروا حتى تلقونى على الحوض **ش** مطابقته للترجمة فى قوله يوم حنين ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصرى وعمرو بن يحيى ابن عمارة الانصارى المدنى وعباد بتشديد الباء الموحدة ابن تميم بن زيد بن عاصم الانصارى المازنى سمع عمه عبدالله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو الانصارى المازنى المدنى له ولابويه ولاخيه حبيب صحبة وهو الذى حكى وضوء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واخرج

البخارى فى التمنى بعض هذا الحديث واخرجه مسلم فى الزكاة عن سريج بن يونس قوله لما افاء الله على رسوله اى لما اعطاه غنائم الذين قاتلهم يوم حنين واصل الفئ الرجوع ومنه سمى الظل بعد الزوال فيئا لانه يرجع من جانب الى جانب ومنه سميت اموال الكفار فيئا لانها كانت فى الاصل للمؤمنين لان الايمان هو اصل والكفر طار عليه ولكنهم غلبوا عليها بالتعدى فاذا غنمها المسلمون رجعت اليهم قوله قسم مفعوله محذوف اى قسم الغنائم فى الناس قوله فى المؤلفة قلوبهم بدل البعض من الكل والمراد بالمؤلفة قلوبهم هنا ناس حديثوا العهد بالاسلام اعطاهم تأليفا لقلوبهم وسرد اصحاب السير اسماءهم مانيف على الاربعين منهم ابو سفين وابناه معاوية ويزيد قوله وجدو اى حزنوا يقال وجد فى الحزن وجدا بفتح الواو ووجد فى المال وجدا بالضم ووجدا بالفتح ووجدا بالكسر وجدة اى استغنى ووجد مطلوبه يجده وجودا ووجد ضالته وجدانا ووجد عليه فى الغضب موجدة ووجدانا ايضا حكاها بعضهم وفى رواية ابى ذر فكأنهم وجد بفتحتين جمع الواجد ويروى بضم الواو وسكون الجيم وحاصل رواية ابى ذر فكأنهم وجدا ذلم يصبهم ما اصاب الناس او كأنهم وجدوا اذلم يصبهم ما اصاب الناس اورده على الشك والتكرار وقال الكرمانى فان قلت ما فائدة التكرار قلت اذا كان الاول اسما والثانى فعلا فهو ظاهر او احدهما من الحزن والآخر من الغضب او هو شك من الراوى ووقع للكشميهنى وحده وجد وافى الموضعين وكذا وقع فى اصل النسفى وفى رواية مسلم وقال عياض وقع فى نسخة من الثانى ان لم يصبهم بعنى بفتح الهمزة وبالنون قال وعلى هذا تظهر فائدة التكرار قوله فخطبهم زاد مسلم فحمد الله واثنى عليه قوله ضلالا بضم الضاد وتشديد اللام جمع ضال والمراد هنا ضلالة الشرك وبالهداية الايمان قوله وعالة جمع العائل وهو الفقير قوله كلما قال شيئا اى كلما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك شيئا قالوا اى الانصار قوله الله ورسوله امن بفتح الهمزة والميم وتشديد النون وهو افعل التفضيل من المن ويوضحه حديث ابى سعيد فقالوا ماذا نجيبك يا رسول الله لله ولرسوله المن والفضل قوله قال كلما قال شيئا فى المرة الثانية تكرار من الراوى للاول قوله قال لو شئتم اى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو شئتم قلتم جئتنا بفتح التاء خطاب قوله كذا وكذا كناية عما يقال جئتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فآويناك وعائلا فواسيناك وصرح بذلك فى حديث ابى سعيد وروى احمد من حديث ابن ابى عدى عن حميد عن انس بلفظ افلا تقولون جئتنا خائفا فآمناك وطريدا فآويناك ومخذولا فنصرناك قالوا بل المن علينا لله ولرسوله انتهى وانما قال ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تواضعا منه وانصافا والا ففى الحقيقة الحجة البالغة والمنة الظاهرة فى جميع ذلك له عليهم فانه لولا هجرته اليهم وسكناه عندهم لما كان بينهم وبين غيرهم فرق نبه صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك بقوله اترضون الخ ويروى الا ترضون ففيه تنبيه لهم على ماغفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به بالنسبة الى ما اختص به غيرهم من عرض الدنيا الفانية قوله بالشاة والبعير كل منهما اسم جنس فالشاة يقع على الذكر والانثى والبعير على الجمل والناقة وفى رواية الزهرى اترضون ان يذهب الناس بالاموال وفى رواية ابى التياح بالدنيا قوله الى رحالكم اى الى بيوتكم ومنازلكم وهو جمع رحل بالحاء المهملة قوله لولا الهجرة اى لولا وجود الهجرة قال الخطابى اراد بهذا الكلام تألف الانصار وتطييب قلوبهم والثناء عليهم

في دينهم حتى رضى ان يكون واحدا منهم لولا مايمنعه من الهجرة التي لايجوز تبديلها ونسبة الانسان على وجوه الولادية كالقرشية والبلادية كالكوفية و الاعتقادية كالسنية والصناعية كالصيرفية ولاشك انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرد به الانتقال عن نسب ابائه اذ ذلك ممتنع قطعا وكيف وانه افضل منهم نسبا واكرمهم اصلا واما الاعتقادي فلا موضع فيه للانتقال اذ كان دينه ودينهم واحدا فلم يبق الا القسمان الاخيران الجائز فيهما الانتقال وكانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها امرا واجبا اى لولا ان النسبة الهجرية لايسعنى تركها لانتقلت عن هذا الاسم اليكم ولانتسبت الى داركم قال الخطابي وفيه وجه آخر وهو ان العرب كانت تعظم شأن الخؤولة وتكاد تلحقها بالعمومة وكانت ام عبد المطلب امرأة من بني النجار فقد يكون صلى الله تعالى عليه وسلم ذهب هذا المذهب ان كان اراد به نسبة الولادة **قوله** ولو سلك الناس واديا او شعبا بكسر الشين المعجمة وهو اسم لما انفرج بين جبلين وقيل الطريق في الجبل وقال الخطابي لما كانت العادة ان المرء يكون في نزوله وارتحاله مع قومه وارض الحجاز كثيرة الاودية والشعاب فاذا تفرقت في السفر الطرق سلك كل قوم منهم واديا وشعبا فاراد انه مع الانصار قال ويحتمل ان يريد بالوادي المذهب كما يقال فلان في واد وانا في واد **قوله** شعار بكسر الشين المعجمة والعين المهملة الخفيفة وهو الثوب الذي يلي الجلد من الجسد والدثار بكسر الدال المهملة وبالثاء المثلثة الخفيفة وهو فوق الشعار وهو كناية عن فرط قربهم منه و ارادانهم بطانته وخاصته وانهم الصق به واقرب اليه من غيرهم **قوله** اثرة بضم الهمزة وسكون الثاء المثلثة وبفتحتين وهو اسم من آثر يؤثر ايثارا اذا اعطى قال ابن الاثير اراد انه يؤثر عليكم فيفضل غيركم بنصيبه من الفئ ويروى اثرة بكسر اوله مع السكون اى الانفراد بالشئ المشترك دون من يشاركه فيه **قوله** على الحوض اى يوم القيامة وفي رواية الزهري حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض اى اصبروا حتى تموتوا فانكم ستجدوني عند الحوض فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم والثواب الجزيل على الصبر ﴿ ص ﴾ حدثني عبدالله بن محمد حدثنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني انس بن مالك قال ناس من الانصار حين افاء الله على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما افاء من اموال هوازن فطفق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعطى رجالا المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم يعطى قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمقالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يارسول الله فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطى قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اعطى رجالا حديثي عهد بكفر اتألفهم اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي الى رحالكم فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا يارسول الله قد رضينا فقال لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ستجدون اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض قال انس فلم يصبروا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله من اموال هوازن وهشام هو ابن يوسف الصنعاني **قوله** فطفق من افعال المقاربة من الافعال التي وضعت للدلالة على الشروع فيه وخبره يكون جملة وهو هنا قوله يعطى **قوله** المائة منصوب بقوله يعطى **قوله** وسيوفنا

تقطر من باب القلب **قوله** فحدث على صيغة المجهول اى اخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بمقالتهم وقال ابن اسحق عن ابى سعيد الخدرى ان الذى اخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة **قوله** من ادم بفتحتين جمع اديم وهو الجلد الذى تم دباغه وقال السيرافى لم يجمع فعيل على فعل الا اديم وادم وافيق وافق وقضيم وقضم والقضم الصحيفة وهو بالقاف والضاد المعجمة **قوله** غيرهم اى غير الانصار **قوله** قام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى قام خطيبا **قوله** رؤساؤنا جمع الرئيس ويروى ريسانا بكسر الراء بعدها الياء آخر الحروف **قوله** حديثى عهد اصله حديثين عهدا فلما اضيف الى العهد سقطت النون **قوله** لما تنقلبون اى للذى تنقلبون به وهو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير مما ينقلب هؤلاء بالاموال واللام فى لما بالفتح لانه لام التأكيد وكلمة ما موصولة مبتدأ وخبره قوله خير **قوله** اثرة شديدة وجه الشدة انهم يستأثر عليهم بمالهم فيه اشتراك فى الاستحقاق **ص** حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن ابى التياح عن انس رضى الله تعالى عنه قال لما كان يوم فتح مكة قسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غنائم بين قريش فغضبت الانصار قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اما ترضون ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا بلى قال لو سلك الناس واديا او شعبا لسلكت وادى الانصار او شعبهم **ش** هذا طريق آخر فى حديث انس وابو التياح فيه بفتح التاء المثناة وتشديد الياء آخر الحروف واسمه يزيد بن حميد **قوله** بين قريش هكذا فى رواية الكشميهنى والاصيلى وفى رواية ابى ذر غنائم فى قريش ووقع للقابسى غنائم قريش والمراد بالغنائم غنائم هوازن لانه لم يكن عند فتح مكة غنائم حتى تقسم **قوله** وادى الانصار هو المكان المنخفض وقيل الذى فيه ماء ولكن اراد به هنا بلدهم **ص** حدثنا على بن عبد الله حدثنا ازهر عن ابن عون انبأنا هشام بن زيد بن انس عن انس قال لما كان يوم حنين التقى هوازن ومع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة آلاف والطلقاء فادبروا قال يامعشر الانصار قالوا لبيك يارسول الله وسعديك لبيك نحن بين يديك فنزل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون فاعطى الطلقاء والمهاجرين ولم يعط الانصار شيئا فقالوا فدعاهم فادخلهم فى قبة فقال اما ترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لاخترت شعب الانصار **ش** هذا طريق آخر فى حديث انس عن على بن عبد الله المعروف بابن المدينى عن ازهر بن سعد السمان البصرى عن عبد الله بن عون عن هشام بن زيد بن انس عن جده انس بن مالك والحديث اخرجه مسلم فى الزكاة عن ابى موسى وابراهيم بن محمد بن عرعرة **قوله** التقى هوازن اى التقى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هوازن والواو فى ومع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم للحال والطلقاء هكذا فى رواية الكشميهنى عشرة الآف والطلقاء بحرف الواو التى للعطف ويروى عشرة الآف من الطلقاء وليس بصواب لان الطلقاء لم يبلغوا هذا القدر ولا عشر عشره وقد تكلف بعضهم بان الواو فيه مقدرة عند من جوز تقدير حذف العطف وفيه نظر لا يخفى والطلقاء جمع طليق وهو الاسير الذى اطلق عنه اسره وخلى سبيله ويراد بهم اهل مكة فانه صلى الله تعالى عليه وسلم اطلق عنهم وقال لهم اقول لكم ماقال يوسف (لا تثريب عليكم

البوم قوله فقالو اى تكلموا فى منع العطاء عنهم ﴿ص﴾ حدثنى محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة سمعت قتادة عن انس بن مالك قال جمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ناسا من الانصار فقال ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة وانى اردت ان اجبرهم واتألفهم اما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى بيوتكم قالوا بلى قال لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت وادى الانصار او شعب الانصار ﴿ش﴾ هذا طريق آخر فى حديث انس عن محمد بن بشار وهو بندار عن غندر وهو محمد بن جعفر الى آخره والحديث اخرجه مسلم ايضا فى الزكاة عن ابى موسى وبندار واخرجه الترمذى فى المناقب عن بندار به واخرجه النسائى فى الزكاة عن اسحق بن ابراهيم قوله حديث عهد كذا وقع بالافراد فى الصحيحين والاصل ان يقال حديثوا عهد كذا قال الدمياطى وكتبه بخطه وعند الاسمعيلى ان قريشا كانوا قريب عهد قوله ومصيبة من نحو قتل اقاربهم وفتح بلادهم قوله ان اجبرهم بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالباء الموحدة وبالراء من الجبر ضد الكسر هكذا رواية الاكثرين وفى رواية السرخسى والمستملى بضم اوله وكسر الجيم وسكون الياء اخر الحروف وبالزاى من الجائزة ﴿ص﴾ حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابى وائل عن عبدالله رضى الله تعالى عنه قال قسم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قسمة حنين قال رجل من الانصار ما اراد بها وجه الله فاتيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته فتغير وجهه ثم قال رحمة الله على موسى لقد أوذى باكثر من هذا فصبر ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله قسمة حنين وقبيصة ابن عقبة وسفيان ابن عيينة والاعمش سليمان وابووائل شقيق بن سلمة وعبدالله هو ابن مسعود والحديث اخرجه مسلم ايضا فى الزكاة قوله قال رجل من الانصار قال الواقدى هو معتب بن قشير من بنى عمرو بن عوف وكان من المنافقين وقال صاحب التلويح لم ار احدا قال انه من الانصار الا ما وقع هنا وجزم بانه حرقوص بن زهير السعدى ولم يصب فى ذلك فان قصة حرقوص غير هذه على ما يأتى عن قريب من حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قوله ما اراد بها اى بهذه القسمة وفى رواية منصور ما اريد بها على صيغة المجهول على ما يأتى الآن قوله فاتيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته ويروى فقلت لاخبرن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ص﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن منصور عن ابى وائل عن عبدالله قال لما كان يوم حنين آثر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ناسا اعطى الاقرع مائة من الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى ناسا فقال رجل ما اريد بهذه القسمة وجه الله فقلت لاخبرن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال رحم الله موسى قد أوذى باكثر من هذا فصبر ﴿ش﴾ هذا طريق آخر فى حديث ابن مسعود وقد مضى فى الخمس فى باب كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابى شيبة عن جرير عن منصور عن ابى وائل عن عبدالله الى آخره قوله آثر اى اختص قوله اعطى بيان للجملة السابقة والاقرع هو ابن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمى ويقال كان اسمه فراس والاقرع لقبه وعيينة بضم العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف الاولى وسكون الثانية وبالنون ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى قوله مثل ذلك اى مثل ما اعطى الاقرع قوله واعطى ناسا اى ناسا آخرين وفى الحديث الذى مضى فى الخمس واعطى ناسا من اشراف العرب فآثرهم يومئذ فى القسمة ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن

معاذ حدثنا ابن عون عن هشام بن زيد بن انس بن مالك عن انس بن مالك قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم ومع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة الآف ومن الطلقاء فادبروا عنه حتى بقي وحده فنادى يومئذ نداءين لم يخلط بينهما التفت عن يمينه فقال يامعشر الانصار قالوا لبيك يارسول الله ابشر نحن معك ثم التفت عن يساره فقال يامعشر الانصار قالوا لبيك يارسول الله ابشر نحن معك وهو على بغلة بيضاء فنزل فقال انا عبدالله ورسوله فانهزم المشركون فاصاب يومئذ غنائم كثيرة فقسم فى المهاجرين والطلقاء ولم يعط الانصار شيئا فقالت الانصار اذا كانت شديدة فنحن ندعى ويعطى الغنيمة غيرنا فبلغه ذلك فجمعهم فى قبة فقال يامعشر الانصار ما حديث بلغنى عنكم فسكتوا فقال يامعشر الانصار الاترضون ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحوزونه الى بيوتكم قالوا بلى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لوسلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لاخذت شعب الانصار فقال هشام يااباحزة وانت شاهد ذاك قال واين اغيب عنه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وكان الوجه ان يقدم حديث انس هذا على حديث عبدالله بن مسعود الذى سبق لتوالى طرف حديث انس قيل الظاهر انه من تغيير الرواة عن الفربرى فان طريق انس هذا سقط من رواية النسفى فلعل البخارى الحقه فكتبه مؤخرا عن مكانه وقد اخرج هذا عن محمد بن بشار عن معاذ بن نصر التميمى قاضى البصرة عن عبدالله بن عون الى اخره واخرج ذاك الطريق من على بن عبدالله عن الازهرى عن عبدالله بن عون الى اخره **قوله** بنعمهم بفتح النون والعين وهى الشاة والبعير **قوله** وذراريهم بتشديد الياء وتخفيفها وكانت عادتهم اذا ارادوا الثبات فى القتال استصحبوا الاهالى ونقلهم معهم الى موضع القتال **قوله** ومن الطلقاء ويروى من الطلقاء وليس بصواب وقدمر الكلام فيه عن قريب **قوله** شديدة يعنى قضية شديدة مثل حرب **قوله** فنحن ندعى على صيغة المجهول اى نطلب **قوله** ويعطى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فبلغه ذلك اى فبلغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك اى ماقالوه ويروى ذاك بدون اللام **قوله** تحوزونه بالحاء المهملة والزاى يقال حازه يحوزه اذا قبضه وملكه واستبد به ويروى تجيرونه بالجيم والراء قاله الكرمانى وفسره بقوله تنقذونه فلينظر فى ذلك **قوله** فقال هشام هو هشام بن زيد الراوى وهو موصول بالاسناد المذكور **قوله** اباحزة ابو حزة كنية انس بن مالك **قوله** شاهد ذاك كذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره شاهد ذلك باللام فيه **قوله** واين اغيب عنه استفهام انكارى حاصل المعنى لاتظن ياهشام ان انسا يغيب عن ذلك ﴿ ص ﴾ باب ۞ السرية التى قبل نجد ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان السرية التى كانت قبل نجد اى جهته وقبل بكسر القاف وفتح الباء الموحدة والنجد بفتح النون وسكون الجيم وهو كل ماارتفع من تهامة الى ارض العراق والسرية طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو وتجمع على سرايا سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم والشيء السرى اى النفيس وقيل سموا بذلك لانهم ينفذون سرا وخفية وليس بالوجه لان لام السرّاء وهذه ياء وكانت هذه السرية قبل توجه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لفتح مكة وهكذا ذكرها اهل المغازى والبخارى ذكرها بعد غزوة الطائف وقال ابن سعد كانت فى شعبان سنة ثمان وذكر غيره انها كانت قبل موتة وموتة كانت فى جمادى من السنة وقال ابن سعد وكان اميرهم اباقتادة ارسله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى ارض محارب بنجد ومعه خمسة

عشر رجلا فغنموا مائتي بعيروالفي شاة وسبوا سبيا كثيرة وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة فجمعوا الغنائم فاخرجوا الخمس فعزلوه وقسموا مابقي على السرية وقال ابن التين وروى انهم كانوا عشرة وانهم غنموا مائة وخمسين بعيرا وانه صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ الثلثين منها قال ولو كان النفل من خمس الخمس لم يعمهم ذلك ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد حدثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سرية قبل نجد فكنت فيها فبلغت سهامنا اثني عشر بعيرا ونوفلنا بعيرا بعيرا فرجعنا بثلاثة عشر بعيرا ﴿ ش ﴾ مناسبته للترجمة ظاهرة وابو النعمان محمد بن فضل السدوسي وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختياني والحديث مضى في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن نافع عن ابن عمر ومضى الكلام فيه هناك **قوله** وسهامنا جمع سهم وهو النصيب وروى سهماننا وهو ايضا جمع سهم **قوله** ونفلنا على صيغة المجهول بتشديد الفاء وهو من النفل وهو عطية التطوع من حيث لايجب **قوله** فرجعنا وروى فرجعت ﴿ ص ﴾ باب ❀ بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه الى بني جذيمة ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في بيان بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة وهي قبيلة من عبد قيس قاله الكرماني وليس كذلك لانه ظن انهم من بني جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف قبيلة من عبد القيس وانما هو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة وهذا البعث كان عقيب فتح مكة في شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع اهل المغازي وكانوا باسفل مكة من ناحية يلملم وقال ابن سعد بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم خالد بن الوليد في ثلثمائة وخمسين من المهاجرين والانصار داعيا الى الاسلام لامقاتلا ﴿ ص ﴾ حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر (ح) وحدثني نعيم انا عبدالله انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه قال بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع الى كل رجل منا اسيره حتى اذا كان يوم امر خالد ان يقتل كل رجل منا اسيره فقلت والله لااقتل اسيري ولايقتل رجل من اصحابي اسيره حتى قدمنا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرناه فرفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (الاول) عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد (والثاني) عن نعيم بن حماد عن عبدالله بن المبارك عن معمر عن محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن محمود واخرجه النسائي في السير عن نوح بن حبيب وفي القضاء عن ابي بكر بن علي وغيره **قوله** صبأنا من صبأ اذا خرج من دين الى دين وقريش كانوا يقولون لكل من اسلم صبأ فمن ذلك فهم ابن عمر انهم ارادوا الاسلام حقيقة واما خالد فانه لم يكتف بذلك حتى يصرحوا بالاسلام وقال الخطابي يحتمل ان يكون خالد نقم عليهم العدول عن لفظ الاسلام لانه فهم عنهم ان ذلك وقع منهم على سبيل الانفة ولم ينقادوا الى الدين فقتلهم متأولا وانما نقم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على خالد موضع العجلة وترك التثبت في امرهم **قوله** الى كل رجل منا اي

من الصحابة **قوله** حتى اذا كان يوم قال بعضهم حتى اذا كان يوم كذا بالتنوين وسكت عن تحقيق ماقاله وليس بصحيح بل لفظ يوم مرفوع بأنه اسم كان التامة مضافا الى قوله امر خالد كما في قوله تعالى (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) **قوله** ان يقتل كل رجل اى بان يقتل وكلمة ان مصدرية وفي رواية الكشميهني كل انسان **قوله** فقلت والله القائل هو عبدالله بن عمر وعند ابن سعد فامابنو سليم فقتلوا من كان في ايديهم واما المهاجرون والانصار فارسلوا اسرآئهم **قوله** مرتين اى قال مرتين وفي رواية عن عبد الرزاق او ثلاث اخرجه الاسمعيلي وفي رواية ثلاث مرات وقال الداودي لم ير صلى الله تعالى عليه وسلم القود في ذلك لانه متأول ولم يذكر فيه دية ولاكفارة فاما ان يكون قبل نزول الآية اوسكت لعلم السامع وقال ابن اسحق بعد ان ذكر هذه القضية ثم دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقال ياعلى اخرج الى هؤلاء القوم فانظر في امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج على حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فودى لهم الدماء وما اصيب من الاموال حتى انه ليدى ميلغة الكلاب حتى اذا لم يبق شئ من دم ولامال الاوداه وبقيت معه بقية من المال فقال لهم على رضي الله تعالى عنه حين فرغ منهم هل بقى لكم دم اومال لم يؤدلكم قالوا الا قال فانى اعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما لايعلم ولاتعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره الخبر فقال اصبت واحسنت ﴿ ص ﴾ باب

سرية عبدالله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال انها سرية الانصارى ﴿ ش ﴾

اى هذا باب في بيان سرية عبدالله الى آخره وليس في كثير من النسخ لفظ باب وقدمر تفسير السرية عن قريب وعبدالله بن حذافة بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالفاء ابن قيس ابن عدى بن سعد بن سهم القرشي السهمي اسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين الى ارض الحبشة الهجرة الثانية ويقال انه شهد بدرا ولم يذكره ابن اسحق في البدريين وكانت فيه دعابة وكان رسول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى كسرى وقال خليفة بن خياط وفي سنة تسع عشرة اسرت الروم عبدالله بن حذافة السهمي وقال ابن لهيعة توفي عبدالله بن حذافة السهمي بمصر ودفن بمقبرتها وعلقمة بن مجزز بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاى الاولى الثقيلة وحكى فتحها والاول اشهر وقال عياض وقع لاكثر الرواة بسكون الحاء المهملة وكسر الراء وقال بعضهم واغرب الكرمانى فضبطه بالحاء المهملة وتشديد الراء فتحا وكسرا وهو خطأ ظاهر انتهى قلت هذا تشنيع ظاهر عليه من غير وجه لانه لم يضبط الا بقوله بضم الميم وفتح الجيم وفتح الزاى المشددة وكسرها وبزاى اخرى ثم قال وقال بعضهم هو بالحاء المهملة وبالراء المشددة فتحا وكسرا ثم بالزاى المعجمة ونسبة الخطأ اليه خطأ لانه حكى ذلك عن بعضهم وليس عليه في ذلك مؤاخذة وقال الذهبي علقمة بن مجزز الاعور بن جعدة الكنانى المدلجي استعمله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على سرية وبعثه عمر رضي الله تعالى عنه على جيش الى الحبشة فهلكوا كلهم وذكر اباه مجززا في الصحابة وقال القائف روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم قال الرشاطي المدلجي في كنانة ينسب الى مدلج بن مرة بن عبدمناة منهم من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مجزز المدلجي القائف المذكور في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها وهو مجزز بن الاعور بن جعدة بن معاذ

ابن عنوادة بن عمرو بن مدلج نسبه الى ابن الكلبي **قوله** ويقال انها اى ان هذه السرية سرية الانصارى واراد بها عبدالله بن حذافة السهمى القرشى المهاجرى وقال ابن الجوزى قوله الانصارى وهم من بعض الرواة وانما هو سهمى وقال بعضهم يحتمل الحمل على المعنى الاعم اى انه نصر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الجملة قلت فيه نظر لان هذا الاحتمال يجرى فى جميع الصحابة والانصار خلاف المهاجرين وليس المراد منه المعنى اللغوى ﴿ **ص** ﴾ حدثنا مسدد حدثنا عبدالواحد حدثنا الاعمش حدثنى سعد بن عبيدة عن ابى عبدالرحمن عن على رضى الله تعالى عنه قال بعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سرية فاستعمل عليها رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال أليس امركم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان تطيعونى قالوا بلى قال فاجمعوا لى حطبا فجمعوا فقال اوقدوا نارا فاوقدوا فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيمة الطاعة فى المعروف ﴿ **ش** ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله فاستعمل رجلا من الانصار فانه عبدالله بن حذافة وقدمر الكلام فى قوله الانصارى وعبدالواحد هو ابن زياد والاعمش سليمان وسعد بن عبيدة بالتصغير ابو حمزة الكوفى ختن ابى عبدالرحمن واسم ابى عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمى وعلى ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاحكام عن عمر بن حفص وفى خبر الواحد عن بندار عن غندر واخرجه مسلم فى المغازى عن ابى موسى وبندار وغيرهما واخرجه ابوداود فى الجهاد عن عمرو بن مسروق واخرجه النسائى فى البيعة والسير عن ابن المثنى وغيره **قوله** فغضب وفى رواية الاعمش فى الاحكام فغضب عليهم وفى رواية مسلم فاغضبوه فى شئ **قوله** فهموا فسره الكرمانى بقوله وحزنوا وليس كذلك بل المعنى قصدوا الدخول والدليل عليه رواية حفص فلما هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم الى بعض وفى رواية ابن جرير من طريق ابى معاوية عن الاعمش فقال لهم شاب منهم لاتعجلوا بدخولها وفى حديث ابى سعيد انهم تحجروا حتى ظن انهم واثبون فيها فقال احبسوا انفسكم فانما كنت اضحك معكم **قوله** حتى خمدت النار بفتح الميم يعنى انطفى لهيبها وحكى المطرزى كسر الميم **قوله** فبلغ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى رواية حفص فذكر ذلك للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى رواية مسلم فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** لو دخلوها ما خرجوا منها وفى رواية حفص ما خرجوا منها ابدا يعنى ان الدخول فيها معصية والعاصى يستحق النار والمراد بقوله الى يوم القيمة التأبيد يعنى لو دخلوها مستحلين له لما خرجوا منها ابدا **قوله** الطاعة فى المعروف يعنى الطاعة للمخلوق فى امر عرف بالشرع وفى كتاب خبر الواحد لاطاعة فى معصية وفى حديث ابى سعيد من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه وفيه ان الامر المطلق يختص بما كان منه فى غير معصية فافهم ﴿ **ص** ﴾ بعث ابى موسى ومعاذ رضى الله تعالى عنهما الى اليمن قبل حجة الوداع ﴿ **ش** ﴾ اى هذا بيان بعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اباموسى الاشعرى ومعاذ بن جبل الخ وفى بعض النسخ باب بعث ابى موسى الخ والبعث الارسال مصدر مضاف الى مفعوله وطوى ذكر الفاعل كما قررناه وقيل اراد بقوله قبل حجة الوداع الاشارة الى ما وقع فى بعض احاديث الباب ان اباموسى رجع من اليمن فلقى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة

في حجة الوداع والقبلية امرسي ﴿ ص ﴾ حدثنا موسى حدثنا ابو عوانة حدثنا عبد الملك عن ابي
بردة قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اباموسى ومعاذ بن جبل الى اليمن قال وبعث
كل واحد منهما على مخلاف قال واليمن مخلافان ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا فانطلق كل
واحد منهما الى عمله قال وكان كل واحد منهما اذا سار فى ارضه كان قريبا من صاحبه احدث به
عهدا فسلم عليه فسار معاذ فى ارضه قريبا من صاحبه ابى موسى فجاء يسير على بغلة حتى انتهى اليه
واذا هو جالس وقد اجتمع اليه الناس واذا رجل عنده قد جمعت يداه الى عنقه فقال له معاذ
ياعبدالله بن قيس ايم هذا قال هذا رجل كفر بعد اسلامه قال لا انزل حتى يقتل قال انما جئ به لذلك فانزل
قال ما انزل حتى يقتل فامر به فقتل ثم نزل فقال ياعبدالله كيف تقرأ القرآن قال اتفوقه تفوقا قال فكيف
تقرأ انت يامعاذ قال انام اول الليل فاقوم وقد قضيت جزئي من النوم فاقرأ ما كتب الله لى فاحتسب
نومتي كما احتسب قومتي ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسماعيل الذي
يقال له التبوذكي وابو عوانة بالفتح الوضاح اليشكري وعبد الملك ابن عمير وابو بردة بضم الباء
الموحدة واسمه عامر بن ابى موسى عبدالله بن قيس وهذا مرسل وسيأتى من طريق سعيد بن ابى
بردة عن ابيه عن ابى موسى متصلا قوله مخلاف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وهو لليمن
كالريف للعراق اى الرستاق والمخاليف الرساتيق اى الكور قوله واليمن مخلافان اى ارض اليمن كورتان
وكانت لمعاذ الجهة العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح الجيم والنون وله بها مسجد
مشهور الى اليوم وكانت جهة ابى موسى السفلى قوله الى عمله اى موضع عمله قوله اذا سار فى
ارضه كان قريبا من صاحبه احدث به عهدا كذا وقع فى رواية الاكثرين اذا سار فى ارضه
كان قريبا احدث اى جدد به العهد بزيادته ووقع فى رواية سعيد بن ابى بردة التى تأتى فى الباب
فجعلا يتزاورا فزار معاذ اباموسى وزاد فى روية حميد بن هلال فلما قدم عليه القى له وسادة قال
انزل قوله يسير حال من الضمير الذى فى فجاء قوله واذا هو جالس كلمة اذا للمفاجأة وكذا
واذا الثانى قوله واذا رجل لم يدر مااسمه لكن وقع فى رواية سعيد بن ابى بردة انه يهودى قوله
قد جمعت يداه الى عنقه جملة وقعت صفة لرجل قوله ايم بفتح الهمزة وضم الياء المشددة وفتح الميم
واصله اى التى للاستفهام فزيدت عليها كلمة ما فقيل ايما وقد تسقط الالف فيصير ايم وقد تخفف الياء
فيقال ايم بفتح الهمزة وسكون الياء وفتح الميم وذلك كما يقال ايش اصله اى شئ قوله انما جئ به لذلك
اى انما جئ الرجل المذكور للقتل قوله فقال ياعبدالله اى فقال معاذ بن جبل لابى موسى
ياعبدالله وهو اسمه كما مر غير مرة قوله اتفوقه بالفاء والقاف اى الازم قرأته ليلا ونهارا شيئا
بعد شئ يعنى لا اقرأ وردى دفعة واحدة بل هو كما يحلب اللبن ساعة بعد ساعة واصله ماخوذ من فواق الناقة
وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب هكذا دائما قوله جزئي بضم الجيم وسكون
الزاى وكان قد جزأ الليل اجزاء جزأ للنوم وجزأ للقراءة وجزأ للقيام قوله فاحتسب من الاحتساب
من باب الافتعال اى أطلب الثواب فى نومتي بفتح النون وسكون الواو وفتح الميم كما احتسب قومتي بفتح القاف
وطلب الثواب فى القومة ظاهر واما فى النومة بالنون فلانه من جملة المعينات على الطاعة من القراءة
ونحوها ﴿ ص ﴾ حدثنا اسحق حدثنا خالد عن الشيباني عن سعيد بن ابى بردة عن ابيه عن ابى موسى
الاشعرى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعثه الى اليمن فسأله عن اشربة تصنع بها فقال وماهى

قال البتع والمزر فقلت لابی بردة ما البتع قال نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير فقال كل مسكر حرام
ش ﴾ مطابقته للترجمة فی قوله بعثه الی اليمن واسحق هو ابن شاهين قاله الحافظ المزی وقال
بعضهم اسحق هو ابن منصور والعمدة على الاول وخالد هو ابن عبدالله الطحان والشيبانی هو
سليمان بن فيروز **قوله** والبتع بكسر الباء الموحدة وسكون التاء المثناة من فوق وفی آخره عين
مهملة **قوله** والمزر بكسر الميم وسكون الزای وفی آخره راء **قوله** كل مسكر حرام هذا لا خلاف
فيه وقال صاحب التوضيح فيه حجة على ابی حنيفة فی تجويزه ما لا يبلغ بشاربه السكر مما عدا الخمر
قلت لا حجة عليه فيه لان ابا بردة قال عقيب تفسير البتع والمزر كل مسكر حرام يعنی اذا اسكر ولا يخالف
فيه احد ﴿ ص رواه جرير وعبد الواحد عن الشيبانی عن ابی بردة ش ﴾ ای روی هذا الحديث
جرير بن عبد الحميد وعبد الواحد بن زياد عن سليمان الشيبانی عن ابی بردة عامر بن ابی موسى الاشعری
بدون ذكر سعيد بن ابی بردة اما تعليق جرير فوصله الاسمعيلی من طريق عثمان بن ابی شيبة من
طريق يوسف بن موسى كلاهما عن جرير عن الشيبانی عن ابی بردة عن ابی موسى واما تعليق عبد الواحد
فوصله ﴿ ص حدثنا مسلم حدثنا شعبة حدثنا سعيد بن ابی بردة
عن ابيه قال بعث النبی صلى الله تعالى عليه وسلم جده ابا موسى ومعاذا الى اليمن فقال يسرا ولا تعسرا
وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا فقال ابو موسى يا نبی الله ان ارضنا بها شراب المزر وشراب من العسل
البتع فقال كل مسكر حرام فانطلقا فقال معاذ لابی موسى كيف تقرأ القرآن قال قائما
وقاعدا وعلى راحلته واتفوقه تفوقا قال اما انا فانام واقوم فاحتسب نومتی كما احتسب
قومتی وضرب فسطاطا فجعلا يتزاوران فزار معاذ ابا موسى فاذا رجل موثق فقال ما هذا
فقال ابو موسى يهودی اسلم ثم ارتد فقال معاذ لاضربن عنقه ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم
هو ابن ابراهيم وهذا مرسل ومعناه ظاهر ﴿ ص تابعه العقدی ووهب عن شعبة
ش ﴾ تابع مسلما عبد الملك بن عمرو العقدی ووهب بن جرير عن شعبة بن الحجاج عن سعيد بن
ابی بردة ووصل متابعة العقدی البخاری فی الاحكام والعقدی بفتح العين والقاف نسبة الى العقد قوم
من قيس وهو صنف من الازد ووصل متابعة وهب اسحق بن راهويه فی مسنده عنه ﴿ ص
وقال وكيع والنضر وابو داود عن شعبة عن سعيد عن ابيه عن جده عن النبی صلى الله تعالى عليه
وسلم ش ﴾ وصل تعليق وكيع البخاری فی الجهاد مختصرا ووصل تعليق النضر بفتح
النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل البخاری فی الادب ووصل تعليق ابی داود هشام بن
عبد الملك الطيالسی فی مسنده المروی من طريق يونس بن حبيب عنه وكذلك وصله النسائی
من طريق ابی داود ﴿ ص حدثنا عباس بن الوليد هو النرسی حدثنا عبد الواحد عن ايوب
ابن عائذ حدثنا قيس بن مسلم قال سمعت طارق بن شهاب يقول حدثنی ابو موسى الاشعری
قال بعثنی رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى ارض قومی فجئت ورسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم منيخ بالابطح فقال احججت يا عبد الله بن قيس قلت نعم يا رسول الله قال كيف
قلت قال قلت لبيك اهلالا كاهلال لك قال فهل سقت معك هديا قلت لم اسق قال فطف بالبيت
واسع بين الصفا والمروة ثم حل ففعلت حتى مشطت لی امرأة من نساء بنی قيس ومكثنا بذلك
حتى استخلف عمر رضی الله تعالى عنه ش ﴾ مطابقته للترجمة فی قوله بعثنی رسول الله

(صلى)

صلى الله تعالى عليه وسلم الى ارض قومى فان ارض قومه اليمن و عباس بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن وليد النرسى بفتح النون وسكون الراء وبالسين المهملة قال الكلا باذى نرس لقب جدهم كان اسمه نصرا فقال له بعض النبط نرس عوض نصر فبقى لقبا عليه فنسب ولده اليه وقال ابو على الجيانى رواه ابن السكن والاكثر هكذا يعنى عباس بالباء الموحدة وفى رواية ابى احمد الجرجانى حدثنا عباس ولم ينسبه وقيل عياش بالياء آخر الحروف وبالشين المعجمة وكذا ضبطه الدمياطى وقال عياش بن الوليد الرقام ورد هذا والاول اصح واشهر وعبد الواحد هو ابن زياد وايوب بن عائذ بالياء اخر الحروف وبالذال المعجمة المدلجى البصرى وثقه يحيى بن معين وغيره ورمى بالارجاء وليس له فى البخارى الا هذا الموضع والحديث مضى فى الحج فى باب من اهل فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفين عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب الخ **قوله** منيخ بضم الميم اى نازل بالابطح والبطحاء مكة مسيل واديها **قوله** ثم حل بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام امر بالاحلال **قوله** حتى استخلف عمر اى الى ان استخلف عمر رضى الله تعالى عنه ثم من بعد عمر وقع الاختلاف فيه وتنازعوا فيه وقدم تحقيق الكلام فى الباب المذكور فى الحج **ص** حدثنى حبان اخبرنا عبدالله عن ذكريا بن اسحق عن يحيى بن عبدالله بن صيفى عن ابى معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن انك ستأتى قوما من اهل الكتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم طاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة فان هم طاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليكم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم طاعوا لك بذلك فاياكم وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزى وعبدالله هو ابن المبارك المروزى وابو معبد بفتح الميم اسمه نافذ بالنون والفاء المكسورة وبالذال المعجمة ومضى الحديث فى اول كتاب الحج وليس فيه قوله فان هم طاعوا لك بذلك فاياك الخ **قوله** طاعوا ذكره ابن التين بلفظ طاعوا لك بذلك اى انقاد والك بذلك يقال هو طوع فلان اى منقاد له فاذا مضى لامره فقد اطاعه واذا وافقه فقد طاوعه **قوله** فانه اى فان الشأن **قوله** ليس بينه اى بين دعوة المظلوم وانما ذكر الضمير باعتبار ان الدعوة بمعنى الدعاء **قوله** وكرائم جمع كريمة وهى النفيسة **ص** قال ابو عبدالله طوعت طاعت واطاعت لغة طعت وطعت واطعت **ش** ابو عبدالله هو البخارى نفسه وقد جرت عادته انه يذكر تصرف بعض الالفاظ التى تقع فى بعض احاديث باب من الابواب فقال طوعت بمعنى طاعت فى قوله تعالى فطوعت له نفسه بمعنى طاعت له نفسه **قوله** واطاعت لغة يعنى اطاعت نفسه بالالف لغة فى طاعت نفسه بلا الالف طعت يعنى يقال عند الاخبار عن نفسه طعت فلانا بكسر الطاء ويقال طعت بضم الطاء ويقال ايضا بالالف قال الجوهرى طاع له يطوع اذا انقاد **ص** حدثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن حبيب بن ابى ثابت عن سعيد بن جبير عن عمرو بن ميمون ان معاذا لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرأ واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم لقد قرت عين ام ابراهيم **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن ميمون الاودى من المخضرمين كان بالشام ثم سكن الكوفة **قوله** ان معاذا لما قدم اليمن موصول لان عمرو بن

ميمون كان باليمن لما قدم معاذ **قوله** لقد قرت عين ام ابراهيم اى لقد بردت دمعتها وهو كناية عن السرور لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة ولذلك يقال للمدعو له اقر الله عينه وللمدعو عليه اسخن الله عينه وقال ثعلب وغيره معناه بلغ امنيته فلا تطمح نفسه الى من هو فوقه فان قلت كيف قرر معاذ هذا القائل فى الصلاة على حاله ولم يأمره بالاعادة قلت اما ان معاذا لم يكن يعلم حينئذ وجوب الاعادة بذلك واما انه امره بالاعادة ولم ينقل **ص** زاد معاذ عن شعبة عن حبيب عن سعيد عن عمرو ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقرأ معاذ فى صلاة الصبح سورة النسا فلما قال واتخذ الله ابرهيم خليلا قال رجل خلفه قرت عين ام ابراهيم **ش** معاذ هو ابن معاذ التميمى البصرى وحبيب هو ابن ابى ثابت وسعيد هو ابن جبير وعمرو هو ابن ميمون وقد مضى ذكر هؤلاء آنفا واراد بالزيادة قوله ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعث معاذ او لا منافاة بين هذا وبين الذى قبله لان معاذا انما قدم اليمن لما بعثه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فقرأ معاذ فى صلاة الصبح يدل على انه كان اميرا على الصلاة فقط وحديث ابن عباس الذى مضى عن قريب يدل على انه كان اميرا على المال ايضا على مالا يخفى **ص** * باب * بعث على بن ابى طالب وخالد بن الوليد رضى الله تعالى عنهما الى اليمن قبل حجة الوداع **ش** اى هذا باب فى بيان بعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على بن ابى طالب وخالد بن الوليد وليس فى بعض النسخ لفظ باب **ص** حدثنى احمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا ابراهيم بن يوسف بن اسحق بن ابى اسحق حدثنى ابى عن ابى اسحق سمعت البراء رضى الله تعالى عنه بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع خالد ابن الوليد الى اليمن قال ثم بعث عليا رضى الله تعالى عنه بعد ذلك مكانه فقال مر اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن عقب معه قال فغنمت اواق ذات عدد **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن عثمان ابن حكيم ابو عبدالله الكوفى وهو شيخ مسلم ايضا وشريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره حا مهملة ابن مسلمة بفتح الميم واللام وسكون السين الكوفى وابراهيم هذا يروى عن ابيه يوسف ويوسف يروى عن جده ابى اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى ومات اسحق قبل ابيه ابى اسحق والحديث من افراده **قوله** بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان ذلك البعث بعد رجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم بالجعرانة **قوله** ان يعقب من التعقيب وهو ان يعود بعض العسكر بعد الرجوع ليصيبوا غزوة من العدو وقال الجوهرى التعقيب ان يغزو الرجل ثم يثنى من سنته وقال ابن فارس التعقيب غزاة بعد غزاة **قوله** اواق اصله اواقى بتشديد الياء وتخفيفها فحذفت الياء استثقالا **قوله** ذوات عدد اى كثيرة **ص** حدثنى محمد بن بشار حدثنا روح بن عبادة حدثنا على بن سويد بن منجوف عن عبدالله بن بريدة عن ابيه قال بعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عليا الى خالد ليقبض الخمس وكنت ابغض عليا وقد اغتسل فقلت لخالد الاترى الى هذا فلما قدمنا على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال يا بريدة اتبغض عليا قلت نعم قال لا تبغضه فان له فى الخمس اكثر من ذلك **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عليا الى خالد وكان خالد فى اليمن حينئذ وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخفيف الباء الموحدة وعلى بن سويد بن منجوف بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وسكون الواو وفى آخره

فاء السدوسى البصرى وليس له فى البخارى الا هذا ووقع فى رواية القابسى على بن سويد عن منجوف وهو تصحيف و عبدالله بن بريدة يروى عن ابيه بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء تصغير بردة بن الحصيب بضم الحاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره باء موحدة ابن عبدالله بن حارث الاسلمى اسلم قبل بدر ولم يشهدها وشهد الحديبية وكان ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة مات بمرو وقبره بالجصين بكسر الجيم وتشديد الصاد المهملة والحديث من افراده **قوله** عليا الى خالد اى على بن ابى طالب الى خالد بن الوليد **قوله** ليقبض الخمس اى خمس الغنيمة وفى رواية الاسمعيلى ليقسم الخمس وفى رواية ليقسم الفئ **قوله** وكنت ابغض عليا بضم الهمزة وانما ابغضه لانه رأى عليا اخذ جارية وفى رواية احمد فى السبى وصيفة هى افضل السبى قال فخمس وقسم فخرج ورأسه يقطر وفى رواية الاسمعيلى فاخذ منه اى من الخمس جارية ثم اصبح يقطر رأسه انتهى فظن بريدة انه غل وكان مافعله على من ذلك سبب بغض بريدة اياه **قوله** وقد اغتسل كناية عن الوطء اراد ان عليا وطئ الجارية التى اخذها من الخمس واصطفاها لنفسه **قوله** فقلت لخالد الا ترى الى هذا القائل هو بريدة واشار بهذا الى على رضى الله تعالى وقال الخطابى فيه اشكالان (احدهما) انه قسم لنفسه (والثانى) انه اصابها قبل الاستبراء والجواب ان الامام له ان يقسم الغنائم بين اهلها وهو شريكهم فكذا من يقوم مقامه فيها واما الاستبراء فيحتمل ان تكون الوصيفة غير بالغة اوكانت عذراء وادى اجتهاده الى عدم الاحتياج اليه **قوله** ذكرت ذلك له اى ذكرت ما فعله على للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فان له فى الخمس اكثر من ذلك اى فان لعلى من الحق فى الخمس اكثر من الذى اخذه وعند احمد فى رواية عبد الجليل عن عبدالله بن بريدة عن ابيه فوالذى نفس محمد بيده لنصيب آل على فى الخمس افضل من وصيفة وزاد قال فما كان من الناس احد احب الى من على وفى رواية لا تقع فى على فانه منى وانا منه وفى رواية قال من كنت وليه فعلى وليه ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة حدثنا عبد الواحد عن عمارة بن القعقاع حدثنا عبد الرحمن بن ابى نعم قال سمعت اباسعيد الخدرى يقول بعث على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اليمن بذهيبة فى اديم مقروظ لم تحصل من ترابها فقسمها بين اربعة نفر بين عيينة بن بدر واقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر بن الطفيل فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الا تأمنونى وانا امين من فى السماء يأتينى خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الرأس مشمر الازار فقال يارسول الله اتق الله قال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقى الله قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه يارسول الله الا اضرب عنقه قال لا لعله ان يكون يصلى فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ماليس فى قلبه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى لم اومر ان انقب قلوب الناس ولا اشق بطونهم قال ثم نظر اليه وهو مقف فقال انه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية واظنه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله بعث على بن ابى طالب الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من اليمن وعبدالواحد هو ابن زياد **قوله** وعمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع

بفتح القافين وسكون المهملة الاولى ابن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وضم الراء الضبى الكوفى وعبدالرحمن بن ابى نعم بضم النون وسكون العين البجلى الكوفى والحديث مضى فى احاديث الانبياء فى باب قول الله واما عاد فاهلكوا ومضى الكلام فيه هناك **قوله** بذهيبة تصغير ذهبة قال الخطابى انثها على معنى القطعة قيل فيه نظر لانها كانت تبرا قلت قد يؤنث الذهب فى بعض اللغات وفى مسلم بذهبة بفتحتين بغير تصغير **قوله** مقروظ اى مدبوغ بالقرظ بالقاف والراء والظاء المعجمة قال الخليل هو شجر يدبغ بورقه ولونه الى الصفرة **قوله** لم تحصل بصيغة المجهول اى لم تخلص من ترابها قال بعضهم اى لم تخلص من تراب المعدن قلت فيه نظر من وجهين (احدهما) انه لم يجر ذكر المعدن (والثانى) انه اورجع الى المعدن لقيل من ترابه بتذكير الضمير واختلف فى هذه الذهيبة فقيل كانت خمس الخمس وقيل من الخمس وكان من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يضعه فى صنف من الاصناف للمصلحة وقيل من اصل الغنيمة **قوله** بين عيينة بن بدر وما بعده بدل من قوله بين نفر وعيينة مصغر عينة ابن بدر وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى فنسب الى جده الاعلى ويكنى ابا مالك وقال ابوعمر اسلم بعد الفتح وقيل قبله وشهد الفتح مسلما وهو من المؤلفة قلوبهم وكان من الاعراب الجفاة وكان فى الجاهلية من الجرارين يقود عشرة الآف وكان اسم عيينة حذيفة فاصابته لقوة فجحظت عيناه فسمى عيينة وفى التوضيح وكان عيينة من المنافقين ارتد بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبعثه خالد الى ابى بكر رضى الله تعالى عنه فى وثاق فاسلم وعفا عنه واقرع بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الراء وبالعين المهملة واسمه فراس وكان فى رأسه قرع فلقب بذلك ابن حابس بالمهملتين والباء الموحدة ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمى المجاشعى احد المؤلفة قلوبهم * وزيد الخيل هو زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب الطائى قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى وفد طى سنة تسع فاسلم وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخيل وكان يقال له زيد الخير وكان يقال له زيد الخيل لكرائم الخيل التى كانت عنده ومات فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا محسنا خطيبا لسنا شجاعا كريما وكان قبل اسلامه اسر عامر بن الطفيل وجز ناصيته **قوله** اما علقمة واما عامر بن الطفيل شك من الراوى وجزم فى رواية سعيد بن مسروق انه علقمة بن علاثة بضم العين المهملة وبالثاء المثلثة ابن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب الكلابى العامرى من المؤلفة قلوبهم وكان سيدا فى قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه ذلك الكرم واستعمله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على حوران فمات بها فى خلافته * وعامر بن الطفيل مصغر الطفل القيسى قدم على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يسلم وعاد من عنده فخرج به خراج فى اصل اذنه فمات منه ولذلك قيل وذكر عامر بن الطفيل غلط من عبدالواحد فانه كان مات قبل ذلك وقال الدمياطى مات كافرا **قوله** فقام رجل قيل هو ذو الخويصرة التميمى وعند ابى داود اسمه نافع ورجحه السهيلى وقيل اسمه حرقوص بن زهير السعدى **قوله** غائر العينين بالغين المعجمة على وزن فاعل من الغور والمراد ان عينيه داخلتان فى محاجرهما لاصقتان بقعر الحدقة وهو ضد الجحوظ **قوله** مشرف الوجنتين اى بارزهما من الاشراف بالشين المعجمة والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين **قوله** ناشز بالنون والشين المعجمة والزاى اى مرتفع الجبهة واصله من النشز وهو ما ارتفع من الارض **قوله** كث اللحية

كثير شعرها ويقال لحية كثة مجتمعة ورجل كث اللحية وقوم كث **قوله** محلوق الرأس كانوا لا يحلقون رؤسهم وكانوا يفرقون شعورهم **قوله** مشمر الازار تشميره رفعه عن الكعب **قوله** فقال خالد بن الوليد وفي رواية ابي سلمة عن سعيد فقال عمر رضي الله تعالى عنه وقد مضى في علامات النبوة ولا منافاة بينهما لاحتمال ان يكون كل منهما قال ذلك قيل الارجح انه عمر لصلابته ولشك الراوي في خالد ولانه كان غائبا مع علي **قوله** لعله ان يصلي استعمل فيه لعل استعمال عسى وقال الكرماني قيل فيه دلالة من طريق المفهوم على ان تارك الصلاة مقتول قلت هذا المفهوم ليس بحجة وفيه خلاف مشهور **قوله** ان انقب من نقبت الحائط نقبا اذا فتحت فيه فتحا وقيل بتشديد القاف من التنقيب وهو التشديد اراد انه امر بالاخذ بظواهر الامور والبواطن لا يعلمها الا الله **قوله** وهو مقف جملة حالية من قفى بالتشديد يقفي والفاعل منه مقف بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء اي مول ويروى مقفي بالياء من قفى فهو مقفي واصله مقفي بضم الياء فحذفت الضمة للاستثقال وسكنت الياء لاجل كسر الفاء يقال قفى الرجل القوم اذا ولاهم قفاه واقفاهم يقفيهم اذا فعل ذلك فهو مقفي **قوله** من ضئضئ هذا بضادين معجمتين مكسورتين بينهما ياء آخر الحروف بهمزة ساكنة وفي آخره ياء بهمزة ايض اي من اصل هذا الرجل وفي رواية الكشميهني بصادين مهملتين قال ابن الاثير كلاهما بمعنى الاصل وقد مضى في احاديث الانبياء ان من ضئضئ هذا او من عقب هذا **قوله** رطبا معناه المواظبة على التلاوة او تحسين الصوت بها والحذاقة والتجويد فيها فيجري لسانه بها ويمر عليها لا يتغير ولا ينكسر وقيل معنى رطبا سهلا كما في الرواية الاخرى قال الخطابي اي يواظب عليها. فلا يزال لسانه رطبا بها وقيل يريد الذي لا شدة في صوت قارئه وهو لين رطب وقيل يريد انه يحفظ ذلك حفظا حسنا **قوله** حناجرهم جمع حنجرة وهو الحلقوم معناه لا ترفع في الاعمال الصالحة ولا تقبل منهم وقيل لم يتمكن في قلوبهم كثير شيء من اليقين به وانما يحفظونه بالالسن وهي مقاربة للحناجر فنسب اليها ما يقاربها **قوله** يمرقون اي يخرجون بالسرعة **قوله** من الدين اي من الطاعة دون الملة ويقال طاعة الائمة والامراء وفي رواية سعيد ابن مسروق من الاسلام **قوله** من الرمية على وزن فعيلة بمعنى المفعول والرمية الصيد الذي ترميه فتقصده وينفذ فيه سهمك وهو كل دابة مرمية **قوله** واظنه قال اي واظن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الى آخره وتقدم في قصة هود لاقتلنهم قتل عاد والغرض منه الاستيصال بالكلية وهما سواء فيه فعاد استؤصلت بالريح الصرصر واما ثمود فاهلكوا بالطاغية اي الرجفة او الصاعقة او الصيحة فان قيل اذا كان قتلهم جائزا فلم منع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خالدا من قتله قيل له لا يلزم من قتلهم جواز قتله قال الخطابي فان قيل لما كان قتلهم واجبا فكيف منعه منه قلنا لعلمه بان الله تعالى يجري قضاءه فيه حتى يخرج من نسله من يستحق القتل بسوء افعالهم ليكون قتلهم عقوبتهم فيكون ابلغ في المصلحة وقال القرطبي انما منع قتله وان كان قد استوجب القتل لئلا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه وقال المازري يحتمل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن فهم من الرجل الطعن في النبوة وانما نسبه الى ترك العدل في القسمة وليس ذلك كبيرة والانبياء معصومون من الكبائر بالاجماع واختلف في جواز وقوع الصغيرة منهم انتهى قلت مذهبي ان الانبياء معصومون من الكبائر والصغيرة قبل النبوة وبعدها والذي وقع من بعضهم شيء يشبه الصغيرة لا يقال فيه الا انه ترك الافضل وذهب الى الفاضل وقيل انما لم يقتل الرجل ولم يعاقبه ايضا لانه لم يثبت عنه ذلك بل نقله عنه

واحد وخبر الواحد لايراق به الدم وابطل عياض هذا بقوله في الحديث اعدل يامحمد فخاطبه في الملأ بذلك حتى استأذنوه في قتله والصواب ماتقدم ﴿ص﴾ حدثنا المكي بن ابراهيم عن ابن جريج قال عطاء قال جابر رضي الله تعالى عنه امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا ان يقيم على احرامه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان هذا في مجيء على من اليمن الى الحج في حجة الوداع وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث مضى في الحج في باب من اهل في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعين هذا الاسناد والمتن ﴿ص﴾ زاد محمد ابن بكر عن ابن جريج قال جابر فقدم علي بن ابي طالب بسعايته قال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بم اهللت ياعلي قال بما اهل به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فاهد وامكث حراما كما انت قال واهدى له علي هديا ﴿ش﴾ اي زاد محمد بن بكر البرساني في روايته عن ابن جريج الى آخره ومضى هذا في الحج في الباب المذكور بعد ان روى حديث انس فلينظر فيه **قوله** بسعايته اي توليته قبض الخمس وكل من تولى شيئا على قوم فهو ساع عليهم ﴿ص﴾ حدثنا مسدد قال حدثنا بشر بن المفضل عن حميد الطويل حدثنا بكر البصري انه ذكر لابن عمر ان انسا حدثهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهل بعمرة وحجة فقال اهل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالحج واهللنا به معه فلما قدمنا مكة قال من لم يكن معه هدي فليجعلها عمرة وكان مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هدي فقدم علينا علي بن ابي طالب من اليمن حاجا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بم اهللت فان معنا اهلك قال اهللت بما اهل به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فامسك فان معنا هديا ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله فقدم علينا علي بن ابي طالب من اليمن وبكر هو ابن عبد الله المزني البصري والحديث قدمر في الحج ﴿ص﴾ غزوة ذي الخلصة ﴿ش﴾ اي هذا بيان غزوة ذي الخلصة بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة وحكى ابن دريد فتح اوله وسكون ثانيه وحكى ابن هشام ضمهما وقيل بفتح اوله وضم ثانيه والاول اشهر وفي بعض النسخ باب غزوة ذي الخلصة وهو اسم البيت الذي كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وقيل هو اسم لصنم لدوس سيعبد في آخر الزمان ثبت في الحديث لاتقوم الساعة حتى تصطفق اليات نساء دوس وخثعم حول ذي الخلصة وفي التلويح الخلصة في اللغة نبات ينبت نبات الكرم له حب كعنب الثعلب وله ورق اغبر رقاق مدورة واسعة وله ورد كورد المرد وهو احمر كخرز العقيق ولا يؤكل ولكنه مرعى وموضعه اليوم مسجد جامع لبلدة يقال لها العبلات من ارض خثعم ذكره المبرد عن ابي عبيدة وبعض الشارحين وهم فيه وقال انه كان في بلاد فارس فافهم ﴿ص﴾ حدثنا مسدد حدثنا خالد حدثنا بيان عن قيس عن جرير قال كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة والكعبة اليمانية والكعبة الشامية فقال لي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة فنفرت في مائة وخمسين راكبا فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فاتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته فدعا لنا ولاحمس ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد هو ابن عبد الله الطحان وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن بشر بكسر الباء الموحدة وقيس هو ابن ابي حازم وجرير ابن عبد الله البجلي بفتح الباء الموحدة والجيم والحديث مضى في باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي فانه اخرجه هناك عن

اسحق الواسطى عن خالد عن بيان الخ باتم منه ومضى الكلام فيه هناك واخرجه مسلم فى الفضائل عن عبد الحميد عن خالد **قوله** يقال له ذو الخلصة والكعبة اليمانية والكعبة الشامية قال النووى فيه اشكال اذ كانوا يقولون له الكعبة اليمانية فقط واما الكعبة الشامية فهى الكعبة المعظمة التى بمكة فلا بد من التأويل بان يقال كان يقال له الكعبة اليمانية والتى بمكة الكعبة الشامية وقال ذكر الشامية غلط وقال الكرمانى يحتمل ان تكون الكعبة مبتدأ وقوله الشامية خبره والجملة حال ومعناها ان الكعبة هى الشامية لا غير وعند مسلم وكان يقال له الكعبة اليمانية والشامية قال السهيلى وهذا مشكل ومعناه كان يقال له الكعبة والكعبة الشامية البيت فزيادة له فى الحديث سهو وباسقاطه يصح المعنى قاله بعض النحويين وقال وليس هو عندى بسهو وانما معناه وكان يقال له اى يقال من اجله الكعبة اليمانية وله بمعنى من اجله لا ينكر فى العربية وقال عياض وفى بعض الروايات والكعبة اليمانيه الكعبة الشامية بغير واو قال وفيه ابهام قال والمعنى كان يقال له تارة هكذا وتارة هكذا **قوله** الا تريحنى كلمة الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتحضيض وقيل طلب يتضمن الامر وتريحنى من الاراحة بالراء والحاء المهملة والمراد اراحة القلب وانما خص جريرا بذلك لانها كانت فى بلاد قومه وكان هو من اشرافهم **قوله** فنفرت اى خرجت مسرعا **قوله** فكسرناه اى البيت **قوله** ولاحمس على وزن احمر بالمهملتين واحمس اخو بجيلة رهط جرير رضى الله تعالى عنه ينسبون الى احمس بن الغوث بن انمار وبجيلة امرأة نسبت اليها القبيلة وقبيلة اخرى يقال لها احمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار وليست هذه مرادة ههنا ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا اسمعيل حدثنا قيس قال قال لى جرير قال لى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا تريحنى من ذى الخلصة وكان بيتا فى خثعم يسمى الكعبة اليمانية فانطلقت فى خمسين ومائة فارس من احمس وكانوا اصحاب خيل وكنت لا اثبت على الخيل فضرب فى صدرى حتى رأيت اثر اصابعه فى صدرى وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فانطلق اليها فكسرها وحرقها ثم بعث الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رسول جرير والذى بعثك بالحق ماجئتك حتى تركتها كانها جمل اجرب قال فبارك فى خيل احمس ورجالها خمس مرات

﴿ش﴾ هذا طريق اخر فى الحديث المذكور عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابى خالد البجلى الكوفى عن قيس بن ابى حازم والحديث مضى فى الجهاد فى باب البشارة فى الفتوح بعين هذا الاسناد **قوله** فى خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة قبيلة باليمن وقال الرشاطى هو اقبل بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت ابن ملكان بن زيد بن كهلان وقال ابن الكلبى انما سمى اقيل بخثعم بجمل له يقال له خثعم **قوله** جمل اجرب بالجيم والباء الموحدة وهو كناية عن ازالة بهجتها واذهاب زينتها وقال الخطابى المراد انها صارت مثل الجمل المطلى بالقطران من جربه يعنى صارت سوداء لما وقع فيها من التحريق وروى عن مسدد اجوف بالواو والفاء بدل اجرب فان صحت الرواية فمعناه صارت خالية لا شئ فيها ﴿ص﴾ حدثنا يوسف بن موسى اخبرنا ابو اسامة عن اسمعيل بن ابى خالد عن قيس عن جرير قال قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا تريحنى من ذى الخلصة فقلت بلى فانطلقت فى خمسين ومائة فارس من احمس وكانوا اصحاب خيل وكنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فضرب بيده على صدرى حتى رأيت اثر يده فى صدرى وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال فما وقعت عن فرس بعد قال وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه نصب تعبد يقال له الكعبة قال فاتاها

فيحرقها بالنار وكسرها ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالازلام فقيل له ان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا فان قدر عليك ضرب عنقك قال فبينما هو يضرب بها اذ وقف عليه جرير فقال لتكسرنها ولتشهدن ان لا اله الا الله او لاضربن عنقك قال فكسرها وشهد ثم بعث جرير رجلا من احمس يكنى ابا ارطاة الى النبي صلى الله عليه وسلم يبشره بذلك فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كانها جمل اجرب قال فبرك النبي على خيل احمس ورجالها خمس مرات ﴿ش﴾ هذا طريق آخر في الحديث السابق اخرجه عن يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد عن ابي اسامة حماد بن اسامة الى آخره والحديث مضى في الجهاد في باب حرق الدور والنخيل **قوله** فيه نصب بضمتين وسكون الصاد ايضا وهو حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية و يذبحون عليه فيحمر بالدم ويعبدونه والضمير في فيه يرجع الى البيت وفي قوله فاتاها الى ذي الخلصة **قوله** فيحرقها يعني ما فيها من الاخشاب وكسرها اي هدما فيها من البناء **قوله** يستقسم اي يطلب قسمة من الخير والشر بالقداح قال الله تعالى (وان تستقسموا بالازلام) وليس هذا من القسم بمعنى اليمين **قوله** يضرب بها اي بالازلام **قوله** وكسرها اي الازلام وشهد ان لا اله الا الله **قوله** يكنى ابا ارطاة بفتح الهمزة وسكون الراء وبالطاء بعدها التاء واسمه حصين بن ربيعة وقع مسمى في صحيح مسلم ووقع لبعض رواته حسين بسين مهملة بدل الصاد وهو تصحيف وقيل اسمه حصن بكسر الحاء وسكون الصاد ومن الرواة من قلبه فقال ربيعة بن حصين ومنهم من سماه ارطاة والصحيح ابو ارطاة حصين بن ربيعة بن عامر بن الازور وهو صحابي بجلي وليس له ذكر الا في هذا الحديث **قوله** فبرك بالتشديد اي دعا بالبركة **قوله** خمس مرات فان قلت في حديث انس كان اذا دعا دعا ثلاثا قلت هذا يحمل على الغالب والزيادة لمعنى اقتضى ذلك وفي الحديث من الفوائد الدالة ما يفتتن به الناس من بناء وغيره سواء كان من الصور او الجماد والبشارة في الفتوح وفضل ركوب الخيل في الحرب وقبول خبر الواحد والمبالغة في نكاية العدو وفيه منقبة لجرير رضي الله تعالى عنه وفيه بركة دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ص﴾ غزوة ذات السلاسل ﴿ش﴾ اي هذا بيان غزوة ذات السلاسل وفي بعض النسخ باب غزوة ذات السلاسل وسميت هذه الغزوة بذات السلاسل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل لان بها ماء يقال له السلسل وقال ابن سعد هي ماوراء وادي القرى بينها وبين المدينة عشرة ايام قال وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان من الهجرة وقيل كانت سنة سبع والله اعلم ﴿ص﴾ وهي غزوة لخم وجذام قاله اسمعيل بن ابي خالد وقال ابن اسحق عن يزيد عن عروة هي بلاد بلي وعذرة وبني القين ﴿ش﴾ اي غزوة ذات السلاسل غزوة لخم بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وهي قبيلة كبيرة مشهورة ينسبون الى لخم و اسمه مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد وقال الرشاطي رأيت في نسب لخم واخيه جذام واختهما عاملة اختلافا كثيرا وقال في باب الجيم كان لخم وجذام اخوين فاقتتلا وكان اسم لخم مالك بن عدي واسم جذام عامر ابن عدي فجذم مالك اصبع عامر فسمي جذاما لان اصبعه جذمت ولخم عامر مالكا فسمي لخما واللخمة اللطمة **قوله** قال اسمعيل بن ابي خالد واسم ابي خالد سعد ويقال هرمز ويقال كثير الاحمسي البجلي مولاهم الكوفي **قوله** قاله ابن اسحق هو محمد بن اسحق صاحب المغازي عن يزيد من الزيادة ابن رومان المدني يروي عن عروة بن الزبير بن العوام **قوله** هي بلاد بلي اي ذات السلاسل هي بلاد هؤلاء الثلثة اما بلي

بفتح الباء الموحدة وكسر اللام الخفيفة وياى النسبة فهى قبيلة كبيرة ينسبون الى بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وقال ابن دريد بلى فعيل من قولهم بلوا سفرا اى نضوا سفرا ومن قولهم بلوت الرجل اذا اختبرته واما عذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة فهى قبيلة كبيرة ينسبون الى عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سويد بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة وقال ابن دريد هو من عذرت الصبى واعذرته اذا ختنته والعذرة ايضا داء يصيب الناس فى حلوقهم واما بنو القين بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وبالنون فهى قبيلة كبيرة ينسبون الى القين ابن جسر وقال الرشاطى القين هو النعمان بن جسر بن شيع الله بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره عين مهملة ابن اسد بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة قال ابن الكلبى النعمان حضنه عبد يقال له القين فغلب عليه قال ابو جعفر كل عبد عند العرب قين والامة قينة والقين الحداد وفى كتابه ايضا قين وهو قين بن عامر بن عبد مناة بن كنانة ﴿ص﴾ حدثنا اسحق اخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد الحذاء عن ابى عثمان ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل قال فاتيته فقلت اى الناس احب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر فعد رجالا فسكت مخافة ان يجعلنى فى آخرهم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل وسبب ذلك ماذكره ابن سعد ان جمعا من قضاعة تجمعوا واراد وا ان يدنوا من اطراف المدينة فدعا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عمرو بن العاص فعقد له لواء ابيض وبعثه فى ثلثمائة من سراة المهاجرين والانصار ثم امده بابى عبيدة ابن الجراح فى مائتين وامره ان يلحق بعمرو وان لا يختلفا فاراد ابو عبيدة ان يؤمهم فمنعه عمرو وقال انما قدمت على مددا وانا الامير فاطاع له ابو عبيدة فصلى بهم عمرو وسار عمرو حتى وطئ بلاد بلى وعذرة وذكر ابن حبان هذا الحديث وفيه فلقوا العدو فهزموهم فارادوا ان يتبعوهم فمنعهم يعنى عمرو بن العاص امير القوم واما حديث الباب فاخرجه عن اسحق هو ابن شاهين عن خالد بن عبد الله الطحان عن خالد بن مهران الحذاء عن ابى عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى وهذا مرسل وجزم به الاسمعيلى **قوله** قال فاتيته اى قال عمرو بن العاص فاتيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى رواية معلى بن منصور فى مسلم قدمت من جيش ذات السلاسل فاتيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فسكت بتشديد تاء المتكلم هو عمرو بن العاص وفى هذا الحديث جواز تأمير المفضول عند وجود الفاضل اذا امتاز المفضول بصفة تتعلق بتلك الولاية فانه كان فى هذا الجيش ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فلا يقتضى تأمير عمرو فى هذا افضليته عليهما ولكن يقتضى له فضلا فى الجملة وفى هذه الغزوة تيمم عمرو بن العاص مخافة البرد ﴿ص﴾ * باب * ذهاب جرير الى اليمن ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان ذهاب جرير بن عبد الله البجلى الى اليمن وذكر الطبرانى من طريق ابراهيم بن جرير عن ابيه قال بعثنى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى اليمن اقاتلهم وادعوهم ان يقولوا لا اله الا الله فان قلت هذا البعث غير بعثه الى هدم ذى الخلصة ام لا قلت الظاهر انه غيره ويحتمل ان يكون بعثه الى الجهتين على الترتيب ويؤيد الغيرية مارواه ابن حبان فى حديث جرير ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال له ياجرير انه لم يبق من طواغيت الجاهلية الابيت ذى الخلصة فانه يشعر بتاخير هذه القصة جدا

﴿ ص ﴾ حدثني عبدالله بن ابي شيبة العبسي حدثنا ابن ادريس عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس عن جرير قال كنت بالبحر فلقيت رجلين من اهل اليمن ذا كلاع وذا عمرو فجعلت احدثهم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ذو عمرو لئن كان الذي تذكر من امر صاحبك لقد مر على اجله منذ ثلاث واقبلا معي حتى اذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة فسألناهم فقالوا اقبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واستخلف ابوبكر رضي الله تعالى عنه والناس صالحون فقالا اخبر صاحبك انا قدجئنا ولعلنا سنعود ان شاء الله تعالى ورجعا الى اليمن فاخبرت ابابكر بحديثهم قال افلا جئت بهم فلما كان بعد قال لي ذو عمرو ياجرير ان بك على كرامة واني مخبرك خبرا انكم معشر العرب لن تزا لوا بخير ما كنتم اذا هلك امير تأمرتم في اخر فاذا كانت بالسيف كانوا ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضا الملوك ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث ان جرير لماهدذا الخلصة بعد شهوده حجة الوداع ذهب الى اليمن ثم لما رجع بلغته وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعبدالله هوابوبكر وأسم ابيه محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان الحافظ العبسي بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وهو شيخ مسلم ايضا يروى عن عبدالله ابن ادريس عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم **قوله** ذا كلاع فتح الكاف وتخفيف اللام واسمه اسميفع بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء وفي آخره عين مهملة ويقال ايفع بن باكوراء ويقال ابن حوشب بن عمرو قال ابو عمر واظنه من حمير ويقال انه ابن عم كعب الاحبار يكنى اباشرحبيل ويقال ابوشرحبيل كان رئيسا في قومه مطاعا متبوعا اسلم وكتب اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التعاون على الاسود ومسيلمة وطليحة وكان الرسول جرير بن عبدالله البجلي فاسلم وخرج مع جرير الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ذوالكلاع القائم بامر معاوية في حرب صفين وقتل قبل انقضاء الحرب ففرح معاوية بموته وكان موته في سنة سبع وثلاثين قال ابو عمر ولا اعلم لذي الكلاع صحبة اكثر من اسلامه واتباعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حياته واظنه احد الوفود عليه والله اعلم ولا اعلم له رواية الا عن عمرو وعوف بن مالك وقال ابو عمر وانه اعتق عشرة الاف اهل بيت وقال ابن دريد كان ذوالكلاع ادعى الربوبية في الجاهلية وان اسلامه انما كان ايام عمر رضي الله تعالى عنه لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتب له مع جرير وجرير انما قدم بعد وفاة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** وذا عمرو كان احد ملوك اليمن وقال ابو عمرو ذو عمرو رجل من اليمن اقبل مع ذي الكلاع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مسلمين ومعهما جرير بن عبدالله البجلي ويقال كانا عزما على التوجه الى المدينة فلما بلغهما وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجعا الى اليمن ثم هاجرا في زمن عمر رضي الله تعالى عنه **قوله** احدثهم انما جمع الضمير باعتبار من كان معهما **قوله** من امر صاحبك اراد بالصاحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** لقد مر على اجله منذ ثلاث اراد انه مات منذ ثلاثة ايام قال الكرماني فان قلت ابن جزاء الشرط قلت جواب القسم جزاء الشرط معنى فان قلت الشرط شرطه ان يكون سببا للجزاء وههنا ليس كذلك قلت هو متأول بالاخبار اي ان تخبرني بذلك اخبرك بهذا فالاخبار سبب للاخبار وقال ايضا انما علم وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم امالسماعه من بعض القادمين من المدينة سرا واما انه كان من المحدثين واما انه كان في الجاهلية كاهنا وقيل انما اخبر بذلك عن اطلاع من الكتب القديمة

لان اليمن كان اقام بهـا جماعة من اليهود فدخل كثير من اهـل اليمن فى دينهم وتعلموا منهم **قوله** واقبلا معى من كلام جرير اى اقبل ذو الكلاع وذو عمرو يعنى متوجهين الى المدينة **قوله** فقالا اى ذو الكلاع وذو عمرو اخبر صاحبك اراد به ابابكر رضى الله تعالى عنه **قوله** بحديثهم قد ذكرنا ان جمعه باعتبار اتباعهم اوباعتبار ان اقل الجمع اثنان **قوله** فلما كان بعد بضم الدال على البنا اى بعد هذا الامر ولعله كان ذلك بعد ان هاجر ذو عمرو فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وذكر يعقوب بن شبه باسناد له ان ذا الكلاع كان معه اثنى عشر الف بيت من مواليه فسأله عمر بيعهم ليستعين بهم على حرب المشركين فقال ذو الكلاع هم احرار فاعتقهم فى ساعة واحدة **قوله** كرامة منصوب **قوله** تآمرتم بمد الهمزة وتخفيف الميم اى تشاورتم والائتمار المشاورة ويروى تأمرتم بالقصر وبتشديد الميم اى اقمتم اميرا منكم او عهد من الاول **قوله** فاذا كانت اى الامارة بالسيف اى بالقهر والغلبة كانوا ملوكا اى خلفاء وهذا الكلام منه يدل على ان ذا عمرو له اطلاع على الاخبار من الكتب القديمة لانه يطابق حديث سفينة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يصير ملكا رواه احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان ﴿ ص ﴾ باب * غزوة سيف البحر ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان غزوة سيف البحر بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره فاء وهو الساحل وليس فى بعض النسخ لفظ باب ﴿ ص ﴾ وهم يتلقون عيرا لقريش واميرهم ابوعبيدة رضى الله تعالى عنه ﴿ ش ﴾ لابد من تقدير شئ قبل هذا لينتظم الكلام تقديره بعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعثا قبل ساحل البحر فخرجوا وهم يتلقون عيرا اى يرصدون عيرا وهكذا وقع فى بعض الروايات والعير بكسر العين الابل التى تحمل الميرة واميرهم ابوعبيدة بن الجراح واسمه عامر وقيل عبدالله بن عامر بن الجراح بن هلال بن اهيب ابن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشى الفهرى شهد بدرا ومابعدها من المشاهد مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة فى طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالاردن من الشام وبها قبره وصلى عليه معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنهما ﴿ ص ﴾ حدثنا اسمعيل حدثنى مالك عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبدالله انه قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثا قبل الساحل وامر عليهم اباعبيدة بن الجراح وهم ثلثمائة فخرجنا وكنا ببعض الطريق فنى الزاد فامر ابوعبيدة بازواد الجيش فجمع فكان مزودى تمرا فكان يقوتنا كل يوم قليل قليل حتى فنى فلم يكن يصيبنا الا تمرة تمرة فقلت ماتغنى عنكم تمرة فقال لقد وجدنا فقدها حين فنيت ثم انتهينا الى البحر فاذا حوت مثل الظرب فاكل منها القوم ثمان عشرة ليلة ثم امر ابوعبيدة بضلعين من اضلاعه فنصبا ثم امر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل ابن ابى اويس ابن اخت مالك بن انس والحديث مر فى الشركة فى الطعام فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك الى آخره ومر الكلام فيه هناك **قوله** قبل الساحل بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهته وذكر ابن سعد وغيره ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعثهم الى حى من جهينة بالقبلية بفتح القاف والباء الموحدة مما يلى ساحل البحر بينهم وبين المدينة خمس ليال وانهم انصرفوا ولم يلقوا كيدا وان ذلك كان فى شهر رجب سنة ثمان وهذا لايعارض مافى الصحيح لانه يمكن الجمع

بين كونهم يتلقون عيرا لقريش ويقصدون حيا من جهينة **قوله** فخرجنا التفات من الغيبة الى التكلم **قوله** فكان مزودي تمر المزود بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد **قوله** يقوتنا من قاته يقوته من الثلاثي المجرد ويروى يقوتنا بضم الياء وتشديد الواو من التقويت والقوت ما يقوم به بدن الانسان **قوله** قليل قليل بدون الالف على اللغة الربيعة والمشهور قليلا قليلا بالنصب **قوله** لقد وجدنا فقدها اى وثرا **قوله** ثم انتهينا الى البحر اى الى ساحل البحر **قوله** فاذا حوت كلمة اذا للمفاجأة والحوت اسم جنس لجميع السمك وقيل هو مخصوص بما عظم منها **قوله** مثل الظرب بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء وهو الجبل الصغير ووقع فى بعض النسخ بالضاد المعجمة حكاه ابن التين والاول اصوب وقال الفراء هو بسكون الراء اذا كان منبسطا ليس بالعالى وفى رواية ابى الزبير فوقع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هو دابة تدعى العنبر **قوله** بضلعين الضلع بكسر الضاد وفتح اللام

ص حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان قال الذى حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثمائة راكب اميرنا ابو عبيدة بن الجراح نرصد عير قريش فاقمنا بالساحل نصف شهر فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمى ذلك الجيش جيش الخبط فالقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر فاكلنا منه نصف شهر وادهنا من ودكه حتى ثابت الينا اجسامنا فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه فنصبه فعمد الى اطول رجل معه فقال سفيان مرة ضلعا من اعضائه فنصبه فاخذ رجلا وبعيرا فمر تحته قال جابر وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلث جزائر ثم ان اباعبيدة نهاه وكان عمرو يقول اخبرنا ابو صالح ان قيس بن سعد قال لابيه كنت فى الجيش فجاعوا قال انحر قال نحرت قال ثم جاعوا قال انحر قال نحرت قال ثم جاعوا قال انحر قال نحرت ثم جاعوا قال انحر قال نهيت **ش** هذا طريق آخر من حديث جابر وسفيان هو ابن عيينة **قوله** ثلثمائة راكب بالنصب بدل من قوله بعثنا **قوله** اميرنا ابو عبيدة جملة اسمية وقعت حالا بدون الواو كما فى كلمته فوه الى فى **قوله** الخبط بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وهو ورق السلم يقال خبطت الشجرة اذا ضربتها بالعصا ليسقط من ورقها وفى رواية ابى الزبير وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله وهذا يدل على انه كان يابسا ويرد بهذا ما قاله الداودى انه كان رطبا **قوله** نصف شهر سيأتى ثمانى عشرة ليلة وفى رواية ابى الزبير فاقمنا عليها شهرا والجمع بين هذه الروايات ان الذى قال ثمانى عشرة ضبط ما لم يضبطه غيره وان من قال نصف شهر الغى الكسر الزائد وهو ثلاثة ايام ومن قال شهرا جبر الكسر او ضم بقية المدة التى قبل وجدانهم الحوت اليها ورجح النووى رواية ابى الزبير لما فيها من الزيادة وقال ابن التين احدى الروايتين فى البخارى وهم **قوله** من ودكه بفتح الواو والدال المهملة وهو من اللحم والشحم ما يتحلب منه **قوله** فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية المستملى من اعضائه والصواب هو الاول لان سفيان قال مرة ضلعا من اعضائه فدل على ان رواية الاولى من اضلاعه **قوله** وثابت بالثاء المثلثة اى رجعت اجسامنا الى ما كانت عليه من القوة والسمن **قوله** وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر اى عندما جاعوا والجزائر جمع جزور وهو البعير ذكرا كان او انثى الا ان اللفظة مؤنثة تقول هى الجزور وان اردت ذكرا **قوله** وكان عمرو وهو ابن دينار وابو صالح ذكوان السمان **قوله** ان قيس بن سعد الى آخره مرسل لان عمرو ابن دينار لم يدرك زمان تحديث قيس لابيه لكن فى مسند الحميدى موصول اخرجه ابو نعيم فى

(المستخرج)

المستخرج من طريقه ولفظه عن ابي صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لابي وكنت في ذلك الجيش جيش الخبط فاصاب الناس جوع قال لي انحر قلت نحرت فذكره **قوله** نهيت على صيغة المجهول والناهي ابو عبيدة ﴿ص﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن ابن جريج قال اخبرني عمرو انه سمع جابرا يقول غزونا جيش الخبط وامر ابو عبيدة فجعنا جوعا شديدا فالقى البحر حوتا ميتا لم نر مثله يقال له العنبر فاكلنا منه نصف شهر فاخذ ابو عبيدة عظما من عظامه فمر الراكب تحته فاخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يقول قال ابو عبيدة كلوا فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كلوا رزقا اخرجه الله اطعمونا ان كان معكم فآتاه بعضهم فاكله ﴿ش﴾ هذا طريق آخر في حديث جابر اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عمرو ابن دينار الخ **قوله** امر بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة على صيغة المجهول وفي رواية ابن عيينة عند مسلم واميرنا ابو عبيدة **قوله** فاخبرني ابو الزبير القائل هو ابن جريج وهو موصول بالاسناد المذكور وابو الزبير محمد بن مسلم المكي **قوله** فآتاه بالمد اي فاعطاه وفي رواية ابن السكن فآتاه بعضهم بعضو منه فاكله قال عياض هو الوجه وفي رواية احمد من طريق ابن جريج الذي اخرجه البخاري فكان معنا منه شيء فارسل به اليه بعض القوم فاكل منه فان قلت وقع في رواية ابي حمزة عن جابر عند ابن عساكر فلما قدموا ذكروا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لو نعلم انا لم ندركه لم يروح لاحببنا لو كان عندنا منه فما الوجه بين هذه وبين رواية ابي الزبير قلت وجه ذلك ان رواية ابي حمزة تحمل على انه قال ذلك ازدياد امنه بعد ان احضر واله منه وكان الذي احضروه معهم لم يروح فاكل منه وفي الحديث ان ميتة الحوت تؤكل وفيه مشروعية المواساة بين الجيش عند وقوع المجاعة وفيه ان الاجتماع على الطعام يستدعي البركة فيه ﴿ص﴾ حج ابي بكر رضي الله تعالى عنه بالناس في سنة تسع ﴿ش﴾ اي هذا بيان حج ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بالناس **قوله** حج ابي بكر مضاف ومضاف اليه مرفوع بالابتداء وخبره قوله في سنة تسع اي كان اووقع في سنة تسع من الهجرة ويجوز ان يكون لفظ حج فعلا ماضيا فيقال حج ابو بكر ويكون ابو بكر فاعله ولم يختلف في ان حجه كان في سنة تسع ولكنهم اختلفوا في اي شهر حج ابو بكر فذكر ابن سعد وغيره باسناد صحيح عن مجاهد ان حجة ابي بكر وقعت في ذي القعدة ومنهم من قال ان حجته كانت في ذي الحجة ومنهم من لم يبين ذلك وقال الواقدي انه خرج في تلك الحجة مع ابي بكر ثلثمائة من الصحابة وبعث معه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشرين بدنة وذهب جماعة الى ان حج ابي بكر هذا لم يسقط عن الفرض بل كان تطوعا قبل فرض الحج ﴿ص﴾ حدثنا سليمان بن داود ابو الربيع حدثنا فليح عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بعثه في الحجة التي امره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر في رهط يؤذن في الناس ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وسليمان بن داود ابو الربيع ضد الخريف العتكي الزهراني البصري وفليح بضم الفاء ابن سليمان وكان اسمه عبد الملك وفليح لقبه فغلب على اسمه والحديث مضى في الحج في باب لا يطوف بالبيت عريان فانه اخرجه هناك عن ابن شهاب وهو الزهري عن حميد بن عبد الرحمن الخ وقد مضى الكلام فيه هناك ﴿ص﴾ حدثني عبد الله بن

رجاء حدثنا اسرئيل عن ابى اسحق عن البراء قال آخر سورة نزلت كاملة براءة وآخر سورة نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان براءة نزلت وقد بعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ابابكر رضى الله تعالى عنه على الحج فقيل بعث بها الى ابى بكر فقال لا يؤدى عنى الا رجل من اهل بيتى ثم دعا عليا فقال اخرجه بصدر براءة واذن فى الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى الحديث رواه ابن اسحق وقال الكرمانى وجه تعلقه بالترجمة مناسبة الآية التى فى براءة وهى قوله تعالى (انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام) لما وقع فى حجته وكل من الوجهين لا يخلو عن تعسف مع ان الاول اقرب وعبدالله بن رجاء ضد الخوف ابن المثنى الغدانى البصرى وربما يروى عنه البخارى بواسطة واسرائيل هو ابن يونس يروى عن جده ابى اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى عن البراء بن عازب والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الفرائض عن عبيدالله بن موسى **قوله** كاملة قال الداودى لفظ كاملة ليس بشئ لان براءة نزلت شيئا بعد شئ قلت ولهذا لم يذكر لفظ كاملة فى هذا الحديث فى التفسير ولفظه هناك اخر سورة نزلت براءة واخر آية نزلت يستفتونك وذكر النحاس عن ابن عباس آخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وسيأتى فى التفسير عن ابن عباس ان اخر آية نزلت آية الربا وآخر سورة نزلت الخ قال الكرمانى يستفتونك ليس آخر سورة نزلت بل آخر آية من السورة كما صرح به فى التفسير ثم قال المراد من السورة فيه القطعة من القرآن او الاضافة فيهما بمعنى من البيانية نحو شجر الاراك اى اخر من سورة او بمعنى من التبعيضية اى الاخر بعض السورة قلت لفظ الحديث فى الاطراف للحافظ المزى واخر آية نزلت وهو الصواب فلا يحتاج الى هذه التعسفات ﴿ ص وفد بنى تميم ش ﴾ اى هذا بيان وفد بنى تميم وهو ابن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وشرع البخارى من هنا فى بيان الوفود وذكر ابن اسحق ان اشراف بن تميم قدموا على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم منهم عطارد بن حاجب الدارمى والاقرع بن حابس الدارمى والزبرقان ابن بدر السعدى وعمرو بن الاهتم المنقرى والحتات بن يزيد المجاشعى ونعيم بن يزيد بن قيس بن الحارث وقيس بن عاصم المنقرى وقال ابن اسحق عيينة بن حصن وقد كان الاقرع وعيينة شهدا الفتح ثم كانا مع بنى تميم فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من وراء حجرته فنزل فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الى قوله غفور رحيم فاسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل رجل اثنى عشرة اوقية ونشأ واعطى لعمرو بن الاهتم خمس اواق لحداثة سنه وكان هذا قبل الفتح

﴿ ص حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن ابى صخرة عن صفوان بن محرز المازنى عن عمران بن حصين قال اتى نفر من بنى تميم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اقبلوا البشرى يا بنى تميم قالوا يا رسول الله قد بشرتنا فاعطنا فرؤى ذلك فى وجهه فجاء نفر من اليمن فقال اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو الثورى وابو صخرة بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة واسمه جامع بن شداد بفتح المعجمة وتشديد الدال المحاربى الاسدى الكوفى وصفوان بن محرز على صيغة اسم الفاعل من الاحراز بالحاء المهملة والراء والزاى والحديث مر فى اول كتاب بدء الخلق باتم منه ومر الكلام فيه هناك فافهم

﴿ ص * باب * ش ﴾ اى هذا باب ولا يعرب الا بهذا التقدير لان الاعراب لا يكون

الا بالعقد والتركيب وهذا كالفصل لما قبله ﴿ ص ﴾ قال ابن اسحق غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بني العنبر من بني تميم بعثه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم فاغاروا واصاب منهم ناسا وسبى منهم نساء ﴿ ش ﴾ اى قال محمد بن اسحق صاحب المغازى قوله غزوة مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله هو قوله بني العنبر من بني تميم وعنبر هو ابن عمرو بن تميم وقدمران تميم هو ابن مر بن اد ابن طابخة بن الياس بن مضر وذكر الواقدى رحمه الله ان سبب بعث عيينة هو ان بني تميم اغاروا على ناس من خزاعة فبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم عيينة بن حصن في خمسين ليس فيهم انصارى ولا مهاجرى فاسر منهم احد عشر رجلا واحدى عشرة امرأة وثلثين صبيا فقدم رؤساؤهم بسبب ذلك قال ابن سعد كان ذلك في المحرم سنة تسع ﴿ ص ﴾ حدثنى زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن ابى زرعة عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال لا ازال احب بني تميم بعد ثلاث سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقولها فيهم هم اشد امتى على الدجال وكانت فيهم سبية عند عائشة رضى الله تعالى عنها فقال اعتقيها فانها من ولد اسمعيل وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقات قوم اوقومى ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة المذكورة قبل لفظ الباب المجرد عن الترجمة من حيث ان فيه ذكر تميم ومدحهم وجرير ابن عبد الحميد وابو زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلى الكوفى والحديث مضى فى كتاب العتق فى باب من ملك من العرب رقيقا بعين هذا الاسناد وباسناد آخر قوله بعد ثلاث اى بعد ثلثة اشياء من الخصال قوله سمعته صفة لقوله ثلاث قوله يقولها تأنيث الضمير فيه باعتبار معنى الثلاث وفى سمعته باعتبار اللفظ قوله هم اشد امتى اول الثلاث قوله وكانت فيهم ثانيها وفى رواية الكشميهنى منهم وحروف الجر يقوم بعضها مقام بعض قوله سبية بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف او بسكونها بهمزة مفتوحة اى جارية سبيئة بمعنى مسبوئة قوله وجاءت صدقاتهم ثالثها قوله قوم بالكسر بلا تنوين لانه حذف منه ياء المتكلم او قومى شك من الراوى وفى رواية ابى يعلى عن زهير بن حرب شيخ البخارى فيه صدقات قومى بلا تردد ﴿ ص ﴾ حدثنى ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم عن ابن ابى مليكة ان عبد الله ابن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه امر القعقاع بن معبد بن زرارة فقال عمر رضى الله تعالى عنه بل امر الاقرع بن حابس قال ابو بكر ما اردت الا خلافى قال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزل فى ذلك يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا حتى انقضت ﴿ ش ﴾ مطابقته لما قبله ظاهرة وابراهيم بن موسى ابن يزيد ابو اسحق الفراء الرازى وهشام بن يوسف الصنعانى وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكى وابن ابى مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة واسم ابى مليكة زهير بن عبد الله التميمى الاحول المكى القاضى على عهد عبد الله بن الزبير والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن الحسن بن محمد وعن يسرة بن صفوان واخرجه الترمذى فى التفسير عن ابن المثنى واخرجه النسئى فيه وفى القضاء عن الحسن ابن محمد الزعفرانى به قوله امر بتشديد الميم امر من التأمير والقعقاع ابن معبد بفتح الميم والباء الموحدة ابن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمى احد وفد بني تميم وانما اشار ابو بكر بتأمير القعقاع لانه كان ارق من الاقرع واشار عمر بالاقرع لانه كان احرى من القعقاع وكل اراد خيرا قوله فتماريا التمارى هو المجادلة والمخاصمة قوله يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا

بين يدى الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم ومعنى لاتقدموا لاتقطعوا امرا الابعد مايحكم الله ورسوله ويأذنان فيه فتكونوا اما عاملين بالوحى واما مقتدين برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه يدور تفسير ابن عباس لاتقولوا خلاف الكتاب والسنة وقال عطية لاتكلموا ابين يدى كلامه وحذف المفعول ليفيد شموله لكل مايخطر بالبال مماتقدم **قوله** بين يدى الله ورسوله من باب التمثيل وحقيقته من قولهم جلست بين يدى فلان ان تجلس بين الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله فسميت الجهتان يدين لكونهما على سمت اليدين مع القرب منهما توسعا كما يسمى الشئ باسم غيره اذا جاوره وداناه **قوله** ان الله سميع عليم سميع باقوالكم عليم بافعالكم **قوله** حتى انقضت اى الآية الى قوله وانتم لاتشعرون ﴿ ص ﴾ *باب* وفد عبد القيس ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان وفد عبد القيس وهى قبيلة كبيرة يسكنون البحرين وينسبون الى عبد القيس بن افصى بفتح الهمزة وسكون الفاء وبالصاد المهملة على وزن اعمى ابن دعمى بضم الدال المهملة وسكون العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف ابن جديلة بفتح الجيم على وزن كبيرة ابن اسد بن ربيعة بن نزار وكانت قريتهم بالبحرين اول قرية اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة تسمى جواثى بضم الجيم وتخفيف الواو والثاء المثلثة وكان عدد هؤلاء الوفد ثلاثة عشر رجلا فى سنة خمس اوقبلها وقال ابن اسحق وكان قدوم وفد عبد القيس قبل الفتح ﴿ ص ﴾ حدثنى اسحق اخبرنا ابو عامر العقدى حدثنا قرة عن ابى جمرة قلت لابن عباس ان لى جرة ينتبذلى فيها نبيذ فاشربه حلوا فى جر ان اكثرت منه فجالست القوم فاطلت الجلوس خشيت ان افتضح فقال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال مرحبا بالقوم غير خزايا ولا الندامى فقالوا يارسول الله ان بيننا وبين المشركين من مضر وانا لانصل اليك الا فى اشهر الحرم حدثنا بجمل من الامر ان عملنا به دخلنا الجنة وندعو به من وراءنا قال آمركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله هل تدرون ما الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا من المغانم الخمس وانهاكم عن اربع ماانتبذ فى الدباء والنقير والحنتم والمزفت ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه وابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدى وقرة بضم القاف وتشديد الراء هو ابن خالد السدوسى وابو جمرة بفتح الجيم والراء نصر بن عمران الضبعى البصرى والحديث مر فى كتاب الايمان فى باب اداء الخمس من الايمان باتم منه **قوله** ان لى جرة ويروى ان لى جارية فان صحت هذه الرواية فقوله تنبذ بتاء المضارعة للمؤنث وعلى الرواية المشهورة تكون ننتبذ بنون المتكلم **قوله** فى جر يتعلق بمحذوف هو صفة جرة المذكورة تقديره ان لى جرة كانت فى جملة جرار وقال الجوهرى الجرة من الخزف والجمع جرر وجرار **قوله** خشيت جواب ان معناه ان اكثرت من نبيذ الجر فجالست مع الناس وطال جلوسى خشيت ان افتضح لما كاد تشتبه افعالى واقوالى بالسكارى ومعنى البقية قدمر فى الباب المذكور ﴿ ص ﴾ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد ابن زيد عن ابى جمرة سمعت ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا يارسول الله انا هذا الحى من ربيعة وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص اليك الا فى شهر حرام فمرنا باشياء نأخذ بها وندعو اليها من وراءنا قال آمركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله وعقد واحدة واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا لله خمس ماغنمتم وانهاكم عن الدباء والنقير والحنتم والمزفت ﴿ ش ﴾ هذا

طريق آخر في حديث ابن عباس **قوله** من ربيعة هو ابن نزار بن معد بن عدنان قال الرشاطي ربيعة هذا شعب واسع فانه قبائل وعمائر وبطون وافخاذ **قوله** انا هذا الحي اراد عبد القيس واسقط في هذا صوم رمضان لان الظاهر ان القصة وقعت مرتين ففي المرة الاولى ذكر ما الامر فيه اهم بالنسبة اليهم اونسيه الراوي ﴿ ص ﴾ حدثنا يحي بن سليمان حدثني ابن وهب اخبرني عمرو وقال بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير ان كريبا مولى ابن عباس حدثه ان ابن عباس وعبدالرحمن بن ازهر والمسور بن مخرمة ارسلوا الى عائشة رضي الله تعالى عنها فقالوا اقرأ عليها السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين بعد العصر وانا اخبرنا انك تصليها وقد بلغنا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عنها قال ابن عباس وكنت اضرب مع عمر الناس عنها قال كريب فدخلت عليها وبلغتها ما ارسلوني فقالت سل ام سلمة رضي الله عنها فاخبرتهم فردوني الى ام سلمة بمثل ما ارسلوني الى عائشة فقالت ام سلمة سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينهى عنهما وانه صلى العصر ثم دخل علي وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فصلاهما فارسلت اليه الخادم فقلت قومي الى جنبه فقولي تقول ام سلمة يارسول الله الم اسمعك تنهى عن هاتين الركعتين فاراك تصليهما فان اشار بيده فاستأخري ففعلت الجارية فاشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يابنت ابي امية سألت عن الركعتين بعد العصر انه اتاني اناس من عبدالقيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله اتاني اناس من عبدالقيس ويحي بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر يروي عن عبدالله بن وهب المصري عن عمرو بن الحارث واخرج البخاري هذا الحديث في اواخر الصلاة في باب اذا كلم وهو يصلي عن يحي المذكور فقال حدثنا يحي بن سليمان قال حدثني ابن وهب المصري قال اخبرني عمرو عن بكير عن كريب ان ابن عباس والمسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن ازهر ارسلوه الحديث وهنا اخرجه بهذا الاسناد ايضا واخرجه ايضا معلقا بقوله وقال بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير عن كريب الى آخره ووصل الطحاوي هذا التعليق من طريق عبدالله بن صالح عن بكر بن مضر الى آخره وبكر بفتح الباء الموحدة ابن مضر بضم الميم ابن محمد القرشي المصري وبكير بن عبدالله بن الاشج المخزومي **قوله** وانا اخبرنا بضم الهمزة وسكون الخاء على صيغة المجهول **قوله** سل ام سلمة بفتح اللام واسمها هند بنت ابي امية المخزومية **قوله** من بني حرام بفتح الحاء المهملة وهو ابن كعب ابن غنم بن كعب بن مسلمة بن سعد بن ساردة بن تزيد بالتاء المثناة من فوق ابن جشم بن الخزرج وبقية الكلام مرت في الباب المذكور ﴿ ص ﴾ حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا ابو عامر عبدالملك حدثنا ابراهيم هو ابن طهمان عن ابي جمرة عن ابن عباس قال اول جمعة جمعت بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مسجد عبدالقيس بجواثى يعني قرية من البحرين ﴿ ش ﴾ ذكر هذا هنا لاجل ذكر عبدالقيس فيه وفيه فضيلة لعبد القيس ايضا وابو جمرة بالجيم مر عن قريب وجواثى بضم الجيم وتخفيف الواو وفتح الثاء المثلثة مقصورا حصن قريب من البصرة والبحرين موضع بساحل بحر عمان ﴿ ص ﴾ باب

وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن اثال ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في بيان وفد بني حنيفة وحنيفة هو ابن لجيم بالجيم ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة مشهورة ينزلون اليمامة بين مكة واليمن وثمامة

بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم ابن اثال بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة ابن النعمان بن مسلمة الحنفي وهو من فضلاء الصحابة وكانت قصته قبل وفد بني حنيفة بزمان فانها كانت قبل فتح مكة فلا وجه لذكرها ههنا فقيل ذكرها ههنا استطرادا وليس بشئ ﴿ص﴾ حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني سعيد بن ابي سعيد انه سمع اباهريرة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ماذا عندك ياثمامة فقال عندي خير يامحمد ان تقتلني تقتل ذادم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ماشئت حتى كان الغد ثم قال له ماعندك ياثمامة فقال ماقلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ماعندك ياثمامة فقال عندي ماقلت لك فقال اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يامحمد والله ماكان على وجه الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ماكان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الدين الي والله ماكان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكن اسلمت مع محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

﴿ش﴾ مطابقته للجزء الثاني من الترجمة ظاهرة وسعيد بن ابي سعيد المقبري واسم ابي سعيد كيسان المديني وقد مر غير مرة والحديث مر مختصرا في باب الصلاة في باب الاغتسال اذا اسلم وربط الاسير ايضا في المسجد بهذا الاسناد بعينه **قوله** بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خيلا اي فرسان خيل وهذا من الطف المجازات واحسنها **قوله** قبل نجد بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي جهتها **قوله** فجاءت برجل يعني اسروه وجاؤا به وزعم سيف في كتاب الردة ان الذي اسره العباس بن عبد المطلب ورد عليه بان العباس انما قدم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في زمان فتح مكة وقصة ثمامة قبل ذلك **قوله** ماذا عندك اي اي شئ عندك وقال بعضهم يحتمل ان يكون ما استفهامية وذا موصولة وعندك صلته اي ما الذي استقر في ظنك ان افعله بك انتهى قلت هذا يأتي على اوجه (الاول) ان يكون ما استفهامية وذا اشارة نحو ماذا الوقوف (الثاني) ان تكون ما استفهامية وذا موصولة بدليل افتقاره للجملة بعده (الثالث) ان يكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت (والرابع) ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شئ او موصولا بمعنى الذي (الخامس) ان تكون ما زائدة وذا للاشارة (السادس) ان تكون ما استفهاما وذا زائدة على خلاف فيه **قوله** عندي خير يعني لست اذا ممن تظلم بل انت تعفو وتحسن **قوله** ذادم بالدال المهملة وتخفيف الميم عند الاكثرين وفي رواية الكشميهني بالذال المعجمة وتشديد الميم وقال النووي معنى الاول ان تقتل تقتل ذادم اي صاحب دم لاجل دمه ومعنى الثاني ذا ذمة وكذلك وقع في رواية ابي داود ورده عياض لانه يقلب المعنى لانه اذا كان ذا ذمة يمتنع قتله فوجهه النووي بان المراد بالذمة الحرمة في قومه **قوله** حتى كان الغد وروى فتركه حتى كان الغد وانما ذكر في اليوم الاول شيئين لان احدهما اشق الامرين وهو القتل والاخر اشق الامرين واقتصر في اليوم الثاني على الشئ الثاني لاجل الاستعطاف وطلب الانعام واقتصر في اليوم الثالث على الاجمال تفويضا على جميل خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم

(قوله)

قوله ثمـامة وفى رواية قال قد عفوت عنك يا ثمـامة واعتقتـك قوله الى نخل بالخـاء المعجمة وفى كـتاب الصـلاة بالجيم وهو المـاء قاله الكرمانى قوله وبشره اى بخـير الدنيـا والاخرة قوله صبوت اى ملت الى دين غـير دينك قوله قال لا اى لا اصبـوت من الدين لان عبـادة الاوثان ليست بدين حتى اذا تركتهـا اكون خارجا من دين بل دخلت فى دين الاسـلام واسلمت مع محمد بمعنى وافقته على دين الحق فصرنا متصاحبين فى الاسـلام وفى رواية ابن هشـام ولكن تبعت خير الدين دين محمد صلى الله تعالى عليه وسـلم قوله حتى يأذن فيها النبى صلى الله تعالى عليه وسـلم اى الى ان يأذن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك قال ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شـيئا فكتبوا الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انك تأمر بصلة الرحم فكتب الى ثمامة ان تخلى بينهم وبين الحمل اليهم ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن عبدالله بن ابى حسين حدثنـا نافع بن جبير عن ابن عباس قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسـلم فجعل يقول ان جعل لى محمد من بعده تبعته وقدمها فى بشر كثير من قومه فاقبل اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفى يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة فى اصحابه فقال لو سألتنى هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله وانى لأراك الذى اريت فيه ما رأيت وهذا ثابت يجيبك عنى ثم انصرف عنه قال ابن عباس فسألت عن قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انك ارى الذى اريت فيه ما رأيت فاخبرنى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بينا انا نائم رأيت فى يدى سوارين من ذهب فاهمنى شأنهما فاوحى الى فى المنام ان انفخهما فنفختهما فاولتهما كذابين يخرجان بعدى احدهما العنسى والاخر مسيلمة ﴿ ش ﴾ مطابقته للجزء الاول للترجمة لان مسيلمة قدم فى وفد بنى حنيفة وابو اليمـان الحكم بن نافع وشعيب ابن ابى حمزة وقد تكرر ذكرهما وعبدالله بن ابى حسين هو عبدالله بن عبدالرحمن ابن ابى حسين بن الحارث النوفلى تابعى صغير مشهور نسب هنا الى جده ونافع بن جبير ابن مطعم ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشى المدنى مات فى خلافة سليمان بن عبدالملك والحديث مضى بهذا الاسناد فى باب علامات النبوة ومضى الكلام فيه هناك ونذكر بعض شئ وان كان فى بعضه تكرار قوله قدم الى المدينة مسيلمة تصغير مسلمة بن ثمامة بن كبير بالباء الموحدة ابن حبيب بن الحارث من بنى حنيفة قال ابن اسحق ادعى النبوة سنة عشر وقدم مع قومه وانهم تركوه فى رحالهم انه يحفظها لهم وذكروه لرسول الله صلى الله تعـالى عليه وسـلم واخذوا منه جائزته وانه قال لهم انه ليس بشركم وان مسيلمة لما ادعى انه اشرك النبوة مع رسول الله صلى الله تعـالى عليه وسـلم احتج بهذه المقالة قيل هذا شـاذ ضعيف السند لانقطاعه فكيف يوافق ما فى الصحيح ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اجتمع به وخاطبه بما ذكره فى الحديث ثم وفق بينهما بان يكون له القدوم مرتين مرة تابعـا ومرة متبوعا فان قيل القصة واحدة قيل له كانت اقامته فى رحالهم باختيـاره انفة واستكبارا ان يحضر مجلس النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعامله النبى صلى الله تعالى عليه وسـلم معاملة الكرم على عادته فى الاسـتيلاف ومعنى قوله انه ليس بشركم اى مكانا لكونه كان يحفظ رحالهم واراد اسـتئلافه بالاحسـان بالقول والفعل فلما لم يفد فى مسيلمة توجه بنفسه اليه ليقيم

عليه الحجة **قوله** ان جعل لى محمد اى الخلافة ويروى ان جعل لى محمد الامر وهذا هو الاشهر **قوله** وقدمها اى المدينة فى بشر كثير وقال الواقدى كان معه من قومه سبعة عشر نفسا **قوله** ولن تعدو بالنصب فى رواية الاكثرين وروى بعضهم لن تعد بالجزم على لغة من يجزم بلن والمراد بامر الله حكمه بانه كذاب مقتول جهنمى **قوله** ولئن ادبرت اى خالفت الحق ليعقرنك الله اى ليهلكنك **قوله** اريت على صيغة المجهول من رؤيا المنام **قوله** وهذا ثابت يجيبك عنى لانه كان خطيب الانصار **قوله** فسألت عن قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المفعول محذوف يفسره **قوله** فاخبرنى ابو هريرة لان هذا الحديث رواه ابن عباس عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنهم **قوله** بينا قد مر غير مرة ان اصله بين فزيدت فيه الالف والميم ايضا فى بعض المواضع ويضاف الى الجملة **قوله** رأيت جوابه **قوله** من ذهب كلمة من بيانية **قوله** ان انفخهما بالخاء المعجمة **قوله** العنسى بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسين المهملة نسبة الى عنس وهو زيد بن مالك بن ادد ومالك هو جماع مذحج وقال ابن دريد العنس الناقة الصلبة واراد بالعنسى الاسود ولقبه عبهلة من قولهم عبهل الامر اهمله وقال ابن اسحق خرج بصنعاء وعليها المهاجر بن ابى امية وكان اول ماضل به عدو الله انه مر به حمار فلما انتهى اليه عثر لوجهه فقال لعنه الله سجدلى ولم يقم الحمار حتى قال عدو الله شأ فقام وقتل بعد ان وحمل رأسه وسلبه الى سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت شأ بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة وهى كلمة تستعمل عند دعاء الحمار ومنهم من يقول كان ذلك فى خلافة ابى بكر والله اعلم وعن فيروز خرج الاسود فى عامة مذحج بعد حجة الوداع وكان كاهنا مشعبذ اريهم الاعاجيب وكان يسبى قلوب من يسمع نطقه معه شيطان وتابع له وخرج على ملك اليمن فقتله ونكح امرأته وملك بلاده ولم يكاتب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يرسل اليه لانه لم يكن معه احد يشاغبه وصفا له ملك اليمن وقال عروة اصيب الاسود قبل وفاة سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيوم اوليلة وعن ابن عباس جاءه خبر الاسود من ليلته وجاءته الرسل صبيحة ليلة قبضه صلى الله عليه وسلم وعن ابن عمر رضى الله عنهما اتاه الخبر من السماء فى الليلة التى قتل فيها الاسود فبشرنا به وقال قتله البارحة رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل ومن هو قال فيروز وقال دخل عليه فيروز فقال له ما تقول فان محمدا يزعم انه ليس الا اله واحد قال الاسود بل هو آلهة كثيرة فقال ابسط يدك ابايعك فلما بسط يده مدفيروز يده واخذ بعنقه فقتله وقال عبيد بن ضمرة كان بين اول امره وآخره ثلاثة اشهر ﴿ ص حدثنا اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام انه سمع اباهريرة يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينا انا نائم اتيت بخزائن الارض فوضع فى كفى سواران من ذهب فكبرا على فاوحى الى ان انفخهما فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة ﴾ **ش** ﴿ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر مسيلمة الكذاب من حيث التضمن فى قوله وصاحب اليمامة وهمام هو ابن منبه بن كامل اليمانى الانبارى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى تعبير الرؤيا عن اسحق بن ابراهيم الحنظلى واخرجه مسلم فى الرؤيا عن محمد ابن رافع **قوله** كبر على بضم الباء الموحدة على صيغة الافراد اى عظم وثقل ويروى كبرا بالتثنية **قوله** صاحب صنعاء بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبالمد قاعدة اليمن ومدينتها العظمى وصاحبها

الاسود العنسى واليمامة مدينة باليمن على مرحلتين من الطائف وصاحبها مسيلمة الكذاب لعنه الله تعالى ﴿ص﴾ حدثنا الصلت بن محمد قال سمعت مهدى بن ميمون قال سمعت ابا رجاء العطاردى يقول كنا نعبد الحجر فاذا وجدنا حجرا هو اخير القيناه واخذنا الآخر فاذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة من تراب ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه ثم طفنا به فاذا دخل شهر رجب قلنا منصل الاسنة فلا ندع رمحا فيه حديدة ولا سهما فيه حديدة الا نزعناه والقيناه شهر رجب وسمعت ابا رجاء يقول كنت يوم بعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم غلاما ارعى الابل على اهلى فلما سمعنا بخروجه فررنا الى النار الى مسيلمة الكذاب ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله مسيلمة الكذاب والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفى آخره تاء مثناة من فوق ابن محمد بن عبد الرحمن الخاركى بالخاء المعجمة البصرى الثقة وابو رجاء ضد الخوف عمران بن ملحان العطاردى بالضم نسبة الى عطارد بطن من تميم اسلم زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يره وهذا لا يحسب من الثلاثيات لانه لم يرو حديثا عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بل حكى عن حاله فقط بخروجه اى بظهوره على قومه من قريش بفتح مكة وليس المراد منه مبدأ ظهوره بالنبوة ولا خروجه من مكة الى المدينة **قوله** هو اخير بمعنى خير وليس بمعنى افعل التفضيل وفى رواية الكشميهنى احسن بدل اخير والمراد بالخيرية الحسية من كونه اشد بياضا او نعومة ونحو ذلك من صفات الحجارة المستحسنة **قوله** جثوة بضم الجيم وسكون الثاء المثلثة وهى القطعة من التراب يجمع فيصير كوما وتجمع على جثى **قوله** فحلبناه عليه اى على التراب والحلب على التراب اما حقيقة واما مجاز عن التقرب اليه بتصدقه له **قوله** منصل الاسنة بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر الصاد المهملة يقال انصلت الرمح اذا نزعت منه سنانه ونصلته اذا جعلت له نصلا وفى رواية الكشميهنى بضم النون الاولى وفتح الثانية وتشديد الصاد وكانوا ينزعون الحديد من السلاح اذا دخل شهر رجب لترك القتال فيه لتعظيمه **قوله** فلا ندع الى قوله وسمعت تفسير لقوله منصل الاسنة وهو جمع سنان **قوله** شهر رجب اى فى شهر رجب ويروى لشهر رجب **قوله** وسمعت ابا رجاء الخ حديث آخر متصل بالاسناد المذكور وفاعل سمعت مهدى بن ميمون الراوى **قوله** الى مسيلمة الكذاب بدل من قوله الى النار بتكرير العامل ﴿ص﴾ قصة الاسود العنسى ﴿ش﴾ اى هذه قصة الاسود العنسى وقدم الكلام فيه عن قريب ﴿ص﴾ حدثنا سعيد بن محمد الجرمى حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابى عن صالح عن ابن عبيدة بن نشيط وكان فى موضع آخر اسمه عبد الله ان عبيد الله بن عتبة قال بلغنا ان مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل فى دار بنت الحارث وكان تحته بنت الحارث بن كريز وهى ام عبد الله بن عامر فاتاه رسول الله تعالى عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وهو الذى يقال له خطيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قضيب فوقف عليه فكلمه فقال له مسيلمة ان شئت خليت بيننا وبين الامر ثم جعلته لنا بعدك فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لو سألتنى هذا القضيب ما اعطيتكه وانى لاراك الذى أريت فيه وهذا ثابت بن قيس وسيجيبك عنى فانصرف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال عبيد الله بن عبد الله سألت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التى ذكر فقال ابن عباس ذكر لى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم أريت انه وضع فى يدى سواران من ذهب ففظعتهما وكرهتهما فاذن لى فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين

بحرجان فقال عبدالله احدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن والآخر مسيلمة الكذاب **ش** ليست فيه قصة العنسي وانما فيه قصة مسيلمة بطريق الارسال وفيها ذكر العنسي وسعيد بن محمد ابو عبدالله الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء نسبة الى جرم وجرم في قبائل في قضاعة جرم بن زبان وفي بجيلة ابن علقمة وفي عاملة جرم بن شعل وفي طي جرم وهو ثعلبة ابن عمرو وهو شيخ مسلم ايضا ثقة مكثر ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن عبيدة بضم ابن نشيط بفتح النون وكسر الشين المعجمة وبالطاء المهملة واسمه عبدالله بن عبيدة وبينه بقوله وفي موضع آخر اسمه عبدالله احترازا عن اخيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف جدا واخوه عبدالله ثقة وكان عبدالله اكبر من موسى بثمانين سنة وعبيدالله بضم العين ابن عبدالله بالفتح ابن عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق ابن مسعود الهذلي احد الفقهاء السبعة وفي هذا الاسناد ثلثة من التابعين في نسق وهم صالح وابن عبيدة وعبدالله **قوله** فنزل الى قوله فاتاه كريز بضم الكاف وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي اخره زاي ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وفيه وهي ام عبدالله بن عامر وقال الدمياطي الصواب ام اولاد عبدالله بن عامر لانها زوجته لان ام ابن عامر اروى بنت كريز وهي والدة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وقيل لعله كان فيه ام عبدالله بن عبدالله بن عامر فان لعبدالله بن عامر ولدا اسمه عبدالله كاسم ابيه وهو من بنت الحارث واسمها كيسة بتشديد الياء آخر الحروف بعدها سين مهملة وهي بنت عم عبدالله ابن عامر بن كريز ولها منه ايضا عبدالملك وكانت كيسة قبل عبدالله بن عامر بن كريز تحت مسيلمة الكذاب واذا ثبت ذلك ظهر وجه نزول مسيلمة عليها لكونها كانت امرأته وقال الكرماني وبنت الحارث بالمثلثة امرأة من الانصار من بني النجار قلت هذا من كلام ابن اسحق وذكر غيره ان اسمها رملة بنت الحارث بن ثعامة بن الحارث بن زيد وهي من الانصار من بني النجار ولها صحبة وتكنى ام ثابت وكانت زوج معاذ بن عفراء الصحابي المشهور وقال ابن سعد كانت دار بنت الحارث معدة لنزول الوفود فانه ذكر في وفد بني محارب وبني كلاب وبني ثعلب وغيرهم نزلوا في دار بنت الحارث انتهى قلت اذا كان الامر كذلك فلاحاجة الى ذكر وجه نزول مسيلمة في دار بنت الحارث لانه من جملة الوفود **قوله** ثم جعلته اي الامر **قوله** بعدك يرد كلام ابن اسحق انه ادعى الشركة ولكن يحمل على انه ادعى ذلك بعد ان رجع **قوله** ذكر على صيغة المجهول والذاكر هو ابو هريرة يظهر ذلك من الحديث الذي قبله **قوله** ففظعتهما من فظع بالفاء والظاء المعجمة والعين المهملة يقال فظع الامر فهو فظيع اذا جاوز المقدار وقال الكرماني بكسر الظاء قلت ليس بصحيح بل هو بضم الظاء وقال الجوهري فظع الامر بالضم فظاعة وذكره في دستور اللغة من باب بصر يبصر وفي التوضيح يقال فظع الامر بالضم فظاعة فهو فظيع اي شديد بشيع جاوز المقدار وكذلك افظع الامر فهو مفظع وافظع الرجل على ما لم يسم فاعله اي نزل به امر عظيم وقال ابن الاثير الفظيع الامر الشديد وجاء هنا متعديا والمعروف فظعت به وفظعت منه فيحمل التعدية على المعنى اي خفتهما او اشتد امرهما علي **قوله** الذي قتله فيروز باليمن ومن قصته ان الاسود كان له شيطانان يقال لاحدهما سحيق بمهملتين وقاف مصغرا والآخر شقيق بمعجمة وقافين مصغرا وكانا يخبر انه بكل شيء يحدث من امور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بصنعاء فمات فجاء شيطان الاسود فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعاء

(وتزوج)

وتزوج المرزبانة زوجة باذان فواعدها رازوية وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على الاسود وقد سبقته المرزبانة الخمر صرفا حتى سكر وكان على بابه الف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز وجز رأسه واخرجوا المرأة واحبوا من متاع البيت وارسلوا الخبر الى المدينة فوافى ذلك عند وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقدمر شيء من ذلك عن قريب ﴿ ص قصة اهل نجران ش ﴾ اى هذا بيان قصة اهل نجران بفتح النون وسكون الجيم وهو بلد كبير على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن يشتمل على ثلاث وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع وكان نجران منزلا للنصارى وكان اهله اهل كتاب ﴿ ص حدثني عباس بن الحسين حدثنا يحيي بن آدم عن اسرائيل عن ابي اسحق عن صلة بن زفر عن حذيفة قال جاء العاقب والسيد صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يريدان ان يلاعناه قال فقال احدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعناه لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا قالا انا نعطيك ماسألتنا وابعث معنا رجلا امينا ولا تبعث معنا الا امينا فقال لابعثن معكم رجلا امينا حق امين فاستشرف له اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا امين هذه الامة ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعباس بالباء الموحدة ابن الحسين ابو الفضل البغدادى مات قريبا من سنة اربعين ومائتين وليس له في البخارى سوى هذا الحديث مفردا وآخر في التهجد مقرونا ويحيى بن آدم ابن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثورى وقد اخرج الحاكم في المستدرك عن يحيي هذا بهذا الاسناد عن ابن مسعود بدل حذيفة وكذلك اخرجه احمد والنسائي وابن ماجة من طريق آخر عن اسرائيل ورجح الدار قطني في العلل هذه الرواية ورد الترجيح بان اصل الحديث رواه شعبة عن ابي اسحق فقال حذيفة مثل حديث الباب وقد مر في مناقب ابي عبيدة ويجي عن قريب ايضا فالبخارى استظهر برواية شعبة والظاهر من هذا ان الطريقين صحيحان والله اعلم وقال المزى وحذيفة اصح واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق يروى عن جده ابي اسحق عمرو بن عبدالله السبيعي وصلة بن زفر العبسي الكوفي وحذيفة بن اليمان العبسي والحديث اخرجه البخارى في خبر الواحد ايضا واخرجه بقية الجماعة غير ابي داود قوله جاء العاقب بالعين المهملة وبالقاف المكسورة وبالباء الموحدة واسمه عبد المسيح قوله والسيد بفتح السين المهملة وتشديد الياء اخر الحروف واسمه الايهم بفتح الهمزة وسكون الياء اخر الحروف ويقال شرحبيل وذكر ابن سعد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كتب الى اهل نجران فخرج اليه وفدهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم فيهم العاقب وهو عبد المسيح رجل من كندة وابو الحارث بن علقمة رجل من ربيعة واخوه كرز والسيد واوس ابنا الحارث وزيد بن قيس وشيبة وخويلد وخالد وعمرو وعبدالله وفيهم ثلاثة نفر يتولون امورهم العاقب اميرهم وصاحب مشورتهم والذى يصدرون عن رأيه وابو الحارث اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدراسهم والسيد وهو صاحب رحالهم فدخلوا المسجد وعليهم ثياب الحبرة واردية مكفوفة بالحرير فقاموا يصلون في المسجد نحو المشرق فقال صلى الله تعالى عليه وسلم دعوهم ثم اتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاعرض عنهم ولم يكلمهم فقال لهم عثمان ذلك من اجل زيكم فانصرفوا يومهم ثم غدوا عليه بزى الرهبان فسلموا فرد عليهم ودعاهم الى الاسلام فابوا وكثر الكلام والحجاج وتلا عليهم القرآن وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ان انكرتم ما اقول لكم فهلم باهلكم فانصرفوا على ذلك **قوله** يريد ان ان يلاعناه اى يباهلاه من الملاعنة وهى المباهلة وفيه نزلت تعالوا ندع ابناءنا وابنائكم ونساءنا ونسائكم ثم نبتهل والمباهلة ان يجتمع قوم اذا اختلفوا فى شئ فيقولون لعنة الله على الظالم **قوله** فيقال احدهما لصاحبه ذكر ابونعيم فى الصحابة انه السيد وقيل هو العاقب وقيل شرحبيل **قوله** فلاعنا بفتح العين وتشديد النون على صيغة التكلم مع الغير وفى رواية الكشميهنى فلاعننا بفتح النونين على ان لاعن فعل ماض فيه الضمير يرجع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونا مفعوله **قوله** من بعدنا وفى رواية ابن مسعود ولا عقبنا من بعدنا ابدا **قوله** قالا اى العاقب والسيد انا نعطيك ما سألتنا وذلك بعد ان انصرفوا من عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهم ممتنعون عن الاسلام كما ذكرناه عن قريب وجاء السيد والعاقب وقالا انا نعطيك ما سألتنا وفى رواية ابن سعد فغدا عبد المسيح وهو العاقب ورجلان من ذوى رأيهم فقالوا قد بدالنا ان لا نباهلك فاحكم علينا بما احببت ونصالحك فصالحهم على الفى حلة فى رجب والف فى صفر او قيمة ذلك من الاواق وعلى عارية ثلاثين درعا وثلاثين رمحا وثلاثين بعيرا وثلاثين فرسا ان كان باليمن كيد ولنجران وحاشيتهم جوار الله وذمة محمد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على انفسهم وملتهم وارضهم واموالهم وغائبهم وشاهدهم وبيعهم لا يغير اسقف عن سقيفاه ولا راهب عن رهبانيته ولا واقف عن وقفانيته واشهد على ذلك شهودا منهم ابوسفيان والاقرع بن حابس والمغيرة بن شعبة فرجعوا الى بلادهم فلم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى رجعا الى النبى صلى الله عليه وسلم فاسلما النبى **قوله** فاستشرف من الاستشراف وهو الاطلاع واصله ان تضع يدك على حاجبك وتنظر كالذى يستظل من الشمس حتى يستبين الشئ والحاصل انهم ترقبوا له كل منهم تأمل ان يكون هو المبعوث اليهم فان قلت ذكر ابن اسحق ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعث عليا رضى الله تعالى عنه الى اهل نجران ليأتيه بصدقاتهم وجزيتهم قلت قصة على غير قصة ابى عبيدة فان اباعبيدة توجه معهم فقبض مال الصلح ورجع وعلى ارسله النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فقبض منهم ما استحق عليهم من الجزية واخذ ممن اسلم منهم ما استحق عليه من الصدقة

﴿ ص ﴾ حدثنى محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت ابا اسحق عن صلة بن زفر عن حذيفة رضى الله تعالى عنه قال جاء اهل نجران الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا ابعث لنا رجلا امينا فقال لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين فاستشرف له الناس فبعث اباعبيدة بن الجراح ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر فى الحديث السابق اخرجه مختصرا واخرجه فى مناقب ابى عبيدة عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة الى آخره ﴿ ص ﴾ حدثنا ابوالوليد حدثنا شعبة عن خالد عن ابى قلابة عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم قاله حين بعثه الى نجران بقرينة الحديث السابق وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وخالد هو ابن مهران الحذاء البصرى وابو قلابة بكسر القاف عبدالله بن زيد الجرمى ومضى الحديث فى مناقب ابى عبيدة فانه اخرجه هناك عن عمرو بن على عن عبد الاعلى عن خالد عن ابى قلابة ومضى الكلام فيه هناك ﴿ ص ﴾ قصة عمان والبحرين

ش ﴾ اى هذا فى بيان قصة عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم وقال عياض فرضة بلاد اليمن ولم يزد فى تعريفها شيئا وقال الرشاطى عمان فى اليمن سميت بعمان بن سبا وفى بلاد الشام بلدة يقال لها عمان بفتح العين وتشديد الميم وليست بمرادة هنا قطعا والبحرين تثنية بحر فى الاصل موضع بين البصرة وعمان والنسبة اليه بحرانى ﴿ ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان سمع ابن المنكدر جابر بن عبدالله يقول قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لوقدجاء مال البحرين لقد اعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما قدم على ابى بكر امر مناديا فنادى من كان له عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دين او عدة فليأتنى قال جابر فجئت ابابكر فاخبرته ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لوقدجاء مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا قال فاعطانى قال جابر فلقيت ابابكر بعد ذلك فسألته فلم يعطنى ثم اتيته فلم يعطنى ثم اتيته الثالثة فلم يعطنى فقلت له قد اتيتك فلم تعطنى ثم اتيتك فلم تعطنى ثم اتيتك فلم تعطنى فاما ان تعطينى واما ان تبخل عنى فقال اقلت تبخل عنى واى داء ادوء من البخل قالها ثلاثا مامنعتك من مرة الا وانا اريد ان اعطيك

ش ﴾ ليس فيه قصة عمان ولا قصة البحرين ولكن يمكن ان يكون قد اشار الى ذلك بقوله لوقد جاء مال البحرين فانه يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث اليهم على مارواه الطبرانى من حديث المسور بن مخرمة قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رسله الى الملوك وبعث عمرو بن العاص الى جيفر وعياذ ابنى جلندى ملك عمان وفيه فرجعوا جميعا قبل وفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانه توفى وعمرو بالبحرين قلت جيفر بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء بعدها الراء وعياذ بكسر العين المهملة وتشديد الياء اخر الحروف بعدها ذال معجمة والجلندى بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال مقصورا وسفيان هو ابن عيينة قوله سمع ابن المنكدر اى محمد جابر بن عبدالله فابن المنكدر فاعل سمع وجابر بن عبدالله بالنصب مفعوله وفى رواية الحميدى فى مسنده حدثنا سفيان قال سمعت ابن المنكدر وقال سمعت جابرا والحديث مضى فى كتاب الهبة فى باب اذا وهب هبة اووعد فانه اخرجه هناك عن على بن عبدالله عن سفيان الى آخره وفيه اختصار قوله اقلت تبخل الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار اى اتنسب الى البخل قوله ادوء ضبطه الدمياطى بخطه بالهمزة وقال ابن التين انه غير مهموز وقال ابن الاثير فى باب الدال مع الواو ومنه الحديث واى داء ادوى من البخل اى اى عيب اقبح منه والصواب ادوء بالهمزة والبخل بضم الباء وسكون الخاء وبفتحهما وهو ان يمنع المرء مايجب عليه فلا يؤديه ﴿ ص وعن عمرو عن محمد بن على سمعت جابر بن عبدالله يقول جئته فقال لى ابوبكر رضى الله تعالى عنه عدها فعددتها فوجدتها خمسمائة فقال خذ مثلها مرتين ش ﴾ هذا معطوف على الاسناد الاول وعمرو هو ابن دينار ومحمد بن على هو ابن الحنفية رضى الله تعالى عنه ووقع فى رواية الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار اخبرنى محمد بن على فذكر الى آخره وهذا مضى فى الكفالة فى باب من تكفل عن ميت دينا فانه اخرجه هناك عن على بن عبدالله عن سفيان عن عمرو سمع محمد ابن على عن جابر بن عبدالله رضى الله تعالى عنهما الى اخره فلينظر هناك وصاحب التلويح قد ذهل عنه فقال اخرجه مسلم فى صحيحه عن اسحق عن سفيان عنه وقد مر الكلام فيه هنالك

﴿ ص ﴾ باب ﴿ قدوم الاشعريين واهل اليمن ش ﴾ اى هذا باب فى بيان قدوم

الاشعريين وهو جمع اشعرى نسبة الى الاشعر وهو بنت بن اددبن زيد بن يشجب بن عريب بن
زيد بن كهلان وانما قيل له الاشعر لانه ولدته امه اشعر اوالشعر على كل شئ منه وقال الكرمانى
قوله الاشعرين بحذف احدى اليائين وتخفيف الباقى **قوله** واهل اليمن من عطف العام على الخاص
لان الاشعريين من اهل اليمن ﴿ ص ﴾ وقال ابو موسى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هم
منى وانا منهم ﴿ ش ﴾ اى قال ابوموسى عبدالله بن قيس الاشعرى عن النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم هم اى الاشعريون منى واراد به المبالغة فى اتصالهم فى الطريق واتفاقهم على الطاعة وكلمة
من هنا تسمى بمن الاتصالية اى هم متصلون بى فيما ذكرناه وهو طرف حديث قد وصله البخارى
فى الشركة فى الطعام حدثنا محمد بن العلاء حدثنا حماد بن اسامة عن بريد عن ابى بردة عن ابى موسى
قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الاشعريين اذا ارملوا فى الغزو اوقل طعام عيالهم بالمدينة
الحديث وفى آخره فهم منى وانا منهم ومر الكلام فيه هناك ﴿ ص ﴾ حدثنى عبدالله بن محمد
واسحق بن نصر قالا حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن ابى زائدة عن ابيه عن ابى اسحق عن الاسود
ابن يزيد عن ابى موسى قال قدمت انا واخى من اليمن فكثنا حينا مانرى ابن مسعود وامه الامن
اهل البيت من كثرة دخولهم ولزومهم له ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله قدمت انا واخى
من اليمن وعبدالله بن محمد المعروف بالمسندى واسحق بن نصر ابوابراهيم السعدى البخارى ويحيى
ابن آدم ابن سليمان الكوفى وسقط فى رواية ابى زيد المروزى ذكر شيخى البخارى المذكورين
وابتداء الاسناد بيحيى بن آدم والصواب ثبوتهما لان البخارى لم يدرك يحيى بن آدم وابن
ابى زائدة هو يحيى بن ذكريا بن ابى زائدة واسمه ميمون ويقال خالد الهمدانى الكوفى يروى
عن ابيه زكريا الاعمى الكوفى وابواسحق عمرو بن عبدالله السبيعى الكوفى والاسود بن يزيد
من الزيادة النخعى الكوفى والحديث مضى فى فضل ابن مسعود اخرجه عن محمد بن العلاء
عن ابراهيم بن يوسف بن ابى اسحق عن ابيه عن ابى اسحق عن الاسود بن يزيد الى آخره **قوله**
انا واخى واسم اخيه ابورهم اوابو بردة **قوله** مانرى بضم النون اى مانظن **قوله** وامه
واسم امه ام عبد بنت عبد ودبن سواء بن قريم وامها هند بنت عبد بن الحارث بن زهرة
ابن كلاب ولها صحبة **قوله** من اهل البيت اى بيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص ﴾
حدثنا ابونعيم حدثنا عبدالسلام عن ايوب عن ابى قلابة عن زهدم قال لما قدم ابوموسى اكرم هذا الحى
من جرم وانا لجلوس عنده وهو يتغدى دجاجا وفى القوم رجل جالس فدعاه الى الغداء فقال انى
رأيته يأكل شيئا فقذرته فقال هلم فانى رأيت النبى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يأكله فقال انى
حلفت لا آكله فقال هلم اخبرك عن يمينك انا اتينا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى نفر من الاشعريين
فاستحملناه فابى ان يحملنا فاستحملناه فحلف ان لا يحملنا ثم لم يلبث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان
اتى بنهب ابل فامر لنا بخمس ذود فلما قبضناها قلنا تغفلنا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يمينه لا نفلح
بعدها ابدا فاتيته فقلت يارسول الله انك حلفت ان لا تحملنا وقد حملتنا قال اجل ولكن لا احلف على يمين
فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذى هو خير منها ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انا اتينا
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى نفر من الاشعريين اى فى جماعة منهم وكان طلبهم عند ارادة النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم غزوة تبوك وابونعيم الفضل بن دكين وعبدالسلام ابن حرب سكن

الكوفة وهو من افراده وايوب هو السختياني وابوقلابة بكسر القاف عبدالله بن زيد الجرمي وزهدم بفتح الزاي وسكون الهاء على وزن جعفر ابن مضرب بالضاد المعجمة وكسر الراء الجرمي الازدي البصري والحديث مضى في الخمس اخرجه عن عبدالله بن عبدالوهاب وفيه بعض زيادة ومضى الكلام فيه هناك **قوله** لما قدم ابوموسى قال الكرماني حين قدم اليمن ونسبه بعضهم الى الوهم فقال اى لما قدم الكوفة اميرا عليها في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه ثم قال لان زهدما لم يكن من اهل اليمن **قوله** من جرم وهي قبيلة مشهورة ينسبون الى جرم بن ربان براء وباء موحدة مشددة ابن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة **قوله** فقذرته بفتح القاف وكسر الذال المعجمة وفتحها اى استقذرته وكرهته **قوله** هلم من اسماء الافعال ومعناه تعال **قوله** ذود بفتح الذال المعجمة وهو من الابل مابين الثلاث الى العشر **قوله** تغفلنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى استغفلناه واغتنمنا غفلته ﴿ ص حدثني عمرو بن علي حدثنا ابوعاصم حدثنا ابوصخرة جامع بن شداد حدثنا صفوان بن محرز المازني قال حدثنا عمران بن حصين قال جاءت بنو تميم الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابشروا يابني تميم فقالوا امااذ بشرتنا فاعطنا فتغير وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء ناس من اهل اليمن فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقبلوا البشرى اذلم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يارسول الله ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله فجاء ناس من اهل اليمن وعمرو بن علي ابن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي وابوعاصم النبيل الضحاك بن مخلد والحديث مضى في اول بدء الخلق فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز الى آخر فان قلت قدوم وفد بني تميم كان سنة تسع وقدوم الاشعريين كان قبل ذلك عقيب فتح خيبر سنة سبع قلت يحتمل ان طائفة من الاشعريين قدموا بعد ذلك ﴿ ص حدثني عبدالله بن محمد الجعفي حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن اسمعيل بن خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابي مسعود ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الايمان ههنا واشار بيده الى اليمن والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل من حيث يطلع قرنا الشيطان ربيعة ومضر ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث الاستطراد لاجل ذكر اليمن فيها وابومسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري والحديث مضى في اواخر كتاب بدء الخلق في باب خير مال المسلم غنم فانه اخرجه هناك عن يحيى عن اسمعيل الى آخره **قوله** الى اليمن اى الى جهة اليمن ويراد به اهل البلد لا من ينتسب اليه من غيره **قوله** في الفدادين تفسيره على وجهين (احدهما) ان يكون جمع الفداد بالتشديد وهو الشديد الصوت وذلك من دأب اصحاب الابل (والآخر) ان يكون جمع الفداد بالتخفيف وهو آلة الحرث واتمامهم هؤلاء لانهم يشتغلون عن امور الدين ويلتهون عن امور الآخرة **قوله** من حيث يطلع يعني من جهة الشرق وعبر عن الشرق بذلك لان الشيطان ينتصب في محاذاة المطلع حتى اذا طلعت الشمس كانت بين جانبي رأسه فتقع السجدة له حين تسجد عبدة الشمس لها **قوله** ربيعة ومضر قبيلتان مشهورتان بالفتح فيهما لانهما بدل من الفدادين وغير المنصرف يكون مفتوحا في موضع الجر ويجوز ان يكونا مرفوعين على تقدير هم ربيعة ومضر فيكون المبتدأ فيه مرفوعا ﴿ ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ذكوان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اهل الغنم ش ﴾ مطابقته للترجمة

في اول الحديث وايضا مثل ماذكرنا في الحديث السابق لان الترجمة في ذكر اليمن وابن ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم وسليمان هو الاعمش وذكوان بفتح الذال المعجمة ابوصالح والحديث مر في باب خير مال المسلم غنم اخرجه عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة وفيها زيادة ونقصان فليعتبر ذلك **قوله** اتاكم خطاب للصحابة وفيهم الانصار فليرد بهذا قول من يقول المراد بقوله الايمان يمان الانصار لانهم يمانون في الاصل فيتعين بما ذكرنا ان الذين اتاهم غيرهم **قوله** ارق افئدة جمع فؤاد قال الخطابي وصف الافئدة بالرقة والقلوب باللين لان الفؤاد غشاء القلب اذا رق نفذ القول فيه وخلص الى ماوراءه واذا غلظ تعذر وصوله الى داخله فاذا صادف القلب شيئا علق به اي اذا كان لينا والمشهور ان الفؤاد هو القلب فعلى هذا تكرار لفظ القلب بلفظين اولى من تكرره بلفظ واحد وقيل الفؤاد غير القلب وهو عين القلب وقيل باطن القلب وقيل غشاء القلب **قوله** الايمان يمان اصله يماني حذفت الياء للتخفيف وانما وقع اليمان خبرا عن الايمان لان مبدأه من مكة وهي يمانية او المراد منه وصف اهل اليمن بكمال الايمان وقيل المراد مكة والمدينة لان هذا الكلام صدر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بتبوك فتكون المدينة حينئذ بالنسبة الى المحل الذي هو فيه يمانية **قوله** والحكمة يمانية اضطربت الاقوال في تفسيرها فقال النووي والذي صفا لنا منها ان الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتمل على معرفة الله تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وفيه الثناء على اهل اليمن لمبادرتهم الى الدعوة واسراعهم الى قبول الايمان **قوله** والفخر هو الافتخار وعد المآثر القديمة تعظيما **قوله** والخيلاء بالضم والكسر الكبر والعجب ومنه اختال فهو مختال **قوله** والسكينة اي السكنة والوقار اي الخضوع ﴿ص﴾ وقال غندر عن شعبة عن سليمان سمعت ذكوان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ش﴾ غندر بضم الغين المعجمة محمد بن جعفر وسليمان هو الاعمش وانما اورد هذا المعلق لوقوع التصريح بقول سليمان سمعت ذكوان ووصله احمد عن غندر بهذا الاسناد ﴿ص﴾ حدثنا اسمعيل حدثني اخي عن سليمان عن ثور بن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان والفتنة ههنا ههنا يطلع قرن الشيطان ﴿ش﴾ هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة اخرجه عن اسمعيل بن ابي اويس عن اخيه عبدالحميد عن سليمان بن بلال عن ثور بلفظ الحيوان المشهور ابن زيد المدني وفيهم ثور آخر لكنه ابن يزيد بزيادة الياء آخر الحروف في اوله الشامي وابو الغيث بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ثاء مثلثة واسمه سالم مولى عبدالله بن مطيع بن الاسود القرشي العدوي المدني **قوله** والفتنة ههنا يعني نحو المشرق واشار اليه بقوله ههنا يطلع قرن الشيطان ومر عن قريب انه ينتصب في محاذاة المطلع حين تطلع الشمس بين قرنيه واما كون الفتنة في المشرق فلان اعظم اسباب الكفر منشاؤه هنالك كخروج الدجال ونحوه ﴿ص﴾ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا وارق افئدة الفقه يمان والحكمة يمانية ﴿ش﴾ هذا طريق آخر عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن ابي الزناد عبدالله بن ذكوان عن عبدالرحمن بن هرمز الاعرج **قوله** اضعف قلوبا ذكر فيما مضى الين قلوبا لان الضعف عبارة عن السلامة من الغلظ والشدة والقسوة التي وصفت بها قلوب الآخرين واللين عبارة

عن الاستكانة وسرعة الايجاب والتأثر بقوارع التذكير قوله الفقه يمان المراد بالفقه هنا الفهم في الدين واصطلح بعد ذلك الفقهاء واصحاب الاصول على تخصيص الفقه بادراك الاحكام الشرعية العملية بالاستدلال على اعيانها قوله والحكمة يمانية قدمر تفسير الحكمة عن قريب واليمانية بتخفيف الياء لان الالف المزيدة فيه عوض عن ياء النسبة المشددة فلا يجمع بينهما وقيل سمع بالتشديد ايضا

﴿ ص ﴾ حدثنا عبدان عن ابى حمزة عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال كنا جلوسا مع ابن مسعود فجاء خباب فقال يا ابا عبد الرحمن ايستطيع هؤلاء الشباب ان يقرؤا كما تقرأ قال اما انك لو شئت امرت بعضهم فيقرأ عليك قال اجل قال اقرأ يا علقمة فقال زيد بن حدير اخو زياد بن حدير اتأمر علقمة ان يقرأ وليس باقرئنا قال اما انك ان شئت اخبرتك بما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قومك وقومه فقرأت خمسين آية من سورة مريم وقال عبدالله كيف ترى قال قد احسن قال عبدالله ما اقرأ شيئا الا وهو يقرؤه ثم التفت الى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال الم يأن لهذا الخاتم ان يلقى قال اما انك لن تراه على بعد اليوم فالقاه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ بالتعسف من ذكر علقمة في الاسناد وفي متن الحديث ايضا لانه نخعي والنخع من اليمن وهي قبيلة مشهورة ينسبون الى النخع واسمه حبيب بن عمرو بن علة بضم العين المهملة وتخفيف اللام بن مالك بن ادد بن زيد وانما قيل له النخع لانه نخع عن قومه اى بعد وعبدان هو عبدالله بن عثمان وقد تكرر ذكره وابو حمزة بالحاء والزاى واسمه محمد بن ميمون اليشكري والاعمش سليمان وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس النخعي قوله جلوسا بالضم جمع جالس قوله خباب هو ابن الارت الصحابي المشهور قوله يا ابا عبد الرحمن وهو كنية عبدالله بن مسعود قوله ايستطيع الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله امرت بعضهم فيقرأ عليك وفي رواية الكشميهني فقرأ بصيغة الفعل الماضي قوله اجل اى نعم قوله فقال زيد بن حدير بضم الحاء المهملة وفتح الدال مصغرا وهو اخو زياد بن حدير وزياد من كبار التابعين ادرك عمر رضي الله تعالى عنه وله رواية في سنن ابى داود ونزل الكوفة وولى امرتها مرة وهو اسدى من اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر قوله اتأمر الهمزة فيه للاستفهام قوله اما بتخفيف الميم وهو حرف استفتاح بمنزلة الا ويكون بمعنى حقا والمعنى هنا على الاول ولهذا كسرت ان بعدها وعلى المعنى الثاني تفتح ان بعدها قوله في قومك وقومه يشير بهذا الى ثناء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على النخع لان علقمة نخعي والى ذم بنى اسد وزياد بن حدير اسدى اما ثناؤه على النخع فقد اخرجه احمد والبزار باسناد حسن عن ابن مسعود قال شهدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو لهذا الحى من النخع او يثنى عليهم حتى تمنيت انى رجل منهم واما بنى اسد ففي حديث ابى هريرة ان جهينة وغيرها خير من بنى اسد وغطفان وقد تقدم في المناقب قوله وقال عبدالله كيف ترى موصول بالاسناد المذكور وخاطب عبدالله بهذا خبابا لانه هو الذى سأله اولا وهو الذى قال قد احسن وفي رواية احمد عن يعلى عن الاعمش فقال خباب احسنت قوله وقال عبدالله هو موصول ايضا قوله ما اقرأ شيئا الا وهو يقرؤه يعنى علقمة وفيه منقبة عظيمة لعلقمة حيث شهد ابن مسعود انه مثله في القراءة قوله الم يأن اى الم يجئ وقت القاء هذا الخاتم وكلمة ان مصدرية وان يلقى على صيغة المجهول وفيه تحريم لباس الذهب على الرجال اما للتشبيه بالنساء او للكبر والتيه واما لبس خباب الخاتم من الذهب فيحمل على انه لم يبلغه التحريم لان بعض الصحابة كان يخفى عليه امر الشارع وفيه الرفق

فى الموعظة وتعليم من لايعلم ﴿ص رواه غندرعن شعبة ﴾ ﴿ش﴾ اى روى الحديث المذكور محمدبن جعفر الملقب بغندرعن شعبة عن الاعمش بالاسناد المذكور ووصله ابونعيم فى المستخرج من طريق احمد بن حنبل حدثنا محمدبن جعفر وهو غندر باسناده ﴿ص قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسى ﴿ش﴾ اى هذا بيان قصة دوس بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفى اخره سين مهملة ابن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد ومعنى الدوس ظاهر قوله والطفيل بن عمرو اى قصة الطفيل بضم الطاء ابن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس وله حكاية عجيبة غريبة طويت ذكرها مخافة التطويل ومنها انه رأى رؤيا فقال لاصحابه عبروها قالوا ومارأيت قال رأيت رأسي حلق وانه خرج من فى طائر وان امراة لقيتنى فادخلتنى فى فرجها وكان ابى يطلبنى طلبا حثيثا فحيل بينى وبينه قالوا خيرا قال انا والله فقد أولتها اماحلق الرأس فقطعه واما الطائر فروحى واما المرأة التى ادخلتنى فرجها فالارض تحفرلى فادفن فيها فقد روعت ان اقتل شهيدا واما طلب ابى اياى فلا اراه الا يعذر فى طلب الشهادة ولا اراه يلحق فى سفرنا هذا فقتل الطفيل شهيدا يوم اليمامة وجرح ابوه ثم قتل يوم اليرموك بعد ذلك فى زمن عمر بن الخطاب شهيدا ﴿ص حدثنا ابونعيم حدثنا سفيان عن ابن ذكوان عن عبدالرحمن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال جاء الطفيل ابن عمرو الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان دوسا قد هلكت عصت وابت فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابونعيم الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة وابن ذكوان هو عبدالله بن ذكوان ابوالزناد وعبدالرحمن ابن هرمز الاعرج قوله قد هلكت ادعى الداودى ان قوله هلكت ليس بمحفوظ وانما قال عصت وابت قوله اللهم اهد دوسا وائت بهم دعا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لهم بالهداية فى مقابلة العصيان والاتيان بهم فى مقابلة الاباء وفيه حرص النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على من يسلم على يديه ﴿ص حدثنى محمد بن العلاء حدثنا ابواسامة حدثنا اسمعيل عن قيس عن ابى هريرة قال لما قدمت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قلت فى الطريق * ياليلة من طولها وعنائها * على انها من دارة الكفر نجت * وابق غلام لى فى الطريق فلما قدمت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فبايعته فبينا انا عنده اذطلع الغلام فقال لى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ياابا هريرة هذا غلامك فقلت هو لوجه الله فاعتقته ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان اباهريرة دوسى لانه من دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد وقد اختلف فى اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا وقال خليفة بن خياط ابوهريرة هو عمير بن عامر بن عبدذى الشرى بن طريف بن عياب بن ابى صعبة بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس وقال ابواحمد الحاكم اصح شئ عندنا فى اسم ابى هريرة عبد الرحمن بن صخر وقد غلبت عليه كنيته فهو كمن لااسم له غيرها اسلم ابوهريرة عام خيبر وشهدها مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رغبة فى العلم روى له عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة آلاف حديث وثلثمائة حديث واربعة وسبعون حديثا اتفق البخارى ومسلم على ثلثمائة حديث وخمسة وعشرين حديثا وانفرد البخارى بثلاثة وتسعين ومسلم بمائة وتسعين وليس فى الصحابة احد اكثر حديثا منه وقال البخارى روى عنه اكثر من ثمانمائة رجل من بين صاحب وتابع استعمله عمر رضى الله تعالى عنه على البحرين ثم عزله ثم اراده على العمل فابى عليه ولم يزل يسكن

المدينة حتى مات فيها سنة سبع وخمسين قاله خليفة بن خياط وقال الهيثم بن عدى توفى سنة ثمان وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين وقيل مات بالعقيق وحمل الى المدينة وصلى عليه الوليد بن عتبة ابن ابى سفيان وكان اميرا على المدينة لمعاوية بن ابى سفيان وروى عنه انه قال انما كنيت بابى هريرة لانى وجدت اولاد هرة وحشية فحملتها فى كمى فقيل ماهذه قلت هرة قيل فانت ابو هريرة وقيل رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى كمه هرة فقال يااباهريرة ثم الحديث رواه البخارى هنا عن محمد بن العلاء عن ابى اسامة حماد بن اسامة عن اسمعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم عن ابى هريرة واخرجه فى كتاب العتق فى باب اذا قال رجل لعبده هو لله من ثلاث طرق ومضى الكلام فيه هناك **قوله** لما قدمت اى لما اردت القدوم **قوله** وعنائها بفتح العين المهملة وهو التعب والنصب **قوله** من دارة الكفر الدارة اخص من الدار **قوله** وابق غلام لى ادعى ابن التين انه وهم وانما ضل كل واحد منهما من صاحبه وقيل لادليل على ذلك قلت يجوز ان يكون قوله فى الرواية الماضية فى العتق فاضل احدهما صاحبه دليلا على ذلك وقال بعضهم لايلتفت الى انكار ابن التين ابق لان رواية ابق فسرت وجه الاضلال قلت لاابهام فى الاضلال حتى يفسره بلفظ ابق ويصلح ايضا ان يكون ابق مفسرا له من حيث اللغة ولاوجه لذلك اصلا لان فى الاباق معنى المخالفة للمولى والهرب عنه وهوا كبر العيوب فى العبد وليس فى الاضلال هذا المعنى اصلا فعلى هذا التوفيق بين الروايتين بان يقال انه اطلق ابق على معنى اضل لان فى كل من هذين اللفظين معنى الاستتار والاحتباس ﴿ ص ﴾ قصة وفد طىء وحديث عدى بن حاتم ﴿ ش ﴾ اى هذا فى بيان قصة وفد طىء وفى بعض النسخ باب قصة وفد طىء وفى بعضها وفد طىء وحديث عدى بن حاتم بلا لفظ قصة والطىء بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف بعدها همزة ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبا وقال الرشاطى كان اسمه جلهمة بن ادد وقال ابن دريد عن الخليل ان اصل طىء طاوى بالواو والياء فقلبوا الواو ياء فصارت ياء ثقيلة قال وكان الاصل فيه طوى وقال السيرافى ذكر بعض النحويين ان طيأ من الطأة وهو الذهاب فى الارض وقال ابن سعيد ليس غير هذا القول بشىء لان طوى طيا لااصل له فى الهمزة وطىء مهموز وحكى سيبويه فى قولهم فى طىء طائى انه على غير القياس وقال فى موضع آخر النسبة الى طاى طائى وقال ابن الكلبى سمى طيا لانه اول من طوى المناهل **قوله** وحديث عدى بفتح العين المهملة وكسر الدال وتشديد الياء ابن حاتم بالحاء المهملة وبالتاء المثناة من فوق المكسورة ابن عبدالله بن سعد بن الحشرج بالحاء المهملة وسكون الشين المعجمة وبالراء بعدها جيم على وزن جعفر بن امرى القيس بن عدى بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طى بن ادد بن زيد بن كهلان قدم عدى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى شعبان سنة سبع قاله ابوعمر وقال الواقدى قدم فى شعبان سنة عشر ثم قدم على ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بصدقات قومه فى حين الردة ومنع قومه وطائفة معه من الردة بثبوته على الاسلام وحسن رأيه وكان سريا شريفا فى قومه خطيبا ظاهر الجواب فاضلا كريما ونزل عدى بن حاتم الكوفة وسكنها وشهد مع على رضى الله الجمل وفقئت عينه يومئذ ثم شهد مع على صفين والنهروان ومات بالكوفة سنة سبع وستين فى ايام المختار وهو ابن مائة وعشرين سنة ﴿ ص ﴾ حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابو عوانة حدثنا عبدالملك عن عمرو بن حريث عن عدى بن

حاتم قال اتينـا عمر رضي الله تعالى عنه في وفد فجعل يدعو رجلا رجلا ويسميهم فقلت اما تعرفني يا امير المؤمنين قال بلى اسلمت اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا ووفيت اذ غدروا وعرفت اذ انكروا فقـال عدي فلا ابالي اذا ﴿ ش ﴾ مطـابقته للترجمة ظـاهرة وابو عوانة الوضـاح اليشكري و عبد الملك هو ابن عمير وعمرو بن حريث المخزومي صحابي صغير قال ابو عمر عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسمع منه ومسح برأسه ودعا له بالبركة وقيل قبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن اثنى عشرة سنة نزل الكوفة وولي امارة الكوفة ومات بهـا سنة خمس وثمانين والحديث اخرجه مسلم من وجه آخر قال اتيت عمر رضي الله تعـالى عنه فقال ان اول صدقة بيضت وجه النبي صلى الله تعـالى عليه وسلم ووجوه اصحابه صدقة طيء جئت بها الى النبي صلى الله تعـالى عليه وسلم وزاد احمد في اوله اتيت عمر في اناس من قومي فجعل يعرض عني فاستقبلته فقلت اتعرفني فذكر نحو ما رواه البخاري ومسلم **قوله** اتيت عمر اي في خلافته **قوله** في وفد بفتح الواو وسكون الفاء وفي آخره دال مهملة وهم قوم يجتمعون ويردون البلاد واحدهم وافد وكذلك الذين يقصدون الامراء لزيادة واسترفاد وانتجاع و غير ذلك تقول وفد يفد فهو وافد واوفدته على الشيء فهو موفد اذا اشرف **قوله** ويسميهم اي قبل ان يدعوه **قوله** اذ بمعنى حين في الاربعة المواضع وقوله اذا في الاخير بالتنوين بمعنى حينئذ قال الكرماني اي حين عرفتني بهذه المرتبة يكفيني سعادة وقيل معناه اذا كنت تعرف قدري فلا ابالي اذا قدمت على غيري ﴿ ص

* باب * حجة الوداع ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في بيان حجة الوداع يجوز فتح الحاء وكسرها وكذلك كسر الواو وفتحها وانما سميت حجة الوداع لان النبي صلى الله تعالى عليه وسـلم ودع الناس فيها ولم يحج بعدها وسميت ايضا حجة الاسلام لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يحج من المدينة غيرها ولكن حج قبل الهجرة مرات قبل النبوة وبعدها وقد قيل ان فريضة الحج نزلت عامئذ وقيل سنة تسع وقيل قبل الهجرة وهو غريب وسميت حجة البلاغ ايضا لانه صلى الله تعالى عليه وسلم بلغ الناس فيها شرع الله في الحج قولا وفعلا ولم يكن بقي من دعائم الاسلام وقواعده الا وقد بلغه صلى الله تعالى عليه وسلم وسميت ايضا حجة التمام والكمال وحجة الوداع اشهر ﴿ ص ﴾ حدثنا اسمعيل ابن عبد الله حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسـلم في حجة الوداع فاهللنا بعمرة ثم قال رسـول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان معه هدي فليهلل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا فقدمت معه مكة وانا حائض ولم اطف بالبيت ولا بين الصـفا والمروة فشكوت الى رسول الله صلى الله تعـالى عليه وسلم فقال انقضي رأسك وامتشطي واهلي بالحج ودعي العمرة ففعلت فلما قضينا الحج ارسلني رسـول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما الى التنعيم فاعتمرت فقال هذه مكان عمرتك قالت فطـاف الذين اهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفـا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافا آخر بعد ان رجعوا من منى واما الذين جمعوا الحج والعمرة فانما طـافوا طوافا واحدا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله حجة الوداع والحديث مر في الحج في باب التمتع والاقران فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك

مختصرا واخرجه عن عائشة مطولا ومضى الكلام فيه هناك مستوفى **قوله** فاهللنا اى احرمنا **قوله** هذه مكان بالرفع والنصب ﴿ ص ﴾ حدثنى عمرو بن على حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا ابن جريج حدثنى عطاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اذا طاف بالبيت فقد حل فقلت من اين قال هذا ابن عباس قال من قول الله تعالى (ثم محلها الى البيت العتيق) ومن امر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه ان يحلوا فى حجة الوداع فقلت انما كان ذلك بعد المعرف قال كان ابن عباس يراه قبل وبعد ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة فى قوله حجة الوداع وعمرو بن على ابن بحر ابو حفص الباهلى البصرى الصيرفى ويحيى بن سعيد القطان وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابى رباح والحديث اخرجه مسلم فى المناسك عن اسحق بن ابراهيم **قوله** فقد حل اى قبل السعى والحلق **قوله** فقلت القائل هو ابن جريج والمقول له عطاء **قوله** قال اى عطاء **قوله** بعد المعرف بفتح الراء التعريف اى الوقوف بعرفة يقال عرف الناس اذا شهد واعرفة **قوله** قبل وبعد اى قبل المعرف وبعده ﴿ ص ﴾ حدثنى بيان حدثنا النضر اخبرنا شعبة عن قيس قال سمعت طارقا عن ابى موسى الاشعرى قال قدمت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالبطحاء فقال احججت قلت نعم قال كيف اهللت قلت لبيك باهلال كاهلال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل فطفت بالبيت وبالصفا والمروة واتيت امرأة من قيس ففلت رأسى ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قدمت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لان قدومه كان والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى حجة الوداع وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبعد الالف نون ابن عمرو البخارى والنضر بالضاد المعجمة هو ابن شميل وقيس هو ابن مسلم وطارق هو ابن شهاب الاحمسى البجلى الكوفى ادرك الجاهلية وله رؤية وغزوة مع ابى بكر رضى الله تعالى عنه **قوله** بالبطحاء حال اى قدمت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حال كونه نازلا بالبطحاء وهو مسيل وادى مكة **قوله** احججت الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اى احرمت بالحج وهو شامل للحج الاكبر والاصغر الذى هو العمرة **قوله** ثم حل بكسر الحاء وتشديد اللام امر من الاحلال **قوله** ففلت رأسى بفتح اللام المخففة اى فتشت رأسى واخرجت القمل منه من فلى يفلى فليا وهو اخذ القمل من الشعر ومضمون الحديث من الفقه قدمر فى الحج فى باب من اهل فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كاهلاله ﴿ ص ﴾ حدثنى ابراهيم بن المنذر حدثنا انس بن عياض حدثنا موسى بن عقبة عن نافع ان ابن عمر اخبره ان حفصة رضى الله تعالى عنها زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرته ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم امر ازواجه ان يحللن عام حجة الوداع فقالت حفصة فما يمنعك فقال لبدت رأسى وقلدت هديى فلست احل حتى انحر هديى ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله عام حجة الوداع والحديث مضى فى باب التمتع والاقران اخرجه عن اسمعيل وعبد الله بن يوسف كلاهما عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة وهى بنت عمر بن الخطاب واخت عبد الله بن عمر **قوله** فما يمنعك انت تخاطب به حفصة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بقولها فما يمنعك انت اى فما يمنعك عن التحلل يارسول الله **قوله** لبدت رأسى من التلبيد وهو ان يجعل المحرم فى رأسه شيئا من صمغ ليصير شعره كاللبد لئلا يشعث فى الاحرام وقلدت من التقليد وتقليد الهدى ان يعلق فى عنقه شئ ليعلم انه هدى ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو اليمان حدثنى

شعيب عن الزهرى وقال محمد بن يوسف حدثنا الاوزاعى اخبرنى ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن ابن عباس ان امرأة من خثعم استفتت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى حجة الوداع والفضل ابن عباس رديف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يارسول الله ان فريضة الله على عباده ادركت ابى شيخا كبيرا لايستطيع ان يستوى على الراحلة فهل يقضى ان احج عنه قال نعم **ش** مطابقته للترجمة فى قوله حجة الوداع اخرجه من طريقين (احدهما) موصول وهو عن ابى اليمان الحكم ابن نافع عن شعيب بن ابى حمزة عن محمد بن مسلم الزهرى عن سليمان بن يسار ضد اليمين عن عبدالله ابن عباس (والاخر) غير موصول وهو قوله وقال محمد بن يوسف هو الفريابى وهو شيخ البخارى ايضا وكأنه لم يسمعه منه فلذلك علقه وهو يروى عن عبدالرحمن بن عمر والاوزاعى عن ابن شهاب وهو الزهرى عن سليمان بن يسار وهذا التعليق وصله ابونعيم فى المستخرج من طريقه وهذا الحديث قدمضى فى الحج فى باب الحج عمن لايستطيع الثبوت على الراحلة ومضى الكلام فيه هناك مستوفى

ص حدثنى محمد حدثنا سريج بن النعمان حدثنا فليح عن نافع عن ابن عمر قال اقبل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح وهو مردف اسامة على القصواء ومعه بلال وعثمان بن طلحة اناخ عند البيت ثم قال لعثمان ائتنا بالمفتاح فجاء بالمفتاح ففتح له الباب فدخل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واسامة وبلال وعثمان ثم اغلقوا عليهم الباب فمكث نهارا طويلا ثم خرج وابتدر الناس الدخول فسبقتهم فوجدت بلالا من وراء الباب فقلت له اين صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال صلى بين ذينك العمودين المقدمين وكان البيت على ستة اعمدة سطرين وجعل باب البيت خلف ظهره واستقبل بوجهه الذى يستقبلك حين تلج البيت بينه وبين الجدار قال ونسيت ان اسأله كم صلى وعند المكان الذى صلى فيه مرمرة حمراء **ش** مطابقته للترجمة فى قوله عام الفتح لان حجة الاسلام كانت فيه وهى الوداع ومحمد شيخ البخارى ابن رافع بن ابى زيد القشيرى النيسابورى كذا قاله الغسانى وقال الحاكم هو محمد بن يحيى الذهلى بضم الذال المعجمة وسريج بضم السين المهملة وفتح الزاى وفى آخره جيم مصغر السرج ابن النعمان ابو الحسن البغدادى الجوهرى وهو شيخ البخارى تارة يروى عنه بواسطة كما فى هذا الموضع وتارة بلاواسطة وفليح بضم الفاء هو ابن سليمان **قوله** وهو مردف الواو فيه للحال **قوله** على القصواء وهو اسم ناقة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهى ابتاعها ابوبكر رضى الله تعالى عنه واخرى معها من بنى قشير بثمانمائة درهم وهى التى هاجر عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت اذ ذاك رباعية وكان لايحمله غيرها اذا نزل عليه الوحى وفى عيون الاثر كانت ناقته التى هاجر عليها تسمى القصواء او الجدعاء والعضباء وقيل العضباء غير القصواء والعضباء هى التى سبقت فشق ذلك على المسلمين والقصواء تأنيث الاقصى قال ابن الاثير القصواء الناقة التى قطع طرف اذنها من قصوته قصوا فهو مقصو وناقة قصواء ولا يقال بعير اقصى ولم تكن ناقة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قصواء وانما كان هذا لقبالها وقيل كانت مقطوعة الاذن **قوله** وعثمان بن طلحة بن ابى طلحة واسمه عبدالله ابن عبدالعزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى القرشى العبدرى قتل ابوه طلحة يوم احد كافرا وهاجر عثمان الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت هجرته فى هدنة الحديبية مع خالد بن الوليد فلقيا عمرو بن العاص مقبلا من عند النجاشى يريد الهجرة فاصطحبوا جميعا

حتى قدموا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة فاسلموا وشهد عثمان فتح مكة فدفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مفتاح الكعبة اليه والى شيبة بن عثمان ثم نزل عثمان المدينة فاقام بها الى ان توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انتقل الى مكة فسكنها حتى مات بها فى اول خلافة معاوية سنة ثنتين واربعين وقيل انه قتل باجنادين **قوله** ثم اغلقوا ويروى غلقوا بتشديد اللام **قوله** فقلت له اى لبلال رضى الله تعالى عنه **قوله** فقال صلى الى آخر الحديث رواية عبدالله بن عمر عن بلال ومضى فى الصلاة فى باب الصلاة بين السوارى **قوله** سطرين بالسين المهملة وفى رواية بالمعجمة وانكره عياض **قوله** حين تلج اى حين تدخل من الولوج **قوله** وبينه اى وبين الذى يسلك او بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** مرمرة حمراء قال الكسائى المرمرة الرخام قلت المرمرة غير الرخام وهى معروفة ويجمع على مرمر والابحاث المتعلقة به قدمرت فى ابواب كثيرة لان البخارى اخرج هذا الحديث فى الصلاة وفى الجهاد وفى المغازى وفى الحج واخرجه مسلم فى الحج عن جماعة وابوداود فيه ايضا عن جماعة والنسائى كذلك عن جماعة وابن ماجة كذلك عن دحيم ﴿ ص ﴾ حدثنا ابواليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى حدثنى عروة بن الزبير وابوسلمة بن عبدالرحمن ان عائشة رضى الله تعالى عنها زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرتهما ان صفية بنت حيى زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حاضت فى حجة الوداع فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم احابستنا هى فقلت انها قد افاضت يارسول الله وطافت بالبيت فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلتنفر ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله فى حجة الوداع وابواليمان الحكم بن نافع والحديث مضى من طريق آخر فى الحج فى باب اذا حاضت المرأة بعدما افاضت وقد مر الكلام فيه هناك ﴿ ص ﴾ حدثنا يحيى بن سليمان قال اخبرنى ابن وهب قال حدثنى عمر بن محمد ان اباه حدثه عن ابن عمر قال كنا نتحدث بحجة الوداع والنبى صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ولاندرى ماحجة الوداع فحمدالله واثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فاطنب فى ذكره وقال مابعث الله من نبى الا انذر امته انذره نوح والنبيون من بعده وانه يخرج فيكم فاخفى عليكم من شأنه فليس يخفى عليكم ان ربكم ليس على مايخفى عليكم ثلاثا ان ربكم ليس باعور وانه اعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية الا ان الله حرم عليكم دمائكم واموالكم كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا الاهل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثلاثا ويلكم او ويحكم انظروا لاترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سليمان ابوسعيد الجعفى البخارى سكن مصر وروى عن عبدالله بن وهب المصرى وعمر بن محمد ابن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب وعمر هذا يروى عن ابيه محمد ومحمد يروى عن جده عبدالله بن عمر وحديث محمد هذا اخرجه البخارى فى مواضع بطرق مختلفة فى الديات عن ابى الوليد وفى الفتن عن حجاج بن منهال وفى الادب عن عبدالله بن عبدالوهاب وفى الحدود عن محمد بن عبدالله وفى الحج عن محمد ابن المثنى واول حديثه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمنى اتدرون اى يوم هذا واخرجه مسلم فى الايمان عن حرملة وغيره واخرجه ابوداود فى السنة عن ابى الوليد به واخرجه النسائى فى المحاربة عن احمد بن عبدالله واخرجه ابن ماجة فى الفتن عن دحيم مختصرا **قوله** كنا نتحدث بحجة الوداع **قوله** والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم الواو فيه للحال **قوله** ولا ندرى ماحجة

الوداع لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان ذكرها فتحدثوا بها ولكنهم مافهموا المراد من الوداع هل هو وداع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ام غيره حتى توفى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعلموا عند ذلك انه ودع الناس بالوصايا التي اوصاها لهم قرب ايام موته منها **قوله** لاترجعوا بعدي كفارا **قوله** فحمد الله واثنى عليه فيه حذف تقديره ركب واجتمع الناس اليه وخطب فحمد الله واثنى عليه وفي رواية ابي نعيم في المستخرج فحمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الله وحده واثنى عليه وفيه قصة الدجال وفيه الا ان الله حرم عليكم دماءكم وهذه الخطبة كلها كانت في حجة الوداع **قوله** فاطنب اى طول **قوله** انذره نوح انما عين نوحا بتصريح اسمه بعد ان كان داخلا في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم مابعث الله من نبي الا انذر امته لان نوحا ومن بعده خلق ثان لان من قبله هلك كلهم ولم يبق الا نوح واولاده الثلاثة يافث وسام وحام وهو اب ثان والاب الاول هو آدم عليه السلام **قوله** وانه اى وان الدجال يخرج فيكم اراد في امته عند قرب الساعة **قوله** فاخفي عليكم كلمة ماشرطية اى ان خفي عليكم بعض شأنه فلا يخفى انه ليس باعور والثاني بدل من الاول اى لايخفى عليكم انه ليس مما لايخفى انه ليس اعور اواستيناف **قوله** وانه اعور عين اليمنى وقدم تفسير هذا في باب واذكر في الكتاب مريم وكذلك تفسير قوله كأن عينه عنبة طافية وقد ذكرنا انه في رواية اخرى انه جاحظ العين كأنها كوكب وفي اخرى انها ليست بناتية ولاجحراء وههنا انه اعور عين اليمنى وفي حديث حذيفة انه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة وفي حديث آخر انه اعور عين اليسرى ووجه الجمع بين هذه الاوصاف المتنافرة ان يقدر فيها ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل في العور العيب **قوله** الا ان الله كلمة الا للاستفتاح وفيه معنى الحث على سماع مايأتي **قوله** كحرمة يومكم هذا قال الطيبي رحمه الله هذا من تشبيه مالم تجر به العادة بما جرت به العادة كما في قوله تعالى (واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة) كانوا يستبيحون دماءهم واموالهم في الجاهلية في غير الاشهر الحرم ويحرمونها فيها كانه قيل ان دماءكم واموالكم محرمة عليكم ابدا كحرمة يومكم وشهركم وبلدكم **قوله** الاهل بلغت بتشديد اللام **قوله** ثلاثا اى ثلاث مرات وانتصابه على انه صفة لمصدر محذوف اى قاله قولا ثلاثا **قوله** اوويحكم شك من الراوي وكلمة ويحكم كلمة ترحم وتوجع وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وانتصابه على المصدرية ويستعمل مضافا وغير مضاف والويل في الاصل الحزن والهلاك ويستعمل عند التوجع والتعجب وههنا هو المراد **قوله** لاترجعوا بعدي كفارا قال الكرماني هو تشبيه او هو من باب التغليظ فهو مجاز او المراد معناه اللغوي وهو التستر بالاسلحة والاولى انه على ظاهره وهو النهي عن الارتداد واوله الخوارج بالكفر الذي هو الخروج عن الملة اذ كل كبيرة عندهم كفر ويقال معناه لاتكن افعالكم شبيهة اعمال الكفار في ضرب رقاب المسلمين ويقال معناه اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي على ما انتم عليه من الايمان والتقوى ولاتظلموا احدا ولاتحاربوا المسلمين ولاتأخذوا اموالهم بالباطل فان هذه الافعال من الضلالة والعدول عن الحق الى الباطل **قوله** يضرب بعضكم رقاب بعض جملة مستأنفة مبينة لقوله لاترجعوا بعدي كفارا ﴿ ص ﴾ حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق قال حدثني زيد بن ارقم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وانه حج بعدما هاجر حجة واحدة لم يحج بعدها حجة الوداع قال ابو اسحق وبمكة اخرى

ش ﴿ مطابقته للترجمة في قوله حجة الوداع وعمرو بن خالد الحراني وزهير مصغر زهر ابن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث مضى في اول المغازي من حديث شعبة عن ابي اسحق **قوله** لم يحج بعدها حجة الوداع يعني ولا حج قبلها الا ان يريد نفي الحج الاصغر وهو العمرة فلا فانه اعتمر قبلها قطعا **قوله** حجة الوداع مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف يعني هي حجة الوداع حاصله انه بعد الهجرة لم يحج الا حجة الوداع **قوله** قال ابو اسحق هو الراوي وهو موصول بالاسناد المذكور **قوله** وبمكة اخرى يعني حج حجة اخرى بمكة قبل ان يهاجر وهذا يوهم انه لم يحج قبل الهجرة الا حجة واحدة وليس كذلك بل حج قبل الهجرة مرارا عديدة وقد مر الكلام فيه عن قريب ﴿ ص حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن علي بن مدرك عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال في حجة الوداع لجرير استنصت الناس فقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن مدرك بضم الميم وسكون الدال وكسر الراء النخعي الكوفي من ثقاة التابعين وماله في البخاري الا هذا الحديث لكنه اورده في مواضع في الفتن وفي الديات وابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء وبالعين المهملة اسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله بن جابر البجلي و ابو زرعة يروي عن جده جرير واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكرة وآخرين واخرجه النسائي في العلم عن محمد بن عثمان وغيره و اخرجه ابن ماجة في الفتن عن بندار **قوله** استنصت الناس اي اسكتهم وفيه دليل على وهم من زعم ان اسلام جرير كان قبل موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باربعين يوما لان حجة الوداع كانت قبل موته صلى الله تعالى عليه وسلم باكثر من ثمانين يوما لان جريرا قد ذكر انه حج مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ﴿ ص حدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا ايوب عن محمد عن ابن ابي بكرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان اي شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس ذو الحجة قلنا بلى قال فاي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس البلدة قلنا بلى قال فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم قال محمد واحسبه قال واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا و ستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض الا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه ان يكون اوعى له من بعض من سمعه فكان محمد اذا ذكره يقول صدق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال الا هل بلغت مرتين ش ﴿ مطابقته للترجمة من حيث ان ما رواه ابو بكرة من كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي هو خطبته كان في حجة الوداع وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين وابن ابي بكرة هو عبد الرحمن واسم ابيه ابي بكرة نفيع بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره عين مهملة ابن الحارث وقد تقدم غير مرة والحديث تقدم في كتاب العلم في موضعين (الاول) في باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رب مبلغ اوعى من سامع اخرجه عن مسدد (الثاني) في باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب اخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب واخرجه ايضا في مواضع اخر ذكرناها في باب قول النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم رب مبلغ اوعى من سامع وذكرنا ايضا هناك جميع مايتعلق بالحديث **قوله** عن ابن ابى بكرة عن ابى بكرة وذكر فى باب رب مبلغ عن محمد بن سيرين عن عبدالرحمن بن ابى بكرة عن ابيه فذكر الابن اعنى عبدالرحمن ولم يذكره فى باب ليبلغ العلم حيث قال عن محمد عن ابى بكرة وقد بسطنا الكلام فيه هناك وذكرنا ايضا مايتعلق بشرح الحديث فلنذكر بعض شئ **قوله** الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره واراد به ههنا السنة **قوله** حرم بضمتين جمع حرام **قوله** ثلاث متواليات وقال ابن التين الصواب ثلاثة متوالية قيل لعله اعاد على المعنى ثلاث مدد متواليات فكانه عبر عن الشهر بالمذكر **قوله** ذو القعدة قال ابن التين الاشهر فتح القاف **قوله** رجب مضر انما اضيف رجب الى هذه القبيلة لانهم كانوا يحافظون على تحريمه اشد من سائر العرب وانما قال بين جمادى وشعبان تأكيدا وازاحة للريب الحادث فيه بسبب النسئ وكانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا آخر لغرض من الاغراض والنسئ تأخير حرمة شهر الى شهر آخر وقد ابطل الشارع هذا واعاد الاشهر الحرم على ما كانت عليه **قوله** البلدة اراد بها مكة والالف واللام فيه للعهد وقيل هى اسم من اسمائها **قوله** قال محمد هو ابن سيرين **قوله** ضلالا بضم الضاد وتشديد اللام جمع ضال وقد تقدم بعض الشرح ايضا فى الحج ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب ان اناسا من اليهود قالوا لو نزلت هذه الآية فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال عمر رضى الله تعالى عنه اية آية فقالوا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا فقال عمر انى لاعلم فى اى مكان انزلت انزلت ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واقف بعرفة ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واقف بعرفة لانه فى حجة الوداع والحديث قد مضى فى الايمان فى باب زيادة الايمان ونقصانه فانه اخرجه هناك عن الحسن بن الصباح عن جعفر بن عون عن ابى العميس عن قيس بن مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان رجلا من اليهود قال له يا امير المؤمنين اية فى كتابكم تقرؤنها الى آخره وقد ذكروا ان المراد من قوله ان رجلا من اليهود هو كعب الاحبار وقد استشكل من جهة انه كان قد اسلم واجيب بانه قد قيل انه كان قد اسلم وهو باليمن فى حياة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على يد على رضى الله تعالى عنه فان ثبت هذا يحتمل ان يكون الذين سألوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السؤال وتولى هو السؤال بذلك قلت فيه نظر لان كعب الاحبار اسلم فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه قاله الذهبى وغيره وتقدم شرح الحديث هناك ﴿ص﴾ حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن ابو الاسود محمد بن عبدالرحمن بن نوفل عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمنا من اهل بعمرة ومنا من اهل بحجة ومنا من اهل بحج وعمرة واهل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالحج فاما من اهل بالحج او جمع الحج والعمرة فلم يحلوا حتى يوم النحر ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه كان فى حجة الوداع لانه صرح بذلك فى هذا الحديث الذى قد مضى فى كتاب الحج فى باب التمتع والاقران اخرجه عن عبدالله بن يوسف عن مالك الخ وتقدم ايضا فى اول الباب من طريق آخر عن عائشة باتم منه ومضى الكلام فيه هناك ﴿ص﴾ حدثنا عبدالله بن يوسف انا مالك وقال مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى حجة الوداع ﴿ش﴾ هذا الطريق قد مضى فى الحج الذى ذكرناه الآن وصرح بانه كان فى حجة الوداع وهى حجة الاسلام وحجة البلاغ ﴿ص﴾ حدثنا

اسمعيل حدثنا مالك مثله ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر عن اسمعيل بن ابى اويس واسمه عبدالله بن اخت مالك يروى عن خاله مالك مثل الحديث المذكور ﴿ ص حدثنا احمد بن يونس حدثنا ابراهيم هو ابن سعد حدثنا ابن شهاب عن عامر بن سعد عن ابيه قال عادنى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى حجة الوداع من وجع اشفيت منه على الموت فقلت يارسول الله بلغ بى من الوجع ماترى وانا ذومال ولايرثنى الا ابنة لى واحدة فأتصدق بثلثى مالى قال لاقلت افأتصدق بشطره قال لاقلت فالثلث قال والثلث كثير وانك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس ولست تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله الا اجرت بها حتى اللقمة تجعلها فى فى امرأتك قلت يارسول الله اخلف بعد اصحابى قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغى به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك آخرون اللهم امض لاصحابى هجرتهم ولاتردهم على اعقابهم لكن البائس سعد بن خولة رثى له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان توفى بمكة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس ابو عبدالله التميمى اليربوعى الكوفى وهو شيخ مسلم ايضا وابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهرى القرشى كان على قضاء بغداد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى وعامر بن سعد ابن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه يروى عن ابيه سعد بن ابى وقاص واسم ابى وقاص مالك والحديث مر فى الجنائز فى باب رثاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سعد بن خولة فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد الخ ومضى ايضا فى الوصايا فى باب ان تترك ورثتك اغنياء فانه اخرجه هناك عن ابى نعيم عن سفيان عن سعد بن ابراهيم عن عامر بن سعد الخ ومضى الكلام فيه هناك مستوفى **قوله** اشفيت اى اشرفت **قوله** ان تذر اى ان تترك **قوله** عالة جمع عائل وهو الفقير **قوله** يتكففون اى يمدون اكفهم للسوأل **قوله** البائس هو شديد الحاجة وهى كلمة ترحم وكان سعد مهاجريا بدريا مات بمكة فى حجة الوداع وكان يكره ان يموت بمكة ويتمنى ان يموت بغيرها فلم يعط ماتمنى فترحم عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** رثى له الخ من كلام الزهرى احد رواة الحديث اى رق ورحم ﴿ ص حدثنى ابراهيم بن المنذر حدثنا ابو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما اخبرهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حلق راسه فى حجة الوداع ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء واسمه انس بن عياض من اهل المدينة والحديث اخرجه مسلم وابو داود فى الحج كلاهما عن قتيبة ﴿ ص حدثنا عبيدالله بن سعيد حدثنا محمد بن بكر حدثنا ابن جريج اخبرنى موسى بن عقبة عن نافع اخبره ابن عمر ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حلق راسه فى حجة الوداع واناس من اصحابه وقصر بعضهم ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر من طريق ابن عمر اخرجه عن عبيدالله بن سعيد بن يحيى السرخسى وهو شيخ مسلم ايضا عن محمد بن بكر بن عثمان البرسانى عن عبدالملك بن عبد العزيز بن جريج **قوله** وحلق اناس ايضا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقصر بعض الاصحاب ﴿ ص حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب وقال الليث حدثنى يونس عن ابن شهاب حدثنى عبيدالله بن عبدالله ان عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنهما اخبره انه اقبل يسير على حمار ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائم بمنى فى حجة الوداع يصلى بالناس فسار الحمار بين يدى بعض الصف ثم نزل عنه فصف مع الناس

ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج الحديث من طريقين احدهما متصل عن يحيي بن قزعة عن مالك بن انس عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عبدالله الخ والاخر معلق عن الليث ابن سعد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الخ ومضى الحديث فى الصلاة عن عبدالله بن يوسف عن مالك الحديث وفى باب سترة الامام سترة لمن خلفه **قوله** نزل عنه اى ثم نزل ابن عباس عن الحمار ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيي عن هشام قال حدثنى ابى قال سئل اسامة وانا شاهد عن سير النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى حجة قال العنق فاذا وجد فجوة نص

ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله عن سير النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى حجة فان المراد منها حجة الوداع ويحيي هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير واسامة هو ابن زيد والحديث قد مضى فى الحج فى باب السير اذا وقع من عرفة وانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه الحديث **قوله** العنق بفتح العين المهملة والنون وبالقاف وهو ضرب من السير متوسط والفجوة الفرجة والمتسع **قوله** نص بفتح النون وتشديد الصاد المهملة اى سار سيرا شديدا ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن يحيي بن سعيد عن عدى بن ثابت عن عبدالله بن يزيد الخطمى ان ابا ايوب رضى الله تعالى عنه اخبره انه صلى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى حجة الوداع المغرب والعشاء جميعا ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيي بن سعيد الانصارى وعبدالله بن يزيد الخطمى بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة نسبة الى خطمة وهم قوم من الاوس واسمه عبدالله بن جشم بن مالك بن الاوس بن حارثة من الانصار وعبدالله هذا له صحبة وابو ايوب اسمه خالد بن زيد الانصارى والحديث مضى فى الحج فى باب من جمع بينهما ولم يتطوع فانه اخرجه هناك عن خالد ابن مخلد عن سليمان بن بلال عن يحيي بن سعيد الخ **قوله** جميعا اى بالجمع بينهما فى وقت واحد

﴿ ص ﴾ باب * غزوة تبوك ش ﴾ اى هذا باب فى بيان غزوة تبوك بفتح التاء المثناة من فوق وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفى آخره كاف وقيل سميت تبوك بالعين التى امر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الناس ان لا يمسوا من مائها شيئا فسبق اليها رجلان وهى تبض بشئ من ماء فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها فسبهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال لهما فيما ذكر القتبى مازلتما تبوكانها منذ اليوم قال القتبى فبذلك سميت العين تبوك والتبوك كالنقش والحفر فى الشئ ويرد هذا ما رواه مسلم ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتى فهذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سماها تبوك قبل ان يأتيها وفى رواية ابن اسحق فقال يعنى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من سبق اليها قالوا يارسول الله فلان فلان وفى رواية الواقدى سبقه اليها اربعة من المنافقين معتب بن قشير والحارث بن يزيد الطائى ووديعة بن ثابت وزيد بن اصيت وبينها وبين المدينة نحو اربع عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق احدى عشرة مرحلة وقال الكرمانى تبوك موضع بالشام قلت فيه نظر لان اهل تقويم البلدان قالوا تبوك بليدة بين الحجر والشام وبها عين ونخيل وقيل كان اصحاب الايكة بها والمشهور ترك الصرف للتأنيث والعلمية وجاء فى البخارى حتى بلغ تبوكا تغليبا للموضع وغزوة

تبوك هي آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنفسه وقال ابن سعد خرج اليها رسول الله في رجب سنة تسع يوم الخميس قالوا بلغه صلى الله تعالى عليه وسلم ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وان هرقل قد رزق اصحابه لسنة واجلبت معه لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقاء فندب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بالمكان الذي يريد ليتأهبوا لذلك وذلك في حر شديد واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة وهو اثبت عندنا وقال ابو عمر الاثبت عندنا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وقال ابن سعد فلما سار تخلف ابن ابي ومن كان معه فقدم صلى الله تعالى عليه وسلم تبوك في ثلاثين الفا من الناس وكانت الخيل عشرة آلاف واقام بها عشرين يوما يقصر الصلاة ولحقه بها ابوذر وابو خيثمة ثم انصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يلق كيدا وقدم في شهر رمضان سنة تسع وقال ابن الاثير في كتاب الصحابة عن ابي زرعة الرازي شهد معه اربعون الفا وفي كتاب الحاكم عن ابي زرعة سبعون الفا ويجوز ان يكون عد مرة المتبوع ومرة التابع وقال البيهقي وقد روى في سبب خروجه صلى الله تعالى عليه وسلم الى تبوك وسبب رجوعه خبران صح ثم ذكر من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود اتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم ان كنت صادقا انت نبي فالحق بالشام فانها ارض المحشر وارض الانبياء عليهم السلام فصدق ما قالوا فغزا غزوة تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك انزل الله عليه آيات من سورة بني اسرائيل (وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها الى قوله تحويلا) وامره تعالى بالرجوع الى المدينة وقال فيها محياك وفيها مماتك ومنها تبعث الحديث وهو مرسل باسناد حسن ﴿ ص و هي غزوة العسرة ش ﴾ اي غزوة تبوك غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين مأخوذ من قوله تعالى (الذين اتبعوه في ساعة العسرة) وروى ابن خزيمة من حديث ابن عباس قيل لعمر رضي الله تعالى عنه حدثنا عن بيان ساعة العسرة قال خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فاصابنا عطش الحديث وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن ابي عقيل قال خرجوا في قلة من الظهر وفي حر شديد حتى كانوا ينحرون البعير فيشربون ما في كرشه من الماء فكان ذلك عسرة في الماء وفي الظهر وفي النفقة فسميت غزوة العسرة ﴿ ص حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله بن بردة عن ابي بردة عن ابي موسى قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسأله الحملان لهم اذهم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا نبي الله ان اصحابي ارسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم على شيء ووافقته وهو غضبان ولا اشعر ورجعت حزينا من منع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومخافة ان يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجد في نفسه علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم البث الا سويعة اذ سمعت بلالا ينادي اي عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعوك فلما اتيته قال خذ هذين القرينين وهذين القرينين لستة ابعرة ابتاعهن من سعد فانطلق بهن الى اصحابك فقل ان الله او قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحملكم على هؤلاء فاركبوهن فانطلقت اليهم بهن فقلت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ولكني والله لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تظنوا اني حدثتكم شيئا لم يقله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

فقالوا الى انك عندنا لمصدق ولنفعلن ما احببت فانطلق ابو موسى بنفر منهم حتى اتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منعه اياهم ثم اعطاءهم بعد فحدثوهم بمثل ماحدثهم به ابو موسى رضى الله تعالى عنه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله اذهم معه فى جيش العسرة وهى غزوة تبوك وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبدالله بن ابى بردة بضم الباء ايضا واسمه عامر بن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى و بريد هذا يروى هذا الحديث عن جده ابى بردة ابن ابى موسى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النذر واخرجه مسلم فى الايمان والنذور باسناد البخارى قوله اسأله الحملان بضم الحاء المهملة اى الشيء الذى يركبون عليه ويحملهم وقال الكرمانى الحملان بالضم الحمل قوله ووافقته اى صادفته والواو فى وهو غضبان للحال قوله ولا اشعر اى والحال لا اعلم اى لم يكن لى علم بغضبه قوله حزينا نصب على الحال قوله ومن مخافة بفتح الميم مصدر اى ومن خوف ان يكون وكلمة ان مصدرية قوله وجد فى نفسه من وجد عليه يجد وجد او موجدة اى غضب قوله سويعة تصغير ساعة وهى فى الاصل جزء من الزمان وقد تطلق على جزء من اربعة وعشرين جزء التى هى مجموع اليوم والليلة قوله اى عبدالله يعنى ياعبدالله هو ابو موسى الاشعرى قوله أجب بفتح الهمزة وكسر الجيم امر من الاجابة قوله هذين القرينين وهو تثنية قرين وهو البعير المقرون بآخر يقال قرنت البعيرين اذا جمعتهما فى حبل واحد وفى رواية ابى ذر عن غير المستملى هاتين القرينتين اى الناقتين وقد تقدم فى قدوم الاشعريين انه صلى الله تعالى عليه وسلم امر لهم بخمس ذود وهنا بستة ابعرة فاما تعددت القصة او زادهم على الخمس واحدا فان قلت قوله هذين القرينين يقتضى اربعة فكيف قال ستة ابعرة وكان ينبغى ان يذكر لفظ القرينين ثلاث مرات لتكون ستة قلت يحتمل ان يكون اختصارا من الراوى اوكانت الاولى اثنتين والثانية اربعة لان القرين يصدق على الواحد وعلى الاكثر واللام فى قوله لستة ابعرة يتعلق بقوله قال خذ قوله ابتاعهن فى رواية الكشميهنى ابتاعهم وكذا فى رواية فانطلق بهم وهو تحريف والصواب رواية الجماعة وقال الكرمانى هذا من تشبيه الابعرة بذكور العقلاء قوله لادعكم اى لااترككم ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك واستخلف عليا رضى الله عنه فقال اتخلفنى فى الصبيان والنساء قال الا ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انه ليس نبى بعدى ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة تصغير عتبة الباب ومصعب بن سعد ابن ابى وقاص روى عن ابيه سعد والحديث اخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه النسائى فى المناقب عن ابن المثنى و ابن بشار به قوله واستخلف عليا يعنى المدينة قوله الا ترضى الخ معناه ان تكون خليفة عنى فى سفرى هذا بمنزلة استخلاف موسى اخاه هرون عليه السلام على بنى اسرائيل حين توجه الى الطور قوله الاوجه هذا الاستثناء الدلالة على ان الخلافة ليست فى النبوة لانه لانبى بعده ﴿ ص ﴾ وقال ابو داود حدثنا شعبة عن الحكم سمعت مصعبا ﴿ ش ﴾ اى قال ابو داود سليمان بن داود الطيالسى من افراد مسلم اراد بذلك بيان التصريح بالسماع فى رواية الحكم عن مصعب واخرج التعليق البيهقى فى دلائله من حديث يونس بن حبيب

حدثنا ابو الوليد الطيالسي حدثنا شعبة فذكره ﴿ ص حدثنا عبيدالله بن سعيد حدثنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريج قال سمعت عطاء يخبر قال اخبرني صفوان بن يعلى بن امية عن ابيه قال غزوت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العسرة قال كان يعلى يقول تلك الغزوة اوثق اعمالي عندي قال عطأ فقال صفوان قال يعلى فكان لي اجير فقاتل انسانا فعض احدهما يد الآخر قال عطأ فلقد اخبرني صفوان ايهما عض الآخر فنسيته قال فانتزع المعضوض يده من في العاض فانتزع احدى ثنيتيه فأتيا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاهدر ثنيته وقال عطاء حسبت انه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افيدع يده في فيك تقضمها كانها في فحل يقضمها ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله غزوت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العسرة لان العسرة هي غزوة تبوك كما مر فيما مضى وعبيدالله بن سعيد ابن يحيى ابو قدامة اليشكري ومحمد بن بكر ابن عثمان البرساني وابن جريج عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج وعطاء ابن ابي رباح والحديث قدمضى في الجهاد في باب الاجير فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن محمد عن سفيان عن ابن جريج الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله العسرة كذا في رواية الا كثرين وفي رواية السرخسي العسيرة بالتصغير وهي غزوة تبوك قوله اوثق اعمالي عندي وقدتقدم في الاجارة اوثق اجمالي وبالعين المهملة اصح قوله فعض من العض بالاسنان واصله عضض من باب علم يعلم وقيل من باب ضرب يضرب والاول اصح لقوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه قوله احدى ثنيتيه وهي تثنية ثنية وهي مقدم الاسنان وهن اربعة ثنتان من الاعلى وثنتان من الاسفل قوله افيدع اي افيترك الهمزة فيه للاستفهام على وجه الانكار قوله تقضمها اي تمضغها بفتح الضاد يقال قضمت الدابة شعيرها تقضمه اي تأكله قوله كانها في فحل اي في فم فحل ﴿ ص حديث كعب بن مالك ش ﴾ اي هذا في بيان حديث كعب بن مالك بن ابي كعب واسمه عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن عدي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج الانصاري السلمي يكنى اباعبدالله شهد العقبة الثانية واختلف في شهوده بدرا وشهد احدا والمشاهد كلها حاشا تبوك فانه تخلف عنها وكان احد الشعراء في الجاهلية وتوفي في خلافة معاوية سنة خمسين وقيل ثلاث وخمسين وهو ابن سبع وسبعين وكان قد عمي في آخر عمره ويعد في المدنيين روى عنه جماعة من التابعين ﴿ ص وقول الله عز وجل وعلى الثلثة الذين خلفوا ش ﴾ اي وفي بيان قول الله عز وجل (وعلى الثلثة الذين خلفوا والثلثة هم كعب بن مالك المذكور وهلال بن امية ومرارة بن الربيع تخلفوا عن غزوة تبوك فتاب الله عليهم وعذرهم وانزل في حقهم (وعلى الثلثة الذين خلفوا) اي عن غزوة تبوك اي وتاب الله على الثلثة وهو عطف على ماقبله وهو قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله رؤف رحيم ثم عطف عليه قوله وعلى الثلاثة قال مجاهد قوله (لقد تاب الله) الآية نزلت في غزوة تبوك واختلف في معنى التوبة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقيل هو مفتاح كلام لانه لما كان سبب توبة التائبين ذكر معهم كقوله فان لله خمسه وللرسول وقال الزمخشري تاب الله على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كقوله ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر ومثل قوله واستغفر لذنبك وقيل معناه تاب الله عليه من اذنه للمنافقين في التخلف عنه كقوله عفا الله عنك ﴿ ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدرا اذكر في الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله مااجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان سيخفى له مالم ينزل فيه وحي الله وغزا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا فاقول في نفسي انا قادر عليه فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد الناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم اقض من جهازي شيئا فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فطفت فيهم احزنني اني لااري الا رجلا مغموصا عليه النفاق اورجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك مافعل كعب فقال رجل من بني سلمة يارسول الله حبسه برداه ونظره في عطفيه فقال معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه بئسما قلت والله يارسول الله ماعلمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني انه توجه قافلا حضرني همي وطفقت اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من اهلي فلما قيل ان رسول صلى الله تعالى عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشيء كذب فاجمعت صدقه واصبح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاء المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ماخلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت ان سأخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني

(لارجو)

لارجو فيه عفو الله لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بما اعتذر به المخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لك فو الله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا تنكرت في نفسي الارض فما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد وآتي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي اقبل الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار قال فبينا انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي من انباط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت لما قرأتها وهذا ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأتيني فقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر قال كعب فجاءت امرأة هلال بن امية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك قالت والله انه ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في امرأتك كما اذن لامرأة هلال بن امية ان تخدمه فقلت والله لا استأذن فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا استأذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي فضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر قال فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج وآذن

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون ور كض الى رجل فرسا وسعى ساع من اسلم فاوفى على الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءنى الذى سمعت صوته يبشرنى نزعت له ثوبى فكسوته اياهما ببشراه والله ماالملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيتلقانى الناس فوجا فوجا يهنونى بالتوبة يقولون لتهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الى طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحنى وهنانى والله ماقام الى رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت امن عندك يارسول الله ام من عند الله قال لابل من عند الله وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يارسول الله ان من توبتى ان انخلع من مالى صدقة الى الله والى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فانى امسك سهمى الذى بخيبر فقلت يارسول الله ان الله انما نجانى بالصدق وان من توبتى ان لا احدث الاصدقا مابقيت فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله فى صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احسن مما ابلانى وما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى يومى هذا كذبا وانى لارجو ان يحفظنى الله فيما بقيت وانزل الله على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم (لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين) فوالله ماانعم الله على من نعمة قط بعد ان هدانى للاسلام اعظم فى نفسى من صدقى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله تعالى قال للذين كذبوا حين انزل الوحى شر ماقال لاحد فقال تبارك وتعالى (سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) وليس الذى ذكر الله مما خلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه **ش** مطابقته للترجمة اظهر ما يكون وقد اخرج البخارى غزوة تبوك وتوبة الله على كعب بن مالك فى عشرة مواضع مطولا ومختصرا فى الوصايا وفى الجهاد وفى صفة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى وفود الانصار وفى موضعين من المغازى وفى موضعين من التفسير وفى الاستيذان وفى الاحكام واخرجه مسلم فى التوبة عن ابى الطاهر بطوله وعن محمد بن رافع واخرجه ابوداود فى الطلاق عن ابى الطاهر وسليمان بن داود واخرجه النسائى فيه عن سليمان وغيره **قوله** عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ابن مالك ان عبد الله بن كعب كذا وقع عند الاكثر ووقع عن الزهرى فى بعض هذا الحديث رواية عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وهو عم عبد الرحمن بن عبد الله الذى حدث به عنه هنا وفى رواية عن عبد الله بن كعب نفسه قال احمد بن صالح فيما اخرجه ابن مردويه كان الزهرى سمع هذا القدر من

عبدالله بن كعب نفسه وسمع الحديث بطوله من ولده عبدالرحمن بن كعب وعنه ايضا فى رواية عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب عن عمه عبيدالله بالتصغير ووقع عند ابن جرير من طريق يونس عن الزهرى فى اول الحديث بغير اسناد قال الزهرى غزا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غزوة تبوك الحديث **قوله** وكان قائد كعب من بنيه بفتح الباء الموحدة وكسر النون بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ووقع فى رواية القابسى وكذا لابن السكن فى الجهاد من بيته بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف بعدها تاء مثناة من فوق **قوله** حين تخلف مفعول به لا مفعول فيه **قوله** عن قصة يتعلق بقوله يحدث **قوله** يعاتب احدا اى لم يعاتب الله احدا ويروى لم يعاتب على صيغة المجهول واحد بالرفع **قوله** تخلف عنها اى عن غزوة بدر **قوله** عير قريش بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وهى الابل التى تحمل الميرة **قوله** ليلة العقبة وهى التى بايع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها الانصار على الاسلام والايواء والنصر وذلك قبل الهجرة والعقبة هى التى فى طرف منى التى يضاف اليها جمرة العقبة وكانت بيعة العقبة مرتين كانوا فى السنة الاولى اثنى عشر وفى الثانية سبعين كلهم من الانصار **قوله** حين تواثقنا اى تعاهدنا وتعاقدنا **قوله** وما احب ان لى بها مشهد بدر اى ان لى بدلها **قوله** وان كانت بدر اى غزوة بدرا ذكر اى اعظم ذكرا فى الناس اى بين الناس وفى رواية مسلم عن يونس بن شهاب وان كانت بدر اكثر ذكرا فى الناس منها ولفظ اذكر على وزن افعل التفضيل **قوله** اقوى ولا ايسر وزاد مسلم لفظ منى **قوله** الاورى بفتح الواو وتشديد الراء اى اوهم بغيرها وهو من التورية وهى ان يذكر لفظ يحتمل معنيين (احدهما) اقرب من الآخر فيوهم ارادة القريب وهو يريد البعيد **قوله** فجلى بفتح الجيم وتشديد اللام اى كشف واوضح ويجوز بتخفيف اللام ايضا **قوله** اهبة غزوهم الاهبة بضم الهمزة تجهيز مايحتاجون اليه **قوله** غزوهم ويروى عدوهم **قوله** والمسلمون مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كثير وقد ذكرنا عن قريب انه كان معه اربعون الفا وقيل سبعون الفا **قوله** ولا يجمعهم كتاب حافظ بالتنوين فيهما وفى رواية مسلم بالاضافة وزاد فى رواية معقل يزيدون على عشرة آلاف ولا يجمعهم ديوان حافظ **قوله** يريد الديوان من كلام الزهرى واراد به ان المراد من قوله كتاب حافظ هو الديوان وهو الكتاب الذى يجمع فيه الحساب وهو بكسر الدال وقيل بفتحها ايض وهو معرب وقيل عربى **قوله** قال كعب هو موصول بالاسناد المذكور **قوله** فما رجل وفى رواية مسلم قل رجل **قوله** الا ظن انه سيخفى وفى رواية الكشميهنى ان سيخفى بتخفيف نون ان بلاهاء وفى رواية مسلم ان ذلك سيخفى له **قوله** فطفقت اغد وبالطاء وبالفاء والقاف وهو من افعال المقاربة معناه اخذت فى الفعل **قوله** حتى اشتد الناس الجد بكسر الجيم وهو الجهد فى الشى والمبالغة فيه وقال ابن التين وضبط فى بعض الكتب برفع الناس على انه فاعل ويكون الجد منصوبا باسقاط الخافض اوهو نعت لمصدر محذوف اى اشتد الناس الاشتداد الجد وعند ابن السكن اشتد بالناس الجد برفع الجد وزيادة الباء الموحدة فى الناس وهو رواية احمد ومسلم وفى رواية بن مردويه حتى شمر الناس الجد **قوله** من جهازى بفتح الجيم وكسرها وهو الاهبة **قوله** حتى اسرعوا من الاسراع وفى رواية الكشميهنى حتى شرعوا بالشين المعجمة من الشروع قيل هو تصحيف **قوله** وتفارط الغزو اى فات وسبق من الفرط وهو السبق وفى رواية ابن ابى

شيبة حتى امعن القوم واسرعوا **قوله** وليتنى فعلت فيه تمنى مافات فعله **قوله** مغموصا بالغين المعجمة والصاد المهملة اى مطعونا عليه فى دينه متهما بالنفاق وقيل معناه مستحقرا تقول غمصت فلانا اذا استحقرته وكذلك اغمصته **قوله** حتى بلغ تبوك بغير صرف للعلية والتأنيث كذا هو فى رواية الاكثرين ويروى تبوكا بالصرف على ارادة المكان او الموضع **قوله** من بنى سلمة بكسر اللام وفى رواية معمر من قومى وهو عبدالله بن انيس كذا قاله الواقد **قوله** حبسه برداه تثنية برد **قوله** والنظر اى وحبسه النظر فى عطفيه بكسر العين المهملة اى جانبيه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه ولباسه وقيل كنى بذلك عن حسنه وبهجته والعرب تصف الرداء بصفة الحسن وتسميه عطفا لوقوعه على عطفى الرجل **قوله** فلما بلغنى انه اى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا فى رواية مسلم **قوله** قافلا اى راجعا من سفره الى المدينة وقال ابن سعد كان قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة فى رمضان **قوله** حضرنى همى هكذا رواية الكشميهنى وفى رواية غيره حضرنى هم **قوله** قد اظل قادما اى قد دنا قدومه الى المدينة **قوله** زاح بالزاى وبالحاء المهملة اى زال **قوله** فاجمعت صدقه اى جزمت بذلك وعقدت عليه قصدى وفى رواية ابن ابى شيبة وعرفت انه لا ينجينى الا الصدق **قوله** المخلفون اى الذين تأخروا عن الذهاب مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فطفقوا اى اخذوا يعتذرون اى يظهرون العذر **قوله** وكانوا بضعة وثمانين وقدم غير مرة ان البضعة فى العدد ما بين الثلاثة الى التسعة وقيل ما بين الواحد الى العشرة وهو بكسر الباء وحكى الفتح ايضا وذكر الواقدى ان هذا العدد كان من منافقى الانصار وان المعذرين من الاعراب كانوا ايضا اثنين وثمانين رجلا من بنى غفار وغيرهم وان عبدالله بن ابى ومن اطاعه من قومه كانوا من غير هؤلاء وكانوا عددا كثيرا **قوله** علانيتهم اى ظاهرهم **قوله** تبسم المغضب كتبسم المغضب بفتح الضاد وفى مغازى ابن عائذ فاعرض عنه فقال يا نبى الله لم تعرض عنى فوالله ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت قال فما خلفك **قوله** ابتعت ظهرك اى اشتريت راحلتك **قوله** اعطيت على صيغة المجهول **قوله** جدلا اى فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهدة ما ينتسب الى بما يقبل ولا يرد **قوله** ليوشكن الله اى ليعجلن الله على بسخط منك **قوله** تجد بكسر الجيم اى تغضب **قوله** وثار رجال اى وثبوا **قوله** قد كان كافيك ذنبك اى من ذنبك وحذفت كلمة من **قوله** استغفار بالرفع لانه مرفوع بقوله كافيك لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله **قوله** يؤنبونى ويروى يؤنبوننى من التأنيب وهو اللوم العنيف **قوله** مرارة بضم الميم وتخفيف الرائين ابن الربيع ويقال ابن ربيعة العمرى نسبة الى بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وقال الكرمانى وفى بعض الروايات العامرى وانكره العلماء وقالوا صوابه العمرى قلت لانه كان من بنى عمرو بن عوف شهد بدرا **قوله** وهلال بن امية الانصارى الواقفى من بنى واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس شهد بدرا **قوله** اسوة بكسر الهمزة وضمها وقال ابن التين التأسى بالنظير ينفع فى الدنيا بخلاف الآخرة قال الله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الآية **قوله** ايها الثلثة بالرفع وهو فى موضع نصب على الاختصاص اى مخصصين بذلك دون بقية الناس **قوله** فاجتنبنا الناس بفتح الباء الموحدة بعدها نون المتكلم وهى جملة من الفعل والمفعول وقوله الناس بالرفع فاعله **قوله** تنكرت اى تغيرت **قوله** فما هى التى اعرف اى تغير كل شى على حتى الارض فانها توحشت وصارت كانها ارض لم اعرفها لتوحشها على **قوله** واطوف اى ادور **قوله** فاسارقه النظر بالقاف اى انظر اليه فى خفية **قوله** من جفوة الناس بفتح الجيم وسكون

الفاء اى من جفائهم و اعراضهم **قوله** حتى تسورت اى صعدت على سور الدار **قوله** حائط ابى قتادة الحائط البستان و ابو قتادة بفتح القاف اسمه الحرث بن ربعى بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة ابن بلذمة الانصارى السلمى الخزرجى من بنى غنم بن كعب بن سلمة بن تزيد بن جشم بن الخزرج هكذا يقول ابن شهاب وجماعة اهل الحديث ان اسم ابى قتادة الحرث بن ربعى قال ابن اسحق و اهله يقولون اسمه النعمان بن عمرو بن بلذمة قال ابو عمر يقولون بلذمة بالفتح وبلذمة بالضم و بلذمة بالذال المنقوطة والضم ايضا توفى بالكوفة فى خلافة على رضى الله تعالى عنه وصلى هو عليه **قوله** مارد على السلام لعموم النهى عن كلامهم **قوله** وهو ابن عمى قيل انما قال انه ابن عمى لكونهما معا من بنى سلمة وليس هو ابن عمه اخى ابيه وقال الكرمانى وليس هو ابن عمه بل ابن عم جد جده **قوله** انشدك بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اى اسالك بالله **قوله** الله ورسوله اعلم وليس تكليما لكعب **قوله** حتى تسورت الجدار اى للخروج من الحائط وفى رواية معمر فلم املك نفسى ان بكيت ثم اقتحمت الحائط خارجا **قوله** اذا نبطى كلمة اذا للفاجأة والنبطى بفتح النون والباء الموحدة الفلاح لان اشتقاقه من استنباطه الماء واستخراجه والانباط كانوا فى ذلك الوقت اهل الفلاحة وهذا النبطى كان نصرانيا شاميا وقيل النبطى منسوب الى نبيط بن هانب بن اميم بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام **قوله** من ملك غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وهو من جملة ملوك اليمن سكنوا الشام قيل هو جبلة بن الايهم نص عليه ابن عائذ وعن الواقدى انه الحارث بن ابى بشر وقيل جندب بن الايهم وفى رواية ابن مردويه فكتب الى كتابا فى سرقة من حرير **قوله** هوان اى ذل وصغار **قوله** ولا مضيعة بفتح الميم وسكون الضاد المعجمة وكسرها ايضا لغتان اى حيث يضيع حقك **قوله** نواسك بضم النون وكسر السين المهملة من المواساة **قوله** فتيممت بها التنور اى قصدت بها اى بالكتاب الذى ارسله ملك غسان وانما انث الضمير باعتبار الصحيفة والتنور معروف وهو ما يخبز فيه **قوله** فسجرته اى فسجرت التنور اى اوقدته بها اى بالكتاب الذى هو الصحيفة وهذا الصنيع من كعب يدل على قوة ايمانه ومحبته لله ورسوله **قوله** اذا رسول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلمة اذا للمفاجأة وعن الواقدى ان هذا الرسول هو خزيمة بن ثابت **قوله** ان تعتزل امراتك اسمها عميرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة عبدالله وعبيدالله ومعبد ويقال اسم امرأته التى كانت عنده يومئذ خيرة بالخاء المعجمة المفتوحة وسكون الياء آخر الحروف وقال الذهبى عميرة بنت جبير صلت القبلتين وهى زوجة كعب بن مالك وقال ايضا خيرة امرأة كعب ابن مالك لها حديث غريب فى كتاب الوحدان لابن ابى عاصم وقال ابو عمر خيرة امرأة كعب ابن مالك الشاعر ويقال حيرة بالحاء المهملة حديثها عند الليث بن سعد من رواية ابن وهب وغيره باسناد ضعيف لايقوم به حجة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لايجوز لامرأة فى مالها امر الاباذن زوجها **قوله** الحقى باهلك هذا اللفظ من الكنايات ومحلها فى الفروع **قوله** فجاءت امرأة هلال بن امية هى خولة بنت عاصم وقال الذهبى هى التى لاعنها هلال ففرق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينهما **قوله** فقال لى بعض اهلى استشكل هذا مع نهى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن كلام الثلاثة واجيب بانه يحتمل ان يكون عبر عن الاشارة بالقول وقيل لعله من النساء لان النهى لم يقع عن كلام النساء اللاتى فى بيوتهم وقيل كان الذى كلمه منافقا وقيل كان ممن يخدمه ولم

يدخل في النهي **قوله** حتى كلت بضم الميم وفتحها وكسرها **قوله** على الحالة التي ذكر الله تعالى
وهو في قوله تعالى (وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الآية
قوله على جبل سلع بفتح السين المهملة وسكون اللام وهو جبل معروف بالمدينة وفي رواية معمر
من ذروة سلع اى اعلاه قال الواقدي الذي اوفى على سلع ابو بكر الصديق **قوله** يا كعب بن مالك
ابشر من البشارة وفي رواية عمر بن كثير عند احمد عن كعب اذ سمعت رجلا على الثنية يقول
كعب كعب حتى دنا مني فقال بشروا كعبا **قوله** فخررت اى اسقطت نفسي على الارض حال كوني
ساجد اوفيه مشروعية سجدة الشكر وكرهها ابو حنيفة ومالك **قوله** وآذن اى اعلم **قوله** وذهب
قبل صاحبي بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهة صاحبي بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء
تثنية صاحب وهما هلال ومرارة **قوله** مبشرون فاعل ذهب جمع مبشر **قوله** وركض الى رجل
فرسا وهو الزبير بن العوام وقيل حمزة بن عمرو والله اعلم **قوله** وسعى ساع هو حمزة بن عمرو ورواه
الواقدي وقال ابو عمر حمزة بن عمر والاسلمي من ولد اسلم بن قصي بن حارثة بن عمرو بن عامر يكنى
اباحاتم ويعد في اهل الحجاز مات سنة احدى وستين وهو ابن ثمانين سنة روى عنه اهل المدينة
وكان يسرد الصوم وعند ابن عائذ ان الذين سعيا ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما لكنه
صدره بقوله زعموا **قوله** فاوفى على الجبل اى ارتفع واشرف وقال الواقدي الذي بشر
هلال ابن امية بتوبته سعيد بن زيد وكان الذي بشر مرارة بتوبته سلكان بن سلامة او سلمة بن
وقش **قوله** فلما جاءني الذي سمعت صوته هو حمزة بن عمر والاسلمي **قوله** والله ما املك غيرهما
يومئذ يعني من جنس الثياب **قوله** فوجا فوجا اى جماعة جماعة **قوله** واستعرت ثوبين استعارهما
من ابي قتادة قاله الواقدي **قوله** لتهنك بكسر النون وزعم ابن التين انه بفتحها قال لانه من
يهنأ بالفتح **قوله** ولا انساها لطلحة وهو طلحة بن عبيد الله المذكور وهو احد العشرة المبشرة
قوله ابشر بخير يوم مر عليك فان قلت يوم اسلامه خير ايامه قلت قال الكرماني المراد به سوى
يوم اسلامه ولظهوره تركه وقيل يوم اسلامه بداية بسعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع
ايامه فيوم توبته المضاف الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرد عنها **قوله** قال لا اى ليس من
عندي بل من عند الله **قوله** اذا سر على صيغة المجهول اى اذا حصل له السرور استنار وجهه
اى تنور **قوله** حتى كانه قطعة قمر فان قلت لم لم يقل كانه قمر فما الحكمة في تقييده بالقطعة قلت
قيل للاحتراز من قطعة السواد التي في القمر **قوله** وكنا نعرف ذلك منه وفي رواية الكشميهني فيه
وذلك اشارة الى ما كان يحصل له من استنارة وجهه عند السرور **قوله** ان انخلع اى ان اخرج من
مالي بالكلية **قوله** صدقة بالنصب اى لاجل التصدق ويجوز ان يكون حالا بمعنى متصدقا **قوله**
الى الله كلمة الى بمعنى اللام اى صدقة خالصة لله تعالى ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله**
امسك عليك بعض مالك انما امره بذلك خوفا من تضرره بالفقر وعدم صبره على الفاقة ولا
يخالف هذا صدقة ابي بكر رضي الله تعالى عنه بجميع ماله لانه كان صابرا راضيا **قوله** ابلاه الله اى
انعم عليه **قوله** ان لا اكون بدل من قوله من صدقي اى ما انعم اعظم من عدم كذبي ثم عدم هلاكي
قال النووي رحمه الله قالوا لفظة لا زائدة ومعناه ان اكون كذبته نحو ما منعك ان لا تسجد **قوله**
فاهلك بالنصب اى فان اهلك بكسر اللام وفتحها **قوله** كما هلك الذين اى كهلاك الذين كذبوا **قوله**

(للذين)

الذين اى لاجل الذين كذبوا قوله شر ماقال لاحد اى قال قولا شر ما قال بالاضافة اى شر القول الكائن لاحد من الناس ثم بين ذلك بقوله فقال تبارك وتعالى (سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم ولا تؤنبوهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) وقد اخبر الله تعالى عن المنافقين الذين تخلفوا بقوله (انهم سيحلفون معتذرين لتعرضوا عنهم ولا تؤنبوهم فاعرضوا عنهم انهم رجس) اى خبثاء نجس بواطنهم واعتقاداتهم ومأواهم فى آخرتهم جهنم جزاء اى لاجل الجزاء بما كانوا يكسبون من الآثام والخطايا ثم اخبر عنهم بانهم يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اى الخارجين عن طاعة الله وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم والفسق هو الخروج ومنه سميت الفأرة فويسقة لخروجها عن جحرها ويقال فسقت الرطبة اذا خرجت من اكمامها قوله وكنا تخلفنا وفى مسلم خلفنا قوله وارجأ اى آخر من الارجاء بالهمزة فى آخره وحاصل معنى قول كعب انه فسر قوله تعالى وعلى الثلثة الذين خلفوا اى آخروا حتى تاب الله عليهم وليس المراد انهم خلفوا عن الغزو وفى تفسير عبد الرزاق عن معمر عمن سمع عكرمة فى قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال خلفوا عن التوبة قوله مما خلفنا على صيغة المجهول قوله عن الغزو اى غزوة تبوك قوله وانما هو تخليفه اى تخليف الله ايانا اى تأخيره ايانا اى تأخيره امرنا عن امر من حلف له واعتذر اليه فقبل منه اعتذاره وحلفه فغفر له ❊ فوائد الحديث المذكور اكثر من خمسين فائدة ❊ فيه جواز طلب اموال الكفار دون الحرب ❊ وفيه جواز الغزو فى الشهر الحرام والتصريح بجهة الغزو اذا لم تقتض المصلحة ستره وان الامام اذا استنفر الجيش عموما لزمهم النفير فان قلت ان كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم استنفرهم عموما لغزوة تبوك فغضبه على من تخلف ظاهر وان لم يستنفرهم عموما فالجهاد فرض كفاية فاوجه غضبه على المخلفين قلت كان الجهاد فرض عين فى حق الانصار لانهم بايعوه على ذلك فغضبه على المخلفين فى محله وفيه اباحة الغنيمة لهذه الامة اذ قال يريدون عير قريش ❊ وفيه فضيلة اهل بدر والعقبة والمتابعة مع الامام وجواز الحلف من غير استحلاف والتأسف على مافاته من الخير وهجران اهل البدعة وان للامام ان يؤدب بعض اصحابه بامساك الكلام عنه وترك قربان الزوجة واستحباب صلاة القادم ودخوله المسجد اولا وتوجه الناس اليه عند قدومه والحكم بالظاهر وقبول المعاذير واستحباب البكاء على نفسه ومسارقة النظر فى الصلاة لا تبطلها وفضيلة الصدق وان السلام ورده كلام وجواز دخوله فى بستان صديقه بلا اذنه وان الكناية لا يقع بها الطلاق مالم ينوه وايثار طاعة الله ورسوله على مودة القريب وخدمة المرأة لزوجها والاحتياط بمجانبته ما يخاف منه الوقوع فى منهى عنه اذ لم يستأذن فى خدمة امرأته لذلك وجواز احراق ورقة فيها ذكر الله اذا كان لمصلحة واستحباب التبشير عند تجدد النعمة واندفاع الكربة واجتماع الناس عند الامام فى الامور المهمة وسروره بما يسر اصحابه والتصدق بشئ عند ارتفاع الحزن والنهى عن التصدق بكل ماله عند عدم الصبر واجازة البشير بخلعة وتخصيص اليمين بالنية وجواز العارية ومصافحة القادم والقيام له والتزام مداومة الخير الذى ينتفع به واستحباب سجدة الشكر ❊ وفيه عظم امر المعصية وعن الحسن البصرى انه قال ياسبحان الله ما اكل هؤلاء الثلاثة مالا حراما ولا سفكوا دما حراما ولا افسدوا فى الارض واصابهم ما سمعتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فكيف بمن يواقع الفواحش والكبائر رواه ابن ابى حاتم ❊ وفيه ان القوى يؤاخذ اشد مما يؤاخذ الضعيف فى الدين ❊

وفيه جواز اخبار المرء عن تقصيره وتفريطه * وفيه جواز مدح الرجل بما فيه من الخير اذا امن الفتنة وتسلية نفسه عما لم يحصل له بما وقع لنظيره * وفيه جواز ترك السلام على من اذنب وجواز هجره ثلاثة ايام * وفيه تبريد حر المصيبة بالتأسي بالنظير * وفيه جواز ترك رد السلام على المهجور عمن سلم عليه اذ لو كان واجبا لم يقل كعب هل حرك شفتيه برد السلام * وفيه ان قول المرء الله ورسوله اعلم ليس بخطاب ولا كلام فلا يحنث به من حلف ان لا يكلم فلانا اذا لم ينو به مكالمته * وفيه مشروعية العارية ﴿ص﴾ * باب * نزول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحجر ﴿ش﴾ اى هذا باب في بيان نزول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وفي آخره راء وهي منازل ثمود قوم صالح عليه الصلاة والسلام بين المدينة والشام عند وادى القرى وليس في بعض النسخ لفظة باب ﴿ص﴾ حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لما مر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم ان يصيبكم ما اصابهم الا ان تكونوا باكين ثم قنع رأسه واسرع السير حتى اجاز الوادى ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حتى اجاز الوادى لان فيه معنى النزول الى الوادى والصعود منه ولو قال في الترجمة باب مرور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالحجر لكان اصوب واقرب والحديث مر في احاديث الانبياء في باب قول الله تعالى (والى ثمود اخاهم صالحا) ومر ايضا في كتاب الصلاة في باب الصلاة في موضع الخسف **قوله** ان يصيبكم بفتح الهمزة مفعول له اى كراهة الاصابة **قوله** وقنع اى ستر رأسه بالقناع **قوله** حتى اجاز اى حتى سلك الوادى او حتى قطعه ﴿ص﴾ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم ﴿ش﴾ هذا طريق آخر في حديث ابن عمر **قوله** لاصحاب الحجر قال الكرماني اى الصحابة الذين مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك الموضع فاضيفوا الى الحجر بملابسة عبورهم عليه وقال بعضهم وقد تكلف الكرماني في ذلك وتعسف وليس كما قال بل اللام في قوله لاصحاب الحجر بمعنى عن وحذف المقول لهم ليعم كل سامع والتقدير قال لامته عن اصحاب الحجر وهو ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين اى ثمود انتهى قلت هو ايضا تكلف اكثر منه والمعنى الواضح الذي لا غبار عليه ان اللام في لاصحاب الحجر بمعنى عند كما في قولهم كتبته لخمس خلون اى قال عند اصحاب الحجر وهم المعذبون هناك لا تدخلوا عليهم **قوله** ان يصيبكم اى خشية ان يصيبكم ﴿ص﴾ * باب * ﴿ش﴾ اى هذا باب وقع كذا بلا ترجمة وهو كالفصل لما تقدم لان احاديثه تتعلق ببقية قصة تبوك والباب الذي قبله ايضا يتعلق بتبوك فافهم ﴿ص﴾ حدثنا يحيى بن بكير عن الليث عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن سعد بن ابراهيم عن نافع بن جبير عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة بن شعبة قال ذهب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لبعض حاجاته فقمت اسكب عليه الماء لا اعلمه الا قال في غزوة تبوك فغسل وجهه وذهب يغسل ذراعيه فضاق عليه كم الجبة فاخرجهما من تحت جبته فغسلهما ثم مسح على خفيه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة المتقدمة في قوله لا اعلمه الا قال في غزوة تبوك والحديث مضى في كتاب الوضوء في باب الرجل يوضئ صاحبه فانه اخرجه هناك عن عمرو بن علي عن عبد الوهاب عن يحيى بن سعيد عن سعد ابن ابراهيم عن نافع بن جبير بن مطعم عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة بن شعبة انه كان مع رسول الله

(صلى)

صلى الله تعالى عليه وسلم فى سفر الحديث ولم يذكر غزوة تبوك وكذلك اخرجه فى باب المسح على الخفين عن عمرو بن خالد الحرانى عن الليث عن يحيى بن سعيد عن سعد بن ابراهيم عن نافع بن جبير الخ ولم يذكر فيه الا انه خرج لحاجته فاتبعه المغيرة بادواة فيها ماء الحديث وعلم منه ان الليث له شيخان احدهما فى حديث الباب عبدالعزيز بن ابى سلمة الماجشون والآخر يحيى بن سعيد فى الباب المذكور **قوله** لبعض حاجاته بالجمع **قوله** كم الجبة ويروى كمى الجبة بالتثنية ﴿ص﴾ حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان حدثنا عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد عن ابى حميد قال اقبلنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا اشرفنا على المدينة قال هذه طابة وهذا احد جبل يحبنا ونحبه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة المتقدمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسليمان هو ابن بلال وعمرو بن يحيى المزنى وابو حميد بضم الحاء اسمه عبدالرحمن وقيل غير ذلك الساعدى والحديث مضى فى مواضع فى الحج وفى المغازى وفى فضل الانصار وفى الزكاة ومضى الكلام فيه مفرقا **قوله** طابة بفتح الباء الموحدة المخففة وهو اسم من اسماء مدينة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** جبل عطف بيان ﴿ص﴾ حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبدالله اخبرنا حميد الطويل عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال ان بالمدينة اقواما ماسرتم مسيرا ولاقطعتم واديا الاكانوا معكم قالوا يارسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن محمد ابن موسى يقال له مردويه السمسار المروزى يروى عن عبدالله بن المبارك المروزى **قوله** الاكانوا معكم اى فى حكم النية والثواب **قوله** وهم بالمدينة الواو فيه للحال والحديث مضى فى الجهاد فى باب من حبسه العذر عن الغزو ﴿ص﴾ باب * كتاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى كسرى وقيصر ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان كتاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى كسرى بكسر الكاف وفتحها وهو لقب كل من ملك الفرس ومعناه بالعربية المظفر وكسرى هذا الذى ارسل اليه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب هو كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان وهو كسرى الكبير المشهور وقيل كسرى هذا انوشروان وليس كذلك لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر بانه يقتله ابنه والذى قتله ابنه هو كسرى ابرويز **قوله** وقيصر هو لقب كل من ملك الروم والمراد منه هرقل وقد ترجمناه فى اول الكتاب ﴿ص﴾ حدثنا اسحق حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابى عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرنى عبيدالله بن عبدالله ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى مع عبدالله بن حذافة السهمى فأمره ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرأه مزقه فحسبت ان ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن راهويه ويعقوب بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف وابراهيم بن سعد يروى عن صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عبيدالله بضم العين عن عبدالله بفتحها بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة عن عبدالله بن عباس والحديث مضى فى كتاب العلم فى باب مايذكر فى المناولة فانه اخرجه هناك عن اسمعيل بن عبدالله عن ابراهيم بن سعد الخ وليس فيه اسم عبدالله بن حذافة وانما فيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث بكتابه رجلا وامره ان

بدفعه الى عظيم البحرين الحديث وعبدالله بن حذافة بضم الحاء المهملة وبالذال المعجمة المخففة وبعد الالف فاء ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى يكنى اباحذافة كناه الزهرى اسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين ويقال انه شهد بدرا ولم يذكره ابن اسحق فى البدريين وكانت فيه دعابة وقال خليفة اسرت الروم عبدالله فى سنة تسع عشرة وقال ابن لهيعة توفى عبدالله بن حذافة بمصر ودفن بمقبرتها **قوله** بعث بكتابه الى كسرى ذكر ابن اسحق فى السنة السادسة قال وفيها اى وفى سنة ست بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ستة نفر مصطحبين حاطب بن ابى بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية وشجاع بن وهب الى الحارث بن ابى شمر الغسانى ملك غسان عرب النصارى بالشام ودحية الكلبى الى قيصر وهو هرقل ملك الروم وسليط بن عمرو الى هوذة بن عمرو الحنفى وعمرو بن امية الى النجاشى وعبدالله بن حذافة الى كسرى ملك الفرس وقال الواقدى كان ذلك فى آخر سنة ست بعد عمرة الحديبية ارسلهم فى يوم واحد وقيل فى المحرم فى سنة ست وقال البيهقى فى سنة ثمان بعد غزوة موتة وترتيب البخارى يدل على انه كان فى سنة تسع فانه ذكره بعد غزوة تبوك وانه ذكر فى آخر الباب حديث السائب بن يزيد انه تلقى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك قال ابن اسحق كتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بدعاية الله فانى انا رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس قال ولما قرأه شققه قال وكان يكتب الى بهذا وهو عبد وذكر القصة مطولة وفيها واتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخبر من السماء بان الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله فى شهر كذا و كذا فى ليلة كذا وكذا قال الواقدى وكان قتله ليلة الثلاثاء لعشر ليال مضين من جمادى الآخرة فى سنة تسع من الهجرة لست ساعات مضت فيها **قوله** الى عظيم البحرين هو نائب كسرى على البحرين واسمه المنذر بن ساوى العبدى **قوله** فدفعه عظيم البحرين فيه حذف تقديره فتوجه اليه فاعطاه الكتاب فتوجه به فدفعه الى كسرى **قوله** فلما قرأه بالضمير المنصوب رواية الكشميهنى وفى رواية غيره فلما قرأ بدون الضمير قال بعضهم فيه مجاز فانه لم يقرأه بنفسه وانما قرئ عليه قلت الكلام يدل على انه هو الذى قرأه والمصير الى المجاز يحتاج الى دليل لانه لا مانع عقلا ولا عادة من انه كان يعرف القراءة **قوله** فدعا عليهم اى على كسرى وجنوده **قوله** ان يمزقوا اى بان يمزقوا اى بالتمزيق كل ممزق بحيث لا يبقى منهم احد وهكذا جرى ولم يقم لهم بعد ذلك قائمة ولا امر نافذ وادبر عنهم الاقبال حتى انقرضوا بالكلية فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه ﴿ص﴾ حدثنا عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن الحسن عن ابى بكرة رضى الله تعالى عنه قال لقد نفعنى الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايام الجمل بعدما كدت ان الحق باصحاب الجمل فاقاتل معهم قال لما بلغ رسول الله تعالى عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان تولية بنت كسرى لم تكن الا بعد كسرى الذى كتب اليه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك ان كسرى هذا لما قتله ابنه شيرويه لم يعش بعده الا ستة اشهر فلما مات لم يخلف اخا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا وكرهوا خروج الملك عن

(بنت)

بنت كسرى فملكوا عليهم بنت كسرى واسمها بوران بضم الباء الموحدة وفي آخره نون وعثمان ابن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة بن الجهم ابو عمرو المؤذن البصري وعوف بفتح العين المهملة وبالفاء ابن ابي جميلة يعرف بالاعرابي والحسن هو البصري وابو بكرة نفيع ابن الحارث والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن واخرجه الترمذي في الفتن عن محمد بن المثنى واخرجه النسائي في الفضائل عن محمد بن المثنى **قوله** ايام الجمل يتعلق بقوله نفعني لان المعنى لا يستقيم الا بان يقال نفعني الله ايام الجمل بكلمة سمعتها من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ذلك والمراد بالجمل الجمل الذي تحت عائشة رضي الله تعالى عنها حين توجهت الى ناحية البصرة ومعها طلحة والزبير لطلب دم عثمان واصحاب الجمل هم عسكر عائشة رضي الله تعالى عنها وبه سميت وقعة الجمل وقصتها مشهورة **قوله** بنت كسرى هي بوران كما ذكرناها الآن وذكر الطبري ان اختها ازرميدخت ملكت ايضا قال الخطابي في الحديث ان المرأة لا تلي الامارة ولا القضاء ﴿ ص ﴾ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال سمعت الزهري عن السائب بن يزيد يقول اذكر اني خرجت مع الغلمان الى ثنية الوداع نتلقى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال سفيان مرة مع الصبيان ﴿ ش ﴾ وجه ذكر هذا الحديث هنا من حيث ان تلقيهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان عند مقدمه من غزوة تبوك كما صرح به في الحديث الذي يليه وان كتاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الملوك كان في غزوة تبوك فمن هذه الحيثية يكون متعلقا بقصة كسرى وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة والسائب بن يزيد ابن سعيد بن ثمامة بن الاسود ابن اخت النمر قيل انه كناني وقيل كندي وقيل ليثي وقيل هذلي وقيل ازدي ولد في السنة الثانية من الهجرة وقال السائب حج بي ابي مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا ابن سبع سنين مات في سنة ثمانين وقيل سنة ست وثمانين وقيل سنة احدى وتسعين وهو ابن اربع وتسعين والحديث قد مر في الجهاد في باب استقبال الغزاة فانه اخرجه هناك عن مالك بن اسمعيل عن سفيان بن عيينة الحديث **قوله** سمعت الزهري عن السائب ويروى سمعت الزهري يقول سمعت السائب **قوله** الى ثنية الوداع وثنية طريق العقبة وكان ثمة يودع اهل المدينة المسافرين **قوله** وقال سفيان هو ابن عيينة الراوي وهو موصول ولكن الراوي عنه بين انه قال تارة مع الغلمان وتارة مع الصبيان ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن الزهري عن السائب اذكر اني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبد الرحمن بن محمد المعروف بالمسندي عن سفيان ابن عيينة **قوله** مقدمه اي وقت قدومه ﴿ ص ﴾ ❁ باب ❁ مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووفاته ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في بيان مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبيان وقت وفاته ولا خلاف انه صلى الله تعالى عليه وسلم توفي يوم الاثنين وروى الامام احمد من حديث عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعاء وتفرد به وعن عروة توفي يوم الاثنين حين زاغت الشمس لهلال ربيع الاول وعن الاوزاعي توفي يوم الاثنين قبل ان ينتشب النهار وفي حديث ابي يعلى باسناده عن انس انه توفي آخر نهار يوم الاثنين وروى البيهقي باسناده عن سليمان بن طرخان التيمي في كتاب المغازي قال مرض النبي صلى الله تعالى عليه لاثنين وعشرين ليلة من صفر وبدىء وجعه عند وليدة له يقال لها ريحانة كانت من سبي اليهود وكان

اول يوم مرض يوم السبت وكانت وفاته يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول لتمام عشر سنين من مقدمه المدينة وقال الواقدى حدثنا ابو معشر عن محمد بن قيس قال اشتكى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة احدى عشرة فى بيت زينب بنت جحش شكوى شديدة فاجتمعت عنده نساؤه كلهن فاشتكى ثلثة عشر يوما وتوفى يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول سنة احدى عشرة وقال الواقدى قالوا بدئ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من صفر وتوفى يوم الاثنين لثنتى عشرة ليلة من ربيع الاول وبه جزم محمد بن سعد كاتبه وزاد ودفن يوم الاربعاء وعن الواقدى من حديث ام سلمة انه بدئ به فى بيت ميمونة وقال ابن اسحق توفى لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فى اليوم الذى قدم فيه المدينة مهاجرا وعن يعقوب بن سفيان عن ابن بكير عن الليث انه قال توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاثنين لليلة خلت من ربيع الاول وقال سعد بن ابراهيم الزهرى توفى يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول وقال ابو نعيم الفضل بن دكين توفى يوم الاثنين مستهل ربيع الاول وروى سيف بن عمر باسناده عن ابن عباس قال لما قضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حجة الوداع ارتحل فاتى المدينة واقام بها ذى الحجة ومحرم وصفر ومات يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول وقال السهيلى فى الروض لا يتصور وقوع وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاول من سنة احدى عشرة وذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم وقف فى حجة الوداع سنة عشر يوم الجمعة وكان اول ذى الحجة يوم الخميس فعلى تقدير ان تحسب الشهور تامة او ناقصة او بعضها تام وبعضها ناقص لا يتصور ان يكون يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاول واجيب باختلاف المطالع بان يكون اهل مكة رأوا هلال ذى الحجة ليلة الخميس واما اهل المدينة فلم يروه الا ليلة الجمعة ﴿ص﴾ وقول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴿ش﴾ وقول الله بالجر عطف على قوله مرض النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والتقدير وفى بيان قول الله تعالى (انك ميت الى آخره وجه ذكر هذه الآية جزأ من الترجمة لاجل صحة الجزء الثانى من الترجمة التى هى قوله باب مرض النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ووفاته حتى لا ينكر اطلاق الموت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكيف ينكر وقد خاطب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله (انك ميت وانهم ميتون) فاخبر الله تعالى بان الموت يعمهم وكان مشركوا قريش يتربصون برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم موته فاخبر الله تعالى ان لا معنى للتربص وانزل (انك ميت وانهم ميتون) وقال قتادة نعيت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه ونعيت اليكم انفسكم قوله ثم انكم اى انك واياهم فغلب ضمير المخاطب على ضمير الغائب (يوم القيامة عند ربكم تختصمون) فتحتج عليهم بانك بلغت ويعتذون بما لا طائل تحته يقول الاتباع اطعنا سادتنا وكبرائنا وتقول السادات اغوتنا الشياطين وآباؤنا الاقدمون ﴿ص﴾ وقال يونس عن الزهرى قال عروة قالت عائشة كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فى مرضه الذى مات فيه ياعائشة ما ازال اجد الم الطعام الذى اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهرى من ذلك السم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويونس هو ابن يزيد الايلى والزهرى هو محمد بن مسلم وعروة هو ابن الزبير بن العوام وهذا معلق وصله البزار والحاكم والاسمعيلى من طريق عنبسة ابن خالد عن يونس بهذا الاسناد وقوله ما ازال اجد الم الطعام اى احس الالم فى جوفى بسبب

الطعـام وقال الداودى المراد انه نقص من لذة ذوقه وقال ابن التين هذا ليس بشئ لان نقص الذوق ليس بالم **قوله** فهذا آوان مبتدأ وخبر وقيل آوان بالفتح على الظرفية وبنيت على الفتح لاضافتهـا الى مبنى وهو المـاضى لان المضاف والمضـاف اليه كالشئ الواحد **قوله** ابهرى بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الهاء وهو عرق مستبطن القلب قيل وهو النياط الذى علق به القلب فاذا انقطع مات وقيل هما ابهران يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين وقيل هو عرق فى الصلب متصل بالقلب **قوله** من ذلك السم بفتح السين وضمها الذى سمته تلك المرأة فى غزوة خيبر واسمها زينب بنت الحارث وقيل اخت مرحب من شجعان اهل خيبر وقدمر بيانه فى الباب الذى ذكرت فى غزوة خيبر حكاية الشاة المسمومة ﴿ص﴾ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله عن عبدالله بن عباس عن ام الفضل بنت الحارث قالت سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ فى المغرب بالمرسلات عرفا ثم ماصلى لنا بعدها حتى قبضه الله ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله حتى قبضه وهؤلاء الرواة قدتكرر ذكرهم وام الفضل هى والدة ابن عباس وهى بنت الحارث بن حزن الهلالية اخت ميمونة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واسمها لبابة يقال انها اول امرأة اسلمت بعد خديجة وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يزورها ويقيل عندها وروت عنه احاديث كثيرة والحديث قدمر فى الصلاة فى باب القراءة فى المغرب ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يدنى ابن عباس فقال له عبدالرحمن بن عوف ان لنا ابناء مثله فقال انه من حيث تعلم فسأل عمر رضى الله تعالى عنه ابن عباس عن هذه الآية (اذا جاء نصر الله والفتح) فقال اجل رسـول الله صلى الله تعـالى عليه وسلم اعلمه اياه فقـال ما اعلم منها الا ما تعلم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فقال اجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابى وحشية واسمه اياس الواسطى والحديث قدمر فى غزوة الفتح فى باب مجرد عن الترجمة باتم منه واطول **قوله** يدنى ابن عباس اى يقربه من نفسه **قوله** ابن عباس من اقامة الظاهر مقام المضمر ومقتضى الكلام ان يقال يدنيه على مالا يخفى ﴿ص﴾ حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله صلى الله تعـالى عليه وسلم وجعه فقال ائتونى اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغى عند نبى تنازع فقالوا ماشأنه اهجر استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعونى فالذى انا فيه خير مما تدعوننى اليه واوصـاهم بثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة او قال فنسيتها ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله اشتد برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجعه وسفيان ابن عيينة وفى بعض النسخ هكذا والحديث مضى فى كتاب العلم فى باب كتابة العلم من غير هذا الوجه ومضى ايضا فى الجهاد فى باب جوائز الوفد فانه اخرجه هناك عن قبيصـة عن ابن عيينة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ولنذكر بعض شئ **قوله** يوم الخميس مرفوع على انه خبر لمبتدأ محذوف اى هذا يوم الخميس ويجوز العكس **قوله** وما يوم الخميس مثل هذا يستعمل عند ارادة تفخيم الامر فى الشـدة والتعجب منه وزاد فى الجهاد من هذا الوجه ثم بكى حتى خضب دمعه الحصى **قوله** اشـتد برسول الله صلى الله

عليه وسلم وجعه زاد في الجهاد يوم الخميس فهذا يدل على تقدم مرضه عليه قوله ائتوني اي بكتاب وكذا هو في كتاب العلم قوله ولا ينبغي عندنبي قيل هذا مدرج من قول ابن عباس والصواب انه من الحديث المرفوع ويؤيده ما في كتاب العلم ولا ينبغي عندي التنازع قوله اهجر بهمزة استفهام الانكارى عند جميع رواة البخاري وفي رواية الجهاد هجر بدون الهمزة وفي رواية الكشميهني هنالك هجر هجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بتكرار لفظ هجر وقال عياض معنى هجر افحش ويقال هجر الرجل اذا هذى واهجر اذا افحش قلت نسبة مثل هذا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجوز لان وقوع مثل هذا الفعل عنه صلى الله تعالى عليه وسلم مستحيل لانه معصوم في كل حالة في صحته ومرضه لقوله تعالى (وما ينطق عن الهوى) ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اني لا اقول في الغضب والرضى الا حقا وقد تكلموا في هذا الموضع كثيرا واكثره لا يجدى والذي ينبغي ان يقال ان الذين قالوا ما شأنه اهجر او هجر بالهمزة وبدونها هم الذين كانوا اقربي العهد بالاسلام ولم يكونوا عالمين بان هذا القول لا يليق ان يقال في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم لانهم ظنوا انه مثل غيره من حيث الطبيعة البشرية اذا اشتد الوجع على واحد منهم تكلم من غير تحر في كلامه ولهذا قالوا استفهموه لانهم لم يفهموا امراده ومن اجل ذلك وقع بينهم التنازع حتى انكر عليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ولا ينبغي عندنبي التنازع وفي الرواية الماضية ولا ينبغي عندي تنازع ومن جملة تنازعهم ردهم عليه وهو معنى قوله فذهبوا يردون عليه ويروى يردون عنه اي عما قاله فلهذا قال دعوني اي اتركوني والذي انا فيه من المراقبة والتأهب للقاء الله عز وجل فانه افضل من الذي تدعونني اليه من ترك الكتابة ولهذا قال ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب وقال ابن التين قوله فذهبوا يردوا عليه كذا في الاصول يعني بحذف النون ثم قال وصوابه يردون يعني بنون الجمع لعدم الجازم والناصب ولكن ترك النون بدونهما لغة بعض العرب قوله واوصاهم اي في تلك الحالة بثلاث اي بثلاث خصال (الاولى) قوله اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وهي من العدن الى العراق طولا ومن جدة الى الشام عرضا قوله واجيزوا هي (الثانية) من الثلاث المذكورة وهو بالجيم والزاي معناه اعطوا الجائزة وهي العطية ويقال ان اصل هذا ان ناسا وفدوا على بعض الملوك وهو قائم على قنطرة فقال اجيزوهم فصاروا يعطون الرجل ويطلعونه فيجوز على القنطرة متوجها فسميت عطية من يفد على الكبير جائزة وتستعمل ايضا في اعطاء الشاعر على مدحه ونحو ذلك قوله بنحو ما كنت اجيزهم اي بمثله وكانت جائزة الواحد على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوقية من فضة وهي اربعون درهما والضمير المنصوب في اجيزهم يعود الى الوافد المذكور تقديرا وهو مفعول قوله اجيزوا اي اجيزوا الوفد وقد حذف لدلالة اجيزوا عليه من حيث اللفظ والمعنى قوله وسكت عن الثالثة اي عن الخصلة الثالثة قيل القائل ذلك هو سعيد بن جبير وقد صرح الاسمعيلي في روايته بانه هو سفيان بن عيينة وفي مسند الحميدي من طريقه وروى ابو نعيم في المستخرج قال سفيان قال سليمان ابن ابي مسلم لا ادري اذكر سعيد ابن جبير الثالثة فنسيتها اوسكت عنها وهذا هو الاظهر الاقرب واختلفوا في الثالثة ماهي فقال الداودي الوصية بالقرآن وبه قال ابن التين وقال المهلب تجهيز جيش اسامة وبه قال ابن بطال ورجحه وقال عياض هي قوله لا تتخذوا قبري وثنا فانها ثبتت في الموطأ مقرونة بالامر باخراج

اليهود وقيل يحتمل ان تكون ماوقع فى حديث انس انها قوله الصلاة وماملكت ايمانكم **قوله** او قال فنسيتها شك من الراوى ﴿ ص ﴾ حدثنا على بن عبدالله حدثنا عبدالرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى البيت رجال فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لاتضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لاتضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوموا قال عبيدالله فكان يقول ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر فى حديث ابن عباس المذكور **قوله** لما حضر بضم الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة على صيغة المجهول يقال حضر فلان واحتضر اذ ادنا موته وقال ابن الاثير وروى بالخاء المعجمة وقيل هو تصحيف **قوله** وفى البيت رجال اى والحال ان فى بيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رجال من الصحابة ولم يرد اهل بيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** لاتضلوا وروى لاتضلون بنون الجمع على اختلاف كلمة لا فان كانت لا الناهية فتترك النون وان كانت لا للنفى فبالنون **قوله** قوموا اى قوموا عنى وهكذا هو فى رواية ابن سعد **قوله** ان الرزية بفتح الراء وكسر الزاى وتشديد الياء المصيبة **قوله** ولغطهم اللغط بفتح الغين المعجمة وبالطاء المهملة الصوت والصياح ﴿ ص ﴾ حدثنا يسرة بن صفوان بن جميل اللخمى حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت دعا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة رضى الله تعالى عنها فى شكواه الذى قبض فيه فسارها بشىء فبكت ثم دعاها فسارها بشىء فضحكت فسألنا عن ذلك فقالت سارنى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه يقبض فى وجعه الذى توفى فيه فبكيت ثم سارنى فاخبرنى انى اول اهله يتبعه فضحكت ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله فى شكواه الذى قبض فيه ويسرة بالياء آخر الحروف والسين المهملة والراء المفتوحات ابن صفوان بن جميل بفتح الجيم اللخمى بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة نسبة الى لخم وهو مالك بن عدى بن الحارث سمى لخما لانه لخم اى لطم من اللخمة وهى اللطمة وقال ابن السمعانى لخم وجذام قبيلتان من اليمن ينسب الى لخم خلق كثير وهو من افراده مات سنة خمس عشرة ومأتين وقد مر فى غزوة احد وابراهيم بن سعد يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث مضى فى علامات النبوة عن يحيى بن قزعة عن ابراهيم الخ **قوله** فى شكواه اى فى مرضه وكذلك الشكو والشكاة والشكاية بمعنى المرض **قوله** فسارها من المسارة **قوله** فسألنا عن ذلك وروى فسألناها عن ذلك اى سألنا فاطمة عن ذلك يعنى عن البكاء اولا وعن الضحك ثانيا وفى رواية يحيى بن قزعة قالت عائشة فسألتها عن ذلك واختلف فيما سارها به ثانيا فضحكت ففى رواية عروة اخباره اياها بانها اول اهله لحوقا به وفى رواية مسروق اخباره اياها بانها سيدة نساء اهل الجنة وروى الطبرانى من حديث عائشة انه قال لفاطمة ان جبرائيل عليه السلام اخبرنى انه ليس امرأة من نساء المسلمين اعظم ذرية منك فلا تكونى ادنى امرأة منهن صبرا **قوله**

فقالت سارني الخ جواب فاطمة عن سوأل عائشة عن ذلك ولكنها ماأخبرت بذلك الابعد وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي حديث مسروق فسألتها عن ذلك فقالت ماكنت لافشي سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى توفي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسألتها فقالت الحديث **قوله** اول اهله ويروى اول اهل بيته **قوله** يتبعه حال وقد وقع مثل ماقال فانها كانت اول من ماتت من اهل بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعده حتى من ازواجه ﴿ **ص** حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كنت اسمع انه لايموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة فسمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه واخذته بحة يقول مع الذين انعم الله عليهم الآية فظننت انه خير **ش** ﴾ مطابقته للترجمة في قوله في مرضه الذي مات فيه وغندر لقب محمد بن جعفر وسعد هو ابن ابراهيم المذكور آنفا في الحديث السابق يروي عن عروة بن الزبير والحديث اخرجه ايضا في التفسير عن محمد بن عبدالله بن حوشب **قوله** حتى يخير بضم الياء على صيغة المجهول ولم تبين عائشة فيه من كان الذي كانت تسمع منه انه لايموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة وبينت ذلك في الحديث الذي يليه على مايأتي **قوله** بحة بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء المهملة وهي شئ يعترض في مجاري النفس فيتغير به الصوت فيغلظ يقال بححت بالكسر بحا ورجل ابح اذا كان ذلك فيه خلقة وقيل يقال رجل بح ابح ولايقال باح وامرأة بحاء **قوله** فظننت انه خير على صيغة المجهول اي خير بين الدنيا والاخرة فاختار الآخرة وروى احمد من حديث ابي مويهبة قال قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني اوتيت مفاتيح خزائن الارض والخلد ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة وعند عبدالرزاق من مرسل طاوس رفعه خيرت بين ان ابقى حتى ارى مايفتح على امتي وبين التعجيل فاخترت التعجيل ﴿ **ص** حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن سعد عن عروة عن عائشة قالت لما مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المرض الذي مات فيه جعل يقول في الرفيق الاعلى **ش** ﴾ هذا طريق آخر في حديث عائشة عن مسلم بن ابراهيم الازدي القصاب البصري في الرفيق الاعلى قال الجوهري الرفيق الاعلى الجنة وكذا روي عن ابن اسحق وقيل الرفيق اسم جنس يشمل الواحد ومافوقه والمراد به الانبياء عليهم السلام ومن ذكر في الآية وقال الخطابي الرفيق الاعلى هو الصاحب المرافق وهو ههنا بمعنى الرفقاء يعني الملائكة وقال الكرماني الظاهر انه معهود من قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا اي ادخلني في جملة اهل الجنة من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والحديث المتقدم يشهد بذلك وقيل المراد بالرفيق الاعلى الله تعالى لانه رفيق بعباده وغلط الازهري قائل ذلك وقيل اراد رفق الرفيق وقيل اراد مرتفق الجنة وقال الداودي هو اسم لكل ماسما وقال الاعلى لان الجنة فوق ذلك وفي التلويح والمفسرون ينكرون قوله ويقولون انه صحف الرقيع بالقاف والرقيع من اسماء السماء ورد على هذا بما روي من الاحاديث التي فيها الرفيق * منها حديث رواه احمد من رواية المطلب عن عائشة مع الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم الى قوله رفيقا * ومنها حديث رواه النسائي من رواية ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه وفيه فقال اسأل الله الرفيق الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل ومنها رواية الزهري في الرفيق الاعلى ورواية عباد عن عائشة اللهم اغفرلي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى

وفي رواية عن ذكوان عن عائشة فجعل يقول في الرفيق حتى قبض ورواية ابن ابي مليكة عن عائشة وقال في الرفيق الاعلى وعن الواقدي ان اول كلمة تكلم بها صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مسترضع عند حليمة الله اكبر وآخر كلمة تكلم بها كما في حديث عائشة في الرفيق الاعلى وروى الحاكم من حديث انس ان آخر ما تكلم به جلال ربي الرفيع ﴿ ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال عروة بن الزبير ان عائشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيا او يخير فلما اشتكى وحضره القبض ورأسه على فخذ عائشة غشي عليه فلما افاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يجاورنا فعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح ش ﴾ هذا حديث آخر عن عائشة بوجه آخر عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة الى آخره قوله ثم يحيا او يخير شك من الراوي ويحيا بضم الياء آخر الحروف وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء الاخيرة اي ثم يسلم اليه الامر او يملك في امره او يسلم عليه تسليم الوداع قوله شخص بصره بفتح الخاء المعجمة اي ارتفع ويقال شخص بصره اذا فتح عينه وجعل لا يطرف قوله اذا لا يجاورنا من المجاورة وروي اذا لا يختارنا من الاختيار وفي التوضيح اذا لا يجاورنا بفتح الراء لاعتماد الفعل على اذا وان اعتمد على ما قبلها سقط عملها كما في قولك انا اذا ازورك فترفع لاعتماد الفعل على انا ﴿ ص حدثنا محمد حدثنا عفان عن صخر بن جويرية عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة دخل عبد الرحمن بن ابي بكر على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا مسندته الى صدري ومع عبد الرحمن سواك رطب يستن به فابده رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره فاخذت السواك فقضمته ونفضته وطيبته ثم دفعته الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاستن به فما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استن استنانا قط احسن منه فما عدا ان فرغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رفع يده او اصبعه ثم قال في الرفيق الاعلى ثلاثا ثم قضى وكانت تقول مات ورأسه بين حاقنتي وذاقنتي ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله ثم قضى وكانت تقول مات ومحمد شيخ البخاري مبهم لكن الكرماني قال قوله محمد هو ابن يحيى الذهلي وفي كتاب رجال الصحيحين محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ابو عبد الله الذهلي النيسابوري روى عنه البخاري في غير موضع في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلي مصرحا ويقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله فينسبه الى جده ويقول محمد بن خالد فينسبه الى جد ابيه والسبب في ذلك ان البخاري لما دخل نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه مات بعد البخاري بيسير تقديره سنة سبع وخمسين ومائتين وعفان بفتح العين المهملة وتشديد الفاء ابن مسلم الصفار وصخر بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة ابن جويرية مصغر الجارية بالجيم النميري يعد في البصريين وعبد الرحمن بن القاسم يروي عن ابيه القاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق قوله يستن به اي يستاك وقال الخطابي اصله من السن ومنه المسن الذي يسن عليه الحديد قوله فابده بالباء الموحدة المفتوحة وتشديد الدال اي مد نظره اليه يقال ابددت فلانا النظر اذا طولته اليه وفي رواية الكشميهني فامده بالميم موضع الباء قوله فقضمته بفتح القاف وكسر الضاد المعجمة اي مضغته والقضم الاخذ باطراف الاسنان يقال قضمت

الدابة بكسر الضاد شعيرها تقضمه بالفتح اذا مضغته وحكى عياض ان الاكثر رواه بالصاد المهملة اى كسرته اوقطعته والقصامة من السواك مايكسر منه وحكى ابن التين رواية بالفاء والصاد المهملة وقيل اذا كان بالضاد المعجمة فيكون قولها فطيبته تكرارا وان كان بالمهملة فلا لانه يصير المعنى كسرته لطوله اولانه آلة المكان الذى تسوك به عبدالرحمن ثم لينته ثم طيبته اى بالماء ويحتمل ان يكون قوله طيبته تأكيدا لقوله لينته **قوله** ونفضته بالفاء والضاد المعجمة **قوله** فاعدا ان فرغ اى ماعدا بالفراغ من السواك **قوله** رفع يده او اصبعه شك من الراوى **قوله** حاقنتى بالحاء المهملة وكسر القاف وهى النقرة بين الترقوة وحبل العاتق وقيل المطمئن من الترقوة والحلق وقيل مادون الترقوة من الصدر وقيل هو تحت السرة وقال ابن فارس ماسفل من البطن **قوله** وذاقنتى بالذال المعجمة وبالقاف وهى طرف الحلقوم وقيل ماناله الذقن من الصدر وقال ابو عبيدة والذاقنة جمع ذقن وهو مجمع اطراف اللحيين والحاصل انه صلى الله تعالى عليه وسلم مات ورأسه بين حنكها وصدرها فان قلت هذا يعارض حديثها الذى قبل هذا ان رأسه كان على فخذها قلت يحتمل انها رفعته عن فخذها الى صدرها فان قلت يعارضه مارواه الحاكم وابن سعد من طرقه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مات ورأسه فى حجر على رضى الله تعالى عنه قلت لايعارضه ولايدانيه لان فى كل طريق من طرقه شيعى فلا يلتفت اليهم ولئن سلمنا فنقول انه يحتمل ان يكون على اخرهم عهدا به وانه لم يفارقه الى ان مات فاسندته عائشة بعده الى صدرها فقبض ﴿ص﴾ حدثنى حبان اخبرنا عبدالله اخبرنا يونس عن ابن شهاب اخبرنى عروة ان عائشة رضى الله تعالى عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده فلما اشتكى وجعه الذى توفى فيه طفقت انفث على نفسه بالمعوذات التى كان ينفث وامسح بيد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عنه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله وجعه الذى مات فيه وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزى وعبدالله هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الطب عن عبدالعزيز بن عبدالله واخرجه مسلم فيه ايضا عن ابى الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى **قوله** اذا اشتكى اى اذا مرض **قوله** نفث اى تفل بغير ريق اومع ريق خفيف **قوله** بالمعوذات اى بسورة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان اوارادهما مع سورة الاخلاص فهو من باب التغليب وقيل المراد بها الكلمات المعوذة بالله من الشيطان والامراض والافات ونحوها **قوله** طفقت قد ذكرنا غير مرة انه من افعال المقاربة بمعنى اخذت اوشرعت ويروى فطفقت بالفاء فى اوله **قوله** انفث جملة حالية **قوله** وامسح بيد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عنه وفى رواية معمر وامسح بيد نفسه لبركتها وهذا الحديث وقع فى بعض النسخ رابعا بعد قوله وقال يونس ﴿ص﴾ حدثنا معلى بن اسد حدثنا عبدالعزيز بن مختار حدثنا هشام بن عروة عن عباد بن عبدالله بن الزبير ان عائشة اخبرته انها سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واصغت اليه قبل ان يموت وهو مسند الى ظهره يقول اللهم اغفرلى وارحمنى والحقنى بالرفيق ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قبل ان يموت وعباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الطب عن عبدالله بن ابى شيبة واخرجه مسلم فى فضائل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن قتيبة وغيره واخرجه الترمذى فى الدعوات عن هرون بن اسحق واخرجه النسائى فى الوفاة وفى اليوم والليلة عن اسحق بن ابراهيم **قوله**

(واصغت)

واصغت اليه من الاصغاء يقال اصغيت اليه اذا املت سمعك نحوه **قوله** بالرفيق قدمر تفسيره و يروى بالرفيق الاعلى ﴿ ص ﴾ حدثنا الصلت بن محمد حدثنا ابو عوانة عن هلال الوزان عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود اتخذوا قبورا انبيائهم مساجد قالت عائشة لولا ذلك لابرز قبره خشي ان يتخذ مسجدا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله في مرضه الذي لم يقم منه وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري والحديث مر في كتاب الجنائز في باب مايكره من اتخاذ المساجد على القبور فانه اخرجه هناك عن عبيدالله بن موسى عن شيبان عن هلال الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** خشي اي قالت عائشة خشي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يتخذ قبره مسجدا ﴿ ص ﴾ حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود ان عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالت لما ثقل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واشتد وجعه استأذن ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج وهو بين الرجلين تخط رجلاه في الارض بين عباس بن عبد المطلب و بين رجل آخر قال عبيدالله فاخبرت عبدالله بالذي قالت عائشة فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة رضي الله تعالى عنها قال قلت لا قال ابن عباس هو علي بن ابي طالب وكانت عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تحدث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما دخل بيتي واشتد به وجعه قال هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس فاجلسناه في مخضب لحفصة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن قال ثم خرج الى الناس فصلى لهم وخطبهم واخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ان عائشة وعبدالله بن عباس قالا لما نزل برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود و النصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ماصنعوا اخبرني عبيدالله ان عائشة قالت لقد راجعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا و لا كنت ارى انه يقوم احد مقامه الا تشأم الناس به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابي بكر رواه ابن عمر وابو موسى وابن عباس رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله واشتد به وجعه والحديث مضى في الطهارة في باب الوضوء والغسل في المخضب والقدح فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عبيدالله الى قوله ان قد فعلتن وفي الهبة في باب هبة الرجل لامرأته مضى من قوله قالت عائشة لما ثقل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى قوله قال هو علي بن ابي طالب وفي الخمس في باب ماجاء في بيوت ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مضى من قوله لما ثقل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استأذن ازواجه ان يمرض في بيتي فأذن له ذكر هذا المقدار وقد مضى الكلام فيه في هذه الابواب ولنذكر مالم يذكر فيها **قوله** لما ثقل اي في وجعه **قوله** ان يمرض على صيغة المجهول من التمريض وهو تعاهد المريض والنظر في حاله و القيام بخدمته **قوله** فاذن بتشديد النون

فعل جماعة النساء من الماضى من الاذن **قوله** هو على اى ابن ابى طالب الذى لم تسمه عائشة قال الكرمانى فان قلت لم قالت رجل آخر وما سمته قلت لان العباس كان دائما يلازم احد جانبيه واما الجانب الآخر فتارة كان على فيه وتارة اسامة فلعدم ملازمته لذلك لم تذكره لا للعداوة ولا نحوها حاشاها من ذلك انتهى قلت فيه نظر لان عليا كان الزم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى كل حاله من غيره **قوله** وكانت عائشة تحدث هو موصول بالاسناد المذكور **قوله** هريقوا اى اريقوا من الاراقة والهاء مبدلة من الهمزة ويروى اهريقوا بالهمزة فى اوله اى صبوا **قوله** اوكيتهن جمع وكاء بكسر الواو وهو رباط القربة **قوله** مخضب بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمتين وفى آخره باء موحدة وهى الاجانة **قوله** طفقنا من افعال المقاربة وقد ذكرناه عن قريب **قوله** ان قد فعلتن ان هذه مفسرة نحو واوحينا اليه ان اصنع الفلك ويحتمل المصدرية **قوله** لعلى اعهد اى اوصى **قوله** فصلى لهم ويروى فصلى بهم **قوله** واخبرنى عبيدالله هو مقول الزهرى وهو موصول ايضا **قوله** لما نزل برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على صيغة المجهول اى لما نزل المرض به صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** خميصة بفتح الخاء المعجمة وهى ثوب خز او صوف معلم وقيل لا تسمى خميصة الا ان تكون سوداء معلمة والجمع خمائص **قوله** فاذا اغتم يقال اغتم اذا كان يأخذه النفس من شدة الحر **قوله** يحذر على صيغة المعلوم اى يحذر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهى جملة حالية **قوله** اخبرنى عبيدالله اى قال الزهرى اخبرنى عبيدالله المذكور فى الاسناد **قوله** فى ذلك اى فى امره صلى الله تعالى عليه وسلم ابابكر بامامة الصلاة **قوله** بعده اى بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** مقامه اى مقام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** ولا كنت عطف على قوله الا انه لم يقع **قوله** ارى اى اظن وحاصل المعنى وما حملنى عليه الا ظنى بعدم محبة الناس للقائم مقامه وظنى بتشاؤمهم منه **قوله** رواه ابن عمر اى روى الذى يتعلق بصلاة ابى بكر عبدالله بن عمر ووصل هذا البخارى فى ابواب الامامة فى باب اهل العلم والفضل احق بالامامة رواه عن يحيى بن سليمان عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن حمزة ابن عبدالله عن ابيه وهو عبدالله بن عمر قال لما اشتد برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجعه قيل له فى الصلاة قال مروا ابابكر الى آخره **قوله** وابو موسى اى رواه ابو موسى عبدالله بن قيس الاشعرى ووصله البخارى فى هذا الباب رواه عن اسحق بن نصر عن حسين عن زائدة عن عبدالملك بن عمير عن ابى بردة عن ابى موسى قال مرض النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث الى آخره ووصله ايضا فى احاديث الانبياء فى ترجمة يوسف عليه الصلاة والسلام رواه عن الربيع بن يحيى عن زائدة عن عبدالملك بن عمير عن ابى بردة بن ابى موسى عن ابيه الحديث **قوله** وابن عباس اى رواه عبدالله بن عباس ورواه فى باب انما جعل الامام ليؤتم به مع حديث عائشة عن احمد بن يونس عن زائدة عن موسى بن ابى عائشة عن عبيدالله ابن عبدالله قال دخلت على عائشة الحديث بطوله ﴿ص﴾ حدثنا عبدالله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثنى ابن الهاد عن عبدالرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت مات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانه لبين حاقنتى وذاقنتى فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله مات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وابن الهاد هو يزيد بن عبدالله بن الهاد مات سنة تسع وثلاثين ومائة **قوله** وانه اى والحال ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقد مر تفسير الحاقنة والذاقنة عن قريب **قوله** فلا اكره شدة الموت قد بينت عائشة فى حديثها

الآخر كما سيأتي شدة الموت بقولها وبين يديه ركوة او علبة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه يقول لا آله الا الله ان للموت سكرات وروى احمد والترمذي من طريق القاسم عن عائشة رأيته وعنده قدح فيه ماء وهو يموت فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت ﴿ص﴾ حدثني اسحق اخبرنا بشر بن شعيب بن ابي حمزة حدثني ابي عن الزهري اخبرني عبدالله بن كعب بن مالك الانصاري وكان كعب بن مالك احد الثلاثة الذين تيب عليهم ان عبدالله بن عباس اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم خرج من عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئاً فاخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال له انت والله بعد ثلاث عبد العصا واني والله لارى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا اني لاعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت اذهب بنا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلنسأله فيمن هذا الامر ان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمناه فاوصى بنا فقال علي انا والله لئن سألناها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمنعناها فلا يعطيناها الناس بعده واني والله لا اسألها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله في وجعه الذي توفي فيه واسحق هو ابن راهويه قاله ابو نعيم وقال الغساني قال ابن السكن هو اسحق ابن منصور وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابو شعيب بن ابي حمزة الحمصي يروي عن ابيه شعيب عن محمد بن مسلم الزهري وفي هذا الاسناد يروي تابعي عن تابعي وهما الزهري وعبدالله بن كعب ويروي صحابي عن صحابي وهما كعب بن مالك وابن عباس والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاستيذان **قوله** اخبرني عبدالله بن كعب قال الدمياطي في سماع عبدالله بن كعب عن عبدالله ابن عباس نظر ورد عليه بان الاسناد صحيح وسماع الزهري من عبدالله بن كعب ثابت ولم ينفرد به شعيب وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق صالح عن ابن شهاب فصرح ايضا به **قوله** وكان كعب احد الثلاثة وهم الذين قال الله تعالى فيهم (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) وهم كعب هذا وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وقدمر فيما مضى **قوله** فقال الناس يا ابا الحسن هو كنية علي بن ابي طالب **قوله** بارئاً اسم فاعل من برأ بالهمزة بمعنى افاق من المرض **قوله** بعد ثلاث عبد العصا هو كناية عن ان يصير تابعا لغيره والمعنى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يموت بعد ثلاثة ايام وتصير انت مأمورا عليك بلا عز ولا حرمة بين الناس هذا من قوة فراسة العباس رضي الله تعالى عنه **قوله** لارى بفتح الهمزة بمعنى اعتقد وبضمها بمعنى اظن **قوله** سوف يتوفى اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا قاله عباس مستندا الى التجربة لانه جرب ذلك في وجوه الذين ماتوا من بني عبد المطلب **قوله** فيمن هذا الامر اي الخلافة **قوله** فاوصى بنا وفي مرسل الشعبي والاوصى بنا فحفظنا من بعده وله من طريق اخرى فقال علي رضي الله تعالى عنه وهل يطمع في هذا الامر غيرنا قال اظن والله سيكون **قوله** فمنعناها بفتح النون جملة من الفعل والفاعل والمفعول **قوله** فلا يعطيناها الناس بعده اي بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا كان لانهم احتجوا بمنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اياهم **قوله** لا اسألها اي الخلافة اي اطلبها منه وزاد ابن سعد في مرسل الشعبي في آخره فلما قبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال العباس لعلي ابسط يدك ابايعك يبايعك الناس ولم يفعل ﴿ص﴾ حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب

قال حدثني انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان المسلمين بيناهم في صلاة الفجر من يوم الاثنين وابو بكر رضي الله تعالى عنه يصلي لهم لم يفجأهم الا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم يضحك فنكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة فقال انس وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلاتهم فرحا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاشار اليهم بيده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من تتمة هذا الحديث من رواية ابي اليمان عن شعيب وتوفي من يومه ذلك والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن انس باتم منه ومضى الكلام فيه هناك **قوله** بينماهم ويروى بيناهم بدون الميم وقد مر الكلام فيه غير مرة **قوله** يفجأهم جواب بينما **قوله** فنكص اى تأخر الى ورائه **قوله** وهم المسلمون اى قصدوا ابطال الصلاة باظهار السرور قولا اوفعلا **قوله** وارخى الستر اى الستارة وزاد ابواليمان عن شعيب وتوفي من يومه ذلك كما ذكرنا انه مطابق للترجمة ﴿ ص ﴾ حدثني محمد بن عبيد حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال اخبرني ابن ابي مليكة ان اباعمرو ذكوان مولى عائشة رضي الله تعالى عنها اخبره ان عائشة كانت تقول ان من نعم الله على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وان الله جمع بين ريقي وريقه عند موته دخل على عبد الرحمن وبيده السواك وانا مسندة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرأيته ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت اخذه لك فاشار برأسه ان نعم فتناولته فاشتد عليه وقلت الينه لك فاشار برأسه ان نعم فلينته وبين يديه ركوة او علبة يشك عمر فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبيد بضم العين مصغر العبد ابن ميمون وهو المشهور بمحمد بن عباد وقدمر في الصلاة وعيسى بن يونس ابن ابي اسحق الهمداني الكوفي وعمر بن سعيد بن ابي حسين النوفلي القرشي المكي يروى عن عبدالله بن ابي مليكة وذكوان بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف وبالواو والنون دبرته عائشة وكان من افصح القراء مات في زمن الحرة **قوله** ان من نعم الله بكسر النون وفتح العين جمع نعمة **قوله** على بتشديد الياء **قوله** سحري بفتح السين وسكون الحاء المهملتين ويحكى ضم السين الرئة والنحر موضع القلادة من الصدر وقال الداودي السحر ما بين الثديين **قوله** ركوة او علبة شك من الرواى والعلبة بضم العين المهملة وسكون اللام وفتح الباء الموحدة الحلب من الجلد **قوله** يشك عمر هو عمر بن سعيد الراوى **قوله** فجعل يدخل بضم الياء من الادخال **قوله** سكرات جمع سكرة وهي الشدة ﴿ ص ﴾ حدثنا اسمعيل حدثني سليمان بن بلال حدثنا هشام ابن عروة اخبرني ابي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول اين انا غدا يريد يوم عائشة فاذن له ازواجه ان يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات عندها قالت عائشة فمات في اليوم الذي كان يدور على فيه في بيتي فقبضه الله وان رأسه لبين نحري وسحري وخالط ريقه ريقي ثم قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر ومعه سواك يستن به فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اعطني هذا السواك يا عبد الرحمن

(فاعطانيه)

فاعطانيه فقضمته ثم مضغته فاعطيته رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستن به وهو مستند الى صدرى **ش** مطابقة للترجمة ظاهرة واسمعيل هو ابن ابى اويس المدنى وهذا طريق آخر بوجه آخر فى حديث عائشة **قوله** فاذن بتشديد النون صيغة الجمع المؤنث من الماضى وقوله ازواجه فاعله وهو من قبيل اكلونى البراغيث **قوله** وخالط ريقه ريقى اى بسبب السواك **قوله** وهو مستند الى صدرى وفى الرواية الماضية وانا مسندة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى رواية ابن سعد من حديث جابر عن على رضى الله تعالى عنه قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانه لمستند الى صدرى وعن الشعبى عن على بن حسين قبض رسول الله ورأسه فى حجر على وعن ابن عباس والله لتوفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانه لمستند الى صدر على رضى الله تعالى عنه وهو الذى غسله واخى الفضل وابى ابى ان يحضر فقال انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يستحى ان اراه حاسرا وفى الاكليل للحاكم باسناده الى على رضى الله تعالى عنه قال اسندت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى صدرى فسالت نفسه ومن حديث ام سلمة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان على آخرهم عهدا به جعل يساره وفوه على فيه ثم قبض وعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما حضره الموت ادعوا الى حبيبى فقلت ادعوا على بن ابى طالب فوالله ما يريد غيره فلما رآه نزع الثوب الذى كان عليه وادخله فيه ولم يزل يحضنه حتى قبض ويده عليه **ص** حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابن ابى مليكة عن عائشة قالت توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بيتى وفى يومى وبين سحرى ونحرى وكانت احدانا تعوذه بدعاء اذا مرض فذهبت اعوذه فرفع رأسه الى السماء وقال فى الرفيق الاعلى فى الرفيق الاعلى ومر عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله تعالى عنهما وفى يده جريدة رطبة فنظر اليه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فظننت ان له بها حاجة فاخذتها فنفضت رأسها ونفضتها فدفعتها اليه فاستن بها كاحسن ما كان مستنا ثم ناولنيها فسقطت يده او سقطت من يده فجمع الله بين ريقى وريقه فى آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة **ش** هذا طريق آخر بوجه آخر وايوب هو السختيانى وابن ابى مليكة هو عبد الله وقد مر غير مرة **قوله** وفى يومى اى فى نوبتى بحسب الدور المعهود **قوله** مستنا هو صيغة يستوى فيه اسم الفاعل واسم المفعول وعند فك الادغام يفرق بينهما لان فى الفاعل تكون النون الاولى مكسورة وفى المفعول مفتوحة **قوله** فى آخر يوم اى من ايام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **ص** حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرنى ابو سلمة ان عائشة اخبرته ان ابا بكر اقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مغشى بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال بابى انت وامى والله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة الاولى كتبت عليك فقدمتها قال الزهرى وحدثنى ابو سلمة عن عبد الله بن عباس ان ابا بكر خرج وعمر رضى الله تعالى عنه يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حى لا يموت قال الله تعالى (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين) و قال والله لكأن الناس لم يعلموا

ان الله انزل هذه الآية حتى تلاها ابوبكر فتلقاها الناس منه كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها فاخبرني سعيد بن المسيب ان عمر قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فعقرت حتى ماتقلني رجلاي وحتى اهويت الى الارض حين سمعته تلاها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدمات **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وابوسلمة ابن عبدالرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه والحديث مر في كتاب الجنائز في باب الدخول على الميت ومر الكلام فيه هناك **قوله** بالسنح بضم السين المهملة وسكون النون وبضمها ايضا وبالحاء المهملة وهو موضع في عوالى المدينة كان للصديق مسكن ثمه ويقال هو من منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالى المدينة وقيل كان مسكن زوجته **قوله** فتيمم قصد **قوله** وهو مغشي اى مغطى بثوب حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وهو ثوب يماني ويقال ثوب حبرة بالاضافة وبالصفة **قوله** موتتين انما قال ذلك ابوبكر حين قال عمر حين مات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله سيبعث نبيه فيقطع ايدى رجال قالوا انه مات ثم يموت آخر الزمان فاراد ابوبكر رد كلامه اى لا يكون ذلك في الدنيا الاموتة واحدة وقال الداودى اى لا يموت في قبره موتة اخرى كما قيل في الكافر والمنافق بعد ان ترد اليه روحه ثم تقبض وقيل لا يجمع الله عليك كرب هذا الموت قد عصمك من عذابه ومن اهوال يوم القيمة وقيل اراد بالموتة الاخرى موت الشريعة اى لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك **قوله** قال الزهرى وحدثني ابوسلمة وفي بعض النسخ قال وحدثني بدون ذكر الزهرى **قوله** وعمر يكلم الناس اى يقول لهم مامات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن احمد باسناده عن عائشة فقال عمر لا يموت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يفنى المنافقين **قوله** فاخبرني سعيد بن المسيب من كلام الزهرى اى قال الزهرى فاخبرني سعيد بن المسيب وقال الخطابي ما ادرى من يقول ذلك ابوسلمة اوالزهرى قيل صرح عبدالرزاق عن معمر بانه الزهرى **قوله** فعقرت بضم العين وكسر القاف اى هلكت ويروى بفتح العين اى دهشت وتحيرت وقيل سقطت ورواه يعقوب بن السكيت بالفاء من العفر وهو التراب وفي رواية الكشميهني فقعرت بتقديم القاف على العين قيل هو خطاء والصواب الاول **قوله** ماتقلني بضم اوله وكسر القاف وتشديد اللام اى ماتحملني ومنه قوله تعالى (حتى اذا اقلت سحابا ثقالا) **قوله** اهويت وفي رواية الكشميهني هويت قال بعضهم هويت بفتح اوله وكسر الواو اى سقطت قلت ليس كذلك بل هو بفتح الهاء والواو معا لانه من هو يهوى هويا من باب ضرب يضرب ومنه قوله تعالى (والنجم اذاهوى) واما هوى بكسر الوا ويهوى يعني احب فمن باب علم يعلم **قوله** حين سمعته تلاها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدمات هكذا رواية الاكثرين ويروى حين سمعت تلاها علمت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدمات قال الكرماني فان قلت كيف قال تلاها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدمات وليس في القرآن ذلك قلت تقديره تلاها رجل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدمات ولتقرير ذلك وقال بعضهم قوله ان النبي بدل من الهاء في قوله تلاها اى تلا الآية معناها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدمات وهي قوله تعالى (انك ميت وانهم ميتون) قلت الذى قاله الكرماني اوضح واحسن **ص** حدثني عبدالله بن ابي شيبة حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن موسى بن ابي عائشة عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن عائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان ابابكر رضي الله تعالى عنه قبل النبي صلى الله

(تعالى)

تعالى عليه وسلم بعدموته ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله بعدموته ويحيى بن سعيد هو القطان وسفيان هوالثورى والحديث اخرجه البخارى ايضا عن على بن عبدالله على ماياتى واخرجه الترمذى فى الشمائل عن بندار وغيره واخرجه النسائى فى الجنائز عن محمد بن المثنى وفيه وفى الوفاة عن يعقوب الدورقى واخرجه ابن ماجة فى الجنائز عن احمد بن سنان وغيره وفيه لابأس بتقبيل الميت ﴿ ص ﴾ حدثنا على حدثنا يحيى و زاد قالت عائشة لددناه فى مرضه فجعل يشير الينا ان لاتلدونى فقلنا كراهية المريض للدواء فلما افاق قال الم انهكم ان تلدونى قلنا كراهية المريض الدواء فقال لايبقى احد فى البيت الا لدوانا انظر الا العباس فانه لم يشهدكم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله فى مرضه وعلى هو ابن المدينى ويحيى هو ابن سعيد القطان **قوله** وزاداى وزاد يحيى اشار بهذا الى ان على بن المدينى وافق عبدالله بن ابى شيبة فى روايته عن يحيى بن سعيد الحديث الذى قبله وزاد عليه قصة اللد **قوله** لددناه اى جعلنا فى جانب فمه دواء بغير اختياره فهذا هو اللد والذى يصب فى الحلق يسمى الوجور والذى يصب فى الانف يسمى السعوط **قوله** كراهية المريض قال عياض ضبطناه بالرفع اى هذا منه كراهية المريض وقال ابوالبقاء هو خبر مبتدأ محذوف اى هذا الامتناع كراهية قلت ليس فيه زيادة فائدة لان ماقاله مثل ماقاله عياض ويجوز النصب على انه مفعول له اى لاجل كراهية المريض ويجوز انتصابه على المصدرية اى كرهه كراهية المريض الدواء **قوله** وانا انظر جملة حالية اى لايبقى احد الا لد فى حضورى وحال نظرى اليهم قصاصا لفعلهم و عقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك امامن باشره فظاهر واما من لم يباشره فلكونهم تركوا نهيهم عما نهاهم هو عنه **قوله** فانه لم يشهدكم اى لم يحضركم حالة اللد وميمونة ام المؤمنين كانت معهم فلدت ايضا وانها لصائمة لقسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل قال ابن اسحق فى المغازى ان العباس هو الآمر باللد وقال والله لالدنه ولما افاق قال من صنع هذا بى قالوا يارسول الله عمك واجيب بانه يمكن التلفيق بينهما بان يقال لا منافاة بين الامر وعدم الحضور وقت اللد ﴿ ص ﴾ رواه ابن ابى الزناد عن هشام عن ابيه عن عائشة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ اى روى الحديث المذكور عبدالرحمن ابن ابى الزناد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير ووصل هذا التعليق محمد بن سعد عن محمد بن الصباح عن عبدالرحمن بن ابى الزناد بهذا السند وكان لفظه كانت تأخذ رسول الله الخاصرة فاشتدت به فاغمى عليه فلددناه فلما افاق قال كنتم ترون ان الله يسلط على ذات الجنب ماكان الله ليجعل لها على سلطانا والله لايبقى احد فى البيت الالد ولددنا ميمونة وهى صائمة ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله بن محمد قال اخبرنا ازهر قال اخبرنا ابن عون عن ابراهيم عن الاسود قال ذكر عند عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اوصى الى على فقالت من قاله لقد رأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانى لمسندته الى صدرى فدعا بالطست فانخنث فمات فما شعرت فكيف اوصى الى على ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله فمات وعبدالله بن محمد المعروف بالمسندى وازهر هو ابن سعد السمان البصرى و ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان البصرى وابراهيم هو النخعى والاسود هو ابن يزيد النخعى خال ابراهيم والحديث مضى فى اول الوصايا فانه اخرجه هنالك عن عمرو بن زرارة عن اسمعيل عن ابن عون الخ ومضى الكلام فيه **قوله** ذكر على صيغة المجهول

قوله فدعا بالطست يعني ليتفل فيـه قوله فانخنث بالخاء المعجمة وفى آخره ثاء مثلثة اى استرخى ومال الى احد شقيه من الانخناث وهو الميل والاسترخاء ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو نعيم حدثنا مالك بن مغول عن طلحة قال سألت عبدالله بن ابي اوفى اوصى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لافقلت كيف كتب على الناس الوصية اوامر وابها قال اوصى بكتاب الله ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه مطابق للحديث السابق والمطابق للمطابق بشئ مطابق لذلك الشئ وابونعيم بضم النون الفضل بن دكين ومالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو وفى آخره لام وطلحة هو ابن مصرف بلفظ اسم الفاعل والمفعول من التصريف والحديث مضى فى الوصايا فانه اخرجه هناك عن خلاد بن يحيى عن مالك بن مغول الخ قوله فقال لايعني مااوصى فان قلت كيف نفى هنا الوصية ثم اثبتها بقوله اوصى بكتاب الله قلت قال الكرمانى الباء زائدة يعني اوصى كتاب الله اى امر بذلك واطلاق لفظ الوصية على سبيل المشاكلة فلامنافاة بينهما او المنفى الوصية بالمال او بالامامة و المثبت الوصية بكتاب الله تعالى قال فان قلت كيف طابق السؤال الجواب قلت معناه اوصى بما فى كتاب الله ومنه الامر بالوصية ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن عمرو بن الحارث قال ماترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دينارا ولا درهما ولاعبدا ولاامة الابغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وارضا جعلها لابن السبيل صدقة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفى الكوفى وابو اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى وعمرو بن الحارث ختن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخو جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث قدمر فى الوصايا ومر الكلام فيه هناك ﴿ ص ﴾ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ثابت عن انس رضي الله تعالى عنه قال لما ثقل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جعل يتغشاه فقالت فاطمة رضي الله تعالى عنها واكرب اباه فقال ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت ياابتاه اجاب ربا دعاه ياابتاه من جنة الفردوس مأواه ياابتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن قالت فاطمة ياانس اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التراب ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فلما دفن وحماد هو ابن زيد وثابت ابن اسلم البنانى والحديث اخرجه ابن ماجة فى الجنائز عن على بن محمد الطنافسى قوله لما ثقل اى لما اشتدبه المرض قوله جعل يتغشاه فاعل جعل الثقل الذى يدل عليه لفظ ثقل والضمير المرفوع فى يتغشاه يرجع الى الثقل المقدر والضمير المنصوب يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد بالثقل الكرب الذى هو الغم الذى يأخذ بالنفس والشدة ولايقال انه نوع من النياحة لان هذا ندبة مباحة ليس فيها مايشبه بوجه الجاهلية من الكذب ونحوه قوله واكرب اباه مندوب والالف الف الندبة والهاء هاء السكت لاجل الوقف قوله ليس على ابيك كرب بعد اليوم يعني لايصيبه بعد اليوم نصب ولاوصب يجدله كربا اذا ذهبنا الى دار الكرامة قوله ياابتاه اصله ياابي والتاء المثناة من فوق التي فيه مبدلة من ياء ابي والالف للندبة لمد الصوت والهاء للسكت قوله من جنة الفردوس وميم كلمة من مفتوحة وهي موصولة وجنة الفردوس كلام اضافى مبتدأ وقوله مأواه خبره اى منزله وقيل كلمة من بكسر الميم حرف جر فعلى هذا

قوله مأواه مبتدأ ومن جنةالفردوس خبره مقدما اى مأواه كائن من جنةالفردوس وقال بعضهم هذا اولى قلت الاول الاولى على مالايخفى على من يدقق نظره **قوله** ننعاه مضارع نعى الميت ينعاه نعيا ونعيا بتشديدالياء اذا ذاع موته واخبربه واذا ندبه وقيل الصواب نعاه يعنى بصيغة الماضى وقال بعضهم الاول موجه فلا معنى لتغليط الرواة بالظن قلت من نص على ان الرواة رووه بصيغة المضارع فلايجوز ان يكون ذلك من النساخ **قوله** فلمادفن قالت فاطمة هذا من رواية انس عن فاطمة حيث قالت اطابت انفسكم الخ معناه كيف طابت انفسكم على حثوا لتراب عليه مع شدة محبتكم له وسكت انس عن الجواب لها رعاية وتأدبا ولكنه اجاب بلسان الحال قلوبنا لم تطب بذلك ولكننا قهرنا على فعله امتثالا لامره **ص** باب آخر ماتكلم به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** اى هذا باب فى بيان آخر ماتكلم به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عند بلوغ روحه الكريم **ص** حدثنا بشر بن محمد حدثنا عبدالله قال يونس قال الزهرى اخبرنى سعيد بن المسيب فى رجال من اهل العلم ان عائشة قالت كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبى حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير فلما نزل به ورأسه على فخذى غشى عليه ثم افاق فاشخص بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فقلت اذا لايختارنا وعرفت انه الحديث الذى كان يحدثنا به وهو صحيح قالت فكانت آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى **ش** مطابقته للترجمة فى قولها فكانت آخر كلمة الى آخره وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السختيانى المروزى وعبدالله هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخارى ايضا فى كتاب الرقاق عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير فى رجال من اهل العلم الى آخره وفى الدعوات عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم فى الفضائل عن عبدالملك بن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده **قوله** فى رجال من اهل العلم اى اخبرنى فى جملة رجال منهم عروة بن الزبير كما فى كتاب الرقاق او اخبرنى فى حضور رجال **قوله** وهو صحيح جملة حالية **قوله** ثم يخير على صيغة المجهول من التخيير **قوله** فلما نزل به اى فلما صار المرض نازلا به والرسول منزولا به **قوله** الرفيق بالنصب اى اختار الرفيق اواريده وتفسيره قدمر **ص** باب وفاة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** اى هذا باب فى بيان وفاة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى اى السنين وفى بعض النسخ باب وفاة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومتى توفى وابن كم **ص** حدثنا ابونعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن ابى سلمة عن عائشة وابن عباس رضى الله تعالى عنهم ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا **ش** مطابقته للترجمة تدل بالالتزام لابالتصريح وذلك ان قوله وبالمدينة عشرا يدل على انه توفى عند تمام العشر وطابق الترجمة من هذه الحيثية فلايدل على وقت معين ويدل على انه عمر ستين سنة لان العشر الذى فى مكة هو العشر الذى انزل فيه القرآن ولم ينزل عليه القرآن الابعد تمام الاربعين كما دلت عليه الدلائل من الخارج فيكون عمره ستين سنة فان قلت روى عن عائشة ايضا انه عمر ثلاثا وستين سنة قلت تحمل رواية الستين على الغاء الكسر فان قلت روى مسلم عن ابن عباس ان عمره خمس وستون قلت اما يحمل الزيادة على الالغاء كما ذكرنا اويكون على قول من قال انه بعث وهو ابن ثلاث واربعين واكثر ماقيل فى عمره خمس وستون والمشهور عند الجمهور ثلاث وستون

وابونعيم الفضل بن دكين وشيبان هوابن عبدالرحمن النحوى ويحيى هوابن ابى كثير صالح وابوسلمة ابن عبدالرحمن بن عوف ﴿ص﴾ حدثنا عبدالله بن يوسف حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توفى وهوابن ثلاث وستين قال ابن شهاب واخبرنى سعيد بن المسيب مثله ﴿ش﴾ هذه الرواية عن عائشة هى ماعليه الجمهور كما قلنا الآن **قوله** قال ابن شهاب موصول بالاسناد المذكور **قوله** مثله اى مثل ماسمع ابن شهاب عن عروة انه عمر ثلاثا وستين سنة سمع عن سعيد بن المسيب ايضا انه عمر ثلاثا وستين ﴿ص﴾ * باب * ﴿ش﴾ اى هذا باب كذا عند جميع الرواة بلا ترجمة وهو كالفصل لما قبله ﴿ص﴾ حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت توفى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودى بثلاثين ﴿ش﴾ وجه ذكر هذا الحديث الذى مضى فى الرهن وغيره لاجل ذكر وفاته هنا وللاشارة الى ذلك فى آخر احواله وقبيصة هوابن عقبة وسفيان هوالثورى والاعمش هوسليمان وابراهيم هوالنخعى والاسود هوابن يزيد النخعى وهؤلاء كلهم كوفيون **قوله** بثلاثين كذا لاكثر الرواة وفى رواية المستملى وحده ثلاثين صاعا اى صاعا من الشعير وفى الترمذى عشرين صاعا بدل ثلاثين ﴿ص﴾ * باب * بعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اسامة بن زيد فى مرضه الذى توفى فيه ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان بعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اسامة بن زيد بن حارثة مولى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من ابويه وكان تجهيزه اسامة يوم السبت قبل موت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بيومين لانه مات يوم الاثنين وكان بعثه الى الشام وقال ابن اسحق لما كان يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من صفر بدئ برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجعه فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده ثم قال اغز بسم الله فقاتل من كفر بالله وسر الى موضع مقتل ابيك فقد وليتك على هذا الجيش فاغز صباحا على اهل ابنى وهى ارض اشراه ناحية البلقاء فخرج بلوائه معقودا فدفعه الى بريدة بن الحصيب الاسلمى وعسكر بالجرف فلم يبق احد من المهاجرين الاولين والانصار الا انتدب فى تلك الغزوة منهم ابوبكر وعمر بن الخطاب وابوعبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنهم وغيرهم فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غضبا شديدا فخرج وقد عصب على رأسه عصابة قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس فما مقالة بلغتنى عن بعضكم فى تأميرى اسامة وان طعنتم فى تأميرى اسامة فقد طعنتم فى امارة ابيه من قبله وايم الله ان كان خليقا بالامارة وان ابنه بعده لخليق للامارة ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة قال ابن هشام انما طعنوا فى اسامة لانه ابن مولى وكان صغير السن وقيل انما قال ذلك المنافقون ولما كان يوم الاحد اشتد برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجعه فدخل اسامة من معسكره والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم مغمور فطأطأ اسامة رأسه فقبله والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتكلم ورجع اسامة لمعسكره ثم دخل يوم الاثنين فاصبح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مفيقا وامر اسامة الناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اذا رسول ام ايمن قد جاءه يقول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يموت فاقبل اسامة واقبل معه عمر وابوعبيدة فانتهوا الى رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم فتوفى حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب بلوآء اسامة معقودا حتى اتى به باب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فغرزه عنده فلما بويع لابى بكر رضى الله تعالى عنه امر اسامة ان يمضى الى وجهه وسار عشرين ليلة فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه وحرق منازلهم وحرثهم ونخلهم وكان اسامة على فرس ابيه سبحة وقتل قاتل ابيه فى الغارة ثم قسم الغنيمة ثم قصد المدينة وما اصيب من المسلمين احد وخرج ابوبكر من المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم وكان اسامة دخل على فرس ابيه سبحة واللوآء امامه يحمله بريدة بن الحصيب وبلغ هرقل بحمص ماصنع اسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقآء فلم يزل هنالك حتى قدمت البعوث الى الشام فى خلافة ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ﴿ص﴾ حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد عن الفضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة عن سالم عن ابيه استعمل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اسامة فقالوا فيه فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قد بلغنى انكم قلتم فى اسامة وانه احب الناس الى ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله استعمل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اسامة وقد مرت الآن قصته والفضيل مصغر فضل بالضاد المعجمة وسالم هو ابن عبدالله بن عمر يروى عن ابيه عبدالله بن عمر والحديث اخرجه النسائى فى المناقب عن عمرو بن يحيى **قوله** فقالوا فيه اى طعنوا فى اسامة **قوله** وانه اى وان اسامة احب الناس الى ومراده احب الناس الذين طعنوا فيه الى ﴿ص﴾ حدثنا اسماعيل حدثنا مالك عن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن الناس فى امارته فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان تطعنوا فى امارته فقد كنتم تطعنون فى امارة ابيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الى وان هذا لمن احب الناس الى بعده ﴿ش﴾ هذا طريق آخر فى حديث ابن عمر باتم منه واسمعيل هو ابن ابى اويس والحديث اخرجه مسلم ايضا فى فضائل زيد بن حارثة واسامة بن زيد من حديث عبدالله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثا الخ نحوه **قوله** وايم الله من الفاظ القسم كقولك لعمر الله وعهد الله وفيها بفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع واهل الكوفة من النحاة يزعمون انها جمع يمين وغيرهم يقول هى اسم موضوع للقسم **قوله** لخليقا بفتح الخاء المعجمة وبالقاف يقال هذا خليق به اى لائق به ويقال هذا خلق بالضم وهذا مخلقة لذلك اى هو جدير به **قوله** بعده اى بعد ابيه وهو زيد بن حارثة ﴿ص﴾ حدثنا اصبغ قال اخبرنى ابن وهب قال اخبرنى عمرو عن ابن ابى حبيب عن ابى الخير عن الصنابحى انه قال له متى هاجرت قال خرجنا من اليمن مهاجرين فقدمنا الجحفة فاقبل راكب فقلت له الخبر فقال دفنا النبى صلى الله تعالى عليه السلام منذ خمس قلت هل سمعت فى ليلة القدر شيئا قال نعم اخبرنى بلال مؤذن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه فى السبع فى العشر الاواخر ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة التى هى قوله باب وفاة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله دفنا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والبابان اللذان بعده وليس لهما حكم الاستبداد فافهم واصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وفى آخره غين معجمة وهو ابن

الفرج ابوعبدالله المصرى سمع عبدالله بن وهب المصرى وعمرو بالفتح ابن الحارث وابن ابى حبيب هو يزيد من الزيادة ابورجاء المصرى واسم ابى حبيب سويد وابو الخير اسمه مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة وفى آخره دال مهملة ابن عبدالله اليزنى المصرى ويزن بالياء آخر الحروف والزاى والنون بطن من حمير والصنابحى بضم الصاد المهملة وتخفيف النون وبعد الالف باء موحدة مكسورة وبالحاء المهملة وهو عبدالله بن عسيلة مصغر العسلة بالمهملتين ابن عسل بن عسال الشامى واصله من اليمن ونسبته الى صنابح بن زاهر بن عامر بطن من مراد رحل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقبض وهو بالجحفة ثم نزل الشام ومات بدمشق وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث **قوله** انه قال اى اباالخير قال للصنابحى متى هاجرت من الهجرة **قوله** الجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وبالفاء وهى احدى مواقيت الحج **قوله** الخبر اى ماالخبر من المدينة ويجوز فيه النصب على تقدير هات الخبر **قوله** منذ خمس اى خمس ليال **قوله** قلت هل سمعت القائل هو ابو الخير والمقول له الصنابحى **قوله** فى العشر الاواخر من رمضان وليس هو بدلا من السبع بل التقدير السبع الكائن فى العشر او كلمة فى بمعنى من وجمع الاواخر باعتبار ايام العشر او جنس العشر كالدراهم البيض **قوله** الاواخر صفة للسبع وللعشر كليهما فاكتفى باحدهما عن الآخر وهو نوع من باب التنازع ﴿ص﴾ باب كم غزا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ش﴾ اى هذا باب يقال فيه كم غزا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ص﴾ حدثنا عبدالله بن رجاء حدثنا اسرائيل عن ابى اسحق قال سألت زيد بن ارقم كم غزوت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال سبع عشرة قلت كم غزا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال تسع عشرة ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس ابن ابى اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى واسرائيل هذا يروى عن جده ابى اسحق ومر الحديث فى اول المغازى عن عبدالله بن محمد عن وهب ومر الكلام فيه هناك ﴿ص﴾ حدثنا عبدالله بن رجاء حدثنا اسرائيل عن ابى اسحق حدثنا البراء رضى الله تعالى عنه قال غزوت مع النبى صلى الله تعالى عليه خمس عشرة ﴿ش﴾ هذا الاسناد بعينه هو الاسناد الذى سبق غير ان ابا اسحق روى الحديث هناك عن زيد بن ارقم وههنا عن البراء واختلف فى عدد غزوات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يعقوب بن سفيان باسناده عن مكحول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غزا ثمانى عشرة غزوة وقاتل فى ثمان غزوات اولهن (بدر) ثم (احد) ثم (الاحزاب) ثم (قريظة) ثم (بئر معونة) ثم (غزوة بنى المصطلق من خزاعة) ثم (غزوة خيبر) ثم (غزوة مكة) ثم (حنين) و (الطائف) قال ابن كثير قوله ان بئر معونة بعد بنى قريظة فيه نظر والصحيح انها بعد احد وعن الزهرى قال غزا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اربعا وعشرين غزوة رواه الطبرانى وروى عبد بن حميد فى مسنده عن جابر قال غزا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احدى وعشرين غزوة وقال ابن اسحق جميع ما غزا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنفسه الكريمة سبعا وعشرين غزوة وعن قتادة ان مغازى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسراياه ثلاث واربعون اربع وعشرون بعثا وتسع عشرة غزوة وخرج فى ثمان منها بنفسه وقال ابن اسحق بعوثه وسراياه ثمانية وثلثون وقال صاحب التلويح غزوات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وسراياه نيفت على المائة مابين غزاة وسرية ﴿ص﴾ حدثنى احمد بن الحسن حدثنا احمد بن محمد بن حنبل بن هلال حدثنا معتمر بن سليمان عن كهمس عن ابن بريدة عن ابيه

(قال)

قال غزا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ست عشرة غزوة ﴿ ش ﴾ احمد بن الحسن ابن الجنيدب بضم الجيم وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة الترمذي احد حفاظ خراسان وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وهو من اقران البخاري وافراده واحمد بن محمد ابن حنبل بن هلال المروزي الشيباني خرج من مرو حملا وولد ببغداد ومات بها وقبره مشهور يزار ويتبرك به كان امام الدنيا وقدوة اهل السنة مات سنة احدى واربعين ومائتين ولم يخرج البخاري له في هذا الجامع مسندا غير هذا الحديث ثم استشهد به قال في النكاح في باب ما يحل من النساء قال لنا احمد بن حنبل وقال في اللباس في باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة اسطر وزادني احمد **قوله** وكهمس بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم وبالسين المهملة ابن الحسن التمري مر في الصلاة وابو بريدة بضم الباء الموحدة مصغر البردة واسمه عبد الله يروي عن ابيه بريدة بن حصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الاسلمي الصحابي الكبير **قوله** غزا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ست عشرة غزوة هذا احد الاحاديث الاربعة التي اخرجها مسلم عن شيوخ اخرج البخاري تلك الاحاديث بعينها عن اولئك الشيوخ بواسطة ووقع من هذا النمط للبخاري اكثر من مائتي حديث

﴿ ص ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم كتاب تفسير القرآن ﴿ ش ﴾

اي هذا كتاب في بيان تفسير القران الكريم وفي رواية ابي ذر هكذا اكتاب تفسير القرآن وعند غير ابي ذر البسملة مؤخرة عن الترجمة والتفسير مصدر من فسر من باب التفعيل ومعناه اللغوي البيان يقال فسرت الشيء بالتخفيف وفسرته بالتشديد اذا بينته ومعناه الاصطلاحي هو التكشيف عن مدلولات نظم القرآن ﴿ ص ﴾ الرحمن الرحيم اسمان من الرحمة الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم ﴿ ش ﴾ **قوله** من الرحمة اي مشتقان من الرحمة وهي في اللغة الحنو والعطف وفي حق الله تعالى مجاز عن انعامه على عباده وعن ابن عباس الرحمن الرحيم اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر فالرحمن الرقيق والرحيم العاطف على خلقه بالرزق وقيل الرحمن لجميع الخلق والرحيم للمؤمنين وقيل رحمن الدنيا ورحيم الاخرة وعن ابن المبارك الرحمن اذا سئل اعطى والرحيم اذا لم يسأل يغضب وعن المبرد الرحمن عبراني والرحيم عربي قلت في العبراني بالخاء المعجمة **قوله** الرحيم والراحم بمعنى واحد فيه نظر لان الرحيم ان كان صيغة مبالغة فيزيد معناه على معنى الراحم وان كان صفة مشبهة فيدل على الثبوت بخلاف الراحم فانه يدل على الحدوث واجيب بان ما قاله بالنظر الى اصل المعنى دون الزيادة ﴿ ص ﴾ باب ما جاء في فاتحة الكتاب اي هذا باب في بيان ما جاء في فاتحة الكتاب من الفضل او من التفسير او اعم من ذلك اعلم ان لسورة الفاتحة ثلاثة عشر اسما ❁ الاول فاتحة الكتاب لانه يفتتح بها في المصاحف والتعليم وقيل لانها اول سورة نزلت من السماء ❁ والثاني ام القرآن على ما يجيء ❁ والثالث الكنز ❁ والرابع الوافية سميت بها لانها لاتقبل التنصف في ركعة ❁ والخامس سورة الحمد لان اولها الحمد ❁ والسادس سورة الصلاة ❁ والسابع السبع المثاني ❁ والثامن الشفاء والشافية وعن ابي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من كل سم ❁ والتاسع الكافية لانها تكفي من غيرها ❁ والعاشر الاساس لانها اول سور القرآن فهي كالاساس ❁ والحادي عشر السؤال لان فيها سؤال العبد من ربه و ❁ الثاني عشر الشكر لانها ثناء على الله ❁ والثالث عشر سورة الدعاء لاشتمالها على قوله اهدنا الصراط ﴿ ص ﴾ وسميت ام الكتاب انه

يبدأ بكتابتها فى المصاحف ويبدأ بقرأتها فى الصلاة ﴿ ش ﴾ اى وسميت سورة الفاتحة ام الكتاب وذلك بالنظر الى ان الام مبدأ الولد وقيل سميت بها لاشتمالها على المعانى التى فى القرآن من الثناء على الله تعالى والتعبد بالامر والنهى والوعد والوعيد وقيل لان فيها ذكر الذات والصفات والافعال وليس فى الوجود سواه وقيل لاشتمالها على ذكر المبدأ والمعاش والمعاد وسميت ام القرآن لان الام فى اللغة الاصل سميت به لانها لا تحتمل شيئاً ما فيه النسخ والتبديل بل آياتها كلها محكمة فصارت اصلا وقيل سميت ام القرآن لانها تؤم غيرها كالرجل يؤم غيره فيتقدم عليه ﴿ ص ﴾ والدين الجزاء فى الخير والشر كما تدين تدان وقال مجاهد بالدين بالحساب مدينين محاسبين ﴿ ش ﴾ اشار به الى تفسير الدين فى قوله مالك يوم الدين وهو كلام ابى عبيدة حيث قال الدين الجزاء والحساب يقال فى المثل كما تدين تجازى اى كما تفعل تجازى به وروى هذا حديثا مرسلا رواه عبدالرزاق عن معمر عن ايوب عن ابى قلابة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وروى ايضا بهذا الاسناد عن ابى قلابة عن ابى الدرداء موقوفا وابو قلابة عبدالله بن زيد لم يدرك ابا الدرداء **قوله** وقال مجاهد بالدين بالحساب هو تفسير قوله تعالى (ارأيت الذى يكذب بالدين) ووصله عبد بن حميد فى التفسير من طريق منصور عن مجاهد فى قوله كلا بل تكذبون بالدين قال الحساب والدين يأتى لمعان كثيرة (العادة (والعمل والحكم (والحال (والحق (والطاعة (والقهر (والملة (والشريعة (والورع (والسياسة **قوله** مدينين محاسبين اشار به الى ما فى قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين وفسر مدينين بقوله محاسبين بفتح السين ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة قال حدثنى خبيب بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصم عن ابى سعيد بن المعلى قال كنت اصلى فى المسجد فدعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه فقلت يارسول الله انى كنت اصلى فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال الا اعلمك سورة هى اعظم السور فى القرآن قبل ان تخرج من المسجد ثم اخذ بيدى فلما اراد ان يخرج قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هى اعظم سورة فى القرآن قال الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى اوتيته ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد القطان وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره باء موحدة ابن عبدالرحمن بن خبيب بن يساف بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف السين المهملة ابو الحارث الانصارى الخزرجى المدنى وحفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وابو سعيد بفتح السين وكسر العين وسكون الياء آخر الحروف ابن المعلى بضم الميم وفتح العين واللام المشددة على لفظ اسم مفعول من التعلية واختلف فى اسم ابى سعيد هذا فقيل اسمه رافع وقيل الحارث وقيل اوس وقال ابو عمر من قال هو رافع بن المعلى فقد اخطأ لان رافع بن المعلى قتل ببدر واصح ماقيل الله اعلم فى اسمه الحارث بن نفيع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن زيد ابن ثعلبة من بنى زريق الانصارى الزرقى توفى سنة اربع وسبعين وهو ابن اربع وسبعين وقال ابو عمر ايضا لا يعرف فى الصحابة الا بحديثين * احدهما عن شعبة عن خبيب بن عبدالرحمن الى آخر ماذكرهنا و * الاخر عند الليث بن سعد وهو حديث طويل واوله كنا نغدو الى السوق على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وليس له فى البخارى الا هذا الحديث المذكور فى الباب وقيل نسب الغزالى والفخر الرازى وتبعهما البيضاوى هذا الحديث الى ابى سعيد الخدرى وهو وهم وانما هو ابو سعيد بن المعلى وقال بعضهم وروى الواقدى هذا الحديث ايضا فى رواية عن ابى سعيد بن المعلى عن ابى بن كعب وليس كذلك والذى هنا هو الصحيح وشيخ الواقدى هنا مجهول

(ايضا)

ايضا وهو محمد بن معاذ وقال ايضا الواقدي شديد الضعف اذا انفرد فكيف اذا خالف قلت ذكر الحافظ المزي هذا ولم يتعرض الى شئ من ذلك ومن العجب ان الواقدي احد مشايخ امامه الشافعي ويحط عليه هذا الحط وهو وان كان ضعفه بعضهم فقد وثقه آخرون فقال ابراهيم الحربي الواقدي امين الناس على اهل الا سلام وعن مصعب بن الزبير ثقة مأمون وكذا وثقه ابو عبيد واثنى عليه ابن المبارك وآخرون واخرج البخاري هذا الحديث ايضا في فضائل القرآن عن علي بن عبدالله وفي التفسير ايضا عن اسحق بن منصور وعن بندار واخرجه ابو داود في الصلاة عن عبيدالله بن معاذ واخرجه النسائي فيه في التفسير عن اسمعيل بن مسعود وفي فضائل القرآن عن بندار واخرجه ابن ماجة في ثواب التسبيح عن ابي بكر بن ابي شيبة **قوله** في المسجد اي في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فلم اجبه لانه ظن ان الخطاب لمن هو خارج عن الصلاة **قوله** الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم هذا خاص به صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** الا اعلمنك كلمة الا للحث والتحضيض على مايقوله القائل في مثل هذا الموضع واعلمنك بنون التأكيد المشددة **قوله** اعظم سورة في القرآن قال ابن بطال يحتمل ان يكون اعظم بمعنى عظيم وقال ابن التين معناه ان ثوابها اعظم من غيرها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وقد منع ذلك الاشعري وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسماء الله وصفاته وكلامه لانقص فيها واجيب عن هذا بان الافضلية من حيث الثواب والنفع للمتعبدين لامن حيث المعنى والصفة فان قلت يؤيد التفضيل قوله تعالى (نأت بخير منها اومثلها) قلت الخيرية في المنفعة والرفق لعباده لامن حيث الذات **قوله** قال الحمد لله رب العالمين هذا صريح في الدلالة على ان البسملة ليست من الفاتحة **قوله** هي السبع المثاني اما السبع فلانها سبع آيات بلاخلاف الا ان منهم من عد انعمت عليهم دون التسمية ومنهم من مذهبه على العكس قاله الزمخشري قلت الاول الحنفية والعكس قول الشافعية فانهم يعدون التسمية من الفاتحة ولايعدون انعمت عليهم آية ولكل فريق حجج وبراهين عرفت في موضعها واما تسميتها بالمثاني فلانها تثنى في كل ركعة وقيل المثاني من التثنية وهي التكرير لان الفاتحة تكرر قراءتها في الصلاة او من الثناء لاشتمالها على ماهو ثناء على الله تعالى وفيه نظر والمثاني جمع مثنى الذي هو معدول عن اثنين فافهم وروى ابن عباس ان السبع المثاني هي السبع الطوال (البقرة) و (آل عمران) و (النساء) و (المائدة) و (الانعام) و (الاعراف) و (يونس) وكذا روى عن سعيد بن جبير وكذا ذكره الحاكم وقال الكهف بدل يونس وذكر الداودي عن غيره انها من البقرة الى براءة قال وقيل هي السبع التي تلي هذه السبع وقيل السبع الفاتحة والمثاني القرآن وقال الخطابي يعني بالعظيم عظيم المثوبة على قراءتها وذلك لما تجمع هذه السورة من الثناء والدعاء والسؤال والواو في والقرآن العظيم ليست واو العطف الموجبة للفصل بين الشيئين وانما هي الواو التي تجئ بمعنى التخصيص كقوله تعالى (وملائكته ورسله) وكقوله (فاكهة ونخل ورمان) وقال الكرماني المشهور بين النحاة ان هذه الواو للجمع بين الوصفين فمعنى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم اي مايقال له السبع المثاني والقرآن العظيم ومايوصف بهما انتهى قلت قول الخطابي ان هذه الواو ليست للعطف خلاف ماقاله النحاة وغيرهم وهذا من عطف العام على الخاص وقد مثل هو ايضا بقوله فاكهة ونخل ورمان وهذا يرد كلامه على مالايخفى ~~وكون العطف عطف العام على الخاص او العكس لايخرج الواو عن العطفية~~ ﴿ ص ﴾ باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴿ ش ﴾ اي هذا باب فيه ذكر قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين

ولا وجه لذكر لفظ باب هنا ولا ذكره حديث الباب ههنا مناسبا لانه لايتعلق بالتفسير وانما محله ان يذكر في فضل القرآن ﴿ ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن سمى عن ابى صالح عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له ماتقدم من ذنبه ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وسمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء مولى ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وابو صالح ذكوان الزيات والحديث مضى في الصلاة في باب جهر الامام بآمين بهذا الاسناد ومضى الكلام فيه هناك ﴿ ص سورة البقرة ش ﴾ اى هذا بيان مافى سورة البقرة من التفسير وفى رواية ابى ذر بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة اى السورة التى يذكر فيها البقرة والسورة فى اللغة واحد السور وهى كل منزلة من البناء ومنه سور القرآن لانها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الاخرى والجمع سور بفتح الواو وقال الجوهرى ويجوز ان يجمع على سورات وسورات وسورة البقرة مدنية فى قول الجميع وحكى الماوردى والقشيرى الآية واحدة وهى قوله تعالى (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) فانها نزلت يوم النحر فى حجة الوداع بمنى وهى خمسة وعشرون الف حرف وخمسمائة حرف وستة الآف ومأة واحدى وعشرون كلمة ومائتان وست وثمانون آية فى العدد الكوفى وهو عدد على رضى الله تعالى عنه وفى عدد اهل البصرة مائتان وثمانون وسبع آيات وفى عدد اهل الشام مائتان وثمانون واربع آيات وفى عدد اهل مكة مائتان وثمانون وخمس آيات وهى اول سورة نزلت بالمدينة فى قول وقيل لها فسطاط القرآن فيها خمسة عشر مثلا وخمسمائة حكمة وفيها ثلثمائة وستون رحمة ﴿ ص ﴾ باب * قول الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ش ﴾ اى هذا باب فى بيان تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها هكذا وقع فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره سقط لفظ باب قول الله ﴿ ص حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال لى خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيأتون آدم فيقولون انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شئ فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم ويذكر ذنبه فيستحيي ائتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر سؤاله ربه ماليس له به علم فيستحيي فيقول ائتوا خليل الرحمن فيأتونه فيقول لست هناكم ائتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه التوراة فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستحيي من ربه فيقول ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه فيقول لست هناكم ائتوا محمدا عبدا غفر الله له ماتقدم من ذنبه وماتأخر فيأتونى فانطلق حتى استأذن على ربى فيؤذن فاذا رأيت ربى وقعت ساجدا فيدعنى ماشاء الله ثم يقال ارفع رأسك وسل تعطه وقل يسمع واشفع تشفع فارفع رأسى فاحمده بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لى حدا فادخلهم الجنة ثم اعود اليه فاذا رأيت ربى مثله ثم اشفع فيحد لى حدا فادخلهم الجنة ثم اعود الثالثة ثم اعود الرابعة فاقول مابقى فى النار الا من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود قال ابو عبد الله الا من حبسه القرآن يعنى قول الله تعالى خالدين فيها ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله وعلمك اسماء كل شئ واخرجه من طريقين (الاول) عن مسلم بن ابراهيم الازدى القصاب البصرى عن هشام الدستوائى عن قتادة عن انس والثانى عن خليفة بن خياط عن يزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع عن سعيد بن ابى عروبة البصرى عن انس والحديث اخرجه البخارى ايضا فى كتاب التوحيد

(فى قول)

فى قول الله تعالى لماخلقت بيدى عن معاذ بن فضالة عن هشام عن قتادة عن أنس الخ بطوله واخرجه مسلم فى الايمان عن ابى موسى و بندار واخرجه النسائى فى التفسير عن ابى الاشعث واخرجه ابن ماجة فى الزهد عن نصر بن على **قوله** وقال لى خليفة فى الطريق الثانى هو على سبيل المذاكرة وقيل هو بمنزلة التحديث على رأى من رآه وقيل روى البخارى عن خليفة هذا فى عشرة مواضع مقرونا ومنفردا والغالب انه اذا افرده ذكره بصيغة قال لى **قوله** وعلمك اسماء كل شئ اى كل شئ من سائر الاشياء حتى القصعة والقصيعة روى ذلك عن ابن عباس وقيل علمه اسماء معدودة وفيه اربعة اقوال (الاول) انه علمه اسماء الملائكة (الثانى) انه علمه اسماء الاجناس دون انواعها كقولك انسان وملك (الثالث) انه علمه اسماء ماخلق الله فى الارض من الدواب والهوام والطير (الرابع) انه علمه اسماء ذريته فان قلت هل التعليم مقصور على الاسم دون المعنى او عليهما قلت فيه قولان **قوله** حتى يريحنا بضم الياء وبالراء من الاراحة وقيل بالزاى يعنى يذهبنا ويبعدنا عن هذا المكان وهو موقف العرصات من الفزع الاكبر **قوله** لست هناكم يعنى لم يجبر انه ذلك وهنا للقريب والكاف للخطاب **قوله** ويذكر ذنبه وهو قربان الشجرة والاكل منها **قوله** فانه اول رسول اى فان نوحا عليه السلام اول رسول من الرسل الذين ارسلهم الله فان قلت آدم هو اول الرسل قلت معناه اول رسول ارسله الله بعد الطوفان وقيل آدم كان نبيا لا رسولا وهو غير صحيح لانه اول رسول ارسله الله بالانذار لاولاده والارشاد لهم **قوله** ويذكر سؤاله ربه ماليس له وهو قوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا **قوله** قتل النفس هو قتله القبطى **قوله** وكلمة الله وروحه قال الله تعالى (انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه) قيل له كلمة الله لانه وجد بكلمة كن وروح الله بقوله فنفخنا فيه من روحنا او لحصول الروح فيمن احى من الموتى وقال الزمخشرى هو كلمة الله لانه قد وجد بامر الله وكلمته من غير واسطة اب ونطفة وروح الله لانه ذوروح وجد من غير جزء من ذى روح كالنطفة المنفصلة من الاب الحى وانما اخترع اختراعا من عند الله تعالى **قوله** حتى استأذن على ربى وفى رواية فى داره فمعناه داره التى خلقها لعباده كما قيل بيت الله للكعبة والمساجد **قوله** تشفع على صيغة المجهول بتشديد الفاء اى تقبل شفاعتك **قوله** فيحد لى حدا اى يعين لى قوما **قوله** الامن حبسه القرآن اى الامن حكم عليه القرآن بالحبس والخلود فى النار قال تعالى (خالدين فيها) اى الكفار والمنافقين وهو معنى قوله ووجب عليه الخلود اى فى النار **قوله** وقال ابو عبدالله هو البخارى نفسه اشار بهذا الى ان معنى قوله حبسه القرآن هو قوله تعالى خالدين فيها فان قلت فى هذا الحديث انهم يخرجون من النار بشفاعة النبى صلى الله عليه وسلم وقد جاء فى رواية فأمر الملائكة ان يخرجوا قوما من النار قلت لا منافاة فيه لانهم قد يؤمرون ان يخرجوهم بشفاعة النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ص﴾ باب * ﴿ش﴾ اى هذا باب كذا وقع بلا ترجمة فى رواية الكل ﴿ص﴾ قال مجاهد الى شياطينهم اصحابهم من المنافقين والمشركين ﴿ش﴾ اشار به الى تفسير قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم وهذا التعليق وصله عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وروى عن قتادة قال الى اخوانهم من المشركين ورؤسهم ومعنى خلوا رجعوا ويجوز ان يكون من الخلوة يقال خلوت به وخلوت معه وخلوت اليه والكل بمعنى واحد والشيطان المتمرد العاتى من الجن والانس ومن كل شئ واشتقاقه من شطن اى بعد عن الخير وقيل من شاط يشيط اذا التهب واحترق فعلى الاول النون اصلية وعلى الثانى زائدة ﴿ص﴾ محيط بالكافرين الله جامعهم ﴿ش﴾

اشار به الى آخر قوله تعالى (اوكصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين) وفسره بقوله الله جامعهم وهذا وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور عن مجاهد وقال الزمخشرى واحاطة الله بالكافرين مجاز والمعنى انهم لايفوتونه كما لايفوت المحاط به المحيط حقيقة وهذه الجملة اعتراض لامحل لها انتهى قلت هى جملة اسمية فالجملة لايكون لها محل من الاعراب الااذا وقعت فى موقع المفرد ومعنى قوله مجاز استعارة تمثيلية شبه حاله تعالى مع الكفار فى انهم لايفوتونه ولامحيص لهم من عذابه بحال المحيط بالشئ لانه لايفوته المحاط ﴿ ص صبغة دين ش ﴾ اشار بهذا الى ان الصبغة التى فى قوله تعالى صبغة الله مفسرة بالدين وكذا فسرها مجاهد رواه عنه عبد بن حميد من طريق منصور عنه قال صبغة الله اى دين الله وروى من طريق ابن ابى نجيح عنه قال صبغة الله اى فطرة الله ﴿ ص على الخاشعين على المؤمنين حقا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الاعلى الخاشعين) ثم فسر الخاشعين بقوله على المؤمنين حقا و وصله عبد بن حميد عن شبابة بالسند المذكور عن مجاهد وروى ابن ابى حاتم من طريق ابى العالية قال فى قوله تعالى (الاعلى الخاشعين) يعنى الخائفين و من طريق مقاتل بن حيان قال يعنى به المتواضعين ﴿ ص قال مجاهد بقوة يعمل بما فيه ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (خذوا ما آتيناكم بقوة) ثم فسر القوة بقوله يعمل بما فيه وعن ابى العالية القوة الطاعة وعن قتادة والسدى القوة الجد والاجتهاد ﴿ ص وقال ابو العالية مرض شك ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا) ثم حكى عن ابى العالية انه قال مرض شك ووصل هذا ابن ابى حاتم من طريق ابى جعفر الرازى عن ابى العالية واسمه رفيع بن مهران الرياحى ﴿ ص وما خلفها عبرة لمن بقى ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين) ثم فسر قوله وما خلفها بقوله عبرة لمن بقى ومعنى الآية فجعلناها اى المسخة التى تفهم من قوله قبل هذا (فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا) اى عبرة تنكل من اعتبر بها اى تمنعه ومنه النكل وهو القيد قوله لما بين يديها اى لما قبلها قوله وما خلفها اى وما بعدها من الامم والقرون وفسر البخارى قوله وما خلفها بقوله عبرة لمن بقى بعدهم من الناس وكذا فسره ابو العالية ورواه ابن ابى حاتم من طريق ابى جعفر عنه وقال الزمخشرى وقيل نكالا عقوبة منكلة لما بين يديها لاجل ما تقدمها من الذنوب وما تأخر ها ﴿ ص لاشية لابياض ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (انها بقرة لاذلول تثير الارض ولاتسقى الحرث مسلمة لاشية فيها) ثم فسر قوله لاشية بقوله لابياض * وقال الزمخشرى لاشية فيها لالمعة فى بقيتها من لون آخر سوى الصفرة فهى صفراء كلها حتى قرنها وظلفها والشية فى الاصل مصدر وشاه وشيا وشية اذا خلط بلونه لون آخر قلت اصل شية وشية حذفت الواو منه ثم عوض عنها الياء كما فى عدة ﴿ ص وقال غيره ش ﴾ اى غير ابى العالية وهو ابو عبيد القاسم ابن سلام وابو عبيدة معمر بن المثنى واراد بهذا ان تفسير الالفاظ المذكورة الى هنا من قول ابى العالية المذكور والذى بعدها من قول غيره ﴿ ص يسومونكم يؤلونكم ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (يسومونكم سوء العذاب) ثم فسر قوله يسومونكم بقوله يؤلونكم بضم الياء وسكون الواو وهو تفسير ابى عبيدة وقال الطبرى معنى يسومونكم يوردونكم او يذيقونكم او يؤلونكم وقيل معناه يصرفونكم فى العذاب مرة كذا ومرة كذا كما يفعل فى الابل السائمة ﴿ ص الولاية

(مفتوحة)

مفتوحة مصدر الولاء وهي الربوبية واذا كسرت الواو فهي الامارة **ش** اشار به الى قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق **قوله** مفتوحة اى حال كونها مفتوحة الواو مصدر الولاء وهي الربوبية ومن اسماء الله تعالى الوالي وهو مالك الاشياء جميعها المتصرف فيها ومن اسمائه الولي لامور العالم والخلائق القائم بها **قوله** واذا كسرت الواو اى الواو التي في الولاية فتكون بمعنى الامارة بكسر الهمزة وهذا كلام ابي عبيدة حيث قال في قوله تعالى (هنالك الولاية لله الحق الولاية بالفتح مصدر الولي وبالكسر مصدر وليت العمل والامر تليه **ص** وقال بعضهم الحبوب التي توكل كلها فوم **ش** اشار بهذا الى قوله تعالى (فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها) وحكى عن البعض واراد به عطاء وقتادة الحبوب التي تؤكل كلها فوم بالفاء وهكذا حكاه الفرآء عنهما في معاني القرآن حيث قال كل حب يختبز وروى ابن جرير الطبري وابن ابي حاتم من طرق عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما ان الفوم الحنطة وقال الزمخشري البقل ما انبته الارض من الخضر والمراد به اطايب البقول التي يأكلها النــاس كالنعناع والكرفس والكراث واشباهها والفوم الحنطة ومنه فوموا لنا اى اخبزوا وقرأ ابن مسعود وطلحة والاعمش الثوم بالثاء المثلثة وبه فسره سعيد بن جبير وغيره **ص** وقال قتادة فباؤا فانقلبوا **ش** اى قال قتادة بن دعامة السدوسي في تفسير قوله (فباؤا بغضب من الله) اى فانقلبوا وقال الزمخشري وباؤا من قولك باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به لمساواته له ومكافأته اي صاروا احقباء بغضبه وقال الزجاج البؤ التسوية فقوله باؤا اى استوى عليهم غضب الله ويقال البوء الرجوع اى رجعوا وانصرفوا بذلك وهو تفسير قتادة **ص** وقال غيره يستفتحون يستنصرون **ش** اى وقال غير قتادة وهو ابو عبيدة ان معنى قوله تعالى (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا) يعني يستنصرون وروى الطبري من طريق الضحاك عن ابن عباس يستظهرون قال الله تعالى (ولما جاءهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) **قوله** ولما جاءهم اى اليهود كتاب من عند الله وهو القرآن الذى انزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مصدق لما معهم يعني من التوراة **قوله** وكانوا اى اليهود من قبل اى من قبل مجئ القرآن على لسان هذا الرسول يستنصرون بمجيئه على اعدائهم من المشركين اذا قاتلوهم فيقولون انه سيبعث نبي في آخر الزمان نقتلكم معه قتل عاد **قوله** فلما جاءهم ماعرفوا يعني فلما بعث محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ورأوه وعرفوه كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال الزمخشري اى عليهم وضعا للظاهر موضع المضمر واللام للعهد ويجوز ان يكون للجنس ويدخلوا فيه دخولا اوليا **ص** شروا باعوا **ش** اشار به الى قوله تعالى (ولبئس ماشروا به انفسهم) ثم فسره بقوله باعوا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدى **ص** راعنا من الرعونة اذا ارادوا ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا **ش** اشار به الى قوله تعالى (ياايها الذين آمنوا لاتقولوا راعنا وقولوا انظرنا) الآية نهى الله تعالى المؤمنين ان يتشبهوا بالكافرين في مقالهم وفعالهم وذلك ان اليهود كانوا يعانون من الكلام فيه تورية لما يقصدونه من التنقص فاذا ارادوا ان يقولوا اسمع لنا يقولون راعنا ويورون بالرعونة الحماقة ومنها الراعن وهو الاحمق والارعن مبالغة فيه فنهى الله تعالى المؤمنين عن مشابهة الكفار قولا وفعلا فقال (ياايها الذين آمنوا لاتقولوا راعنا) الآية وروى احمد من حديث ابن عمر عن النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم وقرأ عبدالله بن مسعود راعونا وقرا الحسن راعنا بالتنوين من الرعن وهو الحماقة اى لاتقولوا قولا راعنا منسوبا الى الرعن بمعنى رعينا وقرأ الجمهور بلاتنوين على انه فعل امر من المراعاة والذى قاله البخارى يمشى على قراءة الحسن ﴿ص﴾ لاتجزى لاتغنى ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (لاتجزى نفس عن نفس شيئا) وفسره بقوله لاتغنى و كذلك فسره ابوعبيدة وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى قال لاتغنى نفس مؤمنة عن نفس كافرة من المنفعة شيئا ﴿ص﴾ خطوات من الخطو والمعنى آثاره ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولاتتبعوا خطوات الشيطان وقال خطوات من الخطو والخطو مصدر خطا يخطو خطوا والخطوة بالضم بعد مابين القدمين فى المشى وبالفتح المرة وجمع الخطوة فى الكثرة خطى وفى القلة خطوات بتثليث الطاء وفسر خطوات الشيطان بقوله آثاره ﴿ص﴾ قوله تعالى فلاتجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ﴿ش﴾ ذكر هذه الآية توطئة للحديث الذى ذكره بعدها ولما خاطب الله عز وجل اولا الناس من المؤمنين والكفار والمنافقين بقوله (ياايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم الى قوله فلاتجعلوا) اى وحدوا ربكم الذى من صفاته ماذكر خاطب الكفار والمنافقين بقوله فلاتجعلوا لله اندادا وهو جمع ند بكسر النون وتشديد الدال وهو النظير قوله وانتم تعلمون جملة حالية اى والحال انكم تعلمون ان الله تعالى منزه عن الانداد والاضداد والاشباه ومن اول الباب الى هنا سقط جميعه من رواية السرخسى ولهذا لا يوجد فى كثير من النسخ ويوجد بعضه فى بعض ﴿ص﴾ حدثنى عثمان ابن ابى شيبة حدثنا جرير عن منصور عن ابى وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبدالله قال سألت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى الذنب اعظم عندالله قال ان تجعل لله ندا هو خلقك قلت ان ذلك عظيم قلت ثم اى قال وان تقتل ولدك تخاف ان يطعم معك قلت ثم اى قال ان تزانى حليلة جارك ﴿ش﴾ ذكر هذا الحديث مناسبا للآية التى قبله وعثمان هو اخو ابى بكر بن ابى شيبة وابوبكر اسمه عبد الله واسم ابى شيبة ابراهيم بن عثمان وهو جدهما وابوهما محمد بن ابى شيبة وهو شيخ مسلم ايضا وابووائل شقيق بن سلمة وعبدالله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخارى ايضا هنا عن مسدد واخرجه فى التوحيد ايضا عن قتيبة وفى الادب عن محمد بن كثير وفى المحاربين عن عمرو بن على واخرجه مسلم فى الايمان عن عثمان بن اسحق واخرجه ابوداود فى الطلاق عن محمد بن كثير واخرجه الترمذى فى التفسير عن بندار واخرجه النسائى فيه عن عمرو بن على وفيه وفى الرجم عن قتيبة وفى المحاربة عن محمد بن بشار قوله ان تجعل لله ندا قدمه لانه اعظم الذنوب قال الله تعالى (ان الشرك لظلم عظيم) ثم ثنى بالقتل لان عند الشافعية اكبر الكبائر بعد الشرك القتل ثم ثلثه بالزنا لانه سبب لاختلاط الانساب لاسيما مع حليلة الجار لان الجار يتوقع من جاره الذب عنه وعن حريمه فاذا قابل هذا بالذب عنه كان من اقبح الاشياء قوله ثم اى قال ابن الجوزى اى ههنا مشدد منون كذا سمعته من ابى محمد بن الخشاب قال ولايجوز الاتنوينه لانه اسم معرب غير مضاف قوله وان تقتل ولدك فيه ذم شديد للبخيل لان بخله اداه الى قتل ولده مخافة ان يأكل معه قوله تخاف فى موضع الحال قوله ان تزانى من باب المفاعلة من الزنا معناه ان تزنى برضاها ولاجل هذا ذكره من باب المفاعلة قوله حليلة بالحاء المهملة الزوجة سميت بذلك لكونها تحل له فهى حليلة بمعنى محله وقيل لكونها تحل معه بضم الحاء

وقيل لان كلا منهما يحل ازرة الآخر وهي ايضا عرسه وظعينه وربضه وطلته وحنة وبيته وقعيدته وشاعته وبعلته وضيينته وجارته وفرشه وزوجته وعشيرته واهلته ﴿ ص وقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال مجاهد المن صمغة والسلوى الطير ش ﴾ ذكر هذه الآية ولم يذكر شيئا من تفسيرها غير ما ذكره من قول مجاهد ولماذكر الله تعالى مادفع عن قوم موسى من النقم المذكورة قبل هذه الآية ذكرهم هنا ما اسبغ عليهم من النعم فقال وظللنا عليكم الغمام وهو جمع غمامة سمي بذلك لانه يغم السماء اى يواريها ويسترها وهو السحاب الابيض ظللوا به في التيه ليقيهم حر الشمس وعن مجاهد ليس من زى مثل هذا السحاب بل احسن منه واطيب وابهى منظرا وذكر سنيد في تفسيره عن حجاج بن محمد عن ابن جريج قال قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما غمام ابرد من هذا واطيب وهو الذي يأتي الله فيه في قوله (هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام) وهو الذي جاءت فيه الملائكة يوم بدر قوله وانزلنا عليكم المن والسلوى وفسر مجاهد المن بقوله صمغة والسلوى بالطير رواه عنه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه وعن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المن ينزل عليهم على الاشجار فيغدون اليه ويأكلون منه ماشاؤا وقال عكرمة شيء يشبه الرب الغليظ وعن السدى انه الترنجبين وقال الربيع ابن انس المن شراب كان ينزل عليهم مثل العسل فيمزجونه بالماء ثم يشربونه وقال وهب بن منبه هو خبز الرقاق مثل الذرة او مثل النقي وروى ابن جرير باسناده عن الشعبي قال عسلكم هذا جزء من سبعين جزءا من المن وكذا قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه العسل واختلفت عبارات المفسرين في المن ولكنها متقاربة (فمنهم من فسره بالطعام و(منهم من فسره بالشراب والظاهر والله اعلم ان كل ما امتن الله به عليهم من طعام او شراب وغير ذلك مما ليس لهم فيه عمل ولا كد فالمن المشهور ان اكل وحده كان طعاما وان مزج مع الماء كان شرابا طيبا وان ركب مع غيره صار نوعا آخر واما السلوى فكذلك اختلفوا فيه فقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس السلوى طائر شبيه السمان يأكلون منه وكذا قال مجاهد والشعبي والضحاك والحسن وعكرمة والربيع بن انس وعن وهب هو طير سمين مثل الحمامة يأتيهم فيأخذون منه من سبت الى سبت وعن عكرمة طير اكبر من العصفور وقال ابن عطية السلوى طير باجماع المفسرين وقد غلط الهذلي في قوله انه العسل وقال القرطبي دعوى الاجماع لا يصح لان المورخ احد علماء اللغة والتفسير قال انه العسل وقال الجوهري السلوى العسل قالوا والسلوى جمع بلفظ الواحد ايضا كما يقال سماني للواحد والجمع وقال الخليل واحده سلوة وقال الكسائي السلوى واحد وجمعه سلاوى قوله كلوا من طيبات ما رزقناكم امر اباحة وارشاد وامتنان قوله وما ظلمونا الآية يعني امرناهم بالاكل مما رزقناهم وان يعبدوا فخالفوا وكفروا فظلموا انفسهم وقال الزمخشري فظلموا بان كفروا هذه النعم ﴿ص حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الملك عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين ش﴾ قال الخطابي لا وجه لادخال هذا الحديث هنا لانه ليس المراد من الكمأة في الحديث انها نوع من المن المنزل على بني اسرائيل فان ذلك شيء كان يسقط عليهم كالترنجبين وانما المراد انها شجرة تنبت بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة ورد عليه بان في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير في الباب من المن الذي انزل على بني اسرائيل رواه الدار قطني وبهذا تظهر المناسبة في ذكره هنا وكان الخطابي لم يطلع على

رواية ابن عيينة عن عبدالملك فلذلك قال ذلك وابونعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري هنا وان كان سفيان ابن عيينة يروي ايضا عن عبدالملك بن عمير لان الغالب اذا اطلق سفيان عن عبدالملك يكون الثوري وكذا ذكره ابومسعود ولما ذكر هذا الحديث وعمرو بن حريث القرشي المخزومي وله صحبة وسعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل العدوي احد العشرة المشهود لهم بالجنة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن محمد بن المثنى واخرجه مسلم في الاطعمة عن محمد بن المثنى وعن غيره واخرجه الترمذي في الطب عن ابي كريب وغيره واخرجه النسائي فيه عن اسحق بن ابراهيم وغيره وفي الوليمة عن يحيي بن حبيب وغيره وفي التفسير عن محمد بن المثنى وغيره واخرجه ابن ماجة في الطب عن محمد بن الصباح **قوله** الكمأة بفتح الكاف واسكان الميم وفتح الهمزة واحدها كم ء وعكسه تمرة وتمر وهو من النوادر وقال ابن سيدة جمع الكم ء اكؤة وكمأة هذا قول اهل اللغة وقال سيبويه ليست الكمأة بجمع كم ء لان فعلة ليس مما يكسر على فعل وانما هو اسم الجمع وقال ابو حنيفة كمأة واحدة وكمأتان وكماء وعن ابي زيد ان الكمأة تكون واحدة وجمعا وفي الجامع الجمع القليل اكؤة على افعل والجمع الكثير كماء وقال صاحب التلويح الصحيح من هذا كله ما حكاه سيبويه وذكر عبداللطيف بن يوسف البغدادي ان الكمأة جدري الارض وتسمى بنات الرعد لانها تكثر بكثرته وتنفطر عنها الارض وقال ابوحنيفة اول اجتنائها سقوط الجبهة وهي تتطاول الى ان يتحرك الحر وكمأة السهل بيضاء رخوة والتي بالآكام سوداء جيدة وقيل الكمأة هي التي الى الغبرة والسواد وفي الجامع تخرج ببعض الارض وقال ابن خالويه في كتابه ليس في كلام العرب من اسماء الكم ء الا الذي اعرفك الذعلوق والبرنيق والمغرود والفقع والجب وبنات اوبر والعقل والقعبل بتقديم القاف على العين والجباة يقال كمأت الارض اخرجت كماءها واجبأت اخرجت جبأها وهي الكمأة الحمراء والبدأة يقال بدأت الارض بكسر الدال وعن ابي حنيفة الفردة والفرادو عساقل وقرحان والحماميس ولم اسمع لها بواحد قاله الفرآء وعند القزاز العرجون ضرب من الكمأة قدر شبر اودون ذلك وهو طيب مادام غضا والجمع العراجين والفطر قال ابن سيدة هو ضرب من الكمأة **قوله** من المن ظاهره ان الكمأة من نفس المن وابوهريرة اخذ بظاهره على ما رواه الترمذي من حديث قتادة قال حدثت ان اباهريرة قال اخذت ثلاثة اكوء اوخمسة اوسبعا فعصرتهن وجعلت ماءهن في قارورة وكحلت به جارية فبرأت وقال ابن خالويه يعصر ماؤها ويخلط به ادوية ثم يكتحل به قال ابن العربي الصحيح انه ينفع بصورتها في حال وباضافتها في اخرى وفي الجامع لابن بيطار هي اصل مستدير لاورق ولاساق لها ولونها الى الحمرة مائل تؤخذ في الربيع وتؤكل نية ومطبوخة والغذاء المتولد منها اغلظ من المتولد من القرع وليست بردي الكيموس وهي في المعدة الحارة جيدة لانها باردة رطبة في الدرجة الثانية واجودها اشدها تلذذا وملاسا واميلها الى البياض والمتخلخلة الرخوة رديئة جدا وماؤها يجلو البصر كحلا وهي من اصلح ادوية العين واذا رتب بها الاثمد واكتحل به قوى الاجفان وزاد في الروح الباصرة قوة وحدة ويدفع عنها نزول الماء وذكر ابن الجوزي ان الاطباء يقولون ان اكل الكمأة يجلو البصر وقيل تؤخذ فتشق وتوضع على الجمرة حتى يغلي ماؤها ثم يؤخذ ميل فيصير في ذلك الشق وهو فاتر فيكتحل به ولايحمل الميل في مائها وهي باردة يابسة وقيل اراد الماء الذي تنبت به وهو اول مطر ينزل الى الارض فتربي به الاكحال وقيل ان كان في العين حرارة فماؤها

وحده شفاء وان كان لغير ذلك فيركب مع غيره وقال ابن التين قيل اردانها تنفع من تأخذه العين التى هى النظرة وذلك ان فى بعض الفاظ الحديث وماؤها شفاء من العين قال وقيل يريد من دأ العين فحذف المضاف وقال الخطابى فى قوله الكمأة من المن ما ملخصه انه لم يرد به انها من المن الذى انزل على موسى بنى اسرائيل عليه الصلاة والسلام فان المروى انه شئ كان يسقط عليهم كالترنجبين وقد ذكرنا هذا فى اول الحديث والجواب عنه ايضا وقال النووى قال كثير ون شبهها بالمن الذى انزل عليهم حقيقة عملا بظاهر اللفظ وقيل معنى قوله الكمأة من المن يعنى مما من الله على عباده بها بانعامه ذلك عليهم

﴿ ص ﴾ باب * واذقلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين ﴿ ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى واذقلنا الآية وفى بعض النسخ باب قوله تعالى واذقلنا وفى بعضها ليس فيها لفظ باب وفى رواية ابى ذر باب واذقلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم الآية كذا وجد فى رواية غيره الى قوله المحسنين **قوله** واذقلنا يعنى اذكر وهو العامل فى اذ وفى الاعراف واذقيل لهم **قوله** ادخلوا قال فى الاعراف اسكنوا وكان هذا الامر امر تكليف **قوله** هذه القرية اى بيت المقدس وقيل اريحا من قرى الشام **قوله** فكلوا وفى الاعراف بالواو **قوله** رغدا اى واسعا كثيرا وقيل الرغد سعة المعيشة وقيل الرغد الهنئ وعن مجاهد الرغد الذى لا حساب فيه **قوله** وادخلوا الباب اى باب القرية وقيل باب القبة التى كانوا يصلون اليها **قوله** سجدا اى ركعا لتعذر الحمل على حقيقته فيكون المعنى خاضعين خاشعين وكذا روى عن ابن عباس **قوله** حطة اى امرك حطة يعنى شأنك حط الذنوب ومغفرتها قال الزمخشرى الاصل النصب يعنى حط عنا ذنوبنا وقرأ ابن ابى عبلة بالنصب على الاصل **قوله** وسنزيد المحسنين يعنى من كان منكم محسنا كانت تلك الكلمة له سببا فى زيادة ثوابه ومن كان مسيئا كانت له توبة ومغفرة ﴿ ص ﴾ حدثنى محمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال قيل لبنى اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على استاههم فبدلوا وقالوا حطة حبة فى شعرة ﴿ ش ﴾ مطابقته للآية ظاهرة ومحمد الذى ذكره بغير نسبة قال الغسانى الاشبه انه ابن بشار بالباء الموحدة والشين المعجمة وابن المثنى ضد المفرد وقال ابن السكن هو ابن سلام وقيل يحتمل ان يكون محمد بن يحيى الهذلى لانه يروى عن عبد الرحمن بن مهدى ايضا وابن المبارك هو عبد الله والحديث مضى فى كتاب الانبياء فى باب مجرد بعد حديث الخضر مع موسى عليه السلام واخرجه النسائى ايضا فى التفسير عن محمد بن اسمعيل ببعضه مسندا ﴿ ص ﴾ قوله من كان عدوا لجبريل وقال عكرمة جبر وميك وسراف عبد ايل الله ﴿ ش ﴾ وفى رواية ابى ذر باب من كان **قوله** جبريل بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة بعدها رآء هو من جبرائيل **قوله** وميك بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف بعدها كاف مفتوحة وهو من ميكائيل **قوله** وسراف بفتح السين المهملة وتخفيف الراء وبالفاء المكسورة بعد الالف وهو من اسرافيل **قوله** عبد الله اى معنى هذه الالفاظ الثلثة عبد **قوله** ايل بكسر الهمزة وسكون الياء آخر الحروف بعدها لام **قوله** الله اى معنى لفظ ايل الله والحاصل ان معنى جبريل وميكائيل واسرافيل عبد الله قاله عكرمة مولى بن عباس ووصله الطبرى من طريق عاصم عنه قال جبريل وميكائيل عبد الله ايل الله وعن عكرمة عن ابن عباس كل اسم فيه ايل فهو

الله و يقال ايل الله بالعبرانية وروى الطبرى من طريق على بن الحسين قال اسم جبريل عبدالله
وميكائل عبيدالله يعنى بالتصغير واسرافيل عبد الرحمن وكل اسم فيه ايل فهو عبدالله وذكر عكس
هذا وهو ان ايل معناه عبد ومعنى ماقبله اسم الله وله وجه وهو ان الاسم المضاف فى لغة غير العرب
غالبا يتقدم فيه المضاف اليه على المضاف قال الزمخشرى قرئ جبرئيل بوزن قفشليل وجبرئل
بحذف الياء وجبريل بحذف الهمزة وجبريل بوزن قنديل وجبرايل بلام شديدة وجبرائيل بوزن
جبراعيل وجبرائل بوزن جبراعل ومنع الصرف فيه للتعريف والعجمة قال وقرئ ميكال بوزن قنطار
وميكائيل كميكاعيل وميكائل كميكاعل ومكئل كميعل وميكئل كميكعل وميكئيل كميكعيل وقال ابن جنى
العرب اذا نطقت بالاعجمى خلطت فيه ﴿ص﴾ حدثنا عبدالله بن منير سمع عبدالله بن بكر حدثنا
حميد عن انس رضى الله تعالى عنه قال سمع عبدالله بن سلام بقدوم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو فى ارض يخترف فاتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انى سائلك عن ثلاث لايعلمهن الا نبى فما اول
اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرنى بهن جبريل آنفا قال
جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية (من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك) اما
اول شراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام اهل الجنة فزيادة كبد
حوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد واذا سبق ماء المرأة نزعت قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك
رسول الله يارسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامى قبل ان تسألهم يبهتونى فجاءت اليهود
فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى رجل عبدالله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال
ارأيتم ان اسلم عبدالله بن سلام فقالوا اعاده الله من ذلك فخرج عبدالله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه قال فهذا الذى كنت اخاف يارسول الله ﴿ش﴾ مطابقته
للآية المذكورة وعبدالله بن منير بضم الميم وكسر النون والحديث مضى قبيل كتاب المغازى فى
باب مجرد فانه اخرجه هناك عن حامد بن عمر عن بشر بن المفضل عن حميد عن انس ومضى الكلام فيه
قوله بقدوم ويروى بمقدم **قوله** يخترف بالخاء المعجمة اى يجتنى من ثمارها **قوله** وينزع الولد
يقال نزع اليه اى اشبهه و يذهب اليه **قوله** فقرأ هذه الآية قالوا معناه قرأ الراوى استشهادا
بها لانها نزلت بعد هذه القصة قاله الكرمانى وقال غيره ظاهر السياق ان النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم هو الذى قرأ الآية ردا على قول اليهود ولا يستلزم نزولها حينئذ **قوله** قال ذاك عدو
اليهود قيل القائل هو عبدالله بن صوريا وسبب عداوة اليهود لجبريل هو ما حكاه الثعلبى عن ابن
عباس ان نبيهم اخبرهم ان بخت نصر يخرب بيت المقدس فبعثوا رجلا ليقتله فوجده شابا ضعيفا
فمنعه جبريل من قتله وقال له ان كان الله اراد هلاككم على يده فلن تسلط عليه وان كان غيره فعلى اى حق
تقتله فتركه فكبر بخت نصر وغزا بيت المقدس فقتلهم وخربه فصار وايكر هون جبريل لذلك
وقيل سببه انهم قالوا ان جبريل يطلع محمدا على اسرارنا وقيل سبب ذلك انهم قالوا ان جبريل امر
ان يجعل النبوة فينا فجعلها فى غيرنا **قوله** فزيادة كبد حوت هى القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد
وهى اطيبها واهنى الاطعمة **قوله** بهت بضم الباء الموحدة وسكون الهاء جمع بهوت وهو الكثير
البهتان ﴿ص﴾ باب * قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننساها ﴿ش﴾ اى هذا باب قوله تعالى
ماننسخ وقرئ ماتنسخ بتاء الخطاب وماننسخ بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر السين والنسخ فى

الآية ازالتها بابدال اخرى مكانها **قوله** اوننسا ها بفتح النون الاولى من النسى و هو التأخير لاالى بدل وقرئ ننسها بضم النون الاولى وكسر السين من الانساء وهوان يذهب بحفظها عن القلوب وقرئ وننسها بضم النون اولى وفتح الثانية وكسر السين المشددة وقرئ وتنسها بفتح التاء للخطاب وسكون النون وقرئ وتنسها بضم التاء على صيغة المجهول وكانت اليهود طعنوا فى النسخ فقالوا فلاترون الى محمد يأمر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا فنزلت ماننسخ الخ **ص** حدثنا عمرو بن على حدثنايحيى حدثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال عمر رضى الله تعالى عنه اقرؤنا ابى واقضانا على وانا لندع من قول ابى وذاك ان ابيان يقول لاادع شيئاسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدقال الله تعالى ماننسخ من آية او ننساها **ش** مطابقته للآية ظاهرة وعمرو بفتح العين ابن على بن بحر ابو حفص البصرى الصيرفى وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثورى وحبيب هو ابن ابى ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفى وهذا حديث موقوف وأخرجه الترمذى وغيره من طريق ابى قلابة عن انس مرفوعا وفيه ذكر جماعة واوله ارحم امتى ابوبكر وفيه واقرؤهم لكتاب الله ابى بن كعب الحديث وصححه الترمذى وقال غيره والصواب ارساله **قوله** واقضانا على اى اعلمنا بالقضاء على بن ابى طالب وقدروى هذا ايضا مرفوعا عن انس ولفظه اقضى امتى على بن ابى طالب رواه البغوى **قوله** واناالندع من قول ابى اى لنترك وفى رواية صدقة من لحن ابى اى من لغته وفى رواية ابن خلاد واناالنترك كثيرا من قراءة ابى وذلك اشارة الى قول عمر واناالندع **قوله** ان ابيا يقول اى ان ابيا يقول لاادع شيئا اى لااترك شيئا سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان لايقول ابى بنسخ شئ من القرآن فرد عمر رضى الله تعالى عنه ذلك بقوله وقد قال الله تعالى ماننسخ من آية فانه يدل على ثبوت النسخ فى البعض وهذه الجملة وان كانت شرطية الاانها لاتدل على وقوع الشرط فالسياق ههنا يدل عليه لانها نزلت بعدوقوعه وانكارهم عليه ويمنع عدم دلالتها فى مثل هذا لانها ليست شرطية محضة **ص** * باب * وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه **ش** اى هذا باب وقالوا بالواو قراءة الجمهور وقرأ ابن عامر قالوا بحذف الواو واتفقوا على ان الآية نزلت فيمن زعم ان الله ولدا من يهود خيبر ونصارى نجران ومن قال من مشركى العرب الملائكة بنات الله فرد الله تعالى عليهم **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن عبدالله بن ابى حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال الله تعالى كذبنى ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمنى ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياى فزعم انى لااقدران اعيده كما كان واما شتمه اياى فقوله لى ولد فسبحانى ان اتخذ صاحبة اوولدا **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وعبدالله هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى حسين القرشى النوفلى المكى ونافع بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبدمناف القرشى المدنى والحديث من افراده وقال صاحب التوضيح وسلف فى بدء الخلق قلت ماسلف فى بدء الخلق الاعن ابى هريرة من رواية الاعرج قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويروى قال قال الله اراه يقول الله شتمنى ابن آدم الحديث وهذا من الاحاديث القدسية **قوله** كذبنى من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى ان خبره خلاف الواقع **قوله** ذلك اى التكذيب **قوله** وشتمنى من

الشتم وهو توصيف الشخص بما هو ازرأ وانقص فيه واثبات الولد له كذلك لان الولد انما يكون من والدة تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح يستدعى باعثاله على ذلك والله سبحانه منزه عن جميع ذلك قوله فسبحانى لفظ سبحان مضاف الى ياء المتكلم يعنى انزه نفسى ان اتخذ اى بان اتخذ وان مصدرية اى من اتخاذ الصاحبة اى الزوجة والولد ﴿ص﴾ باب * واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴿ش﴾ اى هذا باب وليس فى كثير من النسخ لفظ باب وانما المذكور قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قوله واتخذوا بكسر الخاء المعجمة امر للجماعة على ارادة القول اى وقلنا اتخذوا منه موضع صلاة وهكذا هو عند الجمهور وقرئ واتخذوا بفتح الخاء جملة فعلية ماضية وهى قراءة نافع وابن عامر اى واتخذ الناس من مكان ابراهيم عطف على قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا الآية ومقام ابراهيم هو الحجر الذى عليه اثر قدميه وعن عطاء مقام ابراهيم عرفة والمزدلفة والجمار لانه قام فى هذه المواضع ودعا فيها قوله مصلى اى موضع صلاة تصلون فيه وهو على وجه الاختيار والاستحباب دون الوجوب وقيل مصلى اى مدعى ﴿ص﴾ مثابة يثوبون يرجعون ﴿ش﴾ هو فى قوله واذ جعلنا البيت مثابة يعنى مرجعا للناس من الحجاج والعمار يتفرقون عنه ثم يثوبون اليه والمثابة الموضع الذى يرجع اليه مرة بعد اخرى من ثاب ثوبا وثوبانا رجع بعد ذهابه واصله مثوبة نقلت حركة الواو الى ماقبلها ثم قلبت الفا لتحركها فى الاصل وانفتاح ماقبلها ونقل بعضهم عن ابى عبيدة ان مثوبة مصدر يثوبون قلت ليس بمصدر بل هو اسم للمصدر ويجوز ان يكون مصدرا ميميا ﴿ص﴾ حدثنا مسدد عن يحيى بن سعيد عن حميد عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال عمر رضى الله تعالى عنه وافقت الله فى ثلاث اووافقنى ربى فى ثلاث قلت يارسول الله لو اتخذت مقام ابراهيم مصلى وقلت يارسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله آية الحجاب قال وبلغنى معاتبة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعض نسآئه فدخلت عليهن قلت ان انتهيتن اوليبدلن الله رسوله خيرا منكن حتى اتيت احدى نسآئه قالت ياعمر امافى رسول الله مايعظ نسآئه حتى تعظهن انت فانزل الله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات الآية ﴿ش﴾ مطابقته للآية فى قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى والحديث مضى فى كتاب الصلاة فى باب ماجاء فى القبلة فانه اخرجه هناك عن عمرو بن عون عن هشيم عن حميد عن انس ومضى الكلام فيه هناك قوله آية الحجاب هى قوله تعالى (ياايها النبى قل لازواجك) الآية قوله احدى نسآئه هى ام سلمة وفيه الموافقة ثلاثة وقد ثبتت ايضا فى منع الصلاة على المنافقين وفى قصة اسارى بدر وفى تحريم الخمر والتخصيص بالعدد لاينا فى الزائد ويحتمل ان يكون هذا القول قبل موافقة هذه الثلاثة ﴿ص﴾ وقال ابن ابى مريم اخبرنا يحيى بن ايوب حدثنى حميد سمعت انسا عن عمر رضى الله تعالى عنه ﴿ش﴾ ابن ابى مريم سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مريم المصرى ويحيى بن ايوب الغافقى بالغين المعجمة والفاء والقاف ومضى هذا ايضا فى كتاب الصلاة فى الباب المذكور آخر هذا الحديث وهناك لفظه وقال ابوعبدالله وقال ابن ابى مريم وابوعبدالله هو البخارى ذكر هذا عن ابن ابى مريم بالمذاكرة وقدم الكلام فيه هناك فليراجع اليه ﴿ص﴾ قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ﴿ش﴾ اى اذكر اذ يرفع اى حين يرفع ابراهيم وهى حكاية حال ماضية والقواعد جمع قاعدة وهى الاساس

(والاصل)

والاصل لما فوقه وقال الفرآء القواعد اساس البيت وقال الطبرى اختلفوا فى القواعد التى رفعها ابرهيم واسمعيل صلوات الله عليهما اهما احدثاها ام كانت قبلهما ثم روى بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كانت قواعد البيت قبل ذلك ومن طريق عطاء قال قال آدم عليه السلام اى رب لا اسمع اصوات الملائكة قال ابن لى بيتا ثم احفف به كما رأيت الملائكة تحف بيتى الذى فى السماء فزعم الناس انه بناه من خمسة اجبل حتى بناه ابراهيم عليه السلام بعد وقال الزمخشرى معنى رفع القواعد رفعها بالبناء **قوله** ربنا اى يقولان ربنا يعنى يرفعانها حال كونهما قائلين ربنا **قوله** انك انت السميع العليم اى لدعائنا العليم اى بضمائرنا ونياتنا ﴿ ص ﴾ القواعد اساس واحدتها قاعدة والقواعد من النساء واحدها قاعد ﴿ ش ﴾ اشار بهذا الى الفرق بين القواعد التى هى جمع قاعدة البناء وبين جمع القواعد التى هى جمع قاعد من النساء بلا تاء حاصله ان لفظ القواعد مشترك بين قواعد الاساس وقواعد النساء والفرق فى مفرديهما ان القاعدة بتاء التأنيث الاساس وبدونها المرأة التى قعدت عن الحيض وذلك لتخصيصهن بذلك فى هذه الحالة وفى غير هذه الحال بالتاء ايضا وذلك من القعود خلاف القيام فافهم ﴿ ص ﴾ حدثنا اسمعيل قال حدثنى مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله ان عبدالله بن محمد بن ابى بكر اخبر عبدالله بن عمر عن عائشة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الم ترى ان قومك بنوا الكعبة واقتصروا عن قواعد ابراهيم فقلت يارسول الله الا تردها الى قواعد ابراهيم قال لولا حدثان قومك بالكفر فقال عبدالله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ارى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترك استلام الركنين الذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتم على قواعد ابراهيم عليه السلام ﴿ ش ﴾ مطابقته للآية فى قوله واقتصروا عن قواعد ابراهيم واسمعيل هو ابن ابى اويس وعبدالله بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث مضى فى كتاب الحج فى باب فضل مكة وبنيانها ومضى الكلام فيه هناك **قوله** حدثان بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين وبالثاء المثلثة مصدر حدث يحدث حدوثا وحدثانا وجواب لولا محذوف تقديره لولا قرب عهد قومك ثابت لرددتها **قوله** الحجر بكسر الحاء وذلك لان ستة اذرع منه كانت من البيت فالركنان اللذان فيه لم يكونا على الاساس الاول **قوله** لم يتم وروى لم يتم ﴿ ص ﴾ باب * قولوا آمنا بالله وما انزل الينا ﴿ ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه قولوا آمنا بالله وما انزل الينا ولم يثبت لفظ باب الا فى رواية ابى ذر **قوله** قولوا خطاب للمؤمنين قاله الزمخشرى ويجوز ان يكون خطابا للكافرين ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمران اخبرنا على بن المبارك عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال كان اهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا ﴿ ش ﴾ مطابقته للآية فى قوله (قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الى قوله ونحن له مسلمون) والحديث ذكره البخارى ايضا فى الاعتصام وفى التوحيد عن محمد بن بشار ايضا واخرجه النسائى فى التفسير ايضا عن محمد بن المثنى **قوله** كان اهل الكتاب اى من اليهود **قوله** لا تصدقوا الى آخره يعنى اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون فى نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا فى الحرج ولم يرد النهى عن تكذيبهم فيما ورد شرعنا بخلافه ولا عن

تصديقهم فيما وردشرعنا بوفاقه وقال الخطابي هذا الحديث اصل في وجوب التوقف عما يشكل من الامور فلا يقضى عليه بصحة او بطلان ولا بتحليل و تحريم وقد امرنا ان نؤمن بالكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام الا انه لاسبيل لنا الى ان نعلم صحيح ما يحكونه عن تلك الكتب من سقيمه فنتوقف فلا نصدقهم لئلا نكون شركاء معهم فيما حرفوه منه ولا نكذبهم فلعله يكون صحيحا فنكون منكرين لما امرنا ان نؤمن به وعلى هذا كان يتوقف السلف عن بعض ما اشكل عليهم و تعليقهم القول فيه كما سئل عثمان رضى الله تعالى عنه عن الجمع بين الاختين في ملك اليمين فقال احلتهما آية وحرمتهما آية وكما سئل ابن عمر عن رجل نذر ان يصوم كل اثنين فوافق ذلك اليوم يوم عيد فقال امر الله بالوفاء بالنذر ونهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن صوم يوم العيد فهذا مذهب من يسلك طريق الورع وان كان غيرهم قداجتهدوا واعتبروا الاصول فرجحوا احد المذهبين على الآخر وكل على ما ينويه من الخير ويؤمه من الصلاح مشكور ﴿ص سيقول السفهاء من الناس ماولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ش﴾ وفى بعض النسخ باب قوله تعالى سيقول السفهاء ولكن فى رواية ابى ذر الى قوله ماولاهم عن قبلتهم فقط والسفهاء جمع سفيه قال الزمخشرى سيقول السفهاء اى خفاف الاحلام وهم اليهود لكراهتهم التوجه الى الكعبة وانهم لايرون النسخ وقيل المنافقون بحرصهم على الطعن والاستهزاء وقيل المشركون قالوا رغب عن قبلة آبائه ثم رجع اليها والله ليرجعن الى دينهم **قوله** ماولاهم اى اى شئ رجعهم عن قبلتهم التى كانوا عليها وهو بيت المقدس قل يامحمد لله المشرق والمغرب اى بلاد المشرق والمغرب والارض كلها وهذا جواب لهم اى الحكم والتصرف فى الامر كله لله فاينما تولوا فثم وجه الله فيأمرهم بالتوجه الى اى جهة شاء وقيل اراد بالمشرق الكعبة لان المصلى بالمدينة اذا توجه الى الكعبة فهو متوجه للمشرق واراد بالمغرب بيت المقدس لان المصلى فى المدينة الى بيت المقدس متوجه جهة المغرب ﴿ص حدثنا ابو نعيم سمع زهيرا عن ابى اسحق عن البراء ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه صلى او صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على اهل المسجد وهم راكعون قال اشهد بالله لقد صليت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكان الذى مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم فانزل الله وما كان ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم ش﴾ مطابقته للآية ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وزهير تصغير زهر ابن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى والبراء هو ابن عازب رضى الله تعالى عنه والحديث مضى فى كتاب الايمان فى باب الصلاة من الايمان فانه اخرجه هناك باتم منه عن عمرو بن خالد عن زهير الى آخره ومر الكلام فيه هناك مطولا **قوله** او سبعة عشر شك من الراوى **قوله** قبل البيت بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهة الكعبة **قوله** او صلاها شك من الراوى **قوله** صلاة العصر بالنصب بدل من الضمير المنصوب الذى فى صلاها **قوله** رجل قيل هو عباد بن نهيك الخطمى الانصارى قاله ابو عمر فى كتاب الاستيعاب وقال ابن بشكوال هو عباد بن بشر الاشهلى **قوله** ايمانكم اى صلاتكم ﴿ص * باب * قوله تعالى (وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) ش﴾ اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (وكذلك جعلناكم) الآية هذا هكذا فى رواية ابى

ذر وفى رواية غيره الى قوله لرؤف رحيم قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا اى كما اخترنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام واولاده وانعمنا عليهم بالحنيفية جعلناكم امة وسطا قال ابن كثير فى تفسيره يقول الله تعالى انما حولنا كم الى قبلة ابراهيم عليه الصلاة والسلام واخترناها لكم لنجعلكم خيار الامم لتكونوا يوم القيامة شهداء على الامم لان الجميع معترفون لكم بالفضل وقال الزمخشرى وكذلك جعلناكم ومثل ذلك الجعل العجيب جعلناكم امة وسطا اى خيارا ويستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ﴿ ص ﴾ حدثنا يوسف بن راشد حدثنا جرير وابو اسامة واللفظ لجرير عن الاعمش عن ابى صالح وقال ابو اسامة حدثنا ابو صالح عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ماآتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد وامته فيشهدون انه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا فلذلك قوله جل ذكره (وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل ﴿ ش ﴾ مطابقته للآية ظاهرة ويوسف هو ابن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفى وجرير هو ابن عبد الحميد وابو اسامة حماد بن اسامة والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان وابو سعيد الخدرى سعد بن مالك بن سنان والحديث مضى فى كتاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى باب قوله تعالى (انا ارسلنا نوحا) ومضى الكلام فيه هناك قوله والوسط العدل قيل هو مرفوع عن نفس الخبر وليس بمدرج من قول بعض الرواة كما وهمه بعضهم قلت فيه تأمل وقال ابن جرير الوسط العدل والخيار وانا ارى ان الوسط فى هذا الموضع هو الوسط الذى بمعنى الجزء الذى هو بين الطرفين مثل وسط الدار وارى ان الرب عز وجل انما وصفهم بذلك لتوسطهم فى الدين فلاهم اهل غلو فيه كالنصارى ولاهم اهل تقصير فيه كاليهود وقال الزمخشرى وقيل للخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاعواز والاوساط محفوظة ﴿ ص ﴾ باب * قوله (وماجعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم) ﴿ ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (وماجعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول) الى هنا رواية ابى ذر وفى رواية غيره الى آخر الآية التى ذكرناها قوله (وماجعلنا القبلة التى كنت عليها يعنى وماجعلنا القبلة التى تحب ان تستقبلها الجهة التى كنت عليها اولا بمكة وما رددناك اليها الا امتحانا للناس وابتلاء لنعلم الثابت على الاسلام الصادق فيه ممن هو على حرف ينكص على عقبيه لقلقه فيرتد قوله وان كانت كلمة ان المخففة التى تلزمها اللام الفارقة والضمير فى كانت يرجع الى التحويلة او الى القبلة قوله لكبيرة اى لثقيلة شاقة الا على الذين هدى الله وهم الثابتون الصادقون فى اتباع الرسول قوله وماكان الله ليضيع ايمانكم اى ثباتكم على الايمان وعن ابن عباس وماكان الله ليضيع ايمانكم اى بالقبلة الاولى وتصديقكم نبيكم باتباعه الى القبلة الاخرى اى ليعطيكم اجرهما جميعا ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما بينا الناس يصلون الصبح فى مسجد قباء اذ جاء جاء فقال انزل الله على النبى قرآنا ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها فتوجهوا الى الكعبة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انزل الله على النبى قرآنا ان يستقبل القبلة ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثورى والحديث مضى فى اوائل

الصلاة في باب ماجاء في القبلة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر الحديث ﴿ ص ﴾ باب * قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء الى عما تعملون ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في بيان قوله قد نرى الى آخره والمذكور على هذا الوجه رواية كريمة وفي رواية غيرها الى قوله في السماء ﴿ ص ﴾ حدثنا على بن عبد الله حدثنا معتمر عن ابيه عن انس قال لم يبق ممن صلى القبلتين غيرى ﴿ ش ﴾ مطابقته للآية تؤخذ من قوله ممن صلى القبلتين لان الآية مشتملة على امر القبلتين وعلى بن عبد الله المعروف بابن المديني ومعتمر على وزن اسم فاعل من الاعتمار ابن سليمان بن طرخان والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن اسحق بن ابراهيم **قوله** ممن صلى القبلتين يعنى الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة وقال انس ذلك في آخر عمره ولعل مراده انه آخر من مات بالبصرة ممن صلى الى القبلتين وهم المهاجرون الاولون والسابقون وقد ثبت لجماعة ممن سكن البوادى من الصحابة تأخرهم عن انس ﴿ ص ﴾ باب * ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ماتبعوا قبلتك الآية ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في ذكر قوله تعالى ولئن اتيت الى آخره هكذا هو في رواية ابى ذر يعنى الى قوله ماتبعوا قبلتك الآية وفي رواية غيره الى لمن الظالمين يعنى المذكور فيه **قوله** ولئن اتيت جواب للقسم المحذوف قال الزمخشرى قلت لان اللام موطئة للقسم **قوله** بكل آية اى بكل برهان **قوله** ماتبعوا قبلتك يعنى لم يؤمنوا بها ثم حسم مادة اطماعهم في رجوعه صلى الله تعالى عليه وسلم الى قبلتهم بقوله ولئن اتبعت اهوآئهم الآية الخطاب للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد الامة ﴿ ص ﴾ حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان حدثنى عبد الله بن دينار عن ابن عمر بينما الناس في الصبح بقباء جاءهم رجل فقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة الا فاستقبلوها وكان وجه الناس الى الشام فاستداروا بوجوهم الى الكعبة ﴿ ش ﴾ مطابقته للآية تتأتى بالتعسف يوضحها من يمعن النظر فيه وخالد بن مخلد بفتح الميم البجلى الكوفى وسليمان هو ابن بلال والحديث مر عن قريب الاكلمة تحضيض وحث **قوله** فاستقبلوها امر للجماعة ﴿ ص ﴾ باب * الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الى قوله فلا تكونن من الممترين ﴿ ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه الذين آتينا هم الى آخره وهذا هكذا رواية غير ابى ذر ورواية ابى ذر هكذا باب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الى هنا فحسب **قوله** يعرفونه اى يعرفون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم بحيث لايشتبه عليهم ابناءهم وابناء غيرهم وانما اختص الابناء لان الذكور اشهر واعرف وهم لصحبة الآباء الزم قال الواحدى نزلت في مؤمنى اهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام واصحابه كانوا يعرفون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصفته في كتابهم كما يعرفون اولادهم اذا رأوهم وقال ابن سلام لانا كنت اشد معرفة برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منى بابنى فقال له عمر رضى الله تعالى عنه كيف ذاك قال لانى اشهد ان محمدا رسول الله حقا يقينا وانا لااشهد بذلك لابنى لانى لاادرى ما احدثت النساء فقال له عمر وفقك الله **قوله** وان فريقا منهم يعنى من علمائهم ليكتمون اى صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واستقبال الكعبة **قوله** الحق من ربك اى الحق الذى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه

(وسلم)

وسلم وقرأ على الحق بالنصب على الاغراء قوله من الممترين اى الشاكين فى كتمانهم الحق مع علمهم وفى انه من ربك وقيل الخطاب للرسول والمراد الامة ﴿ص﴾ حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال بينا الناس بقباء فى صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة ﴿ش﴾ مطابقته للآية مثل ماذكرنا فى الحديث السابق والحديث قدمضى الآن وقدرواه هنا من وجه آخر ﴿ص﴾ باب * ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شئ قدير ﴿ش﴾ اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (ولكل وجهة) هكذا هو فى رواية غير ابى ذر وفى رواية ابى ذر هكذا باب ولكل وجهة هو موليها الآية قوله ولكل اى ولكل من اهل الاديان وجهة اى قبلة وفى قراءة ابى ولكل قبلة قوله هو موليها اى هو موليها وجهه فحذف احد المفعولين قوله فاستبقوا الخيرات اى فتوجهوا الكعبة واعرضوا عن قول الكفار فان الله يجازيهم يوم القيمة قوله اينما ظرف لتكونوا وقوله يأت بكم الله جميعا جزاء ولهذا جزم الفعلين يعنى يأت بهم للجزاء من موافق ومخالف لاتعجزونه ان الله على كل شئ قدير ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن سفيان حدثنى ابو اسحق قال سمعت البراء رضى الله تعالى عنه قال صلينا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا ثم صرفه نحو القبلة ﴿ش﴾ مطابقته للآية تؤخذ من معناها ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثورى وابو اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى والبراء هو ابن عازب والحديث اخرجه مسلم فى الصلاة عن محمد بن المثنى ايضا وابى بكر بن خلاد واخرجه النسائى فى الصلاة وفى التفسير عن محمد بن بشار قوله او سبعة عشر شهرا شك من الراوى قوله ثم صرفه اى ثم صرف الله نبيه نحو القبلة اى نحو الكعبة وفى رواية الكشميهنى ثم صرفوا على صيغة المجهول اى ثم صرف الله نبيه واصحابه الى الكعبة ﴿ص﴾ ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون شطره تلقاءه ﴿ش﴾ هكذا فى غير رواية ابى ذر وفى رواية ابى ذر ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام الآية قوله من حيث خرجت اى ومن اى بلد خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت قوله وانه اى وان هذا المأمور به للحق من ربك وقرئ تعملون بالتاء والياء هذه الآية امر آخر من الله باستقبال القبلة نحو المسجد الحرام من جميع اقطار الارض قوله شطره تلقاءه اى شطر المسجد الحرام تلقاؤه وهو مبتدأ وخبر والشطر فى اصل اللغة النصف وهنا المراد به تلقاء المسجد الحرام ﴿ص﴾ حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبدالعزيز بن مسلم حدثنا عبدالله بن دينار قال سمعت ابن عمر يقول بينما الناس فى الصبح بقباء اذ جاءهم رجل فقال انزل الليلة قرآن فامر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها فاستداروا كهيئتهم فتوجهوا الى الكعبة وكان وجه الناس الى الشام ﴿ش﴾ هذا طريق آخر فى حديث ابن عمر الماضى عن قريب ﴿ص﴾ ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الى قوله ولعلكم تهتدون ﴿ش﴾ كرر هذا لحكمة نذكرها الآن ﴿ص﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال بينما الناس فى صلاة الصبح بقباء اذ جاءهم آت فقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد انزل عليه الليلة وقد

امران يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى القبلة ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر من وجه آخر في حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اخرجه عن قريب من يحيي ابن قزعة عن مالك واختلفوا في حكمة هذا التكرار ثلاث مرار فقيل تأكيدلانه اول ناسخ وقع في الاسلام على مانص عليه ابن عباس وغيره وقيل بل هو منزل على احوال (فالامر الاول) لمن هو مشاهد الكعبة (والثانى) لمن هو في مكة غائبا عنها (والثالث) لمن هو في بقية البلدان قاله الرازى وقال القرطبي (الاول) لمن هو بمكة (والثانى) لمن هو في بقية الامصار (والثالث) لمن خرج في الاسفار ﴿ ص ﴾ باب قوله (ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلاجناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم ﴿ ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه قوله عز وجل (ان الصفا الآية والآن يأتى تفسيره وسبب نزول هذه الآية ماروى عن ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام سمعت رجلا من اهل العلم يقولون ان الناس الا عائشة ان طوافنا بين هذين الحجرين من امر الجاهلية وقال آخر من الانصا رانما امرنا بالطواف بالبيت ولم نؤمر بالطواف بين الصفا والمروة فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله واما الذى في الطواف بالكعبة فاذكره في تفسير مقاتل قال يحيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وابن صوريا وكنانة ووهب بن يهودا وابو نافع للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تطوفون بالكعبة حجارة مبنية فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انكم لتعلمون ان الطواف بالبيت حق وانه هو القبلة مكتوب في التوراة والانجيل فنزلت اى الآيات المذكورة آنفا ﴿ ص ﴾ شعائر علامات واحدتها شعيرة ﴿ ش ﴾ فسر شعائر المذكورة بقوله علامات ثم اشار بانها جمع واحدتها شعيرة بفتح الشين وكسر العين هكذا فسرها ابو عبيدة وقال ابن الاثير شعائر الحج آثاره وقيل هو كل ماكان من اعماله كالوقوف والطواف والسعي والرمي والذبح وغير ذلك ﴿ ص ﴾ وقال ابن عباس الصفوان الحجر ويقال الحجارة الملس التى لاتنبت شيئا والواحدة صفوانة بمعنى الصفا والصفا للجميع ﴿ ش ﴾ قول ابن عباس وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عنه **قوله** الصفوان بفتح الصاد وسكون الفاء وهو جمع وواحده صفوانة وقال الطبرى الصفا واحد والمثنى صفوان والجمع اصفاء وصفيا وصفيا وقيل صفيا وصفيا من الغلط القبيح والصواب صفى وصفى قلت هكذا الصواب وقال ابن الاثير الصفوان الحجر الاملس والجمع صفى وقيل هو جمع واحده صفوانة قلت هذا بعينه قول ابن عباس المذكور **قوله** الملس بضم الميم وسكون اللام جمع املس **قوله** والصفا للجميع يعنى انه مقصور جمع الصفاة وهى الصخرة الصماء ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن ارأيت قول الله تبارك وتعالى (ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلاجناح عليه ان يطوف بهما) فلا ارى على احد شيئا ان لايطوف بهما فقالت عائشة كلا لوكانت كما تقول كانت فلاجناح عليه ان لايطوف بهما انما انزلت هذه الآية في الانصار وكانوا يهلون لمناة وكانت مناة حذو قديد وكانوا يتحرجون ان يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فانزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلاجناح عليه ان يطوف بهما ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مضى في الحج مطولا في باب وجوب الصفا والمروة ومضى الكلام فيه هناك **قوله** ان الصفا مقصور امكان مرتفع عند باب المسجد الحرام وهو انف من جبل ابى قيس وهو الآن احدى

عشر درجة فوقها ازج كايوان فصفة هذا الازج نحو خمسين قدما كان عليه صنم على صورة رجل يقال له اساف بن عمرو وعلى المروة صنم على صورة امرأة تدعى نائلة بنت ذئب ويقال بنت سهيل زعموا انهما زنيا فى الكعبة فمسخهما الله عزوجل فوضعا على الصفا والمروة ليعتبر بهما فلما طالت المدة عبدا وزعم عياض ان قصيا حولهما فجعل احدهما ملاصق الكعبة والآخر بزمزم وقيل جعلهما بزمزم ونحر عندهما فلما فتح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة كسرهما وفى تفسير مقاتل كان على الصفا صنم يقال له اساف وعلى المروة صنم يقال له نائلة فقال الكفار انه حرج علينا ان نطوف بهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة الآية وفى فضائل مكة لرزين لما زنيا لم يمهل الله تعالى ان يفجرا فيها فمسخهما فاخرجا الى الصفا والمروة فلما كان عمرو بن لحى نقلهما الى الكعبة ونصبهما على زمزم فطاف الناس **قوله** والمروة المروة الحصا الصغيرة يجمع قليلها مروات وكثيرها مرو مثل تمرة وتمرات وتمر وقال الزمخشرى الصفا والمروة علمان للجبلين كالصمان والمقطم وقيل سمى الصفا به لانه جلس عليه آدم صفى الله عليه السلام والمروة سميت بها لان حوا عليها السلام جلست عليها وفى تفسير النسفى روى عن ابن عباس انه كان فى المسعى سبعون وثنا فقال المسلمون يارسول الله هذه الارجاس الانجاس فى مسعانا ونحن نتأثم منها فانزل الله تعالى (فلا جناح عليه ان يطوف بهما) اى فلا اثم عليه ان يسعى بينهما ويطوف فأمر بها فنحيت عن المسعى وكذلك فعل بالاوثان التى كانت حول الكعبة شرفها الله تعالى **قوله** حذو قديد الحذو بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفى آخره واو وهو الحذاء والازاء والمقابل وقديد بضم القاف وفتح الدال موضع من منازل طريق مكة الى المدينة **قوله** يتحرجون اى يتأثمون

﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عاصم بن سليمان قال سألت انس بن مالك عن الصفا والمروة فقال كنا نرى انهما من امر الجاهلية فلما كان الاسلام امسكنا عنهما فانزل الله ان الصفا والمروة الى قوله ان يطوف بهما ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف بن واقد ابو عبد الله الفريابى وسفيان هو الثورى وعاصم بن سليمان الاحول ابو عبد الرحمن البصرى والحديث مر فى الحج فى باب ماجاء فى السعى بين الصفا والمروة **قوله** كنا نرى بضم النون وفتحها **قوله** انهما اى ان الصفا والمروة ولم يقع فى بعض النسخ لفظ انهما والظاهر انه من الكاتب اذ لابد منه لان المعنى لايتم الابه ﴿ ص ﴾ باب * قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا اضداد واحدها ند ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فيه ذكر قوله تعالى (ومن الناس وهم المشركون جعلوا لله اندادا وفسرها البخارى بقوله اضدادا وكذا فسرها ابو عبيدة قيل الند فى اللغة المثل لا الضد واجيب بان المثل المخالف المعادى فيه معنى الضدية ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدان عن ابى حمزة عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كلمة وقلت اخرى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار قلت انا من مات وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فى الآية مايدل على ان من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزى وابو حمزة بالحاء المهملة والزاى اسمه محمد بن ميمون والاعمش سليمان وشقيق ابن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى فى اول الجنائز فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قيل من اين علم ابن مسعود ذلك واجيب بانه استفاد من قول رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم اذ انتفاء السبب يقتضى انتفاء المسبب وهذا بناء على ان لاواسطة بين الجنة والنار وفيه تأمل ﴿ ص ﴾ باب * يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر الى قوله عذاب اليم) عفى ترك ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فيه ذكر قوله تعالى (ياايها الذين آمنوا هكذا وقع فى رواية الكل غير ابى ذر وفى روايته باب ياايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص الآية قال الفراء نزلت هذه الآية فى حيين من العرب كان لاحدهما طول على الآخر فى الكثرة والشرف فكانوا يتزوجون نسائهم بغير مهر فقتل الاوضع من الحيين من الشريف قتلى فاقسم الشريف ليقتلن الذكر بالانثى والحر بالعبد وان يضاعفوا الجرحات فانزل الله تعالى هذا على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم نسخ ايضا نسخه قوله تعالى (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الى آخر) الآية فالاولى منسوخة لايعمل بها ولا يحكم ومذهب ابى حنيفة ان الحر يقتل بالعبد بهذه الآية واليه ذهب الثورى وابن ابى ليلى وداود وهو مروى عن على وابن مسعود وسعيد بن المسيب وابراهيم النخعى وقتادة والحكم وعن عمر بن عبد العزيز والحسن البصرى وعطأ وعكرمة وهو مذهب الشافعى ومالك ان الحر لايقتل بالعبد والذكر لايقتل بالانثى اخذا بهذه الآية اعنى قوله الحر بالحر والعبد بالعبد وقد قلنا انها منسوخة قوله كتب عليكم القصاص ذكر الواحدى ان معناه فى اللغة المماثلة والمساواة وقال ابن الحصار القصاص المساواة والمجازاة والمراد به العدل فى الاحكام وهذا حكم الله عز وجل الذى لم يزل ولايزال ابدا فلا نسخ فيه ولاتبديل له والمراد بآية المائدة تبين العدل فى تكافى الدماء فى الجملة وترك التفاضل لاجتهاد العلماء وعلى هذا فليس بينهما تعارض قلنا الانسب عموم آية المائدة وفيها مقابلة مطلقة وهذه الآية فيها مقابلة مقيدة فلا يحمل المطلق على المقيد على ان مقابلة الحر بالحر لاينافى مقابلة الحر بالعبد لانه ليس فيه الاذكر بعض مايشمله العموم على موافقة حكمه وذلك لايوجب تخصيص مابقى قوله عفى ترك اشار به الى تفسير قوله فمن عفى له من اخيه شئ اى فمن ترك وصفح له من الواجب عليه فى العمد فرضى بالدية فاتباع بالمعروف اى فعلى القتيل ان يتبع بالمعروف فى المطالبة وترك التشديد على القاتل ﴿ ص ﴾ حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عمرو قال سمعت مجاهدا قال سمعت ابن عباس يقول كان فى بنى اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفى له من اخيه شئ فالعفو ان يقبل الدية فى العمد فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان يتبع بالمعروف ويؤدى باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم قتل بعد قبول الدية ﴿ ش ﴾ مطابقته للآية اوضح مايكون والحميدى هو عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده وهو حميد بن زهير وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث أخرجه البخارى ايضا فى الديات عن قتيبة واخرجه النسائى فى التفسير عن عبد الجبار وفى القصاص عن الحارث بن مسكين قوله فمن عفى له من اخيه شئ معناه قبول الدية فى العمد وقيل فيمن قتل وله وليان فعفا احدهما فللآخر ان يأخذ مقدار حصته من الدية وقال الخطابى العفو فى الآية يحتاج الى تفسير وذلك ان ظاهر العفو يوجب ان لاتبعة لاحدهما على الآخر فامعنى الاتباع والاعفاء فمعناه ان من عفى عنه الدم بالدية فعلى صاحب الدية اتباع اى مطالبة بالدية وعلى القاتل اداء الدية اليه وقال الزمخشرى واخوه هو ولى المقتول وقيل له اخوه لانه لابسه من قبل انه

(ولى)

ولى الدم ومطالبه به اوذكره بلفظ الاخوة ليعطف احدهما على صاحبه بذكر ماهو ثابت من الجنسية والاسلام وقال انعفا يتعدى بعن لابااللام فاوجه قوله فمن عفى له قلت يتعدى بعن الى الجانى والى الذنب فيقال عفوت عن فلان وعن ذنبه قال الله تعالى عفا الله عنك وعفا الله عنها فاذا تعدى الى الذنب قيل عفوت لفلان عما جنى كما تقول عفوت له ذنبه وتجاوزت له عنه وعلى هذا مافى الآية كأنه قيل فمن عفى له عن جنايته فاستغنى عن ذكر الجناية **قوله** شئ اى من العفو انما قيل ذلك للاشعار بان بعض العفو عن الدم اوعفو بعض الورثة يسقط القصاص ولم يجب الا الدية **قوله** فاتباع بالمعروف اى فليكن اتباع اوفالامر اتباع وقد ذكرناه عن قريب **قوله** ذلك اى الحكم المذكور من العفو والدية لان اهل التوراة كتب عليهم القصاص البتة وحرم عليهم العفو واخذ الدية وعلى اهل الانجيل العفو وحرم القصاص والدية وخيرت هذه الامة بين الثلاث القصاص والدية والعفو توسعة عليهم وتيسيرا **قوله** كما كتب على من كان قبلكم هم اهل التوراة والانجيل **قوله** فمن اعتدى بعد ذلك اى بعد التخفيف وتجاوز ماشرع له من قتل غير القاتل اوالقتل بعد اخذ الدية وهو معنى قوله قتل بعد قبول الدية وهو على صيغة المعلوم من الماضى وقع تفسيرا لقوله فمن اعتدى **قوله** فله عذاب اليم نوع من العذاب شديد الالم فى الآخرة ﴿ ص حدثنا محمد بن عبدالله الانصارى حدثنا حميد ان انسا رضى الله تعالى عنه حدثهم عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال كتاب الله القصاص ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه البخارى فى الصلح وفى الديات وهنا تارة مطولا وتارة مختصرا وهذا من ثلاثيات البخارى وهو السادس عشر منها **قوله** كتاب الله اى حكم الله ومكتوبه وكتاب الله مبتدأ والقصاص خبره ويجوز النصب فيهما على ان الاول اغراء والثانى بدل منه ويجوز فى الثانى الرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر اى اتبعوا كتاب الله فيه القصاص ﴿ ص حدثنى عبدالله بن منير سمع عبدالله بن بكر السهمى حدثنا حميد عن انس ان الربيع عمته كسرت ثنية جارية فطلبوا اليها العفو فابوا فعرضوا الارش فابوا فاتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابوا الا القصاص فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالقصاص فقال انس بن النضر يارسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذى بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ياانس كتاب الله القصاص فرضى القوم فعفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى فى باب الصلح فى الدية فانه اخرجه هناك عن محمد بن عبدالله الانصارى عن حميد عن انس وقال الحافظ المزى لم يذكره ابومسعود وذكره خلف وقد مضى الكلام فيه هناك والربيع بضم الراء مصغر الربيع ضد الخريف وهى بنت النضر عمة انس والجارية المرأة الشابة وانس ابن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هو اخو الربيع **قوله** لابره اى جعله بارا فى قسمه وفعل ماارادة قيل كيف يصح القصاص فى الكسر وهو غير مضبوط واجيب بان المراد بالكسر القلع او كان كسرا مضبوطا قلت فى الجواب نظر والصواب ان يقال اراد بالكسر الكسر الذى يمكن فيه المماثلة وقيل ماامتنع عن قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانكر الكسر واجيب بانه اراد الاستشفاع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم ولم يرد به الانكار اوانه قبل ان يعرف ان كتاب الله القصاص على التعيين وظن التخيير بين القصاص والدية ﴿ ص * باب * ياايها الذين

آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون **ش** ﴾ اى هذا باب فيه ذكر قوله تعالى ياايها الذين آمنوا الآية **قوله** كتب اى فرض عليكم الصيام وهو الامساك عن المفطرات الثلث الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية **قوله** كما كتب على الذين من قبلكم اى على الامم الذين مضوا قبلكم قال النسفى فى تفسيره تكلموا فى قضية التشبيه قيل انه تشبيه فى اصل الوجوب لافى قدر الواجب وكان الصوم على آدم عليه الصلاة والسلام ايام البيض وصوم عاشوراء على قوم موسى وكان على كل امة صوم والتشبيه لايقتضى التسوية من كل وجه و يقال هذا قول الجمهور واسنده ابن ابى حاتم والطبرى عن معاذ وابن مسعود وغيرهما من الصحابة والتابعين وزاد الضحاك ولم يزل الصيام مشروعا فى زمن نوح عليه السلام وقال النسفى وقيل هذا التشبيه فى الاصل والقدر والوقت جميعا وكان على الاولين صوم رمضان لكنهم زادوا فى العدد ونقلوه من ايام الحر الى ايام الاعتدال وروى فيه ابن ابى حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول ولفظه صيام رمضان كتبه الله تعالى على الامم قبلكم وبهذا قال الحسن البصرى والسدى ﴿ **ص** حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله قال اخبرنى نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال كان عاشوراء يصومه اهل الجاهلية فلما نزل رمضان قال من شاء صامه ومن شاء لم يصمه **ش** ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فلما نزل رمضان ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هذا هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقد مضى هذا فى كتاب الصيام فى باب صوم يوم عاشوراء من وجه آخر وتقدم الكلام فيه هناك **قوله** فلما نزل رمضان اى صوم رمضان ﴿ **ص** حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابن عيينة عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها كان عاشوراء يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان قال من شاء صام ومن شاء افطر **ش** ﴾ مطابقته للترجمة مثل مطابقة الذى قبله وابن عيينة هو سفيان والحديث مضى فى الصيام فى باب صوم يوم عاشوراء فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن الزهرى باتم منه **قوله** كان عاشوراء اى يوم عاشوراء يصام فيه **قوله** قبل رمضان اى قبل فرض شهر رمضان ﴿ **ص** حدثنى محمود اخبرنا عبيد الله عن اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال دخل عليه الاشعث وهو يطعم فقال اليوم عاشوراء فقال كان يصام قبل ان ينزل رمضان فلما نزل رمضان ترك فادن فكل **ش** ﴾ مطابقته للترجمة مثل ذلك ومحمود هو ابن غيلان قال الكرمانى وفى بعض النسخ محمد والاول اصح وعبيد الله هو ابن موسى بن باذام الكوفى وهو شيخ البخارى ايضا روى عنه هنا بالواسطة واسرائيل هو ابن يونس ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعى وعلقمة هو ابن قيس وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه مسلم فى الصوم عن اسحق بن منصور **قوله** دخل عليه الاشعث بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح العين المهملة وفى آخره ثاء مثلثة ابن قيس بن معدى كرب بن معاوية بن جبلة الكندى قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سنة عشر فى وفد كندة وكان رئيسهم وقال ابن اسحق عن الزهرى قدم فى ستين راكبا من كندة واسلم وكان فى الجاهلية رئيسا مطاعا فى كندة وكان فى الاسلام وجيها فى قومه الا انه كان ممن ارتد عن الاسلام بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم راجع الاسلام فى خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه مات سنة اربعين بعد مقتل على بن ابى طالب باربعين يوما بالكوفة **قوله** وهو يطعم اى والحال ان عبد الله كان يأكل **قوله** فقال اى الاشعث **قوله** فقال كان يصام اى

(فقال)

فقال عبدالله كان عاشوراء يصام قبل ان ينزل فرض صوم رمضان **قوله** ترك على صيغة المجهول اى ترك صومه **قوله** فادن امر من دنا يدنو وكذلك قوله فكل امر من اكل ﴿ **ص** حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا هشام قال اخبرنى ابى عن عائشة قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش فى الجاهلية وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشوراء فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه **ش** ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه والحديث مضى فى الصيام فى باب صيام عاشوراء فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن مسلمة عن مالك عن هشام ومضى الكلام فيه هناك ﴿ **ص** ﴿ باب ﴾ قوله اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون **ش** ﴾ اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (اياما معدودات) الى آخر الآية **قوله** اياما منصوب بفعل محذوف تقديره صوموا اياما معدودات يعنى فى ايام معدودات اى موقتا بعدد معلوم وقيل منصوب بقوله لعلكم تتقون اياما اى فى ايام وقال الزمخشرى انتصاب اياما بالصيام كقولك نويت الخروج يوم الجمعة وقال بعضهم وللزمخشرى فى اعرابه كلام متعقب ليس هذا موضعه قلت التعقيب فى كلام المتعقب من غير تأمل وقد سمعت الاساتذة الكبار من علماء العرب والعجم ان من رد على الزمخشرى فى غير الاعتقاديات فهو رد عليه والمتعقب هو ابو البقاء حيث قال لا يجوز ان ينصب بالصيام لانه مصدر وقد فرق بينه وبين ايام بقوله كما كتب وما يعمل فيه المصدر كالصلة ولا يفرق بين الصلة والموصول باجنبى انتهى قلت قال القاضى ايضا نصبها ليس بالصيام لوقوع الفصل بينهما بل باضمار صوموا قلت للزمخشرى فيه دقة نظر وهو انه انما قال انتصاب اياما بالصيام نظرا الى ان قوله كما كتب حال فلا يكون اجنبيا عن العامل والمعمول وقال صاحب اللباب يجوز ان ينتصب بالصيام اذا جعلت كما كتب حالا وقال الزجاج الاجود ان يكون العامل فى اياما الصيام كان المعنى كتب عليكم ان تصوموا اياما معدودات ولقد اجاد من قال وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم **قوله** او على سفر اى او راكب سفر **قوله** فعدة اى فعليه عدة وقرئ بالنصب يعنى فليصم عدة **قوله** من ايام اخر وفى قراءة ابى من ايام اخر متتابعات **قوله** وعلى الذين يطيقونه اى الصوم اى الذين لا عذر لهم ان افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره وكان ذلك فى اول الاسلام حين فرض عليهم الصوم ولم يتعودوه فاشتد عليهم فرخص لهم فى الافطار والفدية وقرأ ابن عباس يطوقونه اى يكلفونه وعنه يتطوقونه يعنى يتكلفونه وهم الشيوخ والعجائز وحكمهم الافطار والفدية **قوله** فمن تطوع خيرا اى زاد على مقدار الفدية **قوله** فهو خير له اى فالتطوع خير له وقرئ فمن يطوع بمعنى يتطوع **قوله** وان تصوموا اى وصومكم ايها المطيقون خير لكم من الفدية وتطوع الخير وفى قراءة ابى والصيام خير لكم ﴿ **ص** وقال عطاء يفطر من المرض كله كما قال الله تعالى **ش** ﴾ اى قال عطاء بن ابى رباح يفطر المريض مطلقا اى مرض كان كما قال الله عز وجل من غير قيد وهذا التعليق وصله عبدالرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء من اى وجع افطر

فی رمضان قال من المرض كله ﴿ ص ﴾ وقال الحسن وابراهيم فی المرضع والحامل اذا خافتا على انفسهما او على ولدهما تفطران ثم تقضيـان ﴿ ش ﴾ ای قال الحسن البصری وابراهيم النخعی الخ وتعليق الحسن وصله عبد بن حميد من طريق يونس بن عبيد عنـه قال المرضع اذا خافت على ولدها افطرت واطعمت والحامل اذا خافت على نفسها افطرت وقضت وهی بمنزلة المريض ومن طريق قتادة عن الحسن تفطران وتقضيان وتعليق ابراهيم وصله عبد بن حميد ايضا من طريق ابی معشر عنه قال الحامل والمرضع اذا خافتا افطرتا وقضتا صومهما ﴿ ص ﴾ واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فقد اطعم انس بعد ما كبر عاما او عامين كل يوم مسكينا خبزا ولحما وافطر ﴿ ش ﴾ ای واما الشيخ الكبير اذا لم يقدر على الصوم فقد اطعم انس بن مالك بعد ما كبر بكسر الباء الموحدة قوله عاما ای فی عام قوله او عامين شك من الراوی تقدير الكلام اما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصوم فقد استحق الا كل يأكل وليس قوله فقد اطعم جواب اما بل هو دليل على الجواب محذوفا كما قلناه وروی عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس انه افطر فی رمضان وكان قد كبر فاطعم مسكينا كل يوم انتهی وكان انس حينئذ فی عشرة المائة ﴿ ص ﴾ قراءة العامة يطيقونه وهو اكثر ﴿ ش ﴾ دأب البخاری انه يذكر عند عقيب آية من القرآن ما يتعلق بلغة لفظ منها او بقراءة فيها قوله يطيقونه من اطاق يطيق وقدم الكلام فيه عن قريب ﴿ ص ﴾ حدثنی اسحق اخبرنا روح حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا عمرو بن دينار عن عطاء سمع ابن عبـاس يقرأ وعلى الذين يطوقونه فدية طعـام مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخـة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعـان ان يصوما فليطعمان مكان كل يوم مسكينا ﴿ ش ﴾ اسحق هو ابن راهويه قال بعضهم وقال صاحب التوضيح اسحق هو ابن ابراهيم كما صرح به ابو نعيم فی مستخرجـه قلت روی البخاری عن خمسة انفس كل منهم يسمی اسحق بن ابراهيم ولم يبين ای اسحق بن ابراهيم هو والظاهر انه اسحق بن ابراهيم الذی يقال له راهويه لانه روی عن روح بن عبادة عن زكريا بن اسحق المكی عن عمرو بن دينار المكی عن عطـاء بن ابی رباح المكی قوله يطوقونه بضم اليـاء وتخفيف الطاء وتشديد الواو على البناء المجهول بمعنی يتكلفونه وكذا وقع تفسيره عند النسائی وهی قراءة ابن مسعود ايضا قوله قال ابن عبـاس الی آخره اشارة الی ان ابن عباس لا يری النسخ فی هذا وقد خالفه الجمهور وحديث مسلمة الذی يأتی عن قريب يدل على انها منسوخة وحاصل الامر ان النسخ ثابت فی حق الصحيح المقيم بايجاب الصيام عليه لقوله تعالی (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) واما الشيخ الفانی الهرم الذی لا يستطيع الصوم فله ان يفطر ولا قضاء عليه ولكن هل يجب عليه اذا افطر ان يطعم عن كل يوم مسكينا اذا كان ذا جدة فيه قولان للعلماء احدهما لا يجب كالصبی وهو احد قولی الشافعی والثانی وهو الصحيح وعليه اكثر العلمـاء انه يجب فدية عن كل يوم كما فسره ابن عباس على قراءة يطوقون ای يتجشمونه كما قاله ابن مسعود وغيره وهو اختيار البخاری حيث قال واما الشيخ الكبير الخ كما مر آنفا ﴿ ص ﴾ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴿ ش ﴾ ای هذا فی بيان قوله تعـالی فمن شهد ای فمن كان شـاهدا ای حاضرا مقيما غير مسـافر فی الشهر فليصمه ولا يفطر قال الزمخشری الشهر منصوب على الظرف وكذلك الهاء فی فليصمه ولا يكون مفعولا به انتهی قلت اراد بهـذا الرد على من قال انه مفعول به ومثل لما قاله بقوله كقولك

(شهدت)

شهدت الجمعة لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر ﴿ ص ﴾ حدثنا عياش بن الوليد حدثنا عبد الاعلى حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه قرأ فدية طعام مساكين قال هى منسوخة ﴿ ش ﴾ عياش بالياء آخر الحروف وبالشين المعجمة بن الوليد الرقام البصرى يروى عن عبد الاعلى السامى البصرى عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله فدية طعام بالاضافة ومساكين بالجمع وهى قراءة نافع وابن ذكوان والباقون بتنوين فدية وتوحيد مسكين وطعام بالرفع على انه بدل من فدية قوله هى منسوخة اى الآية التى هى قوله وعلى الذين يطيقونه وقدم الكلام فيه عن قريب ورجحه بن المنذر من جهة قوله وان تصوموا خير لكم قال لانها لو كانت فى الشيخ الكبير الذى لايطيق الصيام لم يناسب ان يقال وان تصوموا خير لكم مع انه لايطيق الصيام ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة حدثنا بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله عن يزيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من اراد ان يفطر ويفتدى حتى نزلت الآية التى بعدها فنسختها ﴿ ش ﴾ هذا ايضا صريح فى دعوى النسخ واخرجه مسلم فى الصوم وابوداود والترمذى ايضا فيه والنسائى فى التفسير خمستهم عن قتيبة عن بكر بن مضر ﴿ ص ﴾ قال ابو عبد الله مات بكير قبل يزيد ﴿ ش ﴾ ابو عبد الله هو البخارى نفسه هذا ثبت فى رواية المستملى وحده اى مات بكير بن عبد الله بن الاشج الراوى عن يزيد بن ابى عبيد مولى مسلمة قبل شيخه يزيد وكانت وفاة بكير سنة عشرين ومأته وقيل قبلها اوبعدها ومات يزيد سنة ست اوسبع واربعين ومائة ﴿ ص ﴾ احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم ﴿ ش ﴾ اى هذا فى بيان احكام هذه الآية وهكذا هو فى رواية ابى ذر وساق فى رواية كريمة الى آخر الآية قوله احل لكم وقرئ احل لكم ليلة الصيام الرفث على بناء الفاعل فى احل وبنصب الرفث اى الجماع وقرأ عبد الله الرفوث وانما افصح فيما ينبغى ان يكنى عنه استقباحا لما وجد منهم قبل الاباحة كما سماه اختنانا لانفسهم وعدى بكلمة الى لتضمنه معنى الافضاء وسبب نزول الآية هو دفع المشقة عن عباده وذلك ان الرجل كان يحل له الاكل والشرب والجماع الى ان يصلى العشاء الآخرة او يرقد فاذا صلى او رقد ولم يفطر حرم عليه الطعام والشراب والجماع الى القابلة ثم ان ناسا من المسلمين اصابوا من الطعام والشراب بعد العشاء منهم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه واقع اهله بعد العشاء فلما اغتسل اخذ يبكى ويلوم نفسه فاتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره بما فعل وقام ناس ايضا فاعترفوا بما كانوا صنعوا بعد العشاء فنزلت رخصة من الله ورفع ما كانوا عليه فى ابتداء الاسلام قوله هن لباس لكم استيناف كالبيان لسبب الاحلال ولما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه فى عناقه شبه باللباس المشتمل عليه قوله تختانون انفسكم اى تظلمونها حظها من الخير والاختنان من الخنث كالاكتساب من الكسب فيه زيادة شدة قوله فتاب عليكم اى حين تبتم من المحظور قوله فالآن باشروهن اى فى الوقت الذى كان يحرم عليكم ابيح فيه والمباشرة الجامعة لتلاصق بشرة كل منهما بصاحبه قوله وابتغوا ما كتب الله لكم اى اطلبوه يقال بغى الشئ يبغيه بغيا وابتغاه يبتغيه ابتغاء ومعنى ما كتب الله لكم ماقضاه لكم من الولد وقيل ما احل لكم من الجماع وقيل ما كتب فى اللوح

المحفوظ والامر امر اباحة وقال اهل الظاهر امر ايجاب وحتم ﴿ ص ﴾ حدثنا عبيدالله عن اسرائيل عن ابى اسحق عن البراء (ح) وحدثنا احمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة قال حدثنى ابراهيم ابن يوسف عن ابيه عن ابى اسحق قال سمعت البراء لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله وكان رجال يخونون انفسهم فانزل الله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب الله عليكم وعفا عنكم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله فانزل الله الى آخره واخرجه من طريقين (الاول) عن عبيدالله ابن موسى عن اسرائيل بن يونس بن ابى اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى عن جده ابى اسحق عن البراء ابن عازب (والثانى) عن احمد بن عثمان بن حكيم عن شريح بالشين المعجمة وبالحاء المهملة عن ابراهيم ابن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق عن جده ابى اسحق عن البراء والحديث اخرجه البخارى بالطريق الاول فى الصوم عن عبيدالله ايضا واخرج الثانى هنا فقط وقد مضى الكلام فيه هناك قوله كانوا لا يقربون النساء وقد اقتصر هنا على اتيان النساء والذى مضى فى كتاب الصيام من حديث البراء انهم كانوا لا يأكلون ولا يشربون اذا ناموا وان الآية نزلت فى ذلك ولكن وردت احاديث تدل على عدم الفرق فحينئذ يحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب فتتفق الاخبار قوله وكان رجال يخونون انفسهم منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك ﴿ ص ﴾ باب * قوله تعالى كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون فى المساجد الى قوله يتقون العاكف المقيم ﴿ ش ﴾ قوله تعالى كلوا واشربوا امر اباحة اباح الله تعالى الاكل والشرب مع ما تقدم من اباحة الجماع فى اى الليل شاء الصائم الى ان يتبين ضياء الصباح من سواد الليل وعبر عن ذلك بالخيط الابيض والخيط الاسود وقال الزمخشرى الخيط اول ما يبدو من الفجر المعترض فى الافق كالخيط الممدود والخيط الاسود ما يمتد معه من غسق الليل شبههما بالخيط الابيض والاسود قوله من الفجر بيان الخيط الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود لان بيان احدهما بيان للآخر وكان هذا التشبيه مخرجا من باب الاستعارة قوله ولا تباشروهن اى ولا تجامعوهن والحال انكم عاكفون اى معتكفون فيها والاعتكاف هو اللبث فى المسجد بنية التعبد ﴿ ص ﴾ حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابو عوانة عن حصين عن الشعبى عن عدى قال اخذ عدى عقالا ابيض وعقالا اسود حتى كان بعض الليل نظر فلم يستبينا فلما اصبح قال يا رسول الله جعلت تحت وسادتى عقالين قال ان وسادك اذا لعريض ان كان الخيط الابيض والاسود تحت وسادتك ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى ذكر الخيط الابيض والاسود وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكرى وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبدالرحمن السلمى والشعبى عامر بن شراحيل والحديث مضى فى الصيام فى باب قوله تعالى كلوا واشربوا وتقدم فيه هناك ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن مطرف عن الشعبى عن عدى بن حاتم قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود اهما الخيطان قال انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين ثم قال لا بل هو سواد الليل وبياض النهار ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر فى حديث عدى عن قتيبة عن جرير بن عبدالحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة ابن طريف الى آخره ﴿ ص ﴾ حدثنا ابن ابى مريم حدثنا ابو غسان عن محمد بن مطرف حدثنى ابو حازم عن سهل بن سعد قال وانزلت كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر وكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط احدهم

فى رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فانزل الله بعده من الفجر فعلموا انما يعنى الليل من النهار ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابى مريم هو سعيد بن محمد ابن الحكم بن ابى مريم البصرى وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف بلفظ اسم الفاعل من التطريف بالطاء المهملة وبالراء المدنى وابو حازم بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار والحديث مضى فى الصيام فى باب قوله (كلوا واشربوا) بهذا الاسناد والمتن ومر الكلام فيه هناك

ص * باب * قوله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى الآية

ش اى هذا باب فى ذكر قوله وليس البر الآية كذا هو فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره ساق الى آخر الآية واختلفوا فى سبب نزول هذه الآية فروى ابو داود الطيالسى عن شعبة عن ابى اسحق عن البراء قال كانت الانصار اذا قدموا من سفر لم يدخل الرجل من قبل بابه فنزلت هذه الآية وقال الحسن البصرى كان اقوام الجاهلية اذا اراد احدهم سفرا اوخرج من بيته يريد سفره الذى خرج له ثم بداله بعد خروجه ان يقيم ويدع سفره لم يدخل البيت من بابه ولكن يتسوره من قبل ظهره فقال الله تعالى (ليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها) الآية وقال مجاهد كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله تعالى هذه الآية وقال عطاء بن ابى رباح كان اهل يثرب اذا رجعوا من عيدهم دخلوا منازلهم من ظهورها ويروى ذلك من ادنى البر فقال الله تعالى (ليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها) ص حدثنا عبيدالله بن موسى عن اسرائيل عن ابى اسحق عن البراء قال كانوا اذا احرموا فى الجاهلية اتوا البيت من ظهره فانزل الله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس بن اسحق يروى عن جده ابى اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى الكوفى والحديث من افراده بهذا الطريق وعن الاعمش عن ابى سفيان عن جابر كانت قريش تدعى الحمس وكانوا لا يدخلون من الابواب فى الاحرام وكانت الانصار وسائر العرب لا يدخلون الا من الباب فى الاحرام فبينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بستان اذ خرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الانصارى فقالوا يا رسول الله ان قطبة بن عامر رجل فاجر وانه خرج معك من الباب فقال له ما حملك على ما صنعت قال رأيتك فعلته ففعلت فقال انى رجل احمس قال فان دينى دينك فانزل الله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها الآية قلت الحمس بضم الحاء المهملة وسكون الميم وبسين مهملة جمع احمس وهم قريش وكنانة وجديلة قيس سموا حمسا لانهم تحمسوا فى دينهم اى تشددوا والحماسة الشجاعة وكانوا يقفون بمزدلفة ولا يقفون بعرفة ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج من الحرم وكانوا يدخلون البيوت من ابوابها وهم محرمون

ص * باب * وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين ش اى هذا باب فيه قوله تعالى وقاتلوهم الآية **قوله** وقاتلوهم اى المشركين **قوله** حتى لا تكون فتنة اى شرك قاله ابن عباس وابو العالية ومجاهد والحسن وقتادة والربيع ومقاتل بن حيان والسدى وزيد بن اسلم **قوله** ويكون الدين اى دين الله كله لله لانه الظاهر العالى على سائر الاديان **قوله** فان انتهوا اى عن الشرك والقتال فلا عدوان الا على الظالمين فلا تعتدوا على المنتهين لان مقاتلة المنتهين عدوان وظلم فوضع قوله الا على الظالمين موضع على المنتهين كذا فسره الزمخشرى لكن يحتاج الى تحرير الكلام لان هذه الجملة الاسمية لا يمكن ان تكون جزاء لان الشرط

لابدان يكون سبب للجزاء واثبات العدوان على سبيل الحصر على الظالمين ليس سببا لانتهاء المشرك عن الشرك وهذا الموضع لا يحتمل بسط الكلام فيه ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر اتاه رجلان في فتنة ابن الزبير فقالا ان الناس ضيعوا وانت ابن عمر وصاحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال يمنعني ان الله حرم دم اخي فقالا الم يقل الله وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة فقال قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وزاد عثمان بن صالح عن ابن وهب قال اخبرني فلان وحيوة بن شريح عن بكر بن عمرو المعافري ان بكير بن عبد الله حدثه عن نافع ان رجلا اتى ابن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد في سبيل الله عز وجل وقد علمت ما رغب الله فيه قال يا ابن اخي بني الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله والصلوات الخمس وصيام رمضان واداء الزكاة وحج البيت قال يا ابا عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله قاتلوهم حتى لاتكون فتنة قال فعلنا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه اما قتلوه واما يعذبوه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال فما قولك في علي وعثمان قال اما عثمان فكان الله عفا عنه واما انتم فكرهتم ان تعفوا عنه واما علي فابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وختنه واشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون ﴿ش﴾ مطابقته للآية ظاهرة وفيه عشرة رجال (الاول) محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وقد تكرر ذكره (والثاني) عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي (الثالث) عبيد الله بن عمر العمري (الرابع) نافع مولى ابن عمر (الخامس) عثمان بن صالح السهمي وهو من شيوخ البخاري وقد اخرج عنه في الاحكام حديثا غير هذا (السادس) عبد الله بن وهب (السابع) فلان قيل انه عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبالعين المهملة قاضي مصر مات سنة اربع وتسعين ومائة وقال البيهقي اجمعوا على ضعفه وترك الاحتجاج بما ينفرد به (الثامن) حيوة بن شريح المصري وهذا غير حيوة بن شريح الحضرمي فلا يشتبه عليك (التاسع) بكر بن عمرو العابد القدوة المعافري بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء وبالراء وقيل بضم الميم نسبة الى المعافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة بن ادد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ينسب اليه كثير وعامتهم بمصر (العاشر) بكير مصغر بكر بن عبد الله بن الاشج ومن عثمان بن صالح الى هنا كلهم مصريون ﴿قوله﴾ رجلان (احدهما) العلاء بن عرار بالمهملات والاولى مكسورة قال ابن ماكولا علاء بن عرار سمع عبد الله بن عمر وروى عنه ابو اسحق السبيعي (والآخر) حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة صاحب الدثنية ضبطه بعضهم بفتح الدال والثاء المثلثة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف المفتوحة وقال هو موضع بالشام قلت كل ذلك غلط وقال ابن الاثير الدثينة بكسر الثاء المثلثة وسكون الياء ناحية قرب عدن ﴿قوله﴾ في فتنة ابن الزبير وهي محاصرة الحجاج عبد الله ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما وكانت في اواخر سنة ثلاث وسبعين وكان الحجاج ارسله عبد الملك ابن مروان لقتال ابن الزبير وقتل عبد الله بن الزبير في آخر تلك السنة ومات عبد الله بن عمر في اول سنة اربع وسبعين ﴿قوله﴾ ان الناس ضيعوا بضم الضاد المعجمة وكسر الياء آخر الحروف المشددة من التضييع وهو الهلاك في الدنيا والدين هذه رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني بفتح الصاد

(المهملة)

المهملة والنون وفيه حذف تقديره صنعوا ماترى من الاختلاف قوله وزاد عثمان بن صالح اى زاد على رواية محمد بن بشار قوله انرجلا قيل انه حكيم ذكره الحميدى عن البخارى قوله وتترك الجهاد اى الجهاد الذى هو القتال مع هولاء كالجهاد فى سبيل الله فى الاجر وليس المراد الجهاد الحقيقى الذى هو القتال مع الكفار قوله اماقتلوه واما يعذبوه انما قال فى القتل بلفظ المضى وفى العذاب بلفظ المضارع لان التعذيب كان مستمرا بخلاف القتل قوله فكرهتم ان تعفوا عنه بلفظ خطاب الجمع ويروى ان يعفو بالافراد للغائب اى الله عز وجل قوله وختنه بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة من فوق وبالنون قال ابن فارس الختن ابو الزوجة وقال الاصمعى الاختان من قبل المرأة والاحماء من قبل الزوج والصهر يجمع ذلك كله قوله فهذا بيته يريد بين ابيوت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واراد بذلك قربه ﴿ ص ﴾ باب ❊ قوله وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى وانفقوا الخ قوله وانفقوا عطف على قوله (وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة) وسبب نزولها ان الانصار كانوا ينفقون ويتصدقون فاصابتهم سنة فامسكوا والسبيل الطريق والمراد به طريق الخيرات قوله ولا تلقوا بايديكم قال الزمخشرى الباء زائدة المعنى اى لاتقبضوا التهلكة ايديكم وقيل معناه لاتلقوا انفسكم بايديكم الى التهلكة فالانفس مضمرة والباء آداة والايدى عبارة عن كل البدن كما فى قوله تعالى تبت يدا ابى لهب اى تب هو قال الحسن البصرى التهلكة البخل وقال سماك بن حرب عن النعمان بن بشير فى قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ان يذنب الرجل الذنب فيقول لا يغفر لى فانزل الله (ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة) الآية رواه ابن مردويه وروى عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس التهلكة عذاب الله قوله واحسنوا فيه اقوال ❊ احدها فى اداء الفرائض ❊ والثانى الظن بالله ❊ الثالث تفضلوا على من ليس فى يده شئ ❊ الرابع صلوا الخمس ﴿ ص ﴾ التهلكة والهلاك واحد ﴿ ش ﴾ يعنى كلاهما مصدر انلكن التهلكة من نوادر المصادر يقال هلك الشئ يهلك هلاكا وهلوكا ومهلكا ومهلكا وتهلكة والاسم الهلك بالضم والمهلكة بفتح اللام الهلاك قال الزمخشرى ويجوز انيكون اصل التهلكة بكسر اللام كالتجربة فابدلت من الكسرة ضمة كما جاءت الجوار فى الجوار ﴿ ص ﴾ حدثنا اسحق حدثنا النضر حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت اباوائل عن حذيفة وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال نزلت فى النفقة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل مصغر شمل وسليمان هو الاعمش وابو وائل شقيق بن سلمة قوله فى النفقة اى فى ترك النفقة فى سبيل الله ﴿ ص ﴾ باب ❊ قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى فمن كان منكم مريضا يعنى فمن كان به مرض يحوجه الى الحلق او به اذى من رأسه وهو القمل او الجراحة فعليه اذا حلق فدية ويجئ بيان الفدية عن قريب ﴿ ص ﴾ حدثنا آدم حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن الاصبهانى قال سمعت عبد الله بن معقل قال قعدت الى كعب بن عجرة فى هذا المسجد يعنى مسجد الكوفة فسألته عن فدية من صيام فقال حملت الى النبى صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهى فقال ماكنت ارى ان الجهد قد بلغ بك هذا اما تجد شاة قلت لا قال صم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق رأسك فنزلت فى خاصة وهى لكم عامة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابى اياس واسمه عبد الرحمن وعبد الرحمن الاصبهانى بفتح

الهمزة وكسرها و بالفاء و بالباء الموحدة وعبدالله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وفي آخره لام ابن مقرن المزني الكوفي التابعي والحديث مضى في الحج في باب الاطعام في الفدية باتم منه ومضى الكلام فيه هناك ﴿ ص ﴾ باب ﴿ فمن تمتع بالعمرة الى الحج ش ﴾ اى هذا باب فيه قوله تعالى (فمن تمتع بالعمرة الى الحج) واوله فاذا امنتم اى من خوفكم وبرأتم من مرضكم وتمكنتم من اداء المناسك فمن كان منكم متمتعا بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى اى فعليه ما استيسر اى فعليه ما تيسر منه يقال يسر الامر واستيسر كما يقال صعب واستصعب ومحل كلمة ما رفع بالابتداء ويجوز ان يكون منصوبا اى فاهدوا ما استيسر من الهدى وهو اسم لما يهدى الى الحرم من بعير او بقرة او شاة ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عمران ابي بكر حدثنا ابو رجاء عن عمران بن حصين قال انزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه ماشاء ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان كلا منهما يدل على جواز المتعة وهو التمتع ويحيى هو ابن سعيد القطان وعمران هو ابن مسلم المكنى بابي بكر القصير البصري وابو رجاء بالجيم والمد عمران بن ملحان العطاردي البصري وفي هذا الاسناد شيء غريب وهو اجتماع ثلثة في نسق واحد كل منهم يسمى بعمران احدهم صحابي وهو عمران بن حصين والحديث اخرجه مسلم في الحج عن محمد ابن حاتم وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الاعلى قوله ففعلناها اى المتعة قوله يحرمه اى التمتع قوله عنها اى عن المتعة ولما كانت المتعة بمعنى التمتع ذكر الضمير باعتبار التمتع وانثه باعتبار المتعة قوله حتى مات اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله قال رجل قيل اراد به عثمان لانه كان يمنع التمتع وقيل اراد به عمر بن الخطاب وكان عمر ينهى الناس عن التمتع ويقول ان نأخذ بكتاب الله تعالى فان الله تعالى يأمرنا بالتمام يعني قوله (واتموا الحج والعمرة لله) وفي نفس الامر لم يكن عمر ينهى عنها محرما لها وانما كان ينهى عنها لكن قصد الناس البيت حاجين ومعتمرين كما صرح به عز وجل ﴿ ص ﴾ باب ﴿ ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ش ﴾ اى هذا باب فيه قوله تعالى ليس عليكم جناح اى حرج او اثم ان تبتغوا اى ان تطلبوا فضلا من ربكم اى عطاء منه وتفضلا وهو النفع والربح والتجارة ﴿ ص ﴾ حدثني محمد قال اخبرني ابن عيينة عن عمرو عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقا في الجاهلية فتأثموا ان يتجروا في المواسم فنزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام بن الفرج البيكندي البخاري وابن عيينة هو سفيان وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى في الحج في باب التجارة ايام الموسم وعكاظ بضم العين المهملة وبتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة ومجنة بفتح الميم والجيم وتشديد النون وذو المجاز ضد الحقيقة وهذه كانت اسواقا للعرب قوله فتأثموا اى فتحرجوا قوله ان يتجروا اى بان يتجروا قوله في المواسم جمع موسم وسمي به لانه معلم يجتمع الناس اليه قوله في مواسم الحج قيل هذا اللفظ عند ابن عباس من القرآن من تتمة الآية والصحيح انه تفسير منه لمحل ابتغاء الفضل فكأنه قال اى في مواسم الحج ﴿ ص ﴾ باب ﴿ ثم افيضوا من حيث افاض الناس ش ﴾ اى هذا باب فيه ذكر قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس اى لتكن افاضتكم من حيث

افاض الناس ولا تكن من المزد لفة وحاصل المعنى ان الله عزوجل امر الواقف بعرفات ان يدفع الى المزدلفة ليذكر الله تعالى عند المشعر الحرام وامره ان يكون وقوفه مع جمهور الناس يصنعون ويقفون بها غير ان قريشا لم يكونوا يخرجون من الحرم فيقفون فى طرف الحرم عند ادنى الجبل ويقولون نحن اهل الله فى بلدته وقطان بيته فلا نخرج منه فيقفون بجمع وسائر الناس بعرفات ﴿ ص حدثنا على بن عبدالله حدثنا محمد بن خازم حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس وكان سائر العرب يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام امر الله نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يأتى عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس ش ﴾ مطابقته هى معنى الترجمة ومحمد بن خازم بالخاء المعجمة وبالزاى ابو معاوية الضرير وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير **قوله** ومن دان دينها اى دين قريش قال الخطابى القبائل التى كانت تدين مع قريش هم بنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة وكانوا اذا احرموا لا يتناولون السمن والاقط ولا يدخلون ابواب بيوتهم وكانوا يسمون الحمس لانهم تحمسوا فى دينهم وتصلبوا والحماسة الشدة **قوله** ثم افيضوا من حيث افاض الناس هم سائر العرب غير الحمس وهم قريش ومن كان على دينهم وقيل المراد من الناس آدم عليه السلام وقيل ابراهيم عليه السلام وقرئ شاذا من حيث افاض الناسى يعنى آدم عليه السلام ﴿ ص حدثنى محمد بن ابى بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة اخبرنى كريب عن ابن عباس قال تطوف الرجل بالبيت ما كان حلالا حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة فمن تيسر له هدية من الابل او البقر او الغنم ما تيسر له من ذلك اى ذلك شاء غير ان لم يتيسر له فعليه ثلاثة ايام فى الحج وذلك قبل يوم عرفة فان كان آخر يوم من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ثم لينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر الى ان يكون الظلام ثم ليدفعوا من عرفات اذا افاضوا منها حتى يبلغوا جمعا الذى يبيتون به ثم ليذكروا الله ذكرا كثيرا او اكثروا التكبير والتهليل قبل ان تصبحوا ثم افيضوا فان الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم حتى ترموا الجمرة ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ثم افيضوا الى آخره ومحمد بن ابى بكر ابن على بن عطاء بن مقدم ابو عبدالله المعروف بالمقدمى البصرى وفضيل مصغر فضل بالضاد المعجمة **قوله** ما كان حلالا بان كان مقيما بمكة او كان قد دخل بعمرة ثم تحلل منها **قوله** حتى يهل اى حتى يحرم بالحج **قوله** ما تيسر له جزاء الشرط اى ففديته ما تيسر له او التقدير فعليه ما تيسر ويجوز ان يكون قوله ما تيسر له بدلا من قوله هدية ويكون الجزاء باسره محذوفا تقديره ففديته ذلك اوفليفتد بذلك **قوله** غير ان لم يتيسر له اى الهدى فعليه ثلاثة ايام فى الحج اى قبل يوم عرفة وهذا تقييد من ابن عباس لاطلاق الآية **قوله** ثم لينطلق وفى رواية المستملى ثم ينطلق بدون اللام **قوله** من صلاة العصر اراد من اول وقت العصر وذلك عند صيرورة ظل كل شى مثله ويحتمل انه اراد من بعد صلاة العصر لانها تصلى عقيب صلاة الظهر جمع تقديم ويكون الوقوف عقيب ذلك ولاشك انه بعد الزوال وسأل الكرمانى بان اول وقت الوقوف زوال الشمس يوم عرفة وآخره صبح العيد ثم اجاب من ذلك بانه اعتبر فى الاول الاشرف لان وقت العصر اشرف وفى الآخر العادة المشهورة انتهى قلت فيه تأمل

حتى بلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة **قوله** الذى يبيتون به ويروى يتبرر فيه براء ين مهملتين اى يطلب فيه البر ويروى يتبرز براء ثم زاى من التبرز وهو الخروج الى البراز للحاجة والبراز بالفتح اسم للفضاء الواسع **قوله** او اكثروا شك من الراوى **قوله** حتى ترموا الجمرة هذه غاية للافاضة ويحتمل ان يكون غاية لقوله اكثروا ﴿ ص

* باب * ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴿ ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى ربنا آتنا فى الدنيا حسنة الآية **قوله** ومنهم اى ومن الناس وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس كان قوم من الاعراب يجيئون الى الموقف فيقولون اللهم اجعله عام غيث وعام خصب وعام ولاد حسن ولا يذكرون من امر الآخرة شيئا فانزل الله تعالى (فمن الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وماله فى الآخرة من خلاق) اى نصيب وكان يجئ بعدهم آخرون من المؤمنين فيقولون ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فانزل الله تعالى (اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب) وعن على رضى الله تعالى عنه الحسنة فى الدنيا المرأة الصالحة وفى الآخرة الجنة وعذاب النار المرأة السوء ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن انس قال كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة اوضح ما يكون وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابى الحجاج المنقرى المقعد وعبد الوارث هو ابن سعيد وعبد العزيز هو ابن صهيب والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الدعوات عن مسدد واخرجه ابو داود فى الصلاة عن مسدد ﴿ ص ﴾ * باب * وهو الد الخصام ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فيه قوله تعالى وهو الد الخصام واول الآية (ومن الناس من يعجبك قوله فى الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو الد الخصام) قوله ومن الناس اراد به الاخنس بن شريق وكان رجلا حلو المنطق اذا لقى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الان له القول وادعى انه يحبه وانه مسلم ويشهد الله على ما فى قلبه اى يحلف ويقول الله شاهد على ما فى قلبى من محبتك ومن الاسلام فقال الله فى حقه وهو الد الخصام اى شديد الجدال والخصومة والعداوة للمسلمين والالد افعل التفضيل من اللدد وهو شدة الخصومة والخصام الخاصمة واضافة الالد بمعنى فى او يجعل الخصام الد على المبالغة وقيل الخصام جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى هو اشد الخصوم خصومة ﴿ ص ﴾ وقال عطاء النسل الحيوان ﴿ ش ﴾ اى قال عطاء بن ابى رباح النسل فى قوله تعالى (ويهلك الحرث والنسل) الحيوان ووصله الطبرى من طريق ابن جريج قلت لعطاء فى قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل قال الحرث الزرع والنسل من الناس والانعام ﴿ ص ﴾ حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن عائشة رضى الله تعالى عنها ترفعه ابغض الرجال الى الله الالد الخصم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثورى نص عليه الحافظ المروزى وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن ابى مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة والحديث مضى فى المظالم فانه اخرجه هناك عن ابى عاصم **قوله** ترفعه اى ترفع الحديث الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص ﴾ وقال عبد الله حدثنا سفيان حدثنى ابن جريج عن ابن ابى مليكة

من عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ عبدالله هو ابن الوليد العدني نص عليه المزي وكذلك سفيان هو الثوري واورد هذا التعليق لتصريحه برفع حديث عائشة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو موصول في جامع سفيان الثوري وقال بعضهم يحتمل ان يكون المراد من عبدالله هو الجعفي شيخ البخاري ويكون سفيان ابن عيينة لان الحديث اخرجه الترمذي وغيره من رواية ابن عيينة قلت يحتمل ذلك ولكن الحافظ المزي وخلف نصا على ان عبدالله هو ابن الوليد وان سفيان هو الثوري والله اعلم ﴿ ص ﴾ باب * ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء الى قريب ﴿ ش ﴾ اى هذا باب ذكر فيه ام حسبتم الى آخره ذكر عبدالرزاق في تفسيره عن قتادة نزلت هذه الآية في يوم الاحزاب اصاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ واصحابه بلاء وحصر قال القرطبي وهو قول اكثر المفسرين قال وقيل نزلت في يوم احد وقيل نزلت تسلية للمهاجرين حين تركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين وآثروا رضى الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ام حسبتم قد علم في النحو ان ام على نوعين متصلة وهي التي تتقدمها همزة التسوية نحو سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وسميت متصلة لان ماقبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر ومنقطعة وهي التي لا يفارقها معنى الاضراب وزعم ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل وهي مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة فيها للانكار ثم ان ام هذه قد اختلفوا فيها فقال الزجاج معناها بل احسبتم وقال الزمخشري منقطعة ومعنى الهمزة فيها التقرير وفي تفسير الجوزي ام هنا للخروج من حديث الى حديث وفي تفسير ابن ابي السنان ام هذه متصلة بما قبلها الا ان الاستفهام لا يكون في ابتداء الكلام فلا يقال ام عندك خبر بمعنى عندك وقيل هي معطوفة على استفهام محذوف مقدم اى اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم ان تدخلوا الجنة بغير مكروه قوله ولما يأتكم كلمة لما للنفي قد فعل وكلمة لم لنفي فعل قوله مثل الذين خلوا اى صفة الذين مضوا من قبلكم من النبيين والمؤمنين وفيه اضمار اى مثل محنة الذين او مصيبة الذين مضوا قوله مستهم البأساء والضراء اى الامراض والاسقام والآلام والمصائب والنوائب وقال ابن عباس وابن مسعود وابو العالية ومجاهد وسعيد ابن جبير ومرة الهمداني والحسن وقتادة والضحاك والربيع والسدي ومقاتل بن حيان البأساء الفقر وقال ابن عباس الضراء السقم قوله وزلزلوا اى وازعجوا ازعاجا شديدا شبيها بالزلزلة بما اصابهم من الاهوال والافزاع قوله حتى يقول الرسول يعني الى الغاية التي يقول الرسول ومن معه فيها متى نصر الله يعني بلغ منهم الجهد الى ان استبطأوا النصر وقالوا متى ينزل نصر الله قال مقاتل الرسول هو اليسع واسمه شعيا والذين آمنوا حزقيا الملك حين حضر القتال ومن معه من المؤمنين وان ميشا بن حزقيا قتل اليسع عليه الصلاة والسلام وقال الكلبي هذا في كل رسول بعث الى امته وعن الضحاك يعني محمدا عليه الصلاة والسلام وقال القرطبي وعليه يدل نزول الآية الكريمة واكثر المتأولين على ان الكلام الى آخر الآية من قول الرسول والمؤمنين اى بلغ بهم الجهد حتى استبطأوا النصر فقال الله عز وجل الا ان نصر الله قريب ويكون ذلك من قول الرسول على طلب استعجال النصر لا على شك وارتياب وقالت طائفة في الكلام تقديم وتأخير والتقدير يقول الذين

آمنوا متى نصر الله فيقول الرسول الاان نصر الله قريب فقدم الرسول فى الرتبة لمكانته ولم يقدم المؤمنين لانه المقدم فى الزمان ويقول بالرفع والنصب فقراءة القراء بالنصب الامجاهدا قاله الفراء وبعض اهل المدينة رفعوه وقال الزمخشرى النصب على اضمار ان والرفع على انه فى معنى الحال كقولك شربت الابل حتى يجئ البعير بجر بطنه الاانها حال ماضية محكية قوله الاان نصر الله قريب اى قيل لهم ان نصر الله قريب اجابة لهم الى طلبهم ﴿ ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن ابن جريج قال سمعت ابن ابى مليكة يقول قال ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة ذهب بها هناك وتلا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الاان نصر الله قريب فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك فقال قالت عائشة معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شئ قط الا علم انه كائن قبل ان يموت ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا ان يكون من معهم يكذبونهم فكانت تقرؤها وظنوا انهم قد كذبوا مثقلة ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى ابن يزيد الرازى الفراء يعرف بالصغير وهشام هو ابن حسان يروى عن عبد الملك بن جريج عن عبد الله بن ابى مليكة والحديث اخرجه النسائى ايضا فى التفسير عن قتيبة قوله قال ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل اى من النصر وظنوا انهم قد كذبوا اى كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون قوله خفيفة اى خفيفة الذال فى قوله قد كذبوا قوله ذهب بها اى ذهب ابن عباس بهذه الآية اى قوله حتى اذا استيأس الرسل الآية التى فى سورة يوسف لا الآية التى فى البقرة يعنى فهم من هذه الآية ما فهم من تلك الآية لكون الاستفهام فى متى نصر الله للاستبعاد والاستبطاء فهما متناسبتان فى مجئ النصر بعد اليأس والاستبعاد قوله فلقيت عروة بن الزبير القائل بهذا هو ابن ابى مليكة الراوى قوله فقال اى عروة بن الزبير قالت عائشة رضى الله تعالى عنها قوله قبل ان يموت ظرف للعلم لا للكون قيل لم انكرت عائشة على ابن عباس بقولها معاذ الله الى آخره مع ان قراءة التخفيف تحتمل معنى ما قالت عائشة بان يقال خافوا ان يكون من معهم يكذبونهم واجيب بان الانكار من جهة ان مراده ان الرسل ظنوا انهم مكذبون من عند الله لا من عند انفسهم للاستشهاد بالآية التى فى البقرة فقيل لو كان كما قالت عائشة لقيل وتيقنوا انهم قد كذبوا لان تكذيب القوم لهم كان متيقنا واجيب بان تكذيب اتباعهم من المؤمنين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب الذين لم يؤمنوا اصلا فقيل فاوجه كلام ابن عباس قيل وجهه ما ذكره الخطابى بان يقال لاشك ان مذهبه انه لم يجز على الرسل ان يكذبوا بالوحى الذى يأتيهم من قبل الله لكن يحتمل ان يقال انهم عند تطاول البلاء وابطاء نجز الوعد توهموا ان الذى جاءهم من الوحى كان غلطا منهم فالكذب متأول بالغلط كقولهم كذبتك نفسك وقال الزمخشرى وعن ابن عباس وظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله من النصر وقال وكانوا بشرا وتلا قوله وزلزلوا حتى يقول الرسول فان صح هذا فقد اراد بالظن ما يهجس فى القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية واما الظن الذى يترجح احد الجانبين على الآخر فيه فغير جائز على آحاد الامة فكيف بالرسل قوله تقرؤها اى فكانت عائشة رضى الله عنها تقرأ قوله وكذبوا مثقلة اى بالتشديد وهى قراءة نافع وابن كثير وابى عمرو وابن عامر وقراءة عاصم وحمزة والكسائى بالتخفيف

﴿ ص * باب * نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم الآية ش ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى نساؤكم حرث لكم الآية قوله حرث لكم اى مواضع حرث لكم وهذا مجاز

شبهن بالمحارث تشبيهـا لمايلقى فى ارحامهن من النطف التى منها النسـل بالبذور وروى الامام احمد باسناده الى ابن عباس انزلت هذه الآية (نساؤكم حرث لكم) فى اناس من الانصار اتوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فسـألوه فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسـلم ايتها على كل حال اذا كان فى الفرج ورووى ايضا عن ابن عباس قال جاء عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول هلكت قال ماالذى اهلكك قال حولت رحلى البارحة فلم يرد عليه شيئا قال فاوحى الله الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الآية (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم اقبل وادبر واتق الدبر والحيضة ورواه الترمذى وقال حسن غريب **قوله** انى شئتم اى كيف شئتم مقبلة او مدبرة اذا كان فى صمام واحد اى فى مسلك واحد والصمام مايشد به الفرجة فسمى به الفرج ويجوز ان يكون فى موضع صمام على حذف مضاف وهو بكسر الصـاد المهملة وتخفيف الميم ويروى بالسين المهملة ﴿ ص حدثنا اسحق اخبرنا النضر بن شميل اخبرنا ابن عون عن نافع قال كان ابن عمر اذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه فاخذت عليه يوما فقرأ سورة البقرة حتى انتهى الى مكان قال تدرى فيما انزلت قلت لا قال انزلت فى كذا وكذا ثم مضى ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فى كذا وكذا لان المراد به فى اتيان النساء فى ادبارهن على مانذكره عن قريب واسحق هو ابن راهويه يروى عن النضر بالضاد المعجمة ابن شميل بالشين المعجمة مصغر شمل يروى عن عبدالله بن عون بفتح العين وبالنون عن نافع مولى بن عمر عن عبدالله بن عمر واخرج هذا الحديث فى تفسيره وقال بدل قوله حتى انتهى الى مكان قال تدرى قوله لا قال نزلت فى اتيان النساء فى ادبارهن وهكذا اورده ابن جرير من طريق اسمعيل بن علية عن ابن عون مثله وهذا قد فسر ذلك المبهم فى حديث الباب **قوله** ثم مضى اى فى قراءته ﴿ ص وعن عبدالصمد حدثنى ابى حدثنى ايوب عن نافع عن ابن عمر فأتوا حرثكم انى شئتم قال يأتيها فى رواه محمد بن يحيى بن سعيد عن ابيه عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر ش ﴾ هذا معطوف على قوله اخبرنا النضر بن شميل يعنى النضر يروى ايضا عن عبد الصمد بن عبدالوارث وهو يروى عن ابيه عبدالوارث بن سعيد عن ايوب السختيانى عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعـالى عنهما وهذه الرواية رواهـا ابن جرير فى التفسـير عن ابى قلابة الرقاشى عن عبدالصمد بن عبدالوارث حدثنى ابى فذكره بلفظ يأتيها فى الدبر ووقع هنا فى رواية البخارى يأتيها فى وسـكت عن مجرورهـا ولم يذكر فى اى شئ وهكذا وقع فى جميع النسخ ولكن الحميدى ذكر فى الجمع بين الصحيحين يأتيها فى الفرج وبهذا قد تبين ان مجرور كلمة فى هو الفرج وقال بعضهم هو من عنده بحسب فهمه وليس مطابقـا لما فى نفس الامر وايد كلامه بقوله وقد قال ابوبكر بن العربى اورد البخـارى هذا الحديث فى التفسـير فقال يأتيها فى وترك بياضا انتهى قلت لانسـلم عدم المطابقة لما فى نفس الامر لان مافى نفس الامر عند من لايرى اباحة اتيان النساء فى ادبارهن ان يقدر بعد كلمة فى امالفظ فى الفرج اوفى القبل اوفى موضع الحرث والظـاهر من حال البخارى انه لايرى اباحة ذلك ولكن لماورد من حيث ابى سعيد الخـدرى مايفهم منه اباحـة ذلك ووردت احاديث كـثيرة فى منع ذلك تأمل فى ذلك ولم يترجح عنده فى ذلك الوقت احد الامرين فترك بياضا بعد فى ليكتب فيه مايترجح عنده من ذلك والظاهر انه لم يدركه فبقى البياض بعده مستمرا فجاء الحميدى وقدر ذلك حيث قال يأتيها فى الفرج نظرا الى حال البخارى انه لايرى خلافه ولوكان الحميدى علم من حال البخارى انه يبيح الاتيان فى ادبار

النسـاء لم يقدر هذا بل كان يقدر يأتيها في اي موضع شاء كما صرح في رواية ابن جرير في نفس حديث عبدالصمد يأتيها في دبرها ثم قال هذا القائل هذا الذى استعمله البخارى نوع من انواع البديع يسمى الاكتفاء ولابد له من نكتة يحسن بسببها استعماله قلت ليت شعرى من قال من اهل صناعة البديع حذف المجرور وذكر الجار وحده من انواع البديع والاكتفاء انما يكون في شيئين متضادين يذكر احدهما ويكتفى به عن الآخر كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر والتقدير والبرد ايضا ولم يبين ايضا ماهو المحسن لذلك على ان جمهور النحاة لايجوزون حذف المجرور الا ان بعضهم قد جوز ذلك في ضرورة الشعر وقد عاب الاسماعيلى على صنيع البخارى ذلك فقال جميع ماأخرج عن ابن عمر مبهم لافائدة فيه وقد رويناه عن عبدالعزيز يعنى الدراوردى عن مالك وعبيدالله بن عمر وابن ابى ذئب ثلاثتهم عن نافع بالتفسير ورواية الدراوردى المذكورة قد اخرجها الدار قطنى في غرائب مالك من طريقه عن الثلاثة عن نافع نحو رواية ابن عون عنه ولفظه نزلت في رجل من الانصار اصاب امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك قال فقلت له من دبرهـا في قبلها قال لا الا في دبرها واما اختلاف العلمـاء في هذا الباب فذهب محمد بن كعب القرظى وسعيد بن يسـار ومالك الى اباحة ذلك واحتجوا في ذلك بما رواه ابو سعيد ان رجلا اصاب امرأته في دبرها فانكر الناس ذلك عليه وقالوا اثغرها فانزل الله عز وجل (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم) وقالوا معنى الآية حيث شئتم من القبل و الدبر وقال عيـاض تعلق من قال بالتحليل بظاهرة الآية وقال ابن العربى في كتابه احكام القرآن جوزته طائفة كثيرة وقد جمع ذلك ابن شعبان في كتابه جماع النسوان واسند جوازه الى زمرة كريمة من الصحابة والتـابعين والى مالك من روايات كثيرة وقال ابوبكر الجصاص في كتابه احكام القرآن المشهور عن مالك اباحة ذلك واصحابه ينفون عنه هذه المقـالة لقبحها وشناعتها وهى عنه اشهر من ان تندفع بنفيهم عنه وقد روى محمد بن سعد عن ابى سليمان الجوزجانى قال كنت عند مالك بن انس فسئل عن النكاح في الدبر فضرب بيده الى رأسه وقال الساعة اغتسلت منه ورواه عنه ابن القاسم ماادركت احدا اقتدى به في دينى يشك فيه انه حلال يعنى وطء المرأة في دبرها ثم قرأ (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم) قال فاى شئ ابين من هذا وما اشك فيه ❁ وامامذهب الشافعى فيه فاقاله الطحاوى حكى لنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم انه سمع الشـافعى يقول ماصح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في تحريمه ولا في تحليله والقياس انه حلال وقال الحـاكم لعل الشـافعى كان يقول ذلك في القـديم واما في الجديد فصرح بالتحريم وذهب الجمهور الى تحريمه فن الصحابة على بن ابى طالب وابن عباس وابن مسعود وجابر بن عبدالله وعبدالله بن عمرو بن العـاص وابوالدرداء وخزيمة بن ثابت وابوهريرة وعلى بن طلق وام سلمة وقد اختلف عن عبدالله بن عمر بن الخطاب والاصح عنه المنع ومن التابعين سعيد بن المسيب ومجاهد وابراهيم النخعى وابوسلمة بن عبدالرحمن وعطاء بن ابى رباح ومن الائمة سفيان الثورى وابوحنيفة والشـافعى في الصحيح وابويوسـف ومحمد واحمد واسحق وآخرون كثيرون واحتجوا في ذلك باحاديث كثيرة ❁ منها حديث ابن خزيمة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسـلم قال ان الله لايستحيى من الحق لاتأتوا النساء في ادبارهن اخرجه الطحاوى والطبرانى واسناده صحيح ❁ ومنها حديث عمرو بن شـعيب عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله تعالى عليه وسـلم قال هى اللوطية

الصغرى يعني وطء النساء في ادبارهن اخرجه الطحاوى باسناد صحيح والطيالسى والبيهقى ❊ ومنها حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينظر الله عز وجل الى رجل وطئ امرأة في دبرها اخرجه الطحاوى وابن ابى شيبة وابن ماجة واحمد ❊ ومنها حديث جابر ابن عبدالله نحو حديث خزيمة وفي رواية لا يحل ماتأتى النساء في حشوشهن وفي رواية في محاشهن اخرجه الطحاوى ❊ ومنها حديث طلق بن على ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله لا يستحيي من الحق لا تأتوا النساء في اعجازهن اخرجه الطحاوى وابن ابى شيبة وفي روايته في اعجازهن او قال في ادبارهن واما الآية فتأولوها بفأتوا حرثكم انى شئتم مستقبلين ومستدبرين ولكن في موضع الحرث وهو الفرج فان قلت القاعدة عندكم ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب قلت نعم لكن وردت احاديث كثيرة فاخرجت الآية عن عمومها واقصرتها على اباحة الوطء في الفرج ولكن على اى وجه كان ﴿ ص حدثنا ابونعيم حدثنا سفيان عن ابن المنكدر سمعت جابرا قال كانت اليهود تقول اذا جامعها من ورائها جاء الولد احول فنزلت نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابونعيم الفضل ابن دكين وسفيان هو الثورى قاله بعضهم وذكر الحافظ المزى انه سفيان بن عيينة وابن المنكدر بالنون محمد بن المنكدر والحديث اخرجه مسلم في النكاح وغيره عن قتيبة واخرجه الترمذى في التفسير عن ابن ابى عمر واخرجه النسائى في عشرة النساء عن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابن ماجة في النكاح عن سهل بن ابى سهل وغيره وظاهر حديث جابر هذا يوهم انه مطابق لحديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وليس كذلك فانه روى بوجوه كلها ترجع الى معنى واحد فروى الطحاوى من حديث الزهرى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله ان يهوديا قال اذا نكح الرجل امرأته مجبية خرج ولده احول فانزل الله تعالى (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم) ان شئتم مجبية وان شئتم غير مجبية اذا كان ذلك في صمام واحد واخرجه مسلم ايضا نحوه وروى الطحاوى ايضا من حديث ابن جرير عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله ان اليهود قالوا للمسلمين من اتى امرأته وهى مدبرة جاء ولده احول فانزل الله عز وجل (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم) فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مدبرة ومقبلة ماكان في الفرج وفي رواية لمسلم من طريق سفيان بن عيينه عن ابن المنكدر بلفظ اذا اتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها ومن طريق ابى حازم عن ابن المنكدر بلفظ اذا اتيت المرأة من دبرها فحملت وقوله فحملت يدل على ان مراده ان الاتيان في الفرج لا في الدبر وقال الطحاوى ففي توقيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك على الفرج اعلام منه اياهم ان الدبر بخلاف ذلك قلت لان تنصيصه على الفرج ينافى دخول الدبر قوله مجبية من جبى يجبى تجبية كعلى يعلى تعلية ومادته جيم وباء موحدة والفاء ومعناه مكبة على وجهها تشبيها بهيئة السجود وعن سعيد بن المسيب انزلت هذه الآية الكريمة في العزل اخرجه الدرامى ولفظه (نساؤكم حرث لكم انى شئتم) قال ان شئت فاعزل وان شئت فلا تعزل ورواه الطحاوى عن ابن عباس نحوه وعند الطبرى ان اناس من حمير اتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رجل منهم يارسول الله انى رجل احب النساء فكيف ترى في ذلك فنزلت وعند مقاتل قال حى بن اخطب ونفر من اليهود للمسلمين انه لا يحل لكم جماع النساء لا مستلقيات وانا نجد

فى كتاب الله عز وجل ان جماع المرأة غير مستلقية دنس عند الله تعالى فنزلت وعن ابن عباس الحرث منبت الولد وقال السدى هى مزرعة يزرع فيها اويحرث فيها وقال ابن حزم ماورويت اباحة الوطء فى دبرها الاعن ابن عمرو حده باختلاف عنه وعن مالك باختلاف عنه وذكر ابو الحسن المرغينانى ان من اتى امرأته فى المحل المكروه فلاحد عليه عند الامام ابى حنيفة ويعزر وقالا هو كالزنا وقال ابو زكريا اتفق العلماء الذين يعتد بهم على تحريم وطء المرأة فى دبرها قال وقال اصحابنا لايحل الوطء فى الدبر فى شئ من الادميين ولاغيرهم من الحيوان على حال من الاحوال ﴿ص ﴾ باب ﴿ واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلاتعضلوهن ان ينكحن ازواجهن ﴿ش ﴾ اى هذا باب فيه قوله تعالى واذا طلقتم النساء الى آخره و قال على بن ابى طلحة عن ابن عباس نزلت هذه الآية فى الرجل يطلق امرأته طلقة اوطلقتين فتنقضى عدتها ثم يبدوله تزويجها اوان يراجعها وتريد المرأة ذلك فيمنعها اولياؤها من ذلك فنهى الله تعالى ان يمنعوها وكذلك روى العوفى عنه وكذا قال مسروق وابراهيم النخعى والزهرى والضحاك انها نزلت فى ذلك وقدروى ان هذه الآية هى التى نزلت فى معقل بن يسار على مايجئ الآن وقال السدى نزلت فى جابر بن عبدالله وابن عم له والصحيح الاول وقال الزمخشرى امان يخاطب به الازواج الذين يعضلون نساءهم بعد انقضاء العدة ظلما واماان يخاطب به الاولياء فى عضلهن ان يرجعن الى ازواجهن وقال ابن جرير اتفق اهل التفسير على ان المخاطب بذلك الاولياء قوله فبلغن اجلهن وبلوغ الاجل فى هذه الآية انقضاء العدة بخلاف الآية السابقة وقال الشافعى دل اختلاف الكلامين على اختلاف البلوغين قوله فلاتعضلوهن اى لا تضيقوا عليهن بمنعكم اياهن وفى تفسير عبد بن ابى سعيد العضل الحبس وفى الموعب لابن التيانى عن الفراء وقطرب وابى عبيد عضل المرأة يعضلها ويعضلها وعن ابى عمر ويعضلها يعنى بفتح الضاد وامور معضلات شداد بكسر الضاد وعن ابن دريد عضل ايمه يعضلها عضلا وعضلها تعضيلا منعها من الزواج ظلما وقال الزجاج هو من قولهم عضلت الدجاجة فهى معضل اذا احتبس بيضها ونشب فلم يخرج ﴿ص ﴾ حدثنا عبيدالله بن سعيد حدثنا ابو عامر العقدى حدثنا عباد بن راشد حدثنا الحسن قال حدثنى معقل بن يسار قال كانت لى اخت تخطب الى ﴿ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من تمام الحديث والبخارى اخرجه هنا مختصرا وفى الطريق الثالث تمامه واخرجه من ثلاث طرق كما ترى وعبيدالله بن سعيد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف وهو من افراده وابو عامر عبدالملك بن عمرو والعقدى بالعين المهملة والقاف المفتوحتين نسبة الى العقد قوم من قيس وهم صنف من الازد وعباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة ابن راشد والحسن هو البصرى ومعقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ابن يسار ضد اليمين المزنى وقال العجلى يكنى اباعلى ولانعلم فى الصحابة احدا يكنى به غيره قلت طلق بن على يكنى اباعلى وكذلك قيس بن عاصم المنقرى ذكره ابواحمد وغيره والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النكاح عن ابى معمر وفى الطلاق عن محمد وفى النكاح ايضا عن احمد بن ابى عمرو وفى الطلاق ايضا عن ابى موسى واخرجه ابوداود فى النكاح عن محمد بن المثنى واخرجه الترمذى فى التفسير عن محمد بن حميد واخرجه النسائى فيه عن سوار بن عبدالله وغيره ﴿ص ﴾ وقال ابراهيم عن يونس عن الحسن حدثنى معقل بن يسار ﴿ش ﴾ هذا طريق ثان وهو معلق ﴿ص ﴾ حدثنا ابو معمر حدثنا عبدالوارث حدثنا

(يونس)

يونس عن الحسن ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فتركها حتى انقضت عدتها فخطبها فأبى معقل
فنزلت فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن ﴿ ش ﴾ هذا ثالث عن ابي معمر بفتح الميمين عبدالله
المشهور بالمقعد عن عبدالوارث بن سعيد عن يونس بن عبيد عن الحسن البصري **قوله** ان اخت معقل
ابن يسار واسمها جميل بنت يسار بضم الجيم وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي رواية ابي اسحق
الهمداني اسمها فاطمة بنت يسار وسماها ابن فتحون جملى بضم الجيم وسكون الميم وسماها محمد المنذري ليلى
﴿ ص ﴾ باب * والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير ﴿ ش ﴾
اى هذا باب فيه قوله تعالى (والذين يتوفون منكم الآية **قوله** والذين اى وازواج الذين يتوفون منكم
والخطاب للمسلمين وقيل للمكلفين فان الكفار مخاطبون بالتفاصيل بشرط الايمان **قوله** ويذرون
اى يتركون **قوله** ازواجا اى زوجات **قوله** يتربصن اى بعدهم وقيل يحبسن انفسهن وينتظرن
اربعة اشهر وعشرا وهذا الحكم يشمل الزوجات المدخول بهن بالاجماع الا المتوفى عنها زوجها
اذا كانت حاملا فانها تعتد بالوضع ولم تمكث بعده سوى لحظة لعموم قوله تعالى (واولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن) وكان ابن عباس يروي ان عليها ان تتربص بابعد الاجلين من الوضع او اربعة
اشهر وعشرا للجمع بين الآيتين وكذلك يستثنى منها الزوجة اذا كانت امة فان عدتها على النصف
من عدة الحرة شهران وخمسة ايام وعن الحسن وبعض الظاهرية التسوية بين الحرائر والاماء **قوله**
وعشرا انما لم يقل وعشرة ذهابا الى الليالي والايام داخلة فيها ثم الحكمة في هذه المدة ما قاله الراغب
ان الاطباء يقولون ان الولد في الاكثر اذا كان ذكرا يتحرك بعد ثلاثة اشهر واذا كان انثى بعد اربعة
اشهر فجعل ذلك عدة المتوفى عنها زوجها وزيد عليه عشرة ايام للاستظهار وخصت العشرة لانها
اكمل الاعداد واشرفها وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة سألت سعيد بن المسيب ما بال العشرة قال
فيه ينفخ الروح وكذا قال ابو العالية روى عنهما ابن جرير ومن هنا ذهب احمد في رواية ان عدة ام الولد
عدة الحرة لانها صارت فراشا كالحرائر وروى فيه حديث عمرو بن العاص لا تلبسوا علينا سنة نبينا
عدة ام الولد اذا توفى عنها سيدها اربعة اشهر وعشرا ورواه ابوداود وابن ماجة ايضا وذهب
الى هذا ايضا طائفة من السلف منهم سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ومجاهد والحسن وابن سيرين
والزهري وعمر بن عبدالعزيز وبه كان يأمر يزيد بن عبدالملك بن مروان وهو امير المؤمنين وبه يقول
الاوزاعي واسحق بن راهويه وقال طاوس وقتادة عدة ام الولد اذا توفى عنها سيدها نصف عدة
الحرة وقال ابوحنيفة واصحابه والثوري والحسن بن صالح بن حي تعتد بثلاث حيض وهو قول علي
وابن مسعود وعطاء وابراهيم النخعي وقال مالك والشافعي واحمد في المشهور عنه عدتها حيضة وبه
يقول ابن عمر والشعبي ومكحول والليث وابو عبيد وابو ثور **قوله** فاذا بلغن اجلهن اى اذا انقضت
عدتهن قاله الضحاك والربيع بن انس **قوله** فلا جناح عليكم قال الزمخشري ايها الائمة وجماعة المسلمين
وقال الزهري اى اولياءها **قوله** فيما فعلن يعني النساء اللاتي انقضت عدتهن من التعرض للخطاب
وعن الحسن والزهري والسدي بالنكاح الحلال الطيب **قوله** بالمعروف اى بالوجه الذي لا ينكره
الشرع ﴿ ص ﴾ يعفون يهبن ﴿ ش ﴾ اشار به الى تفسير يعفون في قوله تعالى (وان
طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي
بيده عقدة النكاح) وفسره بقوله يهبن وذكر ابن ابي حاتم انه قول ابن عباس وشريح وابن المسيب

وعكرمة ونافع ومجاهد والشعبي والحسن وابن سيرين ومقاتل وجابر بن زيد وعطاء الخراساني والزهري والضحاك والربيع بن انس والسدي قال وخالفهم محمد بن كعب فقال الا ان يعفون يعني الرجال قال وهو قول شاذ لم يتابع عليه انتهى قلت هذه اللفظة مشتركة بين جمع الرجال وجمع النساء تقول الرجال والنساء يعفون والفرق تقديري فالواو في الاول ضمير الرجال والنون علامة الرفع وفي الثاني الواو لام الفعل والنون ضمير النساء فلهذا لم تعمل فيها ان ولكن في محل النصب فوزن جمع المذكر يفعون ووزن جمع المؤنث يفعلن فافهم ﴿ ص ﴾ حدثني امية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع عن حبيب عن ابن ابي مليكة قال ابن الزبير قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال قد نسختها الآية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وامية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف ابن بسطام بن المنتشر العيشي البصري وهو شيخ مسلم ايضا ويزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع بفتح الزاي وحبيب هو ابن الشهيد ابو محمد الازدي الاموي البصري وابن ابي مليكة هو عبدالله بن عبيدالله بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير قاضي عبدالله بن الزبير والحديث من افراده قوله قال ابن الزبير اي عبدالله بن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهما قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وتمامه وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج الاية قوله فلم تكتبها استفهام على سبيل الانكار يعني لم تكتب هذه الاية وقد نسختها الآية الاخرى وهي قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) والمنسوخة هي قوله (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول قوله او تدعها شك من الراوي اي فلم تدعها اي تتركها مكتوبة قوله قال يا ابن اخي اي قال عثمان لابن الزبير يا ابن اخي انما قال ذلك على عادة العرب او نظرا الى اخوة الايمان او لان عثمان من اولاد قصي وكذلك عبدالله ابن الزبير قوله لا اغير شيئا منه من مكانه اي لا اغير شيئا مما كتب من القرآن وكان عبدالله ظن ان ما نسخ لا يكتب وليس كما ظنه بل له فوائد (الاولى) ان الله تعالى لو اراد نسخ لفظه لرفعه كما فعل في آيات عديدة ومن صدور الحافظين ايضا (الثانية) ان في تلاوته ثوابا كما في تلاوة غيره (الثالثة) ان كان تثقيلا ونسخ بتخفيف عرف بتذكره قدر اللطف وان كان تخفيفا ونسخ بتثقيل علم ان المراد انقياد النفس للاصعب لان يظهر فيها عند ذلك التسليم والانقياد وكان الحكم في اول الاسلام انه اذا مات الرجل لم يكن لامرأته شئ من الميراث الا النفقة والسكنى سنة فالآية اعني قوله ويذرون ازواجا وصية اوجبت امرين (احدهما) وجوب النفقة والسكنى من تركة الزوج سنة (والثاني) وجوب الاعتداد سنة لان وجوب النفقة والسكنى من مال الميت يوجب المنع من التزويج بزوج آخر ثم نسخ هذان الحكمان اما وجوب العدة في السنة فبقوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وقيل نسخ ما زاد فيه نسخ واما وجوب النفقة والسكنى فمنسوخ بتقدير نصيبها من الميراث وقال ليس فيها نسخ وانما هو نقصان من الحول وقال الزمخشري كيف نسخت الآية المتقدمة المتأخرة قلت قد تكون الآية متقدمة في التلاوة وهي متأخرة في التنزيل كقوله عز وجل سيقول السفهاء مع قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء ﴿ ص ﴾ حدثنا اسحق حدثنا روح حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم

فيما فعلن في انفسهن من معروف قال جعل الله لها تمـام السنة سبعة اشهر وعشرين ليلة وصية ان شاءت سكنت في صيتها وان شاءت خرجت وهو قول الله تعالى غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فالعدة كما هي واجب عليها زعم ذلك عن مجاهد ش ﴾ قوله حدثني ويروى حدثنا اسحق قيل هو ابن راهويه وقال صاحب التوضيح واسحق هو ابن ابراهيم كما حدث به في الاحزاب او اسحق بن منصور كما حدث به في الصلاة وغيرها وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخفيف الباء الموحدة وشبل بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وباللام ابن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وابن ابي نجيح هو عبدالله بن ابي نجيح المكي **قوله** كانت هذه العدة اشاربه الى ما في قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) **قوله** فانزل الله والذين يتوفون الآية ذكرها ثم قال جعل الله لهـا اي للمعتدة المذكورة في الآية الاولى تمام السنة فهو بحسب الوصية فان شاءت قبلت الوصية وتعتد في بيت اهل الزوج الى التمام وان شاءت اكتفت بالواجب وهذا يدل على ان مجاهدا لا يرى نسخ هذه الآية اعني قوله (ويذرون ازواجا وصية لازواجهم) الى آخرها وعند الاكثرين هذه الآية منسوخة بالآية التي هي قوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا **قوله** وصية منصوب بتقـدير والذين يتوفون يوصون وصية اوالزم الذين يتوفون وصية ويدل عليه قراءة عبدالله كتب عليكم الوصية لازواجكم وقرئ وصية بالرفع بتقدير وحكم الذين يتوفون وصية يعني قبل ان يحتضروا **قوله** لازواجهم اي لزوجاتهم **قوله** متاعا نصب بتقدير يوصون متاعا اوبتقدير متعوهن متاعا وقراءة ابي متاع لازواجهم متاعا فعلى هذا نصب متاعا بقوله متاع لانه في معنى التمتيع **قوله** غير اخراج حال من الازواج اي غير مخرجات اوبدل من متاعا وحاصل المعنى وحق الذين يتوفون عن ازواجهم ان يوصوا قبل ان يحتضروا بان تمتع ازواجهم بعـدهم حولا كاملا اي ينفق عليهن من تركته ولا يخرجن من مسـاكنهن وكان ذلك في اول الاسـلام ثم نسخت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا ونسخت النفقة بالارث الذي هو الربع اوالثمن وهذا عند الجمهور غير مجـاهد كما ذكره الآن **قوله** فالعدة كما هي واجب عليهـا وهي الاربعة الاشهر والعشر **قوله** زعم ذلك عن مجاهد قائل هذا هو شبل بن عبـاد الراوي والضمير في زعم يرجع الى ابن ابي نجيح الراوي عن مجاهد ﴿ ص وقال عطاء قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نسخت هذه الآية عدتها عند اهلهـا فتعتد حيث شاءت وهو قول الله تعالى غير اخراج ش ﴾ اي قال عطاء بن ابي رباح قيل هذا عطف على قوله عن مجاهد وهو من رواية ابن ابي نجيح عن عطاء ووهم من زعم انه معلق قلت ظاهره التعليق اذ لو كان عطفا لقال وعن عطاء وقد روى ابوداود قال حدثنا احمد بن محمد المروزي قال حدثنا موسى بن مسعود قال حدثنـا شبل عن ابن ابي نجيح قال قال عطـاء قال ابن عباس الى آخر ماذكرنا ﴿ ص قال عطـاء ان شاءت اعتدت عند اهله وسكنت في وصيتها وان شـاءت خرجت لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن قال عطاء ثم جاء الميراث فنسخ السكنى فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها ش ﴾ هذا من عطاء كالتفسير لما رواه عن ابن عباس وكذا ذكر ابوداود حيث قال قال عطاء ان شاءت الى آخره بعدما ذكر مارواه عن ابن عباس ﴿ ص وعن محمد بن يوسف حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا ش ﴾ هذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون

هذا مدرجا فى رواية اسحق الذى تقدم عن روح عن شبل واختاره بعضهم حيث قال و عن محمد ابن يوسف معطوفا على قوله اخبرنا روح قال صاحب التلويح وفيه بعد والثانى ان يكون البخارى علقه عن شيخه محمد بن يوسف الفريابى عن ورقاء مؤنث الاورق بن عمرو الخوارزمى عن عبدالله بن ابى نجيح عن مجاهد فان كان كذا فقد وصله ابو نعيم عن سليمان بن احمد عن عبدالله بن محمد بن سعيد بن ابى مريم عن الفريابى عن ورقاء فذكره ﴿ ص ﴾ وعن ابن ابى نجيح عن عطاء عن ابن عباس قال نسخت هذه الآية عدتها فى اهلها فتعتد حيث شاءت لقوله تعالى غير اخراج نحوه ﴿ ش ﴾ هذا ايضا يحتمل الوجهين المذكورين و الاظهر هو الوجه الثانى انه روى عن عبدالله بن ابى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس والحاصل ان ابن ابى نجيح روى عن مجاهد وحده موقوفا عليه وروى ايضا عن عطاء عن ابن عباس **قوله** نحوه اى نحو ماروى فيما مضى عن مجاهد ﴿ ص ﴾ حدثنا حبان حدثنا عبدالله اخبرنا عبدالله بن عون عن محمد بن سيرين قال جلست الى مجلس فيه عظم من الانصار وفيهم عبدالرحمن بن ابى ليلى فذكرت حديث عبدالله بن عتبة فى شان سبيعة بنت الحارث فقال عبدالرحمن ولكن عمه كان لايقول ذلك فقلت انى لجرئ ان كذبت على رجل فى جانب الكوفة ورفع صوته قال ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر او مالك بن عون قلت كيف كان قول ابن مسعود فى المتوفى عنها زوجها وهى حامل فقال قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه اتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون لها الرخصة انزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اتجعلون عليها التغليظ الى آخره وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزى وعبدالله هو ابن المبارك المروزى وعبدالله بن عون ابن ارطبان البصرى **قوله** فيه عظم بضم العين وسكون الظاء وهو جمع عظيم واراد به عظماء الانصار وعبدالرحمن بن ابى ليلى واسمه يسار ابو عيسى الكوفى وقال عطاء بن السائب عن عبدالرحمن بن ابى ليلى ادركت عشرين ومائة من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كلهم من الانصار **قوله** فذكرت حديث عبدالله ابن عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن مسعود الهذلى ابن اخى عبدالله بن مسعود ذكره العقيلى فى الصحابة قال ابو عمر فغلط وانما هو تابعى او من كبار التابعين بالكوفة وهو والد عبيدالله ابن عبدالله بن عتبة الفقيه المدنى الشاعر شيخ ابن شهاب استعمله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وذكره البخارى فى التابعين ولد فى حياة النبى صلى الله تعالى وسلم فاتى به فمسح بيده ودعا له وكان اذ ذاك غلاما خماسيا او سداسيا **قوله** سبيعة بنت الحارث بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة مصغر سبعة الاسلمية كانت امرأة سعد بن خولة فتوفى عنها بمكة فقال لها ابو السنابل بن بعكك ان اجلك اربعة اشهر وعشرا وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليال قيل خمس و عشرين ليلة وقيل اقل من ذلك فلما قال لها ابو السنابل ذلك اتت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته فقال لها قد حللت فانكحى من شئت وبعضهم يروى اذا اتاك من ترضين فتزوجى **قوله** ولكن عمه اى عم عبدالله بن عتبة وهو عبدالله بن مسعود **قوله** لايقول ذلك اى لايقول ماقيل فى شأن سبيعة الاسلمية وقد ذكرنا الآن ماقال لها ابو السنابل **قوله** فقلت انى لجرئ اى صاحب جراءة غير مستحى **قوله** على رجل فى جانب الكوفة اراد به عبدالله بن عتبة وكان سكن الكوفة ومات بها فى زمن عبدالملك بن مروان **قوله** قال ثم خرجت اى قال محمد بن سيرين **قوله** فلقيت مالك

ابن عامر الهمدانى يكنى بابى عطيـة قال الكرمانى الصحابى باختلاف وقال الذهبى مالك بن عامر الوداعى تابعى كوفى يقـال ادرك الجـاهلية **قوله** اومالك بن عوف شـك من الراوى وهو مالك بن عوف بن نضلة بن جريج بن حبيب الجشمى صـاحب ابن مسعود **قوله** وهى حامل الواو فيه للحال **قوله** اتجعلون عليها التغليظ اى طول العدة بالحمل اذا زادت مدته على مدة الاشهر وقد يمتد ذلك مجاوز تسعة اشهر الى اربع سنين اى اذا جعلتم التغليظ عليها فاجعلوا لها الرخصة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر **قوله** لنزلت اللام فيه للتأكيد **قوله** سورة النساء القصرى وهى سورة الطلاق وفيهـا (واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن) **قوله** بعـد الطولى ليس المراد منها سورة النساء وانما المراد السورة التى هى اطول جميع سور القرآن يعنى سورة البقرة وفيها (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربص بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) وقال الخطابى حمل ابن مسعود على النسخ اى جعل مافى الطلاق ناسخا لما فى البقرة وكان ابن عباس يجمع عليها العدتين فتعتد اقصاهما وذلك لان احديهما تدفع الاخرى فلما امكن الجمع بينهما جمع واما عامة الفقهاء فالامر عند هم محمول على التخصيص لخبر سـبيعة الاسلمية ﴿ ص وقال ايوب عن محمـد لقيت اباعطية مالك بن عامر ش ﴾ اى قال ايوب السختيانى عن محمد بن سيرين انه قال لقيت اباعطية مالك بن عامر يعنى لم يشـك فيه ﴿ ص ❊ باب ❊ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ش ﴾ اى هذا باب فيه قوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) اى الوسطى بين الصلوات والوسطى تأنيث الاوسط والاوسط الاعدل من كل شى وليس المراد منه التوسط بين الشيئين لان الوسـطى على وزن فعلى للتفضيل وقال الزمخشرى اى الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وانما افردت وعطفت على الصلوات لانفرادها بالفضل وهى صلاة العصر عند الاكثرين وقد بسطنا الكلام فيه فى شرح كتاب الطحاوى ﴿ ص حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا يزيد اخبرنا هشام عن محمد عن عبيدة عن على رضى الله تعالى عنه قال النبى صلى الله تعـالى عليه وسلم (ح) وحدثنى عبدالرحمن حدثنا يحيى بن سعيد قال هشام حدثنا محمد عن عبيدة عن على رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا عن صـلاة الوسطى حتى غابت الشمس ملاء الله قبورهم وبيوتهم اواجوافهم شـك يحيى نارا ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله عن صلاة الوسطى واخرجه من طريقين (الاول) عن عبدالله بن محمد الجعفى البخارى المعروف بالمسندى عن يزيد من الزيادة ابن هرون الواسطى عن هشام بن حسان الفردوسى عن محمد بن سيرين عن عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة السلمانى عن على بن ابى طالب (والثانى) عن عبدالرحمن بن بشر بن الحكم عن يحيى بن سعيد القطـان ومضى الحـديث فى غزوة الخندق **قوله** حبسـونا اى منعونا عن صلاة الوسطى اى عن ايقاعها فى وقتها واضافة الصلاة الى الوسطى من اضافة الموصوف الى الصفة كما فى قوله تعـالى بجانب الغربى وفيها خلاف بين البصريين والكوفيين فاجازها الكوفيون ومنعهـا البصريون وفى رواية مسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وقد اختلفوا فيه والجمهور على انها صلاة العصر وبه قال ابن مسعود وابوهريرة وهو الصحيح من مذهب ابى حنيفة وقول احمد والذى صار اليه معظم الشـافعية وقال النووى وهو قول اكثر علماء الصحابة وقال الماوردى هو قول جمهور التابعين وقال ابن عبدالبر وهو قول اكثر اهل الاثر وبه قال من المالكية ابن حبيب وابن العربى

وابن عطية وقد جمع الحافظ الدمياطى فى ذلك كتابا سماه كشف المغطى عن الصلاة الوسطى وذكر فيها تسعة عشر قولا * الاول انها الصبح وهو قول ابى امامة وانس وجابر وابى العالية وعبيد بن عمير وعطاء وعكرمة ومجاهد نقله ابن ابى حاتم عنهم وهو قول مالك والشافعى نص عليه فى الام * والثانى انها الظهر وهو قول زيد بن ثابت ورواه ابوداود وروى ابن المنذر عن ابى سعيد وعائشة انها الظهر وبه قال ابو حنيفة فى رواية * والثالث انها العصر ومر الكلام فيه الآن * والرابع انها المغرب نقله ابن ابى حاتم باسناد حسن عن ابن عباس قال الصلاة الوسطى هى المغرب وبه قال قبيصة ابن ذؤيب لانها لا تقصر فى السفر ولان قبلها صلاتا السر وبعدها صلاتا الجهر * والخامس انها جميع الصلوات اخرجه ابن ابى حاتم باسناد حسن عن نافع قال سئل ابن عمر فقال هى كلهن وبه قال معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه * السادس انها الجمعة ذكره ابن حبيب من المالكية * السابع الظهر فى الايام والجمعة يوم الجمعة * الثامن العشاء نقله ابن التين والقرطبى لانها بين صلاتين لا تقصران واختاره الواقدى * التاسع الصبح والعشاء للحديث الصحيح فى انهما اثقل الصلاة على المنافقين وبه قال الابهرى من المالكية * العاشر الصبح والعصر لقوة الادلة فى ان كلا منهما قيل انه الوسطى * الحادى عشر صلاة الجماعة * الثانى عشر الوتر وصنف فيه علم الدين السخاوى جزأ * الثالث عشر صلاة الخوف الرابع عشر صلاة عيد الاضحى * الخامس عشر صلاة عيد الفطر * السادس عشر صلاة الضحى * السابع عشر واحدة من الخمس غير معينة قاله سعيد بن جبير وشريح القاضى وهو اختيار امام الحرمين من الشافعية ذكره فى النهاية * الثامن عشر انها الصبح او العصر على الترديد * التاسع عشر التوقف وزاد بعضهم العشرين وهى صلاة الليل ولم يبين ما ادعاه **قوله** شك يحيى هو القطان الراوى ﴿ ص * باب * وقوموا لله قانتين اى مطيعين ش ﴾ اى هذا باب فيه قوله تعالى (وقوموا لله قانتين) وفسر قوله قانتين بقوله مطيعين وبه فسر ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين ذكره ابن ابى حاتم وعن ابن عباس قانتين اى مطيعين وقيل عابدين وقيل ذاكرين وقيل داعين فى حال القيام وقيل صامتين وقيل مقرين بالعبودية وقيل طائعين وعن مجاهد من القنوت الركوع والخشوع وطول القيام وغض البصر وخفض الجناح والرهبة لله تعالى ﴿ ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن اسماعيل بن ابى خالد عن الحارث بن شبيل عن ابى عمرو الشيبانى عن زيد بن ارقم قال كنا نتكلم فى الصلاة يكلم احدنا اخاه فى حاجته حتى نزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان والحارث بن شبيل بضم الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف مصغر شبل ولد الاسد وابو عمرو سعد بن اياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف الشيبانى بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة المخضرمى عاش مائة وعشرين سنة والحديث مر فى اواخر كتاب الصلاة فى باب ما ينهى من الكلام فى الصلاة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن عيسى بن يونس عن اسماعيل عن الحارث الى آخره نحوه **قوله** فامرنا على صيغة المجهول ومر الكلام فيه هناك ﴿ ص * باب * قوله عز وجل فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون ش ﴾ اى هذا باب فيه قوله عز وجل (فان خفتم الآية اى فان كان بكم خوف

من عدو اوغيره **قوله** فرجالا اى فصلوا راجلين وهو جمع راجل كقائم وقيام وقرئ فرجالا بضم الراء ورجالا بالتشديد ورجلا **قوله** اوركبانا اى اوفصلوا ركبانا جمع راكب **قوله** فاذا امنتم يعنى فاذا زال خوفكم فاذكروا الله كما علمكم من صلاة الامن **قوله** مالم تكونوا تعلمون اى الذى لستم به عالمين فعلمكم وهداكم للايمان فقابلوا بذكرالله تعالى وشكره **ص** رجالا قياما راجل قائم **ش** فسرقوله فرجالا بقوله قياما ولم يتعرض لمفرده وقد ذكرنا ان الرجال جمع راجل كالقيام جمع قائم **ص** حدثنا عبدالله بن يوسف حدثنا مالك عن نافع ان عبدالله ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان اذا سئل عن صلاة الخوف قال يتقدم الامام وطائفة من الناس فيصلى بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو لم يصلوا فاذا صلوا الذين معه ركعة استأخروا مكان الذين لم يصلوا ولا يسلموا ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحدة من الطائفتين فيصلون معه ركعة بعد ان ينصرف الامام فيكون كل واحدة من الطائفتين قد صلى ركعتين فان كان خوف هو اشد من ذلك صلوا رجالا قياما على اقدامهم اوركبانا مستقبلى القبلة اوغير مستقبليها قال مالك قال نافع لا ارى عبدالله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وفى بعض النسخ ذكر هذا الحديث بعد قوله وقال ابن جبير الى قوله مثل عمل المؤمن وليس لذكره هنا وجه اصلا ولم ار احدا من الشراح تعرض لذكر هذا والحديث قد مر فى صلاة الخوف بوجوه مختلفة عن ابن عمرو غيره **ص** وقال ابن جبير كرسيه علمه يقال بسطة زيادة وفضلا افرغ انزل ولا يؤده لا يثقله آدنى اثقلنى والآد والايد قوة السنة النعاس لم يتسنه لم يتغير فبهت ذهبت حجته خاوية لا انيس فيها عروشها ابنيتها السنة نعاس ننشرها نخرجها اعصار ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما صلدا ليس عليه شئ وقال عكرمة وابل مطر شديد الطل الندى وهذا مثل عمل المؤمن **ش** وقال ابن جبير اى سعيد بن جبير فى تفسير قوله (وسع كرسيه السموات والارض) ان المراد من قوله كرسيه علمه وهذا التعليق وصله ابن ابى حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا ابن ادريس عن مطرف بن طريف عن جعفر بن ابى المغيرة عن سعيد بن جبير فى قوله (وسع كرسيه) قال علمه وكذا روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال ابن جرير قال قوم الكرسى موضع القدمين ثم رواه عن ابى موسى والسدى والضحاك ومسلم البطين وقال شجاع بن مخلد فى تفسيره حدثنا ابو عاصم عن سفيان عن عمار الذهبى عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سئل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن قول الله وسع كرسيه السموات والارض قال كرسيه موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره الا الله تعالى كذا اورد هذا الحديث الحافظ ابوبكر من طريق شجاع بن مخلد الفلاس فذكره قال ابن كثير وهو غلط وقد رواه وكيع فى تفسيره حدثنا سفيان عن عمار الذهبى عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكرسى موضع القدمين والعرش لا يقدر احد قدره انتهى قلت اراد بقوله غلط ان رفعه غلط وليت شعرى ما الفرق بين كونه موقوفا وبين كونه مرفوعا فى هذا الموضع لان هذا لا يعلم من جهة الوقف وقال الزمخشرى الكرسى ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد ثم ذكر اربعة اوجه يطلبها الطالب من موضعها وكأن تفسيره اولا من حيث اللغة **قوله** يقال بسطة اى يقال فى تفسير قوله تعالى (ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم) وذلك ان الله تعالى

امرشمويل اويوشع اوشمعون حين طلب قومه ملكا يقاتلون به في سبيل الله (ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال) لانه كان فقيرا سقاء اودباغا فقال الله ان الله اصطفاه عليكم الآية وبسطة اى زيادة في العلم والجسم وهكذا فسره ابوعبيدة وعن ابن عباس نحوه وقيل نبي طالوت **قوله** افرغ انزل اشار به الى تفسيره في قوله (ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) وفسر افرغ بقوله انزل اى انزل علينا صبرا هكذا فسره ابوعبيدة وليس هذا في رواية ابي ذر وكذا بسطة **قوله** ولا يؤده لا يثقله اشار به الى تفسيره في قوله (ولا يؤده حفظهما) وفسره بقوله لا يثقله وهو تفسير ابن عباس رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقيل معناه لا يشقه **قوله** آدني اثقلني هو ماضي يؤد اودا **قوله** والآد والايد قوة هكذا فسره ابوعبيدة ويقال رجل ايد اى شديد قوى قال الله تعالى (واذكر عبدنا داود ذا الايد) اى ذا القوة وقال ابو زيد آد الرجل يئيد ايدا والايد والآد بالمد القوة واصل آد ايد قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها **قوله** السنة النعاس اشار به الى مافي قوله عزوجل (لا تأخذه سنة ولا نوم) وهكذا فسره ابن عباس ويقال له الوسن ايضا والسنة مايتقدم النوم من الفتور الذي يسمى النعاس **قوله** لم يتسنه لم يتغير اشار به الى قوله عزوجل (فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه) وفسره بقوله لم يتغير كذا روى عن ابن عباس والسدي والهاء فيه اصلية او هاء سكت من السنه مشتق لان لامها هاء او واو وقيل اصله يتسنن من الحمأ المسنون فقلبت نونه حرف علة كما في تقضي البازي ويجوز ان يكون المعنى لم يمر عليه السنون التي مرت يعني هو بحالة كما كان كانه لم يلبث مائة سنة وفي قراءة عبدالله لم يتسن وقرأ ابي لم يسنه بادغام التاء في السين **قوله** فبهت ذهبت حجته اشار به الى قوله تعالى (فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين) وفسر بهت بقوله ذهبت حجته اى حجة نمرود عليه اللعنة وبهت على صيغة المجهول وقرئ فبهت الذي كفر على صيغة المعلوم اى غلب ابراهيم عليه الصلاة والسلام الكافر وقرأ ابو حيوة فبهت بفتح الباء وضم الهاء **قوله** خاوية لا انيس فيها اشار به الى قوله تعالى (اوكالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها) قيل هذا المار هو عزير عليه السلام رواه ابن ابي حاتم عن علي وقيل هو ارميا بن حلقيا وقيل الخضر وقيل حز قيل بن بورا والقرية هي القدس وهو المشهور **قوله** عروشها ابنيتها وفي التفسير على عروشها اى ساقطة سقوفها وجدرانها على عرصاتها وذلك حين خربه بخت نصر وهذا والذي قبله ليسا في رواية ابي ذر **قوله** ننشرها نخرجها اشار به الى قوله تعالى (وانظر الى العظام كيف ننشرها) هكذا فسره السدي وننشرها بضم النون الاولى وقرأ الحسن بفتحها من نشر الله الموتى بمعنى انشرهم وقرئ بالزاى يعنى نحركها ونرفع بعضها الى بعض للتركيب **قوله** اعصار ريح عاصف اشار به الى قوله تعالى (وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار) وفسره بقوله ريح عاصف الى آخره وهي التي يقال لها الزوبعة كما قاله الزجاج ويقال الاعصار الريح التي تستدير في الارض ثم تسطع نحو السماء كالعمود ويقال الاعصار ريح شديد فيه نار وهذا ثبت عن ابي ذر عن الحموي وحده **قوله** وقال ابن عباس صلدا ليس عليه شئ اشار به الى قوله تعالى (كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا) وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واخرجه ابن ابي حاتم عن ابي زرعة اخبرنا منجاب بن الحارث انبأنا بشر عن ابي روق عن الضحاك

عن ابن عباس بلفظ فتركه يابسا جاسيا لاينبت شيئ وسقط من هنا الى آخر الباب من رواية ابى ذر وفى التفسير قال الضحاك والذى يتبع صدقته منا اواذى مثله كمثل صفوان وهو الصخر الاملس عليه التراب فاصابه وابل وهو المطر الشديد فتركه صلدا اى املس يابسا لاشئ عليه من ذلك التراب بل قد ذهب كله وكذلك اعمال المرائين تذهب وتضمحل عند الله وان ظهر لهم اعمال فيما يرى الناس كالتراب قوله وابل مطر شديد الطل الندى اشار به الى قوله تعالى (فان لم يصبها وابل فطل) وفسر الوابل بالمطر الشديد والطل بالندى ووصله عبد بن حميد عن روح بن عبادة عن عثمان بن غياث سمعت عكرمة بهذا وفى التفسير فان لم يصبها وابل فطر ضعيف القطر قوله وهذا مثل عمل المؤمن اى هذا الذى ذكره عكرمة مثل عمل المؤمن يزداد عند الله اذا كان بالاخلاص ويذهب اذا كان بالرياء وان ظهر له فيما يرى الناس ﴿ ص ﴾ باب * والذين يتوفون منكم ويذرون ازوجا ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فيه قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون) اى يتركون ازواجا وليس فى رواية غير ابى ذر الترجمة وحديث هذا الباب قدمر قبل ثلاثة ابواب وكان المناسب ان يذكر بلا ترجمة عند الباب المترجم بهذه الآية ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن ابى الاسود حدثنا حميد بن الاسود ويزيد بن زريع قالا حدثنا حبيب بن الشهيد عن ابن ابى مليكة قال قال ابن الزبير قلت لعثمان هذه الآية التى فى البقرة (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا) الى قوله غير اخراج قد نسختها الآخرى فلم تكتبها قال ادعها يا ابن اخى لا اغير شيئا منه من مكانه قال حميد اونحو هذا ﴿ ش ﴾ هذا الحديث قدمر بترجمته وهنا رواه بطريق آخر عن عبد الله بن ابى الاسود وهو عبد الله بن محمد بن ابى الاسود وابو الاسود اسمه حميد بن الاسود ابن اخت عبد الرحمن ابن مهدى البصرى الحافظ وعبد الله هذا يروى عن جده ابى الاسود حميد ويروى عن يزيد بن زريع وكلاهما يرويان عن حبيب بن الشهيد المكنى بابى الشهيد ويقال بابى مرزوق الازدى البصرى يروى عن عبد الله بن عبيد بن ابى مليكة وقد تكرر ذكره قوله قال ابن الزبير هو عبد الله بن الزبير بن العوام قوله لعثمان هو ابن عفان قوله الاخرى اى الآية الآخرى وهى قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) قوله فلم بكسر اللام وفتح الميم واصله فلما استفهام على سبيل الانكار قوله قال اى عثمان ادعها اى اتركها مثبتة فى المصحف لا اغير شيئا منه اى مما فى المصحف فالقرينة تدل عليه قوله قال حميد اى حميد بن الاسود الراوى عنه ابن ابنه عبد الله شيخ البخارى قوله اونحو هذا اى اونحو هذا المذكور من المتن اراد انه تردد فيه واما يزيد بن زريع فجزم بالمذكور ﴿ ص ﴾ باب * واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيي الموتى ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فيه قوله تعالى (واذ قال ابراهيم) اى اذكر يا محمد حين قال ابراهيم رب يعنى يارب ارنى يعنى ابصرنى اراد بهذا السؤال ان يضم علم الضرورى الى علم الاستدلالى لان تظاهر الادلة اسكن للقلوب وازيد للبصيرة واليقين ولانه لما قال لنمرود ربى الذى يحيي ويميت احب ان يترقى من علم اليقين الى عين اليقين وان يرى ذلك مشاهدة فقال رب ارنى كيف تحيي الموتى ﴿ ص ﴾ فصرهن قطعهن ﴿ ش ﴾ هذا فى رواية ابى ذر وحده واشار به الى تفسير قوله تعالى (فخذ اربعة من الطير فصرهن) وفسره بقوله قطعهن قاله ابن عباس وعكرمة وسعيد ابن جبير وابو مالك وابو الاسود الدؤلى ووهب بن منبه والحسن والسدى وقال العوفى عن ابن

عباس فصرهن اليك اوثقهن فلما اوثقن ذبحهن وقيل معناه املهن واضممهن اليك وقرأ ابن عباس فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها وتشديد الراء من صره يصره اذا جمعه وعنه فصرهن من التصرية والقراءة المشهورة من صاره يصوره صورا او صاره يصيره صيرا بمعنى اماله

﴿ص﴾ حدثنا احمد بن صالح حدثنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة وسعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن صالح ابو جعفر المصري يروى عن عبد الله بن وهب المصري يروى عن يونس بن يزيد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة والحديث مضى في كتاب الانبياء في باب قوله عز وجل (ونبئهم عن ضيف ابراهيم) فانه اخرجه هنالك بالاسناد المذكور هنا عن احمد بن صالح الى آخره وفي آخره ويرحم الله عز وجل لوطا الى آخره ومضى الكلام فيه هنالك وقال الكرماني هنا كيف جاز الشك على ابراهيم عليه السلام فاجاب بان معناه لاشك عندنا فبالطريق الاولى ان لا يكون الشك عنده او كان الشك في كيفية الاحياء لا في نفس الاحياء انتهى قلت التحقيق هنا ان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ماشهد له بالشك وانما مدحه لان معناه نحن احق بالشك منه والحال انا ماشككنا فكيف يشك هو وانما شك في انه هل يجيبه الى سؤاله ام لا وبهذا يمكن ان يجاب عما سأله الكرماني لم كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احق وهو افضل بل هو احق بعدم الشك وجوابه انه قال ذلك تواضعا وهضما لنفسه بانه لايخلو من نظير ﴿ص﴾ *باب* قوله ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب الى قوله تتفكرون ﴿ش﴾ اى هذا باب في ذكر قوله ايود احدكم الآية هذا المقدار من الآية وقع عند جميع الرواة **قوله** ايود الهمزة فيه للانكار قاله الزمخشري وقيل هو متصل بقوله ولا تبطلوا وهذه الآية مثل لعمل من احسن العمل اولا ثم بعد ذلك انعكس سره فبدل الحسنات بالسيئات فابطل بعمله الثاني ماسلفه فيما تقدم من الصالح واحتاج الى شي من الاول في اضيق الاحوال فلم يحصل منه شيء وخانه احوج ما كان اليه ولهذا قال واصابه الكبر الاية **قوله** جنة اى بستان **قوله** من نخيل وهو اما جمع نادرا و اسم جنس وانما خص هذين بالذكر لانهما من اكرم الشجر واكثر المنافع **قوله** له فيها من كل الثمرات اى لاحدكم في الجنة من كل الثمرات وانما قال هذا بعد ذكر النخيل والاعناب تغليبا لهما على غيرهما ثم اردفهما بذكر الثمرات قيل يجوز ان يريد بالثمرات المنافع التي كانت تحصل له فيها **قوله** واصابه الكبر اى والحال انه اصابه الكبر وقيل عطف ماض على مستقبل قال الفراء هو جائز لانه يقع معها لو تقول وددت لو ذهبت عنا و وددت ان يذهب عنا **قوله** وله ذرية ضعفاء وقرئ ضعاف **قوله** فاصابها اى الجنة المذكورة **قوله** اعصار وهي الريح الشديدة وقدم تفسيره عن قريب ويجمع على اعاصير **قوله** فيه نار اى في الاعصار نار من السموم الحارة القتالة **قوله** كذلك اى كما بين الاقاصيص والامثال بين الله لكم الآيات اى العلامات لعلكم تتفكرون اى تعتبرون وتفهمون الامثال والمعاني وتنزلونها على المراد منها ﴿ص﴾ حدثنا ابراهيم اخبرنا هشام عن ابن جريج سمعت عبد الله بن ابي مليكة يحدث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال وسمعت اخاه ابا بكر بن ابي مليكة يحدث عن عبيد بن عمير قال عمر رضي الله تعالى عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم فيم ترون هذه الآية نزلت (ايود احدكم ان تكون له جنة) قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم او لانعلم وقال ابن عباس فى نفسى منها شئ يا امير المؤمنين قال عمر يا ابن اخى قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اى عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر رضى الله تعالى عنه لرجل غنى يعمل بطاعة الله عزوجل ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصى حتى اغرق اعماله

﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم هو ابن موسى الفراء وهشام هو ابن يوسف الصنعانى وابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج وابو بكر بن ابى مليكة لايعرف اسمه قاله بعضهم وقال الكرمانى واخوه عبدالله ايضا يكنى بابى بكر تارة وتارة بابى محمد وعبيد بن عمير كلاهما مصغران ابو عاصم الليثى المكى ولد فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وسماعه من عمر صحيح **قوله** وسمعت اخاه هو مقول ابن جريج والحديث من افراده **قوله** فيم بكسر الفاء وسكون الياء آخر الحروف اى فى اى شئ **قوله** ترون بضم اوله **قوله** شئ اى من العلم به **قوله** مثلا بفتحتين قال اهل البلاغة التشبيه التمثيلى متى فشى استعماله على سبيل الاستعارة يسمى مثلا **قوله** غنى اسم فى مقابل الفقير ويروى عنى من العناية على لفظ المجهول **قوله** اغرق بالغين المعجمة اى اضاع اعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصى قيل فيه دليل للمعتزلة فى مسألة احباط الطاعة بالمعصية ورد بان الكفر محبط للاعمال والاغراق لايستلزم الاحباط ﴿ص﴾ *باب* لايسألون الناس الحافا ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى : لايسألون الناس الحافا) واوله (للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله لايستطيعون ضربا فى الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لايسألون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم) هذه الآية نزلت فى اصحاب الصفة وهى سقيفة كانت فى مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانوا اربعمائة رجل من مهاجرى قريش لم يكن لهم مسكن فى المدينة ولا عشائر يتعلمون القرآن بالليل ويرضخون النوى بالنهار وكانوا يخرجون فى كل سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن كان به فضل اتى به اليهم اذا امسى **قوله** للفقراء اى اجعلوا ما تنفقون للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله اى الجهاد لايستطيعون لاشتغالهم به ضربا فى الارض يعنى سفرا للتسبب فى المعاش **قوله** يحسبهم الجاهل اى الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف اى من اجل تعففهم عن المسألة **قوله** تعرفهم الخطاب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل لكل راغب فى معرفة حالهم **قوله** بسيماهم اى بما يظهر لذوى الالباب من صفاتهم صفرة الوجه ورثاثة الحال **قوله** لايسألون الناس اى من صفاتهم انهم لايسألون الناس الحافا اى الحاحا وهو اللزوم وان لايفارق الا بشئ يعطاه وانتصابه على انه صفة مصدر محذوف اى سؤالا الحاحا بمعنى ملحا وقال بعضهم وانتصاب الحافا على انه مصدر فى موضع الحال اى لايسألون فى حال الالحاف او مفعول لاجله اى لايسألون لاجل الالحاف انتهى قلت ليس فيما قاله صواب الا قوله على انه مصدر فقط يفهمه من له ذوق من التصرف فى الكلام فان قلت هذه الصفة تقتضى السؤال بالتلطف دون الالحاح وقوله يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف يقتضى نفى السؤال مطلقا قلت الجواب المرضى ان يقال لو فرض السؤال منهم لكان على وجه التلطف فلا يقتضى وجوده لان المحال يفرض كثيرا ولا يلزم من فرضه وجوده ﴿ص﴾ يقال الحف على والح على واحفانى بالمسألة فيحفكم يجهدكم ﴿ش﴾ اشار به الى ان قولهم الحف على والح على واحفانى بالمسألة بمعنى واحد وكذا فسره ابو عبيدة والالحاف من قولهم الحفنى من فضل لحافه اى عطانى من فضل ماعنده وقيل اشتقاقه من اللحاف لاشتماله على وجود الطلب فى المسألة

كاشتمال اللحاف فى التغطية **قوله** واحفانى من قولهم احفى فلان بصاحبه وحفى به وحفى له اذا بالغ فى السؤال **قوله** فيحفكم اشار به الى قوله تعالى (ولا يسألكم اموالكم ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا) وفسر قوله فيحفكم بقوله يجهدكم يعنى يجهدكم فى السؤال بالالحاح ﴿ص﴾ حدثنا ابن ابى مريم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنى شريك بن ابى نمر ان عطاء بن يسار وعبد الرحمن بن ابى عمرة الانصارى قالا سمعنا اباهريرة يقول قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليس المسكين الذى ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان انما المسكين الذى يتعفف واقرؤا ان شئتم يعنى قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابى مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مريم ابو محمد المصرى ومحمد بن جعفر ابن ابى كثير اخو اسماعيل وشريك بن ابى نمر بلفظ الحيوان المشهور مر فى العلم وعطاء بن يسار ضد اليمين والحديث مر فى كتاب الزكاة فى باب قول الله تعالى (لا يسألون الناس الحافا) عن ابى هريرة من وجهين (الاول) عن حجاج بن منهال عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابى هريرة (والثانى) عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ومر الكلام فيه هناك **قوله** يتعفف اى يحترز عن السؤال ويحسبه الجاهل غنيا **قوله** واقرؤا ان شئتم يعنى قوله (لا يسألون الناس الحافا) قائل قوله يعنى هو سعيد بن ابى مريم شيخ البخارى بين ذلك الاسماعيلى فى روايته فانه اخرجه عن الحسن بن سفيان عن حميد بن زنجويه عن سعيد بن ابى مريم بسنده وقال فى آخره قلت لسعيد بن ابى مريم ما يقرأ يعنى فى قوله واقرؤا ان شئتم قال للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله الآية ﴿ص﴾ * باب * واحل الله البيع وحرم الربوا ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (واحل الله البيع وحرم الربوا واوله (الذين يأكلون الربوا لا يقومون الى آخر الآية ولما ذكر الله تعالى قبل هذه الآية الابرار المؤدين النفقات المخرجين الزكوات شرع فى ذكر آكلة الربوا واموال الناس بالباطل وانواع الشبهات ووصفهم بما وصفهم فى الآية الكريمة ولما قالوا انما البيع مثل الربا انكر الله عليهم تسويتهم بين البيع والربوا فقال واحل الله البيع وحرم الربوا قال الزمخشرى فيه دلالة على ان القياس يهدمه النص لانه جعل الدليل على بطلان قياسهم احلال الله وتحريمه ﴿ص﴾ المس الجنون ﴿ش﴾ فسر المس المذكور فى الآية وهو قوله (يتخبطه الشيطان من المس) بالجنون وهكذا فسره الفراء ومجاهد والضحاك وابن ابى نجيح وابن زيد ﴿ص﴾ حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابى حدثنا الاعمش حدثنا مسلم عن مسروق عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة فى الربوا قرأها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الناس ثم حرم التجارة فى الخمر ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش سليمان ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى الكوفى والحديث قد مر فى كتاب البيع فى باب اكل الربوا فانه اخرجه عن غندر عن شعبة عن منصور عن ابى الضحى عن مسروق عن عائشة **قوله** قرأها اى الآيات ﴿ص﴾ *باب* يمحق الله الربوا يذهبه ﴿ش﴾ اى هذا باب فيه قوله تعالى يمحق الله الربوا وفسر يمحق بقوله يذهبه وقال الزمخشرى يذهب بركته ويهلك المال الذى يدخل فيه وعن ابن مسعود الربوا وان كثر الى قل قلت هذا رواه ابن ماجة واحمد وصححه الحاكم مرفوعا ﴿ص﴾ حدثنا بشر بن خالد اخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان سمعت ابا الضحى يحدث عن مسروق عن عائشة انها قالت لما نزلت الآيات الاواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتلاهن فى المسجد فحرم التجارة فى الخمر ﴿ش﴾ هذا الحديث هو المذكور فى الباب السابق من

(وجه)

اخر وفيه بعض زيادة كما ترى اخرجه عن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد ابى محمد العسكرى الفرائضى عن محمد بن جعفر غندر عن شعبة عن سليمان الاعمش عن ابى الضحى مسلم بن صبيح الى آخره ومضى هذا الحديث فى كتاب الصلاة فى باب تحريم تجارة الخمر فى المسجد اخرجه عن عبدان عن ابى حمزة عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة الى آخره ﴿ص﴾ باب ﴿ فأذنوا بحرب من الله ورسوله فاعلموا ﴿ش﴾ اى هذا باب فيه قوله تعالى فأذنوا واوله فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله قوله فأذنوا اى فاعلموا بها من آذن بالشئ اذا اعلم به وقرئ فآذنوا بالمداى فاعلموا بها غيركم وهو من الاذن بفتحتين وهو الاستماع لانه من طريق العلم وقرأ الحسن رحمه الله فايقنوا قال ابن عباس فاستيقنوا بحرب من الله ورسوله وعن سعيد بن جبير يقال يوم القيامة لآكل الربوا خذ سلاحك للحرب وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد وروى ابن ابى حاتم باسناده عن الحسن وابن سيرين انهما قالا ان هؤلاء الصيارفة قد اكلوا الربوا وانهم قد اذنوا بحرب من الله ورسوله ولو كان على الناس امام عادل لاستتابهم فان تابوا والا وضع فيهم السلاح ﴿ص﴾ وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة الآية ﴿ش﴾ هذا المقدار وقع فى رواية ابى ذر وغيره ساق الآية كلها اى وان كان الذى عليه دين الربوا معسرا فنظرة اى فالحكم او الامر نظرة اى انتظار الى ميسرة اى يسار وذكر الواحدى ان بنى عمرو قالوا لبنى المغيرة هاتوا رؤس اموالنا فقالت بنو المغيرة نحن اليوم اهل عسر فاخرونا الى ان تدرك الثمرة فابوا ان يؤخروهم فنزلت وزعم ابن عباس وشريح ان الانظار فى دين الربوا خاصة واجب ويقال هذه الاية ناسخة لما كان فى الجاهلية من بيع من اعسر فيما عليه من الديون وان كان حرا وقد قيل انه كان يباع فيه فى اول الاسلام ثم نسخ وذهب الليث بن سعد الى انه يوجر ويقضى دينه من اجرته وهو قول الزهرى وعمر بن عبد العزيز ورواية عن احمد وقال الاسماعيلى لا وجه لدخول هذه الآية فى هذا الباب واجيب بان هذه الآية متعلقة بآيات الربوا فلذلك ذكرها معها ﴿ص﴾ وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون ﴿ش﴾ اى وان تصدقوا برؤس اموالكم على من اعسر من غرمائكم خير لكم لا كما كان اهل الجاهلية يقول احدهم لمدينه اذا دخل عليه الدين اما ان تقضى واما ان تربى ﴿ص﴾ وقال محمد بن يوسف عن سفيان عن منصور والاعمش عن ابى الضحى عن مسروق عن عائشة قالت لما نزلت الآيات من اخر سورة البقرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأهن علينا ثم حرم التجارة فى الخمر ﴿ش﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور وهو معلق قوله قال محمد بن يوسف هكذا رواية ابى ذر وفى رواية غيره قال لنا محمد بن يوسف هو الفريابى وسفيان هو الثورى والبقية ذكروا عن قريب ﴿ص﴾ باب ﴿ واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اى هذا باب فيه قوله تعالى (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) قرئ ترجعون على البناء للفاعل والمفعول وقرئ يرجعون بالياء على طريقة الالتفات وقرأ عبد الله تردون وقرأ ابى تصيرون والجمهور على ان المراد من اليوم المحذر منه هو يوم القيامة وقال بعضهم يوم الموت ﴿ص﴾ حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن عاصم عن الشعبى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال آخر آية نزلت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم آية الربوا ﴿ش﴾ قيل لا مطابقة بين الترجمة والحديث على ما لا يخفى واجيب بانه روى عن ابن عباس ايضا من وجه آخر ان اخر آية نزلت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اخرجه

الطبرى من طرق عنه ولعله اراد ان يجمع بين قولى ابن عباس قلت يعنى بالاشارة فافهم وسفيان هو الثورى وعاصم هو ابن سليمان الاحول والشعبى هو عامر بن شراحيل **قوله** عن ابن عباس كذا قال عاصم عن الشعبى وخالفه داود بن ابى هند عن الشعبى قال عن عمر اخرجه الطبرى بلفظ كان من آخر ما نزل من القرآن ايات الربوا وهو منقطع لان الشعبى لم يلق عمر رضى الله تعالى عنه **قوله** آخر آية نزلت على النبى صلى الله عليه وسلم آية الربوا وفى تفسير عبد بن حميد عن الضحاك اخر آية نزلت (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) وفى رواية ابى صالح عنه نزلت بمكة وتوفى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعدها باحد وثمانين يوما وقيل نزلت يوم النحر بمنى فى حجة الوداع وفى تفسير ابن ابى حاتم من حديث ابن لهيعة حدثنى عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير قال عاش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد نزول هذه الآية الكريمة تسع ليال وعند مقاتل سبع ليال وهى آخر آية نزلت وعند القرطبى ثلاث ليال وقيل ثلاث ساعات وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اجعلوها بين آية الربوا وآية الدين وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم عاش بعدها احد وعشرين يوما فان قلت ما التوفيق بين قولى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما المذكورين قلت طريق الجمع بينهما ان هذه الآية هى ختام الآيات المنزلة فى الربوا لانها معطوفة عليها فتدخل فى حكمها فان قلت روى عن البراء ان آخر آية نزلت (يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة) على ماسيأتى فى آخر سورة النساء فالجمع بينهما قلت قيل بان الآيتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما آخر بالنسبة لما عداهما وفيه تأمل قلت ان الآخرية امر نسبى كالاولية فلا يخفى صدق الآخرية على شئ بالنسبة الى ما قبله وكذا يجاب عما قال ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه آخر آية نزلت (لقد جاءكم رسول من انفسكم)

ص * باب * وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شئ قدير **ش** اى هذا باب فيه قوله تعالى (وان تبدوا ما فى انفسكم الى آخره هكذا فى رواية الاكثرين ان الآية المذكورة سيقت الى آخرها وفى رواية ابى ذر الى قوله او تخفوه وفى تفسير ابن المنذر عن ابن عباس ومولاه نزلت هذه الآية فى كتمان الشهادة وقال ابن ابى حاتم وروى عن الشعبى ومقسم مثله وفى صحيح مسلم عن ابى هريرة لما نزلت هذه الآية الكريمة قالت الصحابة يارسول الله كلفنا من الاعمال مانطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت هذه الآية ولا نطيقها فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقرأها القوم ذلت بها السنتهم فانزل الله عزوجل (آمن الرسول الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى قوله اخطأنا وعند الواحدى الصحابة الذين قالوا ذلك ابوبكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وناس من الانصار رضى الله تعالى عنهم فقالوا ما نزلت آية اشد علينا من هذه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا انزلت فقولوا سمعنا واطعنا فمكثوا بذلك حولا فانزل الله عزوجل الفرج والراحة بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فنسخت هذه الآية ماقبلها وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تجاوز لامتى ماحدثت به انفسها مالم يعملوا او يتكلموا به وعند النحاس قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هذه الآية لم تنسخ ووجه ماقاله بان هذه الآية خبر والاخبار لا يلحقها ناسخ ولا منسوخ قيل ومن

زعم ان من الاخبار ناسخا ومنسوخا فقد الحد واجهل واجيب بانه وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما ومهما كان من الاخبار مايتضمن حكما امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذى لايدخله النسخ من الاخبار ماكان خبرا محضا لايتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم و نحو ذلك وقيل يحتمل ان يكون المراد بالنسخ فى الحديث التخصيص فان المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه كثيرا وفى تفسير ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس هذه الآية لم تنسخ ولكن اذا جمع الله الخلائق يقول انى اخبركم مااخفيتم فى انفسكم مما لم يطلع عليه ملائكتى فاما المؤمنون فيخبرهم ثم يغفر لهم واما اهل الريب فيخبرهم بما اخفوا من التكذيب فذلك قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ﴿ ص حدثنا محمد حدثنا النفيلى حدثنا مسكين عن شعبة عن خالد الحذاء عن مروان الاصفر عن رجل من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن عمر انها قد نسخت وان تبدوا مافى انفسكم او تخفوه الآية ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد شيخ البخارى الذى ذكره مجردا هو ابن يحيى الذهلى قال الكلاباذى قال الحاكم هو محمد بن ابراهيم البوشنجى وقيل كلام ابى نعيم يقتضى انه محمد بن ادريس ابى حاتم الرازى فانه اخرجه من طريقه ثم قال اخرجه البخارى عن محمد عن النفيلى وقال الجيانى كذا هو فى اكثر النسخ يعنى حدثنا محمد حدثنا النفيلى وسقط من كتاب ابن السكن ذكر محمد وانما فيه حدثنا النفيلى وهو عبدالله بن محمد بن على بن نفيل شيخ البخارى والصواب ثبوته وزعم ابن السكن ان محمدا هو البخارى فحذفه وليس كذلك ومسكين اخو الفقير ابن بكير مصغر بكر ابو عبدالرحمن الحرانى بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وبالنون نسبة الى حران مدينة بالشرق واليوم خرابة مات سنة ثمان وتسعين ومائة وليس له فى البخارى الا هذا ومروان الاصفر ويقال له الاحمر ايضا وقد تقدم فى الحج وليس له الا هذا الحديث وآخر فى الحج **قوله** عن رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر ابهم اولا ثم اوضح ثانيا بانه عبدالله بن عمر قال الكرمانى هذا التوضيح من الراوى عن مروان او تذكر بعد نسيانه وقال بعضهم لم يتضح لى من هو الجازم بانه ابن عمر فان الرواية الآتية بعد هذه بلفظ احسبه ابن عمر قلت لايحتاج الى ايضاح الجازم اياه لانه احد رواة الحديث على كل حال وهم ثقات وقد جزم فى هذه الرواية بانه ابن عمر وقوله فى الرواية الاخرى احسبه يحتمل ان يكون قبل جزمه بانه ابن عمر فلما تحقق انه ابن عمر ذكره بالجزم وقال ابن التين ان ثبت هذا عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما فمعنى النسخ هنا العفو والوضع **قوله** انها نسخت ويروى انه قال انها نسخت اى ان قوله وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه وقوله وان تبدوا الى آخره بيان لما قبله وهو ان المنسوخ هو قوله (وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله) فان قلت روى احمد من طريق مجاهد قال دخلت على ابن عباس فقلت عبدالله بن عمر فقرأ وان تبدوا مافى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فبكى وقال ابن عباس ان هذه الآية لما نزلت غمت اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غما شديدا وقالوا يارسول الله هلكنا فان قلوبنا ليست بايدينا فقال قولوا سمعنا واطعنا فقالوا فنسختها هذه الآية لايكلف الله نفسا الاوسعها انتهى فهذا يدل على ان ابن عمر لم يطلع على كون هذه الآية منسوخة قلت اجيب بانه يمكن ان ابن عمر لم يكن عرف القصة اولا ثم لما تحقق ذلك جزم بالنسخ فيكون مرسل صحابى ﴿ ص ﴾ باب ﴾ آمن الرسول بما انزل اليه

من ربه ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فيه قوله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه الى آخر السورة قوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه اخبار من الله عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فان قلت قال آمن الرسول بما انزل اليه ولم يقل آمن الرسول بالله وقال والمؤمنون كل آمن بالله قلت الكفر ممتنع فى حق الرسول وغير ممتنع فى حق المؤمنين قوله والمؤمنون عطف على الرسول قوله كل آمن بالله اخبار عن الجميع والتقدير والمؤمنون كلهم آمنوا بالله وملائكته وكتبه المنزلة وان كان بعضهم نسخ شريعة بعض باذن الله تعالى قوله لانفرق اى يقولون لا نفرق وعن ابى عمرو لايفرق بالياء على ان الفعل لكل وقرأ عبدالله لايفرقون قوله وقالوا سمعنا اى اجبنا قوله غفرانك منصوب باضمار فعله فقال غفرانك لاكفرانك اى نستغفرك ولا نكفرك قوله نفسا الا وسعها الوسع مايسع الانسان ولايضيق عليه والنفس يعم الملك والجن والانس قاله ابن الحصار قوله لها ماكسبت خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب لان فى الاكتساب اعتمالا وقصدا وجهدا قوله ان نسينا المراد بالنسيان الذى هو السهو وقيل الترك والاغفال قال الكلبى كانت بنوا اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امرهم الله به او اخطاؤا عجلت لهم العقوبة فيحرم عليهم شئ من المطعم والمشرب على حسب ذلك الذنب فامر الله نبيه والمؤمنين ان يسألوه ترك مؤاخذتهم بذلك قوله او اخطأنا قيل من القصد والعمد وقيل من الخطأ الذى هو الجهل والسهو وقال ابن زيد ان نسينا شيئا مما افترضته علينا او اخطأنا شيئا مما حرمته علينا فان قلت النسيان والخطأ متجاوز عنهما فافائدة الدعاء بترك المؤاخذة بهما قلت المراد استدامته والثبات عليه كما فى قوله اهدنا الصراط المستقيم وتفسير الاصر يأتى الآن قوله على الذين من قبلنا وهم اليهود وهو الشئ الذى يشق وذلك ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلاة وامرهم بادائهم ربع اموالهم فى الزكاة ومن اصاب ثوبه بنجاسة قطعها ومن اصاب منهم ذنبا اصبح وذنبه مكتوب على بابه ونحوها من الاثقال والاغلال التى كانت عليهم قوله ولا تحملنا مالا طاقة لنا به فيه سبعة اقوال (الاول) مالا يطاق ويشق من الاعمال (الثانى) العذاب (الثالث) حديث النفس والوسوسة (الرابع) الغلمة وهى شدة شهوة الجماع لانهار بما جرت الى جهنم (الخامس) المحبة حكى ان ذا النون تكلم فى المحبة فمات احد عشر نفسا فى المجلس (السادس) شماتة الاعداء قال الله تعالى اخبارا عن موسى وهرون عليهما السلام ولا تشمت بى الاعداء (السابع) الفرقة والقطيعة قوله واعف عنا اى تجاوز عنا واغفر لنا اى استر علينا وارحمنا اى لاتوقعنا بتوفيقك فى الذنوب انت مولانا اى ناصرنا وولينا وانصرنا على القوم الكافرين الذين جحدوا دينك وانكروا وحدانيتك وعبدوا غيرك ﴿ ص ﴾ وقال ابن عباس اصرا عهدا ﴿ ش ﴾ هذا وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله ولا تحمل علينا اصرا اى عهدا قلت المراد بالعهد الميثاق الذى لانطيقه ولانستطيع القيام به وقال الزمخشرى الاصر العبء الذى يأصر حامله اى يحبسه مكانه لايستقل لثقله وعن ابن عباس ولا تحمل علينا اصرا لاتمسخنا قردة ولاخنازير وقيل ذنبا ليس فيه توبة ولا كفارة وقرئ آصارا على الجمع ﴿ ص ﴾ ويقال غفرانك مغفرتك فاغفر لنا ﴿ ش ﴾ هذا تفسير ابى عبيدة قلت كل واحد من الغفران والمغفرة مصدر وقد مضى الآن وجه النصب ﴿ ص ﴾ حدثنى اسحق اخبرنا روح اخبرنا شعبة عن خالد الحذاء عن مروان الاصفر عن رجل من اصحاب النبى صلى الله

تعالى عليه وسلم قال احسبه ابن عمروان تبدوا مافى انفسكم او تخفوه قال نسختها الآية التى بعدها ﴿ش﴾ هذا طريق آخر فى الحديث السابق قبل هذا الباب ومضى الكلام فيه واسحق هو ابن منصور ذكره ابونعيم وابومسعود وخلف وروح بن عبادة قوله الآية التى بعدها هى قوله تعالى لايكلف الله نفسا الاوسعها ﴿ص﴾ سورة آل عمران ﴿ش﴾ اى هذا تفسير سورة آل عمران ﴿ص﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ش﴾ كذا وقع فى رواية ابى ذر دون غيره وهو حسن لان ابتداء الامر ببسم الله الرحمن الرحيم يتبارك فيه ولما فرغ من بيان سورة البقرة شرع فى تفسير سورة آل عمران وابتدأ بالبسملة لماذكرنا ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل امر ذى بال الحديث وهو مشهور ﴿ص﴾ باب * تقاة وتقيه واحدة ﴿ش﴾ اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير) والمعنى مرتبط بما قبله وهو اول الآية (لايتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك يعنى ومن يوالى الكفار فليس من الله فى شئ يقع عليه اسم الولاة الا ان تتقوا منهم تقاة بمعنى الا ان تخافوا من جهتهم امرا يجب اتقاؤه وانتصاب تقاة على انه مفعول تتقوا ويجوز ان يكون تتقوا متضمنا معنى تخافوا كماذكرنا ويكون تقاة نصبا على التعليل ومعنى قول البخارى تقاة وتقية واحدة يعنى كلاهما مصدر بمعنى واحد حتى قرئ فى موضع تقاة تقية والعرب اذا كان معنى الكلمتين واحدا واختلف اللفظ يخرجون مصدر احد اللفظين على مصدر اللفظ الآخر وكان الاصل هنا ان يقال الا ان تتقوا منهم اتقاء وهنا اخرج كذلك لان تقاة مصدر تقيت فلانا ولم يخرج على مصدر اتقيت لان مصدر اتقيت اتقاء وتقاة وتقية وتقى وتقوى كلها مصادر تقيته بمعنى واحد يقال تقى يتقى مثل رمى يرمى واصل التاء الواو لانها فى الاصل من الوقاية ومن كثرة استعمالها بالتاء يتوهم ان التاء من نفس الحروف ﴿ص﴾ صر برد ﴿ش﴾ اشار به الى مافى قوله تعالى (مثل ماينفقون فى هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا) الآية وفسر الصر بقوله برد والصر بكسر الصاد وهو الريح الباردة نحو الصرصر ﴿ص﴾ شفا حفرة مثل شفا الركية وهو حرفها ﴿ش﴾ اشار به الى مافى قوله تعالى (وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها) قال الزمخشرى معناه وكنتم مشفين على ان تقعوا فى نار جهنم لما كنتم عليه من الكفر فانقذكم منها بالاسلام قوله مثل شفا الركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء آخر الحروف وهى البئر والشفا بفتح الشين المعجمة وتخفيف الفاء الحرف وهو معنى قوله وهو حرفها بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وهكذا رواية الاكثرين وفى رواية النسفى بضم الجيم والراء ﴿ص﴾ تبوئ تتخذ معسكرا ﴿ش﴾ اشار به الى مافى قوله تعالى (واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال) وفسره بقوله تتخذ معسكرا وفسره ابوعبيدة كذلك والمقاعد جمع مقعد وهو موضع القعود ﴿ص﴾ المسوم الذى له سيما بعلامة او بصوفة اوبما كان ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (والخيل المسومة والانعام والحرث) قال الزمخشرى الخيل المسومة المعلمة من السومة وهى العلامة او المطهمة او المرعية من اسام الدابة وسومها وعن ابن عباس المسومة الراعية والمطهمة الحسان وكذا روى عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وعبدالله بن ابزى والسدى والربيع بن انس وابى سنان وغيرهم وقال مكحول المسومة الغرة والتحجيل قوله المسوم الذى له سيما بكسر

السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالميم المخففة وهو العلامة قوله اوبما كان اى اى باى شئ كان من العلامات ﴿ص وقال مجاهد والخيل المسومة المطهمة الحسان ش﴾ هذا التعليق رواه عبد بن حميد عن روح عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الاصمعي المطهم التام كل شئ منه على حدته فهو رباع الجمال يقال رجل مطهم وفرس مطهم ﴿ص ربيون الجميع والواحد ربي ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وكأين من نبي قاتل معه ربيون) قال المفسرون الربيون الربانيون وقرئ بالحركات الثلاث الفتح على القياس والضم والكسر من تغييرات النسب قوله الجميع ويروى الجمع اى الربيون جمع ربي و قال سفيان الثورى عن عاصم عن زر عن ابن مسعود ربيون كثير اى الوف وقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة و سعيد بن جبير والحسن وقتادة والسدى والربيع وعطاء الخرساني الربيون الجموع الكثيرة وقال عبدالرزاق عن معمر عن الحسن ربيون كثير اى علماء كثيرون وعنه ايضا علماء صبراء ابرار اتقياء وحكى ابن جرير عن بعض نحاة البصرة ان الربيين هم الذين يعبدون الرب عزوجل قال وقد رد بعضهم عليه فقال لو كان كذلك لقيل ربيون بالفتح انتهى قلت لاوجه للرد لانا قلنا ان الكسرة من تغييرات النسب ﴿ص تحسونهم تستأصلونهم قتلا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه) وفسر تحسونهم بقوله تستأصلونهم من الاستيصال وهو القلع من الاصل وفى التفسير اذ تحسونهم اى تقتلونهم قتلا ذريعا ﴿ص غزا واحدها غاز ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا فى الارض او كانوا غزا لو كانوا عندنا ماماتوا) الآية وغزا بضم الغين وتشديد الزاى جمع غاز كعفى جمع عاف وقال بعضهم غزا واحدها غاز تفسير ابى عبيدة قلت مثل هذا لا يسمى تفسيرا فى اصطلاح اهل التفسير غاية مافى الباب انه قال جمع غاز واصل غاز غازى فاعل اعلال قاض وقرأ الحسن غزا بالتخفيف وقيل اصله غزاه فحذف الهاء وفيه نظر ﴿ص سنكتب سنحفظ ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ماقالوا) الآية وفسر سنكتب بقوله سنحفظ اى سنحفظه ونثبته فى علمنا وفى التفسير سنكتب ماقالوا فى صحائف الحفظة وقرأ حمزة سيكتب بضم الياء آخر الحروف على البناء للمجهول وتفسير البخارى تفسير باللازم لان الكتابة تستلزم الحفظ ﴿ص نزلا ثوابا ويجوز ومنزل من عند الله كقولك انزلته ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار) وفسر نزلا بقوله ثوابا وفسره فى التفسير بقوله اى ضيافة من الله والنزل بسكون الزاى وضمها مايقدم للنازل وقال الزمخشرى وانتصابه اما على الحال من جنات لتخصصها بالوصف والعامل اللام ويجوز ان يكون بمعنى مصدر مؤكد كانه قيل رزقا اوعطاء من عند الله قوله ويجوز ومنزل من عند الله اراد به ان نزلا الذى هو المصدر يكون بمعنى منزلا على صيغة اسم المفعول من قولك انزلته ويكون المعنى لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها منزلة يعنى معطى لهم منزلا من عند الله كما يعطى الضيف النزل وقت قدومه ﴿ص وقال ابن جبير وحصورا لا يأتى النساء ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين) وقال سعيد بن جبير معنى حصورا لا يأتى النساء ووصل هذا المعلق عبد فقال حدثنا جعفر بن عبد الله السلمى عن ابى بكر الهذلى عن الحسن وسعيد بن جبير وعطاء وابى الشعثاء انهم

(قالوا)

قالوا السيد الذي يغلب غضبه والحصور الذي لا يغشي النساء واصل الحصر الحبس والمنع يقال لمن لا يأتي النساء وهو اعم من ان يكون بطبعه كالعنين او لمجاهدة نفسه وهو الممدوح وهو المراد في وصف السيد يحيى عليه الصلاة والسلام ﴿ص﴾ وقال عكرمة من فورهم من غضبهم يوم بدر ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا) الآية وفسر عكرمة مولى ابن عباس من فورهم بقوله من غضبهم وهذا التعليق وصله الطبري من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة قال فورهم ذلك كان يوم احد غضبوا ليوم بدر مما لقوا ﴿ص﴾ وقال مجاهد يخرج الحي النطفة تخرج ميتة ويخرج منها الحي ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب) قال مجاهد تخرج الحي معناه النطفة تخرج حال كونها ميتة ويخرج من تلك الميتة الحي وهذا التعليق وصله محمد بن جرير عن القاسم حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وحكاه ايضا عن ابن مسعود والضحاك والسدي واسماعيل بن ابي خالد وقتادة وسعيد بن جبير وفي تفسير ابن كثير يخرج الحبة من الزرع والزرع من الحبة والنخلة من النواة والنواة من النخلة والمؤمن من الكافر والكافر من المؤمن والدجاجة من البيضة والبيضة من الدجاجة وقال الحسن يخرج المؤمن الحي من الكافر الميت قوله النطفة مبتدأ وتخرج جملة في محل الرفع خبره وميتة نصب على الحال من الضمير الذي في تخرج ﴿ص﴾ الابكار اول الفجر والعشي ميل الشمس اراه الى ان تغرب ﴿ش﴾ اشار به الى قوله (واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار) وقال الزمخشري العشي من حين نزول الشمس الى ان تغيب والابكار من طلوع الفجر الى وقت الضحى وقرئ والابكار بفتح الهمزة جمع بكر كسحر واسحار ﴿ص﴾ منه آيات محكمات قال مجاهد الحلال والحرام واخر متشابهات يصدق بعضه بعضا كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم ﴿ش﴾ هذا الكلام كله كلام مجاهد رواه عبد بن حميد عن روح عن شبل عن ابن ابي نجيح عنه ورواه ابن المنذر عن علي بن المبارك عن زيد بن المبارك عن محمد بن ثور عن ابن جريج عنه قوله منه اي من الكتاب يعني القرآن (قال هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب متشابهات) قال الزمخشري محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه هن ام الكتاب اي اصل الكتاب متشابهات مشتبهات محتملات وقال الكرماني اما اصطلاح الاصوليين فالمحكم هو المشترك بين النص والظاهر والمتشابه هو المشترك بين المجمل والمؤول وقال الخطابي المحكم هو الذي يعرف بظاهر بيانه تأويله وبواضح ادلته باطن معناه والمتشابه ما اشتبه منها فلم يتلق معناه من لفظه ولم يدرك حكمه من تلاوته وهو على ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به علم معناه والآخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تأويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون به وذلك كالايمان بالقدر ونحوه ويقال المحكم ما اتضحت دلالته والمتشابه ما يحتاج الى نظر وتخريج وقيل المحكم ما لم ينسخ والمتشابه ما نسخ وقيل المحكم آيات الحلال والحرام والمتشابه آيات الصفات والقدر وقيل المحكم آيات الاحكام والمتشابه الحروف المقطعة قوله واخر جمع اخرى واختلف في عدم صرفها فقيل لانها نعت كالا تنصرف كتع وجمع لانهن نعوت وقيل لم تنصرف لزيادة الياء في واحدتها وان جمعها مبني على واحدها في ترك الصرف

كحمراء وبيضاء في النكرة والمعرفة لزيادة المدة والهمزة فيهما **قوله** يصدق تفسير للمتشابه **قوله** لقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين اشارة الى ان المفهوم منه ان الفاسقين اى الضالين انما ضلالاتهم من جهة اتباعهم المتشابه بما لا يطابق المحكم طلبا لافتتان الناس عن دينهم وارادة اضلالهم **قوله** وكقوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون انما ذكرهذا تصديقا لما تضمنته الآية التى قبلها حيث يجعل الرجس على الذين لا يعقلون وقيل الرجس السخط وقيل الاثم وقيل العذاب وقيل النتن والنجاسة اى يحكم عليهم بانهم انجاس غير طاهرة وقرأ الاعمش الرجز بالزاى وبه فسر الرجس ايضا وقال الزمخشري الرجس الخذلان وهو العذاب وهو شبيه قوله على الذين لا يعقلون اى امر الله ولا امر رسوله لانهم مصرون على الكفر وهذا ايضا راجع الى معنى (الذين يتبعون ما تشابه بما لا يطابق على الراسخين **قوله** وكقوله والذين اهتدوا الى آخره راجع في الحقيقة الى معنى الذين صدرهم مجاهد في كلامه المذكور لان مراده من ذلك في نفس الامر الراسخون في العلم وهم الذين اهتدوا وزادهم الله هدى فافهم فانى لم ار احدا من الشراح اتى ساحل هذا فضلا ان يغوص فيه والله اعلم ﴿ ص ﴾ زيغ شك ابتغاء الفتنة ﴿ ش ﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى (فاما الذين فى قلوبهم زيغ) وفسر الزيغ بالشك قال الزمخشري هم اهل البدع فيتبعون ما تشابه منه اى من الكتاب الذى هو القرآن ويقال هم اهل الضلال والباطل والخروج عن الحق يتبعون ما تشابه منه الذى يمكنهم ان يحرفوه الى مقاصدهم الفاسدة وينزلوه عليها **قوله** ابتغاء الفتنة اى طلبا لان يفتنوا الناس عن دينهم ﴿ ص ﴾ والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب ﴿ ش ﴾ قال ابن ابى نجيح عن مجاهد الراسخون فى العلم يعلمون تأويله (يقولون آمنا به) وكذا قال الربيع بن انس وقال الزمخشري الراسخون فى العلم الذين رسخوا اى ثبتوا فيه وتمكنوا ويقولون كلام مستأنف موضح حال الراسخين بمعنى هؤلاء العالمون بالتأويل يقولون آمنا به اى بالمتشابه كل من عند ربنا اى كل واحد من المتشابه والمحكم من عند الله ويجوز ان يكون يقولون حالا من الراسخين وقرأ عبد الله ان تأويله الا عند الله وقرأ ابى ويقول الراسخون ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا يزيد بن ابراهيم التسترى عن ابن ابى مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت تلا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الآية (هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الى قوله اولو الالباب قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم ﴿ ش ﴾ عبد الله بن مسلمة بفتح الميمين ابن قعنب القعنبى شيخ مسلم ايضا ويزيد من الزيادة ابن ابراهيم ابو سعيد التسترى بضم التاء المثناة من فوق وسكون السين المهملة وفتح التاء الاخرى وبالراء نسبة الى تستر مدينة من كور الاهواز وبها قبر البراء بن مالك وتسميها العامة ششتر بشينين معجمتين الاولى مضمومة والثانية ساكنة وابن ابى مليكة هو عبد الله بن عبيد الله ابن ابى مليكة واسمه زهير والقاسم بن محمد ابن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم فى القدر عن القعنبى ايضا واخرجه ابو داود ايضا عن القعنبى فى السنة واخرجه الترمذى فى التفسير وقال روى هذا الحديث غير واحد عن ابن ابى مليكة عن عائشة ولم يذكروا القاسم وانما ذكره يزيد بن ابراهيم عن القاسم فى هذا الحديث وعبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة

سمع من عائشة ايضا انتهى وفيه نظر لان غير يزيد ذكر فيه القاسم وهو حماد بن سلمة قال الاسمعيلى انبأنا الحسن بن على الشطوى حدثنا ابن المدينى حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ابن ابى مليكة قال حدثنى القاسم بن محمد عن عائشة فذكره قال الاسمعيلى ذكر حماد فى هذا الحديث للاستشهاد على موافقته يزيد بن ابراهيم فى الاسناد وقال ابن ابى حاتم حدثنا ابو الوليد الطيالسى حدثنا يزيد ابن ابراهيم وحماد بن سلمة عن ابن ابى مليكة عن القاسم ورواه حماد بن سلمة ايضا عند الطبرى عن عبدالرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة **قوله** تلا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الآية وهى قوله (هو الذى انزل عليك الكتاب) الآية **قوله** فاذا رأيت الذين يتبعون ماتشابه منه قال الطبرى قيل ان هذه الآية نزلت فى الذين جادلوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى امر عيسى عليه السلام وقيل فى امر هذه الامة وهذا اقرب لان امر عيسى عليه السلام اعلمه الله نبيه محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وامته وبينه لهم بخلاف امر هذه الامة فان علم امرهم خفى على العباد **قوله** فاولئك الذين سمى الله قال ابن عباس هم الخوارج قيل اول بدعة وقعت فى الاسلام بدعة الخوارج ثم كان ظهورهم فى ايام على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه ثم تشعبت منهم شعوب وقبائل وارآء واهواء ونحل كثيرة منتشرة ثم نبعت القدرية ثم المعتزلة ثم الجهمية وغيرهم من اهل البدع التى اخبر عنها الصادق المصدوق فى قوله وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة قالوا ومن هم يارسول الله قال ما انا عليه واصحابى اخرجه الحاكم فى مستدركه **قوله** فاحذروهم بصيغة الجمع والخطاب للامة وفى رواية الكشميهنى فاحذرهم بالافراد اى احذرهم ايها المخاطب ﴿ص

* باب * وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم **ش** ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى وانى اعيذها الآية هذا اخبار من الله عز وجل عن امرأة عمران ام مريم عليها السلام وهى حنة بنت فاقوذا انها قالت انى اعيذها اى عوذتها بالله عز وجل وعوذت ذريتها وهو ولدها عيسى عليه السلام فاستجاب الله لها ذلك كما يأتى الآن فى حديث الباب ﴿ ص حدثنى عبدالله بن محمد حدثنا عبدالرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال مامن مولود يولد الا الشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان الا مريم وابنها ثم يقول ابوهريرة واقرؤا ان شئتم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم **ش** ﴾ عبدالله بن محمد المعروف بالمسندى والحديث قد مر فى احاديث الانبياء عليهم السلام فى باب قول الله تعالى واذكر فى الكتاب مريم فانه اخرجه هنا عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى الى آخره ومر الكلام فيه هنالك ﴿ص * باب * ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لاخلاق لهم لاخير **ش** ﴾ اى هذا باب فى قوله ان الذين يشترون الآية اى يستبدلون بعهد الله بما عاهدوه عليه من الايمان بالرسول المصدق لما معهم **قوله** وايمانهم اى بما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرنه **قوله** ثمنا قليلا هو عروض هذه الحياة الدنيا الزائلة الفانية **قوله** لاخلاق لهم فسره البخارى بقوله لاخير لهم فى الاخرة ويقال لانصيب لهم ﴿ ص ولهم فى الاخرة عذاب اليم مؤلم موجع من الالم وهو موضع مفعل **ش** ﴾ اشار بان لفظ اليم الذى وزنه فعيل بمعنى مؤلم على وزن مفعل وهو معنى قوله وهو فى موضع مفعل بكسر العين كقول الشاعر امن ريحانة

الداعي السميع فان السميع بمعنى المسمع وقوله موجع تفسير قوله مؤلم ﴿ ص ﴾ حدثنا حجاج بن منهال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي وائل عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حلف بيمين صبر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهدالله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة الى آخر الآية قال فدخل الاشعث بن قيس وقال ما يحدثكم ابو عبدالرحمن قلنا كذا وكذا قال في انزلت كانت لي بئر في ارض ابن عم لي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بينتك او يمينه قلت اذا يحلف يارسول الله فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عوانة الوضاح بن عبدالله اليشكري والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث قدمر في كتاب الشهادات في باب مجرد بعد باب اليمين على المدعى عليه فانه اخرجه هناك عن عثمان ابن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابي وائل الى آخره ومر الكلام فيه هناك مستقصى **قوله** من حلف بيمين صبر باضافة يمين الى صبر وفي آخر الحديث على يمين صبر ويروى من حلف بيمين صبر اي بيمين الزم بها وحبس عليها واصل الصبر الحبس اويحبس نفسه ليحلف **قوله** غضبان اطلاق الغضب على الله مجاز والمراد لازمه وهو ايصال العقاب **قوله** فدخل الاشعث بالشين المعجمة والثاء المثلثة ابن قيس الكندي **قوله** ما يحدثكم اي اي شئ يحدثكم ابو عبدالرحمن وهو كنية عبدالله بن مسعود **قوله** في بكسر الفاء وتشديد الياء **قوله** فاجر اي كاذب ﴿ ص ﴾ حدثنا علي هو ابن ابي هاشم سمع هشيما اخبرنا العوام بن حوشب عن ابراهيم بن عبدالرحمن عن عبدالله بن ابي اوفى ان رجلا اقام سلعة في السوق فحلف فيها لقد اعطى بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت ان الذين يشترون بعهدالله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن ابي هاشم البغدادي من افراده وهشيم مصغر هشم بن بشير مصغر بشر الواسطي والعوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفي آخره باء موحدة والحديث قد مر في كتاب البيوع في باب ما يكره من الحلف في البيع **قوله** لقد اعطى على صيغة المجهول وكذا قوله ما لم يعطه ولا منافاة بين هذا الحديث والحديث السابق من حيث ان ذاك في البئر وهذا في السلعة لان الآية نزلت بالسببين جميعا ولفظ الاية عام يتناولهما وغيرهما وقيل لعل الاية لم تبلغ عبدالله بن ابي اوفى الا عند اقامة السلعة فظن انها نزلت في ذلك ﴿ ص ﴾ حدثنا نصر بن علي بن نصر حدثنا عبدالله بن داود عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة ان امرأتين كانتا تخرزان في بيت او في حجرة فخرجت احداهما وقد انفذ باشفى في كفها فادعت على الاخرى فرفع الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم لذهب دماء قوم واموالهم ذكروها بالله واقرؤا عليها ان الذين يشترون بعهدالله فذكروها فاعترفت فقال ابن عباس اليمين على المدعى عليه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ونصر بن علي الجهضمي وعبدالله بن داود ابن عامر المعروف بالخريبي كوفي الاصل سكن الخريبة محلة بالبصرة وهو من اصحاب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وكان ثقة زاهدا يروى عن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج وهو يروى عن عبدالله بن عبيدالله بن ابي مليكة والحديث مضى مختصرا في الرهن والشركة عن ابي نعيم واخرجه بقية الجماعة وقد ذكرناه **قوله**

امرأتين كانتا تخرزان من خرز الخف ونحوه يخرز بضم الراء وكسرها قوله في بيت او في حجرة كذا بالشك في رواية الاصيلي وحده والحجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم و بالراء قال ابن الاثير وهي الموضع المنفرد وفي المطالع وكل موضع حجر عليه بالحجارة فهو حجرة وقال الجوهري الحجرة حظيرة الابل ومنه حجرة الدار تقول احجرت حجرة اى اتخذتها وفي رواية الاكثرين في بيت وفي حجرة بالواو دون او التي للتشكيك قال بعضهم والاول هو الصواب يعني الذي بالواو وانما قال الاول لان الذي في نسخته ذكر بالواو او لانه ذكر باو ونسب رواية او التي للشك الى الخطأ ثم قال وسبب الخطأ ان في السياق حذفا بينه ابن السكن في روايته جاء فيها في بيت وفي الحجرة حداث فالواو عاطفة لكن المبتدأ محذوف وحداث بضم المهملة والتشديد وآخره مثلثة اى يتحدثون وحاصله ان المرأتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدأ من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوى عن الواو الى او التي للشك فرارا من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة معا انتهى قلت هذا تصرف عجيب وفيه تعسف من وجوه لا يحتاج ارتكابها (الاول) ان نسبته رواية او للشك الى الخطأ خطأ لان كون او للشك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هنا لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى (الثاني) ان قوله فالواو للعطف غير مسلم هنا لفساد المعنى (الثالث) دعواه ان المبتدأ محذوف لا دليل عليه لان حذف المبتدأ انما يكون وجوبا او جوازا فلا مقتضى لواحد منهما هنا يعرفه من له يد في العربية (الرابع) انه ادعى ان الواو للعطف ثم قال وحاصله ان المرأتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فهذا ينادى باعلى صوته ان الواو هنا ليست للعطف بل هي واو الحال (الخامس) ان قوله الحجرة المجاورة للبيت يحتاج الى بيان ان تلك الحجرة كانت مجاورة للبيت فلم لا يجوز ان تكون الحجرة نفس البيت لانا قد ذكرنا ان الحجرة موضع منفرد فلا مانع من ان يكون في البيت موضع منفرد (السادس) انه ادعى استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة فلا استحالة هنا لجواز كون من كان في الحجرة وهي في البيت كونه في الحجرة والبيت ودعوى استحالة مثل هذا هو المحال قوله وقد انفذ باشفي الواو فيه للحال وقد للتحقيق وانفذ من النفاذ بالذال المعجمة على صيغة المجهول والاشفي بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفاء مقصورا وهو مثل المسلة له مقبض يخرز بها الاسكاف قوله فرفع اى امر المرأتين المذكورتين ورفع على صيغة المجهول قوله لو يعطى على صيغة المجهول قوله فذكروها الضمير المنصوب فيه يرجع الى المرأة الاخرى وهي المدعى عليها وهي صيغة الامر للجماعة واراد بالتذكير تخويفها من اليمين لان فيها هتك حرمة اسم الله عند الحلف الباطل وكذلك الضمير في قوله عليها وفي قوله فذكروها وهو بفتح الكاف لانه جملة ماضية قوله اليمين على المدعى عليه يعني عند عدم بينة المدعى وقال صاحب التوضيح قوله اليمين على المدعى عليه اى فان نكل حلف المدعى قلت هذا الذى قاله ليس معنى قول ابن عباس بل المعنى فيه ان المدعى عليه اذا رد اليمين على المدعى لا يصح لان اليمين وظيفة المدعى عليه فاذا نكل عن اليمين يلزمه ما يدعيه المدعى ﴿ ص ﴾ باب ❊ قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في قوله عز وجل قل يا اهل الكتاب الآية وهذا المقدار وقع من الآية المذكورة في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر هكذا قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية قوله قل اى

يا محمد قل يا اهل الكتاب قيل هم اهل الكتابين وقيل وفد نجران وقيل يهود المدينة **قوله** الى كلمة اراد بها الجملة المفيدة ثم وصفها بقوله سواء بيننا وبينكم نستوى نحن وانتم فيها وفسرها بقوله ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا صنما ولا صليبا ولا طاغوتا ولا نارا بل نعبد الله وحده لا شريك له ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فلا تقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن لان كل واحد منهما بشر مثلنا فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ﴿ **ص** سواء قصدا **ش** ﴾ هكذا وقع بالنصب فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره بالجر فيهما على الحكاية والنصب قراءة الحسن البصرى وقيل وجه النصب على انه مصدر تقديره استوت استواء **قوله** قصدا تفسير ستواء اى عدلا وكذا فسر ابو عبيدة فى قوله سواء اى عدل وكذا اخرجه الطبرى وابن ابى حاتم من طريق الربيع ابن انس واخرج الطبرى ايضا عن قتادة نحوه ﴿ **ص** حدثنى ابراهيم بن موسى عن هشام عن معمر وحدثنى عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى اخبرنى عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة حدثنى ابن عباس حدثنى ابو سفيان من فيه الى فى قال انطلقت فى المدة التى كانت بينى وبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فبينما انا بالشام اذ جئ بكتاب من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى هرقل قال وكان دحية الكلبى جاء به فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل قال فقال هرقل هل ههنا احد من قوم هذا الرجل الذى يزعم انه نبى فقالوا نعم قال فدعيت فى نفر من قريش فدخلنا على هرقل فاجلسنا بين يديه فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذى يزعم انه نبى فقال ابو سفيان فقلت انا فاجلسونى بين يديه واجلسوا اصحابى خلفى ثم دعا بترجمانه فقال قل لهم انى سائل هذا عن هذا الرجل الذى يزعم انه نبى فان كذبنى فكذبوه قال ابو سفيان وايم الله لولا ان يؤثروا على الكذب لكذبت ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من ابائه ملك قال قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ماقال قلت لا قال ايتبعه اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال قلت بل ضعفاؤهم قال يزيدون او ينقصون قال قلت لا بل يزيدون قال هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له قال قلت لا قال فهل قاتلتموه قال قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قال قلت تكون الحرب بيننا وبينه سجالا يصيب منا ونصيب منه قال فهل يغدر قال قلت لا ونحن منه فى هذه المدة لا ندرى ما هو صانع فيها قال والله ما امكننى من كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه قال فهل قال هذا القول احد قبله قال قلت لا ثم قال لترجمانه قل له انى سألتك عن حسبه فيكم فزعمت انه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبعث فى احساب قومها وسألتك هل كان فى ابائه ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من ابائه ملك قلت رجل يطلب ملك ابائه وسألتك عن اتباعه اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ماقال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله وسالتك هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب وسألتك هل يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه فيكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وسألتك هل يغدر فزعمت انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك هل قال احد هذا القول قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال هذا القول احد قبله قلت رجل ائتم بقول قيل قبله قال ثم قال بم يأمركم قال قلت يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف قال ان يك ماتقول فيه حقا فانه نبى وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظنه منكم ولو انى اعلم انى اخلص

اليه لاحببت لقاءه ولوكنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ماتحت قدمى قال ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأه فاذا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى امابعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين وياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لانعبد الا الله الى قوله اشهدوا بانا مسلمون) فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط وامر بنا فاخرجنا قال فقلت لاصحابى حين خرجنا لقد امر امر ابن ابى كبشة انه ليخافه ملك بنى الاصفر فمازلت موقنا بامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله على الاسلام قال الزهرى فدعا هرقل عظماء الروم فجمعهم فى دارله فقال يامعشر الروم هل لكم فى الفلاح والرشد آخر الابد وان يثبت لكم ملككم قال فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فقال على بهم فدعابهم فقال انى انما اختبرت شدتكم على دينكم فقد رأيت منكم الذى احببت فسجدوا له ورضوا عنه **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (الاول) عن ابراهيم بن موسى ابواسحق الفراء عن هشام بن يوسف عن معمر بن راشد عن الزهرى (والاخر) عن عبدالله بن محمد المعروف بالمسندى عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى الى آخره وقدم الحديث فى اول الكتاب فانه اخرجه هناك باتم منه عن ابى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابى حمزة عن الزهرى الى آخره ومضى الكلام فيه مطولا ولنذكر بعض شئ لطول المسافة **قوله** من فيه الى فى اى حدثنى حال كونه من فمه الى فمى واراد به شدة تمكنه من الاصغاء اليه وغاية قربه من تحديثه والا فهو فى الحقيقة ان يقال الى اذنى **قوله** فى المدة اى فى مدة المصالحة **قوله** فدعيت على صيغة المجهول **قوله** فى نفر كلمة فى بمعنى مع نحو ادخلوا فى امم اى معهم ويجوز ان يكون التقدير فدعيت فى جملة نفر والنفر اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة مابين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه فدخلنا الفاء فيه تسمى فاء الفصيحة لانها تفصح عن محذوف قبلها لان التقدير فجاءنا رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستأذن لنا فاذن فدخلنا **قوله** فاجلسنا بفتح اللام جملة من الفعل والفاعل والمفعول انى سائل هذا اى ابا سفيان **قوله** بترجمانه هو الذى يترجم لغة بلغة ويفسر قيل انه عربى وقيل معرب وهو الاشهر فعلى الاول النون زائدة **قوله** فان كذبنى بتخفيف الذال فكذبوه بالتشديد ويقال كذب بالتخفيف يتعدى الى مفعولين مثل صدق تقول كذبنى الحديث وصدقنى الحديث قال الله (لقد صدق الله رسوله الرؤيا) وكذب بالتشديد يتعدى الى مفعول واحد وهذا من الغرائب **قوله** لولا ان يؤثروا على بصيغة الجمع وصيغة المعلوم ويروى ويؤثر بفتح الثاء المثلثة بصيغة الافراد على بناء المجهول وقال ابن الاثير لولا ان يؤثروا عنى اى لولا ان يرووا عنى ويحكوا **قوله** كيف حسبه والحسب مايعده المرء من مفاخر آبائه فان قلت ذكر فى كتاب الوحى كيف نسبه قلت الحسب مستلزم للنسب الذى يحصل به الادلاء الى جهة الآباء **قوله** فهل كان من آبائه ملك وفى رواية غير الكشميهنى فى ابائه ملك **قوله** يزيدون او ينقصون كذا فيه باسقاط همزة الاستفهام واصله ايزيدون او ينقصون ويروى ام ينقصون وقال ابن مالك يجوز حذف همزة الاستفهام مطلقا وقال بعضهم لايجوز الا فى الشعر **قوله** هل يرتد الى آخره فان قلت لم يستغن هرقل عن هذا السؤال بقول ابى سفيان بل يزيدون قلت لاملازمة بين الارتداد والنقص فقد يرتد بعضهم ولايظهر فيهم النقص

باعتبار كثرة من يدخل وقلة من يرتد مثلا **قوله** سخطة له يريد ان من دخل فى الشئ على بصيرة بعد رجوعه عنه بخلاف من لم يكن ذلك من صميم قلبه فانه يتزلزل سرعة وعلى هذا يحمل حال من ارتد من قريش ولهذا لم يعرج ابوسفيان على ذكرهم وفيهم صهره زوج ابنته ام حبيبة وهو عبدالله بن جحش فانه كان اسلم وهاجر الى الحبشة ومات على نصرانيته وتزوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ام حبيبة بعده وكأنه لم يكن دخل فى الاسلام على بصيرة وكان ابوسفيان وغيره من قريش يعرفون ذلك منه فلذلك لم يعرج عليه خشية ان يكذبوه **قوله** قال فهل قاتلتموه انما نسب ابتداء القتال اليهم ولم يقل هل قاتلكم لاطلاعه على ان النبى لايبدأ بقتال قومه حتى يبدؤا **قوله** يصيب منا ونصيب منه الاول بالياء بالافراد والثانى بالنون علامة الجمع **قوله** انى سألتك عن حسبه فيكم ذكر الاسئلة والاجوبة المذكورتين على ترتيب ماوقعت وحاصل الجميع ثبوت علامات النبوة فى الكل فالبعض ماتلقفه من الكتب والبعض مما استقراه بالعادة ولم تقع فى كتاب بدء الوحى الاجوبة بترتيب والظاهر انه من الراوى بدليل انه حذف منها واحدة وهى قوله هل قاتلتموه ووقع فى رواية الجهاد مخالفة فى الموضعين فانه اضاف قوله بم يأمركم الى بقية الاسئلة فكملت بها عشرة واماهنا فانه اخر قوله بم يأمركم الى مابعد اعادة الاسئلة والاجوبة ومارتب عليها **قوله** وقال لترجمانه قل له اى قال هرقل لترجمانه قل لابى سفيان **قوله** فانه نبى ووقع فى رواية الجهاد وهذه صفة نبى وفى مرسل سعيد بن المسيب عند ابن ابى شيبة فقال هو نبى **قوله** لاحببت لقاءه وفى كتاب الوحى لتجشمت اى لتكلفت ورجح عياض هذه لكن نسبها الى مسلم خاصة وهى عند البخارى ايضا **قوله** ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأه قيل ظاهره ان هرقل هو الذى قرأ الكتاب ويحتمل ان يكون الترجمان قرأ فنسبت الى هرقل مجازا لكونه آمرابها قلت ظاهر العبارة يقتضى ان يكون فاعل دعا هو هرقل ويحتمل ان يكون الفاعل الترجمان لكون هرقل امرا بطلبه وقراءته فلا يرتكب فيه المجاز وعند ابن ابى شيبة فى مرسل سعيد بن المسيب ان هرقل لما قرأ الكتاب قال هذا لم اسمعه بعد سليمان عليه السلام فكأنه يريد الابتداء بسم الله الرحمن الرحيم وهذا يدل على ان هرقل كان عالما باخبار اهل الكتاب **قوله** من محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر المداينى ان القارئ لما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله غضب اخو هرقل واجتذب الكتاب فقال هرقل مالك فقال بدأ بنفسه وسماك صاحب الروم قال انك لضعيف الرأى اتريد ان ارمى بكتاب قبل ان اعلم مافيه لئن كان رسول الله فهو حق ان يبدأ بنفسه ولقد صدق انا صاحب الروم والله مالكى ومالكهم **قوله** عظيم الروم بالجر على انه بدل من هرقل ويجوز بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف ويجوز بالنصب ايضا على الاختصاص ومعناه من تعظمه الروم وتقدمه للرياسة **قوله** اثم الاريسيين قد مضى ضبطه مشروحا وجزم ابن التين ان المراد هنا بالاريسيين اتباع عبدالله بن اريس كان فى الزمن الاول بعث اليهم نبى فقتلوا كلهم على مخالفة نبيهم فكأنه قال عليك ان خالفت اثم الذين خالفوا نبيهم وقيل الاريسيون الملوك وقيل العلماء وقال ابن فارس الزراعون وهى شامية الواحد اريس وقد مر الكلام فيه مستقصى فى اول الكتاب **قوله** فلما فرغ اى قارئ الكتاب وقال بعضهم يحتمل ان يريد هرقل ونسب اليه ذلك مجازا لكونه الآمر به قلت الذى يظهر ان الضمير فى فرغ يرجع الى هرقل ويؤيده قوله فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات

عنده اى عند هرقل فحينئذ يكون حقيقة لامجازا قوله لقد امر امر ابن ابى كبشة بفتح الهمزة وكسر الميم وفتح الراء على وزن علم ومعناه عظم وقوى امر ابن ابى كبشة وهذا بسكون الميم وضم الراء لانه فاعل امر الاول وقال الكرمانى ابن ابى كبشة كناية عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شبهوه به فى مخالفته دين ابائه قلت هذا توجيه بعيد وقدمر فى بدء الوحى بيان ذلك مبسوطا قوله قال الزهرى اى احد الرواة المذكورين فى الحديث هذه قطعة من الرواية التى وقعت فى بدء الوحى عقيب القصة التى حكاها ابن الناطور وقد بين هناك ان هرقل دعاهم فى دسكرة له بحمص وذلك بعد ان رجع من بيت المقدس فعاد جوابه يوافقه على خروج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى هذا فالفاء فى قوله فدعا فاء فصيحة والتقدير قال الزهرى فسار هرقل الى حمص فكتب الى صاحبه ضغاطر الاسقف برومية فجاءه جوابه فدعا الروم قوله آخر الابد اى الى آخر الزمان قوله فحاصوا بالمهملتين اى نفروا قوله فقال على بهم اى هاتوهم لى يقال على بزيد اى احضروه لى قوله اختبرت اى جربت قوله الذى احببت اى الشئ الذى احببته ﴿ ص ﴾ باب ❊ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الى به عليم ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى لن تنالوا البر الى آخر الآية قوله الى به عليم هكذا رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الآية قوله لن تنالوا البر اى لن تبلغوا حقيقة البر ولن تكونوا ابرار حتى تنفقوا اى حتى تكون نفقتكم من اموالكم التى تحبونها فان الله عليم بكل شئ تنفقونه فيجازيكم بحسبه ﴿ ص ﴾ حدثنا اسماعيل قال حدثنى مالك عن اسحق بن عبدالله بن ابى طلحة انه سمع انس بن مالك رضى الله تعالى عنه يقول كان ابو طلحة اكثر انصارى بالمدينة نخلا وكان احب امواله اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب فلما انزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال يارسول الله ان الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالى الى بيرحاء وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يارسول الله حيث اراك الله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ماقلت وانى ارى ان تجعلها فى الاقربين قال ابو طلحة افعل يارسول الله فقسمها ابو طلحة فى اقاربه وبنى عمه قال عبدالله بن يوسف وروح بن عبادة ذلك مال رابح ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابى اويس ابن اخت مالك بن انس والحديث قدمضى فى كتاب الزكاة فى باب الزكاة على الاقارب فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله ابو طلحة اسمه زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قوله بيرحاء اشهر الوجوه فيه فتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء وبالحاء المهملة مقصورا وهو بستان بالمدينة فيه ماء قوله طيب بالجر لانه صفة من ماء قوله بخ بفتح الباء الموحدة وتشديد الخاء المعجمة وهى كلمة تقال عند المدح والرضى بالشئ والتكرار للمبالغة قوله رابح بالباء الموحدة اى يربح صاحبه فيه فى الآخرة قوله قال عبدالله بن يوسف هو احد رواة الحديث عن مالك وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة اراد ان المذكورين رويا الحديث المذكور عن مالك باسناديهما فوافقا فيه الا فى هذه اللفظة يعنى رابح انها بالياء آخر الحروف من الرواح اى من شانه الذهاب والفوات فاذا ذهب فى الخير فهو

اولى ﴿ ص حدثنى يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك مال رابح ﴾ ﴿ ش ﴾ ذكره هنا مختصرا وساقه بتمامه من هذا الوجه فى كتاب الوكالة فى باب اذا قال الرجل لوكيله ضعه حيث اراك الله ﴿ ص حدثنا محمد بن عبدالله الانصارى حدثنى ابى عن ثمامة عن انس قال فجعلها لحسان وابى وانا اقرب اليه ولم يجعل لى منها شيئا ﴾ ﴿ ش ﴾ هذا لم يقع لابى ذر وهذا قطعة من حديث اخرجه بتمامه فى كتاب الوقف فى باب اذا وقف اواوصى لاقاربه فانه اخرجه هناك حيث قال وقال الانصارى وهو محمد بن عبدالله الانصارى حدثنى ابى وهو عبدالله بن المثنى بن عبدالله بن انس بن مالك عن ثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم ابن عبدالله بن انس قاضى البصرة وهو يروى عن جده انس بن مالك **قوله** فجعلها اى فجعل ابو طلحة بيرحاء المذكورة فى الحديث السابق لحسان بن ثابت وابى بن كعب رضى الله تعالى عنهما **قوله** وانا اقرب اليه منهما ولم يجعل لى منها شيئا ﴿ ص ﴾ باب ٭ قل فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى قل فأتوا الآية وقبلها (كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل الاماحرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية قل فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين) **قوله** كل الطعام اى كل المطعومات كان حلا لبنى اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام الاماحرم اسرائيل على نفسه وهو لحوم الابل والبانها وقيل العروق وكان به عرق النساء فنذر ان شفى ان يحرم على نفسه احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه فحرمه وانكر اليهود ذلك فانزل الله قل فأتوا اى قل يا محمد لليهود فاتلوها ان كنتم صادقين فيما تنكرون من ذلك ﴿ ص حدثنى ابراهيم بن المنذر حدثنا ابو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما ان اليهود جاؤا الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم برجل منهم وامرأة قد زنيا فقال لهم كيف تفعلون بمن زنى منكم قالوا نحممهما ونضربهما فقال لاتجدون فى التورية الرجم فقالوا لانجد فيها شيئا فقال لهم عبدالله بن سلام كذبتم فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين فوضع مدراسها الذى يدرسها منهم كفه على رواية الرجم فطفق يقرأ مادون يده وما وراءها ولا يقرأ آية الرجم فنزع يده عن آية الرجم فقال ماهذه ارأوا ذلك قالوا هى آية الرجم فامر بهما فرجما قريبا من حيث موضع الجنائز عند المسجد قال فرأيت صاحبها يجنأ عليها يقيها الحجارة ﴾ ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله كذبتم فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وابراهيم بن المنذر ابو اسحق الحزامى المدينى وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم واسمه انس بن عياض الليثى والحديث قد مضى مختصرا فى الجنائز فى باب الصلاة على الجنازة فى المصلى والمسجد **قوله** ان اليهود جاؤا الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم برجل وامرأة زنيا قال ابن بطال قيل انهما لم يكونا اهل ذمة وانما كانا اهل حرب ذكره الطبرى وفى رواية عيسى عن ابن القاسم كانا من اهل فدك وخيبر حربا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم ذلك .وعن ابى هريرة كان هذا حين قدم سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وقال مالك انما كانا اهل حرب ولو كانا اهل ذمة لم يسألهم كيف الحكم فيهم وقال النووى وعند مالك لايصح احصان الكافر وانما رجمهما لانهما لم يكونا اهل ذمة قيل هذا غير جيد لانهما كانا من اهل العهد ولانه رجم المرأة والنساء الحربيات لايجوز قتلهن مطلقا وقال السهيلى اسم المرأة المرجومة بسرة **قوله** كيف تفعلون لم يرد به صلى الله تعالى عليه وسلم تقليدهم ولا معرفة الحكم به منهم وانما اراد الزامهم بما يعتقدونه فى كتابهم ولعله

صلى الله تعالى عليه وسلم فما اوحى اليه ان الرجم في التوراة الموجودة في ايديهم لم يغيروه كما غيروا غيره اوانه اخبره من اسلم منهم **قوله** نحممهما من التحميم يعني نسود وجوههما بالحمم بضم الحاء المهملة وفتح الميم وهو الفحم وفي رواية نحملهما بالحاء المهملة واللام يعني نحملهما على شيء ليظهرا وفي رواية نجملهما بالجيم واللام اي نجعلهما جميعا على شيء ليظهرا **قوله** فوضع مدارسها بكسر الميم يريد به صاحب دراسة كتبهم والمفعال من ابنية المبالغة وهو عبدالله بن صوريا بضم الصاد المهملة وسكون الواو وكسر الراء وفتحها وفي رواية ابي داود ائتوني باعلم رجلين منكم فاتوه بابن صوريا قال المنذري لعله عبدالله بن صوريا وكان عبدالله اعلم من بقي من الاحبار بالتوراة ثم كفر بعد ذلك وزعم السهيلي انه اسلم **قوله** فطفق اي فجعل يقرأ مادون يده اي ماقبلها **قوله** فنزع يده اي نزع عبدالله بن سلام يد المدراس عن آية الرجم **قوله** فرجما على صيغة المجهول وفي سنن ابي داود انه صلى الله تعالى عليه وسلم رجمهما بالبينة وقال الخطابي انما رجمهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بما اوحى اليه من امره وانما احتج عليهم بالتوراة استظهارا للحجة واحياء لحكم الله تعالى الذي كانوا يكتمونه **قوله** من حيث موضع الجنائز عند المسجد وفي رواية عند البلاط وهما متقاربان **قوله** يحنأ بالجيم قال ابن الاثير يعني اكب عليها وقيل هو مهموز وقيل الاصل فيه الهمز من جنأ يجنأ اذا مال عليه وعطف ثم خفف وهو لغة وقال المنذري ياؤه مفتوحة وجيمه ساكنة يقال جنأ الرجل على الشيء اذا اكب عليه ورواه بعضهم بضم الياء وروي يجانى من جانى يجانى وقيل روي يجبى بجيم ثم باء موحدة ثم همزة اي يركع وقال الخطابي المحفوظ بالحاء والنون يقال حنا يحنو حنوا وروي بالحاء وتشديد النون وقال يحيى بن يحيى يحني بحاء ونون مكسورة بغير همزة وقال البيهقي عند اهل الحديث يحني بالحاء وعند اهل اللغة بالجيم **قوله** يقيها اي يحفظها من وقى يقي وقاية وفي الحديث الحكم بين اهل الذمة وفي التوضيح الاصح عندنا وجوبه وفاقا لابي حنيفة وهو قول الزهري وعمر بن عبدالعزيز والثوري والحكم وروي عن ابن عباس وقال القرطبي ان كان مارفعوه الى الامام ظلما كالقتل والغصب بينهم فلا خلاف في منعهم منه ونقل عن مالك والشافعي انه بالخيار بين الحكم بينهم وتركه غير ان مالكا يرى الاعراض اولى ونقل عن الشافعي انه لايحكم بينهم في الحدود وفيه ان انكحة الكفار صحيحة ولذلك رجمهما وهو الاصح عند الشافعية وفيه دليل على انه لايحفر لمن رجم اذا وحفر له لما استطاع ان يحنأ عليها لكن في صحيح مسلم من حديث بريدة انه حفر لماعز والغامدية الى صدرها وقيل يحفر لمن قامت عليه البينة دون المقر ﴿ص﴾ باب * كنتم خير امة اخرجت للناس ﴿ش﴾ اي هذا باب في قوله تعالى كنتم خير امة اي وجدتم خير امة وقيل كنتم في علم الله خير امة وقيل كنتم في الامم قبلكم مذكورين بانكم خير امة موصوفين به وروى عبد بن حميد عن ابن عباس هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى الطبري عن السدي قال عمر بن الخطاب رضي الله لو شاء الله عزوجل لقال انتم لكنا كلنا ولكن هذا خاص بالصحابة ومن صنع مثل ما صنعوا كانوا خير امة وقال الواحدي ان رؤس اليهود وعدد منهم جماعة منهم ابن صوريا عمدوا الى مؤمنيهم عبدالله بن سلام واصحابه فآذوهم لاسلامهم فنزلت وقال مقاتل نزلت في ابي ومعاذ وابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وذلك ان مالك بن الضيف ووهب بن يهودا قالا للمسلمين ديننا خير مما تدعوننا اليه ونحن خير وافضل منكم فنزلت

ويقال هذا الخطاب للصحابة وهو يعم سائر الامة **قوله** اخرجت قال الزمخشري اى اظهرت
قوله للناس يعني خير الناس للناس والمعنى انهم خير الامم وانفع الناس للناس ولهذا قال تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وهذا هو الشرط في هذه الخيرية وقال الزمخشري تأمرون كلام
مستأنف بين به كونهم خير امة ﴿ **ص** ﴾ حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن ميسرة عن ابي
حازم عن ابي هريرة كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل
في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام ﴿ **ش** ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف ابو احمد
البخاري البيكندي وسفيان هو الثوري وميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعي الكوفي وماله في البخاري
سوى هذا الحديث وآخر تقدم في بدء الخلق وابو حازم بالحاء والزاي هو سلمان الاشجعي والحديث
اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن محمد بن عبد الله المخزومي **قوله** خير الناس اي خير بعض الناس
لبعضهم وانفعهم لهم من يأتي بأسير مقيد في السلسلة الى دار الاسلام فيسلم وانما كان خيرا لانه بسببه
صار مسلما وحصل اصل جميع السعادات الدنياوية والاخراوية ﴿ **ص** ﴾ باب * اذ همت
طائفتان منكم ان تفشلا ﴿ **ش** ﴾ اى هذا باب في قوله تعالى (اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا)
قوله اذ همت بدل من قوله اذ غدوت والعامل فيه قوله والله سميع عليم والطائفتان حيان من
الانصار بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وهم الجناحان خرج رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم في غزوة احد في الف وقيل في تسعمائة وخمسين والمشركون في ثلاثة آلاف ووعدهم
الفتح ان صبروا فانخزل عبد الله بن ابي بثلث الناس وقال ياقوم علام نقتل انفسنا واولادنا
فتبعهم عمرو بن حزم الانصاري فقال انشدكم الله في نبيكم وانفسكم فقال عبد الله لو نعلم قتالا لاتبعناكم
فهم الحيان باتباع عبد الله فعصمهم الله فمضوا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** ان
تفشلا كلمة ان مصدرية والفشل الجبن والخور ﴿ **ص** ﴾ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان
قال قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما
قال نحن الطائفتان بنو حارثة وبنو سلمة وما نحب وقال سفيان مرة وما يسرني انها لم تنزل لقول الله
والله وليهما ﴿ **ش** ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو المعروف بابن المديني وسفيان
هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى بعينه متنا واسنادا في المغازي في باب اذ همت طائفتان
منكم ان تفشلا ومضى الكلام فيه هناك **قوله** والله وليهما قرأ ابن مسعود والله وليهم ﴿ **ص** ﴾ باب *
ليس لك من الامر شيء ﴿ **ش** ﴾ اى هذا باب في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء ولم يذكر لفظ باب
هنا الا في رواية ابي ذر وقال ابن اسحق اي ليس لك من الحكم شيء في عبادي الا ما امرتك به فيهم ويقال
ليس لك من الامر شيء بل الامر كله الي كافل فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب ﴿ **ص** ﴾ حدثنا
حبان بن موسى اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن الزهري قال حدثني سالم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا
بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون
﴿ **ش** ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى
ابو محمد السلمي المروزي روى عنه مسلم ايضا وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والحديث قد مر
بترجمته في غزوة احد في باب ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم فانه اخرجه هناك عن يحيى

ابن عبد الله السلمى عن عبدالله عن معمر عن الزهرى الى اخره ومضى الكلام فيه هناك
ص رواه اسحق بن راشد عن الزهرى ش اى روى الحديث المذكور اسحق بن
راشد الحرانى عن محمد بن مسلم الزهرى بالاسناد المذكور ووصله الطبرانى فى المعجم الكبير من طريق
اسحق ص حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن سعيد
بن المسيب وابى سلمة بن عبدالرحمن عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اراد ان
يدعو على احد اويدعو لاحد قنت قبل الركوع فربما قال اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد
اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابى ربيعة اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها
سنين كسنى يوسف يجهر بذلك وكان يقول فى بعض صلاته فى صلاة الفجر اللهم العن فلانا وفلانا
لاحياء من العرب حتى انزل الله تعالى ليس لك من الامر شئ الآية ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وموسى بن اسماعيل المنقرى البصرى المعروف بالتبوذكى وابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن
سعد بن عبدالرحمن بن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى والحديث من افراده وزاد ابن
حبان واصبح ذات يوم فلم يدع لهم وروى النسائى من حديث عبدالله بن المبارك وعبد الرزاق
باسنادهما عن معمر مثل الحديث السابق قوله كان اذا اراد ان يدعو على احد اويدعو لاحد اى
فى الصلاة قوله الوليد بن الوليد اى المغيرة وهو اخو خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه وكان
ممن شهد بدرا مع المشركين واسروا فدا نفسه ثم اسلم فحبس بمكة ثم تواعد هو وسلمة وعياش
المذكورون وهربوا من المشركين فعلم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بمخرجهم فدعا لهم اخرجه
عبدالرزاق بسند مرسل ومات الوليد فى حياة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وسلمة بن هشام
اى ابن المغيرة وهو ابن عم الذى قبله وهو اخو ابى جهل وكان من السابقين الى الاسلام واستشهد فى
خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه بالشام سنة اربع عشرة قوله وعياش بالياء آخر الحروف المشددة
وبالشين المعجمة وابوه ابو ربيعة اسمه عمرو بن المغيرة وهو ابن عم الذى قبله وكان من السابقين الى
الاسلام ايضا ثم خدعه ابو جهل فرجع الى مكة فحبس بها ثم فر مع رفيقيه المذكورين وعاش الى خلافة
عمر رضى الله تعالى عنه فمات سنة خمس عشرة وقيل قبل ذلك قوله وطأتك الوطأة كالضغطة
لفظا ومعنى وقيل هى الاخذة والبأس وقيل معناه خذهم اخذا شديدا قوله كسنى يوسف بنون
واحدة وهو الاصح وروى كسنين بنونين وهى لغة قليلة اراد سبعا شدادا ذات قحط وغلاء قوله
الآية بالنصب اى اقرأ الآية ويجوز الرفع على تقدير الآية بتمامها ويجوز النصب اى خذ الآية او كلها

ص باب * قوله والرسول يدعوكم فى اخراكم ش اى هذا باب فى قوله تعالى
والرسول يدعوكم وفى بعض النسخ باب قوله والرسول يدعوكم واول الآية (اذ تصعدون ولا تلوون
على احد والرسول يدعوكم فى اخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على مافاتكم ولا ما اصابكم والله
خبير بما تعملون) قوله اذ تصعدون يعنى اذكر يا محمد حين تصعدون من الاصعاد وهو الذهاب فى
الارض وقرأ الحسن تصعدون بفتح التاء يعنى فى الجبل قوله ولا تلوون على احد اى والحال انتم
لا تلوون على احد من الدهش والخوف والرعب وقرأ الحسن ولا تلؤن اى لا تعطفون ولما نبذ
المشركون على المسلمين يوم احد فهزموهم دخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل الى
الصخرة فقاموا عليها وجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو الناس الى عباد الله الى عباد الله وهو

معنى قوله والرسول يدعوكم فى اخراكم يعنى فى ساقتكم وجماعتكم الاخرى وهى المتأخرة **قوله** فاثابكم اى فجازاكم غما بغم اى بسبب غم اذ فتموه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال غما على غم قال ابن عباس الغم (الاول) بسبب الهزيمة وحين قيل قتل محمد صلى الله عليه وسلم (والثانى) حين علاهم المشركون فوق الجبل وعن عبد الرحمن بن عوف الغم (الاول) بسبب الهزيمة (والثانى) حين قيل قتل محمد عليه السلام وكان ذلك عندهم اعظم من الهزيمة رواهما ابن مردويه وروى عمر بن الخطاب رضى الله عنه نحو ذلك وروى ابن ابى حاتم عن قتادة ذلك ايضا وقال السدى الغم (الاول) بسبب مافاتهم من الغنيمة والفتح (والثانى) اشراف العدو عليهم وقال مجاهد وقتادة الغم (الاول) سماعهم قتل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (والثانى) ما اصابهم من القتل والجرح **قوله** لكيلا تحزنوا على مافاتكم اى من الغنيمة والظفر بعدوكم **قوله** ولا ما اصابكم من القتل والجرح قاله ابن عباس وعبد الرحمن بن عوف والحسن وقتادة والسدى **ص** وهو تأنيث آخركم **ش** اى اخراكم الذى فى الآية وهو والرسول يدعوكم فى اخراكم تأنيث اخركم بكسر الراء وليس كذلك وانما آخركم بالكسر ضد الاول واما الاخرى فهو تأنيث الاخر بفتح الخاء لا بكسرها والبخارى تبع فى هذا اباعبيدة فانه قال اخراكم وذهل فيه وقد حكى الفراء ان من العرب من يقول فى اخراتكم بزيادة التاء المثناة من فوق **ص** وقال ابن عباس احدى الحسنيين فتحا او شهادة **ش** ليس لذكر هذا هنا وجه ومحله فى سورة براءة وقال بعضهم ولعله اورده هنا للاشارة الى ان احدى الحسنيين وقعت فى احد قلت هذا اعتذار فيه بعد لا يخفى واما هذا التعليق فقد وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس **ص** حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق قال سمعت البراء بن عازب قال جعل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على الرجالة يوم احد عبد الله بن جبير واقبلوا منهزمين فذاك اذ يدعوهم الرسول فى اخراهم ولم يبق مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم غير اثنى عشر رجلا **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بفتح العين ابن خالد ابن فروخ الحرانى الجزرى سكن مصر وزهير ابن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى والحديث قد مضى فى غزوة احد فى باب اذ تصعدون ولا تلوون بعين هذا الاسناد والمتن غير ان هنا بعض زيادة وهى قوله ولم يبق مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره **ص** *باب* قوله امنة نعاسا **ش** اى هذا باب فى قوله تعالى امنة نعاسا وقد قال فى غزوة احد باب ثم انزل عليكم من الغم امنة نعاسا وساق الآية الى آخرها وذكرنا هناك مافيها من التفسير **ص** حدثنا اسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب حدثنا حسين بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا انس ان اباطلحة قال غشينا النعاس ونحن فى مصافنا يوم احد قال فجعل سيفى يسقط من يدى وآخذه ويسقط وآخذه **ش** مطابقته للترجمة فى قوله غشينا النعاس واسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب البغدادى وكان يلقب بلؤلؤ ويقال بيؤيؤ بيائين مثناتين من تحت وهو ابن عم احمد بن منيع وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث واخر فى كتاب الرقاق وعاش بعد البخارى ثلاث سنين مات سنة تسع وخمسين ومائتين وحسين بن محمد ابن ابراهيم ابو احمد التميمى المروزى المعلم نزل بغداد وشيبان ابن عبد الرحمن التميمى النحوى والحديث قد مر فى غزوة احد من وجه آخر **قوله** فى مصافنا بتشديد الفاء جمع مصف وهو الموقف ومر الكلام فيه هناك **ص** *باب* قوله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم **ش** اى هذا باب فى قوله تعالى الذين استجابوا

(لله)

لله والرسول الآية قوله الذين استجابوا مبتدأ وخبره قوله للذين احسنوا منهم واستجابوا بمعنى اجابوا كما في قول الشاعر* وداع دعايا من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب* وتقول العرب استجبتك بمعنى اجبتك فان قلت ما فائدة هذه السين هنا قلت فائدتها انها تدل على ان الفعل الذى تدخل عليه هذه السين واقع لامحالة وسواء كان فى فعل محبوب او مكروه وسبب نزول هذه الآية الكريمة مارواه ابن ابى حاتم حدثنا محمد بن عبدالله بن يزيد حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال لما رجع المشركون من احد قالوا لامحمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم بئس ماصنعتم ارجعوا فسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغ حمراء الاسد او بئر ابى عنبة الشك من سفيان فقال المشركون نرجع من قابل فرجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت تعد غزوة وانزل الله عز وجل الذين استجابوا لله والرسول الآية ورواه ابن مردويه ايضا من حديث محمد بن منصور عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس فذكره وقال محمد بن اسحق حدثنى عبدالله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابى السائب مولى عائشة بنت عثمان ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من بنى عبد الاشهل كان شهد احدا قال شهدت احدا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا واخ لى فرجعنا جريحين فلما اذن مؤذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالخروج فى طلب العدو قلت لاخى وقال لى اتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله مالنا من دابة نركبها ومامنا الا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكنت ايسر جرحا منه فكان اذا غلب حملته عقبة حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون فان قلت لم لم يسق فى هذا الباب حديثا قلت كأنه لم يظفر بحديث يطابقه فبيض له ثم لم يدرك تسويده والذى ذكرناه الآن عن ابن ابى حاتم مطابق للباب لان رجاله رجال الصحيح ولكنه مرسل عن عكرمة فان قلت فيه عن ابن عباس فى رواية كما فى رواية ابن مردويه قلت المحفوظ عن عكرمة ليس فيه ابن عباس كذا قيل وفيه موضع التأمل ﴿ ص القرح الجراح استجابوا اجابوا يستجيب يجيب ش ﴾ اشار بقوله القرح الى مافى قوله تعالى (ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله) قال الزمخشرى القرح بفتح القاف وضمها لغتان كالضعف والضعف وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم المها وروى سعيد بن منصور باسناد جيد عن ابن مسعود انه قرأ القرح بالضم وهى قراءة اهل الكوفة وذكر ابو عبيد عن عائشة انها قالت اقرأها بالفتح لا بالضم وقرأ ابو السماك قرح بفتحتين والمعنى ان نالوا منكم يوم احد فقد نلتم مثله يوم بدر قوله استجابوا اجابوا اشار بهذا الى ان الاستفعال بمعنى الافعال وقد ذكرنا الآن فائدة السين قوله يستجيب يجيب اراد ان يستجيب الذى فى قوله تعالى (ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات) اى يجيب الذين آمنوا وانما ذكر هذا هنا وهو فى سورة الشورى استشهادا للآية المتقدمة ﴿ ص ﴾ * باب * ان الناس قد جمعوا لكم الآية ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (ان الناس قد جمعوا لكم) واوله (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) وفى رواية ابى ذر باب ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وزاد غيره لفظ الآية والمراد بالناس الاول نعيم بن مسعود الاشجعى وقيل المنافقون والمراد بالناس الثانى ابو سفيان واصحابه وابو نعيم اسلم بعد ذلك فان قلت ماوجه اطلاق الجمع على الواحد فى قول من قال ان المراد بالناس الاول هو ابو نعيم قلت قال الزمخشرى لانه من جنس الناس كما يقال فلان يركب

الخيل ويلبس البرود وماله الافرس واحدوبرد واحد **قوله** فزادهم الفاعل فيه هو الضمير الذي يرجع الى مادل عليه قوله فاخشوهم اى ذلك التخويف زادهم ايمانا اى تصديقا وثبوتا واقامة على نصرة نبيهم **قوله** حسبنا الله اى كافينا **قوله** ونعم الوكيل اى نعم الموكول اليه ﴿ ص ﴾ حدثنا احمد بن يونس اراه قال حدثنا ابوبكر عن ابي حصين عن ابي الضحى عن ابن عباس حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين القى في النار وقالها محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقال حسبنا الله ونعم الوكيل ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي وابوبكر هو ابن عياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة المقرى المحدث قيل اسمه شعبة وابو حصين بفتح الحاء المهملة واسمه عثمان بن عاصم وابو الضحى اسمه مسلم بن صبيح والحديث اخرجه النسائي في التفسير ايضا عن محمد بن اسماعيل وفيه وفي اليوم والليلة عن هرون بن عبد الله **قوله** اراه بضم الهمزة اى اظنه والقائل بهذه اللفظة البخاري فكأنه شك في شيخ شيخه وفي كون مثل هذه الرواية حجة خلاف **قوله** وقالها محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر القاضي اسحق البستي في تفسيره عن قتيبة حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله الذين قال لهم الناس قال ابو سفيان يوم احد موعدكم بدر حيث قتلتم اصحابنا فانطلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لموعده حتى نزل بدرا وزعم بعضهم انه قال ذلك في غزوة حمراء الاسد وفي تفسير الطبري مر بابي سفيان ركب من عبد القيس فقال اذا جئتم محمدا فاخبروه انا قد اجمعنا السير اليه فلما اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال حسبنا الله ونعم الوكيل ذكره عن ابن اسحق وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعكرمة نحوه ﴿ ص ﴾ حدثنا مالك بن اسماعيل حدثنا اسرائيل عن ابي حصين عن ابي الضحى عن ابن عباس قال كان آخر قول ابراهيم حين القى في النار حسبي الله ونعم الوكيل ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن مالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي واسرائيل هو ابن يونس ابن ابي اسحق السبيعي الكوفي وروى النسائي كما في رواية البخاري كان آخر قول ابراهيم عليه السلام ووقع عند ابي نعيم في المستخرج من طريق عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بهذا الاسناد انها اول ماقال والتوفيق بينهما انه يحمل على ان يكون اول شئ قال وآخر شئ قال ﴿ ص ﴾ باب ﴿ ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية هكذا وقع في رواية غير ابي ذر وفي روايته سيقت الآية الى آخرها قال الواحدي اجمع المفسرون على انها نزلت في مانعي الزكاة وروى عطية العوفي عن ابن عباس انها نزلت في احبار اليهود الذين كتموا صفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ونبوته واراد بالبخل كتمان العلم الذي آتاهم الله عز وجل وذكره الزجاج ايضا عن ابن جريج واختاره وفي تفسير ابي عبد الله بن النقيب ان هذه الآية الكريمة نزلت في البخيل بنفقة الجهاد حيث كانت النفقة فيه واجبة وقيل نزلت في النفقة على العيال وذوي الارحام اذا كانوا محتاجين قال الزمخشري ولا تحسبن من قرأ بالتاء قدر مضافا محذوفا اى ولا تحسبن بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم وكذلك من قرأ بالياء وجعل فاعل يحسبن ضمير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او ضمير احد ومن جعل فاعله الذين يبخلون كان المفعول الاول عنده محذوفا تقديره ولا تحسبن الذين يبخلون بخلهم هو خيرا لهم والذي سوغ حذفه دلالة يبخلون عليه **قوله** هو خيرا

كلمة هو فصل وقرأ الاعمش بغير هو **قوله** سيطوقون تفسير لقوله بل هو شر لهم اى سيلزمون وبال مابخلوا به الزام الطوق وروى عبدالرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعى باسناد جيد فى هذه الآية سيطوقون قال بطوق من النار ﴿ص﴾ سيطوقون كقولك طوقته بطوق ﴿ش﴾ اراد بهذا تفسير قوله سيطوقون مابخلوا به حاصل المعنى ان مابخلوا به فى الدنيا يجعل اطواقا يوم القيامة فيطوقون بها فعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما سيحملون يوم القيامة مابخلوا به وعن مجاهد يكلفون ان يأتوا بما بخلوا به وعن ابى مالك العبدى يخرج لهم مابخلوا به شجاعا اقرع من النار فيطوقونه وعن ابن مسعود ثعبانا يلتوى به رأس احدهم **قوله** كقولك طوقته يعنى الذى يخلوا به يصير اطواقا فى اعناقهم فيصيرون مطوقين كما فى قولك اذا قلت طوقت فلانا يعنى جعلت فى عنقه طوقا حتى صار مطوقا ﴿ص﴾ حدثنا عبد الله بن منير سمع ابا النضر حدثنا عبدالرحمن هو ابن عبدالله بن دينار عن ابيه عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة يأخذ بلهزمته يعنى بشدقيه يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الآية ولاتحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الى آخر الآية ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن منير بضم الميم وكسر النون على وزن اسم فاعل من الانارة ابو عبدالرحمن المروزى الزاهد وابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم ولقبه قيصر التميمى ويقال الكنانى الخراسانى الحافظ الخراسانى سكن بغداد وابو صالح السمان واسمه ذكوان والحديث مضى فى كتاب الزكاة فى باب اثم مانع الزكاة فانه اخرجه هناك عن على بن عبدالله عن هاشم بن القاسم عن عبدالرحمن بن دينار الى آخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك **قوله** مثل على صيغة المجهول اى صور له ماله شجاعا اى حية اقرع اى منحسر شعر الرأس لكثرة سمه والزبيبة بفتح الزاى وكسر الباء الموحدة الاولى النقطة السوداء فوق العين واللهزمة بكسر اللام وسكون الهاء وبالزاى وهى الشدق ﴿ص﴾ *باب* ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب الآية قال الواحدى عن كعب بن مالك ان سبب نزولها هو ان كعب بن الاشرف كان يهجو سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وبها اخلاط منهم المسلمون ومنهم المشركون ومنهم اليهود اراد ان يستصلحهم فكان المشركون واليهود يؤذونه ويؤذون اصحابه اشد الاذاء فامر الله عز وجل نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالصبر على ذلك وقال عكرمة نزلت فى سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ بعث ابا بكر رضى الله تعالى عنه الى فنحاص بن عازورا يستمده فقال فنحاص قد احتاج ربكم ان نمده واول الآية لتبلون فى اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب يعنى اليهود فى قولهم ان الله فقير ونحن اغنياء وقولهم يد الله مغلولة وما اشبه ذلك من افترائهم على الله **قوله** ومن الذين اشركوا يعنى النصارى فى قولهم المسيح بن الله وما اشبهه **قوله** اذى كثيرا قال الزجاج مقصور يكتب بالياء يقال قد اذى فلان يأذى اذا سمع مايسوءه وقال الجوهرى اذاه يؤذيه اذاة واذية ﴿ص﴾ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى اخبرنى عروة بن الزبير ان اسامة بن زيد اخبره ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة فدكية واردف اسامة بن زيد وراءه يعود

سعد بن عبادة رضي الله عنه في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي ابن سلول وذلك قبل ان يسلم عبد الله بن ابي فاذا في المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود والمسلمين وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن ابي انفه بردائه ثم قال لاتغبروا علينا فسلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم ثم وقف فنزل فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن ابي ابن سلول ايها المرء انه لااحسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذينا به في مجلسنا ارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يارسول الله فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخفضهم حتى سكنوا ثم ركب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ياسعد الم تسمع ماقال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة يارسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي انزل عليك لقد اصطلح اهل هذه البحيرة على ان يتوجوه فيعصبونه بالعصابة فلما ابى الله ذلك بالحق الذي اعطاك الله شرق بذلك فذلك فعل به مارأيت فعفا عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الآية وقال الله ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم الى آخر الآية وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتأول العفو ما امره الله به حتى اذن الله فيهم فلما غزا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد كفار قريش قال ابن ابي ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الاوثان هذا امر قد توجه فبايعوا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم على الاسلام فاسلموا ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب ابن ابي حمزة الحمصي واخرج هذا الحديث هنا باتم الطرق واكملها واخرجه في الجهاد مختصرا جدا مقتصرا على ارداف اسامة من حديث الزهري عن عروة عن اسامة واخرجه ايضا في اللباس عن قتيبة وفي الادب عن ابي اليمان ايضا وعن اسماعيل وفي الطب عن يحيى بن بكير وفي الاستيذان عن ابراهيم بن موسى واخرجه مسلم في المغازي والنسائي في الطب **قوله** على قطيفة بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وهي كساء غليظ **قوله** فدكية صفتها اي منسوبة الى فدك بفتح الفاء والدال وهي بلدة مشهورة على مرحلتين او ثلاث من المدينة **قوله** يعود جملة حالية **قوله** في بني الحارث اي في منازل بني الحارث وهم قوم سعد بن عبادة وفيه احكام (جواز الارداف) *وعيادة الكبير الصغير* وعدم امتناع الكبير عن ركوب الحمير* واظهار التواضع* وجواز العيادة راكبا* وقال المهلب في هذا انواع من التواضع وقد ذكر ابن مندة اسماء الارداف فبلغ نيفا وثلاثين شخصا **قوله** ابن سلول برفع ابن لانه صفة عبد الله لاصفة ابي لان سلول اسم ام عبد الله بن ابي وهو بالفتح لانه لاينصرف **قوله** وذلك قبل ان يسلم عبد الله بن ابي اي قبل ان يظهر الاسلام والا فهو لم يسلم قط **قوله** فاذا في المجلس كلمة اذا للمفاجأة **قوله** اخلاط بفتح الهمزة جمع خلط بالكسر واريد به الانواع **قوله** عبدة الاوثان بالجر بدل من المشركين ويجوز ان يكون عطف

بيان **قوله** واليهود بالجر عطف على عبدة الاوثان وقال بعضهم يجوز ان يكون اليهود عطفا على البدل او المبدل منه وهو الاظهر قلت الاظهر ان يكون عطفا على البدل لان المبدل منه فى حكم السقوط **قوله** والمسلمين مكرر لا محل له ههنا لانه ذكر اولا فلا فائدة لذكره ثانيا قال الكرمانى لعل فى بعض النسخ كان اولا وفى بعضها آخرا فجمع الكاتب بينهما والله اعلم وقال بعضهم الاولى حذف احدهما ولم يبين ايهما اولى بالحذف فجعل الثانى اولى على مالا يخفى **قوله** فلما غشيت المجلس فعل ومفعول وعجاجة الدابة بالرفع فاعله والعجاجة بفتح العين المهملة وتخفيف الجيمين الغبار **قوله** خمر بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم اى غطى **قوله** فسلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم قال صاحب التوضيح لعله نوى به المسلمين فلا بأس به اذا قلت اذا كان فى مجلس مسلمون وكفار يجوز السلام عليهم وينوى به المسلمين **قوله** ثم وقف فنزل فيه جواز استمرار الوقوف اليسير على الدابة فان طال نزل كفعله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل لبعض التابعين انه نهى عن الوقوف على متن الدابة قال ارايت لو صيرتها سانية اما كان يجوز لى ذلك قيل له نعم قال فاى فرق بينهما اراد لافرق بينهما **قوله** لااحسن مما تقول بفتح الهمزة على وزن افعل التفضيل وهو اسم لا وخبرها محذوف اى لااحسن كائن مما تقول قيل و يجوز رفع احسن على انه خبر لا والاسم محذوف اى لاشئ احسن مما تقول وفى رواية الكشميهنى بضم اوله وكسر السين وضم النون من احسن يحسن وفى رواية اخرى ولاحسن بحذف الالف وفتح السين وضم النون قال بعضهم على انها لام القسم كانه قال لاحسن من هذا ان تقعد فى بيتك ولا تأتينا قلت هذا غلط صريح واللام فيه لام الابتداء دخلت على احسن الذى هو افعل التفضيل وليس لام القسم فيه مجال ولم يكتف هذا الغالط بهذا الغلط الفاحش حتى نسبه الى عياض وحكى ابن الجوزى ضم الهمزة وتشديد السين بغير نون من الحس يعنى لا اعلم شيئا **قوله** ان كان حقا شرط وجزاؤه مقدما قوله لااحسن مما تقول **قوله** فلا تؤذينا ويروى فلا تؤذنا على الاصل **قوله** رحلك اى منزلك **قوله** واليهود عطف على المشركين وانما اختصوا بالذكر وان كانوا داخلين فى المشركين تنبيها على زيادة شرهم **قوله** كادوا يتثاورون اى قربوا ان يتثاوروا بقتال وهو من ثار بالثاء المثلثة يثور اذا قام بسرعة وانزعاج وعبارة ابن التين يتبادرون **قوله** يخفضهم اى يسكنهم **قوله** حتى سكنوا بالنون من السكون هكذا هو فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى حتى سكتوا بالتاء المثناة من فوق من السكوت **قوله** ماقال ابو حباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف باء موحدة اخرى وهى كنية عبدالله بن ابى وليست الكنية للتكرمة مطلقا بل قد تكون للشهرة وغيرها **قوله** ولقد اصطلح بالواو ويروى بغير الواو ووجهه ان يكون بدلا او عطف بيان وتوضيح او تكون الواو محذوفة **قوله** البحيرة بضم الباء الموحدة وفتح الحاء المهملة مصغرة وقال عياض فى غير صحيح مسلم بفتح الباء وكسر الحاء مكبرة وكلاهما بمعنى واحد يريد اهل المدينة والبحرة بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء الارض والبلد والبحار والقرى قال بعض المفسرين المراد بقوله (ظهر الفساد فى البر والبحر) القرى والامصار وقال الطبرى كل قرية لها نهر جار فالعرب تسميها بحرة وقال ياقوت بحرة على لفظ تأنيث البحر من اسماء مدينة سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبالبحرين قرية لعبدالقيس يقال لها بحرة وبحرة موضع لية من الطائف وقال البكرى لية بكسر اوله وتشديد الياء آخر الحروف وهى ارض من الطائف على اميال يسيرة وهى

على ليلة من قرن ولما سار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد حنين الى الطائف سلك على نخلة اليمامة ثم على قرن ثم على المليح ثم على بحرة الرغاء من لية فابتنى فى بحرة مسجدا وصلى فيه وقال ياقوت البحيرة تصغير بحرة يراد به كل مجمع ماء مستنقع لا اتصال له بالبحر الاعظم غالبا ثم ذكر بحيرات عديدة ثم قال فى اخرها والبحيرة كورة بمصر قرب اسكندرية **قوله** على ان يتوجوه اى على ان يجعلوه ملكا وكان من عادتهم اذا ملكوا انسانا توجوه اى جعلوا على رأسه تاجا **قوله** فيعصبونه بالعصابة اى فيعممونه بعمامة الملوك ووقع فى اكثر نسخ البخارى يعصبوه بدون الفاء ووجهه ان يكون بدلا من قوله على ان يتوجوه ويروى فيعصبونه بالفاء وبالنون على تقدير فهم يعصبونه قال الكرمانى ان يجعلوه رئيسا لهم ويسودوه عليهم وكان الرئيس معصبا لما يعصب برأيه من الامر وقيل بل كان الرؤساء يعصبون رؤسهم بعصابة يعرفون بها **قوله** شرق بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبالقاف يعنى غص لانه حسد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكان سبب نفاقه يقال غص الرجل بالطعام وشرق بالماء وشجى بالعظم اذا اعترض شئ فى الحلق فمنع الاساغة **قوله** بذلك اى بما اتى به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فذلك فعل به ما رأيت اى الذى اتى الله به من الحق فعل به ما رأيت منه من قوله وفعله القبيحان و ما رأيت فى محل النصب لانه مفعول فعل و ما موصولة وصلتها محذوفة والتقدير الذى رأيته **قوله** فعفا عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان العفو منه قبل ان يؤذن له فى القتال كما يذكره فى الحديث **قوله** قال الله تعالى ولتسمعن الآية و لتسمعن خطاب للمؤمنين خوطبوا بذلك ليوطنوا انفسهم على احتمال ما سيلقون من الاذى والشدائد والصبر عليها وقال ابن كثير يقول الله تعالى للمؤمنين عند مقدمهم المدينة قبل وقعة بدر مسليا لهم عما نالهم من الاذى من اهل الكتاب و المشركين وامرهم بالصبر والصفح حتى يفرج الله تعالى عنهم **قوله** فان ذلك اى فان الصبر والتقوى **قوله** من عزم الامور اى مما عزم الله ان يكون ذلك عزمة من عزمات الله لا بد لكم ان تصبروا وتتقوا **قوله** حتى اذن الله فيهم اى فى قتالهم وترك العفو عنهم وليس المراد انه ترك العفوا صلا بل بالنسبة الى ترك القتال اولا ووقوعه اخيرا والا فعفوه صلى الله تعالى عليه وسلم عن كثير من المشركين واليهود بالمن والفداء وصفحه عن المنافقين مشهور فى الاحاديث والسير **قوله** صناديد جمع صنديد وهو السيد الكبير فى القوم **قوله** وعبدة الاوثان من عطف الخاص على العام وفائدته الايذان بان ايمانهم كان ابعد وضلالهم اشد **قوله** قد توجه اى ظهر وجهه **قوله** فبايعوا بصورة الجملة الماضية ويحتمل ان يكون بصيغة الامر ﴿ ص ﴾ باب * لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا ﴿ ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه قوله (لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا) ولفظ باب ماذكره الا فى رواية ابى ذر **قوله** لا يحسبن بالياء وبالباء الموحدة المفتوحة وقوله الذين يفرحون فاعله وقرئ بالتاء المثناة من فوق خطاب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقرئ بضم الباء الموحدة على انه خطاب للمؤمنين **قوله** بما اتوا اى بما فعلوا ولفظ اتى وجاء يجيئان بمعنى فعل قال الله عز وجل انه كان وعده مأتيا لقد جئت شيئا فريا ﴿ ص ﴾ حدثنا سعيد ابن ابى مريم اخبرنا محمد بن جعفر قال حدثنى زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله فاذا قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعتذروا اليه وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بمالم يفعلوا فنزلت لاتحسبن الذين يفرحون الآية ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وهى ايضا فى بيان سبب نزول الآية المذكورة ومحمد بن جعفر ابن ابى كثير المدنى وعطاء بن يسار ضد اليمين والحديث اخرجه مسلم فى التوبة عن الحسن ابن على الحلوانى ومحمد بن سهل كلاهما عن سعيد بن ابى مريم **قوله** بمقعدهم اى بقعودهم وهو مصدر ميمى **قوله** فنزلت يعنى هذه الآية (وهى لاتحسبن الذين يفرحون الآية هكذا ذكر ابوسعيد الخدرى ان سبب نزول هذه الآية هو ماذكره وذكر احمد عن ابن عباس انه قال انما نزلت فى اهل الكتاب على مايجئ الآن وقال القرطبى نزلت فى الفريقين جميعا وذكر الفراء انها نزلت فى قول اليهود نحن اهل الكتاب الاول والصلاة والطاعة ومع ذلك لايقرون بمحمد فنزلت ويحبون ان يحمدوا بمالم يفعلوا وعموم اللفظ يتناول كل من اتى بحسنة ففرح بها فرح اعجاب واحب ان يحمده الناس ويثنوا عليه بما ليس فيه ﴿ص﴾ حدثنى ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام ان ابن جريج اخبرهم عن ابن ابى مليكة ان علقمة ابن وقاص اخبره ان مروان قال لبوابه اذهب يارافع الى ابن عباس فقل لئن كان كل امرئ فرح بما اوتى واحب ان يحمد بمالم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون فقال ابن عباس ومالكم ولهذه انما دعا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يهود فسألهم عن شئ فكتموه اياه واخبروه بغيره فأروه ان قد استحمدوا اليه بما اخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما اوتوا من كتمانهم ثم قرأ ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب كذلك حتى قوله يفرحون بما اوتوا ويحبون ان يحمدوا بمالم يفعلوا ﴿ش﴾ اشار بهذا الى وجه آخر فى سبب نزول الآية المذكورة اخرجه عن ابراهيم بن موسى ابى اسحق الفراء الرازى عن هشام بن يوسف الصنعانى عن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج عن عبدالله ابن ابى مليكة عن علقمة بن وقاص الليثى من كبار التابعين وقيل له صحبة والحديث اخرجه مسلم ايضا من حديث حجاج عن ابن جريج به **قوله** ان مروان هو ابن الحكم بن ابى العاص ولى الخلافة وكان يومئذ امير المدينة من جهة معاوية **قوله** يارافع هو بواب الحكم وهو مجهول فلذلك توقف جماعة عن القول بصحة الحديث حتى ان الاسمعيلى قال يرحم الله البخارى اخرج هذا الحديث فى الصحيح مع الاختلاف على ابن جريج ومرجع الحديث الى بواب مروان عن ابن عباس ومروان وبوابه بمنزلة واحدة ولم يذكر حديث عروة عن مروان وحرسيه عن بسرة فى مس الذكر وذكر هذا ولافرق بينهما الا ان البواب مسمى ثم لايعرف الا هكذا والحرسى غير مسمى والله يغفر لنا وله قلت انكار الاسمعيلى على البخارى فى هذا من وجوه (الاول) الاختلاف على ابن جريج فانه اخرجه من حديث حجاج عنه عن ابن ابى مليكة عن حميد واخرجه ايضا من حديث هشام عن ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن علقمة الحديث بعينه وقد اختلفا (والثانى) ان بواب مروان الذى اسمه رافع مجهول الحال ولم يذكر الا فى هذا الحديث فان قلت ان مروان لولم يعتمد عليه لم يقنع برسالته قلت قد سمعت ان الاسمعيلى قال مروان وبوابه بمنزلة واحدة وقد انفرد بروايته البخارى دون مسلم (والثالث) ان البخارى لم يرد فى صحيحه حديث بسرة بنت صفوان الصحابية فى مس الذكر ولافرق بينه وبين حديث الباب لما ذكرنا وقد ساعد بعضهم البخارى فيه بقوله ويحتمل ان يكون علقمة بن وقاص

كان حاضرا عند ابن عباس لما اجاب قلت اوكان حاضرا عند ابن عباس عند جوابه لكان اخبر ابن ابي مليكة انه سمع ابن عباس انه اجاب لرافع بواب مروان بالذى سمعه ومقام علقمة اجل من ان يخبر عن رجل مجهول الحال بخبر قد سمعه عن ابن عباس وترك ابن عباس واخبره عن غيره بذلك **قوله** فقال امر لرافع المذكور **قوله** فرح بما اوتى ويروى فقال لئن كان كل امرئ منا فرح بدنيا واحب ان يحمد بضم الياء على صيغة المجهول **قوله** معذبا منصوب لانه خبر كان **قوله** لنعذبن جواب قوله لئن وهو على صيغة المجهول **قوله** اجمعون وفى رواية حجاج بن محمد اجمعين على الاصل **قوله** ومالكم ولهذه انكار من ابن عباس عن السؤال بهذه المسألة على الوجه المذكور وان اصل هذا ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دعا يهود الى آخره وفى رواية حجاج بن محمد انما نزلت هذه الآية فى اهل الكتاب **قوله** فسألهم عن شئ قال الكرمانى قيل هذا الشئ هو نعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فكتموه اياه اى كتم يهود الشئ الذى سألهم صلى الله تعالى عليه وسلم عنه واخبروه بغير ذلك **قوله** فأروه اى فأروا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واستحمدوا على صيغة المجهول من استحمد فلان عند فلان اى صار محمودا عنده والسين فيه للصيرورة **قوله** بما اوتوا كذا هو فى رواية الحموى بضم الهمزة بعدها واو اى اعطوا من العلم الذى كتموه وفى رواية الاكثرين بما اتوا بدون الواو بعد الهمزة اى بما جاؤا **قوله** واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه يعنى اذكر وقت اخذ الله ميثاق الكتاب **قوله** كذلك اشارة الى ان الذين اخبر الله عنهم فى الآية المسؤل عنها وهم المذكورون فى قوله تعالى ولا تحسبن الذين يفرحون بما اوتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا كما فى الآية التى قبلها اى قبل هذه الآية وهى قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الآية ﴿ ص تابعه عبد الرزاق عن ابن جريج ش ﴾ اى تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته عن ابن جريج ووصل الاسماعيلى هذه المتابعة فقال حدثنا ابن زنجويه وابو سفيان قالا حدثنا عبد الرزاق انبأنا ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن علقمة فذكره ﴿ ص حدثنا ابن مقاتل اخبرنا الحجاج عن ابن جريج اخبرنى ابن ابى مليكة عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان مروان بهذا ش ﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن مقاتل المروزى عن حجاج الاعور المصيصى عن ابن جريج الى آخره وفى الطريق الاخر السابق اخرجه عن هشام عن ابن جريج وقال الدار قطنى فى كتاب التتبع اخرج محمد يعنى البخارى حديث ابن جريج يعنى هذا من حديث حجاج عنه عن ابى مليكة عن حميد واخرجه ايضا من حديث هشام عن ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن علقمة الحديث بعينه وقد اختلفا فينظر من تابع احدهما انتهى قلت اخرج مسلم حديث حجاج دون حديث هشام واخرج البخارى متابعة هشام عبد الرزاق كما ذكر الآن واخرجه ابن ابى حاتم من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج كما قال عبد الرزاق **قوله** ان مروان بهذا اى حدثنا بهذا ولم يسق البخارى المتن لهذا وساقه مسلم والاسماعيلى من هذا الوجه بلفظ ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقال له فذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج المذكور اولا ﴿ ص * باب * قوله ان فى خلق السموات والارض الاية ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب ويروى باب قوله تعالى ان فى خلق السموات والارض وساق الى الالباب وقال الطبرانى باسناده الى سعيد

ابن جبير عن ابن عباس قال اتت قريش اليهود فقالوا بما جاءكم موسى عليه السلام قالوا عصاه ويده البيضاء للناظرين واتوا النصارى فقالوا كيف كان عيسى عليه السلام قالوا كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى فاتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا ادع لنا ان يجعل لنا الصفا ذهبا فدعا ربه فنزلت هذه الآية (ان في خلق السموات والارض) الآية فليتفكروا فيها انتهى قلت هذا مشكل لان هذه الآية مدنية وسؤالهم ان يكون الصفا ذهبا كان بمكة والله اعلم **قوله** ان في خلق السموات اى في ارتفاعها واتساعها والارض في انخفاضها وكثافتها واتضاعها ومافيها من الآيات العظيمة المشاهدة من كواكب سيارات وثوابت وبحار وجبال وقفار واشجار ونبات وزروع وثمار وحيوان ومعادن ومنافع مختلفة الالوان والطعوم والروائح والخواص واختلاف الليل والنهار اى تعاقبهما وتعارضهما بالطول والقصر لآيات اى لادلة واضحة على الصانع وعظم قدرته وباهر حكمته وعلى وحدانيته لاولى الالباب اى لاصحاب العقول التامة الذكية التي تدرك الاشياء بحقائقها على ما هي عليه ﴿ ص ﴾ حدثنا سعيد ابن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر اخبرني شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن كريب عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر الى السماء فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب ثم قام فتوضأ واستن فصلى احدى عشر ركعة ثم اذن بلال فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الصبح ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد ابن جعفر هو ابن ابي كثير والحديث قد مضى في كتاب الوتر فانه اخرجه هناك باتم منه عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس الى آخره ومضى الكلام فيه هناك وفيه مما لم يذكر هنالك ماذكره الصيدلاني من رواية المخلص عنه عن عبد الله اردت ان اعرف صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الليل فسألت عن ليلته فقيل لزوجته ميمونة رضى الله تعالى عنها فاتيتها فقلت اني تنحيت عن الشيخ ففرشت له في جانب الحجرة فلما صلى صلى الله تعالى عليه وسلم باصحابه دخل الى بيته فحس حسى فقال من هذا فقالت ميمونة ابن عمك وذكر فيه فلما كان في جوف الليل خرج الى الحجرة فقلب وجهه الى السماء ثم عاد الى مضجعه فلما كان ثلث الليل الآخر خرج الى الحجرة فقلب وجهه في افق السماء ثم عمد الى قربة الحديث وذكر ابو الشيخ ابن حبان عن ابن عباس قال تضيفت ليلة خالتي ميمونة وهي حينئذ لاتصلي انتهى وهذا يمنع تحرض من قال لعلها كانت حائضا ليلتئذ **قوله** الآخر مرفوع لانه صفة الثلث في قوله فلما كان ثلث الليل فان قلت جاء في لفظ نام حتى انتصف الليل او بعده بقليل او قبله بقليل وفي لفظ فقام من آخر الليل قلت طريق الجمع انه قام مرتين وتوضأ ﴿ ص ﴾ باب ❊ الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في قوله تعالى الذين يذكرون الله الى آخره **قوله** الذين يذكرون الله مدح لاولى الالباب وقياما جمع قائم اى حال كونهم قائمين وحال كونهم قاعدين وعلى جنوبهم حال ايضا عطفا على ماقبله كأنه قال قياما وقعودا ومضطجعين ﴿ ص ﴾ حدثنا على بن عبد الله حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن مالك بن انس عن مخرمة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فقلت لانظرن الى صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فطرحت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسادة فنام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في طولها فجعل

يمسح النوم عن وجهه ثم قرأ الا آيات العشر الاواخر من آل عمران حتى ختم ثم اتى شنا معلقا فاخذه فتوضأ ثم قام يصلى فقمت فصنعت مثل ماصنع ثم جئت فقمت الى جنبه فوضع يده على رأسى ثم اخذ باذنى فجعل يفتلها ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم اوتر **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ثم قرأ الآيات العشر الاواخر من آل عمران وهذا الحديث قدمر فى ابواب الوتر كما ذكرنا فى الباب الذى قبله **قوله** شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهو القربة التى يبست وعتقت من الاستعمال **قوله** ثم اوتر اى بالركعة الاخيرة فصارت هى وماقبلها ركعتان وترا **ص** * باب * ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وماللظالمين من انصار **ش** اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (ربنا انك من تدخل النار) الى آخره وليس فى بعض النسخ لفظ باب **قوله** ربنا اى يقولون ربنا يعنى يتفكرون نحال كونهم قائلين ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اى اذللته واهنته والانصار جمع ناصر كالاصحاب جمع صاحب **ص** حدثنا على بن عبدالله حدثنا معن بن عيسى حدثنا مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب مولى عبدالله بن عباس ان عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنهما اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهى خالته قال فاضطجعت فى عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واهله فى طولها فنام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انتصف الليل اوقبله بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه بيديه ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام الى شن معلقة فتوضأ منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلى فصنعت مثل ماصنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده اليمنى على رأسى واخذ باذنى اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح **ش** هذا الحديث مثل الحديث الذى فى الباب السابق وشيخه فيهما واحد وهو على بن عبدالله المعروف بابن المدينى غيران شيخه هناك عبد الرحمن بن مهدى عن مالك وهنا عن معن بن عيسى بفتح الميم وسكون العين المهملة وفى آخره نون ابن يحيى القزاز المدينى عن مالك وفى الفاظهما بعض اختلاف بالزيادة والنقصان يظهر بالتأمل والنظر **قوله** الخواتم جمع خاتمة وفى الحديث السابق ومعناهما فى الحقيقة واحد **قوله** شن معلقة وفى الحديث السابق شنا معلقا بالتذكير والتذكير بالنظر الى اللفظ والتأنيث بالنظر الى معنى القربة **قوله** فوضع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده اليمنى على رأسى واخذ باذنى ووقع فى رواية الاصيلى واخذ بيدى اليمنى وهو وهم والصواب باذنى كما فى سائر الروايات **قوله** يفتلها جملة حالية من الاحوال المقدرة **ص** * باب * ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان الآية **ش** اى هذا باب فى قوله عز وجل ربنا اننا سمعنا مناديا الى آخر الآية **قوله** مناديا المراد به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما فى قوله ادع الى سبيل ربك **قوله** ان امنوا اى بان امنوا **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهى خالته قال فاضطجعت فى عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واهله فى طولها فنام رسول الله

(يصلى)

صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام الى شن معلقة فتوضأ منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلى قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده اليمنى على رأسى واخذ باذنى اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح ﴿ ش ﴾ هذا الحديث ايضا هو الحديث المذكور فى البابين السابقين غير ان شيخه هنا قتيبة بن سعيد عن مالك وهناك بينه وبين مالك شيخ كما ترى والكل حديث واحد غير ان فى الفاظه بعض اختلاف من زيادة ونقصان وقدمر الكلام فيه فى كتاب الوتر مستوفى ﴿ ص ﴾ سورة النساء ﴿ ش ﴾ اى هذا تفسير سورة النساء قال العوفى عن ابن عباس نزلت سورة النساء بالمدينة وكذا روى ابن مردويه عن عبدالله بن الزبير وزيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهم وقال ابن النقيب جمهور العلماء على انها مدنية وفيها آية واحدة نزلت بمكة عام الفتح فى عثمان بن ابى طلحة وهى (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) وعدد حروفها ستة عشر الف حرف وثلاثون حرفا وثلاث آلاف وسبعمائة وخمس واربعون كلمة ومائة وست وسبعون آية ﴿ ص ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ش ﴾ البسملة لم تثبت الا فى رواية ابى ذر ﴿ ص ﴾ قال ابن عباس يستنكف يستكبر ﴿ ش ﴾ لم يقع هذا الا فى رواية الكشميهنى والمستملى واشار به الى قوله تعالى (ومن يستنكف عن عبادته) وهذا التعليق وصله ابن ابى حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى (ومن يستنكف عن عبادته) قال يستكبر فان قلت ما وجه ذلك وقد عطف يستكبر على يستنكف فى الآية حيث قال ومن يستنكف عن عبادة ربه ويستكبر والمعطوف غير المعطوف عليه قلت يجوز ان يكون عطفا تفسيريا وقد تعجب بعضهم من صدور هذا عن ابن عباس بطريق الاستبعاد ثم قال ويمكن ان يحمل على التوكيد قلت الصواب ما قلته ومثل هذا لا يسمى توكيدا يفهمه من له المام بالعربية وقال الطبرى يعنى يستنكف يأنف وقال الزجاج هو استنكاف من النكف وهو الانفة ﴿ ص ﴾ قواما قوامكم من معايشكم ﴿ ش ﴾ اشار بهذا الى قراءة ابن عمر فى قوله تعالى (ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما) حيث قرأ قواما ثم فسره بقوله قوامكم من معايشكم يعنى القيام ما يقيم به الناس معايشهم وكذلك القوام وهذا التعليق وصله ابن ابى حاتم عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنى معاوية بن صالح عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس ﴿ ص ﴾ لهن سبيلا يعنى الرجم للثيب والجلد للبكر ﴿ ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فان شهدوا فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا) كان الحكم فى ابتداء الاسلام ان المرأة اذا زنت فثبت زناها بالبينة العادلة حبست فى بيت فلا تمكن من الخروج الى ان تموت وقوله او يجعل الله لهن سبيلا نسخ ذلك واستقر الامر على الرجم للثيب والجلد للبكر وقد روى الطبرانى من حديث ابن عباس قال لما نزلت سورة النساء قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا حبس بعد سورة النساء **قوله** لهن سبيلا يعنى الرجم للثيب والجلد للبكر لم يثبت الا فى رواية الكشميهنى والمستملى وفسر قوله لهن سبيلا بقوله يعنى الرجم للثيب والجلد للبكر يعنى ان المراد بقوله سبيلا هو الرجم والجلد وهو قد نسخ الحبس الى الموت وروى مسلم واصحاب السنن الاربعة من حديث

عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم ﴿ ص ﴾ وقال غيره مثنى وثلاث ورباع يعني اثنتين وثلاثا واربعا ولا تجاوز العرب رباع ﴿ ش ﴾ اى قال غير ابن عباس ووقع هكذا في رواية ابي ذر والصواب وقوعه لان على رواية ابي ذر يوهم ان قوله مثنى الى آخره روى عن ابن عباس وليس كذلك فانه لم يرو عن ابن عباس وانما هو قول ابي عبيدة وتفسيره قوله يعني اثنتين يرجع الى قوله مثنى وقوله وثلاثا يرجع الى قوله وثلاث وقوله واربعا يرجع الى قوله ورباع وليس المعنى على ماذكره بل معناه المكرر نحو اثنتين اثنتين والظاهر انه تركه اعتمادا على الشهرة او عنده ليس بمعنى التكرار وليس فيها الانصراف للعدل والوصف وقال الزمخشري لما فيها من العدلين عدلها صيغتها وعدلها عن تكررها قوله ولا تجاوز العرب رباع اشارة الى ان هذا اختياره وفيه خلاف قاله ابن الحاجب هل يقال خماس ومخمس الى عشار ومعشر قال فيه خلاف والاصح انه لم يثبت وذكر الطبري ان العشرة يقال فيها عشار ولم يسمع في غير بيت للكميت وهو قوله (فلم يستريثوك حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا) يريد عشرا وذكر النحاة ان خلفا الاحمر انشد ابياتا غريبة فيها من خماس الى عشار ﴿ ص ﴾ باب * (وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى) ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فيه قوله تعالى (وان خفتم) الآية ولم تثبت هذه الترجمة الا في رواية ابي ذر قوله وان خفتم اى فزعتم وفرقتم وهو ضد الامن ثم قد يكون الخوف منه معلوم الوقوع وقد يكون مظنونا فلذلك اختلف العلماء في تفسير هذا الخوف هل هو بمعنى العلم او بمعنى الظن قوله ان لا تقسطوا اى ان لا تعدلوا يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل وقيل الهمزة فيه للسلب اى ازال القسط ورجحه ابن التين لقوله تعالى (ذلكم اقسط عند الله) لان افعل في ابنية المبالغة لا يكون في المشهور الا من الثلاثي وقيل قسط من الاضداد وحاصل معنى الآية اذا كانت تحت حجر احدكم يتيمة وخاف ان لا يعطيها مهر مثلها فليعدل الى ماسواها من النساء فانهن كثير ولم يضيق الله عليه ﴿ ص ﴾ حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن ابن جريج قال اخبرني هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رجلا كان له يتيمة فنكحها وكان لها عذق وكان يمسكها عليه ولم يكن لها من نفسه شيء فنزلت فيه (وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى) احسبه قال كانت شريكته في ذلك العذق وفي ماله ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن يوسف الصنعاني يروي عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن هشام بن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة الصديقة ومن لطائف هذا الاسناد ان ابن جريج وقع بين هشامين والحديث من افراده قوله ان رجلا كانت له يتيمة اى كانت عنده واللام تأتي بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون ثم ان رواية هشام عن ابيه عن عائشة هنا توهم ان هذه الآية نزلت في شخص معين والمعروف عن هشام الرواية من غير تعيين كما رواه الاسماعيلي من طريق حجاج عن ابن جريج اخبرني هشام عن عروة عن عائشة قالت (وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى) نزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وهي ذات مال فلعله ينكحها على مالها وهو لا يعجبه شيء من امورها ثم يضربها ويسيء صحبتها فوعظ في ذلك وروى الطبري من حديث عكرمة كان الرجل من قريش تكون عنده النسوة ويكون عنده الايتام فيذهب ماله فيميل على مال الايتام فنزلت (وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى) وروى من حديث ابن عباس قال كان الرجل

يتزوج بمال اليتيم ماشاء فنهى الله عزوجل عن ذلك وعن سعيد بن جبير كان الناس على جاهليتهم الا ان يؤمروا بشيء وينهوا عنه قال فذكروا اليتامى فنزلت هذه الآية قال فكما خفتم ان لاتقسطوا فى اليتامى فكذلك خافوا ان لاتقسطوا فى النساء **قوله** عذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة وفى آخره قاف وهى النخلة وبكسر العين الكناسة والقنو وهو من النخل كالعنقود من العنب **قوله** وكان يمسكها عليه اى وكان الرجل يمسك تلك اليتيمة عليه اى على العذق اى لاجله وكلمة على تأتى للتعليل كما فى قوله (ولتكبروا الله على ماهداكم) اى لاجل هدايته اياكم **قوله** احسبه قال اى قال هشام قال بعضهم هو شك من هشام بن يوسف قلت يحتمل ان يكون الشك من هشام بن عروة اى اظن عروة انه قال **قوله** كانت شريكته اى كانت تلك اليتيمة شريكة الرجل ﴿ص﴾ حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله اخبرنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال اخبرنى عروة بن الزبير انه سأل عائشة عن قول الله تعالى (وان خفتم ان لاتقسطوا فى اليتامى) فقالت يا ابن اختى هذه اليتيمة تكون فى حجر وليها تشركه فى ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط فى صداقها فيعطيها مثل مايعطيها غيره فنهوا عن ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا لهن اعلى سنتهن فى الصداق فامروا ان ينكحوا ماطاب لهم من النساء سواهن قال عروة قالت عائشة وان الناس استفتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد هذه الآية فانزل الله تعالى ويستفتونك فى النساء قالت عائشة وقول الله تعالى فى آية اخرى وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم عن يتيمته حين تكون قليلة المال والجمال قالت فنهوا ان ينكحوا عمن رغبوا فى ماله وجماله فى يتامى النساء الا بالقسط من اجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال والجمال ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى ابو القاسم الاويسى المدنى وابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف والحديث قد مضى فى كتاب الشركة فى باب شركة اليتيم واهل الميراث فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز المذكور ومضى الكلام فيه هناك **قوله** تكون فى حجر وليها اى الذى يلى ما لها **قوله** بغير ان يقسط اى بغير ان يجبر عليها فى صداقها وقد مر ان معنى اقسط عدل و قسط جار **قوله** فيعطيها بالنصب لانه عطف على قوله ان يقسط **قوله** مثل مايعطيها غيره اى ممن يرغب فى نكاحها سواه **قوله** عن ذلك اى عن ترك الاقساط **قوله** ويبلغوا لهن ويروى ويبلغوا بهن بالباء الموحدة **قوله** اعلى سنتهن اى اعلى طريقتهن فى الصداق وعادتهن فى ذلك **قوله** ماطاب لهم اى ماحل لكم من قبيل قوله تعالى (انفقوا من طيبات ما كسبتم) وقيل طاب بمعنى المحبة والاشتهاء اى ما كنتم تحبون وتشتهون وكلمة ما فى الاصل لما لايعقل وقد يطلق على من يعقل كما فى هذه الآية الكريمة **قوله** سواهن اى سوى اليتامى من النساء **قوله** قال عروة قالت عائشة هذا متصل بالاسناد المذكور وترك حرف العطف فيه **قوله** بعد هذه الآية اى بعد نزول هذه الآية بهذه القصة واراد بهذه الآية قوله تعالى (وان خفتم ان لاتقسطوا) فانزل الله تعالى (ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء) الآية قالت عائشة والتى ذكر الله انه يتلى عليهم فى الكتاب الآية الاولى التى هى (وان خفتم ان لاتقسطوا) الآية **قوله** وقول الله تعالى فى آية اخرى وترغبون هكذا وقع فى رواية صالح بن كيسان المذكورة فى آية اخرى وهو خطأ لان قوله تعالى (وترغبون ان تنكحوهن) الآية فى نفس الآية التى هى (ويستفتونك فى النساء) **قوله** رغبة احدكم عن يتيمته اى كرغبة احدكم

ومعنى الرغبة هنا عدم الارادة لان لفظ رغب يستعمل بصلتين يقال رغب عنه اذا لم يرده ورغب فيه اذا اراده **قوله** حين تكون اى اليتيمة قليلة المال وحاصل المعنى ان اليتيمة اذا كانت فقيرة وذميمة يعرضون عن نكاحها قالت عائشة رضى الله تعالى عنها فنهوا اى فنهوا عن نكاح المرغوب فيها لمالها وجمالها لاجل زهدهم فيها اذا كانت قليلة المال والجمال فينبغى ان يكون نكاح الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة الذميمة على السواء فى العدل وكان الرجل فى الجاهلية تكون عنده اليتيمة فيلقى عليها ثوبه فاذا فعل ذلك لم يقدر احد ان يتزوجها ابدا فان كانت جميلة وهواها تزوجها واكل مالها وان كانت ذميمة منعها الرجال حتى تموت فاذا ماتت ورثها فحرم الله ذلك ونهى عنه وفى الحديث اعتبار مهر المثل فى المحجورات وان غيرهن يجوز نكاحها بدون ذلك وفيه ان للولى ان يتزوج من هى تحت حجره لكن يكون العاقد غيره وفيه خلاف مذكور فى الفروع وفيه جواز تزويج اليتامى قبل البلوغ لان بعد البلوغ لا يتم على الحقيقة ﴿ص﴾ باب ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم الآية ﴿ش﴾ ليس فى كثير من النسخ لفظ باب وقبل قوله (ومن كان فقيرا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا) وفى بعض النسخ ساقها بتمامها وفى بعضها اقتصر على قوله الآية يجوز فيها الرفع على تقدير الآية بتمامها ويجوز النصب على تقدير اقرأ الآية بتمامها **قوله** ومن كان غنيا اى ومن كان فى غنية من مال اليتيم فليستعفف عنه ولا يأكل منه شيئا قال الشعبى هو عليه كالميتة والدم ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف يعنى بقدر قيامه عليه وقال ابو جعفر النحاس منع جماعة من اهل العلم الوصى من اخذ شئ من مال اليتيم قال ابو يوسف القاضى لا ادرى لعل هذه الآية منسوخة بقوله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل) فلا يحل لاحد ان يأخذ من مال اليتيم شيئا اذا كان معه مقيما فى المصر فان احتاج ان يسافر من اجله فله ان يأخذ ما يحتاج اليه ولا يقتنى شيئا وهو قول ابى حنيفة ومحمد وقال ابن عباس (من كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) قال نسخ الظلم والاعتداء ونسخها (ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما) ثم افترق الذين قالوا ان الآية محكمة فرقا فقال بعضهم ان احتاج الوصى فله ان يقترض من مال اليتيم فان ايسر قضاه وهذا قول عمر بن الخطاب وعبيدة وابى العالية وسعيد بن جبير قال ابو جعفر وهو قول جماعة من التابعين وغيرهم وفقهاء الكوفيين عليه ايضا وقال ابو قلابة فليأكل بالمعروف مما تجيء من الغلة فاما المال الناض فليس له ان يأخذ منه شيئا قرضا ولا غيره وذهب قوم الى ظاهر الآية منهم الحسن البصرى فقالوا له ان يأكل منه مقدار قوته وقال الحسن اذا احتاج ولى اليتيم اكل بالمعروف وليس عليه اذا ايسر قضاؤه والمعروف قوته وهو قول النخعى وقتادة **قوله** فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم اختلف العلماء فى هذا الامر فقال قوم هو ندب فان القول قول الوصى لانه امين وقال آخرون هو فرض على ظاهر الآية لانه امين الاب فلا يقبل قوله على غيره الا يرى ان الوكيل اذا ادعى انه دفع الى زيد ما امره به لم يقبل قوله الا ببينة فكذلك الوصى وقال عمر بن الخطاب وسعيد بن جبير هذا الاشهاد انما هو على دفع الوصى ما استقرضه من مال اليتيم حال فقره وفى الاشهاد مصالح (منها) السلامة من الضمان والغرم على تقدير انكار اليتيم (ومنها) حسم مادة تطرق سوء الظن بالولى (ومنها) امتثال اوامر الله عز وجل فى الامر بالاشهاد (ومنها) طيب قلب اليتيم بزوال ما كان يخشاه من فوات ماله ودوامه تحت الحجر ﴿ص﴾ وبدارا مبادرة ﴿ش﴾ اشار به الى ما فى اول الآية المترجم بها وهو قوله (ولا تأكلوها

(اسرافا)

اسرافا وبدارا ان يكبروا وفسر بدارا بقوله مبادرة يعنى لاتأكلوا اموال اليتامى من غير حاجة اسرافا ومبادرة قبل بلوغهم وقال الزمخشرى اسرافا وبدارا مسرفين ومبادرين كبرهم ﴿ ص اعتدنا اعددنا افعلنا من العتاد ش ﴾ هذا محله فيما سيأتى قبل قوله (لايحل لكم ان ترثوا النساء كرها) وقال بعضهم وقعت هذه الكلمة فى هذا الموضع سهوا من بعض نساخ الكتاب قلت فيه بعد لايخفى والظاهر انه وقع من المصنف واشار بقوله اعتدنا الى قوله تعالى (اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما) وفسره بقوله اعددنا واراد ان معناهما واحد وكذا فسره ابوعبيدة فى كتابه المجاز قلت اعتدنا من باب الافتعال واعددنا من باب الافعال ولهذا قال افعلنا من العتاد بفتح العين وهو مايصلح لكل مايقع من الامور وهذا المذكور هو رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى اعتددنا افتعلنا وقال بعضهم الاول هو الصواب قلت يفهم منه ان رواية ابى ذر غير صـواب وليس كذلك بل الصواب رواية ابى ذر يعرفه من له يد فى علم الصرف ﴿ ص حدثنا اسحق اخبرنا عبدالله بن نمير حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها فى قوله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف انها نزلت فى مال اليتيم اذا كان فقيرا انه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن منصور صرح به خلف وابونعيم وقيل هو ابن راهويه وهشـام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير رضى الله تعالى عنه والحديث مر فى البيوع وقال الحافظ المزى حديث ومن كان غنيا فى البيوع وفى التفسير عن اسحق بن منصور نسبه فى التفسير ولم ينسبه فى البيوع عن عبدالله بن نمير به **قوله** فى مال اليتيم وفى رواية الكشميهنى فى والى اليتيم والمراد بوالى اليتيم المتصرف فى ماله بالوصية ونحوها والضمير فى كان على رواية الكشميهنى يرجع الى الوالى ظاهرا وعلى رواية الاكثرين بالقرينـة اللفظية وهى قوله يأكل منـه الى آخره والله اعلم ﴿ ص *باب* واذا حضر القسمة اولوالقربى واليتامى والمساكين ش ﴾ اى هذا باب فيه قوله تعالى (واذا حضر القسمة) الآية وليس لغير ابى ذر لفظ باب وتمام الآية (فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا) **قوله** واذا حضر القسمة اولو القربى اى واذا حضر قسمة مال الميت اولو قرابة الميت فارزقوهم منه اى من مال الميت وحاصل المعنى اذا حضر هؤلاء الفقراء من القرابة الذين لايرثون واليتامى والمساكين قسمة مال جزيل فان انفسهم تتشوق الى شئ منه اذا رأوا هذا يأخذ وهذا يأخذ وهم آيسون لاشئ يعطون فامر الله تعالى وهو الرؤف الرحيم ان يرضخ لهم شئ من الوسـط يكون برا بهم وصدقة عليهم واحسانا اليهم وجبرا لكسرهم **قوله** وقولوا لهم قولا معروفا القول المعروف العدة الحسنة من البر والصلة وقيل الرد الجميل وقيل الدعاء كقولك عافاك الله وبارك الله فيك وقيل علموهم مع اطعامهم وكسوتهم امر دينهم ﴿ ص حدثنا احمد بن حميد اخبرنا عبيدالله الاشجعى عن سفيان عن الشيبانى عن عكرمة عن ابن عباس (واذا حضر القسمة اولوالقربى واليتامى والمساكين) قال هى محكمة وليست بمنسوخة ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن حميد ابوالحسن القرشى الكوفى ختن عبيدالله بن موسى يقال له دار ام سلمة لقب بذلك لجمعه حديث ام سلمة وتتبعه لذلك وقال ابن عدى كان له اتصـال بام سلمة يعنى زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك وقيل وهم الحاكم فقال يلقب جار ام سلمة وثقه مطين وقال كان يعد فى حفاظ اهل الكوفة ومات سنة عشرين

وماشين وليس له فى البخارى الاهذا الحديث الواحد وعبيدالله هو ابن عبد الرحمن الكوفى وابوه فرد فى الاسماء وسفيان هو الثورى والشيبانى بفتح الشين المعجمة هو ابو اسحق سليمان ابن ابى سليمان فيروز الكوفى والحديث من افراده **قوله** هى محكمة يعنى الآية المذكورة محكمة **قوله** وليست بمنسوخة تفسير للمحكمة وعلى هذا الامر فى وارزقوهم للندب او الوجوب وقيل هى منسوخة بآية المواريث وهو قول سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وآخرين وهو قول الائمة واصحابهم ﴿ ص تابعه سعيد عن ابن عباس ش ﴾ اى تابع عكرمة سعيد بن جبير فى روايته هذا الحديث عن ابن عباس و وصل البخارى هذه المتابعة فى كتاب الوصايا فى باب قول الله تعالى (واذا حضر القسمة اولو القربى) فانه اخرجه هناك عن محمد بن الفضل عن ابى عوانة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الى آخره ومر الكلام فيه هناك ﴿ ص *باب* قوله تعالى يوصيكم الله فى اولادكم ش ﴾ سقط لفظ باب وقوله فى اولادكم لغير ابى ذر والمراد بالوصية هنا بيان قسمة الميراث ﴿ ص حدثنى ابراهيم بن موسى حدثنا هشام ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرنى ابن المنكدر عن جابر رضى الله تعالى عنه قال عادنى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر رضى الله تعالى عنه فى بنى سلمة ماشيين فوجدنى النبى صلى الله عليه وسلم لا اعقل فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش على فافقت فقلت ما تأمرنى ان اصنع فى مالى يا رسول الله فنزلت يوصيكم الله فى اولادكم ش ﴾ عين الترجمة فى حديث الباب وهشام هو ابن يوسف وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن المنكدر هو محمد والحديث مضى فى كتاب الطهارة فى باب صب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وضوءه على المغمى عليه فانه اخرجه هناك عن ابى الوليد عن شعبة عن محمد بن المنكدر الى آخره ومر الكلام فيه هناك **قوله** فى بنى سلمة بفتح السين وكسر اللام وهم قوم جابر وهم بطن من الخزرج **قوله** لا اعقل زاد الكشميهنى شيئا **قوله** ثم رش على اى من نفس الماء الذى توضأ به وصرح به فى الاعتصام **قوله** فنزلت يوصيكم الله هكذا وقع فى رواية ابن جبير قيل انه وهم ذلك والصواب ان الآية التى نزلت فى قصة جابر الآية التى فى اخر النساء وهى يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة لان جابرا يومئذ لم يكن له ولد ولا والد والكلالة من لا ولد له ولا والد وقد اخرجه مسلم عن عمر والناقد والنسائى عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر فى هذا الحديث حتى نزلت عليه آية الميراث (يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة) وروى الترمذى من حديث جابر بن عبد الله قال جاءت امرأة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قتل ابوهما معك يوم احد شهيدا وان عمهما اخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ولا ينكحان الا ولهما مال قال يقضى الله فى ذلك فنزلت آية المواريث فبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى عمهما فقال اعط ابنتى سعد الثلثين واعط امهما الثمن ومابقى فهولك ﴿ ص * باب * ولكم نصف ماترك ازواجكم ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى ولكم نصف ماترك ازواجكم) وليس لفظ باب الا فى رواية المستملى قوله تعالى (ولكم نصف ماترك ازواجكم ﴿ ص حدثنا محمد بن يوسف عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن عطاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ما احب فجعل للذكر مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس والثلث وجعل للمرأة الثمن والربع

(والزوج)

وللزوج الشطر والربع ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله وللزوج الشطر اى شطر المال وذلك عند عدم الولد ومحمد بن يوسف ابن واقد الفريابي وليس هو محمد بن يوسف البخارى البيكندى وورقاء تأنيث الاورق ابن عمر اليشكرى ويقال الشيباني اصله من خوارزم ويقال من الكوفة سكن المدائن وابن ابى نجيح هو عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اسمه يسار ضد اليمين وعطاء هو ابن ابى رباح والحديث قدمر في الوصايا في باب لا وصية لوارث بعين هذا الاسناد والمتن ومر الكلام فيه هنالك

﴿ ص ﴾ باب * لايحل لكم ان ترثوا النساء كرها الآية ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فيه قوله تعالى (لايحل لكم) الآية وهذا المقدار بلفظ باب في رواية ابى ذر وفي رواية غيره هكذا (لايحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن) الآية وتمام الآية (الا ان يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) واول الآية (ياايها الذين امنوا لايحل لكم ان ترثوا) وان مصدرية قوله كرها مصدر في موضع الحال وقرأ حمزة والكسائى بضم الكاف ومعنى العضل يأتي عن قريب قوله بفاحشة قال ابن مسعود وابن عباس هى الزنا يعنى اذا زنت فللزوج ان يسترجع الصداق الذى اعطاها ويضاجرها حتى تتركه وبه قال سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصرى ومحمد بن سيرين وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وعطاء الخراساني وابو قلابة والسدى وزيد بن اسلم وسعيد بن ابى هلال وعن ابن عباس الفاحشة المبينة النشوز والعصيان وحكى ذلك ايضا عن الضحاك وعكرمة واختار ابن جرير انه اعم من الزنا والنشوز وبذاء اللسان وغير ذلك ﴿ ص ﴾ ويذكر عن ابن عباس لاتعضلوهن لاتقهروهن ﴿ ش ﴾ هذا وصله ابو محمد الرازى عن ابيه حدثنا ابو صالح كاتب الليث حدثنى معاوية بن صالح عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس وفي رواية الكشميهنى لاتعضلوهن لاتنهروهن من الانتهار وهى رواية القابسى ايضا وقال بعضهم هذه الرواية وهم والصواب ماعند الجماعة قلت لايدرى ما وجه الصواب هنا ومعنى الانتهار لايخلو عن معنى القهر على مالايخفى ﴿ ص ﴾ حوبا اثما ﴿ ش ﴾ اشار به الى ما في قوله عز وجل (ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا) وفسر حوبا بقوله اثما ووصله ابن ابى حاتم باسناد صحيح عن داود بن ابى هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى (انه كان حوبا كبيرا) قال اثما عظيما وعن مجاهد والسدى والحسن وقتادة مثله وقرأ الحسن بفتح الحاء والجمهور على الضم ﴿ ص ﴾ تعولوا تميلوا ﴿ ش ﴾ اشار به الى ما في قوله تعالى (فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ماملكت ايمانكم ذلك ادنى ان لاتعولوا) وفسر قوله ان لاتعولوا بحذف ان بقوله تميلوا وفسره جماعة نحوه واسنده ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس وذكر نحوه مرفوعا وقال ان معناه تجوروا وفسره الشافعى بقوله لايكثر عيالكم وانكره المبرد ووجه انكاره انه لوكان معناه نحو ماقاله الشافعى لكان قال ان لاتعيلوا من اعال وهو من الثلاثى المزيد فيه والذى في الآية من الثلاثى المجرد ﴿ ص ﴾ نحلة النحلة المهر ﴿ ش ﴾ اشار به الى ما في قوله تعالى (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) وفسرها بقوله المهر وفي رواية ابى ذر فالنحلة المهر بالفاء وقال الاسماعيلى ان كان هذا التفسير من البخارى ففيه نظر وقد قيل فيه غير ذلك واقرب الوجوه ان النحلة مايعطونه من غير عوض ورد عليه بان ابن ابى حاتم والطبرى قد رويا من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) قال النحلة المهر وقال مقاتل وقتادة وابن جريج نحلة اى فريضة

مسماة وقال ابن دريد النحلة فى كلام العرب الواجب تقول لاينكحها الابشئ واجب لها وليس ينبغي لاحد بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينكح امرأة الا بصداق واجب ولا ينبغي ان يكون تسمية الصداق كذبا بغير حق **قوله** وآتوا النساء صدقاتهن الخطاب للنا كحين اى اعطوا النساء مهورهن والصدقات جمع صدقة بفتح الصاد وضم الدال وهى لغة اهل الحجاز وتميم تقول صدقة بضم الصاد وسكون الدال فاذا جمعوا يقولون صدقات بضم الصاد وسكون الدال وبضمها ايضا مثل ظلمات وانتصاب نحلة على المصدر لان النحلة والايتاء بمعنى الاعطاء او على الحال من المخاطبين اى آتوهم صدقاتهن ناحلين طيبي النفوس بالاعطاء اومن الصدقات اى منحولة معطاة عن طيب الانفس ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا اسباط بن محمد حدثنا الشيبانى عن عكرمة عن ابن عباس قال الشيبانى وذكره ابو الحسن السوائى ولا اظنه ذكره الاعن ابن عباس (يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن) قال كانوا اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها وان شاؤا زوجوها وان شاؤا لم يزوجوها فهم احق بها من اهلها فنزلت هذه الآية فى ذلك ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن مقاتل ابو الحسن المروزى واسباط بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبالباء الموحدة ابن محمد بن عبد الرحمن القرشى الكوفى قال الواقدى مات فى اول سنة مائتين وادركه البخارى بالسن وعن ابن معين كان يخطى عن سفيان فلذلك ذكره ابن البرقى فى الضعفاء ولكن قال كان ثبتا فيما يروى عن الشيبانى ومطرف وقال العقيلى ربما وهم فى الشي وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث والشيبانى بالشين المعجمة وهو سليمان بن فيروز وابو الحسن اسمه عطاء وقال الكرمانى اسمه مهاجر مر فى باب الابراد بالظهر قلت قال البخارى فى باب الابراد بالظهر حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن المهاجر ابى الحسن سمع زيد بن وهب الحديث وظن الكرمانى انهما واحد وليس كذلك لان المذكور فى باب الابراد بالظهر التيمى والمذكور هنا السوائى بضم السين المهملة وتخفيف الواو الممدودة وكسر الهمزة نسبة الى بنى سواءة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بطن كبير والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاكراه عن الحسين بن منصور واخرجه ابو داود فى النكاح عن احمد بن منيع واخرجه النسائى فى التفسير عن احمد بن حرب **قوله** اخبرنا اسباط وفى بعض النسخ حدثنا **قوله** وذكره اى الحديث **قوله** ولا اظنه اى ولا احسبه واشار بهذا الى ان للشيبانى طريقين (احدهما) موصول وهو عن عكرمة عن ابن عباس (والآخر) مشكوك فى وصله وهو عن ابى الحسن السوائى عن ابن عباس **قوله** قال كانوا اى قال ابن عباس كانوا اى الجاهلية قاله السدى وقال الضحاك اى اهل المدينة **قوله** فهم ويروى وهم بالواو **قوله** فنزلت هذه الآية يعنى الآية المذكورة وهى قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ﴿ ص ﴾ * باب * قوله تعالى ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون الآية ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى هكذا فى رواية غير ابى ذر وفى رواية ابى ذر ساق الى قوله شهيدا بعد قوله والاقربون الآية (والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شئ شهيدا) **قوله** ولكل جعلنا موالى قال الزمخشرى اى ولكل شئ مما ترك الوالدان والاقربون من المال جعلنا موالى وراثا يلونه ويحرزونه اولكل قوم جعلناهم موالى نصيب وفى تفسير ابن كثير قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وابو صالح وقتادة وزيد بن اسلم والسدى

والضحاك ومقاتل بن حيان وغيرهم فى قوله ولكل جعلنا موالى اى ورثة وفى رواية عن ابن عباس اى عصبة وقال ابن جرير ومعنى قوله مما ترك الوالدان والاقربون من تركه والديه واقربيه من الميراث **قوله** والذين عاقدت ايمانكم قال الزمخشرى هذا مبتدأ ضمن معنى الشرط فوقع خبره مع الفاء وهو قوله فآتوهم نصيبهم وذكر وجوها آخر فمن اراد ان يقف عليها فليراجع الى تفسيره وقال ابن كثير اى والذين تحالفتم بالايمان المؤكدة انتم وهم فآتوهم نصيبهم من الميراث كما وعدتموهم فى الايمان المغلظة ان الله كان شاهدا بينكم فى تلك العهود والمعاقدات وقد كان هذا فى ابتداء الاسلام ثم نسخ بعد ذلك وامروا ان يؤتوا لمن عاقدوا ولا ينشؤا بعد نزول هذه الآية معاقدة ﴿ص موالى اولياء ورثة ش﴾ فسر لفظ موالى فى الآية التى ترجم بها بقوله اولياء ورثة وقد تقدم عن ابن عباس انه فسر موالى بالورثة ﴿ص وقال معمر اولياء موالى واولياء ورثة ش﴾ ليس هذا بموجود فى بعض النسخ قال الكرمانى معمر بفتح الميمين ابن راشد الصنعانى وقال بعضهم وكنت اظن انه معمر بن راشد الى ان رأيت الكلام المذكور فى المجاز لابى عبيدة ان اسمه معمر بن المثنى ولم اره عن معمر بن راشد قلت عبدالرزاق ايضا يروى هذا عن معمر بن راشد ولا يلزم من ذكر ابى عبيدة فى روايته معمر بن المثنى ان يكون الذى ذكره البخارى هو اياه ولا يمتنع ان يكون هذا مرويا من معمر بن جميعا **قوله** اولياء موالى بالاضافة نحو شجر الاراك والاضافة فيه للبيان وكذلك واولياء ورثة وحاصل الكلام ان اولياء الميت الذين يلون ميراثه ويحوزونه على نوعين ولى بالموالاة وعقد الولاء وهم الذين عاقدت ايمانكم وولى بالارث اى القرابة وهم الوالدان والاقربون ﴿ص والذين عاقدت ايمانكم هو مولى اليمين وهو الحليف ش﴾ فسر لفظ والذين عاقدت المذكور فى الآية المذكورة بقوله هو مولى اليمين المعاقدة بين اثنين فصاعدا والايمان جمع يمين ومضى الكلام فيه فى كتاب الكفالة ﴿ص والمولى ايضا ابن العم والمولى المنعم بالعتق والمولى المعتق والمولى المليك والمولى مولى فى الدين ش﴾ اشار بهذا الى ان لفظ المولى يأتى لمعان كثيرة وذكر منها خمسة معان * الاول يقال لابن العم مولى قال الشاعر * مهلا بنى عمنا مهلا موالينا * الثانى المنعم الذى ينعم على عبده بالعتق وهو الذى يقال له المولى الاعلى * الثالث المولى المعتق بفتح التاء وهو الذى يقال له المولى الاسفل * الرابع يقال للمليك المولى لانه يلى امور الناس (الخامس) المولى مولى فى الدين ومما لم يذكره الناصر والمحب والتابع والجار والحليف والعقيد والصهر والمنعم عليه والولى والموازى وقال الزجاج كل من يليك اووالاك فهو مولى ﴿ص حدثنى الصلت بن محمد حدثنا ابو اسامة عن ادريس عن طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ولكل جعلنا موالى قال ورثة والذين عاقدت ايمانكم كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر الانصارى دون ذوى رحمه للاخوة التى آخى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالى نسخت ثم قال والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث بعينه سندا ومتنا مضى فى الكفالة فى باب قول الله تعالى (والذين عاقدت ايمانكم) ومضى الكلام فيه هناك وابو اسامة هو حماد بن اسامة وادريس هو ابن يزيد الاودى وماله فى البخارى سوى هذا الحديث **قوله** فلما نزلت ولكل جعلنا موالى نسخت هكذا وقع فى هذه الرواية ان ناسخ ميراث الحليف هذه الآية وفى رواية على

ابن ابي طلحة عن ابن عباس ان النسخ بقوله تعالى (واولو الارحام بعضهم اولى ببعض) وبه قال الحسن وعكرمة وقتادة وقال ابن المسيب كان الرجل يتبنى الرجل فيتوارثان على ذلك فنسخ **قوله** والرفادة بكسر الراء الاعانة والاعطاء **قوله** ويوصي له اى للحليف لان ميراثه لما نسخ جازت الوصية ﴿ **ص** سمع ابواسامة ادريس وسمع ادريس طلحة **ش** ﴾ لم يقع هذا الا فى رواية المستملى وحده واشار بهذا الى ان كل واحد من ابى اسامة وادريس قد صرح بالتحديث فاسامة من ادريس وادريس من طلحة بن مصرف وصرح بذلك الحاكم فى مستدركه فى الحديث ثم قال صحيح على شرط الصحيحين ﴿ **ص** * باب * قوله ان الله لايظلم مثقال ذرة يعنى زنة ذرة **ش** ﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل (ان الله لايظلم مثقال ذرة) وفسر مثقال ذرة بقوله زنة ذرة ومثقال الشيء ميزانه من مثله وقال الزجاج هو مفعال من الثقل وقيل لكل مايعمل وزن ومثقال تمثيلا لان الصلاة والصيام والاعمال لاوزن لها ولكن الناس خوطبوا على مايقع فى قلوبهم بتمثيل مايدرك بابصارهم وقال ابومنصور الجواليقى يظن الناس ان المثقال وزن الدنيا لاغير وليس كذلك انما مثقال كل شيء وزنه وكل وزن يسمى مثقالا وان كان وزن الف قال الشاعر * وكلا يوافيه الجزاء بمثقال * قال الهروى اى بوزن **قوله** ذرة الذرة واحدة الذر وهو النمل الاحمر الصغير وسئل ثعلب عن الذرة فقال ان مائة نملة وزن حبة قال ابن الاثير وقيل ان الذرة لاوزن لها ويرادبها مايرى فى شعاع الشمس وزعم بعض الحساب ان زنة الشعيرحبة وزنة الذرة اربع سمسمات وزنة السمسمة اربع خردلات وزنة الخردلة اربع ورقات نخالة وزنة الورقة من النخالة اربع ذرات فعلمنا من هذا ان الذرة اربعة فى اربعة فادركنا ان الذرة جزء من الف واربعة وعشرين حبة وذلك ان الحبة ضربناها فى اربع ذرات جاءت ست عشرة سمسمة والست عشرة ضربناها فى اربع جاءت مائتين وست خمسين نخالة فضربناها فى اربع جاءت الفا واربعة وعشرين ذرة وقيل الذرة رأس النملة الحمراء وقيل الذرة الخردلة وقال الثعلبى قال يزيد بن هرون زعموا ان الذرة ليس لها وزن ويحكى ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر مقدار ماستره ثم وزنه فلم يزد على مقدار الخبز شيئا وعن ابن عباس انه ادخل يده فى التراب ثم نفخ فيه وقال كل واحد من هؤلاء ذرة وعن قتادة كان بعض العلماء يقول لان تفضل حسناتى وزن ذرة احب الى من الدنيا جميعا وفى حديث ابن مسعود يرفعه يارب لم يبق لعبدك الاوزن ذرة فيقول عزوجل ضعفوها له وادخلوه الجنة ﴿ **ص** حدثنى محمد بن عبدالعزيز حدثنا ابوعمر حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى ان اناسا فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نعم هل تضارون فى رؤية الشمس بالظهيرة ضوء ليس فيها سحاب قالوا لاقال وهل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر ضوء ليس فيها سحاب قالوا لاقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ماتضارون فى رؤية الله عزوجل يوم القيامة الا كما تضارون فى رؤية احدهما اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن تتبع كل امة ماكانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غيرالله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون فى النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبدالله برا وفاجر وغبرات اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزيز ابن الله فيقال لهم كذبتم مااتخذالله من صاحبة ولاولد فماذا تبغون فقالوا عطشنا ربنا فاسقنا فيشار الا تردون فيحشرون الى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون فى النار

(ثم)

ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الاول حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر او فاجر اتاهم رب العالمين فى ادنى صورة من التى رأوه فيها فيقال ماذا تنتظر تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس فى الدنيا على افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم ونحن ننتظر ربنا الذى كنا نعبد فيقول انا ربكم فيقولون لانشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا **ش** ﴿ مطابقته للترجمة من حيث ان المفهوم من معناه ان الله تعالى يحكم يوم القيامة بين عباده المؤمنين والكافرين بعدله العظيم ولا يظلم احدا منهم مثقال ذرة ولم ار احدا من الشراح ذكر وجه المطابقة ولا انصف فى شرح هذا الحديث فمنهم من علقه بشئ لم يمض ومنهم من علقه بالمستقبل يذكر فيه ومنهم من شرح بعضا دون بعض فنقول بعون الله ولطفه ان شيخه فيه محمد بن عبد العزيز ابو عبد الله الرملى يعرف بابن الواسطى لان اصله من واسط وثقه العجلى ولينه ابو زرعة وابو حاتم وليس له فى البخارى الا هذا الحديث وآخر فى الاعتصام وحفص بن ميسرة ضد الميمنة وعطاء بن يسار ضد اليمين وابو سعيد الخدرى اسمه سعد بن مالك الانصارى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التوحيد عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم فى الايمان عن سويد بن سعيد وغيره **قوله** نعم اى نعم ترون ربكم يوم القيامة وهذه الرؤية غير الرؤية التى هى ثواب للاولياء وكرامة لهم فى الجنة اذ هذه للتمييز بين من عبد الله وبين من عبد غيره وفيه رد على اهل البدع من المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة فى قولهم ان الله لا يراه احد من خلقه ورؤيته مستحيلة عقلا وهذا الذى قالوه خطأ صريح وجهل قبيح وقد تظاهرت ادلة الكتاب والسنة واجماع السلف فمن بعدهم من سلف الامة على اثبات رؤية الله تعالى فى الآخرة للمؤمنين ورواها نحو من عشرين صحابيا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والكلام فيه مستقصى فى كتب الكلام واما رؤية الله فى الدنيا فممكنة ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم على انها لا تقع فى الدنيا وحكى الامام القشيرى فى رسالته عن الامام ابى بكر بن فورك انه حكى فيها قولين للامام ابى الحسن الاشعرى احدهما وقوعها والآخر انها لا تقع **قوله** هل تضارون فى ضبطه روايات (الاولى) تضارون بضم اوله وضم رائه من غير تشديد من الضير وهو المضرة كما فى قوله تعالى (قالوا) لاضير اى لاضرر ومعناه هل يلحقكم فى رؤيته ضير اى ضرر (الثانية) هل تضارون بفتح التاء وتشديد الضاد والراء من الضرر ومعناه هل تضارون غيركم فى حال الرؤية بزحمة ومخالفة فى رؤية غيرها او لخفائه كما يفعلون اول ليلة من الشهر وقال الخطابى واصله هل تتضارون اى تتزاحمون عند رؤيته حتى يلحقكم الضرر ووزنه تتفاعلون فحذفت احدى التائين (الثالثة) تضامون بتشديد الميم وفتح اوله ومعناه هل تتضامون وتتوصلون الى رؤيته واصله من الاتضام (الرابعة) هل تضامون بضم التاء وتخفيف الميم من الضيم وهو المشقة والتعب واورد الثالثة والرابعة فى غير هذا الموضع **قوله** بالظهيرة وهى اشتداد حر الشمس فى نصف النهار ولا يقال ذلك فى الشتاء **قوله** ضوء بالجر بدل مما قبله فى الموضعين **قوله** الا كما تضارون التشبيه انما وقع فى الوضوح وزوال الشك والمشقة والاختلاف لا فى المقابلة والجهة وسائر الامور التى جرت العادة بها عند الرؤية **قوله** اذن مؤذن اى نادى مناد **قوله** تتبع بالرفع ويروى بالجزم بتقدير اللام كما فى قوله تعالى (قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة) **قوله** من الاصنام والانصاب والاصنام جمع صنم قال ابن الاثير الصنم ما اتخذ الها من دون الله

وقيل هو ماكان له جسم اوصورة فان لم يكن له جسم اوصورة فهووثن والانصاب جمع نصب بضم الصاد وسكونها وهو حجر كانوا ينصبونه فى الجاهلية ويتخذونه صنما يعبدونه وقيل هو حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بالدم **قوله** برا وفاجر اى هو برا وهو فاجر والبر هو الذى يأتى بالخير ويطيع ربه يقال فلان يبر خالقه ويتبرره اى يطيعه ويجمع على ابرار والبار يجمع على بررة والفاجر المنبعث فى المعاصى والمحارم من فجر يفجر من باب نصر ينصر فجورا **قوله** وغبرات اهل الكتاب بضم الغين المعجمة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة بعدها راء جمع غبر وهو جمع غابر والمعنى بقايا اهل الكتاب من غبر الشئ يغبر غبورا اذا مكث وبقى والغابر هو الماضى قال الازهرى هو من الاضداد ثم قال والمعروف الكثير ان الغابر هو الباقى **قوله** فيقال لهم كذبتم قال الكرمانى التصديق والتكذيب راجعان الى الحكم الموقع لا الى الحكم المشار اليه لانه اذا قيل زيد بن عمرو جاء فكذبته فقد انكرت المجئ لا كونه ابن عمر واجاب بقوله نفى اللازم وهو كونه ابن الله تعالى ليلزم نفى الملزوم وهو عبادة ابن الله اونقول الرجوع المذكور هو مقتضى الظاهر وقد يتوجه بحسب المقام اليهما جميعا او الى المشار اليه فقط **قوله** كأنه سراب يحطم بعضها بعضا اى يكسر بعضها بعضا ومنه سميت النار الحطمة لانها تحطم كل شئ اى تكسره وتأتى عليه والسراب هو الذى تراه نصف النهار كأنه ماء **قوله** اتاهم اى ظهر لهم والاتيان مجاز عن الظهور وقيل الاتيان عبارة عن رؤيتهم اياه لان العادة ان من غاب عن غيره لا تمكنه رؤيته الا بالاتيان فعبر بالاتيان هنا عن الرؤية مجازا وقيل الاتيان فعل من افعال الله تعالى سماه اتيانا وقيل المراد بالاتيان اتيان بعض ملائكته وقال عياض هذا الوجه اشبه عندى **قوله** فى ادنى صورة اى اقربها قال الخطابى الصورة الصفة يقال صورة هذا الامر كذا اى صفته واطلق الصورة على سبيل المشاكلة والمجانسة **قوله** من التى رأوه فيها اى من الصورة التى عرفوه فيها والرؤية بمعنى العلم لانهم لم يروه قبل ذلك ومعناه يتجلى الله لهم بالصفة التى يعرفونه بها لانه لا يشبه شيئا من مخلوقاته فيعلمون انه ربهم فيقولون انت ربنا **قوله** على افقر ما كنا اليهم اى على احوج يعنى لم نتبعهم فى الدنيا مع الاحتياج اليهم ففى هذا اليوم بالطريق الاولى **قوله** لا نشرك بالله شيئا وفائدة قولهم هذا مع ان يوم القيامة ليس يوم التكليف استلذاذا وافتخارا به وتذكارا بسبب النعمة التى وجدوها ﴿ ص ﴾ باب ❊ فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴿ ش ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى (اذا جئنا الآية اخبر الله بهذه الآية الكريمة عن هول يوم القيامة وشدة امره وشأنه فكيف يكون الامر والحال يوم القيامة حين يجئ من كل امة بشهيد يعنى الانبياء عليهم السلام وقال الزمخشرى فكيف يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم كقوله (وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم وجئنا بك على هؤلاء) المكذبين (شهيدا) وفى التلويح واختلف فى المعنى بقوله هؤلاء من هم فعند الزمخشرى هم المكذبون وقال مقاتل هم كفار امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفى تفسير ابن النقيب هم سائر امته صلى الله تعالى عليه وسلم واذا كان كذلك ففيه قولان (احدهما) انه يشهد عليهم والثانى انه يشهد لهم فعلى هذا يكون على بمعنى اللام وقيل المراد بهم امة الكفار وقيل انهم اليهود والنصارى وقيل هم كفار قريش دون غيرهم وفى الذى يشهد به اقوال اربعة (الاول) انه يشهد ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قد بلغ امته قاله ابن مسعود وابن جريج والسدى ومقاتل (الثانى) انه يشهد بايمانهم قاله ابو العالية (الثالث) انه يشهد باعمالهم

قاله مجاهد وقتادة (الرابع) انه يشهد لهم وعليهم قاله الزجاج ﴿ص المختال والختال واحد ش﴾ اشار بهذا الى قوله تعالى (ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا) والمختال المتكبر اى يتخيل فى صورة من هو اعظم منه كبرا وقال الزمخشرى هو التياه والجهول الذى يتكبر عن اكرام اقاربه واصحابه قوله واحد يعنى فى المعنى وفيه نظر لان المختال من الخيلاء والختال بتشديد التاء المثناة من فوق من الختل وهو الخديعة فلا يناسب معنى الكبر وهكذا وقع فى رواية الاكثرين وفى رواية الاصيلى المختال والخال واحد والخال بدون التاء وصوب هذا جماعة وكذا فى كلام ابى عبيدة فان قلت ما وجه التصويب فيه فكيف هنا بمعنى واحد قلت الخال يأتى لمعان كثيرة (منها) معنى الكبر لان الخال بمعنى الخائل وهو المتكبر وقال بعضهم الخال يطلق على معان كثيرة نظمها بعضهم فى قصيدة تبلغ نحوا من العشرين قلت كتبت قصيدة فى مؤلفى رونق المجالس تنسب الى ثعلب تبلغ هذه اللفظة فيها نحوا من اربعين ﴿ص نطمس وجوها نسويها حتى تعود كاقفائهم طمس الكتاب محاه ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (من قبل ان نطمس وجوها) وفسره بقوله نسويها قوله حتى تعود كاقفائهم واسند الطبرى عن قتادة ان المراد ان تعود الاوجه فى الاقفية وعن قتادة تذهب بالشفاه والاعين والحواجب فيردها اقفاء وقال ابى بن كعب هو تمثيل وليس المراد حقيقتها حسا وقال الكرمانى نطمس منصوب على الحكاية من قوله من قبل ان نطمس واشار بقوله طمس الكتاب محاه الى ان الطمس يجئ بمعنى المحو ايضا ﴿ص سعيرا وقودا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وكفى بجهنم سعيرا) وفسر سعيرا بقوله وقودا وكذا فسره ابو عبيدة وقال بعضهم هذه التفاسير ليست لهذه الآية وكأنها من النساخ قلت هذا بعيد جدا لان غالب الكتاب جهلة فن اين لهم هذه التفاسير وباى وجه يلحقون مثل هذه فى مثل هذا الكتاب الذى لا يلحق اساطين العلماء شأوه ومن شأن النساخ التحريف والتصحيف والاسقاط وليس من دأبهم ان يزيدوا فى كتاب مرتب منقح من عندهم ولو قال وكأنه من بعض الرواة المعتنين بالجامع لكان له وجه ما ولا يبعد ان يكون هذا من نفس البخارى من غير تفكر فيه فان تنبه عليه فلعله ما ادرك الى وضع هذه التفاسير فى محلها ثم استمرت على ذلك ﴿ص حدثنا صدقة اخبرنا يحيى عن سفيان عن سليمان عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال يحيى بعض الحديث عن عمرو بن مرة قال قال لى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأ على قلت اقرأ عليك وعليك انزل قال فانى احب ان اسمعه من غيرى فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنابك على هؤلاء شهيدا قال امسك فاذا عيناه تذرفان ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وصدقة هو ابن الفضل ابو الفضل المروزى ويحيى ابن سعيد القطان وسفيان هو الثورى وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعى وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة ابن عمرو السلمانى ومن سفيان الى اخره كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم سليمان وابراهيم وعبيدة وعبد الله هو ابن مسعود وعمرو بفتح العين ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء الجملى بفتح الجيم التابعى والحديث اخرجه البخارى فى فضائل القرآن عن محمد بن يوسف وعن عمر بن حفص وعن مسدد واخرجه مسلم فى الصلاة عن ابى بكر وغيره واخرجه ابو داود فى العلم عن عثمان بن ابى شيبة واخرجه الترمذى فى التفسير عن محمود بن غيلان وغيره واخرجه النسائى فيه عن هناد بن السرى به وفى فضائل القرآن عن سويد بن نصر به وعن غيره قوله قال يحيى هو القطان وقال الكرمانى قد

ذكر البخاري كلام يحيي للتقوية والا فاسناد عمرو مقطوع وبعض الحديث مجهول قلت ظاهره كذا ولكنه اوضحه في فضائل القرآن في باب البكاء عند قراءة القرآن عن مسدد عن يحيي عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبدالله قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم عن ابيه عن ابي الضحى عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأ على الحديث **قوله** اقرأ علي فيه ان القراءة من الغير ابلغ في التدبر والتفهم من قراءة الانسان بنفسه وفيه فضل ظاهر لعبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وفي تفسير عبد الملك اقرأ عبدالله هذه الآية قال سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان يقرأ القرآن غضا كما نزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد **قوله** فاذا عيناه كلمة اذا للمفاجأة وعيناه مبتدأ وتذرفان خبره اي عينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تطلقان دمعهما يقال ذرف الدمع بالذال المعجمة وذرفت العين دمعها وفي بكاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجوه (الاول) قال ابن الجوزي بكاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم عند هذه الآية الكريمة لانه لابد من اداء الشهادة والحكم على المشهود عليه انما يكون بقول الشاهد فلما كان صلى الله تعالى عليه وسلم هو الشاهد وهو الشافع بكى على المفرطين منهم (الثاني) انه بكى لعظم ما تضمنته هذه الآية من هول المطلع وشدة الامر اذ يؤتى بالانبياء عليهم السلام شهداء على اممهم بالتصديق والتكذيب (الثالث) انه بكى فرحا لقبول شهادة امته صلى الله تعالى عليه وسلم يوم القيامة وقبول تزكيته لهم في ذلك اليوم العظيم ﴿ص﴾ باب * قوله وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط ﴿ش﴾ اي هذا باب قوله تعالى وان كنتم مرضى الآية **قوله** مرضى جمع مريض واراد به مريضا يضره الماء كصاحب الجدري والجروح ومن يتضرر باستعمال الماء هذا قول جماعة من الفقهاء الا ما ذهب اليه عطاء والحسن انه لا يتيمم مع وجود الماء احتجاجا بقوله تعالى (فان لم تجدوا ماء) ولم يؤخذ به **قوله** او على سفر اي او كنتم على سفر وليس السفر شرطا لاباحة التيمم وانما الشرط عدم الماء وانما ذكر السفر لان الماء يعدم فيه غالبا **قوله** او جاء احد منكم من الغائط وهو الموضع المطمئن من الارض كانوا يتبرزون هنالك ليغيبوا عن اعين الناس فكنى عن الحدث بمكانه ثم كثر الاستعمال حتى صار كالحقيقة والفعل منه غاط يغوط مثل عاد يعود ﴿ص﴾ صعيدا وجه الارض ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فتيمموا صعيدا طيبا) وفسر صعيدا بقوله وجه الارض ذكره ابو بكر بن المنذر عن ابي عبيدة ﴿ص﴾ وقال جابر كانت الطواغيت التي يتحاكمون اليها في جهينة واحد وفي كل حي واحد كهان ينزل عليهم الشيطان ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت) **قوله** كانت الطواغيت هو جمع طاغوت قال سيبويه الطاغوت اسم واحد مؤنث وقال ابو العباس محمد بن يزيد هو عندي جماعة وقال ابن الاثير الطاغوت يكون جمعا وواحدا وقال الجوهري وطاغوت وان كان على وزن لاهوت فهو مقلوب لانه من طغى ولاهوت غير مقلوب لانه من لاه لانه بمنزلة الرغبوت والرهبوت انتهى قلت اصله طغيوت فقدمت الياء على الغين فصار طيغوت فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والطاغوت الكاهن والشيطان وكل رأس في الضلال فهو طاغوت **قوله** في جهينة واحد اي مسمى بطاغوت وجهينة قبيلة وكذلك اسلم على وزن افعل التفضيل **قوله** كهان بالرفع لانه خبر مبتدأ اي الطواغيت المذكورة في القبائل كهان بضم الكاف جمع كاهن ينزل عليهم الشيطان فيلقي اليهم الاخبار والكاهن هو الذي يتعاطى

الخبر عن الكائنات فى مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار وهذا الاثر ذكره ابن ابى حاتم عن ابيه عن الحسن عن الصباح حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم حدثنى ابراهيم ابن عقيل عن ابيه عقيل بن معقل عن وهب بن منبه قال سألت جابر بن عبد الله عن الطواغيت الحديث بزيادة وفى هلال واحد ﴿ ص وقال عمر الجبت السحر والطاغوت الكاهن ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (يؤمنون بالجبت والطاغوت). واثر عمر رواه عبد بن حميد عن ابى الوليد عن شعبة عن ابى اسحق عن حسان بن فائد عن عمر واثر عكرمة رواه عبد ايضا عن ابى الوليد عن ابى عوانة عن ابى بشر عنه واختار الطبرى ان المراد بالجبت والطاغوت جنس من كان يعبد من دون الله سواء كان صنما او شيطانا او آدميا فيدخل فيه الساحر والكاهن واخرج الطبرى ايضا باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة والطاغوت الكاهن وهذا يدل على وقوع المعرب فى القرآن واختلف فيه فانكر الشافعى وابو عبيدة وقوع ذلك فى القرآن وحملا ماوجد من ذلك على توارد اللغتين واجاز ذلك قوم واختاره ابن الحاجب واحتج لذلك بوقوع اسماء الاعلام فيه كابراهيم وغيره فلا مانع من وقوع اسماء الاجناس فيه ايضا وقد وقع فى البخارى جملة من ذلك وقيل جملة ماوقع من ذلك فى القرآن سبعة وعشرون وهى (السلسبيل (وطه) وكورت) وبيع وروم) وطوبى) وسجيل) وكافور) وزنجبيل) ومشكاة) وسرادق) واستبرق) وصلوات) وسندس) وطور) وقراطيس) وربانيين وغساق) ودينار) وقسطاس) وقسورة) واليم) وناشئة) وكفلين) ومقاليد) وفردوس) وتنور ﴿ ص حدثنى محمد اخبرنا عبدة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قال هلكت قلادة لاسماء فبعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى طلبها رجالا فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء فصلوا وهم على غير وضوء فانزل الله يعنى آية التيمم ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام قاله الكرمانى وقال صاحب التلويح وتبعه صاحب التوضيح قوله هنا حدثنى محمد اخبرنا عبدة يشبه ان يكون البيكندى لانه ذكر روايته فى جامعه فى غير موضع قلت البيكندى هذا هو محمد بن سلام بن الفرج ابو عبد الله السلمى مولاهم البخارى البيكندى سمع عبدة بن سليمان الكلابى ومن مشايخ البخارى البيكندى اخرجه ايضا وهو محمد بن يوسف ابو احمد البخارى البيكندى ولم يذكر فى الجامع انه سمع عبدة والحديث مر فى التيمم فى باب اذا لم يجد ماء ولاترابا ومر الكلام فيه هنالك ﴿ ص * باب * اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ذوى الامر ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (اطيعوا الله الى آخره هكذا وقع فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره وقع كذا اولى الامر منكم ذوى الامر وقال الواحدى نزلت هذه الآية فى عمار لما اجار على خالد فنهاه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يجير على امير الا باذنه قوله ذوى الامر تفسير لقوله واولى الامر وكذا فسره ابو عبيدة ﴿ ص حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم قال نزلت فى عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى اذ بعثه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى سرية ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وصدقة بن الفضل ابو الفضل المروزى وقد تكرر ذكره وهكذا وقع فى رواية الاكثرين صدقة بن الفضل وفى رواية ابن السكن عن الفربرى عن البخارى حدثنا سنيد بضم السين المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره دال مهملة وهو لقب واسمه الحسين

داود ابوعلى المصيصى من حفاظ الحديث وله تفسير مشهور ولكن ضعفه ابوحاتم والنسائى وليس له
فى البخارى ذكر الا فى هذا الموضع ان كان الامر كما ذكره ابن السكن وقيل يحتمل ان يكون البخارى
روى الحديث عنهما جميعا فاقتصر الاكثرون على صدقة بن الفضل لاتقانه واقتصر ابن السكن
على ذكر سنيد لكونه صاحب تفسير والحديث يتعلق به قلت كلام ابن السكن اقرب لان حجاج
ابن محمد الذى روى عنه سنيد مصيصى ايضا وان كان اصله ترمذيا لانه سكن المصيصة وحجاج على وزن
فعال بالتشديد ابن محمد الاعور يروى عن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج المكى ويعلى بفتح الياء
آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام مقصورا ابن مسلم ابن هرمز والحديث اخرجه مسلم
فى الجهاد عن زهير بن حرب وهرون بن عبدالله وابوداود فيه عن هرون بن عبدالله والترمذى فيه
عن محمد بن عبدالله والنسائى فى البيعة وفى السير وفى التفسير عن الحسن بن محمد الزعفرانى **قوله**
واولى الامر منكم فى تفسيره احد عشر قولا (الاول) الامراء قاله ابن عباس وابوهريرة وابن زيد والسدى
(الثانى) ابوبكر وعمر رضى الله تعالى عنهما قاله عكرمة (الثالث) جميع الصحابة قاله مجاهد (الرابع) الخلفاء
الاربعة قاله ابوبكر الوارق فيما قاله الثعلبى (الخامس) المهاجرون والانصار قاله عطاء (السادس) الصحابة
والتابعون (السابع) ارباب العقل الذين يسوسون امر الناس قاله ابن كيسان (الثامن) العلماء والفقهاء
قاله جابر بن عبدالله والحسن وابو العالية (التاسع) امرآء السرايا قاله ميمون بن مهران ومقاتل والكلبى
(العاشر) اهل العلم والقرآن قاله مجاهد واختاره مالك (الحادى عشر) عام فى كل من ولى امر شئ وهو
الصحيح واليه مال البخارى بقوله ذوى الامر **قوله** نزلت فى عبدالله بن حذافة قد مرت ترجمته
مع قصته فى المغازى واعترض الداودى فقال قول ابن عباس نزلت فى عبدالله بن حذافة وهم من غيره
لان فيه حمل الشئ على ضده لان الذى هنا خلاف ما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم هناك وهو قوله انما
الطاعة فى المعروف وكان قد خرج على جيش فغضب واوقدنارا وقال اقتحموها فامتنع بعض وهم
بعض ان يفعل قال فان كانت الآية نزلت قبل فكيف يختص عبدالله بن حذافة بالطاعة دون غيره
وان كانت نزلت بعد فانما قيل لهم انما الطاعة فى المعروف وما قيل لهم لم لم تطيعوه واجيب عن هذا بان
المراد من قصة عبدالله بن حذافة قوله تعالى (فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول) وذلك
لان السرية التى عليها عبدالله بن حذافة لما تنازعوا فى امتثال ما امرهم به من دخول النار وتركه كان
عليهم ان يردوه فى ذلك الى الله ورسوله لقوله تعالى (فان تنازعتم فى شئ) اى فى جواز شئ وعدمه
(فردوه الى الله ورسوله) اى فارجعوا الى الكتاب والسنة قاله مجاهد وغيره من السلف وهذا امر من الله
عز وجل بان كل شئ تنازع الناس فيه من اصول الدين وفروعه ان يردوا المتنازع فى ذلك الى الكتاب
والسنة كما قال تعالى (فما اختلفتم فيه من شئ فحكمه الى الله) فما حكم به كتاب الله وسنة رسوله وشهد له
بالصحة فهو الحق وماذا بعد الحق الا الضلال ﴿ ص ﴾ باب ❊ فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون) ولم يوجد لفظ باب
الا فى رواية ابى ذر ولقد اقسم الله تعالى بنفسه الكريمة المقدسة انه لا يؤمن احد حتى يحكم الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم فى جميع الامور فما حكم به فهو الحق الذى يجب الانقياد له ظاهرا وباطنا
﴿ ص ﴾ حدثنا على ابن عبد حدثنا محمد بن جعفر اخبرنا معمر عن الزهرى عن عروة قال خاصم الزبير
رضى الله تعالى عنه رجلا من الانصار فى شريج من الحرة فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اسق

(يازبير)

يازبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصارى يارسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجهه ثم قال اسق يازبير ثم حبس الماء حتى يرجع الى الجدر ثم ارسل الماء الى جارك واستوعى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم للزبير حقه فى صريح الحكم حين احفظه الانصارى وكان اشار عليهما بامر لهما فيه سعة قال الزبير فما احسب هذه الآيات الانزلت فى ذلك (فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر فى كتاب الشرب فى ثلاثة ابواب متوالية اولها باب كرى الانهار ومر الكلام فيه هناك مستوفى **قوله** فى شريج بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبالجيم وهو مسيل الماء **قوله** ان كان ابن عمتك بفتح الهمزة وكسرها والجزاء محذوف والتقدير لئن كان ابن عمتك حكمت له وكان الزبير رضى الله تعالى عنه ابن صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فتلون وجهه اى تغير وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كلام الانصارى **قوله** الى الجدر بفتح الجيم وهو اصل الحائط **قوله** واستوعى اى استوعب واستوفى وهذا الكلام للزهرى ذكره ادراجا **قوله** حين احفظه اى حين اغضبه وهو بالحاء المهملة **قوله** وكان اشار عليهما اى كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اشار على الزبير والانصارى فى اول الامر بامر لهما فيه سعة اى توسع على سبيل المصالحة فلما لم يقبل الانصارى الصلح حكم للزبير بما هو حقه فيه ﴿ص﴾ *باب* فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى فاولئك واوله (ومن يطع الله والرسول فاولئك) الآية اى من عمل بما امره الله ورسوله وترك مانهاه الله عنه ورسوله فاولئك يكونون مع الذين انعم الله عليهم وقال الطبرانى باسناده عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله انك لاحب الى من نفسى واهلى وانى لاكون فى البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا ذكرت موتك عرفت انك ترفع مع النبيين وانى اذا دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا حتى نزل جبريل عليه الصلاة والسلام بهذه الآية قلت هذا الرجل ثوبان فيما ذكره الواحدى ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عروة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مامن نبى يمرض الاخير بين الدنيا والآخرة وكان فى شكواه الذى قبض فيه اخذته بحة شديدة فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فعلمت انه خير ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن سعد يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير ومر الحديث فى باب مرض النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ووفاته فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن سعد عن عروة عن عائشة الى آخره **قوله** بحة بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء المهملة وهى غلظ فى الصوت وخشونة فى الحلق **قوله** خير على صيغة المجهول اى خير بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ص﴾ *باب* قوله ومالكم لاتقاتلون فى سبيل الله الى الظالم اهلها ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل لاتقاتلون فى سبيل الله الى قوله الظالم اهلها هكذا وقع فى رواية ابى ذر وفى رواية الاكثرين ومالكم لاتقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء الآية وتمامها (والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا) **قوله** عز وجل ومالكم لاتقاتلون فى سبيل الله تحريض لعباده المؤمنين على الجهاد

فى سبيله وعلى السعى فى استنقاذ المستضعفين بمكة من الرجال والنساء والصبيان **قوله** والمستضعفين منصوب عطفا على سبيل الله اى فى سبيل الله وخالص المستضعفين اومنصوب على الاختصاص يعنى واختص من سبيل الله خلاص المستضعفين والمراد من القرية مكة **قوله** واجعل لنا من لدنك وليا اى سخر لنا من عندك وليا ناصرا ﴿ص﴾ حدثنى عبدالله بن محمد حدثنا سفيان عن عبيدالله قال سمعت ابن عباس قال كنت انا وامى من المستضعفين ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن محمد المعروف بالمسندى وسفيان هو ابن عيينة وعبيدالله هو ابن ابى يزيد مولى اهل مكة المكى وقدمر فى كتاب الحج فى باب من قدم ضعفة اهله **قوله** سفيان عن عبيدالله وفى مسند احمد عن سفيان حدثنى عبيدالله بن ابى يزيد **قوله** وامى اسمها لبابة بنت الحارث الهلالية ام الفضل اخت ميمونة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهى اول امرأة اسلمت بعد خديجة رضى الله تعالى عنها **قوله** من المستضعفين هذا القدر فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر (من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) واراد حكاية الآية والافهو من الولدان وكانا من المستضعفين يعنى فى مكة اى وكان عبدالله وامه فيهم وعباس كان قد اسر فى غزوة بدر وكان قد اخرج مكرها قال ابو عمر اسلم العباس قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه ولهذا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر ومن لقى منكم العباس فلا يقتله وانما اخرج مكرها ولما خرج كان عبدالله صغيرا وكان هو وامه من المستضعفين ﴿ص﴾ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابن ابى مليكة ان ابن عباس تلا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان قال كنت انا وامى ممن عذر الله ﴿ش﴾ هذا طريق آخر لحديث ابن عباس اخرجه عن سليمان بن حرب ضد الصلح عن حماد بن زيد عن ايوب السختيانى عن عبدالله عن عبيدالله بن ابى مليكة بضم الميم واسمه زهير الاحول القاضى المكى **قوله** ان ابن عباس تلا وفى رواية المستملى عن ابن عباس انه تلا يعنى قرأ قوله تعالى (الا المستضعفين) الى آخره وقوله ممن عذر الله اى ممن جعلهم من المعذورين المستضعفين ﴿ص﴾ ويذكر عن ابن عباس حصرت ضاقت ﴿ش﴾ اشار به الى تفسير حصرت فى قوله تعالى (حصرت صدورهم) وفسره بقوله ضاقت وهذا التعليق وصله ابن ابى حاتم فى تفسيره عن حديث على بن ابى طلحة عن ابن عباس وحكى الفراء عن الحسن انه قرأ (حصرت صدورهم) بالرفع وقال بعضهم على هذا خبر بعد خبر قلت ليس كذلك بل هو خبر مبتدأ محذوف تقديره (او جاؤكم وهم حصرت صدورهم) اى ضيقت منقبضة وقرئ حصرات صدورهم وحاصرات وقال الزمخشرى وجعله المبرد صفة لمحذوف اى او جاؤكم قوما حصرت صدورهم وروى ابن ابى حاتم من طريق مجاهد انها نزلت فى هلال بن عويمر الاسلمى وكان بينه وبين المسلمين عهد وقصده ناس من قومه فكره ان يقاتل المسلمين وكره ان يقاتل قومه وفى تفسير ابن كثير وهؤلاء قوم من المستثنين من الامر بقتالهم وهم الذين يجيئون الى المصاف وهم حصرت صدورهم مبغضين ان يقاتلوكم ولا يهون عليهم ايضا ان يقاتلوهم معهم بل هم لا لكم ولا عليكم ﴿ص﴾ تلووا السنتكم بالشهادة ﴿ش﴾ اشار به الى ما فى قوله تعالى (وان تلووا او تعرضوا) ونقل هذا التفسير ايضا عن ابن عباس قال ابن المنذر حدثنا زكريا حدثنا احمد بن نصر حدثنا عبدالله بن صالح حدثنى معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس بلفظ وان تلووا او تعرضوا يعنى ان تلووا السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها وقرأ حمزة وابن عامر وان تلوا بواو واحدة ساكنة ويكون على هذا من الولاية وقال ابو عبيدة وليس للولاية ههنا معنى

(او اجاب)

واجاب الفراء بانهما بمعنى اللى كقراءة الجماعة الا ان الواو المضمومة قلبت همزة ثم سهلت وقال الفارسى انها على بابها من الولاية والمراد وان وليتم اقامة الشهادة ص وقال غيره المراغم المهاجر راغمت هاجرت قومى ش اى وقال غير ابن عباس لفظ المراغم فى قوله تعالى (ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة) وكأنه اراد بالغير اباعبيدة فان هذا لفظه حيث قال المراغم والمهاجر واحد تقول هاجرت قومى وراغمت قومى وقال الزمخشرى مراغما مهاجرا وطريقا يراغم بسلوكه قومه اى يفارقهم على رغم انوفهم والرغم الذل والهوان واصله لصوق الانف بالرغام وهو التراب يقال راغمت الرجل اذا فارقته وهو يكره مفارقتك وفى تفسير ابن كثير المراغم مصدر تقول العرب راغم فلان قومه مراغما ومراغمة وقال ابن عباس المراغم التحول من ارض الى ارض وكذا روى عن الضحاك والربيع بن انس والثورى وقال مجاهد مراغما متزحزحا عما يكره ص موقوتا موقتا وقته عليهم ش هذا لم يقع فى رواية ابى ذر وهو تفسير ابى عبيدة ايضا فى قوله تعالى (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) قوله وقته اى وقته الله عليهم وروى ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله موقوتا قال مفروضا ص * باب * فما لكم فى المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا ش اى هذا باب فى قوله تعالى فما لكم فى المنافقين الى آخره اى ما لكم اختلفتم فى شأن قوم نافقوا نفاقا ظاهرا وتفرقتم فيه فئتين اى فرقتين وما لكم لم تبينوا القول بكفرهم وقال الزمخشرى فئتين نصب على الحال كقولك ما لك قائما قوله والله اركسهم اى ردهم فى حكم المشركين كما كانوا بما كسبوا من ارتدادهم ولحوقهم بالمشركين وعن قريب نذكر من هؤلاء المنافقون ص قال ابن عباس بددهم ش اراد ان ابن عباس فسر قوله تعالى (اركسهم) بقوله بددهم وهذا التعليق وصله الطبرى من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فى قوله والله اركسهم بما كسبوا قال بددهم انتهى يقال بددهم تبديدا اى فرقهم ومزق شملهم وكذا بددت بدداوعن ابن عباس اوقعهم وعن قتادة اهلكهم ص فئة جماعة ش اشار بهذا ان فئتين فى الآية المذكورة تثنية فئة قوله جماعة اى معناها جماعة وكذا كل ما ذكر فى القرآن نحو قوله تعالى (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة) وقوله فئة تقاتل فى سبيل الله ص حدثنى محمد بن بشار حدثنا غندر وعبد الرحمن قالا حدثنا شعبة عن عدى عن عبدالله بن يزيد عن زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه فما لكم فى المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من احد وكان الناس فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم وفريق يقول لا فنزلت فما لكم فى المنافقين فئتين وقال انها طيبة تنفى الخبث كما تنفى النار خبث الفضة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وعبد الرحمن هو ابن مهدى وعدى بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن ثابت التابعى وعبدالله بن يزيد الخطمى بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة صحابى صغير والحديث مضى فى باب المدينة تنفى الخبث فى اواخر الحج عن سليمان بن حرب وفى المغازى عن ابى الوليد ومضى الكلام فيه هناك قوله رجع ناس هم عبدالله بن ابى ابن سلول ومن تبعه وذكر ابن اسحق فى وقعة احد ان عبدالله بن ابى ابن سلول رجع يومئذ بثلث الجيش رجع بثلاثمائة وبقى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى سبعمائة قوله طيبة بفتح الطاء المهملة وسكون الياء

آخر الحروف وهو اسم من اسماء مدينة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** الخبث بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وخبث الفضة والحديد مانفاه الكير وفي رواية الحموي خبث الحديد وقال العوفي عن ابن عباس نزلت هذه الآية في قوم كانوا بمكة قد تكلموا بالاسلام وكانوا يظاهرون المشركين فخرجوا من مكة يطلبون حاجة لهم فقالوا ان لقينا اصحاب محمد فليس علينا منهم بأس وان المؤمنين لما اخبروا انهم قد خرجوا من مكة قالت فئة من المؤمنين اركبوا الى الخبثاء فاقتلوهم فانهم يظاهرون عليكم عدوكم وقالت فئة اخرى من المؤمنين سبحان الله او كما قالوا اتقتلون قوما قد تكلموا بمثل ما تكلمتم به من اجل انهم لم يهاجروا ويتركوا ديارهم انستحل دماؤهم واموالهم فكانوا كذلك فئتين والرسول عندهم لا ينهى واحدا من الفريقين عن شيء فنزلت (فما لكم في المنافقين فئتين) رواه ابن ابي حاتم وقال زيد بن اسلم عن ابن سعد بن معاذ انها نزلت في تقاول الاوس والخزرج في شأن عبدالله بن ابي حين استعذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر في قضية الافك وهذا غريب وقيل غير ذلك ﴿ ص ﴾ باب * واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذا عوا به اى افشوه ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في قوله تعالى واذا جاء الى آخره قال الزمخشري واذا جاءهم قوم من ضعفة المسلمين الذين لم يكن فيهم خبرة الاحوال ولا استنباط الامور كانوا اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من امن وسلامة او خوف وخلل اذاعوا به وكانت اذاعتهم مفسدة ولو ردوا ذلك الخبر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والى اولى الامر وهم كبراء الصحابة البصراء بالامور او الذين كانوا يؤمرون منهم لعلمه الذين يستنبطونه اى لعلم تدبير ما اخبروا به الذين يستنبطونه اى يستخرجون تدبيره بفطنتهم وتجاربهم ومعرفتهم بامور الحرب ومكائدها ثم ان تفسير البخاري قوله اذاعوا به بقوله اى افشوه نقله ابن المنذر عن ابن عباس قال حدثنا زكريا حدثنا اسحق قرأت على ابي قرة في تفسيره عن ابن جريج اذا عوا به اى افشوه اى اعلنوه عن ابن عباس وقال ابن ابي حاتم روى عن عكرمة وعطاء الخراساني وقتادة والضحاك نحوه ﴿ ص ﴾ يستنبطونه يستخرجونه ﴿ ش ﴾ اشار به الى ان معنى قوله تعالى في الآية المترجم بها يستنبطونه يستخرجونه من الاستنباط يقال استنبط الماء من البئر اذا استخرجه ﴿ ص ﴾ حسيبا كافيا ﴿ ش ﴾ اشار به الى ان لفظ حسيبا في قوله تعالى (ان الله كان على كل شيء حسيبا) كافيا ﴿ ص ﴾ الا اناثا يعني الموات حجرا او مدرا وما اشبهه ﴿ ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ان يدعون من دونه الا اناثا) وفسره بقوله يعني الموات والمراد بالموات ضد الحيوان ولهذا قال حجرا اومدرا وما اشبه ذلك على طريق عطف البيان او البدل ويقال المراد منه اللات والعزى ومناة وهي اصنامهم وكانوا يقولون هي بنات الله تعالى الله عن ذلك وقال الحسن لم يكن حي من احياء العرب الا ولهم صنم يعبدونه يسمى انثى بني فلان وهذا التفسير الذي ذكره منقول عن ابي عبيدة نحوه ﴿ ص ﴾ مريدا متمردا ﴿ ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وان يدعون الا شيطانا مريدا) وفسر قوله مريدا بقوله متمردا وهو تفسير ابي عبيدة بلفظه وروى ابن ابي حاتم من طريق قتادة قال متمردا على معصية الله تعالى وهذا لم يقع الا للمستملي وحده ﴿ ص ﴾ فليبتكن بتكه قطعه ﴿ ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فليبتكن آذان الانعام) وقال انه من بتكه بفتح الباء الموحدة وتشديد التاء المثناة من فوق وفسره بقطعه بالتشديد وهو تفسير ابي

عبيدة وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة كانوا يبتكون اذان الانعام لطواغيتهم ﴿ ص قيلا وقولا واحد ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى (ومن احسن من الله قيلا) قوله قيلا وقولا واحد يعنى كلاهما مصدران بمعنى واحد واصل قيلا قولا قلبت الواوياء لوقوعها بعد الكسرة ﴿ ص طبع ختم ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى (طبع الله على قلوبهم) وفسر طبع بقوله ختم وهكذا فسره ابوعبيدة ﴿ ص * باب * ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا) الآية قال الواحدى عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان مقيس بن صبابة الليثى وجد اخاه هشام بن صبابة قتيلا فى بنى النجار وكان مسلما فاتى مقيس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره فارسل معه رسولا من بنى فهر الى بنى النجار يأمرهم ان علموا قاتله يدفعوه الى اخيه فيقتص منه وان لم يعلموا له قاتلا ان يدفعوا اليه الدية فقالوا سمعا وطاعة والله ما نعلم له قاتلا ولكنا نؤدى اليه ديته فاعطوه مائة من الابل فوسوس اليه الشيطان فقتل الفهرى ورجع الى مكة كافرا فنزلت فيه هذه الآية ثم اهدر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دمه يوم الفتح فقتل باسياف المسلمين بالسوق وذكر مقاتل ان الفهرى اسمه عمرو قلت مقيس بفتح الميم وكسرها وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره سين مهملة وصبابة بضم الصاد المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف باء اخرى وقال ابو عمرو هشام ابن صبابة اخى مقيس بن صبابة قتل فى غزوة ذى قرد مسلما وذلك فى سنة ست من الهجرة اصابه رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ وقال الذهبى هشام بن صبابة الكنانى الليثى اخو مقيس اسلم ووجده قتيلا فى بنى النجار وقال ابن اسحق وغيره قتل فى غزوة المريسيع قتله انصارى فظنه من العدو ﴿ ص حدثنا آدم بن ابى اياس حدثنا شعبة حدثنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير قال آية اختلف فيها اهل الكوفة فدخلت فيها الى ابن عباس فسألته عنها فقال نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هى آخر ما نزل وما نسخها شئ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والمغيرة بضم الميم وكسرها ابن النعمان بضم النون النخعى الكوفى والحديث اخرجه مسلم فى آخر الكتاب عن ابى موسى وبندار واخرجه ابو داود فى الفتن عن احمد بن حنبل واخرجه النسائى فى القصاص وفى المحاربة وفى التفسير عن ازهر بن جميل قوله آية اختلف فيها اهل الكوفة فدخلت فيها وفى تفسير سورة الفرقان عن غندر عن شعبة بلفظ اختلف اهل الكوفة فى قتل المؤمن فدخلت فيه الى ابن عباس وفى رواية الكشميهنى فرحلت بالراء والحاء المهملة وهذه اصوب والوجه فى رواية فدخلت بالدال والخاء المعجمة ان يقدر شئ تقديره فدخلت بعد رحلتى الى ابن عباس وكلمة الى يجوز ان تكون بمعنى عند وعلى اصل بابها والمعنى انتهى دخولى اليه قوله فيها اى فى حكمها وقال الكرمانى رحمه الله فى قوله اختلف فيها اهل الكوفة ويروى اختلف فيها فقهاء اهل الكوفة فجمع فقيه قال ولفظ فيها حينئذ مقدر قوله متعمدا اى قاصدا قتله بعمد وصورة تعمدان يقتله بالسيف او بغيره مما يفرق الاجزاء من الآلات التى يقصد بها القتل وانتصابه على الحال قوله فجزاؤه خبر قوله ومن يقتل ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط قوله هى آخر ما نزل اى الاية المذكورة آخر ما نزل فى هذا الباب وما نسخها شئ اى من آخر ما نزل وذكر ابو جعفر النحاس ان للعلماء فى هذه الآية الكريمة المذكورة اقوالا (الاول) لا توبة له روى ذلك عن ابن عباس وزيد بن

ثابت وعبدالله بن عمر وابى هريرة وابى سلمة بن عبدالرحمن وعبيد بن عمير والحسن البصرى والضحاك فقالوا الآية محكمة (الثانى) انه له توبة قاله جماعة من العلماء وروى ايضا عن ابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت ﷺ الثالث ان امره الى الله تعالى تاب او لم يتب وعليه الفقهاء ابو حنيفة واصحابه ومحمد بن ادريس يقول فى كثير من هذا الا ان يعفو الله تعالى عنه اومعنى هذا (الرابع) قال ابو مجلز لاحق بن حميد المعنى جزاؤه ان جازاه وروى عاصم بن ابى النجود عن ابى جبير عن ابن عباس انه قال هو جزاؤه ان جازاه وروى ابن سيرين عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال فى الآية هو جزاؤه ان جازاه وذكر ابو عبدالله الموصلى الحنبلى فى كتابه الناسخ والمنسوخ ذهب كثير من العلماء ان آية النساء منسوخة ثم اختلفوا فى الناسخ فقال بعضهم نسختها آية الفرقان لانه قال الامن تاب بعد ذكر الشرك والزنا والقتل وقال اكثرهم نسخت بقوله (ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) وقد اختلف عن ابن عباس ايضا فروى عنه ان هذه الآية نزلت فى اهل الشرك وعنه نسختها التى فى النساء وقال ابو الحسن بن الحصار فى كتابه الناسخ والمنسوخ الآيتان لم يتواردا على حكم واحد لان التى فى الفرقان نزلت فى الكفار والتى فى النساء نزلت فيمن عقل الايمان ودخل فيه فلا تعارض بينهما وانما نزلت آية النساء فيمن قتل مؤمنا مستحلا لقتله متعمدا التكذيب من غير جهالة فتكذيبه كتكذيب ابليس ولذلك قال ابن عباس لاتوبة له كما لاتوبة لابليس وكيف يشكل حكم الآية على عالم قد بين الله عز وجل غاية البيان واخبر بانه لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك انتهى واما الذين قالوا ان هذه الآية محكمة فاختلفوا فى وجه احكامها فذهب عكرمة الى ان المعنى مستحلا لقتله فيستحق التخليد لاستحلاله وذهب بعضهم الى انها لم يلحقها ناسخ وهى باقية على احكامها وقد روى عبد بن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن يحيى الجابرى عن سالم بن ابى الجعد قال كنا عند ابن عباس بعد ماكف بصره فاتاه رجل فناداه ياعبدالله بن عباس ماترى فى رجل قتل مؤمنا متعمدا فقال جزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال افرأيت ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس ثكلته امه وانى له التوبة والهدى والذى نفسى بيده لقد سمعت نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ثكلته امه قاتل مؤمن متعمدا جاء يوم القيامة اخذه بيمينه اوبشماله تشخب اوداجه دما قبل عرش الرحمن يلزمه قاتله بيده الاخرى يقول سل هذا فيم قتلنى وايم الذى نفس عبدالله بيده لقد انزلت هذه الآية فما نسختها من آية حتى قبض نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم ومانزل بعدها من برهان وقال الثعلبى قالت الخوارج والمعتزلة المؤمن اذا قتل مؤمنا ان هذا الوعيد لاحق به وقالت المرجئة نزلت هذه الآية الكريمة فى كافر قتل مؤمنا فاما مؤمن قتل مؤمنا فلا يدخل النار وقالت طائفة من اصحاب الحديث نزلت فى مؤمن قتل مؤمنا والوعيد عليه ثابت الا ان يتوب ويستغفر وقالت طائفة كل مؤمن قتل مؤمنا فهو خالد فى النار غير مؤبد ويخرج منها بشفاعة الشافعين وعندنا ان المؤمن اذا قتل مؤمنا لايكفر بفعله ولا يخرج به من الايمان الا ان يقتله استحلالا فان اقيد بمن قتله فذلك كفارة له وان كان تائبا من ذلك ولم يكن مقادا بمن قتل كانت التوبة ايضا كفارة له فان خرج من الدنيا بلا توبة ولا قود فامره الى الله تعالى والعذاب قد يكون نارا وقد يكون غيرها فى الدنيا الاترى الى قوله تعالى (يعذبهم الله بايديكم يعنى)

بالقتل والاسر ويجاب عن قول الخوارج ومن معهم بان المراد من التخليد المكث بطول المدة الا ترى الى قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ومن المعلوم ان الدنيا تفنى ومن قول المرجئة بان كلمة من في الآية عامة فان قالوا ان الله لا يغضب الا على كافر او خارج من الايمان فالجواب ان الآية لا توجب غضبا عليه لان معناه فجزاؤه جهنم وجزاؤه ان يغضب عليه و يلعنه وما ذكر الله تعالى من شيء وجعله جزاء لشيء فليس ذلك واجبا كقوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ورب محارب لله ورسوله لم يحل عليه شيء من هذه المعاني حتى فارق الدنيا وان قالوا قوله تعالى وغضب الله عليه ولعنه من الافعال الماضية فالجواب انه قد يرد الخطاب بلفظ الماضي والمراد به المستقبل كقوله تعالى ونفخ في الصور وحشرنا هم وقد يرد المستقبل بمعنى الماضي كقوله وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله اى الا ان آمنو فان قلت رويت اخبار بان القاتل لا توبة له قلت ان صحت فتأويلها اذا لم ير القتل ذنبا ولم يستغفر الله تعالى منه قال صاحب التلويح مارواه ابو الدرداء سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا من مات مشركا او مؤمن قتل مؤمنا متعمدا ولم يتب وقال ابن كثير في تفسيره واما قول معاوية كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا او الرجل يقتل مؤمنا متعمدا فعسى للترجي وانتفاء الترجي في هاتين الصورتين لا ينفي وقوع ذلك في احدهما وهو القتل انتهى فهذا كما رأيت ذكره عن معاوية ولم يذكر لفظ لم يتب واوله بهذا المعنى والله اعلم واجمع المسلمون على صحة توبة القاتل عمدا وكيف لا تصح توبته وتصح توبة الكافر وتوبة من ارتد عن الاسلام ثم قتل المؤمن عمدا ثم رجع الى الاسلام وقال عبدالله بن عمر كنا معشر اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا نشك في قاتل المؤمن وآكل مال اليتيم وشاهد الزور وقاطع الرحم يعني لا نشك في الشهادة لهم بالنار حتى نزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك فامسكنا عن الشهادة لهم فان قلت ماتقول في الرجل الذى سأل ابا هريرة وابن عمر وابن عباس عن قتل العمد فكلهم قال هل يستطيع ان يحييه قلت هذا على وجه تعظيم القتل والزجر واما مطالبة المقتول القاتل يوم القيامة فانه حق من حقوق الادميين وهو لا يسقط بالتوبة فلا بد من ادائه والا فلا بد من المطالبة يوم القيامة ولكن لا يلزم من وقوع المطالبة المجازاة وقد يكون للقاتل اعمال صالحة تصرف الى المقتول او بعضها ثم يفضل له اجر يدخل به الجنة او يعوض الله المقتول من فضله بما يشاء من قصور الجنة ونعيمها ورفع درجته ونحو ذلك والله اعلم ﴿ ص ﴾ باب ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم واوله (يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا) الآية **قوله** اذا ضربتم اى سرتم **قوله** فتبينوا اى الامر قبل الاقدام عليه وقرئ فتثبتوا من الثبات وترك الاستعجال اى قفوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافر ويجئ الآن تفسير السلم **قوله** مؤمنا قرأ الجمهور بضم الميم الاولى وكسر الثانية وقرأ على وابن عباس وعكرمة وابو العالية ويحيى بن معمر وابو جعفر بفتح الميم الثانية وتشديدها اسم مفعول من امنه ﴿ ص ﴾ السلم والسلم والسلام واحد ﴿ ش ﴾ السلم بكسر السين وسكون اللام والسلم بفتح السين **قوله** واحد يعني في المعنى وقراءة نافع وحمزة السلم بغير الف وقراءة الباقين بثبوتها ﴿ ص ﴾ حدثني علي بن عبدالله حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا قاله ابن عباس كان رجل في غنيمة له فلحقه المسلمون فقال

السلام عليكم فقتلوه و اخذوا غنيمته فانزل الله فى ذلك الى قوله عرض الحياة الدنيا تلك الغنيمة قال قرأ ابن عباس السلام **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة و على بن عبد الله هو الذى يقال له ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابى رباح و الحديث اخرجه مسلم فى آخر الكتاب عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه ابو داود فى الحروف عن محمد ابن عيسى واخرجه النسائى فى السير وفى التفسير عن محمد بن عبد الله بن يزيد **قوله** فى غنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون تصغير غنم لان الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور وعلى الاناث فاذا صغرتها الحقتها الهاء فقلت غنيمة لان اسماء الجموع التى لاواحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم وفى رواية احمد من طريق عكرمة عن ابن عباس قال مر رجل من بنى سليم بنفر من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يسوق غنماله فسلم عليهم فقالوا ماسلم علينا الاليعوذ منا فعمدوا اليه فقتلوه واتوا بغنمه الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت الآية (ياايها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولاتقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا) ورواه الترمذى عن عبد بن حميد عن عبد العزيز بن ابى رزمة عن اسرائيل به وفى سبب نزول هذه الآية اختلاف فذكر الواحدى عن سعيد بن جبير ان المقداد بن الاسود خرج فى سرية فمروا برجل فى غنيمة له فارادوا قتله فقال لااله الا الله فقتله المقداد وعن ابن ابى حدرد قال بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى سرية الى اضم مخرجه الى مكة فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعى فحيانا بتحية الاسلام فرعبنا منه فحمل عليه محلم بن جثامة لشئ كان بينه وبينه فى الجاهلية فقتله واستلبه وانتهينا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرناه بخبره فنزلت وقال الواحدى وذكر السدى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث اسامة بن زيد على سرية فلقى مرداس ابن نهيك الضمرى فقتله وكان من اهل فدك ولم يسلم من قومه غيره فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هلا شققت عن قلبه فنزلت وقال ابن جرير حدثنا وكيع حدثنا جرير عن ابن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم محلم بن جثامة معنا فلقيهم عامر بن الاضبط الحديث الى ان قال فرماه بسهم فقتله فجاء الخبر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث الى ان قال فجاء محلم فى بردين فجلس بين يدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليستغفر له فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاستغفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه فامضت له ساعة حتى مات ودفنوه ولفظته الارض فجاؤا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فذكروا له ذلك فقال ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله اراد ان يعظكم من جرمتكم ثم طرحوه فى جبل والقوا عليه من الحجارة ونزلت (ياايها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله) الآية وقال السهيلى ثم مات محلم باثر ذلك فلم تقبله الارض مرارا فالقى بين جبلين قال وكان امير السرية اباالدرداء وقيل رجل اسمه فديك وقال ابو عمر مرداس بن نهيك الفزارى فيه نزلت (ولاتقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا كان يرعى غنماله فهجمت عليه سرية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفيها اسامة بن زيد واميرها سلمة بن الاكوع فلقيه اسامة فالقى اليه السلام و قال السلام عليك يامؤمن فحسب اسامة انه القى اليه السلام متعوذا فقتله فانزل الله تعالى فيه(ياايها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا)الآية وقال ابو عمر الاختلاف

فى المراد بهذه الآية كثير مضطرب فيه جدا قيل نزلت فى المقداد وقيل نزلت فى اسامة ابن زيد وقيل فى محلم بن جثامة و قال ابن عباس نزلت فى سرية و لم يسم احدا وقيل نزلت فى غالب الليثى وقيل نزلت فى رجل من بنى الليث يقال له فليت كان على السرية وقيل نزلت فى ابى الدرداء وهذا اضطراب شديد جدا ومعلوم ان قتله كان خطأ لا عمدا لان قاتله لم يصدقه فى قوله انا مؤمن وقال ابوبكر الرازى الحنفى رحمه الله فى هذه الآية حكم الله تعالى بصحة اسلام من اظهر الاسلام وامرنا باجرائه على احكام المسلمين وان كان فى الغيب بخلافه وهذا مما يحتج به على توبة الزنديق اذا اظهر الاسلام فهو مسلم قال واقتضى ذلك ايضا ان من قال لا اله الا الله محمد رسول الله اوقال انا مسلم يحكم له بالاسلام ﴿ص﴾ قال قرأ ابن عباس السلام ﴿ش﴾ اى قال عطاء المذكور فى الحديث قرأ ابن عباس قوله تعالى (ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام) وهو موصول بالاسناد المذكور وروى عبد بن حميد فى تفسيره عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن يحيي بن عبيد عن محمد عن ابن عباس انه كان يقرأ السلام بالالف ﴿ص﴾ * باب * لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (لا يستوى) الى آخره وهذا المقدار المذكور من الآية هو رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر باب لا يستوى القاعدون من المؤمنين الآية ﴿ص﴾ حدثنا اسمعيل بن عبدالله قال حدثنى ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال حدثنى سهل بن سعد الساعدى انه رأى مروان بن الحكم فى المسجد فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم املى عليه لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله فجاءه ابن ام مكتوم وهو يملها على قال يارسول الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وفخذه على فخذى فثقلت على حتى خفت ان ترض فخذى ثم سرى عنه فانزل الله تعالى غير اولى الضرر ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث قد مر فى الجهاد فى باب قول الله تعالى (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) فانه اخرجه هناك عن عبدالعزيز بن عبدالله عن ابراهيم بن سعد الزهرى عن صالح بن كيسان الى آخره نحوه وفيه رواية التابعى عن الصحابى وهو صالح بن كيسان فانه تابعى رأى عبدالله بن عمر وانه روى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وهو يروى عن سهل بن سعد وهو صحابى قال الكرمانى وفيه رواية الصحابى عن التابعى لان سهلا صحابى ومروان تابعى وقال الترمذى فى هذا الحديث رواية رجل من الصحابة وهو سهل بن سعد عن رجل من التابعين وهو مروان بن الحكم ولم يسمع من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال بعضهم لا يلزم من عدم السماع عدم الصحبة وقد ذكره ابن عبدالبر فى الصحابة انتهى قلت ولو ذكره فى كتاب الاستيعاب فى باب مروان ولكنه قال لم ير النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لانه خرج الى الطائف طفلا لا يعقل وقد ثبت عنه انه قال لما طلب الخلافة فذكروا له ابن عمر فقال ليس ابن عمر بافقه منى ولكنه اسن منى وكانت له صحبة فهذا اعتراف منه بعدم الصحبة قوله ابن ام مكتوم واسمه عبدالله وقيل عمرو وجاء فى رواية قبيصة عن زيد بن ثابت فجاء عبدالله بن ام مكتوم وفى رواية الترمذى من حديث البراء جاء عمرو بن ام مكتوم واسم ابيه زائدة وام مكتوم امه واسمها عاتكة قوله وهو يملها بضم الياء وكسر الميم وتشديد اللام واصلها يمللها كما فى قوله (وليملل الذى عليه

الحق فنقلت كسرة اللام الى الميم وادغمت فى اللام الثانية وقال ابن الاثير وفى حديث زيد انه امل عليه (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) يقال امللت الكتاب وامليته اذا القيته على الكاتب ليكتبه **قوله** ان ترض بتشديد الضاد المعجمة وهو الدق **قوله** ثم سرى بضم السين المهملة وكسر الراء المشددة اى انكشف عنه **قوله** غير اولى الضرر وهو العمى واختلف القراء فى اعراب غير فقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم بالرفع على البدل من القاعدون وقرأ الاعمش بالجر على الصفة للمؤمنين وقرأ الباقون بالنصب على الاستثناء ﴿ ص ﴾ حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن ابى اسحق عن البراء قال لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيدا فكتبها فجاء ابن ام مكتوم فشكا ضرارته فانزل الله غير اولى الضرر ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى والبراء ابن عازب رضى الله تعالى عنه والحديث مضى فى الجهاد فى باب قول الله لا يستوى القاعدون من المؤمنين فانه اخرجه هناك عن ابى الوليد عن شعبة عن البراء الى آخره نحوه **قوله** عن ابى اسحق عن البراء وفى رواية محمد بن جعفر عن شعبة عن ابى اسحق انه سمع البراء اخرجه احمد عنه ووقع فى رواية الطبرانى من طريق ابى سنان الشيبانى عن ابى اسحق عن زيد بن ارقم والمحفوظ عن ابى اسحق عن البراء فى رواية الشيخين وابو سنان اسم ضرار بن مرة وهو ايضا ثقة ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن يوسف عن اسرائيل عن ابى اسحق عن البراء قال لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ادعوا فلانا فجاءه ومعه الدواة واللوح او الكتف فقال اكتب لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله وخلف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ابن ام مكتوم فقال يارسول الله انا ضرير فنزلت مكانها لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر فى حديث البراء اخرجه عن محمد بن يوسف الفريابى عن اسرائيل بن يونس عن جده ابى اسحق المذكور فيما قبله **قوله** فلانا هو زيد بن ثابت وقد صرح به فى الرواية الماضية **قوله** او الكتف شك من الراوى وكانوا يكتبون على الالواح والاكتاف **قوله** وخلف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ابن ام مكتوم معناه جلس خلف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم او بالعكس وقال الكرمانى الحديث الاول مشعر بان ابن ام مكتوم جاء حالة الاسلام والثانى بانه جاء بعد الكتابة والثالث بانه كان جالسا خلف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اجاب بقوله لا منافاة اذ معنى كتبها كتب بعض الآية وهو نحو لا يستوى القاعدون من المؤمنين مثلا واما جاء يعنى قوله جاء فهو اما حقيقة والمراد جاء وجلس خلف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم او بالعكس واما مجاز عن تكلم ودخل فى البحث **قوله** فنزلت مكانها اى فى مكان الكتابة والمقصود نزلت فى تلك الحالة لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر وقال ابن التين يقال ان جبريل عليه السلام هبط ورجع قبل ان يجف القلم ﴿ ص ﴾ حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام ان ابن جريج اخبرهم (ح) وحدثنى اسحق اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج اخبرنى عبد الكريم ان مقسما مولى عبد الله بن الحارث اخبره ان ابن عباس رضى الله عنهما اخبره لا يستوى القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون الى بدر ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة غير ان سبب النزول هنا خلاف سبب النزول فى الاحاديث المذكورة فان قلت ما وجه التوفيق بين السببين قلت القرآن اذا نزل فى الشئ يستعمل فى معنى ذلك الشئ واخرجه من طريقين (الاول) عن ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء عن هشام بن يوسف عن

عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج (الثانى) عن اسحق بن منصور عن عبدالرزاق بن همام عن ابن جريج عن عبدالكريم بن مالك الجزرى بالجيم والزاى والراء عن مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب لابيه وجده صحبة وله رؤية وكان يلقب ببه بباءين موحدتين مفتوحتين الثانية مشددة والحديث مضى فى الجهاد واخرجه الترمذى حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى قال حدثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرنى عبدالكريم سمع مقسما مولى عبدالله بن الحارث يحدث عن ابن عباس انه قال لايستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر عن بدر والخارجون الى بدر وقال عبدالله بن جحش وابن ام مكتوم انا اعميان يارسول الله فهل لنار خصة فنزلت لايستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهؤلاء القاعدون غير اولى الضرر فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير اولى الضرر وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس **قوله** عبدالله بن جحش قيل ابواحد بن جحش كما ذكره الطبرى فى روايته من طريق الحجاج نحو ما اخرجه الترمذى وذلك لان عبدالله بن جحش هو اخو ابى احد بن جحش واسم ابى احد عبد بدون اضافة وهو مشهور بكنيته وايضا ان عبدالله بن جحش لم ينقل ان له عذرا انما المعذور اخوه ابواحد بن جحش وذكر الثعلبى عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس انه ابن جحش وليس بالاسدى وكان اعمى وانه جاء هو وابن ام مكتوم فذكرا رغبتهما فى الجهاد مع ضررهما فنزلت غير اولى الضرر فجعل لهما من الاجر ما للمجاهدين ﴿ص باب ان الذين توفيهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الاية ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى ان الذين توفيهم الملائكة الآية وليس عند جميع الرواة لفظ باب الا انه وقع فى بعض النسخ وعند الاكثرين ان الذين توفيهم الملائكة الى قوله فتهاجروا فيها كما هو هنا كذلك وعند ابى ذر الى فيم كنتم الآية وقال الواحدى نزلت هذه الآية فى ناس من اهل مكة تكلموا بالاسلام ولم يهاجروا واظهروا الايمان واسروا النفاق فلما كان يوم بدر خرجوا مع المشركين الى حرب المسلمين فقتلوا فضربت الملائكة وجوههم وادبارهم وقال مقاتل كانوا نفرا اسلموا بمكة منهم الوليد بن الوليد بن المغيرة وقيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعمرو بن امية بن سفيان بن امية بن عبد شمس والعلاء بن امية بن خلف ثم انهم اقاموا عن الهجرة وخرجوا مع المشركين الى بدر فلما رأوا قلة المؤمنين شكوا الى سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا غر هؤلاء دينهم وكان بعضهم نافق بمكة فلما قتلوا ببدر قالت لهم الملائكة وهو ملك الموت وحده فيم كنتم يقول فى اى شئ كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض يعنى كنا مقهورين بارض مكة لانطيق ان نظهر الايمان فقال ملك الموت ألم تكن ارض الله واسعة يعنى المدينة فتهاجروا فيها يعنى اليها **قوله** ان الذين توفيهم الملائكة ذكر فى تفسير ابن النقيب التوفى هنا بمعنى قبض الروح وقال الحسن هو الحشر الى النار والملائكة هنا ملك الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة لارواح المؤمنين وثلاثة لارواح الكافرين وظلم النفس هنا ترك الهجرة وخروجهم مع قومهم الى بدر وقيل ظلموا انفسهم برجوعهم الى الكفر وقيل ظلموا انفسهم بالشك الذى حصل

في قلوبهم حين رأوا قلة المسلمين وقال الثعلبي الملائكة هنا ملك الموت وحده لانه مجمل يحتمل ان يراد هو ويحتمل غيره فحمل المجمل على المفسر وهو قوله تعالى (قل يتوفيكم ملك الموت) وجمع كقوله تعالى (انا نحن نحيي ونميت) والله تعالى واحد **قوله** ظالمي انفسهم نصب على الحال **قوله** قالوا فيم كنتم سؤال توبيخ وتقريع اي اكنتم في اصحاب محمد ام كنتم مشركين **قوله** كنا مستضعفين اي كنا لا نقدر على الخروج من البلد ولا الذهاب في الارض **قوله** في الارض ارادوا بها مكة والارض اسم لبلد الرجل وموضعه **قوله** قالوا اي الملائكة الم تكن ارض الله واسعة محاجة الملائكة **قوله** فتهاجروا فيها اي اليها اي الى المدينة مع المسلمين ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن المقرئ حدثنا حيوة وغيره قالا حدثنا محمد بن عبد الرحمن ابو الاسود قال قطع على اهل المدينة بعث فاكتتبت فيه فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته فنهاني عن ذلك اشد النهي ثم قال اخبرني ابن عباس ان ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأتي السهم فيرمى به فيصيب احدهم فيقتله او يضرب فيقتل فانزل الله عز وجل ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآية ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن يزيد من الزيادة المقرئ من الاقراء وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف ابن شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبحاء مهملة يكنى بابي زرعة التجيبي بضم التاء المثناة من فوق وكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة **قوله** وغيره اي حدثني غير حيوة وهو عبد الله بن لهيعة المصري وابو الاسود ضد الابيض الاسدي المدني والحديث رواه البخاري ايضا في الفتن عن عبد الله بن يزيد المذكور واخرجه النسائي في التفسير عن زكريا بن يحيي عن اسحق بن ابراهيم عن المقرئ عن حيوة به ورواية ابن لهيعة اخرجها الطبراني وابن ابي حاتم رواه عن يونس بن عبد الاعلى انا عبد الله بن وهب اخبرني ابن لهيعة عن ابي الاسود فذكره **قوله** قطع على صيغة المجهول **قوله** بعث بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وبالثاء المثلثة وهو الجيش والمعنى انهم الزموا باخراج جيش لقتال اهل الشام وكان ذلك في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة **قوله** فاكتتبت على صيغة المجهول من الاكتتاب وهو من باب الافتعال **قوله** ان ناسا من المسلمين وهم الذين ذكرناهم من مقاتل عن قريب **قوله** يكثرون من التكثير **قوله** فيصيب عطف على قوله يأتي السهم وكان غرض عكرمة من نهيه ابا الاسود ان الله تعالى ذمهم بتكثير سوادهم مع انهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم فكذلك انت لانك تكثر سواد هذا الجيش المأمور بذهابهم لقتال اهل الشام ولا تريدموا قتنهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله **قوله** فانزل الله تعالى هكذا جاء هنا في سبب نزول هذه الآية وقد ذكرنا عن قريب وجوها اخرى في ذلك مع تفسير الآية ﴿ ص ﴾ رواه الليث عن ابي الاسود ﴿ ش ﴾ اي روى الحديث المذكور الليث بن سعد عن ابي الاسود المذكور ورواه الاسماعيلي عن احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث عن ابي الاسود ورواه الطبراني في الاوسط وقال ولم يروه عن ابي الاسود الا الليث وابن لهيعة انتهى ورواية البخاري من طريق حيوة بن شريح ترد عليه ﴿ ص ﴾ الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ﴿ ش ﴾ في بعض النسخ باب الا المستضعفين الآية فان صح هذا عن احد من رواة البخاري فالتقدير هذا باب في قوله تعالى

الا المستضعفين الآية وهذا الاستثناء من اهل الوعيد المذكور قبله وهو قوله تعالى (فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا وهذا عذر من الله تعالى لهؤلاء فى ترك الهجرة وذلك لانهم لايقدرون على التخلص من ايدى المشركين ولو قدروا ماعرفوا يسلكون الطريق وهو معنى قوله ولايهتدون سبيلا وقال عكرمة فى قوله ولايهتدون سبيلا يعنى نهوضا الى المدينة وقال السدى يعنى مالا وقال مجاهد يعنى طريقا ﴿ ص حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد عن ايوب عن ابن ابى مليكة عن ابن عباس الا المستضعفين قال كانت امى ممن عذر الله ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان بضم النون محمد بن الفضل السدوسى وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختيانى يروى عن عبدالله بن ابى مليكة وقد مضى الكلام فيه فيما قبله بستة ابواب قوله ممن عذر الله اى جعلها الله من المستثنين بقوله الا المستضعفين واسم ام ابن عباس لبابة بنت الحارث تكنى بام الفضل ﴿ ص ﴾ باب ٭ قوله (فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا) ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى فاولئك الاية كذا وقع فى كثير من النسخ على لفظ القرآن ووقع بلفظ فعسى الله ان يعفو عنهم وكان الله غفورا رحيما فى رواية الاكثرين والصواب ماوقع بلفظ القرآن وكذا وقع فى رواية ابى ذر فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم الاية ووقع فى جمع بعض من عاصرناه ممن تصدى لشرح البخارى وكان الله غفورا رحيما وهو ايضا غير صواب على مالايخفى قوله فاولئك اشارة الى قوم اسلموا ولكن تباطؤا فى الهجرة وهذا بخلاف قوله فاولئك مأواهم جهنم قوله عسى الله ان يعفو عنهم يعنى لايستقصى عليهم فى المحاسبة وفى تفسير ابن كثير اى يتجاوز عنهم ترك الهجرة وعسى من الله موجبة وفى تفسير الجوزى قال مجاهد هم قوم اسلموا وثبتوا على الاسلام ولم يكن لهم عجلة فى الهجرة فعذرهم الله تعالى بقوله عسى الله ان يعفو عنهم ﴿ ص حدثنا ابو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال بينا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى العشاء اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد اللهم نج عياش بن ابى ربيعة اللهم نج سلمة ابن هشام اللهم نج الوليد بن الوليد اللهم نج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسنى يوسف ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان الذين عذرهم الله فى الاية المترجم بها هم المستضعفون وقد دعا لهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى هذا الحديث ودعا على من عوقهم عن الهجرة وابو نعيم الفضل بن دكين وشيبان هو ابن عبدالرحمن النحوى ويحيى ابن ابى كثير وابو سلمة ابن عبدالرحمن بن عوف وقد مر الحديث فى كتاب الاستسقاء فى باب دعاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن اخرجه من حديث ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة وقد مر الكلام فيه هناك قوله وطأتك الوطأة الدوسة والضغطة يعنى الاخذة الشديدة قوله اجعلها سنين اى اجعل وطأتك اعواما مجدبة كسنى يوسف وهى التى ذكرها الله تعالى فى كتابه (ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد) اى سبع سنين فيها قحط وجدب وقوله سنين جمع سنة وهى الجدب يقال اخذتهم السنة اذا اجدبوا واقحطوا وهى من الاسماء الغالبة نحو الدابة فى الفرس والمال فى الابل واصل السنة سنهة بوزن جبهة فحذفت لامها ونقلت حركتها الى النون وقيل اصلها سنوة بالواو فحذفت وتجمع على سنهات فاذا جمعتها جمع الصحة كسرت السين فقلت سنون وسنين وبعضهم يضمها ومنهم من يقول سنون على كل حال فى الرفع والنصب والجر ويجعل الاعراب على النون الاخيرة فاذا اضفتها على الاول حذفت نون الجمع

للاضافة وعلى الثانى لاتحذفها تقول سنى زيد وسنين زيد ﴿ ص ﴾ باب ولاجناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر اوكنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى ولاجناح عليكم وليس فى رواية المستملى لفظ باب وفى رواية ابى ذر ولاجناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر الاية وقبل قوله ولاجناح عليكم اول الآية قوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الى قوله ولاجناح وتمام الآية بعد قوله اسلحتكم وخذوا حذركم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا وهذه الاية الطويلة نزلت فى صلاة الخوف وانواعها كثيرة ومحل ذكرها فى الفروع وسبب نزولها ماذكره ابن جرير باسناده عن على رضى الله تعالى عنه قال سأل قوم من بنى نجار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا يارسول الله انا نضرب فى الارض فكيف نصلى فانزل الله عز وجل اولا (واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة) الحديث ثم بين صفتها بقوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الى قوله عذابا مهينا **قوله** ولاجناح عليكم اى لااثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر اى بسبب مايبلكم من مطر اويضعفكم من جهة مرض **قوله** ان تضعوا اى بان تضعوا اى بوضع الاسلحة لثقلها وامرهم مع ذلك باخذ الحذر لئلا يغفلوا فيهجم عليهم العدو ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن اخبرنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرنى يعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان كان بكم اذى من مطر اوكنتم مرضى قال عبدالرحمن بن عوف كان جريحا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وحجاج هو ابن محمد الاعور اصله مدنى سكن المصيصة وابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج ويعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام مقصورا ابن مسلم بن هرمز والحديث اخرجه النسائى ايضا فى التفسير عن احمد بن الخليل العباسى بن محمد ولم يقل كان جريحا **قوله** عن ابن عباس ان كان بكم يعنى ذكر ابن عباس قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر اوكنتم مرضى قال عبدالرحمن بن عوف كان جريحا فنزلت الآية فيه وفاعل قال هو ابن عباس وقوله عبدالرحمن مبتدأ وخبره هو قوله كان جريحا والجملة مقول ابن عباس ولاقول فيه لعبدالرحمن وقد غمض اكثر الشراح اعينهم فى هذا الموضع وفيما ذكرنا كفاية ولله الحمد ﴿ ص ﴾ باب ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى يتامى النساء ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم والذى ذكر هنا الى قوله فى يتامى النساء كذا هو فى رواية ابى ذر وفى روايته عن غير المستملى ذكر لفظ باب وليس لغيره لفظ باب **قوله** ويستفتونك اى يطلبون منك الفتوى فى النساء اى فى امر النساء والفتيا والفتوى بمعنى واحد وهو جواب الحادثة وقيل تبيين المشكل من الكلام واصله من الفتى وهو الشاب القوى فالمفتى يقوى بيانه فيما اشكل فيه فيصير فتيا قويا **قوله** قل الله يفتيكم فيهن اى فى توريثهن وكانت العرب لاتورث النساء والصبيان **قوله** ومايتلى عليكم فى الكتاب اريد به ماذكر قبل هذه الآية وهو قوله تعالى وان خفتم ان لاتقسطوا فى اليتامى فانكحوا ماطاب لكم من النساء الآية والذى كتب فى النساء هو قوله تعالى فى يتامى النساء اللاتى لاتؤتونهن ما كتب لهن الآية ﴿ ص ﴾ حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون ان تنكحوهن قالت هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها ووارثها فاشركته فى ماله حتى فى العذق فيرغب

ان ينكحها و يكره ان يزوجها رجلا فيشركه في ماله بماشركته فيعضلها فنزلت هذه الآية ش مطابقته للترجمة ظاهرة و ابو اسامة هو حماد بن اسامة وقد تكرر ذكره والحديث قدمر في تفسير اول السورة وهو باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى الى قوله ومن كان فقيرا ومر الكلام فيه مستوفى قوله في العذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة وهو النخلة وبكسر العين الكباسة وهو عنقود التمر قوله فيعضلها اى يمنعها من التزوج واصله من عضلت المرأة اذا نشب ولدها في بطنها وعسر خروجه ويقال اعضل الامر اذا اشتد قوله فنزلت هذه الآية اى الآية المذكورة وروى ابن ابي حاتم من طريق السدى قال كان لجابر بنت عم دميمة ولها مال ورثته من ابيها و كان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية ان يذهب الزوج بمالها فسأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فنزلت ص وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا ش كذا وقع عند جميع الرواة بغير ذكر لفظ باب ووقع في بعض النسخ فالظاهر انه من بعض النساخ قوله وان امرأة خافت اى ان خافت امرأة من بعلها اى من زوجها قوله نشوزا وهو الترفع عنها ومنع النفقة وترك المودة التي بين الرجل والمرأة وايذاءها بسب اوضرب اونحو ذلك قوله اواعراضا اى او خافت اعراضا وهو ان يعرض عنها بان يقل محادثتها و مؤانستها و ذلك لبعض الاسباب من طعن في سن او سيء في خلق او خلق او دمامة او ملال اوطموح عين الى اخرى اوغير ذلك وجوابه قوله فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح بينهما ان تتصالحا على ان تطيب له نفسا عن القسمة او عن بعضها كما فعلت سودة بنت زمعة حين كرهت ان يفارقها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعرفت مكان عائشة رضي الله تعالى عنها عنده فوهبت لها يومها وقال الزمخشري وقرئ تصالحا وتصالحا بمعنى يتصالحا ويصطلحا ثم قال الله تعالى والصلح خير اى من الفراق ص وقال ابن عباس شقاق تفاسد ش اشاربه الى قوله تعالى (وان خفتم شقاق بينهما) اى بين الزوجين وذكر عن ابن عباس بالتعليق انه فسر الشقاق المذكور في الاية بالتفاسد ووصله ابن ابي حاتم من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الشقاق العداوة لان كلا من المتعاديين في شق صاحبه وكان موضع ذكر هذا فيما قبل على ما لا يخفى ص واحضرت الانفس الشح هواه في الشيء يحرص عليه كالمعلقة لا هي ايم ولا ذات زوج ش اشار بقوله واحضرت الانفس الشح الى انه هو المذكور بعد قوله تعالى والصلح خير ثم فسره بقوله هواه في الشيء يحرص عليه وهو المروى ايضا عن ابن عباس رواه عنه ابن ابي حاتم من طريق معاوية بن صالح عن على بن ابي طلحة ويقال الشح البخل مع الحرص وقيل الافراط في الحرص قوله كالمعلقة اشار به الى قوله تعالى (فتذروها كالمعلقة) اى كالمرأة المعلقة ثم فسره بقوله لا هي ايم الايم بفتح الهمزة وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة وهي امرأة لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا ويقال ايضا رجل ايم ووصل هذا ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى (فتذروها كالمعلقة) قال لا هي ايم ولا ذات زوج ص نشوزا بغضا ش اشار به الى ما في قوله تعالى (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا) وفسره بقوله بغضا وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال فيه يعني بغضا وقال الفراء النشوز يكون من قبل المرأة والرجل وهو هنا من قبل الرجل ص حدثنا محمد

ابن مقاتل اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها و ان امرأة خافت من بعلها نشوزا اواعراضا قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها يريد ان يفارقها فتقول اجعلك من شانى فى حل فنزلت هذه الاية فى ذلك ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله هو ابن المبارك وعروة هو ابن الزبير بن العوام والحديث مضى فى الصلح عن محمد ولم ينسبه عن ابن المبارك به وفيه ايضا عن قتيبة عن سفيان به قوله ليس بمستكثر منها اى من المرأة قوله من شانى اى مما يتعلق بامرى من النفقة والكسوة والصداق تجعله فى حل ليفارقها قوله فنزلت الآية اى الآية المذكورة وزاد ابوذر عن غير المستملى (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا) الآية وعن على رضى الله تعالى عنه نزلت فى المرأة تكون عند الرجل تكره مفارقته فيصطلحان على ان يجيئها كل ثلاثة ايام اواربعة ورواه ابن ابى حاتم باسناده الى على رضى الله تعالى عنه باطول منه وروى الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج انه كانت تحته امرأة فتزوج عليها شابة فآثر البكر عليها فنازعته وطلقها ثم قال لها ان شئت راجعتك وصبرت فقالت راجعنى فراجعها ثم لم تصبر فطلقها قال فذلك الصلح الذى بلغنا ان الله تعالى انزل فيه هذه الآية وروى الترمذى من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال خشيت سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يارسول الله لا تطلقنى واجعل يومى لعائشة ففعل ونزلت هذه الآية وقال حسن غريب وقال ابوالعباس محمد بن عبدالرحمن الدغولى فى اول معجمه حدثنا محمد بن يحيى حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا الدستوائى حدثنا القاسم بن ابى برة قال بعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى سودة بنت زمعة بطلاقها فلما ان اتاها جلست له على طريق عائشة فلما رأته قالت له انشدك بالذى انزل عليك كتابه واصطفاك على خلقه لما راجعتنى فانى قد كبرت ولا حاجة لى فى الرجال ابعث مع نسائك يوم القيامة فراجعها فقالت انى قد جعلت يومى وليلتى لحبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت هذا غريب ومرسل ص

﴿باب﴾ ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار ش اى هذا باب فى قوله تعالى (ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار) وليس لغير ابى ذر لفظة قوله من النار يعنى يوم القيامة جزاء على كفرهم الغليظ وقال سفيان الثورى عن عاصم عن ذكوان ابى صالح عن ابى هريرة ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار قال فى توابيت ترتج عليهم كذا رواه ابن جرير عن وكيع عن يحيى ابن يمان عن سفيان به ويقال النار دركات كما ان الجنة درجات والدرك بفتح الراء واسكانها لغتان وقرأ حمزة بالسكون واختار الزجاج الفتح قال وعليه المحدثون والدركات للنار والدرجات للجنة والنار سبعة اطباق طبق فوق طبق ويقال معنى فى الدرك الاسفل اسفل درج جهنم وعبارة مقاتل يعنى الهاوية ص وقال ابن عباس اسفل النار ش هذا التعليق وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال الدرك الاسفل اسفل النار وقال ابن عباس يجعلون فى توابيت من حديد تغلق عليهم ورى من نار تطبق عليهم وعن اسرائيل الدرك الاسفل بيوت لها ابواب تطبق عليها فتوقد من تحتهم ومن فوقهم ص نفقا سربا ش اشار به الى ما فى قوله عز وجل (ان استطعت ان تبتغى نفقا) وهذا فى سورة الانعام ولا مناسبة لذكره هنا وقال الكرمانى غرضه بيان اشتقاق المنافقين وفيه نظر لا يخفى قوله سربا اى فى الارض وهو صفة نفقا ونفقا منصوب بقوله ان تبتغى وفى المغرب السرب بالفتح الطريق ويقال السرب البيت فى الارض ويقال الماء الذى

يسيل من القربة سرب والسرب المسلك ولايقال نفق الا اذا كان له منفذ ﴿ ص حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي حدثنا الاعمش قال حدثني ابراهيم عن الاسود قال كنا في حلقة عبدالله فجاء حذيفة حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد انزل النفاق على قوم خير منكم قال الاسود سبحان ان الله يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فتبسم عبدالله وجلس حذيفة في ناحية المسجد فقام عبدالله فتفرق اصحابه فرماني بالحصى فأتيته فقال حذيفة عجبت من ضحكه وقد عرف ما قلت لقد انزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا فتاب الله عليهم ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيها عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن خاله الاسود ابن يزيد النخعي وعبدالله هو ابن مسعود وحذيفة هو ابن اليمان والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن عمرو بن علي وغيره قوله لقد انزل النفاق على قوم خير منكم اى ابتلوا به واما الخيرية فلانهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله ابتلاهم فارتدوا ونافقوا فذهبت الخيرية عنهم ومنهم من تاب فعادت اليه الخيرية وقال ابن الجوزي مقصود حذيفة ان جماعة من المنافقين صلحوا واستقاموا فكانوا خيرا من اؤلئك التابعين لكان الصحبة والصلاح كمجمع ويزيد بن حارثة ابن عامر كانوا منافقين فصلحت حالهما واستقامت وكأنه اشار بالحديث الى تقلب القلوب وقال ابن التين كان حذيفة حذرهم ان ينزع منهم الايمان لان الاعمال بالخواتيم قوله قال الاسود هو الراوى سبحان الله تعجبا من كلام حذيفة قوله فتبسم عبدالله اى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انما كان تبسمه تعجبا بحذيفة وبما قام به من قول الحق وما حذر منه قوله فرماني اى قال الاسود رماني حذيفة ابن اليمان يستدعيه اليه قال فجئته اى فجئت الى حذيفة فقال عجبت من ضحكه اى من ضحك عبدالله ابن مسعود يعني من اقتصاره على الضحك والحال انه قد عرف ماقلته من الحق قوله لقد انزل النفاق اى لقد انزل الله النفاق على قوم هذا يدل على ان النفاق والكفر والايمان والاخلاص بخلق الله تعالى وتقديره وارادته ولايخرج شيء من ارادته والمنافق من ابطن الكفر واظهر الاسلام ويقال النفاق اظهار خلاف ما بطن مأخوذ من النافقاء وهو الموضع الذي يدخل منه اليربوع فاذا طلب الصياد منه خرج من القاصعاء فيشبه المنافق به لخروجه من الايمان وسمى الفاسق منافقا تغليظا كما يسمى كافرا في قوله من ترك الصلاة فقد كفر قوله ثم تابوا فتاب الله عليهم اى ثم رجعوا عن النفاق فتابوا فتاب الله عليهم ويستفاد منه قبول توبة الزنديق وصحتها على ماعليه الجمهور وعن هذا قال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه اذا اتيت بزنديق فاستتبه فان تاب قبلت توبته وكذلك قوله تعالى (الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاؤلئك مع المؤمنين) الآية تدل على صحة توبة الزنديق وقبولها وقال الثعلبي قوله (فاؤلئك مع المؤمنين) ولم يقل فاؤلئك هم المؤمنون حاد عن كلامهم غليظ عليهم ﴿ ص * باب * قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله ويونس وهرون وسليمان ش ﴾ اى هذا باب في قوله تعالى الى آخره ولم يذكر لفظ باب الا في رواية ابي ذر وذكر المذكور الى وسليمان في رواية ابي ذر وفي رواية ابي الوقت الى نوح والنبيين من بعده وتمام الآية (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا) قوله انا اوحينا اليك اى انا اوحينا اليك يامحمد كما اوحينا الى نوح وقدم نوحا عليه السلام لانه

اول انبياء الشرائع وا كبرهم سنا ولانه لم يبالغ احد من الانبياء عليه السلام فى الدعوة مثل مابالغ هو عليه السلام وجعله الله ثانى المصطفى فى موضعين من كتابه فقال (ومنك ومن نوح) وفى هذه الآية وهو اول من تنشق عنه الارض بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ذكر جمع الانبياء بقوله والنبيين من بعده وخص منهم جماعة بالذكر صريحا تشريفالهم ثم قال والاسباط وهم اولاد يعقوب وعيسى وايوب وقدم عيسى على من قبله لان الواو لايقتضي الترتيب وفى تخصيصه ايضا رد على اليهود قوله زبورا وهو اسم الكتاب الذى انزل الله تعالى على داود ﴿ ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان حدثنى الاعمش عن ابى وائل عن عبدالله عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ماينبغى لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله يونس ويحيى هو القطان وسفيان هو الثورى والاعمش هو سليمان وابووائل هو شقيق ابن سلمة وعبدالله هو ابن مسعود والحديث قدمر فى كتاب الانبياء فى باب قول الله تعالى (وان يونس لمن المرسلين) بهذا الاسناد قوله ماينبغى لاحد وفى رواية الحموى والمستملى ماينبغى لعبد قوله انا قال الكرمانى انا اى العبد او رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت ان كان المراد من لفظ انا هو العبد فمعناه ان العبد القائل به لاينبغى له ان يقول انا خير من يونس وان كان المراد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون المعنى قال ذلك تواضعا وهضما للنفس قوله متى بفتح الميم وتشديد المثناة من فوق مقصورا والصحيح انه اسم ابيه ﴿ ص حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عطاء بن يسار عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب ش ﴾ مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث الذى قبله ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد الالف نون اخرى وفليح بضم الفاء ابن سليمان وهلال بن على وعطاء ابن يسار ضد اليمين قوله من قال الى آخره قال الداودى يريد لايقول احد ذلك ولو اراد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه لكان نهيه قبل ان يعلم انه خير البشر فيقول كذب من قال مالم يعلم ﴿ ص ﴾ باب ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ماترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى يستفتونك الى آخره ولم يذكر لفظ باب الا فى رواية ابى ذر قوله يستفتونك اى يطلبون منك الفتوى تقديره يستفتونك فى الكلالة فحذف لفظ الكلالة لدلالة لفظ الكلالة المذكور عليه قوله ان امرؤ هلك اى ان هلك امرؤ فلفظ هلك المذكور دل على المحذوف اى مات قوله ليس له ولد مرفوع محلا لانه صفة لامرئ وليس هو منصوبا على الحال وهو تفسير الكلالة واختلف فى اشتقاقها فقيل اشتقت من الاكليل لانه محيط بالرأس من جوانبه دون اعلاه واسفله فلما احاط به النسب من جوانبه سمى كلالة والوالدان والمولودون محيطون به من اعلاه واسفله وقيل مشتق من كل يكل يقال كلت الرحم اذا تباعدت وطال انتسابها ومنه كل فى مشيه اذا انقطع لبعد المسافة وقال المنذر واختلف فى مسمى الكلالة فقيل انه اسم للورثة من غير الوالدين والمولودين قاله غير واحد وقيل هو اسم للميت قاله السدى وقال الزهرى سمى الميت الذى لاولد له ولاوالد كلالة ويسمى وارثه كلالة وقيل هو المال الموروث قاله عطاء وغيره وقيل الفريضة وقيل المال والورثة وقال ابن دريد هم بنوا العم ومن اشبههم وقيل هم العصبات

كلهم وان بعدوا **قوله** وله اخت اى من ابيه وامه اومن ابيه لان ذكر اولاد الام قد سبق فى اول السورة **قوله** فلها نصف ماترك هذا بيان فرضها عندالانفراد **قوله** وهو يرثها يعنى اخوها يرثها يعنى يستغرق ميراث الاخت اذا لم يكن لها ولد ولاوالد وهذا فى الاخ من الابوين اولاب **قوله** ان لم يكن لهـا ولد اى ابن لان الابن يسقط الاخ دون البنت واما سـبب نزول الآية المذكورة فما روى عن جابر بن عبدالله قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسـلم فى طريق مكة عام حجة الوداع ان لى اختا فكم آخذ من ميراثهـا فنزلت(يستفتونك قل الله يفتيكم) الآية قاله ابو عبدالله محمد بن عسكر المالقى وقيل انهـا آخر مانزل من القرآن رواه ابو داود فى سـننه ﴿ ص ﴾ والكلالة من لم يرثه اب او ابن وهو مصدر من تكلله النسب ﴿ ش ﴾ اشاربه الى تفسـير الكلالة وهذا قول ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه اخرجه ابن ابى شيبة عنه وهو قول جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وقد ذكرنا فيه اقوالا اخر عن قريب **قوله** وهو اى لفظ الكلالة مصدر من قولهم تكلله النسب قال بعضهم هو قول ابى عبيدة قلت فيه نظر لان تكلل على وزن تفعـل ومصدره تفعل وهو ليس بمصدر بل هو اسم وقد ذكرنا فيه وجوها اخر عن قريب ومعنى تكلله النسـب تطرفه كأنه اخذ طر فيـه من جهة الوالد والولد وليس له منهما احد ﴿ ص ﴾ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن ابى اسحق سمعت البراء رضى الله تعـالى عنه قال آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت يسـتفتونك ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابواسحق عمرو بن عبدالله السبيعى والحديث اخرجه مسلم فى الفرائض عن ابى موسى وبندار واخرجه ابوداود فيه عن مسلم بن ابراهيم واخرجه النسائى فيهما عن بندار وغيره قيل تقدم فى سورة البقرة ان آخر آية نزلت هى آية الربوا واجيب بان الراوى هنا البراء بن عازب والذى هناك قول ابن عباس قلت هذا ليس بجواب مقنع بلى ان قيل ان هذا آخر آية نزلت فى احـكام الربوا فله وجه غـير بعيد ﴿ ص ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ش ﴾ لم تذكر التسمية فى رواية ابى ذر ولقدا حسن من ذكرها ﴿ ص ﴾ باب تفسير سورة المائدة ﴿ ش ﴾ اى هذا باب بيان تفسير بعض شئ من سورة المـائدة وهى على وزن فاعلة بمعنى مفعولة اى ميد بها صاحبها وقال الجوهرى مادهم يميدهم لغة فى مارهم من الميرة ومنه المائدة وهى خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان وقال ابو عبيدة مائدة فاعلة بمعنى مفعولة مثل (عيشة راضية) بمعنى مرضية وقال مقاتل هى مدنية كلها نزلت بالنهار وقال عطاء بن ابى مسلم نزلت سورة المائدة ثم سورة التوبة وقال ابو العباس فى مقامات التنزيل هى آخر مانزل وفيها اختلاف فى ست ايات ايةمنها نزلت فى عرفات لم اسمع احدا اختلف فيها وهى (اليوم اكملت لكم دينكم) وآية التيمم نزلت بالابواء و(والله يعصمك) بذات الرقاع وآيتان فيهما دلالة على اقاويل بعضهم انها نزلت قبل الهجرة وهى ذلك (بان منهم قسيسين ورهبانا) الى قوله مع الشاهدين وآية اختلفوا فيها فقيل انها نزلت بنخلة فى الغزوة السابعة وقيل انهـا نزلت بالمدينة فى شان كعب بن الاشرف وهى(اذكروا نعمة الله عليكم) وذكر ابو عبيدة عن محمد بن كعب القرظى قال نزلت سورة المائدة على سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة وهو على ناقته فابتدر ركبتها فنزل عنها صلى الله تعالى عليه وسلم وقال السخاوى ذهب جماعة الى ان المائدة ليس فيهـا منسوخ لانها متأخرة النزول وقال آخرون

فيها من المنسوخ عشرة مواضع وقال النحاس قال بعضهم فيها آية واحدة منسوخة ذكرها الشعبي ثم ذكر ستة اخرى لتكملة سبع آيات وهي احد عشر الفا وسبعمائة وثلاثة وثلاثون حرفا والفان وثمانمائة كلمة واربع كلمات ومائة وعشرون آية كوفي واثنان وعشرون مدني وشامي ومكي وعشرون وثلاث بصري ﴿ص حرم واحدها حرام ش﴾ اشار به الى قوله في اول السورة (غير محلي الصيد وانتم حرم) ثم ذكران واحد حرم حرام ومعنى وانتم حرم وانتم محرمون وقال ابوعبيدة يعني حرام محرم وقرأ الجمهور بضم الراء وقرأ يحيي بن وثاب حرم باسكان الراء وهي لغة كرسل ورسل ﴿ص * باب * قوله تعالى فبما نقضهم ش﴾ اي هذا باب في قوله تعالى فبما نقضهم وفي بعض النسخ باب فبما نقضهم وليس لفظ باب في كثير من النسخ وهو الظاهر لانه لم يرو عن احدهنا لفظ باب ﴿ص فبنقضهم ش﴾ هذا تفسير قوله فبما نقضهم واشار به الى ان كلمة ما زائدة روى كذا عن قتادة رواه ابن المنذر عن احمد حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة وقال الزجاج ما لغو والمعنى فبنقضهم ميثاقهم ومعنى ما الملغاة في العمل توكيد القصة وعن الكسائي ماصلة كقوله (عما قليل) وكقوله (فبما رحمة من الله لنت لهم) وقال الثعلبي انما دخلت فيه ما المصدر وكذلك كل ما اشبهه قلت اول هذه الكلمة الآية الطويلة التي هي (ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل) الآية وبعدها (فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية) الى قوله (ان الله يحب المحسنين) ولقد اخبر الله تعالى عما حل بالذين نقضوا الميثاق بعد عقده وتوكيده وشده من العقوبة بقوله فبما نقضهم اي بسبب نقضهم ميثاقهم لعناهم اي بعدناهم عن الحق وطردناهم عن الهدى وجعلنا قلوبهم قاسية اي لا تنتفع بموعظة لغلظها وقساوتها ﴿ص التي كتب الله جعل الله ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم) وفسره بقوله جعل الله وعن ابن اسحق كتب لكم اي وهب لكم اخرجه الطبري واخرج غيره من طريق السدي ان معناه امر وقال الزمخشري معنى كتب الله قسمها وسماها او خط في اللوح المحفوظ انها لكم والارض المقدسة بيت المقدس اواريحا اوفلسطين اودمشق اوالشام وكان ابراهيم عليه السلام صعد جبل لبنان فقيل له انظر فاادركه بصرك فهو مقدس وميراث لذريتك من بعدك ﴿ص تبوء ش﴾ اشار به في قصة قابيل ابن آدم الى قول هابيل يقول لقابيل (اني اريد ان تبوء باثمي واثمك) تحمل ثم فسر تبوء بقوله تحمل هكذا فسره مجاهد رواه ابن المنذر عن موسى حدثنا ابوبكر حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه وعن ابن عباس وقتادة ومجاهد اي باثم قتلي واثمك الذي عملته قبل ذلك وقال ابن جرير قال آخرون معنى ذلك اني اريد ان تبوء باثمي اي بخطيئتي فتحمل اوزارها واثمك في قتلك اياي وقال هذا قول وجدته عن مجاهد واخشى ان يكون غلطا لان الرواية الصحيحة عنه خلاف هذا يعني ما رواه سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد اني اريد ان تبوء باثمي قال بقتلك اياي واثمك قال بما كان قبل ذلك قلت هذا هو الذي ذكرناه عنه مع ابن عباس الذي نص عليها بالصحة فان قلت قد روى ما ترك القاتل على المقتول من ذنب قلت هذا الحديث لا اصل له قاله الخطابي من المحدثين فان قلت روى البزار باسناده من حديث عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتل الصبر لا يمر بذنب الامحاه قلت هذا لا يصح ولئن صح فمعناه ان الله يكفر عن المقتول باثم القتل ذنوبه فاما انه يحمل على القاتل فلا ﴿ص دائرة

دولة ﴿ ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى (يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة) ثم فسرها بقوله دولة وهكذا فسره السدى رواه ابن ابى حاتم عن احمد بن عثمان بن حكيم عن احمد بن مفضل ثنا اسباط عن السدى به ﴿ ص ﴾ وقال غيره الاغراء التسليط ﴿ ش ﴾ اشار بلفظ الاغراء الى قوله تعالى (فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة) وفسر الاغراء بالتسليط وفى التفسير قوله فاغرينا اى القينا وقال الزمخشرى فاغرينا الصقنا والزمنا من غرى بالشئ اذا لزمه فلصق به واغراه به غيره ومنه الغرى الذى يلصق به فان قلت ما اراد بقوله وقال غيره ومن هو هذا الغير والى اى شئ يرجع الضمير قلت قال صاحب التوضيح لعله يعنى لعل البخارى يعنى بالغير من فسر ماقبله وقد نقلناه عن قتادة انتهى قلت قتادة لم يذكر صريحا فيما قبله حتى يرجع الضمير اليه ولا ذكر فيما قبله ما يصلح ان يرجع اليه الضمير والظاهر ان هنا شيئا سقط من النساخ والصواب ان هذا ليس من البخارى ولهذا لم يذكر فى رواية النسفى ولا فى بعض النسخ ويحتمل ان يكون قوله عقيب هذا وقال ابن عباس مخمصة مجاعة مذكورا قبل قوله وقال غيره اى قال غير ابن عباس الاغراء التسليط ووقع من الناسخ انه اخر هذا وقدم ذلك ويقوى هذا الاحتمال ماوقع فى رواية الاسماعيلى عن الفربرى بالاجازة وقال ابن عباس مخمصة مجاعة وقال غيره الاغراء التسليط وهذا هو الصواب لامرية فيه ﴿ ص ﴾ اجورهن مهورهن ﴿ ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى (اذا آتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين وفسر الاجور بالمهور وهكذا روى عن ابن عباس رواه ابن المنذر عن غيلان حدثنا ابو صالح حدثنى معاوية عن على بن ابى طلحة عنه رضى الله تعالى عنهما ﴿ ص ﴾ المهيمن الامين القرآن امين على كل كتاب قبله ﴿ ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى (ومهيمنا عليه) وفسره بقوله الامين وقال فى فضائل القرآن قال قال ابن عباس المهيمن الامين وقال عبد بن حميد حدثنا سليمان بن داود عن شعبة عن ابى اسحق سمعت التيمى سمعت ابن عباس وقال ابن ابى حاتم حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس قوله عزوجل (ومهيمنا عليه) قال المهيمن الامين القرآن امين على كل كتاب قبله وقال الخطابى اصله مؤيمن فقلبت الهمزة هاء لان الهاء اخف من الهمزة وهو على وزن مسيطر ومبيطر قال ابن قتيبة وآخرون مهيمن مفيعل يعنى بالتصغير من امين قلبت همزته هاء وقد انكر ذلك ثعلب فبالغ حتى نسب قائله الى الكفر لان المهيمن من الاسماء الحسنى واسماء الله تعالى لا تصغر والحق انه اصل بنفسه ليس مبدلا من شئ واصل الهيمنة الحفظ والارتقاب يقال هيمن فلان على فلان اذا صار رقيبا فهو مهيمن وقال ابو عبيدة لم يجئ فى كلام العرب على هذا البناء الاربعة الفاظ مبيطر ومسيطر ومهيمن ومبيقر وقال الازهرى المهيمن من صفات الله تعالى وقال بعض المفسرين المهيمن الشهيد والشاهد وقيل الرقيب وقيل الحفيظ ﴿ ص ﴾ قال سفيان مافى القرآن آية اشد على من لستم على شئ حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم ﴿ ش ﴾ انما كان اشد عليه لما فيه من تكلف العلم باحكام التورية والانجيل والعمل بها واول الآية (قل يااهل الكتاب لستم على شئ) الآية قال المفسرون يقول الله تعالى قل يامحمد يااهل الكتاب لستم على شئ من الدين حتى تقيموا التورية والانجيل اى حتى تؤمنوا بجميع مافى ايديكم من الكتب المنزلة من الله على الانبياء وتعملوا بما فيها من الامر من اتباع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والايمان بمبعثه والاقتداء بشريعته وسبب نزول هذه الآية مارواه ابن ابى حاتم

من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء مالك بن الضيف وجماعة من الاحبار فقالوا يا محمد الست تزعم انك على ملة ابراهيم وتؤمن بما فى التورية وتشهد انها حق قال بلى ولكنكم كتمتم منها ما امرتم ببيانه فانا ابرأ مما احدثتموه فقالوا انا نتمسك بما فى ايدينا من الهدى والحق ولا نؤمن بك ولا بما جئت به فانزل الله هذه الآية ﴿ص﴾ من احياها يعنى من حرم قتلها الابحق حيي الناس منه جميعا ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ومن احياها فكأنما احيى الناس جميعا) وفسره بقوله يعنى من حرم الى آخره ووصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقال مجاهد من لم يقتل احدا فقد حيي الناس منه وعنه فى رواية ومن احياها اى انجاها من غرق اوحرق اوهلكة ﴿ص﴾ شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) وفسر شرعة بقوله سبيلا ومنهاجا بقوله سنة قال الكرمانى ما يفهم منه ان قوله سبيلا تفسير قوله منهاجا وقوله وسنة تفسير قوله شرعة حيث قال وفيه لف ونشر غير مرتب قلت روى ابن ابى حاتم بما فيه لف ونشر مرتب مثل ظاهر تفسير البخارى حيث قال سبيلا وسنة فقوله سبيلا تفسير شرعة وقوله منهاجا تفسير قوله وسنة وذلك حيث قال ابن ابى حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا ابو خالد الاحمر عن يوسف بن ابى اسحق عن التميمى عن ابن عباس (لكل جعلنا منكم شرعة) قال سبيلا وحدثنا ابو سعيد حدثنا وكيع عن سفيان عن ابى اسحق عن التميمى عن ابن عباس ومنهاجا سنة وكذا روى عن مجاهد وعكرمة والحسن البصرى وقتادة والضحاك والسدى وابى اسحق السبيعى انهم قالوا فى قوله شرعة ومنهاجا اى سبيلا وسنة وهذا كما هو لفظ البخارى وفيه لف ونشر مرتب وقال ابن كثير وعن ابن عباس ايضا وعطاء الخراسانى شرعة ومنهاجا اى سنة وسبيلا ثم قال والاول انسب فان الشرعة وهى الشريعة ايضا هى مما يبدأ فيه الى الشئ ومنه يقال شرع فى كذا اى ابتدأ وكذا الشريعة وهى ما يشرع منها الى الماء واما المنهاج فهو الطريق الواضح السهل وتفسير قوله شرعة ومنهاجا بالسبيل والسنة اظهر فى المناسبة من العكس ﴿ص﴾ فان عثر ظهر ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فان عثر على انهما استحقا اثما) وفسر عثر بقوله ظهر قال المفسرون اى فان اشتهر وظهر وتحقق من شاهدى الوصية انهما خانا او غلا شيئا من المال الموصى به بنسبته اليهما وظهر عليهما بذلك فآخران يقومان مقامهما وتوضيح هذا يظهر من تفسير الآية التى هذه اللفظة فيها وما قبلها وهى قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت) الى قوله والله لا يهدى القوم الفاسقين ﴿ص﴾ الاوليان واحدهما اولى ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله) الآية واشار الى ان ما ذكر من قوله الاوليان تثنية اولى والاوليان مرفوع بقوله استحق اى من الذين استحق عليهم انتداب الاولين منهم للشهادة وقرئ الاولين على انه وصف الذين وقرئ الاولين على التثنية وانتصابه على المدح وقرأ الحسن الاولان واكثر هذه الالفاظ المذكورة ههنا لم تقع فى كثير من النسخ وفى النسخ التى وقعت فيها بالتقديم والتأخير والله اعلم ﴿ص﴾ * باب * قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ﴿ش﴾ لم يذكر لفظ باب الا فى رواية ابى ذر وقال المفسرون هذه اكبر نعم الله عز وجل على هذه الامة حيث اكمل لهم دينهم فلا يحتاجون الى دين غيره ولا الى نبى غير نبيهم ولهذا جعله الله خاتم الانبياء وبعثه الى الانس والجن فلا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله ولا دين الا

ماشرعه وكل شئ اخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خلف قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس اكملت لكم دينكم وهو الاسلام والمراد باليوم يوم عرفة قال اسباط عن السدي نزلت هذه الآية يوم عرفة فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ورجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومات وقال ابن جريج وغير واحد مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد يوم عرفة باحد وثمانين يوما ﴿ ص ﴾ وقال ابن عباس مخمصة مجاعة ﴿ ش ﴾ هذا لم يثبت الا لغير ابي ذر وقد ذكرنا عند قوله وقال غيره الاغراء التسليط ان المناسبة كانت تقتضي ان يذكر هذه اللفظة قبل قوله وقال ابن عباس فليراجع اليه هناك يظهر لك ما فيه الكفاية واشار به الى قوله تعالى (فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم) وهذا التعليق رواه ابن ابي حاتم عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ﴿ ص ﴾ حدثني محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن قيس عن طارق بن شهاب قالت اليهود لعمر رضي الله تعالى عنه انكم تقرؤن آية لو نزلت فينا لاتخذناها عيدا فقال عمر رضي الله تعالى عنه اني لاعلم حيث انزلت واين انزلت واين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين انزلت يوم عرفة وانا والله بعرفة قال سفيان واشك كان يوم الجمعة ام لا اليوم اكملت لكم دينكم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الرحمن هو ابن مهدي وسفيان هو الثوري وقيس هو ابن مسلم وطارق ابن شهاب بن عبد شمس البجلي الاحمسي الكوفي رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغزا في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ثلاثا وثلاثين او ثلاثا واربعين غزوة ومات سنة ثلاث وثمانين والحديث مر في كتاب الايمان من طريق آخر عن الحسن ابن الصباح عن جعفر بن عون عن ابي العميس عن قيس بن مسلم عن طارق الى آخره **قوله** قالت اليهود وفي كتاب الايمان ان رجلا من اليهود وانما جمع هنا باعتبار السائل ومن كان معه وكان هذا الرجل كعب الاحبار وكان سؤاله قبل اسلامه وانه اسلم في خلافة عمر على المشهور او اطلق عليه ذلك باعتبار ما مضى **قوله** حيث انزلت واين انزلت اعلم ان حيث للمكان اتفاقا وقال الاخفش وقد ترد للزمان وهنا للمكان خاصة واين للزمان فلا تكرار حينئذ والغالب كون حيث في محل نصب على الظرفية او خفض بمن ويلزمها الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية والى الفعلية اكثر وفي رواية عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت واي يوم انزلت وقال الكرماني يروى حين انزلت واين انزلت قلت فحينئذ يلزم التكرار **قوله** واين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين انزلت كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر حيث انزلت **قوله** يوم عرفة بالرفع اي يوم النزول يوم عرفة ويروى بالنصب اي انزلت في يوم عرفة **قوله** وانا والله بعرفة اشارة الى المكان اذ عرفة تطلق على عرفات وكذا هو في رواية الجميع وعند احمد ورسول الله واقف بعرفة وكذا في رواية مسلم **قوله** قال سفيان وانا اشك وقد تقدم في كتاب الايمان عن قيس بن مسلم الجزم بان ذلك كان يوم الجمعة وسيجيء الجزم ايضا في كتاب الاعتصام من رواية مسعر عن قيس ﴿ ص ﴾ باب قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في قوله تعالى (وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) قيل وقع هنا فان لم تجدوا قلت ليس كذلك فالقرآن فلم تجدوا وفي الاصول كذلك ﴿ ص ﴾ تيمموا تعمدوا ﴿ ش ﴾ اشار به الى ان معنى قوله تعالى (فتيمموا) تعمدوا لان معنى التيمم في اللغة القصد

والعمدهو القصد وكذا روى عن سفيان رواه ابن المنذر عن زكريا حدثنا احمد بن خليل حدثنا معاوية
ابن عمرو عن ابي اسحق عنه ﴿ ص آمين قاصدين امت ويممت واحد ش ﴾ اشار به الى
قوله تعالى (ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام) وفسر آمين بقوله قاصدين لانه من الام
وهو القصد اى ولا تستحلوا قتال آمين البيت اى القاصدين الى بيت الله الحرام الذى من دخله كان
آمنا **قوله** امت ويممت واحداى فى المعنى قال الشاعر (ولا ادرى اذا يممت ارضا) وقرأ الاعمش ولا
آمى البيت باسقاط النون للاضافة ﴿ ص وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لمستم وتمسوهن
واللاتى دخلتم بهن والافضاء النكاح ش ﴾ اشار بقول ابن عباس هذا الى ان معنى اربعة الفاظ
فى القرآن بمعنى واحد وهو النكاح اى الوطء و قوله لمستم فى محل الرفع على الابتداء بتقدير قوله
لمستم ومابعده عطف عليه وقوله النكاح على انه خبره وقد ذكر هذا عن ابن عباس بطريق التعليق اما
اللفظ فقد وصله اسماعيل القاضى فى احكام القرآن من طريق مجاهد عن ابن عباس فى قوله تعالى (او لمستم
النساء) قال هو الجماع وروى ابن المنذر حدثنا محمد بن على حدثنا سعيد حدثنا ابو عوانة عن ابى بشر
عن ابن جبير عن ابن عباس ان اللمس والمس والمباشرة الجماع وقال ابن ابى حاتم فى تفسيره وروى عن
على بن ابى طالب وابى بن كعب ومجاهد والحسن وطاوس وعبيد بن عمير وسعيد بن جبير والشعبى
وقتادة ومقاتل نحو ذلك وقرأ حمزة والكسائى والاعمش ويحيى بن وثاب لمستم وقرأ عاصم وابو
عمرو بن العلاء واهل الحجاز لامستم بالالف (واما اللفظ الثانى) فوصله ابن المنذر وقدمر الآن (واما
اللفظ الثالث) فرواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى (اللاتى دخلتم
بهن) قال الدخول النكاح (واما اللفظ الرابع) فرواه ابن ابى حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزنى عن ابن
عباس فى قوله تعالى (وقد افضى بعضكم الى بعض) قال الافضاء الجماع وروى ابن المنذر عن على بن عبد العزيز
حدثنا حجاج حدثنا حماد اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال الملامسة والمباشرة
والافضاء والرفث والجماع نكاح ولكن الله يكنى ﴿ ص حدثنا اسماعيل قال حدثنى مالك عن
عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قالت خرجنا مع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش انقطع
عقد لى فاقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس
معهم ماء فاتى الناس الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه فقالوا الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم واضع رأسه على فخذى قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت عائشة فعاتبنى ابو بكر وقال ماشاء الله ان يقول وجعل
يطعننى بيده فى خاصرتى ولا يمنعنى من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على
فخذى فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين اصبح على غير ماء فانزل الله تعالى آية التيمم فقال
اسيد بن حضير ما هى باول بركتكم يا آل ابى بكر قالت فبعثنا البعير الذى كنت عليه فاذا العقد تحته ش ﴾
مطابقته للترجمة فى قوله فتيمموا واسماعيل ابن ابى اويس عبد الله المدنى يروى عن خاله مالك بن القاسم
ابن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث قدمر فى اول كتاب التيمم فانه اخرجه هنالك
عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره وقدمر الكلام فيه هنالك **قوله** بالبيداء بفتح الباء الموحدة

وسكون الياء آخر الحروف وذات الجيش بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة وهما اسمان لموضعين بين مكة والمدينة **قوله** عقد بكسر العين القلادة وكانت لاسماء اخت عائشة فاستعارتها عائشة منها واضافتها الى نفسها بملابسة العارية ﴿ص﴾ حدثني يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال اخبرني عمرو ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فاناخ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونزل فثنى رأسه في حجري راقدا اقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة فبي الموت لمكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اوجعني ثم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الناس الماء فلم يوجد فنزلت (يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة) الآية فقال اسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم يا آل ابي بكر ما انتم الا بركة لهم ﴿ش﴾ هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر يروي عن عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث المصري **قوله** ونحن الواو فيه للحال **قوله** فاناخ اصله انوخ قلبت الواو الفا بعد نقل حركتها الى ما قبلها ومعناه ابرك ناقته يقال انخت الجمل فاستناخ أبركته فبرك **قوله** فثنى رأسه في حجري يقال ثنى الشيء على الشيء اذا وضعه عليه وفي رواية مسلم فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واضع رأسه على فخذي والحجر بفتح الحاء وكسرها حجر الانسان **قوله** راقدا حال من الضمير الذي في ثنى الذي يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي من الاحوال المقدرة **قوله** لكزني من اللكز بالزاي وهو الدفع في الصدر بالكف **قوله** في قلادة اي لاجل قلادة **قوله** وحضرت الصبح اي صلاة الصبح **قوله** اسيد بن حضير كلاهما بالتصغير الاوسي الانصاري وكان من النقباء ليلة العقبة ومات في شعبان سنة عشرين ودفن بالبقيع **قوله** فيكم اي بسببكم كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في النفس المؤمنة مائة ابل واحتج به بعضهم على ان قيام الليل لم يكن واجبا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورد بانه يحتمل انه كان صلى لما نزل ثم نام وفيه نظر لان القيام بعد هجعة واجيب بانه يحتمل انه كان هجع فلم ينتقض وضوءه لان قلبه لم يكن ينام ثم قام فصلى ثم نام والله اعلم قيل كيف يكون جعل فقد العقد سبب النزول هذه الآية ههنا ولما في سورة النساء والقصة واحدة واجيب بانه لا محذور في نزولهما على واحد ﴿ص﴾ باب * قوله تعالى فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ﴿ش﴾ اي هذا باب في قوله تعالى (فاذهب) الآية هكذا وقع للمستملي وفي رواية غيره فاذهب الى آخره وقبله قوله (وقالوا ياموسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب) الآية واصل هذا ان موسى عليه السلام امر قومه ان يجاهدوا ويدخلوا بيت المقدس الذي كان بايديهم في زمن ابيهم يعقوب عليه السلام كما اخبر الله عن ذلك قبل هذه الآية بقوله (ياقوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم) الآية فكان جوابهم (ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها) الآية (فاذهب انت وربك) الآية وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا ابو صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال لما نزل موسى عليه السلام وقومه الارض المقدسة وجدوا فيها مدينة فيها قوم جبارون خلقهم خلق منكر بعث اثني عشر رجلا وهم النقباء الذين ذكرهم الله ليأتوا بخبرهم فلقيهم رجل من الجبارين فجعلهم في كسائه وحملهم حتى اتى بهم المدينة ونادى في قومه فاجتمعوا اليه ثم قالوا

لهم اذهبوا الى موسى وقومه فاخبروهم بما رأيتم فقال لهم موسى عليه السلام اكتموا هذا فلم يكتم الارجلان يوشع وكالب وهما المذكوران فى قوله عزوجل (قال رجلان من الذين يخافون) الآية قيل اسم هذه المدينة اريحا وقال البكرى يقال لها ايضا اريح وفى حديث عكرمة عن ابن عباس دخل منهم رجلان حائطا لرجل من الجبارين فاخذهما فجعلهما فى كمه وفى تفسير مقاتل كان فى اريحا الف قرية فى كل قرية الف بستان فلما دخلها النقباء خرج اليهم عوج بن عنق فاحتملهم ومتاعهم بيده حتى وضعهم بين يدى ملكهم واسمه مانوس بن ششورت فلما نظر اليهم امر بقتلهم فقالت امرأته انعم على هؤلاء المساكين ودعهم فليرجعوا وليأخذوا طريقا غير الذى جاؤا منها فارسلهم فاخذوا عنقودا من كرومهم فحملوه على عمود بين رجلين فعجزوا عن حمله وحملوا رمانتين على بعض دوابهم فعجزت الدابة عن حملها فقدموا على موسى عليه السلام وذكروا حالهم وان طول كل رجل منهم سبعة اذرع ونصف وكانوا من بقايا قوم عاد يقال لهم العماليق وعن مجاهد كان لا يقل عنقود عنبهم الا خمسة رجال اواربعة وفى رواية على بن ابى طلحة عن ابن عباس فاعطوهم حبة عنب تكفى الرجل قلت المراد بالارض المقدسة المذكورة دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقال قتادة هى الشام كلها وقال السهيلى الارض المقدسة هى بيت المقدس وما حولها ويقال لها ايليا وتفسر بيت الله وقال سفيان الثورى عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس الارض المقدسة هى الطور وما حوله **قوله** فاذهب انت وربك يقال الظاهر انهم ارادوا حقيقة الذهاب كفرا واستهانة بدليل مقابلة ذهابهم بقعودهم وقال الزمخشرى يحتمل ان يعبر بالذهاب هنا عن القصد والارادة كما تقول كلمته فذهب يجيبنى اى قصد اجابتى وقال الداودى المراد بقوله وربك هرون عليه السلام لانه كان اكبر سنا من موسى عليه السلام ورد عليه ابن التين بقوله هذا خلاف قول اهل التفسير وما ارادوا الا الرب عزوجل ولاجل هذا عوقبوا ﴿ص﴾ حدثنا ابو نعيم حدثنا اسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب سمعت ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال شهدت من المقداد (ح) وحدثنى حمدان بن عمر حدثنا ابو النضر حدثنا الاشجعى عن سفيان عن مخارق عن طارق عن عبدالله قال قال المقداد يوم بدر يارسول الله انا لا نقول لك كما قال بنوا اسرائيل لموسى عليه السلام فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن امض ونحن معك فكأنه سرى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (احدهما) عن ابى نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن اسرائيل بن يونس السبيعى عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وكسر الراء وبالقاف ابن عبدالله الاحمسى الكوفى عن طارق بن شهاب الاحمسى البجلى الكوفى عن عبدالله بن مسعود ومر فى غزوة بدر فى باب قول الله تعالى (اذ تستغيثون ربكم) فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد عن ابى نعيم الى آخره ومر الكلام فيه (والطريق الاخر) عن حمدان بن عمر ابى جعفر البغدادى واسمه احمد وحمدان لقبه وليس له فى البخارى الا فى هذا الموضع وهو من صغار شيوخ البخارى وعاش بعد البخارى سنتين روى عن ابى النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التيمى ويقال الليثى الكنانى خراسانى سكن بغداد توفى بها سنة سبع وماتين يروى عن عبيدالله بن عبدالرحمن الاشجعى الكوفى عن سفيان الثورى الى آخره **قوله** يوم

بدر وعن قتادة فيما ذكره الطبرى انه كان فى الحديبية حين صد **قوله** فكأنه سرى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى ازيل عنه المكروهات كلها ﴿ ص ورواه وكيع عن سفيان عن مخارق عن طارق ان المقداد قال ذلك للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** ﴾ اى روى الحديث المذكور وكيع بن الجراح عن سفيان الثورى الى آخره وهذا التعليق رواه الدارقطنى من حديث سفيان بن وكيع بن الجراح عن ابيه **قوله** ان المقداد اى ابن الاسود الكندى المذكور **قوله** قال ذلك اشارة الى قوله يوم بدر يارسول الله انا لانقول الى آخر مامر من الحديث وجاء ان سعد بن معاذ قاله ايضا فيجوز ان يكون قالاه ﴿ ص * باب * انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا اويصلبوا الى قوله اوينفوا من الارض **ش** ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله) الى آخره وليس فى بعض النسخ لفظ باب ووقع فى رواية ابى ذر باب (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا) الآية وغيره ساق الآية وقال الطبرى اختلف اهل التأويل فى من نزلت هذه الآية فروى على بن ابى طلحة عن ابن عباس انها نزلت فى قوم من اهل الكتاب كانوا اهل موادعة لسيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنقضوا العهد وافسدوا فى الارض وفى رواية ابى داود عن ابن عباس نزلت فى المشركين فمن تاب منهم قبل ان يقدر عليه لم يمنعه ذلك ان يقام فيه الحد الذى اصابه وعن السدى نزلت فى سودان عرينة اتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبهم الماء الاصفر فشكوا ذلك اليه الحديث وذكر الثعلبى عن الكلبى انها نزلت فى قوم من بنى هلال كان ابو برزة الاسلمى عاهد النبى صلى الله تعالى وسلم ان لايعينه ولايعين عليه ومن اتاه من المسلمين فهو امن فمر قوم من بنى كنانة يريدون الاسلام بناس ممن اسلم من قوم ابى برزة قال ولم يكن ابو برزة يومئذ شاهدا فقتلوهم واخذوا اموالهم فنزلت هذه الاية ﴿ ص المحاربة لله الكفر به **ش** ﴾ روى هذا عن سعيد بن جبير ووصله ابن ابى حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنى ابن لهيعة حدثنى عطاء بن دينار عن سعيد فى قوله عز وجل (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) قال يعنى بالمحاربة الكفر بعد الاسلام ﴿ ص حدثنا على بن عبد الله حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى حدثنا ابن عون قال حدثنى سلمان ابو رجاء مولى ابى قلابة عن ابى قلابة انه كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فذكروا وذكروا فقالوا وقالوا قد اقادت بها الخلفاء فالتفت الى ابى قلابة وهو خلف ظهره فقال ماتقول ياعبد الله بن زيد او قال ماتقول ياابا قلابة قلت ماعلمت نفسا حل قتلها فى الاسلام الا رجل زنى بعد احصان او قتل نفسا بغير نفس او حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال عنبسة حدثنا انس بكذا وكذا قلت اياى حدث انس قال قدم قوم على النبى صلى الله عليه وسلم فكلموه فقالوا قد استوخمنا هذه الارض فقال هذه نعم لنا تخرج فاخرجوا فيها فاشربوا من البانها وابوالها فخرجوا فيها فشربوا من ابوالها والبانها واستصحوا ومالوا على الراعى فقتلوه واطردوا النعم فما يستبطأ من هؤلاء قتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله وخوفوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال سبحان الله فقلت تتهمنى قال حدثنا بهذا انس قال وقال يااهل كذا انكم لن تزالوا بخير ما ابقى هذا فيكم او مثل هذا **ش** ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى ومحمد هو ابن عبد الله الانصارى من شيوخ البخارى روى عنه هنا بواسطة وابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزنى البصرى

وسلمان بفتح السين وسكون اللام ابورجاء مولى ابى قلابة الجرمى البصرى وفى رواية الكشميهنى سليمان بضم السين وفتح اللام والاول هو الصواب وابو قلابة بكسر القاف عبدالله بن زيد وهذا الحديث اخرجه البخارى فى مواضع عديدة فقطعة منذلك مضت فى كتاب الطهارة فى باب ابوال الابل والدواب والغنم فانه اخرج فيها حديث العرنيين عن سليمان بن حرب وقطعة مشتملة على مافى حديث الباب اخرجها فى كتاب المغازى فى باب قصة عكل وعرينة اخرجها عن محمد بن عبدالرحيم عن حفص بن عمر عن حماد بن زيد عن ايوب والحجاج الصواف عن ابى رجاء مولى ابى قلابة الحديث **قوله** خلف عمر بن عبدالعزيز وفى الرواية المتقدمة فى المغازى قال يعنى ابورجاء وابوقلابة خلف سريره **قوله** فذكروا وذكروا اى القسامة وقد بين البخارى هذا فى مكان آخر اعنى فى كتاب الديات وهو ان عمر بن عبدالعزيز ابرز سريره يوما للناس ثم اذن لهم فدخلوا فقال لهم ماتقولون فى القسامة قالوانقول فى القسامة القود بها حق وقداقادت بها الخلفاء فقال لى ماتقول ياابا قلابة وتصبنى للناس فقلت ياامير المؤمنين عندك رؤس الاجناد واشراف العرب ارأيت ان خمسين رجلا منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق انه قدزنى ولم يروه اكنت ترجمه قال لاقلت ارأيت لوان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه قدسرق اكنت تقطعه ولم يروه قال لاقلت فوالله ماقتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قط الافى احدى ثلاث خصال رجل قتل بجريرة نفسه فقتل ورجل زنى بعد احصان ورجل حارب الله ورسوله وارتد عن الاسلام فقال القوم اوليس قدحدث انس بن مالك ان نفرا من عكل الحديث **قوله** فقالوا وقالوا مقول القول الاول محذوف وهو الذى ذكره البخارى فى مكان آخر ومقول القول الثانى هو قوله قداقادت بها الخلفاء يقال اقاد القاتل بالقتيل اذا قتله به وفى الرواية المتقدمة فى المغازى ان عمر بن عبدالعزيز استشار الناس يوما فقال ماتقولون فى هذه القسامة فقالوا حق قضى بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك **قوله** فالتفت اى عمر بن عبدالعزيز الى ابى قلابة والحال انه خلف ظهره **قوله** فقال اى عمر بن عبدالعزيز **قوله** ياعبدالله بن زيد هو المكنى بابى قلابة **قوله** اوماتقول ياابا قلابة شك من الراوى هل سماه باسمه اوخاطبه بكنيته **قوله** قلت القائل هو ابوقلابة **قوله** فقال عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ابن سعيد ابن العاص بن امية ابوخالد القرشى الاموى اخو يحيى وعمر والاشدق سمع اباهريرة روى عنه الزهرى فى غزوة خيبر عند البخارى وسمع انسا فى الحدود روى عنه ابوقلابة حديث العرنيين عند مسلم **قوله** حدثنا انس بكذا و كذا اى قال عنبسة حدثنا انس بن مالك بقصة القسامة وحديث العرنيين **قوله** قلت القائل ابوقلابة ويروى فقلت وفى رواية كتاب الديات فقلت انا احدثكم بحديث انس حدثنى انس ان نفرا من عكل ثمانية قدموا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فاستوخموا الارض الحديث **قوله** قدم قوم هم نفر من عكل فكلموه اى فكلموا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اريد به المبايعة على الاسلام كما صرح به فى الرواية المذكورة الآن **قوله** قداستوخمنا من استوخمت البلد اذا لم يوافق بدنك واصله من الوخم وهو ثقالة الطعام فى المعدة يقال وخم الطعام اذا ثقل فلم يستمرئ فهو وخيم قال ابن الاثير فى حديث العرنيين واستوخموا المدينة اى استثقلوها ولم يوافق هواؤها ابدانهم **قوله** هذه نعم لنا المراد

بالنعم الابل فان قلت قدقال فی روایة اخری اخرجوا الی ابل الصدقة قلت انما قال ذلك باعتبار انه کان حاكما عليها او كانت له ثم ترعى مع ابل الصدقة **قوله** نخرج فی محل النصب علی الحال **قوله** واستصحوا ای حصلت لهم الصحة والسين فيه للصيرورة **قوله** واطردوا النعم ای ساقوها سوقا شديدا واصله من طرد فنقل الی باب الافتعال فصار اطترد ثم قلبت التاء طاء وادغمت الطاء فی الطاء **قوله** فايستبطأ من هؤلاء علی صيغة المجهول من باب الاستفعال من البطء بالهمزة فی آخره وهو نقيض السرعة وقال الكرمانی فای ستبطأ استفهام قلت معناه علی قوله ای شیء يستبطأ من هؤلاء الذين قتلوا راعی النبی صلی الله تعالی عليه وسلم واستاقوا الابل وفيه معنی التعجب ايضا فافهم ويؤيد ماذكرناه ماجاء فی كتاب الديات فی هذا الحديث قلت وای شیء اشد مما صنع هؤلاء ارتدوا عن الاسلام وقتلوا وسرقوا وفی رواية بالقاف بدل الطاء ومعناه مابترك من هؤلاء وهو استفهام ايضا فيه معنی التعجب واصله من استبقيت الشیء ای تركت بعضه **قوله** فقال سبحان الله القائل عنبسة متعجبا من قول ابی قلابة **قوله** فقلت تتهمنی القائل ابوقلابة يقول لعنبسة تتهمنی فيما رويته من حديث انس ويوضح هذا ماجاء فی كتاب الديات فيه فقال عنبسة بن سعيد يعنی عند رواية ابی قلابة الحديث والله ان سمعت كاليوم قط فقلت اتردعلی حديثی يا عنبسة قال لا ولكن جئت بالحديث علی وجهه **قوله** قال حدثنا بهذا انس ای قال ابوقلابة حدثنا بهذا الحديث انس بن مالك رضی الله تعالی عنه **قوله** قال وقال يا اهل كذا ای قال الراوی وقال عنبسة يا اهل كذا مراده يا اهل الشام وقال بعضهم وفی الرواية الآتية فی الديات يا اهل الشام قلت هذا ليس بمذكور فی كتاب الديات ولكن المراد بخطاب عنبسة بقوله يا اهل كذا هو اهل الشام لان هذا كله وقع فی دمشق **قوله** مابقی هذا فيكم بضم الهمزة وكسر القاف علی صيغة المجهول واشار عنبسة بقوله هذا الی ابی قلابة وفی رواية كتاب الديات والله لا يزال هذا الجند بخير ماعاش هذا الشيخ بين اظهرهم وروی مابقی الله مثل هذا **قوله** اومثل هذا شك من الراوی ای اوقال عنبسة مثل ماذكر من قوله مابقی هذا فيكم ومثله ماذكر فی الديات فافهم فانی مارأيت شارحا اتی بحق شرح هذا الحديث ﴿ ص ﴾ * باب * قوله والجروح قصاص ﴿ ش ﴾ ای هذا باب فی قوله تعالی (والجروح قصاص) هكذا هو فی رواية المستملی وفی رواية غيره باب والجرح قصاص وليس فی بعض النسخ لفظ باب وهذا اللفظ فی قوله تعالی (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص) هذا تعميم بعد التخصيص لانه ذكر العين بالعين ونحوها والقصاص فی الجرح انما يثبت فيما يمكن ان يقتص فيه مثل الشفتين والذكر واليدين وما اشبه ذلك وما عدا ذلك من كسر عظم اوجراحة فی البطن ففيه ارش وقرأ ابن كثير وابو عمرو بن العلاء وابن عامر والكسائی برفع الحاء والباقون بنصبها والقصاص من قص الاثر ای اتبعه فكأن المجنی عليه يقص اثره ويتبع ليقتل ﴿ ص ﴾ حدثنی محمد بن سلام اخبرنا الفزاری عن حميد عن انس رضی الله تعالی عنه قال كسرت الربيع وهی عمة انس بن مالك ثنية جارية من الانصار فطلب القوم القصاص فأتوا النبی صلی الله تعالی عليه وسلم فامر النبی صلی الله تعالی عليه وسلم بالقصاص فقال انس بن النضر عم انس ابن مالك لا والله لا تكسر سنها يارسول الله فقال رسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص فرضی القوم وقبلوا الارش فقال رسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم

على الله لابره ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والفزارى بفتح الفاء والزاى المخففة وبالراء واسمه مروان بن معاوية والحديث مضى فى كتاب الصلح فى باب الصلح فى الدية فانه اخرجه هناك عن عبدالله الانصارى عن حميد عن انس واخرجه هنا عن الفزارى معلقا وقد مضى الكلام فيه هناك قوله الربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة والجارية الشابة والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة قوله وقبلوا الارش قال ابن الاثير الارش المشروع فى الحكومات وهو الذى يأخذه المشترى من البائع اذا اطلع على عيب فى المبيع وارش الجنايات والجراحات من ذلك لانهما جابرة لهاعما حصل فيهما من النقص قوله لابره من ابرار القسم وهو امضاؤه على الصدق ﴿ ص ﴾ *باب* (ياايها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك) ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى ياايها الرسول الآية ذكر الواحدى من حديث الحسن بن محمد قال حدثنا على بن عباس عن الاعمش وابى الجحاف عن عطية عن ابى سعيد قال نزلت هذه الآية (ياايها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك) يوم غدير خم فى على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وقال مقاتل قوله بلغ ماانزل اليك وذلك ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دعا اليهود الى الاسلام فاكثر الدعاء فجعلوا يستهزؤن به ويقولون أتريد يامحمد ان نتخذك حنانا كما اتخذت النصارى عيسى عليه الصلاة السلام حنانا فلما رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك سكت عنهم فحرض الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم على الدعاء الى دينه لايمنعه تكذيبهم اياه واستهزاؤهم به عن الدعاء وقال الزمخشرى نزلت هذه الاية بعد احد وذكر الثعلبى عن الحسن قال سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما بعثنى الله عزوجل برسالته ضقت بها ذرعا وعرفت ان من الناس من يكذبنى وكان يهاب قريشا واليهود والنصارى فنزلت وقيل نزلت فى عيينة بن حصين وفقراء اهل الصفة وقيل فى الجهاد وذلك ان المنافقين كرهوه وكرهه ايضا بعض المؤمنين فكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يمسك فى بعض الاحايين عن الحث على الجهاد لما يعرف من كراهية القوم له فنزلت وقيل بلغ ماانزل اليك من ربك فى امر زينب بنت جحش وهو مذكور فى البخارى وقيل بلغ ما انزل اليك فى امر نسائك وقال ابوجعفر محمد بن على بن حسين معناه بلغ ماانزل اليك من ربك فى فضل على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه فلما نزلت هذه الآية اخذ بيد على وقال من كنت مولاه فعلى مولاه وقيل بلغ ماانزل اليك من حقوق المسلمين فلما نزلت هذه الآية خطب صلى الله تعالى عليه وسلم فى حجة الوداع ثم قال اللهم هل بلغت وعند الجوزى بلغ ماانزل اليك من الرجم والقصاص ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن اسماعيل عن الشعبى عن مسروق عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم كتم شيئا مما انزل عليه فقد كذب والله يقول ياايها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك الآية ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف هو الفريابى صرح به ابونعيم وسفيان هو الثورى واسماعيل هو ابن ابى خالد البجلى الكوفى والشعبى هو عامر ومسروق هو ابن الاجدع والحديث اخرجه البخارى مطولا ومختصرا واخرجه فى التوحيد مقطعا واخرجه مسلم فى الايمان عن ابن نمير وغيره واخرجه الترمذى فى التفسير عن احمد بن منيع وعن ابن ابى عمر واخرجه النسائى فيه عن محمد بن المثنى مطولا وفيه الزيادة واخرجه عن آخرين ايضا ﴿ ص ﴾ * باب * قوله تعالى لايؤآخذكم الله باللغو فى ايمانكم ﴿ ش ﴾

(اى هذا)

اى هذا باب فى قوله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم) وليس لفظ باب الا فى رواية ابى ذر واللغو فى اليمين هو قولك لا والله وبلى والله وقيل معنى اللغو الاثم والمعنى لا يؤاخذكم بالاثم فى الحلف اذا كفرتم وقال ابن جبير هو الرجل يحلف على المعصية وقال ابراهيم هو ان ينسى وقال زيد بن اسلم هو قول الرجل اعمى الله بصرى ان لم افعل كذا وكذا ونحوه وقال ابن عباس هو ان يحرم ما احل الله له فليس عليه كفارة وقال طاوس والقاضى اسماعيل هو ان يحلف وهو غضبان وعند الشافعى هو سبق اللسان من غير قصد وقال ابو الوليد بن رشيد ذهب مالك وابو حنيفة الى انها اليمين على شئ يظن الرجل انه على يقين منه فيخرج الشئ على خلاف ما حلف عليه وقال الشافعى لغو اليمين مالم تنعقد النية عليه مثل ما جرت به العادة من قول الرجل فى اثناء المخاطبة لا والله وبلى والله من غير ان يعتقد لزومه انتهى يقال لغى فى القول يلغو ويلغى لغوا ولغى لغا ولغاة اخطأ وكلمة لاغية فاحشة ولغى يلغو لغوا تكلم وقال الجوهرى لغى يلغو لغوا اى قال باطلا يقال لغوت باليمين ونباح الكلب لغو ايضا ولغى بالكسر يلغى لغا مثله واللغى الصوت مثل الوغى ويقال ايضا لغى به يلغى لغا اى لهج به واللغة اصلها لغى اولغو والهاء عوض وجمعها لغا ولغات وفى تفسير الجوزى لما نزلت (لا تحرموا ما احل الله لكم) قالوا يا رسول الله كيف نصنع بايماننا يعنى حلفهم على ما اتفقوا عليه فنزلت لا يؤاخذكم الله الآية قال الثعلبى قال ابن عباس اتفاقهم كان على الصوم نهارا والقيام ليلا وقال مقاتل كانوا عشرة حلفوا على ذلك ابو بكر وعمر وعلى والمقداد وعثمان بن مظعون وابو ذر وسلمان وابن مسعود وعمار وحذيفة وزاد بعضهم سالم مولى ابى حذيفة وقدامة وزاد ابو احمد اسحق بن ابراهيم البستى عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهم ﴿ص﴾ حدثنا على بن سلمة حدثنا مالك بن سعير حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة انزلت هذه الآية لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم فى قول الرجل لا والله وبلى والله ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن سلمة هو الذى يقال له اللبقى بكسر اللام وتخفيف الباء الموحدة وبالقاف النيسابورى من صغار مشايخ البخارى ولم يقع له ذكر عند البخارى الا فى هذا الموضع وآخر فى الشفعة وآخر فى الدعوات وهكذا فى الاصول على بن سلمة وبه صرح ابو مسعود وغيره وبه روى ابو ذر عن المستملى حدثنا على بن سلمة وروى عن الكشميهنى والحموى حدثنا على بن عبد الله قيل انه خطأ وفى رواية النسفى حدثنا على ولم ينسبه وقال الكلاباذى هو غير منسوب ومالك بن سعير بضم السين المهملة وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء التيمى الكوفى ضعفه ابو داود وقال ابو حاتم وابو زرعة والدارقطنى صدوق وليس له فى البخارى الا هذا الحديث وآخر فى الدعوات واسم جده الخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم وسين مهملة وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير والحديث من افراده واخرجه ابو داود مرفوعا وصححه ابن حبان ﴿ص﴾ حدثنا احمد بن ابى رجاء حدثنا النضر عن هشام اخبرنى ابى عن عائشة ان اباها كان لا يحنث فى يمين حتى انزل الله كفارة اليمين قال ابو بكر لا ارى يمينا ارى غيرها خيرا منها الا قبلت رخصة الله وفعلت الذى هو خير ﴿ش﴾ هذا ايضا عن عائشة نفسها وقال الداودى هذا الحديث تفسير للحديث الاول وقال ابن التين الحق ان الحديث الاول فى تفسير لغو اليمين والثانى فى تفسير عقد اليمين واخرجه عن احمد بن ابى رجاء بالجيم ضد الخوف واسمه عبد الله ابن ايوب ابى الوليد الحنفى الهروى عن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن

شميل المازنى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن ابيها ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه واخرجه ابن حبان من طريق محمد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث الى آخره قيل المحفوظ ماوقع فى الصحيح ان ذلك فعل ابى بكر رضى الله تعالى عنه ﴿ص﴾ * باب * قوله يا ايها الذين امنوا لاتحرموا طيبات ما احل الله لكم ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى لاتحرموا وليس لغير ابى ذر باب قوله وانما المروى عن غيره (لاتحرموا الطيبات ما احل الله لكم) بدون لفظ باب قوله وروى ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما نزلت هذه الآية فى رهط من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا نقطع مذاكيرنا ونترك شهوات الدنيا ونسيح فى الارض كما يفعل الرهبان فبلغ ذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فارسل اليهم فذكر لهم ذلك فقالوا نعم فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لكنى اصوم وافطر واصلى وانام وانكح النساء فمن اخذ بسنتى فهو منى ومن لم يأخذ بسنتى فليس منى وروى ابن مردويه من طريق العوفى عن ابن عباس نحو ذلك ﴿ص﴾ حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد عن اسمعيل عن قيس عن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال كنا نغزو مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا الانختصى فنهانا عن ذلك فرخص لنا بعد ذلك ان نتزوج المرأة بالثوب ثم قرأ يا ايها الذين امنوا لاتحرموا طيبات ما احل الله لكم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن عون ابن اوس السلمى الواسطى نزل البصرة وخالد هو ابن عبد الله الطحان واسمعيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النكاح عن محمد بن المثنى وعن قتيبة واخرجه مسلم فى النكاح عن محمد بن عبد الله ابن نمير وغيره واخرجه النسائى فى التفسير عن اسحق بن ابراهيم وغيره **قوله** الانختصى من خصاه اذا نزع خصيته يخصيه خصاء **قوله** فنهانا عن ذلك يعنى عن الاختصاء وفيه تحريم الاختصاء لما فيه من تغيير خلق الله تعالى ولما فيه من قطع النسل وتعذيب الحيوان **قوله** بالثوب ليس بقيد اى بالثوب وغيره مما يتراضيان به **قوله** ثم قرأ اى عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وقال النووى فيه اشارة الى ان عبد الله كان يعتقد اباحة المتعة كقول ابن عباس وان لم يبلغهما نسخها وقال القاضى عياض روى حديث اباحة المتعة جماعة من الصحابة فذكره مسلم فى رواية ابن مسعود وابن عباس وجابر وسلمة بن الاكوع وسبرة بن معبد الجهنى رضى الله تعالى عنهم وليس فى احاديثهم انها كانت فى الحضر وانما كانت فى اسفارهم فى الغزو وعند ضرورتهم وعدم النساء من ان بلادهم حارة وصبرهن عنهن قليل وقد ذكر فى حديث ابن عمر انها كانت رخصة فى اول الاسلام ان اضطروا اليها كالميتة ونحوها وعن ابن عباس نحوه وقال المازرى ثبت ان نكاح المتعة كان جائزا فى اول الاسلام ثم ثبت بالاحاديث الصحيحة انه نسخ وانعقد الاجماع على تحريمه ولم يخالف فيه الا طائفة من المبتدعة وتعلقوا بالاحاديث المنسوخة فلا دلالة لهم فيها وتعلقوا بقوله تعالى (فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن) وفى قراءة ابن مسعود فما استمتعتم به منهن الى اجل وقراءة ابن مسعود هذه شاذة لايحتج بها قرأنا ولاخبرا ﴿ص﴾ * باب * قوله انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى انما الخمر الآية لم يقع لفظ باب قوله الا فى رواية ابى ذر وفى هذه الآية الكريمة نهى الله عباده المؤمنين عن تعاطى الخمر والميسر وهو القمار وروى

(ابن)

ابن ابى حاتم عن ابيه عن عنبس بن مرحوم عن حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن على رضى الله تعالى عنه انه قال الشطرنج من القمار وقال ابن ابى حاتم حدثنا محمد بن اسمعيل الاحمسى حدثنا وكيع عن سفيان ان الليث وعطاء ومجاهد وطاوس قالوا كل شئ من القمار فهو الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز وروى عن راشد بن سعد وحمزة بن حبيب مثله وقالا حتى الكعاب والجوز والبيض التى يلعب بها الصبيان وقال ابن كثير فى تفسيره واما الشطرنج فقد قال عبدالله بن عمر انه شر من النرد ونص على تحريمه مالك وابو حنيفة واحمد وكرهه الشافعى قلت اذا كان الشطرنج شرا من النرد فانظر ماقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى النرد رواه مالك فى الموطأ واحمد فى مسنده وابوداود وابن ماجة فى سننهما عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله وروى مسلم عن بريدة بن الحصيب الاسلمى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لعب بالنرد شير فكأنما صبغ يده بلحم خنزير ودمه ﴿ ص ﴾ وقال ابن عباس الازلام القداح يستقسمون بها فى الامور ﴿ ش ﴾ هذا التعليق رواه ابوبكر بن المنذر عن علان بن المغيرة حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس ورواه ابو محمد بن ابى حاتم بسند صحيح نحوه قال وروى عن الحسن ومجاهد وابراهيم وعطاء ومقاتل نحو ذلك **قوله** الازلام جمع زلم بفتح الزاى واللام وجاء فيه ضم الزاى **قوله** القداح جمع قدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذى كانوا يستقسمون به او الذى يرمى به عن القوس يقال للسهم اول مايقطع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى بديا ثم يقوم فيسمى قدحا ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما **قوله** يستقسمون بها من الاستقسام وهو طلب القسم الذى قسم له وقدر مما لم يقدر وهو استفعال منه وكانوا اذا اراد احدهم سفرا اوتزويجا اونحو ذلك من المهمات ضرب بالازلام وهى القداح وكان على بعضها مكتوب امرنى ربى وعلى الآخر نهانى ربى وعلى الآخر غفل فان خرج امرنى ربى مضى لشأنه وان خرج نهانى امسك وان خرج الغفل اعادها وضرب بها اخرى الى ان يخرج الامر او النهى قلت الغفل بضم الغين المعجمة وسكون الفاء وقال ابن الاثير هو الذى لا يرجى خيره ولا شره والمراد هنا الخالى عن شئ وذكر ابن اسحق ان اعظم اصنام قريش كان هبل وكان فى جوف الكعبة وكانت الازلام عنده يتحاكمون عنده فيما اشكل عليهم فاخرج منها رجعوا اليه ﴿ ص ﴾ والنصب انصاب يذبحون عليها ﴿ ش ﴾ هذا ايضا من قول ابن عباس وصله ابن ابى حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس **قوله** والنصب بضم النون والصاد وسكونها مفرد جمعه انصاب وقال ابن الاثير النصب حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بالدم ويقال الانصاب ايضا جمع نصب بفتح النون وسكون الصاد وهى الاصنام ﴿ ص ﴾ وقال غيره الزلم القدح لا ريش له وهو واحد الازلام ﴿ ش ﴾ اى قال غير ابن عباس الزلم بفتحتين هو القدح الذى لا ريش له وقدم الكلام فيه عن قريب **قوله** واحد الازلام اى الزلم مفرد وجمعه الازلام وفى الحقيقة لافرق بين هذا القول وبين قول ابن عباس الذى مضى غير ان ابن عباس لم يذكر فى كلامه مفرد الازلام وفى هذا القول ذكر المفرد ثم الجمع ﴿ ص ﴾ والاستقسام ان يجيل القداح فان نهته انتهى وان امرته فعل ماتأمره ﴿ ش ﴾ اشار به الى تفسير قول ابن عباس يستقسمون بها فى الامور وهو

مشتق من الاستقسام وهو ان يجيل القداح فان طلع القدح الذى عليه النهى انتهى وترك وان طلع الذى عليه الامر ائتمر وفعل وقدم بيانه عن قريب ﴿ ص يجيل يدير ش ﴾ اشار به الى ان معنى قوله ان يجيل يدير من الاجالة بالجيم وهى الادارة وهذا ماثبت الا فى رواية ابى ذر ﴿ ص وقد اعلموا القداح اعلامابضروب يستقسمون بها ش ﴾ اى الجاهلية اعلموا القداح لضروب اى لانواع من الامور يطلبون بذلك بيان قسمهم من الامر والنهى ﴿ ص وفعلت منه قسمت والقسوم المصدر ش ﴾ اشاربه الى ان من اراد ان يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التاء واشار بقوله والقسوم المصدر الى ان مصدر قسمت الذى هو اخبار عن نفسه من الثلاثى المجرد يأتى قسوما على وزن فعولا وقد جاء لفظ القسوم فى قول الشاعر (ولم اقسم فتحبسنى القسوم) والاحتجاج بهذا على ان لفظ القسوم مصدر وفيه نظر لانه يحتمل ان يكون جمع قسم بكسر القاف ﴿ ص حدثنى اسحق بن ابراهيم اخبرنا محمد بن بشر حدثنا عبد العزيز ابن عمر بن عبد العزيز قال حدثنى نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال نزل تحريم الخمر وان فى المدينة يومئذ لخمسة اشربة مافيها شراب العنب ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه ومحمد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن الفرافصة ابو عبدالله العبدى الكوفى وعبد العزيز بن عمر ابن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشى الاموى المدنى وقال الحميدى ليس فى الصحيح عن نافع الا هذا الحديث والحديث من افراده قوله لخمسة اشربة وهى شراب التمر والعسل والحنطة والشعير والذرة فان قلت روى احمد من رواية المختار ابن فلفل قال سألت انسا عن الاوعية الحديث وفيه الخمر من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والذرة وفى رواية ابى يعلى الموصلى وحرمت الخمر وهى من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والذرة وهى رواية ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب رواه مسلم قلت لاتعارض بين هذه الاحاديث لان كل واحد من الرواة روى ماحفظه من الاصناف وايضا ان مفهوم العدد ليس بحجة على الصحيح وعليه الجمهور فان قلت حديث ابى هريرة يدل على الحصر قلت لانسلم ذلك لان الحصر انما يكون اذا كان المبتدأ والخبر معرفتين كقولك الله ربنا ونحوه ﴿ ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن علية حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال قال انس بن مالك ما كان لنا خمر غير فضيخكم هذا الذى تسمونه الفضيخ فانى لقائم اسقى اباطلحة وفلانا وفلانا اذ جاء رجل فقال هل بلغكم الخبر فقالوا وماذاك قال حرمت الخمر قالوا اهرق هذه القلال ياانس قال فماسألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حرمت الخمر ويعقوب بن ابراهيم الدورقى وهو شيخ مسلم ايضا وابن علية هو اسمعيل بن ابراهيم وعلية امه والحديث اخرجه مسلم فى الاشربة عن يحيى بن ايوب قوله غير فضيخكم الفضيخ بفتح الفاء وكسر الضاد المعجمة وفى آخره خاء معجمة وهو شراب يتخذ من البسر وحده من غير ان تمسه النار واشتقاقه من الفضخ وهو الكسر وقال ابراهيم الحربى الفضيخ ان يكسر البسر ويصب عليه الماء ويترك حتى يغلى وقال ابو عبيد هو ماافضخ من البسر من غير ان تمسه نار فان كان تمرا فهو خليط قوله اباطلحة هو زيد بن سهل الانصارى زوج ام انس قوله وفلانا وفلانا وفى رواية مسلم من حديث عبد العزيز بن صهيب انى لقائم اسقيها اباطلحة واباايوب ورجالا من

(اصحاب)

اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بيتنا اذجاء رجل الحديث وفي رواية له من حديث
قتادة عن انس قال كنت اسقى اباد جانة ومعاذ بن جبل في رهط من الانصار وفي رواية آخرى له من
حديث سليمان التيمى حدثنا انس بن مالك قال انى لقائم على الحى على عمومتى اسقيهم من فضيخ لهم
وانا اصغرهم سنا الحديث وفي رواية آخرى عن قتادة عن انس قال انى لاسقى اباطلحة واباد جانة
وسهيل بن بيضاء من مرادة الحديث وسيأتى في كتاب الاشربة من حديث انس قال كنت اسقى
اباعبيدة واباطلحة وابى بن كعب من فضيخ الحديث **قوله** اذجاء رجل كلمة اذظرف فيه معنى المفاجأة
والرجل لم يسم **قوله** اهرق امر من اهراق وقيل الصواب ارق لان الهاء بدل من
الهمزة فلا يجمع بينهما ورد عليه بان اهل اللغة اثبتته كذلك **قوله** القلال بالكسر جمع قلة وهى
الجرة يقلها القوى من الرجال والكوز اللطيف الذى تقله اليد ولا يثقل عليها وفي الحديث جواز
العمل بخبر الواحد وفيه ان الخمر كانت مباحة قبل التحريم ﴿ ص حدثنا صدقة بن الفضل
اخبرنا ابن عيينة عن عمرو عن جابر قال صبح اناس غداة احد الخمر فقتلوا من يومهم جميعا شهداء وذلك
قبل تحريمها ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وذلك قبل تحريمها وابن عيينة هو سفيان
وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى في الجهاد في باب فضل قول الله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله)
الآية فانه اخرجه هناك عن على بن عبد الله عن سفيان عن عمرو عن جابر الى آخره ومر الكلام فيه
هناك ومر في المغازى ايضا عن عبد الله بن محمد والحديث اخرجه البزار في مسنده حدثنا احمد بن
عبدة حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله يقول اصطبح ناس الخمر من اصحاب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قتلوا شهداء يوم احد فقالت اليهود فقدمات بعض الذين قتلوا
وهى في بطونهم فانزل الله تعالى (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) ثم قال
وهذا اسناد صحيح وهو كما قال ولكن في سياقه غرابة وهذا الحديث يدل على ان تحريم الخمر كان
بعد غزوة احد في شوال سنة ثلاث من الهجرة ﴿ ص حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلى اخبرنا
عيسى وابن ادريس عن ابى حيان عن الشعبى عن ابن عمر قال سمعت عمر رضى الله تعالى عنه على
منبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اما بعد يا ايها الناس انه نزل تحريم الخمر وهى من خمسة من
العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خامر العقل ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة
واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه وعيسى هو ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى وابن ادريس
هو عبد الله بن ادريس الاودى الكوفى وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف يحيى
ابن سعيد التيمى والشعبى هو عامر بن شراحيل والحديث اخرجه ايضا في الاعتصام عن اسحق ايضا
وفي الاشربة ايضا عن احمد بن ابى رجاء واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابى بكر بن ابى شيبة
وغيره واخرجه ابو داود في الاشربة عن احمد بن حنبل واخرجه الترمذى فيه عن احمد بن منيع
واخرجه النسائى فيه وفي الوليمة عن يعقوب بن ابراهيم وعن آخرين وهذا الحديث موقوف على
عمر رضى الله تعالى عنه ورواه النسائى من رواية زكريا بن ابى زائدة ومحمد بن قيس كلاهما عن
الشعبى ومن رواية ابى حصين عن الشعبى عن ابن عمر قوله ولم يذكر عمر **قوله** والخمر ما خامر العقل
اى ستره وغطاه وصار عليه كالخمار وهو بعمومه يتناول كل ما ازال العقل سواء كان متخذا من العنب
والزبيب والحبوب بانواعها اونباتا كجوز الهند والحشيش ولبن الخشخاش وكل ذلك اذا اسكر حرم

ولاتعارض بين حديث عمر هذا وبين حديث ابنه عبدالله المذكور فى اول الباب لماذكرنامن الجواب عنه هنالك ﴿ص﴾ باب ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيماطعموا الآية ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل ليس على الذين آمنوا الآية هذا القدار المذكور رواية ابى ذر وفى رواية غيره باب ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيماطعموا الى قوله والله يحب المحسنين وليس فى بعض النسخ لفظ باب وقال احمد بن حنبل حدثنا اسود بن عامر انبأنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لماحرمت الخمر قال اناس يارسول الله اصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها فانزل الله عزوجل (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيماطعموا) قال ولماحولت القبلة قال اناس يارسول الله اصحابنا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله (وماكان الله ليضيع ايمانكم) **قوله** جناح اى اثم **قوله** اذا مااتقوا يعنى المعاصى والشرك **قوله** وآمنوا قيل بالله ورسوله وقيل بتحريم الخمر **قوله** وعملوا الصالحات يعنى اقاموا على الفرائض **قوله** ثم اتقوا هذه الثانية المراد بها اجتنبوا العود الى الخمر بعد التحريم وقيل ظلم العباد وقيل ثم اتقوا الشبهات وقيل جميع المحارم **قوله** واحسنوا اى العمل ﴿ص﴾ حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد بن زيد حدثنا ثابت عن انس رضى الله تعالى عنه ان الخمر التى اهريقت الفضيخ وزادنى محمد عن ابى النعمان قال كنت ساقى القوم فى منزل ابى طلحة فنزل تحريم الخمر فامر مناديا فنادى فقال ابو طلحة اخرج فانظر ماهذا الصوت قال فخرجت فقلت هذا مناد ينادى الا ان الخمر قدحرمت فقال اذهب فاهرقها قال فجرت فى سكك المدينة قال وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ فقال بعض القوم قتل قوم وهى فى بطونهم قال فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى ولقبه عارم والحديث مضى فى المظالم فى باب صب الخمر فى الطريق فانه اخرجه هنالك عن محمد بن عبدالرحيم عن عفان عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس **قوله** الفضيخ بالرفع لانه خبر ان **قوله** وزادنى محمد اى قال البخارى زادنى محمد فيه وهو محمد بن سلام البيكندى ولم يقع لفظ البيكندى الافى رواية ابى ذر وهو يعلم ان المراد بمحمد المذكور مجردا عن النسبة هو البيكندى ولم يقف الكرمانى على هذا فقال محمد قال الغسانى هو محمد بن يحيى الذهلى وكذا لم يقف عليه بعض من كتب على مواضع من البخارى ممن عاصرناه فقال القائل وزادنى هو الفربرى ومحمد هو البخارى وهو ذهول جدا وحاصل الكلام ان البخارى سمع هذا الحديث من ابى النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام عن ابى النعمان مطولا **قوله** فامر اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فجرت اى سالت وليس فى هذا الحديث تعيين وقت التحريم وقد روى احمد وابو يعلى من حديث تميم الدارى انه كان يهدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل عام راوية خمر فلما كان عام حرمت جاء براوية فقال اشعرت انها قدحرمت بعدك قال افلا ابيعها وانتفع بثمنها فنهاه انتهى وكان اسلام تميم بعد الفتح ﴿ص﴾ باب قوله لاتسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (لاتسألوا عن اشياء) هذا هكذا فى رواية ابى ذر وليس فى رواية غيره لفظ باب قوله وانما هو لاتسألوا الى آخره **قوله** لاتسألوا الآية تأديب من الله تعالى عباده المؤمنين ونهى لهم عن ان يسألوا عن اشياء مما لا فائدة لهم فى السؤال والتنقيب عنها لانها ان ظهرت تلك الامور ربما ساءتهم وشق عليهم سماعها كما جاء فى الحديث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لايبلغنى احد عن احد شيئا

انى احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر ﴿ص﴾ حدثنا منذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودى حدثنا ابى حدثنا شعبة عن موسى بن انس رضى الله تعالى عنه قال خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال فغطى اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجوههم لهم حنين فقال رجل من ابى قال فلان فنزلت هذه الآية لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومنذر على وزن اسم الفاعل من الانذار ابن الوليد بن عبد الرحمن بن ابى حنيب بن علباء بن حبيب بن الجارود العبدى البصرى الجارودى نسبة الى جده الاعلى وهو ثقة وليس له فى البخارى الا هذا الحديث وآخر فى كفارات الايمان وابوه ماله ذكر الا فى هذا الموضع وموسى بن انس هو ابن انس بن مالك يروى عن ابيه هذا الحديث واخرجه البخارى ايضا فى الرقاق وفى الاعتصام عن محمد بن عبد الرحيم واخرجه مسلم فى فضائل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن محمد بن معمر وغيره واخرجه الترمذى فى التفسير عن محمد بن معمر واخرجه النسائى فى الرقاق عن محمود بن غيلان مختصرا **قوله** لهم حنين بالحاء المهملة فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى بالخاء المعجمة قال النووى هكذا فى معظم النسخ ولمعظم الرواة يعنى بالمعجمة قال القرطبى وهو المشهور وهو خروج الصوت من الانف بغنة وفى التوضيح وعند العذرى بحاء مهملة وممن ذكرها القاضى وصاحب التحرير وذكر القزاز انه قد يكون الحنين والخنين واحدا الا ان الذى بالمهملة من الصدر وبالمعجمة من الانف وقال ابن سيدة الخنين من بكاء النساء دون الانتحاب وقيل هو تردد البكاء حتى يصير فى الصوت غنة وقيل هو رفع الصوت بالبكاء وقيل هو صوت يخرج من الانف خن يخن والخنين ايضا الضحك اذا اظهره الانسان فخرج خافيا وقال فى الحاء المهملة الحنين الشديد من البكاء والطرب وقيل هو صوت الطرب كان ذلك عن حزن او فرح وقال الخطابى الحنين بكاء دون الانتحاب قلت واصله من حنين المرأة وهو نزاعها الى ولدها وان لم يكن لها صوت عند ذلك وقال ابن فارس وقد يكون حنينها صوتها ويدل عليه ما جاء فى الحديث من حنين الجذع **قوله** فقال رجل من ابى قال بعضهم تقدم فى العلم انه عبد الله بن حذافة قلت فيه نظر لا يخفى لان الذى فى العلم من رواية شعيب عن الزهرى عن انس وهذا من رواية شعبة عن موسى بن انس عن انس فمن اين التعيين على ان فى رواية العسكرى نزلت فى قيس بن حذافة وفى رواية خارجة بن حذافة وكل هؤلاء صحابة ﴿ص﴾ رواه النضر وروح ابن عبادة عن شعبة ﴿ش﴾ اى روى هذا الحديث النضر بن شميل وروح بن عبادة عن شعبة باسناده اما رواية النضر فوصلها مسلم قال حدثنا محمود بن غيلان ومحمد بن قدامة السلمى ويحيى بن محمد اللؤلؤى والفاظهم متقاربة قال محمود حدثنا النضر بن شميل وقال الآخران اخبرنا النضر اخبرنا شعبة حدثنا موسى بن انس عن انس بن مالك قال بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اصحابه شئ فخطب فقال عرضت على الجنة والنار الحديث وفى آخره فنزلت هذه الآية (يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم) واما رواية روح بن عبادة فوصلها البخارى فى كتاب الاعتصام ورواها مسلم ايضا وقال حدثنا محمد بن معمر بن ربعى القيسى حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة قال رجل يا رسول الله من ابى قال ابوك فلان فنزلت (يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء) الآية بتمامها ﴿ص﴾ حدثنا الفضل بن سهل قال حدثنا ابو النضر حدثنا ابو خيثمة حدثنا

ابوالجويرية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان قوم يسألون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل من ابي ويقول الرجل من ابي ويقول الرجل تضل ناقته اين ناقتي فانزل الله تعالى فيهم هذه الآية ياايها الذين آمنوا لاتسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم حتى فرغ من الآية كلها ﴿ ش ﴾ هذا وجه آخر في بيان سبب نزول الآية المذكورة اخرجه عن الفضل ابن سهل البغدادي وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وشيء تقدم في الصلاة وهو يروى عن ابي النضر باسكان الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الخراساني عن ابي خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي سكن الجزيرة عن ابي الجويرية تصغير جارية بالجيم حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين ابن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الاولى الجرمي بفتح الجيم وليس له في البخاري الا هذا الحديث والآخر تقدم في الزكاة والثالث يأتي في الاشربة وهذا الحديث من افراده وروى احمد بن منصور بن زاد ان حدثه عن علي بن عبد الاعلى عن ابيه عن ابي البختري عن علي رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا الحج في كل عام يارسول الله فسكت فنزلت لاتسألوا عن اشياء الآية وفي تفسير ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير هم الذين سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن البحيرة والسائبة والوصيلة وقال مقسم هي فيما سألت الامم انبياءها عليهم السلام عن الآيات ووجه الجمع بين هذه الاوجه انها نزلت بسبب كثرة المسائل اما من جهة الاستهزاء واما من جهة الامتحان واما من جهة التعنت وهو يعم الكل ﴿ ص ﴾ *باب* ماجعل الله من بحيرة ولاسائبة ولاوصيلة ولاحام ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في قوله تعالى ماجعل الله الى آخره قوله ماجعل الله اي ماأوجبها ولا امر بها ولم يرد حقيقة الجعل لان الكل خلقه وتدبيره ولكن المراد بيان ابتداعهم فيما صنعوه من ذلك والآن يأتي تفسير هذه الاشياء المذكورة ﴿ ص ﴾ واذ قال الله يقول قال الله واذ ههنا صلة ﴿ ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى واذ قال الله ياعيسى ابن مريم وان لفظ قال الذي هو ماض بمعنى يقول المضارع لان الله تعالى انما يقول هذا القول يوم القيامة وان كلمة اذ صلة اي زائدة وقال الكرماني لان اذ للماضي وههنا المراد به المستقبل قلت اختلف المفسرون هنا فقال قتادة هذا خطاب الله تعالى لعبده ورسوله عيسى ابن مريم عليهما السلام يوم القيامة توبيخا وتقريعا للنصارى وقال السدي هذا الخطاب والجواب في الدنيا وقال ابن جرير هذا هو الصواب وكان ذلك حين رفعه الى السماء الدنيا واحتج في ذلك بشيئين (احدهما) ان لفظ الكلام لفظ الماضي (والثاني) قوله (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم) قلت فعلى هذا لايتوجه ماقاله من ان قال بمعنى يقول ولا ان كلمة اذ صلة على انه لايقال ان في كلام الله عز وجل شيئا زائدا ولئن سلمنا وقوع ذلك يوم القيامة فلا يلزم من ذلك ذكره بلفظ المضارع لان كل ماذكر الله من وقوع شيء في المستقبل فهو كالواقع جزما لانه محقق الوقوع فكأنه قد وقع واخبر بالماضي ونظائر هذا في القرآن كثيرة وقال بعضهم قوله واذ قال الله يقول قال الله واذ ههنا صلة كذا ثبت هذا ومابعده هنا وليس بخاص به وهو على ماقدمناه من ترتيب بعض الرواة انتهى قلت كيف رضي اكثر الرواة بهذا الترتيب الذي ما رتبه المؤلف والحال انه نسخ مؤلفه كما ينبغي وقرئ عليه مرارا عديدة والقرائن تدل على ان هذا وامثاله من وضع المؤلف وغيره ممن هو دونه لايستجرئ ان يزيد شيئا في نفس

ماوضعه هو ولاسيما اذا كان ذلك بغير مناسبة او بتعسف فيه ﴿ ص المائدة اصلها مفعولة كعيشة راضية وتطليقة بائنة والمعنى ميدبها صاحبها من خير يقال مادني يميدني ش ﴾ اشار به الى بيان لفظ مائدة في قوله تعالى (اذ قال الحواريون ياعيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء) فقوله المائدة اصلها مفعولة ليس على طريق اهل الفن في هذا الباب لان اصل كل كلمة حروفها وليس المراد هنا بيان الحروف الاصول وانما المراد ان لفظ المائدة وان كان على لفظ فاعلة فهو بمعنى مفعولة يعني ميودة لان مادة اصله ميد فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها والمفعول منها للمؤنث ميودة ولكن تنقل حركة الياء الى ماقبلها فتحذف الواو فتبقى ميدة فيفعل في اعلال هذا كما يفعل في اعلال مبيعة لان اصلها مبيوعة فاعل بماذكرنا ولايستعمل الا هكذا على ان في بعض اللغات استعمل على الاصل حيث قالوا تفاحة مطيوبة على الاصل ثم ان تمثيل البخاري بقوله كعيشة راضية صحيح لان لفظ راضية وان كان وزنها فاعلة في الظاهر ولكنها بمعنى المرضية لامتناع وصف العيشة بكونها راضية وانما الرضى وصف صاحبها وتمثيله بقوله وتطليقة بائنة غير صحيح لان لفظ بائنة هنا على اصله بمعنى قاطعة لان التطليقة البائنة تقطع حكم العقد حيث لا يبقى للمطلق بالطلاق البائن رجوع الى المرأة الا بعقد جديد برضاها بخلاف حكم الطلاق الغير البائن كما علم في موضعه قوله والمعنى الى آخره اشارة الى بيان معنى المائدة من حيث اللغة والى بيان اشتقاقها اما معناها فيدبها صاحبها يعني امتير بها لان معنى مادة يميده لغة في ماره يميره من الميرة واما اشتقاقها فمن ماد يميد من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل وهو اجوف يائي كباع يبيع وقال الجوهري الممتار مفتعل من الميرة ومنه المائدة وهو خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان ﴿ ص وقال ابن عباس متوفيك مميتك ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (اذ قال الله ياعيسى انى متوفيك ورافعك الى) ولكن هذا في سورة آل عمران وكان المناسب ان يذكر هناك وقال بعضهم كأن بعض الرواة ظنها من سورة المائدة فكتبها فيها وقال الكرماني ذكر هذه الكلمة ههنا وان كانت من سورة آل عمران لمناسبة قوله تعالى (فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم) وكلاهما من قصة عيسى عليه الصلاة والسلام قلت هذا بعيد لايخفى بعده والذى قاله بعضهم ابعد منه فليتأمل ثم ان تعليق ابن عباس هذا رواه ابن ابي حاتم عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ﴿ ص حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم لايحمل عليها شئ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة خصوصا على هذا النسق وهذا اخرجه مسلم في صفة اهل النار عن عمرو الناقد وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الله المرفوع منه دون الموقوف قوله البحيرة على وزن فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من بحر اذا شق وقيل هذا من الاتساع في الشئ قوله درها بفتح الدال المهملة وتشديد الراء وهو اللبن قوله للطواغيت اى لاجل الطواغيت وهي الاصنام وقال ابن الاثير كانوا اذا ولدت ابلهم سبعا نحروا اذنه اى شقوها وقالوا اللهم ان عاش ففتي وان مات ذكي فاذا مات اكلوه وسموه البحيرة وقيل البحيرة هي بنت السائبة وقال ابو عبيدة جعلها قوم من الشاة خاصة اذا ولدت خمسة ابطن نحروا اذنها اى شقوها وتركت ولا يمسها احد وقال آخرون بل البحيرة الناقة كذلك يخلوا عنها فلم تركب ولم يضربها فحل وقال علي بن ابي

طلحة البحيرة هى الناقة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الى الخامس فان كان ذكرا نحروه واكله الرجال دون النساء وان كان انثى جدعوا اذنها فقالوا هذه بحيرة وعن السدى مثله **قوله** فلا يحلبها احد من الناس اطلق نفى الحلب وكلام ابى عبيدة يدل على ان المنفى هو الشرب الخاص قال ابو عبيدة كانوا يحرمون وبرها ولحمها وظهرها ولبنها على النساء ويحلون ذلك للرجال وما ولدت فهو بمنزلتها وان ماتت اشترك الرجال والنساء فى اكل لحمها **قوله** والسائبة على وزن فاعلة بمعنى مسيبة وهى المخلاة تذهب حيث شاءت وكانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شئ وقال ابو عبيدة كانت السائبة من جميع الانعام وتكون من النذور للاصنام فتسيب فلا تحبس عن مرعى ولا عن ماء ولا يركبها احد قال وقيل السائبة لا تكون الا من الابل كان الرجل ينذر ان برئ من مرضه او قدم من سفره ليسيبن بعيرا وقال محمد بن اسحق السائبة هى الناقة اذا ولدت عشرة اناث من الولد ليس بينهن ذكر سيبت فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يحلب لبنها الا الضيف ﴿ ص ﴾ قال وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعى يجر قصبه فى النار كان اول من سيب السوائب ﴿ ش ﴾ اى قال سعيد بن المسيب قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى اخره هذا حديث مرفوع اورده فى اثناء الموقوف **قوله** عمرو بن عامر قال الكرمانى تقدم فى باب اذا انفلتت الدابة فى الصلاة ورأيت فيها عمرو بن لحى بضم اللام وفتح المهملة هو الذى سيب السوائب ثم قال لعل عامرا اسم ولحى لقب او بالعكس او احدهما اسم الجد قلت ذكر فى التوضيح انما هو عمرو بن لحى ولحى اسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء وقيل لحى بن قمعة بن الياس بن مضر نبه عليه الدمياطى وفى تفسير ابن كثير وعمرو هذا هو ابن لحى بن قمعة احد رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم وكان اول من غير دين ابراهيم الخليل عليه السلام فادخل الاصنام الى الحجاز ودعا الرعاع من الناس الى عبادتها والتقرب بها وشرع لهم هذه الشرائع الجاهلية فى الانعام وغيرها **قوله** قصبه بضم القاف واحدة الاقصاب وهى الامعاء ﴿ ص ﴾ والوصيلة الناقة البكر تبكر فى اول نتاج الابل انثى ثم تثنى بعد بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر ﴿ ش ﴾ هذا ايضا من تفسير سعيد بن المسيب الموقوف وليس بمتصل بالمرفوع **قوله** الوصيلة من الوصل بالغير فى اللغة والتى فى الآية هى التى فسرها ابن المسيب بقوله الناقة البكر تبكر اى تبتدئ وكل من بكر الى الشئ فقد بادر اليه **قوله** بانثى يتعلق بقوله تبكر **قوله** ثم تثنى من التثنية اى تأتى فى المرة الثانية بعد الانثى الاولى بانثى اخرى والضمير فى يسيبونها يرجع الى الوصيلة **قوله** ان وصلت اى من اجل ان وصلت احداهما اى احدى الانثيين بالانثى الاخرى والحال ان ليس بينهما ذكر وقال الكرمانى ان وصلت بفتح الهمزة وكسرها قلت الاظهر ان يكون بالفتح على ما لا يخفى وقال ابن الاثير الوصيلة الشاة اذا ولدت ستة ابطن اثنين اثنين وولدت فى السابعة ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فاحلوا لبنها للرجال وحرموه على النساء وقيل ان كان السابع ذكرا ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كان انثى تركت فى الغنم وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها ولم تذبح وكان لبنها حراما على النساء وقال ابن اسحق الوصيلة الشاة تنتج عشر اناث متتابعات فى خمسة ابطن فيدعونها الوصيلة وما ولدت بعد ذلك فللذكور دون الاناث وتفسير ابن المسيب رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عنه وكذا روى عن مالك رضى الله تعالى عنه ﴿ ص ﴾

(والحام)

والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي ش هذا ايضا من تفسير ابن المسيب قوله يضرب اى ينزو يقال ضرب الجمل الناقة يضربها اذا نزا عليها واضرب فلان ناقته اذا انزل الفحل عليها وضراب الفحل نزوه على الناقة والضراب المعدود هو ان ينتج من صلبه بطن بعد بطن الى ان يصير عشرة ابطن فحينئذ يقولون قد حمى ظهره قوله ودعوه اى تركوه لاجل الطواغيت وهى الاصنام قوله وسموه الحامي لانه حمى ظهره فلذلك يقال له حام مع انه فى الاصل محمى وهذا التفسير منقول عن ابن مسعود وابن عباس وقيل الحام هو الفحل يولد لولده فيقولون حمى ظهره فلا يجزون وبره ولا يمنعونه ماء ولا مرعى وقيل هو الذى ينتج له سبع اناث متواليات قاله ابن دريد وقيل هو الفحل يضرب فى ابل الرجل عشر سنين فيخلى ويقال فيه قد حمى ظهره ص وقال لى ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى سمعت سعيدا قال يخبره بهذا قال وقال ابو هريرة سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نحوه ش قوله وقال لى ابو اليمان رواية ابى ذر وفى رواية غيره قال ابو اليمان بغير لفظة لى وابو اليمان بفتح الياء آخر الحروف الحكم بن نافع يروى عن شعيب بن ابى حمزة الحمصى عن محمد بن مسلم الزهرى وقد تكرر هذا الاسناد على هذا النمط قوله يخبره بضم الياء اخر الحروف وسكون الخاء المعجمة وكسر الباء الموحدة من الفعل المضارع من الاخبار والضمير المرفوع فيه يرجع الى سعيد بن المسيب والمنصوب يرجع الى الزهرى وفى رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى بحيرة بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء وكأنه اشار به الى تفسير البحيرة وغيرها كما فى رواية ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهرى قوله قال وقال ابو هريرة اى قال سعيد بن المسيب قال ابو هريرة سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله نحوه اى نحو مارواه فى الرواية الماضية وهو قوله البحيرة التى يمنع درها للطواغيت وقد تقدم فى مناقب قريش قال حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى سمعت ابن المسيب قال البحيرة التى يمنع درها الى اخره ثم قال وقال ابو هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعى الى اخره ص ورواه ابن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد عن ابى هريرة سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ش اى روى الحديث المذكور يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن سعيد بن المسيب وقال الحاكم اراد البخارى ان يزيد بن عبد الله بن الهاد رواه عن عبد الوهاب بن بخت عن الزهرى كذا حكاه الحافظ المزى فى الاطراف وسكت ولم ينبه عليه وفيما قال الحاكم نظر لان الامام احمد وابن جرير روياه من حديث الليث بن سعد عن ابن الهاد عن الزهرى نفسه والله اعلم ص حدثنى محمد بن ابى يعقوب ابو عبد الله الكرمانى حدثنا حسان بن ابراهيم حدثنا يونس عن الزهرى عن عروة ان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا ورأيت عمرا يجر قصبه وهو اول من سيب السوائب ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وهو اول من سيب السوائب ومحمد بن ابى يعقوب واسمه اسحق ابو عبد الله الكرمانى قال البخارى كتبت عنه بالبصرة قدم علينا وقال مات سنة اربع واربعين ومائتين قال النووى الكرمانى بفتح الكاف وقال الكرمانى الشارح اقول بكسرها وهى بلدتنا واهل مكة اعرف بشعابها وحسان اما من الحس او من الحسن وهو كرمانى ايضا تقدما فى اوائل البيع ويونس ابن يزيد الايلى والحديث

من افراده ويحطم من الحطم وهو الكسر قوله عمرا هو عمرو بن عامر الخزاعي قوله قصبة واحد الاقصاب وهي الامعاء ص *باب* وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد) ش اى هذا باب فى قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا الآية هذه والآيات التى قبلها من قوله (واذ قال الله ياعيسى بن مريم ءانت قلت للناس الى آخر السورة مما يخاطب الله به عبده ورسوله عيسى بن مريم عليهما السلام قائلا له يوم القيامة بحضرة من اتخذه وامه الهين من دون الله تهديدا للنصارى وتوبيخا وتقريعا على رؤس الاشهاد هكذا قال قتادة وغيره ص حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة اخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ياايها الناس انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا ثم قال كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الى آخر الآية ثم قال الا وان اول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم الا وانه يجاء برجال من امتى فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يارب اصيحابى فيقال انك لاتدرى ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى والحديث قد مضى فى مناقب ابراهيم عليه السلام واخرجه هنالك عن محمد بن كثير عن سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره قوله غرلا بضم الغين المعجمة جمع اغرل وهو الذى لم يختن وبقيت منه غرلته وهى مايقطعه الختان من ذكر الصبى قوله ذات الشمال جهة النار قوله اصيحابى مصغر الاصحاب كذا فى رواية الاكثرين بالتصغير يدل على تقليل عددهم ولم يرد به خواص اصحابه الذين لزموه وعرفوا بصحبته اولئك صانهم الله وعصمهم من التبديل والذى وقع من تأخير بعض الحقوق انما كان من جفاة اعراب وكذلك الذى ارتد ما كان الا منهم ممن لابصيرة له فى الدين وذلك لايوجب قدحا فى الصحابة المشهورين رضى الله عنهم اجمعين قوله العبد الصالح هو عيسى بن مريم عليهما السلام ص * باب * قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ش اى هذا باب فى قوله عز وجل ان تعذبهم الآية هذا حكاية عن كلام عيسى عليه السلام ذكر ذلك على وجه الاستعطاف والتسليم لامره عز وجل والمعنى ان تعذب هؤلاء فذلك باقامتهم على كفرهم وان تغفر لهم فبتوبة كانت منهم لانهم عبادك وانت العادل فيهم وانت فى مغفرتك عزيز لايمتنع عليك ماتريد حكيم فى ذلك ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان اخبرنا المغيرة بن النعمان قال حدثنى سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال انكم محشورون وان ناسا يؤخذ بهم ذات الشمال فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثورى والحديث اخرجه ايضا فى الرقاق عن بندار عن غندر وفى احاديث الانبياء عن محمد بن يوسف واخرجه مسلم فى صفة القيامة عن ابى موسى وبندار وغيرهما واخرجه الترمذى فى الزهد عن ابى موسى وغيره واخرجه النسائى فى الجنائز عن محمد بن غيلان وغيره وفى التفسير عن سليمان بن عبد الله قوله محشورون يعنى مجموعون يوم القيامة قوله وان ناسا ويروى وان رجالا ص سورة الانعام ش اى هذا فى تفسير سورة الانعام ذكر ابن المنذر باسناده عن ابن عباس قال نزلت سورة

سورة الانعام بمكة شرفها الله ليلا جلة وحولها سبعون الف ملك يجأرون بالتسبيح وذكر نحوه عن
ابى جحيفة (وعن مجاهد نزل معها خمسمائة ملك يزفونها ويحفونها وفى تفسير ابى محمد بن
اسحق ابن ابراهيم البستى خمسمائة الف ملك وروى عن ابن عباس ومجاهد وعطاء والكلبى
نزلت الانعام بمكة الاثلاث آيات فانها نزلت بالمدينة وهى من قوله تعالى (قل تعالوا) الى قوله (تتقون)
وفى آخرى عن الكلبى هى مكية الا قوله (ما انزل الله على بشر) الآيتين وقال قتادة هما قوله تعالى (وما
قدروا الله حق قدره) والآية الاخرى (وهو الذى انشأ جنات معروشات) وذكر ابن العربى ان قوله تعالى
(قل لا اجد) نزلت بمكة يوم عرفة وقال السخاوى نزلت بعد الحجر وقبل الصافات وفى كتاب الفضائل
لابى القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقى قال قال على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه سورة الانعام
تدعى فى ملكوت الله وفى رواية تدعى فى التورية المرضية سمعت سيدنا رسول الله تعالى عليه وسلم
يقول من قرأها فقد انتهى وفى الكتاب الفائق فى اللفظ الرائق لابى القاسم عبد المحسن القيسى قال
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الانعام جملة ولم يقطعها بكلام غفر له ما اسلف من عمل لانها نزلت جملة
ومعها موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم زجل التسبيح والارض بهم ترتج وهى مائة وخمس
وستون آية وثلاث آلاف واثنتان وخمسون كلمة واثنا عشرة الف حرف واربعمأة واثنان وعشرون
حرفا ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ ثبتت البسملة فى رواية ابى ذر وليس الا
﴿ ص قال ابن عباس ثم لم تكن فتنتهم معذرتهم ش ﴾ اشار به الى بيان تفسير قوله عز
وجل (فتنتهم فى قوله (ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون
ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) وفسرها ابن عباس بقوله معذرتهم ووصل
هذا التعليق ابن ابى حاتم عن ابيه حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء
الخراسانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقال معمر عن قتادة فتنتهم مقالتهم وعن الضحاك عن
ابن عباس اى حجتهم ﴿ ص معروشات ما يعرش من الكرم وغير ذلك ش ﴾ لم يقع
هذا فى رواية ابى ذر واشار به الى قوله تعالى (وهو الذى انشأ جنات معروشات وغير معروشات)
وفسر معروشات بقوله ما يعرش من الكرم وغير ذلك ووصله ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج
عن عطاء عن ابن عباس فى قوله تعالى (وهو الذى انشأ جنات معروشات) قال ما يعرش من الكروم
وغير معروشات ما لا يعرش وفى التفسير وقال على بن ابى طلحة عن ابن عباس المعروشات ما عرش
الناس وغير معروشات ما خرج فى البر والجبال من الثمرات وعن على بن ابى طلحة عن ابن عباس
معروشات مسموكات وقيل معروشات ما يقوم على العرائش وفى المغرب العرش السقف فى قوله
وكان عرش المسجد من جريد النخل اى من افنانه واغصانه وعريش الكرم ما يهيأ ليرتفع عليه والجمع
عرائش ﴿ ص حمولة ما يحمل عليها ش ﴾ اشار بهذا الى قوله تعالى (ومن الانعام
حمولة وفرشا) وفسر الحمولة بقوله ما يحمل عليها وعن الثورى عن ابى اسحق عن ابى الاحوص عن
عبد الله فى قوله حمولة ما حمل من الابل وفرشا قال الصغار من الابل رواه الحاكم وقال صحيح
ولم يخرجاه وقال ابن عباس الحمولة هى الكبار والفرش الصغار من الابل وكذا قال مجاهد وقال على
ابن ابى طلحة عن ابن عباس الحمولة الابل والخيل والبغال والحمير وكل شئ يحمل عليه والفرش
الغنم واختاره ابن جرير قال واحسبه انما سمى فرشا لدنوه من الارض وقال الربيع بن انس والحسن

والضحاك وقتادة الحمولة الابل والبقر والفرش الغنم وقال السدى اما الحمولة الابل واما الفرش فالفصلان والعجاجيل والغنم وما حمل عليه فهو حمولة وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم الحمولة ما تركبون والفرش ما تأكلون وتحلبون الشاة لاتحمل ويؤكل لحمها وتتخذون من صوفها لحافا وفرشا ﴿ص وللبسنا لشبهنا ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى (وللبسنا عليهم مايلبسون) وفسر للبسنا بقوله لشبهنا ووصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله (وللبسنا عليهم ما يلبسون) بقوله لشبهنا عليهم واصله من اللبس بفتح اللام وهو الخلط تقول لبس يلبس من باب ضرب يضرب لبسا بالفتح ولبس الثوب يلبس من باب علم يعلم لبسا بالضم ﴿ص وينأون يتباعدون ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون وفسر ينأون بقوله يتباعدون وكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس والمعنى ان كفار مكة ينهون الناس عن اتباع الحق ويتباعدون عنه وقال على بن ابى طلحة ينهون الناس عن محمد ويتباعدون ان يؤمنوا ﴿ص تبسل تفضح ابسلوا افضحوا ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى (وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت) وفسر لفظ تبسل بقوله تفضح وكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقال الضحاك عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة والحسن والسدى ان تبسل ان تفضح وقال قتادة تحبس وقال ابن زيد تواخذ وقال الكلبى تجزى وفى التفسير قوله تعالى (وذكر به) اى ذكر الناس بالقرآن وحذرهم نعمة الله وعذابه الاليم يوم القيامة ان تبسل نفس بما كسبت اى لئلا تبسل **قوله** ابسلوا اشارة الى قوله تعالى اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اى افضحوا بسبب كسبهم ويروى فضحوا من الثلاثى المجرد على صيغة المجهول ﴿ص باسطوا ايديهم البسط الضرب ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (والملائكة باسطوا ايديهم) وقبله (ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم) وجواب لو محذوف تقديره لرأيت عجيبا **قوله** باسطوا ايديهم اى بالضرب وقيل بالعذاب وقيل بقبض الارواح من الاجساد ويكون هذا وقت الموت وقيل يوم القيامة وقيل فى النار وقال الزمخشرى باسطوا ايديهم يبسطون اليهم ايديهم يقولون اخرجوا ارواحكم الينا من اجسادكم وهذا عبارة عن العنف والالحاح فى الازهاق **قوله** البسط الضرب تفسير البسط بالضرب غير موجه لان المعنى البسط بالضرب يعنى الملائكة يبسطون ايديهم بالضرب كما ذكرنا ﴿ص استكثرتم اضللتم كثيرا ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى (يامعشر الجن قد استكثرتم من الانس) وفسره بقوله اضللتم كثيرا وقال على بن ابى طلحة عن ابن عباس قد استكثرتم من الانس بمعنى اضللتم منهم كثيرا وكذلك قال مجاهد والحسن وقتادة وعجبى من شراح هذا الكتاب كيف اهملوا تحقيق هذا الموضع وامثاله فنهم من قال هنا قوله استكثرتم اضللتم كثيرا ووصله ابن ابى حاتم كذلك ومنهم من قال هو كما قال ومنهم من لم يذكره اصلا فاذا وصل قارئ البخارى الى هذا الموضع ووقف على قوله استكثرتم اضللتم ولم يكن القرآن فى حفظه حتى يقف عليه ولم يعلم اوله ولا آخره تحير فى ذلك فاذا رجع الى شرح من شروح هؤلاء يزداد تحيرا وشرح البخارى لايظهر بقوة الحفظ فى الحديث او بعلو السند او بكثرة النقل ولا يخرج من حقه الا من له يد فى الفنون ولا سيما فى اللغة العربية والمعانى والبيان والاصولين مع تتبع معانى الفاظه كلمة كلمة وبيان المراد منه والتأمل فيه والغوص فى تيار تحقيقاته والبروز منه بمكنونات تدقيقاته

(ص)

﴿ص ذرأ من الحرث جعلوا لله من ثمراتهم ومالهم نصيبا للشيطان والاوثان نصيبا ش﴾
اشار به الى قوله عزوجل (وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا) وفسر قوله ذرأ من الحرث
بقوله جعلوا لله الى آخره وهكذا رواه ابن المنذر بسنده عن ابن عباس وكذلك رواه ابن ابي حاتم عن
ابن عباس وزاد فان سقط من ثمره ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه وان سقط مما جعلوه للشيطان
في نصيب الله لفظوه ﴿ص امما اشتملت يعني هل تشتمل الا على ذكر او انثى فلم تحرمون
بعضا وتحلون بعضا ش﴾ هذا وقع لغير ابي ذر ولم انظر نسخة الا وهذه التفاسير فيها
بعضها متقدم وبعضها متأخر وبعضها غير موجود وفي النسخة التي اعتمادي عليها وقع هنا
واشار به الى قوله عزوجل (قل آالذكرين حرم ام الانثيين ام اشتملت عليه ارحام الانثيين)
ثم فسره بقوله يعني هل تشتمل يعني الارحام الا على ذكر او انثى وكان المشركون يحرمون اجناسا
من النعم بعضها على الرجال والنساء وبعضها على النساء دون الرجال فاحتج الله عليهم بقوله (قل آالذكرين
حرم ام الانثيين) الآية فالذي حرمتم بامر معلوم من جهة الله يدل عليه ام فعلتم ذلك كذبا على الله
تعالى وقال الفراء جاءكم التحريم فيما حرمتم من السائبة والبحيرة والوصيلة والحام من قبل الذكرين
ام الانثيين فان قالوا من قبل الذكر لزم تحريم كل ذكر او من قبل الانثى فكذلك وان قالوا من قبل
ما اشتمل عليه الرحم لزم تحريم الجميع لان الرحم لا يشتمل الا على ذكر وانثى ﴿ص اكنة
واحدها كنان ش﴾ هذا ثبت لابي ذر عن المستملي وهو متقدم في بعض النسخ واشار به
الى قوله تعالى (اكنة ان يفقهوه وقبله ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم
وقرا) الآية ثم قال واحدها اي واحد اكنة كنان على وزن فعال مثل اعنة جمع عنان واسنة جمع
سنان وفي التفسير اكنة اي اغطية لئلا يفهموا القرآن وجعلنا في اذانهم وقرا اي صمما من السماع
النافع لهم ﴿ص مسفوحا مهراقا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (قل لا اجد فيما اوحي
الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا) وفسر مسفوحا بقوله مهراقا اي مصبوبا
وقال العوفي عن ابن عباس او دما مسفوحا يعني مهراقا ﴿ص صدف اعرض ش﴾
اشار به الى قوله (فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدف عنها) الآية وفسر صدف بقوله اعرض وعن
ابن عباس ومجاهد وقتادة صدف عنها اعرض عنها اي عن آيات الله تعالى وقال السدي اي صدف
عن اتباع ايات الله اي صرف الناس وصدهم عن ذلك وقال بعضهم قوله صدف اعرض قال ابو عبيدة
في قوله تعالى ثم هم يصدفون اي يعرضون قلت البخاري لم يذكر الا لفظ صدف وان كان معنى يصدفون
كذلك فلا بد من رعاية المناسبة ﴿ص ابلسوا اويسوا ابلسوا اسلموا ش﴾ اشار
بقوله ابلسوا وبتفسيره بقوله اويسوا الى ان معنى قوله تعالى (فاذا هم مبلسون) من ذلك قال ابو
عبيدة فيه المبلس الحزين النادم وقال الفراء المبلس البائس المنقطع رجاؤه قوله اويسوا على صيغة المجهول
كذا وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ايسوا على صيغة المعلوم من ايس اذا انقطع رجاؤه قوله
ابسلوا بتقديم السين على اللام وفسره بقوله اسلموا اي الى الهلاك واشار به الى قوله تعالى (اولئك الذين
ابسلوا بما كسبوا) وقد مر هذا عن قريب بغير هذا التفسير ﴿ص سرمدا دائما ش﴾
لا مناسبة لذكر هذا ههنا لانه لم يقع هذا الا في سورة القصص في قوله تعالى (قل ارأيتم ان جعل الله
عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة) سرمدا اي دائما وقال الكرماني ذكره هنا لمناسبة فالق الاصباح

وجاعل الليل سكنا قلت لم يذكر وجه اكثرهذه الالفاظ المذكورة ولاتعرض الى تفسيرها وانما ذكر هذا مع بيان مناسبة بعيدة على ما لايخفى ﴿ ص استهوته اضلته ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى كالذى استهوته الشياطين وفسره بقوله اضلته وكذا فسره قتادة ﴿ ص تمترون تشكون ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى ثم انتم تمترون وفسره بقوله تشكون وكذا فسره السدى ﴿ ص وقر صمم ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى وفى آذانهم وقر و فسره بقوله صمم هذا بفتح الواو عند الجمهور و قرأ طلحة بن مصرف بكسر الواو ﴿ص واما الوقرفانه الحمل ش﴾ اى واما الوقر بكسر الواو فمعناه الحمل ذكره متصلا بما قبله لبيان الفرق بين مفتوح الواو وبين مكسورها ﴿ ص اساطير واحدها اسطورة واسطارة وهى الترهات ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى الا اساطير الاولين وذكر ان الاساطير واحدها اسطورة بضم الهمزة واسطارة ايضا بكسر الهمزة ثم فسرها بقوله وهى الترهات بضم التاء المثناة من فوق وتشديد الراء وهى الاباطيل قال ابوزيد هى جمع ترهة وقال ابن الاثير وهى فى الاصل الطرق الصغار المتشعبة عن الطريق الاعظم وهى كناية عن الاباطيل وقال الاصمعى الترهات الطرق الصغار وهى فارسية معربة ثم استعيرت فى الاباطيل فقيل الترهات البسابس والترهات الصحاح وهى من اسماء الباطل وربما جاءت مضافة وقال الجوهرى وناس يقولون تره والجمع تراريه ﴿ ص البأساء من البأس ويكون من البؤس ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى فاخذناهم بالبأساء واشار الى انه يجوز انيكون من البأس وهو الشدة ويجوز ان يكون من البؤس بالضم وهو الضر وقيل هو الفقر وسوء الحال وقال الداودى البأس القتال ﴿ ص جهرة معاينة ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى قل ارأيتم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة وهم لايشعرون البغتة الفجأة والجهرة المعاينة وكذا فسره ابو عبيدة ﴿ص الصور جماعة صورة كقوله سورة وسور ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى يوم ينفخ فى الصور وذكر ان الصور جمع صورة كما ان السور جمع سورة واختلف المفسرون فى قوله يوم ينفخ فى الصور فقال بعضهم المراد بالصور هنا جمع صورة اى يوم ينفخ فيها فتحيى قال ابن جرير كما يقال سور لسور البلد وهو جمع سورة والصحيح ان المراد بالصور القرن الذى ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام وقال الامام احمد حدثنا اسماعيل حدثنا سليمان التيمى عن اسلم العجلى عن بشر بن شغاف عن عبدالله بن عمر وقال قال اعرابى يارسول الله ماالصور قال قرن ينفخ فيه انتهى وهو واحد لااسم جمع ﴿ ص ملكوت ملك مثل رهبوت خير من رحموت وتقول ترهب خير من ان ترحم ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وفسر ملكوت بقوله ملك وقال الجوهرى الملكوت من الملك كالرهبوت من الرهبة ويقال الواو والتاء فيها زائدتان وقال المفسرون ملكوت كل شئ معناه ملك كل شئ اى هو مالك كل شئ والمتصرف فيه على حسب مشيئته ومقتضى ارادته وقيل الملكوت الملك ابلغ الالفاظ وقيل الملكوت عالم الغيب كما ان الملك عالم الشهادة **قوله** مثل رهبوت خير من رحموت اشاربه الى ان وزن ملكوت مثل وزن رهبوت ورحموت وهذا مثل يقال رهبوت خير من رحموت اى رهبة خير من رحمة وفى رواية ابى ذر هكذا ملكوت وملك رهبوت

(رحموت)

رجوت وتقول ترهب خير من ان ترحم وفيه تعسف ورواية الا كثرين الذى ذكر اولا هو الصواب ﴿ص جن اظلم ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى فلما جن عليه الليل وفسره بقوله اظلم وعن ابى عبيدة اى غطى عليه واظلم وهذا فى قصة ابراهيم عليه السلام ﴿ص تعالى علا ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى سبحانه وتعالى عما يصفون وفسر تعالى بقوله علا ووقع فى مستخرج ابى نعيم تعالى الله علا الله وكذا فى رواية النسفى وفى التفسير سبحان الله اى تقدس وتنزه وتعاظم عما يصفه الجهلة الضالون من الانداد والنظراء والشركاء ﴿ص وان تعدل تقسط لايقبل منها فى ذلك اليوم ش﴾ هذا وقع فى رواية ابى ذر وحده واشاربه الى قوله تعالى وان تعدل كل عدل لايؤخذ منها وفسر تعدل بقوله تقسط بضم التاء من الاقساط وهو العدل والضمير فى وان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة فيما قبله وفسر ابوعبيدة العدل بالتوبة قوله لايقبل منها فى ذلك اليوم يعنى يوم القيامة لان التوبة انما كانت تنفع فى حال الحياة قبل الموت كما قال تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به الآية ﴿ص حسبانا جمع حساب يقال على الله حسبانه اى حسابه ويقال حسبانا مرامى ورجوما للشياطين ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى والشمس والقمر حسبانا وقال هو جمع حساب وفى التفسير والشمس والقمر حسبانا اى يجريان بحساب مقنن مقدر لايتغير ولايضطرب قوله على الله حسبانه اشاربه الى ان حسبانا كما يجيء جمع حساب يجيء ايضا بمعنى حساب مثل شهبان وشهاب وكذا فسره بقوله اى حسابه قوله ويقال حسبانا مرامى ورجوما للشياطين مضى الكلام فيه فى كتاب بدء الخلق فى باب صفة الشمس والقمر ﴿ص مستقر فى الصلب ومستودع فى الرحم ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى وهو الذى انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع وقد فسر قوله مستقر بقوله مستقر فى الصلب وقوله مستودع بقوله مستودع فى الرحم وكذا روى عن ابن مسعود وطائفة وعن ابن عباس وابى عبدالرحمن السلمى وقيس بن ابى حازم ومجاهد وعطاء والنخعى والضحاك وقتادة والسدى وعطاء الخراسانى مستقر فى الارحام مستودع فى الاصلاب وعن ابن مسعود ايضا فمستقر فى الدنيا ومستودع حيث يموت وعن الحسن والمستقر الذى قد مات فاستقر به عمله وعن ابن مسعود ايضا مستودع فى الدار الآخرة وعن الطبرانى فى حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقرأ ابوعمرو وابن كثير فمستقر بكسر القاف والباقون بفتحها وقرأ الجميع مستودع بفتح الدال الارواية عن ابى عمرو فبكسرها ﴿ص القنو العذق والاثنان قنوان والجماعة ايضا قنوان مثل صنو وصنوان ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى ومن النخل من طلعها قنوان دانية قوله العذق بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة وفى آخره قاف وهو العرجون بما فيه من الشماريخ ويجمع على عذاق والعذق بالفتح النخلة قوله والاثنان قنوان يعنى تثنية القنو قنوان وكذلك جمع القنو قنوان فيستوى فيه التثنية والجمع فى اللفظ ويقع الفرق بينهما بان نون التثنية مكسورة ونون الجمع تجرى عليه انواع الاعراب تقول فى التثنية هذان قنوان بالكسر واخذت قنوين فى النصب وضربت بقنوين فى الجر فالف التثنية تنقلب ياء فيهما وتقول فى الجمع هذه قنوان بالرفع لانه فى حالة الرفع واخذت قنوانا بالنصب وضربت بقنوان بالجر ولايتغير فيه الالف اصلا والاعراب يجرى على النون وكذا يقع الفرق فى حالة الاضافة فان نون التثنية تحذف بالاضافة دون نون الجمع قوله مثل صنوان يعنى ان

تثنية صنو وجمعه كذلك على لفظ واحد والفرق بماذكرنا وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون وهو المثل واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد وقرأ الجمهور قنوان بكسر اوله وقرأ الاعمش والاعرج بضمها وهي رواية عن ابي عمرو وهي لغة قيس ﴿ ص ﴾ باب ❁ وعنده مفاتح الغيب لايعلمها الاهو ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في قوله عزوجل وعنده مفاتح الغيب لايعلمها الا هواى وفي علم الله مفاتح مالايعلم من الامور والمفاتح جمع مفتح بكسر الميم لانه اسم للآلة التي يفتح بها واسم الآلة مفعل ومفعال ومفعلة كلها بكسر الميم وقرئ مفاتيح الغيب جمع مفتاح وقيل المفاتح هنا جمع مفتح بفتح الميم اى مكان الفتح وقيل هو مصدر ميمي على معنى وعنده فتح الغيب وقال الزمخشري جعل للغيب مفاتح على طريق لاستعارة لان المفاتح يتوصل بها الى مافي المخازن المتوثق منها بالا غلاق والاقفال ومن علم مفاتحها وكيف تفتح توصل اليها فاراد انه هو المتوصل الى علم المغيبات وحده لايتوصل اليها غيره كمن عنده مفاتح اقفال المخازن يعلم فتحها فهو المتوصل الى مافي المخازن وذكر ابن ابي حاتم عن السدي وعنده مفاتح الغيب قال خزائن الغيب وقال مقاتل عنده خزائن غيب العذاب متى ينزله بكم وقال الجوزي مفاتح الغيب هو ماغاب عن بني آدم من الرزق والمطر والثواب وقيل مفاتح الغيب السعادة والشقاوة وقيل الغيب عواقب الاعمار وخواتيم الاعمال وقال الثعلبي مفاتح الغيب خزائن الارض وقيل هو مالم يكن بعد انه يكون لم لايكون ومايكون وكيف يكون ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال مفاتح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافي الارحام وماتدري نفس ماذا تكسب غدا وماتدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالعزيز بن عبدالله ابن يحيي ابو القاسم القرشي العامري الاويسي المديني من افراد البخاري يروي عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن سالم بن عبدالله عن ابيه عبدالله بن عمر بن الخطاب والحديث اخرجه النسائي في النعوت عن عبيدالله بن فضالة ومر في الاستسقاء من حديث عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهم ومر الكلام فيه هنالك ﴿ ص ﴾ باب ❁ قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في قوله تعالى (قل هو القادر) الآية اى قل يامحمد الله القادر على بعث العذاب عليكم من فوقكم كالحجارة التي ارسلت على قوم لوط وكالماء المنهمر الذي نزل لاغراق قوم نوح عليه الصلاة والسلام وكالحجارة التي ارسلت على اصحاب الفيل ومن تحت ارجلكم كالخسف بقارون واغراق آل فرعون وقيل من فوقكم من اكابركم وسلاطينكم ومن تحت ارجلكم من سفلتكم وعبيدكم وقيل من فوقكم حبس المطر ومن تحت ارجلكم منع النبات ﴿ ص ﴾ يلبسكم يخلطكم من الالتباس يلبسوا يخلطوا ﴿ ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض) وفسر يلبسكم بقوله يخلطكم ونبه على ان مادته من مادة الالتباس لان ثلاثيه من لبس يلبس من باب علم يعلم ﴿ ص ﴾ شيعا فرقا ﴿ ش ﴾ اشار به الى قوله او يلبسكم شيعا وفسر الشيع بالفرق جمع فرقة وفي التفسير قوله تعالى (او يلبسكم شيعا) اى يجعلكم ملتبسين شيعا فرقا متخالفين وقال الوالبي عن ابن عباس يعني الاهواء وكذا قال مجاهد وغير واحد وقد ورد في الحديث المروي من طرق عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر

رضی الله تعالی عنه قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعوذ بوجهك قال او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا اهون او هذا ايسر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان بضم النون اسمه محمد بن الفضل الملقب بعارم والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن قتيبة واخرجه النسائي في التفسير عن قتيبة وغيره قوله اعوذ بوجهك اي بذاتك قوله ويذيق بعضكم بأس بعض قال ابن عباس وغير واحد يعني يسلط بعضكم على بعض بالعذاب والقتل قوله هذا اهون لان الفتن من المخلوقين وعذابهم اهون من عذاب الله وبالفتن ابتليت هذه الامة قوله او هذا ايسر شك من الراوي ووقع في الاعتصام هاتان اهون او ايسر اي خصلة الالباس وخصلة اذاقة بعضهم بأس بعض ص باب ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ش اي هذا باب في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقبله (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون قوله بظلم اريد به الشرك ص حدثني محمد بن بشار حدثنا ابن ابي عدى عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال اصحابه واينا لم يظلم فنزلت ان الشرك لظلم عظيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابي عدى هو محمد واسم ابي عدى ابراهيم البصري وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مضى في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة قوله قال اصحابه اي اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ص باب قوله ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ش اي هذا باب في قوله تعالى ويونس الى آخره قال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب الى ان قال واسمعيل واليسع ويونس ولوطا الآية قوله ويونس عطف على قوله واسمعيل واليسع وهما معطوفان على ما قبله من قوله وزكريا ويحيى وهذا معطوف على قوله ومن ذريته داود وسليمان والضمير في ذريته يرجع الى نوح عليه السلام لانه اقرب المذكورين وهو اختيار ابن جرير ولا اشكال عليه في عوده الى ابراهيم في قوله ووهبنا له اسحق اي وهبنا لابراهيم اسحق ولد الصلبه ويعقوب ولد الاسحق فان قلت يشكل على ذلك لوط فانه ليس من ذرية ابراهيم بل هو ابن اخيه هاران قلت دخل في الذرية هاران تغليبا كما في قوله تعالى قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم الآية فاسمعيل عليه السلام عم يعقوب عليه السلام ودخل في آبائه تغليبا ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن مهدى حدثنا شعبة عن قتادة عن ابي العالية حدثني ابن عم نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم يعني ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن مهدى هو عبد الرحمن وابو العالية ضد السافلة اسمه رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الرياحي والحديث قد مضى في كتاب الانبياء في باب قوله عز وجل وان يونس لمن المرسلين فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن قتادة عن ابي العالية عن ابن عباس ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا آدم بن ابي اياس حدثنا شعبة اخبرنا سعد بن ابراهيم قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى ش مضى هذا

الحديث ايضا فى كتاب الانبياء فى الباب المذكور فانه اخرجه هناك عن ابى الوليد عن شعبة الى آخره ﴿ ص ﴾ * باب * قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل اولئك الذين هدى الله الآية قوله اولئك اى الانبياء المذكورون قبل هذه الآية هم اهل الهداية لاغيرهم قوله اقتده اى اقتديا محمد بهدى هؤلاء واتبع والهدى هنا السنة وقال الزمخشرى اقتد طريقتهم فى التوحيد والاصول دون الفروع وفيه دلالة على ان شريعة من قبلنا شرع لنا مالم ينسخ اجمع القراء على اثبات الهاء فى الوقف واما فى الوصل فقرأ حمزة والكسائى اقتد بحذف الهاء والباقون باثباتها ساكنة وابن عامر من بينهم كسرها وروى هشام عنه مدها وقصرها ﴿ ص ﴾ حدثنى ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرنى سليمان الاحول ان مجاهدا اخبره انه سأل ابن عباس افى (ص) سجدة فقال نعم ثم تلا ووهبنا له اسحق ويعقوب الى قوله فبهداهم اقتده ثم قال هو منهم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى آخر الحديث وابراهيم ابن موسى ابن يزيد الفراء ابو اسحق الرازى يعرف بالصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعانى اليمانى وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث من افراده قوله (ص) اى فى سورة (ص) سجدة والهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله هو منهم اى داود عليه السلام من الانبياء المذكورين فى قوله ووهبنا له اسحق والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم امر ان يقتدى بداود فى سجدة (ص) لانه سجدها وسجدها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا وقال ابن عباس وكان داود ممن امر نبيكم عليه الصلاة والسلام ان يقتدى به فسجدها فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ص ﴾ زاد يزيد بن هرون ومحمد بن عبيد وسهل بن يوسف عن العوام عن مجاهد قلت لابن عباس فقال نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم ممن امر ان يقتدى بهم ﴿ ش ﴾ اى زاد على الرواية الماضية يزيد بن هرون الواسطى ومحمد بن عبيد الطيالسى الكوفى وسهل ابن يوسف الانماطى ثلاثتهم عن العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبالباء الموحدة اما طريق يزيد فوصله الاسماعيلى واما طريق محمد بن عبيد فوصله البخارى فى تفسير (ص) قال حدثنى محمد بن عبيد الطيالسى عن العوام قال سألت مجاهدا الحديث واما طريق سهل بن يوسف فوصله البخارى ايضا فى احاديث الانبياء فى باب واذكر عبدنا داود ذا الايدى فانه اخرجه هناك عن سهل بن يوسف عن العوام الى آخره ومضى الكلام فيه هناك مستوفى ﴿ ص ﴾ * باب * قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الآية ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (وعلى الذين هادوا) الآية وزاد ابوذر فى روايته الى قوله وانا لصادقون قوله وعلى الذين هادوا اى حرمنا على اليهود كل ذى ظفر وقال ابن جرير هو البهائم والطير مالم يكن مشقوق الاصابع كالابل والانعام والاوز والبط وقال سعيد بن جبير هو الذى ليس بمنفرج الاصابع وفى رواية عنه كل شئ مفرق الاصابع ومنه الديك وقال قتادة كان يقال البعير واشياء من الطير والحيتان وقيل ذوات الظلف كالابل ومالیس بذى اصابع كالاوز والبط وهو اختيار الزجاج وقال ابن دريد ذو الظفر الابل فقط وقال القتبى هو كل ذى مخلب من الطير وحافر من الدواب قال ويسمى الحافر ظفرا على الاستعارة وقال الثعلبى قرأ الحسن ظفر بكسر الظاء وسكون الفاء وقرأ ابو السماك بكسر الظاء والفاء وهى لغة قوله شحومهما جمع

شحم و الشحوم المحرمة الثروب قيل هو الذى لم يختلط بعظم ولالحم وقيل شحوم الكلى
﴿ ص وقال ابن عباس كل ذى ظفر البعير والنعامة ﴾ ش هذا التعليق وصله ابن ابى طلحة
عن ابن عباس وروى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله ﴿ ص الحوايا المبعر ﴾ ش
اشار به الى قوله تعالى او الحوايا او مااختلط بعظم وهو تفسير ابن عباس ايضا والمبعر هو المعاء فى
رواية ابى الوقت المباعر جمع مبعر ووصله ابن جرير من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال
الحوايا هو المبعر واخرجه عبدالرزاق عن معمر عن قتادة مثله وقال سعيد بن جبير الحوايا المباعر
اخرجه ابن جرير وقال الجوهرى الحوايا الامعاء وقال ابن جرير وهو جمع واحدها حاوية وحوية وهى
ماتحوى واجتمع واستدار من البطن وهى بنات اللبن وهى المباعر وتسمى المرابض وفيها الامعاء ﴿ ص
وقال غيره هادوا صاروا يهودا واما قوله اناهدنا تبنا هائد تائب ﴾ ش اى وقال غير ابن عباس فى معنى
قوله تعالى وعلى الذين هادوا صاروا يهودا قوله هدنا اشار به الى قوله تعالى وفى الاخرة انا
هدنا اليك فى سورة الاعراف وفى التفسير اى تبنا ورجعنا اليك قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن
جبير وابو العالية والضحاك وقتادة والسدى وغير واحد وهو من هاد يهود هودا تاب ورجع الى الحق
فهو هائد ويجمع على هود يقال قوم هود مثل حائل وحول وقال ابو عبيد التهود التوبة والعمل الصالح
﴿ ص حدثنا عمرو بن خالد حدثنا الليث عن يزيد بن ابى حبيب قال عطاء سمعت جابر بن عبدالله
سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال قاتل الله اليهود لما حرم الله عليهم شحومها جملوه ثم
باعوه فاكلوها ﴾ ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى فى اواخر كتاب البيوع
فى باب بيع الميتة والاصنام فانه اخرجه هناك باتم منه حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن يزيد بن ابى
حبيب عن عطاء بن ابى رباح عن جابر بن عبدالله رضى الله تعالى عنهما الحديث وقدمضى الكلام
فيه هناك قوله جملوه بالجيم من جملت الشحم اذبته ويقال اجملت الشحم ايضا وروى هنا اجملوها
قوله ثم باعوه ويروى باعوها وهو الاصل وادعى ابن التين انه وقع هنا لحومها بدل شحومها وهو
غلط والذى رأيناه شحومها فقط ﴿ ص وقال ابو عاصم حدثنا عبدالحميد حدثنا يزيد كتب
الى عطاء سمعت جابرا عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴾ ش ابو عاصم هو الضحاك
المعروف بالنبيل احد مشايخ البخارى وعبدالحميد هو ابن جعفر بن عبدالله الانصارى المدنى ويزيد
هو ابن ابى حبيب المصرى وعطاء ابن ابى رباح وقدمر هذا التعليق بعينه فى باب بيع الميتة والاصنام
ومضى الكلام فيه هناك وفى بعض النسخ بعد قوله عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مثله اى
مثل المذكور من الحديث ﴿ ص ﴾ باب * قوله ولاتقربوا الفواحش ماظهر منها ومابطن
ش اى هذا باب فى قوله (ولاتقربوا الفواحش) الآية اختلف المفسرون فى هذه الآية فعن
ابن عباس والحسن والسدى انهم قالوا كانوا يستقبحون فعل الزنا علانية ويفعلونه سرا فنهاهم الله عزوجل
عنهما وقيل ماظهر الخمر ومابطن الزنا قاله الضحاك وقال الماوردى الظاهر فعل الجوارح والباطن
اعتقاد القلب وقيل هى عامة فى الفواحش ماعلن منها ماظهر ومابطن فعل سرا وقيل ماظهر ما
بينهم وبين الخلق ومابطن مابينهم وبين الله تعالى وقيل ماظهر العناق والقبلة ومابطن النية ﴿ ص
حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن عمرو عن ابى وائل عن عبدالله قال لااحد اغير من الله ولذلك

حرم الفواحش ماظهر منها وما بطن ولاشئ احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه قلت سمعته من عبدالله قال نعم قلت ورفعه قال نعم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو هو ابن مرة المرادى الكوفى الاعمى وابو وائل شقيق بن سلمة وعبدالله ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم فى التوبة عن محمد بن المثنى ومحمد بن بسار واخرجه الترمذى فى الدعوات عن محمد بن بسار واخرجه النسائى فى التفسير عن محمد بن بشار ومحمد بن المثنى **قوله** اغير افعل التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهى الانفة والحمية قال النحاس هو ان يحمى الرجل زوجته وغيرها من قرابته ويمنع ان يدخل عليهن او يراهن غير ذى محرم والغيور ضد الديوث والقندع بضم الدال وفتحها الديوث وفى الموعب لابن التيانى رجل غيران من قوم غيارى وغيارى بفتح الغين وضمها وقال ابن سيدة غار الرجل غيرة وغيرا وغارا وغيارا وحكى البكرى عن ابى جعفر البصرى غيرة بكسر الغين والمغيار الشديد الغيرة وفلان لايتغير على اهله اى لايغار وقال الزمخشرى اغار الرجل امرأته اذا حملها على الغيرة يقال رجل غيور وامرأة غيور هذا كله فى حق الادميين واما فى حق الله فقد جاء مفسرا فى الحديث وغيرة الله تعالى ان يأتى المؤمن ماحرم الله عليه اى ان غيرته منعه وتحريمه ولما حرم الله الفواحش وتواعد عليها وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالغيرة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من غيرته ان حرم الفواحش **قوله** ولذلك اى ولاجل غيرته **قوله** ولاشئ احب اليه المدح يجوز فى احب الرفع والنصب وهو افعل التفضيل بمعنى المفعول وقوله المدح بالرفع فاعله وهو كقولهم مارأيت رجلا احسن فى عينه الكحل من عين زيد وحب الله المدح ليس من جنس مايعقل من حب المدح وانما الرب احب الطاعات ومن جملتها مدحه ليثيب على ذلك فينتفع المكلف لالينتفع هو بالمدح ونحن نحب المدح لننتفع ويرتفع قدرنا فى قومنا فظهر من غلط العامة قولهم اذا احب الله المدح فكيف لانحبه نحن فافهم **قوله** قلت سمعته القائل هو عمرو بن مرة يقول لابى وائل هل سمعت هذا الحديث من عبدالله بن مسعود ورفعه الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابو وائل نعم سمعته منه ورفعه ﴿ ص ﴾ وكيل حفيظ ومحيط به ﴿ ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى وهو على كل شئ وكيل وفسر لفظ وكيل بقوله حفيظ ومحيط به وكذا فسره ابو عبيدة وفى بعض الشروح قوله وكيل يريد لست عليكم بوكيل ونزلت هذه الآية قبل الامر بالقتال واما قوله تعالى تتخذوا من دونى وكيلا فقيل يكون شريكا اى يكون امور كم اليه وقيل كفيل وقبيل كاف قلت جاء وما انت عليهم بوكيل اى بوكيل على ارزاقهم وامورهم وما عليك الا البلاغ كافى قوله لست عليهم بمسيطر وقال فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب ﴿ ص ﴾ قبلا جمع قبيل والمعنى انه ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل ﴿ ش ﴾ قبلا اشار به الى قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا ثم قال قبلا جمع قبيل وفى التفسير قبلا جمع قبيلة يعنى فوجا فوجا وصنفا صنفا وقال الاخفش اى قبيلا قبيلا والقبيل فى غير هذا الموضع بمعنى الكفيل وبمعنى العريف وبمعنى الجماعة يكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى مثل الروم والزنج والعرب والجمع قبل بضمتين **قوله** والمعنى اشار به الى ان معنى قبيل ضروب يعنى انواع للعذاب كل ضرب اى كل نوع من تلك الضروب قبيل اى نوع وقرأ بعضهم قبلا بكسر القاف وفتح الباء من المقابلة والمعاينة وقرأ آخرون قبلا بضمهما بمعنى عيانا قاله على بن ابى طلحة عن ابن عباس وبه قال قتادة وعبدالرحمن بن زيد بن اسلم وقال مجاهد قبلا افواجا قبيلا قبيلا ﴿ ص ﴾ زخرف القول كل شئ حسنته ووشيته وهو باطل فهو زخرف ﴿ ش ﴾

(اشار)

اشاربه الى قوله تعالى يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول ثم فسر زخرف القول بقوله كل شئ الى آخره فقوله كل شئ مبتدأ وحسنته صفة لشئ ووشيته عطف عليه من التوشية وهو التزيين وروى وزينته قوله وهو باطل جملة اسمية وقعت حالا قوله فهو زخرف خبر المبتدأ ودخلت الفاء فيه لتضمن المبتدأ معنى الشرط واصل الزخرف التزيين والتحسين ومنه سمى الذهب زخرفا وقال ابن جرير قال مجاهد فى تفسير هذه الآية ان كفار الجن شياطين يوحون الى شياطين الانس زخرف القول غرورا وعن ابى ذر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يااباذر هل تعوذت بالله من شر شياطين الانس قال قلت يارسول الله هل للانس من شياطين قال نعم رواه ابن جرير باسناده الى ابى ذر ﴿ ص ﴾ وحرث حجر حرام وكل ممنوع فهو حجر محجور والحجر كل بناء بنيته ويقال للانثى من الخيل حجر ويقال للعقل حجر وحجى واما الحجر فوضع ثمود وماحجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمى حطيم البيت حجرا كأنه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول واما حجر اليمامة فهو منزل ﴿ ش ﴾ هذا مكرر بلا فائدة جديدة لانه ذكره فى قصة ثمود فى باب قول الله تعالى (والى ثمود اخاهم صالحا كذب اصحاب الحجر) الحجر موضع ثمود واما حرث حجر حرام الى اخره مثل ماذكره هنا ولهذا لم يذكره ابوذر والنسفى هنا وهذا اولى ﴿ ص ﴾ * باب * لاينفع نفسا ايمانها ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى يوم لاينفع نفسا ايمانها وقبله يوم يأتى بعض آيات ربك لاينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الآية اذا انشأ الكافر ايمانا يومئذ لايقبل منه واما من كان مؤمنا قبل ذلك فان كان مصلحا فى عمله فهو بخير عظيم وان كان مخلطا فاحدث توبة لم تقبل توبته ﴿ ص ﴾ هلم شهداء كم لغة اهل الحجاز للواحد والاثنين والجميع ﴿ ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الآية اى قل يامحمد احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا اى هذا الذى حرمتموه وكذبتم وافتريتم على الله فيه قوله هلم فى محل الرفع على الابتداء بتقدير لفظ هلم وقوله لغة اهل الحجاز خبره قوله هلم للواحد يعنى لفظ هلم يصلح للواحد وللاثنين وللجماعة هذا عند اهل الحجاز واهل نجد يقولون للواحد هلم وللمرأة هلمى وللاثنين هلما وللجماعة الذكور هلموا وللنساء هلممن وعلى اللغة الاولى يكون اسما للفعل وبنى لوقوعه موقع الامر المبنى وعلى اللغة الثانية يكون فعلا ﴿ ص ﴾ حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا عبدالواحد حدثنا عمارة حدثنا ابوزرعة حدثنا ابوهريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا رآها الناس آمن من عليها فذاك حين لاينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى بن اسماعيل البصرى التبوذكى وعبدالواحد ابن زياد وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع الضبى الكوفى وابوزرعة هرم بن عمرو البجلى الكوفى والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن ابى بكر وغيره واخرجه ابوداود فى الملاحم عن احمد ابن شعيب واخرجه النسائى فى الوصايا عن احمد بن حرب واخرجه ابن ماجة فى الفتن عن ابى بكر ابن ابى شيبة قوله حتى تطلع الشمس من مغربها وعلامة طلوع الشمس من مغربها مارواه ابن مردويه باسناده عن حذيفة بن اليمان قال سألت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يارسول الله ما آية طلوع الشمس من مغربها فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين فينتبه الذين كانوا يصلون فيها فيعملون كما كانوا يعملون قبلها ثم يرقدون ثم يقومون فيصلون ثم

يرقدون ثم يقومون فيظل عليهم جنونه حتى يتطاول عليهم الليل فيفزع الناس ولايصبحون فبينما هم ينتظرون طلوع الشمس من مستقرها اذ طلعت من مغربها فاذا رآها الناس آمنوا فلا ينفعهم ايمانهم وفى مسلم ثلاثة اذا خرجن لاينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض **قوله** آمن من عليها اى على الارض والسياق يدل عليه ﴿ **ص** حدثنى اسحق اخبرنا عبدالرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا اجمعون وذلك حين لاينفع نفسا ايمانها ثم قرأ الآية **ش** ﴾ هذا طريق آخر عن ابى هريرة اخرجه عن اسحق ذكر ابو مسعود الدمشقى وابو نعيم الحافظان انه ابن منصور الكوسج ابو يعقوب المروزى وفى نسخة من كتاب خلف الواسطى رواه يعنى البخارى عن اسحق بن نصر يعنى السعدى قلت اسحق هذا هو ابن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدى البخارى كان ينزل بالمدينة بباب بنى سعد يروى عن عبدالرزاق بن همام الصنعانى اليمانى عن معمر بن راشد عن همام بتشديد الميم ابن منبه الابنارى الصنعانى والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن محمد بن رافع واختلف فى اول الآيات ففى مسلم عن ابن عمر ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس وخروج الدابة وايهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا منها وروى نعيم بن حماد من حديث اسحق بن ابى فروة عن يزيد بن ابى غياث سمع اباهريرة مرفوعا خمس لايدرى ايتهن اول الآيات وايتهن جاءت لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال ويأجوج ومأجوج والدخان والدابة وقيل خروج الدجال ويرجحه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الدجال خارج فيكم لامحالة فلو كانت الشمس طلعت قبل ذلك من مغربها لم ينفع اليهود ايمانهم ايام عيسى عليه السلام ولو لم ينفعهم لما صار الدين واحدا باسلام من اسلم منهم فاذا قبض عيسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين يبقى الناس حيارى سكارى فيرجع اكثرهم الى الكفر والضلالة ويستولى اهل الكفر على من بقى من اهل الاسلام فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها وعند ذلك يرفع الكتاب العزيز ثم يأتى الحبش الى الكعبة المشرفة فيهدمونها ثم تخرج الدابة ثم الدخان ثم الريح ثم الرياح تلقى الكفار فى البحر ثم النار التى تسوق الناس الى المحشر ثم الهدة قلت الهدة صوت يقع من السماء وقيل الخسف وروى ابن خالويه فى اماليه من حديث اسماعيل بن ابى خالد عن ابى حميد الحميرى عن ابن عمر مرفوعا يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة ورواه نعيم بن حماد فى كتابه عن وكيع عن اسمعيل موقوفا وذكر نحوه ابن عباس مرفوعا فيما ذكره ابن النقيب وروى نعيم بن حماد من حديث حماد بن سلمة بن زيد عن العريان بن الهيثم سمع عبدالله بن عمر قال لاتقوم الساعة حتى تعبد العرب ماكان يعبد آباؤها عشرين ومائة عام بعد نزول عيسى وبعد الدجال ومن حديث ابن لهيعة الى ابن عمران الشمس والقمر يجتمعان فى السماء فى منزلة بالعشى فيكون النهار سرمدا عشرين سنة وعن وهب طلوع الشمس الآية العاشرة وهى آخر الآيات ثم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وعن ابن لهيعة الى عبدالله مرفوعا لايلبثون بعد يأجوج ومأجوج الاقليلا حتى تطلع الشمس من مغربها فيقول من لاخلاق له مانبالى اذا رد الله علينا ضوءها من حيث ماطلعت من مشرقها او مغربها الحديث وفى آخره ويخر ابليس ساجدا ويقول لاعوانه هذه الشمس قد طلعت

(من)

من مغربها وهو الوقت المعلوم ولاعمل بعد اليوم ويصير الشياطين ظاهرين في الارض حتى يقول الرجل هذا قريني الذي كان يغويني الحمد لله الذي اخزاه واراحني منه فلا يزال ابليس عليه اللعنة ساجدا باكيا حتى تخرج دابة الارض فتقتله فان قلت ما الحكمة في عدم نفع الايمان عند طلوع الشمس من مغربها قلت اوقوع الفزع في قلوبهم بما يخمد به كل شهوة من شهوات النفس وفتور كل قوة من قوى البدن فيصيرون في حالة من حضرة الموت لانقطاع الدواعي الى انواع المعاصي فمن تاب في مثل هذه الحالة كمن تاب عند الغرغرة ففي ذلك الوقت كأنهم شاهدوا مقاعدهم من النار او الجنة فلم ينفعهم ايمانهم لانا مكلفون بالايمان بالغيب فلا ينفع الايمان عند المشاهدة فان قلت ما الحكمة في طلوعها من المغرب قلت الحكمة فيه ابطال قول الملاحدة والمنجمين لما قال ابراهيم عليه السلام لنمرود ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب حيث انكروا ذلك وادعوا انه لا يقع ولا يتصور

﴿ ص سورة الاعراف ش ﴾ اى هذا بيان تفسير بعض سورة الاعراف وقال ابو العباس في كتابه في مقامات التنزيل هي مكية وفيها اختلاف وذكر الكلبي ان فيها خمس عشر آية مدنيات من قوله (ان الذين اتخذوا العجل) الى قوله (واتبعوا النور الذي انزل معه) ومن قوله (واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر) الى قوله (ودرسوا ما فيه) قال ولم يبلغنا هذا عن غير الكلبي وفيها آية اخرى (واذا قرئ القرآن) الآية ذكر جماعة انها نزلت في الخطبة يوم الجمعة والجمعة انما كانت بالمدينة وهي مائتان وست آيات كوفي ومكي ومائتان وخمس بصري وشامي واربعة عشر الفا وثلاثمائة وعشرة احرف وثلاث آلاف وثلاثمائة وخمس وعشرون كلمة

﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ لم توجد البسملة الا في رواية ابي ذر ﴿ ص باب * قال ابن عباس ورياشا المال ش ﴾ ليس في كثير من النسخ لفظ باب واشار بقوله ورياشا الى ما في قوله تعالى (قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم ورياشا) قرأ الجمهور وريشا وقرأ الحسن وذر بن حبيش وعاصم فيما روى عنه وابن عباس ومجاهد وابو عبد الرحمن السلمي وابو رجاء ورياشا وهي قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو حاتم رواها عنه عثمان ثم ان البخاري فسره بالمال رواه هكذا ابو محمد عن محمد بن ادريس حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية حدثنا علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابن الاعرابي الريش الاكل والرياش المال المستفاد وقال ابن دريد الريش الجمال وقيل هو اللباس حكى ابو عمر وان العرب تقول كساني فلان ريشة اى كسوة وقال قطرب الريش والرياش واحد مثل حل وحلال وحرم وحرام وقال الثعلبي يجوز ان يكون مصدرا من قول القائل راشه الله يريشه رياشا والرياش في كلام العرب الاثاث وما ظهر من المتاع والثياب والفرش وغيرها وعن ابن عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقال الاخفش هو الخصب والمعاش وقال القتبي الريش والرياش ما ظهر من اللباس ﴿ ص انه لا يحب المعتدين في الدعاء ش ﴾ اشارة الى قوله تعالى (ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين) هكذا في رواية الاكثرين انه لا يحب المعتدين في الدعاء وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني والحموي في الدعاء وفي غيره وقال الطبري حدثنا القاسم حدثنا الحسين حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه لا يحب المعتدين في الدعاء ولا في غيره والاعتداء في الدعاء زيادة السؤال فوق الحاجة ويطلب ما يستحيل حصوله شرعا ويطلب معصية وبالاعتداء بالادعية التي لم تؤثر خصوصا اذا كان بالسجع

المتكلف وبرفع الصوت والنداء والصياح لقوله تعالى (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) وامرنا بان ندعو بالتضرع والاستكانة والخفية الاترى ان الله تعالى ذكر عبدا صالحا ورضى فعله فقال (اذنادى ربه نداء خفيا) وفى التاريخ انه لايحب المعتدين الى قوله قال غيره يشبه والله اعلم انه من قول ابن عباس وقد ذكره من غير عطف لذلك ﴿ص عفوا كثروا وكثرت اموالهم ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا) الآية وفسر لفظ عفوا الذى هو صيغة جمع بقوله كثروا من عفى الشئ اذا كثر وقوله كثرت اموالهم انما وقع فى رواية غير ابى ذر وفى التفسير قوله حتى عفوا اى كثروا وكثرت اموالهم واولادهم ﴿ص الفتاح القاضى افتح بيننا اقض بيننا ش﴾ لفظ الفتاح لم يقع فى هذه السورة وانما هو فى سورة سبأ قيل كأنه ذكره هنا توطئة لتفسير قوله فى هذه السورة (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق) انتهى وفسر الفتاح بقوله القاضى وكذا قال ابو عبيدة ان الفتاح القاضى وقال الفراء واهل عمان يسمون القاضى الفاتح والفتاح وقال الثعلبى وذكر غيره انه لغة مراد وروى ابن جرير من طرق عن قتادة عن ابن عباس قال ما كنت ادرى ما معنى قوله افتح بيننا حتى سمعت بنت ذى يزن تقول لزوجها انطلق افاتحك ومن طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس افتح بيننا اى اقض بيننا ﴿ص نتقنا رفعنا ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى (واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة) وفسر نتقنا بقوله رفعنا وكذا فسره ابن عباس قال على بن ابى طلحة عن ابن عباس قوله واذ نتقنا الجبل رفعناه ﴿ص انبجست انفجرت ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى (ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتى عشرة عينا) ثم فسر انبجست بقوله انفجرت وكذا جاء فى سورة البقرة حيث قال (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتى عشرة عينا) اى انشقت وكان ذلك الحجر من الطور يحمل مع موسى عليه السلام فاذا نزلوا فى موضع ضربه موسى بعصاه فيخرج منه الماء فى اثنتى عشرة عينا لكل سبط عين ﴿ص متبر خسران ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى (ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون) وفسر متبر بقوله خسران واشتقاقه من التبار وهو الهلاك وهو من التتبير يقال تبره تتبيرا اى كسره واهلكه ﴿ص آسى احزن تأسى تحزن ش﴾ ذكر هنا لفظتين (الاولى) قوله آسى وهو فى سورة الاعراف اشاربه الى قوله تعالى (فكيف آسى على قوم كافرين) وفسره بقوله احزن وهو حكاية عن قول شعيب عليه السلام حيث قال بعد هلاك قومه فكيف آسى اى فكيف احزن على القوم الذين هلكوا على الكفر (واللفظة الثانية) قوله تأسى وهو فى صورة المائدة وقد ذكرت هناك وانما ذكرها هنا ايضا استطرادا ﴿ص وقال غيره ما منعك ان لا تسجد يقال ما منعك ان تسجد ش﴾ اى قال غير ابن عباس فى تفسير قوله تعالى (ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك) ثم اشار بقوله يقال ما منعك ان تسجد ونبه بهذا على ان كلمة لا صلة قال الزمخشرى لا فى ان لا تسجد صلة بدليل قوله (ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى) ثم قال فائدة زيادتها توكيد معنى الفعل الذى يدخل عليه وتحقيقه كأنه قيل ما منعك ان تحقق السجود وتلزمه نفسك اذ امرتك وذكر ابن جرير عن بعض الكوفيين ان المنع ههنا بمعنى القول والتقدير من قال لك لا تسجد فلت يجوز ان تكون كلمة ان مصدرية وكلمة لا على اصلها او يكون فيه حذف والتقدير ما منعك وحملك على ان لا تسجد اى على عدم السجود ﴿ص يخصفان اخذا الخصاف من ورق الجنة يؤلفان الورق يخصفان الورق بعضه الى بعض ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى (وطفقا

يخصفان عليهما من ورق الجنة) وفسر (يخصفان) بقوله اخذا الخصاف وهو بكسر الخاء جمع خصفة وهي الجلة التي يكنز فيها التمر **قوله** وطفقا من افعال المقاربة اي جعلا اي آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام يخصفان عليهما من ورق الجنة قيل ورق التين يعني يجعلان ورقة فوق ورقة على عوراتهما ليستترا بها كما يخصف النعل بان تجعل طرقة على طرقة وتوسق بالسيور وقرأ الحسن يخصفان بكسر الخاء وتشديد الصاد واصله يختصفان وقرأ الزهري يخصفان من اخصف اي يخصفان انفسهما وقرئ يخصفان من خصف بالتشديد ﴿ص﴾ سوآتهما كناية عن فرجيهما ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما) وقال قوله سوآتهما كناية عن فرجيهما اي فرجي آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام وفي التفسير سقط عنهما اللباس وظهرت لهما عوراتهما وكانا لا يريان من انفسهما ولا احدهما من الآخر وعن وهب كان لباسهما نورا يحول بينهما وبين النظر وقال الجوهري السوءة العورة وفي قول البخاري كناية نظر لا يخفى ﴿ص﴾ ومتاع الى حين الى يوم القيامة والحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عددها ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين) ونبه على ان المراد من الحين هنا هو الى يوم القيامة وفي بعض النسخ ومتاع الى حين هو ههنا الى يوم القيامة ثم اشار بقوله والحين عند العرب الى ان الحين يستعمل لاعداد كثيرة وادناه ساعة وقال ابن الاثير الحين الوقت وفي المغرب الحين كالوقت لانه مبهم يقع على القليل والكثير وقد مضى الكلام فيه في بدء الخلق ﴿ص﴾ قبيله جيله الذي هو منهم ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (انه يراكم هو وقبيله) والضمير في انه يرجع الى الشيطان وفسر القبيل بالجيل بكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وقال ابن الاثير الصنف من الناس الترك جيل والصين جيل والمراد هنا جيل الشيطان يعني قبيله ويؤيده في المعنى ما رواه ابن جرير من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قبيله قال الجن والشياطين وقيل قبيله خيله ورجله قال تعالى (بخيلك ورجلك) وقيل ذريته قال تعالى (افتتخذونه وذريته) وقيل اصحابه وقيل ولده ونسله قال الازهري القبيل جماعة ليسوا من اب واحد وجمعه قبل فاذا كانوا من اب واحد فهم قبيلة ﴿ص﴾ اداركوا اجتمعوا ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا) وفسر لفظ اداركوا بقوله اجتمعوا وقال مقاتل كلما دخل اهل ملة النار لعنوا اهل ملتهم فيلعن اليهود اليهود والنصارى والمجوس المجوس والمراد بالاخت اخوة الدين والملة لا اخوة النسب **قوله** حتى اذا اداركوا فيها اي حتى اذا تداركوا فيها وتلاحقوا به واجتمعوا فيها اي في النار قلت اصل اداركوا تداركوا فقلبت التاء دالا وادغمت الدال وقرأ الاعمش حتى اذا تداركوا وروي عن ابي عمرو ابن العلاء كذلك ﴿ص﴾ ومشاق الانسان والدابة كلهم يسمى سموما واحدها سم وهي عيناه ومنخراه وفمه واذناه ودبره واحليله ﴿ش﴾ اشار به الى تفسير لفظ سم في قوله تعالى (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) **قوله** مشاق الانسان وفي بعض النسخ مسام الانسان وكلاهما بمعنى واحد وهي سموم الانسان جمع سم وهي عيناه الى آخر ما ذكر قال الجوهري السم الثقب ومنه سم الخياط ومسام الجسد ثقبه وفي المغرب والمسام المنافذ من عبارات الاطباء وفي السم ثلاث لغات فتح السين وهي قراءة الاكثرين وضمها وبه قرأ ابن مسعود وقتادة وكسرها وبه قرأ ابو عمران الجوني والخياط ما يخاط به ويقال مخيط ايضا وبه قرأ ابن مسعود وابو رزين ﴿ص﴾ غواش

ماغشوا به ﴿ ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش) وفسر لفظ غواش بقوله ما غشوا به اى ما غطوا به وهو جمع غاشية وهى كل مايغشاك اى يسترك من اللحف وقيل من اللباس والمراد بذلك ان النار من فوقهم ومن تحتهم بالمهاد وعما فوقهم بالغواشي وروى ابن جرير من طريق محمد بن كعب قال المهاد الفرش وقال ومن فوقهم غواش اللحف ﴿ ص نشرا متفرقة ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وهو الذى يرسل الرياح نشرا)وفسر نشرا بقوله متفرقة وفى التفسير النشر جمع نشور وهى الريح الطيبة الهبوب تهب من كل ناحية وجانب وقيل النشور بمعنى المنشور كالركوب بمعنى المركوب وقال ابن الانبارى النشر المنتشرة الواسعة الهبوب ارسلها الله منشورة بعد انطوائها ﴿ ص نكدا قليلا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى(والذى خبث لايخرج الانكدا)وفسر قوله نكدا بقوله قليلا وفسره ابو عبيدة بقوله قليلا عسرا فى شدة وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى قال النكد الشيء القليل الذى لاينفع ﴿ ص يغنوا يعيشوا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها) وفسر يغنوا بقوله يعيشوا وترك ذكر الجازم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كأن لم يغنوا فيها اى كأن لم يعيشوا اوكأن لم ينعموا ومادته من غنى اى عاش وغنى به عنه غنية وغنيت المرأة بزوجها غنيانا وغنى بالمكان اقام والغناء بالفتح النفع وبالكسر من السماع والغنى مقصورا اليسار ﴿ ص حقيق حق ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وقال موسى يافرعون انى رسول من رب العالمين حقيق على ان لااقول على الله الا الحق)وفسر قوله حقيق بقوله حق اى جدير بذلك حرى به ﴿ ص استرهبوهم من الرهبة ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم) وقال استرهبوهم من الرهبة اى الخوف والمعنى ان سحرة فرعون سحروا اعين الناس اى خيلوا الى الابصار ان مافعلوه له حقيقة فى الخارج واسترهبوا الناس بذلك وخوفوهم وخاف موسى عليه السلام ايضا من ذلك وقال الله عز وجل(لاتخف انك انت الاعلى والق ما فى يمينك تلقف ماصنعوا) القصة بتمامها فى التفسير ﴿ ص وتلقف تلقم ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى(فاذاهى تلقف مايأفكون) وفسر لفظ تلقف بلفظ تلقم اى تأكل مايأفكون اى ما يلقونه ويوهمون انه حق وهو باطل ﴿ ص طائرهم حظهم ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون)وفسر طائرهم بقوله حظهم وكذا قال ابو عبيدة طائرهم حظهم ونصيبهم ﴿ ص طوفان من السيل ويقال للموت الكثير الطوفان ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل)وفسر الطوفان بانه من السيل واختلفوا فى معناه فعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى رواية الطوفان كثرة الامطار المغرقة المتلفة للزروع والثمار وبه قال الضحاك وعن ابن عباس فى رواية كثرة الموت وهو معنى قوله ويقال للموت الكثير الطوفان وبه قال عطاء وقال مجاهد الطوفان الماء والطاعون على كل حال وعن ابن عباس فى رواية اخرى هو امر من الله طاف بهم ثم قرأ (فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون) وقال الاخفش الطوفان واحده طوفانة وقيل هو مصدر كالرجحان والنقصان قلت هو اسم للمصدر فافهم ﴿ ص القمل الحمنان يشبه صغار الحلم ش ﴾ اشار به الى تفسير القمل المذكور

فى الآية التى مضت الآن وفسره بقوله الحنان بضم الحاء وسكون الميم **قوله** يشبه صغار الحلم بفتح الحاء المهملة واللام وقال ابو عبيدة القمل عند العرب ضرب من القردان واحدها حنانة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما القمل السوس الذى يخرج من الحنطة وعنه انه الدباء وهو الجراد الصغار الذى لا اجنحة له وبه قال مجاهد وقتادة وعن الحسن وسعيد بن جبير القمل دواب سود صغار وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم القمل البراغيث وقال ابن جرير القمل جمع قملة وهى دابة تشبه القمل تأكل الابل و الحلم جمع حلمة والحلمة تنق من ظهرها فيخرج منها القمقامة وهى اصغر مما رأيته مما يمشى ويتعلق بالابل فاذا امتلأ سقط على الارض وقد عظم ثم يضمر حتى يذهب دمه فيكون قرادا فيتعلق بالابل ثانية فيكون حنة قال ابو العالية ارسل الله تعالى الحمنان على دوابهم فاكلتها حتى لم يقدروا على السير وقرأ الحسن القمل بفتح القاف وسكون الميم وفى المحكم القمل صغار الذر والدباء وفى الجامع هو شئ اصغر من الظفر له جناح احمر واكدر قال ابو يوسف هو شئ يقع فى الزرع ليس بجراد فيأكل السنبلة وهى غضة قبل ان تخرج فيطول الزرع ولا سنبل فيه وقال ابو حنيفة هو شئ يشبه الحلم وهو لا يأكل اكل الجراد ولكن يمص الحب اذا وقع فيه الدقيق وهو رطب وتذهب قوته وخيره وهو خبيث الرائحة ﴿ ص عروش وعريش بناء ش ﴾ قال صاحب التلويح قول البخارى عروش وعريش بناء وجدناه مرويا عن ابن عباس قال الطبرى حدثنا المثنى حدثنا عبد الله بن صالح حدثنى معاوية عن على بن ابى طالب عنه (وما كانوا يعرشون) اى يبنون وقال مجاهد يبنون البيوت والمساكن وقال بعضهم قال ابو عبيدة فى قوله تعالى (وما كانوا يعرشون) اى يبنون انتهى قلت اما قول صاحب التلويح قول البخارى الى آخره فلا وجه له اصلا لان قول ابن عباس فى تفسير قوله (وما كانوا يعرشون) يبنون فكيف يطابق تفسير عروش وعريش وكذا قول بعضهم مثله واما تفسير البخارى العروش والعريش بالبناء فليس كذلك لان العروش جمع عرش والعرش سرير الملك وسقف البيت والعرش مصدر قال الجوهرى عرش يعرش عرشا اى بنى بناء من خشب والعريش ما يستظل به قاله الجوهرى وقال ايضا العرش الكرم والعريش شبه الهودج والهودج العريش وخيمة من خشب وتمام الجمع عرش مثل قليب وقلب ومنه قيل لبيوت مكة العرش لانها عيدان تنصب وتظلل عليها وهذا الذى ذكره مخالف لقاعدته فى تفسير بعض الالفاظ فى بعض السور وفى بعض المواضع وكان ينبغى ان يقول يعرشون يبنون اشارة لما وقع فى الآية من قوله (ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون ﴿ ص سقط كل من ندم فقد سقط فى يده ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولما سقط فى ايديهم) وفسر قوله سقط بقوله كل من ندم فقد سقط فى يده وقال الجوهرى وسقط فى يديه اى ندم قال الله تعالى (ولما سقط فى ايديهم) قال الاخفش وقرأ بعضهم سقط كانه اضمر الندم وجوز اسقط فى يديه وقال ابو عمرو لا يقال اسقط بالالف على ما لم يسم فاعله وهذه فى قصة قوم موسى الذين اتخذوا من حليهم عجلا واخبر الله تعالى عنهم (ولما سقط فى ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا) الآية اراد انهم ندموا على ما فعلوا ورأوا انهم قد ضلوا وقالوا لئن لم يرحمنا ربنا الآية ﴿ ص الاسباط قبائل بنى اسرائيل ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا امما) وفسر الاسباط بانهم قبائل بنى اسرائيل وكذا فسره ابو عبيدة وزاد واحدهم سبط تقول من اى سبط انت اى من اى قبيلة

وجفس ويقال الاسباط في ولد يعقوب كالقبائل في ولد اسماعيل عليه السلام واشتقاقه من السبط وهو التتابع وقيل من السبط بالتحريك وهو الشجر الملتف وقيل للحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما سبطا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانتشار ذريتهما ثم قيل لكل ابن بنت سبط ﴿ص﴾ يعدون في السبت يتعدون له ثم يتجاوزن تعدى تجاوز ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت) وفسر يعدون بقوله يتعدون ثم يتجاوزون وقال الزمخشري اذ يعدون اذ يتجاوزون حد الله فيه وهو اصطيادهم يوم السبت وقد نهوا عنه وقرئ يعدون بمعنى يعتدون واذ يعدون من الاعداد وكانوا يعدون آلات الصيد يوم السبت وهم مأمورون بان لا يشتغلوا فيه بغير العبادة قوله تعدى تجاوز نبه به على ان معنى هذه الكلمة التجاوز فاذا تجاوز احد امرا من الامور المحدودة يقال له تعدى ﴿ص﴾ شرعا شوارع ﴿ش﴾ اشار به الى قوله عز وجل (اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا) وذكر ان شرعا جمع شوارع وشوارع جمع شارع وهو الظاهر على وجه الماء وروى الضحاك عن ابن عباس شرعا اي ظاهرة على الماء وقال العوفي عنه شرعا على كل مكان ﴿ص﴾ بئيس شديد ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس) وفسره بقوله شديد وعن مجاهد معناه اليم وعن قتادة موجع وفي بئيس قرآت كثيرة والقراءة المشهورة بفتح اوله وكسر الهمزة ﴿ص﴾ اخلد الى الارض اقعد وتقاعس ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه) وفسر قوله اخلد بقوله اقعد من الاقعاد وهو ان يلازم القعود الى الارض وهو كناية عن شدة ميله الى الدنيا وقد فسر ابو عبيدة قوله الى اخلد الارض بقوله لزمها واصل الاخلاد اللزوم ويقال معناه مال الى زينة الحياة الدنيا وزهراتها واقبل على لذاتها ونعيمها وغرته ماغرت غيره وتقاعس اي تأخر وابطأ والضمير في قوله ولكنه يرجع الى بلعام بن باعورا من علماء بني اسرائيل وكان مجاب الدعوة ولكنه اتبع هواه فانسلخ من الايمان واتبعه الشيطان وقصته مشهورة وقيل المراد به امية بن الصلت ادرك زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يتبعه وصار الى موالات المشركين وقد جاء في بعض الاحاديث انه آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه وله اشعار ربانية وحكم وفصاحة ولكنه لم يشرح الله صدره للاسلام ﴿ص﴾ سنستدرجهم اي نأتيهم من مأمنهم كقوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) وفسر قوله سنستدرجهم بقوله نأتيهم من مأمنهم اي من موضع امنهم واصل الاستدراج التقريب منزلة من الدرج لان الصاعد يترقى درجة درجة قوله كقوله تعالى (فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا) وجه التشبيه فيه هو اخذ الله اياهم بغتة كما قال في آية اخرى (حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة) ﴿ص﴾ من جنة من جنون ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة) ثم قال من جنون وكانوا يقولون محمد شاعر او مجنون والمراد بالصاحب هو محمد عليه الصلاة والسلام ﴿ص﴾ فمرت به فاستمر بها الحمل فاتمته ﴿ش﴾ لم يقع هذا في رواية ابي ذر وتقدم هذا في اول كتاب الانبياء واشار به الى قوله تعالى (فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به) وفسر قوله فمرت به بقوله فاستمر بها الحمل فاتمته والضمير في قوله فمرت يرجع الى حواء عليها السلام لان قبل هذا قوله تعالى (هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها) الآية واراد بالنفس الواحدة آدم عليه السلام واراد بقوله زوجها حواء عليها السلام وفي التفسير اختلفوا في

(معنى)

معنى قوله فمرت فقال مجاهد استمرت بحمله وكذا روى عن الحسن والنخعي والسدي وقال ميمون بن مهران عن ابيه استخفته وقال قتادة استبان حملها وقال العوفي عن ابن عباس استمرت به فشكت أحملت ام لا ﴿ص﴾ ينزغنك يستخفنك ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (واما ينزغنك من الشيطان نزغ) الآية وفسر ينزغنك بقوله يستخفنك وكذا فسره ابو عبيدة وقال ابن جرير في معنى هذا واما يغضبنك من الشيطان غضب يصدك عن الاعراض عن الجاهل ويحملك على مجازاته فاستعذ بالله اى فاستجر بالله ﴿ص﴾ طيف ملم به لمم ويقال طائف وهو واحد ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان) وفسر قوله طيف بقوله ملم به لمم وقال ابو عبيدة طيف اى لمم واللمم يطلق على ضرب من الجنون وعلى صغار الذنوب وفي التفسير منهم من فسر ذلك بالغضب ومنهم من فسره بمس الشيطان بالصرع ونحوه ومنهم من فسره بالهم بالذنب ومنهم من فسره باصابة الذنب قوله ويقال طائف اشار به الى ان طيفا وطائفا واحد في المعنى وهما قراءتان مشهورتان ﴿ص﴾ يمدونهم يزينون ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون) وفسر يمدونهم بقوله يزينون وقال ابو عبيدة اى يزينون لهم الغي والكفر ﴿ص﴾ وخيفة خوفا وخفية من الاخفاء ﴿ش﴾ اشار بقوله خيفة الى قوله تعالى (واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة) وفسر قوله خيفة بقوله خوفا وكذا فسره ابو عبيدة ويقال اذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة اى رغبة ورهبة واشار بقوله وخفية الى قوله واذكر ربك تضرعا وخفية اى سرا قوله من الاخفاء اراد به ان الخفية مأخوذ من الاخفاء وفيه تأمل لان القاعدة ان المزيد فيه يكون مشتقا من الثلاثي دون العكس ولكن يمكن ان يوجه كلامه باعتبار انتظام الصيغتين في معنى واحد ﴿ص﴾ والآصال واحدها اصيل ما بين العصر الى المغرب كقولك بكرة واصيلا ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ودون الجهر من القول بالغدو والآصال) وذكر ان واحد الآصال اصيل كذا قاله ابو عبيدة وقال ابن فارس الاصيل بعد العشاء وجمعه اصل وجمع اصل آصال فيكون الآصال جمع الجمع وقال الاصائل لعله ان يكون جمع اصيلة قوله كقولك بكرة واصيلا اشار به الى ان الاصيل واحد الاصال ﴿ص﴾ باب قول الله قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ﴿ش﴾ اى هذا باب في قول الله عز وجل قل انما الآية وليس في بعض النسخ لفظ باب واختلف في المراد بالفواحش فنهم من حملها على العموم فعن قتادة المراد سر الفواحش وعلانيتها ومنهم من حملها على نوع خاص فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية وعن سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا ﴿ص﴾ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي وائل عن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قلت انت سمعت هذا من عبد الله قال نعم ورفعه قال لا احد اغير من الله تعالى فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه المدحة من الله فلذلك مدح نفسه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى عن قريب في باب (لا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله قال قلت القائل هو عمرو بن مرة والمخاطب ابو وائل قوله ورفعه اى رفع الحديث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ص﴾ باب ولما جاء موسى

لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارنى انظر اليك) الآية **ش** اى هذا باب فى قوله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا الى آخره **قوله** الاية اى الآية بتمامها وقد ساق فى بعض النسخ تمامها (قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين) **قوله** لميقاتنا قال الثعلبى الميقات مفعال من الوقت كالميعاد والميلاد انقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها قلت اصله موقات لانه من الوقت وانما انقلبت ياء لان الياء اخت الكسرة **قوله** وكلمه ربه حتى سمع صرير الاقلام وكان على طور سيناء ولما ادناه ربه وناجاه اشتاق الى رؤيته وقال رب ارنى انظر اليك فقال الله عز وجل لن ترانى يعنى ليس لبشر ان يطيق النظر الى فى الدنيا من نظر الى فى الدنيا مات قال موسى الهى قد سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فارنى انظر اليك فلان انظر اليك ثم اموت احب الى من ان اعيش فلا اراك قال الله تعالى انظر الى الجبل وهو اعظم جبل بمدين يقال له زبير فان استقر اى ثبت بمكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه قال ابن عباس تجليه ظهور نوره وقال كعب الاحبار وعبد الله بن سلام ماتجلى من عظمة الله الا مثل سم الخياط وقال السدى قدر الخنصر وروى احمد فى مسنده عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله فلما تجلى ربه للجبل قال هكذا يعنى انه اخرج طرف الخنصر الحديث ورواه الترمذى ايضا وقال حديث حسن صحيح غريب وعن سهل بن سعد ان الله تعالى اظهر من سبعين الف حجاب نورا قدر الدرهم فجعل الجبل دكا قال ابن عباس ترابا وقال سفيان الثورى ساخ الجبل فى الارض حتى وقع فى البحر فهو يذهب معه وعن ابى بكر الهذلى دكا انقعر فدخل تحت الارض فلا يظهر الى يوم القيامة وقال ابن ابى حاتم باسناده عن ابى مالك عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما تجلى الله للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة احد وورقان ورضوى وبمكة حرا وثبير وثور قال ابن كثير هذا حديث غريب بل منكر وقال عطية العوفى دكا صار رملا هائلا واختلف القراء فى دكا فقرأ اهل المدينة والبصرة بالقصر والتنوين وهو اختيار ابى حاتم وابى عبيد القاسم بن سلام وقرأ اهل الكوفة بالمد اى جعله مثل الارض وهى الناتئة لاتبلغ ان يكون جبلا **قوله** وخر موسى صعقا اى مغشيا عليه يوم الخميس وكان يوم عرفة واعطى التورية يوم الجمعة وهو يوم النحر وفى التلويح وصعق موسى موته نظيرها قوله فى سورة النساء (فاخذتهم الصاعقة) يعنى الموت وفى الزمر (فصعق من فى السموات) يعنى مات وفى تفسير ابن كثير والمعروف ان الصعق هو الغشى ههنا كما فسره ابن عباس وغيره لا كما فسره قتادة بالموت وان كان ذلك صحيحا فى اللغة **قوله** فلما افاق اى من الغشى قال جعفر بن محمد شغله الجبل حين تجلى ولولا ذلك لمات صعقا بلا افاقة **قوله** قال سبحانك تنزيها وتعظيما واجلالا ان يراه احد فى الدنيا الامات **قوله** تبت اليك يعنى عن سؤال الرؤية فى الدنيا وقيل تبت اليك من الاقدام على المسألة قبل الاذن فيها وقيل من اعتقاد جواز الرؤية فى الدنيا وقيل المراد بالتوبة هنا الرجوع الى الله تعالى لا على ذنب سبق وقيل انما قال ذلك على جهة التسبيح وهو عادة المؤمنين عند ظهور الايات الدالة على عظم قدرته **قوله** وانا اول المؤمنين اى بانك لاترى فى الدنيا قال مجاهد وانا اول المؤمنين من بنى اسرائيل واختاره ابن جرير وعن ابن عباس وانا اول المؤمنين انه لايراك احد وكذا قال ابو العالية وتعلقت نفاة رواة الرؤية بهذه الآية فقال الزمخشرى لن لتأكيد النفى الذى تعطيه لا وذلك ان لا تنفى المستقبل تقول لا افعل غدا فان اكدت

(نفيها)

نفيها قلت لن افعل غدا وقال ابن كثير وقد اشكل حرف لن ههنا على كثير لانها موضوعة لنفي التأبيد فاستدلت به المعتزلة على نفي الرؤية في الدنيا والآخرة واجيب بان الاحاديث قد تواترت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بان المؤمنين يرون الله في الدار الآخرة وقيل انها لنفي التابيد في الدنيا جمعا بين هذه وبين الدليل القاطع على صحة الرؤية في الاخرة وقيل ان لن هنا لا توجب التأبيد لكن توجب التوقيت كقوله عز وجل ولن يتمنوه ابدا يعني الموت وقال علي بن مهدي لو كان سؤال موسى عليه السلام مستحيلا لما اقدم عليه مع كمال معرفته بالله عز وجل وقال المتكلمون من اهل السنة لما علق الله الرؤية باستقرار الجبل دل على جواز الرؤية لان استقراره غير مستحيل الاترى ان دخول الكفار الجنة لما كان مستحيلا علقه بشيء مستحيل فقال لايدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اي في خرت الابرة ﴿ ص ﴾ قال ابن عباس ارني اعطني ﴿ ش ﴾ هذا التعليق وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله رب ارني انظر اليك قال اعطني ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عمرو بن يحي المازني عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل من اليهود الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد لطم وجهه وقال يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار لطم في وجهي قال ادعوه فدعوه قال لم لطمت وجهه قال يارسول الله اني مررت باليهود فسمعته يقول والذي اصطفى موسى على البشر فقلت وعلى محمد قال وعلى محمد واخذتني غضبة فلطمته قال فقال لاتخيروني من بين الانبياء فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ام جوزي بصعقة الطور والحديث قد مضى في باب الاشخاص فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن وهيب عن عمرو بن يحي عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ومضى الكلام فيه هناك **قوله** لاتخيروني اي لاتفضلوني بحيث يلزم نقص او غضاضة على غيره اويؤدي الى الخصومة اوقاله تواضعا وقيل قال ذلك قبل ان يعلم تفضيله على الكل وقد روى الحافظ ابوبكر بن ابي الدنيا ان الذي لطم اليهودي في هذه القصة هو ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وماذكره البخاري هو الاصح **قوله** فان الناس يصعقون يوم القيامة الظاهر ان هذا الصعق يكون يوم القيامة حين يأتي الرب عز وجل لفصل القضاء ويتجلى فيصعقون حينئذ اي يغشى عليهم وليس المراد من الصعق الموت **قوله** ام جوزي كذا في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي وفي رواية الا كثرين جزي والاول هو المشهور في غير هذا الموضع ﴿ ص ﴾ المن والسلوى ﴿ ش ﴾ اي هذا في ذكر المن والسلوى وليس في الحديث ذكر السلوى وانما ذكره رعاية للفظ القرآن وفي بعض النسخ وانزلنا عليهم المن والسلوى قال الله تعالى وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى وقد مر تفسير ذلك في سورة البقرة ﴿ ص ﴾ حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن عبد الملك عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في ذكر المن ومسلم كذا مجردا وقع في رواية ابي ذر وفي رواية غيره ذكر ابوه وهو ابن ابراهيم الازدي الفرهدي القصاب البصري وعبد الملك هو ابن عمير القرشي الكوفي والحديث قد يأتي في الطب عن محمد بن المثنى وفيه ايضا عن ابي نعيم واخرجه

مسلم فى الاطعمة عن محمد بن المثنى وغيره واخرجه الترمذى فى الطب عن ابى كريب وغيره واخرجه
ابن ماجة ايضا فى الطب عن محمد بن الصباح عن سفيان به **قوله** شفاء للعين كذا هو رواية الكشميهنى
وفى رواية غيره شفاء من العين اى من وجع العين قيل هو نفس الماء مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها
بدواء يعالج به العين وقيل ان كان لبرودة ما فى العين او الحرارة فماؤها مجردا شفاء وان كان لغير ذلك
فركب مع غيره وقال النووى الاصح والصواب ان ماءها مجردا شفاء العين مطلقا فيعصر ماؤها
ويجعل فى العين ﴿ص﴾ باب * قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك
السموات والارض الآية ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قول الله عز وجل قل يا ايها الناس **قوله**
الآية اى الآية بتمامها وهو قوله (لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن
بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) وفى بعض النسخ جميع هذه مذكور **قوله** قل يا ايها الناس
يقول الله لنبيه ورسوله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قل يا محمد يا ايها الناس وهذا خطاب للاحمر
والاسود والعربى والعجمى انى رسول الله اليكم جميعا اى جميعكم **قوله** الله الذى له ملك السموات
والارض صفة الله فى قوله انى رسول الله اى الذى ارسلنى هو خالق كل شئ وربه ومليكه الذى
بيده الملك والاحياء والاماتة **قوله** فامنوا بالله لما اخبرهم بانه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
امرهم بالايمان به وباتباع رسوله النبى الامى الذى وعدتم به وبشرتم به فى الكتب القديمة فانه
منعوت بذلك فى كتبهم **قوله** واتبعوه اى اسلكوا طريقه واقتفوا اثره لعلكم تهتدون الى صراط
المستقيم ﴿ص﴾ حدثنى عبد الله حدثنا سليمان بن عبد الرحمن وموسى بن هرون قالا حدثنا
الوليد بن مسلم حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر حدثنى بسر بن عبد الله قال حدثنى ابو ادريس الخولانى
قال سمعت ابا الدرداء يقول كانت بين ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما محاورة فاغضب ابو بكر عمر
فانصرف عمر عنه مغضبا فاتبعه ابو بكر يسأله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه فى وجهه فاقبل
ابو بكر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابو الدرداء ونحن عنده فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اما صاحبكم هذا فقد غامر قال وندم عمر على ما كان منه فاقبل حتى سلم
وجلس الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخبر
قال ابو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجعل ابو بكر يقول والله يا رسول الله
لانا كنت اظلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل انتم تاركوا لى صاحبى انى رسول الله
يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة
فى قوله يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا وعبد الله وقع كذا غير منسوب فى رواية
الاكثرين ووقع عند ابن السكن عن الفربرى عن البخارى حدثنى عبد الله بن حماد وبذلك جزم
الكلاباذى وطائفة وهو عبد الله بن حماد بن الطفيل ابو عبد الرحمن الآملى بالمد وضم الميم
الخفيفة آمل جيحون قال الاصيلى هو من تلامذة البخارى وكان يورق بين يديه وقيل
شارك البخارى فى كثير من شيوخه وكان من الحفاظ قال المنذرى ذكر ابن يونس انه مات
يوم الاربعاء لتسع خلون من المحرم سنة ثلاث وعشرين ومائتين وقيل مات بآمل حين
خرج من سمرقند وسليمان بن عبد الرحمن ابن ابنة شرحبيل بن ايوب الدمشقى روى عنه البخارى
فى مواضع مات سنة ثلاثين ومائتين وموسى بن هرون البنى بضم الباء الموحدة وتشديد النون

(من)

من افراد البخاري والوليد بن مسلم الدمشقي ابو العباس مات سنة خمس وتسعين ومائة وعبدالله بن العلاء بن زبر بفتح الزاي وسكون الباء الموحدة وبالراء الربعي بفتح الباء الموحدة وبالعين المهملة وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبالراء ابن عبيدالله الحضرمي الشامي وابوادريس عائذالله اسم فاعل من العوذ بالعين المهملة والذال المعجمة الخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبالنون وابوالدرداء عويمر الانصاري وهؤلاء الخمسة كلهم شاميون والحديث مضى في باب مناقب ابي بكر رضي الله تعالى عنه فانه اخرجه هناك عن هشام بن عمار عن صدقة بن خالد عن زيد ابن واقد عن بسر بن عبيدالله الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** غامر بالغين المعجمة من باب المفاعلة اى سبق بالخير اووقع في امر اوزاحم وخاصم والمغامر الذي يرمي نفسه في الامور المهلكة وقيل هو من الغمر بالكسر وهو الحقد الذي حاقد غيره **قوله** تاركوا لي صاحبي بحذف النون من تاركون لانه مضاف الى قوله صاحبي لكن وقع الجار والمجرور اعني قوله لي فاصلة بين المضاف والمضاف اليه وذلك جائز وقدوقع في كلام العرب كثيرا ويروى تاركون بالنون على الاصل ﴿ ص قال ابوعبدالله غامر سبق بالخير ش ﴾ هذا ليس بموجود في بعض النسخ وابو عبدالله هو البخاري نفسه فسر قوله غامر بقوله سبق بالخير وقدذكرناه الآن ﴿ ص *باب* قوله حطة ش ﴾ اى هذا باب في قوله تعالى وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وليس لفظ باب مذكورا في بعض النسخ ﴿ ص حدثنا اسحق اخبرنا عبدالرزاق اخبرنا معمر عن همام بن منبه انه سمع اباهريرة رضي الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدلوا فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن ابراهيم الحنظلي ابن راهويه ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وهمام بتشديد الميم الاولى ابن منبه على وزن اسم الفاعل من التنبيه والحديث مضى في اوائل تفسير سورة البقرة فانه اخرجه هناك عن محمد عن عبدالرحمن بن مهدي عن ابن المبارك عن معمر الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** فبدلوا اى غيروا **قوله** في شعرة بفتحتين في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني في شعيرة بكسر العين وسكون الياء آخر الحروف ﴿ ص *باب* خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين ش ﴾ اى هذا باب في قوله تعالى (خذ العفو) وقدامر الله نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بثلاثة اشياء الاخذ بالعفو والامر بالعرف والاعراض عن الجاهلين وروى الطبري عن مجاهد خذ العفو من اخلاق الناس واعمالهم من غير تجسس عليهم وقال ابن الزبير ماانزل الله تعالى هذه الآية الا في اخلاق الناس وعن ابن عباس والضحاك والسدي خذ العفو من اموال المسلمين وهو الفضل وقال ابن جرير امر بذلك قبل نزول الزكاة وقال ابن الجوزي صدقة كانت تؤخذ قبل الزكاة ثم نسخت بها وقيل هذا امر من الله تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالعفو عن المشركين وترك الغلظة عليهم وذلك قبل فرض القتال وتفسير العرف يأتي الآن **قوله** واعرض عن الجاهلين اى عن ابي جهل واصحابه وقال ابن زيد نسختها آية السيف وقيل ليست بمنسوخة انما امر باحتمال من ظلم ﴿ ص العرف المعروف ش ﴾ اراد ان العرف المأمور به في الآية الكريمة هو المعروف ووصله عبدالرزاق من طريق همام بن عروة عن ابيه وكذا اخرجه

الطبرى من طريق السدى وقتادة وفى المعروف صلة الرحم واعطاء من حرم والعفو عمن ظلم وقال ابن الجوزى العرف والمعروف ماعرف من طاعة الله عز وجل وقال الثعلبى العرف والمعروف والعارفة كل خصلة حيدة وقال عطاء الامر بالعرف بلا اله الا الله ﴿ص حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب عن الزهرى اخبرنى عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ان ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضى الله تعالى عنه وكان القراء اصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا كانوا اوشبانا فقال عيينة لابن اخيه ياابن اخى لك وجه عند هذا الامير فاستأذن لى عليه قال سأستأذن لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحر لعيينة فاذن له عمر رضى الله تعالى عنه فلما دخل عليه قال هى ياابن الخطاب فوالله ماتعطينا الجزل ولاتحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم به فقال له الحر ياامير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم (خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين) وان هذا من الجاهلين والله ماجاوزها عمر رضى الله تعالى عنه حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وهذا الاسناد على هذا النمط قد سبق كثيرا والحديث من افراده واخرجه ايضا فى الاعتصام عن اسمعيل بن ابى اويس **قوله** مشاورته بلفظ المصدر عطفا على مجالس وبلفظ المفعول والفاعل عطفا على اصحاب **قوله** كهولا بضم الكاف جمع كهل وهو الذى وخطه الشيب قاله ابن فارس وقال المبرد هو ابن ثلاث وثلاثين سنة **قوله** اوشبانا بضم الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة جمع شاب هكذا فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى شبابا بفتح الشين وبالبائين الموحدتين اولاهما مخففة **قوله** هى بكسر الهاء وسكون الياء كلمة التهديد ويقال هو ضمير وثمه محذوف اى هى داهية اوالقصة هذه ويروى هيه بهاء اخرى فى آخره ويروى ايه من اسماء الافعال تقول للرجل اذا استزدته من حديث اوعمل ايه بكسر الهمزة وسكون الياء وكسر الهاء **قوله** ماتعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون الزاى اى ماتعطينا العطاء الكثير واصل الجزل ماعظم من الحطب ثم استعير منه اجزل له فى العطاء اى اكثره **قوله** ماجاوزها اى ماجاوز الآية المذكورة يعنى لم يتعد عن العمل بها **قوله** وكان اى عمر وقافا مبالغة واقف ومعناه انه اذا سمع كتاب الله يقف عنده ولايتجاوز عن حكمه ﴿ص حدثنى يحيى حدثنا وكيع عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير خذ العفو وأمر بالعرف وقال ما انزل الله الا فى اخلاق الناس ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله خذ العفو وأمر بالعرف ويحيى شيخ البخارى مختلف فيه فقال ابو على بن السكن هو يحيى بن موسى بن عبد ربه ابو زكريا السختيانى البلخى يقال له خت وقال المستملى هو يحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخارى البيكندى رحمه الله وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة وعروة يروى عن اخيه عبدالله بن الزبير وهذا موقوف **قوله** خذ العفو يعنى هذه الآية ما انزلها الله الا فى اخلاق الناس وقوله قال معترض بين الجملتين والضمير المنصوب مقدر فى ما انزل كما قدرناه ورواه محمد ابن جرير عن ابن وكيع عن ابيه بلفظ ما انزل الله هذه الآية الا فى اخلاق الناس والاخلاق جمع خلق بالضم وهو ملكة يصدر بها الافعال بلا روية وقال جعفر الصادق ليس فى القرآن اية اجمع لمكارم الاخلاق منها ولعل ذلك لان المعاملة اما مع نفسه اومع غيره والغير اما عالم

اوجاهل اولان امهات الاخلاق ثلاث لان القوى الانسانية ثلاث العقلية والشهوية والغضبية
ولكل قوة فضيلة هي وسطها للعقلية الحكمة وبهـا الامر بالمعروف وللشهوية العفة ومنها اخذ
العفو وللغضبية الشجاعة ومنهـا الاعراض عن الجهال ﴿ ص ﴾ وقال عبدالله بن براد حدثنا
ابو اسـامة حدثنا هشام عن ابيه عن عبدالله بن الزبير قال امر الله نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم
ان يأخذ العفو من اخلاق الناس اوكما قال ﴿ ش ﴾ هذا تعليق اخرجه عن عبدالله بن براد
وفي التوضيح لم يرو عنه غير هذا التعليق ولعله اخذ عنه مذاكرة واكثر عنه مسلم مات سنة اربع
وثلاثين ومأتين بالكوفة وبراد بفتح الباء الموحدة وتشـديد الراء وهو اسم جده وهو عبدالله بن
عامر بن براد بن يوسف بن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى وابو اسامة حماد بن اسامة وقد تكرر
ذكره قيل اختلف في هذا عن هشام فمنهم من وصله منهم الاسماعيلى رواه من حديث الطفاوى عن هشام
ومنهم من وقفه منهم معمر وابن ابى الزناد وحماد بن سلمة عن هشـام بن عروة عن ابيه من قوله
موقوفا ﴿ ص ﴾ سورة الانفال ﴿ ش ﴾ اى هذا بعض تفسير سورة الانفال وهى مدنية
الاخمس آيات مكية وهى قوله (ان شر الدواب عندالله) الى آخر الآيتين وقوله (واذ يمكر بك الذين
كفروا) الى قوله (بعذاب اليم) وفيها آية اخرى اختلف فيها وهى قوله (وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون) وقال الحصـار فى كتـابه الناسخ والمنسوخ مدنية
باتفاق وحكى القرطبى عن ابن عباس مدنية الاسـبع آيات من قوله (واذ يمكر بك الذين كفروا) الى
آخر سبع آيات وقال مقـاتل مدنية وفيهـا من المكى (واذ يمكر بك الذين كفروا) الى آخر الاية وقال
السخاوى نزلت قبل آل عمران وبعد البقرة وآياتهـا اربعون وست آيات وكلماتهـا الف كلمة وستمائة كلمة
واحدى وثلاثون كلمة وحروفهـا خمسة آلاف ومأتـان واربعة وتسعون حرفا ﴿ ص ﴾
بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ش ﴾ لم تثبت البسملة الا فى رواية ابى ذر ﴿ ص ﴾ * باب *
قوله ويسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم ﴿ ش ﴾
اى هذا باب فى قوله تعـالى (ويسألونك عن الانفال) الى آخره وليس فى كثير من النسخ لفظ باب
قوله يسألونك يعنى يسألك اصحابك يا محمد عن الغنائم التى غنمتها انت واصحابك يوم بدر لمن
هى فقيل هى لله ورسوله وقيل هى انفـال السرايا وقيل هى ماشذ من المشركين الى المسلمين
من عبد اودابة وما اشبه ذلك وقيل هى ما اخذ مما يسقط من المتاع بعدما تقسم الغنائم فهو نفل
لله ورسوله وقيل النفل الخمس الذى جعله الله تعـالى لاهل الخمس وقال النحاس فى هذه الآية
اقوال فاكثرهم على انهـا منسوخة بقوله تعالى (واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه)
وقال بعضهم هى محكمة وللائمة ان يعملوا بهـا فينفلوا من شـاؤا اذا كان ذلك صلاح المسلمين
وفي تفسير مكى اكثر الناس على انها محكمة وممن قاله ايضا ابن عباس قوله فاتقوا الله الآية
اى خافوا من الله بترك مخالفة رسـوله قوله واصلحوا ذات بينكم اى احوال بينكم حتى
تكون احوال الفة ومحبة والبين الوصل كقوله لقد تقطع بينكم ﴿ ص ﴾ قال ابن عباس
الانفـال المغانم ﴿ ش ﴾ هـذا التعليق وصـله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة
عن ابن عباس قال الانفـال المغانم كانت لرسول الله صلى الله تعـالى عليه وسلم خالصة ليس
لاحد فيها شئ ﴿ ص ﴾ قال قتادة ريحكم الحرب ﴿ ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولا تنازعوا

فتفشلوا وتذهب ريحكم وفسر قتادة الريح بالحرب وروى هذا التعليق عبد الرزاق فى تفسيره عن معمر عنه وفى التفسير وتذهب ريحكم اى قوتكم وحدتكم وماكنتم من الاقبال ﴿ص﴾ يقال نافلة عطية ﴿ش﴾ انماذكر هذا استطرادا لان فى معنى الانفال التى هى المغانم معنى العطية قال الجوهرى النفل والنافلة عطية التطوع من حيث لاتجب ومنه نافلة الصلاة وقال ابو عبيدة فى قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة اى غنية ﴿ص﴾ حدثنى محمد بن عبدالرحيم حدثنا سعيد بن سليمان اخبرنا هشيم اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الانفال قال نزلت فى بدر ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبدالرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة وسعيد بن سليمان البغدادى المشهور بسعدويه وهشيم مصغر الهشم بن بشير الواسطى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابى وحشية واسمه اياس الواسطى **قوله** سورة الانفال اى ماسبب نزول سورة الانفال **قوله** قال نزلت فى بدر اى قال ابن عباس نزلت سورة الانفال فى قضية بدر هذا احد الاقوال وهو ما رواه احمد باسناده عن سعد بن ابى وقاص قال لما كان يوم بدر وقتل اخى عمير وقتلت سعيد بن العاص واخذت سيفه وكان يسمى ذا الكثيفة فاتيت به نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه فى القبض قال فرجعت وبى مالا يعلمه الا الله من قتل اخى واخذ سلبى قال فاجاوزت الايسيرا حتى نزلت سورة الانفال فقال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذهب فخذ سيفك قلت الكثيفة بضم الكاف وفتح الثاء المثلثة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء والقبض بفتحتين بمعنى المقبوض وهوماجمع من الغنيمة قبل ان يقسم وقيل انها نزلت هذه الآية لان بعض الصحابة سأل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من المغنم شيئا قبل قسمته فلم يعطه اياه اذا كان شركا بين الجيش وقال مقاتل نزلت فى ابى اليسر اذقال للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اعطناماوعدتنا من الغنيمة وكان قتل رجلين واسر رجلين العباس بن عبدالمطلب وآخر يقال له سعد بن معاذ وقال ابن ابى نجيح عن مجاهد انهم سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الخمس بعد الاربعة اخماس فنزلت (يسألونك) ﴿ص﴾ الشوكة الحد ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (واذيعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم) وفسر الشوكة بقوله الحد وفى التفسير اى تحبون ان الطائفة التى لاحد لها ولامنعة ولاقتال تكون لكم وهى العير وهذه اللفظة اعنى قوله الشوكة الحد لم تثبت لابى ذر ﴿ص﴾ مردفين فوجا بعد فوج ردفنى واردفنى جاء بعدى ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (انى ممدكم بالف من الملائكة مردفين) وفسر مردفين بقوله فوجا بعد فوج وعن ابن عباس مردفين متتابعين وعنه المردفون المدد وعنه وراء كل ملك ملك وعنه بعضهم على اثر بعض وكذا قال الضحاك وقتادة وقال ابن جرير حدثنى المثنى حدثنا اسحق حدثنا يعقوب بن محمد الزهرى حدثنى عبدالعزيز عمران عن الزمعى عن ابى الحويرث عن محمد بن جبير عن على رضى الله تعالى عنه قال نزل جبريل عليه السلام فى الف من الملائكة عن ميمنة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفيها ابوبكر رضى الله تعالى عنه ونزل ميكائيل عليه السلام فى الف من الملائكة عن ميسرة النبى صلى الله عليه وسلم وانا فى الميسرة وقال ابن كثير وهذا يقتضى لو صح اسناده ان الالف مردوفة بمثلها ولهذا قرأ بعضهم مردفين بفتح الدال **قوله** ردفنى واردفنى اشار بهذا الى ان ردف بكسر الدال واردف بمعنى واحد قال الطبرى العرب تقول اردفته وردفته بمعنى وقال الجوهرى ردفه بالكسر اى تبعه والردف المرتدف وهو الذى يركب خلف الراكب

(واردفه)

واردفته انا اذا اركبته معك وذلك الموضع الذى يركبه رداف وكل شئ تبع شيئا فهو ردفه والترادف التتابع ﴿ ص ذوقوا باشروا وجربوا وليس هذا من ذوق الفم ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار) وفسر ذوقوا بقوله باشروا وجربوا وهذا من المجاز ان يستعمل الذوق وهو مما يتعلق بالاجسام فى المعانى كما فى قوله تعالى (فذاقوا وبال امرهم) ولهذا قيد بقوله وليس هذا من ذوق الفم والضمير المنصوب فى فذوقوه يرجع الى العقاب المذكور قبله وهو قوله فان الله شديد العقاب ﴿ ص فيركمه يجمعه ش ﴾ اشار به الى قوله ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه فوق بعض فيركمه وفسر يركمه بقوله يجمعه وكذا فسره ابو عبيدة فقال يجمعه بعضه فوق بعض وكذا رواه ابن ابى حاتم عن يزيد القراطيسى عن اصبغ عن ابن زيد والركم جمع الشئ بعضه على بعض كما قال فى السحاب ثم يجعله ركاما اى متراكبا والمعنى ليميز الله الفريق الخبيث من الكفار من الفريق الطيب من المؤمنين فيجعل الفريق الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا حتى يتراكبوا فيجعله فى جهنم والضمير المنصوب فى فيركمه يرجع الى الفريق الخبيث ﴿ ص شرد فرق ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فاما تثقفنهم فى الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون) وفسر لفظ شرد بقوله فرق وكذا فسره ابو عبيدة وقال الزجاج تفعل بهم فعلا من القتل والتفريق قال وهو بذال معجمة ومهملة لغتان وفى التفسير اى نكل بهم كذا فسره ابن عيينة وقال ابن عباس والحسن والضحاك والسدى وعطاء الخراسانى معناه غلظ عقوبتهم واثخنهم قتلا ليخاف من سواهم من الاعداء من العرب وغيرهم ﴿ ص وان جنحوا طلبوا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) وفسر جنحوا بقوله طلبوا وقال ابو عبيدة اى ان رجعوا الى المسالمة وطلبوا الصلح وفى التفسير اى وان مالوا الى المسالمة والمهادنة فاجنح لها اى مل اليها واقبل منهم ذلك ﴿ ص يثخن يغلب ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض) وفسر قوله يثخن بقوله يغلب وكذا فسره ابو عبيدة وروى ابن ابى حاتم عن منجاب بن الحارث عن بشر ابن عمارة عن ابى روق عن الضحاك عن ابن عباس بلفظ يظهر على الارض ﴿ ص وقال مجاهد مكاء ادخال اصابعهم فى افواههم وتصدية الصفير ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) وفسر المكاء بقوله ادخال اصابعهم فى افواههم قال عبد الله بن عمر وابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وابو رجاء العطاردى ومحمد بن كعب القرظى وحجر بن عنبس ونبيط بن شريط وقتادة بن زيد بن اسلم المكاء الصفير وزاد مجاهد وكانوا يدخلون اصابعهم فى افواههم والتصدية فسرها البخارى بقوله الصفير وكذا فسرها مجاهد رواه عبد بن حميد من طريق ابن ابى نجيح عنه وفسره ابو عبيدة بالتصفيق حيث قال التصدية صفق الاكف وقال ابن جرير باسناده عن ابن عمر المكاء الصفير والتصدية التصفيق وقال ابن ابى حاتم باسناده الى ابن عباس فى هذه الآية كانت قريش تطوف بالبيت عراة تصفر وتصفق ﴿ ص ليثبتوك ليحبسوك ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى عز وجل (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك) الآية وفسر قوله ليثبتوك بقوله ليحبسوك وبه فسر عطاء وابن زيد وقال السدى الاثبات هو الحبس والوثاق وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة ليثبتوك ليقيدوك وقاله سفيد

عن حجاج عن ابن جريج قال عطاء سمعت عبيد بن عمير يقول لما ائتمروا بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه ابو طالب هل تدرى ما ائتمروا بك قال يريدون ان يسجنونى او يقتلونى او يخرجونى قال من خبرك بهذا قال ربى قال نعم الرب ربك استوص به خيرا قال انا استوصى به بل هو يستوصى بى ورواه ابن جرير ايضا باسناده الى عبيد بن عمير عن المطلب بن ابى وداعة نحوه وقال ابن كثير ذكر ابى طالب هنا غريب جدا بل منكر لان هذه الآية مدنية ثم ان هذه القصة واجتماع قريش على هذا الائتمار والمشاورة على الاثبات او النفى او القتل انما كان ليلة الهجرة سواء كان ذلك بعد موت ابى طالب بنحو من ثلاث سنين لما تمكنوا منه واجترؤا عليه بسبب موت عمه ابى طالب الذى كان يحوطه وينصره ويقوم باعبائه واعلم ان هذه الالفاظ وقعت فى كثير من النسخ مختلفة بحسب تقديم بعضها على بعض وتأخير بعضها عن بعض ﴿ ص ﴾ ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ﴿ ش ﴾ هذا يعم جميع من اشرك بالله عز وجل من حيث الظاهر وان كان سبب نزوله خاصا على ماروى عن مجاهد ان المراد بهؤلاء نفر من بنى عبد الله لدار من قريش وقال محمد بن اسحق المنافقون واخبر الله تعالى عنهم ان هذا الضرب من بنى آدم سيء الخلق والخليقة فقال ان شر الدواب الصم اى عن سماع الحق البكم عن فهمه ولهذا قال لا يعقلون فهؤلاء شر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة لله تعالى فيما خلقها له وهؤلاء خلقوا للعبادة فكفروا ولهذا شبههم بالانعام فى قوله (اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا) ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال هم نفر من بنى عبد الدار ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا من افراده وورقاء مؤنث الاورق ابن عمر وابن ابى نجيح هو عبد الله واسم ابى نجيح يسار الثقفى المكى قال يحيى القطان كان قدريا ﴿ ص ﴾ يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم الآية ﴿ ش ﴾ استجيبوا بمعنى اجيبوا الله تعالى يقال استجبت له واجبته والاستجابة هنا بمعنى الاجابة قوله اذا دعاكم اى اذا طلبكم قوله الآية اى الآية بتمامها وهى قوله (واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانكم اليه تحشرون) وفى بعض النسخ ذكر من قوله يا ايها الذين امنوا الى قوله تحشرون قوله يحول بين المرء وقلبه قال ابن عباس يحول بين المؤمن وبين الكفر وبين الكافر وبين الايمان رواه الحاكم فى مستدركه موقوفا وقال صحيح ولم يخرجاه ورواه ابن مردويه من وجه آخر مرفوعا ولا يصح لضعف اسناده والموقوف اصح وعن مجاهد يحول بين المرء وقلبه حتى يتركه لا يعقل وقال السدى يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن ولا يكفر الا باذنه ﴿ ص ﴾ استجيبوا اجيبوا لما يحييكم يصلحكم ﴿ ش ﴾ قدمنا لآن ان استجيبوا بمعنى اجيبوا وكذا قال ابو عبيدة قوله لما يحييكم فسره بقوله يصلحكم وكذا فسره ابو عبيدة وقال مجاهد لما يحييكم للحق وقال قتادة هو هذا القرآن فيه النجاة والبقاء والحياة وقال السدى لما يحييكم فى الاسلام بعد موتهم بالكفر وقال محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر ابن الزبير عن عروة بن الزبير اذا دعاكم لما يحييكم اى للحرب التى اعزكم بها بعد الذل وقواكم بها بعد الضعف ومنعكم من عدوكم بعد القهر منهم لكم ﴿ ص ﴾ حدثنا اسحق اخبرنا روح حدثنا شعبة عن حبيب بن عبد الرحمن سمعت حفص بن عاصم يحدث عن ابى سعيد بن المعلى رضى الله تعالى عنه قال كنت اصلى فمر بى رسول الله فدعانى فلم آته حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تأتى الم يقل الله

(ياايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال لاعلمنك اعظم سورة فى القرآن قبل ان اخرج فذهب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليخرج فذكرت له ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق كذا وقع فى غالب النسخ غير منسوب وفى نسخة مروية عن طريق ابى ذر اسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه وذكر ابو مسعود الدمشقى وخلف الواسطى انه اسحق بن منصور وكذا نص عليه الحافظ المزى فى الاطراف وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة الاولى وسكون الياء آخر الحروف الخزرجى وابو سعيد اسمه حارث اورافع اواوس ابن المعلى بلفظ اسم المفعول من التعلية بالمهملة الانصارى والحديث مضى فى تفسير سورة الفاتحة فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** اعظم سورة اى فى الثواب اى على قراءتها وذلك لما تجمع هذه السورة من الثناء والدعاء والسؤال **قوله** قبل ان اخرج اى من المسجد وبه صرح فى الحديث الذى مضى فى تفسير الفاتحة **قوله** فذكرت له اى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قوله لاعلمنك اعظم سورة فى القرآن وفى الذى مضى فى تفسير الفاتحة قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هى اعظم سورة فى القرآن قال الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى اوتيته ﴿ ص ﴾ وقال معاذ حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن سمع حفصا سمع اباسعيد رجلا من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا وقال هى الحمد لله رب العالمين السبع المثانى ﴿ ش ﴾ هذا التعليق رواه معاذ بن معاذ العنبرى بسكون النون وفتح الباء الموحدة عن شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن المذكور فى الحديث الماضى عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن ابى سعيد بن المعلى ووصله الحسن بن سفيان فى مسنده عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه عن شعبة الى آخره وفائدة ايراد هذا التعليق ما وقع فيه من تصريح سماع حفص بن عاصم من ابى سعيد بن المعلى **قوله** رجلا بدل من ابى سعيد **قوله** بهذا اى بهذا الحديث المذكور **قوله** وقال اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هى اى اعظم سورة فى القرآن الحمد لله او عطف بيان وهى سبع آيات وسميت بالمثانى لانها تثنى فى الصلاة والمثانى من التثنية وهى التكرير لان الفاتحة تكرر فى الصلاة او من الثناء لاشتمالها على الثناء على الله تعالى ﴿ ص ﴾ باب * واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى عز وجل (واذ قالوا) الآية وليس فى بعض النسخ ذكر لفظ باب وفى رواية ابى ذر (واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر) الآية **قوله** واذ قالوا اى اذكر حين قالوا اما قالوا والقائلون هم كفار قريش مثل النضر بن الحارث وابى جهل واضرابهما من الكفرة الجهلة وذلك من كثرة جهلهم وعتوهم وعنادهم وشدة تكذيبهم **قوله** هذا هو الحق ارادوا به القرآن وقيل ارادوا به نبوة النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** فامطر علينا حجارة من السماء انما قالوا هذا القول لشبهة تمكنت فى قلوبهم ولو عرفوا بطلانها ما قالوا مثل هذا القول مع علمهم بان الله قادر على ذلك فطلبوا امطار الحجارة اعلاما بانهم على غاية الثقة فى ان امره صلى الله تعالى عليه وسلم ليس بحق واذا لم يكن حقا لم يصبهم هذا البلاء الذى طلبوه ﴿ ص ﴾ قال ابن عيينة ما سمى الله مطرا فى القرآن الا عذابا وتسميه العرب الغيث وهو قوله تعالى (وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا ﴿ ش ﴾ اى قال سفيان بن عيينة الى آخره وهكذا هو فى تفسيره رواه سعيد بن عبد الرحمن المخزومى عنه **قوله** الا عذابا فيه نظر لان المطر جاء فى القرآن بمعنى الغيث فى

قوله تعالى (ان كان بكم اذى من مطر) فالمراد به هنا المطر قطعا ومعنى التأذي به البلل الحاصل منه والوحل وغير ذلك قوله العرب الى آخره من كلام ابن عيينة وقال الجوهري المطر واحد الامطار ومطرت السماء تمطر مطرا وامطرها وقد مطرنا وناس يقولون مطرت السماء وامطرت بمعنى وقال ابو عبيدة اذا كان من العذاب فهو امطرت وان كان من الرحمة فهو مطرت ﴿ص﴾ حدثني احمد حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا ابي حدثنا شعبة عن عبد الحميد هو ابن كرديد صاحب الزيادي سمع انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد هذا ذكر كذا غير منسوب في جميع الروايات وقد جزم الحاكم ابو احمد والحاكم ابو عبد الله انه ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري وقال الحافظ المزي ايضا هو احمد بن النضر اخو محمد وهما من نيسابور قلت الآن يأتي عقيب الحديث المذكور رواية البخاري عن محمد بن النضر هذا وهما من تلامذة البخاري وان شاركوه في بعض شيوخه وليس لهما في البخاري الا هذا الموضع وعبيد الله بن معاذ يروي عن ابيه معاذ بن معاذ بن حسان ابو عمرو العنبري التميمي البصري وعبد الحميد ابن دينار البصري وقال عمرو بن علي هو عبد الحميد بن واصل وهو تابعي صغير وقد وقع في نسختنا عبد الحميد بن كرديد بضم الكاف وكسرها وسكون الراء وكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال اخرى ولم ار احدا ذكره ولا التزم انا بصحته والزيادي بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف نسبة الى زياد بن ابي سفيان والحديث اخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكفار عن عبيد الله نفسه عن ابيه عن شعبة والبخاري انزل درجة منه قوله قال ابو جهل اسمه عمرو بن هشام المخزومي وظاهر الكلام ان القائل بقوله اللهم الى آخره هو ابو جهل وروى الطبراني من طريق ابن عباس ان القائل بهذا هو النضر بن الحارث وكذا قاله مجاهد وعطاء والسدي ولا منافاة في ذلك لاحتمال ان يكون الاثنان قد قالاه وقال بعضهم نسبته الى ابي جهل اولى قلت لا دليل على دعوى الاولوية بل لقائل ان يقول نسبته الى النضر بن الحارث اولى ويؤيده انه كان ذهب الى بلاد فارس وتعلم من اخبار ملوكهم رستم واسفنديار لما وجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد بعثه الله وهو يتلو على الناس القرآن فكان اذا قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مجلس جلس فيه النضر فيحدثهم من اخبار اولئك ثم يقول اينا احسن قصصا انا او محمد ولهذا لما امكن الله منه يوم بدر ووقع في الاسارى امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تضرب رقبته صبرا بين يديه ففعل ذلك وكان الذي اسره المقداد بن الاسود رضي الله تعالى عنه قوله ان كان هذا هو الحق اختلف اهل العربية في وجه دخول هو في الكلام فقال بعض البصريين هو صلة في الكلام للتوكيد والحق منصوب لانه خبر كان وقال بعضهم الحق مرفوع لانه خبر هو وقال الزمخشري وقرأ الاعمش هو الحق بالرفع على انه هو مبتدأ غير فصل وهو في القراءة الاولى فصل قوله فنزلت وما كان الله ليعذبهم الآية انما قال فنزلت بالفاء لانها نزلت عقيب قولهم ان كان هذا هو الحق وذلك انهم لما قالوا ذلك ندموا على ما قالوا فقالوا غفرانك اللهم فانزل الله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الآية وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية ما كان الله ليعذب قوما وانبياؤهم بين اظهرهم حتى يخرجهم وقال ابن عباس كان فيهم امانان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

والاستغفار فذهب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبقي الاستغفار **قوله** ليعذبهم اي لان يعذبهم **قوله** وانت فيهم الواو فيه للحال وكذا الواو في وهم يستغفرون **قوله** ومالهم ان لا يعذبهم الله الآية قال ابن جرير باسناده الى ابن ابزى قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة فانزل الله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) قال فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة فانزل الله (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) قال وكان اولئك البقية من المسلمين الذين بقوا فيها مستضعفين يعني بمكة ولما خرجوا انزل الله (ومالهم ان لا يعذبهم وهم يصدون عن المسجد الحرام) وروى ابن ابي حاتم باسناده الى عطاء عن ابن عباس (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) ثم استثنى اهل الشرك فقال (ومالهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام) اي وكيف لا يعذبهم الله اي الذين بمكة وهم يصدون المؤمنين الذين هم اهله عن الصلاة عنده والطواف ولهذا قال (وما كانوا اولياءه) اي هم ليسوا اهل المسجد الحرام وانما اهله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه **قوله** ان اولياؤه الا المتقون اي الا الذين اتقوا قال عروة والسدي ومحمد بن اسحق هم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه رضي الله تعالى عنهم وقال مجاهد المتقون من كانوا وحيث كانوا ﴿ ص ﴾ * باب * قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في قوله تعالى (وما كان الله ليعذبهم) الآية وذكر هذا الباب مع ذكر هذا الحديث ترجمة ليس لها زيادة فائدة لان الآية بعينها مذكورة فيما قبلها وكذلك الحديث بعينه مذكور بالاسناد المذكور بعينه غير ان شيخه هناك احمد بن النضر وشيخه هنا اخوه محمد بن النضر وانما وضع الباب بالترجمة وذكر الحديث بعينه ليعلم انه روى هذا الحديث عن شيخين وهما اخوان وبدون هذا كان يعلم ما قصده وقال الحاكم بلغني ان البخاري كان ينزل عليهما ويكثر السكون عندهما اذا قدم نيسابور ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن النضر حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا ابي حدثنا شعبة عن عبد الحميد صاحب الزيادي سمع انس بن مالك قال قال ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ومالهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية ﴿ ش ﴾ مر الكلام فيه عن قريب ﴿ ص ﴾ * باب * وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في قوله تعالى وقاتلوهم الآية ولم يثبت لفظ باب الا في رواية ابي ذر وقد امر الله المؤمنين بقتال الكفار حتى لا تكون فتنة وقال الضحاك عن ابن عباس حتى لا يكون شرك وكذا قال ابو العالية ومجاهد والحسن وقتادة والربيع بن انس والسدي ومقاتل بن حيان وزيد بن اسلم وقال محمد بن اسحق بلغني عن الزهري عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا حتى لا يفتن مسلم عن دينه **قوله** ويكون الدين كله لله اي يخلص التوحيد لله وقال الحسن وقتادة وابن جريج ان يقول لا اله الا الله وقال محمد بن اسحق يكون التوحيد خالصا لله ليس فيه شرك ويخلع ما دونه من الانداد وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم لا يكون مع دينكم كفر ﴿ ص ﴾ حدثنا الحسن بن عبد العزيز حدثنا عبد الله بن يحيى حدثنا حيوة عن بكر ابن عمرو عن بكير عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رجلا جاءه فقال يا ابا عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الى آخر الآية فما يمنعك ان لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه فقال يا ابن اخي اغتر بهذه الآية ولا اقاتل احب الي من ان اغتر بهذه الآية التي يقول الله تعالى ومن يقتل

مؤمنا متعمدا) الى آخرها قال فان الله يقول (وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة قال ابن عمر قد فعلنا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ كان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن فى دينه اما يقتلوه واما يوثقوه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة فلما رأى انه لا يوافقه فيما يريد قال فما قولك فى على وعثمان قال ابن عمر ماقولى فى على وعثمان اما عثمان فكان الله قد عفا عنه فكرهتم ان تعفوا عنه واما على فابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وختنه واشار بيده وهذه ابنته او بيته حيث ترون ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله فان الله يقول وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة والحسن بن عبد العزيز الجروى بفتح الجيم وسكون الراء وبالواو وقد مر فى الجنائز وعبد الله بن يحيى المعافرى بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء وبالراء البرلسى يكنى ابا يحيى صدوق ادركه البخارى ولكن روى عنه هنا بالواسطة وفى تفسير سورة الفتح فقط وحيوة ابن شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وفى آخره حاء مهملة وقد امعن الكرمانى فى ضبطه فقال شريح مصغر الشرح بالمعجمة والراء وبالمهملة وبكر بفتح الباء الموحدة ابن عمرو المعافرى من اهل مصر وبكير بضم الباء الموحدة مصغر بكر بن عبد الله الاشج والحديث مر بوجه آخر فى تفسير سورة البقرة فى باب وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ومضى الكلام فيه **قوله** ان رجلا هو حبان صاحب الدثنية قاله سعيد بن منصور وقال ابو بكر النجاد هو الهيثم بن حنش وعن احمد بن يونس هو شخص يقال له حكيم وقيل نافع بن الازرق **قوله** ان لاتقاتل كلمة لازائدة كما فى قوله ما منعك ان لاتسجد وكان لم يقاتل اصلا فى الحروب التى بين المسلمين لا فى الصفين ولا فى وقعة الجمل ولا فى محاصرة ابن الزبير وغيرها **قوله** اغتر من الاغترار بالمعجمة والراء المكررة اى تأويل هذه الاية احب الى من تأويل الآية الاخرى التى فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم والحاصل ان السائل كان يرى قتال من خالف الامام الذى يعتقد طاعته وكان ابن عمر يرى ترك القتال فيما يتعلق بالملك والظاهر ان السائل هذا كان من الخوارج فانهم كانوا يتوالون الشيخين ويخطؤن عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والاعتذار عما عابوا به عثمان من الفرار يوم احد وغاب عن بدر وعن بيعة الرضوان **قوله** اذ كان اى حين كان **قوله** يفتن فى دينه على صيغة المجهول **قوله** يقتلوه حذف النون منه بلا جازم ولا ناصب وهى لغة وكذلك يوثقوه وقال صاحب التوضيح اما يقتلونه واما يوثقونه هذا هو الصواب ورواية يقتلوه ويوثقوه غير صواب لان اما هنا عاطفة مكررة وانما تجزم اذا كانت شرطا قلت لانسلم انه غير صواب بل هو صواب كما ذكرناه لانه لغة لبعض العرب وهى فصيحة وكون اما تتضمن معنى الشرط ليس بمجمع عليه **قوله** وهذه ابنته او بيته بالشك فى رواية الاكثرين وكذا قال الكشميهنى بالشك ولكن قال او ابيته بصيغة جمع القلة فى البيت وهو شاذ وهذه انث باعتبار البقعة **قوله** ترون اى بين حجر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وبين قربه صلى الله تعالى عليه وسلم مكانا ومكانة ﴿ص﴾ حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا بيان ان وبرة حدثه قال حدثنى سعيد بن جبير قال خرج علينا او الينا ابن عمر فقال رجل كيف ترى فى قتال الفتنة فقال وهل تدرى ما الفتنة كان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس كقتالكم على الملك ﴿ش﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور وهو مختصر منه ويحتمل ان يكونا واقعتين واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى الكوفى وقد نسب الى جده وزهير هو ابن معاوية وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالنون ابن

بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ووبرة بفتح الواو وسكون الباء الموحدة وفتحها وبالراء ابن عبدالرحمن المسلمي بضم الميم وسكون السين المهملة وباللام الحارثي من مذحج ﴿ص ﴾ باب ❀ ياايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لايفقهون ﴿ش ﴾ اى هذا باب في قوله تعالى ياايها النبي الآية ولم يذكر لفظ باب عند احد من الرواة وسياق الآية الى يفقهون غير ابي ذر وعنده ياايها النبي حرض المؤمنين على القتال الآية قوله حرض المؤمنين من التحريض وهو الحث على الشئ قوله وان يكن منكم مائة اى صابرة محتسبة تثبت عند لقاء العسكر قوله قوم لايفقهون اى ان المشركين يقاتلون على غير احتساب ولاطلب ثواب ﴿ص حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان عن عمرو عن ابن عباس لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين فكتب عليهم ان لايفر واحد من عشرة فقال سفيان غير مرة ان لايفر عشرون من مائتين ثم نزلت الآن خفف الله عنكم الآية فكتب ان لا يفر مائة من مائتين وزاد سفيان مرة نزلت حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون قال سفيان وقال ابن شبرمة وارى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا ﴿ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبدالله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو وهو ابن دينار والحديث من افراده قوله فكتب عليهم والآية وان كانت بلفظ الخبر ولكن المراد منه الامر فلذلك دخلها النسخ لانه لما شق ذلك عليهم حط الفرض الى ثبوت الواحد للاثنين فهو على هذا تخفيف لانسخ وقال القاضي ابوبكر بن الطيب ان الحكم اذا نسخ بعضه اوبعض اوصافه اوغير عدده فجائز ان يقال انه نسخ لانه حينئذ ليس بالاول بل هو غيره وقال قوم انه كان يوم بدر قال ابن العربي وهو خطأ وقدنص مقاتل على انه كان بعد بدر والآية معلقة بانهم كانوا يفقهون مايقاتلون به وهو الثواب والكفار لايفقهونه وقيل انهم كانوا في اول الاسلام قليلا فلما كثروا خفف ثم هذا في حقنا واما سيدنا صلى الله تعالى عليه وسلم فيجب عليه مصابرة العدو الكثير لانه موعود بالنصر كامل القوة قوله وقال سفيان غير مرة اراد به ان سفيان كان يرويه بالمعنى فتارة يقول باللفظ الذي وقع في القرآن محافظة على التلاوة وهو الاكثر وتارة يرويه بالمعنى وهو ان لايفر واحد من عشرة ويحتمل ان يكون سمعه باللفظين ويكون التأويل من غيره قوله ثم نزلت اى الآية التي هي قوله (الآن خفف الله عنكم) قوله وزاد سفيان اشار به الى انه حدث مرة بالزيادة ومرة بدونها قوله وقال ابن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وضم الراء واسمه عبدالله التابعي قاضي الكوفة وعالمها مات سنة اربع واربعين ومائة وقال صاحب التلويح هذا التعليق رواه ابن ابي حاتم عن محمد بن عبدالله بن يزيد المقري عن سفيان قال قال ابن شبرمة فذكره ومعناه ان لايفر من اثنين اذا كانا على منكر وله ان يفر اذا كان الذي على المنكر اكثر منهما قيل وهم من زعم انه معلق قال في رواية ابن ابي عمر عن سفيان عند ابي نعيم في المستخرج قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر قوله مثل حكم المذكور في الجهاد ووجه الجامع بينهما اعلاء كلمة الحق واخماد كلمة الباطل ﴿ص ﴾ باب ❀ الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الآية ﴿ش ﴾ اى هذا باب في قوله تعالى الآن خفف الله عنكم الآية وهذا المقدار هو في رواية ابي ذر وعند غيره الى قوله والله مع الصابرين قوله الآن اسم للوقت الذي انت فيه وهو ظرف غير منكر وقع

معرفة ولم يدخل الالف واللام عليه للتعريف لانه ليس له مايشركه **قوله** ضعفا بفتح الضاد وقرئ بضمها وقرأ ابوجعفر ضعفاء جمع ضعيف والضعف فى العدد فى قول اكثر العلماء وقيل فى القوة والجلد ﴿ ص ﴾ حدثنا يحيى بن عبدالله السلمى اخبرنا عبدالله بن المبارك اخبرنا جرير بن حازم قال اخبرنى الزبير بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان لايفر واحد من عشر فجاء التخفيف فقال الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكون منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين قال فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ماخفف عنهم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن عبدالله السلمى بضم السين المهملة وفتح اللام ويقال له خاقان البلخى وجرير بفتح الجيم ابن حازم بالحاء المهملة والزاى والزبير بضم الزاى ابن الخريت بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وسكون الياء آخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق البصرى من صغار التابعين والحديث اخرجه ابو داود فى الجهاد عن ابى توبة الربيع بن نافع **قوله** من الصبر ووقع فى رواية وهب بن جرير عن ابيه عند الاسماعيلى نقص من النصر وهذا القول من ابن عباس توقيف فى الظاهر ويحتمل ان يكون قاله بطريق الاستقراء والله اعلم ﴿ ص ﴾ سورة براءة ﴿ ش ﴾ اى هذه سورة براءة يعنى فى بيان بعض تفسيرها وسيأتى معنى براءة عن قريب ان شاء الله تعالى وقال ابوالحسن بن الحصار هى مدنية باتفاق وقال مقاتل الآيتين من آخرها (لقد جاءكم الى آخرها نزلت بمكة و قيل فيها اختلاف فى اربع عشرة آية وهى عشرة آلاف وثمانمائة وسبعة وثمانون حرفا والفان واربعمائة وسبع وتسعون كلمة ومائة وثلاثون آية مدنى وبصرى وشامى ومكى ومائة وعشرون وتسع كوفى ولها ثلاثة عشر اسما اثنان مشهوران (براءة (والتوبة (وسورة العذاب (والمقشقشة لانها تقشقش عن النفاق اى تبرئ وقيل من تقشيش المريض اذا برأ (والبحوث لانها بحثت عن سرائر المنافقين (والفاضحة لانها فضحت المنافقين (والمبعثرة لانها بعثرت اخبار الناس وكشفت عن سرائرهم (والمثيرة لانها اثارت مخازى المنافقين (والحافرة لانها حفرت عن قلوبهم (والمشردة لانها تشرد بالمنافقين (والمخزية لانها تخزى المنافقين (والمنكلة لانها تنكلهم (والمدمدمة لانها تدمدم عليهم واختلف فى سبب سقوط البسملة من اولها فقيل لان فيها نقض العهد والعرب فى الجاهلية كانوا اذا نقض العهد الذى بينهم وبين قوم لم يكتبوا فيه البسملة ولما نزلت براءة بنقض العهد قرأها عليهم على رضى الله تعالى عنه ولم يبسمل جريا على عادتهم وقيل لان عثمان رضى الله تعالى عنه قال كانت الانفال من اوائل مانزل وبراءة من آخره وكانت قصتها شبيهة بقصتها وقبض النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فظننت انها منها فمن ثمة قرنت بينهما ولم اكتب بينهما البسملة رواه الحاكم وصححه وقيل لما سقط اولها سقطت البسملة معه روى عن عثمان ايضا وقاله مالك فى رواية ابن وهب وابن القاسم وقال ابن عجلان بلغنى ان براءة كانت تعدل البقرة اوقربها فذهب منها فلذلك لم تكتب البسملة وقيل لما كتب المصحف فى خلافة عثمان اختلفت الصحابة فقال بعضهم براءة والانفال سورة واحدة وقال بعضهم هما سورتان فترك بينهما فرجة لقول من لم يقل انهما سورة واحدة وبه قال خارجة وابو عصمة وآخرون وقيل روى الحاكم فى مستدركه عن ابن عباس قال سألت عليا رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال لان البسملة امان وبراءة نزلت بالسيف

(ليس)

ليس فيها امان قال القشيرى والصحيح ان البسملة لم تكتب فيها لان جبريل عليه السلام ما نزل بها فيها وروى الثعلبى عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما نزل على القرآن الا آية آية وحرفا حرفا خلا براءة وقل هو الله احد فانهما انزلتا على ومعهما سبعون الفا من الملائكة ﴿ ص مرصد طريق ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (واقعدوا لهم كل مرصد) اى على كل طريق ويجمع على مراصد وهى الطرق قوله لهم اى الكفار المشركين ولم تقع هذه اللفظة الا فى بعض النسخ ﴿ ص * باب * وليجة كل شئ ادخلته فى شئ ش ﴾ لم يثبت لفظ باب فى كثير من النسخ ولا ثبت لفظ وليجة فى رواية ابى ذر ولا الذى قبله واشار به الى قوله تعالى (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون وفسر وليجة بقوله كل شئ ادخلته فى شئ وروى كذلك عن الربيع قال ابن ابى حاتم حدثنا كثير بن شهاب القزوينى حدثنا محمد يعنى ابن سعيد حدثنا ابو جعفر عنه وفى التفسير وليجة اى بطانة ودخيلة يعنى الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة اى بطانة بل هم فى الظاهر والباطن على النصح لله ولرسوله ﴿ ص الشقة السفر ش ﴾ اشار به الى قوله عز وجل لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وفسر الشقة بالسفر وروى كذلك عن ابن عباس قال ابن ابى حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب اخبرنا بشر بن عمارة عن ابى روق عن الضحاك عنه وفى التفسير لو كان عرضا قريبا اى الغنيمة قريبة وسفرا قاصدا لاتبعوك اى لكانوا معك لذلك ولكن بعدت عليهم الشقة اى المسافة الى الشام ﴿ ص الخبال الفساد والخبال الموت ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا وفسر الخبال بالفساد وكذا فسره ابو عبيدة والخبال فى الاصل الفساد ويكون فى الافعال والابدان والعقول من خبله يخبله خبلا بسكون الباء وبفتحها الجنون قوله والخبال الموت كذا وقع فى جميع الروايات قيل الصواب الموتة بضم الميم وبالهاء فى آخره وقال الجوهرى الموتة بالضم جنس من الجنون والصرع يعترى الانسان فاذا افاق عاد اليه كمال عقله كالنائم والسكران ﴿ ص ولا تفتنى لا توبخنى ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى وفسر قوله لا تفتنى بقوله لا توبخنى من التوبيخ بالباء الموحدة والخاء المعجمة وفى رواية المستملى والجرجانى لا توهنى بالهاء وتشديد النون من الوهن وهو الضعف وفى رواية ابن السكن لا تؤثمنى بالثاء المثلثة الثقيلة وسكون الميم من الاثم قال عياض وهو الصواب وكذا وقع فى كلام ابى عبيدة والآية نزلت فى جد بن قيس المنافق قال له صلى الله تعالى عليه وسلم هل لك فى جلاد بنى الاصفر يعنى الروم تتخذ منهم سرارى ووصفاء فقال أئذن لى فى القعود عنك ولا تفتنى بذكر النساء فقد علم قومى انى مغرم بهن وانى اخشى ان لا اصبر عنهن وقال ابن عباس اعتل جد بن قيس بقوله ولا تفتنى ولم يكن له علة الا النفاق قال تعالى الا فى الفتنة سقطوا يعنى الا فى الاثم سقطوا ﴿ ص كرها وكرها ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم واشار بان فيه لغتين فتح الكاف وضمها فبالضم قرأ الكوفيون حمزة والاعمش ويحيى بن وثاب والكسائى وقرأ الباقون بالفتح والمعنى قل يا محمد انفقوا طائعين او مكرهين لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين وبين الله سبب ذلك بقوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الآية ﴿ ص مدخلا يدخلون فيه ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا والمعنى لو يجدون حصنا يتحصنون به وحرزا يحترزون به او مغارات وهى الكهوف فى الجبال

او مدخلا وهو السرب فی الارض وقد اخبر الله تعالى عنهم بانهم يحلفون بالله انهم لمنكم يمينا مؤكدة وماهم منكم فى نفس الامر انما يخالطونكم كرها لا محبة ﴿ص يجمحون يسرعون ش﴾ اشار به الى قوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون وفسره بقوله يسرعون وهو آخر الآية المذكورة الآن يعنى فى ذهابهم عنكم لانهم انما يخالطونكم كرها لا محبة وودوا انهم لا يخالطونكم ولكن للضرورة احكام ﴿ص والمؤتفكات ائتفكت انقلبت بها الارض ش﴾ اشار به الى قوله تعالى واصحاب مدين والمؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات وفسر المؤتفكات بقوله ائتفكت انقلبت بها الارض وهم قوم لوط وفى التفسير والمؤتفكات قرى قوم لوط عليه السلام وكانوا يسكنون فى مدن وامها سدوم واهلكهم الله عن آخرهم بتكذيبهم نبى الله لوطا عليه السلام واتيانهم الفاحشة التى لم يسبقهم بها احد من العالمين واصله من افكه يأفكه افكا اذا صرفه عن الشئ وقلبه وافك فهو مأفوك والافكة العذاب الذى ارسله الله على قوم لوط فقلب بها ديارهم والبلدة مؤتفكة وتجمع على مؤتفكات ﴿ص اهوى القاه فى هوة ش﴾ هذه اللفظة لم تقع فى سورة براءة وانما هى فى سورة النجم ذكرها هنا البخارى استطرادا لقوله والمؤتفكة اهوى والهوة بضم الهاء وتشديد الواو وهو المكان العميق ﴿ص عدن خلد عدنت بارض اى اقمت ومنه معدن ويقال فى معدن صدق فى منبت صدق ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (جنات عدن) وفسر قوله عدن بقوله خلد بضم الخاء وسكون اللام وهو دوام البقاء يقال خلد الرجل يخلد خلودا من باب نصر ينصر **قوله** عدنت بارض اى اقمت بها لانها من العدن وهو الاقامة يقال عدن بالمكان يعدن عدنا من باب نصر ينصر اذا لزمه ولم يبرح به **قوله** ومنه معدن اى ومن عدن اشتقاق معدن وهو الموضع الذى يستخرج منه جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس وغير ذلك **قوله** ويقال فى معدن صدق يعنى يقال فلان فى معدن صدق اذا كان مستقرا عليه ولا يبرح عنه كأنه صار معدنا للصدق **قوله** فى منبت صدق بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة اسم لموضع النبات ويقال لمكان يستقر فيه النبت هذا منبت صدق وقالوا فى تفسير قوله تعالى فى مقعد صدق اى مكان مرضى والصدق هنا كناية عن استمرار الرضى فيه ﴿ص الخوالف الخالف الذى خلفنى فقعد بعدى ومنه يخلفه فى الغابرين ويجوز ان يكون النساء من الخالفة ش﴾ اشار بقوله الخوالف الى قوله تعالى (رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون) هذه الآية وماقبلها فى قضية غزوة تبوك وذلك انهم لما امروا بغزوة تبوك تخلفت جماعة منهم من بين الله عذرهم بقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى الى قوله الا يجدوا ماينفقون ونفى الله تعالى عنهم الملامة ثم رد الله الملامة على الذين يستأذنون فى القعود وهم اغنياء وانبهم بقوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف اى مع النساء الخوالف فى الرحال وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون **قوله** الخالف الذى خلفنى فقعد بعدى اشارة الى تفسير الخالف وهو الذى يقعد بعد الشخص فى رحله ويجمع على خالفين كما فى قوله تعالى فاقعدوا مع الخالفين قال ابن عباس اى الرجال الذين تخلفوا عن الغزاة ولا يجمع الخالف على الخالفين لان جمع النساء لا يكون بالياء والنون فان قلت روى عن قتادة فى قوله تعالى فاقعدوا مع الخالفين قال اى النساء قلت رد عليه ابن جرير بما ذكرنا ورجح عليه قول ابن عباس وكان الكرمانى اخذ قول قتادة فقال قوله الخوالف جمع الخالف اى مع المتخلفين ثم قال

ويجوز ان يكون المراد جمع النساء فيكون جمع خالفة وهذا هو الظاهر لان فواعل جمع فاعلة ولم يوجد فى كلامهم الا لفظان فوارس وهوالك قلت جاء سابق وسوابق وناكس ونواكس وداجن ودواجن ومن الاسماء عازب وعوازب وكاهل وكواهل وحاجة وحوائج وعائش وعوائش للدخان والحاصل ان المراد من الخوالف النساء المتخلفات وقيل اخساء الناس **قوله** ومنه يخلفه فى الغابرين اى ومن هذا لفظ يخلفه فى الغابرين هذا دعاء لمن مات له ميت اللهم اخلفه فى الغابرين اى فى الباقين من عقبه وفى مسلم من حديث ام سلمة اللهم اغفر لابى سلمة وارفع درجته فى المهديين واخلفه فى عقبه فى الغابرين وقال النووى فى شرحه اى الباقين كقوله تعالى (الا امرأته كانت من الغابرين) قلت لفظ غبر يستعمل فى الماضى والمستقبل فهو من الاضداد والفرق فى المعنى بالقرينة **قوله** ويجوز ان يكون النساء من الخالفة انما يجوز ذلك اذا كان يجمع الخالفة على خوالف واما على مايفهم من صدر كلامه ان الخالف يجمع على خوالف فلا يجوز على مانبهنا عليه من قريب وانما الخالف يجمع على الخالفين بالياء والنون فافهم **ص** وان كان جمع الذكور فانه لم يوجد على تقدير جمعه الا حرفان فارس وفوارس وهالك وهوالك **ش** فيه نظر من وجهين (احدهما) ان المفهوم من صدر كلامه ان خوالف جمع خالف وهنا ذكره بالشك انه اذا كان خوالف جمع المذكر فانه لم يوجد الى آخره (والاخر) فى ادعائه ان لفظ فاعل لايجمع على فواعل الا فى لفظين (احدهما) فارس فانه يجمع على فوارس (والاخر) هالك فانه يجمع على هوالك وقد ذكرنا الفاظا غيرهما انها على وزن فاعل قد جمعت على فواعل ولم ار احدا من الشراح حرر هذا الموضع كما هو حقه وقد حررناه فلله الحمد **ص** الخيرات واحدها خيرة وهى الفواضل **ش** اشار به الى قوله تعالى (واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون) وذكر ان واحدة الخيرات خيرة ثم فسر الخيرات بالفواضل وفى التفسير اولئك لهم الخيرات اى فى الدار الاخرة فى جنات الفردوس والدرجات العلى **ص** مرجؤن مؤخرون **ش** لم يثبت هذا فى رواية ابى ذر واشار به الى قوله تعالى (وآخرون مرجؤن لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم) وفسر مرجؤن بقوله مؤخرون اى يؤخرون لامر الله ليقضى الله فيهم ماهو قاض ومرجؤن من ارجأت الامر وارجيته بهمز وبغيره وكلاهما بمعنى التأخير ومنه المرجئة وهم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية كما انه لاينفع مع الكفر طاعة اى اخره عنهم والمرجئة تهمز ولاتهمز فالنسبة من الاول مرجئى ومن الثانى مرجى والمراد من قوله تعالى وآخرون مرجؤن الثلاثة الذين خلفوا فى غزوة تبوك وهم مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية قعدوا عن غزوة تبوك فى جملة من قعد كسلا وميلا الى الدعة والخفض وطيب الثمار والظلال لاشكا ونفاقا قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك وآخرون **ص** الشفاء شفير وهو حده **ش** اشار به الى قوله تعالى (ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار) وفسر الشفا بقوله شفير ثم قال وهو حده اى طرفه وفى رواية الكشميهنى وهو حرفه **ص** والجرف ماتجرف من السيول والاودية هار هائر **ش** اشار به الى قوله تعالى (شفا جرف هار) ثم فسر الجرف بقوله ماتجرف من السيول وهو الذى يتجفر بالماء فيبقى واهيا وفسر قوله هار بقوله هائر يقال تهورت البئر اذا انهدمت وانهار مثله وفيه اشارة ايضا الى ان لفظ هار

مقلوب من هائر ومعلول اعلال قاض وقيل لاحاجة اليه بل اصله هور والفه ليست بالالف فاعل وانما هي عينه وهو بمعنى ساقط ﴿ ص ﴾ لاواه شفقا وفرقا ﴿ ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى (ان ابراهيم لاواه حليم) والاواه المتأوه المتضرع وهو على وزن فعال بالتشديد وقال سفيان وغير واحد عن عاصم بن بهدلة عن زرين بن حبيش عن ابن مسعود انه قال الاواه الدعاء وروى ابن ابى حاتم من حديث ابن المبارك عن عبدالحميد بن بهرام قال الاواه المتضرع الدعاء وعن مجاهد وابى ميسرة عمرو بن شرجيل والحسن البصرى وقتادة انه الرحيم اى لعباد الله وعن عكرمة عن ابن عباس قال الاواه الموقن بلسان الحبشة وكذا قال الضحاك وقال على بن ابى طلحة ومجاهد عن ابن عباس الاواه المؤمن التواب وقال سعيد بن جبير والشعبى الاواه المسبح وقال شفى بن ماتع عن ابى ايوب الاواه الذى اذا ذكر خطاياه استغفر منها وروى ابن جرير باسناده الى عطاء عن ابن عباس ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دفن ميتا فقال رحمك الله ان كنت لاواها يعنى تلاء للقرآن ﴿ قوله ﴾ شفقا اى لاجل الشفقة ولاجل الفرق وهو الخوف وهذا كان فى ابراهيم عليه السلام لانه كان حليما عن ظلمه وخائفا من عظمة الله تعالى ومن كثرة حلمه وشدته انه استغفر لابيه مع شدة اذاه له فى قوله (أراغب انت عن آلهتى يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرنى مليا) ﴿ ص ﴾ وقال الشاعر اذا ماقمت ارحلها بليل تأوه آهة الرجل الحزين ﴿ ش ﴾ كأنه يحتج بهذا البيت على ان لفظ اواه على وزن فعال من التأوه وقال الجوهرى اوه الرجل تأويها وتأوه تأوها اذا قال اوه والاسم منه الآهة بالمد ثم قال قال المثقب العبدى اذا ماقمت الى آخره ويروى اهة بتشديد الهاء من قولهم اه اى توجع قلت فلذلك قال اكثر الرواة آهه بالمد والتخفيف وروى الاصيلى اهة بلا مد وتشديد الهاء وقد نسب الجوهرى البيت المذكور الى المثقب العبدى بتشديد القاف المفتوحة وزعم بعضهم بكسر القاف والاول اشهر وسمى المثقب بقوله (ارين محاسنا وكنن اخرى) وثقبن الوصاوص للعيون) ﴿ قوله ﴾ كنن اى سترن والوصاوص جمع وصواص وهو البرقع الصغير وهكذا فسره الجوهرى ثم انشد هذا البيت واسم المثقب جاش عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة بن عدى بن رهز بن منبه بن بكرة بن لكز بن افصى بن عبدالقيس قال المرزبانى وقيل اسمه شاس بن عائذ بن محصن وقال ابو عبيدة وابو هفان اسمه شاس بن نهار والبيت المذكور من قصيدة من المتواتر وهى طويلة واولها قوله (افاطم قبل بينك متعينى * ومنعك ماسألت كأن تبينى) فلا تعدى مواعد كاذبات * تمر بها رياح الصيف دونى * فانى لو تخالفنى شمالى * لما اتبعتها ابدا يمينى * اذا لقطعتها ولقلت بينى * لذلك اجتوى من يجتوينى * الى ان قال * فسل الهم عنك بذات لوث * عذافرة كطرقة القيون * اذا ماقمت ارحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين * تقول اذا دارت لها وضينى * اهذا دينه ابدا ودينى * اكل الدهر حل وارتحال * فما يبقى على ولا يقينى * ومن حكمها * فاما ان تكون اخى بصدق * فاعرف منك غثى من سمينى * والا فاطرحنى واتخذنى * عدوا اتقيك وتتقينى * فما ادرى اذا يممت ارضا * اريد الخير ايهما يلينى * أالخير الذى انا ابتغيه * ام الشر الذى هو يبتغينى) ﴿ قوله ﴾ افاطم بفتح الميم وضمها منادى مرخم ﴿ قوله ﴾ بينك اى قبل قطعك ﴿ قوله ﴾ اجتوى من الجوى وهو المرض وداء البطن اذا تطاول ﴿ قوله ﴾ ذات لوث بضم اللام يقال ناقة لوثه اى كثيرة اللحم والشحم ﴿ قوله ﴾ عذافرة بضم العين المهملة وتخفيف الذال وكسر الفاو فتح الراء يقال ناقة عذافرة اى عظيمة وقال الجوهرى يقال جمل عذافر

وهو العظيم الشديد **قوله** كطرقة القيون وهو جمع قين وهو الحداد **قوله** ارحلها من رحلت الناقة ارحلها رحلا اذا شددت الرحل على ظهرها والرحل اصغر من القتب **قوله** وضيني بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون وهو الهودج بمنزلة البطان للقتب **قوله** حل اى حلول الحل والحلول والمحل مصادر من حل بالمكان والمعنى اكل الزمان موضع الحلول وموضع الارتحال **قوله** ولا يقيني اى ولا يحفظني من وقى يقى وقاية **قوله** بصدق ويروى بحق **قوله** فاعرف بالنصب اى فان اعرف **قوله** غثى بالغين المعجمة وتشديد الثاء المثلثة من غث اللحم اذا كان مهزولا والمعنى اعرف منك ما يفسد مما يصلح ﴿ ص ﴾ باب * قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين **ش** ﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل (براءة من الله) الآية قال الامام ابو الليث السمرقندى رحمه الله اى تبرء من الله ورسوله الى من كان له عهد من المشركين من ذلك العهد ويقال هذه الآية براءة ويقال هذه السورة براءة وقال ابن عباس البراءة نقض العهد الى الذين عاهدتم من المشركين لانهم نقضوا عهودهم قبل الاجل فامر الله نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بان من كان عهده الى اربعة اشهر ان يقره الى ان تنقضى اربعة اشهر وقال الثعلبى ابتداء هذا الاجل يوم الحج الاكبر وانقضاؤه الى عشر من ربيع الآخر وقال الزهرى هى شوال وذو القعدة وذوا لحجة والمحرم لان هذه الآية نزلت فى شوال وقال مقاتل نزلت فى ثلاثة احياء من العرب خزاعة وبنى مدلج وبنى جزيمة وكان سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عاهدهم بالحديبية لسنتين فجعل الله اجلهم اربعة اشهر ولم يعاهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد هذه الآية احدا من الناس وقال النحاس قول من قال لم يعاهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد هذه الآية غير صحيح والصحيح انه قد عاهد بعد هذه الآية جماعة منهم اهل نجران قال الواقدى عاهدهم وكتب لهم سنة عشر قبل وفاته بيسير ﴿ ص ﴾ اذان اعلام **ش** ﴾ اشار به الى قوله تعالى (واذان من الله ورسوله) وفسره باعلام وهذا ظاهر ﴿ ص ﴾ وقال ابن عباس اذن يصدق **ش** ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ومنهم الذين يؤذون النبى ويقولون هو اذن) الآية اى ومن المنافقين قوم يؤذون النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالكلام فيه ويقولون هو اذن يعنى من قال له شئ صدقه من قال فينا بحديث صدقه واذا جئنا وحلفنا له صدقنا وروى معناه عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وروى ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس يقول فى قوله ويقولون هو اذن يعنى ان يسمع من كل احد ﴿ ص ﴾ تطهرهم وتزكيهم بها ونحوها كثير والزكاة الطاعة والاخلاص **ش** ﴾ اشار به الى قوله تعالى (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) اى خذ يا محمد وقال المفسرون لما تاب الله على ابى لبابة واصحابه قالوا يا رسول الله هذه اموالنا تصدق بها وطهرنا واستغفر لنا فقال ما امرت ان آخذ من اموالكم شيئا فنزلت هذه الآية وفى الصدقة قولان (احدهما) التطوع والآخر الزكاة وقال الزمخشرى تطهرهم صفة لصدقة وقرئ يطهرهم من اطهرهم بمعنى طهرهم وتطهرهم بالجزم جوابا للامر والتاء فى تطهرهم للخطاب اولغيبة المؤنث والتزكية مبالغة فى التطهير وزيادة فيه او بمعنى الانماء والبركة ونحوها كثير وفى بعض النسخ ونحو هذا كثير وهذه احسن وكأنه اشار بهذا الى ان اللفظين المختلفين فى المادة ومتفقين فى المعنى كثير فى لغات العرب وذلك لان الزكاة والتزكية فى اللغة

الطهارة ولهذا قال الزمخشرى والتزكية مبالغة فى التطهير وهذا يشير الى ان معنى التزكية التطهير ولكن فيه زيادة وتجئ التزكية ايضا بمعنى النماء والبركة والمدح وكل ذلك قد استعمل فى القرآن وعجبى من الشراح كيف اهملوا تحرير مثل هذا ونظائره قوله والزكاة الطاعة يعنى تأتى بمعنى الطاعة وبمعنى الاخلاص وروى ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة الله والاخلاص ﴿ص لايؤتون الزكاة لايشهدون ان لااله الاالله ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وويل للمشركين الذين لايؤتون الزكاة) ولكن هذه الآية من سورة فصلت ذكرت هنا استطردا وفسرها بقوله لايشهدون ان لااله الاالله وروى ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس انه فسرها هكذا ﴿ص يضاهون يشبهون ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل) وفسر يضاهون بقوله يشبهون وكذا فسره ابن عباس فيما رواه عنه على بن ابى طلحة وهو من المضاهاة وقال ابو عبيدة هى التشبيه وهذا اخبار من الله تعالى عن قول اليهود عزيز ابن الله والنصارى والمسيح ابن الله فاكذبهم بقوله ذلك قولهم بافواههم يعنى لايستبدلهم فيما ادعوه سوى افترائهم واختلاقهم يضاهون اى يشابهون قول الذين كفروا من قبلهم من الامم ضلوا كما ضل هؤلاء قاتلهم قال ابن عباس لعنهم الله ﴿ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن ابى اسحق قال سمعت البراء رضى الله تعالى عنه يقول آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة وآخر سورة نزلت براءة ش﴾ مطابقته للترجمة فى آخر الحديث وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى والبراء ابن عازب والحديث مضى فى آخر سورة النساء فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن ابى اسحق سمعت البراء قال آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت يستفتونك ومضى الكلام فيه هناك وقد تقدم فى تفسير سورة البقرة عن ابن عباس ان آخر آية نزلت آية الربوا وقيل (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) بعدها وقال الداودى لم يختلفوا فى ان اول براءة نزلت سنة تسع لما حج ابو بكر الصديق بالناس وانزلت (اليوم اكملت لكم دينكم) عام حجة الوداع فكيف تكون براءة آخر سورة انزلت ولعل البراء اراد بعض سورة براءة قلت المراد الآخرية المخصوصة لان الاولوية والآخرية من الامور النسبية والمراد بالسورة بعضها او معظمها ولاشك ان غالبها نزل فى غزوة تبوك وهى آخر غزوات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال بعضهم ويجمع بين حديثى البراء وابن عباس بانهما لم ينقلاه وانما ذكراه عن اجتهاد قلت لامحل للاجتهاد فى مثل ذلك على مالايخفى على المتأمل ﴿ص * باب * قوله فسيحوا فى الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزى الله وان الله مخزى الكافرين ش﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل (فسيحوا فى الارض) الآية وقدم الكلام فى اربعة اشهر عن قريب قوله غير معجزى الله اى غير سابق الله باعمالكم قوله وان الله اى واعلموا ان الله مخزى الكافرين اى مذلهم ويقال معذب الكافرين فى الدنيا بالقتل وفى الآخرة بالنار ﴿ص سيحوا سيروا ش﴾ اى معنى قوله سيحوا سيروا فى الارض مقبلين ومدبرين آمنين غير خائفين احدا بحرب ولاسلب ولاقتل ولااسر يقال ساح فلان فى الارض يسيح سيحا وساحة وسيوحا ﴿ص حدثنا سعيد بن عفير قال حدثنى الليث قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب واخبرنى حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال بعثنى ابو بكر رضى الله تعالى عنه فى تلك الحجة

(فى)

فى مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى ان لايحج بعد العام مشرك ولايطوف بالبيت عريان قال حميد بن عبدالرحمن ثم اردف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعلى بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وامره ان يؤذن ببراءة قال ابو هريرة فاذن معنا على يوم النحر فى اهل منى ببراءة وان لايحج بعد العام مشرك ولايطوف بالبيت عريان ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان هذه الترجمة من تتمة الآية التى هى اول السورة اعنى قوله تعالى (براءة من الله ورسوله) وفيه ايضا لفظ براءة وسعيد ابن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وهو سعيد كثير بن عفير المصرى وروى له مسلم ايضا وعقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلى يروى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى والحديث مضى فى الصلاة فى باب مايستر من العورة فانه اخرجه هناك عن اسحق بن ابراهيم عن يعقوب الى آخره ومضى فى كتاب الحج ايضا فى باب لايطوف بالبيت عريان فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس قال ابن شهاب حدثنى حميد بن عبدالرحمن ان ابا هريرة اخبره الى اخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** واخبرنى حميد وفى كتاب الحج وحدثنى حميد بن عبدالرحمن وانما قال بواو العطف اشعارا بانه اخبره ايضا بغير ذلك فهو عطف على مقدر قال الكرمانى ولم يعين المقدر قلت الظاهر ان المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثنى واخبرنى حميد وتظهر الفائدة فيه على قول من يقول بالفرق بين حدثنا وبين اخبرنا **قوله** ان ابا هريرة قال بعثنى وفى كتاب الحج ان ابا هريرة اخبره ان ابابكر بعثه **قوله** فى تلك الحجة وهى الحجة التى كان فيها ابوبكر اميرا الحاج فى السنة التاسعة **قوله** فى مؤذنين جمع مؤذن من الايذان وهو الاعلام بالشئ قال ابن الاثير يقال آذن يؤذن ايذانا واذن يؤذن تأذينا والمشدد مخصوص فى الاستعمال باعلام وقت الصلاة **قوله** قال حميد متصل بالاسناد الاول **قوله** ثم اردف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعلى بن ابى طالب اى ارسله بعد ابى بكر رضى الله تعالى عنه وقال الامام احمد حدثنا عفان حدثنا حماد عن سماك عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث ببراءة مع ابوبكر رضى الله تعالى عنه فلما بلغ ذا الحليفة قال لايبلغها الا انا اورجل من اهل بيتى فبعث بها مع على رضى الله تعالى عنه ورواه الترمذى ايضا فى التفسير وقال حسن غريب وقال عبدالله بن احمد بن حنبل باسناده عن على رضى الله تعالى عنه لما نزلت عشر آيات من براءة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دعا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ابابكر فبعثه بها يقرأها على اهل مكة ثم دعانى فقال ادرك ابابكر فحيث مالقيته فخذ الكتاب منه فاذهب الى اهل مكة فاقرأه عليهم فلحقه بالجحفة فاخذت الكتاب منه ورجع ابوبكر الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله نزل فى شئ فقال لا ولكن جبريل عليه الصلاة والسلام جاءنى وقال لن يؤدى عنك الا انت اورجل منك قال ابن كثير هذا اسناد فيه ضعف وليس المراد ان ابا بكر رجع من فوره وانما رجع بعد قضائه المناسك التى امره عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما جاء مبينا فى الرواية الاخرى وقال عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن ابى هريرة فى قوله براءة من الله ورسوله قال لما كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم زمن حنين اعتمر من الجعرانة ثم امر ابابكر رضى الله تعالى عنه على تلك الحجة قال معمر قال الزهرى وكان ابو هريرة يحدث ان ابابكر امر اباهريرة ان يؤذن ببراءة فى حجة ابى بكر بمكة قال ابو هريرة ثم اتبعنا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عليا وامره ان يؤذن ببراءة وابوبكر رضى الله تعالى عنه كما هو على الموسم اوقال على هيئته

قال ابن كثير وهذا السياق فيه غرابة من جهة ان امير الحج سنة عمرة الجعرانة انما كان عتاب بن اسيد واما ابوبكر فانما كان امير اسنة تسع **قوله** قال ابوهريرة فاذن معنا علي كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني وحده قال ابوبكر رضي الله تعالى عنه فاذن معنا قيل هذا غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام ابي هريرة قطعا فهو الذي كان يؤذن بذلك وقال عياض انا اكثر رواة الفربري واتقوا الكشميهني قال وهو غلط ﴿ **ص** ﴾ باب ❊ واذن من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله برئ من المشركين ورسوله فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين) **ش** ﴾ اي هذا باب في قوله عز وجل (واذان من الله) الى آخره **قوله** واذان من الله اي اعلام من الله ورسوله وانذار الى الناس وارتفاع اذان عطفا على براءة وقال الزمخشري وارتفاعه كارتفاع براءة على الوجهين **قوله** الى الناس اي لجميعهم **قوله** يوم الحج الاكبر وهو اليوم الذي هو افضل ايام المناسك واظهرها واكثرها جمعا وقال عبدالرزاق عن معمر عن ابي اسحق سألت ابا جحيفة عن يوم الحج الاكبر قال يوم عرفة وروى عبدالرزاق ايضا عن ابن جريج عن عطاء قال يوم الحج الاكبر يوم عرفة وهكذا روى عن ابن عباس وعبدالله بن الزبير ومجاهد وعكرمة وطاوس انهم قالوا يوم عرفة يوم الحج الاكبر وقد ورد في ذلك حديث مرسل رواه ابن جريج اخبرت عن محمد بن قيس بن مخرمة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر وقال هشيم عن اسمعيل ابن ابي خالد عن الشعبي عن علي رضي الله تعالى عنه قال يوم الحج الاكبر يوم النحر وروى عن علي من وجوه اخر كذلك وقال عبدالرزاق عن سفيان وشعبة عن عبدالملك بن عمير عن عبدالله بن ابي اوفى انه قال يوم الحج الاكبر يوم النحر وكذا روى عن المغيرة بن شعبة انه خطب يوم الاضحى على بعير فقال هذا يوم النحر وهذا يوم الحج الاكبر وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال الحج الاكبر يوم النحر وكذا روى عن ابي جحيفة وسعيد بن جبير وابراهيم النخعي ومجاهد وابي جعفر الباقر والزهري وعبدالرحمن بن زيد بن اسلم انهم قالوا يوم الحج الاكبر يوم النحر وروى ابن جرير باسناده عن نافع عن ابن عمر قال وقف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع وقال هذا يوم الحج الاكبر وكذا رواه ابن ابي حاتم وابن مردويه من حديث ابي جابر واسمه محمد بن عبدالملك به وعن سعيد بن المسيب انه قال يوم الحج الاكبر اليوم الثاني من يوم النحر رواه ابن ابي حاتم وقال مجاهد ايضا يوم الحج الاكبر ايام الحج كلها وكذا قال ابو عبيد وقال سهل السراج سئل الحسن البصري عن يوم الحج الاكبر فقال مالكم وللحج الاكبر ذاك عام حج فيه ابوبكر رضي الله تعالى عنه الذي استخلفه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحج بالناس رواه ابن ابي حاتم وقال ابن جرير حدثنا ابن وكيع حدثنا ابو اسامة عن ابن عون سألت محمدا يعني ابن سيرين عن يوم الحج الاكبر قال كان يوما وافق فيه حج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحج اهل الوبر **قوله** ان الله برئ من المشركين اي ليعلم الناس بعضهم بعضا ان الله وقرئ ان الله بالكسر لان الايذان في معنى القول **قوله** ورسوله فيه قراءتان الرفع وهي القراءة المشهورة ومعناه ورسوله ايضا برئ من المشركين والنصب ومعناه وان رسول الله برئ من المشركين وهي قراءة شاذة وقال الزمخشري ورسوله

عطف على المنوى فى برئ اى برئ هو او على محل ان المكسورة واسمها وقرئ بالنصب عطفا على اسم ان اولان الواو بمعنى مع اى برئ معه منهم وبالجر على الجوار وقيل على القسم كقولك لعمرك **قوله** فان تبتم اى من الغدر والكفر فهو خير لكم وان توليتم عن التوبة اى ثبتم على التولى والاعراض عن الاسلام والوفاء فاعلموا انكم غير سابقين الله والفائتين اخذه وعقابه **قوله** الا الذين استثناء من برئ وقيل منقطع اى ان الله برئ منهم ولكن الذين عاهدتم فثبتوا على العهد فكفوا عنهم بقية المدة **قوله** ثم لم ينقصوكم شيئا اى من شروط العهد وقرئ بالضاد المعجمة **قوله** ولم يظاهروا اى لم يعاونوا عليكم احدا **قوله** الى مدتهم اى الى انقضاء مدتهم **قوله** (ان الله يحب المتقين اى الموفين بعهدهم)

﴿ص﴾ اذنهم اعلمهم ﴿ش﴾ اى معنى آذنهم اعلمهم والمراد به مطلق الاعلام لانه من الايذان وقد ذكرناه ﴿ص﴾ حدثنا عبدالله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثنى عقيل قال ابن شهاب فاخبرنى حميد بن عبدالرحمن ان اباهريرة قال بعثنى ابوبكر رضى الله تعالى عنه فى تلك الحجة فى المؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد ثم اردف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعلى بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه فامره ان يؤذن ببراءة قال ابوهريرة فاذن معنا على فى اهل منى يوم النحر ببراءة وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ﴿ش﴾ هذا طريق آخر فى حديث ابى هريرة المذكور قبل هذا الباب **قوله** ان لا يحج ويروى الا بفتح الهمزة وادغام النون فى اللام **قوله** بعد العام اى بعد الزمان الذى وقع فيه الاعلام بذلك **قوله** ولا يطوف بالنصب عطفا على ان لا يحج **قوله** قال حميد هو ابن عبدالرحمن بن عوف المذكور وفيه واستشكل الطحاوى فى قوله ان اباهريرة بعثنى ابوبكر رضى الله تعالى عنه وذلك ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعث ابابكر ثم اردفه عليا رضى الله تعالى عنه فامره ان يؤذن فكيف يبعث ابابكر اباهريرة ثم اجاب بقوله ان اباهريرة قال كنت مع على حين بعثه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ببراءة الى اهل مكة فكنت انادى معه بذلك حتى يصحل صوتى وكان ينادى بامر ابى بكر بما يلقنه على بما امر بتبليغه **قوله** ان يؤذن ببراءة يجوز فيه الرفع بالتنوين على سبيل الحكاية والجر بالباء ويجوز ان يكون علامة الجر فتحة **قوله** قال ابوهريرة موصول بالاسناد المذكور **قوله** ببراءة ليس المراد منها السورة كلها وعن محمد بن كعب القرظى وغيره قالوا بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابابكر اميرا على الموسم سنة تسع وبعث على ابن ابى طالب بثلاثين آية او اربعين من براءة الحديث **قوله** وان لا يحج الى آخره استشكل فيه الكرمانى بان عليا رضى الله تعالى عنه كان مأمورا بان يؤذن ببراءة فكيف يؤذن بان لا يحج بعد العام مشرك ثم اجاب بانه اذن ببراءة ومن جملة ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك من قوله تعالى فيها (انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) ويحتمل ان يكون امر ابوبكر ان يؤذن به ايضا انتهى قلت فاته الجواب عن زيادة **قوله** ولا يطوف بالبيت عريانا او عن شئ آخر رواه الشعبى حدثنى محرر بن ابى هريرة عن ابيه قال كنت مع على رضى الله تعالى عنه حين بعثه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ينادى فكان اذا صحل ناديت قلت باى شئ كنتم تنادون قال باربع لا يطوف بالكعبة عريان ومن كان له عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعهده الى مدته ولا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يحج بعد عامنا مشرك ورواه ابن جرير عن الشعبى به من غير وجه

﴿ص﴾ الا الذين عاهدتم من المشركين ﴿ش﴾ قد مر تفسيره عن قريب وليس فى بعض النسخ

ذكرهذه ﴿ص﴾ حدثنا اسحق حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب ان حميد بن عبدالرحمن اخبره ان اباهريرة اخبره ان ابابكر رضي الله تعالى عنه بعثه في الحجة التي امره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل حجة الوداع في رهط يؤذن في الناس ان لا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة ﴿ش﴾ هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة المذكور اخرجه عن اسحق بن منصور كذا جزم به الحافظ المزي عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان التابعي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن حميد بن عبدالرحمن فيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد **قوله** فكان حميد يقول الى آخره قدمر الكلام فيه عن قريب **قوله** من اجل حديث ابي هريرة لانه نادى باذن ابي بكر رضي الله تعالى عنه يوم النحر ﴿ص﴾ فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم ﴿ش﴾ وفي بعض النسخ باب فقاتلوا واول الآية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون **قوله** وان نكثوا اي وان نكث هؤلاء المشركون الذين عاهدتموهم على مدة معينة **قوله** ايمانهم اي عهودهم وعن الحسن البصري بكسر الهمزة وهي قراءة شاذة **قوله** وطعنوا في دينكم اي عابوه وانتقصوه **قوله** فقاتلوا ائمة الكفر قال قتادة وغيره ائمة الكفر كابي جهل وعتبة وشيبة وامية بن خلف وعدد رجالا والصحيح ان الآية عامة لهم ولغيرهم وعن حذيفة رضي الله تعالى عنه ماقوتل اهل هذه الآية بعد وروي عن علي بن ابي طالب مثله وعن ابن عباس نزلت في ابي سفيان بن حرب والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل وسائر رؤساء قريش الذين نقضوا العهد وهم الذين هموا باخراج الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال مجاهد هم اهل فارس والروم ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن اسماعيل حدثنا زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقال مابقي من اصحاب هذه الآية الاثلاثة ولا من المنافقين الا اربعة فقال اعرابي انكم اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تخبرونا فلا ندري فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون اعلاقنا قال اولئك الفساق اجل لم تبق منهم الا اربعة احدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد لما وجد برده ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله مابقي من اصحاب هذه الآية لان ايراد البخاري هذا الحديث بهذه الترجمة يدل على ان المراد بهذه الآية هو قوله فقاتلوا ائمة الكفر الآية ولكن الاسمعيلي اعترض بما رواه من حديث سفيان عن اسماعيل عن زيد سمعت حذيفة يقول مابقي من المنافقين من اهل هذه الآية لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الا اربعة انفس ثم قال الاسمعيلي فاذا كانت ماذكر في خبر سفيان فحق هذا ان يخرج في سورة الممتحنة واما ذكر المنافقين في القرآن ففي كثير من سورة البقرة وآل عمران وغيرهما فلم اتى بهذا الحديث في ذكرهم قلت هذ النسائي وابن مردويه وافقا البخاري على اخراجها من طريق اسمعيل عند آية براءة ليس عندهما تعيين الآية كما اخرجها البخاري ايضا مبهمة ويحيى هو القطان واسمعيل هو ابن ابي خالد **قوله** اصحاب بالنصب على انه منادى حذف منه حرف النداء **قوله** تخبرونا ويروى تخبروننا على الاصل لان النون لا تحذف الا بناصب او جازم ولكن قد ذكرنا انه لغة بعض العرب وهي لغة فصيحة وتخبرونا بالتشديد والتخفيف **قوله** الاثلاثة سمي منهم في رواية ابي بشر عن مجاهد ابوسفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابوسفيان وسهيل بن عمرو ورد هذا بان اباجهل وعتبة قتلا ببدر وانما

ينطبق التفسير على من نزلت الآية المذكورة وهم احياء فيصح فى ابى سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسلما جميعا **قوله** الاربعة لم يوقف على اسمائهم **قوله** يبقرون بالباء الموحدة والقاف من البقر وهو الشق قال الخطابى اى ينقبون قال والبقر اكثر مايكون فى الشجر والخشب وقال ابن الجوزى معناه يفتحون يقال بقرت الشئ اذا فتحته ويقال ينقرون بالنون بدل الباء **قوله** اعلاقنا بفتح الهمزة جمع علق بكسر العين المهملة وهو الشئ النفيس سمى بذلك لتعلق القلب به والمعنى يسرقون نفائس اموالنا وقال الخطابى كل شئ له قيمة اوله فى نفسه قدر فهو علق وبخط الدمياطى بالغين المعجمة مضبوطة وحكاه ابن التين ايضا ثم قال لا اعلم له وجها قلت له وجه لان الاغلاق بالغين المعجمة جمع غلق بفتح الغين واللام وفى المغرب الغلق بالتحريك والمغلاق هو مايغلق ويفتح بالمفتاح والغلق ايضا الباب فيكون المعنى يسرقون الاغلاق اى مفاتيح الاغلاق و يفتحون الابواب ويأخذون مافيه من الاشياء او يكون المعنى يسرقون الابواب وتكون السرقة كناية عن قلعها واخذها ليتمكنوا من الدخول فيها **قوله** اولئك الفساق اى الذين يبقرون ويسرقون وقال الكرمانى لاالكفار ولا المنافقون **قوله** اجل معناه نعم **قوله** احدهم اى احد الاربعة لم يدر اسمه **قوله** لما وجد برده يعنى لذهاب شهوته وفساد معدته فلا يفرق بين الاشياء وقال التيمى يعنى عاقبه الله فى الدنيا ببلاء لايجد معه ذوق الماء ولاطعم برودته انتهى وحاصل معنى هذا الحديث ان حذيفة بن اليمان رضى الله عنه كان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شأن المنافقين وكان يعرفهم ولا يعرفهم غيره بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من البشر وكان النبى صلى الله عليه وسلم اسر اليه باسماء عدة من المنافقين واهل الكفر الذين نزلت فيهم الآية ولم يسر اليه باسماء جميعهم ﴿ص﴾ باب ❁ قوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل والذين الآية وليس فى بعض النسخ ذكر لفظ باب وهذه الآية نزلت فى عامة اهل الكتاب والمسلمين وقيل بل خاصة باهل الكتاب وقيل بل هو كلام مستأنف فى حق من لايزكى من هذه الامة قاله ابن عباس والسدى وعامة المفسرين وقرأ يحيى بن يعمر بضم النون والزاى والعامة بكسر النون واما الكنز فقال مالك عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر انه قال الكنز هو المال الذى لاتؤدى منه الزكوة وهو المستحق عليه الوعيد **قوله** ولاينفقونها الضمير يرجع الى الذهب والفضة من جهة المعنى لان كل واحد منهما جملة وافية وعدة كثيرة وقيل الى الكنوز وقيل الى الاموال **قوله** فبشرهم بعذاب اليم جعل الوعيد لهم بالعذاب موضع البشرى بالنعيم ﴿ص﴾ حدثنا الحكم بن نافع اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد ان عبدالرحمن بن الاعرج حدثه انه قال حدثنى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يكون كنز احدكم يوم القيامة شجاعا اقرع ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله شجاعا اقرع واخرجه مختصرا وقد مضى فى كتاب الزكاة فى باب اثم مانع الزكاة بغير هذا الاسناد عن ابى هريرة باتم منه واخرج بالاسناد المذكور هنا بعينه عن ابى هريرة بعين المتن المذكور وابو الزناد بكسر الزاى وبالنون الخفيفة عبدالله بن ذكوان وعبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج والشجاع الحية فاذا كان لشجاع اقرع يكون اقوى سما ﴿ص﴾ حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا جرير عن حصين عن زيد بن وهب قال مررت على ابى ذر بالربذة فقلت ما انزلك

بهذه الارض قال كنا بالشام فقرأت (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم) قال معاوية ماهذه الا فى اهل الكتاب قال قلت انها لفينا وفيهم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير هو ابن عبد الحميد وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى الكوفى وزيد بن وهب الهمدانى الكوفى خرج الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقبض النبى وهو فى الطريق مات سنة ست وسبعين وابوذر اسمه جندب بضم الجيم والحديث مضى فى كتاب الزكاة فى باب ما ادى زكاته فليس بكنز فانه اخرجه هناك باتم منه ومضى الكلام هناك **قوله** بالربذة بالراء والباء الموحدة والذال المعجمة المفتوحات قرية قريبة من المدينة وكان سبب اقامته هناك انه لما كان بالشام وقعت بينه وبين معاوية مناظرة فى تفسير هذه الآية فتضجر خاطره فارتحل الى المدينة ثم تضجر منها فارتحل الى الربذة ﴿ص﴾ باب * قوله يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل (يوم يحمى عليها) الآية وليس فى كثير من النسخ لفظ باب ومضى تفسير هذه الآية فى كتاب الزكاة فى باب اثم مانع الزكاة ﴿ص﴾ وقال احمد بن شبيب بن سعيد حدثنا ابى عن يونس عن ابن شهاب عن خالد بن اسلم قال خرجنا مع عبد الله بن عمر فقال هذا قبل ان تنزل الزكاة فلما انزلت جعلها الله طهرا للاموال ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هذا قبل ان تنزل الزكاة واحمد بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى من افراد البخارى يروى عن ابيه شبيب ابن سعيد ابى عبد الرحمن البصرى ويونس بن يزيد الايلى وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى وخالد بن اسلم على وزن افعل التفضيل اخو زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب وهو من افراد البخارى والحديث مضى بهذا السند بعينه فى كتاب الزكاة فى باب ما ادى زكاته فليس بكنز باتم منه ومضى الكلام فيه هناك ﴿ص﴾ باب * قوله ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل (ان عدة الشهور) الى اخره وليس فى بعض النسخ لفظ باب ﴿ص﴾ ذلك الدين القيم القيم هو القائم ﴿ش﴾ اى هذا هو الشرع المستقيم من امتثال امر الله عز وجل فيما جعل من الاشهر الحرم والحذو بها على ماسبق فى كتاب الله تعالى وقال الزمخشرى (ذلك الدين القيم يعنى) ان تحريم الاشهر الاربعة هو الدين المستقيم دين ابراهيم واسمعيل عليهما السلام **قوله** القيم على وزن فعل بتشديد العين مبالغة فى معنى القائم وفى بعض التفاسير (ذلك الدين القيم) اى الحساب المستقيم الصحيح والعدد المستوى قاله الجمهور ﴿ص﴾ فلا تظلموا فيهن انفسكم ﴿ش﴾ اى فى الاربعة الاشهر وقيل فى الاثنى عشر بالقتال ثم نسخ وقيل بارتكاب الآثام ﴿ص﴾ حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن محمد عن ابن ابى بكرة عن ابى بكرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاث متواليات ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبى البصرى وايوب هو السختيانى ومحمد هو ابن سيرين وابن ابى بكرة هو عبد الرحمن يروى عن ابيه ابى بكرة نفيع بن الحارث والحديث مضى فى اوائل بدء الخلق فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن ايوب عن محمد بن سيرين الى آخره **قوله** الزمان المراد به السنة

فداستدار المراد بالاستدارة انتقال الزمان الى هيئته الاولى وذلك ان العرب كانوا يؤخرون المحرم الى صفر وهو النسيء ليقاتلوا فيه ويفعلون ذلك سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى يجعلوه في جميع شهور السنة **قوله** كهيئة اى على الوضع الذى كان قبل النسيء لا زائدا في العدد ولا مغيرا كل شهر عن موضعه **قوله** متواليات اى متتابعات **قوله** ورجب مضر انما اضيف رجب الى مضر التى هى القبيلة لانهم كانوا يعظمونه ولم يغيروه عن مكانه ورجب من الترجيب وهو التعظيم ويجمع على ارجاب ورجاب ورجبات و **قوله** بين جمادى وشعبان تأكيد والمراد بجمادى الاخرى وقد يذكر ويؤنث فيقال جمادى الاول والاولى وجمادى الآخر والآخرة ويجمع على جمادات كحبارى وحباريات وسمى بذلك لجمود الماء فيه قلت كأنه حين وضع اولا اتفق جمود الماء فيه والا فالشهور تدور ﴿ ص ﴾ *باب* قوله ثانى اثنين اذهما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ناصرنا ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (ثانى اثنين) الى آخره وليس فى بعض النسخ لفظ باب وقبل قوله (ثانى اثنين) ان لا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذهما فى الغار) الآية **قوله** ان لا تنصروه اى لا تنصروا رسوله محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فان الله ناصره ومؤيده وكافيه وحافظه كما تولى نصره اذ اخرجه الذين كفروا اى حين اخرجه مشركوا مكة وذلك عام الهجرة حين هموا بقتله اوحبسه اونفيه **قوله** ثانى اثنين اى احد الاثنين كقولك ثالث ثلاثة وهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر الصديق رضى الله تعالى عنه وانتصابه على الحال وقرئ ثانى اثنين بالسكون **قوله** اذهما بدل من قوله اذ اخرجه الذين كفروا والغار ثقب فى اعلى ثور وهو جبل مشهور بالفجر من خلف مكة من طريق اليمن وهو المعروف بثور اطحل وقال الزمخشرى وهو جبل فى يمنى مكة على مسيرة ساعة **قوله** اذ يقول بدل ثان **قوله** لصاحبه هو ابوبكر رضى الله تعالى عنه ﴿ ص ناصرنا ش ﴾ هذا تفسير قوله معنا ﴿ ص السكينة فعيلة من السكون ش ﴾ اشار به الى قوله (فانزل الله سكينته عليه وايده) الآية ثم اشار الى ان وزن السكينة فعيلة وانه مشتق من السكون وفى التفسير فانزل الله سكينته عليه اى تأييده ونصره عليه اى على رسوله فى اشهر القولين وقيل على ابى بكر رضى الله تعالى عنه وروى عن ابن عباس وغيره قالوا لان الرسول لم تزل معه سكينة وهذا لا ينافى تجديد سكينة خاصة بتلك الحال ولهذا قال وايده بجنود لم تروها اى الملائكة ﴿ ص حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا حبان حدثنا همام حدثنا ثابت حدثنا انس قال حدثنى ابوبكر رضى الله تعالى عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الغار فرأيت آثار المشركين فقلت يارسول الله لو ان احدهم رفع قدمه رآنا قال ما ظنك باثنين الله ثالثهما ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد ابو جعفر الجعفى البخارى المعروف بالمسندى وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن هلال الباهلى وهمام بتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة وثابت ابن اسلم البنانى ولم يأت اسناد الى ههنا مثل هذا الاسناد فان رواته كلهم بالتحديث الصرف والحديث مضى فى مناقب ابى بكر رضى الله تعالى عنه فانه اخرجه هناك عن محمد بن سنان عن همام الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ﴿ ص حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن ابن عباس انه قال حين وقع بينه وبين ابن الزبير

رضي الله تعالى عنهما قلت ابوه الزبير وامه اسماء وخالته عائشة وجدته صفية فقلت لسفيان اسناده فقال حدثنا فشغله انسان فلم يقل ابن جريج **ش** عبدالله بن محمد هذا هو المذكور فيما قبله فانه اخرج عنه في هذا الباب ثلاثة احاديث متواليات كما تراه ويمكن ان يكون وجه المطابقة في هذا الحديث للترجمة وفي الحديث الذي بعده من حيث كونهما من رواية عبدالله بن محمد ويكتفي في هذا المقدار على ان في هذا الحديث ذكر اسماء وعائشة في معرض فضيلتهما المستلزمة لفضل ابي بكر رضي الله تعالى عنه وفي الترجمة الاشعار بفضل ابي بكر وابن عيينة هو سفيان وابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج وابن ابي مليكة هو عبدالله بن عبدالرحمن بن ابي مليكة وقد تكرر ذكرهم **قوله** حين وقع بينه وبين ابن الزبير اي حين وقع بين ابن عباس وبين عبدالله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم وذلك بسبب البيعة وملخص ذلك ان معاوية لما مات امتنع ابن الزبير من البيعة ليزيد بن معاوية واصر على ذلك ولما بلغه خبر موت يزيد بن معاوية دعا ابن الزبير الى نفسه فبويع بالخلافة واطاعه اهل الحجاز ومصر وعراق وخراسان وكثير من اهل الشام ثم جرت امور حتى الت الخلافة الى عبدالملك وذلك كله في سنة اربع وستين وكان محمد ابن علي بن ابي طالب المعروف بابن الحنفية وعبدالله بن عباس مقيمين بمكة منذ قتل الحسين رضي الله تعالى عنه فدعاهما ابن الزبير الى البيعة فامتنعا وقالا لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما على ذلك جماعة فشدد عليهم ابن الزبير وحصرهم فبلغ الخبر المختار بن ابي عبيد وكان قد غلب على الكوفة وكان فر منه من كان من قبل ابن الزبير فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما واستأذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطائف فاقاما بها حتى مات ابن عباس في سنة ثمان وستين ورحل ابن الحنفية بعده الى جهة رضوى جبل بينبع فاقام هناك ثم اراد دخول الشام فتوجه الى نحو ايله فمات في آخر سنة ثلاث او اول سنة اربع وسبعين وذلك عقيب قتل ابن الزبير على الصحيح **قوله** قلت ابوه الزبير القائل هو ابن ابي مليكة يعدد بهذا الى اخره شرف ابن الزبير وفضله واستحقاقه الخلافة مثل الذي ينكر على ابن عباس على امتناعه من البيعة له يقول ابوه اي ابو عبدالله هو الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة وامه اسماء بنت ابوبكر الصديق وخالته عائشة لانها اخت اسماء وجدته صفية بنت عبدالمطلب وهي ام الزبير **قوله** فقلت لسفيان القائل هو عبدالله ابن محمد شيخ البخاري **قوله** اسناده اي اذكر اسناده ويجوز بالرفع على تقدير ماهو اسناده **قوله** فقال حدثنا اي قال سفيان حدثنا فشغله انسان بكلام اونحوه ولم يقل حدثنا ابن جريج وقال الكرماني قد ذكر الاسناد او لا فما معنى السؤال عنه ثم اجاب عن كيفية العنعنة بانها بالواسطة وبدونها قلت فلذلك اخرج البخاري الحديث من وجهين آخرين على مايجيء الآن لا لاجل الاستظهار **ص** حدثنا عبدالله بن محمد حدثني يحيي بن معين حدثنا حجاج قال ابن جريج قال ابن ابي مليكة وكان بينهما شيء فغدوت على ابن عباس فقلت اتريد ان تقاتل ابن الزبير فتحل حرم الله فقال معاذ الله ان الله كتب ابن الزبير وبني امية محلين واني والله لا احله ابدا قال قال الناس بايع لابن الزبير فقلت واين بهذه الامر عنه اما ابوه فحواري النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يريد الزبير رضي الله تعالى عنه وامه فذات النطاق يريد اسماء واما خالته فام المؤمنين يريد عائشة واما عمته فزوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يريد خديجة رضي الله تعالى عنها واما عمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجدته يريد صفية ثم عفيف في الاسلام

قارئ للقرآن والله ان وصلوني وصلوني من قريب وان ربوني ربوني اكفاء كرام فآثر التويتات والاسامات والحميدات يريد ابطنا من بني اسد بني تويت وبني اسامة وبني حميد ان ابن ابي العاص برز يمشي القدمية يعني عبد الملك بن مروان وانه لوى ذنبه يعني ابن الزبير **ش** هذا الحديث الثالث من الاحاديث الثلاثة التي اخرجها عن عبد الله بن محمد المذكور وهو يرويه عن يحيى بن معين بضم الميم ابن عون ابي زكريا البغدادي عن حجاج بن محمد المصيصي الى آخره **قوله** وكان بينهما اي بين ابن عباس وابن الزبير ولكن لم يجر ذكرهما فاعاد الضمير اليهما اختصارا **قوله** شيء يعني مما يصدر بين المتخاصمين وقيل الذي وقع بينه وبين ابن الزبير كان في بعض قراءة القرآن **قوله** فغدوت من الغدو وهو الذهاب **قوله** فقلت اتريد الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار يخاطب به ابن ابي مليكة ابن عباس **قوله** فتحل بالنصب من الاحلال **قوله** حرم الله بالنصب على المفعولية ويروى فتحل ما حرم الله اي من القتال في الحرم **قوله** فقال معاذ الله اي فقال ابن عباس العوذ بالله على احلال الحرم **قوله** ان كتب ابن الزبير اي قدر ابن الزبير وبني امية محلين بكسر اللام ارادانهم كانوا محلين يعني مبيحين القتال في الحرم وكان ابن الزبير يسمى المحل **قوله** واني والله لا احله من كلام ابن عباس اي لا احل الحرم ابدا وهذا مذهب ابن عباس انه لا يقاتل في الحرم وان قوتل فيه **قوله** قال قال الناس القائل هو ابن عباس وناقل ذلك عنه هو ابن ابي مليكة والمراد بالناس كان من جهة ابن الزبير **قوله** بايع امر من المبايعة **قوله** فقلت قائله ابن ابي عباس **قوله** واين بهذا الامر عنه اراد بالامر الخلافة يعني ليست بعيدة عنه لماله من الشرف من قوله اما ابوه الى اخره اي اما ابو عبد الله وهو الزبير بن العوام فحواري النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد مضى في مناقب الزبير عن جابر قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وان حواري الزبير بن العوام والحواري الناصر الخالص **قوله** يريد الزبير اي يريد ابن عباس بقوله فحواري النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الزبير بن العوام **قوله** وامه اي وام عبد الله ابن الزبير **قوله** فذات النطاق وسميت امه بذات النطاق لانها شقت نطاقها لسفرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسقاءه عند الهجرة **قوله** يريد اسماء يعني يريد ابن عباس بقوله ذات النطاق اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه **قوله** واما خالته اي خالة عبد الله فهي ام المؤمنين عائشة اخت اسماء **قوله** واما عمته فهي ام المؤمنين خديجة بنت خويلد بن اسد وهي اخت العوام بن خويلد واطلق عليها عمته تجوزا لانها عمة ابيه على ما لا يخفى **قوله** واما عمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجدته اي جدة عبد الله بن الزبير وهي صفية بنت عبد المطلب **قوله** ثم عفيف اي ثم هو يعني عبد الله عفيف وانتقل من بيان نسبه الشريف الى بيان صفاته الذاتية الحميدة بكلمة ثم التي هي للتعقيب واراد بالعفة في الاسلام النزاهة عن الاشياء التي تشين الرجل والعفة ايضا الكف عن الحرام والسؤال من الناس **قوله** والله ان وصلوني الى آخره من كلام ابن عباس ايضا فيه عتب على ابن الزبير وشكر بني امية واراد بقوله ان وصلوني بني امية من صلة الرحم وفسره بقوله وصلوني من قريب اي من اجل القرابة وذلك ان ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وامية ابن عبد شمس بن عبد مناف **قوله** وان ربوني بفتح الراء وتشديد الباء الموحدة المضمومة من التربية **قوله** ربوني اكفاء من قبيل اكلوني البراغيث واصله ربني اكفاء وكذا وقع في رواية الكشميهني على الاصل وارتفاع اكفاء بقوله ربوني اوربي على الروايتين والاكفاء جمع

كفؤ من الكفاءة فى النكاح وهو فى الاصل بمعنى النظير والمساوى **قوله** كرام جمع كريم وهو الجامع لانواع الخير والشرف والفضائل وروى ابن مخنف الاخبارى باسناده ان ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطائف جمع بنيه فقال يابنى ان ابن الزبير لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت الناس الى بيعته وتركت بنى عمنا من بنى امية الذين ان قتلونا قتلونا اكفاء وان ربونا ربونا كراما فلما اصاب ما اصاب جفانى **قوله** فآثر التويتات اى اختار التويتات والاسامات والحميدات على ورضى بهم واخذهم وفى رواية ابن قتيبة فشددت على عضده فآثر على فلم ارض بالهوان واثر بالمد ووقع فى رواية الكشميهنى فاين بسكون الياء اخر الحروف وبالنون وهو تصحيف والتويتات بضم التاء المثناة من فوق وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف بعدها تاء مثناة من فوق اخرى جمع تويت وهو ابن الحارث بن عبد العزى ابن قصى والاسامات جمع اسامة نسبة الى بنى اسامة بن اسد بن عبد العزى والحميدات نسبة الى بنى حميد بن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى فهؤلاء الثلاثة من بنى عبد العزى **قوله** ابطنا يعنى يريد ابن عباس من هذه الثلاثة ابطنا جمع بطن وهو مادون القبيلة وفوق الفخذ ويجمع على بطون ايضا **قوله** من بنى اسد بن تويت قال عياض وصوابه يريد ابطنا من بنى اسد بن تويت وكذا وقع فى مستخرج ابى نعيم **قوله** وبنى اسامة اى ومن بنى اسامة **قوله** وبنى حميد اى ومن بنى حميد وذكر ابن عباس هؤلاء الثلاثة على سبيل التحقير والتقليل فلذلك جمع بجمع القلة حيث قال ابطنا **قوله** ان ابن ابى العاص برز اى ظهر وهو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابى العاص نسبة الى جد ابيه **قوله** يمشى القدمية بفتح القاف وفتح الدال وضمها وسكونها وكسر الميم وتشديد الياء آخر الحروف قال عبيد يعنى يمشى التبختر ضربه مثلا لركوبه معالى الامور وسعى فيها وعمل بها وقال ابن قتيبة القدمية هى التقدمة وقال ابن الاثير الذى عند البخارى القدمية معناه تقدمه فى الشرف والفضل والذى جاء فى كتب الغريب والتقدمية واليقدمية بالتاء والياء يعنى التقدم وعند الازهرى بالياء اخت الواو وعند الجوهرى بالتاء المثناة من فوق وقيل ان اليقدمية بالياء اخت الواو وهو التقدم بالهمة والفضل وفى المطالع رواه بعض اليقدمية بفتح الدال وضمها والضم صح عن شيخنا ابى الحسن **قوله** وانه اى وان ابن الزبير **قوله** لوى ذنبه اى ثناه وصرفه يقال لوى فلان ذنبه ورأسه وعطفه اذا ثناه وصرفه ويروى بالتشديد للمبالغة وهو مثل لترك المكارم والزوغان عن المعروف وايلاء الجميل وقيل هو كناية عن التأخر والتخلف ويقال هو كناية الجبن وايثار الدعة وقال الداودى المعنى انه وقف فلم يتقدم ولم يتأخر ولا وضع الاشياء فادنى الناصح واقصى الكاشح وقال ابن التين معنى لوى ذنبه لم يتم له ما اراده وكان الامر كما ذكر والان عبد الملك لم يزل فى تقدم من امره الى ان استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن الزبير فكان من الامر ما وقع وكان لم يزل ابن الزبير فى تأخر الى ان قتل ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال اخبرنى ابن ابى مليكة دخلنا على ابن عباس فقال الا تعجبون لابن الزبير قام فى امره هذا فقلت لاحاسبن نفسى له ما حاسبتها لابى بكر رضى الله تعالى عنه ولا لعمر رضى الله تعالى عنه ولهما كانا اولى بكل خير منه وقلت ابن عمة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وابن الزبير وابن ابى بكر وابن اخى خديجة وابن اخت عائشة رضى الله تعالى عنها فاذا هو يتعلى عنى ولا يريد ذلك فقلت ما كنت اظن انى اعرض هذا من نفسى فيدعه وما اراه يريد خيرا وان كان

لابد لان يربنى بنو عمى احب الى من ان يربنى غيرهم ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن عبيد بن ميمون المدينى ويقال له محمد بن ابى عباد عن عيسى بن يونس ابن ابى اسحق الهمدانى الكوفى عن عمر بن سعيد بن ابى حسين النوفلى القرشى المكى عن عبدالله بن ابى مليكة الى آخره **قوله** قام فى امره اى فى الخلافة **قوله** لاحاسبن نفسى له اى لاناقشنها له اى لابن الزبير وقيل لاطالبن نفسى بمراعاته وحفظ حقه ولانافسن فى معونته ولاستقصين عليها فى النصح له والذب عنه **قوله** ماحاسبتها كلمة ما للنفى اى ماحاسبت نفسى لابى بكر ولا لعمر **قوله** ولهما كان اولى بكل خير اللام فيه لام الابتداء والواو فيه يصلح ان يكون للحال وهما يرجع الى ابى بكر وعمر **قوله** منه اى من ابن الزبير **قوله** وقلت ابن عمة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تجوزا وانما هى عمة ابى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهى صفية بنت عبدالمطلب وكذلك قوله وابن ابى بكر تجوز لانه ابن بنت ابى بكر وكذلك قوله وابن اخى خديجة تجوز لانه ابن ابن اخيها العوام **قوله** فاذا هو اى ابن الزبير يتعلى عنى اى يترفع متنحيا عنى **قوله** ولا يريد ذلك **قوله** اى لا يريد ان اكون من خاصته **قوله** ماكنت اظن انى اعرض هذا اى اظهر وابذل هذا من نفسى وارضى به فيدعه اى فان يدعه اى يتركه ولا يرضى هو بذلك **قوله** وماأراه يريد خيرا اى ماأظنه يريد خيرا يعنى فى الرغبة عنى **قوله** وان كان لابد اى وان كان هذا الذى صدر منه لافراق له منه لان يربنى بنو عمى اى بنو امية ويربنى من التربية اومعناه يكون بنو امية امراء على وقائمين بامرى **قوله** احب الى خبر ان **قوله** غيرهم اى غير بنى عمى وهم الامويون وقال الحافظ اسمعيل فى كتاب التحرير يعنى بقوله لان يربنى بنو عمى الى آخره لان اكون فى طاعة بنى امية وهم اقرب الى قرابة من بنى اسد احب الى

﴿ ص ﴾ باب ٭ قوله والمؤلفة قلوبهم ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى والمؤلفة قلوبهم وليس فى بعض النسخ لفظ باب وقبله (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب) الآية وهذه الآية فى بيان قسمة الصدقات وبين الله عزوجل حكمها وتولى قسمتها بنفسه ومصرفها ثمانية اصناف وسقطت المؤلفة قلوبهم لان الله تعالى اعز الاسلام واغنى عنهم وكان يعطى لهم لتتألف قلوبهم اوليدفع ضررهم عن المسلمين وهل تعطى المؤلفة على الاسلام بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيه خلاف فروى عن عمرو الشعبى وجماعة انهم لايعطون بعده وقال آخرون بل يعطون لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قد اعطاهم بعد فتح مكة وكسر هوازن وهذا امر قد يحتاج اليه فيصرف اليهم واختلف فى الوقت الذى تألفهم فيه فقيل قبل اسلامهم وقيل بعدو اختلف متى قطع ذلك عنهم فقيل فى خلافة الصديق وقيل فى خلافة الفاروق وكان المؤلفة قلوبهم نحو الخمسين منهم ابوسفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام وعباس بن مرداس

﴿ ص ﴾ قال مجاهد يتألف بالعطية ﴿ ش ﴾ هذا وصله الفريابى عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن ابيه عن ابن ابى نعم عن ابى سعيد قال بعث الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بشئ فقسمه بين اربعة وقال اتألفهم فقال رجل ماعدلت فقال يخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وكثير ضدا القليل وسفيان هو الثورى يروى عن ابيه سعيد بن مسروق وهو يروى عن عبدالرحمن بن ابى نعم بضم النون وسكون العين المهملة ومضى هذا الحديث بهذا الاسناد فى كتاب الانبياء فى قصة هود باتم

منه واخرجه هنا مختصرا **قوله** بين اربعة وهم الاقرع بن حابس وعيينة بن بدر وزيد بن مهلهل وعلقمة بن علاثة بالثاء المثلثة النجديون **قوله** فقال رجل هو ذوالخو يصرة مصغر الخاصرة بالخاء المعجمة والصاد المهملة **قوله** فقال اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** من ضئضئ بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة وبالياء آخر الحروف وهو الاصل والمراد به النسل **قوله** يمرقون اى يخرجون **ص** باب قوله الذين يلزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات **ش** اى هذا باب في قوله عزوجل **قوله** الذين يلزون الآية هذه الآية في صفات المنافقين لايسلم احد من عيبهم ولمزهم في جميع الاحوال حتى ولا المتصدقون لايسلمون منهم ان جاء احدهم بمال جزيل قالوا هذا مراء وان جاء بشئ يسير قالوا ان الله لغنى عن صدقة هذا **قوله** المطوعين اصله المتطوعين فابدلت التاء طاء وادغمت الطاء في الطاء **ص** يلزون يعيبون **ش** اراد ان معنى اللز العيب وليس هذا في رواية ابى ذر **ص** جهدهم وجهدهم طاقتهم **ش** اشاربه الى قوله تعالى (والذين لايجدون الاجهدهم) وفسر الجهد بالطاقة وهو بضم الجيم وبالفتح المشقة وعن الشعبي بالعكس وقيل هما لغتان **ص** حدثنى بشر بن خالد ابو محمد اخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابى وائل عن ابى مسعود قال لما امرنا بالصدقة كنا نتحامل فجاء ابو عقيل بنصف صاع وجاء انسان باكثر منه فقال المنافقون ان الله لغنى عن صدقة هذا وما فعل الآخر الارياء فنزلت الذين يلزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لايجدون الا جهدهم الآية **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء وسكون الشين المعجمة وسليمان هو الاعمش وابو وائل شقيق بن سلمة وابو مسعود عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف ابن عامر البدرى والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة **قوله** لما امرنا بالصدقة على صيغة المجهول وفى لفظ كتاب الزكاة لما نزلت آية الصدقة **قوله** كنا نتحامل اى نتكلف بالحمل يقال تحاملت الشئ اى تكلفته وقيل معناه اى يحمل بعضنا لبعض بالاجرة وفى لفظ كتاب الزكاة نحامل اى نوآجر انفسها في الحمل وفى المحكم تحامل في الامر اى تكلفه على مشقة ومنه تحامل على فلان اى كلفه مالا يطيق **قوله** فجاء ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف واسمه حبحاب بحاء بن مهملتين بينهما باء موحدة ساكنة وفى آخره باء اخرى وذكر السهيلى انه رآه بخط بعض الحفاظ مضبوطا بجيمين وقال الذهبي في تجريد الصحابة ابو عقيل صاحب الصاع الذى لمزه المنافقون قال قتادة اسمه حبحاب وقال ابن عمر في كتاب الاستيعاب قال ابن اسحق ابو عقيل صاحب الصاع اخو بنى انيف الاراشي حليف بنى عمرو بن عوف اتى بصاع تمر فافرغه في الغرفة فتضاحك به المنافقون وقالوا ان الله لغنى عن صاع ابو عقيل وروى ابن جرير باسناده عن ابن ابى عقيل عن ابيه قال بت آجر الاجير على صاعين من تمر فانقلبت باحدهما الى اهلى يبلغون به وجئت بالاخر اتقرب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته فقال انثره في الصدقة قال فسخر القوم وقالوا لقد كان الله غنيا عن صدقة هذا المسكين فانزل الله تعالى (الذين يلزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات) الآيتين وكذا رواه الطبرانى من حديث زيد بن الحباب به وقال اسم ابى عقيل حباب ويقال عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة وروى احاديث في هذا الباب يدل على تعدد من جاء بالصاع وقال الكرمانى تقدم في اوائل الزكاة انه جاء بصاع تمر ثم اجاب لعل ذلك الرجل غير ابى عقيل مع انه لامنافاة بين الشئ ونصفه وهو من قبيل مفهوم

العدد انتهى قلت هناك فجاء رجل بصاع ولم يسم الرجل فيحتمل ان يكون ابا عقيل ويحتمل ان يكون غيره وهنا صرح بانه ابو عقيل الذى جاء بنصف صاع ولا منافات بينهما ﴿ ص ﴾ حدثنا اسحق ابن ابراهيم قال قلت لابى اسامة احدثكم زائدة عن سليمان عن شقيق عن ابى مسعود الانصارى قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأمر بالصدقة فيحتال احدنا حتى يجئ بالمد وان لاحدهم اليوم مائة الف كأنه يعرض بنفسه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه لانه مطابق لمعنى الحديث السابق والمطابق للمطابق للشئ مطابق لذلك الشئ واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وابو اسامة حماد بن اسامة وزائدة من الزيادة ابن قدامة ابو الصلت الكوفى وسليمان هو الاعمش وشقيق هو ابن سلمة ابو وائل والحديث مضى فى اوائل الزكاة **قوله** احدثكم الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** فيحتال اى يجتهد اويسعى **قوله** مائة الف بالنصب على انها اسم ان والخبر قوله لاحدهم مقدما واليوم نصب على الظرف ومائة الف يحتمل الدراهم ويحتمل الدنانير ويحتمل الامداد من القمح اوالتمر اونحوهما **قوله** كأنه يعرض بنفسه من كلام شقيق الراوى وقد صرح به اسحق فى مسنده وقال فى آخره قال شقيق كأنه يعرض بنفسه قلت كان ابا مسعود عرض بنفسه لما صار من اصحاب الاموال الكثيرة ﴿ ص ﴾ باب * قوله استغفر لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (استغفر لهم) الى آخر ماذكره فى رواية ابى ذر وعند غيره مختصر اخبر الله فى هذه الآية الكريمة ان هؤلاء المنافقين اللمازين ليسوا اهلا للاستغفار وانه لو استغفر لهم ولو سبعين مرة فان الله لايغفر لهم وذكر السبعين بالنص عليه لحسم مادة الاستغفار لهم لان العرب فى اساليب كلامهم تذكر السبعين فى مبالغة كلامهم ولا يراد بها التحديد ولا ان يكون مازاد عليها بخلافها ﴿ ص ﴾ حدثنا عبيد بن اسمعيل عن ابى اسامة عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال لما توفى عبدالله بن ابى جاء ابنه عبدالله بن عبدالله الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم سأله ان يصلى عليه فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليصلى فقام عمر رضى الله تعالى عنه فاخذ بثوب رسول الله فقال يارسول الله اتصلى عليه وقد نهاك ربك ان تصلى عليه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما خيرنى الله فقال (استغفر لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة) وسأزيد على السبعين قال انه منافق قال فصلى عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد بضم العين وفتح الباء الموحدة واسمه فى الاصل عبدالله يكنى ابا محمد الكوفى وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيدالله ابن عمر العمرى والحديث مضى فى كتاب الجنائز فى باب الكفن فى القميص اخرجه مسلم فى التوبة عن ابى بكر بن ابى شيبة **قوله** لما توفى عبدالله يعنى ابن ابى ابن سلول ووقع فى اكثر النسخ اسم ابيه ابى وقال الواقدى انه مات بعد منصرفهم من تبوك وذلك فى ذى القعدة سنة تسع وكانت مدة مرضه عشرين يوما وابتداؤها من ليال بقيت من شوال وكذا ذكره الحاكم فى الاكليل وقالوا وكان قد تخلف هو ومن معه عن غزوة تبوك وفيهم نزلت (لوخرجوا فيكم مازادوكم الاخبالا) قيل هذا يدفع قول ابن التين ان هذه القصة كانت فى اول الاسلام قبل تقرير الاحكام **قوله** فاعطاه اى اعطى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قميصه عبدالله قال الكرمانى لم اعطى قميصه المنافق ثم اجاب بقوله اعطى لابنه وما اعطى لاجل ابيه عبدالله بن ابى وقيل كان ذلك مكافاة له على ما اعطى

يوم بدر قيصا للعباس لئلا يكون للمنافق منة عليهم **قوله** ثم سأله ان يصلي عليه انما سأله بناء على انه حمل امرابيه على ظاهر الاسلام ولدفع العار عنه وعن عشيرته فاظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووقعت اجابته الى سؤاله على حسب ماظهر من حاله الى ان كشف الله الغطاء عن ذلك **قوله** فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليصلي عليه **قوله** اتصلي عليه الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار **قوله** وقد الواو فيه للحال **قوله** نهاك ربك ان تصلي عليه قال الكرماني اين نهاه ونزول قوله (ولا تصل على احد منهم) بعد ذلك فاجاب بقوله لعل عمر استفاد النهي من قوله تعالى (ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين) او من قوله (ان تستغفر لهم) فانه اذا لم يكن للاستغفار فائدة المغفرة يكون عبثا فيكون منهيا عنه وقال القرطبي لعل ذلك وقع في خاطر عمر رضي الله تعالى عنه فيكون من قبيل الالهام **قوله** انما خيرني الله اي بين الاستغفار وتركه **قوله** وسازيد حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد السبعين على حقيقته وحمله عمر رضي الله تعالى عنه على المبالغة وقال الخطابي فيه حجة لمن رأى الحكم بالمفهوم لانه جعل السبعين بمنزلة الشرط فاذا جاوز هذا العدد كان الحكم بخلافه وكان رأى عمر التصلب في الدين والشدة على المنافقين وقصد عليه الصلاة والسلام الشفقة على من تعلق بطرف من الدين والتألف لابنه ولقومه فاستعمل احسن الامرين وافضلهما **قوله** انه منافق انما جزم بذلك جريا على ما كان اطلع عليه من احواله ولم يأخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله وصلى عليه اجراءله على ظاهر حكم الاسلام وذهب بعض اهل الحديث الى تصحيح اسلام عبد الله بن ابي بصلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه وهذا ليس بصحيح لمخالفته الاحاديث الصحيحة المصرحة بما ينافي ذلك وقد اخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في هذه القصة قال فانزل الله تعالى (ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره) قال فذكر لنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ومايغني عنه قيصي من الله واني لارجو ان يسلم بذلك الف من قومه **قوله** فانزل الله تعالى الى آخره زاد مسدد في حديثه عن يحيي القطان عن عبيد الله بن عمر في آخره فترك الصلاة عليهم وفي حديث ابن عباس فصلى عليه ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت وزاد ابن اسحق في المغازي في حديث الباب فاصلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على منافق بعده حتى قبضه الله تعالى ﴿ص﴾ حدثنا يحيي بن بكير حدثنا الليث عن عقيل وقال غيره حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمر ابن الخطاب انه قال لما مات عبد الله بن ابي ابن سلول دعاله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وثبت اليه فقلت يارسول الله اتصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا كذا وكذا قال اعدد عليه قوله فتبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اخرعني ياعمر فلما اكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت لو اعلم اني زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها قال فصلى عليه رسول الله ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله ورسوله اعلم ﴿ش﴾ اخرج حديث المذكور من وجه آخر عن ابن عباس عن عمر رضي الله تعالى عنه ومضى الحديث في الجنائز واخرجه الترمذي والنسائي في التفسير ايضا واخرجه النسائي ايضا في الجنائز **قوله** وقال غيره الغير هو عبد الله بن صالح كاتب الليث **قوله** سلول بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو وبعدها لام اسم ام عبد الله وهي خزاعية وعبد الله من الخزرج

احد قبيلة الانصار **قوله** ابن سلول بالرفع لانه صفة عبدالله لاصفة ابى **قوله** فتبسم رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كان ذلك تعجبا من صلابة عمر رضى الله تعالى عنه وبغضه للمنافقين قيل لم
يكن صلى الله تعالى عليه وسلم يتبسم عند شهود الجنائز واجيب بانه كان على وجه الغلبة **قوله** يغفرله
بجزم الراء لانه جواب الشرط وفى رواية الكشميهنى فغفرله بالفاء على صيغة الماضى **قوله** بعد بضم
الدال لانه قطع عن الاضافة فبنى على الضم **قوله** من جرأنى بضم الجيم اى من اقدامى عليه **قوله**
والله ورسوله اعلم قيل الظاهر انه من قول عمر رضى الله تعالى عنه ويحتمل ان يكون
من قول ابن عباس ﴿ص﴾ باب ❊ قوله (ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم
على قبره) **ش** ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى ولا تصل الى آخره وظاهر الآية انها نزلت فى جميع
المنافقين لكن ورد مايدل على انها نزلت فى عدد معين منهم قال الواقدى اخبرنا معمر عن الزهرى
قال قال حذيفة رضى الله تعالى عنه قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى مسر اليك سرا
فلا تذكره لاحد انى نهيت ان اصلى على فلان وفلان رهط ذوى عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر
رضى الله تعالى عنه اذا اراد ان يصلى على احد استتبع حذيفة فان مشى مشى معه والا لم يصل عليه
ومن طريق آخر عن جبير بن مطعم انهم اثنى عشر رجلا ﴿ **ص** حدثنى ابراهيم بن المنذر
حدثنا انس بن عياض عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر انه قال لما توفى عبدالله بن ابى جاء ابنه عبدالله
ابن عبدالله الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطاه قميصه وامره ان يكفنه فيه ثم قام
يصلى فاخذ عمر بن الخطاب بثوبه فقال تصلى عليه وهو منافق وقد نهاك الله ان تستغفر لهم قال انما خيرنى
الله او اخبرنى الله فقال (استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) فقال سازيد
على سبعين قال فصلى عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصلينا معه ثم انزل الله تعالى عليه (ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) **ش** ﴾
هذا وجه آخر فى الحديث المذكور عن ابن عمر فى الباب الذى قبله **قوله** انما خيرنى الله او اخبرنى
كذا وقع بالشك ❊ والاول من التخيير ❊ والثانى من الاخبار ووقع فى اكثر الروايات خيرنى يعنى
بين الاستغفار وتركه وكذا وقع بغير شك عند الاسمعيلى اخرجه من طريق اسمعيل بن ابى اويس عن
ابى ضمرة وهو انس بن عياض بلفظ انما خيرنى الله من التخيير فحسب وقد استشكل فهم التخيير من الآية
حتى ان جماعة من الاكابر طعنوا فى صحة هذا الحديث مع كثرة طرقه منهم القاضى ابوبكر فانه قال
لايجوز ان يقبل هذا ولايصح ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قاله ومنهم ابوبكر الباقلانى فانه
قال فى التقريب هذا الحديث من اخبار الآحاد التى لايعلم ثبوتها ومنهم امام الحرمين قال فى مختصره هذا
الحديث غير مخرج فى الصحيح وقال فى البرهان لايصححه اهل الحديث ومنهم الغزالى قال فى المستصفى
الاظهر ان هذا الحديث غير محفوظ واجيب بانهم ظنوا ان قوله ذلك بانهم كفروا الآية نزل مع
قوله استغفر لهم ولم يكن نزوله الا متراخيا عن صدر الآية فحينئذ يرتفع الاشكال وقد قال الزمخشرى
مافيه رفع للاشكال المذكور وملخص سؤاله انه قال قد تلا قوله ذلك بانهم كفروا قوله استغفر لهم
او لا تستغفر لهم فبين الصارف عن المغفرة لهم وملخص جوابه انه مثل قول ابراهيم عليه السلام (ومن
عصانى فانك غفور رحيم) ذلك انه خيل بما قال اظهارا لغاية رحمته ورأفته على من بعث اليه وقد رد
كلام الزمخشرى هذا من لايدانيه ولايجاريه فى مثل هذا الباب فانه لايجوز نسبة ماقاله الى الرسول
لان الله اخبر انه لايغفر للكفار واذا كان لايغفر لهم فطلب المغفرة لهم مستحيل وذا لايقع من

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورد عليه بان النهي عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهي عن الاستغفار لمن مات مظهرا للاسلام **قوله** سازيد على السبعين لاستمالة قلوب عشيرته لا انه اراد انه اذا زاد على السبعين يغفر له ويؤيد هذا تردده في الحديث الآخر حيث قال لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت وقيل لما قال سأزيد نزلت سواء عليهم استغفرت لهم الآية فتركه ﴿ ص ﴾ باب ﴿ قوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في قوله عز وجل سيحلفون بالله الآية وسقط في رواية الاصيلي لفظ لكم والصواب اثباتها واخبر الله عن المنافقين بانهم اذا رجعوا الى المدينة يعتذرون ويحلفون بالله لتعرضوا عنهم فلا تؤنبوهم فاعرضوا عنهم احتقارا لهم انهم رجس اى جبناء نجس بواطنهم واعتقاداتهم ومأواهم في آخرتهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون من الآثام والخطايا ﴿ ص ﴾ حدثنا يحيى حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك حين تخلف عن تبوك والله ما انعم الله علي من نعمة بعد اذ هداني اعظم من صدقي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا حين انزل الوحي سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله الفاسقين ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي المصري والحديث مضى مطولا في غزوة تبوك بهذا الاسناد ومضى الكلام فيه هنالك **قوله** ما انعم الله علي من نعمة كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي وحده على عبد نعمة والاول هو الصواب **قوله** ان لا اكون قال عياض كذا وقع في نسخ البخاري ومسلم والمعنى ان اكون كذبته ولا زائدة كما قال الله تعالى ما منعك ان لا تسجد اى ان تسجد **قوله** ان لا اكون مستقبل وكذبته ماض وبينهما منافاة ظاهرا ولكن المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضي فلا منافاة بينهما **قوله** الى الفاسقين تفسير قوله اليهم ﴿ ص ﴾ باب ﴿ قوله يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم الى قوله الفاسقين ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في قوله عز وجل يحلفون لكم الى آخره هكذا ثبت هذا الباب لابي ذر وحده بغير حديث وليس بمذكور اصلا في رواية الباقين نزلت هذه في المنافقين يحلفون لكم لاجل ان ترضوا عنهم فان ترضوا عنهم بحلفانهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اى الخارجين عن طاعته وطاعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص ﴾ باب ﴿ قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيأ عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في قوله عز وجل وآخرون الآية وسيقت الآية كلها في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية ولما اخبر الله تعالى عن حال المنافقين المتخلفين عن الغزاة رغبة عنها وتكذيبا شرع في بيان حال الذين تأخروا عن الجهاد كسلا وميلا الى الراحة مع ايمانهم وتصديقهم بالحق فقال (وآخرون اعترفوا بذنوبهم) اى اقروا بها واعترفوا فيما بينهم وبين ربهم ولهم اعمال اخر صالحة خلطوا هذه بتلك فهؤلاء تحت عفو الله وغفرانه فهذه الآية وان كانت نزلت في اناس معينين الا انها عامة في كل المذنبين الخطائين المخلطين المتلوثين وقال مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نزلت في ابي لبابة وجماعة من اصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك فقال بعضهم ابو لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة معه وقيل وتسعة معه ﴿ ص ﴾ حدثنا مؤمل هو ابن هشام

حدثنا اسماعيل بن ابراهيم حدثنا عوف حدثنا ابورجاء حدثنا سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لنا اتاني الليلة آتيان فابتعثاني فانتهيا الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فتلقانا رجال شطر من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر كاقبح ما انت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قالا لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك قالا اما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيأ تجاوز الله عنهم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله فانهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيأ ومؤمل بضم الميم وفتح الهمزة وكسر الميم وفتحها. واسماعيل بن ابراهيم هو اسماعيل بن علية وعوف هو الاعرابي وابورجاء ضد اليأس عمران العطاردي والحديث اخرجه البخاري مقطعا في الصلاة وفي الجنائز وفي البيوع وفي الجهاد وفي بدء الخلق وفي صلاة الليل وفي الادب وفي الصلاة وفي احاديث الانبياء وفي التفسير وفي التعبير عن مؤمل بن هشام وقد ذكرنا في المواضع الماضية ما فيه الكفاية **قوله** آتيان اي ملكان **قوله** فابتعثاني اي من النوم **قوله** شطر اي نصف **قوله** اما القوم قسمه هو قوله هذا منزلك **قوله** الذين ويروى الذي بالافراد ويأول بما يأول به قوله وخضتم كالذي خاضوا **قوله** كانوا شطر منهم حسن القياس كان شطر منهم حسنا ولكن كان تامة وشطر مبتدأ وحسن خبره والجملة حال بدون الواو هو فصيح كما في قوله تعالى (اهبطوا بعضكم لبعض عدو) ﴿ص﴾ باب * قوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ﴿ش﴾ اي هذا باب في قوله تعالى ما كان للنبي الى آخره قال قتادة في هذه الآية ذكرلنا ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا يانبي الله ان من ابائنا من كان يحسن الجوار ويصل الارحام ويفك العاني ويوفي بالذمم افلا نستغفر لهم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلى والله اني لاستغفرن لابي كما استغفر ابراهيم لابيه فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا حتى بلغ الجحيم وقال العوفي عن ابن عباس في هذه الآية ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اراد ان يستغفر لامه فنهاه الله عن ذلك فقال ان ابراهيم خليل الله استغفر لابيه فانزل الله (وما كان استغفار ابراهيم لابيه الاعن موعدة وعدها اياه) وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية كانوا يستغفرون لهم حتى نزلت هذه الآية فلما انزلت امسكوا عن الاستغفار لاموانهم ولم ينهوا ان يستغفروا للاحياء حتى يموتوا ثم انزل الله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الآية ﴿ص﴾ حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعنده ابوجهل وعبد الله بن ابي امية فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي عم قل لا اله الا الله احاج لك بها عند الله وقال ابوجهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاستغفرن لك مالم انه عنك فنزلت ما كان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذين آمنوا ان يستغفروا المشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مضى في كتاب الجنائز في باب اذا قال المشرك عند الموت لا اله الا الله فانه اخرجه هناك عن اسحق عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابيه الى آخره باتم منه ومضى الكلام فيه هناك عن سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بفتح الياء وكسرها وقال النووي

لم يروعن المسيب الا ابنه وفيه رد على الحاكم ابى عبدالله فيما قال ان البخارى لم يخرج عن احد ممن لم يروعنه الا واحد ولعله اراد من غير الصحابة وابو طالب اسمه عبدمناف وابوجهل عمرو بن هشام المخزومى وعبدالله بن ابى امية المخزومى اسلم عام الفتح **قوله** اى عم يعنى ياعمى حذفت ياء الاضافة للتخفيف **قوله** احاج جواب للامر وقال القرطبى وقد سمعت ان الله احيى عمه اباطالب فآمن به وروى السهيلى فى الروض بسنده ان الله احيى ام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واباه فآمنا به

﴿ ص ﴾ باب * قوله لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله لقد تاب الآية وفى رواية ابى ذر هكذا ساق الى قوله اتبعوه الآية قال الزمخشرى فى قوله تاب الله على النبى كقوله ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر فاستغفر لذنبك وهو بعث للمؤمنين على التوبة وانه مامن مؤمن الا وهو يحتاج الى التوبة والاستغفار حتى النبى والمهاجرين والانصار وقيل تاب الله من اذنه للمنافقين فى التخلف عنه وقيل معنى التوبة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه مفتاح كلام لانه لما كان سبب توبة التائبين ذكر معهم كقوله فان لله خمسه وللرسول **قوله** فى ساعة العسرة اى الشدة وضيق الحال قال جابر عسرة الظهر وعسرة المال وقال مجاهد وغيره نزلت هذه الآية فى غزوة تبوك وذلك انهم خرجوا اليها فى شدة الحر فى سنة مجدبة وعسر من الزاد والماء وقال قتادة ذكر لنا ان رجلين كانا يشقان التمرة بينهما وكان النفر يتناولون التمرة بينهم يمصها هذا ثم يشرب عليها ثم يمصها هذا ثم يشرب عليها فتاب الله عليهم واقفلهم من غزوتهم **قوله** من بعد ماكاد تزيغ اى تميل قلوب فريق منهم عن الحق وتشك فى دين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالذى نالهم من المشقة والشدة **قوله** ثم تاب عليهم اى رزقهم الله الانابة اليه والرجوع الى الثبات على دينه انه اى ان الله بهم رؤف رحيم ﴿ ص ﴾ حدثنا احمد بن صالح قال حدثنى ابن وهب قال اخبرنى يونس قال احمد وحدثنا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب قال اخبرنا عبدالرحمن بن كعب قال اخبرنى عبدالله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه حين عمى قال سمعت كعب بن مالك فى حديثه وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال فى آخر حديثه ان من توبتى ان انخلع من مالى صدقة الى الله و رسوله فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم امسك بعض مالك فهو خير لك ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ثم تاب عليهم واحمد بن صالح ابوجعفر المصرى روى عن عبدالله بن وهب المصرى وعن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن خالد بن اخى يونس بن يزيد الايلى يروى عن عمه يونس عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصارى عن ابيه عبدالله بن كعب بن مالك الانصارى سمع اباه كعب بن مالك الانصارى و هذا طرف من حديث طويل فى قصة كعب بن مالك مضى فى كتاب المغازى وهذا القدر الذى اختصر عليه هنا اقتصر عليه فى كتاب الوصايا **قوله** وكان قائد كعب اى كان عبدالله قائدا بيه من بين ابنائه حين عمى كعب وابناؤه ثلاثة عبدالله و عبد الرحمن و عبيدالله وكلهم رووا عن ابيهم كعب بن مالك ﴿ ص ﴾ وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لاملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم ﴿ ش ﴾ لم يذكر هنا لفظ باب والاية المذكورة

(بتمامها)

بتمامها فی روایة الاکثرین و فی روایة ابی ذر الی قوله بما رحبت الآیة **قوله** وعلی الثلاثة ای وتاب الله علی الثلاثة وهم کعب بن مالك ومرارة بن الربیع وهلال بن امیة **قوله** خلفوا ای عن الغزو وقرئ خلفوا بفتح الخاء واللام المخففة ای خلفوا الغازین بالمدینة وفسدوا من الخالفة وخلوف الفم وقرأ جعفر الصادق خالفوا وقرأ الاعمش وعلی الثلاثة المخلفین **قوله** بما رحبت ای برحبها ای بسعتها وهو مثل للحیرة فی امرهم کأنهم لایجدون فیها مکانا یقرون فیها قلقا وجزعا مما هم فیه **قوله** انفسهم ای قلوبهم لایسعها انس ولاسرور **قوله** وظنوا ای علموا ان لاملجأ من سخط الله الا الی الله بالاستغفار **قوله** ثم تاب علیهم ای ثم رجع علیهم بالقبول والرحمة کرة بعد اخری لیتوبوا ای لیستقیموا علی توبتهم ویثبتوا ولیتوبوا ایضا فی المستقبل ان حصلت منهم خطیئة ﴿ص﴾ حدثنا محمد حدثنا احمد بن ابی شعیب حدثنا موسی بن اعین حدثنا اسحق بن راشد ان الزهری حدثه قال اخبرنا عبدالرحمن ابن عبدالله بن کعب بن مالك عن ابیه قال سمعت ابی کعب بن مالك وهو احد الثلاثة الذین تیب علیهم انه لم یتخلف عن رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فی غزوة غزاها قط غیر غزوتین غزوة العسرة وغزوة بدر قال فاجمعت صدق رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ضحی وکان قلما یقدم من سفر سافره الا ضحی وکان یبدأ بالمسجد فیرکع رکعتین ونهی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم عن کلامی وکلام صاحبی ولم ینه عن کلام احد من المتخلفین غیرنا فاجتنب الناس کلامنا فلبثت کذلك حتی طال علی الامر ومامن شئ اهم الی من ان اموت فلا یصلی علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم او یموت رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فاکون من الناس بتلك المنزلة فلا یکلمنی احد منهم ولا یصلی علی فانزل الله عزوجل توبتنا علی نبیه صلی الله تعالی علیه وسلم حین بقی الثلث الاخر من اللیل ورسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم عند ام سلمة وکانت ام سلمة محسنة فی شانی معینة فی امری فقال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم یا ام سلمة تیب علی کعب قالت افلا ارسل الیه فابشره قال اذا یحطمکم الناس فیمنعونکم النوم سائر اللیلة حتی اذا صلی رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم صلاة الفجر اذن بتوبة الله علینا وکان اذا استبشر استنار وجهه حتی کأنه قطعة من القمر وکنا ایها الثلاثة الذین خلفوا عن الامر الذی قبل من هؤلاء الذین اعتذروا حین انزل الله تعالی لنا التوبة فلما ذکر الذین کذبوا رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من المتخلفین واعتذروا بالباطل ذکروا بشر ما ذکر به احد قال الله سبحانه یعتذرون الیکم اذا رجعتم الیهم قل لاتعتذروا لن نؤمن لکم قد نبأنا الله من اخبارکم وسیری الله عملکم ورسوله الآیة ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد شیخ البخاری مختلف فیه فقال الحاکم هو محمد بن النضر النیسابوری وقدمر فی تفسیر سورة الانفال وقال مرة هو محمد بن ابراهیم البوشنجی وقال ابو علی الغسانی هو محمد بن یحیی الذهلی واحمد بن ابی شعیب هو احمد بن عبدالله بن مسلم وابو شعیب کنیة مسلم لاکنیة عبدالله وکنیة احمد ابو الحسن وقد وقع فی روایة ابی علی بن السکن حدثنی احمد بن ابی شعیب بلا ذکر محمد والاول هو قول الاکثرین وان کان احمد بن ابی شعیب من مشایخه وهو ثقة باتفاق ولیس له فی البخاری سوی هذا الموضع وموسی بن اعین بفتح الهمزة والیاء آخر الحروف وسکون العین المهملة بینهما الجزری بالجیم والزای والراء وقد مر فی الصوم واسحق بن راشد الجزری ایضا والزهری محمد بن مسلم هذا الحدیث قطعة من قصة کعب بن مالك وقد تقدمت بکمالها فی المغازی فی غزوة تبوك **قوله** تیب بکسر التاء المثناة وسکون الیاء آخر الحروف مجهول تاب توبة **قوله** غزوة

العسرة ضد اليسرة وهي غزوة تبوك **قوله** فاجمعت اي عزمت **قوله** صاحبي وهما مرارة بن الربيع وهلال ابن امية **قوله** اهم من اهمني الامر اذا اقلقك واخرنك **قوله** ولا يصلي على صيغة المجهول وفي رواية الكشميهني ولا يسلم وحكى عياض انه وقع لبعض الرواة فلا يكلمني احد منهم ولا يسلمني واستبعده لان المعروف ان السلام انما يتعدى بحرف الجر وقد وجهه بعضهم بان يكون اتباعا او يرجع الى قول من فسر السلام بانت مسلم مني قلت هذا توجيه لاطائل تحته **قوله** ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند ام سلمة الواو فيه للحال وام سلمة هند **قوله** معينة بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وبالياء آخر الحروف المشددة من الاعتناء وهذه رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني معينة بضم الميم وكسر العين وسكون الياء وفتح النون من الاعانة وليست بمشتقة من العون كما قاله بعضهم **قوله** اذا يحطمكم من الحطم وهو الدوس وفي رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني اذا يخطفكم بالخاء المعجمة وبالفاء من الخطف وهو مجاز عن الازدحام **قوله** اذن اي اعلم **قوله** كذبوا بتخفيف الذال ورسول الله بالنصب لان كذب يتعدى بدون الصلة **قوله** يعتذرون اليكم يعني المنافقين اذا رجعوا الى المدينة يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم **قوله** لن نؤمن لكم اي لن نصدقكم **قوله** قد نبأنا الله اي قد اخبرنا الله من سرائركم وما تخفي صدوركم وسيرى الله عملكم ورسوله فيما بعد اتتوبون من نفاقكم ام تقيمون عليه وتردون بعد الموت الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم فيخبركم بما كنتم تعملون في السر والعلانية ويجزيكم عليها

ص * باب * قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

ش اي هذا باب في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا الآية وهذه الآية عقيب قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية ولما جرى على هؤلاء الثلاثة من الضيق والكرب وهجر المسلمين اياهم نحوا من خمسين ليلة فصبروا على ذلك واستكانوا لامر الله فرج الله عنهم بسبب صدقهم جميع ذلك وتاب عليهم وكان عاقبة صدقهم وتقواهم نجاة لهم وخيرا واعقب ذلك بقوله يا ايها الذين آمنوا الآية **قوله** اتقوا الله اي خافوه **قوله** وكونوا مع الصادقين يعني الزموا الصدق تكونوا مع اهله وتنجوا من المهالك ويجعل لكم فرجا من اموركم ومخرجا

ص حدثنا يحيي بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب بن مالك قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك فوالله ما اعلم احدا ابلاه الله في صدق الحديث احسن مما ابلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا وانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الى قوله وكونوا مع الصادقين

ش مطابقته للترجمة تؤخذ من حيث ان الله فرج عن كعب وتاب عليه بحسن صدقه كما في متن الحديث وانزل الله تعالى هذه الآية وامر المؤمنين بالتقوى والصدق ورجال اسناده قد ذكروا عن قريب وفيما قبله غير مرة والحديث قطعة من حديث كعب الطويل وتكلمنا فيه فيما مضى

ص * باب * قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم

ش اي هذا باب في قوله عز وجل (لقد جاءكم) الآية كذا ثبت الى آخر الآية في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر الى قوله ما عنتم وقد من الله تعالى بهذه الآية على المؤمنين بما ارسل اليهم رسولا من انفسهم اي من جنسهم وعلى لغتهم كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام ربنا وابعث

فيهم رسولا منهم) وقرئ من انفسكم من النفاسة اى من اشرفكم وافضلكم وقيل هى قراءة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفاطمة وعائشة رضى الله تعالى عنهما قوله عزيز عليه ما عنتم اى يعز عليه ما يشق عليكم ولهذا جاء فى الحديث بعثت بالحنيفية السمحة وعنتم من العنت وهو المشقة وقال ابن الانبارى اصله التشديد وقال الضحاك الاثم وقال ابن ابى عروبة الضلال وقيل الهلاك وحاصل المعنى يعز عليه ان تدخلوا النار وجمعت هذه الاية ست صفات لسيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الرسالة والنفاسة والعزة وحرصه على ايصال الخيرات الى امته فى الدنيا والاخرة والرأفة والرحمة قال الحسين بن الفضل لم يجمع الله لنبى من الانبياء اسمين من اسمائه الا لسيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال (بالمؤمنين رؤف رحيم) وقال عز وجل (ان الله بالناس لرؤف رحيم) ﴿ص﴾ من الرأفة ﴿ش﴾ يعنى رؤف من الرأفة وهى الحنو والعطف وهى اشد الرحمة ولم يثبت هذا فى رواية ابى ذر ﴿ص﴾ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى قال اخبرنى ابن السباق ان زيد بن ثابت الانصارى رضى الله تعالى عنه وكان ممن يكتب الوحى قال ارسل الى ابو بكر مقتل اهل اليمامة وعنده عمر رضى الله تعالى عنه فقال ابو بكر ان عمر اتانى فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس وانى اخشى ان يستحر القتل بالقراء فى المواطن فيذهب كثير من القرآن الا ان تجمعوه وانى لارى ان تجمع القرآن قال ابو بكر قلت لعمر كيف افعل شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعنى فيه حتى شرح الله لذلك صدرى ورأيت الذى رأى عمر قال زيد بن ثابت وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال ابو بكر انك رجل شاب عاقل ولا نتهمك كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفنى نقل جبل من الجبال ما كان اثقل على مما امرنى به من جمع القرآن قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدرى للذى شرح الله له صدر ابى بكر وعمر فقمت فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الانصارى لم اجدهما مع احد غيره (لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم) الى آخرها وكانت الصحف التى جمع فيها القرآن عند ابى بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضى الله تعالى عنهما ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله (لقد جاءكم رسول) الى آخر الآيتين وابو اليمان الحكم بن نافع وابن السباق بفتح السين المهملة وتشديد الباء الموحدة وهو عبيد حجازى والحديث اخرجه الترمذى فى التفسير عن بندار واخرجه النسائى فى فضائل القرآن عن الهيثم بن ايوب قوله مقتل اهل اليمامة اى ايام مقاتلة الصحابة رضى الله تعالى عنهم مسيلمة الكذاب الذى ادعى النبوة وكان مقتلهم سنة احدى عشرة من الهجرة واليمامة بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف الميم مدينة باليمن وسميت باسم المصلوبة على بابها وهى التى كانت تبصر من مسيرة ثلاثة ايام وتعرف بالزرقاء لزرقة عينها واسمها عنزة وقال البكرى كان اسم اليمامة فى الجاهلية جو بفتح الجيم وتشديد الواو حتى سماها الملك الحميرى لما قتل المرأة التى تسمى اليمامة باسمها وقال الملك الحميرى * وقلنا فسموا اليمامة باسمها * وسرنا وقلنا لا نريد الاقامة * وزعم عياض انها تسمى ايضا العروض بفتح العين المهملة وقال البكرى العروض اسم لمكة والمدينة معروف قوله قد استحر اى اشتد وكثر على وزن استفعل

من الحر وذلك ان المكروه يضاف الى الحر والمحبوب يضاف الى البرد ومنه المثل تولى حارها من تولى قارها وقتل بها من المسلمين الف ومائة وقيل الف واربعمائة منهم سبعون جمعوا القرآن **قوله** في المواطن اى المواضع التى سيغزو فيها المسلمون ويقتل ناس من القرآء فيذهب كثير من القرآن **قوله** كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن الجوزى هذا كلام من يؤثر الاتباع ويخشى الابتداع وانما لم يجمعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه كان بعرض ان ينسخ منه اويزاد فيه فلوجمعه لكتب وكان الذى عنده نقصان ينكر على من عنده الزيادة فلما امن هذا الامر بموته صلى الله تعالى عليه وسلم جمعه ابوبكر رضى الله تعالى عنه ولم يصنع عثمان فى القرآن شيئا وانما اخذ الصحف التى وضعها عند حفصة رضى الله تعالى عنها وامر زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن الحارث بن هشام وسعيد بن العاص وابى بن كعب فى اثنى عشر رجلا من قريش والانصار فكتب منها مصاحف وسيرها الى الامصار لان حذيفة اخبره بالاختلاف فى ذلك فلما توفيت حفصة اخذ مروان بن الحكم تلك الصحف فغسلها وقال اخشى ان يخالف بعض القرآن بعضا وفى لفظ اخاف ان يكون فيه شئ يخالف مانسخ عثمان وانما فعل عثمان هذا ولم يفعله الصديق رضى الله تعالى عنه لان غرض ابى بكر كان جمع القرآن بجميع حروفه ووجوهه التى نزل بها وهى على لغة قريش وغيرها وكان غرض عثمان تجريد لغة قريش من تلك القراآت وقد جاء ذلك مصرحا به فى قول عثمان لهؤلاء الكتاب فجمع ابوبكر غير جمع عثمان فان قيل فاقصد عثمان باحضار الصحف وقد كان زيد ومن اضيف اليه حفظوه قبل العروض بذلك سد باب المقالة وان يزعم زاعم ان فى الصحف قرآنا لم يكتب ولئلا يرى انسان فيما كتبوه شيئا مما لم يقرأ به فينكره فالصحف شاهدة بجميع ما كتبوه **قوله** هو والله خير يحتمل ان يكون لفظ خير افعل التفضيل فان قلت كيف ترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماهو خير قلت هذا خير فى هذه الزمان وكان تركه خيرا فى زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم لعدم تمام النزول واحتمال النسخ كما اشرنا اليه عن قريب **قوله** انك رجل شاب يخاطب به ابوبكر زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهما وانما قال شاب لان عمره كان احدى عشر سنة حين قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وخطاب ابوبكر اياه بذلك فى خلافته فاذا اعتبرت هذا يكون عمره حينئذ مادون خمس وعشرين سنه وهى ايام الشباب **قوله** لانتهمك دل على عدم اتهامه به **قوله** كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكتابته الوحى تدل على امانته الغاية وكيف وكان من فضلاء الصحابة ومن اصحاب الفتوى **قوله** فتتبع امر والقرآن منصوب به **قوله** فوالله لوكلفنى من كلام زيد يحلف بالله ان ابابكر لوكلفه كذا وكذا **قوله** ماكان اثقل جواب لو **قوله** فتتبعت القرآن قيل ان زيدا كان جامعا للقرآن فامعنى هذا التتبع والطلب لشئ انما هو ليحفظه ويعلمه اجيب انه كان يتتبع وجوهه وقراآته ويسأل عنهما غيره ليحيط بالاحرف السبعة التى نزل بها الكتاب العزيز ويعلم القرآن التى هى غير قراآته **قوله** اجمعه حال من الاحوال المقدرة المنتظرة **قوله** من الرقاع بكسر الراء جمع رقعة يكون من ورق ومن جلد ونحوهما **قوله** والاكتاف جمع كتف وهو عظم عريض يكون فى اصل كتف الحيوان ينشف ويكتب فيه **قوله** والعسب بضم العين والسين المهملتين جمع عسيب وهو جريد النخل العريض منه وكانوا يكشطون خوصها ويتخذونها عصا وكانوا يكتبون فى طرفها العريض

وقال ابن فارس عسيب النخل كالقضبان لغيره وذكر في التفسير اللخاف بالخاء المعجمة وهي حجارة بيض رقاق واحدها لخفة وقال الاصمعي فيها عرض ودقة وقيل الخزف **قوله** مع خزيمة الانصاري وهو خزيمة بن ثابت بن الفاكه الانصاري الخطمي ذو الشهادتين شهد صفين مع علي رضي الله تعالى عنه وقتل يومئذ سنة سبع وثلاثين **قوله** لم اجدهما مع احد غير خزيمة فان قيل كيف الحق هاتين الايتين بالقرآن وشرطه ان يثبت بالتواتر قيل له معناه لم اجدهما مكتوبتين عند غيره او المراد لم اجدهما محفوظتين ووجهه ان المقصود من التواتر افادة اليقين والخبر الواحد المحفوف بالقرائن يفيد ايضا اليقين وكان ههنا قرائن مثل كونهما مكتوبتين ونحوهما وان مثله لا يقدر في مثله بمحضر الصحابة ان يقول الاحقا وصدقا قلت ان خزيمة اذكرهم مانسوه ولهذا قال زيد وجدتهما مع خزيمة يعني مكتوبتين ولم يقل عرفتهما انهما من القرآن مع تصريح زيد بانه سمعهما من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اونقول ثبت ان خزيمة شهادته بشهادتين فاذا شهد في هذا وحده كان كافيا **قوله** لقد جاءكم الى آخره بيان الآيتين ﴿ ص تابعه عثمان بن عمر والليث عن يونس عن ابن شهاب ش ﴾ اي تابع شعيبا في روايته عن الزهري عثمان بن عمر بن فارس البصري العبدي والليث بن سعيد البصري كلاهما عن يونس بن يزيد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وروى متابعة عثمان ابوبكر عبدالله بن سليمان بن الاشعث عن محمد بن يحيي عن عثمان بن عمر عن يونس عن الزهري فذكره واما متابعة الليث عن يونس فرواها البخاري في فضائل القرآن وفي التوحيد ﴿ ص وقال الليث حدثني عبدالرحمن بن خالد عن ابن شهاب وقال مع ابي خزيمة الانصاري ش ﴾ اشار بهذا الى ان الليث رحمه الله فيه شيخ آخر عن ابن شهاب وانه رواه عنه باسناده المذكور ولكنه خالف في قوله مع خزيمة الانصاري فقال مع ابي خزيمة ورواية الليث هذه وصلها ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة من طريق ابي صالح كاتب الليث عنه به وقال ابو الفرج قوله ابو خزيمة وهم ورد عليه بصحة الطريق اليه ولاحتمال ان يكونا سمعاها كلاهما قلت ابو خزيمة هذا هو ابن اوس بن زيد بن اصرم بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار شهد بدرا وما بعدها من المشاهد وتوفي في خلافة عثمان وهو اخو مسعود بن اوس وقال ابو عمر قال ابن شهاب عند عبيدالله بن ثابت وجدت آخر التوبة مع ابي خزيمة الانصاري ﴿ ص وقال موسى عن ابراهيم حدثنا ابن شهاب مع ابي خزيمة ش ﴾ اي قال موسى بن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب قال مع ابي خزيمة وهذا التعليق وصله البخاري في فضائل القرآن وفي التلويح هذا التعليق رواه البخاري مسندا في كتاب الاحكام في صحيحه ﴿ ص وتابعه يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ش ﴾ اي تابع موسى في روايته عن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم المذكور عن ابيه ابراهيم ووصل هذه المتابعة في ابي خزيمة ابوبكر بن ابي داود في كتاب المصاحف من طريقه ﴿ ص وقال ابو ثابت حدثنا ابراهيم وقال مع خزيمة او ابي خزيمة ش ﴾ ابو ثابت محمد بن عبيدالله المدني يروي عن ابراهيم بن سعد وشك في روايته حيث قال مع خزيمة او مع ابي خزيمة وكذا رواه البخاري في الاحكام بالشك والحاصل هنا ان اصحاب ابراهيم بن سعد اختلفوا فقال بعضهم مع ابي خزيمة وقال بعضهم مع خزيمة وشك بعضهم وعن موسى بن اسماعيل ان آية التوبة مع ابي خزيمة وآية الاحزاب مع خزيمة

﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾

ابتدأ بالبسملة تبركا بها عند شروعه في تفسير سورة يونس عليه السلام ﴿ ص سورة يونس

ش اى هذا شروع فى تفسير بعض مافى سورة يونس وفى رواية ابى ذر البسملة بعد قوله سورة يونس قال ابو العباس فى مقامات التنزيل هى مكية وفيها آية ذكر الكلبى انها مدنية (لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة) الآية ومابلغنا ان فيها مدنيا غير هذه الآية وفى تفسير ابن النقيب عن الكلبى مكية الاقوله (ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به) فانها نزلت بالمدينة وقال مقاتل كلها مكية غير ايتين (فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلاتكونن من الممترين) ولاتكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين) هاتان الآيتان مدنيتان وفى رواية ابن مردويه عن ابن عباس فيها روايتان (الاولى) وهى المشهورة عنه هى مكية (الثانية) مدنية وهى مائة وتسع آيات وسبعة الاف وخمسمائة وسبعة وستون حرفا والف وثمانمائة واثنتان وثلاثون كلمة ص وقال ابن عباس فاختلط فنبت بالماء من كل لون ش فى بعض النسخ باب وقال ابن عباس واشار به الى قوله (انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض) وهذا التعليق وصله ابن جرير من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فى قوله (انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط) فنبت بالماء كل لون مما يأكل الناس كالحنطة والشعير وسائر حبوب الارض واسنده ايضا ابن ابى حاتم من حديث على بن ابى طلحة عنه ص وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغنى ش هذه الآية التى هى الترجمة لم تذكر فى رواية ابى ذر وثبتت لغيره خالية عن الحديث **قوله** وقالوا اى اهل مكة اتخذ الله ولدا فقالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله **قوله** سبحانه تنزيه له عن اتخاذ الولد وتعجب به من كلمتهم الحمقاء **قوله** هو الغنى عن الصاحبة والولد ص وقال زيد بن اسلم ان لهم قدم صدق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال مجاهد خير ش زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب وقد فسر قدم صدق فى قوله تعالى (وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق) بانه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ووصل هذا التعليق ابو جعفر ابن جرير من طريق ابن عيينة عنه وعن ابن عباس منزل صدق وقيل القدم العمل الصالح وعن الربيع بن انس ثواب صدق وعن السدى قدم يقدمون عليه عند ربهم **قوله** وقال مجاهد خير يعنى قدم صدق هو خير اسنده ابو محمد البستى من حديث ابن ابى نجيح عنه ثم روى عنه ايضا صلاتهم وتسبيحهم وصومهم ورجح ابن جرير قول مجاهد لقول العرب لفلان قدم صدق فى كذا اذا قدم فيه خيرا وقدم شر فى كذا اذا قدم فيه شرا وذكر عياض انه وقع فى رواية ابى ذر وقال مجاهد بن جبر وهو خطأ قلت جبر بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة اسم والد مجاهد ووجه كونه خطأ انه لو كان ابن جبر لخلا الكلام عن ذكر القول المنسوب الى مجاهد فى تفسير القدم ويرد بهذا ايضا ماذكره ابن التين انها وقعت كذلك فى نسخة ابى الحسن القابسى ص يقال تلك ايات يعنى هذه اعلام القرآن ش اشار به الى قوله تعالى (الر تلك ايات الكتاب الحكيم واراد ان تلك هنا بمعنى هذه على ان معنى تلك ايات الكتاب هذه اعلام القرآن وعلم من هذا ان اسم الاشارة للغائب قد تستعمل للحاضر لنكتة يعرفها من له يد فى العربية وقال الزمخشرى تلك اشارة الى ما تضمنته السورة من الآيات والكتاب السورة والحكيم ذو الحكمة لاشتماله عليها ونطقه بها ص ومثله حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم المعنى بكم ش اى مثل

(المذكور)

المذكور وهو قوله تلك آيات يعني هذه أعلام القرآن قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وجه المماثلة بينهما هو ان تلك بمعنى هذه فكذلك قوله بهم بمعنى بكم حيث صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة كما ان في اول صرف اسم اشارة عن الغائب الى الحاضر والنكتة في الثاني للمبالغة كأنه يذكر حالهم لغيرهم ولم ار احدا من الشراح خرج من حق هذا الموضع بل منهم من لم يذكره اصلا كما ان اباذر لم يذكره في روايته **قوله** دعواهم دعاؤهم **ش** اشار به الى قوله تعالى (دعواهم فيها سبحانك اللهم) وفسر الدعوى بالدعاء **قوله** سبحانك اللهم تفسير دعواهم وكذا فسره ابو عبيدة **ص** احيط بهم دنوا من الهلكة احاطت به خطيئته **ش** اشار به الى قوله تعالى (وظنوا انهم احيط بهم) وفسره بقوله دنوا من الهلكة اى قربوا من الهلاك وكذا فسره ابو عبيدة يقال فلان قد احيط به اى انه لهالك **قوله** دنوا يجوز ان يكون بضم الدال والنون على صيغة المجهول واصله دنيوا نقلت ضمة الياء الى النون فحذفت لالتقاء الساكنين فصار على وزن فعوا **قوله** احاطت به خطيئته اشار به الى قوله تعالى (بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته) يعني استولت عليه خطيئته كما يحيط العدو وقيل معناه سدت عليه خطيئته مسالك النجاة وقيل معناه اهلكته كما في قوله تعالى (واحيط بثمره) وقرأ اهل المدينة خطيئاته بالجمع **ص** فاتبعهم وأتبعهم واحد **ش** اشار به الى قوله تعالى (وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده) واشار بهذا الى ان اتبعهم بكسر الهمزة وتشديد التاء من الاتباع بتشديد التاء وان اتبعهم بفتح الهمزة وسكون التاء من الاتباع بسكون التاء واحد في المعنى والوصل والقطع قال الزمخشري معناه لحقهم وقيل اتبعه بالتشديد في الامر اقتدى به واتبعه بالهمزة تلاه وقال الاصمعي (الاول) ادركه ولحقه (والثاني) اتبع اثره ادركه وكذا قاله ابو زيد وبالثاني قرأ الحسن **ص** عدوا من العدوان **ش** اشار به الى قوله (فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا) وفسره بقوله عدوانا وكذا فسره ابو عبيدة وبغيا وعدوا منصوبان على المصدرية او على الحال او على التعليل اى لاجل البغي والعدوان وقرأ الحسن عدوا بضم العين وتشديد الواو **ص** وقال مجاهد يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيه والعنه لقضي اليهم اجلهم لأهلك من دعي عليه ولأماته **ش** اشار به الى قوله تعالى (ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير) الآية نزلت هذه الآية في النضر بن الحارث حيث قال اللهم ان كان هذا هو الحق والتعجيل تقديم الشيء قبل وقته والاستعجال طلب العجلة والمعنى لو يعجل الله للناس الشر اذا دعوه على انفسهم عند الغضب وعلى اهليهم واموالهم كما يعجل لهم الخير لهلكوا **قوله** وقال مجاهد تعليق وصله ابن ابي حاتم عن حجاج بن حمزة حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فذكره **قوله** يعجل الله في محل الرفع على الابتداء بتقدير محذوف فيه وهو اخباره تعالى بقوله (ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير) **قوله** قول الانسان خبر المبتدأ المقدر **قوله** لقضي اليهم اجلهم جواب لو قال الزمخشري معناه لاميتوا واهلكوا وهو معنى قوله لاهلك من دعي عليه واماته اى لاهلك الله من دعي عليه ويجوز فيه صيغة المعلوم والمجهول **قوله** ولاماته عطف على قوله لاهلكه واللام فيهما للابتداء **ص** للذين احسنوا الحسنى مثلها حسنى وزيادة مغفرة ورضوان **ش** اشار به الى قوله تعالى (للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر) الآية والذي ذكره قول مجاهد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه وكذا روى عن ابن

عباس قال ابن ابی حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب بن الحارث اخبرنا بشر عن ابی روق عن الضحاك عن ابن عباس **قوله** الذین احسنوا الحسنی قال الزمخشری ای المثوبة وقال غیره الحسنی قول لا اله الا الله **قوله** مثلها حسنی ای مثل تلك الحسنی حسنی اخری مثلها تفضلا وكرما كما فی قوله تعالی (ویزیدهم من فضله) وفسر الزیادة بقوله مغفرة ورضوان وعن الحسن ان الزیادة التضعیف وعن علی الزیادة غرفة من لؤلؤ واحدة لها اربعة ابواب اخرجه الطبری ﴿ ص ﴾ وقال غیره النظر الی وجهه ﴿ ش ﴾ هذا لم یثبت الا لابی ذر وابی الوقت خاصة وقال بعضهم المراد بالغیر فیما اظن قتادة وقال صاحب التشریح یعنی غیر مجاهد قلت الاصوب هذا المذكور فیما قبله قول مجاهد فیكون هذا قول غیره والذی اعتمد علیه بعضهم فیما قاله علی ما اخرج الطبری من طریق سعید بن ابی عروبة عن قتادة قال الحسنی هی جنة والزیادة النظر الی وجه الرحمن وذا لا یدل علی ما اعتمده علی ما لا یخفی ﴿ ص ﴾ الكبریاء الملك ﴿ ش ﴾ اشار بهذا الی قوله (وتكون لكما الكبریاء فی الارض وما نحن لكما بمؤمنین) وتفسیر الكبریاء بالملك قول مجاهد قال محمد حدثنا حجاج حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابی نجیح عنه وفی روایة عنه الكبریاء فی الارض العظمة واول الآیة (قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا علیه اباءنا وتكون لكما الكبریاء) ای قال فرعون وقومه لموسی علیه السلام اجئتنا لتلفتنا ای لتصرفنا عما وجدنا علیه اباءنا یعنون عبادة الاصنام وتكون لكما الخطاب لموسی وهرون قوله فی الارض ای فی ارض مصر **قوله** بمؤمنین ای بمصدقین لكما فیما جئتما به ﴿ ص ﴾ باب * وجاوزنا ببنی اسرائیل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغیا وعدوا حتی اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذی آمنت به بنو اسرائیل وانا من المسلمین ﴿ ش ﴾ ای هذا باب فی قوله تعالی وجاوزنا الآیة ولیس عند اكثر الرواة لفظ باب وكلهم ساقوا هذه الآیة الی قوله من المسلمین **قوله** وجاوزنا ای قطعنا بهم البحر وقری وجوزنا والبحر هو القلزم بضم القاف وهو بین مصر ومكة وحكی ابن السمعانی بفتح القاف وكنیته ابو خالد وفی المشترك القلزم بلیدة بساحل بحر الیمن من جهة مصر ومن اعمال مصر ینسب البحر الیها فیقال بحر القلزم وبالقرب منها غرق فرعون واسم فرعون هذا الولید بن مصعب بن الریان ابو مرة وقال الثعلبی ابو العباس من بنی عملیق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح علیه السلام وذكر عبد الرحمن عن عمه ابی زرعة حدثنا عمر بن حماد حدثنا اسباط عن السدی قال خرج موسی علیه السلام فی ستمائة الف وعشرین الف مقاتل لا یعدون فیهم ابن عشر سنین لصغره ولا ابن ستین لكبره **قوله** فاتبعهم یعنی فلحقهم یقال تبعته حتی اتبعته وتبعهم فرعون وعلی مقدمته هامان فی الف الف وستمائة الف وفیهم مائة الف حصان ادهم لیس فیها انثی وقال ابن مردویه باسناده عن ابن عباس مرفوعا كان مع فرعون سبعون قائدا مع كل قائد سبعون الفا **قوله** بغیا وعدوا منصوبان **قوله** حتی اذا ادركه الغرق ای حتی اذا ادرك فرعون الغرق وكان یوم عاشوراء **قوله** قال امنت الی آخره كرر الایمان ثلاث مرات حرصا علی القبول فلم ینفعه ذلك لانه كان فی حالة الاضطرار ولو كان قالها مرة واحدة فی حالة الاختیار لقبل ذلك منه ﴿ ص ﴾ ننجیك نلقیك علی نجوة من الارض وهو النشز المكان المرتفع ﴿ ش ﴾ اشار به الی قوله تعالی (فالیوم ننجیك ببدنك لتكون لمن خلفك آیة) وفسر ننجیك بقوله نلقیك الی آخره واشار بهذا الی ان ننجیك مشتق من النجوة لا من النجاة التی بمعنی السلامة وفسر النجوة بقوله هو النشز بفتح النون والشین المعجمة وبالزای وهو المكان المرتفع وقال الزمخشری ننجیك بالتشدید والتخفیف معناه نبعدك مما وقع فیه من قومك من قعر البحر وقیل نلقیك بنجوة

(من)

من الارض وقرئ ننحيك بالحاء المهملة معناه نلقيك بناحية مما يلي البحر وذلك انه طرح بعد الغرق بجانب البحر انتهى وسبب ذلك ان موسى عليه السلام واصحابه لما خرجوا من البحر قالوا من بقى في المدائن من قوم فرعون ما غرق فرعون وانما هو واصحابه يصيدون في جزائر البحر فاوحى الله تعالى الى البحر ان الفظ فرعون عريانا فالقاه على نجوة من الارض على ساحل البحر قال مقاتل قال بنوا اسرائيل ان القبط لم يغرقوا فاوحى الله الى البحر فطفا بهم على وجهه فنظروا فرعون على الماء فمن ذلك اليوم الى يوم القيمة يطفو الغرقى على الماء فذلك قوله تعالى (لتكون لمن خلفك آية) يعني لمن بعدك الى يوم القيمة وقال الثعلبي قالت بنو اسرائيل لما اخبرهم موسى بهلاك القبط ما مات فرعون ولا يموت ابدا فامر الله تعالى البحر فالقى فرعون على الساحل احمر قصيرا كأنه ثور فرأه بنو اسرائيل فمن ذلك الوقت لا يقبل البحر ميتا ابدا فان قيل فقد ذكر ان نوحا عليه السلام لما ارسل الغراب لينظر له الارض اى جيف الغرقى فلهى بهما عن حاجة نوح عليه السلام فالجواب ان الماء قد نضب فلهذا رأى الجيف وهنا انما هو مع وجود الماء واستقراره قوله ببدنك اى بجسدك قاله مجاهد وقيل المراد بالبدن الدرع الذى كان عليه وقيل كانت له درع من ذهب يعرف بها وقرأ ابو حنيفة بابدانك قال الزمخشري يعني ببدنك كله وافيا باجزائه او يراد بدروع كأنه كان مظاهر بينها ﴿ص﴾ حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشورا فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى عليه السلام على فرعون فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحابه انتم احق بموسى منهم فصوموا ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان في بعض طرقه ذاك يوم نجى الله فيه موسى واغرق فرعون وغندر قد تكرر ذكره وهو لقب محمد بن جعفر البصري وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابى وحشية واسمه اياس اليشكرى البصري والحديث قد مضى في كتاب الصوم في صيام يوم عاشوراء فانه اخرجه هناك باتم منه عن معمر عن عبد الوارث عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ﴿ص﴾ سورة هود ﴿ش﴾ اى هذا في تفسير بعض سورة هود قال ابو العباس في المقامات فيها آية مدنية وقال بعضهم آيتان قال السدي قال ابن عباس سورة هود مكية غير قوله اقم الصلاة طرفي النهار الاية وقال القرطبي عن ابن عباس هي مكية مطلقا وبه قال الحسن وعكرمة ومجاهد وجابر بن زيد وقتادة وعنه هي مكية الا آية واحدة وهي (فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك) رواه عنه على بن ابى طلحة وقال مقاتل ص مكية الا آيتين (اقم الصلاة) الآية (واولئك يومنون به) نزلت في ابن سلام واصحابه وهي سبعة آلاف وخمس مائة وسبعة وستون حرفا والف وتسعمائة وخمس عشرة كلمة ومائة وثلاث وعشرون آية ﴿ص﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ش﴾ لم تثبت البسملة الا لابي ذر ﴿ص﴾ قال ابن عباس عصيب شديد ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وهذا يوم عصيب) وفسره بقوله شديد ووصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال في قوله (هذا يوم عصيب) شديد القائل بهذا لوط عليه السلام حين جاءته الملائكة في صورة غلمان جرد فجاء بهم منزله وحسب انهم اناس فخاف عليهم من قومه ولم يعلم بذلك احد فخرجت امرأته فاخبرت بهم قومها فقال هذا يوم عصيب اى شديد على وقصته مشهورة ﴿ص﴾ لا جرم بلى ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون) وفسره بقوله بلى قال بعضهم ووصله ابن ابى حاتم من طريق على

ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لا جرم ان الله يعلم قال اي بلى ان الله يعلم قلت الذي ذكره البخاري في هذه السورة اعني سورة هود والذي نقله ليس هو في سورة هود وانما هو في سورة النحل وكان المناسب ان يذكر ما في سورة هود لانه في صدد تفسير سورة هود وان كان المعنى في الموضعين سواء واعلم ان الفراء قال لا جرم كلمة كانت في الاصل بمنزلة لابد ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجاب عنه باللام كما يجاب بها عن القسم الا تراهم يقولون لا جرم لآتينك ويقال جرم فعل عند البصريين واسم عند الكوفيين فاذا كان اسما يكون بمعنى حقا ومعنى الآية حقا انهم في الآخرة هم الاخسرون وعلى قول البصريين لا رد لقول الكفار وجرم معناه عندهم كسب اي كسب كفرهم الخسارة في الآخرة ﴿ ص وقال غيره وحاق نزل يحيق ينزل ش ﴾ اي قال غير ابن عباس معنى حاق في قوله (وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن) نزل بهم واصابهم قاله ابو عبيدة وانما ذكر يحيق اشارة الى انه من فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ﴿ ص يؤس فعول من يئست ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور) واشار الى ان وزنه فعول من صيغ المبالغة وانه مشتق من يئست من اليأس وهو انقطاع الرجاء وفي قوله من يئست تساهل لانه مشتق من اليأس كما تقتضيه القواعد الصرفية ﴿ ص وقال مجاهد تبتئس تحزن ش ﴾ اشار به الى ان مجاهدا فسر قوله تبتئس بقوله تحزن في قوله تعالى (فلا تبتئس بما كانوا يفعلون) والخطاب لنوح عليه السلام ووصله هذا الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ﴿ ص يثنون صدورهم شك وامتراء في الحق ليستخفوا منه من الله ان استطاعوا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه) الآية وهو تفسير مجاهد ايضا فانه قال يثنون صدورهم شكا وامتراء في الحق قوله يثنون صدورهم من الشيء ويعبر به عن الشك في الحق والاعراض عنه قال الزمخشري يزورون عن الحق وينحرفون عنه لان من اقبل على الشيء استقبله بصدره ومن ازور عنه وانحرف ثنى عنه صدره وطوى عنه كشحه ويقال هذه نزلت في الاخنس بن شريق وكان حلو الكلام حلو المنظر يلقى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما يحب وينطوي له على ما يكره وقيل نزلت في بعض المنافقين وقيل في بعض المشركين كان النبي عليه السلام اذا مر عليه يثني صدره ويطأطئ رأسه كيلا يراه فاخبر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام بما ينطوي عليه صدورهم ويثنون يكتمون ما فيها من العداوة قوله ليستخفوا منه اي من الله وقيل من الرسول وهو من القرآن وقوله ان استطاعوا ليس من القرآن والتفاسير المذكورة الى هنا وقعت في رواية ابي ذر وعند غيره وقعت مؤخرة والله اعلم ويأتي الكلام فيه عن قريب مستقصى ﴿ ص وقال ابو ميسرة الاواه الرحيم بالحبشية ش ﴾ لم يقع هذا هنا في رواية ابي ذر وقد تقدم في ترجمة ابراهيم عليه السلام في احاديث الانبياء عليهم السلام وابو ميسرة ضد الميمنة واسمه عمرو بن شرحبيل الهمداني التابعي الكوفي روى عنه مثل الشعبي وابو اسحق السبيعي واشار بقوله الاواه الى قوله تعالى (ان ابراهيم لحليم اواه منيب) ﴿ ص وقال ابن عباس بادي الرأي ما ظهر لنا ش ﴾ اي قال عبد الله بن عباس في تفسير قوله تعالى (هم اراذلنا بادي الرأي) الآية وفسر قوله بادي الرأي بقوله ما ظهر لنا وهذا التعليق رواه ابو محمد عن العباس بن الوليد ابن مزيد اخبرني محمد بن شعيب اخبرني عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس ﴿ ص وقال مجاهد الجودي جبل بالجزيرة ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (واستوت على الجودي اي

(استوت)

استوت سفينة نوح عليه الصلاة والسلام على الجودى وهو جبل بالجزيرة تشامت الجبال يومئذ وتطاولت وتواضع الجودى لله عز وجل فلم يعرف فارسيت عليه السفينة وقيل ان الجودى جبل بالموصل وقيل بامدوهما من الجزيرة وقال ا كرم الله عز وجل ثلاثة جبال بثلاثة انبياء عليهم الصلاة والسلام حراء بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم والجودى بنوح عليه الصلاة والسلام والطور بموسى عليه الصلاة والسلام ﴿ص﴾ وقال الحسن انك لانت الحليم يستهزؤن به ﴿ش﴾ اى قال الحسن البصرى فى قوله تعالى انك لانت الحليم الرشيد فى قصة شعيب عليه الصلاة والسلام قال انما قال قومه ذلك استهزاء به وهذا التعليق رواه ابو محمد عن المنذر بن شاذان عن زكريا بن عدى عن ابى مليح عن الحسن ﴿ص﴾ وقال ابن عباس اقلعى امسكى ﴿ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى وقيل ياارض ابلعى ماءك وياسماء اقلعى ورواه ابو محمد عن ابيه عن ابى صالح حدثنا معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس ﴿ص﴾ وفار التنور نبع الماء عصيب شديد لاجرم بلى ﴿ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى حتى اذا جاء امرنا وفار التنور وهذا ايضا رواه على بن ابى طلحة عن ابن عباس **قوله** فار من الفور وهو الغليان والفوارة ما يفور من القدر وقال ابن دريد التنور اسم فارسى معرب لا يعرف له العرب اسما غيره فلذلك جاء فى التنزيل لانهم خوطبوا بما عرفوه واختلفوا فى موضعه فقال مجاهد كان ذلك فى ناحية الكوفة وقال اتخذ نوح عليه الصلاة والسلام السفينة فى جوف مسجد الكوفة وكان التنور على يمين الداخل مما يلى كنده وبه قال على وزر بن حبيش وقال مقاتل كان تنور آدم عليه الصلاة والسلام وانما كان بالشام بموضع يقال له عين وردة وعن عكرمة كان التنور بالهند ﴿ص﴾ وقال عكرمة وجه الارض ﴿ش﴾ اى قال عكرمة مولى ابن عباس التنور اسم لوجه الارض وذكروا فيه ستة اقوال (احدها) هذا (والثانى) اسم لاعلى وجه الارض (والثالث) تنوير الصبح من قولهم نور الصبح تنويرا (والرابع) طلوع الشمس (والخامس) هو الموضع الذى اجتمع فيه ماء السفينة فاذا فار منه الماء كان ذلك علامة لنوح عليه الصلاة والسلام لركوب السفينة (والسادس) ماذكره البخارى ﴿ص﴾ الاانهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الاحين يستغشون ثيابهم يعلم مايسرون ومايعلنون انه عليم بذات الصدور ﴿ش﴾ وفى بعض النسخ باب الاانهم يثنون وقد ذكرنا عن قريب انه من الثنى وماقالوا فيه ﴿ص﴾ حدثنا الحسن بن محمد بن صباح حدثنا حجاج قال ابن جريج اخبرنى محمد بن عباد بن جعفر انه سمع ابن عباس يقرأ الاانهم يثنونى صدورهم قال سألته عنها فقال اناس كانوا يستحيون ان يتخلوا فيفضوا الى السماء وان يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء فنزل ذلك فيهم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن محمد بن صباح بتشديد الباء الموحدة ابو على الزعفرانى مات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ستين ومائتين وحجاج هو ابن محمد الاعور ترمذى سكن المصيصة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ومحمد بن عباد بتشديد الباء الموحدة ابن جعفر المخزومى **قوله** الاانهم كلمة تنبيه تدل على تحقق مابعدها **قوله** يثنونى بفتح الياء اخر الحروف وسكون الثاء المثلثة وفتح النون وكسر الواو وكسر النون الاخيرة هو مضارع على وزن يفعوعل وماضيه اثنونى على وزن افعوعل من الثنى على طريق المبالغة كما تقول احلولى للمبالغة من الحلاوة وقال بعضهم هذا بناء مبالغة كاعشوشب قلت كان ينبغى ان يقول كيعشوشب فاحد الشينين والواو زائدتان لانه من عشب وقرئ بالتاء المثناة فى اوله موضع الياء اخر الحروف

وعلى الوجهين لفظ صدورهم مرفوع به والقراءة المشهورة يثنون بلفظ الجمع المذكر المضارع والضمير فيه راجع الى المنافقين وصدورهم منصوب به وقرئ لتثنونى بزيادة اللام فى اوله وتثنون اصله تثنونين من الثن بكسر الثاء المثلثة وتشديد النون وهو ماهش وضعف من الكلاء يريد مطاوعة صدورهم للثنى كما يثنى النبات من هشه واراد ضعف ايمانهم ومرض قلوبهم وقرئ تثنئن من اثنان على وزن افعال منه ولكنه همز كما قيل ابيأضت من ابياضت وقرى يثنوى على وزن يرعوى **قوله** كانوا يستحيون من الحياء ويروى يستخفون من الاستخفاء وقال ابن عباس كانوا يستحيون ان يتخلوا فيفضوا الى السماء وان يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء **قوله** ان يتخلوا اى ان يقضوا الحاجة فى الخلاء وهم عراة وحكى ابن التين بفتح الحاء المهملة ثم حكى عن الشيخ ابى الحسن القابسى انه احسن اى يرقدون على حلاوة قفاهم **قوله** فيفضوا من افضى الرجل الى امرأته اذا باشرها وفى رواية ابى اسامة كانوا لايأتون النساء ولا الغائط الا وقد يغشوا بثيابهم كراهة ان يفضوا بفروجهم الى السماء فنزل ذلك اى قوله عزوجل الا انهم يثنون الآية ﴿ص﴾ حدثنى ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن ابن جريج واخبرنى محمد بن عباد بن جعفر ان ابن عباس قرأ الا انهم تثنونى صدورهم قلت ياابا العباس ماتثنونى صدورهم قال كان الرجل يجامع امرأته فيستحى او تخلى فيستحى فنزلت الا انهم يثنون صدورهم ﴿ش﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن ابراهيم بن موسى الفراء ابى اسحق الرازى المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعانى اليمانى قاضيها عن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج **قوله** واخبرنى ويروى عن ابن جريج قال واخبرنى فكأن هذه العبارة تدل على ان ابن جريج روى هذا عن غير محمد بن عباد وفى رواية الطبرى عن ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن ابن عباس **قوله** تثنونى على وزن تفعوعل كما ذكرناه عن قريب وصدورهم مرفوع به قلت قائله محمد بن جعفر وابو العباس كنية عبدالله بن عباس ﴿ص﴾ حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عمرو قال قرأ ابن عباس الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم وقال غيره عن ابن عباس يستغشون يغطون رؤسهم ﴿ش﴾ هذا طريق آخر اخرجه عن عبدالله بن الزبير بن عيسى الحميدى عن سفيان ابن عيينة عن عمرو بن دينار **قوله** يثنون بفتح الياء وسكون الثاء المثلثة وضم النون وهى القراءة المشهورة ولفظ صدورهم منصوب به **قوله** ليستخفوا منه قد مر تفسيره عن قريب **قوله** وقال غيره اى غير عمرو بن دينار روى عن ابن عباس ﴿ص﴾ سئ بهم ساء ظنه بقومه وضاق بهم باضيافه ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى ولما جاء رسلنا لوطا سيئ بهم وضاق بهم ذرعا والذى فسره البخارى مروى عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس اخرجه الطبرى والضمير فى بهم يرجع الى قوم لوط وفى الذى ضاق بهم يرجع الى الاضياف وهم الملائكة الذين اتوا لوطا فى صورة غلمان جرد فلما نظر الى حسن وجودهم وطيب روائحهم اشفق عليهم من قومه وضاق صدره وعظم المكروه عليه **قوله** وضاق بهم ذرعا قال الزجاج يقال ضاق زيد بامره ذرعا اذا لم يجد من المكروه الذى اصابه مخلصا ﴿ص﴾ بقطع من الليل بسواد ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الآية وفسر القطع بسواد وهو مروى هكذا عن ابن عباس اخرجه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه قال ابو عبيدة معناه ببعض من الليل

وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بطائفة من الليل ﴿ ص ﴾ وقال مجاهد انيب ارجع ﴿ ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى وماتوفيقي الا بالله عليه توكلت و اليه انيب وفسر انيب من الانابة بقوله ارجع وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد بهذا ولم تقع نسبة هذا الى مجاهد فى رواية ابى ذر وربما يوهم ذلك انه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وليس كذلك و هنا تفسير الفاظ وقعت فى بعض النسخ قبل باب وكان عرشه على الماء ﴿ ص ﴾ سجيل الشديد الكبير سجيل وسجين واللام والنون اختان وقال تميم بن مقبل ورجلة يضربون البيض ضاحية ضربا تواصى به الابطال سجينا ﴿ ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود وفسره بقوله الشديد الكبير بالباء وبالثاء المثلثة ايضا وقال ابو عبيدة هو الشديد من الحجارة الصلب واعترض ابن التين بانه لو كان معنى السجيل الشديد الكبير لما دخلت عليه من وكان يقول حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من شديد قلت يمكن ان يكون فيه حذف تقديره وارسلنا عليهم حجارة كائنة من شديد كبير يعنى من حجر قوى شديد صلب **قوله** سجيل وسجين اراد به انهما لغتان باللام والنون بمعنى واحد **قوله** واللام والنون اختان اشارة الى انهما من حروف الزوائد وان كلا منهما يقلب عن الاخر واستشهد على ذلك بقول تميم بن مقبل بن حبيب بن عوف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن عامر بن صعصعة العامرى العجلانى شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان اعرابيا جافيا احد الغور من الشعراء المجيدين والبيت المذكور من جملة قصيدته التى ذكر فيها ليلى زوج ابيه وكان خلف عليها فلما فرق الاسلام بينهما قال طاف الخيال بنا ركبا يمانيا ودون ليلى عواد لو تعدينا) منهن معروف ايات الكتاب وان) نعتل نكذب ليلى ما تمنيناه الى ان قال) وعاقد التاج اوسام له شرف) من شوقه الناس مادنه عوادينا) فان فينا صبوحا ان اربت به * ركبا بهيا وآلافا ثمانينا * ورجلة يضربون البيض ضاحية) ضربا تواصى به الابطال سجينا) وهى من البسيط والاستشهاد فى قوله سجينا لانه بمعنى شديدا كثيرا **قوله** ورجلة قال الكرمانى الرجلة بمعنى الرجالة ضد الفرسان قلت هو بفتح الراء وسكون الجيم وليس بمعنى الرجالة بل بمعنى الرجل بدون التاء وفى الاصل الرجل جمع راجل خلاف الفارس مثل صحب جمع صاحب والظاهر انه بضم الراء والتقدير وذوى رجلة اى رجولية ويقال راجل جيد الرجلة بالضم يعنى كامل فى الرجولية وقال الكرمانى وهو بالجر وقيل بالنصب معطوفا على ماقبله وهو قوله فان فينا صبوحا قلت ولم يبين وجه الجر والظاهر ان الواو فيه واورب اى رب ذوى رجلة وحكى ابن التين بالحاء المهملة ولم يبين وجهه فان صح ذلك فوجهه ان يقال تقديره وذوى رحلة بالضم اى قوة وشدة يقال ناقة ذات رحلة اى ذات شدة وقوة على السير وحكى هذا عن ابى عمرو **قوله** البيض بكسر الباء جمع ابيض وهو السيف ويجوز بفتح الباء جمع بيضة الحديد **قوله** ضاحية اى فى وقت الضحوة او ظاهرة **قوله** تواصى اصله تتواصى فحذفت احدى التاءين و يروى تواصت بالتاء فى آخره **قوله** الابطال جمع بطل وهو الشجاع **قوله** سجينا بكسر السين المهملة وتشديد الجيم وقال الحسن بن المظفر النيسابورى هو فعيل من السجن كأنه يثبت من وقع فيه فلا يبرح مكانه وقال المورخ سجيل وسجين اى دائم ورواه ابن الاعرابى سخينا بالخاء المعجمة اى سخينا حارا يعنى الضرب وقال ابن قتيبة السجيل بالفارسية سنك كل اى حجارة وطين قلت سنك بفتح السين المهملة وسكون النون وبالكاف الصماء

وهو الحجر بالفارسية وكل بكسر الكاف الصماء وسكون اللام الطين فلما عرب كسرت السين لان العرب
اذا استعملت لفظا عجميا يتصرفون فيه بتغير الحركات وقلب بعض الحروف ببعض وذكروا اقوالا في لفظ
سجيل المذكور في الآية الكريمة وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ففي التلويح واختلف في لفظ سجيل
فقيل هو دخيل وقيل هو عربي وقيل هو الحجارة كالمدر وقيل حجارة من سجيل طبخت بنار جهنم مكتوب
عليها اسماء القوم وقال الحسن اصله طين شوى وقال الضحاك يعني الآجر وقال ابن زيد طبخ حتى صار
كالآجر وقيل اسم للسماء الدنيا وقال عكرمة سجيل بحر معلق في الهواء بين السماء والارض منه نزلت
الحجارة وقيل هي جبال في السماء وهي التي اشار الله عزوجل اليها بقوله وينزل من السماء من جبال فيها من
برد وقال الثعلبي قيل هو فعيل من قول العرب اسجلته اذا ارسلته فكأنها مرسلة عليهم وقيل هو من سجلت
له سجلا اذا اعطيته كانهم اعطوا ذلك البلاء والعذاب وقال القزاز سجيل عال ﴿ص﴾ استعمر
جعلكم عمارا اعمرته الدار فهي عمرى جعلتها له ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى هو انشأكم
من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه الآية وفسره بقوله جعلكم عمارا وهكذا روى عن مجاهد
قوله اعمرته الدار الى آخره مر في كتاب الهبة قوله جعلتها له اى هبة وهذا لم يثبت الا في رواية
ابي ذر ﴿ص﴾ نكرهم وانكرهم واستنكرهم واحد ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى فلما
رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة الآية اى فلما رأى ايدى الملائكة لا تصل الى عجل حنيذ
الذي قدمه اليهم حين جاء خاف فقالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط واشار بان معنى نكرهم
الثلاثي المجرد وانكرهم الثلاثي المزيد فيه واستنكرهم من باب الاستفعال كلها بمعنى واحد من الانكار
وقال الجوهري نكرت الرجل بالكسر نكرا ونكورا وانكرته كله بمعنى ﴿ص﴾ حميد مجيد كأنه
فعيل من ماجد محمود من حمد ﴿ش﴾ اشار به الى قوله عزوجل رحمة الله وبركاته عليكم
اهل البيت انه حميد مجيد اى ان الله هو الذي يستحق الحمد والمجد والمجد الشرف يقال رجل ماجد
اذا كان سخيا واسع العطاء قوله كأنه فعيل ليس هذا محل الشك حتى قال كأنه فعيل اى كان وزنه فعيل بل
هو على وزن فعيل من صيغة ماجد وحميد بمعنى محمود قوله من حمد اى اخذ حميد من حمد على
صيغة المجهول وقال الطيبي المجيد مبالغة الماجد من المجد وهو سعة الكرم من قولهم مجدت الماشية اذا
صادفت روضة انفا وامجدها الراعي وقيل المجيد بمعنى العظيم الرفيع القدر ﴿ص﴾ اجرامي
هو مصدر من اجرمت وبعضهم يقول جرمت ﴿ش﴾ اشار به الى قوله عزوجل قل ان افتريته
فعلي اجرامي وانا برئ مما تجرمون قال الزمخشري واجرامي بلفظ المصدر والجمع كقوله والله يعلم
اسرارهم وينصر الجمع ان فسروه باثامي والمعنى ان صح وثبت انى افتريته فعلي عقوبة اجرامي
اى افترائي ويقال الاجرام اكتساب السيئة يقال اجرم فهو مجرم قوله وبعضهم يقول جرمت يعني
من صيغة الثلاثي المجرد وهو قول ابي عبيدة وجرمت بمعنى كسبت ﴿ص﴾ الفلك والفلك واحد وهي
السفينة والسفن ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى واصنع الفلك باعيننا واشار بان الفلك يطلق على
الواحد وعلى الجمع بلفظ واحد فلذلك قال وهي السفينة والسفن اى الفلك اذا اطلق على الواحد
يكون المعنى السفينة واذا اطلق على الجمع يكون المعنى السفن التي هي جمع سفينة والفاء فيهما مضمومة
فضمة المفرد مثل ضمة قفل وضمة الجمع مثل ضمة اسد جمع اسد ﴿ص﴾ مجراها مدفعها وهو مصدر
اجريت وارسيت حبست ويقرأ مرساها من رست ومجراها من جرت هي ومجريها ومرسيها من فعل

بها ﴿ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وفسر مجراها بضم الميم الذى هو قراءة الجمهور بقوله مدفعها واراد به مسيرها وعن ابن عباس مجراها حيث تجرى ومرساها حيث ترسى قوله وهو مصدر اجريت اراد به المصدر الميمى والمصدر على بابه من اجريت اجراء قوله وارسيت حبست اى معنى ارسيت حبست قوله ويقرأ مرساها يعنى بفتح الميم وهى قراءة الكوفيين حمزة والكسائى وحفص عن عاصم قوله من رست اى ان مرساها بفتح الميم ماخوذ من رست اى السفينة اذا ركدت واستقرت وكذلك مجراها بفتح الميم من جرت اى من جرت تجرى جريا قوله ومجريها ومرسيها يعنى تقرا بضم الميم فيهما وهى قراءة يحيى بن وثاب والمعنى الله مجريها ومرسيها (فالاول) من الاجراء (والثانى) من الارساء قوله من فعل بها بصيغة المعلوم والمجهول يرجع الى القراءتين ففى قراءة بفتح الميم بصيغة المعلوم وفى قراءة بلفظ الفاعل بصيغة المجهول ﴿ص﴾ الراسيات ثابتات ﴿ش﴾ ذكر هذا استطرادا لذكر مرساها لانه ليس فى سورة هود وقال ابو عبيدة فى قوله تعالى وقدور راسيات اى ثابتات عظام ﴿ص﴾ عنيد وعنود وعاند واحد هو تأكيد التجبر ﴿ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى واتبعوا كل جبار عنيد واشار بان هذه الالفاظ الثلاثة معناها واحد وهو تأكيد التجبر وقال ابن قتيبة معنى عنيد المعارض المخالف ﴿ص﴾ ويقول الاشهاد واحده شاهد مثل صاحب واصحاب ﴿ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا الآية واشار الى ان الاشهاد جمع واحده شاهد مثل اصحاب واحده صاحب وقال زيد بن اسلم الاشهاد اربعة الانبياء والملائكة عليه السلام والمؤمنون والاجناد وقال الضحاك الانبياء والرسل عليهم السلام وعن مجاهد الملائكة وعن قتادة الخلائق رواه ابن ابى حاتم ﴿ص﴾ * باب * قوله وكان عرشه على الماء ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى وكان عرشه على الماء اى كان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات والارض وقيل لابن عباس على اى شئ كان الماء قال على متن الريح وفى وقوف العرش على الماء والماء على غير تراب اعظم الاعتبار لاهل الافكار قال كعب خلق الله ياقوتة حمراء ثم نظر اليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء ﴿ص﴾ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال الله عزوجل انفق انفق عليك وقال يد الله ملآى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال ارأيتم ما انفق منذ خلق السماء والارض فانه لم يغض ما فى يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب ابن ابى حمزة وابو الزناد بكسر الزاى وبالنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه فى التوحيد ايضا واخرجه النسائى فى التفسير ببعضه قوله انفق عليك مجزوم لانه جواب الامر وفيه مشاكلة لان انفاق الله تعالى لا ينقص من خزائنه شيأ قوله يد الله ملاى كناية عن خزائنه التى لا تنفد بالعطاء قوله لا يغيضها بالغين والضاد المعجمتين اى لا ينقصها وهو لازم ومتعد يقال غاض الماء يغيض وغضيته انا اغيضه اذا غار قوله سحاء اى دائمة الصب والهطل بالعطاء يقال سح يسح فهو ساح والمؤنث سحاء وهى فعلاء لا افعل لها كهطلاء ويروى سحا بالتنوين على المصدر فكانها لشدة امتلائها تفيض ابدا قوله الليل والنهار منصوبان على الظرفية قوله ارأيتم اى اخبرونى قوله

ماانفق اى الذى انفق من يوم خلق السماء والارض **قوله** فانه اى فان الذى انفق **قوله** لم يغض اى لم ينقص مافى يده وحكم هذا حكم المتشابهات تاويلا **قوله** الميزان اى العدل قال الخطابى الميزان هنا مثل وانما هو قسمته بالعدل بين الخلق **قوله** يخفض ويرفع اى يوسع الرزق على من يشاء ويقتر كما يصنعه الوزان عند الوزن يرفع مرة ويخفض اخرى وائمة السنة على وجوب الايمان بهذا واشباهه من غير تفسير بل يجرى على ظاهره ولا يقال كيف **ص** اعتراك افتعلك من عروته اى اصبته ومنه يعروه واعترانى **ش** اشار به الى قوله تعالى ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء ولم يثبت هذا هنا الا فى رواية الكشميهنى وحده **قوله** اعتراك افتعلك اراد به انه من باب الافتعال ولكن قوله اعتراك افتعلك بكاف الخطاب ليس باصلاح احد من اهل العلوم الآلية وقال بعضهم وانما يقال اعتراك افتعلت بتاء مثناة من فوق وهو كذلك عند ابى عبيدة قلت كذا وقع فى بعض النسخ والصواب ان يقال اعترى افتعل فلا يحتاج الى ذكر كاف الخطاب فى الوزن **قوله** من عروته اشارة الى ان اصله من عرا يعرو عروا وفى الصحاح عروت الرجل اعروه عروا اذا الممت به واتيته طالبا فهو معرو وفلان تعروه الاضياف وتعتريه اى تغشاه **قوله** ومنه يعروه واعترانى اى ومن هذا الاصل قولهم فلان يعروه اى يصيبه وقال الجوهرى اعرانى هذا الامر واعترانى تغشانى وفيه معنى الاصابة **ص** آخذ بناصيتها اى فى ملكه وسلطانه **ش** اشار به الى قوله تعالى مامن دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم وتفسيره بقوله اى فى ملكه وسلطانه تفسير بالمعنى الغائى لان من اخذ بناصيته يكون تحت قهر الآخذ وحكمه وهذا التفسير بمفسره لم يثبت الا فى رواية الكشميهنى وحده **ص** والى مدين اخاهم شعيبا **ش** اى ارسلنا الى اهل مدين اخاهم اى من انفسهم **قوله** شعيبا بدل من اخاهم الذى هو منصوب بارسلنا المقدر وشعيب منصرف لانه علم عربى وليس فيه علة اخرى وفى صحيح ابن حبان اربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك ياابا ذر وكان لسانه العربية ارسله الله الى مدين بعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفى اسم ابيه اقوال والمشهور شعيب بن بويب بن مدين بن ابراهيم ومدين لا ينصرف للعلمية والعجمة ثم صار اسما للقبيلة ثم ان مدين لما بنى بلدة قريبة من ارض معان من اطراف الشام مما يلى ناحية الحجاز سماها باسمه مدين **قوله** الى مدين اى الى اهل مدين لان مدين اسم بلد فلا يمكن الارسال اليه ولا يكون الارسال الا الى اهله فلذلك قدر المضاف مثل واسئل القرية اى اسأل اهل القرية لان السؤال عن القرية لا يتصور وكذلك قوله واسأل العير تقديره واسأل اصحاب العير بكسر العين الابل باحمالها من عار يعير اذا سار وقيل هى قافلة الحمير فكثرت حتى سمى بها كل قافلة **ص** وراءكم ظهريا يقول لم تلتفتوا اليه ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته ظهرت بحاجتى وجعلتنى ظهريا والظهرى ههنا ان تأخذ معك دابة اووعاء تظهر به **ش** اشار به الى قوله تعالى واتخذتموه وراءكم ظهريا وهذا ايضا لم يثبت الا للكشميهنى وحده وفسره بقوله لم تلتفتوا اليه وهو تفسير بالمعنى الغائى لان معنى قوله واتخذتموه وراءكم ظهريا جعلتموه وراء ظهوركم وجعل الشئ وراء الظهر عدم الالتفات اليه والظهرى منسوب الى الظهر وكسرة الظاء من تغييرات النسب **قوله** ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته اى حاجة فلان مثلا يقال له ظهرت

بها كانه استخف بها و جعلها بظهره اى كانه ازالها ولم يلتفت اليها و جعلها ظهريا اى خلف ظهره **قوله** والظهرى ههنا الى اخره انا اراد بقوله ههنا تفسير الظهرى الذى فى القرآن فلا يصح ذلك لان تفسير الظهرى هو الذى ذكره اولا وقال الزمخشرى معنى قوله تعالى واتخذتموه وراءكم ظهريا ونسيتموه وجعلتموه كالشئ منبوذ اوراء الظهر لا يعبأ به وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يريد القيتموه خلف ظهوركم وامتنعتم من قبلى مخافة قومى والله اكبر واعز من جميع خلقه **وقوله** الظهرى ههنا الى آخره غير المعنى الذى ذكره المفسرون فى الآية الكريمة نعم جاء الظهرى ايضا بهذا المعنى وقد قال الجوهرى الظهرى بالكسر العدة للحاجة ان احتيج اليه وهذا يؤكد المعنى الذى قاله ومنه يقال بعير ظهير بين الظهارة اذا كان قويا وناقة ظهيرة قاله الاصمعى **قوله** يستظهر به اى يستعين به اى بالظهرى ويقال فلان ظهرى على فلان وانا ظهرتك على هذا الامر اى عونك **ص** اراذلنا سقاطنا **ش** اشار به الى قوله تعالى (وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادئ الرأى) وفسر اراذلنا بقوله سقاطنا بضم السين المهملة وتشديد القاف جمع سقط بفتحتين وهو الردى الدنى الخسيس وسقاطنا اى اخساؤنا والاراذل جمع ارذل وهو الردى من كل شئ وقيل جمع ارذل بضم الذال وهو جمع رذل مثل كلب واكلب واكالب والآية فى قصة نوح عليه الصلاة والسلام **ص** * باب * قوله ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين **ش** اى هذا باب فى قوله تعالى ويقول الاشهاد الآية وليس فى معظم النسخ لفظ باب وقدم تفسير الاشهاد عن قريب **ص** حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد وهشام قالا حدثنا قتادة عن صفوان بن محرز قال بينا ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يطوف اذ عرض رجل فقال يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى النجوى فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يدنى المؤمن من ربه وقال هشام يدنو المؤمن حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه تعرف ذنب كذا يقول اعرف رب اعرف مرتين فيقول سترتها فى الدنيا واغفرها لك اليوم ثم تطوى صحيفة حسناته واما الاخرون او الكفار فينادى على رؤس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم وقال شيبان عن قتادة حدثنا صفوان **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ويزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع وسعيد هو ابن عروبة وهشام هو ابن عبد الله الدستوائى وصفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء وبالزاى المازنى والحديث مضى فى كتاب المظالم فى باب قول الله تعالى (الا لعنة الله على الظالمين) ومضى الكلام فيه هناك **قوله** فى النجوى اى المناجاة التى بين الله تعالى وبين المؤمنين وانما اطلق النجوى لمخاطبة الكفار على رؤس الاشهاد **قوله** يدنى المؤمن على صيغة المجهول من الدنو وهو القرب **قوله** كنفه بفتح النون وهو الجانب والناحية وهذا تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم القيامة وقال ابن الاثير يضع عليه كنفه اى يستره وقيل يرحمه ويلطف به والكنف والدنو كلاهما مجازان لاستحالة حقيقتهما على الله تعالى والحديث من المتشابهات **قوله** ثم تطوى ويروى ثم يعطى **قوله** واما الاخرون بالمد وفتح الخاء وكسرها ويروى بالقصر والكسر فهم المدبرون المتأخرون عن الخير **قوله** او الكفار شك من الراوى **قوله** وقال شيبان هو ابن عبد الرحمن النحوى وقد اخرج البخارى هذا الحديث ايضا فى كتاب التوحيد عن مسدد عن ابى عوانة عن قتادة عن صفوان الى آخره ثم قال وقال آدم حدثنا شيبان حدثنا قتادة حدثنا صفوان عن ابن عمر

سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووصله ابن مردويه من طريق شيبان ﴿ص﴾ باب قوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى وكذلك الآية وليس فى بعض النسخ لفظ باب **قوله** وكذلك اى كما ذكر من اهلاك الامم واخذهم بالعذاب **قوله** اذا اخذ القرى اى اهلها وقرئ اذا اخذ **قوله** وهى ظالمة حال من القرى **قوله** ان اخذه اى اخذ الله اليم اى وجيع شديد وهذا تحذير وخاتمة الذنب لكل اهل قرية ﴿ص﴾ الرفد المرفود العون المعين رفدته اعنته ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى واتبعوا فى هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود وفسر الرفد المرفود بقوله العون المعين اى بئس العون المعان كذا فسره الزمخشرى وكذا وقع فى بعض النسخ والمشهور بلفظ المعين على لفظ اسم الفاعل ووجهه ان يقال الفاعل بمعنى المفعول اويقال معناه بذى عون **قوله** رفدته اعنته اشار به الى ان معنى الرفد العون يقال رفدت فلانا اى اعنته وقال مجاهد رفدوا يوم القيامة بلعنة اخرى ﴿ص﴾ تركنوا تميلوا ﴿ش﴾ اشار به الى قوله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا معناه ولا تميلوا وعن ابن عباس لا تركنوا الى الذين ظلموا فى المحبة ولين الكلام والمودة وعن مجاهد لا تدهنوا الظلمة وعن ابن العالية لا ترضوا باعمالهم وكذا رواه عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس ﴿ص﴾ فلولا كان فهلا كان ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم ثم قال معناه فهلا كان وهكذا فسره الزمخشرى ثم قال وحكوا عن الخليل كل لولا فى القرآن فمعناها هلا الا التى فى الصافات وما صحت هذه الحكاية ففى غير الصافات لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء ولولا رجال مؤمنون ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله فلولا قال فى حرف ابن مسعود فهلا وكلمة هلا للتحضيض ﴿ص﴾ اترفوا اهلكوا ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين وفسر اترفوا بقوله اهلكوا على صيغة المجهول ومعنى الاتراف التنعيم فلعله اراد به انهم اهلكوا بسبب هذا الاتراف الذى اطغاهم ﴿ص﴾ وقال ابن عباس زفير وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق اى للذين شقوا فى النار زفير وشهيق وقال ابن عباس الزفير صوت شديد والشهيق صوت ضعيف وفى التفسير الزفير والشهيق من اصوات المكروبين المحزونين وحكى عن اهل اللغة ان الزفير بمنزلة ابتداء صوت الحمار بالنهيق والشهيق بمنزلة آخر صوته وقال بعضهم الزفير زفير الحمار والشهيق شهيق البغال وقيل الزفير ضد الشهيق لان الشهيق رد النفس والزفير اخراج النفس واصل الزفير الحمل على الظهر والشهيق من قولهم جبل شاهق وقال ابو العالية الزفير فى الحلق والشهيق فى الصدر ﴿ص﴾ حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابو معاوية حدثنا بريد بن ابى بردة عن ابى بردة عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله ليملى للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته قال ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاى الضرير وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن ابى بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر بن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى وبريد هذا يروى عن جده ابى بردة وحذف البخارى عبد الله تخفيفا ونسبه الى جده لروايته عنه وفى رواية ابى ذر ابا بريد بن ابى

بردة عن ابيه والصواب ماذكره هنا والحديث اخرجه مسلم فى الادب عن محمد بن عبدالله بن نمير واخرجه فى التفسير عن ابى كريب واخرجه النسائى فيه عن ابى بكر بن على واخرجه ابن ماجة فى الفتن عن ابن نمير **قوله** ليملى اى ليمهل من الاملاء وهو الامهال وفى رواية الترمذى ليمهل و اللام فيه للتأكيد ولم يفلته بضم الياء اى لم يخلصه ابدا بوجه لكثرة مظالمه حتى الشرك اولم يخلصه مدة طويلة ان كان مؤمنا وقال صاحب التوضيح لم يفلته من افلت رباعى اى لم يؤخره قلت لايسمى هذا رباعيا فى الاصطلاح وانما هو ثلاثى مزيد فيه ﴿ ص ﴾ باب ٭ قوله واقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيأت ذلك ذكرى للذاكرين ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى واقم الصلاة الآية خطاب للرسول عليه السلام والمراد من طرفى النهار الفجر والمغرب وقيل الظهر والعصر وقيل الفجر والظهر وانتصابها على الظرفية والمعنى اتم ركوعها وسجودها وخصص الصلاة بالذكر لانها تالية الايمان والبها يفزع من النوائب وسبب نزول الآية ما فى حديث الباب على مايأتى عن قريب **قوله** وزلفا من الليل عطف على الصلاة اى اقم زلفا من الليل اى ساعات من الليل وهى الساعات القريبة من اخر النهار من ازلفه اذاقربه وازلف اليه وصلاة الزلف المغرب والعشاء قاله مالك وقرئ زلفا بضمتين وزلفا بسكون اللام وزلفى بوزن قربى **قوله** ان الحسنات الصلوات الخمس وقيل سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله والله اكبر وقال عطاء هن الباقيات الصالحات والمراد بالسيأت الصغائر من الذنوب **قوله** ذلك اى ان المذكور من الصلوات وقيل القرآن وقيل جميع المذكور من الاستقامة والنهى عن الطغيان وترك الميل الى الظالمين والقيام بالصلاة ومعنى الذكرى التوبة وقيل العظة وخصصها بالذاكرين لانهم هم المنتفعون ﴿ ص ﴾ وزلفا ساعات بعد ساعات ومنه سميت المزدلفة الزلف منزلة بعد منزلة واما زلفى فصدر مثل القربى ازدلفوا اجتمعوا ازلفنا جمعنا ﴿ ش ﴾ فسر قوله وزلفا من الليل بقوله ساعات بعد ساعات وهو جمع زلفة كظلم جمع ظلمة **قوله** ومنه المزدلفة اى من معنى الزلف سميت المزدلفة لمجئ الناس اليها فى ساعات من الليل وقيل لازدلافهم اليها اى لاقترابهم الى الله وحصول المنزلة لهم عنده فيها وقيل لاجتماع الناس بها وقيل لانها منازل **قوله** الزلف منزلة بعد منزلة اشار به الى ان الزلف يأتى بمعنى المنازل قال ابو عبيدة زلف الليل ساعات واحدتها زلفة اى ساعة ومنزلة وقربة **قوله** واما زلفى فصدر بمعنى الزلفة مثل القربى فانه مصدر بمعنى القربة قال الله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وقال الجوهرى الزلفة والزلفى القربة والمنزلة **قوله** ازدلفوا اجتمعوا اشار به الى ان الازدلاف يأتى بمعنى الاجتماع ويأتى ايضا بمعنى التقدم يقال قوم ازدلفوا الى الحرب اى تقدموا اليها **قوله** ازلفنا جمعنا يعنى معنى ازلفنا قال الله تعالى وازلفنا ثم الآخرين اى جمعنا ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سليمان التيمى عن ابى عثمان عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان رجلا اصاب من امرأة قبلة فاتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر ذلك له فانزلت عليه اقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال الرجل الى هذه قال لمن عمل بها من امتى ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عثمان عبدالرحمن بن مل النهدى بالنون وبالدال المهملة والحديث مضى فى الصلاة فى المواقيت فى باب الصلاة كفارة فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن يزيد بن زريع الى آخره

ومضى الكلام فيه هنالك **قوله** ان رجلا اسمه كعب بن عمرو ويكنى بابى اليسر بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة والحديث اخرجه ابن ابى خيثمة لكن قال ان رجلا من الانصار يقال له معتب وقيل اسمه نبهان التمار وقيل عمرو بن غزية وقيل عامر بن قيس وقيل عباد بن عمرو بن داود بن غنم بن كعب الانصارى السلمى وامه نسيبة بنت الازهر بن مرى بن كعب بن غنم شهد بدرا بعد العقبة فهو عقبى بدرى شهد بدرا وهو ابن عشرين سنة وهو الذى اسر العباس بن عبد المطلب يوم بدر وكان رجلا قصيرا دحداحة ذا بطن والعباس رجل طويل ضخم فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم وهو الذى انتزع راية المشركين وكانت بيد ابى عزيز بن عمير يوم بدر وشهد صفين مع على رضى الله تعالى عنه بعد فى اهل المدينة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين وحديث نبهان التمار اخرجه الثعلبى وغيره من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ان نبهان التمار اتته امرأة حسناء جميلة تبتاع منه تمرا فضرب على عجيزتها ثم ندم فاتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اياك ان تكون امرأة غاز فى سبيل الله فذهب يبكى ويصوم ويقوم فانزل الله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاخبره فحمد الله وقال يارسول هذه توبتى قبلت فكيف لى بان يتقبل شكرى فنزلت اقم الصلاة طرفى النهار الآية قيل ان ثبت هذا حمل على واقعة اخرى لما بين السياقين من المغايرة قال الذهبى فى تجريد الصحابة نبهان التمار ابو مقبل له ذكر فى رواية مقاتل عن الضحاك والسنابقين وحديث عمرو بن غزية اخرجه ابن مندة من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس فى قوله اقم الصلاة طرفى النهار قال نزلت فى عمرو بن غزية وكان يبيع التمر فاتته امرأة تبتاع تمرا فاعجبته الحديث قال ابو عمر عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنسا بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الانصارى المازنى شهد العقبة ثم شهد بدرا وهو والد الحجاج بن عمرو واختلف فى صحبة الحجاج **قوله** الى هذا يعنى اهذه الآية مختصة فى بان صلاتى مذهبة لمعصيتى او عامة لكل الامة والهمزة فى الى مفتوحة لانها للاستفهام وقوله هذه مبتدأ وخبره مقدما قوله الى وفى رواية احمد والطبرانى من حديث ابن عباس فقال يارسول الله الى خاصة ام للناس عامة فضرب عمر رضى الله تعالى عنه صدره وقال لا ولا نعمة عين بل للناس عامة فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صدق عمر وهذا يوضح ان السائل فى الحديث هو صاحب القصة فان قلت فى حديث ابى اليسر فقال انسان يارسول الله اله وحده ام للناس كافة وفى رواية الدار قطنى مثله من حديث معاذ نفسه قلت يحمل ذلك على تعدد السائلين ﴿ ص سورة يوسف ش ﴾ اى هذا فى بيان بعض تفسير سورة يوسف عليه السلام قال ابو العباس فى مقامات التنزيل سورة يوسف مكية كلها وما بلغنا فيها اختلاف وفى تفسير ابن النقيب عن ابن عباس وقتادة نزلت بمكة الا اربع ايات فانهن نزلن بالمدينة ثلاث ايات من اولها والرابعة لقد كان فى يوسف واخوته ايات للسائلين وسبب نزولها سوال اليهود عن امر يعقوب ويوسف عليه السلام وهى مائة واحدى عشرة اية والف وسبعمائة وست وسبعون كلمة وسبعة الاف ومائة وست وستون حرفا ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ لم تثبت البسملة الا فى رواية ابى ذر ﴿ ص * باب * ش ﴾ اى هذا باب فى كذا وكذا ولم يثبت لفظ باب فى معظم النسخ ﴿ ص وقال فضيل عن حصين عن مجاهد متكأ الاترج قال فضيل الاترج بالحبشية متكأ وقال ابن عيينة عن

رجل عن مجاهد متكأ كل شيء قطع بالسكين ش ﴾ فضيل مصغر فضل وهو ابن عياض بن موسى ابو على ولد بسمرقند ونشأ بابيورد وكتب الحديث بكوفة وتحول الى مكة واقام بها الى ان مات فى سنة سبع وثمانين ومائة وقبره بمكة يزار وحصين بضم الحاء المهملة ابن عبدالرحمن السلمى قوله متكأ بضم الميم وتشديد التاء وفتح الكاف بالهمزة المنونة وفسره مجاهد بانه الاترج بضم الهمزة وسكون التاء وضم الراء وتشديد الجيم وروى هذا التعليق ابن المنذر عن يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن فضيل بن عياض عن حصين به وقال الزمخشرى متكأ ما يتكأ عليه من نمارق وقيل متكأ مجلس الطعام لانهم كانوا يتكؤن للطعام والشراب والحديث كعادة المترفين ولهذا نهى ان يأكل الرجل متكئا وعن مجاهد متكا طعاما يحزحزا كان المعنى يعتمد بالسكين لان القاطع يتكى على المقطوع بالسكين ويقال فى الاترج الاترنج بالنون الساكنة بعد الراء ويدغم النون فى الجيم ايضا وكانت زليخا اهدت ليوسف اترجة على ناقة وكانها الاترجة التى ذكرها ابوداود فى سننه انها شقت بنصفين وحملا كالعدلين على جمل قوله قال فضيل الاترج بالحبشية متكا اى بلسان الحبشة او باللغة الحبشية قوله متكا بضم الميم وسكون التاء وبتنوين الكاف وهذا التعليق رواه ابو محمد عن ابيه عن اسماعيل بن عثمان حدثنا يحيى بن يمان عنه وقرئ متكا بضم الميم وتشديد التاء وتنوين الكاف بغير همزة وعن الحسن متكاء بالمد كانه مفتعال وذلك لاشباع فتحة الكاف لقوله بمنتزاح بمعنى منتزح قوله وقال ابن عيينة وهو سفيان بن عيينة عن رجل هو مجهول عن مجاهد متكا بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف وهو كل شيء قطع بالسكين وقيل من متك الشيء بمعنى بتكه اذا قطعه وقرأ الاعرج متكأ على وزن مفعل من تكأ يتكأ اذا اتكأ ﴿ ص وقال قتادة لذو علم عامل بما علم ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى وانه لذو علم لما علمناه الآية وفسر قتادة قوله لذو علم بقوله عامل بما علم ورواه ابن ابى حاتم عن ابيه حدثنا ابو معمر عن اسماعيل بن ابراهيم القطيعى حدثنا سفيان بن عيينة عن ابى عروبة عن قتادة والضمير فى انه يرجع الى يعقوب عليه السلام وهذا لا يتضح الا اذا وقف الشخص على القضية من قوله تعالى وقال يابنى لا تدخلوا من باب واحد الى قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون

﴿ ص وقال ابن جبير صواع مكوك الفارسى الذى يلتقى طرفاه كانت تشرب به الاعاجم ش ﴾ اى قال سعيد بن جبير فى قوله تعالى (قالوا نفقد صواع الملك الآية وهذا التعليق رواه ابو محمد عن ابيه حدثنا مسدد حدثنا ابو عوانة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير ورواه ابن مندة فى غرائب شعبة وابن مردويه من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله صواع الملك قال كان كهيئة المكوك من فضة يشربون فيه وقد كان للعباس مثله فى الجاهلية وقال زيد بن زيد كان كأسا من ذهب وقال ابن اسحق كان من فضة مرصعة بالجواهر جعلها يوسف عليه السلام مكيالا لا يكال بغيرها وكان يشرب فيها وعن ابن عباس كان قدحا من زبرجد والمكوك بفتح الميم وتشديد الكاف المضمومة وسكون الواو وفى اخره كاف اخرى وهو مكيال معروف لاهل العراق فيه ثلاث كيلجات وقال ابن الاثير المكوك اسم للمكيال ويختلف فى مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه فى البلاد وفى حديث انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتوضأ بالمكوك المد وقيل الصاع ويجمع على مكاكى على ابدال الياء من الكاف الاخيرة وقرأ الجمهور صواع وعن ابى هريرة انه قرأ صاع الملك وعن ابى رجاء صوع بسكون

الواو وعن يحيى بن يعمر مثله لكن بغين معجمة حكاهـا الطبرى ﴿ ص ﴾ وقال ابن عباس تفندون تجهلون ﴿ ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون) وفسره بقوله تجهلون وقال ابو عبيدة معناه لولا ان تسفهونى وقال مجاهد لولا ان تقولوا ذهب عقلك ووجد ريح يوسف من مسيرة ثلاثة ايام وتفندون من الفند بفتح النون وهو الهرم ﴿ ص ﴾ وقال غيره غيابة الجب كل شئ غيب عنك شيأ فهو غيابة ﴿ ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (والقوه فى غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة) وظاهر الكلام ان قوله وقال غيره غير ابن عباس لانه عطف عليه وقال بعضهم ليس من كلام ابن عباس وانما هو كلام ابى عبيدة قلت لامانع ان يكون قول ابى عبيدة من قول ابن عباس قوله كل شئ مبتدأ وقوله غيب عنك فى محل الجر لانه صفة لشئ وشيأ مفعول غيب قوله فهو غيابة جملة اسمية وقعت خبر المبتدأ والمبتدأ اذا تضمن معنى الشرط تدخل الفاء فى خبره قوله غيابة الجب قال الثعلبى اى قعر الجب وظلمته حيث يغيب خبره وقال قتادة اسفله واصلها من الغيبوبة ﴿ ص ﴾ والجب الركية التى لم تطو ﴿ ش ﴾ اى الجب المذكور فى قوله غيابة الجب هو البئر التى لم تطو وكذلك القليب قال الجوهرى القليب البئر قبل ان تطوى وسميت جبا من اجل انها قطعت قطعا ولم يحدث فيها غير القطع من الطى وما اشبهه ﴿ ص ﴾ بمؤمن لنا بمصدق ﴿ ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (حكاية عن قول اخوة يوسف وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين) والمعنى وما انت بمصدق كلامنا وفى التفسير وما انت بمصدق لنا لسوء ظنك بنا وتهمتك لنا وهذا قميصه ملطخ بالدم ﴿ ص ﴾ يقال بلغ اشده قبل ان يأخذ فى النقصان يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم وقال بعضهم واحدها اشد ﴿ ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما) وفسر قوله اشده بقوله قبل ان يأخذ فى واراد به منتهى شبابه وقوته وشدته واختلف فيه فذكر ابن المنذر عن الشعبى وربيعة وزيد بن اسلم ومالك انه الحلم وعن سعيد بن جبير ثمانية عشر سنة وقيل عشرون سنة وقيل خمس وعشرون وقيل ثلاثون وقيل ثلاث وثلاثون قاله مجاهد وقيل اربعون وقيل سبع عشر سنة وقيل خمس وثلاثون سنة وقيل ثمانية واربعون سنة وعن ابن عباس مابين ثمان عشرة الى ثلاثين سنة وقيل ستون سنة وقال ابن التين الاظهر انه اربعون لقوله تعالى (ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما) وذلك ان النبى لا ينبى الا بعد اربعين سنة قال بعضهم وتعقب بان عيسى عليه السلام ويحيى ايضا تنبأ لدون الاربعين لقوله تعالى (وآتيناه الحكم صبيا) قلت له ان يقول هما مخصوصان بذلك من دون سائر الانبياء عليهم السلام قوله يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم اشار بهذا الى انه يضاف الى المفرد والجمع بلفظ واحد قوله وقال بعضهم واحدها اى واحد الاشد وهو قول سيبويه والكسائى وزعم ابو عبيدة انه ليس له واحد من لفظه ﴿ ص ﴾ والمتكأ ما اتكأت عليه لشراب اولحديث اولطعام وابطل الذى قال الاترج وليس فى كلام العرب الاترج فلما احتج عليهم بانه المتكأ من نمارق فروا الى شر منه فقالوا انما هو المتك ساكنة التاء وانما المتك طرف البظر ومن ذلك قيل لها متكاء وابن المتكاء فان كان ثم اترج فانه بعد المتكأ ﴿ ش ﴾ لماذكر فيما مضى عن قريب عن مجاهد ان المتكأ الاترج انكر ذلك فقال المتكأ ما اتكأت عليه لاجل شرب شراب اولاجل حديث اولاجل طعام اوابطل قول الذى قال المتكأ الاترج ثم ادعى انه ليس فى كلام العرب

تفسير المتكأ بالاترج وفيه نظر حتى قال صاحب التوضيح هذه الدعوى من الاعاجيب فقد قال في
المحكم المتكأ الاترج وعن الاخفش كذلك وفي الجامع المتكأ الاترج وانشدوا * فنشرب الاثم
بالصواع جهارا * ونرى المتك بيننا مستعارا * وابوحنيفة الدينوري زعم ان المتكأ بالضم الاترج
والذي بفتح الميم السوسن وبنحوه ذكره ابوعلى القالى وابن فارس في المجمل وغيرهما **قوله** فلما
احتج عليهم بصيغة المجهول بان المتكأ من نمارق الى آخره ظاهر **قوله** وانما المتك يعني بالضم طرف
البظر بفتح الباء الموحدة وسكون الظاء المعجمة وفي آخره راء هو ما تبقيه الخاتنة بعد الختان. من المرأة
قوله ومن ذلك اى ومن هذا اللفظ قيل لها اى للمرأة متكاء بفتح الميم وسكون التاء وبالمد وهى التى
لم تختن ويقال لها البظراء ايضا ويعير الرجل بذلك فيقال له ابن المتكاء **قوله** فان كان ثم اترج بفتح
الثاء المثلثة وتشديد الميم اى فان كان هناك اترج فانه كان بعد المتكا وقال بعضهم انما قال البخارى ما قاله
من ذلك تبعا لابي عبيدة فانه قال زعم قوم انه الاترج وهذا ابطل باطل في الارض ولكن عسى ان يكون
مع المتكاء اترج يأكلونه قلت كأنه لم يفحص عن ذلك كما ينبغي وقلد اباعبيدة والآفة من التقليد وكيف
يصح ما قاله من ذلك وقد روى عبد بن حميد من طريق عوف الاعرابي عن ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما انه كان يقرأها متكاء مخففة ويقول هو الاترج وايضا قد روى مثله عمن ذكرناهم الآن

﴿ ص شغفها يقال بلغ الى شغافها وهو غلاف قلبها واماشعفها فمن المشعوف ش ﴾

اشار به الى قوله تعالى (امرأة العزيز تراود فتيها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين) **قوله**
قد شغفها اى قد شغف يوسف زليخا يعني بلغ حبه الى شغافها بكسر الشين المعجمة في ضبط المحدثين
وعند اهل اللغة بالفتح وهو غلاف قلبها وقيل الشغاف حبة القلب وقيل هو علقة سوداء في صميمه
قوله واماشعفها يعني بالعين المهملة فمن المشعوف يقال فلان مشعوف بفلان اذا بلغ به الحب اقصى
المذاهب ويقال فلان شعفه الحب اى احرق قلبه ﴿ ص اصب اميل ش ﴾ اشار به الى قوله
عز وجل حكاية عن قول يوسف عليه السلام (والا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين)
وفسر اصب بقوله اميل يقال صبا الى اللهو يصبو صبوا اذا مال اليه ومنه سمى الصبى لانه يميل الى
كل شئ ﴿ ص اضغاث احلام ما لا تأويل له ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (قالوا
اضغاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين) والاضغاث جمع ضغث وهو ملء اليد من حشيش
وفسر قوله اضغاث احلام بقوله ما لا تأويل له لانه من الاخلاط والرؤيا الكاذبة التى لا اصل لها
قوله اضغاث احلام في محل الرفع على الابتداء و **قوله** ما لا تأويل له خبره وكلمة ما موصولة ﴿ ص
والضغث ملء اليد من حشيش وما اشبهه ومنه وخذ بيدك ضغثا لا من قوله اضغاث احلام واحدها
ضغث ش ﴾ اشار بقوله والضغث الى شيئين احدهما ان الضغث واحد الاضغاث والآخر ان تفسيره
بملء اليد من حشيش وما اشبهه واراد ان الضغث الذى هو ملء الكف من انواع الحشيش هو المراد من قوله
تعالى (وخذ بيدك ضغثا فاضرب به) وذلك في قصة ايوب عليه السلام وليس المراد هنا هذا المعنى ولكن
المراد من الاضغاث هنا هو الذى واحده ضغث الذى هو بمعنى ما لا تأويل له وروى عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة في قوله تعالى (اضغاث احلام) ما حاصله ان الضغث في قوله (وخذ بيدك ضغثا) بمعنى ملء الكف
من الحشيش لا بمعنى ما لا تأويل له وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى (اضغاث احلام)
قال اخلاط احلام وروى ابويعلى باسناده عن ابن عباس في قوله اضغاث احلام قال هى الاحلام الكاذبة

﴿ص نمير من الميرة ش﴾ اشار به الى قوله (هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا) الآية الميرة بكسر الميم الطعام والمعنى نجلب الى اهلنا الطعام يقال مار اهله يميرهم اذا اتاهم بطعام ﴿ص ونزداد كيل بعير ما يحمل بعير ش﴾ اى نزداد على احمالنا حمل بعير يقال له ما حمل بعيره وروى الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد **قوله** كيل بعير اى كيل حمار وذكر الثعلبى انه لغة يقال للحمار بعير ويؤيد ذلك ان اخوة يوسف كانوا من ارض كنعان وليس بها ابل ﴿ص اوى اليه ضم اليه ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه) الآية اى فلما دخلت اخوة يوسف عليه ضم يوسف الى نفسه اخاه بنيامين من آوى يؤوى ايواء ﴿ص السقاية مكيال ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية فى رحل اخيه) وفسر السقاية بقوله مكيال وهو الاناء الذى كان يوسف يشرب به فجعله مكيالا لئلا يكتالوا بغيره فيظلموا ويقال السقاية هى الصواع كان الملك يسقى بها ثم جعلت صاعا يكال به وقدم الكلام فيه عن قريب ﴿ص تفتأ لا تزال ش﴾ اشار به الى قوله (تالله تفتأ تذكر يوسف) اى لا تفتأ فحذف حرف النفى والمعنى ان اخوة يوسف قالوا ليعقوب ابيهم والله لا تزال تذكر يوسف ولا تفتر من حبه حتى تكون حرضا الآية يقال ما فتئت اذكر ذلك وما فتأت افتأ وافتو فتاء وفتوءا وقال ابو زيد ما فتئت اذكره وما فتئت اذ كره اى ما زلت اذكره لا يتكلم به الا مع الجحد وقوله (تالله تفتأ تذكر يوسف) اى ما تفتأ فلت الصواب لا تفتأ ﴿ص حرضا محرضا يذيبك الهم ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين) وذكر ان حرضا بمعنى محرض على صيغة اسم المفعول وفسره بقوله يذيبك الهم من الاذابة وقيل معناه تكون دنفا وقيل قريبا من الموت وقال الفراء الحرض هو الفاسد فى جسمه وعقله ويستوى فيه الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث لانه مصدر وضع موضع الالم ومن العرب من يؤنث مع المؤنث وقرأ انس بضم الحاء وعن قتادة حرضا هرما وعن الضحاك باليا ذابلا وعن الربيع بن انس يابس الجلد على العظم وعن الحسن كالشئ المدقوق المكسور وعن القتبى ساقطا **قوله** او تكون من الهالكين اى الميتين ﴿ص تحسسوا تخبروا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه) الآية وفسر تحسسوا بقوله تخبروا اى اطلبوا الخبر وتحسسوا تفعلوا من الحس يعنى تتبعوا وعن ابن عباس التمسوا وسئل ابن عباس عن الفرق بين التحسس بالحاء المهملة والتجسس بالجيم فقال لا يعدو احدهما عن الآخر الا ان التحسس فى الخير والتجسس فى الشر وقيل بالحاء لنفسه وبالجيم لغيره ومنه الجاسوس ﴿ص مزجاة قليلة ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وجئنا ببضاعة مزجاة) وفسرها بقوله قليلة وقيل ردية وقيل فاسدة وعن قتادة يسيرة وكانت البضاعة من صوف ونحوه وقيل دراهم لا تروج وروى عن عكرمة وابن عباس كانت دراهم زيوفا لا تنفق الا بوضيعة وعن ابن عباس ايضا خلق الفرارة والحبل ورثة المتاع ﴿ص غاشية من عذاب الله عامة مجللة ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله او تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون) وفسر غاشية بقوله عامة اى نقمة عامة **قوله** مجللة بالجيم من جلل الشئ تجليلا اى عمه وهو صفة غاشية لان ابن عباس فسر الغاشية بقوله مجللة ويرد بهذا قول بعضهم ان مجللة تأكيد عامة وقال قتادة غاشية وقيعة وقال الضحاك الصواعق والقوارع ﴿ص * باب * ش﴾ اى هذا باب وليس فى معظم النسخ لفظ باب ﴿ص﴾

استيأسوا يئسوا ولا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء ﴿ش﴾ لم يثبت هذا الا لابي ذر عن المستملي والكشميهني واشار بقوله استيأسوا الى قوله تعالى (فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا) وفسره بقوله يئسوا اى فلما ايس اخوة يوسف من يوسف ان يجيبهم الى ما سألوه خلصوا نجيا اى خلا بعضهم ببعض يتناجون ويتشاورون لا يخالطهم غيرهم والآن يأتى مزيد الكلام فيه ان شاء الله تعالى قوله لا تيأسوا من روح الله اشار به الى قوله تعالى (ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ومعنى من روح الله من رحمته قال قتادة والضحاك من فضل الله وقال ابن زيد من فرج الله وهذا حكاية عن كلام يعقوب عليه السلام لاولاده قوله معناه الرجاء اى معنى عدم اليأس الرجاء او معنى التركيب الرجاء اولا روح به حقيقة ﴿ص﴾ خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا والجميع انجية يتناجون الواحد والاثنان والجميع نجى وانجية ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا) ولم يثبت هذا الا لابي ذر عن المستملي والكشميهني وقوله خلصوا جواب لما وفسر خلصوا بقوله اعتزلوا ووقع فى رواية المستملي اعترفوا والاول هو الصواب والنجى هو الذى يناجى ويستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث لانه مصدر فى الاصل جعل نعتا كالعدل والزور ونحوهما وجاء جمعه انجية وقد نبه عليه بقوله وانجية وانتصاب نجيا على الحال اى حال كونهم متناجين فيما يعملون فى ذهابهم الى ابيهم من غير اخيهم ﴿ص﴾ * باب * قوله ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (ويتم نعمته عليك) الآية وليس فى بعض النسخ لفظ باب قوله ويتم نعمته اى ويتم الله نعمته عليك والخطاب ليوسف عليه السلام واتمام النعمة بالنبوة وقيل باعلاء الكلمة وقيل بان احوج اليك اخوتك قوله وعلى آل يعقوب هم ولده وقيل هو وامرأته واولاده الاحد عشر واتمام النعمة الجمع بين نعمة الدنيا وهى الملك ونعمة الاخرة قوله كما اتمها اى النعمة فنعمته على ابراهيم ان انجاه من النار وعلى اسحق ان انجاه من الذبح ﴿ص﴾ حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا عبد الصمد عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن عبد الرحمن بن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيهما هؤلاء الانبياء الاربعة عليهم السلام قوله حدثنى ويروى حدثنا بنون الجمع ووقع فى اطراف خلف قال عبد الله بن محمد وبالتحديث اكثر وعبد الله بن محمد هو الجعفى البخارى المعروف بالمسندى وعبد الصمد ابن عبد الوارث والحديث مضى فى كتاب الانبياء فى باب قول الله عز وجل (لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين) ﴿ص﴾ * باب * قوله لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل (لقد كان فى يوسف الآية وهذا مكرر لان هذه الترجمة بعينها مع الحديث الذى لها قد مضيا فى كتاب الانبياء وفى رجال الاسناد وبعض المتن تغاير على ما يأتى ﴿ص﴾ حدثنا محمد اخبرنا عبدة عن عبيد الله عن سعيد بن ابى سعيد عن ابى هريرة قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف نبى الله ابن نبى الله ابن نبى الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألونى قالوا نعم قال فخياركم فى الجاهلية خياركم فى الاسلام اذا فقهوا ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ مع بعض التعسف من حيث ان فى الآية سؤالا عن يوسف الذى هو اكرم الناس من حيث النسب وفى الحديث اكبر صلى الله تعالى عليه وسلم عن صفته تلك

وانما قلنا انه اكرم الناس من حيث النسب لانه نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي ولم يتفق هذا الاحد غيره ومحمد هو ابن سلام وعبدة ضد الحرة ابن سليمان وعبيد الله هو المعروف بالعمري وسعيد بن ابي سعيد المقبري واسم ابيه كيسان **قوله** عن معادن العرب اى اصولهم التى ينسبون اليها ويتفاخرون بها وشبهوا بالمعادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة **قوله** فقهوا بضم الدال وكسرها ﴿ ص تابعه ابو اسامة عن عبيد الله ش ﴾ يعنى تابع عبدة ابو اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله العمرى وقد وصل البخارى هذه المتابعة فى كتاب الانبياء عليهم السلام ﴿ ص * باب * قوله قال بل سولت لكم انفسكم امرا ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل (بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون) ثما قال هذ يعقوب لبنيه لما جاؤا اليه بقميص يوسف ملطخ بالدم **قوله** سولت يأتى معناه الآن **قوله** فصبر جميل اى فصبرى صبر جميل وهو الصبر الذى لاجزع فيه ولا شكوى ﴿ ص سولت زينت ش ﴾ اشار بان معنى سولت فى الآية المذكورة زينت روى هذا عن قتادة ورواه ابو محمد عن على بن الحسن حدثنا ابو الجماهر اخبرنا سعيد بن بشير عنه ﴿ ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال وحدثنا الحجاج حدثنا عبد الله بن عمر النميرى حدثنا يونس بن يزيد الايلى قال سمعت الزهرى سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة ابن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة رضى الله تعالى عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ماقالوا فبرأها الله كل حدثنى طائفة من الحديث قال النبى صلى الله عليه وسلم ان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه قلت انى والله لااجد مثلا الا ابا يوسف (فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون) وانزل الله (ان الذين جاؤا بالافك) العشر الآيات ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله (فصبر جميل) الاية وعبد العزيز بن عبد الله ابن يحيى الاويسى المدنى وصالح هو ابن كيسان والحجاج هو ابن منهال والحديث قدمضى مطولا فى باب الافك عقيب باب غزوة انمار ومضى الكلام فيه مستوفى **قوله** الممت اى قصدت اليه ونزلت به ﴿ ص حدثنا موسى حدثنا ابو عوانة عن حصين عن ابى وائل حدثنى مسروق بن الاجدع قال حدثتنى ام رومان وهى ام عائشة رضى الله تعالى عنها قالت بينا انا وعائشة اخذتها الحمى فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لعل فى حديث تحدث قالت نعم وقعدت عائشة قالت مثلى و مثلكم كيعقوب وبنيه والله المستعان على ماتصفون ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسمعيل المنقرى التبوذكى وابو عوانة الوضاح اليشكرى وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث مضى باتم منه فى باب الافك ومضى الكلام فيه **قوله** حدثتنى ام رومان وهذا صريح فى سماع مسروق عنها والاكثرون على خلافه **قوله** لعل فى حديث اى لعل الذى حصل لعائشة من اجل حديث تحدث به فى حقها ﴿ ص * باب * قوله وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل (وراودته) الآية وليس فى بعض النسخ لفظ باب **قوله** وراودته اى راودت امرأة العزيز زليخا يوسف يعنى طلبت منه ان يواقعها **قوله** الابواب وكانوا سبعة والآن يأتى الكلام فى لفظ هيت لك ﴿ ص وقال عكرمة هيت لك بالحورانية هلم وقال ابن جبير تعاله ش ﴾ اى قال عكرمة مولى ابن عباس معنى هيت لك باللغة الحورانية هلم وهو بفتح الحاء المهملة وسكون

الواو وبالراء وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف وقال الكرماني هو بلد بالشام وقال البكري حوران على وزن فعلان ارض بالشام وقال الرشاطي حوران جبل بالشام وقال ابن الانباري هي مدينة حوران وقال علي بن حرب هي مدينة بصرى وقال ابو محمد حوران من اعمال دمشق ومدينتها بصرى وتعليق عكرمة اخرجه عبد بن حميد عن ابي معمر عن سفيان عن ابن ابي عروبة ومعنى هلم اقبل وادن وقال الكسائي هذه لغة اهل حوران وقعت الى الحجاز ومعناها تعال وقال الحسن هي لغة سريانية وقال مجاهد هي لغة عربية تدعوه الى نفسها وهي كلمة حث واقبال على الشيء واصلها من الجلبة والصياح تقول العرب هيت لفلان اذا دعاه وصاح به وقيل تقول هل لك رغبة في حسني وجمالي وقال ابو عبيدة العرب لا تثني هيت ولا تجمع ولا تؤنث وانها بصورة واحدة في كل حال وانما تميز بما قبلها وبما بعدها واختلف القراء فيها فقرأ ابن عباس رضي الله تعالى عنه بكسر الهاء وضم التاء مهموزا يعني تهيأت لك وبه قرأ السلمي وابو وائل وقتادة وقرأ نصر بن عاصم ويحيي بن عامر وعبدالله بن ابي اسحق بفتح الهاء وكسر التاء وقرأ يحيي بن وثاب بكسر الهاء وضم التاء وفي تفسير ابن مردويه وبه قرأ ابن مسعود وقراه ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء وقال النحاس بفتح التاء والهاء هو الصحيح في قراءة ابن عباس وابن جبير والحسن ومجاهد وعكرمة وبها قرأ ابو عمرو وعاصم والاعمش وحمزة والكسائي **قوله** وقال ابن جبير اي قال سعيد ابن جبير معنى هيت تعاله وهذا وصله الطبري وابو الشيخ من طريقه والهاء في تعاله للسكت ولفظ تعال امر ﴿ص﴾ حدثنا احمد بن سعيد حدثنا بشر بن عمر حدثنا شعبة عن سليمان عن ابي وائل عن عبدالله بن مسعود قال هيت لك قال وانما نقرؤها كما علمناها ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن سعيد ابن صخر ابو جعفر الدارمي المروزي وهو شيخ مسلم ايضا وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة الازدي البصري وسليمان هو الاعمش وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث اخرجه ابو داود ايضا في الحروف عن هناد عن ابي معاوية وعن ابي معمر عن عبدالوارث عن شيبان وهذا موقوف ولكن قوله وانما نقرؤها كما علمناها يدل على انه مرفوع وقال النحاس وبعضهم يقول عن عبدالله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلمناها على صيغة المجهول وقال ابن الجوزي قرأ الا كثرون كما قرأ عبدالله يعني بفتح الهاء والتاء ﴿ص﴾ مثواه مقامه ﴿ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي مثواه الآية وثبت هذا لابي ذر وحده واسم الذي اشترى يوسف قطفير بكسر القاف وقيل بهمزة بدل القاف وامرأته هي زليخا وقيل راعيل وفسر مثواه بقوله مقامه وقيل منزله وقال قتادة وابن جريج منزلته ﴿ص﴾ والفيا وجدا الفوا اباءهم الفينا ﴿ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب ومعنى الفيا وجدا وكذا معنى الفوا والفينا **قوله** واستبقا الباب يعني يوسف وزليخا يعني تبادرا الى الباب اما يوسف ففارا من ركوب الفاحشة واما زليخا فطالبة ليوسف ليقضي حاجتها فادركته فتعلقت بقميصه من خلفه فقدت اي خرقت وشقت من دبر يعني من خلف لا من قدام فلما خرجا الفيا سيدها اي وجدا زوجها قطفير عند الباب جالسا مع ابن عم له وبقية القصة مشهورة ﴿ص﴾ وعن ابن مسعود بل عجبت ويسخرون ﴿ش﴾ هذا في سورة الصافات وهو قوله انا خلقناهم من طين لازب بل عجبت ويسخرون ولا مناسبة لذكره

ههنا واجاب الكرمانى بقوله انه لبيان ان ابن مسعود كما يقرأ هيت مضموم التاء يقرأ **قوله** عجبت بضم التاء **قوله** وعن ابن مسعود معطوف على الاسناد الذى قبله ووصله الحاكم فى المستدرك من طريق جرير عن الاعمش بهذا **قوله** بل عجبت فيه قرآتان (احديهما) عن حمزة والكسائى وخلف بضم التاء (والاخرى) عن الباقين بفتح التاء فالمعنى على الاولى بلغ من عظم آياتى وكثرة خلائقى انى عجبت فكيف بعبادى وهؤلاء بجهلهم وعنادهم يسخرون من آياتى وقيل عجبت من ان ينكروا البعث من هذه افعاله وهم يسخرون ممن يصف الله بالقدرة عليه قيل العجب من الله تعالى محال لانه روعة تعترى الانسان عند استعظام الشئ واجيب بان مجرد العجب لمعنى الاستعظام وقيل يتخيل العجب ويفرض والمعنى على الثانية انه خطاب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومعناه يامحمد بل عجبت من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك

﴿ ص ﴾ حدثنا الحميدى حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبدالله رضى الله تعالى عنه ان قريشا لما ابطؤا عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالاسلام قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة حصت كل شئ حتى اكلوا العظام حتى جعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان قال الله فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين قال الله انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون افيكشف عنهم العذاب يوم القيامة وقد مضى الدخان ومضت البطشة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فى نفس الحديث فاتاه ابوسفيان فقال يامحمد انك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم الحديث وقد مضى فى كتاب الاستسقاء فى باب دعاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اجعلها كسنى يوسف فدعالهم بكشف العذاب ففيه انه عفا عن قومه كما ان يوسف عليه السلام عفا عن زليخا والحميدى عبدالله وسفيان ابن عيينة والاعمش سليمان ومسلم ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وكنيته ابوالضحى **قوله** سفيان عن الاعمش وفى مسند الحميدى عن سفيان اخبرنى الاعمش اواخبرت عنه كذا بالشك وكذا فى رواية ابى نعيم فى المستخرج من طريقه وفى رواية الاسمعيلى عن سفيان قال سمعت من الاعمش اواخبرت عنه فان قلت هذا الشك اما يقدح فى صحة الحديث قلت لالانه مضى فى الاستسقاء من طريق اخرى عن الاعمش من غير رواية ابن عيينة فتكون هذه معدودة فى المتابعات **قوله** حصت بالمهملتين اى اذهبت يقال سنة حصاء اى جرداء لاخير فيها والبطشة يوم بدر وقد استقصينا الكلام فيه فى كتاب الاستسقاء

﴿ ص ﴾ ❊باب❊ فلما جاء الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله مابال النسوة اللاتى قطعن ايديهن ان ربى بكيدهن عليم قال ماخطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى فلما جاء الرسول الى آخره وليس فى بعض النسخ لفظ باب والترجمة بطولها عند غير ابى ذر وعنده الى قوله ربك **قوله** فلما جاء الرسول اى فلما جاء يوسف رسول الملك وقال اجب الملك فابى ان يخرج معه حتى يظهر عذره وبراءته عند الملك ويعرف صحة امره من قبل النسوة اللاتى قطعن ايديهن وقصته مشهورة **قوله** ان ربى بكيدهن عليم اى ان الله تعالى عالم بكيد النساء وقيل ان سيدى الملك قطفير عالم بما فتنتنى به المراة **قوله** قال ماخطبكن فيه حذف تقديره فرجع الرسول الى الملك من عند يوسف برسالته فدعا الملك النسوة اللاتى قطعن ايديهن وامرأة العزيز فقال لهن ماخطبكن اى ماشأنكن وامركن اذ راودتن يوسف فاجبنه بقلن حاش لله اى معاذالله ماعلمنا عليه من سوء اى

(من)

من فاحشة وبقية القصة مشهورة ﴿ ص وحاش وحاشا تنزيه واستثناء ش ﴾ اعلم ان حاش على ثلاثة اوجه (احدها) ان تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته (والثانى) ان تكون للتنزيه نحو حاش لله وهى عند المبرد وابن جنى والكوفيين فعل لتصرفهم فيها بالحذف والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قرأة بعضهم حاشا الله بالتنوين كما يقال براءة الله من كذا وزعم بعضهم انها اسم فعل ومعناها اتبرأ او تبرأت (الثالث) ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمى والمازنى والمبرد والزجاج والاخفش وابوزيد والفراء وابوعمرو الشيبانى الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا متعديا جامدا لتضمنها معنى الا وقال ابوعبيدة الشين فى حاش فى قوله حاش لله مفتوحة بغير ياء وبعضهم يدخلها فى آخرها كقول الشاعر ❊ حاشى ابى ثوبان ان به ضنا ❊ ومعناها التنزيه والاستثناء عن الشر تقول حاشيته اى استثنيته وقد قرأ الجمهور بحذف الالف بعد الشين وابوعمرو باثباتها فى الاصل وفى حذف الالف بعد الحاء لغة وقرأبها الاعمش قوله تنزيه من نزه تنزيها بالزاى كذا هو فى رواية الاكثرين وفى رواية حكاها عياض تبرية من التبرى بمعنى البراءة بالباء الموحدة والراء المهملة ﴿ ص حصحص وضح ش ﴾ اشاربه الى قوله الآن حصحص الحق الآية وفسر حصحص بقوله وضح وقيل ذهب الباطل والكذب فانقطع وتبين الحق وظهر والاصل فيه حص فقيل حصحص كما يقال فى كف كفكف وفى رد ردد واصل الحص استيصال الشئ يقال حص شعره اذا استأصله جزا ﴿ ص حدثنا سعيد بن تليد حدثنا عبدالرحمن بن القاسم عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابى سلمة بن عبدالرحمن عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يرحم الله لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد ولو لبثت فى السجن مالبث يوسف لاجبت الداعى ونحن احق من ابراهيم اذقال له اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى ش ﴾ يمكن ان يؤخذ وجه المطابقة بين الترجمة والحديث من قوله ولو لبثت فى السجن مالبث يوسف لاجبت الداعى على مالا يخفى على المتأمل الفطن وسعيد بن تليد بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد المصرى مر فى كتاب بدء الخلق وعبدالرحمن بن القاسم العتقى بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وبعدها قاف المصرى الفقيه صاحب الامام مالك وراوى المدونة من علمه وليس له فى البخارى الاهذا الموضع وهذا الاسناد من اوله الى قوله عن ابن شهاب مصريون ومن ابن شهاب الى آخره مدنيون وفيه روايه الاقران لان عمرو بن الحارث المصرى الفقيه المشهور من اقران يونس بن يزيد قوله يرحم الله لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد قدمر فى باب ولوطا اذقال لقومه فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن ابى الزناد عن الاعرج والحديث من وقوله ولو لبثت فى السجن مالبث يوسف لاجبت الداعى قدمر فى باب قول الله تعالى لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين فانه اخرجه هناك عن عبدالله ابن محمد بن اسماء الى آخره وقوله ونحن احق من ابراهيم الى آخره قدمر فى تفسير سورة البقرة فى باب واذقال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى فانه اخرجه هناك عن احمد بن صالح وقدمر الكلام فى الكل مستقصى ﴿ ص ❊ باب ❊ قوله حتى اذا استيأس الرسل ش ﴾ اى هذا باب فى قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا الآية وليس فى بعض النسخ لفظ باب واستيأس

على وزن استفعل من اليأس وهو ضد الرجاء ومعناه حتى اذا استيأس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبتهم رسلهم فى وعد العذاب وقيل حتى اذا استيأس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوهم وقال عطاء والحسن وقتادة ظنوا ايقنوا ان قومهم قد كذبوهم ومعنى التخفيف ظن الامم ان الرسل كذبوهم فيما اخبروهم به من نصر الله اياهم باهلاك اعدائهم وقرأ مجاهد كذبوا بفتح الكاف وتخفيف الذال وكسره وقال ابن عرفة الكذب الانصراف عن الحق فالمعنى كذبوا تكذيبا لاتصديق بعده ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرنى عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت له وهو يسألها عن قول الله تعالى حتى اذا استيأس الرسل قال كذبوا ام كذبوا قالت عائشة كذبوا قلت فقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فما هو بالظن قالت اجل لعمرى لقد استيقنوا بذلك فقلت لها وظنوا انهم قد كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها قلت فما هذه الآية قالت هم اتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم فطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى اذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وصالح هو ابن كيسان والحديث قدمر فى قصة يوسف فى آخر باب قوله تعالى لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين ومر الكلام فيه **قوله** وهو يسألها الواو فيه للحال اى وعروة يسأل عائشة **قوله** اكذبوا ام كذبوا يعنى مثقلة ام مخففة **قوله** قالت عائشة كذبوا يعنى بالتثقيل **قوله** ذلك اى الكذب فى حق الله تعالى **قوله** اتباع الرسل وهم المؤمنون فالمظنون تكذيب المؤمنين لهم والمتيقن تكذيب الكفار **قوله** معاذ الله تعوذت من ظن الرسل انهم مكذبون من عند الله بل ظنهم ذلك من قبل المصدقين لهم المؤمنين بهم ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى قال اخبرنى عروة فقلت لعلها كذبوا مخففة قالت معاذ الله ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر فى الحديث اخرجه عن ابى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابى حمزة عن محمد بن مسلم الزهرى اورده مختصرا وقد ساقه ابو نعيم فى مستخرجه بتمامه ولفظه عن عروة انه سأل عائشة فذكر نحو حديث ابن كيسان ﴿ ص ﴾ سورة الرعد ﴿ ش ﴾ اى هذا فى بيان تفسير بعض سورة الرعد قيل انها مكية وقيل مدنية وقيل فيها مكى ومدنى وهى ثلاثة الاف وخمسمائة وستة احرف وثمانمائة وخمس وخمسون كلمة وثلاث واربعون آية ﴿ ص ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ش ﴾ لم تثبت البسملة الا فى رواية ابى ذر وحده ﴿ ص ﴾ وقال ابن عباس كباسط كفيه مثل المشرك الذى عبد مع الله آلها آخر غيره كمثل العطشان الذى ينظر الى خياله فى الماء من بعيد وهو يريد ان يتناوله ولا يقدر ﴿ ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى والذين يدعون من دونه لايستجيبون لهم بشئ الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه الآية **قوله** والذين اى المشركون الذين يدعون الاصنام من دون الله يريدون منها دفعا او رفعا لايستجيبون لهم بشئ من ذلك **قوله** كباسط كفيه اى الا كباسط كفيه وقال ابن عباس فيه مثل المشرك الذى عبد مع الله آلها آخر الى آخره ووصله ابو محمد عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن على عن ابن عباس **قوله** ولا يقدر بالراء فى رواية الاكثرين وروى فلا يقدم بالميم وهو تصحيف وان كان له وجه من حيث المعنى ﴿ ص ﴾ وقال غيره سخر ذلل ﴿ ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى وفسره بقوله ذلل يعنى ذللهما لمنافع الخلق ومصالح العباد كل يجرى اى كل واحد

يجرى الى وقت معلوم وهو فناء الدنيا وقيام الساعة ﴿ص متجاورات متدانيات ش﴾ اشار به الى قوله تعالى وفى الارض قطع متجاورات وفسر متجاورات بقوله متدانيات وقيل متقاربات يقرب بعضها من بعض بالجوار ويختلف بالتفاضل فمنها عذبة ومنها مالحة ومنها طيبة تنبت ومنها سبخة لاتنبت ﴿ص وقال مجاهد متجاورات طيبها عذبها وخبيثها السباخ ش﴾ روى هذا التعليق ابوبكر بن المنذر عن موسى عن ابى بكر عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ﴿ص المثلات واحدها مثله وهى الاشباه والامثال ش﴾ اشار به الى قوله تعالى وقد خلت من قبلهم المثلات اى وقد مضت من قبلهم من الامم التى عصت ربها وكذبت رسلها بالعقوبات و المثلات واحدها مثلة بفتح الميم وضم الثاء مثل صدقة وصدقات وفسر المثلات بقوله وهى الاشباه والامثال وروى الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله المثلات قال الامثال ومن طريق معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات ومن طريق زيد بن اسلم قال المثلات ما مثل الله به من الامم من العذاب وسكن يحيى بن وثاب الثاء فى قراءته وضم الميم وقرأ طلحة بن مصرف بفتح الميم وسكون الثاء وقرأ الاعمش بفتحهما وفى رواية عن ابى بكر بن عياش ضمهما وبه قرأ عيسى بن عمر ﴿ص بمقدار بقدر ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وكل شئ عنده بمقدار) وفسره بقوله بقدر والمقدار على وزن مفعال معناه بحد لايجاوزه ولا ينقص عنه وعن ابن عباس مقدار كل شئ مما يكون قبل ان يكون وكلما هو كائن الى يوم القيامة ﴿ص معقبات ملائكة حفظة تعقب الاولى منها الاخرى ومنه قيل العقيب يقال عقبت فى اثره ش﴾ اشار به الى قوله تعالى تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وفى رواية ابى ذر يقال معقبات وفسرها بقوله ملائكة حفظة يتعاقبون بالليل والنهار فاذا صعدت ملائكة النهار عقبتها ملائكة الليل والتعقيب العود بعد البدء **قوله** له معقبات اى لله تعالى معقبات وعن ابن عباس له معقبات يعنى لمحمد من الرحمن حرس من بين يديه ومن خلفه يحفظونه يعنى من شر الانس والجن ومن شر طوارق الليل والنهار وقيل الضمير فى له يرجع الى الانسان والمعقبات جمع معقبة والمعقبة جمع معقب فالمعقبات جمع الجمع كما قيل ابناوات سعد ورجالات بكر قاله الثعلبى وقيل المعقبات الخدم والحرس حول السلطان وقيل ما يتعقب من اوامر الله وقضاياه **قوله** يحفظونه اى يحفظون المستخفى بالليل و السارب بالنهار **قوله** من امر الله اى يحفظونه بامر الله من امر الله فاذا جاء القدر خلوا عنه وعن ابن عباس يحفظونه من امر الله مالم يجئ القدر **قوله** ومنه قيل العقيب اى ومن اصل معقبات يقال العقيب وهو الذى يأتى فى عقب الشئ وفى بعض النسخ ومنه العقب بلاياء بمعناه و عقب الرجل نسله **قوله** يقال عقبت فى اثره بتشديد القاف فى ضبط الدمياطى بخطه وقال ابن التين هو بفتح القاف وتخفيفها قال وضبطه بعضهم بتشديدها وفى بعض النسخ بكسرها ولا وجه له الا ان يكون لغة ﴿ص المحال العقوبة ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وهم يجادلون فى الله وهو شديد المحال) وفسره بقوله العقوبة وعن على رضى الله تعالى عنه شديد الاخذ وعن مجاهد شديد القوة وعن الحسن شديد المماحلة والمماكرة والمغالبة وعن مجاهد فى رواية شديد انتقام ﴿ص كباسط كفيه الى الماء ليقبض على الماء ش﴾ اشار به الى قوله تعالى لايستجيبون لهم بشئ الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وماهو ببالغه **قوله** لايستجيبون يعنى الذين يشركون ويدعون الاصنام من دون الله

لايستجيبون لهم بشئ الا كباسط كفيه اى الا كما ينفع باسط كفيه الى الماء من العطش ليقبضه حتى يؤديه
الى فيه فلايتم له ذلك ولايجمعه وعن على رضى الله تعالى عنه يعنى كالرجل العطشان الجالس على شفير
الماء ويمد يديه الى البئر فلا يبلغ قعرها فلا يبلغ الى الماء والماء لايبزو ولا يرتفع الى يده كذلك لا ينفعهم ما كانوا
يدعون من دون الله عز وجل والعرب تضرب لمن سعى فيما لايدركه وطلب مالايجده مثلا بالقابض
على الماء لان القابض على الماء لا يحصل شئ فى يده ﴿ص رابيا من ربا يربو ش﴾ اشار به الى قوله
عز وجل انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا واشار بقوله رابيا الى ان
اشتقاق رابيا من ربا يربو من باب فعل يفعل اى انتفخ قاله ابو عبيدة وفى التفسير رابيا عاليا مرتفعا فوق الماء
﴿ص اومتاع زبد مثله والمتاع ماتمتعت به ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ومما توقدون
عليه فى النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله وفسره بقوله والمتاع ماتمتعت به قوله ابتغاء حلية اى لاجل
ابتغاء اى طلب حلية اى زينة اومتاع واراد به جواهر الارض من الذهب والفضة والحديد
والصفر والنحاس والرصاص يذاب فتتخذ منه الاشياء مما ينتفع به من الحلى والاوانى وغيرهما
قوله زبد مثله اى له زبد اذا اذيب مثل الحق والزبد الذى لايبقى ولاينتفع به مثل الباطل ﴿ص
جفاء اجفأت القدر اذا غلت فعلاها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد بلا منفعة فكذلك يميز الحق
من الباطل ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فاما الزبد فيذهب جفاء وفسر الجفاء بقوله
اجفأت القدر الى آخره وقال ابو عمرو بن العلاء يقال اجفأت القدر وذلك اذا غلت وانصب زبدها
فاذا سكنت لم يبق منه شئ ونقل الطبرى عن بعض اهل اللغة ان معنى قوله فيذهب جفاء تنشفه
الارض يقال جفأ الوادى واجفأ بمعنى نشف قوله فكذلك يميز الحق من الباطل فى الحقيقة اشارة الى
قوله تعالى فى اثناء الآيات المذكورة كذلك يضرب الله الحق والباطل واوضح ذلك بقوله فاما
الزبد فيذهب جفاء واما ماينفع الناس فيمكث فى الارض ومعنى قول البخارى فكذلك اى فكما
ميز الله الزبد الذى يبقى من الذى لايبقى ولاينتفع به ميز الحق الذى يبقى ويستقر من الباطل الذى
لااصل له ولايبقى ﴿ص المهاد الفراش ش﴾ اشار به الى قوله تعالى ومأواهم جهنم
وبئس المهاد وفسره بقوله الفراش ولم يثبت هذا الا فى غير رواية ابى ذر ﴿ص
يدرؤن يدفعون درأته دفعته ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ويدرؤن بالحسنة السيئة
اولئك لهم عقبى الدار وفسر قوله يدرؤن بقوله يدفعون يقال درأت فلانا اذا دفعته من
الدرء وهو الدفع ﴿ص سلام عليكم اى يقولون سلام عليكم ش﴾ اشار به
الى قوله تعالى (سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقدر هنا محذوفا وهو يقولون
وفى التفسير تدخل الملائكة على اهل الجنة فيسلمون عليهم بما صبروا على الفقر فى الدنيا وقيل
على الجهاد وقيل على ملازمة الطاعة ومفارقة المعصية وقيل على تركهم الشهوات ﴿ص
واليه متاب توبتى ش﴾ اشار به الى قوله تعالى لااله الا هو عليه توكلت واليه متاب
وفى التفسير واليه رجوعى والمتاب مصدر ميمى يقال تاب الله توبة ومتابا والتوبة الرجوع من الذنب
﴿ص افلم ييأس فلم يتبين ش﴾ اشار به الى قوله تعالى افلم ييأس الذين آمنوا ان
لويشاء الله لهدى الناس جميعا وفسر افلم ييأس بقوله فلم يتبين وعن ابن عباس افلم يعلم قال الكلبى
ييأس يعلم فى لغة النخع وهو قول مجاهد والحسن وقتادة والطبرى عن القاسم بن معن انه كان

(يقول)

يقول انها لغة هو ازن تقول يئست كذا اى علمته ﴿ص﴾ قارعة داهية ﴿ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى ولايزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة اى داهية مهلكة قاله ابوعبيدة ﴿ص﴾ فامليت اطلت من الملى والملاوة ومنه مليا ويقال للواسع الطويل من الارض ملى من الارض ﴿ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب وفسر امليت بقوله اطلت كذافسره ابوعبيدة **قوله** من الملى بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الياء بغير همز قال الجوهرى الملى الهوى من الدهر يقال اقام مليا من الدهر قال تعالى واهجرنى مليا اى طويلا ومضى ملى من النهار اى ساعة طويلة والملاوة بكسر الميم يقال اقت عنده ملاوة من الدهر اى حينا وبرهة وكذلك ملوة من الدهر بتثليث الميم والملى مقصورا الواسع من الارض وقال الجوهرى الملى مقصورا الصحراء والملوان الليل والنهار ﴿ص﴾ اشق اشد من المشقة ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى ولعذاب الآخرة اشق وما لهم من الله من واق واراد بقوله اشد ان لفظ اشق افعل التفضيل من شق يشق ﴿ص﴾ صنوان النخلتان اوا كثر فى اصل واحد وغير صنوان وحدها بماء واحد كصالح بنى آدم وخبيثهم ابوهم واحد ﴿ش﴾ اشاربه الى قوله صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد الآية وفسر قوله صنوان بقوله النخلتان اوا كثر فى اصل واحد وكذا قال ابن عباس الصنوان ما كان من نخلتين اوثلاثا اوا كثر اصلهن واحد وهو جمع صنو ويجمع فى القلة على اصناو ولافرق بينهما فى التثنية والجمع الافى الاعراب وذلك ان النون فى التثنية مكسورة ابدا غير منونة وفى الجمع منونة تجرى بجريان الاعراب والقراء كلهم على كسر الصاد الا اباعبدالرحمن السلمى فانه يضمها **قوله** وغير صنوان وحدها اى غير صنوان المتفرق الذى لايجمعه اصل واحد **قوله** بماء واحد اى يسقى بماء واحد وفى رواية الفريابى عن مجاهد مثل ماقاله البخارى لكن قال يسقى بماء واحد قال بماء السماء **قوله** كصالح بنى آدم الى آخره شبه الصنوان الذى اصله واحد والصنوان المتفرق الذى لايجمعه اصل واحد بصالح بنى آدم وخبيثهم ابوهم واحد وقال الحسن هذا مثل ضربه الله تعالى لقلوب بنى آدم فقلب يرق فيخشع ويخضع وقلب يسهو ويلهو والكل من اصل واحد وكذلك صنوان وغير صنوان منها مايخرج الطيب ومنها مايخرج غير الطيب واصله واحد والكل يسقى بماء واحد ﴿ص﴾ السحاب الثقال الذى فيه الماء ﴿ش﴾ اشاربه الى قوله يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال اى يسير السحاب وهو جمع سحابة والثقال صفة السحاب اى الثقال بالمطر ﴿ص﴾ سالت اودية بقدرها تملأ بطن واد ﴿ش﴾ اشاربه الى قوله عز وجل انزل من السماء ماء فسألت اودية بقدرها يعنى انزل الله من السماء ماء يعنى المطر فسألت من ذلك الماء بقدرها الكبير بقدره والصغير بقدره والاودية جمع واد وهو كل مفرج بين جبلين يجتمع اليه ماء المطر قيل والقدر مبلغ الشئ والمعنى بقدرها من الماء فان صغر قل الماء وان اتسع كثر **قوله** بطن واد هكذا فى رواية الاكثرين وفى رواية الاصيلى تملأ كل واد بحسبه وفى التفاسير المذكور اختلاف كثير بالتقديم والتأخير والزيادة والنقصان ﴿ص﴾ *باب* قوله الله يعلم ماتحمل كل انثى وماتغيض الارحام غيض نقص ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله الله يعلم الآية وفى بعض النسخ لفظ باب **قوله** وماتغيض اى وماتنقص بالسقط الناقص وماتزداد بالولد التام وعن الضحاك غيضها ان تأتى بالولد مادون التسعة وعن الحسن غيضها

السقط وقيل ان تغيض من الستة اشهر ثلاثة ايام وقيل تغيض باراقة الدم في الحمل حتى يتضال الولد وتزداد
اذا امسكت الدم فيعظم الولد وقيل تغيض بمن ولدته من قبل وتزداد بمن تلده من بعد وقال القرطبي
في هذه الآية دليل على ان الحامل تحيض وهو احد قولى الشافعي وقال عطاء والشعبي في آخرين
لاتحيض وهو قول ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ﴿ص﴾ حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا
معن قال حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس لايعلمها الا الله لايعلم ما في غد الا الله ولايعلم ما تغيض الارحام
الا الله ولايعلم متى يأتي المطر احد الا الله ولاتدري نفس باي ارض تموت ولايعلم متى تقوم الساعة
الا الله ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومعن بفتح الميم وسكون العين المهملة وبالنون ابن عيسى
القزاز بالقاف وتشديد الزاي الاولى وقال ابن مسعود تفرد به ابراهيم هذا وهو عزيز وقال الدارقطني
رواه ابن ابي ظبية عن مالك عن عبد الله عن ابن عمر موقوفا ومر الحديث في كتاب الاستسقاء في باب
لايدري متى يجيء المطر الا الله. فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن عبد الله بن دينار
قوله مفاتيح الغيب اما استعارة مكنية او مصرحة والتخصيص بهذه الخمسة مع ان التي لايعلمها الا الله كثيرة
اما لانهم كانوا يعتقدون انهم يعرفونها اولانهم سألوه عنها مع ان مفهوم العدد لااحتجاج به فافهم ﴿ص﴾
سورة ابراهيم عليه السلام ﴿ش﴾ اى هذا في تفسير بعض سورة ابراهيم عليه السلام ﴿ص﴾
بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ش﴾ لم تثبت البسملة الا لابي ذر وحده قال ابو العباس فيها آية واحدة مدنية
وهي قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفروا وعن الكلبي هي مدنية نزلت فيمن قتل ببدر وعن ابن
المنذر عن قتادة نزلت بالمدينة من سورة ابراهيم الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآيتين وسائرها مكي
وقال الثعلبي مكية وهي ثلاثة آلاف واربعمائة واربعة وثلاثون حرفا وثمانمائة واحدى وثلاثون
كلمة واثنان وخمسون آية ﴿ص﴾ قال ابن عباس هاد داع ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى انما انت منذر
ولكل قوم هاد ولكن هذا في سورة الرعد والظاهر ان ذكر هذا هنا من بعض النساخ وفسر لفظ
هاد بقوله داع وروى هذا التعليق الحنظلي عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس
﴿ص﴾ وقال مجاهد صديد قيح ودم ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى من ورائه جهنم ويسقى
من ماء صديد لم يذكر هذا في رواية ابي ذر وروى هذا التعليق ابن المنذر عن موسى عن ابي بكر
عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعن قتادة هو ما يخرج من جلد الكافر ولحمه وعن
محمد بن كعب والربيع بن انس هو غسال اهل النار وذلك ما يسيل من فروج الزناة يسقاه الكافر
﴿ص﴾ وقال ابن عيينة اذكروا نعمة الله عليكم ايادي الله عندكم وايامه ﴿ش﴾ اى قال سفيان
بن عيينة في قوله تعالى واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون الآية وفسر
نعمة الله بقوله ايادي الله والايادي جمع الايدي وهو جمع اليد بمعنى النعمة وهذا التعليق وصله الطبري
من طريق الحميدي عنه ﴿ص﴾ وقال مجاهد من كل ماسألتموه رغبتم اليه فيه ﴿ش﴾ اى قال
مجاهد في قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ماسألتموه ان معناه واعطاكم من كل مارغبتم
اليه فيه وقال بعض المفسرين معناه وآتاكم من كل ماسألتموه مالم تسألوه وعن الضحاك اعطاكم اشياء
ماطلبتموها ولاسألتموها على النفي على قراءة من كل بالتنوين صدق الله تعالى كم من شيء اعطانا وماسألناه
اياه ولاخطر لنا على بال وعن الحسن رحمه الله من كل الذي سألتموه اى من كل ماسألتم ﴿ص﴾
يبغونها عوجا يلتمسون لها عوجا ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى ويصدون عن سبيل الله ويبغونها

عوجاالآية هذا وقع هنا في رواية الاكثرين وهو الصواب لانه من تفسير مجاهد ايضا وفسر قوله يبغونها بقوله يلتمسون لها وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال يلتمسون لها الزيغ والعوج بالفتح فيما كان مائلا منتصبا كالحائط والعود وبالكسر في الارض والدين وشبههما قاله ابن السكيت وابن فارس ﴿ ص ﴾ واذتأذن ربكم اعلمكم آذنكم ﴿ ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (واذتأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم) وفسر تأذن بقوله اعلمكم قوله آذنكم كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر اعلمكم ربكم ونقل بعضهم عن ابي عبيدة انه قال كلمة اذ زائدة قلت ليس كذلك بل معناه اذكروا حين تأذن ربكم ومعنى تأذن ربكم اذن ربكم قال الزمخشري ونظير تأذن وآذن توعد واوعد تفضل وافضل ولابد في تفعل من زيادة معنى ليس في افعل كأنه قيل واذتأذن ربكم ايذانا بليغا تنتفي عنده الشكوك وقال بعضهم اذتأذن من الايذان قلت ليس كذلك بل هو من التأذين ﴿ ص ﴾ ردوا ايديهم في افواههم هذا مثل كفوا عما امروا به ﴿ ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم) وقال ابن مسعود عضوا على ايديهم غيظا عليهم قوله وهذا مثل قال الكرماني هذا بحسب المقصود مثل كفوا عما امروا به قال ويروى مثل بالفتحتين انتهى ولم يوضح ماقاله حتى يشبع الناظر فيه قوله مثل كفوا بكسر الميم وسكون الثاء يعني معنى ردوا ايديهم في افواههم مثل معنى كفوا عما امروا به وهو على صيغة المجهول واما المعنى على رواية هذا مثل بفتحتين على طريق المثل اي مثل ماجاء به الانبياء من النصائح والمواعظ وانهم ردوها ابلغ رد فردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به اراد ان هذا جوابنا لكم ليس عندنا غيره ويقال اووضعوا ايديهم على افواههم يقولون للانبياء اطبقوا ايديكم افواهكم واسكتوا او ردوها في افواه الانبياء يشيرون لهم الى السكوت او وضعوها على افواههم ولايذرونهم يتكلمون ﴿ ص ﴾ مقامي حيث يقيمه الله بين يديه ﴿ ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد) وفسر قوله مقامي بقوله حيث يقيمه بين يديه وهكذا روى عن ابن عباس وغيره وفي التفسير مقامي موقفي وهو موقف الحساب لانه موقف الله تعالى الذي يقف فيه عباده يوم القيامة وقيل خاف قيامي عليه وحفظي لاعماله ﴿ ص ﴾ من ورائه قدامه جهنم ﴿ ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ومن ورائه عذاب غليظ) وفسر الوراء بالقدام وفسره الزمخشري بمن بين يديه ونقل قطرب وغيره انه من الاضداد وانكره ابراهيم بن عرفة وقال لايقع وراء بمعنى امام الا في زمان اومكان وقال الازهري معناه ماتوارى عنه واستتر ﴿ ص ﴾ لكم تبعا واحدها تابع مثل غيب وغائب ﴿ ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء) التبع جمع تابع كخدم جمع خادم ومثله البخاري بقوله مثل غيب بفتحتين جمع غائب وقيل معناه انا كنا لكم ذوي تبع ﴿ ص ﴾ بمصرخكم استصرخني استغاثني يستصرخه من الصراخ ﴿ ش ﴾ اشار به الى قوله (فلاتلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي) وهذا لم يثبت الا في رواية ابي ذر قوله ما انا بمصرخكم اي ما انا بمغيثكم قال ابو عبيدة وقال الزمخشري ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي لاينجي بعضنا بعضا من عذاب الله ولايغيثه والاصراخ الاغاثة وقرئ بمصرخي بكسر الياء وهي ضعيفة قلت القراءة الصحيحة فتح الياء وهو الاصل وقرأ حمزة بكسر الياء وقال الزجاج هي عند جميع النحويين ضعيفة لاوجه لها الاوجه ضعيف وهو ما اجازه الفراء من الكسر على الاصل لالتقاء الساكنين قوله استصرخني يقال استصرخني فلان اي استغاثني فاصرخته اي اغثته قوله

يستصرخه معناه يصيح به فلذا قال من الصراخ بالخاء المعجمة وهو الصوت ﴿ص﴾ ولا خلال مصدر خاللته خلالا ويجوز ايضا جمع خلة وخلال ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى (يوم لا بيع فيه ولا خلال) وذكر في لفظ خلال وجهان احدهما انه مصدر خاللته خلالا والمعنى ولا مخالة خليل وثانيهما انه جمع خلة مثل ظلة وظلال وهذا الوجه قاله ابو علي الفارسي وجمهور اهل اللغة على الاول والخلة بضم الخاء الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله اى في باطنه ومنه الخليل وهو الصديق ﴿ص﴾ اجتثت استوصلت ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار) وفسر هذه اللفظة بقوله استوصلت وهو على صيغة المجهول من الاستيصال وهو القلع من اصله ﴿ص﴾ *باب* قوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى اكلها كل حين ش ﴿ هذا باب في قوله تعالى كشجرة طيبة وليس في اكثر النسخ لفظ الباب وفي رواية ابي ذر الى قوله ثابت وفي رواية غيره الى حين الكلام اولا في وجه التشبيه بين الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة وبيانه موقوف على تفسير الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة فالكلمة الطيبة شهادة ان لا اله الا الله نقل ذلك من ابن عباس وهو قول الجمهور والشجرة الطيبة فيها اقوال فقيل كل شجرة طيبة مثمرة وقيل النخلة وقيل الجنة وقيل شجرة في الجنة وقيل المؤمن وقيل قريش وقيل جوز الهند واما بيان وجه التشبيه على القول الاول فهو من حيث الحسن والزهارة والطيب والمنافع الحاصلة في كل واحدة من كلمة الشهادة والشجرة الطيبة المثمرة (واما على القول الثاني وهو الذي عليه الجمهور فهو من حيث كثرة الخير في العاجل والآجل وحسن المنظر والشكل الموجود في كل واحد من كلمة الشهادة والنخلة فان كثرة الخير في العاجل والاجل مستمرة في صاحب كلمة الشهادة وكذلك حسن المنظر وفي النخلة كذلك فانها كثيرة الخير وطيبة الثمرة من حين تطلع يؤكل منها حتى تيبس فاذا يبست يتخذ منها منافع كثيرة من خشبها واغصانها وورقها ونواها وقيل وجه التشبيه ان رأسها اذا قطع ماتت بخلاف باقي الشجر وقيل لانها لا تحمل حتى تلقح وقيل انها فضلة طينة آدم عليه الصلاة والسلام على ماروى وقيل في علو فروعها كارتفاع عمل المؤمن وقيل لانها شديدة الثبوت كثبوت الايمان في قلب المؤمن واما على القول الثالث انها شجرة في الجنة رواه ابو ظبيان عن ابن عباس فهو من حيث الدوام والثبوت على مالا يخفى (واما على القول الرابع فهو من حيث ارتفاع عمل المؤمن من الصالح في كل وقت ووجود ثمرة النخلة في كل حين (واما على القول الخامس فهو من حيث ارتفاع القدر في كل واحد من قريش والنخلة اما قريش فلا شك ان قدرهم مرتفع على سائر قبائل العرب واما النخلة فكذلك على سائر الاشجار من الوجوه التي ذكرناها واما على القول السادس الذي هو جوز الهند فهو من حيث انه لا يتعطل من ثمره على ماروا ه ابن مردويه من حديث فروة بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في قوله (تؤتى اكلها كل حين) قال هي شجر جوز الهند لا يتعطل من ثمره تحمل في كل شهر وروى عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ايضا قال السهيلي ولا يصح وكذلك المؤمن الذي هو صاحب كلمة الشهادة لا يتعطل من عمله الصالح قوله اصلها ثابت اى في الارض وفرعها في السماء يعني في العلو فاذا كان اصلها ثابتا امن الانقطاع لان الطيب اذا كان في معرض الانقراض حصل بسبب فنائه وزواله الحزن فاذا علم انه باق عظم الفرح بوجدانه واذا كان فرعها في السماء دل على كمالها من وجهين (الاول) ارتفاع اغصانها وقوتها وتصعدها يدل على ثبوت اصلها ورسوخ عروقها (الثاني) اذا كانت مرتفعة كانت

بعيدة عن عفونات الارض فكانت ثمرتها نقية طاهرة من جميع الشوائب **قوله** تؤتى اى تعطى اكلها
اى ثمرها كل حين اختلفوا فيه فقال مجاهد وعكرمة وابن زيد كل سنة وعن ابن عباس الحين حينان حين
يعرف ويدرك وحين لا يعرف (فالاول) قوله ولتعلمن نبأه بعد حين (والثانى) قوله تؤتى اكلها كل حين
فهو مابين العام الى العام المقبل وقال سعيد بن جبير وقتادة الحين كل ستة اشهر مابين صرامها الى حملها
وقال الربيع بن انس كل حين كل غدوة وعشية كذلك يصعد عمل المؤمن اول النهار وآخره وهى رواية
عن ابن عباس ايضا وقال الضحاك الحين ساعة ليلا ونهارا صيفا وشتاء يؤكل فى جميع الاوقات كذلك
المؤمن لا يخلو من الخير فى الاوقات كلها فان قلت قد بينت وجه التشبيه بين الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة
فما الحكمة بالتمثيل بالشجرة قلت لان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشياء عرق راسخ واصل قائم
وفرع عال فكذلك الايمان لا يقوم ولا يثمر الا بثلاثة اشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان
ص حدثنا عبيد الله بن اسمعيل عن ابى اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى
عنهما قال كنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اخبرونى بشجرة تشبه او كالرجل المسلم
لا يتحات ورقها ولا ولا ولا تؤتى اكلها كل حين قال ابن عمر فوقع فى نفسى انها النخلة ورأيت ابابكر وعمر
رضى الله تعالى عنهما لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم فلما لم يقولوا شيئا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هى النخلة فلما قمنا قلت لعمر يا ابتاه والله لقد كان وقع فى نفسى انها النخلة فقال ما منعك ان تكلم قال لم اركم تكلمون
فكرهت ان اتكلم او اقول شيئا قال عمر لان تكون قلتها احب الى من كذا وكذا **ش** مطابقته للترجمة
من حيث ان الشجرة الطيبة هى النخلة على قول الجمهور وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله ابن عمر العمرى
والحديث قد مر فى كتاب العلم فى اربعة مواضع ومر الكلام فيه هناك **قوله** تشبه او كالرجل المسلم شك من
احد الرواة معناه تشبه الرجل المسلم او قال كالرجل المسلم **قوله** ولا يتحات من باب التفاعل اى لا يتناثر
قوله ولا ولا ولا ثلاث مرات اشار بها الى ثلاث صفات اخر للنخلة ولم يذكرها الراوى واكتفى
بذكر كلمة لا ثلاث مرات وقوله تؤتى اكلها كل حين صفة خامسة لها وقدمر الكلام فيه عن قريب **قوله**
النخلة بالرفع لانه خبر مبتدأ محذوف اى هى النخلة **قوله** ان تكلم بنصب الميم لان اصله ان تتكلم
فحذفت احدى التائين تخفيفا **قوله** من كذا وكذا اى من حمر النعم كما فى الرواية الاخرى **ص**
* باب * يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت **ش** اى هذا باب فى قوله عز وجل (يثبت
الله) اى يحقق الله ايمانهم واعمالهم بالقول الثابت وهو شهادة ان لا اله الا الله **قوله** فى الحيوة الدنيا
يعنى فى القبر عند السؤال وفى الاخرة اذا بعث **ص** حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة قال اخبرنى
علقمة بن مرثد قال سمعت سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه ان رسول الله
قال المسلم اذا سئل فى القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هو هشام بن عبد الملك
الطيالسى وعلقمة بن مرثد بفتح الميم وسكون الراء وبالثاء المثلثة الحضرمى الكوفى مر فى الجنائز
وسعد بن عبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة السلمى مر فى الوضوء وقدمر الحديث فى كتاب
الجنائز فى باب ما جاء فى عذاب القبر وقدمر الكلام فيه هناك **ص** * باب * قوله الم تر الى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا **ش** اى هذا باب فى قوله عز وجل (الم تر الى الذين) الآية **قوله** بدلوا
اى غيروا نعمة الله عز وجل عليهم فى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حيث بعثه الله تعالى منهم

وفيهم فكفروا به و كذبوه واحلوا اى وانزلوا قومهم ممن تابعهم على كفرهم دار البوار اى الهلاك ثم بين ذلك بقوله جهنم يصلونها وبئس القرار ﴿ص﴾ الم تعلم كقوله الم تر كيف الم تر الى الذين خرجوا ﴿ش﴾ فسر قوله الم تر بقوله الم تعلم وهكذا فسره ابوعبيدة وقال الكرمانى هو بمعنى الم تعلم اذا لرؤية بمعنى الابصار غير حاصلة امالتعذرها واماالتعسرها مادة قلت هذه الكلمة تقال عند التعجب من الشيء وعند تنبيه المخاطب كقوله تعالى (الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم * الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب) اى الم تعجب بفعلهم والم ينتبه شأنهم اليك ﴿ص﴾ البوار الهلاك بار يبور بورا قوما بورا هالكين ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (دار البوار) والبوار الهلاك والفعل منه بار يبور من باب قال يقول قوله قوما بورا هالكين ويحتمل ان يكون بورا مصدرا وصف به الجمع وان يكون جمع بائر ﴿ص﴾ حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء سمع ابن عباس الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار اهل مكة ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبدالله المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وقد تقدم فى غزوة بدر ﴿ص﴾ سورة الحجر ﴿ش﴾ اى هذا فى بيان تفسير بعض سورة الحجر وقال الطبرى هى مكية باجماع المفسرين ويرد عليه بقول الكلبى فيها آية مدنية وقال السخاوى نزلت بعد يوسف وقبل الانعام وهى الفان وسبعمائة وستون حرفا وستمائة واربع وخمسون كلمة وتسع وتسعون آية

﴿ص﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ش﴾ لم تثبت البسملة الا لابى ذر عن المستملى وله عن غيره بدون لفظ تفسير ﴿ص﴾ وقال مجاهد صراط على مستقيم الحق يرجع الى الله وعليه طريقه ﴿ش﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (قال هذا صراط مستقيم) معناه الحق يرجع الى الله وعليه طريقه لايعرج على شيء وهذا التعليق رواه ابن ابى حاتم عن حجاج بن حمزة عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وعن الاخفش معناه على الدلالة على صراط مستقيم وعن الكسائى هذا على الوعيد والتهديد كقولك للرجل تخاصمه وتهدده طريقك على ﴿ص﴾ وانهما لبامام مبين على الطريق ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين) سقط هذا والذى قبله لابى ذر الا عن المستملى قوله وانهما يعنى مدينة قوم لوط عليه السلام ومدينة اصحاب الايكة لبامام مبين يعنى بطريق واضح مستقيم وسمى الطريق اماما لانه يؤتم به ﴿ص﴾ وقال ابن عباس لعمرك لعيشك ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون) وفسر لعمرك بقوله لعيشك ورواه ابن ابى حاتم عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس وفى تفسير الثعلبى لعمرك يا محمد يعنى حياتك انهم اى ان قوم لوط عليه السلام لفى سكرتهم اى ضلالتهم وحيرتهم يعمهون اى يترددون وعن مجاهد وعن قتادة يلعبون ﴿ص﴾ قوم منكرون انكرهم لوط ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون) لم يثبت هذا ولا الذى قبله فى رواية ابى ذر والمراد بالمرسلين الملائكة الذين جاؤا اولا الى ابراهيم عليه السلام وبشروه بغلام يرزقه الله اياه على كبره ولما سئلهم ابراهيم بقوله (فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين) ارادوا بهم قوم لوط ثم لما جاؤ الوطا انكرهم فقال (انكم قوم منكرون) يعنى لا اعرفكم وهو معنى قوله انكرهم لوط يعنى ماعرفهم وقصته مشهورة ﴿ص﴾ وقال غيره كتاب معلوم اجل ﴿ش﴾ اى قال غير ابن عباس فى تفسير قوله تعالى (وما اهلكنا من قرية الا ولها

(كتاب)

كتاب معلوم) اى اجل و فى التفسير اجل موقت قد كتبناه لهم لا نعذبهم و لا نهلكهم حتى يبلغوه و هكذا وقع فى رواية ابى ذر ماذكره البخارى ﴿ص لوما تأتينا هلا تأتينا ش﴾ اشار به الى قوله عز و جل (لوما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين) و فسر قوله لوما تأتينا بقوله هلا تأتينا و الحاصل ان لو هنا للتحضيض قال الزمخشرى لو ركبت مع ما و لا لمعنيين معنى امتناع الشئ لوجود غيره و معنى التحضيض و اما هل فلم تركب الا مع لا وحدها للتحضيض و المعنى هلا تأتينا بالملائكة يشهدون بصدقك و يعضدونك على انذارك ﴿ص شيع امم و للاولياء ايضا شيع ش﴾ اشار به الى قوله عز و جل (و لقد ارسلنا من قبلك فى شيع الاولين) و فسر قوله شيع بقوله امم و قال ابو عبيدة فى شيع الاولين اى فى امم الاولين واحدها شيعة و قال الثعلبى فيه اضمار تقديره و لقد ارسلنا من قبلك رسلا فى شيع الاولين و قال الحسن فرق الاولين و الشيعة الفرقة و الطائفة من الناس قوله و للاولياء ايضا شيع اى يقال لهم شيع و قال الطبرى و يقال للاولياء الرجل ايضا شيعة ﴿ص و قال ابن عباس يهرعون مسرعين ش﴾ هذا ليس من هذه السورة و انما هو من سورة هود و اشار به الى قوله تعالى (و جاءه قومه يهرعون اليه و من قبل كانوا يعملون السيأت و فسر ابن عباس قوله تعالى يهرعون بقوله مسرعين و قد وصل هذا التعليق ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قوله و جاءه قومه اى جاء لوطا قومه و قد ذكرنا قصته فى تاريخنا الكبير ﴿ص للمتوسمين للناظرين ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ان فى ذلك لايات للمتوسمين) و فسر المتوسمين بقوله للناظرين و يقال للمتفرسين المتأملين و قال الزمخشرى حقيقة المتوسمين النظار المتثبتون فى نظرهم حتى يعرفوا حقيقة سمة الشئ و قال قتادة معناه للمعتبرين و قال مقاتل للمتفكرين ﴿ص سكرت غشيت ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون) و فسر سكرت بقوله غشيت و كذا فسره ابو عبيدة و قال ابو عمرو هو مأخوذ من السكر فى الشراب و عن ابن عباس سكرت اخذت و عن الحسن سحرت و عن الكلبى اغشيت و اعميت و قيل حبست و منعت من النظر ﴿ص بروجا منازل للشمس و القمر ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (و لقد جعلنا فى السماء بروجا و زيناها للناظرين) و فسر بروجا بقوله منازل للشمس و القمر و قال الثعلبى بروجا اى قصورا و منازل و هى كواكب تنزلها الشمس و القمر و زحل و المشترى و المريخ و عطارد و الزهرة و الكواكب السيارة و اسماؤها الحمل و الثور و الجوزاء و السرطان و الاسد و السنبلة و الميزان و العقرب و القوس و الجدى و الدلو و الحوت و قال مجاهد اراد بالبروج النجوم ﴿ص لواقح ملاقح ملقحة ش﴾ اشار به الى قوله تعالى و ارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء ماء و فسر اللواقح بقوله ملاقح ثم اشار بانه جمع ملقحة و تفسير اللواقح بالملاقح نادر و انما يقال رياح لواقح و لا يقال ملاقح قال الجوهرى و هو من النوادر و يقال القح الفحل الناقة و القح الريح السحاب و قال ابن مسعود فى هذه الآية يرسل الله تعالى الريح فتحمل الماء فتمر بالسحاب فتدر كما تدر الملقحة ثم تمطر و قال الفراء اراد بقوله لواقح ذات لقح كقول العرب رجل نابل و رامح و تامر ﴿ص حماء جماعة حماة و هو الطين المتغير و المسنون المصبوب ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حماء مسنون) و ذكر ان حماء جمع حماة ثم فسرها بالطين المتغير و فسر المسنون بقوله المصبوب و هكذا فسره ابو عبيدة و عن ابن عباس المسنون التراب المبتل المنتن و اصله من قول العرب سننت الحجر على الحجر اذا صللته به و ما يخرج من بين الحجرين يقال له السنين و السنانة و منه المسن قوله من صلصال و هو الطين اليابس اذا نقرته سمعت له صلصلة اى صوتا

من يبسه قبل ان تمسه النار فاذامسته النار فهو فخار وعن مجاهد هو الطين المنتن واختاره الكسائي من صل اللحم واصل اذا انتن ﴿ص توجل تخف ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (قالوا لاتوجل انا نبشرك بغلام عليم) وفسر توجل بقوله تخف واصله لاتوجل وتفسيره لاتخف واشتقاقه من الوجل وهو الخوف قوله قالوا اى قالت الملائكة لابراهيم عليه السلام (لاتوجل) انما قالوا ذلك حين دخلوا على ابراهيم قال ابراهيم عليه السلام (انامنكم وجلون) اى خائفون ثم بشروه بغلام اتاه اياه على كبره وكبر امرأته واراد بالغلام اسحق قوله عليم اى عليم بالدين وقيل بالحكمة وهذا الذى ذكره البخارى لم يثبت فى رواية ابى ذر ﴿ص دابر آخر ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) وفسر دابر بقوله آخر وهذا ايضا لم يثبت فى رواية ابى ذر قوله وقضينا اليه اى اوحينا الى لوط عليه السلام بان دابر هؤلاء اى قومه مقطوع اى مستأصل قوله مصبحين اى حال كونهم فى الصبح ﴿ص الصيحة الهلكة ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فاخذتهم الصيحة مشرقين وفسر الصيحة) بالهلكة وهكذا فسرها ابو عبيدة قوله مشرقين اى حين اشرقت الشمس عليهم وهم قوم لوط عليه السلام ﴿ص *باب* الامن استرق السمع فاتبعه شهاب مبين ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (الامن استرق السمع) وليس فى بعض النسخ لفظ باب واوله (وحفظناها من كل شيطان رجيم الامن استرق السمع) الاية قوله وحفظناها اى السماء بالشهاب من كل شيطان رجيم اى مرجوم مبعد قوله الامن استرق السمع استثناء منقطع اى لكن من استرق السمع وعن ابن عباس انهم كانوا لايحجبون عن السموات فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم منعوا من السموات اجمع فامنهم من احد يريد استراق السمع الا رمى بشهاب مبين اى بنار بين والشهاب فى اللغة النار الساطعة ﴿ص حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه يبلغ به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر فى السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كالسلسلة على صفوان قال على وقال غيره صفوان ينفذهم ذلك فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذى قال الحق وهو العلى الكبير فيسمعها مسترقوا السمع ومسترق السمع هكذا واحد فوق آخر ووصف سفيان بيده وفرج بين اصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض فربما ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمى بها الى صاحبه فيحرقه وربما لم يدركه حتى يرمى بها الى الذى يليه الى الذى هو اسفل منه حتى يلقوها الى الارض وربما قال سفيان حتى ينتهى الى الارض فتلقى على فم الساحر فيكذب معها مائة كذبة فيصدق فيقولون الم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقا للكلمة التى سمعت من السماء ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينه وعمرو هو ابن دينار وعكرمة هو مولى ابن عباس والحديث اخرجه البخارى ايضا عن الحميدى فى التفسير وفى التوحيد ايضا عن على بن عبدالله واخرجه ابو داود فى الحروف عن احمد بن عبدة واخرجه الترمذى فى التفسير عن محمد بن يحيى واخرجه ابن ماجة فى التفسير عن يعقوب بن حميد بن كاسب وقال الدارقطنى رواه على بن حرب عن سفيان فوقفه ورواه ايضا عن اسحق بن عبدالواحد عن ابن عيينه عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس عن ابى هريرة قال هذا غلط فى ذكره ابن عباس بان جماعة رووه عن سفيان فقالوا عن عكرمة حدثنا ابوهريرة قوله يبلغ به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولم

بقل صريحا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحتمال الواسطة اوشيء من كيفية البلاغ **قوله** اذاقضى الله اى اذاحكم اليه عزوجل بامر من الامور والقضاء فصل الامر سوأكان بقول اوفعل وهذا بمعنى التقدير ويجيء بمعنى الخلق كما فى قوله عليه السلام لماقضى الله اى لما خلقه **قوله** ضربت الملائكة اى ملائكة السمأ باجنحتها **قوله** خضعانا بضم الخاء مصدر من خضع نحو غفر غفرانا ويقـال خضع يخضع خضوعا وخضعانا وهو الانقياد والطاعة ويروى بكسر الخاء كالوجدان ويجوز ان يكون جمع خاضع وقال الكرمانى اى خاضعين وقال شيخ شيخنا الطيبى اذا كان خضعانا جمعا كان حالا واذا كان مصدرا يجوز ان يكون مفعولا مطلقا لما فى ضرب الاجنحة من معنى الخضوع اومفعولا له وذلك لان الطائر اذ استشعر خوفا ارخى جناحيه مرتعدا **قوله** لقوله اى لقول الله عزوجل **قوله** كالسلسلة على الصفوان تشبيه القول المسموع بالسلسلة على الصفوان كما شبه فى بدء الوحى بقوله كصلصلة الجرس وهو صوت الملك بالوحى والصفوان الحجر الاملس وقال الخطـابى الصلصلة صوت الحديد اذاتحرك وتداخل وكأن الرواية وقعت له هنا بالصاد اواراد ان التشبيه فى الموضعين بمعنى واحد **قوله** قال على هو على بن عبدالله شيخه **قوله** وقال غيره اى غير سفيان الراوى المذكور ينفذهم ذلك وهذه اللفظة هى زيادة غير سفيان اى ينفذ الله الى الملائكة ذلك القول وروى ينفذ ذلك اى ينفذ الله ذلك الامر والصفوان تلك السلسلة اى صوتها وفى تفسير ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذاتكلم الله بالوحى سمع اهل السموات صلصلة اى كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة وقرأ حتى اذا فزع الآية واصل الحديث عند ابى داود **قوله** فاذا فزع اى فاذا ازيل الخوف عن قلوبهم وزوال الفزع هنـا بعد سماعهم القول كالفصم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد سماع الوحى **قوله** ماذاقال ربكم اى قالت الملائكة اى شيء قال ربكم **قوله** قالوا القائلون هم المجيبون وهم الملائكة المقربون كجبريل وميكائيل وغيرهما على مارواه ابوداود من حديث ابن مسعود قال اذاتكلم الله عزوجل بالوحى سمع اهل السماء صلصلة كالسلسلة على الصفـا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السـلام فاذا جاء جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون ياجبريل ماذا قال ربكم فيقول الحق فيقولون الحق الحق **قوله** الذى قال اى قالوا الحق لاجل ماقال الله عزوجل والمعنى انهم عبروا عن قول الله وماقضاه وقدره بلفظ الحق **قوله** الحق منصوب على انه صفة مصدر محذوف تقديره قال الله القول الحق ويحتمل الرفع على تقدير قال المجيبون قوله الحق هكذا قدر الزمخشرى فى سورة سبأ فى قوله تعالى (ماذا انزل ربكم قالوا الحق) بالرفع والقول يجوز ان يراد به كلمة كن وان يراد بالحق مايقابل البـاطل ويجوز ان يراد به القول المسطور فى اللوح المحفوظ فالحق بمعنى الثابت فى اللوح المحفوظ **قوله** فيسمعها اى يسمع تلك الكلمة وهى القول الذى قال الله عزوجل ومسترقوا السمع فاعله واصله مسترقون للسمع فلما اضيف حذفت النون وفى رواية ابى ذر فيسمعها مسترق السمع بالافراد **قوله** ومسترقوا السمع مبتدأ وخبره هو قوله هكذا ثم فسره بقوله هكذا واحد فوق آخر ووصف سفيان الى قوله فوق بعض من الوصف وهو بيان كيفية المستمعين بركوب بعضهم على بعض وقال الكرمانى وصف بتشديد الفاء ويروى ووصف **قوله** بيده ويروى بكفه اى بين ركوب بعضهم فوق بعض باصابعه **قوله** بعضهـا فوق بعض توضيح اوبدل وفيه معنى التشبيه اى مسترقوا السمع بعضهم

راكب بعضهم مردفين ركوب اصابعي هذه بعضها فوق بعض **قوله** ووصف سفيان الى آخره كلام معترض بين الكلامين **قوله** فربما ادرك الشهاب المستمع قدمران الشهاب هو النار وقيل هو كواكب تضيء قال الله تعالى (انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظناها من كل شيطان مارد) وسمى شهابا بالبريقه وشبهه بالنار وقيل الشهاب شعلة نار واختلفوا في انه يقتل ام لا فعن ابن عباس انه يجرح ويحرق ولا يقتل وقال الحسن وغيره يقتل **قوله** الى الذي هو اسفل منه بدل عن قوله الى الذي يليه **قوله** وربما قال سفيان حتى ينتهي الى الارض ايضا معترض **قوله** فتلقى اى الكلمة التي يسترقها المستمع قوله على فم الساحر اى المنجم وفي الحديث المنجم ساحر وفي رواية سورة سبأ على لسان الساحر او الكاهن وفي رواية سعيد بن منصور عن سفيان على الساحر او الكاهن **قوله** فيكذب معها اى فيكذب الساحر مع تلك الكلمة الملقاة على فمه قوله فيصدق على صيغة المجهول اى فيصدق الساحر في كذباته **قوله** فيقولون اى السامعون منه الم يخبرنا الساحر يوم كذا وكذا وهو بضم الياء من الاخبار **قوله** كذا كناية عن الخرافات التي يذكرها الساحر **قوله** فوجدناه الضمير المنصوب فيه يرجع الى ما اخبر به الساحر **قوله** للكلمة التي اى لاجل الكلمة التي سمعت من السماء جعلوا كل اخباره حقا ﴿ ص ﴾ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة اذا قضى الله الامر وزاد والكاهن ﴿ ش ﴾ هذا بعينه هو الاسناد الماضي ولكنه موقوف في معنى المرفوع وزاد على فيه لفظ الكاهن على الساحر ﴿ ص ﴾ وحدثنا سفيان فقال قال عمرو سمعت عكرمة حدثنا ابو هريرة قال اذا قضى الله الامر وقال على فم الساحر قلت لسفيان انت سمعت عمرا قال سمعت عكرمة قال سمعت اباهريرة قال نعم قلت لسفيان ان انسانا روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة ويرفعه انه قرأ فرغ قال سفيان هكذا قرأ عمرو فلا ادري سمعه هكذا ام لا قال سفيان وهي قراءتنا ﴿ ش ﴾ اى قال علي بن عبد الله وحدثنا سفيان ايضا الخ وهذا السند فيه التصريح بالتحديث وبالسماع قوله قلت لسفيان القائل هو علي بن عبد الله قوله ويرفعه اى ويرفع ابو هريرة الحديث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله قرأ فرغ بضم الفاء وتشديد الراء مكسورة وبالغين المعجمة قال سفيان هو ابن عيينة هكذا قرأ عمرو بن دينار وهذه القراءة رويت ايضا عن الحسن وقتادة ومجاهد والقراءة المشهورة بالزاي والعين المهملة وقرأ ابن عامر بفتح الفاء والراء وبالغين المعجمة من قولهم فرغ الزاد اذا لم يبق منه شيء وقال الكرماني كيف جازت القراءة اذا لم تكن مسموعة قلت لعل مذهبه جواز القراءة بدون السماع اذا كان المعنى صحيحا ﴿ ص ﴾ باب قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في قوله عز وجل ولقد كذب اصحاب الحجر اى الوادي وهي مدينة ثمود قوم صالح وهي فيما بين المدينة والشام وقال الثعلبي اراد بالمرسلين صالحا وحده وقال الزمخشري لان من كذب واحدا منهم فكأنما كذبهم جميعا او اراد صالحا ومن معه من المؤمنين كما قيل الخبيبيون في ابن الزبير واصحابه قلت التنظير فيه نظر لان من كان مع صالح من المؤمنين لم يكونوا رسلا وانما كانوا امته ﴿ ص ﴾ حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا معن قال حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما اصابهم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومعن هو

ابو عيسى بن يحيي القزار المدني والحديث قدمر في كتاب الصلاة في باب الصلاة في مواضع الخسف فانه اخرجه هناك عن اسماعيل بن عبدالله عن مالك الخ وهذا اعلى بدرجة كان بينه وبين مالك هناك واحد وههنا اثنان **قوله** لاصحاب الحجر اى لاصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذين قدموا الحجر **قوله** على هؤلاء القوم اى على منازلهم **قوله** باكين من البكاء وذكر ابن التين عن الشيخ ابي الحسن بائين بهمزة بدل الكاف ثم قال ولا وجه لذلك **قوله** ان يصيبكم اى ان لا يصيبكم اوكراهة ان يصيبكم ﴿ ص ﴾ باب ❁ قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في قوله عزوجل (ولقد آتيناك سبعا من المثاني) اى فاتحة الكتاب وهو قول عمر وعلي وابن مسعود والحسن ومجاهد وقتادة والربيع والكلبي وروى ذلك مرفوعا كما يجئ عن قريب ان شاء الله تعالى وسميت بذلك لان اهل السماء يصلون بها كما يصلي اهل الارض وقيل لان حروفها وكلماتها مثناة مثل الرحمن الرحيم اياك واياك والصراط والصراط وعليهم وعليهم وغير وغير في قراءة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقال الحسين ابن المفضل لانها نزلت مرتين مع كل مرة منها سبعون الف ملك مرة بمكة من اوائل ما انزل من القرآن ومرة بالمدينة والسبب فيه ان سبع قوافل وافت من بصرى واذ رعات ليهود بني قريظة والنضير في يوم واحد وفيها انواع من البز وافانين الطيب والجواهر وامتعة البحر فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقوينا بها ولانفقناها في سبيل الله تعالى فانزل الله هذه الآية ولقد آتيناك سبعا اى سبع آيات خير لك من هذه السبع القوافل ودليل هذا **قوله** عزوجل في عقبها لا تمدن عينيك الآية وقيل لانها مصدرة بالحمد والحمد اول كلمة تكلم بها آدم عليه السلام حين عطس وهي آخر كلام اهل الجنة من ذريته قال الله تعالى (وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين) وقال قوم ان السبع المثاني هي السبع الطوال وهي البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والانفال والتوبة معا وهما سورة واحدة ولهذا لم تكتب بينهما بسملة وهو قول ابن عمر وابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وعن ابن عباس انما سميت الطوال مثاني لان الفرائض والحدود والامثال والخبر والعبر ثنيت فيها وعن طاوس وابن مالك القرآن كله مثاني لان الانباء والقصص ثنيت فيه فعلى هذا القول المراد بالسبع سبعة اسباع القرآن ويكون فيه اضمار تقديره وهو القرآن العظيم قيل الواو فيه مقحمة مجازه (ولقد آتينا سبعا من المثاني والقرآن العظيم) وقيل دخلت الواو لاختلاف اللفظين وعلى القول الاول يكون العطف في قوله والقرآن العظيم من عطف العام على الخاص ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن خبيب عن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد بن المعلى قال مر بي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا اصلي فدعاني فلم آته حتى صليت ثم اتيت فقال ما منعك ان تأتي فقلت كنت اصلي فقال الم يقل الله (يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم) لما يحييكم ثم قال الا اعلمك اعظم سورة في القرآن قبل ان اخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليخرج من المسجد فذكرته فقال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد ابن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر

الحروف و فی آخره باء اخری ابو الحارث الا نصاری المدنی وحفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنهم وابوسعید بن المعلی من التعلیة بلفظ اسم المفعول واسمه الحارث اورافع اواوس الانصاری والحدیث قدمر فی اول التفسیر فی باب ماجاء فی فاتحة الکتاب فانه اخرجه هناك عن مسدد عن یحیی عن شعبة الخ وقدمر الکلام فیه هناك ﴿ ص حدثنا آدم حدثنا ابن ابی ذئب حدثنا سعید المقبری عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ام القرآن هی السبع المثانی والقرآن العظیم ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابی ایاس وابن ابی ذئب بکسر الذال المعجمة باسم الحیوان المشهور واسمه محمد بن عبدالرحمن العامری المدنی وسعید هو ابن ابی سعید المقبری واسم ابی سعید کیسان والحدیث اخرجه ابوداود فی الصلاة عن احمد بن ابی شعیب الحرانی واخرجه الترمذی فی التفسیر عن عبد بن حمید قوله ام القرآن کلام اضافی مبتدأ وقوله هی السبع المثانی جملة من المبتدأ والخبر خبره والسبع المثانی هی الفاتحة وانما سمیت ام القرآن لاشتمالها علی المعانی التی فی القرآن من الثناء علی الله تعالی ومن التعبد بالامر والنهی ومن الوعد والوعید اولمافیها من الاصول الثلثة المبدأ والمعاش والمعاد وفیه الرد علی ابن سیرین فی قوله لاتقولوا ام القرآن انما هی فاتحة الکتاب وام الکتاب هو اللوح المحفوظ وقوله والقرآن العظیم عطف علی ام القرآن ولیس بعطف علی السبع المثانی لعدم صحة العطف علی مالایخفی وهو مبتدأ وخبره محذوف تقدیره والقرآن العظیم ماعداها هکذا ذکره بعضهم ولیس بصحیح قوله والقرآن العظیم هو الذی اعطیتموه ﴿ص ﴾ باب ﴿ قوله الذین جعلوا القرآن عضین ش ﴾ ای هذا باب فی قوله عزوجل (الذین جعلوا القرآن عضین) ولیس فی بعض النسخ لفظ باب وقبله (وقل انی انا النذیر المبین کما انزلنا علی المقتسمین الذین جعلوا القرآن عضین) قوله وقل ای قل یامحمد انی انا النذیر المبین عذابا کما انزلنا علی المقتسمین فحذف المفعول فهو المشبه ودل علیه المشبه به کما تقول اریتك القمر فی الحسن ای رجلا کالقمر وقیل الکاف زائدة ای انذرتکم ماانزلنا بالمقتسمین وقیل متعلق بقوله ولقد آتیناك سبعا من المثانی کما انزلنا علی المقتسمین والآن یجئ تفسیر المقتسمین قوله الذین جعلوا القرآن صفة للمقتسمین قوله عضین ای اعضاء متفرقة من عضیت الشئ ای فرقته وقیل هو جمع عضة واصلها عضوة فعلة من عضی الشاة اذاجعلها اعضاء ای جزأها اجزاء وقیل اصلها عضهة فحذفت الهاء الاصلیة کما حذفت من الشفة واصلها شفهة ومن الشاة واصلها شاهة وبعد الحذف جمع علی عضین مثل ماجمع برة علی برین وکرة علی کرین وقلة علی قلین وروی الطبری من طریق قتادة قال عضین عضوه وبهتوه ومن طریق عکرمة قال العضة السحر بلسان قریش یقال للساحرة العاضهة ﴿ ص المقتسمین الذین حلفوا ش ﴾ انما سموا بذلك لانهم کانوا یستهزؤن بالقرآن فیقول بعضهم السورة منه لی ویقول الآخر السورة منه لی وقال مجاهد فرقوا کتبهم فآمن بعضهم ببعضها وکفر بعضها آخرون وقیل هم قوم اقتسموا القرآن فقال بعضهم سحر وقال آخرون شعر وقال آخرون اساطیر الاولین وقال اخرون کذب وسمر وقال مقاتل کانوا ستة عشر رجلا بعثهم الولید بن المغیرة ایام الموسم فقسموا عقار مکة وطرقها وقعدوا علی ابوابها وانقابها فاذاجاءت الحاج قال فریق منهم لاتغتروا بالخارج منا مدعی النبوة فانه مجنون وقالت طائفة علی طریق آخر انه کاهن وقالت طائفة انه عراف وقالت طائفة انه شاعر والولید قاعد علی باب المسجد نصبوه حکما فاذا سئل عن رسول الله

(صلی الله)

صلى الله تعالى عليه وسلم قال صدق اولئك يعني المقتسمين واهلكهم الله عز وجل يوم بدر وقبله بآفات ﴿ص﴾ ومنه لااقسم اي اقسم وتقرألاقسم ﴿ش﴾ اي ومن معنى المقتسمين لااقسم واشار بذلك الى ان معنى المقتسمين من القسم فلذلك قال المقتسمين الذين حلفوا وليس الامر كما ذكره بل هو من الاقتسام لامن القسم فلا يصح جعل لااقسم منه قوله اي اقسم اي معنى لااقسم اقسم لان كلمة لامقحمة وقال ابوعبيدة في قوله تعالى (لااقسم بيوم القيمة) مجازها اقسم بيوم القيامة وقيل كلمة لا على بابها والمعنى لا اقسم بكذا وكذا بل بكذا وقيل معناه ليس الامر كما زعمتم قوله وتقرأ على صيغة المجهول والقارئ بها ابن كثير لاقسم بفتح اللام بغير مد وهو لام التأكيد وقيل لام القسم ﴿ص﴾ قاسمهما حلف لهما ولم يحلفا له ﴿ش﴾ اشار بهذا الى ان باب المفاعلة هنا ليس على اصله وانما هو على معنى فعل لالمشاركة وهذا في قوله تعالى (وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين) اي قاسم ابليس آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام ومعناه حلف لهما انه من الناصحين لهما في قوله (مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة) الآية قوله ولم يحلفا له اي لم يحلف آدم وحواء لابليس وبهذا اشار الى عدم المشاركة في قوله وقاسمهما كما ذكرناه ﴿ص﴾ وقال مجاهد تقاسموا تحالفوا ﴿ش﴾ اي قال مجاهد في معنى قوله تعالى (تقاسموا بالله لنبيتنه واهله) اي تحالفوا وكذا اخرجه الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه ومراده من ذكر هذا والذي قبله تقوية ماذهب اليه من ان لفظ المقتسمين من القسم لامن القسمة وهو خلاف ماذكره الجمهور من المفسرين ﴿ص﴾ حدثني يعقوب بن ابراهيم اخبرنا هشيم اخبرنا ابوبشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الذين جعلوا القرآن عضين قال هم اهل الكتاب جزؤه اجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم الدورقي وهو شيخ مسلم ايضا وهشيم مصغر الهشم ابن بشير بضم الباء الموحدة الواسطي وابوبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري والحديث من افراده قوله جزؤه من التجزئة وهي التفرقة ﴿ص﴾ حدثني عبيدالله بن موسى عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس كما انزلنا على المقتسمين قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض اليهود والنصارى ﴿ش﴾ عبيدالله بن موسى ابن باذام ابومحمد العبسي الكوفي والاعمش هو سليمان وابوظبيان بفتح الظاء المعجمة وكسرها وسكون الباء الموحدة وبالياء آخر الحروف وبالنون واسمه حصين مصغر الحصن بالمهملتين ابن جندب المذحجي وليس له في البخاري عن ابن عباس الا هذا الحديث وهو من افراده قوله آمنوا ببعض وكفروا ببعض تفسير المقتسمين قوله اليهود اي هم اليهود والنصارى وفسر هذا قوله في الرواية السابقة هم اهل الكتاب ﴿ص﴾ * باب * قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴿ش﴾ اي هذا باب في قوله عزوجل (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) قالوا لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما اوحي الى ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحي الى ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴿ص﴾ قال سالم اليقين الموت ﴿ش﴾ سالم هو ابن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وهذا التعليق رواه اسحق بن ابراهيم البستي عن بندار اخبرنا يحيي بن سعيد اخبرنا سفيان عن طارق بن عبدالرحمن عن سالم وقال بعضهم اطلاق اليقين على الموت مجاز لان

الموت لايشك فيه وفيه نظر لايخفى ﴿ص سورة النحل ش﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة النحل روى همام عن قتادة انها مدنية وروى سعيد عنه اولها مكى الى قوله عزوجل (الذين هاجروا فى الله من بعد ماظلموا) ومن هنا الى آخرها مدنى وقال السدى مكية الآيتين (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به) وقال سفيان انها مكية وقال القرطبى قال ابن عباس هى مكية الاثلاث آيات نزلت بعد قتل حمزة رضى الله تعالى عنه (ولاتشتروا بعهد الله ثمنا قليلا) الآيات وفى رواية هى مكية الا ثلاث آيات نزلت بين مكة والمدينة منصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احد وقال السخاوى نزلت بعد الكهف وقبل سورة نوح عليه السلام وهى سبعة آلاف وسبعمائة وسبعة احرف والفان وثمانمائة واحدى واربعون كلمة ومائة وثمانى وعشرون آية ﴿ص بسم الله الرحمن الرحيم ش﴾ لم تثبت البسملة الافى رواية ابى ذر ﴿ص روح القدس جبريل عليه السلام نزل به الروح الامين ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (قل نزله روح القدس من ربك بالحق) الآية وفسر روح القدس بقوله جبريل عليه السلام وكذا رواه ابن ابى حاتم باسناد رجاله ثقات عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وكذا روى الطبرى من طريق محمد بن كعب القرظى قال روح القدس جبريل عليه السلام و اضيف الروح الى القدس و هو الطهر كما يقال حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح القدس وقال ابن الاثير لانه خلق من طهارة والروح فى الحقيقة مايقوم به الجسد وتكون به الحياة وقد اطلق على القرآن والوحى والرحمة وعلى جبريل عليه السلام **قوله** نزل به الروح الامين ذكره استشهادا لصحة هذا التأويل فان المراد به جبريل عليه السلام اتفاقا وكان اشار به الى رد مارواه الضحاك عن ابن عباس قال روح القدس الاسم الذى كان عيسى عليه السلام يحيى به الموتى رواه ابن ابى حاتم باسناد ضعيف **قوله** الامين وصف جبريل عليه السلام لانه كان امينا فيما استودع من الرسالة الى الرسل عليهم السلام ﴿ص فى ضيق يقال امر ضيق وضيق مثل هين وهين ولين ولين وميت وميت ش﴾ اشار بقوله فى ضيق الى قوله تعالى (ولاتك فى ضيق مما يمكرون) واشار بقوله يقال امر ضيق الى ان فيه لغتين التشديد والتخفيف كما ذكرهما فى الامثلة المذكورة وقرأ ابن كثير هنا وفى النمل بكسر الضاد والباقون بفتحها وقال الفراء الضيق بالتخفيف ماضاق عنه صدرك والضيق بالتشديد مايكون فى الذى يتسع مثل الدار والثوب ومعنى الآية لاتضيق صدرك من مكرهم ﴿ص وقال ابن عباس فى تقلبهم اختلافهم ش﴾ اى قال ابن عباس فى تفسير قوله تعالى (او يأخذهم فى تقلبهم) فى اختلافهم فماهم بمعجزين بسابق الله تعالى وروى ذلك الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عنه ورواه محمد بن جرير عن المثنى وعلى بن داود حدثنا ابو صالح حدثنى معاوية عن على بن ابى طلحة عنه وقال الثعلبى معناه يأخذهم العذاب فى تصرفهم فى الاسفار بالليل والنهار ﴿ص وقال مجاهد تميد تكفأ ش﴾ اى قال مجاهد فى تفسير تميد فى قوله تعالى (والقى فى الارض رواسى ان تميد بكم) الآية بقوله تكفأ بالكاف وتشديد الفاء وبالهمزة وقيل بضم اوله وسكون الكاف ومعنى تكفأ تقلب وروى هذا التعليق ابو محمد حدثنا حجاج حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه ﴿ص مفرطون منسيون ش﴾ اشار به الى قوله عزوجل (ان لهم النار وانهم مفرطون) منسيون وكذا رواه الطبرى عن محمد بن عمرو عن ابى عاصم حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وروى من طريق سعيد بن جبير قال مفرطون اى متركون فى النار منسيون فيها

وقرأ الجمهور بتخفيف الراء وفتحها وقرأها نافع بكسرها وهو من الافراط وقرأها ابو جعفر بن القعقاع بكسر الراء المشددة اى مقصرون فى اداء الواجب مبالغون فى الاساءة ﴿ص﴾ وقال غيره فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبل القرآءة ومعناها الاعتصام بالله ﴿ش﴾ اى قال غير مجاهد فى قوله تعالى (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) ان فيه التقديم والتأخير وذلك ان الاستعاذة تكون قبل القراءة والتقدير فاذا اردت ان تقرأ القرآن فاستعذ بالله هذا على قول الجمهور حتى قال صاحب التوضيح هذا اجماع الا ماروى عن ابى هريرة وداود ومالك انهم قالوا ان الاستعاذة بعد القرآءة اخذا بظاهر القرآن وقد ابعد بعضهم هذا فى موضعين (الاول) فى قوله المراد بالغير ابو عبيدة فان هذا كلامه بعينه وهذا فيه خبط (والثانى) فى قوله والتقدير فاذا اخذت فى القراءة فاستعذ وقيل هو على اصله لكن فيه اضمار اى اذا اردت القراءة وهذا يكاد ان يكون اقوى خبطا من الاول على مالا يخفى على من يتأمل فيه **قوله** ومعنا ها اى معنى الاستعاذة الاعتصام بالله ﴿ص﴾ قصد السبيل البيان ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهديكم اجمعين) وفسر القصد بالبيان وكذا روى عن ابن عباس اخرجه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عنه قيل قصد السبيل بيان طريق الحكم لكم والقصد الطريق المستقيم وقيل بيان الشرائع والفرائض وعن ابن المبارك قصد السبيل السنة **قوله** ومنها اى ومن السبيل والتأنيث باعتبار ان لفظ السبيل واحد ومعناها الجمع **قوله** جائر اى معوج عن الاستقامة ﴿ص﴾ الدفء ما استدفأت ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون) وفسر الدفء بقوله ما استدفأت به يعنى من الاكسية والابنية قال الجوهرى الدفء السخونة تقول منه دفئ الرجل دفاءة مثل كره كراهة وكذلك دفئ دفأ مثل ظمئ ظمأ والاسم الدفء وهو الشئ الذى يدفيك والجمع الادفاء وفسر الجوهرى الدفء فى الآية المذكورة بقوله النفع بنتاج الابل والبانها وما ينتفع به منها قال الله تعالى (لكم فيها دفء) ﴿ص﴾ تريحون بالعشى وتسرحون بالغداة ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون) وفسر تريحون بالعشى وتسرحون بالغداة وفى التفسير اى تردونها الى مراحها وهى حيث تأوى اليه وحين تسرحون ترسلونها بالغداة الى مراعيها وقال قتادة واحسن مايكون اذا راحت عظاما ضروعها طوالا اسنمتها ﴿ص﴾ بشق يعنى المشقة ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الابشق الانفس) وفسر الشق بالمشقة وروى الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله الابشق الانفس اى بمشقة الانفس وقراءة الجمهور بكسر الشين وقرأها ابو جعفر بن القعقاع بفتحها قال ابو عبيدة هما بمعنى وقال الفراء معناهما مختلف فبالكسر المشقة وبالفتح من الشق فى الشئ كالشق فى الجبل ﴿ص﴾ على تخوف تنقص ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى على تخوف وفسره بقوله تنقص وكذا روى عن مجاهد رواه الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عنه وروى ابن ابى حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس على تخوف قال على تنقص من اعمالكم وقيل تفعل من الخوف ﴿ص﴾ الانعام لعبرة وهى تؤنث وتذكر وكذلك النعم الانعام جماعة النعم ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه **قوله** لعبرة اى لعظة **قوله** نسقيكم قرئ بفتح النون وضمها قيل هما لغتان وقال الكسائى تقول العرب اسقيته لبنا اذا جعلته له سقيا دائما

فاذا ارادوا انهم اعطوه شربة قالوا سقيناه **قوله** مما فى بطونه ولم يقل بطونها لان الانعام والنعم واحد ولفظ النعم مذكر قاله الفراء فباعتبار ذلك ذكر الضمير **قوله** وهى اى الانعام تؤنث وتذكر **قوله** وكذلك النعم اى يذكر ويؤنث وقد ذكرنا الآن ان النعم مذكر ويجمع على انعام وهما الابل والبقر والغنم ﴿ص﴾ سرابيل قمص تقيكم الحر واما سرابيل تقيكم بأسكم فانها الدروع ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم) وفسر سرابيل (الاول) بالقمص بضم القاف والميم جمع قميص من قطن وكتان وصوف والسرابيل (الثانى) بالدروع **قوله** تقيكم الحر اى تحفظكم من الحر ومن البرد ايضا وهذا من باب الاكتفاء **قوله** بأسكم اراد به شدة الطعن والضرب والرمى ﴿ص﴾ دخلا بينكم كل شئ لم يصح فهو دخل ﴿ش﴾ اشار به الى قوله (تتخذون ايمانكم دخلا بينكم) وفسر الدخل بقوله كل شئ لم يصح فهو دخل وكذا فسره ابو عبيدة وكذلك الدخل وهو الغش والخيانة ﴿ش﴾ وقال ابن عباس حفدة من ولد الرجل ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة) وذكر ان الحفدة من ولد الرجل هم ولده وولد ولده وهذا التعليق رواه الطبرى من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله بنين وحفدة قال الولد وولد الولد ﴿ السكر ما حرم من ثمرها والرزق الحسن ما احل ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى عز وجل (ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا) الاية وبين السكر بقوله ما حرم من ثمرها اى من ثمرة النخيل والاعناب وروى من ثمرتها ويروى ما حرم الله من ثمرها وبين الرزق الحسن المذكور فى الاية بقوله والرزق الحسن ما احل اى الذى جعل حلالا ويروى ما احل الله وقال الثعلبى قال قوم السكر الخمر والرزق الحسن والدبس والتمر والزبيب قالوا وهذا قبل تحريم الخمر والى هذا ذهب ابن مسعود وابن عمر وسعيد بن جبير وابراهيم والحسن ومجاهد وابن ابى ليلى والكلبى وفى رواية عن ابن عباس قال السكر ما حرم من ثمرتيهما والرزق الحسن ما احل من ثمرتيهما وقال قتادة اما السكر فخمور هذه الاعاجم واما الرزق الحسن فهو مما تنتبذون ومما تخللون وتأكلون قالت ونزلت هذه الآية وما حرمت الخمر يومئذ وانما نزل تحريمها بعد فى سورة المائدة وقال الثعلبى السكر ما شربت والرزق الحسن ما اكلت وعن ابن عباس الحبشة يسمون الخمر سكرا ﴿ص﴾ وقال ابن عيينة عن صدقة انكاثا هى خرقاء كانت اذا ابرمت غزلها نقضته ﴿ش﴾ اى قال سفيان بن عيينة عن صدقة قال الكرمانى صدقة هذا هو ابن الفضل المروزى ورد عليه بان صدقة بن الفضل المروزى شيخ البخارى روى عن سفيان بن عيينة وههنا يروى سفيان عن صدقة والدليل على عدم صحة قوله ان صدقة هذا روى عن السدى وصدقة بن الفضل المروزى ما ادرك السدى ولا اصحاب السدى وروى ابن ابى حاتم عن ابيه عن ابن ابى عمر العدنى والطبرى من طريق الحميدى كلاهما عن ابن عيينة عن صدقة عن السدى قال كانت بمكة امرأة تسمى خرقاء فذكر مثل ما ذكره البخارى والظاهر ان الصدقة هذا هو ابو الهذيل روى عن السدى قوله وروى عنه ابن عيينة كذا ذكره البخارى فى تاريخه **قوله** انكاثا اشار به الى قوله (ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا) قال الزمخشرى اى لا تكونوا فى نقض الايمان كالمرأة التى انحت على غزلها بعد ان احكمته وابرمته فجعلته انكاثا جمع نكث وهو ما ينكث فتله وقال ابن الاثير النكث نقض العهد والاسم النكث بالكسر وهو الخيط

الخلق من صوف اوشعر اوو بر سمى به لانه ينقض ثم يعاد فتله **قوله** هى خرقاء الضمير يرجع الى تلك المرأة التى تسمى خرقاء وذكر انكاثا يدل عليه فلايكون داخلا فى الاضمار قبل الذكر وكانت اذا احكمت غزلها نقضته فلذلك قيل خرقاء اى حمقاء وفى غرر التبيان انها كانت تغزل هى وجواريها من الغداة الى نصف النهار ثم تأمرهن فينقضن ماغزلن جميعا فهذا كان دأبها والمعنى انها كانت لاتكف عن الغزل ولاتبقى ماغزلت وروى الطبرى من طريق سعيد عن قتادة قال هو مثل ضربه الله تعالى لمن نكث عهده وقال مقاتل فى تفسيره هذه المرأة قرشية اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة وتلقب جعرانة لحمقها وذكر السهيلى انها بنت سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرة وقال الثعلبى كانت اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرها تغزل الغزل من الصوف والوبر والشعر وتأمر جواريها بذلك وكن يغزلن الى نصف النهار ثم تأمرهن بنقض جميع ذلك فهذا كان دأبها ﴿ص﴾ وقال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه الامة معلم الخير ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ان ابراهيم كان امة قانتا لله) وقال عبدالله بن مسعود فى تفسير الامة بانه معلم الخير وكذا رواه الحاكم من حديث مسروق عن عبدالله وقال صحيح على شرط الشيخين وعن مجاهد مؤمنا وحده والناس كلهم كفار وعن قتادة ليس من اهل دين الا ويتولونه ويرضونه وعن شهر بن حوشب لاتخلو الارض الا وفيها اربعة عشر يدفع الله بهم عن اهل الارض ويخرج بركتها الازمان ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانه كان وحده انتهى والامة لها معان اخر القران من الناس والجماعة والدين والحين والواحد الذى يقوم مقام جماعة ﴿ص﴾ والقانت المطيع ﴿ش﴾ هذا من تتمة كلام ابن مسعود فانه فسر القانت فى قوله ان ابراهيم كان امة قانتا بالمطيع وكذلك اخرجه ابن مردويه فى تفسيره ﴿ص﴾ اكنانا واحدها كن مثل حمل واحمال ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وجعل لكم من الجبال اكنانا) وفسر قتادة اكنانا بقوله غيرانا من الجبال يسكن فيها وقال البخارى واحد الاكنان كن بكسر الكاف مثل حمل بكسر الحاء المهملة واحد الاحمال والكن كل شئ وقى شيأ وستره وفى بعض النسخ وقع هذا عقيب قوله جماعة النعم ﴿ص﴾ باب * **قوله** ومنكم من يرد الى ارذل العمر ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (ومنكم من يرد الى ارذل العمر) من رذل الرجل يرذل رذالة ورذولة قال الجوهرى الرذل الدون الخسيس ورذال كل شئ رديه وكذلك الارذل من كل شئ وارذل العمر ارذأه واوضعه وقال السدى الارذلة الخرف وقال قتادة تسعون سنة وعن على خمس وسبعون سنة وعن مقاتل الهرم وعن ابن عباس معناه يرد الى اسفل العمر وعن عكرمة من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر وروى ابن مردوية فى تفسيره من حديث انس رضى الله تعالى عنه مائة سنة ﴿ص﴾ حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا هارون بن موسى ابو عبدالله الاعور عن شعيب عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدعو اعوذبك من البخل والكسل وارذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله وارذل العمر وشعيب هو ابن الحبحاب بالحائين المهملتين والبائين الموحدتين مر فى كتاب الجمعة والحديث اخرجه مسلم فى الدعوات عن ابى بكر بن نافع **قوله** من البخل يعنى فى حقوق المال واستعاذ صلى الله تعالى عليه وسلم من البخل

كما استعاذ ايضا من فتنة الغنى وهو انفاقه فى المعاصى و انفاقه فى اسراف او فى باطل **قوله** والكسل هو عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه **قوله** وارذل العمر آخره فى آخر العمر فى حال الكبر و العجز والخرف وجه الاستعاذة منه ان المطلوب من العمر التفكر فى آلاء الله ونعمائه من خلق الموجودات فيقيموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الفاقد لهما فهو كالشئ الردى الذى لا ينتفع به فينبغى ان يستعاذ منه **قوله** وعذاب القبر لان فيه الاهوال والشدائد **قوله** وفتنة الدجال اذ لم تكن فتنة فى الارض منذ خلق الله ذرية آدم اعظم منها **قوله** وفتنة المحيا هو مفعل من الحياة والممات مفعل من الموت قال الشيخ ابو النجيب السهر وردى قدس الله روحه يريد بفتنة المحيا الابتلاء مع زوال الصبر والرضى والوقوع فى الآفات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى وفتنة الممات سؤال منكر ونكير مع الحيرة والخوف

م م م

م م

م

﴿ تم الجزء الثامن من شرح صحيح البخارى المسمى بعمدة القارى للعلامة ﴾
﴿ بدر الدين محمود بن احمد العينى ويليه الجزء التاسع اوله سورة بنى اسرائيل ﴾

